المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٢٣ محـــرم ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

حول كلمة من وزير الداخلية

للوفد الجزائري

«إن عرضتكم لوزارة الداخلية لها معنى مخصوص، حيث إنها تعتبر دار الفرنسويين وأنتم تعتبرون منهم»

كان كتاب السيد المولود بن باديس الذي نشرناه في العدد الماضي شاهد عيان لما لقيته الوفود الإسلامية من أمة باريس، وتأييداً لما سبقه إلينا من الأنباء وكتبنا عليه مقالنا «ثم فرنسا... وكفى...».

أفادنا ذلك الكتاب أن الوفد الجزائري كانت له ميزة بين الوفود وخصوصية خص بها دلت على منزلة الجزائريين الرسمية عند الأمة الفرنسوية وحكومتها. تلك الميزة هي دعوته إلى وزارة الداخلية دون سائر الوفود حيث ألقى عليه جناب وزير الداخلية خطبة رنانة قال فيها كلمته العظيمة التي حلينا بها طالعة هذا المقال معتبرين إياها كوثيقة رسمية لعضويتنا الصحيحة في الجسم الفرنسوي العظيم.

قد كان الجزائريون يعتبرون فرنسويين قبل اليوم (Sénatus Consulté de 1865) (قانون ترسيم وتحديد الأراضي سنة ١٨٦٥) ولكنهم لم تكن له حقوق الفرنسويين؛ ولا عليهم واجباتهم؛ أما اليوم فإنهم قد أنيطت بهم جميع واجبات الفرنسيس ونهضوا بها وإن لم ينالوا جميع حقوقهم؛ فلذا كان للجزائريين اليوم أن يتلقوا هذه الكلمة الوزارية بكامل السرور والابتهاج، ويطالبوا فرنسا العظيمة بتحقيق مقتضى هذه الكلمة في قسم الحقوق من جانبها كما حققوا هم مقتضاها في قسم الواجبات من جانبهم.

بحق نعتبر فرنسويين؛ لأننا أدينا ونؤدي واجبنا العسكري ككل فرنسوي.

بحق نعتبر فرنسويين؛ لأننا أدينا ونؤدي واجبنا المالي ـ ضريبة وقرضاً ـ ككل فرنسوي.

والنفس والمال غاية كل ما يبذله مخلص لمن أخلص له.

فمن الحق أن تكون مدتنا في العسكرية وراتبنا فيها وترقينا في رتبها ككل فرنسوي.

ومن الحق أن نمثل بمجالس الجزائر والبرلمان تمثيلاً صحيحاً ككل فرنسوي.

ومن الحق أن نكون أمام القانون والعدالة ـ بدون «انديجنية ولا تحجير» ـ ككل فرنسوي.

لكلمة الوزير قيمتها الرسمية، ومنزلتها الجدية، فنحن نرجو أن تخرق ما يقيمه بعض من الحواجز بين الجزائريين وحقوقهم على أم الوطن وتكون فصلاً بين ماض رددنا فيه الشكوى، ومستقبل لا نردد فيه إلا الشكر.

قال الوزير كلمته ـ وهو عالم بمقتضاها ـ للوفد الجزائري الممثل للجزائر: بجزائريتها ولغتها وديانتها وتقاليدها و «قنانيرها». ولم يكن شيء من هذا مانعاً لها في نظره من أن تعتبر فرنسوية لها ما لجميع أجزاء فرنسا وعليها ما عليها.

فضل قوم ـ لهم احترامنا ـ حسبوا أن الجزائر لا تستحق حقوقها مع قيامها بجميع الواجبات حتى تنسلخ من جميع تلك الخصوصيات.

وضل آخرون ـ لهم احترامنا أيضاً ـ حسبوا أن الجزائري إذا حافظ على لغته وديانته وتقاليده لا يكون سائراً فيما يرضي فرنسا ويوافق سياستها.

لا أيها السادة!

نحن جزائريون مسلمون نحافظ على جزائريتنا وإسلامنا.

ونحن فرنسويون نقوم نحو فرنسا بكل واجباتنا.

هذه هي فكرة كل جزائري، وها نحن نفصح بصدق وإخلاص عنها، وقد جاءت كلمة هذا الوزير الخطير للوفد الجزائري تأييداً وتقريراً لها.

فكل سياسة تخالفها فهي غير مرضية عند الجزائريين، ولا موافقة لإرادة فرنسا.

فإذن خير ما يعمله العاملون ـ هنا وهنالك ـ هو السير عليها، لمجد فرنسا وسعادة الجزائر، لأجل خمسة ملايين تحمي الراية المثلثة الألوان.

* * *

التعليم العربي

اقتراح الجمعية الجزائرية للتعليم الثانوي

بحث في تعليم اللغة العربية والمدنية الإسلامية

٤

(تابع الوجه الفكري)

س ٤ ــ أوما اللغة العربية الفصحى أصعب اللغات العصرية ـ باندراج الألمانية والإنكليزية ـ تناولاً وأبعدها من فكرتنا، وأقدرها على تقليل أي فكر فرنسي وتحييره كما هو مصرح به في البرامج الجديدة.

«ج» ليس الفكر الفرنسي بأبعد عن العربية من الفكر العربي عن الفرنسية، ولا العربية بأقل عذوبة وأكثر صعوبة من اللغات الغربية، ونحن نعلم أن الآلاف من العرب يحسنون لغة أو لغات من اللغات الغربية، وقد يكون فيهم من يتقن ما يعرف منها أكثر من بعض العالمين بها من أهلها. فلماذا سهل ذلك عليهم ولم تحير ولم تتقلل به أفكارهم كما يزعم ذلك في الفكر الفرنسي إذا تعلم العربية؟؟!!.

ولا شك أن مصرحات البرامج الجديدة بعيدة عن الصواب.

س ٥ ــ ألم يكن للغة الفصحى حظ من ملح الآداب والمؤلفات الفنية والعلمية حتى يمكننا أن نجد فيها المقتطفات والمختارات التي لا بد منها لوضع برنامج تعليمي فيها مدرج ومنظم مهذب.

«ج» في دواوين العربية المطبوعة والمخطوطة الكفاية والغناء لذلك إذا تولى ذلك من يحسنون الانتقاء والتنظيم.

س ٦ ــ هل يجب لتعليم اللغة الدارجة أن يراد به (في الأوطان المتلفظ بها فيها) غاية أرفع من ذلك القصد العملي البسيط.

«ج» فهم اللغة الدارجة فيه معرفة روح الشعب المتكلم بها، ثم هي لهجة

عربية لا تمتاز عن الفصيحة إلا بما فيها من تسكين وحذف لأجل التخفيف على اللسان.

س ٧ ـ هل مجامع القصص والأخبار والنوادر المتداولة عند الأهالي بالغة في وفور وتنوع مادتها وشهرتها حداً يؤهلها لأن يكون منها تعليم جذاب خلاب مطرب.

«ج» الغة الدارجة إنما هي لغة الوسط العامي للتخاطب، والتعليم الجذاب الخلاب المطرب إنما يكون في لغة الوسط الراقي.

وتلك إنما هي اللغة الفصيحة المعربة لغة القراءة والكتابة والخطابة ومجالس العلم والأدب.

٥ ـ الوجه التعليمي

فيه قسمان:

١ ـ قسم التعليم الأولي

س ١ ـ هل ينبغي أن يوجب تعليم العربية في التعليم الابتدائي البسيط والتعليم الابتدائي الراقي الأعلى حسبما هو مسطر بالقرارات الوزارية والأوامر الديكتاتورية الصادرة في سنة ١٩٠٦ المعمول به الآن.

«ج» نعم ما فيه من الصعوبة والفساد وقلة الجدوى!!

س ٢ ـ ما تكون كيفية تعليم العربية في المكاتب الابتدائية؟

أ ـ أيقتصر فيه على تلقين اللغة أي تعليمها تعليماً شفاهياً فقط؟

ب ـ أم يكتفى فيه بما يلزم من المفردات والعبارات المتلفظ بها عادياً في مطلق الأشياء؟

ج ـ أم هل يجب أن يضاف لذلك شيء من قواعد القراءة والكتابة والنحو؟

«ج» ينبغي أن يكون تعليم العربية كتعليم الفرنسية سواء، ولا حاجة لأبناء الأهالي لتعليم اللغة الدارجة لأنها فطرتهم.

(لها تابع)

* * *

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٥

وأما السبب ـ ٧ ـ فهو استغناء المتعلمين بالمدارس عن العلوم العربية، وطرحهم لها وراء الظهر؛ خطأ فادح ورب الكعبة ـ أيها الكرام ـ قد فاتكم أن لغتكم الفطرية عليها مدار حياتكم في العصبية، في دينكم، في قوميتكم، في آدابكم، في وطنيتكم، في تاريخكم؛ وهي اللغة الراقية لو تمسكنا بأهدابها وتعلقنا بأذيالها؛ كفاها شرفاً إنها لغة القرآن، بها قامت الفصاحة والبلاغة في أسواق الأدب، على نهجها استقام ظل الدول الإسلامية في أيام عزتها ومنعتها، ولا أذهب بكم بعيداً في مزايا هذه اللغة إلى العصور الأولى، ولكن ألفت نظركم إلى المتمسكين بها اليوم، وهم المصريون، ومن على شاكلتهم من السوريين وسكان الجزيرة؛ تأملوا في الأقباط بمصر والنصارى بالشام، فدينهم دين الكنيسة ولغتهم لغة العرب، وهم أيضاً يتعلمون كثيراً من لغات إخوانهم في الدين بأوربا، واستفادوا من مختلف تلكم اللغات ما تقصر عنها بضاعتكم المدرسية بمراحل؛ فذاقوا حلوها ومرها وعرفوا لبها، بشهادة ما ألفوه وترجموه من تلكم الألسن إلى لغة الضاد، وأنتم عالة عليهم في سائر المطبوعات العصرية...!

ـ وقد يكون لهؤلاء الأقباط والأروام بعض العذر لو قلدوا لغة إخوانهم في الكنيسة واستبدلوها بلغة قوميتهم للوازع الديني أو للاعتبارات التي قامت بأذهان ضعفائكم، ولكن نفوسهم عربية أبية صعب عليها رمي لغة تاريخها ـ رمي النواة ـ وترى من العار جداً أن تنسلخ عنها اكتفاء باللغة الأجنبية مهما كانت مزيتها، ويروا أن حياتهم بحياة لغتهم، وإماتتهم بموت لغتهم، فلذلك عضوا عليها بالنواجذ، فما زادتهم التعاليم الأوربية إلا تمسكاً بلغتهم العربية الوطنية، فلا تجد واحداً منهم يتبجح في الكلام مع عائلته ومواطنيه بغير لغة الضاد بالرغم من أنهم

يحسنون لغات أوربا بغاية من الإتقان بشهادة الفنون التي ترجموها في العلوم العصرية وأنتم ـ يا حضرات الأدباء ـ تفتخرون باستعمال اللغة الفرنساوية في المخاطبات الاعتيادية حتى مع أبنائكم وذويكم. . . !.

ينشأ من سلوككم هذا أمور ذات أهمية تحط من شرفنا ـ معشر العرب ـ وهي: فقد العصبية والجهل بالتعاليم الدينية واحتقار بني جنسكم ونسيان تاريخ آبائكم الأقدمين والأقربين واعتزال بني قومكم وسوق أولادكم إلى حيث يتشكلون بالأشكال والأزياء غير العربية إلى غير ذلك من التطورات المحزنة، نعم وإن كنا نعرف فيكم حمية هاشمية وغيرة صادقة في مواطن كثيرة، ولكن هذه المظاهر التي نراكم عليها في هجران لغة قومكم واعتناق لغات أوربا حتى في العوائد الجارية والمخاطبات الاعتيادية، مما يحملنا على الظن بأن العاقبة بكثير من الجزائريين ـ بعد حين من الدهر ـ ستكون نتيجتها استبدال جنسية بجنسية لا سمح الله. **ولست أقول إننا نبقي على جمودنا بأن لا نتعلم اللغة الفرنسوية وغيرها؛ كلا وألف كلا بدليل أنني قد حرضت على تعليم هذه الألسنة في كثير من مقالاتي ـ بل أقول يجب أن نتعلم اللغة الفرنساوية والعلوم المدرسية ويجب أن نتعلم بجنب ذلك لغتنا العربية الفصيحة لنحافظ على تعاليمنا الدينية ومزايانا التاريخية وآدابنا القومية حتى نأمن من الانسلاخ من جنسيتنا وشعارنا العربي. . !**

أود أن يكون تعليمنا للغة الأجنبية كتعليم أبناء أوربا اللغات الشرقية فهي تتعلمها لتستفيد منها؛ وليست لتهجر لغتها ولا لتحتقر بني جنسيها ـ شأننا معشر الجزائريين ـ.

ـ تأملوا جيداً ـ يا حضرات المتخرجين من المدارس ـ في الكلية الكبرى الأمريكية ببيروت كيف خدمت اللغة العربية بالأسلوب العصري. . ؟

وكيف جمعت في مدرستها بين اللغة الفرنسوية واللغة العربية. . ؟ فقد ترجمت كتباً كثيرة منها القواميس الصحيحة الفصيحة وأحدثت مطبوعات كثيرة ضاقت بها المكتبة الكاثوليكية ببيروت ومنها المنجد في القاموس العصري ومنها مجاني الأدب ومنها شعراء النصرانية ـ وبالجملة فالآباء اليسوعيون بذلوا مجهوداً عظيماً في خدمة اللغة العربية وهم مع ذلك يبثون الدعوة المسيحية ولكنهم لم يستفيدوا

معشار ما استفدنا، من إحياء لغتنا الفصيحة..!

(يتبع) المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

* * *

في العالم السياسي

ديون أميركا واتفاق واشنطن

وجهة نظر اليوم فيهما

لا أحد يجهل أن الصدمة الأولى من الحرب الكبرى لقيتها فرنسا بمالها ورجالها وحدها حينما كانت انكلترا تستعد للحرب وكانت أميركا بعيدة جداً عنها. فإذا كان تحصيل النصر مشتركاً بين الجميع فلفرنسا بهذا الاعتبار معظم الفضل فيه، وإذا كانت أميركا بذلت أموالاً طائلة لتعجيل النصر فإن فرنسا بذلت نفوساً كثيرة إذا لم تكن أعظم من كل مال فهي مكافئة له. فمن الحق أن تسقط أميركا ديونها الحربية أو على الأقل تخفف شروط اقتضائها وتظهر سماحاً كلياً مع الفرنسويين. لكن أميركا الأمة المادية تأبى على فرنسا إلا أخذ جميع ديونها والتشديد في شروطها.

في ٢٩ أفريل الماضي أمضى م. بيرانجي سفير فرنسا ومستر ميلون وزير أميركا اتفاقاً في ديون أميركا قبل فرنسا وهو المعروف باتفاق واشنطن.

كان م. كايو في ذلك العهد حاول هو ومعاونوه بكل قواهم أن يدخلوا في الاتفاق النص على توقيف الدفع في حالتين: إذا امتنعت ألمانيا من الدفع لسبب معقول أو غير معقول، وإذا أدى الاستمرار على الدفع إلى تدهور الفرنك وارتباك الحالة المالية والاقتصادية، فلم ينجحوا وأمضى الاتفاق بعد بدون هذا النص.

ليس خلو الاتفاق من هذا النص وحده جاعلاً إياه في غير مصلحتنا بل قد تضمن الاتفاق أمراً خطراً حقيقة على فرنكنا فيما يحتمل وقوعه في المستقبل. فقد نصت على إمكان تحويل الديون الفرنسوية إلى ديون تجارية تعرض أسهمها في أسواق العالم بسعر القطع اليومي وبضمان الحكومة الأميركية، وفي هذا إذا أقدمت على تنفيذه أميركا القضاء على فرنكنا بدون أن تصاب مصالحها هي بشيء.

كانت جمعية الخبراء أشارت بلزوم المبادرة إلى تنفيذ هذا الاتفاق على ما فيه ولكن الفكر الفرنسوي العام أظهر إباية ونفوراً منه وقام مشوهو الحرب

ومنكوبوها بتظاهراتهم العظيمة المؤثرة في «١١ جوليت» فمشت منهم عشرات الألوف في شوارع باريس ووقف موكبهم أمام تمثال واشنطن ووضعوا عليه إكليلاً من الزهر يمثل الراية الفرنسوية والراية الأمريكية ولوحة من المعدن نقش عليه: دعوة إلى الأميركيين بأن يفتحوا مسألة الديون مرة أخرى. قاموا بهذا التظاهرة يناشدون ضمير الأمة الأميركية باسم الآلام المتحدة والنصر المشترك أن تعطف على فرنسا في أزمتها المالية فتخفف من وطأة الشروط الثقيلة التي في ذلك الاتفاق ولكن أميركا المادية ـ كما قلنا ـ تأبى كما تصرح صحفها إلا أخذ ديونها أولاً وأنها لا تقرض فلساً قبل التصديق على الاتفاق.

ووزارتنا اليوم تجاه هذا كله ـ نظراً لشرف فرنسا ـ تعلن بأنها تبر بوعدها وتعمل لقضاء جميع ديونها، ونظراً للفكر العام الفرنسوي والمصلحة الفرنسوية تصرح بأنه لا يمكن إمضاء الاتفاق ما دام على صورته الحاضرة، وحيث كانت تعتمد في تحسين الحالة المالية على ما يبذله الفرنسويون أنفسهم فلا تبالي كثيراً بمثل قرض أميركا الخارجي.

الجزائري

عن الوطن

بيان حقيقة

قرأت بجريدة «النجاح» الغراء عدد ٢١٣ ٤ جوليت الماضي مقالاً بإمضاء: ابن السلمي سالم بن الطاهر، قدم فيه صاحبه مطالب أربعة إلى جناب الوالي العام راجياً أن يسعفه بتنفيذها وهو مصيب في أكثرها ـ بارك الله فيه ـ غير أن الفقرة الرابعة من مطالبه كانت محل نظر فرأينا أن نناقشه في بعض النقط منها لا يمكن إقراره عليها لمخالفتها للواقع.

ادعى الكاتب أن معدن الجبس الموجود في صحن التذكار هو على الشركة بين أهالي الزقم وأهالي البهيمة وأن أهالي البهيمة استأثروا به دون إخوانهم الزقميين ولم يسمحوا لهم بما يسد حاجتهم ظلماً هذا كلامه وهو خلاف الواقع.

والحقيقة التي لا غبار عليها هي أن المعدن المذكور في حوز البهيمة من قديم الزمان ومن أملاك أهلها الخاصة ومع ذلك قد سمحوا لإخوانهم الزقميين بالأخذ منه مراراً عديدة كلما دعتهم الحاجة تفضلاً منهم. وقد بنوا مسجدهم

منه وبنى المرحوم الشيخ الهاشمي زاوية منه وادخر أهالي بلدة الزقم منه كثيراً.

وليتذكر الكاتب أن معدن الجبس الموجود بصحن القبلاوي هو للبهيميين أيضاً وقد أخذه إخواننا الزقميون خلسة سنة ١٨٩٠ بما فيه ولم يتعرض له البهيميون مراعاة لحق الجوار.

كل هذا لم يكف حضرته حتى استعمل المغالطة لأخذ ما بقي لنا من هذا المعدن الحيوي.

وخير للكاتب السيد سالم أن يتحرى الحقيقة إذا أراد أن يحمل القلم مرة ثانية ولا يكلفنا مشقة الاستدراك عليه.

«البهيمة» الحبيب بن الحاج

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

نقدات

تحت ستار التمثيل

لم يأت بلدتنا سكيدة جوق تمثيل عربي حتى جاءنا في الشهر الماضي جوق من صبيان فنشر إعلاناتهم وفرح الناس لرؤية التمثيل العربي حتى ترك سكان الأحواز الذهاب إلى بيوتهم ليلة التمثيل وامتلأت قاعة المسرح من جميع الرتب بالمتفرجين من الأهالي والفرنسويين والإسرائيليين.

ولكن ماذا كان؟ وماذا رأينا؟.

تأخر الممثلون من الساعة الثامنة إلى الساعة العاشرة ثم رفع الستار!! ورأينا أشخاصاً يمثلون سليمان النبي عليه السلام ثم اختفى! ثم رفع الستار!! فرأينا دوراً هزلياً هزل سفه لا هزل فكاهة! ثم رفع الستار!! فرأينا صبياناً بلباسهم العادي يتحادثون ويتلاعبون.

يا للفضيحة! يا للعار! يا لسوء الظن بكل جمعية تأتينا من بعد ولو كانت تحت رئاسة جورج أبيض! ولقد همّ بعض الغيورين على اللغة والعرب أن يبطشوا بهؤلاء العابثين. لو قصروا في أداء الرواية ـ لو كانت ثم رواية ـ لقلنا يتدربون فيتعلمون للمستقبل. ولكنهم لم يأتوا برواية ولا خرافة فكانوا بلا شك لصوصاً أرادوا أن يتخطفوا دراهم الناس بهذا النصب الذي شوهوا به سمعة العرب والعربية والتمثيل.

مكاتبنا

«الشهاب» هؤلاء هم الذين حملونا على كتابة مقالة لا تمثلوا بالتمثيل، ولم نكن إذ ذاك عالمين بما وقع منهم في سكيكدة ـ ولعله وقع أيضاً في غيرها ـ فكفوا يا هؤلاء أنفسكم عن هذه الفضائح واسلكوا لأغراضكم ـ إن أبيتم إلا الأغراض ـ من غير هذا الطريق الذي فيه إذابة كبرى للفن والعربية والوطن.

* * *

عند من..؟

عند الحاكم بعين مليلة

أشاع بعض قياد هذا الحاكم أنه طلب منه قائمة بأسماء المشتركين في «الشهاب».

ونحن نستبعد أن يتعرض رجل عارف لحرية صحيفة تصدر بإذن الحكومة، وخصوصاً رجلاً كهذا الحاكم الذي نعرف منه وقوفاً عند حدود القانون.

لهذا نرغب منه أن يوقف هذا المتقول عليه عند حده، ونود أن يثبت ذلك عندنا حتى لا نضطر في الدفاع عن حرية صحيفتنا إلى طريقة أخرى.

* * *

من الناس قوم..!

جمعوا بين الوصف الديني والوظيف المخزني؟ فهم يخدعون الجاهلين بالأول، ويريدون أن يخضعوا العارفين بالثاني.

لا يا مساكين!

إن سيطرتم على الجاهلين بالباطل، فإن العارفين لا يخضعون ـ في الحق ـ لصولة صائل، هذا إذا صال بنفسه، فكيف إذا انتفخ بغيره.

* * *

حضارة العرب

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نمن ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

سعد بن محمد

* * *

الفرج المنتظر

هـي الأيـام والعبـر
وأمـر الله ينتظـر

أتيأس أن ترى فرجاً
فأين الله والقدر

أبو العتاهية

* * *

حفيد عبد الملك بن مروان

نظر عبد الله بن علي العباسي إلى فتى عليه أبهة الشرف وهو يقاتل ـ في صفوف بني أمية ـ مستقتلاً، فناداه:

ـ يا فتى لك الأمان، ولو كنت مروان بن محمد.

فقال: ألا أكنه فلست بدونه.

قال: فلك الأمان، ولو كنت من كنت. فأطرق ملياً ثم قال:

أذل الحياة وكره الممات
وكلا أراه طعاماً وبيلا

فإن لم يكن غير إحداهما
فسيرى إلى الموت سيراً جميلا

ثم قاتل حتى قتل. فإذا هو مسلمة بن عبد الملك.

* * *

الشورى

قال الأصمعي لبشار:

ـ يا أبا معاذ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة.

فقال بشار: يا أبا سعيد، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه.

فقال له الأصمعي: والله أنت في قولك هذا أشعر منك في شعرك.

فــي الأدب

(الــرقــص المقنــع)

أو

«مفاجأة مخجلة ونهاية محزنة»

«الحق أن للمدنية الحاضرة عيوباً أخلاقية كثيرة من أهمها مخاصرة الرجل للمرأة والرقص معها بصورة فتانة، كان الغربيين لا يقيمون للعفة وزناً مطلقاً فلا يهمهم إلا التمتع والاسترسال في اللهو وفي الشهوات والذي يزيد في بشاعة الرقص الأوربي النوع (المقنع) منه كأنهم رأوا أن الرقص على (المكشوف) لا يروي غلتهم فهم بهذا النوع يأخذون حرية أكثر من ذي قبل، ومن أجمل ما قرأنا في تقبيح هذا الرقص الكلمة الآتية لأحد شعراء المهجر المشهورين الأستاذ إيليا أبو ماضي»:

الحشــد مــلء الــدار لكــن ... لــم يــر أحــد ســواهــا
فتــانــــة خــــلابــــة ... كــاليــاسمينة فــي شــذاهــا
أوفــى عليهــا وهــي تخطــر ... كــالفــراشــة فــاشتهــاهــا
شكــت الصبــابــة مقلتــا ... ه فجــاوبتــه مقلتــاهــا
حتــى إذا مــا اختــار كــل ... فتــى رفيقتــه ـ اصطفــاهــا
ورأت بـــه مـــن تبتغـــي ... وكمـــا رأتـــه كـــذا رآهـــا
وتقــدمــا للــرقــص يقــرأ ... نــاظــريــه نــاظــراهــا
متــلاصقــي الجسميــن يســـ ... ـنــد ســاعــديــه ســاعــداهــا
وتكــاد لــولا الخــوف تلــ ... ـمــس وجنتيــه وجنتــاهــا
متــدافعيــن كمــوجتيــن ... خطــاه تتبعهــا خطــاهــا
يمشــي فتمشــي وهــي تحســـ ... ـبــه يسيــر علــى حشــاهــا
هــي فــي لثــام كــالــدجــى ... محلــولــك وكــذا فتــاهــا

لكنمـــا الألحـــاظ تختـــر ق الستـــور ومـــا وراهـــا
فـــاض الغـــرام فقـــال آه وقـــالـــت الحسنـــاء! آهـــا؟
فـــانســـل مـــن أصحـــابـــه ســـراً وأغضـــت جـــارتـــاهـــا
ومشـــى بهـــا فـــي روضـــة قـــد نـــام عنهـــا حـــارســـاهـــا
حتـــى إذا أمنـــا الـــورى وشكـا الهوى وشكت هواها
طـــارت بيـــرقعهـــا وبـــرقعـــه علـــى عجـــل يـــداهـــا
كيمـــا تقبـــل ثغـــره ويقبـــل المعشـــوق فـــاهـــا
فـــرأى المتيـــم بنتـــه ورأت مليحتنـــا أبـــاهـــا!!

(عن الجزيرة)



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٢٦ محرم ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٥ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التعليم العربي

اقتراح الجمعية الجزائرية للتعليم الثانوي

بحث في تعليم اللغة العربية والمدنية الإسلامية

٥

س ٣ ــ هل الكتابة التي تعلم ينبغي أن تكون هي المستعملة عند الأهالي أم يجب تصويرها (أي تصوير مخارج الحروف) بحروف رومانية أي (أوروبية).

«ج» ينبغي الاعتناء بالخط العربي وتعليم لغته به، وتعليم العربية بحروف إفرنجية يقطع الصلة تماماً بين التلميذ وما يكتب بالعربية!!

س ٤ ــ هل ينبغي أن يزاد في امتحانات (البروفي اليمانتير) وامتحان المسابقة للدخول بمدارس (النورمال) الأولية (وهي المهيئة للمدرسين في المكاتب الابتدائية) ـ تحرير كتابي وسؤال شفاهي في اللغة العربية.

«ج» زيادة التحرير الكتابي والسؤال الشفاهي مما يحمل المتعلمين على التطبيق أيام التعلم وذلك هو الثمرة المقصودة.

س ٥ ــ هل ينبغي أن يوجب تعليم العربية في جميع طبقات المدارس النورمالية المتخرج منها الأساتذة ذكوراً وأناثاً للتعليم الابتدائي ومكاتب التعليم الابتدائي الأعلى؟

«ج» حيث كانت المدارس النورمالية هي التي ترشح المعلمين فمن اللازم لهم تعلم العربية.

س ٦ ــ هل ينبغي في هذه المدارس أن يكون تعليم العربية وكيفيته مثلما هما في مكاتب التعليم الابتدائي البسيط (وهو ما يهيىء لامتحان السرتفك دي تود)؟

«ج» ينبغي أن تكون دائرة التعليم في هذه المدارس أوسع؛ لأنها أرفع.

س ٧ ــ ألا ينبغي أن يضاف لذلك التعليم شيء من علم العربية كتابة لتدريب التلامذة على استعمال اللغة العربية المدعوة باللغة (الجارية)

ولتوسيع نطاق معارفهم مثل الخوض في اللغة الفصحى وتعلم تاريخ ومدنية الإسلام؟

«ج» قد قلنا فيما تقدم: أن تعليم اللغة الجارية لا يحتاج إليه أبناء الأهالي وأنه لا يكفي الذين يرشحون لتكون لهم ارتباطات بالأهالي علمية أو شرعية أو حكومية.

ب ـ التعليم الثانوي

س ١ ــ إذا سلمنا أن اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية مثل الإنكليزية والألمانية مستطيعة لأن تعين على صياغة الفكر وتهذيبه ولأن تكون آلة تحصل بها معارف غريزة، وكيف الوصول إلى هذه النتيجة والحصول على هاته المنية؟

أ ـ أيكون ذلك بتعلم اللغة الدارجة؟

ب ـ أم بتعليم اللغة الفصحى؟

ج ـ أم بتعليمهما معاً.

«ج» ليست العربية الدارجة أجنبية من الفصحى ولا بعيدة عنها بل هي هي بشيء من الحذف والتسكين للتخفيف الذي اقتضته كثرة الاستعمال ولما كانت الفصحى هي لغة العلم والفكر والأدب فلا ينال شيء من ذلك إلا بتعليمها، والذي يتعلم يفهم الدارجة بكل سهولة فلا معنى لإضاعة الوقت الكثير في تعلم الدارجة لمن أراد أن يعرف العربية للعلم والفكر والأدب.

(لها تابع)

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٦

وهذه حالة الأقباط والأروام في تمسكهم بلغتنا، فلماذا نحن مالت بنا الأهواء إلى درجة هجران حياتنا اللغوية ونسيان تاريخنا المجيد واحتقار جنسيتنا..؟ حتى أصبحت تعاليمنا الدينية سطحية محضة، فليس لنا من اللغة ما نستطيع به التعمق في البحث للوصول إلى لبابها، يوجد فيكم أيها المدرسيون؛ من لا يستطيع شرح عقيدة ولا وضوح حكم ولا بيان حادثة تاريخية

ولا معرفة مثال من أمثلة العرب ولا شعر من أشعارهم ولا إيضاح عملية حسابية، ولكن لو سئلتم عن ذلك باللسان الفرنسوي ربما كان لكم بعض العلم بها..!

ـ أليس هذا يعد نقصاً بكرامة هذا الفريق بشهادة شعورهم وإحساسهم الشريف..؟ كونوا ـ أيها الكرام ـ كالمصريين في المحافظة على لغتهم العربية والزيادة عليها باللغات الأجنبية التي أخذوا منافعها دون قشورها، فنظموا حياتهم الاجتماعية من تأليف المحاكم على النظام العصري وترتيب دواوين الحكومة ومصلحة السكة الحديدية والتلغرافات وأقلام العسكرية والغرفة التجارية، كل ذلك باللسان العربي فضلاً عن الطب والهندسة والعلوم الرياضية، وقد وجد الشرقيون ـ الذين مارسوا اللغات العديدة ـ لغة العرب أكبر مساعد في نهضتهم القومية والعلمية لسعة ألفاظها واختصارها وفصاحتها ورونقة خطوطها وقبولها للرموز والإشارات الاصطلاحية المدونة في علم الجبر والمساحة والطب والكيمياء والطبيعة والحسابات الفلكية..!

فزادوها تهذيباً في الخطوط وأشهرها خمسة: الخط الرقعي والثلثي والنسخي والديواني والفارسي وهناك خطوط أثرية كالخط الهرغليفي للقدماء المصريين والخط الكوفي لقدماء العرب، فجعلوا فيها كراريس مخصوصة لتعليم الخط ويلزم لمن يريد أن يكون معلماً في الخط أربع سنوات على الأقل...

وكان الظن بكم ـ أيها المدرسيون ـ أن تنظموا حالتنا العلمية باللغة العربية على نظام المصريين والسوريين الذين نقحوها وهذبوها ودرسوها بأوسع نطاق لأبنائهم وبناتهم وشيدوا لها المدارس وأسسوا لها المعاهد، فجاروا مع الأمم الحية مجاراة الخادم الحريص، ولكنكم مع الأسف هجرتم لغة قومكم ورغبتم عن تعليمها وطرحتموها في زوايا النسيان فكان صنيعكم هذا ضربة قاضية على شرفكم ومجدكم فدفنتم مجد سلفكم بأياديكم لا بأيادي غيركم...

ـ نريد منكم أن تكونوا جزائريين بالشعار العربي باللسان العربي، بالتاريخ العربي، بالآداب العربية، ونريد منكم أن تفيدوا الأمة بالعلوم المدرسية، بالترجمة، بالتأليف، بحسن الإدارة، بطرق الاقتصاد، ببيان القانون

المدني، بتهذيب الأخلاق، بمحاربة الفساد والفجور، وبذر الأموال. . ! فاسمحوا لي أن أقول لكم: إننا كلنا جزائريون ـ ولكن هذه النسبة غير حقيقية إذا فقدنا لغتنا العربية ونسينا تاريخنا واحتقرنا جنسيتنا ولم نعمل على نهضة الأمة الجزائرية الفرنسوية ـ فترقية شعبنا بكم ـ أيها المدرسيون ـ لكن من طريق إحياء لغتنا لا من طريق هجرها، فالتفتوا قليلاً أيها الكرام فإننا في عصر لا ينفع فيه غير العلم الصحيح باللغتين العربية والفرنسوية، فيكم من الاستعداد إلى خدمة وطننا ما يحملنا على الظن بنجاح مساعيكم، لو قارنتم بين لغة الضاد والأساليب العصرية ـ ولعل ما حررناه في هذا الموضوع الهام، والوطن متعطش إلى الإصلاح، يجد من وطنيتكم الصادقة أذناً صاغية وقلوباً واعية وأفئدة مفكرة في حالتنا القومية وحالتنا الاجتماعية. . !

ــ وأما السبب ـ ٨ ـ وهو عدم الوعظ والإرشاد لترغيب الأبناء في الثمرة والحياة العلمية، حقاً فإن كثيراً من الناس لا يتصورون للعلم فائدة ولا عائدة ولذلك تراهم يتثاقلون عن النفقة على أبنائهم في سبيل العلم. . !

فأمثال هؤلاء يجب علينا أن نشخص لهم بالمحسوس الثمرة العلمية وأن نبين لهم كل ما يعود بالنفع على من يتعاطى العلم في الدين والدنيا وأن نوضح لهم بكل وسيلة المفاسد في الأخلاق والأموال التي يرتكبها البعيدون عن مناهل العلم.

والمسؤولون عن هذه الوظيفة، هم حضرات المفكرين وعلى رأسهم السادة العلماء ومَن دونهم من المنتسبين للعلم؛ فهؤلاء حقيقة أطباء النفوس بيدهم أدوية قلوب العامة لو أحسنوا علاجها أو التفتوا إليها أقل التفاتة. . ! فالناس في رغبتهم العلمية أشكال وأصناف منهم من يطلب العلم للحصول على وظيفة ومنهم من يطلبه للحصول على المال ومنهم من يطلبه للكمال ومنهم من يطلبه للنجاة إلى غير ذلك من الحيثيات التي تختلف باختلاف ميول الناس ورغائبهم. . !

ــ فيلزم لمن لا يتصدى لإرشاد العامة إلى التعليم أن يأتي لكل فريق من ميوله ومزاجه الطبيعي، فلا مانع أن يجمع المرشد بين عدة أغراض علمية.

ــ وأقدر الناس على تشخيص الفوائد العلمية أكثرهم تأثيراً في نفوس العامة في الإقبال على طلب العلم،

فيظهر ـ والحق يقال ـ أن كثيراً من الناس لا يحسنون هذه الصناعة، وأن غالب من يحسنها قد أهملها، بدليل أنك عندما تجالس السواد الأعظم في أي مكان وفي أي زمان، تجد كلامهم دائراً على غير النهضة العلمية وإن تحدثوا عن التعليم لا يكون إلا بغاية الفتور، فمن النادر أن تجد واحداً تكون مجالسه علمية يتردد بحديثه على الآباء في ترغيبهم على الإقبال بجد ونشاط على تعليم أبنائهم. . !

فالمرشدون ـ مع قلتهم ـ قد قصروا في وظيفتهم الدعوة إلى التعليم، فلم يسلكوا بالأمة مسلك الطبيب الحاذق بالمريض المشرف، فكان سكوتهم عن ترغيب الآباء في التعليم مع ما يشاهدونه من هؤلاء الآباء من التقاعد عن طلب العلم دليلاً على قلة عنايتهم بقضية التعليم وأن ما يتبجحون به في بعض المجالس ليس على حقيقته لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وهؤلاء لم يذكروه كذلك وإلا فأين مآثره والذكرى تنفع المؤمنين. . !.

(يتبع) **المولود بن الصديق**
الحافظي الأزهري

العلم والدين

في نظر الدكتور طه حسين

نشرت (السياسة الأسبوعية) بعددها الصادر في ١٧ يوليو سنة ١٩٢٦ مقالاً (للدكتور طه حسين) تحت عنوان: العلم والدين، أثبت فيه أن بين العلم والدين خصومة وأنه ليس بينهما ما يمكن أن يسمى اتفاقاً بحال. وذكر أن هناك أمرين عظيمي الخطير يثبت كل منهما تلك الخصومة ويؤكدها:

الأول: (أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الأنبياء ويأخذ الناس بالإيمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم إلى الآن أن يثبتهما فالعلم لم يصل بعد إلى إثبات وجود الله ولم يصل بعد إلى إثبات نبوة الأنبياء. وإذن فبين العلم والدين

خصومة في هذين الأمرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم).

ذلك ما يقوله الدكتور طه فهو يؤكد أن بين الدين والعلم خصومة لأن الدين يثبت شيئاً لا يعترف به العلم وهو وجود الله ونبوة الأنبياء، ومتى كان العلم لا يعترف بما يثبته الدين ويوجب الإيمان به فقد ثبتت الخصومة بينه وبين الدين.

التبس على الدكتور ما يراد بلفظ العلم واختلط عليه مفهومه وما صدقه فلفظ العلم يطلق تارة على ما يثبت بالاختبار والتجربة وهذا هو المراد حينما يستعمل في مقابله الدين ويطلق تارة أخرى ويراد منه مجموع المباحث التي تناولها الفكر الحديث من نظريات ثبتت أو لم تثبت وفروض قريبة الاحتمال أو مستبعدة ومن آراء شخصية ومذاهب فلسفية خاصة وهو بهذ الإطلاق يشمل الأوهام والخيالات والظنون والحكايات أيضاً.

فأما المعنى الأول للعلم وهو الخاص بما تثبته التجربة ويؤيده الاختبار فليس بينه وبين الدين خصومة بحال من الأحوال لأنه يشتغل في ناحية لا تناقض الدين ولا تقع في دائرته: اكتشف جزءاً من أجزاء الكون وهو ما نالته التجربة ووقف على كمياته وكيفياته وانتفع بها في الحياة فهو يسير خلف التجربة فكل ما تكتشفه التجربة يثبته ويصوره لنا بصورة تنطبق عليه وتأتي الفلسفة بعد ذلك فتضع هذا التصوير في ميزان التقدير وتعطيه حقه من الرجحان أو التأكيد حسب مبلغ الاستقراء التام أو الاستقراء الناقص...

وواضح أن العلم بهذا الإطلاق ليس من مباحثه إثبات وجود الله ولا إثبات نبوة الأنبياء لأنهما ليسا مما ينال بالتجربة أو يقع تحت الاختبار فطبيعة العلم الطبيعي لا تتناول أمثال هذه المباحث ووظيفة العلم الطبيعي لم تخلق لبحث تلك المسائل ولا عيب يلحق العلوم الطبيعية إذا لم تتناول ما هو خارج عن وظيفتها ولا نقص يلحق تلك المباحث إذا لم يتناولها العلم الطبيعي لأن للمعارف طرقاً غير التجربة والاختبار. ولو أن المعارف حصرت طرائقها في التجربة واعتبر كل ما لم تتناوله التجربة غير صحيح لما كان بأيدي الناس من المعارف المؤكدة ما جرب في المعامل واختبر في المصانع وهو مقدار يسير جداً إذا قيس بمعارف البشر.

فالحق المؤيد بالدليل أن للمعارف

طرائق متعددة منها التجربة وقد اختصت بها العلوم الطبيعية؛ ومنها البرهان والقياس وعليه مدار العقل البشري منذ ظهر التفكير إلى اليوم.

من هنا يتضح أنه ليس بين العلم الطبيعي الثابت بالتجربة وبين الدين خصومة.

نعم بين بعض المذاهب الفلسفية ـ أو المذاهب العلمية التي دخلتها الفلسفية ـ وبين الدين خصومة، ولكن هناك فرقاً واضحاً بين العلم الثابت بالتجربة وبين ذلك المذهب الوهمي الذي لم تؤيده تجربة ولم يقم على استقراء بل يعترف صاحبه بأنه ظن ووهم.

فالخصومة بين تلك المذاهب الوهمية وبين الدين لا تضر الدين ولا تنال منه لأنها ليست علماً بل خيالاً ووهماً وكذلك علم الجيولوجيا فإن المحققين من علمائه يؤكدون أنه لم يصل بعد إلى درجة العلم التجريبي وأنه لا يزال مملوءاً بالأوهام. وعلم هذا شأنه لا يدخل بتفاصيله في مسمى العلم الواقعي فإذا فرضنا أن بين بعض نظرياته وبين القرآن خلافاً فلا ضرر يلحق هذا الدين من وراء هذا الخلاف لأنه ليس خلافاً بين علم ودين بل هو بين وهم ودين والوهم لا يلتفت إليه في أمر النزاع والخصومة: كذلك علم الامبريولوجيا فإنه لا يزال في دور التكون فمناقضة بعض نظرياته لما ورد في القرآن من تكون الجنين لا تنال من القرآن ولا تضره.

على أن القرآن لم ينزل ليعلم الناس شيئاً من المباحث التي تتعرض لها العلوم وإنما نزل للهداية والإرشاد فهو إذا قال ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات﴾ الآية لا يريد أن يقرر أن السموات سبع فقط وأن عددها لا يزيد ولا ينقص كما تقرر مثل هذا المراصد ويتكلم فيه علم الفلك بل يريد لفت العقل إلى أن كيفية خلق السموات ينبىء بجلال خالقه وكمال مبدعه وإلى أنها في ذاتها مخلوقة لا خالقة كما كان يعتقد عباد الكواكب إذ كانوا يعبدونها ويخصون عبادتهم بالكواكب السبعة فما ذكر القرآن عدد السموات إلا للتنبيه على أن الكواكب السبعة مخلوقة لا خالقة ومألوهة ليست آلهة وهو من هذه الناحية لا يناقض ما يثبت من أن هناك كواكب أكثر من سبعة لأنه يريد الرد على من يزعم أن هذه السبعة خالقة بقوله: إن هذه السبع مخلوقة.

ولو أن الدكتور وأمثاله فهموا القرآن على حقيقته لعلموا أنه ما جاء ليخوض

فيما خاض فيه علماء طبقات الأرض والباحثون في تكون الجنين والباحثون في علم الفلك والهيئة وإنما جاء للهداية وإرشاد العقل إلى ما فيه صلاحه.. ولو أنهم فهموا كذلك أن العلم التجريبي شيء والعلم بمعناه العام شيء آخر وأن الأول لا يناقض الدين ولا يخاصمه وأن الثاني لا يضر الدين مخاصمته ولا ينال منه نزاعه معه لأنه ليس قائماً على الاستقرار والتجربة وأن للحق طرائق غير التجربة وأن من تلك الطرائق البرهان وأن الإسلام يعتمد على البرهان ـ لو علم بكل ذلك لأراح الناس من كتابة هذا المقال ولفهم ما بين الدين والعلم الصحيح من العلاقة أو الانفصال وموعدنا بالرد على بقية المقال المقالة الثانية.

عبد الباقي سرور نعيم

(الفتح)

❋ ❋ ❋

حكم

لعبد الله ابن المعتز العباسي

علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف.

الجزع أتعب من الصبر.

النمام جسر الشر.

من تملقك فقد استغر فطنتك.

من لم يتعرض للنوائب تعرضت له.

العجز نائم والحزم يقظان.

من تجرأ لك تجرأ عليك.

عبد الشهرة أذل من عبد الرق.

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

النادي الرياضي القسنطيني

ليلة الاثنين الماضية اجتمع بدار الجمعية الخيرية الإسلامية المشتركون في هذا النادي من الشبيبة لانتخاب مجلسهم فأسفرت النتيجة بانتخاب المجلس على هذه الصورة:

السادة	
بوماليت	رئيس
مرزقاني عمار	نائبه
ابن شريف حسين	نائبه
سمار عمار	كاتب عام
ابن السقني العيد	نائبه

ابن حيمود الصغير	أمين مال
ابن الجودي حميدة	نائبه
ابن جليط محمد	مدير الرياضة
ابن جلول الشريف	مدير الرياضة
ابن شريف سليم	أعضاء عاملون
قاره أحمد	أعضاء عاملون
ابن زرناجي أحمد	أعضاء عاملون

ثم خطب الرئيس مبيناً ما بلغوا إليه من الأعمال إلى تلك الساعة وتلاه السيد محمد النجار مبيناً فوائد الرياضة، وكان يسود الجميع روح نظام وحماس يبشران بتقدم ونجاح حقق الله لهم وبهم الآمال.

ثم ختمت الجلسة بهتاف شديد:

لتحيا فرنسا أمنا!

ليحيا النادي الرياضي القسنطيني!

«الشهاب» يشكر حزم هؤلاء الشبان العاملين ويرجو لهم ـ بإعانة الأمة والحكومة ـ مستقبلاً زاهراً.

❊ ❊ ❊

إيراد الخطباء الحديث

أشكر أصحاب «الشهاب» الأغر على تنويههم بخطبي في هذا العدد الأخير، (تأخر نشرها للترتيب) ويجوز لي أن أنشد:

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله
ولم أذمـم الوغد اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه
وشق لـي الله المسامع والفما

وهذا لجميع من نوهوا بها من جرائد هذا الوطن ومصر والشام جعل الله ذلك لنا ولهم من خالص الخدمة للعلم والملة وأن قصدي في ذلك الكتاب مقدمته وقصدي من مقدمته قولي في خطبة الكتاب:

أردت تجديد طريقة السلف في إلقاء الخطب والرجوع إلى الأصل في ذلك، وإحياء ما هنالك الخ قولي لو لم يكن لي من الأهلية إلا إحياء تلك السنة وأي سنة لكفى.

وأما إيراد بعض الأحاديث الضعيفة فلا أقول إنهم قالوا فلا بأس في الاستدلال بالحديث الضعيف في الوعظ وفضائل الأعمال وإنما أقول إن الاستدلال بغير ما في الصحيحين ولو من بقية الأمهات الست فهو على خطر عظيم بل وفي الصحيحين أيضاً ما هو ضعيف لولا تلقي الأمة ذلك بالقبول والإجماع وذلك أن الحديث عندنا أشبه شيء بالتوراة والإنجيل لوجود التحريف فيهما بالزيادة والنقصان. وكفى أن أبا حنيفة

رحمه الله أبى أن يعتمد أكثر من بضعة عشر حديثاً وكذلك يوثق بأحاديث الموطأ ولكن مع هذا كله أقول ما قال الأول: وجدت آجراً وجصاً فبنيت، ومكان القول ذا سعة، إن ما أوردت من الأحاديث في كتابي لا يتعدى البخاري ومسلماً فإذا كان لهذين أصرح به، والطبري وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي فإذا كان لهذين فلا أصرح بشيء وفي علمي أن الغزالي قد حوى في أحاديثه التي أثبتها في الإحياء ولكن شارحه المرتضى رحمه الله دافع عنها وصححها. وكذلك أخذت بعض الأحاديث من خطب الشرنوبي ومن الجامع الصغير وأخطأت في الأخذ من الجامع الصغير للسيوطي حاطب ليل الذي يدعي إثبات الأحاديث باستشارته النبي (ﷺ) يقظة ومشافهة وهو في القرن الثامن وعلى أن شارحه الغريزي حكم بالضعف على أكثرها؛ فالحق ـ والحق أقول ـ إن اعتناءكم بالتنبيه إلى الأحاديث الضعيفة خدمة جليلة مفيدة وقد التزمت منذ أمد أن لا أفوه بالحديث فيما ينبني عليه حكم شرعي وخصوصاً في الحلال والحرام أو الأمر والنهي إلا إذا كان ثابتاً في الصحيحين والموطأ وفيما عدا ذلك العزو أي أعزوه ثم أبحث عن الصحة وعدمها كما قال (ﷺ) في التوراة والإنجيل وأهليهما: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا وآمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم» الحديث.

الجملة أن الاستدلال بالحديث على خطر عظيم إذ قد يقع المستبدل في الوعيد الوارد من ذلك من قوله (ﷺ): «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» ثم بعد هذا كله نجد الكثير من العامة بل من الخاصة لا يبالون بقول (ﷺ) ولو هو حديث خرافة، وقولي هذا حديث خرافة على طريق المثل، والمصطلح وإلا فإن خرافة ورد حديث فيه أنه رجل أخذه الجن فصار يحدث ذلك اهـ بالمعنى، وبالله التوفيق.

الزواوي إمام جامع سيدي رمضان
بالجزائر

* * *

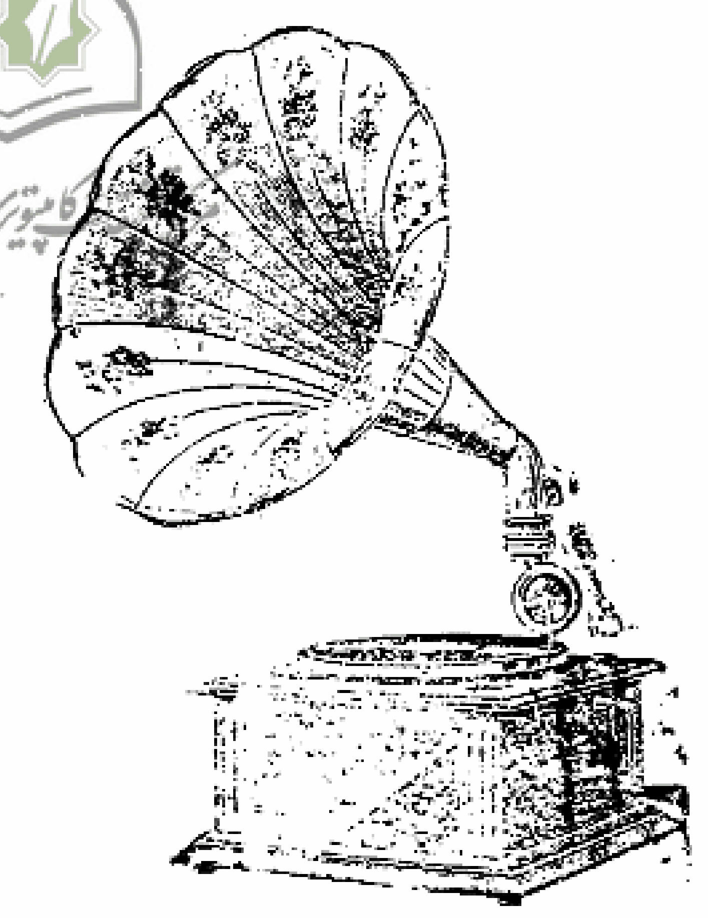
صحف الطبيعة

انظر إلى صحف الطبيعة إنها
لغة البيان ووحي كل أديب!
كم جامعاً كتباً وقارىء جمعها
لم تغنه عن نظرة التهذيب!
ومحدث أصغى الرجال لنقله
في جهله المرئي غير نجيب

خير للبّنى أن تضيع دفاتري
ويظل لي بصري ووحي حبيب
لأرى الوجود بنظرة القاري له
وأخط من غرر القريض نسيبي
لا تحسب الشعر الأصيل رواية
أو أنه المكسوب بالتدريب
الشعر قطرة صادح بنشيده
في كل إشراق وكل مغيب
يرنو فيستوحي الطبيعة ربه
فتجيب ملهمة جواب أريب
لا تذكر الكتب التي احتفلت به
ونوادر التصديق والتكذيب
واذكر لنا صور الوجود فإنها
الأصل في الإنشاد والتعريب!
لو أنصف الأدباء وحي عيونهم
وعقولهم لأتوا بكل عجيب

(الزهراء) — أبو شادي

* * *



للاعتبار!!

«الحمد لله

سئلت يوم ٨ مارس ١٩٢٦ م عن الدخول في شركة التعاون التي يديرها مؤسسها الفاضل أوقست سالمون تحت النظر الدولي الفرنسوي ما حكمه في الإسلام؟ وبعد الاطلاع التام على قوانينها ونظامها وتضامنها ومراجعة كتب الفقه الإسلامي مع الالتفات إلى هذا الزمان وأحوال الأمم فيه وأنواع الأخطار المحيطة بالإنسان في هذا العصر عصر الإباحيين والفوضويين والاعتصابات السرية للفتك بالأموال والنفوس ولا راحم للأيامى والأيتام فيه إلا المتعاونين على الخير بما يجمعونه من مبالغ الاشتراك والتضامن (. . !! هل هذه الجمعية مؤسسة للإحسان؟؟ أم دخل شعبان في رمضان. . ؟) ومعلوم أن الضرورة تبيح للمرء الحرام والمكروه ولها أحكام خصوصية نصبتها الشرائع للمضطرين (أكل مدور كعك. . ؟! أم هو المدور. . ؟) وقد نص علماء الإسلام على أنه تحدث للناس أقضية بحسب الزمان ولا يمكن أن يجتمع الجمهور العظيم على أمر غير مشروع عقلاً (!!!) ومن هذا القبيل شركة التعاون التي هي موضوع السؤال هنا (إجماع جديد. . . واستدلال عجيب! . . ومقتضاه أن كل أمر اجتمع عليه جمهور عظيم فهو مشروع. . .) ولا أظن أنه يوجد مفكر عاقل عالم يتوقف بعد الاطلاع على حقيقتها دون الحكم بإباحتها إن لم نقل بوجوبها (هبط شوية. . يا أستاذ!) والأصل في الأشياء الإباحة وإذا لم يكن ما به الأمن على الحياة والأهل والمال مباحاً فما هو المباح شرعاً؟ بل إذا لم يكن واجباً فما هو الواجب قبله؟ وكل ما لا غبن فيه ولا ضرر ولا جهل فهو المشروع إذ هذه الثلاثة هي المحذورات التي ينشأ عنها فساد المعاملات وعقودها كما هو مقرر في الفقه الإسلامي (إن استمرت السلامة وهو الغالب أخذت الشركة مال الشخص بدون أن يخرج له شيء من يدها، وإذا حصل العطب أخذ الشخص مال الشركة الزائد على ما دفع في غير مقابله شيء فبماذا يسمي فضيلته هذا الاحتمال للربح والخسران؟)

ويعدما ذكر فيه إجمالاً وتفصيلاً أجبت السؤال المذكور بأن الاشتراك في شركة التعاون الفرنسوي على الوجه المسطور لا يتأخر المضطر إليه إلا لنحس طالعه (أعوذ بالله من النحوس، وقلة النفوس) وجهله بقواعد الدين وأصوله والسلام. (وعليكم السلام يا مفاتي الأنام ومصابيح الظلام).

مفتي مالكية الجزائر في الجامع الأعظم
أبو القاسم الحفناوي بن الشيخ»
عن ورقة خضراء . . . وزعت على العموم

مطالــع



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٣٠ محرم ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٩ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التعليم العربي

اقتراح الجمعية الجزائرية للتعليم الثانوي

بحث في تعليم اللغة العربية والمدنية الإسلامية

٦

(تابع للوجه التعليمي)

إن الفرق بين لهجة التخاطب العام ولغة الكتابة ليس خاصاً باللغة العربية كما قد يتوهم بل هو موجود في جميع اللغات وفي بعضها يكون البعد أكثر مما في العامية العربية عن فصحاها؛ ثم في جميع تلك اللغات تتعلم لغة الكتابة وتستتبع معرفتها العامية، فليسر في تعلم العربية هذا السير.

(الشهاب) نستحسن أن ننقل هنا ما يدعم هذه النظرية عن رصيفتنا مجلة «الزهراء» الغراء قالت:

(العامية والفصحى في لغات أوربا).

قال العلامة الأستاذ جبر ضومط في مقال له نشرته (مجلة السيدات والرجال) م ٦ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠:

خذ الإنكليزية مثلاً فترى فيها لغتين: مكتتبة وهي الفصحى، وعامية وهي الدارجة. والفصاحة في المكتتبة بالغة أعلى درجاتها في لندن، والدارجة بالغة أحط درجاتها أيضاً في بعض أقسام من تلك المدينة حيث الفقر والجهل على أشدهما.

ومثل الإنكليزية الفرنساوية، ومثل لندن باريس، فإن اللغة المكتتبة وصلت في كتابات بعضهم إلى ما وصلت إليه تماثيل اليونان الجميلة، أو تماثيل ميشال أنجلو، أو إلى ما أشار إليه المتنبي:

(والقائل القول لم يترك ولم يقل)

ولكن اللغة الدارجة في بعض شوارع باريس لا يزيد نصيبها عما هي فيما يقابلها في شوارع لندن. بل في برلين مدينة العلم والعلماء، ومدينة الأدب والأدباء، تهبط اللغة الدائرة على الألسنة في أفواه الأفدام من الغوغاء والخسارة إلى ما لا يستطيع أن يتصور مثله بين أفدام العامية عندنا أبكى الباكين على الفصاحة العربية واندثارها من على الألسنة.

تعرفت منذ عدة سنين بمستشرق

أسوجي جاء إلى بيروت ولبنان لدرس اللغة العربية الدارجة، وكان الرجل والحق يقال يفهم ما يقول ويفهم ما يقال. فقلت له مرة في عرض الحديث:

- أعندكم يا أستاذ لغتان فصحى ودارجة؟

قال: عندنا.

قلت: مائة بالمائة منكم يقرأون، وعندكم لغة دارجة! إذن ينبغي أن تكون قريبة جداً من اللغة الفصحى (لغة الكتابة).

قال: بل هي بعيدة عنها.

قلت: وأي الدارجتين من لغتنا ولغتكم أقرب إلى أختها الفصحى؟

قال: **دارجتكم**.

وكنت أنتظر جوابه هذا الخالي من العصبية لما كنت أتوسم فيه من سعة العلم والفضل والإنصاف.

«رجع إلى الجواب» وإذا كان لا بد من تعلم الدارجة فقط فليكن ذلك للذين لا يحتاجون من مخالطة الأهالي إلا لمخالطة عامية ولا تتشوف أنفسهم إلى غير ذلك.

(لها تابع)

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٧

ــ لهذا نريد من المنسوبين للعلم أن يدعوا الناس إلى طلب العلم بنفوس ملؤها الغيرة الصادقة على بث الروح العلمية وأن لا تأخذهم السآمة على تلك الدعوة، وأن لا يذعنوا للوسط بترك تلك الدعوة؛ وأن يشمروا عن ساق الجد والاجتهاد؛ وأن يعتبروا أنفسهم أبطال النهضة العلمية وهم إن عاشوا عاشوا سعداء وإن ماتوا ماتوا شهداء.

ــ فعلى الخطباء أن يملؤوا خطبهم بنصائح علمية تحببهم في طلب العلم فعلى المدرسين وكل من فيه رائحة العلم أن يكثروا من الوعظ والإرشاد إلى

التعليم فعليهم بالمثابرة فإن تأثير مقالهم في النفوس منوط بالمداومة على الدعوة. . . !

فيجب عليكم الإصداع بقضية العلم والتعليم وأن تخصصوا لها وقتاً واسعاً من حياتكم، فيجب عليكم ـ لو كانت لكم عناية بقدر ما لهذا الموضوع الخطير من المزية ـ أن تؤلفوا جمعيات خيرية باسم الوعظ والإرشاد وأن تؤسسوا لها نوادي ودروساً ليلية ودروساً مسجدية ودروساً مدرسية ودروساً منزلية وأن توسعوا نطاق المحاضرات العلمية في الترغيب على التعليم وأن تستعينوا بالتمثيل العربي وأن تطرقوا كل باب من أبواب الترغيب في الحياة العلمية. . !

ـ وأما السبب ـ ٩ ـ وهو اعتبار كثير من أهل العلم الصناعة العلمية وسيلة للمعاش. . !

وهذا الفريق له على الأمة جميل الشكر ومن الله عظيم الأجر من حيث أنه قام بأمر التعليم بالمدن والقرى، بالحواضر والبوادي، وهو الذي يعلم الناس كتاب الله وهو الذي يدرس ما تيسر من الفقه وعلوم الاله وهو الذي تولى التعليم بالمدارس على النمط القديم والحادث وعليه مدار الوعظ والإرشاد على اختلاف طبقات رجاله العلمية، غير أننا نلاحظ عليه أنه مدفوع في سبيل التعليم على الحصول على الأجور الاعتيادية من آباء المتعلمين، وهو طبعاً إذا انقطعت عنه تلك الأجور ينقطع عن التعليم على القاعدة القائلة ـ الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً ـ فكان بغالب هذا الفريق أن اتخذ أمر التعليم وسيلة لطلب المعاش لهذا لما استثقل الناس العوائد أو الشروط المجحفة بهم وأن هؤلاء مساقون إلى حب الدينار والدرهم ـ انقبضوا عن التعليم وركنوا إلى التقليل منه والزهد عن طلبه ـ فكانت المصيبة أن فقد العلم بين الطالب والمطلوب، واحتجب عن أعين الراغب والمرغوب. . !

ولكن الأمر الذي أوجب حيرة المفكرين هو سكوت المعلمين والراغبين في العلم عن انقطاع أمر التعليم فيما بينهم، فكأني بهم ـ لا سمح الله ـ راضون بذهاب الحياة العلمية وعاملون على زوالها ومحوها من الوجود؛ وإلا فقل لي بربك كيف هان عليهم ـ وهم يعلمون أنهم مسؤولون ـ ترك الاشتغال بالحركات العلمية مع شدة الحاجة إليها، فلو تتبعنا الأفراد لوجدنا كثيراً من طلبة القرآن تركوا صناعة التعليم

وسافروا إلى فرانس للارتزاق وكذلك كثير ممن كان يدرس ترك أمر التدريس وأصبح يشتغل بحرفة أخرى كالتجارة ونحوها، وعلى نحوهم البيوتات التي كانت تعلم أولادها فإننا نراها قد حولت وجهتها عن الصبغة العلمية. . . !

والسبب في هذا وذاك ظاهر وهو أن فريق المعلمين قد تغالى في طلب الأجور، وفريق المتعلمين قد استكثر تلك الأجور، فكانت النتيجة أن توقف دولاب التعليم ونحن لا نستطيع أن نكلف الفقراء أن يعلموا الناس مجاناً لأن حفظ الحياة الموقوف على المعاش مقدم على التعليم، كما أننا لا نستطيع أن نلزم الفقراء من المتعلمين الأجور الباهظة في تعليمهم لأن الإنسان لا يكلف ما لا يطاق، ولكن نستطيع أن نقول للفقراء من الفريقين عليكم بالحالة الوسطى التي لا ضرر فيها ولا ضرار. . . !

(يتبع) **المولود بن الصديق**
الحافظي الأزهري

الحياة الدينية في تركيا

(لمراسلنا الخاص في الآستانة)

يتوهم الكثيرون أن الحياة الدينية قد أفلت في تركيا بعد إذ أوصدت المعاهد الدينية العلمية وألغيت الطرق الصوفية وسدت أبواب التكايا والأضرحة واندكت صروح المشيخة الإسلامية وأصبحت الدولة بمعزل عن سلطة الدين وراجت في تركيا نزعة جديدة ترمي إلى قبول المدنية الغربية عن كثب.

لا شك أن هذه الأعمال التي قام بها الانقلاب التركي هي من جملة الأعمال التخريبية التي لم يجد مناصاً من القيام بها توصلاً إلى تجديد الحياة في تركيا وتسوية للطبقات المتنورة المتعلمة التي كانت تنقسم إلى قسمين يتحاربان حرباً عنيفة في قيادة الشعب وإرشاده إلى الطريق الأمثل، الذي إذا اتبعه فاز بحياته ونجا بكيانه.

هاتان الطبقتان المتعلمتان هما طبقة

رجال الدين المتخرجين من المعاهد الدينية؛ والأخرى طبقة المتنورين الناشئين في المدارس اللادينية.

تصارعت هاتان الطبقتان إلى أن انتهى بينها الصراع باقتسام إدارة البلاد تقريباً حيث كان لرجال الدين تلك المدارس المنبثة في أطراف البلاد، ولرجال التجديد تلك المدارس اللادينية التي يتخرج منها المتفننون، ثم كان لرجال الدين في إدارة الحقانية تلك المحاكم الشرعية التي تنافس المحاكم النظامية في كل مكان، وكان لهم في الإدارة المالية إدارة الأوقاف المثرية التي يتوقف عليها حفظ كيانهم على الدوام.

وما دام لرجال الدين حظ وافر في إدارة البلاد على هذا النحو فلا شك أنهم كان لهم نفوذ وسلطان على الدولة والأمة، لكننا إذا أمعنا النظر في حالة هذه الإدارة الدينية ألفيناها عجزت عن أن تجني ثمرة ما، مما تمتعت به من الحول والطول.

فهي لم تستطع أن تحيي في مدارسها روح البحث والاستقصاء العلمي، بل واظبت على الاحتفاظ بها في حال خمولها وخمودها، فظلت المدارس الدينية دار تعصب وجمود، لا مشرق عرفان ونور.

وكما كان الأمر على هذا النحو في المدارس الدينية فقد كانت المحاكم الشرعية مرسح فواجع مفتتة للأكباد، وكانت إدارة الأوقاف مرعى لكل صياد!

وعليه فقد أخفقت الإدارة الدينية وفشلت أتم فشل في حين أن طبقة التجديد التي تصارعها أشد مصارعة كانت تنجح كل يوم وتتقدم كل يوم.

كان من الطبيعي إزاء ذلك أن ترمي طبقة التجديد إلى إنقاذ معارف البلاد وحقانيتها وماليتها من التشتت، وأن تصل إلى توحيد المعارف وتوزيع العدل من مصدر واحد وجمع موارد البلاد في يد إدارة واحدة.

وقد تحققت هذه الغاية في عهد الجمهورية التركية؛ التي ساعدتها الظروف السياسية على إقصاء الطبقة الدينية من كل إدارة وهدم جميع تلك المعاهد التي تعتبرها عامل تأخر وانحطاط.

إنما، هل وقف الأمر عند التخريب ولم يعقبه أي إنشاء؟

إنه لو وقف الأمر عند حد التخريب لصح الاشتباه في نيات الجمهورية

التركية نحو الدين. لكننا نرى أن الأمر لم يقف عند ذلك الحد، بل سرعان ما بدأت الحركة الإنشائية بعد تمام الحركة التخريبية. وذلك ما نود أن نوضحه لقرائنا اليوم.

من المعلوم أن للحياة الدينية مظهرين، مظهراً علمياً ومظهراً عمومياً. أما المظهر العمومي فيتجلى في عناية الناس بأوامر دينهم وتخلقهم بأخلاقه الكريمة الرامية إلى بث روح التراحم والتعاضد والتحاب. وتلك سجية تربى بالثقافة المنزلية ثم بالتهذيب المدرسي، ثم بتأثير الوسط ثم بغزارة الاطلاع وهلم جراً. والحق أن المسلمين فقراء من هذه الوجهة فقراً مدقعاً، إذ لا يصادفون في جميع أدوار نشوئهم وسطاً يتثقفون فيه تلك الثقافة الدينية التي تنمي عواطفهم الدينية وتملأ قلوبهم بهداية الدين وتضيء ضمائرهم بتعاليمه الأخلاقية. وليس حظ التركي من هذه الوجهة إلا كحظ غيره من الشعوب الإسلامية، إن لم يكن أحسن منها وأوفر.

أما المظهر العلمي للحياة الدينية؛ فيمكننا أن نقول؛ إنه قد اندرس تمام الاندراس في جميع البلاد الإسلامية. إذ قلما نصادف أثراً دينياً علمياً تنتجه القرائح الإسلامية في هذه الأيام. تمر الأعوام وعشرات الأعوام، دون أن تثمر مئات المعاهد الدينية، بل ألوفها القائمة في جميع أنحاء العالم الإسلامي ثمرة يانعة في حين أنه قد نشأت في بلاد الغرب مدرسة دينية جديدة تبحث في تاريخ الأديان ومنشأ الأديان وآثار الأديان، وكل ما يتعلق بالشؤون الدينية أو في بحث، وقد امتلأت المكاتب بألوف المؤلفات التي أنتجتها هذه المدرسة الجديدة.

من أجل ذلك لا يسعنا إلا أن نسرّ إذ نرى الجمهورية التركية، تهب، بعد أن هدمت المعاهد القديمة، إلى إنشاء معاهد جديدة تضمن إحياء الحياة الدينية من الوجهتين، وجهة العلم ووجهة الثقافة العامة.

أما من جهة العلم فقد تأسست من أجل ذلك كلية للعلوم الإلهية في الجامعة التركية، تستفيد من أبحاث الغرب في وادي الدين أجل استفادة مع تدريس العلوم الإسلامية على أسلوب جديد يضمن للطلاب مواصلة البحث والاستقصاء بعد إتمام تلك الدراسة، كما يضمن إلمامهم، بكل ما وصل إليه علم الإنسانية في موضوع الدين. وعليه

يتلقى الطلاب في هذه الكلية عدا دروس التفسير وتاريخ التفسير، والحديث وتاريخ الحديث، وعلم الكلام وتاريخه، وعلم الفقه وتاريخه وتاريخ التصوف، وعلم الأخلاق، تاريخ الدين الإسلامي والتاريخ الديني التركي الذي يوضح للمتعلمين حياة تركيا الدينية قبل الإسلام وبعده ويرشدهم إلى التيارات الدينية التي ظهرت بين الأتراك بعد الإسلام، وعلم الاجتماع، وتاريخ الفلسفة، وفلاسفة الإسلام، والفنون الجميلة الإسلامية، والآداب العربية، والمذاهب الإسلامية الحالية، وتاريخ الأديان، وفلسفة الدين، وحياة الأمم الإسلامية وهلم جراً.

ولا شك أنه سترتقي هذه الكلية التي لم يمض على تأسيسها أكثر من عام رقياً متواصلاً يؤهلها لأن تكون في مستقبل قريب دار بحث جدي وموطن تقدم حقيقي.

إذا أضفنا إلى ذلك أنه لا يقبل في هذه المدرسة إلا أولئك الطلاب الذين أتموا دراستهم في الكليات، والذين لم تتعطل مداركهم وسط الأساليب الدراسية القاتلة ولم يفقدوا نشاطهم من مصاعب الحياة القاسية حق لنا أن نتفاءل خيراً وأن ننتظر نبوغ نشء يخدم العلوم الدينية خدمات بارة.

أما الثقافة العمومية الدينية فذلك من واجبات رياسة الأمور الدينية التي تتولى وظائف عدة أهمها حل الأسئلة الدينية التي توجه إليها من عامة الناس. ولرياسة الأمور الدينية مراكز في كل مدينة يمثلها فيها أحد رجال الإفتاء، يقومون بنفس هذا الواجب. كما أن إدارة المساجد والجوامع تابعة لهذه الرياسة التي تتولى الإشراف على أداء الفروض الدينية في أحسن وجه. وتقوم بكل ما ينبغي أن تقوم به نحو بيوت الله. وعدا هذا فإن لهذه الرياسة ميزانية خاصة تبلغ (٢٠,٠٠٠) ليرة تركية تصرف لنشر الكتب الدينية النافعة للعموم.

وقد كان من أفضل ما استهلت به رياسة الأمور الدينية عملها في هذا السبيل ترجمة الكتب الإسلامية العظيمة إلى اللغة التركية.

إننا نعتقد جميعاً ونعتقد بحق ولا ريب، أن كتاب الله، مشرق هداية دائمة ورحمة عامة نعتقد أن ذلك الكتاب المبين لا يفقد شيئاً من قوة إرشاده وعظمة إعجازه إذا ترجم إلى أي لغة. بل إننا نرجو أن يترجم كتاب الله إلى جميع

لغات الإنسانية ليستفيد منه كل إنسان.

فكيف لا تقابل بالسرور قيام رياسة الأمور الدينية في تركيا بترجمة القرآن الكريم ونشره بين جميع المتكلمين باللغة التركية. أليس من حق كل إنسان أن يفهم كتاب دينه وأن يتلقى تعاليم دينه رأساً؟... ثم أليس من حق الدين علينا أن ننشر كلمته وأن نبث آياته وأن نسهل للناس فهمه وتدبره؟!.. إذا كان الأمر كذلك فلا شك أن سيكون لترجمة الكتاب الكريم أثر عظيم في الشعب التركي، الذي ظل يعتمد على جهلاء المشايخ ومتعصبي علماء الرسوم في فهم قراءته.

وكما أن رياسة الأمور الدينية تقوم بترجمة القرآن الكريم وتفسيره باللغة التركية فإنها تقوم بترجمة صحيح البخاري وطبعه لفائدة العموم وكذلك فإنها تطبع بعض الكتب الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية، التي يكون لها أثر حسن حتى في تهذيب الشعب وتثقيفه.

ولا شك أن مواصلة الرياسة الدينية لهذا العمل سيمهد للناس مطالعة أفضل الآثار وأنفعها وسيكون كمقدمة حسنة لتقوية الحياة الدينية العامة ومحاربة الخرافات والبدع السيئة.

يتضح من كل ما تقدم أن في تركيا حركة دينية جديدة، تبشر بمستقبل سعيد، وأن الحياة الدينية في تركيا لم تخمد، بل بعثت بعثاً جديداً.

ومن ذا الذي لا يرجو لهذه الحركة كل نجاح.

(السياسية الأسبوعية) «عمر»

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

بيان حقيقة

قرأت في عدد ٤١ من «الشهاب» بتاريخ ٢٦ جويلية الماضي فصلاً تحت عنوان (لا تمثلوا بالتمثيل) خلاصته بعد توطئة للموضوع (أن جوق جوهرة التمثيل خاب وخسر وما وقع عليه الإقبال إلا في تلك الليلة الأولى وذلك لأنه لم يتقن فن التمثيل إلى آخر الكلام) ونحن نرد على هذا القول من وجهتين الوجهة الأولى هي أننا مهما حللنا ببلاد إلا ويقع علينا إقبال عظيم حتى أنه في

أكثر الأوقات تنفد جميع التذاكر فنضطر لإدخال الناس بلا تذاكر وهاته المسألة وقعت لنا بقسنطينة ليلة تمثيل رواية (مجنون ليلى) يشهد بذلك السيد عبد العزيز بن المعطي ويشهد أيضاً السيد إبراهيم أمين مالية جوق التمثيل العصري القسنطيني والروايات الأربع التي مثّلها جوقنا بقسنطينة كان الإقبال عليها متساوياً والوجهة الثانية هي شكر الجرائد لنا على اختلاف ألسنتهم أولهم جريدة ـ النديم ـ التونسية فقد جاءتها مكاتبات من البلدان الآتية: باجة ـ سوق الأربعاء ـ الكاف ـ سوق أهراس ـ وكل هاته المكاتبات ألسنة ناطقة بالشكر لجوقنا على ما قام به من التمثيل الحقيقي. والمدح في جوقنا ليس صادراً من الجرائد العربية فقط بل حتى من الأوربيين أصحاب هذا الفن والذي نحن العرب أخذناه عنهم. راجع ما قالته جريدة (الدبيش دولاست) التي تصدر في عنابة يومياً بعدد ٣٠ جوان كما نشرت في ذلك اليوم جريدة (الرافال بونوا) تقريظاً لرواياتنا وأعلنت بتاريخ ٧ جويلية على جوقنا جريدة (لادبيش دوكونسطنتين) الشبيهة بالرسمية مجاناً كذلك جريدة النجاح الغراء تعلن وتمدح من يستحق المديح مثل صاحب دور فرعون ودور ملك الحبشة ورادامیس في رواية (عائدة) شكرتهم جريدة النجاح على قيامهم بأدوارهم أحسن قيام وذلك كله مجاناً.

هذه كلها حقائق ما ينكرها إلا المكابر العنيد وهي تشهد بمقدرة جوق (جوهرة التمثيل) على هذا الفن الجميل.

أما الخسارة التي ذكرها ـ الشهاب ـ ترجع إلى أربعة أسباب خاصة وليست لها علاقة بالتمثيل أبداً السبب الأول هو مرض ممثل وممثلة فكان مصروف الدواء وما يلزم للمرضى من كاهل الجوق. والسبب الثاني عدم مساعدة الحكومة للأجواق الإسلامية بالمنح والإعانة مثل الأجواق الفرنسية. ثالثاً كراء المسرح والضرائب للحكومة والمجلس البلدي ما يقرب من الألف فرنك. رابعاً الشعب جاهل لم يزل حتى الآن لا يفهم الفن بل حتى القراءة فلهذه الأسباب خسر الجوق. وفي الختام نسأل الله جميعاً أن يوفقنا لما فيه الخير والصواب وتفضلوا يا سيدي بقبول فائق احترامي لكم والسلام.

عبدكم مؤسس جوق جوهرة التمثيل
محمد المرساوي

* * *

(طبق الأصل):

«الشهاب»:

(١) لتكن الكتب الواردة على رصيفتنا «النديم» بدافع من أصحابها.. ولتكن شهادات الصحف المحترمة مجاناً مجاناً كما قلتم وكررتم... ولكن العيان الذي لا غرض له يشهد بأنكم لم تكونوا فيما قمتم به بقسنطينة بمجيدين. وكنتم - مع الأسف - تنحطون من رديء إلى أردأ حتى وقع الفشل الأخير بعد الرجوع من قهوة «ليون دور..؟».

(٢) وهل مصروف الدواء استنفد كل ما حصلتموه من الإقبال العظيم في تلك البلدان الكثيرة؟!

(٣) وهل ضرائب المسرح وعدم مساعدة الحكومة شيء قام بأذهانكم وقت التمثيل فقصرتم ذلك التقصير؟

(٤) أما الشعب الجاهل - يا أديب - فإنه يقبل على الذين يستحقون الإقبال كأول جوق تمثيلي قدم قطر الجزائر من تونس تحت رعاية الأستاذ حسين قلاتي وجماعة من فضلاء التونسيين منذ بضع عشرة سنة وأعمال تتنبأ بما رجع الجوق يلهج به من الثناء على الجزائريين وخصوصاً القسنطينيين في الفهم والحماس والإقبال. وهل انحط الشعب في دركات الجهل من ذلك العهد إلى اليوم؟؟ أم جوقكم هو البعيد عن ذلك الجوق بمراحل في التمثيل؟؟.

- وأما من لا يستحقون الإقبال فإنهم يعاملونهم بما يستحقون حتى لا يقولوا (لعبنا عليهم) ثم لا يعدمون منهم عطفاً عند الضرورة والاحتياج، وإن كانوا يسمعون جزاءهم مثل ما سمعوا منك من قبيح القول فاذهب بسلام.

* * *

بيان

حضرة السيد مدير الشهاب المحترم

أخي إني متأسف لفشل الجمعية التمثيلية التي كنت رئيسها وساعياً في تقدمها خدمة للأمة في آدابها ولغتها وكان ذلك الفشل بسبب خروجها عما وضعته لها من برنامج العمل.

التمثيل - كما قال الشهاب - فن عظيم الشأن يتوقف على تعليم وتدريب بمعلم فني وتدرج في السير.

قصدي في التمثيل العربي هو رفع أمتي المنحطة إلى رتبة الأمم الحية وتغذية فكرها بالآداب الشرقية والغربية من مثل فيكتور هوغو وشكسبير وقوط إلى المنفلوطي وحافظ.

أما اليوم فإنني أنسحب من هاته الجمعية ما دامت في مبدأ سرعتها المقلقة.

راجياً أن يأخذوا بنصائح الشهاب الخالصة لهم ولأمتهم ويقفوا قبل أن ينتهوا إلى ضد المقصود.

صديقكم محمد زرقين

* * *

الشباب العامل

بلغنا أن السيد بلقاسم بن حبيلص الأفوكات بقسنطينة والعضو بالحجرة الفلاحية عزم ـ على أن يجول في أنحاء القطر بعد موسم الدراس ليستطلع الحالة الفلاحية ويلقي خطابات في إرشاد الفلاحين إلى ما فيه خيرهم وخير الوطن، فيكون أول شاب أهلي قام بهذا العمل الحيوي المفيد.

فنحن نشكره على هذا السعي الجميل في خدمة أمته راجين له التوفيق والنجاح.

* * *

التدخين والقوى العقلية

للتدخين أنصار وله أعداء. فهناك أطباء يعتقدون أنه ينبه القوى العقلية ويساعد عمل الهضم ويسكن الأعصاب. ومنهم من يقول إنه يسمم الأعصاب ويضعف الهضم ويؤذي الجسم. ولكن الكل يجمعون على ضرره إذا أفرط فيه.

وقد رأى أحد الأطباء الأميركيين أن يدرس هذا الموضوع درساً علمياً منتظماً ليتبين منه تأثير التدخين في الجسم مع طول المدة. وهذا الدرس لا يتسنى له إلا عن طريق جمع المعلومات الإحصائية فرأى أن يجمع هذه المعلومات في الكلية التي يدرس فيها حيث إن التدخين مسموح في تلك الكلية. فكان كل سنة في بدء فصل الدراسة يفحص الطلبة فحصاً طبياً دقيقاً ثم يقسمهم إلى فئات فئة الذين لا يدخنون وفئة المدخنين قليلاً وفئة المدخنين كثيراً.

وقد وجد بعد الاختبار أنه لا فرق يذكر بين المدخنين وغير المدخنين في سرعة النبض وضغط الدم وقوة القلب.

إلا أنه وجد بوناً عظيماً بين المدخنين وغير المدخنين في الكفاءة العقلية ففي سنة ١٩٢٥ طردت تلك الكلية ٢٣ طالباً لعدم بلوغهم درجة كافية في تحصيل

العلوم وكان ٢١ من هؤلاء من مدمني التدخين. ووجد أن معظم الممتازين بين الطلبة كانوا ممن لا يدخنون وأن درجة التفوق بين الطلبة في المقدرة العقلية كانت على نسبة درجة امتناعهم عن التدخين فلم يبق بعد ذلك ريب في ما للتدخين من التأثير السيىء على القوى العقلية.

(اللطائف المصورة)

رثاءُ فقيد العلم

الشاب المهذب السيد الأخضر بن الحاج المكي العقبي

زين الشباب دعي لأرفع رتبة ... عند الإلٰه فغادر الأترابا
وسمت إلى الملكوت في حلل البهى ... روح له قد هيأت أسبابا
علم به الروح اللطيفة ترتقي ... والجسم يبقى حيث كان ترابا
غادرت أتراباً وذكرك فيهم ... وعظ به تعظ الصحاب صحابا
عرفتهم كيف الرقي فأسرعوا ... وتغربوا عن أهلهم أحزابا
سطعت من الأخلاق فيك صحيفة ... صارت من التاريخ فيك كتابا
إنا نعزي من لفقدك حازن ... نرجو من المولى الكريم ثوابا
«يا أخضر» ما أنت إلا أخضر ... فاذهب إلى الخضرا تجد أترابا

(سيدي عقبة) مكي إسماعيل الحنفي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٣ صفـر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٢ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التعليم العربي

اقتراح الجمعية الجزائرية للتعليم الثانوي

بحث في تعليم اللغة العربية والمدنية الإسلامية

٧

(تابع للوجه التعليمي)

س ٢ ــ وهل لكل من هاته الأحوال يمكننا:

١ ـ أن نضع برامج تشابه التي وضعت لتعليم اللغات الأخرى؟

٢ ـ وأن تجعل قائمة مؤلفين معينين يمكن إقراء مؤلفاتهم في الطبقات العديدة من الدور الأول ومن الدور الثاني وفي الطبقات العليا؟

«ج» اللغة العربية كاللغات الحية الأخرى فكل ما أمكن في تلك يمكن في هاته إذا تصدى لذلك بعلم صحيح ورغبة صادقة.

س ٣ ــ أليس بالحسن أيضاً أن يدخل في طبقات الفلسفة والحساب شيء من التعليم الكتابي في اللغة العربية الجديدة (أو العصرية ويعنون بها الألفاظ والأساليب العصرية) كإنشاء الرسائل، والمكاتبات، والجرائد، والمؤلفات العلمية والأدبية).

«ج» نعم كل ذلك حسن إذا استعين فيه بالمنتقى من خير ما أنتجته الأفكار.

س ٤ ــ هل من اللازم أن يحافظ على بقاء ما أحدث بطلب وزير الحرب في مدارس الليسي بالجزائر ووهران وقسنطينة من الدروس المهيئة لامتحان الترجيم العسكري؟ وهل يلزم إحداثها أيضاً في كافة مدارس التعليم الثانوي بإفريقية الشمالية؟ وهل يحسن إحداث مثل ذلك لتهيىء المترجمين الشرعيين؟

«ج» تجب المحافظة على كل ما فيه ترقية لمعرفة المترجمين باللغة العربية وزيادة توسيع مداركهم فيها بكثرة ما يطلعون عليه من الكتب والأساليب سواء في ذلك التراجمة العسكريون والتراجمة الشرعيون.

والتراجمة أحق الناس بمزيد الاعتناء

لأنهم الواسطة الوحيدة في التفاهم بين الأمتين في المواطن الرسمية، فرب غلطة واحدة من مترجم تذهب بحق.. أو تأتي بباطل.. وربما تلحق أذى بغير مستحق.. أو تجلب سوء ظن بمن هو بريء.. ولا يخفى ما في ذلك من الضرر الخاص والعام من حيث السياسة والاجتماع.

انتهى السؤال والجواب.

«الشهاب» نشكر لهذه الجمعية الموقرة عنايتها بتعليم اللغة العربية ومدنية الإسلام، وعلى حريتها واسترشادها بأهل العلم في طريق الوصول إلى غايتها، ونشكر لحضرات العلماء الذين لبوا طلبها ووافوها بأجوبتهم كفضيلة الذي تفضل بنشر جوابه على العموم في جريدة «الشهاب» راجين منها أن تستعمل الفكرة الخالصة في تأمل فصول هذا الجواب وغيره لتستخلص من ذلك ما هو أرجح في الفائدة وأقرب للغاية، واضعة أمامها أن التعليم المنتج إنما هو التعليم الراقي الصحيح، وأن تعليم العربية والمدنية الإسلامية كتعليم الفرنسوية والمدنية الفرنسوية مما يزيد الامتين: الفرنسوية، والجزائرية الفرنسوية ـ تفاهماً وارتباطاً، وتلك هي الغاية المقصودة من كل سياسة قويمة ترتكز على اتحاد الجزائر بأم الوطن.

لنا كلمة في الحاجة إلى التعليم ننشرها ـ إن شاء الله ـ في العدد القادم.

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٨

فلو أنهم رضوا بأوسط الأمور لشغلوا فراغاً كثيراً من هيئة التعليم، ولكن الإفراط والتفريط طرفان بعيدان عن الخير، وهما مسلك غالب أمتنا في شؤونها الشخصية والاجتماعية، لذلك ضللنا عن سواء السبيل وفاتنا الخير العظيم وهو تعاطي العلوم والتربية العلمية...!

ـ فإذا كانت الطبقات الفقيرة من

المتعلمين والمعلمين ملومة بترك الحالة الوسطى في أجور التعليم وملومة بارتكاب طرفي الإفراط والتفريط فيما ذكر، فكم يكون الملام بالطبقات الغنية من الفريقين في تركهم التعليم فوضى؟ . . وهل حضراتهم يستطيعون أن يبسطوا للجمهور أسباباً شرعية عن فعلتهم هذه؟ وهل حضراتهم يجدون باباً للتأويل غير مردود عن تلاعبهم بأمر التعليم؟ وهل ينكرون علينا لو قلنا إنهم مسؤولون أمام الله، أمام محكمة الضمير، أمام الرأي العام، أمام المروءة والإنسانية . . ؟

ــ ومن الغريب أن يتألم البعض من هذا الفريق ويتظاهر بالأسف الشديد عن فقدان العلم، والحال أن الدواء والعلاج بيده لا بيد غيره؛ فالواجب عليكم أيها الأغنياء من المتعلمين أن تبسطوا أياديكم بفضول أموالكم في القضية العلمية وأن لا تبخلوا بالنفقة في تعليم أبنائكم؛ والواجب عليكم أيها الأغنياء من المعلمين أن تستعينوا في هذه القضية بالقناعة والعفة وأن لا تطلبوا في تعليم الناس أجراً ولا شكوراً وأن تمدوا الفقراء بالنفقة من أموالكم، وهذا هو التعاون على البر والتقوى، نعم وإن كانت أوجه البر كثيرة لكن في عصرنا هذا بالخصوص أفضل البر نشر العلم.

فالمال يا حضرات الأغنياء لم تعطوه للكنز ولا لتبذيره فيما لا يعني ولا للأسراف فيما يعني، ولا أعطي لكم عفواً بدون حساب دقيق يوم تلاقون ربكم كلا وألف كلا! . . وإنما رزقتم هذا المتاع لإنفاقه فيما يجب وفي اكتساب المثوبة والمحمدة وفي نشر الفضائل وإبطال الرذائل، ولكن من الأسف نرى غالبكم قد أنفق هذه الأموال في الرذائل وشحت بها نفسه عن الفضائل؛ فدخل في ذلك دخولاً أولياً فضيلة العلم ورذيلة الجهل، فعطلتم الأولى وأحييتم الثانية.

وعلى كل حال فإذا دققنا في البحث فيمن جعل العلم وسيلة للمعاش، فإننا نجده قد أخطأ خطأ فاحشاً، وما كان ليقدر العلم حق قدره. فلو أنصف هؤلاء أنفسهم في نشر معارفهم بين الأفراد على قدر وسعهم على قدر المزية العلمية لنشروه للفضيلة وللكمال الذاتي ـ فكان يجب أن يكون بث الروح العلمية لغير علة مهما كانت سوى الفضيلة، فمن الواضح لو كان الأمر كذلك لما انقطع بين أظهرنا لأن الفضيلة ذاتية للصبغة العلمية فيدوم بدوامها طلب العلم ونشره بين الراغبين . . . !

ــ انظروا يا حضرات المعلمين ـ في

المبشرين للدعوة المسيحية من الإنكليز والأميريكان كيف يرتحلون من بلادهم مع حضارتها، إلى الصحراء الكبرى وبلاد السودان مع همجيتها وبربريتها وتوحشها لقصد نشر الدعوة المسيحية بتلك الأصقاع الحارة وبعدها عن نظام المدنية وعدم الأمن على نفوسهم، فليس لهم من سبب في ارتكاب هذه الصعوبات الشاقة سوى التبشير بداعيتهم وهي الوازع الديني في اعتقادهم، فلو كان لنا من الهمة العالية مثل ما لهؤلاء المبشرين في المثابرة على الدعوة والاجتهاد في بث تلك الدعوة والارتحال من أجلها إلى الجهات التي يرجى رواجها واستعمال كافة الوسائل في نشرها والاستماتة في بذر نواتها، لكانت الجزائر في الذروة العليا من السعادة وفي مقدمة الأمم الراقية لأن دين الإسلام شقيق العقل الصحيح والمبادىء العقلية تنتشر بسرعة غريبة. فالجواب ـ يا أهل العلم ـ أن تقوموا بوظيفة التعليم حق القيام، فعلى المستطيعين أن ينفقوا من أموالهم على المتعلمين تنشيطاً لهم على طلب العلم وترغيباً لهم في المداومة عليه.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

تركيا وحظيرة الإسلام

كتب كاتب في عدد ١٥ ذي الحجة من جريدة (كوكب الشرق) الغراء يقول: «إن تركيا اتهمت ظلماً بالخروج عن حظيرة الإسلام» فأجابه أمير من أمراء البيان العربي وعلم من أعلام الكتاب المسلمين بمقالة دامغة، نشرها (كوكب الشرق) الزاهر يوم ٦ المحرم قال فيها:

«فكرت في هذه الجملة كثيراً، ولم أجد لها جواباً أحسن من أن أقول لحضرة الكاتب: إن الشعب التركي لم يخرج أصلاً من حظيرة الإسلام، ولكن الحكومة التي تدبر أموره في أنقرة قد ألغت الخلافة؛

وأباحت للمسلم الردة؛

ومنعت تعدد الزوجات ولو عند الضرورة؛

وأجازت تزوج المسلمة بغير المسلم؛

واتخذت قانون سويسرة المدني وفيه

إباحة أن يأخذ الإنسان بنت أخته؛

وأجبرت الوالدين على الرضى بأن بناتهم يرقصن مع الشبان؛

وأمرت بخلط الشابات والشبان في المدارس ولو بعد البلوغ؛

ومنعت الفقه الإسلامي بتاتاً من كل المملكة؛

وألغت المحاكم الشرعية وكل شيء يقال له شرعي ولفظة «شريعة»؛

وألغت مشيخة الإسلام وجعلت مكانها دائرة صغيرة اسمها «ديانت مدير لكي»؛

وحملت جميع سكان تركيا على لبس القبعة لمجرد التشبه بالإفرنج لا لشيء آخر؛

وعاقبت بالقتل من تجرأ أن يهزأ بلبس القبعة، وقتلت مئات من مشايخ الدين؛

وبدأت باستعمال الحروف اللاتينية بدل العربية. ومن المقرر أن هذه الحروف إذا كتب بها القرآن لم يمكن التلفظ بألفاظ القرآن. ولكنها حاسبة أنه إلى أن يتمكن استعمال الحروف اللاتينية لا يكون بقي في تركيا قرآن؛

وأقفلت المدارس الشرعية كلها واكتفت عنها كلها بمدرسة تعلم اللاهوت على نسق الأوربيين اسمها «الهيات فاكولته سي»؛

وضبطت الأوقاف الإسلامية وعبثت بشروط الواقفين؛

وأمرت جرائدها أن تحمل على الإسلام حملة شعواء وتهزأ بالعالم الإسلامي (المتفسخ) أي المنتن بحسب اصطلاح اللغة التركية؛

ومنعت الحج بدون تحديد مدة؛

وأعلنت أنها تنظر إلى البلاد الإسلامية نظرها إلى البلاد الأخرى وأن ليس بينها وبين ممالك الإسلام صلة خاصة؛

وعملت غير ذلك من الأمور التي ذكر هذه التي أشرنا إليها يغني عنها.

فهل يجد الكاتب الجليل هذه القرارات وهذه القوانين داخلة في حظيرة الإسلام؟ وأن حكومة تعمل هذا تكون مسلمة؟

أم لا يزال يمني نفسه الأماني بأنها أخبار جرائد لا صحة لها؟

أم يقول كما قال بعضهم: هذه سياسة يقصد بها دفع ضرر الإفرنج، ولهذا فلا غبار عليها.

وبعد فهل يعتقد صاحب المقالة أن التفرنج بهذا الشكل يقي تركيا من خطر اعتداء الإفرنج!

أفلا يرى أن الحبشة نصارى فعلاً، وهم يحاولون اقتسامها؟

هل منعت القبعة والحروف اللاتينية موسوليني من أن يهدد تركيا باجتياح الأناضول؛ وأن يقول لمراسل جريدة (أقشام): إن إيطاليا خمسون مليوناً، فإن شاءت أن تفتح لنفسها طريقاً عرفت كيف تفتحه!

هل منعت القبعة، واتخاذ تركيا قانون العقوبات الإيطالي، الشاعر الأكبر جبرائيل دانونصيو من أن ينشر نداء يحث به الأمة الإيطالية على استرداد الأناضول الذي كان ملك الرومانيين أجداد الطليان بزعمه؟

هل تمنع القبعة ورقص العذارى مع الشبان في تركيا أن تغتنم. فرصة حرب تقع مع تركيا فتكر على. وتستولي عليها؟

هل منعت القبعة انكلترا من كسر تركيا في قضية الموصل؟

نعم إن هذه الحقائق عاد الأتراك مؤخراً يتأملون فيها لأن المثل التركي يقول: (تركك عقلي صكره دن كاير) أي عقل التركي يعود فيما بعد إلى رأسه. والحقيقة أن السواد الأعظم من الأتراك كان يعلمها لكنهم مغلوبون على أمرهم لا يقدرون على شيء.

ويقال إن سفهوا رأي الترك في انسلاخهم من الأمم الشرقية؛ وأظهروا لهم عقم آمالهم في الفائدة السياسية من التقرب إلى الدول الغربية؛ وأنهم هكذا سيصبحون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فعدلوا عن أن ينادوا (شرقه وداع) وأن يحقروا الشرقيين. وأخذوا يتكلمون في وحدة الإسلام وأواصر الشرق. وكل هذا بعد أن كشرت لهم عن أنيابها بعض دول أوربا وأرسلوا وفداً إلى مؤتمر مكة وقرروا نصب سفير هناك.

ولكن الذين يعلمون تاريخ أنقرة يعلمون أنه لما كان مصطفى كمال يحارب اليونان كان لا يفارق الجامع تقريباً. وكل جمعة يحضر قراءة المولد النبوي. وإذا نشبت المعركة أبرق إلى السيد أحمد الشريف السنوسي قائلاً: المعركة ابتدأت تداركونا بقراءة البخاري الشريف. وغير ذلك من مظاهر التدين. فلما انتهت الحرب بالظفر تغير كل شيء؛ وجرت مظاهر لا دينية مهما بالغ الإنسان لا يقدر أن يصفها. فلذلك فقدت الثقة في أناس يتلاعبون إلى هذه الدرجة. وكثير من العقلاء لا يجدون في علاقاتهم بالحجاز واليمن خيراً. بل إن بعض العرب يخشى هناك من دسائسهم. فمن أقرب الأمور أن يساوموا الأوربيين إن صح لهم على إحدى البلاد العربية. وهذه معاهدتهم على خنق

أنفاس الأوربيين.. شاهدة بما يصنعون إذا أتيحت لهم الفرصة. وأكثر الظن أن رجوعهم إلى العلاقات مع الحجاز إن هو إلا لبث مبادئهم التي يسمونها (تجدد) في البقاع المقدسة وبين الذين يفدون إلى الحجاز من العالم الإسلامي؛ وقد ورد في بعض الجرائد الأوربية الكبرى رسائل من الآستانة تشير إلى ذلك: طالع (الطان) الفرنسوية، طالع (الفوشيسة تسا يتونغ) الألمانية. والحقيقة أن (التجدد) ليس بشيء مما يعملونه، وإنما هنا أمران: الإلحاد والإباحة ولا مصلحة للإسلام بنشرهما في الحجاز ولا بغيره. فلتقتصر أنقرة في هذه الدعاية على بلادها! ولتدخر هذه المنافع لنفسها! ولعلها شعرت بسخط الأتراك من سياستها هذه فأرادت أن تبين لهم أن مبادئها قد انتشرت في مهد الإسلام! فلا حرج أن تكون مقبولة في الأناضول وآخر ما نقول: إن شفاء الأمراض لا يكون بالتعامي عنها، بل بذكرها صراحة حتى يحيا من حيي عن بينة ويموت من مات عن بينة وقد تكون المصارحة هي أفضل وسائل الاعتدال. وماذا يغطي الإنسان وما يوم حليمة بسر.

(الفتح) (مطلع)

* * *

في العالم السياسي

فضيحة إنكليزية

كان سقوط لويد جورج من كرسي الوزارة بعدما لعب الأدوار الكبرى في السياسة العالمية ـ في أحرج وقت مر على بني الإنسان ـ قد أبقى في صدره حرجاً لم تزله الأيام.

لم يكن هذا الحرج ليحمله على مضادة أمته. هذا مرض لا توجد جراثيمه في الدم السكسوني، وإنما حمله على مضادة حكومته. وكان من نتائج تلك المضادة أن تصدى لإبداء فضائحها وإظهار دسائسها التي تأتيها في سبيل سياستها، وإن كانت شراً على حلفائها وخطراً عظيماً على السلم العالمي.

من هذه الفضائح المخجلة والدسائس المخطرة التي كشفت من طريق لويد جورج ـ هذا النبأ الذي جاءتنا به الصحف في هذا الأسبوع:

نشرت جريدة «الديلي كرونيكل» لسان م. لويد جورج مقالاً افتتاحياً ذكرت فيه أن حكومة بلدوين عرضت على الحكومة التركية سراً في شهر مارس الماضي بواسطة إحدى محلات التجارة ببيرمنغام بيع مائة ألف بندقية بريطانية

بساكيها ومائة مليون من الخرطوش وأن عرض هذه الكمية كان بموافقة خاصة من وزير الخارجية البريطانية السر وستن شمبر لان، ثم أكدت قطعياً صحة هذه التهمة حتى حمل ذلك عدة نواب في مجلس العموم البريطاني على طرح المسألة على بساط البحث وإلقاء الأسئلة فيها على حكومة بلدوين.

لم يسع وزير الخارجية أمام هذا الاعتراف بوجود مفاتحة كلام من بعض الشركات الإنكليزية لحكومة أنقرة من غير أن تتداخل وزارة الخارجية في شيء من ذلك، وأخيراً أجاب بأن الالتزامات والعهود المتبادلة بين انكلترا والدول لا تمنع الشركات الإنكليزية من بيع الأدوات الحربية لأنقرة بعد أن تطلب رخصة من وزارة الخارجية، التي لا ترى أقل مانع من إرسال أسلحة وعدد حربية لتركيا!.

فهل كان هذا السلاح يراد إعطاؤه لتأييد الأتراك في مسألة الموصل؟! هذا ما لا يكون. لكن الذي لا يجهل من سياسة انكلترا أنها لا تفتأ تستعمل أضعف أعدائها في أقواهم، ولكنها تبوء بالخيبة إذا وجدت العقل التركي الذي يعسر عليها أن يغتر بدسائسها.

الجزائري

الشهـاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

إلـفات نظـر

إن السيد محمد بن العابد الذي كان نائباً عن (الشهاب) قد انفصل عن تلك النيابة منذ زمن ولسؤالات وردت علينا وجب التنبيه.

* * *

فـكاهـة!!

كان الكاتب (مطالع) خلل الفتوى التي نشرها بشيء من النقد الفكاهي ولعل ذلك لقصوره في الميدان الفقهي أو لاعتقاده أن بعض فصولها كأنها ليست من الجد.

فجاءتنا فكاهة من صديقنا السيد أحمد بن يعلى الزواوي ينكر عليه تلك التعجبات والاستفهامات والتحيرات ويطلب منه أن يريه (قفزات جياده العتاق في مضامير البيان الفقهي).

ونحن لا نرى من (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) أن يدور الحوار حول

هاته المسألة بأسلوب فكاهي فاكتفينا بهذا القدر وأوصدنا هذا الباب.

❊ ❊ ❊

الإنسان والدنيا

العلم والعمل

يتألم الإنسان من الدنيا ويشتكي منها، ويتضور من معيشتها، تارة يلعنها وتارة يسبها، ومن يدريه أنه يلعن نفسه ويسبها، لأن الدنيا مطية له، وما خلقت إلا لأجل أن يستدرجها لقضاء مآربه، ويقطع عليها المرحلة الكبرى، كي يتوصل إلى (السعادتين) أن تعلم وعمل؛ ولا ذنب على الدنيا؛ بل الذنب على المتألم المتضور؛ وعلى كل فهو مطالب بحقوق ومسؤول عن حقوق؛ ولا يعذر؛ مطالب بحقوق نفسه إذا هو أهملها ولم يحسن تربيتها ولم يستعملها فيما خلقت له؛ ومسؤول عن حقوق الدين والوطن والرابطة القومية إذا كان هو السبب في اضمحلالها وتلاشيها وحل رابطة عراها؛ وهذا أشد بلاء من الأول ومقترفها ممقوت عند الله والناس أجمعين؛ فيجب على الإنسان أن يسعد نفسه بنفسه وسعادته لا تكون إلا بعمله؛ ولا عمل بالعلم؛ والدنيا كلها علم وعمل وتعب ونصب؛ فمن تعلم وعمل وأتعب نفسه واستعمل فكره نال (الدارين) وربحته الأمة؛ ومن أهمل نفسه فهو من جملة الحيوانات التي تأكل وتشرب؛ حتى يسومها القصاب إن كانت سمينة؛ والفقر إن كانت هزيلة ولا تسأل حينئذ؛ والإنسان إما حي وهو ميت؛ وإما ميت وهو حي؛ فحياته بعلومه ومعارفه وصنائعه؛ وموته بجهله وتكاسله وتثاقله؛ وأبغض الناس عند الله العبد البطال؛ وأحب الناس إلى الله العبد المحترف؛ ومن الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا عرق الجبين وكد اليمين؛ وتقدم الأمة بتقدم صنائعها؛ وغناها وثروتها بكثرة تجارتها؛ ولهذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام أرباب صنائع وحرف؛ وجل الصحابة رضوان الله عليهم كانوا تجاراً وقد كان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يطوف الأسواق وغيرها ويتتبع أحوال الرعية؛ وكل من وجده متكاسلاً عن العمل زجره وربما ضربه؛ وهو القائل: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة؛ لأن الإسلام دين علم وعمل وصنائع وحرف؛ لا دين جهل وبطالة وكسل كما يزعم البعض من (....) وإن أمة كتابها القرآن الكريم

ونبيها محمد ﷺ لا تضل ولن تضل أبداً ما تمسكت بالأوامر وتدبرت المعاني.

ولأن القرآن به من الفلسفة ما يحير العقول ويبهت الفلاسفة مهما بلغت درجتهم ورسخت قدمهم في العلوم؛ وهذا شيء ظاهر لا مرية فيه؛ وشهادة الأجانب أعظم دليل وأقوى برهان، ومن أمعن النظر في كتب التواريخ الإسلامية تبين له ما كانت عليه الأمة من التقدم والرقي؛ وهذه الصنائع والفنون التي يشاهدها الإنسان ما هي إلا قبسة مقتبسة من فنون المسلمين فيجب على كل إنسان وجد على وجه البسيطة أن يقدح زناد فكره فيما بين يديه من المصنوعات والمخترعات التي أبرزتها الحكمة بعامل العقل؛ فالإنسان ضعيف في خلقته ولا شيء أضعف منه؛ ولكنه بالعقل والعلم قوي؛ ولم يكتف بما في الأرض لما اخترق جبالها واستخرج معادنها وغاص بحارها وطار في السماء مشاركاً للطير بل وجه وجهته نحو عالم المريخ؛ وهذا هو السر في الحكمة لو تعلقت همة الرجل بما وراء العرش لناله؛ إن للّه رجالاً متى أرادوا أراد؛ فالإنسان سعيد بعلومه غني بحرفته وصنائعه؛ وشقي بجهله فقير بتكاسله وتثاقله؛ ولو أن الأمة الإسلامية تمسكت بسيرة سلفها وحافظت على ما أسسه لها أساطينها وتشبثت به تشبثها بكتب القصص والحكايات المثبطة للأمة لما سامها غيرها بأبخس الأثمان ولما وقعت في الاختلاف الذي جرها إلى الافتراق؛ يزعم البعض ممن لا خلاق لهم أن العلوم العصرية شيء خارج عن الديانة الإسلامية، وأن العجز والتواني والخلود إلى البطالة والركون إلى الكسل والجمود والتمسك بالتقاليد التي شتتت الأمة وبددتها ومزقتها هي الدين وهي المنجية؛ كلا وثم ألف كلا إنهم لمخطئون؛ فالإسلام هو الذي يأمرنا بما نشاهده في هذا العصر والرب عز وجل يريد أن تظهر عظمته وقوته وجبروته لعباده؛ وذلك بالعمل والكسب؛ والدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم والعلم كله هباء إلا موضع العمل والعمل كله هباء إلا موضع الإخلاص وصاحب العمل مرزوق؛ بخلاف العاجز فإنه في معيشة رديئة؛ ومن دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير، والحركة بركة والكسل شؤم وكلب طائف خير من أسد رابض؛ والجهل ما حل بأمة إلا وفعل بها ما تفعل النار في الحطب اليابس وللّه في خلقه شؤون ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً.

القرارة محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي

نجوم أو رجوم

الصمد هو المقصود في الحوائج على الدوام.

فما بال أقوام يكررون سورة الإخلاص في الصلوات، ثم يصمدون متوجهين في قضاء حوائجهم إلى بعض المخلوقات؟!.

(أثري)

للاعتبار!!

أما واجب الشبيبة فهو أن تعتقد أن الوطنية الحقة تكون في العمل المنتج وأن تفهم أن المستقبل لكل عامل جريء لا يخشى المخاطرة. يجب أن تفهم أن الحياة ومن هرب من ميدان هذا المعترك فهو جبان وهروب هذا جناية على وطنه أذكر لهم الكلمة المعروفة التي قالها (Le Play) الاقتصادي الشهير: (اعملوا لتغتنوا فهذا واجب عليكم) ليس التوظف سبيل الثروة فقد يقتل الاستعداد الصالح ويضيع الملكات وربما أحاطت بالموظف ظروف سياسية تضيع الكرامة أيضاً.

من خطبة لو يصابك.

(مطالع)

خطرات الأسبوع

١١٥

السر أليفر لودج العالم الطبيعي الشهير له مباحث وآراء في علم الأرواح ولأجل آرائه هذه طلب أكثر من واحد من أعضاء الجمعية الملكية في بريطانيا العظمى منها أن تفكر في تكليفه ليستعفي من عضويتها لأن آراءه في السبيريتزم تضاد مبادىء الجمعية.

فهل تقوم قيامة أنصار علي عبد الرازق الذي فصلته جماعة علماء الأزهر عن الهيئة الدينية لما ألف كتاباً مضاداً لأصول الإسلام؟؟ أم مبادىء الجمعية أعز من أصول الإسلام؟!

١١٦

اكتشف في مصر جمعية (قوادية) تتاجر في الأعراض وتتعامل بالرقيق الأبيض. وهي متركبة من أفراد كلهم أوربيون ولها فروع عديدة منتشرة في بلدان أوربا.

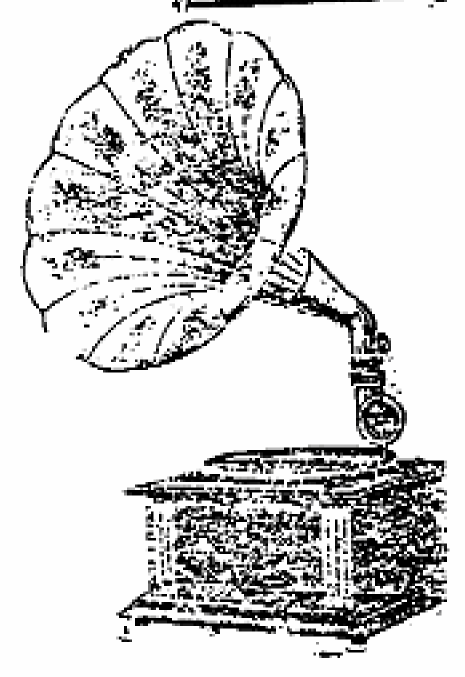
ثم بعد هذا تهدد الحبشة لما استغاثت بجمعية الأمم من جشع إيطاليا وانكلترا بأنها لا زالت فيها تجارة الرقيق التي تجب محاربتها!!

١١٧

قبح الله الضغط فقد يحمل من لا يتملق على حكاية ما قد يكون ملقاً، فهل يمكنه أن يعتذر بأن (حاكي الكفر ليس بكافر)؟!

العبسي





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج البكسيس لامير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٧ صفـر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٦ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التعليم

تعليم اللغتين

ضروري لنا

لغتان متآخيتان في هذا القطر كتآخي أبنائهما وضروريتان لتمام سعادته كضرورة اتحاد الناطقين بهما - هما اللغة العربية واللغة الفرنسوية.

سكان هذا القطر مسلمون يدعوهم دينهم إلى تهذيب النفوس ومكارم الأخلاق وإنارة العقول يحثهم على تكميل نفوسهم الإنسانية بتنقيتها من كل وصف وحشي وتحليتها بكل وصف إنساني، يحثهم على الأخلاق الراقية والآداب العالية على أقصى ما تصل إليه قدرتهم، يحثهم على تغذية عقولهم بلبان العلوم والمعارف على اختلاف أصنافها وأنواعها، يلفت أنظارهم إلى الكون وما فيه من بديع الصنعة ودقيق الحكمة وغزير الفائدة، ويعرفهم في حث وترغيب أن ذلك ما خلق إلا لهم وأنه ما بينه وبينهم إلا أن يستعملوا عقولهم في الإدراك وأبدانهم في العمل مع الجد والمثابرة، يوسع نظرهم في الأخوة الإنسانية حتى يقول لهم «إن من قتل نفساً بغير نفس أو بغير فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» إلى غير هذا من كثير ما اشتمل عليه هذا الدين الشريف.

هذا الدين العالي لا يفهمه الجزائريون إلا بفهم لسانه العربي الذي هو لسانهم القومي إلا أقلية، ولسانهم الديني بدون استثناء؛ فمن الضروري لتهذيبهم وترقيتهم أن يتعلموا هذا اللسان.

إن الذي يحمل علم المدنية العصرية اليوم هو أوربا فضروري لكل أمة تريد أن تستثمر ثمار تلك العقول الناضجة وتكتنه دخائل الأحوال الجارية، أن تكون عالمة بلغة حية من لغات أوربا، وكل أمة جهلت جميع اللغات الغربية فإنها تبقى في عزلة عن هذا العالم مطروحة في صحراء الجهل والنسيان من الأمم المتمدنة التي تتقدم في هذه الحياة بسرعة لم يسبق لها مثيل، ومما لا يرتاب فيه - والواقع شاهد - أن مقدار كل أمة في

اللحوق والتخلف بركب المدنية، بنسبة كثرة وقلة انتشار لغة فيها من لغات الغرب.

نحن الجزائريين معتبرون جزءاً من فرنسا فضروري لنا ـ حيوياً ـ أن نعلم اللغة الفرنسوية، وقبيح بنا أن نجهل لغة كلٍّ نعتبر جزءاً منه.

ونتيجة لازمة لكل ما تقدم أن تعلم اللغتين ضروري لنا.

اللغة العربية من اللغات الحية التي تقرن بالإنكليزية والألمانية في المدارس الثانوية وقد رأينا من اعتناء جمعية التعليم الثانوي بالجزائر بها ما نشرناه في الأعداد الماضية، واستفادة الفرنسيوين من تعلمها مادياً في مستعمراتهم لا ينقص بل يزيد على استفادتهم من غيرها، فهي بهذه الاعتبارات ـ زيادة على حاجة الجزائريين أبناء فرنسا لها ـ مستحقة لكل اعتناء وتقديم. فإذا دعونا إلى تعلمها والاهتمام بها وقرنها في التعليم باللغة الفرنسوية فذلك للفائدة المشتركة لسكان القطر كله بتلك الاعتبارات المتقدمة، ونود أن نرى ممن بيدهم الأمر من رجال الإدارة وممن لهم قدرة مادية أو أدبية من الأمة أن يتعاونوا على تكوين تعليم مزدوج فرنسوي عربي يجني ثماره الجميع. كما نأمل بإلحاح أن نرى تغييراً في برامج تعلم الفرنسوية الخاص بالأهالي الذين يجعل ما بيدهم من الشهادات معدوداً في مقام ثان. فإن العلم تراث الإنسانية يستحقه على السواء جميع أفرادها المجتهدون، والفرنسوية لغة فرنسا فيستحقها جميع أبنائها المخلصين.

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٩

وأما سبب ـ ١٠ ـ فهو تواكل الأمة في هذه الصناعة على الجهات والأفراد الشهيرة بالتعليم..!.

فكأني بالأمة لم يخطر بذهنها المحافظة على العلم من فروض الكفاية في غير الواجبات العينية ومن فروض

العينية في هذه. . ! فإذا أسقط عنها الإثم بقيام البعض، فكيف الحال اليوم والناس قد تركت الاشتغال بالعلم العيني والكفائي، فالمسؤولية على رأس الأمة عظيمة جداً في الدين والدنيا، فليس بنافع اعتمادهم على تلك الأفراد والجهات القائمة بالتعليم، لأن هذا التعليم مع ما فيه من التقصير والتهاون والاختلال لم يأت بفائدة ولم يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام بل الواقع أنه يتحرك إلى الوراء وهو متقهقر في الكم والكيف بنسبة تنازلية عددية كما تقدم بيانه في المقالة الافتتاحية ـ فإذا كان الأمر كذلك ـ بشهادة الأمة نفسها ـ فكيف بعد هذا وذاك تعتمد الأمة على حركة تعليمية مريضة، وتنام على بساط الغفلة مستريحة البال، لا تحرك ساكناً ولا تفكر قليلاً فيما آل إليه انحطاط التعليم مع قلته. . !.

ـ وهل غاب عنها ذلك التعليم المتلاشي؟ أم علمته حقيقة ولكن رضيت به؟ أم تصورته كذلك فلم ترض به ولكن عجزت عن غيره؟.

ـ فالذي نقرره من هذه الأسئلة هو الثاني فإنها علمته متبعثراً مع النقصان المستمر وسكتت عنه والسكوت مع القدرة على إصلاحه يعد شرعاً وعقلاً رضي منها بتلك الحالة.

ـ فجميع الأعذار التي تخطر ببال الضعفاء البصيرة مردودة عليهم وغير مقبولة ـ على أن هذا التواكل فاسد من أصله، لأن التعليم العيني لا يقبل النيابة بحال من الأحوال والتعليم الكفائي لا يقبل النيابة إلا إذا كان بهيئة رسمية تلزم القيام به على وجه الصحة بكامل الشروط، والأمة لم تأخذ عهداً على أولئك الأفراد والجهات بالقيام بأمر التعليم على الوجه الذي به نحافظ على حقوق الدين والوطن. . !

ـ غاية ما في الأمر أن المذكورين تطوعوا من تلقاء أنفسهم مدفوعين بالغيرة الصادقة على المحافظة على تلك الحقوق، ظناً منهم بأن الأمة تكون وراءهم كالبنيان المرصوص يعضدونهم مادياً وأدبياً ويساعدونهم بالقدر المستطاع. . !

ـ فإذا كانت الأمة عند ظنهم في العصر الأول فإننا نراها اليوم على خلاف ظنهم، فلهذا أخذ الضعف والوهن يسريان في جسم أولئك الأفراد وتلك الجهات حتى كاد أن يشرف على السقوط لفقد القوة المادية والمعنوية المستمدة

من الأمة التي نراها منغمسة في الجهالة العمياء ما أشقاها!

ـ ولسنا نقول بأن بقية تعاليمنا غير مفيدة بالمرة ومجردة من المنفعة كلية فنطرحها كما طرحتها الأمة وراء الظهر ـ كلا، فإنها نافعة بقدر وسعها وهي التي أنتجت أهل العلم المعاصرين ومن قبلهم ممن تعلم داخل القطر، فيا حبذا لو كان لنا آلاف مؤلفة من طبقاتهم، وكيف لا، وهم الذين عليهم عمارة الوطن في الحركات العلمية..!.

ـ وإنما نقول يجب على الأمة مع ذلك أن تنظر بعين البصيرة في مرآة المستقبل وتعجل بالإصلاح المنشود في دائرة التعليم العربي مع التعليم الفرنسوي، ومعنى الإصلاح هو تحسين البقية الباقية من التعليم الغابر، وليس المعنى إبطاله بالمرة كما يتوهم عند بعض القاصرين..!.

(يتبع) المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

الإسلام دين الإنسانية

يشهد تاريخ البشر بأن ينابيع الهداية ترجع إلى الوحي وإلى ما يرشد إليه العقل البشري كلاهما هاد وكل منهما مرشد. فتعاليم الوحي نزلت على خير الناس وهم الرسل صلوات الله عليهم والإرشادات العقلية خص بها من سلمت فطرتهم من صفوة الرجا والنابغين من أولي الألباب. ومن تعاليم الإسلام الأساسية الإيمان بجميع الرسل والتصديق بجميع الكتب ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وأن تولوا فإنما هم في شقاق﴾.

وذلك أن الإسلام يريد أن تعم دعوته أهل الأديان المختلفة والملل المتنوعة فكان من قواعده الإيمان بما أنزل على

الرسل وما جاء به النبيون إيماناً يتناول الجميع بدون تفريق بين رسول ورسول لأن الجميع رسل الله والإيمان لا يتم إلا إذا تناول الرسل بأسرهم فالرسالة من أولها إلى آخرها حق وصدق والكتب بأسرها منزلة من عند الله يجب الإيمان بها بدون تفريق بين كتاب وكتاب وبدون تفريق بين نبي ونبي. غاية الأمر أن العقيدة يجب أن تكون موجهة إلى ما ثبت بالدليل القاطع أنه بريء من التحريف والتغيير فأهل الأديان مدعوون إلى العمل بما صح أنه من عند الله على حين أنه يعترف بكتبهم قبل أن يمسها التغيير ويعترف برسلهم على نحو ما يصفهم به في القرآن وهذا المبدأ قرع أذن البشرية منذ بزغ فجر التاريخ إلى اليوم.. مبدأ بجميع الرسل والأنبياء وبالكتب السماوية عامة والدين العام لا بد أن يتناول الاعتراف بمن سبق من الرسل وبما نزل إلى الناس من الكتب لأنه ليس ديناً خاصاً بشعب لا يتعداه إلى غيره كاليهودية مثلاً أو ديناً يصف الرسل بما هو من صفات الإله كالمسيحية والبوذية تلك خصائص تنافي صفة العموم وتناقضها مناقضة تامة لأن كثيراً من البشر لا يعتقدون بما يدعيه المسيحيون للرسل، والعقل يؤيدهم في تلك العقيدة والكتب السماوية تناصرهم في ذلك فخصائص التعميم غير متوفرة في اليهودية أو النصرانية أو البوذية ولكنها موجودة بأسرها في الديانة الإسلامية فالرسل من ناحية الاعتقاد لا تفريق بينهم. ومن ناحية الصفات يجب الإيمان بأنهم بشر والكتب السماوية تؤمن بها ما دامت حافظة لكيانها الأصلي ومتى أضيف إلى هذا المبدأ الاعتقاد بأن ما تهدي إليه الفطرة ويثبت لدى العقل أنه حق يستحيل نقضه فهو من الهداية التي يجب الاسترشاد بها حتى إذا ما تعارض معها النقل أو لا تفادياً من تعارض النقل مع العقل وإذا يكون الإسلام قد دعا إلى احترام الوحي والإيمان بالرسل والاهتداء بالعقل فأنصار العقل يجدون فيه طلبهم ومبتغاهم وأتباع كل دين يجدون فيه الأصول التي دعت إليها الرسل ونزل بها الوحي: شأن الديانة العامة وسنة العقائد الشاملة.

ولو أن الإسلام حجر على العقل وحرم الاهتداء به وألغى تقدير نتائجه لكان للفلاسفة حجة إذا هم أعرضوا عنه أما وهو يعطي العقل حقه الفطري ويوجب الاهتداء بنتائجه التي يقوم عليها البرهان القاطع ويحرم التطوح في مجال

الوهم ومضال الخيال فلا عذر لهم إذا هم تباعدوا عنه ولا حجة تنهض لهم إذا هم أهملوا العناية بشأنه وتركوا تقديره حق قدره ولو أنه نهى عن الاعتقاد برسول تدين به أمة من الأمم وحرم التصديق بكتاب يهتدي به شعب لساغ لتلك الأمة أو لذلك الشعب تركه وإهمال النظر فيه أما وهو يعترف بالرسل ويدعو إلى الرجوع إلى حقيقة ما جاءوا به وهو الإسلام (دين البشرية بأسرها) فلا عذر لهم إذا هموا بالإعراض عنه وحالوا بين نفوسهم وبين سماع دعوته.

دين يعترف بوظائف العقل ونتائجه، فالسمع والبصر والعقل كل أولئك مقدر ما له من دخل واعتبار في الهداية والبحث والاستنتاج والاستقراء كل أولئك معترف بنتائجه وآثاره فموهبة العقل مقدرة حق قدرها كذلك الوحي الذي قرع البشرية موضوع في موضعه اللائق به فهل بقي للعقل عذر يعتذر به وهل بقي لأرباب التدين حجة يحتجون بها.

وقد جاءهم رسول جعله الله خاتم الرسل بدين عام للبشرية دين يقرر فيه بحق نتيجة لا بد منها نظراً لما فيه من صفة التعميم والشمول وهي قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾.

ومتى كان الإسلام يحتوي الإيمان بجميع الرسل وبجميع الكتب ومقررات العقل البشري الصادقة وكانت الأديان الأخرى ليس لها تلك الخصائص تعين لا محالة كونه دين البشرية وثبت بدون ريب أن الدين عند الله الإسلام.

«الفتح» عبد الباقي سرور نعيم

* * *

مصرف فرنسا

«تردد كثيراً في المدة الأخيرة اسم مصرف فرنسا مقروناً بالمساعي لإصلاح المالية الفرنسوية وقد شئنا تعريب هذه القطعة عن جريدة الورلد لنحيط القراء علماً به.

.. أنشأ نابوليون الأول مصرف فرنسا في شباط سنة ١٨٠٠ ولم يكن إنشاؤه أولاً إلا بصورة شركة مساهمة رأسمالها ثلاثون مليون فرنك وكان نابوليون ذاته أول المساهمين وابتاع ثلاثين سهماً.

وبعد إنشائه بثلاث سنوات استحصل من الحكومة على الحق بإصدار سندات مالية على أن يجدد هذا الحق كل خمسة

وعشرين عاماً ـ وحصل آخر تجديد لهذه المدة سنة ١٩٢٠ غير أن الحكومة كانت تحدد إصدار كمية السندات.

ولكي تظل الحكومة أمينة من تقيد المصرف بالقوانين جعلت لنفسها حق التصرف بالمصرف وبتعيين مديره ومعاونيه ولها جزء معلوم من الأرباح الصافية.

ويختلف مصرف فرنسا عن سواه من المصارف بكونه مصرفاً شخصياً إفرادياً يعقد قروضاً زهيدة تبلغ قيمتها دولار واحد وكبيرة جداً تبلغ الملايين فهو بهذا المعنى مصرف الأمة الغني والفقير والمزارع والمالي.

إن للمصارف في الولايات المتحدة وانكلترا نظاماً غير نظام مصرف فرنسا فهي لا تصدر من السندات إلا كمية معينة تتوقف على كمية الذهب المودعة عند الحكومة.

أما في ألمانيا فللمصرف الحق بأن يصدر من السندات ثلاثة أضعاف ما لديه من الذهب.

ويختلف الأمر في فرنسا عن كل ذلك فلمصرف فرنسا أن يصدر ما شاء من السندات دون تحديد وله الحق بأن يزيد رأسماله إذا دعت الحاجة إلى ذلك أما هذه الزيادة فلا تصرف إلا في سبيل أحد أمرين إما بحسم السندات أو بعقد قروض جديدة.

ولا يجوز حسم سند ما إذا تأجل دفعه إلى أكثر من ثلاثة أشهر مشترطاً فيه أن يكون موقعاً من ثلاثة أشخاص موثوق بمقدرتهم المالية.

غير أن البنك لم يتقيد مع الحكومة بهذا النظام خصوصاً بعد الحرب وبعد هبوط الفرنك وقد أدان الحكومة الفرنسوية بليون وستمائة مليون فرنك في أثناء الحرب السبعينية دفعتها له في ثمانية أعوام.

ولم يصدر البنك إلا مرتين في سنتي ١٨٤٨ و ١٨٧١ سندات لا يبدلها بذهب متى أبرزها حاملوها وذلك لأنه لم يكن لديه كمية من الذهب كافية تغطي قيمة السندات.

غير أن الفرنسويين لم يجزعوا من ذلك لعلمهم أن هذه الحالة وقتية ولثقتهم بالمصرف.

وتبلغ قيمة المعاملات المالية في المصرف مبلغاً باهظاً ففي سنة ١٩٠٨ مثلاً بلغت قيمة ما تداوله البنك مائة وسبعين بليوناً حسم في ذات السنة اثنين وعشرين مليون سند بلغت قيمتها ثلاثة

عشر بليون فرنك.

وأن سهولة المعاملة في المصرف وثباته تحببه إلى جميع الفرنسيين على اختلاف طبقاتهم فمن العدل والحق أن يقال إنه مصرف الأمة الفرنسوية جمعاء.

(الهدى)

* * *

الحلم الذهبي

كل كائن في العالم ينشد لنفسه حلماً.

الشاعر ينشد حياة الخيال، والكريم بذل المال، والشريف مواقف الشرف، والوطني الذب عن الوطن، والشاب التعلق بفتاة، والفتاة التعلق بشاب، والفقير الغنى، والغني البذخ والترف، وهلم جراً...

أما أي الأحلام أجمل وأحلى؟ ذلك سؤال أجيب عليه: إن في كل فضيلة من الفضائل التي يبني المرء على أساسها حلمه الذهبي، لذة جميلة حلوة لذا يجب أن يكون أجمل حلم وأحلاه هو الذي يبنى على كثير من الفضائل الشريفة.

أنا لو خيرت في الأحلام، لما اخترت غير حلم واحد، وهو الحلم الذي يجمع بين حياة الفنان وحياة العامل وحياة الطبيعة؛ أي أنني أتعلم ما أستطيع علمه من آداب وعلوم وفنون، ثم أجد وأجتهد في مهنة من المهن؛ وتارة أحزن وتارة أفرح وطوراً أتعب وألاقي المصاعب والنوائب، وطوراً أستشعر الروح والهناء والطمأنينة حتى أستطيع السبيل لادخار شيء من المال يساعدني على ابتياع حقل من الحقول تجري من تحته الأنهار وتقوم فيه الأشجار وتغرد الأطيار مختلف الأشعار؛ وتتناوح الأوراق بأنغام تسكر الأرواح، وتنفي صدأ الأتراح وتتخطر فيه الغزلان؛ كأنها ملائكة الرحمن، وتصدر عنه روائح البنفسج والريحان والزيزفون والرمان صدوراً يملأ القلب بهجة ونعيماً. حتى إذا تم لي ذلك جعلت جنبي شريكة لحياتي نتقاسم معاً البأساء والضراء، ونتجرع أكؤس الدهر، حلوها ومرها، ونطوي الأيام بين مطالعات نغذي بها أرواحنا وكتابات نفيد بها أوطاناً، وألعاب رياضية تقوي أجسامنا وأحاديث نستشعر منها اللذائذ والغبطة، وفروض دينية، نقدمها شافعاً أمامنا بين أيدي الهناء وزيارات لذوي البؤس والفاقة نطيب بها قلوبهم المنكسرة الجريحة، فلا أزال كذلك مسروراً بعيداً عن الشرور والمفاسد

البشرية حتى يسترد الله أمانته إليه.

هذا هو الحلم الذهبي الذي أقدره لنفسي، وأسعى إليه ليلي نهاري مذ عرفت حقيقة الحياة وعرفت معنى الجمال فيها، ولقد كنت أبحث بين الكتاب الذين أطالع آراءهم علني أهتدي إلى من يشاطرني رأيي، فما عثرت إلا على رجلين اثنين، أحدهما بيرنار دين سان بيير صاحب رواية الفضيلة؛ والآخر تولستوي الفيلسوف الروسي الشهير؛ أما الأول فقد هام بالطبيعة هياماً شديداً يظهر في كتاباته المختلفة وعاش عيشة الجد يكدح ويعمل، ولكنه مع ذلك لم يستطع السبيل لابتياع حقل من الحقول لا ولا أن يتزوج؛ لذا استعاض عن الحقل بالسفر والتنقل في مختلف البلدان والجزر، وعن الزواج بالحنو على الأطفال العاثرين، فكأن تم له حلمه الذهبي. وأما الثاني وهو تولستوي، فإنه استطاع أن يكون له حقل وامرأة ومكتبة يطالع فيها، ويبحث ويقيس ويستنتج، وكذلك خيول يتريض عليها، فكانت حياته صورة واضحة للسعادة الحقيقية، أو بعبارة أصرح للحلم الذهبي أسعى أنا إليه.

ليس الزمان يصافي الإنسان، فيتمنى ما يريد، ويكون له ما يريد. هناك كنت أطلب تحقيق حلمي وأصر على ذلك جهدي، حتى يتم لي. ولكن ما أصدق قول القائل:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رب بان نأى ورب بناء
أسلمته النوى إلى غير باني

«مينيرفا» ابن زيدون

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

فكرة لا عمل

كنا نشرنا ـ كما بلغنا ـ عزم السيد بلقاسم بن حبيلص على جولة فلاحية وقد جاءنا البريد الآخير برسالة منه يقول فيها: «أعرف جنابكم الرفيع ـ وفؤادي يقطر أسفاً ـ أن ما جرى بيني وبين بعض الأصدقاء بالنادي البلدي وما أذيع بواسطة جريدتكم محض فكرة افتكرتها ولم أعقد النية حتى الآن على إخراجها من حيز القول إلى حيز الفعل لأني كتبت على السير في وظيفي سيراً معتدلاً

لأقضي واجباتي الأهم فالأهم».

«ش» إذا أخذت الأمة تفكر فيما ينفعها فقد وضعت قدمها في طريق العمل. ومن أخذ يفكر كان وشيكاً أن يعمل ولو بعد حين فلذا نحن نشكر ونبتهج لمجرد مثل هذا التفكير.

❊ ❊ ❊

عالم زيتوني وأزهري و تونسي جزائري

تلقينا رسالة من صديقنا الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي المجاور بالأزهر الشريف، بشرنا فيه بتقدم العلامة الأستاذ الشيخ الخضر بن الحسين آل الشيخ علي بن عمر الطولقي - إلى امتحان شهادة العالمية بالأزهر ففاز في جميع ما ألقاه من الدروس فوزاً باهراً. فنحن نهنىء هذا الأستاذ الجليل بهذا الفوز العظيم ونهنىء به الزيتونة منبته العلمي والجزائر وطنه الأصلي وتونس وطنه الثاني ونسأل الله تعالى أن يؤيده في سبيل خدمة الدين والعلم ويمتعنا بثمرات فكره في الهدى والإرشاد.

❊ ❊ ❊

تنبيه

لنا بمدينة «فاس» قراء كثيرون وقد عزمنا ـ مع الأسف ـ على قطع الجريدة عنهم لأن البائع الذي نرسلها إليه أبى أن يرسل إلينا شيئاً من ثمن المبيع وقد كاتبنا بكتاب أخير وليس بعده إلا المطالبة القانونية.

إن أنت جالست الرجال ذوي النهى
فاجلس إليهم بالكمال مؤدبا
واسمع حديثهم إذا هم حدثوا
واجعل حديثك إن نطقت مهذبا

❊ ❊ ❊

اتحاد الصحافة الدولي

فكرت نقابة الصحافة الفرنسية في دعوة رجال الصحافة في العالم إلى عقد اجتماع يقررون فيه تأليف اتحاد عام الصحافة في العالم كله. لتوثيق عرى الصداقة والتعارف بين الصحفيين جميعهم من أي بلاد كانوا ولتكرار الاجتماعات العامة مرة في كل سنة، وكل مرة في مدينة مختلفة.

وقد اجتمع فعلاً عدد عظيم من الصحفيين في باريس في شهر يونيو

الماضي. واتخذوا قرارات عديدة تعد خطوة إلى الأمام في سبيل تأليف (الاتحاد الدولي للصحافة). وكان بينهم مندوبون عن الصحافة في ألمانيا والنمسا والبلجيك وبلغاريا والصين والدانمارك وأسبانيا وانجلترا واليونان وفرنسا وبولونيا والزوج والأرجنتين ورومانيا وتشكوسلوفاكيا واليابان ويوغوسلافيا وغيرها...

وقد ترأس الاجتماع الكاتب الفرنسي الكبير إميل بوريل. وهو من أعضاء المجمع العلمي. ومن العلماء الذين يشار إليهم بالبنان. وقد شغل منصب وزير مدة من الزمن كما أن وزيراً آخر هو المسيو دورافور، ترأس اجتماعاً سابقاً للصحفيين.

وكانت نقابة الصحافة المصرية قررت الاشتراك في ذلك الاتحاد الدولي. وقد سافر فعلاً الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير (السياسة) الغراء إلى أوربا للاشتراك باسم الصحافة المصرية في المؤتمر القادم، وفقه الله.

(المصور)

❊ ❊ ❊

في العالم السياسي

روسيا في اضطراب

ونظام السوفيات في دور انحلال

لقد أتقن زعماء البلشفة الهدم والتخريب ولكنهم عجزوا عن البنيان والتشييد، وروسيا اليوم تحت إدارتهم يكتنفها الخطر من الخارج ويزعجها الاضطراب من الداخل. زيادة على ما تعانيه جميع الطبقات فيها من أنواع المتاعب المؤلمة.

المارشال بلسودسكي الزعيم البولوني زاد عدد جيشه زيادة كبرى ومنع ضباط جيشه الضارب على تخوم «ليتوانيا» من أن يغادروا مراكزهم ولم يمنحهم العطلة الصيفية والإشاعات متكررة ومؤكدة بمقاصد هذا المارشال ومراميه إلى اجتياح «ليتوانيا» البلد الصغير الواقع على البحر البلطيكي. وهذا خطر مهدد لروسيا من غربها مثل ما يهددها اتصال الخطير الياباني والصيني في شمال «منشوريا» بشرفها.

أما في داخلها فإن الخلاف متمكن بين زعمائها المعتدلين والمتطرفين مما أدى إلى إلقاء القبض على الزعيم

زينوفياف وتأجيل اجتماع المجلس التنفيذي لحكومات السوفيات إلى ربيع عام ١٩٢٧ لتعذر الشروع الآن في الانتخابات. وهذا الخبر الرسمي ـ كما قالت الماتان ـ: يؤذن بقلق الحكومات السوفياتية ويبرهن على أن المجلس التنفيذي لم تبق له السلطة الكافية على الحالة العمومية بروسيا.

والذي يجعل الحكومة السوفياتية في خطر حقيقي من ثورة عسكرية هو الزعيم تروتسكي الذي بعدما عاد من منفاه استرجع ما كان له من النفوذ وخصوصاً عند الجيش حتى أصبح أعداؤه يخشون من إيقافه وقوع ثورة تعجل بالقضاء على النظام الموجود.

قد اندلع لهيب الثورة فعلاً فقد جاءت الأنباء بصدور الأوامر بالتجهيز العام، وبرجوع جميع الروس المطلوبين بالخدمة العسكرية إلى بلادهم، ثم جاءت الأنباء بإعلان أسطول البحر الأسود الروسي الثورة ضد الحكومة واحتلاله لبعض المدن وبوقوع ثورات عسكرية في عدة جهات.

إن القياصرة ساموا الأمة الروسية أنواع الخسف والذل باستبدادهم، وأن لينين ورفقاءه رموا بها في تجربة مؤلمة ببلشفتهم ولعل ما شاهدته الأمة الروسية من البلايا والمحن في العهدين، يعرفها هي وغيرها أن النظام الصحيح هو النظام الديمقراطي المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

الجزائري

في الأدب
لسان حال..؟

وإخوان حسبتهم ذروعاً فكانوها ولكن للأعادي..!
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤاد..!

(ن)

سيان في الشرق ذو عقل ومختبل وعابد الله مثل العابد الوثن
المال يعطى جزافاً فاللالي كذبوا والنفي والسجن حظ الصادق الفطن
وإن ذاك الذي يدعونه وطناً عند الحقيقة أضحى ليس بالوطن
كوني أيا أذني صماء مغلقة عما ترين تنالي منتهى المنن
دعي السياسة حيناً فهي مضنية واستسلمي لبلايا الدهر والمحن
«يقضى على المرء في أيام محنته بأن يرى حسناً ما ليس بالحسن»

(الرائد) الشيخ إبراهيم منذر (ش)

لا تحسن إلى اللئيم؛ لأن لؤمه يحول تلك الحسنات إلى مخالب ماضيه ينهش بها عرضك.

(طانيوس نصر) (ع)

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١١ صفـــر ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٠ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

صوت السلفيين بالمغرب الأقصى

شكر ونصيحة

هنيئاً لك أيتها النخبة الرباطية على غيرتك على الإسلام وبشرى لك على ذودك عن أساس أفضل الأديان. فلقد استوجبت ثناءنا على خدمتك لهذا الدين واستحققت شكرنا على ما أبديته من التجلد والثبات عند محاربتك المبتدعين. فما أخرتك بحور العوائق التي تلاقيك ولا تهديد الرعاع ولا تكذيب الجهلاء. بل رميت بجلباب اليأس وتسربلت برداء الشجاعة وجعلت مقصودك إبطال البدع وقلعها من بين أظهرنا.

فناديت في السر والعلانية أمة اتخذت العادات مكان السنن ونبذتها لنبذ البدع والتمسك بما جاء به النبي الكريم وذكرتها تارة ما أعد الله لمحيي سنة نبيه من الخير والنعيم وما توعد به المبتدعين من نار الجحيم. وألفت في ذلك المقالات الطنانة وصنفت المجلدات المفيدة. وسقت فيها ما وصلت إليه يدك من آيات قرآنية وأحاديث نبوية. وفسرت ذلك بأقوال السلف الصالح. وأضفت إليه آراء المتأخرين.

فلما ظننت أنك بلغت مرغوبك ونلت بغيتك ومطلوبك وتبسمت تبسم الحامد لربه والمقنع بنفسه وصرت في انتظار كلمات شكر أو دعوات خير أو تحبيذ أو تشجيع ممن نصحتهم وإلى الفلاح أرشدتهم كافأوك مكافأة سنمار. فما سمعت منهم إلا توعداً أو إرهاباً.

لكن ما كان ذلك ليرميك في زاوية بيت اليأس وما كانت عزائمك الشريفة لتخر عند الحصول على ذلك الجزاء. بل شمرت على ساعدك وأبديت من الثبات ما هو جدير وقعدت جلسة المقتنص تنتظرين فرصة تسنح لك بها رحى الوقت لتتخذيها عوناً على بث نصائحك. فما كادت أشعة مقالة العالم الأمثل السيد حامد الفقي أن تنتشر على مروج جريدة «الشهاب» الغراء حتى وثبت عليها وثبة الظمآن على ماء سلسبيل وطبعتها على

ورقات جعلت توزيعها مجاناً راجية من الله تعالى هداية أمتك إلى سواء السبيل ونبذ ما سنه لها بعض الضالين.

فاستحسنت فعلك وسألت الله النجاح والإعانة لك. ثم فكرت في تلك الوسيلة بقلب أصبح لا يكترث إلا بتقديم الوطن فوجدتها لا تجدي نفعاً ولا تفيد شيئاً. وذلك لأن الذين وصلتهم نسخة من تلك المقالة هم ممن ينكر تلك البدع ويقدح فيها ويراها تشويهاً لوجه هذه الملة وثلباً في دولب تطورها.

فمن منا معشر الشبان لا يناضل كل يوم عن هذا الدين القويم ولا يحض الناس على رفض البدع التي أدرجها فيه الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً؟ ومن منا لا يحثهم على التمسك بما جاء به الذي أنزل عليه ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾؟ بيد أننا لا نجد منهم إلا إباءة وإعراضاً ولا نرى منهم إلا سباً وطرداً. فما سبب ذلك؟ أنبذ القوم كتاب الله وراء ظهورهم واتخذوا العرف مكانه وطرحوا سنة محمد ﷺ وخلفوها بالبدع؟ كلا والحمد لله وإنما لما جهلوا ما في ذا وتلك ظنوا أن ما جاء به المبتدعون هو عين ما فيهما وأن أقوالنا إنما هي مجرد أساطير استنبطناها لنخرجهم من الهدى الذي هم فيه!.. إلى الضلال الذي نحن فيه...

لكن إذا فكرنا قليلاً أقللنا اللوم والعتاب وتبين لنا أننا مخطئون عند مواجهتنا لقوم عريقين في الجهالة بما يناقض ما أخذوه عن آبائهم.. ما علمنا أن الجهلة أشد بخلاً بما ورثوه من أجدادهم؟

فإذن لا أرانا نصل إلى مقصودنا إلا إذا سلكنا سبيلاً آخر نختاره من بين طرف يخطها كل منا.

وها أنا أبدأ بإلقاء رأيي في ذلك وأقول: تعلمون بالضرورة والتجريبات أن الأرض لا تقبل البذر إلا بعد تهيئتها له. والعقول مثل الأرض فلا تصغي للنصائح إلا بعد تمهيدها لها. فعلى هذا علموا إخوانكم مبادىء الإسلام وبينوا لهم ما يجوز وما يستحيل في حق الملك العلام. واذكروا لهم مقاصد هذا الدين وقصوا عليه ما لاقاه نبينا (ﷺ) من معاصريه لما نهاهم عن عبادة الأصنام وأمرهم بطرح ما أخذوه عن آبائهم من العوائد الفاسدة.

فإذا قال قائل كيف يمكن ذلك والناس يفرون منا فرار حمر الوحش؟ قلت له لا

تكن عجولاً ولا تتمن الحصول على مطلوبك بعد سنة أو سنتين بل تزود من الصبر ما يكفيك وتوكل على خالقك يعينك وبالظفر يجازيك واجعل معظم أشغالك نافعة للغير لأن صاحب الإثرة ليس بإنسان.

لكن يبقى الآن بيان الوسيلة التي نصل بها إلى منشودتنا. فهي من أبسط الوسائل إذا تمنطقنا بالحزم وثابرنا على العمل وكنا من الذين لا يخافون في الله لومة لائم وفي حزب الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. فما علينا إلا أن نعين خمسة أو ستة من نجباء الشبان ونكلفهم بإلقاء دروس بعد صلاة المغرب مثلاً في أحد المساجد ولا ينطقون خلالها بكلام راق ولا يسوقون أفكار الحكماء ولا آراء الفلاسفة بل يكثرون من الأمثال البسيطة إذ في ذلك أعظم فائدة ويبينون صفات الله تعالى التي معرفتها ضرورية ثم بعد ذلك يلقون دروساً من كتاب «الشفا» مفسرين لها بكلام سهل المنال ثم يعقبونها بتلاوة شذرات من سيرة ابن هشام لأن قومنا يميلون إلى سماع القصص لسذاجة طباعهم والسيرة النبوية من أحسن القصص حيث احتوت على غزوات عديدة وحوادث مؤثرة. فإذا سمع القوم ذلك أعجبهم وتاقت أنفسهم إلى سماعه وأقبلوا عليكم إقبال النمل على الدقيق وازدادت رغبتهم في الدين ورغبوا في الاقتداء بمؤسس أركانه وبالمناضلين عليها من بعده. إذا وصل بكم الأمر إلى هذه الدرجة أخذتم تبينون لهم البون الشاسع الذي بين الإسلام الحقيقي والذي هم آخذون به وتردونهم إلى سواء السبيل كما يرد الراعي الغنم إلى مربضها.

هذا ولا يتم العمل هنا بل علينا أيضاً أن نوجه أنظارنا نحو الصبيان إذ هم أقرب إلى الخير من آبائهم وذلك إذا تداركناهم وحببنا إليهم الإيمان وزيناه في قلوبهم بدروس يومية نلقيها عليهم وننهاهم أثناءها عن معاشرة ذوي السوء ونوصيهم بأن لا يقدموا على أمر حتى يعلموا حكم الله فيه. فإنهم والله يعينوننا على هدم أركان البدع وإحياء السنن سيما لدى أمهاتهم.

أما إذا ثابرنا على ذم البدع والمجادلة مع أصحابها وداومنا في الاستهزاء بالعادات والنفور من الآخذين بها فلا أرانا إلى قصبة النجاح واصلين ولا بلواء الفوز ظافرين ولا لثقة العامة نائلين ولا لشتات المسلمين جامعين. ولا بد لتصور

جدار الجهل المفرّق بيننا من أسباب أسأل الله أن يقودنا إليها وأن يرشدنا إلى ما فيه فلاحنا حتى نخلص أمتنا من مخالب الفساد التي أحاطت بها.

اليزيدي

* * *

من كلام الحكماء

من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.

لسان الرجل أمكن مقاتله.

صواب الجاهل كخطأ العاقل.

أعصِ هواك وأطع من شئت.

لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة منهم.

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٠

.. فإننا لو أبطلنا ذلك التعليم ليحل محله التعليم الجديد، نخاف أن لا يستقر الجديد ولا يعود إلينا القديم، على أن سنة الإصلاح المتبعة هو إدخال التحسين على الموجود بقدر ما تسمح به الظروف والأحوال، وهكذا يتدرج شيئاً فشيئاً حتى يبلغ الكمال، تلك هي سنة الله في أرضه فلن تجد لسنة الله تبديلاً..!.

ـ فأمتنا قد فرطت كثيراً في ماضي الأيام وهي لا تزال راقدة في بحبوحة الجهالة حيث كانت، فلم تخرج إلى الأب في دعوة التعليم من دائرة الأقوال إلى دائرة الأعمال..!.

ـ كنا نود أن نقول قليلاً ونعمل كثيراً شأن من تذرع بالحزم والعزم واعتصم بحبل الله المتين، واستمسك بالعروة الوثقى، ولكن مع الأسف نقول كثيراً فلا نعمل ولو قليلاً، فلو كانت أمتنا صادقة في دعواها لبادرت إلى تأليف الوحدة الوطنية تجمع شتات الطوائف الجزائرية باسم ـ حزب الإصلاح ـ وهذا الحزب المستمد قوة حديدية من اتحاد العناصر،

هو الذي يستطيع أن يجدد لنا حياة علمية تناسب العصر الحاضر في التقدم والرقي، وهو الكفيل بإصلاح تعاليمنا الموجودة وتأسيس المكاتب والمدارس على النمط الملائم للظروف والأحوال الحاضرة..! والمبادىء التمدينية الفرنسوية.

ـ وهذا هو الطريق الوحيد اللازم سلوكه في حياتنا الجديدة، فإن الضرر كل الضرر في تلاشي أحوالنا الاجتماعية من تعليم وغيره هو تفرق جماعاتنا وعدم ائتلاف العناصر المختلفة ليلتئم منها جسم واحد لا يتجزأ..!.

ـ فما دام أفراد الأمة متباعدين وغير متعارفين ولا هم متقاربون في المبادىء ولا فكروا في الاتحاد، فإنه يستحيل عادة أن يستقيم ظل الأمة، بل لا بد أن يكون معوجاً تبعاً لاعوجاج أفرادها!.

ـ نحن في عصر قد أصبحت القوات الفردية ـ مهما كانت درجاتها ـ لا قيمة لها ولا وزن لها في الهيئة الاجتماعية، لهذا السبب انتشرت فكرة تأليف الأحزاب بكثرة بأوربا المختلفة باختلاف المبادىء التي يقدسها كل حزب ويجري وراءها لتحقيق أمانيها..!

ـ وليس سقوط قوة الفرد لمطلق الناس فقط، بل لا يعد له وزن ولو كان ملكاً ضاق بجنوده السهل والجبل، انظر إلى الدول الملوكية الأوربية كبريطانيا وأسبانيا وإيطاليا واليونان وتركيا، فإن مأمورية جلالة ملوكهم محصورة في دائرة ضيقة تكاد أن لا تذكر، وأما القول الفصل والهيمنة على سائر القوات والمصالح من أكبر دائرة إلى أصغرها، فإنما هي بيد القوة الحديدية بالمجالس النيابية صاحبة السلطة المطلقة المؤلفة من أفراد الشعب بالانتخاب الحر العام لمدة محدودة..!

ـ بهذا الاجتماع مع اتفاق الكلمة والاتحاد أمرنا الشارع في كثير من الآيات كما هو السر في الصلاة جماعة في الفرائض والأعياد والوقوف بعرفة لكن اجتماع القلوب لا اجتماع الأجسام والأشخاص باعتبار الصور الظاهرية، لهذا السر رغبنا الشارع بوجه أكيد بالاجتماع في أداء العبادات التي هي روحانية أكثر منها مادية..!

ـ فالأرواح أو القلوب إذا ائتلفت على المودة والقربى وتعارفت على قاعدة المحبة والتعاون والمناصرة في أمر ربها سهل عليها أن تكون كذلك في

مصالح دنياها ـ نسوق هذا الكلام لأمتنا، وهي تعلم كثيراً من هذا الطراز، نذكرها بأنه لا سبيل لنا في نهضتنا الحديثة لتكون ثابتة الأركان غير متزعزعة إلا بالنهضة العلمية، وأن هذه النهضة الأخيرة لا تكون قائمة على دعائم ثابتة إلا إذا تألفت لها جمعيات من أفراد الشعب لتؤسس لنا فروع التعليم في المدن والقرى من كتاتيب ومدارس على الوجه الذي يأخذ بساعد الأمة عن أيادي الخبيرين بالزراعة العلمية إلى حيث مقاعد السعداء في مستواها الطبيعي..! كسائر أجزاء الأمة الإفرنسية.

ـ بدارا أيها النواب، أيها الرؤساء وسراعاً أيها المفكرون إلى تأسيس حزب إصلاحي لغرض التعليم الأهلي.

(يتبع) المولود بن الصديق

الحافظي الأزهري

* * *

الجديد والقديم

ليس كل جديد قبيحاً ولا كل قديم حسن. في الجديد ما يؤخذ وفي القديم ما يترك، قضية لا يتناطح فيها عنزان. ولا يتعامى عنها جامد جبان...!!.

لم أعنِ بالقديم الدين كما قد يفهمه بعض الغلاة من الناس لأن الدين لا يعتريه تغيير ولا تبديل فهو نور إلٰهي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ليس فيه جديد ولا قديم وإنما هو ناموس العمران وعنوان الفضائل والكلمة الجامعة لقوانين البشر فيما يخصهم في معاشهم ومعادهم، صالح في كل زمان وفي كل مكان لا يفنى روحه إلا بفناء العالم وقيام الساعة.

ولا بالجديد المروق من الدين والسير وراء الهوى وخلف كل ناعق والاستهزاء بما فعلت أجدادنا الكرام كما نرى بعض إخواننا المسلمين أرشدهم الله.

أظن قد عصمنا الله من هذين الاعتقادين المتطرفين، وإنما نريد بالجديد والقديم أن نأخذ حسنات ماضينا وحسنات هذا العصر فنمزجهما في قالب واحد فنكون قد جمعنا بين الخصلتين وشربنا من كلا الكأسين، نريد بالجديد الاقتباس من معارف هذا العصر النافعة حتى تتسنى لنا خدمة ديننا وملتنا ووطننا الشريف خصوصاً في هذا العصر الذي بلغ الإنسان فيه أوج التمدن وصار الضعيف الجاهل لا يقدر أن يقف أمام سيل القوي الجارف ولا يمكن له رد تلك

الصدمات العنيفة إلا بتلك العلوم الجميلة التي أشار إليها الأمر بإعداد ما أستطيع من قوة. وهل هناك قوة تضاهي قوة العلم؟ كلا!!.

إذاً فالله أمرنا بالتزود منها على قدر طاقتنا حتى لا نكون معرة بين الأمم، نعم! نريد بالجديد إشهار دين الإسلام أمام الخلائق أجمع بأنه دين عمل وعمران لا دين جمود وخذلان كما يزعمه جهلاً بحقائقه بعض متعصبي أوربا. ويؤيدهم الجامدون منا بالأعمال نريد بالجديد اتباع قوله تعالى: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: «الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها».

وقوله: «الدنيا مطية المؤمن بها يبلغ الآخرة»، وقوله: «ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه بل خيركم من أخذ من هذه وهذه» إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على أن الإسلام لم يناقض السعي في ضروريات الحياة وطلب ما يسعد به الإنسان دنيا وأخرى. ولذلك فإن جل الصحابة رضوان الله عليهم في عهد النبي ﷺ وبعده كانوا تجاراً يقتاتون من كد يمينهم وكانوا لا يرون السعي والعمل إلا واجباً من واجبات الإسلام التي لا تعد ولا تحصى وحتى أن البعض منهم كان يملك مالاً كثيراً يعد بالملايين. وصاحب الشريعة راض بذلك بل كان ينشطهم بقوله: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، وبقوله: «كاد الفقر أن يكون كفراً». (آثاراً فقط).

أولئكم الرجال الذين عزوا الإسلام ونشروه ما بين الخافقين وأعلوا مناره فوق الثريا حتى قال أعدلهم لرجل ـ وكان يمشي منكس الرأس ـ: ارفع رأسك فإن الإسلام حي ولن يموت أبداً. يا ليت شعري ماذا فعلنا نحن من بعدهم وهم جدودنا وذاك ديننا فهل اقتدينا بهم حتى نعيش مرفرفين في سماء الحرية والمدنية؟ وهل نظرنا في الكون وبحثنا في مخلوقاته تعالى حتى نشعر بكماله وقوته؟ وهل برزنا إلى ميدان الحياة فننفع ونضر؟ وهل تفكرنا في قوله تعالى: ﴿إن الأرض يرثها عبادي الصالحون حتى نهتدي إلى سواء السبيل﴾؟ وهل سعينا في تحقيقها فعلياً وجعل المخاطبين نحن فنكون من المؤمنين الصالحين؟؟

أم نمر عليها مذبذبين ونتلوها ليل

صباح تبركاً ولم نفقه منها شيئاً مكتفين بأن القرآن مملوء بالإعجاز والفوائد (من باب قالوا فقلنا) نعم إن القرآن شمس لا ينطفىء نوره ولا يبلى جديده ولا تعبث به يد عابث ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

وإنما نحتاج إلى رجال مفكرين ذوي عقول واعية وقلوب حافظة وألسنة ناطقة ونية صادقة وأعضاء عاملة يحملونه ويلقنونه الناس تلقيناً يكشف الغطاء عن سر هذا الوجود وما خبأ الله لنا تحت طياته من الفوائد الجمة ونحن عنها غافلون لا إلى نفوس ضعيفة ترى حفظه على ظاهر القلب هو الضالة المنشودة والغاية المقصودة وأما فهمه فإلى الله . . . !! .

إنما مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً وهل بعد هذا كله شعرنا بأننا أحط الأمم على الإطلاق وأن نصيبنا من هذا الوجود المجازي ملء الفراغ وتكدير صفو العالم. كلا! بل لو عرفنا أن هناك درجة أرقى من درجة الكمال لألصقناها بأنفسنا كذباً وزوراً فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

(يتبع)

* * *

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

السيد رشيد رضا

عودته من الحجاز

وصل حضرة صاحب السماحة العلامة الكبير السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار أمس مساء إلى السويس فالقاهرة عائداً من الحجاز فاستقبله في محطة القاهرة جمهور كبير من أصدقائه وتلامذته ومريديه مهنئين بعودته سالماً وصحبوه إلى داره في السيدة زينب. ونحن نهنئه بسلامة العودة.

الأهرام

* * *

(الشهاب) السيد رشيد رضا زعيم حزب الإصلاح الإسلامي المعتدل وصاحب مجلة (المنار) الذي هاجر بلاده وأنفق أمواله في سبيل الذب عن الإسلام ونشر تعاليمه الصحيحة مدة ربع قرن غير متمائل مالاً ولا مكتسب منصباً ولا مترض ملكاً أو أميراً.

هذا السيد الجليل قد أيده الله وأيد به الملك السلفي ابن السعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وقد قضى عنده هذه الأشهر الحرم وحضر المؤتمر الإسلامي بمكة. وها هو قد رجع إلى مصر «سويسرة» الشرق التي اتخذها وطنه وصار واحداً من أبنائها، فتلقته بما يتلقى به مثله من الرجال العظام العاملين لخدمة الإسلام والشرق والبشرية.

مد الله في أنفاسه، وبارك في أعماله وأيده بما يؤيد به عباده الصالحين.

* * *

تنبيه

إن السيد محمد بن العابد قد انفصل عن النيابة عن «الشهاب» منذ زمن.

وبهذه المناسبة نعلن أننا لا نعتبر المشترك إلا بوصل عليه ختم الإدارة وإمضاء المدير.

* * *

في العالم السياسي

مسألة الحبشة

تجربة لاستقلال جمعية الأمم

مملكة الحبشة مملكة مستقلة، ولكنها شرقية ومنحطة. فكانت معرضة بطبيعة الحال للنفوذ الأوربي، لفرنسا وانكلترا وإيطاليا فيها مصالحها ومنشآت وقع اتفاق فيها بين هاته الدول الثلاث الكبرى سنة ١٩٠٦ على وجه يضمن لها مصالح بدون تصادم مع المحافظة على استقلال الحبشة.

دخلت الحبشة في جمعية الأمم كدولة مستقلة لها جميع الحقوق التي لسائر الأعضاء وعليها جميع الواجبات ولكن ذلك لم يمنع إيطاليا وانكلترا من الاتفاق على رأسها بدون علمها فظهر بعد اجتماع السر اتسن تشامبرلان والسنيور موسوليني برابالو مذكرات بين الدولتين ثم وقع الاتفاق بينهما على أن يكون لإيطاليا وحدها حق النفوذ الاقتصادي في غربي الحبشة وتنال انكلترا في مقابل ذلك تأييد إيطالياً لها في الحصول على الإذن من الحبشة ببناء خزان «تسانا» والسيطرة على المنابع العليا للمياه التي تسقي السودان ومصر.

قد كان في هذا التصرف من الدولتين تعد على الحبشة من جهة وعلى معاهدة ١٩٠٦ من جهة أخرى فبادرت الحبشة بتقديم احتجاج إلى كتابة جمعية الأمم

وتلقته صحافتنا الفرنسوية بالتأييد فقالت جريدة «كوتيديين»: إن احتجاج الحبشة كان متوقعاً فقد رابها أمر الاتفاق وهي تسأل ألاّ تمس حقوقها كدولة ذات سيادة. وبالرغم من أن انكلترا وإيطاليا تحاولان حملها على الاطمئنان نرى من المفيد أن تعرض قضيتها على عصبة الأمم كي تبحث هذه الهيئة المنزهة عن الغرض نصوص الاتفاق بحثاً دقيقاً. وقالت جريدة «لي ديبا»: إنه لا ينكر على الحبشة حقها في أن تعرض على العصبة مسألة تتعلق بمستقبلها واستقلالها مباشرة ويحتمل أن الحكومتين الإنجليزية والإيطالية ستحاولان مقابلة عمل الحبشة. باتهام الحكومة الحبشية بعدم القيام بعهودها فيما يتعلق بتجارة السلاح والرقيق وقد سبق توجيه انتقاد إلى الحبشة في جنيف في هذا الصدد ولكن ليس من السهل التسليم بأن عدم قيام الحبشة بهذه العهود يبرز السيطرة الاقتصادية في بلاد دولة هي عضو في عصبة الأمم.

ستعرض هذه المسألة على جمعية الأمم في اجتماعها القادم وسيكون حكمها فيها دليلاً قطعياً لأنصار جمعية الأمم أو لخصومها.

الجزائري

للاعتبار!!

(أخبار تطاوين في ٦ أوت سنة ١٩٢٦ م)

وبعد أن في ٦ شهر جوان المنصرم سنة ١٩٢٦ م وقعت سرقة في قصر بني بركة الكائن بمشيخة قطوفها عمل تطاوين وهي من الأهمية بمكان منها فرنكات ١٤٠٠٠ ذهباً وفرنكات ٥٠٠٠ أوراقاً مالية وحلي فضة وأدباش وزيت وصوف وغير ذلك مما يقدر بعشرات الآلاف وأجري بحث فيها من طرف إدارة العمل على المتهمين وكانت النتيجة عقيمة الفائدة لكن بقي جناب العامل يفكر في القضية وكيف يمكن له التوصل محل كنهها مع تكاثر السرقات في العمل إلى أن أصاب كبد الحقيقة بسهم رأيه الثاقب فعرض ما دار في فكرته على جناب رئيس بيرو الأمور الأهلية فوافقه واستعان جنابه بأناس أخلصوا العمل فشمر على ساق الجد ورام إبراز ما دار بفكرته من حيز القوة إلى الفعل.

كيف توصل لكشف السرقات

إن في عمل تطاوين طريقتين: إحداهما: للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني وأخرى للشيخ سيدي أحمد التجاني. أما الأولى فهي قليلة العدد والثانية كثيرة العدد منتشرة في أطراف العمل وخارجه وشيخ هاته الطائفة هو سعد ابن الحاج نصر كادي وهذا الآخر يبث في إخوانه المنخرطين في طريقته لا تأكله النار ولو قتل سبعين نفساً وكل من لم ينخرط في طريقته فهو كافر وحل ماله ودمه ويعبر عنه بالقرميط. والجمع قرامطة. وهؤلاء فرقة من المعتزلة حسبما ذلك مبسوط بشرح الرحمن الرحيم ويقول: إن الشيخ أحمد التجاني خاتم الأولياء ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء وطريقته كالسنة لسيد المرسلين ومن نبذ الطريقة ولم ينخرط فهو كافر وحل ماله ودمه. وأخذ يضرب على هذا الوتر إلى أن تمكن من الاستيلاء على عقولهم واعتقدوا فيه هو الغوث وصاحب الوقت ثم بعد ذلك صار يحرضهم على السرقات ويسهل لهم

طريقتها ويشكل جمعيات وامتدت فروعها في العمل وخارجه مع اعتقادهم أن السرقة وقتل الأنفس حلال بل إن ذلك قرباناً إلى الله وزلفى وأنه هو المسؤول عن ذلك وحده بين يدي الله حتى اتسع الخرق على الراقع فأخبر جناب عاملنا المدعي العمومي بالمجلس العدلي بقابس بما قرره جابه بمكتوبه عدد ٤٠١٤ وعدد النازلة ٩٧٦ وأذن بتفتيش محلات المتهمين وذوي السوابق السيئة وفي أولهم سعد كادي المذكور فوجد في محله عند تفتيشه فرنكات ٥٣٤٠ أوراق مالية ومكاتيب واردة له من عدة جهات تثبت عليه ما قرر وكتاباً بخط يده يقول فيه إن كل منخرط في طريقته لا تأكله النار ولو قتل سبعين رجلاً ونسب ذلك للشيخ سيدي أحمد التجاني كما وجد عنده حلى كثير وزنه خمسة كيلو ومائة وخمسة وثمانون غراماً كلها فضة وأدباش كثيرة لا يملكها أغنى رجل في هاته الجهة مع أنه فقير جداً ولا صناعة ولا فلاحة عنده مما يؤيد ما ذكر وأنه رئيس عصبة لصوص. ولما عرضت تلك الأدباش على العموم بواسطة البريح وهرعت الناس من كل جهة عرفوا منها أدباشاً كثيرة كانت سرقت لهم في سالف الزمن وكذلك الحلي عرفوا منه كثيراً منهم أناس من قابس وأيدوا ذلك بحجج ناهضة على صدق دعواهم. وهناك زج في السجن ومعه رفقاؤه ولا تزال الأبحاث تجري والنتائج تظهر وقد حصلت الراحة واستتب الأمن وما ذلك إلا بفضل جناب عاملنا الذي سهر على راحتنا فإنك ما ترى إلا الألسن تلهج بالثناء على عاملنا لقوة ذكائه وفكره الثاقب المشهور به في المواقف الحرجة ولولاه لم تظهر هاته النازلة. ولقد وجد مكتوب مؤرخ في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م صادر من الشيخ سيدي العيد ابن البشير شيخ الطريقة التجانية مخاطباً به والي الجزائر يطلب منه إنهاءه لجناب المقيم العام بتونس مذكور به أن الشيخ سعد كادي ارتكب في الطريقة ما يخالف الشرع والطريقة ولذا فإنه عزله ونبه عليه بواسطة الشيخ القاضي بتطاوين ولم يعمل بذلك ولا يزال متمادياً في إعطاء الطريقة. وجميع هاته الأوراق أحيلت على المجلس العدلي بقابس إذاً فشكرنا واجب لعاملنا ولجناب رئيس بيرو الأمور الأهلية الذي أمده بيد المساعدة واشتركا في العمل الصالح وقطع شجرة الفساد وبث الفتنة بين العباد.

مكاتبكم (الزهرة) مطالع

خطرات الأسبوع

١١٨

إذا كانت فرنسا مدينة لأميركا مالياً، فأميركا مدينة لها عقلياً وأدبياً ـ باعتراف الكاتب الأميركي الشهير «بريز باين». فإذا كانت أميركا لم تتساهل في الدين المالي اعترافاً بجميل الدين العقلي والأدبي. فذلك لأن المدنية الغربية ـ وخصوصاً الأميركية ـ مدنية مادية جافة لا تعرف العطف في باب المعاملات..!

١١٩

أسقط البلشفيون زينيفيوف الزعيم المتطرف الذي كان يعمل دائماً على إيقاد ثورة عالمية، لما علموا خيبة هذا السعي؛ وهذه رحمة بالأمم الضعيفة التي يستحيل أن تقوى بالثورات والفتن.

١٢٠

تزاحمت على بعض الأعناق خيوط السبح وشرائط الأوسمة فكانت «الدنيا» مع «الواقف»...

العبسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ١٥ صفر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٣ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التربية العامة

أيها المسلم الجزائري!

هاك وصايا نافعة مختصرة على وجه الإجمال. وسنعيدها عليك مطولة على وجه التفصيل.

هاك آداباً تقتضيها إنسانيتك، ويفرضها عليك دينك، وتستدعيها مصلحتك في هاته الحياة.

هاك ما إن تمسكت به كنت إنسان المدنية، ورجل السياسة، وسيداً حقيقياً يرمق من كل أحد بعين الاحترام والتعظيم.

* * *

حافظ على صحتك فهي أساس سعادتك، وشرط قيامك بالأعمال النافعة لنفسك ولغيرك.

تجنب العفونة فإنها مصدر جراثيم الأمراض ومثار نفور وبغض لطلعتك، ومجلبة سب لجنسك ولدينك الشريف البريء منك في مثل هذا الحال.

نظف بدنك نظف ثوبك تبعث الخفة والنشاط في نفسك، وتنبل في عين غيرك، وتجلبه إلى الاستئناس بمعاشرتك.

قه أهلك وولدك ومن إلى رعايتك مما تقي منه نفسك، وسيرهم على نظام صحي وقانون أدبي تكفل سعادة وهناء عائلتك، ورخاء عيشك وهدوء بالك.

* * *

حافظ على عقلك فهو النور الإلهي الذي منحته لتهتدي به إلى طرق السعادة في حياتك.

فاحذر كل «متعيلم» يزهدك في علم من العلوم فإن العلوم كلها أثمرتها العقول لخدمة الإنسانية؛ ودعا إليها القرآن بالآيات الصريحة؛ وخدم علماء الإسلام بالتحسين والاستنباط ما عرف منها في عهد مدنيتهم الشرقية والغربية حتى اعترف بأستاذيتهم علماء أوربا اليوم.

واحذر كل «متريبط» يريد أن يقف بينك وبين ربك، ويسيطر على عقلك

وقلبك وجسمك ومالك بقوة يزعم التصرف بها في الكون، فربك يقول لك إذا سألت عنه: ﴿فإني قريب﴾ الآية. ويقول لك: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾. وأن أولياء الله الصالحين بعيدون عن كل تظاهر ودعوى، متحلون بالزهد والتواضع والتقوى، يعرفهم المؤمن بنور الإيمان، وبهذا الميزان.

واحذر كل دجال يتاجر بالرقي والطلاسم، ويتخذ آيات القرآن وأسماء الرحمان هزؤاً، يستعملونها في التمويه والتضليل، و «القيادة» و «التفريق» ويرفقونها بعقاقير سمية فيهلكون العقول والأبدان.

* * *

حافظ على مالك فهو قوام أعمالك، فاسلك كل سبيل مشروع لتحصيله وتنميته، واطرق كل باب خيري لبذله.

فاحذر من بالوعة المضاربات الربوية في معاملاتك، ومن مسارب السرف في جميع ملذاتك، إذا كانت من المباحات، دع ما إذا كانت من المحرمات.

حافظ على حياتك، ولا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجميل عاداتك، وإذا أردت الحياة لهذه كلها ـ فكن ابن وقتك تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة وطرق المعاشرة والتعامل.

كن عصرياً في فكرك وفي عملك في تجارتك في صناعتك في فلاحتك في تمدنك ورقيك.

كن صادقاً في معاملاتك بقولك وفعلك.

احذر من الخيانة! الخيانة المادية في النفوس والأعراض والأموال، والخيانة الأدبية ببيع الذمة والشرف والضمير.

احذر من التوحش فإن المتوحش في عصر المدنية محكوم عليه طبيعياً بالتناقص ثم الفني والاضمحلال والاندثار، كما فنيت جميع الأمم المتباعدة عن التمدن والرقي.

احذر من التعصب الجنسي الممقوت فإنه أكبر علامة من علامات الهمجية والانحطاط.

كن أخاً إنسانياً لكل جنس من أجناس البشر للإفرنسي للإسرائيلي لغيرهما؛ وخصوصاً ابن جلدتك المتجنس بجنسية أخرى، فهو أخوك في الدم الأصلي على كل حال.

كن محسناً لكل أحد من كل جنس ودين فدينك الشريف يأمرك بالإحسان.

حافظ على مبادئك السياسية، ولا سياسة لك إلا سياسة الارتباط بفرنسا، والقيام بالواجبات اللازمة لجميع أبنائها، والسعي لنيل جميع حقوقهم.

فتمسك بفرنسا العدالة والأخوة والمساواة فإن مستقبلك مرتبط بها.

ثق بأن سياسة الصدق والصراحة والإخلاص، المرتكزة على الحب والعمل والتعاون ـ لا بد أن تظهرك أمام فرنسا بمظهرك الحقيقي رغم كل الغيوم التي ينشرها حولك خصومك ومنافسوك، فتعطيك حينئذ فرنسا جميع الحقوق كما قمت لها بجميع الواجبات، وتحيا حياة طيبة كجميع أبنائها العاملين المخلصين.

عبد الحميد باديس

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١

ـ فقد كفانا أيها الأبطال ما جنته علينا الأدوار الماضية من التفرق واختلاف الكلمة وانزواء الأفراد إلى الخمول، تلك الجناية الواقعة على رأس الوطن، فسلبته القوة العلمية والقوة الاقتصادية، فأصبح يتخبط على فراش الألم من الجهالة العمياء والفقر المدقع..!.

ـ اجتازت أمة الجزائر كثيراً من الأطوار المحزنة، وليس عندي طور منها أشد ضربة قاضية على حياة الوطن ووحدة الأمة من انتزاع العلم منها، فإذا وفقتم ـ أيها القادة ـ إلى استرجاع الحياة العلمية إلى ربوعنا ووضعتم بذرتها في تربة نشأتنا وتعهدتموها بالعلاج والسهر عليها صباح مساء حتى تمتد عروقها في أعماق القلوب وأتت باليانع من الثمار العلمية، فإن جميع المطالب الحيوية تكون سهلة الحصول ومضمونة التناول للغاية، بحكم استتباع الفرع للأصل..!

عبثاً تحاولون رقي الأمة إذا كنتم تأتونها

من غير طريق تعليمها، والتعاليم التي نحن نناشدكم إياها هي التعاليم العربية الصحيحة بالطرق العصرية مع ما ينضم إليها من تعليم اللغة الفرنسوية والعلوم المدرسية - هناك تتحسن حالتنا من الوجهة الفنية والصناعية والتجارية والزراعية والإدارية والشرعية والسياسية الفرنسوية والميكانيكية - هنالك ينظر إلينا نظرة احترام وتقدر مطالبنا حق قدرها..!

— فلو أن الأمة ترددت في قضية التعليم وأعطتها قسطاً وافراً من الفكر الصائب وأبرزت نتيجة أفكارها من حيز القوة إلى حيز الفعل والتفت حول وحدة التعليم بقوة الاتحاد المتين وثابرت على مبادئها التعليمية حتى تصطبغ بالصبغة العلمية الفنية الراقية؛ فإن المستقبل وحده - وهو كشاف الحقائق - يضمن لها حياة جديدة في عصر زاهر تضرب بسهم وافر في مزاحمة مرسيليا وبوردون في التجارة البحرية والحياة الاقتصادية ونكون عضواً حياً في الجسم الفرنسوي فليس في مرسيليا وهي أكبر ميناء تجاري بحري على الشاطىء الأوربي للبحر الأبيض المتوسط، من الفرنسويين ما يصل إلى حد نصف سكانها ومعظم النصف الآخر من الطليان والأسبان واليونان - ولكن ما استطاعوا البقاء في ذلك الثغر العظيم وصارت لهم اليد الطولى على الحياة المالية في الصادر والوارد إلا بعد أن اصطبغوا بالصبغة العلمية الحقيقية حتى أصبحت لهم الكلمة العليا - بحكم الغرفة التجارية - على أسواق العالم في البر والبحر فهم إن شاءوا رفعوا الأسعار وإن شاؤوا خفضوها، فالجزائر وغيرها من المستعمرات بل ومعظم البلاد الشرقية تحت رحمتهم في الحياة الاقتصادية..!

— فقطرنا يستورد البضاعة والمصنوعات من طريق مرسيليا، ويصدر عن طريقها محصولاته الطبيعية، وهو في كلتا الحالتين آلة محركة بصفة مستديمة بين مرسيليا مثلاً بوسائل فنية علمية من الاقتصاد والصناعة والتجارة..!

فلو تعلمنا تلك الوسائل لاستطعنا أن نزاحم القوم في تلك الحركة الدورية فكأن تبقى بيدنا تلك الأرباح الطائلة التي تكال بالمكيال، ويعود نفعها على جميع سكان الجزائر وخزينة حكومتها. فمتى تفيق أمتنا من رقدتها العميقة وينفذ صوت العلم في مسامعها فتبقى للعمل

في معترك حياتها بجد ونشاط.. فهل بعد هذا البيان الطويل العريض، يا قومي من مجيب..؟

(يتبع) المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

* * *

الجديد والقديم

٢

وما بلغنا هاته الهوة من الانحطاط (وإن كان البعض لا يشعر بها لحملهم نفوساً بهيمية لا تصبو إلا إلى الأكل والرقاد) إلا بالجهل الأسود ومعارضة من يسعى في ترقية أحوالنا وإعانة السفل من الناس والتعصب معهم وإن كانوا على ضلال مبين.

بينما نحن في تلك الحالة التعيسة إذ نرى بجانبنا الغربي النشيط يعمل صباحه وشطر ليله سابحاً في بحار المعارف تاركاً جواد عقله يغوص حيث شاء وأين أراد لا يجعل للتقليد وزناً ولا يعرف للإحجام معنى لا يتبع إلا ما يمليه ضميره ويستصوبه عقله فلا يرجع من تلك الصولة إلا ولديه كمية وافرة من الجواهر النفيسة.

ما يجعلنا أمامه واقفين حيارى لا دليل لنا عبيد أحلامه واستنباطاته فتارة نرميه بالسحر وتارة بقرب أفول نجمه وطوراً بأن الدنيا جنته لا يلزم أن نزاحمه فيها وآونة إن جهل تلك العلوم لا يضرنا وأن الإسلام يضادها.

«إن من ينكر فضلاً
هو عندي كثعاله»
«رام عنقوداً فلما
أبصر العنقود طاله»
«قال هذا حامض لمـ
ـما رأى أن لا يناله»

تلك ـ والحق ـ أقوال تضحك الثكلى وتترك اللبيب باكياً وتدل بالتزام على نفوس ضعيفة جعلت الجمود والعجز ديناً!! والعياذ بالله.

أما الآن ـ والسيل قد بلغ الزبى ـ فلا يسعنا إلا حسمها من أصلها وتتبع طريقة أخرى هي أجدر بنا إن أردنا الوصول!

مواطني الأعزاء!! فلنفق من سباتنا الطويل ولندرس حياة أسلافنا العظام حتى نمهد سبيلاً واضحاً مستقيماً لأخلافنا الكرام.

والتاريخ أكبر باعث إلى تحسين المستقبل ومن جهل ماضيه ساء مستقبله.

ولنتعلم كل علم مهما كان شأنه إذ لا يخلو علم من فائدة محسوسة وما لا يؤخذ كله لا يترك جله نعم هو السبب الرئيسي لسعادة الأمم ومن أعظم ما يتمسك به لحفظ كيانها وذاتها وقوميتها الخاصة وهو الصراط الموصل إلى كل محمدة وكل فضيلة ولنعمل متكلين على أنفسنا نابذين التقليد ظهرياً ولنجدد ما كان منسياً ولنزد عليه غير هيابين ولا وجلين ولو كانت الأوائل عبيد التقليد وأعداء الاختراع لما قام كاتب ولا شاعر ولا مجتهد فقيه ولا طبيب ولا فاتح ولما وصلت مآثرهم لدينا فحينئذ نقول كان فلان مجتهد أو كاتب ومن بعده تابع له في كل شيء لم يزد ولم ينقص فلا نرى من الأسماء في الكتب إلا من كان أولاً في كل فن بل لما تعددت الفنون.

وما أهلك هذا الشرق إلا التقليد وما رفع الغرب إلا التقييد.

وكان قطب الأئمة الأستاذ محمد الطفيش يقول لتلاميذه: «لا أحب أن تقلدوا أقوالي إلا بعد أن تهضمها عقولكم ومن لم يفهم فليكرر على مسمعي مشكلته وأبغضكم إليّ من لا يسألني» وهكذا رحمه الله تعالى ورضي عنه ترك رجالاً عاملين وكتباً نفيسة وعد من أقطاب الإسلام النبهاء المعدودين على الأصابع كعبده وغيره ولو كانوا أي الأوائل يكتفون بالصوم والصلاة عن الكفاح في ميدان الحياة لما وصل الإسلام إلى هاته الصحارى القاحلة ولما صرنا من القوم الذين مدحهم الله في كتابه: ﴿وكنتم خير أمة أخرجت للناس﴾.

نعم لم يجيء الإسلام لينقذ العالم من هوة الوثنية إلى الإيمان بالله فحسب بل جاء أيضاً ليعلم الناس أن الدين طريقة سنها الله لعباده مبنية على سعادتهم دنيا وأخرى وأن من ترك واحدة منها ضل فرنم في آذان متبعيه قائلاً: ﴿وجعلناكم أمة وسطاً﴾ أي بين النصارى الذين نسوا الدنيا فمالوا إلى الآخرة ففرطوا فأهلكوا وبين اليهود الذين عبدوا الذهب ونسوا ربهم فأفرطوا فتشتتوا شذر مذر في أنحاء البسيطة.

وقد ابتلى الله الإسلام بأناس يصطادون عقول البسطاءَ بشرك الدين بل جعلوه سوقاً يروجون فيه أغراضهم الشخصية السافلة حتى يبلغوا غايتهم التي يرمون إليها من السيطرة على النفوس وجعلها أريكة عالية يشرف بها على من سواهم فألصقوا بالدين الحنيف من

الخرافات والسفاسف ما لو جمع صابون العالم لغسله ما كفاه! يذمون الدنيا (عفى الله عنهم) وهم في لججها الطويلة العريضة مغرقون ويهجون المال وهم إليه مشتاقون وينتمون إلى الآخرة وهم عنها بعيدون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن.

ومن العجب العجاب الذي يترك العقل منذهلاً أن هؤلاء (غفر الله لهم) يحاربون العلوم العصرية التي من شأنها تنظيم العالم ورفع شأنه وهم لم يحسنوا شيئاً منها ولا عرفوا ما تحتويه من الفوائد التي لا يستغني عنها مسلم حقيقي.

فكيف يكون المنتقد مصيباً في انتقاده إذا كان جاهلاً بفصول الموضوع أم كيف يتأتى الحكم على الشيء قبل تصوره والحكم كما يعلمه جميع الناس فرع التصور.

فإن كان القصد منهم أن بعض من قرأ هاته العلوم تهاون ببعض جزئيات من الدين فقد يوجد فيمن ينتمي إلى الآخرة من يعبد إلٰهين اثنين (آمنا بالله وحده).

فإن كانت هاته حجتهم فهي مردودة على وجوههم لأن العلم شجرة تأكل منه الفجرة كما تأكل البررة وتغير طعم الماء في فم المريض لا يستلزم أن الماء فاسد.

وإن كانوا يحكمون بغير ما أنزل الله على المشارع الخيرية تنفيذاً لأغراضهم الوهمية فهم ليسوا على الجادة من السائرين.

(يتبع)

* * *

تركيا ومؤتمر مكة

لمكاتب «السياسة الأسبوعية» الخاص

الآستانة في يوم ٢٨ يولية:

وصل إلى الآستانة أديب ثروت بك مندوب الجمهورية التركية في مؤتمر (مكة المكرمة) وقد صرح حضرته لمختلف الصحف تصريحات أثنى فيها على جلالة السلطان ابن السعود أحسن ثناء وقال إنه قوبل في البلاد الحجازية مقابلة شائقة ملأت قلبه سروراً إلى أن قال:

«إن جلالة ابن السعود رجل جدير بكل احترام، وإنه ليحكم البلاد حكماً تاماً كما أنه يتحلى بالعقل والمنطق وحسن تقدير الظروف. وقد رأيت الناس مغتبطين به كما رأيت جلالته يتحدث عن رئيس جمهوريتنا الغازي مصطفى كمال باشا بلسان الإطراء البالغ وبالجملة فقد أثر جلالته في أحسن تأثير».

وقد قال أديب بك عن المؤتمر: «إن أهم ما وصل إليه المؤتمر، تمهيده أسباب الاتصال والارتباط بين الشعوب الإسلامية وإني لأتمنى اجتماع المؤتمر كل عام واتخاذه المقررات المفيدة. هذا وقد جنت تركيا من اشتراكها في المؤتمر فائدة عظيمة لأن أعداء تركيا كانوا يشيعون عنها إشاعات منكرة تركت في النفوس أثراً وجعلت البعض يتهموننا نحن الأتراك بأننا لا نهتم بأمور الدين. لهذا جاء اشتراكنا في المؤتمر دافعاً لتلك التهمة السيئة».

ولما سئل المندوب عما يعزى إلى الوهابيين من الهدم والتخريب والإحراق ودوام الحروب أجاب بأن هذه الحوادث كاذبة وأن السلطان ابن السعود قد بسط الأمن والأمان في الحجاز بحيث لا يقع ما يكدر صفو الأمن العام، وزاد على ذلك أنه لم يخرب في (مكة) و (المدينة) شيء.

أما عن اجتماعات المؤتمر ومقرراته فقد تكلم حضرة المندوب إجمالاً وقال إنه قد اتخذت التدابير لتنظيم الحج. كما وضعت على بساط البحث بعض المسائل السياسية، إنما تقرر بعد ذلك عدم الخوض فيها وحصر الدقة حول الموضوع الأصلي للمؤتمر وهو الحج».

وقد روت صحف الآستانة أن أديب بك حارب كثيراً من الدعايات الكاذبة التي تنشر.

فكان لذلك وقع حسن لدى جميع المسلمين. وكلف السلطان ابن السعود مندوب تركيا أن يبلغ رئيس الجمهورية التركية أزكى تحياته. وقال عن فخامته أنه ليس محبوباً من الشعب التركي فحسب، بل من جميع المسلمين.

وقد أهدى السلطان ابن السعود لمندوب تركيا سيفاً ذهبياً ثميناً كما أهدى لياوره ساعة ذهبية.

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

التعاون على الإصلاح

الشيخ مبارك والشيخ عبد العزيز

إذا كانت الأمم الراقية لا يفتأ مفكروها وكتابها يعملون ويجدون في إصلاح ما فيها من خلل وتكميل ما فيها من نقص

بما يلقيه في المحافل خطباؤهم، وما تنشره على العموم صحفهم ومجلاتهم، وما تقوم به نواديهم وجمعياتهم، فالأمم المنحطة أحق بالجد والدأب من مفكريها وكتابها في سبيل إصلاحها وترقيتها.

الدين بعقائده النقية الصادقة وآدابه الكاملة الفاضلة، وأصول معاملاته الجامعة العادلة ـ هو أساس كل سعادة ومبدأ كل صلاح وإصلاح، وسلطانه على العقول والقلوب فوق كل سلطان، ولهذا كان إصلاحه ـ بتطهيره مما أدخل فيه ـ والإصلاح به ـ بدعوة أبنائه به ـ أول ما يبدأ به المصلحون وخير ما يفعله المرشدون.

الهيئة التي تمثل الديانة في طبقات العامة بالقطر الجزائري هي الزوايا والطرق المنتشرة بالقطر، ولهذه الزوايا مزاياها وخصوصاً في أصل تأسيسها، ولها ما ينتقد عليها وخصوصاً في أطرافها وأطرافها البعيدة عنها، فإذا توجهت همة رؤسائها إلى إصلاحها واستعانوا على ذلك بعلماء مفكرين ـ كان من وراء ذلك خير كبير ونفع عميم.

لهذا كان سرورنا عظيماً لما علمنا أن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي كبير الطريقة القادرية ـ وهو شاب عالم متطوع بجامع الزيتونة ـ استدعى الأستاذ الشيخ مبارك الميلي العالم السلفي إلى التدريس بزاويته بالأغواط فلبى دعوته.

فهذان الرجلان العالمان الفاضلان بتعاونهما على نشر العلم الصحيح والدين الخالص ـ هذا بالتلقين وهذا بالتأييد ـ سيبقيان باب الإصلاح «إن شاء الله تعالى» أثراً طيباً جليلاً محموداً عند الله والناس. سددهما الله ووفق أمثالهما للنسج على منوالهما.

❊ ❊ ❊

(من أمثال العرب)

دل على عاقل اختياره.

الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة.

العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله.

❊ ❊ ❊

مكاتبات

أمدوا روش

نحن أهالي «أمدوا روش» محرومون من وسائل الصحة العقلية والصحة البدنية فأبناؤها همل في الخلاء ومن جاوز سبع

سنوات يمنع من دخول المكتب فإذا كبروا ملأوا المقاهي واشتغلوا بالقمار. ومريضنا يقاسي الآلام الفتاكة ولا يجد طبيباً إلا إذا كان ذا ثروة قادراً على السفر إلى «سدراته» وإلا فإنه يذهب ضحية المرض وينتشر عدواه بين السكان. كل هذا وساداتنا الأشياخ لاهون غافلون.

زد على هذا ما نتضرر به من حرماننا من أقل شيء من الغابة وشدة حارسها.

مكاتبكم ابن بيده المسعود

«ش» إن جهات عديدة تشكو مثل هاته الشكوى ولكن على من نعتب؟ فإن مسائل التعليم ومسائل الصحة مما ينظر فيه مجلس العمالة (كونساي جنرال) ونوابنا لا يعرفون الجهات إلا في أيام الانتخابات. فهل لنائب هاته الجهة أن يجعل هاته الشكوى من همه في الجلسة القادمة فنكون له من الشاكرين؟.

* * *

زيـارة شريفـة
وهديـة لطيفـة

شرّفنا بالإدارة رصيفنا الكريم الكاتب البارع الشيخ الطيب بن عيسى صاحب جريدة «الوزير» الغراء وأهدى إلينا كتاب «النتائج الفكرية في المبادىء العلمية» من مؤلفه المعلم النصوح الشيخ عبد الرحمن سومر، وهو كتاب اشتمل مع صغر حجمه على مبادىء ثلاثين علماً يشرف به المبتدىء على رؤوس هذه العلوم ويشوقه إلى تعلمها ويطلب من إدارة «الوزير» بتونس فنرحب بالزائر الفاضل ونشكر المهدي الكريم.

* * *

أعظم رجـل

أقيمت مسابقة بين الطلبة في مدينة (أوجسنا) وكان عليهم أن يجيبوا على السؤال الآتي:

«من هو أعظم رجل في العالم».

وقد نال أكثرية الأصوات العالم الفرنسوي الشهير (باستور) انتخبه ٦٨٠٠ طالب. وجاء بعده بالترتيب: كريستوف كولومب مكتشف أميركا، واشنجتون، فرنكلان، الرئيس ولسون، فلورانس نايتنجال، جان دارك، سقراط، جوتمبرج، ليفنجستون ستيفنسون.

«المصور»

* * *

في العالم السياسي

المعاهدة الإيطالية الإسبانية

أهم الحوادث التي جاءتنا بها الأنباء عن السياسة العالمية هي المعاهدة الإيطالية الإسبانية التي أمضتها الحكومتان بمدريد في ٧ أوت الحالي.

قلنا أهم الحوادث لأنها تتعلق في الحقيقة بمسألة التوازن الدولي بالبحر الأبيض المتوسط، وترمي إلى الغايات الاستعمارية والتحرشات العدائية التي يأتيها م. موسوليني بجميع أعماله السياسية اليوم.

قد كانت إيطاليا منذ مدة قريبة عقدت معاهدة مع تشيكوسلوفاكيا وأخرى مع يوغوسلافيا تشبهان إجمالاً معاهدتها مع إسبانيا إلا أن هذه أوسع نطاقاً وأبعد مرمى منهما ولذا أثارت ضجيجاً في عالم السياسة وعلقت عليها الصحف بشروح ضافية.

تقول الصحف الإيطالية إن نص المعاهدة سيبقى مكتوماً إلى أن يسجل في جمعية الأمم ولكنها ذكرت أنها تشتمل على إحدى عشرة مادة وأنها تقتضي تعاون إيطاليا وأسبانيا في أميركا الجنوبية وفي البحر الأبيض المتوسط وتتضمن فصلاً يوجب الحياد على كلتا الدولتين إذا دخلت في حرب لم تكن فيها معتدية. وهذه النقط الثلاثة لا شك أنها النقط الجوهرية في المعاهدة وأهمها نقطة التعاون بين الدولتين في البحر الأبيض المتوسط.

من المعلوم أن كل ما يتعلق بالتوازن الدولي بهذا البحر يهم السياسة البريطانية كثيراً لهذا اهتمت بهذه المعاهدة الصحف الإنكليزية اهتماماً زائداً، ولكن المكاتب السياسي بجريدة الدايلي تلغراف، يقول: لا يشعر أحد في لندن بأي قلق من التعاون الإيطالي الإسباني. وقالت جريدة «وستمنسر»: إن الإشارات الودية إلى المصالح البريطانية تدل على التعاون الوثيق بين لندن وروما وقد جذبت إسبانيا الآن إلى هذا المحور على أثر زيارة الملك ألفونسو للندن. وهذه الأقوال ومثلها من الصحف الإنكليزية تعرفنا بموقف بريطانيا إزاء هاته المعاهدة وضلعها مع موقعيها.

الواقع هو أن هذا التفاهم الإيطالي الإسباني يهمنا نحن الفرنسويين قبل كل أحد فإنه يجعل الطريق بين فرنسا وشمال إفريقيا بين عدوين ويقوي مركز إسبانيا في مراكش ويؤيد مطالب إيطاليا في

تونس وهي مثار هذه المناورات الطليانية كلها.

ربما تتحد الأختان اللاتينيتان على الأخت الثالثة، وربما يكون السنيور موسوليني على يقين من ترجيع مستعمرات رومة الإفريقية إذ ذاك، ولكن ليعلم من الآن أن مسلمي شمال إفريقية الذين دافعوا عن فرنسا خارج بلادهم سيدافعون عنها يوم ذاك ـ بالأحرى ـ في بلادهم، ويذيقون أبناء إيطاليا ما أذاقوه لأبناء ألمانيا في المارن وفيردان. لأنهم لا يبغون بفرنسا بديلاً من جميع الدول.

الجزائري



في الأدب

المدح الصادق

عبد العزيز رعاك الله من ملك قد جدد اليوم للإسلام بنيانا
في كل قطر بدين الله تحرسه تملي علينا من الأعمال برهانا
فهذه سنة الشورى التي سلفت أماتها الجهل أعصاراً وأزمانا
حتى أقمت لها ركناً بمؤتمر بمثله ما سمعنا قط اتقانا
رفعت فيه منار الحق متخذاً من مسلمي الأرض أنصاراً وأركانا
لبتك طوعاً ملوك المسلمين به وأذعنوا لقبول الحق إذعانا
إن الوفود التي جاءتك نائبة عن الشعوب ولاقت منك إحسانا
قد قرروا كل أمر نافع ولقد تعاهدوا أن يعودوا اليوم إخوانا
يا جامع الشمل منا بعد تفرقة وناشراً سنة فينا وقرآنا
وزعت من كتب الأسلاف ما ملأت جوانب الأرض إسلاماً وإيمانا
رددت أقطار بيت الله آمنة من المخاوف لا تجتاح عدوانا
تلك المزايا التي امتاز الإمام بها قد أكسبته على الأقيال رجحانا
أدامه الله ذخراً المسلمين، به يلقون عزاً وتأييداً وعرفانا

«محمد بهجت البيطار» «أم القرى»

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٨ صفـــر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٦ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

منزلة العقل في نظر القرآن

نشرت الأهرام بعدد يوم الأربعاء ٢٨ يوليو تلغرافاً نقلت فيه عن جريدة النور الهندية هذه الجملة:

«إن القرآن في طليعة الكتب المقدسة التي جعلت المكان الأسمى للعقل، وجعلت العقل محكمة عليا لجميع أمور الدنيا والدين».

ولا ريب أن هذا القول صحيح في جملته، ولكنه يفتقر إلى تفصيل وإيضاح يتبين بهما ما الذي يراد بلفظ «العقل».

لا يراد بلفظ «العقل» بالبداهة تحكيم الآراء، واعتبار كل رأي شخصي محكمة عليا تفصل في شؤون الدين والدنيا. لأن هذا يؤدي إلى تحكيم الفوضى العقلية، وجعلها ميزان التقدير، ومعيار الاعتبار، فلكل إنسان حق أن يقول: «أرى كذا» و «حكمي ذا»؛ فتتضارب الآراء وتتناقض الأحكام؛ تبعاً لاختلاف أهواء الأشخاص وميولهم، وتربيتهم وبيئاتهم. وإذاً فلا يكون من مقاصد القرآن تحكيم الأهواء والآراء، ولا من أغراضه التحاكم إلى تلك الفوضى العقلية، لأن أهم غرض لديه هو الوحدة العقلية توصلاً للوحدة الدينية. من أجل ذلك نهى عن الاختلاف وذم الفرقة، وحرض على جمع الكلمة. وواضح أن شيئاً من ذلك لا يكون إذا كان التحاكم إلى الآراء الفردية، والأهواء الشخصية.. من هنا يتبين أن لفظ «العقل» الذي يراد تحكيمه لا يراد به عقل كل فرد على حدة؛ وإنما يراد به ما قام عليه البرهان، وأيدته الحجة، وشهدت به البينات العقلية... فذلك هو معنى «العقل» الذي يراد جعله محكمة عليا لجميع أمور الدين والدنيا ومحصول الدليل لأنه حينئذ يكون بريئاً من الهوى بعيداً عن تدخل الميول الشخصية، منزهاً عن ما في البشرية من عوارض الضعف والخطأ والزلل والسهو، ويتمحض للكمال، يرجع للفطرة التي فطر الله الناس عليها.

إذاً فتحكيم العقل يراد به تحكيم الفطرة الصافية من الشوائب، البريئة من الأغراض الشخصية. وحينئذ يكون القرآن بتحاكمه إلى العقل ساعياً إلى تطهير العقل مما علق به، وتصفيته من

الصدأ الذي أحاطته الأنظار الخاطئة والفلسفات المضلة، والمذاهب العقلية الفاسدة والتقليديات الضالة.

وهذا هو ما عمله القرآن للعقل. فلقد أنقذه من سيطرة الفلاسفة الذين أخضعوه لمباحثهم الشخصية، وآرائهم المملوءة بالأوهام. ثم ادعوا لمباحثهم العصمة، وسفهوا آراء من خالفهم، زاعمين أنهم رقباء على الفكر، أمناء على النظر. منهم تصدر الأحكام النهائية في مسائل الكون بأسره! وفي واجب الوجود جل شأنه! وفي مسائل النبوات ومسألة المعاد.

وقد آل الأمر بأتباعهم إلى الجمود على مزاعم أسلافهم، فجاء القرآن فأنقذ العقل من تلك الهوة، وحمله على أن يتصفح ما يلقى إليه ويزنه بميزان الفطرة، ويطلب دليله. فإن وجده سلم به، وإلا نبذه وطرحه.

ليس للآراء الشخصية قيمة في نظر القرآن، مهما بلغت مرتبة قائلها. فهو يدعو إلى إعادة النظر في جميع التطورات والآراء ثم محاكمتها إلى الدليل. دعا إلى هذا المبدأ، وجعله قاعدة من قواعده العامة. دعا أهل الملل إلى إعادة النظر في معتقداتهم، ثم مقاضاتها بعد ذلك إلى الدليل ودعا المنقادين إلى نظر العقل إلى مراجعة مباحثهم، ثم مقاضاتها إلى الدليل. دعا المنكرين الدار الآخرة والجاحدين أمر النبوات إلى إعادة موقفهم أمام ما بأيديهم من تصورات وآراء، ثم مقاضاتها إلى الدليل. وهو مع هذا كله يعرض حججه، ويسوق آياته البينات ويأتي بالعقائد ومعها الأدلة، ويدعو إلى النظر فيما جاء به، ويحرض على البحث فيه.

نهى عن التقليد فقضى على جميع الآراء الموروثة، وعمل على منع تدخل احترام الأسلاف والآباء في تقدير الأفكار والآراء، فقرر ألا قيمة لعظمة القائل إذا ظهر خطؤه. فالحق هو الحق المؤيد بالدليل، لا المفاض عليه من عظمة الآباء واحترام الأسلاف. والدليل هو روح النظر وحياة البحث لا الإسناد إلى فلان وفلان، وبذلك فتح للعقل باب الرجوع إلى الفطرة، وأوقفه وجهاً لوجه أمام طبيعته الأولى، وعرفه إياها بعد أن باعدت بينه وبينها الأجيال والعصور.

قرر الإسلام جعل العقل محكمة عليا ليعيد للإنسانية شبابها المنهدم، ويرجع عقلها إلى مستواه الطبيعي. وبعد أن تم له ذلك جاءه بما لا تنكره العقول من مسائل الغيب، وشرع له من العبادات

ما يكفل له صلاح نفسه وكمال روحه، وشرع له من الأحكام الدائرة على المصالح التي هدى القرآن العقل إليها بعد أن طمستها مبادىء المتشرعين من أولي الحل والعقد في الممالك التي سبقت الإسلام، والتي كانت موجودة وقت ظهوره.

هدى القرآن العقل إلى حقوقه الفطرية فيما يتعلق بالإلهيات وبالنبوات وبالمعاد وفيما يتعلق بفكرة الخير والشر بين البشر، وفي مسألة القضاء والقدر. وهداه كذلك إلى حقوقه الثابتة الفطرية فيما يتعلق بتقرير المصالح مما نرجع إلى حفظ النفس والمال والعرض والعقل، فرجع به سيرته الأولى في شؤون الدين والدنيا وأقامه على الجادة، وهداه الصراط المستقيم في شؤون المعاش والمعاد.

من هنا يتبين لك المراد من «تحكيم العقل»، فهو الرجوع إلى ما يقضي به الدليل وتنطق به الحجة، لا تحكيم الأهواء والنزعات فلا يباح لأي فرد أن يقول إن الدين يبيح لي أن أحكم رأيي الخاص، لأن الآراء الشخصية لا تخلو من هوى ونزعة وخطأ وغفلة وتحكيمها معناه تعريض الدين للخطأ والزلل، وإخضاعه للأهواء والنزعات. وهو لم يجيء لمراعاة النزعات الفردية بل جاء لهداية الناس وإرجاعهم إلى حدود الفطرة.

(الفتح) عبد الباقي سرور نعيم

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٢

وأما السبب ـ ١١ ـ فهو تقصير تلك الجهات وأولئك الأفراد في شعارهم التعليمي ـ وهذا الفريق قد أوقف حياته على إقامة الشعائر العلمية من عهد بعيد جداً ليس وقت الاستعمار فقط، بل نستطيع أن نقول كان سير التعليم بالقطر الجزائري كذلك منذ سقوط بجاية وتلمسان، وأما عصر البايات التركية

فالتعليم فيه كان مقصوراً على الحواضر فقط على قدر نفوذهم وعنايتهم، والبادية في ذاك العصر كانت في غاية من الاختلال وفي عزلة من هيئة حكومتها ـ والحالة العلمية كانت مقامة من طرف الأهالي مباشرة بواسطة أولئك الأفراد وتلك الجهات المتطوعين من تلقاء أنفسهم رغبة في الحياة العلمية مع صعوبتها في ذاك العصر لقلة الكتب المطبوعة ووعرة المسالك لمن يريد الارتحال وفقد الأمن على النفس والمال لمن خاطر بالسفر وعدم وجود العلماء في سائر جهات القطر، ومع هذه الاعتبارات الواقعة فإن التاريخ يشهد بوجود فطاحل من الراسخين في العلم في ذاك العهد، على ما نشاهده اليوم وفي وقتنا الحاضر من ظهور بعض الأفراد النابغة في العلم من بلاد ـ السوس الأقصى ـ وشنقيط ـ الواقعين بأواخر الصحراء المراكشية. والغربية على حدود ـ سنغال ـ وطمبكتو ـ دون أن يكون لهم حكومة تدير أمر التعليم، لأن حكومتهم المراكشية إذ ذاك ليس لها عليهم سلطان غير السلطة الإسمية. . .

ـ والسبب في نبوغ هؤلاء الأفراد وهم قليلون، يرجع إلى اجتهادهم المتفاني في الرغبة العلمية الصادقة من جهة، والنفوذ الأدبي العظيم الذي لهؤلاء الكرام في تلك الأقطار من جهة أخرى. . !.

ـ فقد يبلغ المقام بهؤلاء الأفراد بما لهم من المكانة في نفوس العامة إلى أن يجروا الجموع الكثيرة لمحاربة ملوكهم وقلب حكوماتهم، وما عهد ـ ماء العينين ـ مع مولاي عبد الحفيظ ومولاي عبد العزيز قبله ببعيد عن الأذهان. . !

ـ على هذا النمط كان التعليم بالبادية في مدة ـ البايات والباشاوات ـ، فما زالت الأفراد والبيوتات القائمة بالتعاليم العربية الدينية يتوارثها الخلف عن السلف إلى وقتنا الحاضر، فكم من أوقاف وأحباس أسسها الأوائل لغرض التعليم تحت إمرة القائمين به، فلو راجعنا تاريخ النبغاء في العلم المشهورين بالصلاح والتقوى، كالشيخ ابن علي الشريف الأول بشلاطة بالغرب من وادي اقبو، والشيخ بن حداد بصدوق ـ دفين قسنطينة ـ، والشيخ الحسين الورتلاني وغيرهم من أفراد العصر الماضي، لحدثونا بأن حياتهم كانت موقوفة على العلم وأملاكهم محبوسة لغرض التعليم وأولادهم لا يستعملونهم في غير نشر العلم وأفكارهم لا يصرفونها في غير بث الروح العلمية، وأن الناس ما

كانت تجلهم وتعتبرهم في المقام الأول إلا لوجه العلم والعمل الصالح . . ! .

ــ هكذا كانت سيرة سلفنا الصالح ومقدار تعلقه وتفانيه في نشر الدعوة العلمية بالتعليم والتأليف والفتوى والحكم بين الناس بشهادة مآثرهم العلمية وإطباق الجمهور على تجلتهم واحترامهم للأغراض العلمية، فلو أننا اشتغلنا بقليل من تاريخ سلفنا شهداء العلم وضحايا نشر لواء العلوم والآداب، لبقيت لنا على الأقل محبة في مآثرهم النفيسة في الأذهان، وهي مما يدعونا إلى اقتفاء آثارهم والتأسي بمقاصدهم الحسنة . . ! .

ــ ما لنا اليوم وقد جهلنا تاريخهم ونسينا حوادثهم، وانتقلنا عن شعارهم، وحولنا وجهتنا إلى سبيل غير سبيلهم، فكأني بهذا العصر ليس ابن ذاك العصر ولا شمسنا بشمسهم، ولا أرضنا بأرضهم ولا يومنا وليلنا بيومهم وليلهم . . ! .

ــ نعم فالطبيعة هي هي، لا تبديل فيها ولا تغيير، ولكن ميول أبناء هذا العصر ومشاربهم غير ميول ومشارب العصر الصالح لسلف الأمة الأقدمين والأقربين !

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

الجديد والقديم

٣

علماء «الوقت» فينا
حرموا كل جديد
قالوا علم العصر كفر
رجمه قبل المريد
نقموا عنا وقالوا
إنكم أهل الجحود
جردوا سيفاً علينا
علّه سيف الهنود؟!!
واصطلوا حرباً عواناً
تحت قوات الجمود
جعلوا الدين ستاراً
تحته نار «صعود»
زعموا زوراً بأنا
نبتغي هدم الحدود
إنما نرجو حياة
قادها عصر الحديد
وطموحاً للمعالي
بثبات وجهود
إنما الدين كيت
يحتوي لب النقود
حوله العلم كسور
وهو في حرز شديد
ليس للعلم شريك
إنه بيت القصيد

فهــو والحــق أميــر
وســواه كــالجنــود
مــن رأى العلــم قبيحــاً
فــإنــه روح الــوجــود
ظــل فــي الأرض وضيعــاً
مثــل شيطــان عتيــد
فهــو والصخــر ســواء
ليــس يــأتــي بــالمفيــد

.. كفوا ملامكم أيها المثبطون الجامدون فإنكم وصخابكم هذا كصارخ في واد أو نافخ في رماد لأنكم لم تعربوا عما يجتاح صدوركم من الحق وعما تمليه لكم الوطنية الصادقة بل أنتم أسارى الشهوات والأغراض. فكلامكم لا يجدي نفعاً ولا آذاناً صاغية وقلوباً واعية، واعلموا بأن النهوض قد دب في شرايين الشرقيين فلا شك أن يتم طوعاً أو كرهاً ولا بد أن نأخذ قسطنا منه رضيتم أم سخطتم. سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

نعم سنسعى دائماً إلى الأمام بغير توان ولا فتور رغم أنف المعارضين وإن كنا نشعر بتقصير (آذاننا في دور التعلم) ولكن هيهات أن يمتد بنا ذلك التقصير إلى الإحجام أو اليأس من الوصول إلى دورة الكمال التي رسمناها في مخيلتنا ما دمنا نتحرك في هذا الكون المتطور فإننا نقوم بواجبنا العلمي المقدس مهما أمكن ولو رأينا وراءه العذاب الأليم. إذ الغاية العلمية التي نسعى إليها ويحبذها كل وطني حر الضمير خادم لأمته تحتاج إلى عزيمة راسخة وثبات جأش. أجل سنسير دوماً وراء تحقيق أمنيتنا بكل ما أوتينا من قوة وصبر ورصانة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

نحن ببحثنا هذا لا نريد أن نخاصم فرداً ولا أن نرد على أحد أقواله وأفعاله لا سيما وأن الناطق في هذا العصر حر في أفكاره يوجهها حيث يشاء وأين أراد ـ ولكن ما دام لم يضر بغيره ـ وإنما مرادنا أن نثبت بالدلالة الواضحة والحجج القاطعة أن الإسلام يأمرنا أن نأخذ من كل علم أحسنه وأن لا نترك دنيانا لآخرتنا ولا آخرتنا لدنيانا وأنه يفر من الجمود وأهله فرار السليم من الأجرب وأن قوانينه المسنونة تؤيد الماديات كما تؤيد الروحانيات وأن مدنية الغرب اليوم شرارة من مدنيته السابقة التي انبثقت شمسها في سماء قرطبة وتاهرت ودمشق وبغداد وأن أوربا نفسها تعترف بأنها تلميذة الإسلام. وأن من وجه همته لاسترجاع بعض ما أخذته عنا لا نسميه كافراً..!! صاحب دنيا... ضل فاضل.. وأريد بمقالتي هاته أن نكون في نهضتنا سالكين منهجاً واضحاً متكلين على أنفسنا كما

قال الأستاذ الدكتور طه حسين، «قاعدتنا أن نكون صادقين فيما نكتب وفيما نقول، قاعدتنا أن تكون آثارنا الأدبية مرآة صافية لعقولنا وشعورنا وأن تكون عقولنا ومشاعرنا مرآة صادقة لهذه الحياة التي نحياها والتي نتأثر بها ونؤثر بها قاعدتنا. أن نكون أناساً لا أن نكون أدوات حاكية ونحن نعتقد أن القدماء أنفسهم قد فكروا كما نفكر وذهبوا فيما ذهبنا إليه. فهم كانوا مجددين في عصورهم وهم لم يتخذوا التقليد قاعدة ولا الحكاية مذهباً ولولا هذا ما أحسست فرقاً بين عصور القدماء ولولا هذا ما تغيرت أطوار الحياة الأدبية والعقلية بتطور الظروف ومر الزمان وإن من الشر أن نشعر بالحاجة إلى إذاعة مثل هذا القول أو تأييد مثل هذا الرأي ولكن ماذا نصنع وقد أراد الله أن يعيش الناس على اختلاف أطوارهم وبيئاتهم وعصورهم عيشة جهاد متصل بين الجديد والقديم على علم منهم بأن هذا الجهاد لن يغير شيئاً من هذا القانون القاهر الذي تخضع له الحياة كلها، وهو أن القديم مضطر إلى التجديد وإن كرهه وأن المجدد محتاج إلى القديم وإن نفر منه. نحن لا ننكر القديم ولا نفنى في الجديد وإنما نريد أن ننزل أنفسنا حيث أرادت الحياة لأننا نعلم أن محاولة شيء غير هذا ليس إلا سخفاً وحمقاً وإضاعة للوقت. إن الذين يفنون في التجديد حتى يسعوا إلى محو القديم محواً وقطع الصلة بينهم وبينه يسرفون على أنفسهم وعلى أمتهم لأنهم لا يسعون إلا أن يمحوا شخصيتهم ولأنهم لا يطلبون إلا عبثاً فهم ليسوا أبناء الغد وإنما هم أبناء الأمس وأبناء اليوم. وإذن فمن الحق عليهم أن يقدروا هذا ويحسبوا له حساباً وأن الذين يفنون في القديم ويريدون أن تنقطع الصلة بينهم وبين كل جديد ليسرفوا على أنفسهم وأمتهم لأنهم لا يريدون إلا الانصراف عن الرقي والوقوف عند حد من الحياة لا يتجاوزونه نستغفر الله بل هم يمزحون ويخيل إليهم أنهم في جد».

فهذا هو كلام الدكتور طه حسين وهذا هو اعتقاده ونحن أيضاً نوافقه على ذلك وأن سخط الجميع لأنه بفكرته هاته قد حسم الخصومة التي قامت بين أنصار القديم وأنصار الجديد وأتى بفصل الخطاب.

ومن كلامه نستنتج أن المتوسط بين هذين الطرفين محمود فنأخذ من القديم لبه ومن الجديد روحه لكي نقدر أن نعيش في معمعة هاته الحياة وإلا فرحمة الله علينا وعلى وطننا المسكين.

وادي ميزاب رمضان حمود

عـدد الأدبـاءُ

في الوزارة الفرنسوية

من المعروف أن نسبة عدد الصحفيين والأدباء في الوزارات الفرنسوية أكثر منها في كل وزارة أخرى في بلد آخر. ولعل عدد الأدباء في وزارة مسيو بوانكارة الحالية أكثر منه في كل وزارة تقدمتها. فمسيو بوانكارة ذاته من رجال الأكاديمية الفرنسوية وقد ظل مدة يحرر الفصل السياسي في «ريفي ده دوموند» ومسيو لويس بارتو وزير الحقانية من رجال الأكاديمية أيضاً ودروسه عن تاريخ علم الأدب مشهورة يقرأها الجميع. ومسيو بانلفه وزير الحربية من رجال العلم والفلسفة ومن الثقات في نظرية أنيشتاين. ومسيو هريو وزير المعارف أديب معروف وقد اشتهر في عالم الأدب بكتابه عن المدام ريكاميه ولكن رئاسة بلدية ليون والأشغال السياسية شغلاه عن تأليف كتب كثيرة. على أنه كان في وسط جميع أشغاله المتراكمة في السنتين الماضيتين يجد أوقاتاً قصيرة ينصرف في خلالها إلى الأدب وكان مسيو تارديو رئيساً لتحرير القسم الخارجي في جريدة الطان ومن أشهر رجال الصحافة وأعظمهم نفوذاً. ومسيو ليج وزير البحرية من مشاهير الصحفيين والمؤلفين ومسيو سارو وزير الداخلية مؤلف معروف. ولا يخلو بقية رجال الوزارة الفرنسوية من تعلق بالأدب واشتغال به ولكنهم أقل شهرة في ذلك من بقية زملائهم.

(الأهرام)

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

أعمال محزنة

هنا وهنالك

في ظرف شهر كانت الفظائع التي ارتكبها العربي سالم تابع سيده بوقشابة بناحية مليانة ونشرتها جريدة «ليكودلجي» وتناولتها بعض الصحف العربية على اختلاف مشاربها؛ وكانت أيضاً الفظائع التي ارتكبها سعد بن كادي بتطاوين من أرض تونس ونشرتها «الزهرة» ونقلها على صفحات «الشهاب» الكاتب «مطالع».

كلا الرجلين ارتكب ما ارتكب باسم الدين والولاية والكذب على الله والصالحين من عباده.

لا أحد يجهل أن الله وأولياءَه والطرق ومؤسسيها وكبار شيوخها براء من هذه الأعمال المنكرة ولكن ـ ويا للمصيبة ـ أنها ترتكب باسمهم وهم لها كارهون.

إن سكوت العلماء وتقديم الجهلاء وتقليد وغلو العامة، هي التي أدت إلى مثل هاته الأحوال.

فإلى متى يسكت أهل العلم خائفين أو مدارين أو منخدعين؟!

وإلى متى يتساهل الشيوخ الكبار في تقديم الجهال الدجالين الذين يكذبون على الله ورسوله وأوليائه الصالحين ويسيئون إلى الطرق نفسها؟!

إننا نشكر للشيخ محمد العيد كبير الطريقة التجانية ـ ذلك الرجل الطيب القلب الواسع الصدر ـ مبادرته إلى عزل ابن كادي الكذاب الدجال، ونعجب من تقصير الإدارة في التنفيذ حتى وقع هذا المحذور الكبير..؟!

إننا نتمنى ـ ونظن كل مسلم غيور يتمنى مثلنا ـ أن يتعاون العلماء المصلحون وشيوخ الطرق الكبار المنصفون على الرجوع بعقائد الناس إلى أصل الشريعة ونقاوتها أو بالطرق إلى أصلها.

حقق الله هذه الأمنية التي يعسر كل إصلاح بدونها.

* * *

في العالم السياسي

التقرب الألماني الإفرنسي

كان التنافس الاقتصادي والحقد الموروث بين هاتين الأمتين العظيمتين أقوى الأسباب التي قسمت أوربا إلى معسكرين عظيمين متعاديين وأدى ذلك حتماً إلى نشوب الحرب العظمى بقطع النظر عن المسؤول عنها مباشرة.

إن خيبة ألمانيا في الحرب أفهمتها أن غاياتها العالمية لا يمكن أن تنال بطريق السيف والنار، والخراب والدمار، فأخذت تسعى إليها من طريق التجارة والاقتصاد، وهي تنتهز كل فرصة تسنح لها لبلوغ غايتها من هذا الطريق.

إن هاتين الأمتين على ما كان بينهما من اختلاف وتنافس قد جعلتهما طبيعة أرضهما في حاجة أكيدة إلى بعضهما لا تستغني معها إحداهما عن الأخرى،

ففرنسا أغنى دول أوربا بمناجم الحديد، وألمانيا من أغنى دول العالم بمناجم الفحم وفي مناجمها صنف خاص منه لا تستغني عنه مصاهر الحديد الفرنسوية ولا تجده في بلد آخر.

هذه الحاجة الاقتصادية دعت رجال الصناعة ـ ولهم النفوذ العظيم في السياسة ـ إلى التفاهم للتعاون على مصالحهم الخاصة، ولإيجاد تضامن اقتصادي يعود على الأمتين بالنفع الجزيل وقد يؤدي إلى تضامن سياسي عظيم.

❊ ❊ ❊

إن ألمانيا هي البادئة بالتقرب وكان موقف فرنسا موقف التروي والحذر ولكن المصلحة الاقتصادية المرتبطة والتفاهم الواقع بين زعماء الصناعة بالأمتين ـ دفع بالسياسة إلى الاتجاه نحو الاتفاق والتضامن، فوقع نواب الأمتين في أوائل الشهر الجاري بباريس اتفاقيتين اقتصاديتين بين الدولتين. إحداهما معاهدة تجارية وقتية، والأخرى تتعلق بنظام الجمارك بوادي السار يقصد منها تنشيط حركة التجارة.

لا شك أن الدول التي لا زالت تسعى لإيجاد الشقاق بين ألمانيا وفرنسا لتحصيل مصالحها الخاصة ـ ترى هذا التقرب بعين ملؤها البغض والحذر، ولكن الذين يحبون السلم حقيقة يغتبطون به ويتمنون أن يزداد توطداً ورسوخاً بين هذين الشعبين العظيمين.

❊ ❊ ❊

نجـوم أو رجـوم

عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة[1] من فقهه». رواه مسلم.

فما بال خطبائنا اليوم يطيلون الخطب ويقصرون الصلاة؟! وإلى هذه السنة الصحيحة الصريحة فإن الكلام البليغ القليل أبقى في الذهن وأرسخ في القلب، وأبلغ في التأثير.

(أثــري)

للاعتبــار!!

«قال الفيلسوف أمرسن: إن كل الرجال الأفاضل من دين واحد. فالأديان جميعها ترمي إلى غاية واحدة وتعلم تعليماً مفيداً واحداً خلاصته أن يكون الناس شرفاء يحترمون شعور الآخرين ومن أهل الاستقامة والترفع عن الرذائل. ونحن لا نقول إن كل الأديان متساوية في القيمة إذ أن تلك مسألة معرضة للجدال الكثير ولكننا نقول إن أية ديانة مهما كانت هي أفضل من لا ديانة إذا كانت تغرس في الأذهان هذه الفضائل والمبادىء».

فهل يعتبر بهذا أبناء الدين الواحد الذين اتخذوا من سبلهم المتفرقة أسباباً للعداوة والخصام؟!

(مطالـع)

---

(١) مئنة: دليل عليه.

خطرات الأسبوع

١٢١

بعيني رأسي رأيت في المجلات المصورة المصرية جمل المحمل يدور سبعة أدوار تشبهاً بالطواف! بمحضر كبار علماء الأزهر ورأيت قائده يناول العلماء والكبراء مقود البعير ليقبلوه ويتبركوا به! والعلماء شاهدون ساكتون!! فماذا بقي على العامة بعد هذا من لوم؟

١٢٢

نشرت «أم القرى» مقالاً لكاتب جاء فيه في وصف الملك ابن السعود هاته العبارة: «فإنه الجواد الذي لا ينفد بره» وما جاء العدد التالي حتى جاء فيه تحت عنوان تصحيح خطأ قولها: (إن مثل هذا التعبير لا يجوز إلا لله تعالى)، واللائق أن يقال: (فإنه الجواد الذي لا يبخل بموجوده).

فالحمد لله إن رأينا في ملوك المسلمين من يوقف تيار المبالغات عند الحد الجائز: ومن لنا بأن يقتدى بهذا الأمير السلفي إخواننا المسلمون فيتجنبوا وصف المخلوق بما لا يجوز إلا للخالق..؟.

١٢٣

في «الرحبة»

مفهوم معنى جوق الطرب... وقصاع (الشخشوخة)... وغير مفهوم ـ قطعاً ـ خفوق (الصناجق) المقدسة على رؤوس المارين والمتفرجين؟.. من جميع الناس..!!

العبسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٢٢ صفـر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٣٠ أوت ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

التربيـة العامـة

ماذا خير من المال؟

كل الناس يسعى لتحصيل ماله في هـذه الحيـاة مـن شهـوات ورغبـات، لتحصيل الراحة والهناء والسعادة.

ولما كانت المنافع الموزعة بين البشر لا تنال في الغالب إلا بطريق التبادل، وكان التبادل مبنياً على التعاوض؛ وكان العـوض المحبـوب عنـد كـل أحـد والمحصل لكل عوض هو المال ـ كان المال عند كل إنسان محبوباً لديه بطبعه وخيراً من كل شيء لتحصيله كل شيء، وكان أصحاب الأموال في نظر العموم بمظاهرهم الخلابة هم أهل الراحة والهناء والسعادة.

الغني سعيد، والفقير شقي، هذا حكـم ضـروري عنـد عـامـة النـاس، يصدرونه بسرعة ويتلقونه بالتسليم، فمقياس الهناء هو الغناء ومقياس الشقاء هو الفقر.

لا يـا صـاح! بـل إننـا كثيـراً جـداً ما وجدنا من نسميه فقيراً لقلة ماله في هناء وسعادة؛ ومن نسميه غنياً لوفرة ماله في عناء وشقاوة، ذلك لأن ثم أشياء غير المـال تغني عنه في تحصيل السعـادة وتوصل حتماً إليه، ولا يغني عنها هو في ذلك ولا يوصل إليها. **فهي إذاً قطعاً خير منه.**

هـذه الأشيـاء هـي الصحة والـرجـاء والأمل والعمل والوقت.

(١) لا يستطيع أحد أن ينهض بعمل جليل أو يقوم بأمر خطير أو يتلذذ بأطايب الحياة أو ينعم بخيراتها إلا إذا كان ممتعاً بنعمة الصحة البدنية فما قيمة أموال العالم بأسره عند من كان ممعوداً أو مصدوعاً؟

(٢) فـي الحيـاة خيـر وشـر ونعيـم وبؤس فالذين ينظرون للدنيا من ناحيتها البيضاء ويعتقدون في أنفسهم التغلب بما زودوا به في هـذا العـالـم مـن أسباب الجهاد على من يعترضهم من عقبات الوجود ومنغصاته ـ يكون لهم من الرجاء

ما يبعث فيهم الحزم والنشاط على العمل؛ ويكسبهم البهجة والسرور. ومن حرم من نعمة الرجاء ونظر إلى الدنيا من ناحيتها السوداء وقع في سجن البؤس مقيداً بقيود الكتابة ليس له غبطة ولا فرح ولا نعيم بشيء ولو كان يملك كنوز العالم.

(٣) الأمل الذي يصبو إليه العامل من وراء عمله هو الذي يجعل له ذلك العمل مهما كان شاقاً عملاً لذيذاً فيكون في راحة وهو في نصب، وفي نعيم وهو في ألم، ينبعث إلى أمله المحبوب انبعاث السهم في خفة وسرعة إلى غايته، ومن لم يكن له أمل في هذه الحياة قعد عن العمل أو عمل ببرود وتثاقل ليس وراءهما إلا التعب والفشل المحقق كانت حياته عبئاً ثقيلاً عليه لا تخففه عنه قناطير الأموال.

(٤) إذا نظرنا في سير الناجحين في هذه الحياة وجدناهم كلهم كانوا يثابرون على العمل طوال أعمارهم؛ وجدناهم يستعملون أدمغتهم وأيديهم إلى أقصى ما تستطيعه القوى الفكرية والجسدية فارتقوا من وهدة الشقاء والخمول إلى قمة الشهرة والسعادة فكان لهم من رؤيتهم نتائج أعمالهم وما اكتسبوه من خبرة بالحياة أعظم لذة وأهنأ حالة، لا يؤازيها عندهم ما يكونون قد حصلوه بأعمالهم من ثروة، وقد نجد أفراداً يعدون على الأصابع قد ساقت لهم الصدف الأموال على غير جد منهم أو عناء، ولكنهم ـ مع تعرض تلك الثروة للتلف بالتبذير والسرف ـ هيهات أن تكون لهم تلك اللذة العظيمة، والحالة الهنية.

(٥) كل شيء في هذه الدنيا يمكن أن يخلف إلا الوقت فإن لحظة منه إذا فاتت لا تخلف بأموال الدنيا، ولحظاته المتتابعة إذا حوفظ عليها وملئت بالأعمال أفضت طال الزمن أو قصر إلى الأموال والآمال، فالوقت لنا كنز لا يماثله كنز وثروة لا تقدر بثروة، وهو ـ إلى هذا ـ لذة وبركة للذين يقطعونه بأنواع الأعمال، وعناء وألم على الذين يقطعونه بالبطالة ويحاولون قتله بطرائق اللهو والباطل، فيعيشون في ملل وضجر وضيق لا توسعه أكداس الذهب والفضة.

هذه هي الأشياء الثمينة المساعدة على جعل الحياة حياة سعيدة وذات قيمة في نظر العقل. وبها توزن السعادة والشقاوة في هذا الوجود.

من أوتيها فقد أوتي السعادة ومفاتيح الثروة ولو كان في الحال معدماً، ومن حرمها فقد حرم السعادة ولو كان من أعظم المثرين.

فيا أيها الشاب الداخل في معترك الحياة! حافظ على هذه الأصول الخمسة تظفر في حياتك بالسعادة والهناء والمستقبل العظيم.

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٣

فما أصابنا: يا ترى، حتى تنتقل الأبناء، عن طور سلفها في المقاصد العلمية؟ أليس العلم من أجل الخصال وبه تعرف السعادة ويترقى في أوج الكمال حتى يلتحق بالرفيق الأعلى؟.

أليس العلم نور يهتدى به في ظلمات البر والبحر..؟ كفانا من المزايا العلمية ما نشاهده من التطورات الفنية والقوة الاختراعية، وما وصلت إليه أفكار الباحثين من الاستنباط والتقدم والنهوض مما يدهش الأبصار..! ـ فأبناء البيوتات والجهات الشهيرة بنشر التعاليم الإسلامية، قد اعتراهم نوع من الكلل بحكم اندماجهم في الوسط المحيط بهم وهذا الوسط مجرد من كل فضيلة علمية، لأنه ليس لسلفه قدم راسخة في هذه الصناعة: على أن الواقع أن كل قبيلة أو عدة قبائل تلتف حول بيت من بيوتها بمساعدتها وخدمتها مادياً وأدبياً وأن ذلك البيت يقوم بتعليم وإرشاد أولئك الأتباع ويسوسهم بالسياسة الشرعية في المصالح الدينية والدنيوية، وأن أولئك الأتباع يقومون بخدمة ذلك البيت بغاية من التجلة والاحترام ما دام رجال تلك البيوتات محافظين على شعارها من جهة العلم ونشره بالتعليم بين بنيهم وبني أولئك الأتباع..!.

ـ هكذا سير التعليم الديني والعربي بوطننا، فقد كان قبل حدوث مدارس القضاء الشرعي قائماً باجتهاد وعلى استعداد، فالبلاد تستمد منه قوة القضاء وقوة الفتوى ورجال التدريس والأئمة

وسائر الوظائف الشرعية، فقد أشغل وقتئذ فراغاً واسعاً في هيئة التعليم، والإقبال عليه متزايد لما فيه من دواعي الترغيب ـ بحكم الحصول على تلك الوظائف ـ وأما بعد تشييد تلك المدارس وانقطاع قبول المتعلمين من غيرها في وظائف الحكومة العربية ـ فضعفت رغبة الإقبال على التعليم بخارج تلك المدارس، فإن أولئك الأفراد وتلك الجهات الشهيرة بالتعليم، تسلط عليها النعاس من جفونها فأنامها عن الحركات العلمية، واستبدل كثير منهم تلك المجالس العلمية بمجالس المسامرة وحديث القيل والقال. . !

ـ فكانت أول جناية جنوها وقعت على رؤوس أبنائهم حيث شبوا وشابوا بلا تعليم ولا أدب، فاستبدل كثير منهم شداد هم التعليمي بحب الرياسة والأمارة عن جهل، فافتتنت هذه الطبقات بمزاحمة الجمهور فيما وراء صناعة التعليم حتى فيما يزري بمقاماتهم السامية، فرحين أنهم يعلمون أن أمر التعاليم العربية الدينية منوطة بهم بحكم سلفهم الصالح الذي أوقف حياته على نشر الدعوة العلمية وكتب بذلك وصايا عديدة إلى هذا الخلف بوجوب اتباع سنتهم التعليمية بين تابعهم في احترام منازلهم وبين الراغبين في العلم الشريف، وقد ضمن ذلك السلف السعادة العلمية وهي كفيلة بسعادة الدنيا والآخرة لهذا الخلف أن لو سار على ظلها واستقام على طريقها. . .

ـ ومع أننا نعترف بأن هذه البيوتات وأولئك الأفراد لا زالوا قائمين ـ ما عدا البعض منهم ـ بالحركات العلمية ومحافظين على البقية الباقية وهم عمارة الوطن من الوجهة العلمية ـ فإنا نقول ـ والحق يقال ـ قد قصروا ورموا الحبل على الغارب، وقد شعروا باعترافهم أن مسألة التعاليم العربية الدينية قد أخذت في التناقص متقهقرة، وهم ساكتون لا يحركون ساكناً وهذا ما نسميه بالتقصير وقد يبلغ في البعض من هذا الفريق إلى حد الإفراط والتفريط، كفاكم أيها الكرام، ما مضى فإن الاستمرار مؤد إلى حياة سوداء يكفهر منها جو سماء الجزائر.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

* * *

حديث مع ولي عهد نجد والحجاز

الأمير سعود ـ قهوة نجدية ـ لماذا جاء ـ بين أهلي وقومي ـ في الحجاز ونجد ـ حادثة منى ـ الحكم للسيف ـ ماذا فعلتم للحجاج ـ أهل المدينة ـ مع الإمام يحيى ـ شرق الأردن والعراق ـ العسير ـ آل الرشيد، مؤتمر مكة ـ مصر والسودان ـ بإذن الله ـ صلاة العشاء.

* * *

«من حسن صنع الله أن هبط مصر لمداواة عينيه الأمير سعود ولي عهد السلطنة النجدية والمملكة الحجازية ونزل ضيفاً مكرماً على حكومة مصر فكان لذلك أثره الذي يسر كل مسلم من توطد العلائق بين المملكتين الشقيقتين وبطلان كل ما أرجف به المرجفون وقد رأينا أن نتحف قراءنا بهذا الحديث لسموه مع مبعوث «الأهرام» لما فيه من الدليل الساطع على ما ذكرناه».

«ش»

في دار الضيافة. وفي قاعة الاستقبال الشرقية الأثاث. تفضل صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي عهد نجد والحجاز باستقبالنا ومعه الأستاذ الجليل الشيخ حافظ وهبه مستشار جلالة والده.

والأمير طويل القامة وسيم الطلعة نبيلها مستطيل الوجه. له ذؤابة صغيرة. منتظم التقاسيم. نرى في عينيه أثر الرمد الذي جاء للتداوي منه ولذا فإنه يضع على عينيه أحياناً «نظارات».

والأمير على أعظم جانب من الأدب. يقابلك واقفاً مصافحاً. ويصافحك في كثير من الرقة والإقبال؛ ويظل يحييك طول مدة بقائك معه. وإذا حدثك ابتسم. وإذا حدثته أنصت إليك باهتمام. يتكلم عربية نجدية نفهم أكثرها فإذا رأى أنه قد تعذر عليك فهم شيء منها فإنه يكرر عبارته. وسهل الحديث معه وجود الشيخ حافظ فإنه مصري الأصل وكان إذا أشكل على فهم عبارة من عبارات الأمير ـ وهذا قليل جداً ـ يعيدها علي.

وكنت في الشتاء الماضي قد سعدت بمعرفة الشيخ حافظ فقدمني لسمو الأمير ولقيت منه كل رقة وحسن وفادة.

وجاءت القهوة فقال الأمير ـ مبتسماً ـ: هذه قهوة نجدية أرجو أن تعجبك.

والقهوة النجدية تجيء في ثلث الفنجان. خليط من البن وكثير من «القرنفل» و «القرفاء» خالية من السكر تعجب المولعين بالقهوة «السادة».

قلنا ـ جئت أحيي سموكم عن نفسي وعن جريدة الأهرام. وأرجو التفضل بإطلاعنا على أحوال بلادكم وشؤونكم فإن المصريين يهمهم أن يسمعوا من ولي عهد تلك البلاد المجيدة أخبارها.

فقال الأمير: أشكر لكم وللأهرام الغراء تحيتكم الكريمة والخدمات التي تؤدونها لتوثيق عرى الصداقة والائتلاف بين بلادنا وبلادكم وإني على استعداد لإجابتكم إلى كل ما تسألون عنه.

قلنا: تضاربت مصادر الأخبار في شأن زيارة سموكم لمصر فقال بعضها إنها للتداوي وقال البعض إنها تتناول مهمة أخرى.

فأجاب: إنما جئت للتداوي فقط وليست هناك أية مهمة أخرى والعلاقات التي بين بلادنا وبلادكم على أتم صفاء ولله الحمد. ومن أكبر مظاهر تلك الصداقة المتينة الاستقبال الحسن الذي لقيته في كل مكان منذ نزلت في أرض مصر ولست أبالغ إذا قلت إني أشعر بأني هنا بين أهلي وقومي.

قلنا: نرجو أن تحدثونا عن الحالة في نجد والحجاز الآن.

فقال الأمير: الحالة طيبة ولله الحمد. والأمن مستتب تماماً ولا يكدر صفو الراحة أحد وذلك بفضل التدابير التي اتخذها جلالة الملك وأظن بل أعتقد أنه لا يجسر أحد في الحجاز من قبائل الحجاز أو غيرها أن يأتي أي عمل يعرقل سير الحج أو الزيارة أو يعطل التجارة.

قلنا: وما رأيكم في واقعة «منى»؟

فقال سموه: إن حكومتنا تعتبرها من الحوادث المحلية التي لا يمكن أن تؤثر في العلائق والصلات بين الأمتين الشقيقتين.

ولاحظنا أن الأمير لا يميل إلى التوسع في الكلام عن حادث «منى» رغبة منه أن لا تشوب الصلات أية شائبة وحتى ولو كانت من أثر سحابة قد انقشعت ولهذا لم أرد متابعة الحديث في أمر ذلك الحديث.

قلنا: سمعنا أن الحجاز تحت حكم إرهاب وأن أهله يئنون من ذلك وأن الحكم هناك للسيف وحده.

فقال: إن أذناب الحكومة السالفة لا يفتأون يصورون الحكومة الحاضرة بكل صورة تنفر منها الشعوب الإسلامية. وجل ما يهم العالم الإسلامي من أمر الحجاز زيادة الأمن وتوفر وسائل الراحة للحجاج والزوار.

قلنا: وماذا فعلت حكومتكم في هذا السبيل؟

فأجاب سموه: إن الحكومة تواصل سعيها ليلاً ونهاراً لتوفير ما ذكرت لك. نعم إن تلك الوسائل ربما لم تكن في السنة الماضية كما كان ينتظرها العالم الإسلامي من الحكومة الحاضرة غير أن هذا يرجع إلى ضيق الوقت إذ لم يكن قد مضى على تأسيس الحكومة إلا بضعة شهور. ولكن البرنامج الذي يعمل جلالة الملك على تنفيذه في هذه السنة سيكفل الراحة التامة للحجاج ويجعل الوافدين يحسون بحالة جديدة لم يكونوا يشعرون بها من قبل.

قلنا: سمعنا من العائدين من المدينة أن أهلها في أشد حالات الضنك.

فقال: حقيقة أن الناس هناك في ضيق شديد بسبب توالي الحروب عليهم ولكن الحجاج المصريين والهنود والجاويين، وغيرهم ممن زاروا المدينة فرجوا عن أهلها بعض الفرج. وأمل الحكومة وطيد في أن ينظر إخواننا المسلمون إلى حالة البؤس التي أشرت إليها بعين العطف وهذا شيء ليس بكثير على كرم المسلمين.

قلنا: وما علاقاتكم مع جيرانكم؟ ما حالكم مع الإمام يحيى؟

فقال سموه: أحسن حال فعلاقاتنا به ودية طيبة.

قلنا: وشرق الأردن والعراق؟

فقال: ليس هناك إلا خلاف بسيط مع شرق الأردن خاص ببعض منهوبات من عشائره وكذلك الحال مع العراق ولكن المحكمة المنصوص عليها في المعاهدة المعروفة ستفصل في هذه المسائل.

قلنا: والعسير؟

فابتسم الشيخ حافظ وهبه وقال: عند نجد.

قلنا: ولكننا سمعنا أن هناك تذمراً أيضاً؟

فأجاب الأمير: هذه إشاعات يذيعها أعداؤنا أيضاً فالحالة هناك طيبة ولا أثر لتذمر أو فتن.

قلنا: وآل الرشيد؟

فقال: كلهم كانوا عندنا في الحجاز

ولم يبق أحد منهم في الرياض.

قلنا: نرجو أن تحدثونا على خاتمة مؤتمر مكة وماذا وصل إليه وما هي نتائجه العملية؟

فأجاب سموه: ختم المؤتمر على خير ما يرجى ونحن ننتظر بعد وصول الوفود إلى أوطانها وتفاهم مندوبي الشعوب والحكومات أن يبدأ الدور العملي للمؤتمر.

لقد كان المؤتمر في دور نشوء ولا بد أن يأخذ بأسباب كل شيء تدريجاً. وأهم ما يرمي إليه إصلاح الحجاز وجعل مستواه من حيث العلم وحسن النظام بدرجة تليق بكرامة المسلمين.

قلنا: هل صحيح أن بعض الحكومات ساءها عقد المؤتمر أو أنها اعترضت عليه مباشرة أو غير مباشرة؟

فأجاب سموه: لم يقع شيء من هذا مطلقاً.

قلنا: حتى ولا بمناسبة طلب الوفد المصري الرسمي اعتباره ممثلاً لمصر والسودان واحتجاجه على وجود ممثلين للسودان؟

فقال الأمير: حتى ولا بهذه المناسبة.

قلنا: هل يرجى عقد المؤتمر من جديد في العام المقبل؟

فقال: بإذن الله.

وكان المؤذن أخذ يدعو المؤمنين إلى صلاة العشاء فقمنا مع الأمير للصلاة ثم شكرنا سموه على حديثه الرقيق واستأذناه في نشره فأذن.

«الأهرام» محمود أبو الفتح

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

تقويم المنصور
و
شعاره الصادق

أهدى إلينا صديقنا الكريم الكاتب الشهير السيد أحمد توفيق المدني نسخة من تأليفه النفيس «تقويم المنصور» الذي كنا نوهنا به قبل صدوره فكان فوق ما نوهنا، علم حي وأدب غض وتاريخ قومي ومختارات نفيسة وقطع فائقة في ستة عشر باباً: المباحث الفلكية، المباحث العلمية، المباحث التاريخية، ثمرات من بساتين العلوم، مرآة العالم،

طبيب الدار، أكبر الحوادث وأشهر الرجال، قطرنا المغربي، العالم الإسلامي، الأقاصيص، عرائس الأفكار، صحائف ربة المنزل، تراجم الرجال، الأدب التونسي في القرن الخامس، آثار الأقدمين، من كل فاكهة زوجان، موضحة ومزينة بنحو خمسين صورة. وكفى بهذه الصورة المصغرة منه باعثاً لرغبة الأديب فيه، وموجباً لتقدير عمل هذا الكاتب البارع والإعجاب به.

ومهما يكن من إعجابي بنبوغ هذا الصديق وأدبه فإنه لا يضاهي إعجابي بعزيمته وثباته المصدقين لشعاره «العزيمة والثبات».

شاب مبعد عن أبويه وأحبابه ورفاقه وأترابه يثابر على عمله ويصدر تقويمه كل عام في وقته مترقياً في حلل الكمال. حقاً إنك لفخر الشباب وقدوة الناهضين.

نسأل الله تعالى أن يديم تأييدك ويعجل أوبتك في عافية وسلامة إلى أهلك، ويقر عين الأدب والفضل بك.

❊ ❊ ❊

حكم وآداب

قلّ أن يُغلب من وطّن نفسه على الموت أو النصر.

(كورنايل)

كل الناس يحبون المحب.

(أمرسون)

أعظم أصدقاء الحقيقة الزمان.

(كولتن)

لا تكون سعادة بغير شجاعة ولا فضيلة بغير شجاعة.

(جان جاك روسو)

❊ ❊ ❊

المرسلات

جاءتنا رسالة من صديقنا السيد محمد العلمي الأديب الفاضل.

أنكر فيها على «مطالع» ما نقله عن «الزهرة» في قضية الدجال «سعد بن كادي» وتردد في صحة ما نسب إليه ورمى الناقل بالتشفي وأنكر على الصحف نشرها ما يجرح العواطف وما فيه كشف عورات المسلمين واطلاع الأجانب على عيوبنا قائلاً: إن الإصلاح لا يكون هكذا وأخذ في تبرئة الطرق في أصلها مما يفعله «الدجالون» الذين لا تخلو منهم طريقة ولا شريعة ولا ملة ولا أمة وهم السبب في تلويث الطرق وتلطيخ أربابها مما هم بعداء منه وبراء، فليس هؤلاء الدجالون بحجة على

الطريقة التجانية أو غيرها كما لم يكن أمثالهم حجة في تشويه الشريعة الإسلامية وإسقاطها إلى هذا الحد الذي نشاهده (كذا) من تلاشي المسلمين في كل قطر وبلاد. فإن أكل هذا أموال الناس باسم الطريقة التجانية فطالما باع العلماء العارفون... والمتعممون ـ الممالك الإسلامية وتيجان الخلفاء باسم الشريعة الإسلامية راجع التاريخ أيها المنصف إن كنت من المنصفين».

«الشهاب» نلاحظ لصديقنا أن «مطالع» ما نقل إلا شيئاً نشرته صحيفة معتبرة فيه محل للعبرة فرميه بالتشفي سوء ظن ورجم بالغيب. وأن ما نسب لهذا الدجال قد اتفقت على نقله صحف تونس فلا وجه للتردد. وأن ذكر قبائح المتجاهرين لزجر أمثالهم والتنفير منهم أمر لا بد منه في الإصلاح وإن جرح بعض العواطف الرقيقة.. وأن براءة الطرق في أصلها من مثل هذا الدجل أمر لا خلاف فيه. وأن ذكر هؤلاء الدجالين المفسدين بقبائحهم فيه خدمة للطرق نفسها بإبعاد مثلهم عنها حتى يكون سوء فعلهم راجعاً عليهم لا عليها. وإننا نرى واجباً علينا أن ننكر على كل من نسب إلى الشريعة الغراء ما ليس منها أو عمل عملاً منكراً باسمها سواء كان ممن ينتسب إلى علم أو إلى طريق لأن الجميع ـ بعد التواصي بالحق والتواصي بالصبر ـ إخواننا لا نتحيز إلى طائفة على أخرى ونعوذ بالله من كل تحيز طائفي...

وبعد فإني أسأل صديقنا الفاضل ـ بإلحاح ـ أن يذكر لي بعضاً من الذين سماهم «العلماء العارفين» الذين باعوا الممالك الإسلامية وتيجان الخلفاء! فليست هذه المسألة مما نطيق المرور عليه مكبلين بقيود عبارته المجملة. ها نحن منتظرون لجواب فضيلته المحقق المفيد.

في الأدب

الرصافي يخاطب الشبيبة

أدب العلم وعلم الأدب — شرف النفس ونفس الشرف
بهما يبلغ أعلى الرتب — كل رام منهما في هدف
أيها السابح في بحر الفنون — غائصاً في لجها الملتطم
أنت والله على رغم المنون — ذو وجود قاتل للعدم
قرنك الحاضر من أرقى القرون — خضع السيف به للقلم
فإذا شئت بلوغ الأرب — فاغترف من بحره وارتشف
فالمعالي أودعت في الكتب — كاللآلىء أودعت في الصدف
أنت يا جاهل من قبل الممات — ميت يمرح ما بين البيوت
أو ما تعلم في هذي الحياة — أن رب العلم حي لا يموت
إذ قضى للعلم رب الكائنات — بالعلى فهو زمام الملكوت
وعلى الجهل قضى بالعطب — في الورى فهو دليل التلف
أفتكر إن شئت علم السبب — هل يكون النور مثل السدف
يا رعى الله زماناً لو يدوم — كان للدهر كأيام الصبا
أشرقت فيه من العلم نجوم — ظن كل الناس أن لن تغربا
زمن قد ضحكت فيه العلوم — ونراها اليوم تبكي العربا
حيث منهم فقدت خيرات — واغتدت من يتمها في شظف
يا عهود المجد ما شئت اندبي — يا عيون العلم ما شئت اذرفي
هل أتاك الدهر فيما قد أتى — بحديث العرب في الأندلس
حيث بالعزم أماطوا العنتا — وبنور العلم ليل الهوس
فاسألن الغرب مما ثبتا — في ربوع خلفوها درس
هل ترى ثمة من لم يجب — عن معاليهم ولم يعترف

آه لو يرجع ماضي الحقب ... آه لو عاد زمان الشرف
سل ربى بغداد عما قد مضى ... لبني العباس في تلك الديار
واسألن الشام عما قد أضا ... للمعاويين فيها من فخار
كم ترى للمجد سيفاً منتضى ... كم ترى للعلم فيها من مغار
عجبي يا قوم كل العجب ... هذه الآثار لم لا نقتفي
آه من رقدتنا واحربي ... آه من غفلتنا وا أسفي
يا أباة الضيم من عليا نزار ... أين منكم ذهبت تلك الطباع
كنتم كالسيف مشحوذ الغرار ... والذي حل حماكم لن يراع
كم إلى العلم أقمتم من منار ... بعقول هي أسنى من شعاع
قطفت أبواعكم عن كثب ... كل مجد شاهق مقتطف
تلك والله مزايا العرب ... أورثوها خلفاً عن سلف
أنت يا شمس على كر السنين ... قد تقلبت طلوعاً في الورى
حدثينا بحديث الأولين ... فلقد شاهدت تلك الأعصرا
أفكانوا مثلنا مختلفين ... لا يغيثون إذا خطب عرا
إننا يا شمس في مضطرب ... قد ألفناه فلم نأتلف
إن بقينا هكذا فاحتجبي ... عن بني الغبراء أو فانكسفي

* * *

يا بني يعرب ما هذا المنام ... أوما أسفر صبح النوم
أين من كان بكم يرعى الذمام ... ويلبي دعوة المهتضم
أفلا يلذعكم مني الملام ... فلقد ألفظ جمراً من فمي
خارجاً في نفس كاللهب ... محرجاً مهجة قلبي الدنف
إنا لولا فيض دمعي السكب ... لتحرقت بنار الأسف
يا شباب القوم لولاكم لما ... ساغ لي ندب وما أن لذ لي
إنني أبصر منكم أنجماً ... لامعات في ظلام الأمل
فاصبروا اليوم على حر الظمأ ... كي تنالوا الري في المستقبل
واتعبوا اليوم فعقبى التعب ... راحة مشبعة بالترف
لتقونا أسوأ المنقلب ... فبناء القوم هاري الجرف

يا شباب اليوم هبوا للبراز فبكم يبتسم ثغر الوطن
وأرفلوا إما بثوب الاعتزاز أو بثوب هو ثوب الكفن
وأعدوا العلم لا السيف الجراز إنه عدة هذا الزمن
بسواه العز لم يكتسب وهو المنصف للمنتصف
إنه والله لاعن كذب شرف النفس ونفس الشرف

الجزيرة **معروف الرصافي**



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٥ صفر ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

نحن صرحاءُ والصريح لا يخاف

سياستنا واحدة من يوم التأسيس

إن الذين يضمرون العداء أو يحاولون إيقاع الشر أو يرمون إلى إبطال حق أو إحقاق باطل هم الذين يحتاجون إلى التكتم ويضطرون إلى المداجاة؛ ويكونون إلى ذلك في خوف واضطراب وتوبيخ ضمير ـ ما دام لهم ضمير.

أما الذين لا يضمرون إلا ولاء ولا يقصدون من أعمالهم إلا خيراً ولا يريدون إلا الحق لهم أو عليهم فإنهم في غناء عن التكتم والمداجاة، وبمنجاة من الخوف والوجل.

هذه الصحيفة ـ وأعدادها شاهدة ـ ما عرضت لطلب أو دفاع أو رد أو تعليق إلا عرضت له في جلاء ووضوح. وصدق وصراحة بدون تحيز أو تحامل، وبغير إذاية أو تضليل، نابذة سبيل التزلف والإطراء الذي تأبى سلوكه نفوس الأحرار، ويتجنب مغبته المفكرون والمخلصون.

وإذا كانت قد ذكّرت قوماً بنقصهم أو خطئهم، فقد ذكرت قوماً بما لهم من كمال وصواب، ولا يكون الإنصاف إلا بذكر كل فريق بما له أو عليه.

إن الخطة السياسية التي سلكتها هذه الصحيفة وتسلكها هي خطة واحدة من يوم تأسيسها إلى اليوم.

وللاستدلال على ذلك ننقل ما كنا قلناه في كتاب لوزير الداخلية ونشرناه في العدد الثاني من «الشهاب» وهو مطابق تمام المطابقة لما نشرناه في العدد التاسع والأربعين:

«فنحن يا فخامة الوزير بكل احترام للحكومة والقانون نرفع لكم احتجاجنا على هذا التوقيف مع عدم سؤالنا ولا سماع حجتنا واعتذارنا، ولا تعريفنا على الأقل بسبب التوقيف لنكون منه ومن مثله على حذر وبصيرة.

وإننا بهذه المناسبة نقدم لحضرتكم بياناً تاماً لخطتنا ومقاصدنا ليكون لنا كوثيقة رسمية في وزارتكم الجليلة. فنصرح:

أولاً: بأننا ما أسسنا مشروعنا إلا على مبادىء فرنسا الديمقراطية التي برهنا كجميع الجزائريين على إخلاصنا لها وتعلقنا بها.

وثانياً: بأننا لما كنا نعتبر فرنسا دولتنا ونعتبر أنفسنا أبنائها ـ نرى أن من حقوقنا أن ننال منها جميع ما يناله جميع أبنائها.

وثالثاً: أننا نرى من واجبنا أن ندعو الأمة الجزائرية للقيام بواجبها نحو دولتها ـ كذلك نرى من واجبنا أن ننبه الدولة إلى حقوق ومصالح الجزائريين.

ورابعاً: أننا إذا دافعنا أشخاصاً أو أحزاباً عن مصالحنا فإن ذلك لا يكون منا إلا خاصاً بهم ما دمنا مختلفين في رأي أو مصلحة، ولا يجوز بحال أن يفهم من ذلك أننا معارضون لفرنسا التي هي للجميع؛ فإن الحكومة يجب أن تكون في نظر كل أحد، وأن تبقى هي في نفسها فوق الأشخاص والأحزاب.

هذه تصريحاتنا يا فخامة الوزير بكل صدق وصراحة ونرجو بعدها أن نعامل معاملة أبناء فرنسا العاملين المخلصين.

وتقبلوا منا لجنابكم مزيد الاحترام».

«الإدارة»

هذا ما نقوله دائماً ونعمل على تحقيقه، ونرجو من كل فرنسي حر تأييدنا فيه خدمة للصالح العام.

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٤

وأما السبب ـ ١٢ ـ فهو غفلة الهيئة الرئيسية عن وسائل التعليم، حتى نام رؤساؤنا وساداتنا عن مسألة التعليم العربي بالمرة نومة أصحاب الكهف، فلم تخطر لهم بالبال ولا اهتموا بشأنها، معرضين عنها إعراض من يجهلها ولا يرى لها فائدة ولا عائدة..!

ـــ ونعني بالهيئة الرئيسية كل واحد من الوطنيين له مدخلية في الهيئة

الاجتماعية ومعدود من أفرادها سواء كان من حضرات النواب أو من حضرات الموظفين أو من حضرات الأعيان، وإن كان المسؤول عنها أولاً وبالذات - والحق يقال - هم النواب والسادات العلماء بما فيهم كبار القضاة والمفاتي، وهذا الفريق - مع كونه من خيرة رجالنا - لم تخف عليه حالتنا العلمية المتدهورة والتي هي في الرمق الأخير، وقد رأى منها ضروباً من الاختلال وأشكالاً من الانحلال وألواناً من الاضمحلال، ومع ذلك لا يحرك ساكناً، ولا فكر في العلاج، فكأني بهم - لا سمح الله - هان عليهم ضياع العلم في عصرهم وبأياديهم ومن أولادهم ولو فيه ضياع دينهم، طبعاً إن الدين لا يبقى بدون العلم لأن الدين غاية العلم، والغاية لا تحصل بدون مقدمتها..!

- يظهر أن كبراءنا لم يدركوا وخامة العاقبة ولا تصوروا مآل الحالة إن استمرت على ما نرى، ويظهر أنهم لم ينظروا بعيداً النظر الثاقب فيما تصبح فيه البلاد متى انمحت منها الآثار العلمية والمعاهد الدينية، تصبح في حالة توحش وهمجية وبربرية مظلمة، ومن الذي يعيش في هذه الأحوال التعيسة ويهنأ له المأكل والمشرب ويلتذ النوم على بساط الراحة..؟ اللهم إذا كان فاقد الإحساس والشعور فهو مع ذلك يتألم من متاعب الحياة الظاهرية شأن الحيوانات التي تتألم من قلة العلف وتكليفها بما لا يطاق!...

- ويظهر أن رؤساءنا لم يتصوروا أن الذين يعيشون في تلك الأحوال التعيسة ويدركهم سيلها الجارف هم وأولادهم وأولاد أولادهم مباشرة أو بوسائط، اعتقدوا كل الاعتقاد بأن كل تقصير يصدر من حضراتكم في مسألة التعليم وأن كل تهاون يقع في هذا الشأن إنما هو ضربة قاضية على أعقابكم وأحفادكم وانجرار لهم بسلاسل حديدية لتلقوهم في أودية من الشقاء والحياة التعيسة والمعيشة الضنكة. الأمر الذي نجدكم اليوم تشمئزون منه ولا تستطيعون الصبر عليه وقد تفرون منه فراركم من الأسد والجذام..!

- وهل حضراتكم تسمح نفوسكم الأبية أن تكون أولادكم على مثال تلك الأحوال الذميمة..؟

وهل حضراتكم تستطيعون أن تأتوا لنا بفرق صحيح بين أولادكم الآن وأولادكم في المستقبل..؟

وهل حضراتكم يمكنكم أن تنكروا

علينا شيئاً من وخامة المستقبل إذا انقطع سند التعليم. . ؟

وهل حضراتكم مقتنعون بأن التعليم الموجود مختل وعادم الإدارة وأنه آخذ في التلاشي بسرعة زائدة. . ؟

وهل حضراتكم مقتنعون بأنكم مقصرون في وظيفة التعليم للغاية. . ؟

ـ المسألة واقعية بشهادة «الليل والنهار» والجواب عنها بالإيجاب والإقرار مما لا يشك فيه اثنان. . !

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

احتجاج

الزواوة وبعض عاداتهم

لحضرة العلامة السلفي صاحب الإمضاء

الزواوة قبائل كثيرة شهيرة من صنهاجة وكتامة اللتين يرجع نسبهما إلى قبائل حمير ـ بكسر الحاء وسكون الميم وفتح المثناة تحت ـ التي جاءت مع الفاتح افريقش فبقيت مع البربر في هذا الإقليم العظيم وأدلتنا على هذا موجود بعضها في كتابنا في نسبهم وتاريخهم، ومقصودنا الآن ذكر بعض عاداتهم التي كانت قبل الإسلام فأبطلها الإسلام فرجعوا إليها والخلق أعلق من العلق بالحلق في العادات، وقد جاءت الديانات السماوية كلها بالضرب على العادات المخالفة لمصالح الأناسي وما كادت تنفذ وما كاد الناس يفعلون فإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان العرب ـ والزواوة منهم ـ لا يورثون الإناث بل كان يئدونهن كما أخبر بذلك أصدق القائلين، وبلّغ من أرسل رحمة للعالمين ﷺ ثم لما أنقذهم الله بالإسلام، من عبادة الأوثان والأصنام، نهاهم عن ذلك وعن جميع ما يضرهم وأمرهم بجميع ما ينفعهم فاستمر ذلك صدر الإسلام وما بعده إلى أن ضعفت الحكومات العربية الإسلامية التي هي قوام الديانة وقوام الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ومصدره

فتطرق الشيطان لعنه الله إلى أبناء عدوه الإنسان الأول فدلهم بغرور كما دل آباءهم من قبل وتلك شنشنة يعرفها من أخزم ومن يشابه أباه فما ظلم، وحدث أيها المحدث عن رزايا الشيطان ذلك العدو المبين ونكباته ونكاياته بعدوه ولا حرج ولا عجب إنما العجب كل العجب إذ يقول الله تعالى لنا: ﴿يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾ ولم نفعل ولم نتمثل واجهلاه واحسرتاه واندمتاه!!!

جرى ـ على ما بلغني ـ ذكر عادات الزواوة المخالفة للشريعة الإسلامية في أندية الحكومة ودواوينها فقام بعض الأفاضل من طلبة العلم في تيزى وزو فقال: إن الزواوة مسلمون ينبغي لهم بل يلزم أن يكونوا مثل إخوانهم العرب فتكون أعمالهم جارية على مقتضى الشريعة الإسلامية ولا بد من العدول عن العادات المخالفة للإسلام وأهله فبلغنا ذلك ووقفنا عليه في جريدة «الديبيش الجريان» وظننا أن ذلك كاف وواف بالمقصود إلى أن بلغنا أن شرذمة من الجهال السفهاء الذين هم في الحقيقة ليسوا في العير ولا في النفير يقولون عكس ما قال الطالب المومأ إليه وبلغنا أن بعض رجال الحكومة أعجبهم ذلك وعزموا على السعي لإضافة الزواوة قسمة تيزي وزو وإدغامهم في القوانين الفرنسوية من المسائل البدنية الدينية محضاً فأدهشنا ـ نحن طلبة العلم وجميع من يقول أنا مسلم ـ هذا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون!!

أما الحكومة فقد علمنا أنها لا ناقة لها في ذلك ولا جمل وأنها غنية عن أعمالنا التي هي ليست ضدها وبعبارة أخرى أنها أخذت على نفسها وعهدتها أن تحترم الديانات والعبادات وهذا دأبها قديماً وحديثاً ومن أجل ذلك تركت الزواوة على عادتهم الملعونة في القرآن من عدم توريث الإناث والتحاكم إلى القضاء الشرعي الإسلامي ولا يعقل الآن أن تلزم بقوانينها المدنية البدنية مما يتعلق بالنكاح والطلاق والميراث وتحاكم الزوجين ولا يصح لها ـ الحكومة ـ ذلك إلا إذا تجنسوا وارتدوا فهم ـ الزواوة ـ أحرار في ذلك وليصرحوا بما شاءوا أن قبلتهم الحكومة **«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً.**

وجملة القول وحاصله: أنّا جماعة من طلبة العلم وشيوخ الطرق والإخوان المريدين وجميع من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم ويحج البيت نحتج على هذا الأمر احتجاجاً مراً تحز رؤوسنا ولا نقبله وعلى أهلها تجني براقش ونعني بهذا المثل الشرذمة على المسلمين ونطالب الحكومة بتسجيل طلبنا هذا واحتجاجنا الأكيد وإنا تبرأنا من هذا الأمر وأنه سفسطة ومغالطة لا تنطل ولا تروج علينا فإن عامة الزواوة مسلمون مؤمنون أخرهم الجهل الذي خيم في ربوعهم، وقد انقرض سند التعليم عندهم من لدن القرن الثامن وكان قبل ذلك ذهاب العلماء بسبب الوباء الجارف في القرن السابع والتبس عليهم أمر الميراث فغلب العامة الخاصة القليلة من أهل العلم فرجعوا إلى عادتهم في الجاهلية الأولى بأن يأخذ العاصب المال ويتولى أمر الإناث ولو لم يترك الهالك شيئاً كما رجعوا إلى عادات كثيرة ليس هذا محل ذكرها وربما أفردناها بفصل خاص لعلهم يتعظون ويرجعون.

ولا بد أن يرجعوا إلى العمل بالإسلام وأركانه وأنه ـ الإسلام ـ لا يتبعض، وكذلك النصرانية والجنسية الفرنساوية لا تتبعض ولا بد من الامتياز والانحياز إلى فئة والناس أحرار فيما يختارون ولا منزلة عندنا بين منزلتين، ونوجه خطابنا هذا إلى بعض شيوخ الطرق بأن ينتبهوا إلى هذه النقطة المهمة ولا يسكتوا عنها ولا يرضوها فالرضاء بالمروق من الإسلام مروق من الإسلام وأن سكوت من قبلهم عن هذا ليس رضاء ولا تسامحاً وإنما هو سياسة منهم أي ذلك ما قدروا عليه منهم أعني من العامة والجهال، وهذه سياسة إنكليزية تكتفي ممن استولت عليهم من المستعمرات بما كان وتقنع بما تيسر لترضيهم بذلك وهذا يليق في السياسة لا في الديانة التي لا تتبعض ولا يقال في الديانة شيء في الجملة خير من لا شيء ولا مزية للناس على الله بعد إذ أنذرهم ولا حجة لهم بعد إذ أرسل إليهم رسله سبحان الله. يمنون عليك إن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم إن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين».

الزواوي إمام جامع سيدي رمضان
بالجزائر ومن معه من الزواوة
عموماً وطلبة العلم خصوصاً

* * *

من مكاتبنا في فرنسا

الحياة في أوربا أو أوربا في الحياة..؟؟

رحلـة المكاتـب

رجال الشهاب ونخبته الكرام أيدكم الله السـلام عليكـم والـرحمـة ـ هـاكـم المقالة الأولى. وسأوافيكم بما تجود به القريحة الجامدة بما نشاهده بأرض الحرية ومنبع التقدم والحياة.

أبحـرت يـوم ١٣ أوط مـن مـرسـى الجزائر على متن الباخرة «دوك دومال» الملحقة لشركة اطرانز لانتيك على الساعة الواحدة بعد الزوال. وكان البحر راكداً يظهر تلألؤ قسمات وجهه لكل قريب وبعيد كأنه المرآة المصقولة. مشت بنا الهيد باكامل نصف ذلك اليوم، ولما أن أرخى الليل سدوله بعباب الماء قمت أسـرح الفكـر وأتفكـر فـي عظمـة رب العالمين، فباتت تطوف بنا فجائج البحر وأمواجه يدفعها قوة البخار بآلات من الفولاذ نسقت تنسيقاً كأن صانعيها أعطوا بعض ما أعطي داوود.

جل الذي رفع الذين تعلموا

وقضـى بـأن يتـأخـر الجهـال

أما نوتيتها فإنهم لا تنام لهم عين كأنهم خلقوا للعزم والثبات وغيرهم للأوهام والخرافات. . .

كثر علـيّ في تلك الليلة التفكير فبت هـائمـاً فـي بحـر الاعتبـار فتـارة أتـذكـر للتسلي بمن مضى وآونة أتفكر في حالة قومي التي أصبحـت عبـرة حتـى عنـد العبيد. . . ـ فبت هائماً بين ثلاثة أبحر بحران من التفكر والآمال. وبحر تشق عبابه البارجة «دوك دومال»، إلى أن أذن الله بالصباح فتبسم علينا بثغر لؤلؤي فحيانا ذلك البحر بالنسيم فرحاً بذهاب غسق الظلام واتساق ضوء النهار ليظهر وجهه للقريب والبعيد كي يعتبر في عظمته لأنه مخلوق من المخلوقات أنشأ ليتفكـر فـي عظمتـه المتفكـرون حتـى يتوصلوا إلى وجود الخالق وتوحيده. ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ الآية. فاز من تفكر واعتبر وذل من قلد الأوهام وقيد فكره حتى هبط واحتقـر. . . ثـم شـرعـت أتجـول فـي

غرفات البارجة ١ ـ ٢ ـ ٣ فوجدت ركابها من أبناء أوربا متمتعين على الأرائك والسراير يأكلون ما يشتهون ويشربون ما يتلذذون... ومن ثم قصدت الطبقة الرابعة فوجدت جل ركابها من العملة الذاهبين إلى أرض فرنسا لجلب القوت الضروري. فقلت تعاليت يا من قدرت الجهل مبيداً والعلم مفيداً. وفي أثناء التجول لاقيت جماعة من الجزائريين في حال جدال مع أحد المعمرين تلوح عليه علائم الثروة والأمارة. فتفرست فيه أنه من مشائخ أميار البلديات وهاك الحديث الذي دار بينه وبين العملة. قال: لماذا تهاجرون للخدمة إلى فرنسا وتتركون وطنكم والحال أن الخدمة موجودة بكثرة عند الكولون. وشرع يلقي عليهم دروساً في فن الاقتصاد واستطرد في أثنائها إلى غلاء الخبز والخمر واللحم والسكن وقوم لهم بحسابه زيادة الغلاء في كل ما ذكر حتى بين لهم ببراعته أن الخدمة بالجزائر أحسن من فرنسا... ولكن أولئك العملة كانوا أحذق منه في فن الاقتصاد إذ أجابوه بداهة أن الخدمة بأرض فرنسا من ٢٥ إلى ٣٥ فرنكاً اطرح خمسة عشر فرنكية في اليوم مصروفاً بزيادة الغلاء في كل ما ذكرت لا بد أن يفضل لنا ما نقاوم به مسغبة أولادنا ومن تلزمنا نفقاتهم بالجزائر.. ولو أنصفتمونا يا جيراننا الكولون وأعطيتمونا نصف ما نأخذه بفرنسا لما رضينا بفراق أوطاننا وأهلينا... ولكن أنتم تريدون أن نخدمكم بثمانية فرنكية للعشرة سوائع مع ما نلاقيه من كثير منكم من أنواع الإهانة والعربدة التي تقتل الأهلي الغيور قبل أجله وسنتعلم بفرنسا حرية الفكر ومعرفة الصنائع وفوائد الاجتماع واللغة لأن أناس فرنسا يعرفون حقيقة الإنسانية ويقرون بالجميل... فقام وجبينه يقطر عرقاً ومن هنا فهمت أن السبب العائق للأهالي في منعهم من الذهاب إلى الشغل بفرنسا هو حرب المعمرين...

ثم تمادت البارجة في سيرها كامل ذلك اليوم وإلى أوان الساعة ونصف بعد الزوال بدت تلوح لنا عقبات جبال مرسيليا ـ وعلى الساعة الرابعة ونصف أرست بنا في ميناء مرسيليا. بينما شرع أفواج الطبقات في النزول إذ شاهدت مشاهدة غريبة وهي أن البارجة المسماة «ثيقاد» الملحقة بشركة ـ الاطرانز ـ لانتيك سافرت حقيقة من مرسى الجزائر ولما رأيتها تفرغ كمية عظيمة من قمح الجزائر قلت معتبراً أين ما نشر بالجرائد من أمر الولاية الذي أصدر في تحجير

وسق الحبوب إلى الخارج فليتنبه نوابنا وجرائدنا إلى أمثال هاته الأحوال إذ الوطن في شدة الاحتياج لقلة الصابة منذ سنين... ولا ندري ماذا يحل بالأهالي الفقراء في هاته السنة التي تخشى لا قدر الله أن تشبه أختها سنة ١٩٢٠ التي أبادت كثيراً من النفوس بلا عدد ولا زالت حوادثها مسجلة في دفتر التاريخ، ولكن رجال اليوم ليسوا هم رجال الأمس فبفضل حزم ونصح والينا المحبوب م. فيوليت ونوابنا الكرام الذين شاهدنا منهم والحق يقال دفاعاً ونصحاً وثباتاً؛ فليتنبهوا رعاهم الله إلى مستقبل أمتهم ووطنهم فإنهم مسؤولون أمام الله والناس أجمعين... أما الأغنياء والتجار والمفكرون فإننا نذكرهم بهذه المناسبة إلى تأسيس الجمعيات الخيرية من الآن لمقاومة عدو الفقر! الألد الذي سيهاجمهم بجيوشه الجرارة في فصلي الشتاء والربيع ونذكر أهالي البر والإحسان من أناس سكان بسكرة الكرام من التجار والأغنياء والمفكرين إذ أن بلدتهم بسكرة هي عاصمة الصحراء التي يأوي إليها كل فقير من جميع الأعراش يأوون إلى حنانة وشفقة وكرم وإسلام أهلها فهم المعروفون بما أبدوه من الجود والحنان والغيرة الدينية بجمعيتهم تلك. ما ترك الأقلام والألسنة تثني عليهم ثناءً أبدياً فالرجاء من شهامتهم ودينهم الكامل أن يبادروا إلى إحياء تلك الجمعية النافعة وأن يسارعوا إلى الخيرات.

فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه فإذا وضعت طنجة في أيد لا سيطرة عليها فإن إسبانيا تكون مزاحماً خطراً لجبل طارق فيجب أن لا تذهب هذه النقطة عن البال عند تحليل الحماسة التي تبديها إسبانيا نحو السلام بين الدول».

وأمة تقضي بضع عشرة سنة في منطقة لم توطد فيها أمنا، ولم تزرع فيها عمراناً، ولم ينتعش فيها اليوم أملها إلا بفضل غيرها، جديرة بأن تسمع هذا الكلام وأن تفهمه.

الجزائري

المجموعة المولدية

مدح النبي ﷺ في ذكرى مولده الشريف مما يزيد قلوب المؤمنين تعلقاً بحضرته ويجعل النشء الإسلامي يشب على محبته، وخدمة لهذا القصد الحسن قد طبعت المطبعة الجزائرية الإسلامية مجموعة من القصائد المولدية وجعلت ثمنها فرنكاً ونصفاً للنسخة وتطلب من إدارة الشهاب.

* * *

نقدات

الجرائد عند بعض المتوظفين

يفنى بعض المتوظفين في وظائفهم حتى ينسوا ما عليهم من واجبات غيرها لأنفسهم وغيرهم، ويزيدون على هذا الفناء جهلهم بما تفرضه عليهم الوظائف وما لا تتطلبه منهم. فيضيعون في ذلك حقوقاً.. وحقوقاً.. من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون.

وأول ما يخشونه محجوراً عليهم هو قراءة الصحف والاشتراك فيها، ومن سوء الحظ أن كثيراً من العامة (والناس على دين ملوكهم..) يقتدون بهم فيحسبون في الصحف حسابهم. وهذه جناية يجنيها هذا الصنف من المتوظفين على أنفسهم وعلى حكومتهم وأمتهم - لعمر الحق - لا تغتفر.

يا أيها السادة الخائفون! لا تخافوا وانظروا إلى أمثالكم من إخوانكم الفرنسويين فإنهم يقرؤون الصحف ويشتركون فيها فاقتدوا بهم ونعم ما يقتدي الجاهلون بالعالمين.

* * *

عند من..؟

عند المالطي الصغير..

كان يوم الأحد الماضي عيداً (فيشطة) بالخروب ووضعت المقاعد بساحة الرقص والغناء العمومية لجميع الناس، وكان من الجالسين ثلاثة من أبناء الأهالي من فلاحة السيد ابن شراد وكان من الراقصين ابن (بتي مالطي) وعائلته فلما فرغ من رقصه لم ير مكاناً إلا مكان أولئك الأهالي فهجم عليهم وطردهم بكل قساوة ووقاحة.

لا تظن أيها القارىء أنهم كانوا وسخين بل لقد كانوا نظافاً مثل «البتي» في ظاهرهم وأنظف منه في داخلهم... وإنما كانوا أهالي فقط.. ولا تظن أنهم كانوا جبناء حتى قهرهم واحد وهم ثلاثة

بل إنما صبروا وسكتوا لأنهم تعودوا هذه المعاملة في مثل هاته الاجتماعات العامة من مثل هذا «البتي» الغليظ، وخافوا الكرافاش بأيدي الشرطة تسرع به إلى الأهالي لأدنى هفوة وتتعامى عن مثل هذا الوحش.

إن الذي يذهب إلى الأعياد في القرى (الفيشطات في الفيلاجات) يشهد هذه المشاهد كثيراً، ونحن مهما شاهدناها أو بلغتنا إلا تأسفنا جداً على وقوعها لأنها من العقبات التي يوقفها هؤلاء الجهلة في طريق سياستنا التي نعلنها دائماً: إننا جزائريون فرنسويون.

* * *

من الناس قوم..!

مولعون بتنقيص الناس، وما أعرفهم بالنقائص لأنهم عليها مشتملون! يغتابون الأبرياء بصفات مجسدة فيهم، فيلفتون نظر السامع إلى تطبيقها عليهم، فيرجعون ـ وقد نقصوا، وما نقصوا ـ في لعنة من الله وخزي من الناس، ولا يحيق المكر السيِّىء إلا بأهله ولن يفلح الظالمون.

* * *

في العالم السياسي

مسألة طنجة

بين إسبانيا وانجلترا

المسيطر الإسباني ـ يمن ويهدد

مواقف انجلترا ضد إسبانيا في بتر مستعمراتها معلومة يشهد بها على الخصوص تاريخ أميركا وقد اغتصبت منها جبل طارق وهو قطعة من أرضها ومن أجل جبل طارق عملت انجلترا على اقتطاع طنجة والأراضي التابعة لها من منطقة النفوذ الإسباني وجعلها عامة بين الدول.

لم تسلم إسبانيا بهذا الجعل إلا مرغمة وما برحت تتحين كل فرصة لضمها إلى منطقة نفوذها وفي هذه الأيام الأخيرة قام م. بريمو ديريفيرا ـ وللمعاهدة الإيطالية الإسبانية، دخل كبير في موقفه ـ يقول في صراحة وبلهجة شديدة معرباً عن نظريته بواسطة الصحافة:

«إن إسبانيا تعتقد أن من التعدي والخطأ استثناء طنجة والقسم الشمالي المحدق بها من الحماية الإسبانية بالمغرب وأنه يعد ذلك من عدم ثقة بقيمة إدارته واستقامتها ثم قال:

«إذا أخفقنا في طلب إدخال منطقة

طنجة في حمايتنا بعد مواصلة الجهود ١٧ سنة بالمغرب وتضحية ٤٠ ألف رجل مع ما ينوف على ٥٠٠ مليون بسيطة وتحمل لجنة الحياد الشديدة ـ ينبغي لنا مناقشة أنفسنا فيما إذا كانت لنا فائدة في صرف ٢٠٠ مليون بسيطة في كل سنة لنبقي حول طنجة منطقة تكون منبعاً لدسائس متجددة على الدوام وتكون للقبائل المغربية واسطة للتزود بالأسلحة بسهولة. ولا يهدأ للعالم بال ما دامت إدارة طنجة وملحقاتها غير منوطة بعهدة إسبانيا».

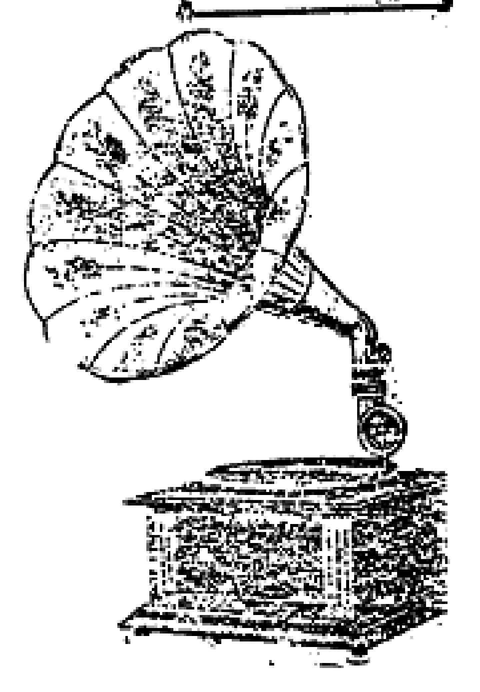
هذه التصريحات ـ كما قال المحرر السياسي في جريدة المورنين بوسط: «أدهشت المحافل السياسية الأوربية لأنها طريقة مبتكرة لتقديم مطالب رسمية». ونحن لا نعجب لهذا من م. بريمو ديريفيرا مع علمنا بشغفه الشديد بالتشبه بالسنيور موسوليني!

قد منّ على العالم بحفظه عليه السلم! وهدد انجلترا بأنه قد يترك منطقة إسبانيا في مراكش وقد تصير يومئذ لدولة أخرى قوية وذلك ما لا تطيقه انجلترا قرب جبلها.

بادرت جريدة (ستار) الإنجليزية بالرد على تصريحات بريمو ديريفيرا وتذكيره بما يقنعه بلزوم بقاء الحالة الحاضرة فقالت:

«إن هذا الوقت ليس هو الوقت الذي تقف إسبانيا فيه موقف من تحمي السلام بين الدول في إفريقيا ولا سيما بعد عقد المعاهدة الإسبانية الإيطالية وموقفها بإزاء جمعية الأمم. ولقد كانت طنجة في أيدينا في زمن من الأزمنة وتركناها بعد سنين قليلة. ومع ذلك لم يعطنا هذا الاحتلال الحق في أن يكون لنا الرأي الفاصل. ولكن دكتاتور إسبانيا يكاد ينسى أن طنجة أمام جبل طارق. وقد عرفنا ما يكفينا عن حياد إسبانيا المزعوم بإزاء الغواصات الألمانية في زمن الحرب.





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الشهاب

الإثنين ٢٩ صفر ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٦ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

كتاب مفتوح

إلى من يقرؤون الفرنسوية ويكتبونها

يا أيها الإخوان المسلمون عموماً والكاتبون باللسان الفرنساوي خصوصاً أدعوكم بدعاية الجنس والدين والوطن إلى قضية بل خدمة نافعة واجبة لازمة لهذه العمد الثلاث التي دعوتكم بها وهي أي الخدمة أن تدخلوا معنا في كتابتنا في المطبوعات العربية وتشتركوا فيها وتقرؤوها وتفهموها وتزيدوا فيها فيتقوى المجموع والجميع ونتعاون ونتعاضد على البر والتقوى الواجبين خدمة للجنس والدين والوطن. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فانفردوا في المطبوعات الفرنسية ربما قمتم فيها بواجب مثل واجبنا نحن في المطبوعات العربية وربما أفدتم ما لم نفد نحن، وبالأخص أن المطبوعات الفرنسية أكثر وأوسع وأعم وأقوى ولا نسبة للعربية إليها يقال بها كواحد في المائة إلا بارقة أمل في جرائد قسنطينة من نجاحها وشهابها اللذين يحبوان فإنهما يقومان إن أخذنا بأيديهما وأحسنا إليهما وأمددناهما بإعانة. ولكن حالة القراء وأصحاب العربية في هذا الوطن كما في الحديث الشريف: «الناس كلهم هلكى إلا العالمون والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم» أو كما قال ﷺ.

أما والحالة هذه فكأنكم لستم في العير ولا في النفير فلا يعجبنا أمركم؛ ولا يسرنا مجموعكم، ولا نعتد بكم، وقد خسرناكم، والعياذ بالله فإنا للّه وإنا إليه راجعون.

ثم إذا خاطبتكم الآن وقلت لكم هل أنتم أحياء أو أموات؟ يغيظكم قولي هذا وأنا عالم أنه يغيظكم، ولكن إذا قلت لكم أيضاً هل تنظرون وتطالعون على ما في الجرائد الفرنساوية مما يخصنا وما ينفعنا ويضرنا؟ لا شك أنكم تجيبون بالإيجاب. ثم إذا قلنا لكم هل تحسون بما يقال فينا وعنا مما لا يحسن السكوت عليه؟ كذلك تجيبون بالإيجاب. ثم إذا قلنا لكم ألا يجب على الحساس أن يتحرك للخير فيشكر،

وللضر فينظر كيف يعمل؟؟

اعلموا أن أخاكم هذا له إلمام ضعيف بالفرنساوية يقرأ الجرائد بالإجمال ويقرأ ما بين السطور ويفهم ما تقوله وتقوّله علينا من صواب مسلّم أو خطأ غير مسلّم، والسكوت عن الخطأ خطأ وعن الصواب جمود؛ أفلا يجب عن القادرين منكم على الكتابة أن يجيبوا تلك الجرائد وأولئك الكاتبين الفرنساويين إن خيراً فخير وإن شراً فشر؟؟

أليس مجموعكم في الوطن يبلغ عشرات الألوف كل واحد منكم يدفع في تلك الجرائد اليومية عشرين سانتيم يومياً. ألستم تكسبون أرباب تلك الجرائد على الأقل ستة آلاف فرنك في كل يوم؟ ألا يقرأ لكم أرباب تلك الجرائد حساباً ويحسبونكم من قرائهم ويحترمونكم فيحسون بكم وينشرون لكم ما تخاطبونهم به من الأدبيات وتحمدون من يستحق الحمد وتذمون من يستحق الذم، وتأخذون في المناظرات والمحاورات أخذاً ورداً كما يفعل إخوانكم المصريون؟

دفعني إلى هذه المقالة ما وقفت عليه في جريدة «الشهاب» الغراء في عدد ٤٩ بإمضاء السياسي الخبير «الجزائري» ونص ذلك: «الواقع أن هذا التفاهم الإيطالي الإسباني يهمنا نحن الفرنساويين قبل كل أحد فإنه يجعل الطريق بين فرنسا وشمال إفريقيا بين عدوّين ويقوي مركز إسبانيا في مراكش ويؤيد مطالب إيطاليا في تونس وهي مثار هذه المناورات الطليانية كلها ربما تتحد الأختان اللاتينيتان على الأخت الثالثة وربما يكون السنيور موسوليني على يقين من ترجيع مستعمرات رومة الإفريقية إذ ذاك. ولكن ليعلم من الآن أن مسلمي **شمال إفريقيا الذين دافعوا عن فرنسا خارج بلادهم سيدافعون عنها يوم ذاك ـ بالأحرى ـ في بلادهم ويذيقون أبناءَ إيطاليا ما أذاقوه لأبناء ألمانيا في المارن وفيردون لأنهم لا يبغون بفرنسا بديلاً من جميع الدول**».

قلت: ألا يستحق هذا الكلام الذي يجدر به أن يكتب بالذهب والفضة في هذا الوقت الذي عز فيه ذانك النقدان الشريفان ـ الالتفات والعناية وتتوارد على صاحب الجريدة عشرات الألوف من الرسائل تتناول الموضوع بما يستحق من الاعتبار أولاً يشكرون صاحب الجريدة على تلك العقيدة والحاجة التي صرح بها ثم يخوضون في مثل ذلك وبالتالي ليعلم أصحاب الجرائد الفرنساوية أن هناك قراء

مسلمين عرباً أو إفريقيين حساسين لا كمثل ما عمل صاحب جريدة «الديبيش الجريان» منذ أعوام فإنه قال يخاطب الإنكليز: إنا ـ يعني الفرنساويين ـ لا نحب إحياء الجنس العربي هذا في ١٣ مارس سنة ١٩٢٣ وفي ٣١ منه قال إنا لا نحب إحياء الأجناس العربية يخاطب بذلك الإنكليز الذي يحب إحياء ذلك.

ثم إذا قلت الآن أنه لم يجبه أحد من الجزائريين الذين يقرأون الفرنساويون غيري فلا أكون كاذباً ولا مخطئاً وأنه لم ينشر جوابي واحتجاجي على ذلك وذلك أنه مفرد لا يستحق الالتفات غريب في بابه ولو تواردت عليه الاحتجاجات من جميع ذوي الإحساسات من قراء الفرنسية الذين يبلغ عددهم في القطر عشرات الألوف لاضطروه إلى الجواب ولاضطروه إلى الاعتذار لأنه كما قلت له:

إذا كانت لكم حروب مع ألمانيا وأمثالها يلزمكم أن تحيوا الجنس العربي كما من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ وإذا تم لكم الانتصار أميتوا العرب إلى أن تحضر حرب أخرى فأحيوهم إنكم على كل شيء قادرون. إن فرنسا لا تفكر مثلكم هذا التفكير وبالجملة إن السكوت على أمثال هذه الأمور يفضله الموت والجبن مثل هذا يفضله العدم.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٥

دعونا من الأعذار التي يتمسك بها بعض المتعصبين فإنها ما أنزل الله بها من سلطان، فإن أمثال تلك الأعذار هي التي اغتر بها فريق العاملين وأوقعتنا في ورطة ما أبعد قعرها ـ فلو أن الهيئة الرئيسية عملت لقضية ـ التعليم ـ بانفراد واجتماع لنجحت في مشروعها..! وهي تستطيع حقيقة أن تفيد القطر فائدة جليلة لو

أدخلت في برنامج أعمالها مسألة التعليم ولم تكن حذفتها منه بالمرة وقامت بها حق القيام بقدر ما لها من الأهمية في حياتنا الدينية والاجتماعية ـ فإذا كانت هذه الهيئة المحترمة ترمي بحبل التعليم العربي على الغارب ظناً منها بأنه ليس من شأنها أو تقصيراً وتهاوناً منها أو لأي اعتبار آخر، فمن الذي يقوم بخصوص التعليم ويقيم أوده ويسهر عليه بعين ملؤها الرغبة في الحياة العلمية والإصلاحية..؟

ـ تأملوا ـ أيها الرؤساء ـ في الحالة فإنه ليس لنا غيركم تناط به تلكم المسألة الخطيرة إذا ضيعتموها بحكم الإعراض عنها والتهاون في مزاياها الجليلة، أعيدوا النظر كرة بعد أخرى بهدوء وسكون وتفكروا قليلاً في واجباتكم الرئيسية، وأطيلوا الفكر في المسؤولية عن ضياع العلم تحت أشرافكم وفي مدة رئاستكم وعلى أياديكم بحكم سكوتكم وغفلتكم عن دواعي التعليم..! انهضوا من سباتكم العميق..! وأفيقوا من رقدتكم الطويلة وامسحوا النعاس عن أجفانكم وافتحوا أبصاركم وسرحوا الأنظار البعيدة الغور واتبعوا ذلك بالقول والفعل الصادق وشمروا عن ساق الجد بالحزم والعزم على إعادة مجد التعليم وإقامة صروحه وتشييد معاهده وإعزاز قواته..!

ـ تأملوا في المسؤولية العظمى الملقاة على عواتقكم بخصوص التعليم بحكم أنكم رعاة العامة، وقد أنيطت بكم أحكامها وآمالها، فليس لكم منفذ عن تلكم المسؤولية إذا لم تبذلوا جهودكم في إحياء سنة التعليم، فليس لكم مدفع ولا مخرج أمام محكمة الضمير إذا تماديتم على التقصير فيها..!

ـ في إمكانكم يا حضرات القادة أن تكونوا اتحاداً متيناً من جمهوركم يقوم بإدارة التعليم على ما يحيينا وينعشنا.

ـ وفي إمكانكم أيها النواب أن تبذلوا المساعي المتتالية في جلساتكم وفي الدوائر العالية للحصول على مقدار من المال ليس بالقليل بصفة إعانة رسمية للتعليم العربي على قدر تلك الإعانات التي تصدقون عليها لرجال الكنيسة في نشر تعاليمهم.

ـ وفي إمكانكم أيها النواب أن تبذلوا قصارى مجهودكم لدى الحكومة على زيادة في الضريبة تكون خاصة بالتعليم العربي أسوة بالإضافات التي تذكر في أوراق الضرائب وتختص بجهاتها. على أن الهيئة الرئيسية يمكنها

أن تؤلف جمعية تقوم بإدارة التعليم بصفة رسمية تكون ماليتها بعضها إعانة من الحكومة وبعضها من المحسنين الذين يشتركون فيها، وبالجملة فوسائل التعليم كثيرة جداً وليس العذر من جهتها وهي لا تخفى من الرئاسة المحترمة، إنما الذي أضرنا كل الضرر ونخشى منه تدهور صرح التعليم الباقي هو غفلة رجال الزعامة وسكوتهم الذي لا نهاية له والفتور الجسيم الذي أخذ منهم كل مأخذ حتى أمات ذكر التعليم من قلوبهم وأنساهم كل النسيان أن يحوموا حومه ـ ومع هذا وذاك فإننا نعرف فيهم غيرة صادقة وحمية وطنية على المصالح الحيوية.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

مجلس المناظرة

حول إيراد الخطباء الحديث

لحضرة العلامة السلفي صاحب الإمضاء

فضيلة الأستاذ الخطيب إمام جامع سيدي رمضان الشيخ سيدي الزواوي أيدك الله وسلام عليك ما تبادلت الأعلام الأفكار وتناظرت النظار بمزاولة الأقلام أما بعد فقد سرنا على الإجمال ما نشرته لكم جريدة «الشهاب» الغراء عدد ٤٤ وابتهجنا كثيراً بوجود عالم رد الإسلام لمحتده الأصلي ويقيم منه ما دكه المتسيطرون على الأفكار أصحاب الدعاوى الكاسدة والأغراض الفاسدة لكن غير خاف على سيادتكم أن أعظم ما كان السلف يتفاخرون به الاعتراف بالباطل إن بدت هفوة من أحدهم والإعلان بالحقيقة في الأندية ومجتمعات الخلائق وقد رأينا فيما خطته أناملكم المباركة ما أوجب علينا التنبيه عليه فلم يمنعنا حالة الثرثارين المتفيقهين أن نوجه القلم نحو فضيلتكم نظراً لكونكم ممن اعترف بالدعاء إلى مذهب السلف وإنصاف السلف وتآزرهم في

الحق معلوم من أحوالهم ألحقنا الله بهم لا سيما والموضوع الذي اخترتم الكتابة فيه موضوع نفيس ونقطة شريفة لو كانت تمنح لمستحقيها إذ لا طريقة لتبليغ الأحكام وتنبيه ذوي الأحلام إلا الكتابة أو المشافهة أما الكتابة فلا تجمل مع العوام بل مع الأعلام لاختلاط الحق بالباطل وشوب الحقيقة بمفتريات الأفاكين وأما المشافهة فإذا لم يكن المتكلم ناصحاً مرشداً بصيراً بأحوال السلف فالضرر الذي ينشأ عن هذه أكثر من مصادفة كلمة لو كانت من غير قصد وقد كان النبي ﷺ إذا رأى منكراً قام خطيباً لا يتوخى في ذلك جمعة ولا عيداً ولا يرى أن الكتابة مع إمكان الخطاب تفي لتأثير التعليم الشفاهي على التحدي بالكتابة، ومع ذلك لم يتخذ الخطب السنوية ولا ألزم الناس الوقوف مع خطبه لكون الدواء ينبغي أن يكون تابعاً للداء والداء يختلف باختلاف الزمان والأوصاف وإن كان كل الشفاء في خطبه والنسج على سننه فإن كان قصد فضيلتكم بتدوينها الخطب رجاء أن يكون ديوان خطب يفزع إليه الخطباء ويتبعون جملة بالكتابة والحفظ ويكررونها على ممر الأعوام والأجيال كما يفعله خطباء اليوم مع خطب الإمامين سيدي عبد القادر الفاسي وسيدي محمد الرهوني فلا يخفاكم أن ذلك مخالف لما ندبتم الناس إليه. وإن كان المراد هو الاقتداء بمن تقدمكم ممن دونوا خطبهم كالحافظين ابن حجر العسقلاني والشهاب ابن حجر الهيتمي وغيرهما ممن كانوا يشخصون لنا بخطبهم البدع التي كانت موجودة في أجيالهم والأمراض المستولية على بني وقتهم فذلك مما نشكره لك كما سيشكره من يأتي بعدي إذ في خطب الحكماء ما يسفر عن تاريخ الأدوار. وقد كان مما أبدأته فكرتكم الوقادة (أنكم لا تقولون بالاستدلال بالأحاديث الضعيفة في الوعظ وفضائل الأعمال كما قال الغير بذلك بل الخروج عن غير ما في الصحيحين ولو من بقية الكتب الست فيه خطر عظيم. بل في الصحيحين الضعيف أيضاً لولا تلقي الأمة لذلك بالقبول والإجماع لأن الحديث أشبه شيء بالتوراة والإنجيل لوجود التحريف فيهما بالزيادة والنقصان) وهي فكرة حسنة في الجملة لولا أنه غير خاف عليكم أن الاستشهاد بالضعيف في فضائل الأعمال قال به جماعة من أئمة الدين قديماً وحديثاً كالحافظين ابن حجر والسخاوي وأوجد المجتهدين السيوطي وغيرهم

ممن لا يحصى كثرة، بل إيراده للعمل مع بيان حاله ومراعاة شروطه هو فعل جماعة من المتقدمين حتى أن الإمام أحمد قدم العمل به في الأحكام على القياس مع حجيته وبقيت معضلة في مذهبه يستشكلها علماء الأصول كأبي إسحاق الشاطبي في الاعتصام وغيره حتى أوضح الحق فيها من أهل مذهبه شيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة وتلميذه ابن القيم في أعلام الموقعين. وناهيك بصنيع الترغيب والترهيب مع ورع الحافظ زكي الدين المنذري وتوسعه ومزاولته للصناعة ولا أظنكم تجهلون هذا إلا أنكم أردتم التمشي على مهيع لم يسلكه إلا أفراد يعدون على الأصابع كابن العربي المعافري والنووي وابن تيمية وابن القيم وهو الاقتصار على الأحاديث الصحيحة فخانتكم العبارة. على أن هذه الطريقة وإن كانت في النظر سديدة فإنها لا تقصر الصحيح على الصحيحين ولا على الكتب الست بل تستدل على مقتضى قواعد الصناعة فتورد الصحيح ولو من نزهة المجالس وفتوح الشام للواقدي وهذا قدر مفروغ فيه لا داعي لإقامة الدليل عليه بل الذي يسوؤنا جداً هو تصريحكم بوجود الضعيف في الصحيحين لا من حيث إنه قول لكم اخترتموه لأنه قد سبقكم إلى التصريح بالقرب مما ذكر بعض الحفاظ أجلهم من المتأخرين الذهبي، بل في جهة الإقدام على إحياء ما لف في أكفانه من قبل إذ فيه من التشويش ما لا يخفى على المنتقد وتعليلكم العمل بما في الصحيحين من الضعيف تلقى الأمة ما فيه بالقبول مع الإجماع لا يتم إذ قد نص الشيخ محيي الدين النووي وجماعة أن ترجيح العمل بما في الصحيحين نظراً للإجماع في غير ما انتقده حافظ عصره أبو الحسن الدارقطني والإمام أبو مسعود الدمشقي ومن نحا نحوهما إذ لا إجماع مع انتقاد من ذكر. والقول بأن تلقي الأمة للحديث بالقبول يرفعه عن درجته الصناعية ليس بوجيه وإن كان في الدرر المتناثرة لخاتمة الحفاظ السيوطي وسنن المهتدين للمواق ما يقرب مما ذكر وأغرب من ذلك تشبيهكم الحديث في التحريف بالتوراة بناء على وجوده فيهما وهو غير ما ذهب إليه البخاري في الصحيح والرازي في التفسير وابن خلدون في العبر فإن الدين الإسلامي قد تولى الله حفظه بوجود الحاملين رايته والذابين عنه فهو أجل من أن تصير نصوص أحكامه التي يحتفظ

فيها علي الواوي والراء شبيهة بالكتب المحرفة المبدلة التي لا مبدأ لها ولا غاية فإن الحافظ الماهر الصناعة يعلم بقواعد الفن الحديث من غيره لا يرتاب في ذلك كما لا يرتاب في ضرورياته والتوراة لو اجتمعوا اليوم من سائر الأقطار على تقويم سورة منه وإبراز المنزّل من المحرف ما استطاعوا أن يتفقوا فإني لجنابكم بهذا التشبيه أن هذا لمن طغيان القلم وأغرب من ذا وذاك تقليدكم للغير فيما عزوتموه للإمام أبي حنيفة من أنه لم يأخذ إلا بأحد عشر حديثاً فإن هذه وصمة لم نجد لها علاجاً إذ مذهب الإمام أبي حنيفة لا ينقص عن مذاهب الأئمة المتبوعين في الاستدلال ومما نشاهده من الكتب المدونة في أدلة مذهبة كالجواهر المنيفة في أدلة الإمام أبي حنيفة لخاتمة الحفاظ أبي الفيض الزبيدي ونصب الراية في تحرير أحاديث الهداية في مجلدين كبيرين للحافظ جمال الدين الزيلعي الكفاية، بل هذه مسانيد الإمام أبي حنيفة قد طبعت بالشرح وغيره فلم يبق بعد ذلك من ريب وأغرب من كل ما ذكر تلك الجملة التي ذيلتم بها لما تكلمتم على الموطأ كتاب الإمام الذي خدم به الإسلام وديوان علمه الذي لم يزل يفتي به ويهذبه أزيد من ستين عاماً فإذا كان مالك في ورعه وثبته وثقته وإتقانه وأمانته تلزمون تلك الجملة التي وددت محوها بدمي بكتابه الذي هو أس الإسلام.

(يتبع)

المجموعة المولدية

مدح النبي ﷺ في ذكرى مولده الشريف مما يزيد قلوب المؤمنين تعلقاً بحضرته ويجعل النشء الإسلامي يشب على محبته، وخدمة لهذا القصد الحسن قد طبعت المطبعة الجزائرية الإسلامية مجموعة من القصائد المولدية وجعلت ثمنها فرنكاً ونصفاً للنسخة وتطلب من إدارة الشهاب.

* * *

كتاب مفتوح

إلى فضيلة الشيخ القاضي الإباضي بمحكمة مليكة (غرداية)

بعد السلام والاحترام فإنني أنا الواضع خط يدي أسفله ألفت نظركم إلى تركة المرحوم السيد صالح بن الحاج عبد الرحمن قايد مليكة المتوفى في ١٢ سبطانبر سنة ١٩٠٧ تلك التركة التي طال عليها الأمد وبلغت فرائض مناسخاتها نحو العشرين وبلغ عدد المستحقين فيها نحو السبعين.

قد بقيت هاته التركة هذه المدة الطويلة تحت ثقاف ما عليها من الدين لليهودي يوسف بيرص وقد حاول هذا اليهودي الصلح ولم يجد لذلك سبيلاً بل يجد من بعض الورثة الذي له غرض في بقاء هذه التركة على حالها المعارضة التامة.

فأنا في حق نفسي وبناتي بما لنا من الإرث في زوجتي بنت القائدة المتوفاة وبحق الوكالة العامة عن زوجتي الحالية بنت القائد أيضاً ـ طلب من حضرتكم ـ وأنتم المسؤولون عن مثل هذه النازلة ـ أن تبادروا بفصلها وإيصال الحقوق إلى أصحابها.

وقد رأيت من واجب الترتيب القانوني والسلوك الأدبي أن أبدأ بمخاطبتكم قبل مخاطبة من لهم النظر الأعلى في النازلة، ولي ثقة أنكم تقومون بواجبكم وتريحونا وغيرنا وأنفسكم من كل عناء وتعب والسلام في ٢٠ أوت سنة ١٩٢٦.

عبد الرحمن بن الحاج أحمد

* * *

في العالم السياسي

جزيرة العرب

والنفوذ الإنجليزي الفرنسوي

لا تزال جزيرة العرب إلى اليوم بلداً بكراً؛ في معتصم عن السلطة الأجنبية، وفي عزلة عن الحضارة العصرية، لم يستخرج العلم كنوز الفكر من رؤوس أهلها ذات الذكاء الفطري المتوارث، ولم تستخرج الصناعة كنوز المعادن من أحشاء أرضها الكثيرة السهول والنجود.

وهي مع ذلك واقعة بين معقلين للحضارة الأوربية والنفوذ الغربي، لا يبرحان يعملان على توسيع نفوذهما واستدرار تلك الخيرات الطبيعية لأبنائهما وهما لذلك لا بد متزاحمان تزاحماً يتفاقم ما بينهما يوماً فيوماً.

فموقف فرنسا في الشام ـ إذا تفاهمت

مع الملك ابن السعود خير سبيل لمد نفوذها، وموقفها في جيبوتي ـ المصاقبة لجزيرة العرب ـ يقضي عليها بمنع كل نفوذ قوي آخر يمتد على سواحل اليمن الأسفل الغربية. وموقف انجلترا في العراق وخليج العجم وعدن يقضي عليها بمنع كل نفوذ من التغلغل في جزيرة العرب؛ وموقفها في عدن على الخصوص يقضي عليها بالتفاهم مع الإمام يحيى سيد صنعاء، وقد أفادتنا الأنباء بسعي فرنسا إلى ربط صلات الود والصداقة مع سيد مكة والرياض وسعي انجلترا في عقد معاهدة مع سيد صنعاء.

لا تستغني اليوم أمة شرقية تريد النهوض عن مال الغرب وعلومه، فخيرات تلك الأمة إذا كانت على رأسها حكومة ضعيفة جاهلة وقعت في سلسلة من الامتيازات والتدخلات التي تفضي إلى مشاكل لا ينتهي مداها ولا تحسن ـ بالطبع ـ عاقبتها، وإذا كانت على رأسها حكومة قوية عالمة تعرف كيف توفق بين مطالب المدنية العصرية وحالتها الداخلية وتحسن كيف تستعمل مال الغرب وأبناءه استعمال العدل والإنصاف يأخذ أجره من الأرض التي يخدمها لا من روح الأمة واستقلالها فإنها ـ تلك الأمة ـ ترقى في معارج الحضارة وتستخرج كنوز أرضها التي تدر البركات على الأمة وتنقذها من الفاقة والجهل.

إن الذين يعرفون الملك السلفي الإمام ابن السعود والإمام يحيى، يتحققون أنهم يستغلون من المتزاحمين ما ينفعهم ولا يقعون فيما يضرهم.

الجزائري

في الأدب

أقسام الناس

ـ الجامدون، أرشدهم الله «وهم الذين قتلوا الإسلام باسم الدين»:

أبَني الدنيا كفرتم حينما ... تقرؤون العلم عند الحكماء
كل فعل من فعل القدما ... فيه خير وصلاح وشفاء
كل ما كان حديثاً إنما ... هو شر وفساد وشقاء
انبذوا الدنيا ولا تلهوا بما ... ينتمي للعصر حباً للعلاء
فجمود العقل أولى سيما ... إن نفس البحث يفضي للعماء

ـ الجاحدون، قاتلهم الله «وهم الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره»:

أي دين كان لا نرضى به ... ديننا العقل وقد هذبنا
نتبع العصر وما جاء به ... لا نبالي بوضيع عابنا
لا قيود لفطين نابه ... وقيود الدين هم نابنا
كسروها وانثنوا من قربه ... وانصروا وافدوا وصونوا حزبنا
إن جحدنا الدين كفراناً به ... رحمة الله تغطي ذنبنا

ـ المعتدلون، أعانهم الله «وهم الذين فقدهم الإسلام وقليل ما هم»:

إنما الأول ـ هو ـ الأحمق ... قصده شر فبئس المقصد
وكذا الثاني بكفر ينطق ... وقبيح فعله بل ملحد
ويلكم هذا ضلال فاتقوا ... من خراب الملك لا بل شيدوا
واجمعوا شملكم واتفقوا ... ثم كونوا كبناء تسعدوا
واجعلوا الدين أساساً وأنفقوا ... وقتكم للعلم دوما تهتدوا

ـ المنافقون، دمرهم الله «وهم داءٌ كامن في قلب الأمة يسعون في خرابها ولا

يعلمهم أحد»:

أبـدي للنـاس نفـاقـاً دائمـاً	ليظـن الغـرانـي راقـد
صـرت للشعـب عـدواً قـائمـاً	فـي سبيـل الحـق أنـي قـاعـد
إنـا لـلأمـة داء فـي دمـا	لعـروق الخيـر أنـي حـاصـد
لسـت عنهـم بفعـالـي نـائمـاً	لعقـول النـاس أنـي صـائـد
عشت في رجس وعيب هائماً	أنـا شـر الخلـق إنـي فـاسـد

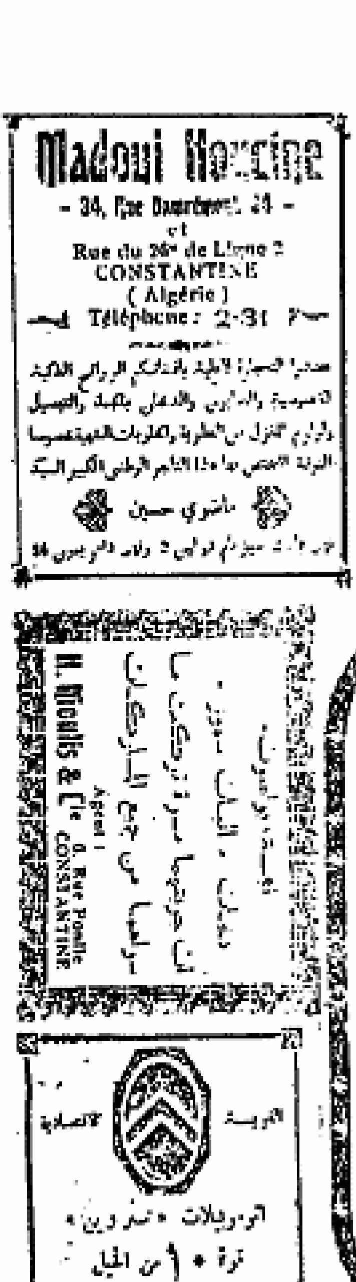
ــ أموات الأحياء، أراح الله منهم الأرض «وهم الذين يمشون على الأرض مذبذبين تظنهم أحياء وهم أموات»:

أي فـرد سيـد قـد فـاقنـي	أنـا فـي النـاس أميـر السعـداء
لا نـزاع لا خصـام جـاءنـي	فليمت من شاء ويحيا من يشاء
إذ رأيت المال قربي ساءني	كيف ذاك المـال يفنيه القضاء
أمتـي أهلـي وداري مـوطنـي	وسـروري ببكـاء البـؤسـاء
لا أعـادي لا أجبـن أننـي	فـي سـلام وهنـاء وثـراء

ــ الوطنيون الحقيقيون، كثر الله عددهم «وهم الذين بوجودهم تسعد البلاد والعباد»:

فـي سبيـل الله سـارت قـدمـي	فـي سبيـل الحـق أفنـي عمـري
في سبيل الشعب نفسي ودمي	فهمـا جسـر لنيـل الـوطـر
لعبـاد الله أبـدي كـرمـي	أفتـدي مجـدي بنـور البصـر
لا أرى العيـش قـريـن النعـم	إن رأيـت الـديـن رهـن الحفـر
إنمـا قلبـي وروحـي وفمـي	آلـة تسعـى لـرفـع الضـرر

ميزاب «غارداية» **رمضان حمود بن سليمان**



Ford

ايها المزارعون !

الشركة الجزائرية لوازم الفلاحة

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210

صيدلية كبيرة

صيدلية لبيع الادوية الرئيسية اللازمة
للمعالجات الحديثة بكامل اتقانه ومزيد اتقان
تعطي الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري
تبيع مرآة العيون من كل الماركة واشهرها
وتكمل الرسل الى الخارج ...
... الصيدلية الشهيرة بهذه الديار
تجدون بها مرغوبكم

عضدوا

التجارة الجزائرية

... تونسية

... الاصناف الطريفة ... الاثمان معتدلة

تلفون رقم ٧٧-٤

H. Moulis & Cie
Agent
6, Rue Poulle
CONSTANTINE

﴿اعـلام﴾

يعلن صاحب الاتيل
والمحلات المعتنية بالمسافرين
انه يوجد بيوت تامة اللوازم
لكل من يريد الاقامة هناك
مع الطبخ الجيد ومن يقصده
مع الاهالي ... جريدة
الشهاب يجد ما يرغب المرغوب

﴿ اعلان ﴾

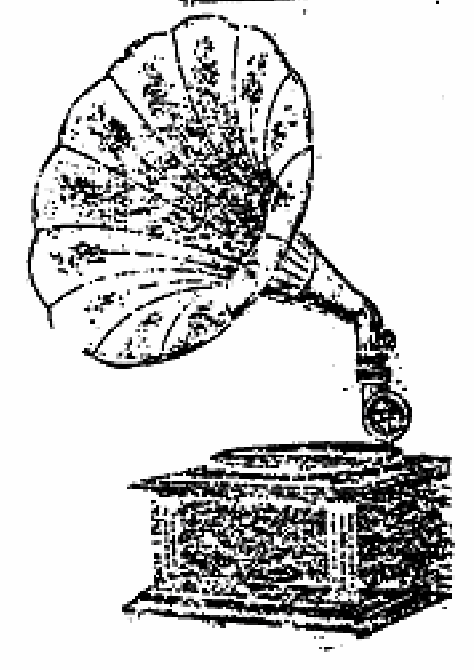
ان السيدين جيجلي
مصطفى ورجوني محمد وكلاء
الديار التجارية يخبران جميع
السادة التجار من اخوانهم
الوطنيين بان لهم المعرفة
التامة في مسك الدفاتر
والمكتوبات في سائر انواع
المعاملات التجارية في كل
وقت مناسب لهم بسعر
معقول بنهج بريغو عدد ٢٢
قسنطينة

صحن ديسك باتي

ليعلم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبارون
الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة اصحان اباتي
بون من اعلى طراز بها اصوات والحان المشاهير
والشهيرات من المغربيين والتونسيين
والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء
مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه
تعطي الصوت بالدقة فقط ولها صوت رخيم
محرك الشعوروهي التسهيلات التي لستعملتها
هذه الدار تأجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن
اصحانها احط ثمنا من غيرها ان ثمن الصحن
الواحد بلحنين ١٩ فرنكا وهي مضمونة لدى
الحكومة ... بالعنوان اسفله

بنبارون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Mores 3, CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٩ سبنمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

توحيد التربية والتعليم

والرجوع إلى مذهب السلف

توحيد التربية والتعليم، في الأمة كالتوحيد في الإسلام (العقيدة)، أي يلزم أن يوحد الله جل شأنه، ولكن على ما جاء به محمد ﷺ وما كان عليه أصحابه قبل حدوث الفرق التي بلغت ثلاثاً وسبعين والتي قال فيها ﷺ: «كلها في النار إلا ما عليه أنا وأصحابي».

ومن المصاب العظيم، والخطب الجسيم، أن كل واحدة من تلك الفرق تدّعي أنها هي التي على ما كان محمد (ﷺ) وأصحابه وأنها الناجية كما ترى اليوم الطرق الصوفية البالغة ستاً وأربعين فأكثر كل واحدة منها تدعي أنها على الكتاب والسنة ولا مخالفة لها قط ولا تستطيع أن تبتدع أو تخالف الكتاب والسنة.

نعم لا يمكنها ذلك القول ـ المخالفة للكتاب والسنة ـ بحال وإلا فتكفر وتؤخر وتطرد من الإسلام، ثم لننظر الآن هل العمل كذلك مثل القول لا يمكن بحال أن يخالف الكتاب والسنة وما كان عليه محمد (ﷺ) وأصحابه (ض)؟؟

لم يكن محمد (ﷺ) وأصحابه أشعريين ولا ماتريديين ولا شيعة ولا أباضية وهلم جراً، وكذلك لم يكونوا قادريين ولا خلوتيين ولا شاذليين ولا رفاعيين ولا عيساويين الخ ست وأربعين إنما كانوا مسلمين ملة أبيهم إبراهيم عليه السلام.

وجاء الكتاب والسنة بالتوحيد في القول والعمل وقال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم﴾ الخ فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها!.

وقال ﷺ ما رواه الحسن: أدركت ثلاثمائة من أصحاب النبي (ﷺ) منهم سبعون بدرياً كلهم يحدثني أن النبي (ﷺ) قال: «من فارق الجماعة

قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

ومن ذا الذي يتجاسر من هذه الفرق والطرق والجماعات والأجناس والأفراد أن يقول إنه فارق الجماعة؟ وكذلك هل يستطيع أن يقول إنه لم يفارقها؟ نعم يستطيع أن يقول أين الجماعة وما هي الجماعة؟ فالجواب أن الجماعة ما عليه السلف.

وقد قال العارفون من أهل العصر أن فوز اليابان والألمان من حيث نظامهما وانتظامهما وجمع شملها في أممهما التي كانت متفرقة إنما كان بسبب توحيد التربية والتعليم وتأسيس الأندية والمدارس لتلك الغاية التوحيد والنظام فكان من أمرهما ما رأينا.

ولا يمكن توحيد التربية والتعليم إلا بالرجوع إلى مذهب السلف الذي لا يستنكف منه أحد من أصحاب الفرق والطرق والمذاهب وذلك أن السلف يجمعنا كما يجمعنا الكتاب والسنة إذ يجد كل مذهب وكل فريق وطريق له سلفاً فمالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد والجنيد والقشيري والحسن البصري سلفيون يتبرؤون من جميع ما عدا الكتاب والسنة وأعمال سلفهم الصحابة رضوان الله عليهم وكان دستورهم المدني والعسكري القرآن فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وكان طريقهم وإن شئت قلت طريقتهم السنة الصحيحة طريقة محمد (ﷺ) بيد أنهم كانوا مستغنين بالطريق عن الطريقة كما روى عبد الله بن مسعود (ض) قال: «خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً فقال: هذا سبيل الله وخط عن يمين الخط وعن شماله خطوطاً فقال: هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾».

(يتبع) الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٦

ولعل ما نشاهده من الأعمال التي أحرزوها في صالح قوميتهم في العهد الأخير يبعثنا على الظن بأنهم يعملون أيضاً لمسألة التعليم المزدوج العربي والفرنسوي. . ! وأن يكونا توأمين في المدارس والمعاهد ليسيرا إلى الأمام متعانقين ومتآخين على المصالح الحيوية المشتركة. والأمر الذي نريد منكم الآن وتريده الأمة كذلك ـ أيها الزعماء ـ هو إلفات أنظاركم إلى مسألة التعليم وجعلها في مقدمة أعمالكم واعتبارها الشغل الشاغل مع الجد والعزم والثبات على منهجها القويم الحيوي، فإن الحياة والشرف والاحترام والخير كله دنيا وأخرى في العلم، وبالعكس فالموت والخسة والحقارة والشر كله ديناً وأخرى في الجهل. فقد كفانا ما نقاسيه من آلام الحياة من جراء غفلة سلفنا القريب عن وسائل التعليم حتى أصبح بنو الجزائر سكارى وما هم بسكارى ولكنهم بنشوة الجهالة التي ترعرعت في الشبيبة وأنبتت فيهم أشواكاً لا كشوك ـ السعدان ـ.

ـ فالقمار وفساد الأخلاق والتبرج وشرب الخمور والفجور وفساد الأموال وضياع الدين والمجاهرة بالفحشاء والمنكر وجميع الرذائل ـ سببه فقد التربية العلمية وإحلال التربية الجاهلية محلها، وأنتم ـ أيها الرؤساء ـ إن وجهتم عنايتكم إلى دراسة ـ قضية التعليم ـ وأبرزتموها من القوة إلى حيز الفعل فإنكم تحاربون تلك الرذيلة وتقيمون خروج الفضيلة وتخففون من السجون التي اكتظت بالإجرام والشقاوة والسوابق وتعمرون النوادي العلمية وبيوت الأدب على أعمدة العز والشرف. . !

وأما السبب ـ ١٣ ـ فهو عدم سماح أرباب الأموال بأموالهم في سبيل إحياء العلم ـ فالمال ضروري في حاجتنا العلمية، فلا يمكن لنا بحال أن نقوم

بأدنى حركة مهما بلغت في البساطة دون أن تكون مؤسسة على رأس مالي، فرؤوس الأموال هي التي ترتكز عليها دعامة الأعمال جليلة كانت أو حقيرة وهي التي تنبنى عليها وحدة الأسواق التجارية ووحدة الصناعة ووحدة التعليم بأنواعه، فالمال هو القوة الوحيدة الموصلة سائر المطالب وبه تذلل صعاب الأمور ومشكلاتها وبه يتيسر كل مقصود عزيز متى صادف رجالاً حكماء يضعون الأشياء مواضعها، ويأتون البيوت من أبوابها..!

ـ والجزائر أمام نهضتها العلمية محتاجة حاجة الظمآن إلى الماء الزلال ـ إلى رأس مالي تقوم بتبرعاته جمعيات خيرية لإنفاقه في مقاصد خيرية وأجلها تأسيس المكاتب والمدارس الابتدائية، ويا حبذا لو استطعنا تأسيس مدرسة صناعية بأتم معناها تكون مأوى للبنين والبنات في بث الروح الصناعية مع مبادىء العلوم على الأقل، والذين تتوقف عليهم هذه الأماني هم أرباب الأموال وأصحاب الثروة، فإن التقدم خطوة واحدة إلى الأمام في مضمار بث التعليم في النشأة الحديثة يكون طبعاً على قدر سماح هؤلاء الكرام بجزء من فضول أموالهم..!.

ـ فإذا كان سكان الجزائر يقرب من خمسة ملايين من الأنفس فمن السهل جداً أن تجمع من العموم خمسة ملايين من الفرنكات بين عشية وضحاها أن لو كان هناك عناية كبرى منبثة في نفوس الجمهور بإحياء سنة العلم وروح الأدب؛ على أن ذوي الميسرة بما فيهم الطبقة المتوسطة في إمكانهم أيضاً أن يمدونا بتبرعات لإقامة صروح التعليم في المدن والقرى والمداشر.

ـ تأملوا أيها الأجواد في النفقات التي تنفقونها في الملاهي وفيما لا يعني وفي زوائد التفكه فضلاً عن الأموال التي تذهب بسخاء في المفاسد ودواعي النزاع والخصام، فإن معظم الوطنيين الذين انقلبت بهم الأيام رأساً على عقب سببه خوضهم غمار الإفراط فيما لا يجدي نفعاً، فلو أنكم تضعون جانباً من أموالكم التي تعودتم إنفاقها في الملاهي وتبرعتم به في سبيل الخير لتكون لدينا مال عظيم يضاهي مال البنوكة، وأنتم إن تبرعتم في إقامة سبيل التعليم تكونون قد أحسنتم إلى أولادكم وذويكم في تربيتهم وتعليمهم سبيل الاقتصاد فلا يقعون في ورطة الفساد المالي الذي عم بلاؤه، سائر الطبقات الوطنية ـ نريد منكم أن

تكونوا ـ أيها الأغنياء ـ على مثال أبي بكر وعمر وعثمان والأنصار بالمدينة، في جعل أموالهم في سبيل الله ومواساة إخوانهم الفقراء «المحتاجين» نريد منكم أن تكونوا كأم عباس باشا ـ رئيس الحكومة المصرية سابقاً ـ الملقبة بأم المحسنين في تشييد المدارس وبناء الملاجىء والمستشفيات وإمداد الجمعيات الخيرية بالتبرعات الباهظة. نريد منكم أن تكونوا كأحد اليونانيين المتمولين بالإسكندرية الذي تبرع لدولته في الحرب الأناضولية باثني عشر مليوناً ونصف من الفرنكات وتبرع للأزهر الشريف بمائة وخمسة وعشرين ألفاً من الفرنكات وبمثلها لجمعية العروة الوثقى بثغر الإسكندرية فخلد في نفوس المصريين ذكرى حسنة ما دام الملوان يتعاقبان، ذلك هو الكرم الحاتمي الذي يناشدكم القطر إياه ويدعوكم إليه في بناء الوحدة القومية على أساس نشر الدعوة العلمية وبث روح الآداب العالية. بلادنا غنية بالزراعة والمواشي والتمر والتين والزيتون والفواكه والأخشاب والتجارة وغير ذلك من المواد الأولية، فكان ينبغي أن تكون في مقدمة الأمم الحية على قدر غناها وثروتها العمومية للعلم بأن القوة المالية هي الأساس الوحيد الذي يرتكز عليه دولاب الأعمال في إقامة المقاصد السامية، ولكن ـ من الأسف ـ أن قطرنا جاء على خلاف المظنون وعلى طرف النقيض وبآخر نقطة من الانحطاط من الوجهة العلمية فكأني به لا تنبت أرضه ولا تمطر سماؤه ولا هو معدود من الأقاليم الخصبة الفائضة بالخيرات الطبيعية..!.

ـ فلا نستطيع أن ننكر خصوبة أراضينا وسعة ثرائنا، ولكن نستطيع أن نقول إن رجالنا أشحاء في الخيرات بخلاء في المكرمات، كرماء في الأفراح والأعراس والملاهي ـ أتذكر في السنة الماضية أن أحد الأدباء كتب في ـ النجاح ـ أن وليمة العرس في جهات الزاب ووادي سوف قد تبلغ تكاليفها مائتي ألف من الفرنكات، ولكل جهة من جهات القطع عوائد كلها تدور على تبذير الأموال في الفخفخة...!.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

❋ ❋ ❋

الإسلام والفلسفة الغربية

السير مع تقدم العلوم والفكر

بقلم الدكتور هيغو ماركاس

الدكتور هيغو ماركاس حكيم ألماني درس الأديان درساً وافياً وفحص نظريات الدين الإسلامي فحصاً انتهى به إلى الاعتقاد بأنه الدين القويم الجامع لكل الفضائل؛ فاعتنقه وأصبح من أكبر المدافعين عنه. وقد كتب مقالاً يقارن فيه بين الإسلام والفلسفة الغربية ومما قال فيه:

«الإسلام أحدث الأديان السماوية، ثم هو أرقاها وأعظمها تمشياً مع التقدم.

هل هناك تقدم؟ وإذا كان ثمة تقدم فما هو وفي أي شيء؟.

إن هذا السؤال قد قتله الناس بحثاً على مرور الأزمان واطرد البحث فيه اطراداً متواصلاً».

وأن (ويلهم ديلهي) الذي تعمق في بحث هذا السؤال توصل إلى النتيجة الآتية:

«إن المعرفة الإنسانية والعقل الإنساني قد تقدما تقدماً أكيداً»، وهذا هو نفس رأي هيجل قبله، فإنه ذهب إلى أن تاريخ العالم ليس إلا تقدماً مطرداً في الإدراك.

كل تقدم هو قبل كل شيء عبارة عن تقدم في العقل، ويمتاز الإسلام بمظهره العقلي، فإنه أعظم الأديان أخذاً بأسباب العقل ونزولاً عند أحكامه، فإنه لا يكلف معتنقيه بأن يؤمنوا إلا بما يقره العقل.

وفي الحق أن الإسلام يجاهر بأن جميع تعاليمه مصدرها العقل. وفي الإسلام الحقائق التاريخية تؤيد دائماً الحقائق الدينية وهو ـ على النقيض من الأديان الأخرى ـ يرمي إلى السير جنباً إلى جنب مع تقدم العلوم والفكر. ومن ثم فإنه يترك لمعتنقيه أعظم قسط من حرية الفكر.

إن الجو الذي تعيش فيه الفلسفة هو نفس الجو الذي تعيش فيه حرية الفكر. ولقد كان التفكير في القرن الثامن عشر ـ القرن الفلسفي أو قرن التفكير الحر كما

يسمونه ـ قائماً على الحرية.

وفي القرن الثامن عشر لأول مرة أعلن أن الحاجة ماسة إلى دين يتمشى مع الطبيعة ـ الفطرة ـ وهذا هو عين ما ينطوي عليه الإسلام فإنه دين الفطرة.

وأكبر مفكري القرن الثامن عشر هو (كانت) الذي احتفلنا في سنة ١٩٢٤ بمرور مائتي عام على وفاته. ومن المدهش أن فلسفة (كانت) تطابق تعاليم الإسلام بالرغم من بعد الشقة بينهما، ومن الميسور فهم وجوه المطابقة بينهما تماماً.

دعا (كانت) إلى العدول عن النظريات إلى الحقائق، وقد بنى السلوك العملي ـ المعاملات ـ في الحياة الدنيا على الاعتقاد بالله والحرية والخلود. وهذا هو عين ما يدعو إليه الإسلام الذي ينفي بكل حزم وتأكيد وجود هوة تفصل بين النظريات المحضة والمسائل العملية وإنك لتجد الإسلام قد جعل عقيدة الله والحرية والخلود، دعامة تنهض عليها تعاليمه العملية. وبينما ركز (كانت) فلسفته الأخلاقية على القاعدة الآتية وهي: «اعمل ما تحب أن يصنعه سواك إذا كان مكانك» إذا بك تجد تعاليم الإسلام الأخلاقية تدعو إلى هذه القاعدة. وإنك لتعثر على كثير من الآيات والأحاديث التي تتضمنها.

ولا يفوتنك أن هذه القاعدة هي أساس سلوك مبني على مراعاة الخير العام، خير بني آدم جميعاً، ولا يفوتنك ما يرمي إليه من الحض على إيجاد شعور عطف متبادل بين بني الإنسان. والإسلام الذي جعل البر والرحمة في رأس الفضائل ينظر إلى العالم من هذه الناحية.

ولقد اشتق الإسلام فكرة الحب الإنساني من وحدة الله ـ الله الذي نحن عبيده ـ ويلتقي الإسلام في هذا بفلسفة (سبينوزا).

وثم شيء آخر مشترك بين فلسفة سبينوزا وبين تعاليم الإسلام. فكلاهما يقر أن الحوادث جميعها خاضعة لإرادة الله وأن للقضاء والقدر الحكم الأعلى.

وتعاليم (كانت) تسير في طريق واحد مع تعاليم الإسلام من حيث تأثر السلوك الخلقي في الإنسان نفسه. ذلك بأن مكارم الأخلاق فضلاً عن أنها تثمر الخير العام فإنها ترفع الإنسان وتكسب شخصيته نبلاً.

وفوق هذا فإن الفيلسوف الألماني (نيتشه) يرمي إلى نفس ما ترمي إليه

تعاليم الإسلام فيما يتعلق بالمثل الأعلى إذ كان يعتقد ـ كما في الإسلام ـ أن الإنسان يرتفع درجات في سلم الكمال بإخضاع نفسه للنظام. وأن الغاية النهائية للإنسان في هذه الحياة هي الوصول إلى هذه المرتبة، مرتبة المثل الأعلى.

بل إن الإسلام ليرمي إلى أبعد من هذا: يرمي إلى تطور آخر بعد الموت عندما ينتقل الإنسان إلى الجنة التي أعدها الله للمتقين من عباده.

كذلك (جيتا) و (ليسنج) يذهبان إلى نفس ما يذهب إليه الإسلام من أن هذه الحياة الدنيا ليست إلا مرحلة من مراحل تقدم لا نهاية له ولا حد وأنها صورة من صور التقدم.

ويقرر (الإسلام) ـ كما يقرر (نيتشه) ـ أهمية الجسم للروح، فهو يريد أن يخضعه للنظام. والنظام في عرف الإسلام معناه ضبط النفس، أي قوة الإرادة. وخير وسيلة لكبح جماح الشهوات هي قوة الإرادة وحسن النية. وعند (كانت) أن حسن النية هي الخير الحقيقي الوحيد في هذا الوجود.

وعلى هذا فإننا نجد حيثما ولينا فهو منا وجوه تشابه تام بين الإسلام وأعمق الأفكار الفلسفية الأوربية.

هذا وينظر الإسلام إلى جميع الرسل باعتبار أنهم يروجون دعوة سماوية، ويعترف بهم جميعاً ولا يسعى إلى اطراح تعاليمهم وإنما يسعى لأن يكملها.

بقي وجه شبه عظيم بين فلسفة (كانت) وبين تعاليم الإسلام ذلك هو الحض على جعل الديمقراطية أساساً تقوم عليه الدولة. ووسيلة إلى توطيد دعائم السلم الذي يجب أن يسود العالم».

(الفتح)

* * *

المجموعة المولدية

مدح النبي ﷺ في ذكرى مولده الشريف مما يزيد قلوب المؤمنين تعلقاً بحضرته ويجعل النشء الإسلامي يشب على محبته، وخدمة لهذا القصد الحسن قد طبعت المطبعة الجزائرية الإسلامية مجموعة من القصائد المولدية وجعلت ثمنها فرنكاً ونصفاً للنسخة وتطلب من إدارة الشهاب..

* * *

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

صدى فضائحنا
وفظائع دجاجلتنا

«الولي المجرم»

اكتشفت سلطات الجزائر سلسلة من الجرائم المروعة، لم ترتكب لانتقام أو سرقة، وإنما ارتكبت باسم الدين والتقرب إلى الله، ارتكبها متصوف أو مشعوذ يدعى ابن محمد. وقد ظهر ابن محمد هذا في ناحية من الجزائر تعرف بأبي مدية «المدية» وعرف بالزهد والورع وزعم الوقوف على أسرار الطبيعة وعلم الغيب والقدرة على الخوارق وشفاء الأمراض، ولم يمض قليل حتى ذاع صيته في تلك الناحية وهرع إليه الأهالي من كل صوب لقضاء حاجاتهم ومداواة أمراضهم والكشف عن حاضرهم ومستقبلهم. ولكن الذي لفت نظر السلطات بوجه خاص هو وقوع عدة جرائم قتل مروعة في تلك الناحية لم يكن هذا الولي الورع بعيداً عنها. فقبض عليه، وكشف التحقيق عن عدة حقائق غريبة في حياة هذا الدعي وعن طائفة من الجرائم التي ارتكبها بنفسه أو حمل غيره على ارتكابها باسم الدين والتقرب إلى الله. من ذلك أنه كان يحرق الأكواخ والخيام لتطهيرها على قوله من خطيئات الإنسان، وكان أهالي تلك الناحية وهم من أجهل القبائل يكادون يعتقدون الألوهية في ابن محمد وينفذون أوامره بحماسة ويشهدون جرائمه دون تذمر. من ذلك أن امرأة حامل كانت على وشك الوضع، فزارها ابن محمد وأمر زوجها وأهلها بإمساكها، ثم تناول سكيناً وبقر بطنها، وقطعها إرباً أمام أعين ذويها المذعورين وكذلك أمر بقتل طفلة صغيرة في الرابعة وتقطيعها. وكانت هذه الجرائم تفتتح بإقامة الصلوات والأدعية، ويزعم ابن محمد أنها ترتكب بأمر الله، وقرباناً إليه، وقد زج هذا الآثم في السجن ليلقى جزاء الدم المسفوك زوراً وبهتاناً.

مجلة (كل شيء) المصرية

* * *

في العالـم السياسـي

طنجـة

في نظر الإنجليز

رغم بوارق البغضاء التي تبدو من الجيش للمسيطر بريموديريفيرا فإنه لا يزال يثير المناورات التي قد تسوء عواقبها، ولعله يحاول بذلك صرف عيون الإسبان عن الحالة السيئة في الداخل إلى تلك المظاهرات التي يقيمها في الخارج.

مسألة طنجة التي قرر نظامها باتفاق دولي عظيم يريد أن يعاد فيها النظر لتعاد إلى المنطقة الإسبانية أو يعطى لإسبانيا انتداب عليها من جمعية الأمم.

ومهما كان لهذا المسيطر من رجاء في مساعدة إيطاليا أو تسامح فرنسا فإن نظرية الإنجليز في أهمية طنجة تقطع منه كل حبل من طمع ولبيان تلك النظرية ننقل ما عربته جريدة «السياسة» عن «الديلي تلغراف» من قلم أحد الأخصائيين الإنجليز في الشؤون البحرية:

«إن طنجة واقعة على مسافة أربعة عشر ميلاً لا غير من جبل طارق فهي ميناء تهم الشعب البريطاني من الوجهة الاقتصادية الفنية الحربية لأن أهمية جبل طارق البحرية قد ازدادت منذ فتح قناة السويس. وأصبحت سلامة الزور في البحر المتوسط مسألة حيوية للامبراطورية. ومما زاد في أهمية جبل طارق زيادة عظيمة رقي القوة البحرية ونمو الامبراطورية البريطانية وقد أنفق في خلال هذا القرن نحو خمسة ملايين جنيه على تحويله إلى قاعدة بحرية من الدرجة الأولى تحتوي على أرصفة بديعة وكل ما يحتاج إليه أسطول كبير وتكمل الأميرالية الآن إنشاء الأمكنة اللازمة لتركيب المدافع والتوربيل وتنفق على ذلك ٣٥٥٤٠٠ جنيه. وهذه النفقات تدل على مقدار الاهتمام الذي ما زالت السلطات البحرية تعلقه على جبل طارق. وتدل أيضاً على الموقف الذي تقفه إذا أصبحت مهددة.

«وهذه المسألة لا تمس مصالح هذه البلاد فقط بل مصالح الشعوب البريطانية في الامبراطورية كلها لأن جبل طارق مسلط على المضيق الضيق المفتوح على البحر المتوسط حيث الطريق العام للامبراطورية. فمناعة الامبراطورية ليست مسألة فن بحري فقط بل مسألة فن تجاري أيضاً ووحدة اقتصادية للشعوب التي تتألف منها الامبراطورية، فلا يمكن أن تسكت شعوب أوستراليا ونيوزيلندا والهند عن أي تطور يمس حرية سير السفن البريطانية في البحر المتوسط».

الجزائري

نجـوم أو رجـوم

«ما من نبـي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون: ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن؛ ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» ح ص رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود (ض).

فأين علماؤنا (المنزوون)..؟.

(أثـــري)

للاعتبـار!!

روت إحدى الصحف الإنجليزية أن جمهوراً من أهالي بلدة وارنجتون بانجلترا يدعون اليوم بأن روحاً تزور بلدتهم في الليل وشهد الكثيرون بأنهم أبصروا طيفها في أوقات مختلفة وهو طيف امرأة ملتفة بأكفان بيضاء؛ على أن أقوال بعضهم كانت متناقضة عندما طلب إليهم وصف الطيف وصفاً دقيقاً.

وقد أحدث هذا الأمر ضجة كبيرة بين القوم ولا سيما أن الكثيرين من الإنجليز يؤمنون بوجود «بيوت مسكونة»..!!.

«السياسة الأسبوعية»

أفيجعل هذا المقلدون للغرب تقليداً أعمى برهاناً على أحقية هذه الوساوس والأوهام؟!

(مطالـع)

خطـرات الأسبـوع

١٢٤

بأوربا اليوم بضع عشرة خزانة بها الألوف من الكتب العربية النفيسة ومن أبنائها مئات لهم شغف شديد باللغة العربية منهم جماعة كثيرة نبغت فيها نبوغاً قل مثله فينا، وهي تدرس في غالب العواصم كلغة حية؛ ثم بعد هذا كله نرى تهاوننا معشر الجزائريين بها!! ونرى بعض الناس ينفرون من الدعوة إلى تعليمها!! ليعلموا أنهم مخالفون لسياسة فرنسا الصميمة ومصلحتها.

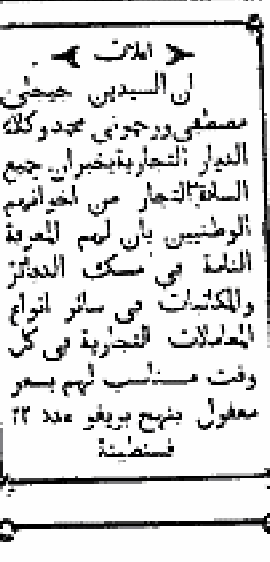
١٢٥

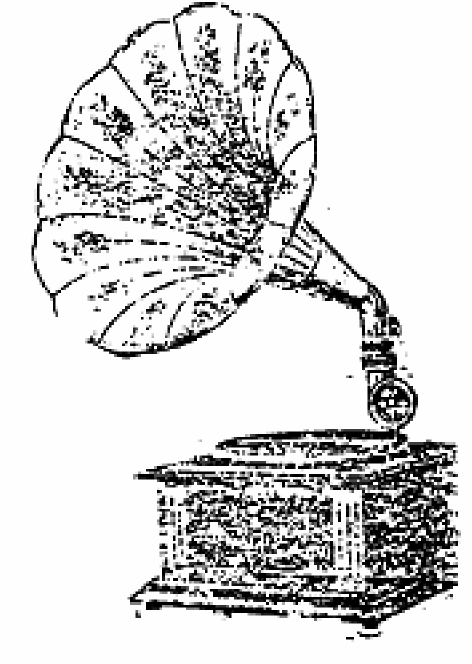
تستطيع القوى القاهرة أن تسير الأجساد في إرادتها، ولكنها في نفس الوقت تكون قد سيرت القلوب ضد مودتها، ويوم تنتهي القلوب إلى غايتها من العداء، تنتهي الأجساد من طريقة الخضوع والاستخذاء، وويل يومئذ من الشر والبلاء. وفي حادثة «بنجالوس» الطاغية اليوناني أقرب شاهد وأوضحه.

١٢٦

تقيم إسبانيا جمعية الأمم وتقعدها لتنال كرسياً دائماً ـ مثل ما وعدت به ألمانيا ـ في جمعية الأمم؛ والغرور الإسباني لا حد له...

العبسي


< اعلان >
ان السيدين حيحي مصطفى ودرجوني محمد وكلاء الديار التجارية يخبران جميع السادة التجار من اخوانهم الوطنيين بان لهم المعرفة التامة في مسك الدفاتر والمكاتبات في سائر انواع المعاملات التجارية في كل وقت مناسب لهم بسعر معقول بنهج بريقو عدد ٢٢ قسنطينة



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكــــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة



BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٦ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٣ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

توحيد التربية والتعليم

والرجوع إلى مذهب السلف

٢

إن المـذاهـب المحـدثـة لـم يقـل أصحابهـا بلزوم إتباعهم وترك غيرهم إنما كانوا يسألون ويستفتون فيجيبون ويفتون ويحذرون الناس من أتباعهم إذا ظهر لهم من أقوالهم ما يخالف الكتاب والسنة بحيث لو اتبعوا بأجمعهم مالكاً أو أبا حنيفة أو الشافعي لكفى وصح وقد كان كل واحد منهم يجتهد ويدون في بلد غير بلده فما لك في المدينة وأبو حنيفة في العراق والشافعي في بغداد فمصر وهلم جراً وكانوا ثمانية عشر، ولا يضرهم ولا يضرنا الآن إذا صرنا مذهباً واحداً ولنا أن نأخذ من جميع مذاهبهم توفيقاً أو تلفيقاً وإنما المرجع إلى الكتاب والسنة والترجيح لمؤتمر العلماء الذي ينبغي أن ينعقد في مكة المكرمة أو مصر الكنانة وتسمي ذلك إجماعاً ومذهباً سلفياً ويجد فيه أصحاب كل مذهب مذهبهم كما قال الكاتب العمراني الاجتماعي المحب فريد وجدي في رسالته إلى اليابان أن النصـارى واليهـود إذا أسلمـوا يجـدون نصـرانيتهـم ويهـوديتهـم فـي القـرآن والإسلام مستدلاً بقوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينـا إليـك ومـا وصينـا بـه إبـراهيـم وعيسـى أن أقيمـوا الـديـن ولا تتفـرقـوا فيه﴾.

وعلى هذا فندعو النصارى واليهود جيراننا في هذا المجتمع البشري وهذه الأوطان المشتركة إلى الإسلام الذي هو كما ذكر والذي وقفوا على براهينه النافعة الواضحة كتحريم الخمر وتأسيس الطلاق بسهـولـة بـلا ضـرر ولا ضـرار رحمـة بالزوجين المتنافرين أو بأحدهما بالرغم من بغضه ـ أي الطلاق ـ لأنه خير من أن يسمم أحد الزوجين صاحبه ليفتدي بذلك من صاحبه أو يقتله كما نرى اليوم في الجرائد. إن أدنى خلاف بين الزوجين يقتـل أحـدهمـا الآخـر فـالإسـلام يفـرق بينهما بسهولة ولا يحتاج إلى مدة سنتين فأكثر وإحضار تلك الحجج الغامضة

ليفرق بينهما أو يجمع أو يهملهما إلى غير ذلك من صلاحية الإسلام لبني الإنسان في كل زمان ومكان.

وقولنا آنفاً توفيقاً أو تلفيقاً لا يعجب كل مغفل ضيق الحوصلة لأنه يرى ذلك تخليطاً في المذاهب ونحن نرى ذلك جمعاً لهم ويراه بعيداً ونراه قريباً ما دام ودمنا مرغمين أن نقول بصحة تلك المذاهب التي أجمعت عليهم الأمة منذ ألف سنة وزيادة، فإذا صحت وهي مجمع عليها فبقول أيهم عملنا اهتدينا ولا سيما إذا كان رجال المؤتمر علماء عدولاً ثقات مجتهدين والاجتهاد باق في الإسلام، وغلقه لم يقل به إلا الجامدون الذين قضوا على الأمة بالممات والفناء كما نرى ونعوذ بالله من ذلك لأنه جناية لا تغتفر كما قيل:

(قتل امرىء واحد جناية لا تغتفر،
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر)

لم أجتمع بمسلم وأتحدث معه ولم يشتك التفرق والخلاف قط، ذلك بأنا أدركنا مغبة التفرقة والخلاف وما لحقنا من أجل ذلك من الإهانة والذلة والضعف المادي والأدبي إذا صرنا مثل بني إسرائيل الذين قال الله فيهم: ﴿وقطعناهم في الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ الخ. وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط لهذه الآية أن لهذه الأمة حظاً وافراً من مضمون هذه الآية.

(يتبع)

الزواوي
إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٧

ـ فلو أننا اقتصدنا في المصروفات وتركنا جانباً من هذه الأبواب المضرة بماليتنا دنيا وأخرى وعوضنا ذلك بمنافع خيرية عمومية ذات مصالح حيوية في الدين والدنيا كتأسيس الحركات العلمية لكنا من أرقى الأمم علماً وصناعة وآداباً

واقتصاداً وثروة واحتراماً ـ وقد جاءت الشريعة السماوية حاثة على الإنفاق في سبيل الله في كثير من الآيات وعلى أوجه متنوعة في الترغيب على جعل المال وسيلة للطرق الخيرية إلى درجة أن من تأمل في مجموع الآيات الواردة في الإنفاق يعتقد أن المال مشترك بين الناس في المصالح الخيرية العمومية وليس لأحد ملك خاص عليه إلا باعتبار الظاهر لما فيه من حق السائل والمحروم واليتيم والمسكين وابن السبيل وذوي القربى وسبيل الخير العام والتعاون على البر والتقوى دون الإثم والعدوان.

ولكن نحن في القرن العشرين أصبحت أموالنا تتطاير في أوجه الإثم والعدوان ويتباهى بها في مقاعد الفحشاء والمنكر، فليست المحمدة في المال إلا إذا بذلناه في المأمور به شرعاً واكتسبنا به المثوبة وادخرنا به ثناء جزيلاً على ألسنة المحتاجين وبنينا به بيوت العز والشرف وأسسنا به دور العلم وهو أفضل منقبة من مناقب حياتنا في المحافظة على ديننا وآدابنا ولغتنا وتاريخنا. . . !

ـ يظن من اعتاد الإقتار أن ما ينفقه من المال ـ في سبيل الخير العام ـ من باب ضياع المال وبدون فائدة ويظن هذا المسكين أنه إذا تعود على ذلك شهرياً أو سنوياً يؤول به الحال إلى الفقر. . !

ـ ظن فاسد ـ ورب الكعبة ـ فلو بذلت من مالك في سبيل المعروف يعود عليك بالزيادة في أصل مالك ما امتدت فيه النفقات، فمثل المال المنفق في سبيل الله كمثل شجرة مثمرة يؤتى أكلها وينفق من تلك الثمرة في كل لحظة، فكما أن الإنفاق من تلك الثمار لا يؤثر نقصاً في تلك الشجرة بل هو زيادة في أصلها وجذورها وفروعها، كذلك المال المنفق فإن ما يخرج منه بشرط أن يكون في الوجه المشروع يعود على أصله بالزيادة حساً ومعنى. أما الزيادة الحسية فهي عبارة عن التوفيق إلى استعمال رؤوس الأموال فيما يعود عليها بالأرباح الطائلة كالزراعة والتجارة مع سداد الرأي والإرشاد إلى حكمة الاقتصاد، وأما الزيادة المعنوية فهي عبارة عما يكتسبه الشخص من المثوبة والذكر الجميل يسجله التاريخ في صحف بيضاء وهو المراد بالذكرى الحسنة على ألسنة العالمين، وهذا معنى ربو الصدقات وتطهير الأموال. . !

ـ تأملوا في المثل الأعلى

للمتصدقين في الخير العام الوارد عن الله في قوله: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾، مع قوله: ﴿وما تنفقوا من شيء فهو يخلفه﴾ فإن صريح الآيتين يفيدان ما ينفقه الإنسان في وجوه البر والإحسان يعود عليه بالخلف إلى سبعمائة ضعف وقد يزيد عن ذلك تبعاً لنية المنفق وقوة يقينه وصدق ضميره بشهادة قول المعصوم: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى»، وقد وضحنا باختصار معنى الخلف حساً ومعنى..!.

في إمكانكم أيها الأغنياء بكل سهولة أن تخصصوا جزءاً من أموالكم شهرياً أو سنوياً تنفقونه على المحتاجين والفقراء وتعين على طلب العلم، فإذا لم تؤلف جمعيات خيرية لجمع تبرعاتكم المنوية بعد فإن الواجب عليكم يقضي أن تمدوا الفقراء من الطلبة المسافرين لقصد طلب العلم بتونس ومصر وبجهات القطر في الحواضر والبوادي.

نشطوهم أيها الكرام واغدقوا عليهم سوابغ الأنعام خصوصاً من ظهرت لكم فيه النجابة والأيام تعاكسه فإن خير المال ما انتفع به وليس هناك أعم نفقاً من الإعانة على طلب العلم.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

مجلس المناظرة

حول إيراد الخطباء الحديث

لحضرة العلامة السلفي صاحب الإمضاء

(تابع لما في العدد ٥٣)

وملجأ فضلاء المالكية عند تباين الآراء كيف يقول الغير في خطبكم التي لم تشرق شمسها حتى الآن أن هذا لمما يتعجب منه كل عاقل أكثر من تعجبه في قولكم لأن الغزالي في علمك أنهم مدحوا في أحاديثه التي أثبتها في الإحياء ولكن شارحه المرتضى دافع عنها وصححها فإن مثل هذه العبارة يسوقها

الإنسان في جزئية غريبة ليست بمعروفة يذهل المستدل عن الكتاب الذي رآها فيه فيرتكبها هي أو ما في معناها فكيف تستعملونهما حتى في أحاديث الإحياء؟ وقد اعترف مؤلفها نفسه أن بضاعته في الحديث مزجاة وحذر الناس من ذلك قديماً وحديثاً كالمازري والطرطوشي وعياض وابن الجوزي في تلبيس إبليس وابن تيمية في غير ما مؤلف وغيرهم ممن لا يحصى كثرة حتى ناصره أبو نصر السبكي في طبقات الشافعية وشارح كتابه الزبيدي في الإتحاف. فكيف بكم إلى هذا الحد وكيف يصح لكم أن تنسبوا تصحيح أحاديثه للشيخ مرتضى وهو لم يرتكب سوى ما حرره نقاد الحديث قبله كابن السبكي في تجريده الأحاديث التي لا تصح فيها وتلميذه العراقي في التخريجين الكبير والصغير المطبوع وتلميذه الحافظ ابن حجر فيما استدركه على شيخه والزين قاسم بن قطلوبغا الحنفي فيما استدركه عليهما وإن كان الشيخ مرتضى لم يقف إلا على التخريج الصغير والبعض من الكبير فهل يسوغ لكم مذهب السلف أن تنسبوا تصحيح المرقوع لأبي الفيض وهذا شرحه تكرر طبعه يشاهده الخاص والعام لا يتعدى فيه ملائمة الصناعة من أن الكثير من أحاديثها لا يخرج عن الضعيف والوضع ولعلها فلتة من فضيلتكم لم تنشأ عن شدة تحري وأفظع من كل ما ذكر وأبشع قولكم: (أخطأت في الأخذ من الجامع الصغير للسيوطي حاطب ليل الذي يدعي إثبات الأحاديث باستشارته النبي ﷺ يقظة ومشافهة وهو في القرن الثامن وعلى أن شارحه العزيزي حكم بالضعف على أكثرها) فإن أوحد المجتهدين شيخ السنة والمسلمين جلال الدين السيوطي لم يزل قذى في أعين المتهورين. كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية كان بتلك المنزلة عند خصومه القاصرين منهم والمقصرين وكل منهم ممن لا يهاب الضباع ولا تكفه عن مقاصده الرعاع بل كل منهما سبح في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب فما رضي بالعبور إلى الساحل حتى استخرج الدرر واليواقيت فتمالأت عليهما الأغمار حسداً وبغضاً من عند أنفسهم وأجمعوا أمرهم وشركاءهم على أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره فأضاء الكون بيواقيتهما وجواهرهما رغماً على توالي الأعصار ومرور الأجيال وأصبحنا اليوم لا نقتبس إلا من نور مشكاتهما ولا نبصر الحق إلا منهما وممن كان على شاكلتهما فجزاهما الله عن أمية

نبيهما وعن الإسلام خيراً رغماً على أعداهما.

يا حماة الأقلام ويا أنصار الإسلام إن السيوطي كابن تيمية لم يكونا شيخي تهذيبي وتربيتي فأحترمهما احترام من رضي بغير الله رباً والإسلام ديناً ومحمد ﷺ رسولاً ولا أنهما من آبائي فتقف في وجهي دعوة الجاهلية وأجادل عنهما بالباطل لأدحض به الحق وإنما حببني فيهما كنزة محاسنهما وسلاسة أقلامهما وكونهما ممن تواترت فضائلهما واتسعت معارفهما وظهرت أنصارهما وفلقت هامة باغضيهما فراقني أن أكون من الذابين عنهما والدالين على موافقهما فلا تشمتوا بي الأعداء ولا تجعلوني مع القوم الظالمين فإن الله أعذر للمتقدمين ممن فوقوا سهام النقد لهما لخفاء آثارهما ولكون المعاصرة تحجب المحاسن مع قصدهم الحسن فلا تهولنكم أنتم شقائق الكلام ولا تذهب بكم الأباطيل فإني لا أدعوكم إلى مشاهد. ناشدتكم الله هل ترون أن السيوطي ترك فناً من الفنون لم يبد فيه ما لم يسبقه إليه غيره ممن غاص قبله أتجحدون ما أتقنه في علوم القرآن على صعوبة المرقى تنكرون استنباطه الأصول للغة والنحو تنكرون تآليفه الحديثية والتفسيرية والتاريخية والاصطلاحية والأصولية والبيانية والفقهية والأدبية وفي كل منها ما يدل على التبحر التام تنكرون اعتناءه بجميع الأحاديث النبوية وهي فضيلة قال المقبلي في العلم الشامخ ادخرها الله مع أن المقبلي لا يمنح هذه الشهادة حتى لقارب العصمة لولا جلالة الرجل فما لكم تتبعون المساوىء وتهدرون المحاسن اقتداء بصاحب التعليم والإرشاد والناهق الفاسي أن هذا والله أغرب من كل غريب:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحاً
مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا
أن يعلموا الخير أخفوه وإن علموا
شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا

إن أقل ما يوجب لكم الكلام في السيوطي لو كان هناك ما يتكلم فيه أن تكون على بصيرة من حياته وأتباعه وكيف كان عند أشياخه ومقدراً عمره وإملاءاته وتآليفه وروجان العلم في ذلك العصر وما الغالب على أهله وحال النهضة الإسلامية. أما والحالة هذه: أن جنابكم يجعله في القرن الثامن وهو ما وجد إلا في النصف الثاني من التاسع

فلا وربك لا نقر جنابكم على ذلك ولو صيرتمونا هدفاً للسهام لا سيما إذا رأيناكم تعمدون إلى كتب تلميذه الشيخ أبي المواهب الشعراني فتجدونه نقل عن ورقة بخط السيوطي أنه كان يجتمع مع النبي ﷺ فيصحح عليه الأحاديث فتتخذون ذلك النقل دليلاً قطعياً على إهدار محاسن الرجل كأن الاحتمالات لا تتطرق في ذلك النقل وبأن الخطوط تتشابه، فكم من خط يقطع به الإنسان لزيد وهو لعمرو وأن الأحاديث التي كان يصححها صحيحة في نفسها وإنما هي من باب قوله «ولكن ليطمئن قلبي» أو أن الأحاديث يقف عليها وهي موضوعة أو ضعيفة فيرشده النبي ﷺ إلى الكتب التي يجدها فيها بأسانيدها الصحيحة فيكون النبي ﷺ هو المصحح. أو أن ذلك مما دس على الشعراني وإن كان هذا ضعيفاً أو، أو، مما لا يعدمه مثلك ولا يقدح في مقام الأفراد من الثقات حتى لا يخالف ماله في الكوكب الساطع هذا مع أن السيوطي لو قلنا إنه لم يحكم على الحديث بعد إيراده فهي طريقة للأقدمين وإنما حيث عدمت كتب الفن وقصرت الهمم واقتصرنا على متون القضاعي والسيوطي والمناوي ظننا أنهم انفردوا بذلك مع أن الأمر على العكس. ومَن بيّن المخرج استراح من الدخول في الوعيد وإن قلنا إنه يحكم عليه غالباً كما هو المشاهد فليس السيوطي بالمعصوم ومن نصره الله بالمناوي لا بالعزيزي كما ادعيتم لا يسمى حاطب ليل وقد أسهبنا في الموضوع في رسالة خاصة في الانتصار له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعلى الأخوة الإسلامية والسلام اهـ.

محمد بن أبي بكر السلاوي

بمدرسة الصفارين من فاس وفقه الله

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

مذاكرة فقهية

جرى بيني وبين أديب عصري ذكر الأوراق المالية وهل يدخلها الربى في المعاملة؟ وهل تجب فيها الزكاة أم لا؟ فكان جوابي بالإيجاب وبما أني رأيت الناس في الأمر مختلفين وفي الحكم متشعبين آثرت نشرها بصحيفتكم الغراء أدامها الله للدين وخدمته.

الجواب:

نعم يدخلها الربى وتجب فيها الزكاة بنصوص أهل المذهب الصريحة.

أما دخول الربى فيها في المعاملة ففي العارضة لأبي بكر ابن العربي الأندلسي المالكي أن علة الربى عند مالك في النقدين كونهما قيم الأشياء وأنها تتعدى إلى ما يتخذه الناس ثمناً حتى لو اتخذ الناس الجلود فيها أثماناً لجرى فيها الربى، فافهم قوله حتى لو اتخذ الناس الجلود فيها أثماناً لجرى فيها الربى! صريح في أن الأوراق المالية اتخذها الناس اليوم فيها أثماناً ففيها الربى اهـ كلام العارضة. وفي المختصر: والشيء في مثله قرض، أي سلف وحيث كان الشيء في مثله قرض فيمنع فيه ربى الفضل فمن باع لآخر ورقة من ذوات الألف ـ مثلاً ـ إلى أجل ليأخذ معها عند الأجل ورقة من ذوات العشرين أو ليأخذها معجلة لا يجوز له ذلك لسلف بمنفعة لأن الشيء إذا بيع بمثله وتأخر أحدهما يمنع فيه التفاضل كثوب حرير معجل بثوبين فيه إلى أجل.

وأما وجوب الزكاة فلأن الشارع علق الزكاة في المال المعد للنماء حقيقة أو حكماً كالتمكن من الاستنماء والمال الذي لا نماء فيه لا تجب فيه الزكاة ولو كان من أحد النقدين. ألا ترى إلى الحلي الذي للزوجة ـ مثلاً ـ لا زكاة فيه حيث لم يكن معداً للنماء والقرض إذا أقام بيد المقترض أعواماً لا زكاة فيه إن لم يكن تأخره فراراً من الزكاة وإنما يزكيه لعام واحد بعد قبضه لكونه لم يكن معداً للنماء والأوراق المالية معدة للنماء لاعتبار العوض المالي الذي به التعامل فلا نزاع حينئذ في تعلق الزكاة بنصابها أو بما يضم إليها إذا تم الملك والحول لكون ربها قادراً على التصرف بواسطة تلك الأوراق حتى صارت اليوم من أكثر رؤوس الأموال. للعلم بأننا ملزمون بقبولها ومتى أراد مالكها تحويلها تمكن من ذلك من غير توقف عن شيء من قبض حسي أو كشف عن دقة أحد أو برضاء واشتراء عقار بها والله أعلم.

ومن هنا يعلم أن التحيل في إسقاط الزكاة عنها غير مقبول عند الله لمن أراد السلامة لدينه وعرضه والله المهدي إلى الصراط المستقيم.

محمد بن أبي القاسم الغماري

❊ ❊ ❊

الموسيقى العربية

واختراعات العصر

«اختراع جديد»

اشتهرت دار بنبرون الموسيقية الكائنة

بنهج موريس عدد ٢ قسنطينة بالسعي فيما يرضي قاصديها وفيما يسرهم كثيراً أيضاً ولذلك تراها تستدعي زبائنها الكثيرين من أهالي وإسرائيليين بقسنطينة لسماع ما أبدعه الموقع على البيانو الشهير «مسعود حبيب» بتونس من قطع غنائية عربية تلقى بالمحل المذكور بواسطة البيانو الميكانيكي «فيرتيوزا».

حرك برجليك يغني البيانو!!

والدار ترحب بالعموم وتقابلهم بكل البشاشة. والسلام.

* * *

الملك والموتوسيكل

الملك ألبير البلجيكي من أكثر الملوك اختلاطاً بشعبه فهو يسير أحياناً وحده في شوارع بروكسل ويخاطب المارة كأنه واحد منهم. وقد أراد أخيراً أن يحمل البلجيكيين على الاقتصاد في أعمالهم ومصروفاتهم فاشترى «موتوسيكل» وبدأ يسير به في الشوارع بدلاً من ركوب السيارات.

وحدث له يوماً أنه كان راكباً الموتوسيكل وذاهباً من بروكسل إلى قصره الملكي في سبيرنون فوقفه في الطريق اثنان من رجال الشرطة الموكول إليهم مراقبة الطرق والسيارات وخاطبه أحدهما قائلاً:

- هل دفعت الضريبة على الموتوسيكل؟
- نعم.
- أين الأوراق التي تثبت ذلك؟
- هاكها.

وناول الملك من جيبه الأوراق المطلوبة فأخذها الشرطي وقرأ فيها:

«ألبير؛ ملك بلجيكا».

فارتعش وأعاد الأوراق بيد مرتجفة متمتماً:

- مولاي.. عفواً...

ولكن الملك ابتسم وصافح الشرطيين وركب الموتوسكيل وابتعد قائلاً:

أحسنتما، أحسنتما.

(المصور)

* * *

كلمات حكمية

من عمل كل ما يقدر عليه فقد عمل الواجب عليه.

«تشارلس م. شواب»

الحكيم من كيف نفسه وطبقها على كل ما في الحياة من دواع للمحبوب والمكروه.

«بباس»

في العالم السياسي

عاقبة الضغط

سوء الحالة في إسبانيا

جاء ما كنا توقعناه وأشرنا إليه من الثورة الإسبانية التي لاحت بوارقها في الأسبوع الماضي واشتد هزيها في هذا الأسبوع فقد أعلنت حالت الحصار وأجريت القوانين العرفية في إسبانيا جمعاً ، وعد كل من لم يمثل لأوامر الحكومة ثائراً وأوقف جميع ضباط الطبجية عن الخدمة وجاء في خبر من لندرة: أنه قد تحقق ـ رغم البرقيات المؤكدة سواد الاتفاق بمدريد ـ إن الحالة في إسبانيا تزداد توتراً حيناً فحيناً وأنهم ينتظرون استعار ثورة في القريب العاجل. ـ ولعله لا يبرز هذا العدد حتى تكون قد ثارت.

لقد حاول المسيطر الإسباني بريموديرفبرا أن يسكن من ثائرة الشعب ويصرف أنظاره عن حالته السيئة الداخلية بما أثاره من مسألة طنجة وكرسي جمعية الأمم وما عقده قبل ذلك من المعاهدة مع إيطاليا. ولكن كانت الحالة فوق ما يطاق وأكبر من أن يؤثر فيها كل تسكين ومن العجب في أمر هذا المسيطر أن الهزات الثورية تكاد تطير شقايا حكومة المسيطر وهو يجري التحضيرات بشأن مشورة الشعب وأخذ رأيه في تصرفات حكومته. . !

وسننظر من يكون أسبق في الوجود إتمام المشورة أم عموم الثورة؟

الجزائري

في الأدب

أطلال العرب

وقفت برسم العرب وقفة خاضع ... ونلت خير ما نظمتم من الدر
معاهد كانت والورى في جهلة ... محط رحال العلم والعز والنصر
فللَّه ربع كم حبا الغرب سؤدداً ... ومجداً يحلو فيه عقل فتى الشعر
يقول: انظروا ما شيدت يد علمهم ... على الرغم مما غيرته يد الدهر
ويندب بدر العلم إذ كان ساطعاً ... ببغداد نبراس الحقائق والفجر
ويبكي ويستبكي فيرسل أبحراً ... من الدمع حتى فاض دمعي على صدري

* * *

خليلي دع عنك الملام فإنني ... كئيب وسمعي عن عتابك في وقر
سأبكي على قوم هم أنجم العلا ... بهم يهتدي في ظلمة الذل والأسر
ودان لهم شرق البلاد وغربها ... ولم يستميلوا الناس بالضرب والقهر
وضحوا انفوساً في سبيل حضارة ... بها كتبوا مجداً على جبهة الدهر
وقد سبروا غور الحقيقة فانجلى ... لهم فلق العرفان يبسم عن ثغر
وشادوا منار الدين بالحزم والحجا ... والقوا دجي الأوثان من شاهق القصر
وقالوا هو الإسلام دين تسامح ... نهى عن غلو فيه في محكم الذكر

* * *

كأنا خلقنا للجمود فلم نزل ... نرى سعي ذي الإصلاح ضرباً من الكفر
عكفنا على الأوهام جهلاً وإننا ... لنزعم أن الدين جاء بذا الخسر
ونعرض عن كسب الحياة توكلاً ... ونملأ رحب الأرض شكوى من الفقر
خضعنا لرهط الجامدين تعبداً ... وصحنا جهاراً فليمت طاهر الفكر
وفرقنا أهل «الطرائق» شيعاً ... فأصبح كل من أخيه على حذر
جهلنا حياة العلم والأمم انبرت ... تسخر كل الكون في البر والبحر

وعشنا بداء الجهل عيش تعاسة	وسوف نلاقي الذل في الحشر والنشر
نفاخر بالعرب الذين تقدموا	وهيهات هل يجدي التفاخر بالقبر؟

❊ ❊ ❊

نهوضنا إلى العليا بني الضاد ويحكم	فعار علينا أن ننام بذا العصر
إلى م نلوم الدهر وهو معاند	ويا ويح من أضحى يلوم على الدهر
لنعلم ونعمل باتحاد وعزمة	فنبلغ ما نصبو إليه من اليسر

الميلية (الجزائر)	«عن تقويم المنصور»	دويده محمود بن أحمد



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٩ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٦ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

توحيد التربية والتعليم

والرجوع إلى مذهب السلف

٣

قلت إن اختلاف التربية والتعليم قوي في اختلاف الأمة وكذلك الجنسيات والأوطان المتنائية والعادات المتباينة والمذاهب ولا ننسى الفتنة التي قامت بين الحنفية والشافعية وبين القادرية والرافعية وقد أمضى السلطان عبد الحميد الثاني مدة ولايته ـ نحو ثلاثين سنة ـ في التوفيق أو التفريق بين الطريقتين القادرية والشاذلية الرفاعية طريقة شيخه أبي الهدى وفي تلك المدة تكونت دولة اليابان! وكذلك فعل في التوفيق أو التفريق بين العرب والترك ولكن غايته في ذلك تنويم العرب تنويماً مغناطيسياً وبقي ينظر من بعيد يتحسس ويتجسس كما قال المرحوم إمام النهضة الإسلامية العربية الشيخ جمال الدين الأفغاني أنه ـ عبد الحميد ـ إذا سمع بجلف من أجلاف عرب شنقيط نجب أو أنجب سعى في معاكسته خشية أن يطالب بالخلافة فجد عند ذلك في وأد العرب وقتلهم؛ وهذا بدافع الجنسية والرئاسة فالإسلام لا يعتبر الجنسيات والوطنيات والمذاهب إنما اعتبر ذلك للتعارف فقط واعتبر النجابة في الأعمال الصالحة إذ قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾...

وها إني أذكر هنا مثالاً في الخلاف والتوفيق بين الأئمة الفقهاء المجتهدين في مسائل الرضاع الأصولية المهمة فالخلاف فيها حاصل في تسع: المقدار المحرم من اللبن والسن الذي يحرم فيه والذي لا يحرم وحال المرضع وهل يعتبر فيه وصول اللبن إلى المعدة برضاع أو بغيره وهل يعتبر فيه المخالطة وهل يعتبر فيه للوصول إلى المعدة من الحلق وهل يتنزل صاحب اللبن منزلة الأب والشهادة على الرضاع وصفة المرضعة.

ثم هم اتفقوا على الأصل القرآني من

تحريم الرضاع وهذا من أسهل ما يكون في التوفيق ومن أصعب ما يكون في الخلاف وذلك أنه إذا كان زمان التحريم محدوداً بحولين كما عند مالك وأبي حنيفة، وعند مالك إذا استغنى عن الرضاع بالأكل ولو في أقل من حولين فلا يؤثر الرضاع، وعند غيرهما يستمر تحريم الرضاع إلى الكبر وحجة من يقول بهذا القول الأخير ثابتة في البخاري أليس هذا من الصعب والخطر بمكان؟.

وأما الدعوى الطويلة العريضة التي قامت بها فتنة عمياء بين الشافعية والحنفية عن البسملة في الصلاة فشيء دلنا معشر المتأخرين على سوء الملكة في التصرف عند الطائفتين والحال بل العجب العجاب أنهم هم في العلم والفهم، ولكن العلم والفهم ينفعان ما لم يشبهما العناد وآفات المناظرة وعدم التسامح.

نعم من العجب بل من مسخرة الشيطان وتلاعبه بالإنسان أولاً وثانياً وثالثاً وهلم جراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أنهم ـ الفريقين ـ ثبت عندهم الخلاف وروايتان على النبي (ﷺ) إحداهما بسمل فيها والأخرى لم يبسمل وثبت أنها ـ البسملة ـ من القرآن فعلام إذاً الفتنة؟.

وقال العلامة المرحوم الشيخ محمد عبده في كتابه الإسلام والنصرانية: كان اختلاف السلف في الفتيا يرجع إلى اختلاف أفهام الأفراد وكل يرجع إلى أصل واحد لا يختلفون فيه وهو كتاب الله وما صح من السنة فلا مذهب ولا شيعة ولا عصبية ولو عرف بعضهم صحة ما يقول الآخر لأسرع إلى موافقته كما صرح به جميعهم ثم جاء أنصار الجمود فقالوا يولد مولد في بيت رجل من مذهب إمام فلا يجوز له أن ينتقل من مذهب أبيه إلى مذهب إمام آخر وإذا سألتهم قالوا وكلهم من رسول الله ملتمس.

(انتهى)

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٨

وأما السبب ـ ١٤ ـ فهو الأنانية وحب الذات من رجالنا. . فالرجل الذي يرى قيمة لنفسه فقط، ولا يرى وزناً لغيره ولو زاده علماً وفكراً وأدباً، ويملأ المجالس بلفظ ـ أنا ـ ويحب أن يحمد بما فعل وبما لم يفعل، ويكثر من ذلك مآثره وتعداد محاسنه، غاضاً الطرف مشمئزاً عن أعمال غيره ممن يشاركونه في الهيئة الاجتماعية ولو كانت سداداً ـ وفق المصلحة العمومية ـ فالرجل كهذا لا يعول عليه في شراء بصلة. ولا يليق أن يكون بواباً لمنزل ـ فضلاً عن زعيم جماعة ورئيس قومية ـ الأنانية وحب النفس من أخس صفات الرذيلة وسببهما ناشىء من إعجاب الشخص بنفسه تكبراً وتجبراً على بني جنسه، وهما خصلتان ذميمتان للغاية، يرجحان على سائر خصال البر المحمودة بالنقض والوبال على المرء أن يتغلب عليهما بالعدالة والإنصاف، أما العدالة ـ وهي أقرب إلى التقوى ـ فإنها تحملك على أن تعامل نفسك بمثل ما تعامل به غيرك تبعاً لمبدأ ـ احترام الحقوق ـ وأما الإنصاف فهو إن تمكن الغير من نفسك في الأمر والنهي مستسلماً له بكامل السرور تبعاً لمبدأ ـ المساواة ـ فمتى كان الإنسان قائماً على مطية العدالة رافعاً لواء الإنصاف مع من يشاركونه في حياته سواء في ذلك العائلة والجماعة، فإنه من المستحيل أن يبقى فيه شعرة من الأنانية وحب الذات، وحينئذ لا بد أن تستقيم له الأمور ويمتد ظلها ولا يتقلص ـ ما دامت أشعة العدالة مشرقة ـ فلو تتبعنا حوادث القطر في مختلف الأزمنة والأمكنة لوجدنا كثيراً من المشاريع تعطلت وكثيراً من مشاريع أخرى توقفت وأنه ليس لها من سبب سوى الأنانية وحب الذات من رجالنا عند اختلافهم في الرأي والفكر حيث إن كل واحد يحترم نفسه دون أخيه خصوصاً من فيه ذرة من التعصب الأعمى، فإن

مثل هذا لا يتنازل عن رأيه لو وافق غيره ولو نشر بالمناشر.

ـ من الناس من تشبع بالأنانية وحب الذات إلى درجة أنه يتحول الجبل عن مكانه ولا يتحول هو عن فكره، ولو كان خطأ أن خالفه الناس أجمع..!.

ـ فأمثال هؤلاء مرضى بحب نفوسهم فالأليق بهم أن يعالجوا أحوالهم إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً بآداب العدالة والإنصاف وإلا فالواجب عليهم أن يعتزلوا الحركات الاجتماعية مطلقاً من صغيرة أو كبيرة، لأن من لا يستطيع أن يلجم نفسه عن جموحها فخير له أن لا يزاحم الركبان وأن يلتزم قعر بيته وسقيفة داره حتى لا يكون في العير ولا في النفير من مجتمعات الناس.

ـ ما أحوج زعماءنا إلى الآداب العالية وما أفقرنا إلى تهذيب نفوسنا على الآداب الشرعية، فالاستقامة تكفي للمرء أن يكون رجل الدنيا ووحيدها، والعدالة تملكه قلوب الرعية وتطيل من مدة رعايته والمساواة تحببه إلى الناس وتنجذب إليه أفئدتهم والحلم سلام في غير مذلة تدك به عروش الفضاضة والجفاة والمغتاظين.

(يتبع)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

في سبيل الإصلاح

الإصلاح فوق الأحزاب

١

خلق الله الإنسان وميّزه على الحيوانات الغير الناطقة بالنطق والعقل كما ميزه عن أخيه الإنسان بما طبع فيه من الغرائز التي تجعله الوحيد في أخلاقه وأذواقه ونظرياته وفي سائر حركاته وسكناته. وقلما يكون العبد نظير أخيه فيما غرز الله سبحانه فيه من الطبائع.

وأنت ترى ـ أن هذا الاختلاف الحكيم موجود في كل مسألة وفي كل مكان وزمان ما دام وجود هذا العالم القالص. ولم يمكن اتحاد الأذواق والآراء والأفكار والنظريات الخ إلا في دائرة محدودة وفي أمور مخصوصة، إنها سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً!

فاتحاد أفراد أمة كلهم مستحيل كما أن انقسامهم كلهم مستحيل فلنعمل ـ نحن ـ للحصول على الممكن. . .

بناء على ما تقدم أقول: لم يخلق الإنسان عبثاً ﴿أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وإنكم إلينا لا ترجعون﴾؟ بل خلق ليكون عاملاً لما يحييه ويعليه ووطنه إلى الكمالات.

وأنت ترى ـ أيها القارىء ـ كيف ينشأ المرء مجبوراً على حب نفسه ووطنه والذب عنهما في جميع مواقفه الحيوية. . .

يبرز الوطنيون في ميدان العمل ـ بعد اجتياز عهد الدراسة وتزويدهم بما يعينهم على العمل في سبيل وطنهم ـ فما يكادون يضعون القدم الأولى في سبيل بلوغ أمنيتهم حتى يتفرقوا فئات فئات وذلك ما نسميه بالأحزاب. فتتوحد كل فئة بطريق تراها هي المثلى وتراها أقرب الطرق لبلوغ المرام.

هذا هو السبب في تعدد الأحزاب عند الأمم الحية العاملة والعاقل اللبيب لا يرى هذا التحزب رزية على الوطن إذ ما دامت الغاية واحدة وإن تعددت الطرق فالنهاية تحقيق الأماني وسعادة الوطن.

وإنما الرزية الكبرى في الفتنة والشقاق والانتقام التي يحدثها شياطين الإنس الذين لا يخلو منهم كل حزب على الإطلاق، فيحولون أغراض حزبهم الخالصة إلى أغراض شخصية بتلاعبهم ونفاقهم، ويعدلون عن مبادئه إلى مبادىء شيطانية فيعملون بحزبهم ما يعمل الذئب بالغنم فترى الأحزاب تتصادم مصادمة الأعداء والحال أنها أسست على مبدأ واحد ولأجل غاية واحدة ولم يكن اختلافها إلا في اختيار السبل لخدمة بلادهم.

نعم لا بد من المناقشة والمفاهمة بين الأحزاب لأن كلاً يذب على مبادئه وعلى أصحية طريقه ونزاهة مسلكه، ولكن هذا الذب يكون عند الحكماء بكيفية شريفة لا تخل بقوانين الأدب.

كل عضو حر يؤثر الموت على التنازل عن مبادئه الصحيحة ولكن يجب عليه كذلك أن يحترم كل مبدأ مهما كان مخالفاً لمبادئه ولا أقول بأن يقدسه بل له أن ينتقده انتقاداً يرتقي إلى المفاهمة وإزالة الأوهام.

الرزانة أعظم وسيلة يخطو بها حزب خطوات شاسعة في أقل وقت، الرزانة هي السير بحكمة مع مراعاة مقتضيات الأحوال والظروف، الرازنة أن تسير

الجماعة يداً في يد بثبات وصدق وإخلاص بمقاومة كل شائبة تصيب عضواً منها ولا يجمل بحزب أن يجعل دأبه التشنيع على حزب خالفه في الطريق ويضحي في سبيل ذلك جميع أوقاته وقواه ويعدل عما هو أفيد لوطنه ولمواطنيه.

على أن التنافس نفسه الموجود ـ ضرورة ـ بين أحزاب أمة لا زالت في إبان نشأتها لا يلبث أن ينقلب فتنة، فإذا كان زعماء الأحزاب حكماء فإنهم يعدلون عن التحاكك فيما بينهم متى رأوا أمتهم متأخرة وألفوها أحوج إلى كثرة العمل والإهمال فيه منها إلى الجدال والخصام.

إن المناظرة والانتقاد لا يعودان بالنفع إلا إذا وجدا في وسط راق أما إذا كانا في وسط لا زال متأخراً فإنهما يكونان علة عليه ويقضيان عليه سريعاً ولا أرى أعظم مثال أسوقه على وسط منحط وقد أشرقت فيه بعض شموس ضئيلة تذب وتلوح من سناها علامات البشرى، من مريض قام من فراشه لأول مرة فإذا أجهدته وحملته على أمور شاقة عاد إليه مرضه وأرجعه إلى فراش المرض. . !

على أنه من الغلط الفادح أن يدعى بوجود أحزاب في أمة متأخرة تئن من آلام الجهل والفقر ولا تعلم ما لها وما عليها «كأمتنا» فأعني بالأحزاب بالنسبة لمثلنا الجماعات الإصلاحية التي يكونها كل **وسط راقي، تعمل لنشر العلم وبث الفكرة الإصلاحية وجمع شعث الأمة وتوطيد الأمن والسلم،** لأن الأحزاب تتعدد بكثرة المفكرين فإذا كانت الأمة عاجزة فقدت من المفكرين ما يعينها على إيجاد أحزاب متعددة وإنما إذا أراد الله بأمة خيراً أيقظ من أبنائها المفكرين فيعقدون الخناصر على خدمتها ويشرعون في العمل وهم يتيقنون بأنها مهما أوتيت من العلم لا تدرك مراميهم السامية فترى ـ وإن احترمتهم وقدست أشخاصهم ـ آراءهم وأفكارهم بمنظر يشوبه نوع من الشك والريب شأن كل شعب يجهل معنى النهوض والرقي إلا أن فكر الجمهور في أولئك المفكرين لا يلبث أن يقف على الحقيقة فلا يبقى حينئذ الشك والريب إلا في نفوس المعاندين المتكبرين وذوي الأغراض والشخصيات الذين لم ينفكوا يوهمون الشعب المسكين بأن أولئك المفكرين المصلحين ليسوا إلا خدام أغراضهم وعبيد أهوائهم إلى غير ذلك مما يذيعونه من الأراجيف.

(يتبع) (الفرقد)

المراسلات

هل تلد الحية إلا الحية؟

«كادي» من «ابن فرج»

قرأت ما نقله حضرة «مطالع» عن الزهرة الغراء المتعلق بشأن «كادي» مقدم طريقة التجانية بالحدود التونسية.

ورأيت كلام الأخ ـ أخوة أدب لا نسب ـ العلمي «بالشهاب» على ما كتب فضيلة «مطالع» ليكون للمتمسك بأهداب الكتاب والسنة نجوماً، ولناصري البدع شهباً ورجوماً، ولمن بينهما من المذبذبين بين الذين لا يعلمون أهؤلاء أم أولئك يتبعون، ومنهاج الأولين أم زقب الآخرين يسلكون؟ عبرة ونبراساً وهادياً وسراجاً وهاجاً...

فإذا به يرمي الناقد بالتشفي ويرتاب في صحة القضية من أولها.

وأنا بما أني أظنني مطلعاً على ما لم يقفا عليه ولم يعلما نبأه، أجدني مسوقاً إلى الإصداع بما عندي بسائق الإخلاص عسى أن أوفق إلى إماطة الحجاب عن محيا الحقيقة فتظهر لذي عينين، وأكون علة وفاق وحاسم شقاق بين السيدين، بل أنا ـ إن ألقيا السمع وأطرحا ثوب التشيع والتحزب، وتجردا عن الأغراض ـ بذلك لهما قمين.

ما كان ليهمني رمي الأخ «العلمي» بالتشفي، إذ لا مساس له بالموضوع الذي أنا فيه، وإن كنت أود ـ كثيراً ـ أن تكون مباحثنا مبنية ـ دائماً ـ على النزاهة، والظن في كل منا: إنه لا يتعدى الحقيقة، والسير الواقع.

وإنما الذي يهمني هو تطرق الارتياب لأخي «العلمي» في صحة القضية من أولها، وسأريه ـ إن صدق ظني فيه ـ أن هذا مما لا يستبعد من «كادي» وأنه غير وحيد في ميدانه وفريد بدعاويه.

عندنا بالمقرن (بلد بسوف) رجل مسن، ومقدم من مقدمي الطريقة التجانية أيضاً؛ إظهار فضائل طريقته عن غيرها شنشنته، والحط ممن عداهم ديدنه، من تعاليمه التي لا يفتأ يتبجح بها ويلفظها أنّى ظعن وأنّى سار «الشهاب» هنا ذكر الكاتب ما يأمر به هذا الرجل في شأن أنساب ودماء وأموال من سماهم «القرامطة» ـ مما تشمئز النفوس من سماعه فاكتفينا بهذه الإشارة إليه.

هذا الرجل وإن شئت قلت هذا المقدم التجاني هو «محمد بن فرج» وهو هو شيخ «كادي» المذكور والذي كان واسطة في تقديم الزاوية التجانية له، فهل بعد

هذا يخالج فؤادك شك ويجد الريب لقلبك منفذاً؟.

وكم هم أمثال «محمد بن فرج» و «كادي» وما منعنا من ذكرهم وسرد أسمائهم إلا حب الإيجاز.

هذا وإنني أرجو من القارىء الكريم أن لا يتطرق إلى فكره أني أردت بمقالي هذا الحطّ من شأن التجانية والتجانيين، كما إني أؤمل أن لا يفهم من تنبيهي أنني أنفي عنها وعنهم كل مخالفة للشريعة، بل كل ما أريده هو أن يبقى كلامي على ما هو عليه لا يتناول إلا بيان حقيقة وإثبات الواقعة لأخي «العلمي» ولمن أحب الاطلاع من الآخرين.

وإني لعلى يقين من أن الأخ العلمي لا يرميني بالتشفي، وتشويه وجه الشريعة، وإفساد سمعتها بما عساه ينفر عنها الأجانب ويجعلهم لها محتقرين، إذ لا يفوت أمثاله أنهم ينفرون منها ويزدرونها إذا سكتنا عن الذين خنقوا أنفاسها، وقوضوا أساسها، وأطفأوا نيرانها، لأنهم يتخذون إجماعنا السكوتي حجة، وهي ـ وأيم ـ الله حجة!

أما وأنّا ندافع ونناضل ونعمل لتطهير الدين الإسلامي من أدران أمثال كادي من الضالين المضلين، الذين اتخذوا مظاهر الشريعة، للوصول إلى أغراضهم ذريعة، فذلك ما ليس لإثباته من سبيل، وربك يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

«محمد العزوزي حوحو العقبي»

«الشهاب» إننا نلفت أنظار الشيخ السيد محمد العيد شيخ الطريق التجانية بقطرنا إلى هذا المقدم، ومثله راجين منه أن يطهر الطريقة منهم، وعلى ما نعهده فيه من حب الإصلاح نعلق آمالنا في مبادرته إلى ذلك بحزم وتثبت، وإنه ليرضي بذلك الله ورسوله وعباده الصالحين.

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

أيـن العلمـاء؟

في هذه الأيام حركة فكرية نرجو أن تكون مباركة، فقد تفتحت العيون لرؤية الفظاعة التي في الخرافات الدينية، كتعظيم جمل المحمل، والسجود على أعتاب الأضرحة وتقبيلها ومخاطبة

الموتى في السادة الأولياء، وكل ذلك محرم شرعياً إن لم يكن كفراً وإشراكاً بالله والعياذ بالله من غضبه.

والمأمول أن يجتمع علماء الدين للنظر في هذه البدع الممقوتة والضلالات التي تصور الدين الإسلامي أمام غير المسلمين بأبشع الصور المنكرة وهو بريء منها طاهر من أدرانها منزه عنها، ولم يلصقها به غير سكوت العلماء وهم وحدهم المحاسبون عليها في الدنيا والآخرة.

رأى كثيرون في مسجد الإمام الشافعي رضي الله عنه نساء مخرفات تأتي المرأة منهن وفي يدها ورقة مكتوب فيها أنها تشكو إلى هذا الإمام كذا وكذا وتطلب منه كذا وكذا وأن يطيل لها حياة فلان ويقصف حياة فلان إلى آخر تلك المطالب الغريبة الشاهدة بأن زيارة الأولياء قد صارت مشوبة بالشرك والكفر بالله.

فهل هذا من الإسلام في شيء؛ وماذا يقول غير المسلمين إذا اطلعوا على تلك المخازي وظنوها من هذا الدين الحنيف، أما يعتقدون أنه دين كذب وتخريف وضلال؟

على العلماء أن يمنعوا هذا البلاء والويل لهم إذا تغاضوا عنه في الله.

«البغبغان»

الموسيقى العربية

واختراعات العصر

«اختراع جديد»

اشتهرت دار بنبرون الموسيقية الكائنة بنهج موريس عدد ٣ قسنطينة بالسعي فيما يرضي قاصديها وفيما يسرهم كثيراً أيضاً ولذلك تراها تستدعي زبائنها الكثيرين من أهالي وإسرائيليين بقسنطينة لسماع ما أبدعه الموقع على البيانو الشهير «مسعود حبيب» بتونس من قطع غنائية عربية تلقى بالمحل المذكور بواسطة البيانو الميكانيكي «فيرتيوزا».

حرك برجليك يغني البيانو!!

والدار ترحب بالعموم وتقابلهم بكل البشاشة. والسلام.

* * *

في العالم السياسي

دخول ألمانيا

في جمعية الأمم

معاهدة «لوكارنو» التي عدتها أوربا مفتاح عصر، سلم جديد وهتفت لأكبر العوامل فيها م. بريان والسر تشامبرلين - إنما تمت يوم ٧ الجاري لما نظرت جمعية الأمم في قبول ألمانيا بها ووقع

اقتراع ٤٨ أمة على قبولها ومنحها كرسياً دائماً بمجلس العصبة وجلست ألمانيا بإزاء فرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان دولاً خمساً عظاماً هي القابضة على زمام جمعية الأمم.

كانت ألمانيا وعدت بهذه العضوية وأثار ذلك البرازيل وإسبانيا وبولونيا وبلجيكا لمنافستها وأصرت هي على أنها لا تدخل الجمعية إلا إذا منحت هذه العضوية دون غيرها وأدى ذلك إلى انسحاب البرازيل من الجمعية وإلى إثارة إسبانيا لمسألة طنجة لتساوم بها ولكنها هي استمرت على رأيها وبادرت إلى عقد معاهدة جديدة مع روسيا وصرحت بتوقف معاهدة لوكانو على الوفاء لها بذلك الوعد.

قد علم الحلفاء أن ألمانيا لو لم تدخل لجمعية الأمم لصارت معاهدة لوكارنو حبراً على ورق ولذهبت ألمانيا تؤيد روسيا البلشفية وتناصرها في الشرق والغرب ضد الحلفاء، علموا كل هذا فما كان منهم إلا الإسراع بقبول ألمانيا في الجمعية ومنحها العضوية الدائمة وحدها دون غيرها، وهان عليهم في سبيل ذلك أن يغضب من شاء أن يغضب من الأمم.

ومما يلفت النظر هنا: أن الحلفاء كانوا اشترطوا على ألمانيا لدخولها الجمعية أن تقوم بجميع بنود معاهدة فرساي ومنها عدم التسليح ومحو كل ما يحيى فيها الفكرة الحربية لكن ألمانيا - بشهادة كثيرين من الخبراء والمراقبين - لم تقم بهذا قياماً حقيقياً رغم لجنة المراقبة والإنذارات العديدة التي وجهت إليها، وآخرها كانت منذ أيام قريبة.

نعم! لم يمكن لألمانيا أن تقلع عن نفسيتها الحربية ولا أن تتجرد حقيقة التجرد من سلاحها، ولكن الحلفاء يرون في دخولها للجمعية تقييداً لها وتمكناً من المفاهمة السلمية معها والتقاسم بالتراضي لكل ما يثير النزاع في ميادين الاقتصاد...

لقد خطا الغرب القوي خطوة واسعة بدخول ألمانيا للجمعية نحو السلم. ولكنه لن يخطو إليه الخطوة الأخيرة إلا إذا أحسن اصطحاب أخيه الشرق الضعيف إلى غايته.

الجزائري

نجــوم أو رجــوم

قال الإمام أبو بكر بن العربي في كتاب العواصم: إن غلاة الصوفية ودعاة الباطنية يتشبهون بالمبتدعة في تعلقهم بمشتبهات الآيات والآثار على محكماتها فيخترعون أحاديث أو تخترع لهم على قالب أغراضهم ينسبونها إلى النبي ويتعلقون بها علينا.

(أثــري)

لـلاعتبـار!!

لودندورف ضحية احتيال

نقل البرق عن برلين أن الجنرال لودندورف القائد المشهور والمسيطر على ألمانيا في أيام الحرب وقع في فخ نصبه أحد المحتالين المدعو توسند الذي ادعى تحويل المعادن إلى ذهب وأفضى بذلك إلى رهط من المتمولين والزعماء طالباً إليهم إبقاء الأمر سراً فاستنزف منهم مالاً عظيماً وفي جملتهم لودندورف.

«السايح»

كل ما هنا هنالك. (مطالـع)

خطـرات الأسبــوع

١٢٧

قال شاعر في أميره:

عود الأمير «أمير المؤمنين» إلى عرش الخلافة حيث «الفتح» حيث «سلا»

وصدق الله العظيم... بدون استثناء.

١٢٨

«إن البلاد الإسلامية لا تنال الحرية والاستقلال إلا بخلع نير السلطة الدنية» هذا ما عزته جريدة (إيكودي باري) للزعيم الريفي ضمن تصريحات نقلتها عنه. والمتحدث عن الميت لا تمكن مناقشته!

١٢٩

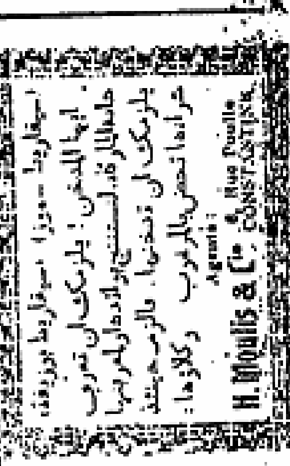
عادت جيوش الصين إلى التطاحن، ومعنى ذلك أنه قد عادت موسكو ولندرة إلى التصادم وتجددت (منبهات) الثعبان الأصفر من نومه العميق الطويل...

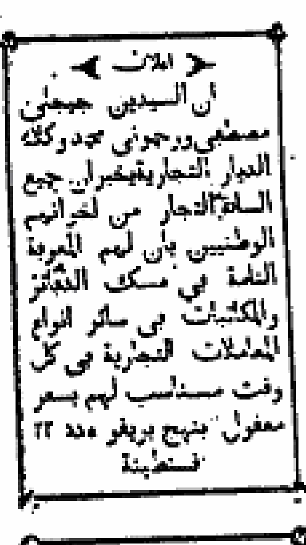
العبسي

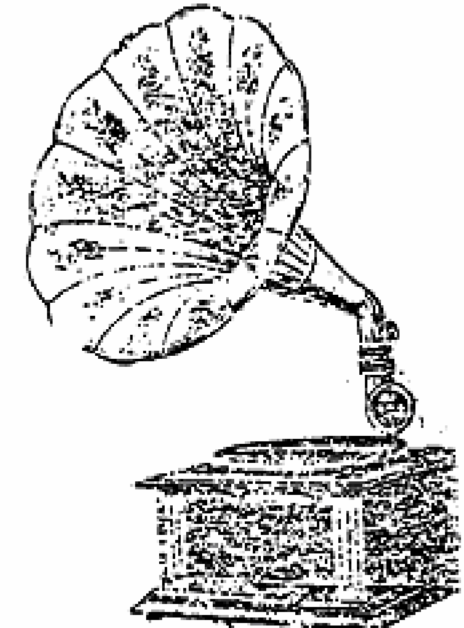




صيدلية قيرو
Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210







المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB





الإثنين ١٣ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٠ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

ذكرى المولد النبوي الشريف

سنة ١٣٤٥ هـ

في مثل هذا الشهر ظهر من بين دياجير تلك الظلم المتكاثفة في أنحاء العالم بصيص من نور استضاءت له الأكوان وخمدت من أجله النيران.

في مثل هذا الشهر بينما الناس في عمايات الجهل منهمكون وتحت سيطرة الغفلة والردى نائمون، إذ بزغت شموس المعارف الحقة، وانبثق فجر المدنية الصادقة، فأشرقت الأرض بنور ربها، ووضع ذلك النبي العظيم، محمد بن عبد الله ﷺ. ولد ذلك النبي الأمي طاهراً نقياً؛ ولم يزل كذلك طيباً مطهراً صادقاً أميناً، حتى إذا بلغ أشده، وبلغ أربعين سنة، جاءه الحق من ربه: ونودي أن قم فأنذر واصدع بما تؤمر، وبلغ ما أنزل إليك من ربك هادي الأمانة، وقام بأعباء الرسالة، رغم ما لاقاه من المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلٰهاً آخر، والذين طالما وقفوا عقبة كؤوداً في سبيله، فدفعها بثباته وصبره، وتيقنه أن الله سينصره ولا يخذله.

لم يزل كذلك حتى ضرب على صدور الأصنام وهو يقرأ: ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ ذلك منتهى الشرف، وغاية المكانة التي لا يدركها إنس ولا جان.

هذا هو ذلك الشهر العظيم، ذلك الشهر الذي يحتفل بمقدمه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، تذكرة وذكرى لمن كان السبب في إنارة الأفكار وبعثها على الشعور والحياة؛ فمرحباً مرحباً بك أيها الشهر العظيم، وأهلاً وسهلاً بمقدمك الذي تشتاقه نفوسنا وتوده أفئدتنا، وتستضيء به أرجاؤنا واحتفاء بك، فأنت ذلك الشهر الذي تشرف بولادة سيد العالمين، وخاتم النبيين والمرسلين.

وعليك أيها الرسول الكريم صلاة وسلام يفوح عبيرهما وتسطع أنوارهما، من عند كل صادق في محبتك تابع لسنتك وعلى روحك الطاهرة النقية خير صلاة وأزكى تحية ما تعاقب الملوان.

وإليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من هؤلاء المبتدعين الذين كذبوا على دينك الحنيف، وجاءوا بما لا ينطبق على الفكر السليم، وضللوا من تبع سنتك، واقتدى بهديك، ونهاهم عن شرورهم التي أعمتهم وأبقتهم في سباتهم العميق.

أولئك الأقوام ـ أي رسول الله ـ قد صيروا حلونا مراً، وعذبنا أجاجاً، ولم يتركوا لنا وجهاً نظهر به لا أمام الله ولا أمام الناس.

ها هم الآن في مولدك الشريف، عوض أن يمتثلوا أوامرك ويمثلوا شمائلك، يفعلون ما تتألم منه وأنت في قبرك؛ وتستحي منه يوم يذادون عن حوضك؛ ويقال لك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

إن في أفعالهم تلك (لو تنبهوا) مصيبة يضيق لها صدرك فكأنهم يرمزون بذلك الفعل زمن مولدك الشريف إلى أنك فعلته، وحاشا وكلا وأستغفر الله. فإنما أنت النبي المبعوث بمكارم الأخلاق وكفى.

إليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من قوم تركوا أولادهم يعيشون جهالاً لا يعرفون حتى الواجب العيني فكبروا على حالة غير مرضية، وأصبحوا أعظم عقبة أمام أمتهم، وأكبر مصيبة عليها.

إليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من أقوام نبذوا دينك وراءهم ظهرياً. واتخذوا شرائع لم يأذن بها الله. وإنما شرعها لهم أبالسة الإنس والجن ليضلوا في أنفسهم. ويضلوا بها المغفلين أمثالهم. ولو تنبهوا لشدوا على هذه البقية الباقية يد الضنين. وأحيوا معالمها الأولى فإذا بهم أفضل العالمين.

إليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من أقوام يحكمون بغير الحق. ويتصفون بغير العدل. اتخذوا الارتشاء مذهباً. والمراءاة ديدناً. وحكموا بغير ما أنزل الله. ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون.

إليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من أقوام تقع بين ظهرانيهم تلك المعاصي والمنكرات وغيرهما مما ينافي دينك الحنيف. وهم يرون ويسمعون. ولا ينهون ولا يأمرون ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى﴾ الآية.

ثم هم يعتقدون أنهم على حق مبين وأنهم أفضل المؤمنين «ولو كانوا يؤمنون».

إليك ـ أي رسول الله ـ نبرأ من كل

ذلك العمل الذي أذهب طيباتنا وعوضنا بدلها الخسران المبين وإليك نعتذر عن أنفسنا فقد أدينا واجبنا. حذرناهم وأنذرناهم ووعدناهم وأوعدناهم فما زادهم دعاؤنا إلا إعراضاً واستكباراً وما ربك بمضيع أجر المحسنين.

اللهم أرشدنا لصراطك المستقيم. ووفقنا للعمل بكتابك الكريم. وصل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي الذي جعلته مبعث الأنوار. ومهبط المعارف والأسرار. واهدنا اللهم إلى اتباع سنته. والاعتبار بسيرته. حتى نرى من الفائزين.

(فاس)

أبو الحسن

تلميذ بالقرويين

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

١٩

والرجوع إلى الحق فرض مؤكد على كل زعيم والتشيع لسداد الرأي وصواب الفكر من أي واحد كان من محاسن الأخلاق...

ـ والحق ولو أنه يعلو ولا يعلى عليه ـ قد تحتم الظروف الخضوع للجائر تبعاً لمبدأ ـ ارتكاب أخف الضررين ـ فيجب على المباشرين للمسائل الاجتماعية أن يطرحوا تلك المسائل على بساط الاستشارة بين خيرة المفكرين وإحالتها على بعيدي النظر. ويجب عليهم إقرار ما أنتجه الفكر والبحث من الهيئة الاستشارية باعتبار جلها وغالبها ولو كان في مخالفة أكبرها سداداً ومعرفة وأكثرها صواباً لأن يد الله مع الجماعة، ويجب عليهم في كل مشكلة وفي كل نزاع واختلاف أن يفزعوا إلى عقد اجتماع من خيرتهم وأن يذعنوا إلى حكمه وأن يتركوا كل رأي خالف الإجماع.

ـ وهذا هو السبيل الصحيح الذي يجب على زعمائنا سلوكه في حركاتنا الاجتماعية إلى مشاريعنا الخيرية، فلا

يعجب الإنسان برأيه فيحمله على أن لا يحترم المخالفين له في الرأي أن لا يرى للغير قيمة ووزناً فيشمخ بأنفه حتى لا يساويهم في المجالسة والمباحثة ويقول بملء فيه ـ القول ما قالت حذام ـ ويرمي أن يسوق الناس كقطيع من الغنم بأغراضه دون أن يتفوهوا ببنت الشفة، وأشد منه حماقة من إذا عارضه غيره بأدلة إقناعية تمسك برأيه السخيف ولو أدى الحال إلى انفكاك وانحلال عرى الجمعية أو ذهاب مصالح الأمة تقديماً لفكرته الخاصة وازدراء بالفكرة الاستشارية المنتقاة من محك البحث والنظر الصحيح.

ـ ما أقربنا إلى الخيبة في كل مشروع ما دمنا على هذا المنوال، لأن الخلاف سنة البشر، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك.. ولكن الحكماء من الزعماء يقللون من أوجه الخلاف ويحسمون مادة النزاع ويتنازلون عن آرائهم الفردية وينقادون لما وقع عليه الإجماع.

ـ وقد قيل قديماً رب جوهرة في مزبلة وقيل أيضاً يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر..

ـ فمهما بلغت يا صاحب الأنانية في المعارف وصدق النظر فإنك لا تزيد على سعة البحر ومع ذلك قد يوجد في النهر مع صغره ما لا يوجد في البحر مع سعته وعظمه، على أنك لا تصل في صدق النظر إلى درجة ـ المعصوم ـ وقد قال في حقه تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ تعليماً لنا كيف نتشاور ونتناصح وننقاد إلى الشورى ونذعن إلى الأحكام الشورية دون الأحكام الشخصية الفردية.

ـ تلك هي آداب كتابنا لن يضل من اعتصم بها وترشدنا في الوقت نفسه إلى السعادة دنيا وأخرى ـ تأملوا كيف يحثنا على أن تكون أعمالنا اجتماعية استشارية ثم انفاذ ما أنتجته الهيئة الاستشارية بالاتفاق عليه في آية مختصرة بسيطة وهي: ﴿وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾ فلو كانت أمورنا على هذه المبادىء العالية لكنا في الثريا والناس في الثرى؛ ولكن مع الأسف عكسنا القضية ومشينا القهقرى مع تلك الآداب. وسبقنا أقوام وراء البحار إلى الاعتصام بها فكانوا في الثريا ونحن في الثرى، تأملوا في قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾، تأملوا في قوله تعالى: ﴿وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾، تأملوا في قوله: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، والمراد بالرد إلى

الله وطاعته هو الرد إلى كتابه وطاعة نصوص هذا الكتاب والمراد بالرد إلى رسوله وطاعته هو الرد إلى سنة الرسول الصحيحة والامتثال لما جاءت به السنة من الأحكام والمراد بأولي الأمر هم الذين يأمرون لما أمر الله والرسول وينهون عما نهى الله والرسول من الحكام والعلماء.

ـ فلو كان ساداتنا الزعماء والأدباء والعلماء يتبعون في حركاتهم مع الأمة هذه الآداب الجليلة من جعل أمورهم شورى بينهم وإسناد تلك الأمور إلى أهلها والخضوع لما وقع عليه الاتفاق والرجوع إلى الحق ونبذ أسباب النزاع والشقاق وتحكيم الكتاب والسنة فيهما وطاعة أهل الحل والربط مع التواصي على الحق والصبر والتعاون على البر والتقوى ـ لما كنا في أخريات الأمم من جميع الوجوه في مضمار الحياة ـ.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

* * *

في سبيل الإصلاح

الإصلاح فوق الأحزاب

٢

فليدع كل عامل حر هؤلاء ولا يعبأ بسفاسفهم بل عليه أن يقوم بواجبه بثبات في مبادئه إلى أن يبلغ الشعب رشده.

وفي نظري ـ إذا أراد الوطنيون الأحرار النجاح في مأموريتهم ـ وهم مع قلتهم ـ فلينبذوا كل مسألة فيها «القيل والقال» سيما إذا كانت من المسائل الثانوية البسيطة التي لا تجدي نفعاً كأن يشتغلوا بمسألة اللباس: هل يجوز لبس القبعة أم لا؟ أو هل يجوز التزيي بالأجانب في اللباس؟ أو هل يجب تعلم بعض الفنون دون الأخرى أم هل يجب تقديم هذه على تلك؟.. وهل يجوز التعلم في بلد دون آخر؟ الخ.

إن الشعب الذي يروم الحياة يعلم أن الحياة ترتكز على العلم والاتحاد والمثابرة على العمل؛ فليبادر بنشر العلم بكل الوسائل الفعالة وليكرعه حيث شاء ومتى شاء وقد قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين»، وقال: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» ليسا بحديثين. وقال تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

القرآن العظيم النحو، الصرف، اللغة، التاريخ والجغرافية، الهندسة، الطبيعة، الطب، الحقوق، الفلسفة كلها علوم وفنون وكل يخدم الآخر وكلها ضرورية لحياة البشر وليس العار في تعلم

فن دون آخر أو في تقديم الواحد على الآخر وإنما العار كل العار في جهلها كلها أو البعض منها!!.

وما تأخر الشرقيون إلا لجهلهم تلك الفنون التي هي مفتاح الدين وأسس العمران إذ لا تنال الحقوق إلا بتعلم الحقوق ولا دواء لداء الأجسام إلا بالطب ولا يحسن البناء إلا بالهندسة وكذلك المتجول المسافر الذي يريد توسيع نظره ودائرة فكره بالاطلاع على ما وراء جدران بلاده والكشف عما تحجبه عن عينيه الأبعاد. يجب عليه تعلم الجغرافية اقتصادياً وأدبياً وسياسياً وهكذا جميع الأمور والأشياء لا تدرك ولا تتقن إلا بالعلوم وبالعلوم العصرية أيضاً!.

قلت وأقول: إن وجود بعض الفئات الفاسدة الضالة في وسط متأخر لا تعد حزباً ولا يحسن تسميتها بحزب لأنها أدنى من أن تستحق هذا الاسم الذي لا يطلق حقيقة إلا على جماعة مصلحين قلدتهم الأمة زمام أمورها وإدارة شؤونها وكذا ثقتها المقدسة!

فالأحزاب الحقيقية إذاً هي الأحزاب التي ترتكز على قوة الأمة وكان برنامجها العملي مطابقاً لرغائبها ومطالبها الحقة.

أجل، الأحزاب الحقيقية هي التي أسست لتنفيذ إرادة الأمة جمعاء.

ولذلك فإنه لا اعتبار لشخص أو لأشخاص انتخبوا أنفسهم لأنفسهم لينوبوا عن الأمة في أمر من أمورها وهي منهم بريئة وعليهم ساخطة. بل أمثال هؤلاء لا يعدون إلا غصاب الثقة ومتطفلين على الإصلاح.

فيلزم على الأمة وعلى حزبها المصلح أن يقفا إزاء هؤلاء موقف المعرض المسالم ولا يلزم ـ في نظري ـ تضحية الأوقات في مناقشتهم ومقاومتهم ـ حفظاً لأوقاتهم ـ إلا لضرورة!.

والأمة التي تروم الظفر والفوز يلزمها الانتصار للمصلحين ليكون لها كذلك أنصار.

الإصلاح فوق الأحزاب فإذا قدمنا مصلحة الأحزاب على مصالح الأمة فإن قوى الأحزاب تتوجه حينئذ نحو وجهة واحدة وهي المقاومة فتقضي أوقاتها وتضحي قواها بين جدال وخصام فتحصد بعدئذ الأمة أثمار الشقاق والنزاع والفتن!

عجباً ـ والله ـ قوم حاصرهم العدو وهو الجهل في بلادهم وتهيأوا للدفاع وعند الهجوم اختلفوا في اتخاذ الطرق فأخذ كلٌ يشن الغارة على أخيه لاختياره طريقاً دون آخر ـ والحال أن جميع

الطرق موصلة إلى نكتة التلاق، فبقي اليوم كذلك بين مقاوم ومجادل ومنازع والعدو على وشك الهجوم عليهم في بلادهم.. كيف العمل ـ يا رب ـ إزاء هذا الاختلاف العجيب الغريب...

هذا مسلكنا ـ معشر الإخوان ـ في سبيل الإصلاح سيما في وادي ميزاب.

يندد الواحد على الآخر إن رآه قاصداً بلداً دون آخر ومعلماً دون آخر لطلب العلم أو رآه يتعلم فنّاً دون آخر ويقدم هذا على ذاك، والحال أن كل ما يتعلمه المرء فهو علم وكل علم نافع، أوَلَم تكن الغاية واحدة وهي التعلم؟ أوَلَم نكن في أشد حاجة إلى العلوم بل إلى سائر العلوم؟

هنالك أناس يرون أعظم وسيلة لسعادة الأمة في التضلع في العلوم الدينية ولا يكترثون بالعلوم العصرية أو يرونها شيئاً تافهاً ولا يرونها من الضروريات الوطنية سيما في هذا العصر، وهناك أناس آخرون يرون الوسيلة لنيل السعادتين في الجمع ما بين العلوم الدينية والعصرية ولكل من الفريقين حجج على أصحية نظريته ولكن كلا النظريتين صحيحة في محلها. قال كل يعمل على شاكلته وربك هو أعلم.

(يتبع) (الفرقد)

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

المولد الشريف

تقيم قسنطينة الأفراح المولدية خلال أسبوع كامل، وللمشاركة في هذه الأفراح تحتجب الجريدة عن قرائها يوم الخميس والاثنين القادمين، مقدمة تهانيها للمحتفلين بهذا العيد الإنساني الذي أشرقت فيه شمس خاتم الرسل عليه وآله الصلاة والسلام.

❊ ❊ ❊

أولادكم

إن أولادكم ليسوا أولاداً لكم

إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها، بكم يأتون إلى العالم ولكن ليسوا منكم.

ومع أنهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكاً لكم.

أنتم تستطيعون أن تمنحوهم محبتكم، ولكنكم لا تقدروا أن تغرسوا

فيهم بذور أفكاركم، لأن لهم أفكاراً خاصة بهم.

وفي طاقتكم أن تضعوا المساكن لأجسادهم ولكن نفوسهم لا تقطن في مساكنكم، فهي تقطن في مسكن الغد، الذي لا تستطيعون أن تزوروه ولا في أحلامكم.

وأن لكم أن تجاهدوا لكي تصيروا مثلهم ولكنكم عبثاً تحاولون أن تجعلوهم مثلكم لأن الحياة لا ترجع إلى الوراء، ولا تلذ لها الإقامة في منزل الأمس.

أنتم الأقواس وأولادكم سهام حية قد رمت بهم الحياة عن أقواسكم؛ فإن رامي السهام ينظر العلامة المنصوبة على طريق اللانهاية؛ فيلويكم بقدرته لكي تكون سهامه سريعة بعيدة المدى. لذلك فليكن التواؤكم بين يدي رامي السهام الحكيم لأجل المسرةَ والغبطة؛ لأنه كما يحب السهم الذي يطير من قوسه هكذا يحب القوس التي تثبت بين يديه.

جبران خليل جبران (كل شيء)

ذا مولد تحيا البلاد
فيه وأرواح العباد
ما بين حاضر وباد
فالبشر في العباد عام

ويجب أن تبقيا كذلك..

قال الشاعر الهندي رابندرانات تاغور للكاتب الإيطالي الدوسوراني:

«أعتقد دائماً أن المدنيتين ـ الشرقية والغربية ـ تستطيعان أن تبقيا متميزتين الواحدة عن الأخرى، ويجب أن تبقيا كذلك. وبالوقت نفسه يجب أن تكمل كل واحدة منهما ما في الأخرى من نقص؛ وأن تتلاءم معها.

«إذا كانت مصيبة الحرب كافية لتعرب للغرب عن عواقب القلق الداخلي والخارجي الذي لا يدوم إلى الأبد، فسيأتي يوم تدركون فيه أن هذا الميل للمنافع الخارجية، وتكديسها لا فائدة منه ـ فضلاً عن كونه خطراً ـ وحينئذ تشعرون بحاجتكم إلى السلام الحقيقي، وإلى تنظيم ما في بلادكم وبيوتكم ونفوسكم من اضطراب...

«حينئذ تشعرون أن كثيراً مما كنتم تحبسونه صالحاً هو في الحقيقة غير صالح، بل هو قذارة الأجيال المتراكمة، فتنهضون لتطهيرها، وتستريحون مما يضايقكم ويعرقل مساعيكم اليوم. ومتى بلغتم تلك الدرجة انتقلتم إلى أفق من آفاق نفوسكم ـ في داخلها وفي خارجها ـ هو أرض الميعاد الحقيقية،

فتبنون عليها، وتبذرون فيها بذور المواسم السعيدة المقبلة، وتبلغون مدنية أرفع شأناً وحياة أسعد حالاً لأنفسكم ولمن تجاورونه.

«إن أمريكا أبعد جداً من أن تكون مصدر المعونة في العمل الضروري للتطهير والتجديد، لأنها فريسة المساوىء التي تهيج أوربا.. وهي منهمكة بملاذ هذا العالم، ويمكن أن يصدق على غناها قول السيد المسيح عليه السلام: لأن يدخل الجمل في سم الخياط أهون من أن يدخل غني في ملكوت السماء.

«إن أمريكا ليست حرة. ونحن في الهند - وإن نكن تحت سيطرة أجنبية - أكثر حرية من الأمريكيين، لأننا نتمتع بحرية الروح...».

* * *

حكم عربية

لا تصحب الأشرار فإنهم يمنون عليك بالسلامة منهم.

لا تقبلن في الاستخدام إلا شفاعة الكفاية والأمانة.

من لم يتعظ اتعظ به.

لأن تبتلى بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون.

من ترك العقوبة فقد أغرى بالذنب.

في الأدب

دموع وآلام وخواطر

كذا فليجل الخطب ولتفدح العقبى — ويرفض دمع العين فوق الثرى سكبا
مضت حجج تتلى بها الدهر باسم — رشفنا بها كأس الهنا بارداً عذبا
رتعنا زماناً في أرائك عزة — تعب نعيم الدهر من كأسه عبا
ونمرح في ظل السعادة وارفاً — ننادي كان الدهر واعدنا حبا
اتخذنا من الأيام جلباب راحة — ومن يرتد الأيام أعرته لا ريبا
فيا بؤس كاسات بها السم كامن — ويا خسر أيام ثارت بعدها حربا
كذا الدهر مهما أغمض الطرف برهة — على معشر أولاهم بؤسه حقبا
فيا ويحها ذكرى تمزق أنفسا — يعز عليها أن ترى حقها يسبى
ويا تعس مأساة تمثل بيننا(١) — مناظر يذري دونها أحد كربا
ألا ليت!! هل من عودة نحو أعصر — بها الحق حق لا نفاق ولا كذبا!
ويا ليت شعري هل نرى بسمائنا — بوارق ماض كان فيه النهى قطبا
سئمت تكاليف الزمان وقد سما — بنا مركب الأيام ملتطماً صعبا
وحملني دهري طوارق عدة — رأيت المنايا دونها ملجأ رحبا
وقد رابني من جيرتي الجهل لاعباً — بكل أناني يرى نفسه ربا
وكرهني في الناس غدر وخدعة — وزور وتمويه وظلم ذوي القربى
وزهدني فيهم لدى خلائق — تكاد على هام السما تطأ الشهبا
اتخذت يراعي صاحباً ومحابري — وشعري إذا أرسلته يلهم السحبا
أظل به بين المروج مغرداً — أصب جمال الكون في كأسه صبا
ألقنه للعندليب إذا غدا — عشية غيث يمتطي الغصن الرطبا

(١) مأساة الجهل والجمود والتخاذل والتواكل.

أبـوح بـه للمـاء عنـد خريره ... فينساب مجتازاً حدائقه الغلبا
وأنشده للرعد عند هزيمه ... فيخفق منه القلب في أفقه رعبا
أغازل فيه الشمس عند غروبها ... علّى غرف الأغصان تائهة عجبا
وتفتر لي في الجلنار مباسم ... فألثم فاهاً راشفاً عندها صهبا
وأطرح عبء الدهر تحت خمائل ... يراقصها ذيل النسيم إذا هبا
مناظر لا تدري من الغدر صورة ... ولا تعرف البهتان كلا ولا كذبا
تلحفن كالعذراء ثوب طهارة ... شببن عليه منذ خلقتها شبا
فنحن بها بين الأنام أحبة ... وأصبحت فيها والهاً شيقاً صبا
أبث لها شكوى من العيش مرة ... وأودعها أسرار مهجتي الجدبا
وحسبي أن أشكو مرارة أكؤس ... يجرعنيها ذكري المجد والشعبا
وأندب أقواماً قضى الجهل نحبهم ... وإن لم تـوارهم يد اللاحد التربا
وانهض همات إلى المجد أصبحت ... قلوبهم غلفاً وأموالهم سلبا
عسى تنفع الذكرى نفوساً أبية ... فتأخذ بالحسنى ولا ترتضى سبا
بني وطني! هذي الحياة شريفة ... لجوا بابها واستصحبوا المنهل العذبا[1]
بني وطني! هذي الحضارة فاقتفوا ... بريق المنى واستبدلوا محلكم خصبا
بني وطني! يكفي الجمود فشمروا ... على ساعد الإقدام واقتحموا الخطبا[2]
بني وطني إن العلوم تفتقت ... كمائمها فيكم ألا فاقطفوا اللبا
بني وطني! يكفي النفاق فبرهنوا ... أمام الورى عما حشرتم به الكتبا
بني وطني هذي السعادة فوقكم ... على مفرق الجوزا ثبوا نحوها وثبا
بني وطني من يعش عن نفع قومه ... فلا أسكن الباري بجثته قلبا
ومن يعترض سبل المعالي ويجتري ... برواده تصبح معاهده جدبا
عدو لئيم حارب الله جهرة ... ومن يعترض للّه يشهر له حربا
بلاغ وذكرى واتعاظ ودمعة ... لمن سمع الدعوى فكان الذي لبا

(قالمة) «زكرياء بن سليمان»

(١) هو القرآن.
(2) خطب السعي والجد.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB





الإثنين ٢٠ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٧ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

حول إيراد الخطباء الحديث

ـ رد على رد ـ

١

إلى حضرة الأخ في الله والمحب من أجله العلامة السلفي الشيخ سيدي محمد بن أبي بكر السلاوي حفظه الله وتولاه ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ وقفت في جريدة «الشهاب» الغراء عدد ٥٣ على ما خاطبتموني به رداً وتعليقاً على جوابي عن إيراد الخطباء الحديث فالجواب: وعليكم السلام، ورحمة الله وبركاته على الدوام، ما خطت الأقلام، وما تعاقبت الليالي والأيام، وما تواردت خواطر العلماء الأعلام، وبعد فإن ما حررتم من الملاحظة على الجملة التي أجبت بها عن شأن إيراد الخطباء الحديث حسن جداً لولا شدة الإنكار في بعض الجمل وإعطاء القضية أكثر ما تستحق إما لغيرة دينية أو لغرض آخر حسبما نبين ذلك، وربما دخل في ذلك ما هو من آفات المناظرة التي نعيذكم وأنفسنا منها.

وقولنا هنا المناظرة بناء على ما عنونتم به، وإلا فالأنسب عندي أن تدعوه مساجلة، تخلصاً من آفات المناظرة وسوء أدبها الممقوتين اللذين لا يكاد ينجو منهما متناظران إلا نادراً؛ وذلك كما علمتم مما سطر من قبلنا ومن معنا من الصحف المصرية والشامية وعندنا هنا مما تقدم في هذه السنة.

ومع هذا كله فإن مناظرتكم هذه في غاية الإنصاف والإفادة لما لكم من المهارة في علم الحديث؛ أما إنصافكم فإيرادكم أقوال من قالوا بما قال به أخوكم هذا العبد، وذلك مما يجعل مناظرتكم سالمة من آفات الاحتيال وسوء القصد لإيقاع المناظر كما هو الشأن عند من لا خلاق لهم وهم الأكثرون في المناظرات كما علمتم؛ وهذا مما يجب علي ذمة وضميراً وتديناً إن أرضاه لكم كما أرضاه لنفسي للحديث الصحيح: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»،

وهكذا ينبغي أن تكون المناظرات وبهذا قال الصالحون من قبلنا وممن معنا «وقليل ما هم». وقال العلامة الغزالي: دخل حاتم الأصم بغداد فاجتمع إليه أهل بغداد فقالوا: يا أبا عبد الرحمن أنت رجل ألكن أعجمي وليس يكلمك أحد إلا قطعته. قال: معي ثلاث خصال أظهر بهن على خصمي: أفرح إذا أصاب وأحزن إذا أخطأ وأحفظ نفسي أن لا أجهل عليه. فبلغ ذلك الإمام أحمد بن حنبل فقال: سبحان الله ما أعقله قوموا بنا إليه، اهـ.

هذا ولم يبق لي إلا أجوبة قليلة مختصرة على جملكم التي لا ينبغي السكوت عنها فأقول قولكم. إن أعظم ما كان السلف يتفاخرون به الاعتراف بالباطل فالجواب لو قلتم الاعتراف بالحق أو الصواب فتأملوا، وقولكم والموضوع الذي اخترتم الكتابة فيه الخ، فالجواب أن الحقيقة هي أني أجبت عن قولكم بل قول أصحاب الجريدة أني أوردت بعض الأحاديث الضعيفة في خطبي ولم أختر الموضوع للكتابة وأعترف أني لست من علماء الحديث ولكني كاتب متفقه ومتبصر. وقولكم إن كان قصدكم بتدوين الخطب الخ، فالجواب أن قصدي بينته في مقدمة كتاب تلك الخطب في فصل الخطبة المحكية من كتاب أو ورقة فراجعوه ثم راجعوني منصفين وعلى كل حال فها أنا أسطر هنا فقرتين خدمة لكم وللمطالعين:

الخطبة المحكية من كتاب أو ورقة منقولة محفوظة لا تليق غالباً وقد لا تناسب إلا إذا كانت محررة لموضوع خاص كفضل الصلاة والزكاة والصوم والحج فرضاً أو تطوعاً وما ورد في ذلك من الوعد العامل والوعيد للتارك أو تحررت جديداً قبل الإلقاء بقليل وهذا فلا بأس به، وكيفما كان الحال يلزم أن تكون الخطبة على أصلها عند السلف الصالح وإنما غلب الجمود والجبن والعجز والحصر عند المتأخرين. والحال أنهم نصوا على تقصير الخطبة وتطويل الصلاة للحديث الوارد في ذلك «من مئنة الرجل تقصير الخطبة وتطويل الصلاة» أو كما قال ﷺ، هذا ويلزم الخطيب العارف النظر في مواضع الداء والدواء وأن يكون حكيماً عارفاً بالأمزجة والمنافع مما أصيب به الناس وما يحتاجون إليه تخلية وتحلية وأن يكون محتسباً ويعلم أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* * *

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٢٠

ـ علام تشكون وتبكون مما أحاط بكم من الجهل والتفرق والاختلاف والفقر وحب الذات والبعد عن الحق والتعاون على الإثم والعدوان وإظهار الفواحش وعدم المبالاة بالواجبات الدينية والانغماس في الشهوات وتعاطي المحرمات إلى غير ذلك مما يطول سرده. . . !.

ـ دواؤكم بأياديكم يا قوم إن أردتم إصلاح ذات بينكم وهو إتباع ذلك القانون السماوي المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ـ ارجعوا إليه واشربوا من حياضه وأكثروا من الترداد عليه وخذوا منه حياتكم فإنه يدعوكم لما يحييكم، ويريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

ـ تأملوا في حركات أوربا من اتفاق الكلمة والجد والنشاط والعمل والتفاني في العلم والاتحاد وطاعة أولي الأمر منهم وإقامة صروح العدالة وروح المساواة فيما بينهم وعقد المجالس الاستشارية وجعل أمورهم شورى بينهم وانقيادهم إلى الأصوات الكثيرة وهي السواد الأعظم. إلى غير ذلك من المحاسن النفيسة التي هي محل إعجاب وغبطة، فإننا نجدها بعد التأمل فيها عبارة عن نصوص كتابنا وأحكام ربنا تستخرج منه بأدنى التفات لمن رزق إمعان النظر وصواب الفكر وسداد الرأي. تعجبون بأوربا ورقيها وتقدمها ولكنكم في غفلة عظيمة عن مصادر ذلك الارتقاء والتقدم وهما منتزعان من منطوق ومفهوم كتابكم المقدس.

استعينوا أيها الزعماء في نهضتنا بالعدالة والإنصاف والمساواة واحترام بعضكم بعضاً والرجوع إلى الحق وجعل أموركم شورى. بهذه الآداب الجميلة وبهذه الوسائل النفيسة تنمو أعمالكم وتعيش مشروعاتكم وتدوم حركاتكم العلمية، وخير الأعمال أدومها ولو

قلت، ولا خير في عمل انقطع بعد الظهور فإنه يورث حسرة ويرفع الثقة ويعقب الانحلال والخسارة في المال والضعة في الشرف وتسجيل الخيبة وشماتة الأعداء.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

❊ ❊ ❊

في سبيل الإصلاح

الإصلاح فوق الأحزاب

٣

وكلا المسلكين لا يخلو من الفائدة وعليه فلا عذر لوجود شقاق بين هذين الفريقين حيث كانت الغاية لا تخلو من الفائدة.

نعم لكل أن يعمل لفائدة مشروعه ولكن بدون قصد إلحاق مشروع آخر بأدنى ضرر حتى ترتاح الأمة من داء الانقسام والانشقاق!

ولكن ـ الحق يقال ـ أقول كلمة حق في العلوم العصرية وإليكموها.

نظراً للتطورات التي تلحق كل عصر ومصر ونظراً لعصرنا هذا ـ ألا يجب أن يكون منا الاختصاصيون؟ أم هل كفانا علماؤنا ـ إن كان هنالك علماء ـ بما يغنينا عن الافتقار إلى غيرنا؟ أوَلم نفتقر إلى الأطباء لمعالجتنا أوَلم نفتقر إلى المحامين للنضال عن حقوقنا الخاصة والعامة؟ أوَلم نفتقر لتوطيد السلم والأمن بين ربوعنا لعجزنا وجهلنا؟ أوَلم نفتقر في جميع شؤوننا وأمورنا؟ بلى وثم بلى! افتقار الإنسان إلى الإنسان ضرورة ولكن ليس إلى هذا الحد. أوَلم تكن لنا عقول مثل عقول غيرنا ونفوس مثل نفوسهم، وذكاء ربما فاق ذكاءهم؟ قبح الله الاستسلام الشائن، والإحجام، وخضوع النفوس والكسل والجمود!! كأننا خلقنا لنستعبد أبد الدهور! نعم؛ نحن عبيد ـ بالضرورة ـ لأننا جهلاء والجهلاء عبيد العلماء ولا يجحد هذا غير متكبر وعنيد.

يزعم بعض عديمي الإرادة أن الدنيا سجن المؤمن ويكتفون بهذا القول لدفع المسؤولية عنهم ولكنهم جهلوا جهلاً مركباً لم يعلموا بأن الدنيا سجن المؤمن بالنسبة إلى الآخرة.

إن ديننا النزيه يحرضنا على العمل الدائم وينهانا عن الكسل والاتكال.

الدنيا جسر للآخرة فمن عظمت أعماله في الدنيا ـ وهو مؤمن بأتم معنى الكلمة ـ عظم زاده وفاز عند لقاء ربه. وليس العبادة محصورة في ركوع وسجود

وتسبيح واعتكاف، بل العبادة أيضاً هي السعي والعمل والكفاح. وللكفاح سلاح وهو العلم الذي رفعه أسلافنا العظماء بالأمس ورفعه غيرنا اليوم. فيلزمنا ـ نحن الأبناء ـ إذا أردنا الحياة وخدمة الإنسانية ـ أن نرفعه كما رفعه آباؤنا وجيراننا وإلا فسلام على الجميع.

«الفرقد»

* * *

يقظة تركيا

لكاتب إنجليزي شهير

كتب هذه الكلمة أحد الصحفيين الإنجليز (مستر مور) مشرع جريدة (ستاتسمان) في كلكتا، وقد سافر كثيراً في الهند وأفغانستان وفارس وتركيا وخبرته عن ممالك الشرق كبيرة ننقلها باختصار عن إحدى المجلات الإنجليزية الشهيرة قال:

إن تركيا العصرية لتشبه في غموضها روسيا الحديثة، وكما أن حكومة روسيا تركت عاصمتها بطرسبرج تلك الميناء البحرية القديمة وانسحبت إلى الداخل حيث اتخذت موسكو مقراً لها، كذلك فعلت تركيا حيث نقلت حكومتها من الآستانة عاصمة سلاطينهم وملوكهم القدماء، التي يقع أحد نصفيها في أوربا والآخر في آسيا إلى مدينة أنقرة المحجوبة داخل الأناضول. وأن أنقرة لتشبه في الإنجليزية كلمة مأوى Anchor وقد اختارها ساسة تركيا العصريون لتكون مأوى لسفينتهم السياسية في بحر السياسة المضطرب.

وكذلك تنبعث روح التجديد من ذلك البعد السحيق بسرعة تنذر بالخطر فإن مرسوماً عالياً تصدره يغير في لحظة ما بقي أجيالاً. وأن الغازي مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية وديكتاتور تركيا لرجل جريء شجاع ولكن ليس لديه الجرأة أن يذهب إلى الآستانة؛ وقد أبى أن يعترف بها عاصمة لتركيا منذ سبع سنوات؛ فزعم أن جيوش الخلفاء كانت تحتلها؛ وأن السلطان وحكومته كانوا مجرد أرقاء لهؤلاء.

وإذا ظهرت اليوم فتاة الآستانة بغير قناع مقصوصة الشعر تدخن السجائر وترقص (الفوكس تروت) في المجتمعات، فذلك لأن مصطفى كمال في أنقرة البعيدة يرغب أن تباح لها هذه الحرية التي لكل نساء العصر في الغرب.

ولكن أصحاب المبادىء القديمة في تركيا يعتبرون هذه المظاهر الخارجية علامات ظاهرة لما في النفوس من ميل

إلى العار والمخازي.

لكن الشيء الذي لا ينكر هو أن تركيا قد اعتنت في النهاية بأمر تعليم البنات، فالآستانة مملوءة بفتيات الجامعات ومدارس البنات قد ظهرت في كل ناحية من المملكة.

والأتراك اليوم أحرار من جميع القيود، وفي يدهم مملكة صغيرة لهم وحدهم تمتد من أدرنة الأوربية إلى حدود سوريا، ومن أزمير إلى حدود فارس وبها مدن كبيرة وبلدان شهيرة وثغور عظيمة، وكثير من الموارد الطبيعية الهائلة ولا ينقصهم سوى رأس المال والأيدي العاملة فهناك فقط ثلاث وأربعون نفساً من السكان للميل المربع، والمسيحيون الذين ذهبوا كانوا هم الجزء الذي بيده التجارة ولذلك كانت هناك صعوبة كبرى، ولكن لا يستطيع أي إنسان أن ينكر أن تركيا قد أظهرت في حياتها من النشاط والجد ما أظهره اليوم رجال أنقرة. وقد يجيء يوم تظهر فيه نتائج هذه الحركة، وقد يكون رد الفعل عظيماً بعد هذه السرعة المفرطة، فإن النقد غير مباح في الداخل لأن الصحافة هناك الآن غير حرة.

عن السياسة الأسبوعية

التعليمات الأساسية

للمملكة الحجازية

نقلاً عن جريدة (أم القرى)

الجريدة الرسمية لمملكة نجد والحجاز

لقد صدرت هذه التعليمات الأساسية بالتصديق الملوكي في ٢١ صفر سنة ١٣٤٥ هـ.

القسم الأول: المملكة ـ شكل الدولة ـ العاصمة ـ اللغة الرسمية.

المادة الأولى: إن المملكة الحجازية بحدودها المعلومة مرتبطة بعضها ببعض لا تقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

المادة الثانية: إن الدولة العربية الحجازية دولة ملكية شورية إسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

المادة الثالثة: إن مكة المكرمة هي عاصمة الدولة الحجازية.

المادة الرابعة: إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

«**الشهاب**» ننشر هذا القدر فقط من القانون الأساسي لمملكة الحجاز ليعلم القراء مقدار نعمة الله على المسلمين عموماً والعرب خصوصاً بنشوء هذه المملكة الإسلامية العربية بأتم معنى

الكلمتين، ووجود معقل يأوي إليه الإسلام ويأزر به الدين مصداق وعد الصادق الأمين في الحديث الصحيح فيشكرون الله تعالى على ذلك ويشكرون من أظهر الله هذه النعمة على يده، الملك السلفي عبد العزيز آل سعود أيده الله وسدد خطاه.

* * *

في العالم السياسي

منورتا الشرقين

تركيا واليابان

في أوائل الشهر الجاري زار مياه الآستانة أسطول ياباني مؤلف من بعض المدرعات المخصصة لتعليم الضباط تحت قيادة الأميرال (ياماماتو) فتلقته البحرية التركية والدوائر العسكرية بمزيد الحفاوة والإكرام. ونظمت عدة حفلات في الآستانة تكريماً للبحارة اليابانيين وقال الأميرال في خطاب: إن الأمتين اليابانية والتركية متقاربتان في العواطف وإن يكن مركز إحداهما بعيداً عن مركز الأخرى. **وإن مهمة اليابان تنوير الشرق الأقصى، ومهمة تركيا تنوير الشرق الأدنى.**
وقال هذا الأميرال لما قابل مصطفى كمال بأنقرة: إن هذه الزيارة كان الباعث عليها ما في نفس الأمة اليابانية من العواطف الودية. فرد عليه الغازي بلهجة السرور والصداقة معرباً عن السرور العظيم بزيارة البعثة اليابانية لتركيا.

الأمة اليابانية أمة يفيض عدد سكانها عن ساحة أرضها، وتحتاج حاجة شديدة إلى أسواق لترويج تجارتها وتركيا أحسن ما يجمع لها الأمرين، ثم إن تركيا من جهتها تجد في اليابانيين سلامة من الأطماع ونجاة من المشاكل الغربية وتجد فيهم كذلك العاطفة الودية والرابطة الشرقية، فكان هذا وذلك من الجهتين باعثاً للتقارب والتواد والتعاون، فأساس هذا التقارب المصالح الاقتصادية ثم لا يلبث أن يلتحم بروابط سياسية لا سيما والأمتان تعدان ـ بحق ـ زعيمتي الشرق ومنهضتيه ومنورتيه وباعثتي روح الحياة فيه تلك بالشرق الأقصى، وهذه بالشرق الأدنى.

لا شك أن الذين لا يحبون للشرق حياة يسوؤهم هذا التقرب ويخشون من سريان عدواه إلى أمم أخرى للشرقيين، لكن سواء حبوا أم كرهوا فإن روح التقارب والتفاهم بين أمم الشرق لم يبق فيها من خفاء، والذي يأمله محبو الخير للإنسانية عامة هو إدراك ساسة الغرب لذلك الذي لم يخف على أحد حتى

يعملوا هم من جهتهم أيضاً على بث روح التقارب والتواد بين الشرق والغرب.

(الجزائري)

* * *

أيدوا الناهضين

نوهت هاته الجريدة ـ وهي لا تجازف بالتنويه ـ بالنادي الرياضي القسنطيني يوم تأسيسه ثقة منها بالشبان الناهضين به، لما رأت منهم من حزم ونشاط وخلوص مقصد، تلك الصفات التي تحالف ـ غالباً ـ حياة الشباب.

ولقد كان هذا النادي عند الظن به فما زال يدأب على الأعمال الرياضية بجميع أقسامه ويقترب من اليوم الذي يقدم فيه من أعضائه من يباري أعضاء الجمعيات الرياضية الأخرى في ميادين الألعاب، ويجعل للشباب القسنطيني مكانة في عالم الرياضة، ويهيئه للتقدم السريع في الجيش ويقيه من قسوة بعض الضباط التي يلقاها من بقي على خلقته بعيداً عن التمرين الرياضي.

للنادي حاجة لازمة بالمال لشراء الملابس والأدوات والنفقات الضرورية، وقد استصدر رخصة في جمع المال لمدة شهر وقد شرع في الجمع ورأى إقبالاً منشطاً تستوجب عليه الأمة الشكر ونحن نرجو له مزيد الإقبال والتأييد حتى لا يتم عليه الشهر إلا وقد حصل كفايته مما يريد.

* * *

مربع التلميذ

بلغنا أن جمعية من شبان طلبة المسلمين قد تأسست تحت اسم: «مربع التلميذ» وغايتها التئام الشبان المتنورين الذين ينخرطون في سلكها بمنزل طيب لتثقيف أذهانهم وتقوية معلوماتهم بالمطالعة والمذاكرة، وللتعاون على كل ما ينور العقل ويهذب الخلق.

و «الشهاب» جريدة الشباب يهنىء المؤسسين لهذا المشروع الحسن، ويرجو لهم التقدم والنجاح.

* * *

نعم الأنيس إذا خلوت كتاب
تلهو به إن خانك الأحباب
لا مفشياً سراً إذا استودعته
وتفاد منه حكمة وصواب

* * *

نقدات

هل ضاقت الألقاب؟

تحت هذا العنوان جاءنا ما يلي:

قديماً قال الناس: الجنون فنون،

وعلى وزنه نقول: السرقة فنون! سرقة الأموال سرقة الأبدان، سرقة الأعراض، سرقة العلم، سرقة الأدب، سرقة الشعر، هذه كلها قديمة؛ ومن السرقات الجديدة ـ وكل جديد له لذة ـ سرقة المقالات، سرقة العناوين، سرقة الألقاب، وهذه حدثت لما حدثت الصحافة، وجاءت ككل شيء في الدنيا بعاليها وسافلها وخيرها وشرها.

قد كنت كتبت في الصحافة الجزائرية ولا زلت أكتب بإمضائي الخاص «القسنطيني» واليوم رأيت في جريدة النجاح الغراء مقالاً بإمضاء «القسنطيني» فوجب أن أعلن أنني غيره! وأن تلك أولى مقالاته، وأنني رفعت يدي عن هذا اللقب لما حلا في عينيه فسقط عليه، فليبارك له فيه.

«القسنطيني» القديم

* * *

عنـد مـن..؟

عند (اللي قالوا قالونا)

بعض «القياد» في جهات لما عرض عليهم نائب (الشهاب) الاشتراك قالوا له: قالونا في دار... ما تشتركوش في الشهاب!!.

نحن مع استرابتنا من هذا النقل نحمل تبعته على كاهل ناقله، ثم نقول ـ في جد وصراحة ـ إن الشهاب ما دام يخدم الحق والأمة غير حائد عن مبادىء فرنسا الديمقراطية فإنه لا يبالي بقول ولا قائل ولا مقول له. وإنما يأسف على هؤلاء المخاليق الضعفاء أو المستضعفين.

* * *

من الناس قــوم..!

لهم أفكار اعتقدوها حقاً، وقدسوها تقديساً وشدوا عليها يد الضنين، فهم لا ينشرونها لأن الناس لا يعرفون قيمتها، ولا يعرضونها للبحث لئلا تدنس المناظرة قداستها، ثم هم إلى هذا لا يقيمون وزناً لأفكار كثيرين غيرهم، ولا يحبون أن يقرؤوها لئلا تشوش عليهم نظام أفكارهم، وهكذا تبقى تلك الأفكار تتردد في شعاب رؤوسهم، وحنايا ضلوعهم، لا تبصر نوراً، ولا يصيبها نور، إلى يوم البعث والنشور، وتحصيل ما في الصدور.

* * *

إعــلان

وسيلة المتوسلين
في فضل الصلاة على سيد المرسلين
(للشيخ بركات العروسي القسنطيني)

هذا كتاب في الصلاة على النبي ﷺ في أربعة وعشرين مجلساً. لأهل الصحراء ولع بقراءة هذا الكتاب في ليالي الشتاء فيطيبونها بالصلاة على الحبيب. وقد وفق لطبعه السيد الحاج أحمد بن حفيظ خراشي مع ترجمة مؤلفه وشرح بعض ألفاظه بخط واضح على ورق صقيل وجعل ثمن النسخة عشرة فرنكات لمن اشترك قبل الطبع. وخمسة عشر ثمنه بعد تمام طبعه دون أجرة البريد فيهما. ومن أراد الاشتراك فليكاتب خراشي الحسين بن أحمد بن حفيظ ببسكرة.

* * *

ملاحظاتي

المناظرة، والمساجلة

فتحنا «مجلس المناظرة» لكل متناظرين متأدبين بآدابها في أي موضوع كان، واستعملنا لفظة المناظرة في مداولة الفكر والنظر كما هو مقتضى اشتقاقها وصيغتها وكما هو استعمال العلماء قديماً وحديثاً في هذا المعنى لها، حتى سموا بها «علم البحث والمناظرة».

وأما المساجلة فهي من السجل أي الداو وأصل معناها مباراة ساقيين على البئر أيهما يعلو سجله أكثر من صاحبه. ثم استعملت في المباراة في الفخر يذكر هذا مفاخره وهذا مفاخره.

قال أحد بني العباس:

من يساجلني يساجل ماجداً
يملؤ الدلو إلى عقد الكرب

وأنا الأخضر من يعرفني
أخضر الجلدة في بيت العرب

وتستعمل في الأدب يطرح هذا بيتاً ويطرح هذا بيتاً وفي غيرهما، وبما ذكر يتبين صواب ما اخترناه، ثم بعد هذا فإن أدب الباحث وسعة صدره وشدة إنصافه هي التي تؤثر على أسلوبه في مناظرته لا الألفاظ التي تزين بها العناوين. فالأدب ما رسخ في النفس، لا ما نقش في الطرس، وما اشتملت عليه الصدور، لا ما تضمنته السطور.

خطرات الأسبوع

١٣٠

يظهر أن أول تصادم يقع بين أصحاب الكراسي الدائمة في مجلس جمعية الأمم، يكون عند فتح مسألة المستعمرات الألمانية. ويكون بين إيطاليا وألمانيا.

وداء السياسة الأكبر هو داء الاستعمار...

١٣١

منذ سنوات قلائل حدث استياء كبير بين قراء الفرنسوية من رواية «لا جارسون» للكاتب النقادة (فيكتور مارجريت) التي فضح بها الفتيات الفرنسويات المترجلات بعد الحرب وأدى استياء الرأي العام إلى سلب «فيكتور» من نيشان الشرف «لوجيون درنور».

لكن هذه الرواية اليوم قد مثلت على المسرح (دي باري) حيث قام بأدوارها أشهر الممثلين والممثلات وحازت إقبالاً عظيماً.

هكذا كلمة الحق تلقى المعاكسات والاضطهادات ثم يكون لها الفوز في الأخير.

١٣٢

نشرت بعض الصحف عدداً من الدول المشتركة في جمعية الأمم المماطلة بدفع واجب اشتراكها في النفقات اللازمة للجمعية.

فليتأس بالجمعية أرباب الصحف في مماطلة المشتركين.

العبسي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكــــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٢٤ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٤ سبتمبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

العلماء والطوائف بالمغرب

لا يخفى على القراء أن الطائفة العيساوية تحتفل بمولد شيخها محمد بن عيسى المختاري رحمه الله في نفس اليوم الذي يحتفل فيه سائر المسلمين بمولد نبيهم عليه الصلاة والسلام، فيفد بهذه المناسبة على مدينة مكناس ـ حيث مدفن ذلك الشيخ ـ الوفود الكثيرة من سائر أنحاء المغرب الأقصى، ويكون ذلك اليوم وما بعده أيام مناكر وبدع تأباها الشرائع والطبائع ولا تصدر عادة إلا من المجانين وممن لا خلاق لهم، ومن سوء الحظ فإنه منذ تأسيس الحماية وكثير من ولاتها يعضدون هاته المظاهرات العريقة في التوحش والهمجية والتي يشهد العقل المجرد بأنها مخالفة للديانة الإسلامية ومناقضة للحضارة الأوربية والمدنية الفرنسوية!.

وقبل ذلك اليوم بنحو أسبوع يأخذ أصحاب تلك الطائفة في سائر مدن المغرب وبواديه في شطحاتهم وأكلهم اللحوم النيئة المنتنة والزجاج المكسر والعقارب السامة يجولون في الأسواق والديار، والنساء والصبيان معهم في ذلك على حد السواء، فيضيع الوقت وتترك الفرائض الدينية وتهمل الحرف والصنائع وتتعطل حركة البيع والشراء وتنقضي تلك الأيام بغير طائل إلا لأولاد الشيخ الذين يأخذون ما يتحصل لفقرائهم من فتوحات وزيارات كما يقولون وهم لا يعلمون أن ذلك من فتات موائد الناس وسؤر معايش المستضعفين ولا يعلمون أن نبينا عليه السلام قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى»!

ومما يزيد في الطين بلة أن الأمر لا ينحصر في الولايات التي تقوم بها هذه الطائفة الضالة بل إن أختها الطائفة الحمدوشية التي هي أضل منها تشاركها في ذلك بما هو أضر من أكل اللحوم النيئة أي بشدخ الرؤوس حتى يتطاير منها الدم ذلك الدم الذي يتغير لونه وطعمه وريحه بمرور ساعات عليه واختلاط غبار الشوارع به.

كل هذا واحسرتاه! يقع بمرأى ومسمع من الأجانب وهم يسجلون ذلك على الإسلام بصورهم الشمسية والمتحركة فتباع في مشارق الأرض ومغاربها وتكون عندهم من أقوى الحجج على الإسلام دين لا يصلح إلا للهمج والمتوحشين، حيث إنه يقر (حسب زعمهم) تلك الأعمال التي لا تؤتى هي وأمثالها ولو من الحيوانات المفترسة.

وحيث إن العقلاء من الأجانب يعلمون كما نعلم نحن أن الإسلام لا علاقة له بتلك الطوائف فإننا لا نرى حاجة إلى تنزيهه عن ذلك. وأما عامتهم سواء بإفريقية وأوربة فإنهم يأتون من العجائب والغرائب في عوائدهم وتقاليدهم ما تحار الأفكار في تعليله أهو من العلويات أو السفليات أو من اخترع الأناسي أو من عمل الشياطين فلذلك لا يهمنا انتقادهم لأنهم كثيراً ما يوجد بين أفرادهم من هو بالحيوانية أجدر منه بالإنسانية.

ونقول لعقلاء الأوربيين أن الذي يقر تلك الطوائف على ما تأتيه من المناكر هم علماء الإسلام لسكوتهم عنها وعدم قيامهم بما نيطت به ربقتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أنك إذا شاهدت جاهلاً وعالماً بمحضر منكر من المناكر لا تفرق بينهما حتى يبدأ الجاهل بالحكم على ذلك المنكر فإذا استقبحه تبعه العالم في ذلك وإذا استصوبه سار على حكمه كذلك، لأن من عجائب الدهر فينا أن العلماء يتبعون الجهلاء إلا من رحم ربك وقليل ما هم.

ومن الدلائل على ما قلته في شأن العلماء هذه الحادثة الآتية وإن كان مقام الجهلاء فيما هم عليه، وإنما يتملص (عفا الله عنه) ما أمكنه المجاهرة بأفكاره الحرة وغيرته الدينية التي هي وصفه الحقيقي:

مر على مدينة الرباط بمناسبة حفلات الطائفة العيساوية يومان أو ثلاثة كانت من أقبح الأيام التي يشاهدها المسلم في حياته لأنه يرى قومه ودينه قد هبطا في نظر الأجنبي إلى الدرك الأسفل من الازدراء والاحتقار، فكان من أكل اللحوم وشدخ الرؤوس والإجهار بالمناكر والموبقات ما لا تصفه الأقلام ولا يفي بتقريره الكلام، وفي آخر تلك الأيام كان أحد العلماء الأفاضل يقرأ همزية شرف الدين البصيري في إحدى زوايا التجانيين بالرباط فناسب موضع

كلامه أن يفسر قوله جل وعلا: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾، فبين كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن وجه الخيرية في الآية هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذان هما دعامتان للإيمان فلا يكون المسلمون كذلك إلا إذا قاموا بهذا الواجب العظيم وقام بهم هذا الوصف المشترط الذي يجعل الإنسان عظيم الشأن في أمته حيث إنه يصبح حريصاً على نشر الحقائق فيها ومحاربة الخرافات والأوهام من اعتقاداتها، وهذه لعمري أحسن حياة يحياها الإنسان فبين الشيخ ذلك كله كما يجب أن يبين، ولكن ويا للأسف ما كان أضر سكوت هذا العالم الجليل ـ عندما وصل لهذا الحد ـ ما كان أضره من سكوت إن لم يتداركه في مستقبل أيامه بكلام وقيام، وسيندم لو دام عليه يوم لا ينفعه الندم ولا التحسر.

فقل لي بربك أيها القارىء ما دعا هذا العالم الجليل الفاضل الذي كان في مجلسه هذا محط الأنظار ومنبع الأفكار إلى السكوت عن كل الفرص حيث إنه تيسر له من الأسباب والبواعث ما لا يتيسر لكثير من العلماء وإن كنا لا نعذرهم حتى في الحالة التي لا تتيسر لهم فيها أسباب مثل ما يلي:

وهو أنه **أولاً** مسلماً ومن بيت النبوءة.

وثانياً عالماً ومن أوسع العلماء علماً ونفوذاً.

وثالثاً غير موظف بدوائر الحكومة فهو لا يخاف من ذهاب راتب ولا عزلاً من وظيفة أو منصب.

ورابعاً غني عن الناس لا يحتاج إلى ما في أيديهم حتى يداهنهم طمعاً فيما ربما يسدونه إليه من معروف.

وخامساً وهذا هو من الحجج القوية كونه ينسب إلى الطريقة التجانية التي هي من أعدى الأعادي لسائر الطوائف والطرق فلو أشهر سيف الانتقاد في موضع البدع في مجلسه بتلك الزوايا لما وجد أدنى معارضة من الحاضرين بل لكانوا كلهم من الموافقين على انتقاده.

وإننا نعلم كما يعلم سائر قراء (الشهاب) من الرباطيين أن هذا العالم الفاضل لا يتشوف لا إلى منصب ولا إلى وظيف بل لا يشتغل لا بفتوى ولا بعدالة وإنما يقضي جل يومه بين مطالعة ودرس وتأليف كما أننا نعلم أن نسبته للطريقة التجانية (مع علمه الغزير وأخلاقه العالية وفكره الثاقب وعقله الراجح وتبصره مع

صغر سنه) إنما هي محض ميراث أدبي ورثه عن والده الذي كان ينتسب لهذه الطريقة فصعب عليه أن يفارقها ويندد جهاراً بما فيها من بعض المخالفات.

ورغماً عن هذا كله فإننا نوجه إلى مولانا الأستاذ الكلام بسؤاله عما قد يراه من أسرار في ذلك السكوت وعما سبقه أو سيلحقه من أمثاله من أنواع السكوت المؤلمة المحزنة المبكية المسكتة ـ وما الجواب على همة مسلم عالم مثله بعزيز.

مجلس المناظرة

حول إيراد الخطباء الحديث

ـ رد على رد ـ

٢

ولا بد من مراعاة الأحوال الجارية والوقائع الحاضرة ويجتهد في درء المفاسد والقبائح ومحاربة البدع والمنكرات ويرشد إلى التربية والتعليم والتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة ويتوخى المواضيع الآكد فالآكد ولم أر في عصرنا هذا موضعاً آكد من التربية والتعليم الخ ذلك الفصل الطويل.

وقولكم ألا أنكم أردتم التمشي على مهيع لم يسلكه إلا أفراد يعدون على الأصابع كابن العربي المعافري والنووي وابن تيمية وابن القيم وهو الاقتصار على الأحاديث الصحيحة الخ. فالجواب: كفاني فخراً أن الحق بهؤلاء وأشكرك شكراً جزيلاً على هذا إلا أني أقسم لك بالذي فطرني وفطرك وفطر هؤلاء العظماء ما فعلت ذلك تقليداً لهم ولا ما وقفت على ما ذكر بل هو من توارد الخواطر وإنما أعرف هؤلاء السادة القادة مصلحين وأنا أكاد أكون من غلاة الإصلاح ولكن ليس كإصلاح مصطفى كمال، وأما في الحديث فما زلت أقول لا يعجبني الضعيف بل وفي غير الحديث ألا فليسقط الضعيف في جميع الأمور وبالأخص في الإيمان والأمم والأوطان.

وقولكم بل والذي يسوؤنا تصريحكم

بوجود الضعيف في الصحيحين لا من حيث إنه قول لكم اخترتموه لأنه قد سبقكم إلى التصريح به بعض الحفاظ من المتأخرين الذهبي الخ، فالجواب: أنه قد قيل وهو ممكن ليس بمحال بناء على ما أذكر هنا وهو أن حضرتكم تعلمون أن البخاري رحمه الله ذلك الحافظ النادرة الذي يفتخر به الإسلام عموماً والعجم خصوصاً أثبت في جامعه الصحيح سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثاً على ما قال النووي وابن الصلاح منها ثلاثة آلاف متكررة وكان قد دون ستمائة ألف ومنها استخلص وصفي الجامع الصغير ولم أسقط ذلك العدد لولا ضعفها وعللها؟ أم هو معصوم ومن أخذ عنهم كذلك كلا بل هو ناقل وحافظ ومجتهد ومن نقل عنهم كذلك والحال أنه كما في علمكم أن الجرح مقدم عن التعديل وقد قالوا أعني أصحاب الفن بوجود المتكلم فيهم بالضعيف من رجال البخاري ومسلم. وقال ابن حجر في شرحه على الأربعين فالمتكلم فيهم بالضعف من رجال مسلم مائة وستون ومن رجال البخاري ثمانون ومما يقرب من هذا قال الحموي، وفي حاشية المحقق الشيخ عطية الأجهوري على شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ما نصه: اعلم أن القاعدة في قولهم هذا حديث صحيح أو ضعيف الصحة والضعف بحسب الظاهر أي فيما يظهر لهم نسبته إلى النبي ﷺ وليس المقصود القطع بصحته وضعفه في نفس الأمر لجواز الخطأ والنسيان على الثقة والضبط والصدق على غيره والقطع إنما يستفاد من المتواتر أو مما أحتف بالقرائن وهذه القاعدة متفق عليها بين العلماء في الأحاديث التي لم توجد في الصحيحين ولا في أحدهما أما ما وجد فيهما أو في أحدهما ولم يكن متواتراً فاختلف فيه على قولين. فقال ابن الصلاح بقطع بالصحة فيما أسنداه أو أسنده أحدهما دون المعلق وقال غيره لا يقطع بالصحة بل هي مظنونة. اهـ فتأمل منصفاً. وقال أيضاً: إن أحاديث الصحيحين تفيد الظن القوي الذي هو القول الثاني وتلقي الأمة بالقبول إنما أفاد وجوب العمل بما فيهما من غير توقف على النظر فيه بخلاف غيرهما فلا يعمل به حتى ينظر فيه وتوجد فيه شروط الصحيح ولا يلزم من اجتماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعهم على القطع بأنه من كلام النبي ﷺ.

* * *

مراسلات

رد من الزقم إلى البهيمة

كنت قرأت بجريدة (الشهاب) عدد ٤٢ مقالاً بإمضاء الحبيب بن الحاج إبراهيم لكونه أمعن النظر في مقالتي المنشورة بعدد ٢١٢ من (النجاح) وزعمه أني افتريت وخالفت الحقيقة حيث قلت إن معدن الجبس الكائن بصحن الذكار استأثر به البهيميون دون إخوانهم الزقميون وهو على الشركة بين الجميع نعم حقيقتنا وحجتنا الثابتة به ويشهد بذلك تاريخ المعمر الولي الصالح الشيخ العدواني دفين الزقم ومؤسسها ٦٥٠ وقوله: إن المرحوم الشيخ الهاشمي بنى زاوية منه نعم بناها بالبهيمة لا بالزقم وقوله بنينا مسجدنا منه إننا لما عزمنا على تجديده سنة ١٩١٥ وأفقدنا الجبس اجتمعت طائفة من أناسنا وطلبوا من إخواننا البهيميين ليسمحوا لنا العمل منه فوعدونا ولما شرعنا في الترميم أخلفوا فعند ذلك قدمنا طلبنا للسيد القبطان بردريو متصرف الدائرة تلك الآونة ورئيس بسكرة الحالي فلبى طلبنا وسمح لنا بالعمل حتى تممنا مسجدنا كثر الله من أمثاله. . . وقوله: إن الصحن الغبلاوي من أملاك البهيمة الخاص واختلسناه بما فيه فكيف يكون اختلاس بحيرة تربو عن ٤ كيلومتر مكعب وأهلها في عالم الوجود وحقيقتها هي أرض قفرة بها بعض أجنة للبهيميين والزقميين معاً ابتاعهم الشيخ علي بن حمودة وإخوانه سنة ١٨٨٠ وشرع في استعمارها فمنعه البهيميون ووقع تشاجر بين الجميع وتداعوا إلى الإنصاف وفوضوا الأمر إلى السيد جنرال المكلف بشؤون الدائرة القبلية والتراب العسكري. وكان نائب الزقم ومحاميها السيد نصيب بن حمودة أخو الشيخ علي المزبور بقسنطينة حتى ربح الخصومة ونفذ أمر السيد الجنرال بقسمها بالسوية. وأمر السيد القبطان مسيو المزوني صاحب برج الدبيلة بكيلها وبناء السواري بيننا وعليه يا سي الحبيب فالأمر بسيط لتنظر تاريخ الشيخ العدواني فإنه يوجد عندنا وفي إدارة المتصرف وعند الولاية العامة وتذهب إلى الصحن التي تتكلم عليه تجمع حساب السواري الثابتة به كم هي سارية تجد بيان الحقيقة.

ابن السلمي سالم بن الطاهر

«الشهاب» نشرنا قبل مقالاً للبهيميين ونشرنا هذا للزقميين وهنا أخذت المسألة حقها من الطرفين ولم يبق إلا فصل النازلة من طرف ولاة الأمر هناك.

الحالة الاجتماعية في تركيا

بين الأمس واليوم ـ مجهودات الجيل الحالي ـ تركيا القديمة وتركيا الجديدة

الآستانة في ١٦ سبتمبر ـ لمراسل الأهرام الخاص ـ لما انتهت الحروب التي خاضت تركيا غمارها وعاد الشبان الترك إلى منازلهم، ظهرت في البلاد حالة من أصعب الحالات التي تجتازها الأمم في أثناء محنتها فإن الضباط والجنود القدماء لم يجدوا بعد ترك الخدمة العسكرية عملاً يرتزقون منه ويكفي لسد رمق عيالهم إذا استثنينا عدداً قليلاً منهم تربى تربية الفلاحين، وكان يملك بقعة من الأرض يعتاش منها، ثم إن الترك بوجه عام لم يتربوا التربية الاستقلالية التي تمكنهم من كسب معيشتهم ففريق منهم فاجأته الحرب البلقانية في سنة ١٩١٢ قبل أن يكمل تعليمه والفريق الآخر تربى في مدارس العهد الحميدي ليكون موظفاً أو ضابطاً أو عالماً دينياً.

ولكن تركيا الجديدة أصبحت في حاجة إلى غير الموظفين والضباط وعلماء الدين خصوصاً بعد أن تخلصت من معظم الصناع والعمال والتجار الأرمن واليونانيين. فقد رأت أن حياة الشعوب في هذا تقوم على اختصاصيين في جميع فروع الأعمال وأن تقدم العلوم الميكانيكية في السنوات الأخيرة يحتاج إلى نوع جديد من الأيدي العاملة. لذلك اتجهت أنظار ولاة الأمور إلى دفع الجيل الجديد نحو الميكانيكيات بهمة ونشاط عظيمين. فرأينا للمرة الأولى في تاريخ تركيا شباناً ورجالاً من الذين اسمهم «محمد» و «علي» و «حسن» يعنون بالمحركات البخارية والآلات الكهربائية ويكتسبون شهرة واسعة في مختلف الأعمال اليدوية ويقبلون على التجارة والصناعة إقبالاً عظيماً. ومما ساعد على ذلك كون الجيل الحالي أشد رغبة في العمل والحركة من الجيل الماضي. وهذا هو السبب في انتشار الألعاب الرياضية على اختلافها بسرعة عظيمة والرغبة عن الشعر والموسيقى والتصوير وما شاكل ذلك من الأعمال التي كانت

محترمة جداً في تركيا، وكذلك السياسة فقد أصبح الجيل الجديد ينفر منها خصوصاً بعد أن فقدت الوظائف أهميتها ولم تعد لها تلك الرواتب التي كانت تغري طلابها.

وإذا كانت الشبيبة التركية تجاهد جهاد الأبطال في سبيل إنهاض البلاد فإنها تصادف صعوبات جمة. ليس من السهل تذليلها لأنها دخلت معترك الحياة من دون سلاح ولم تتمكن في هذا الوقت القصير من أن تتمرن التمرن الكافي على الأعمال الفنية أو أن تتذرع بالوسائل اللازمة لمجاراة الأمم الحية. نعم إن الحكومة بذلت جهدها لحمل الشركات الأوربية الكبرى كشركات الكهرباء والنور والغاز والترام والأرصفة والبنوك على استخدام الشبان الترك لتدريبهم على الأعمال ولكن هذا التدريب لم يتم بعد ولا تزال البلاد في حاجة إلى اختصاصيين في جميع هذه الأعمال.

على أن الهمة التي تظهرها الشبيبة التركية والمزايا التي تجلت بها كفيلة بأن تبلغها الغاية التي تنشدها في أقرب آن. وقد بدأت مظاهر هذا النشاط تظهر للعيان ليس في سير الأعمال الاقتصادية فقط بل في الحالة الاجتماعية أيضاً فإن هوة سحيقة تفصل الآن بين تركيا القديمة وتركيا الجديدة، تركيا التي تعودت الراحة والاستسلام. وتركيا التي استيقظت من سباتها العميق وأرادت أن تتغلب على القدر بالعزم والعلم والنشاط.

(الأهرام)

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

نقدات

جاءنا من مكاتبنا أنه ظهر بيننا في هذه السنين الأخيرة قائد صاحب سطوة وتنكيل على بني جنسه وشدة عليهم لذلك تراه يحب أن يهان المسلم بالشتم والضرب في داره خصوصاً وقت دفع المغرم يجدها فرصة لإهانة إخوانه المسلمين فيهجم الصبايحية على الناس بأمر سيدهم ويضربونهم ضرباً فادحاً بحضرته، وقد علمت من مصدر وثيق أن المستخلص أيضاً ضرب أناساً ضرباً وجيعاً وقال له اشتك لمن شئت.

ما أبشع هضم الحقوق وتعدي

القوانين، لو اتبعت القوانين المرسومة في استخلاص المغرم بالرفق لأدى الناس كلهم الواجب في هناء وعافية مهما كانوا قادرين لكن بغاية الأسف إن مثل هؤلاء المذكورين يأتون لخدمة الدولة ويدوسون قانونها.

عجباً منك يا سيدي القائد أنت كبير قومك ورئيسهم وترضى أن يهانوا في دارك ويضربوا ماذا غرك، هل تحسب أن الدنيا التي ساقها الله إليك أعطاكها سلاحاً تحارب به أبناء جنسك، أنسيت سيرة أبيك؟ ما ضرك لو سرت سيرته من الصفح والحلم وكرم الأخلاق.

نحن لا نيأس من رجوعك بعد تنبيهك وإن لم ترجع ـ لا قدر الله ـ فإن لمكاتب الشهاب عيوناً عليك مهما فعلت ما ينافي القانون إلا سجله عليك أمام رؤسائك الذين لا يرضيهم ذلك منك ولا من غيرك والسلام.

* * *

وسيلة المتوسلين

في فضل الصلاة على سيد المرسلين (للشيخ بركات العروسي القسنطيني)

هذا كتاب في الصلاة على النبي ﷺ في أربعة وعشرين مجلساً. لأهل الصحراء ولع بقراءة هذا الكتاب في ليالي الشتاء فيطيبونها بالصلاة على الحبيب. وقد وفق لطبعه السيد الحاج أحمد بن حفيظ خراشي مع ترجمة مؤلفه وشرح بعض ألفاظه بخط واضح على ورق صقيل وجعل ثمن النسخة عشرة فرنكات لمن اشترك قبل الطبع. وخمسة عشر ثمنه بعد تمام طبعه دون أجرة البريد فيهما. ومن أراد الاشتراك فليكاتب خراشي الحسين بن أحمد بن حفيظ ببسكرة.

* * *

إعلان

الحمد للّه وحده،

إن الشيخ القاضي بمحكمة القل ابن الموفق محمود بن السيد الحاج عبد القادر يخبر كافة الناس الذين في ولاية محكمته وغيرهم بأنه صدر منه حكم شرعي مؤرخ بسادس أوط سنة ١٩٢٦ م عدد ٠٨ بضرب قيد الحجر على المسمى صياد سعيد بن أحمد الساكن بولاية محكمتنا بنريق أولاد جامع ومنعه من سائر أنواع التصرفات من بيع ورهن وغيرهما ومن عامله فقد وضع

ماله للضياع ولا يلوم إلا نفسه والسلام من الشيخ القاضي الواضع خط يده وفقه الله آمين.

* * *

تقويم الأخلاق

التقاويم مرايا صحيحة لحالة الأمم وشؤونها ومرجع قريب لتحصيل فوائد المعلومات عنها وإذا كان التقويم بأقلام كتاب كان دليلاً على منزلة الأمة الفكرية ودرجتها في المعارف.

وقد بقيت الجزائر محرومة من مرآة كهاته مدة طويلة واليوم ـ بحمد الله ـ قد صحت عزيمة الكاتب الأديب الصادق في محبة وطنه السيد محمد بن العابد الجلالي على إصدار تقويم تحت الاسم أعلاه يشتمل على مباحث منها: الفلك، التراتيب الإدارية، التنسيقات العمرانية بالجزائر، الأخلاق والآداب الإسلامية، اللغة العربية وتاريخها وأطوارها وآدابها، التشريع الإسلامي عامة، الاقتصاد، العلم الحديث، السير الخ. كل ذلك بأقلام اختصاصية.

إننا نعلم من السيد محمد بن العابد همة وصدقاً وعزيمة وثباتاً كلها كفيلة بإنجاز مشروعه الجليل، ولا نشك أنه سيلقى تأييداً يستحقه مثله من الرجال العاملين.

في الأدب

الشعب

«في هذه القصيدة يصف الزهاوي أدواء الشعب المتأخر بأسلوبه القوي البارز. وهو لا يعني شعباً بعينه: ولكنك تشعر أنه يعني شعوب الشرق».

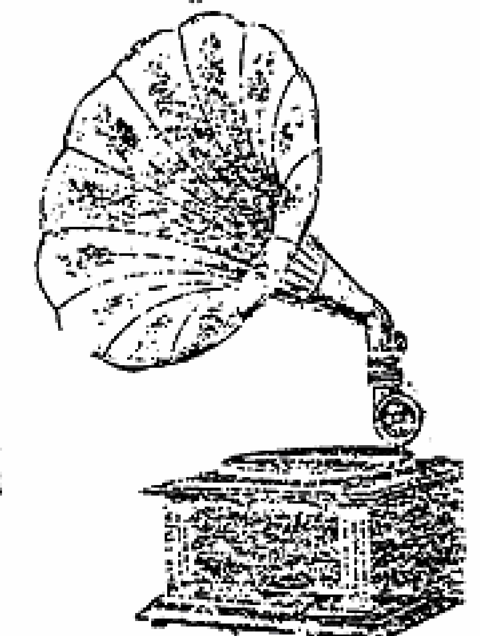
ما إن ينل الشعب مجداً	حتى يلاقي منه جهدا
قد خاب في آماله	شعب من الجهل استمدا
لا يهتدي الساري إلى الـ	ـعلياء ما لم يلق وقدا
ما لم يشط عن القديـ	ـم وسخفه ما لم يجدا
ما لم يغير ثوبه	ما لم يمزق ما تردى
ما لم يكن عند الشدا	يدان زحفر إليه جلدا
قد لا يرى البطل المشا	يح من لقاء الموت بدا
فيسير مندفعاً يخو	ض غمراه ويموت جدا
لا يقتني استقلاله	شعب له لم يستعدا
شعب إذا لم تستبد	به حكومته استبدا
شعب يلم بضره	وإذا ألم فلا مردا
شعب يظن الجد هز	لاً كله والهزل جدا
شعب يعرض للطغا	م بكل يوم منه خدا
شعب إلى بث الخلا	ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا	ب مشدد حتى تعدى
شعب بنى بين النسا	ء وبينه للجهل سدا
قد شل منه النصف حتـ	ـى كاد منه الكل يردى
كم جاهل يبغي سعا	دته فيبذل منه جهدا
لكنه يزداد عنـ	ـها بالذي يأتيه بعدا

يـأتـي الـزواج بـأربـع ويخـال مـا يـأتيـه رشـدا
ويـرى هنـاك طـلاق سلـ ـمـى واجبـاً لينـال سعـدى
إنـي لأعجـب كيـف يلـ ـفي العيش ذو الأزواج رغدا
بـل كيـف يجمـع واحـد فـي منـزل ضـداً وضـدا
ولقـد يـولـد بيـن زو جيـن القـرار قلـى وحقـدا
قـد تـم بينهمـا اللقـا ء فلـم يـؤدَّ ولـم تـؤدَّ
القـوم يـا ابنـة يعـرب ظلمـوك إذ وأدوك وأدا
قـد أخطـأ القصـد امـرؤ نظـر الجـديـد ومـا استجـدا
فتخـالـه لجمـوده حجـراً مـن الأحجـار صلـدا
مـا زال مـن أحـلامـه فـي كـل يـوم مستمـدا
كـالطفـل إن لـم يحمـه حـام قـوي الـزنـد أودى
مـا إن حبـا حتـى رأى مـن حـولـه الأعـداء لـدا
لكـن للعهـد الـذي تشقـى الطفـولـة فيـه حـدا
والطفـل سـوف يكـون ذا حـول إذا بلـغ الأشـدا

(السياسة الأسبوعية) جميل صدقي الزهاوي

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



ACH-CHIHEB

الخميس ٢٧ ربيع الأول ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٧ أكتوبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

لماذا لا ننال هذا؟!

الجزائر، والهند الصينية

ترتبط بفرنسا أمم وأوطان، بعلاقة الحماية أو الاستعمار، وكثير من تلك الأمم امتزجت بالأمة الفرنسوية في أوطانها وأحسنت جوارها وتعاونت معها على الخدم النافعة والأعمال المثمرة وصارت تعتبر نفسها أجزاء من أم الوطن، وأعضاء من الجسد الفرنسوي الكبير.

هذه العقلية التي تكونت في هذه الأمم منذ زمن بعيد ـ زادت رسوخاً وظهوراً يوم فرض مجلس الأمة الفرنسوي عليها القيام بالواجب العسكري وتقدمت إلى أدائه طائعة مضحية بأبنائها وهم أعز من كل عزيز، وبرهن أولئك الأبناء على الإخلاص لفرنسا في الحرب الكبرى التي سميت إذ ذاك حرب الإنسانية وحرب تحرير الشعوب، ورفعوا الراية الفرنسوية منصورة مظفرة بعدما تركوا الآلاف المؤلفة في ميادين القتال، ومثلها في فرش الأمراض والآلام.

جاء أولئك الأبناء المنصورون إلى أممهم التي قدمتهم بحماس، وتلقتهم بسرور، فكان للجميع صوت قوي ينادي بحقوق وعد بها ويرى نفسه أهلاً لنيلها، ويذكر بالواجبات التي قام بها.

لم تكن تلك الأمم التي ماتت في سبيل الراية الفرنسوية وامتزجت دماؤها بدماء أبناء باريس في ميادين القتال، ـ لم تكن تلك الأمم لتطلب التحرر من فرنسا ولا الانسلاخ عنها، وإنما طلبت من فرنسا أن تسوي بينها وبين باقي أبنائها في ميادين الحياة كما سوت بينهم في ميادين الموت.

لقد نالت هاته الأمم ـ على تفاوت ـ حالتها شيئاً عما كانت عليه قبل الحرب، ولولا الأحزاب الاستعمارية بضغطها على الحكومة، وقلبها لحقائق مطالب تلك الأمم، وحجبها لصوتها من الوصول إلى الأمة الفرنسوية، لكانت تلك الأمم نالت أكثر مما نالت وترقت في درجات العرفان والعمران بسير سريع.

إننا إذ ذكرنا الأمم المرتبطة بفرنسا والمخلصة لها فالجزائر في مقدمتها، ولكنها ـ ويا للأسف المحزن ـ لا تزال بعيدة جداً عما تستحقه كأمة تعد نفسها وتعدها القوانين الفرنسوية والأممية من الوجهة السياسية فرنسوية مع قيامها بواجباتها كسائر الفرنسويين، ولا يزال حزب الاستعمار على سيرته المذكورة معها، وليس بعيداً عنا ما تنشره صحفه من المعارضات الشديدة لسمو الوالي العام في مشروع الاعتناء بالحوامل والمراضع، واستكثارها لما ينفق في هذا المشروع الخاص بالأهالي!

إن الجزائر لا تستثمر ثمرات العدالة والمدنية الفرنسوية التي أخلصت لها إلا إذا نال نوابها في جميع المجالس عدداً من الكراسي مساوياً لعدد إخوانهم الفرنسويين.

من مدة قريبة فتح م. اليكساندر فرين والي عموم الهند الصيني مجلس الحكومة وذكر في خطابه: «إن مجلس الحكومة الذي ثلاثة أرباع أعضائه من الموظفين سيعوض بمجلس كبير لعموم الهند الصيني تعين أعضاؤه بالانتخاب خاصة ويكون نصفهم فرنسويين والنصف الآخر أهليين. ليست الجزائر دون الهند الصيني قياماً بالواجبات وإخلاصاً لأم الوطن من الهند الصيني فلماذا لا تنال مثل هذه المعاملة والتقدير.

لو كان لنا حزب سياسي لكانت هذه هي الغاية التي يجب أن يسعى إليها، ولما لم يكن لنا حزب فإننا ـ كصحافيين ـ نقول إنها الجزاء الحقيقي للأمة الجزائرية والشرط الأساسي للسعادة والرخاء التي تحبهما فرنسا لجميع أبنائها المخلصين، وإننا لا نزال نسعى إليها خدمة لفرنسا وللجزائر وإن تقاعس عنها متقاعسون. .

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٢٠

وأما السبب ـ ١٥ ـ فهو عدم المثابرة على المبادىء العلمية.

ـ فإقامة صروح العلم يحتاج إلى أعمال ضرورية متصلة الحلقات أشبه بالسلسلة طرفها بالمبدأ والطرف الآخر بـالـغـايـة فكمـا أن تلـك السلسلـة إذا انقطعــت إحـدى حلقـاتهـا لا يمكــن لطرف المبدأ أن يوصلك إلى طرف الغـايـة، فكـذلـك الأعمـال التي تنـاط بالتعليم وسائر الحركات فإنها متى تقطعت في أثناء سيرها يستحيل أن يصل إلى الثمرة المقصودة فضلاً عما يعتريك من الكلل والتثبيط اللذين قد يمنعانك من إعادة السير من جديد،، ولهذا المعنى ورد ـ أن أفضل الأعمال أدومها ـ.

إن كثيراً من الناس يندفعون في مبدأ الأمر كالسيل الجارف في أي موضوع كان، فأكرم بهم وأنعم أن لو كان ذلك الاندفاع صفة ثابتة في أدمغتهم، ولكن سرعان ما تأخذ حرارته في التبريد فتهبط درجته الطبيعية تحت الصفر فيلحقه الجمود لأنه اندفاع غريب عن المزاج الفكري، والأشياء الغريبة عن الموضوع تزول بسرعة بزوال مؤثراتها.

ـ فالمواظبة على الأعمال ـ أيها الزعماء ـ شرط أساسي في نجاحها، فلو رزقتم قليلاً من هذه المواظبة لما أمسـت أفـولاً كثيـر مـن المشـروعـات الوطنية التي كانت في إبانها محل إعجاب واستحباب من الرأي العام. هذه مدرسة تبسة أصبحت أثراً بعد عين، هذه جريدة الإسلام بعنابة وجريدة الصديق بالجزائر أصبحت في خبر كان، وكم من جمعية سمعت بها تأسست وكم من مسجد سمعنا بأهله قاموا قومة رجل واحد في بنائه فإذا بالكل صار في طـي العدم، وهذا مكتب قسنطينة كاد أن يحتضر في السنة الماضية في بلد سكانه (٨٨٤) ألف نفس.

وعلى هذا المنوال تعطلت أعمالنا وتوقفت حركاتنا ولا أظن أنه نتج منها واحد من مائة والباقي كله ذهب أدراج الرياح ضحية الإهمال الناشىء عن فقدان المثابرة من رجالنا..!.

دوام الحركة يؤثر حتى في الحجر بشهادة تأثير الحبال في الصفائح المحيطة بأفواه الآبار، والتأسيسات العلمية إذا لم تقرن بالمداومة عليها فقل عليها العفاء، والحركات الوطنية إذا لم تقرن بالمثابرة صباح مساء فعاقبتها الخيبة، وجميع الأعمال مهما كانت درجتها إذا لم يتذرع رجالها بالمواظبة عليها معرضة للضياع وكافة الأخطار..!.

ثابروا أيها الكرام على أغراضكم العلمية وتعهدوها من حين لآخر بكافة الوسائل الفعالة في تنميتها وتقويتها، وليس من العزم أن يحوم حولكم تثبيط الهمم، ولا من الحزم أن تناموا عن السهر على مبادئكم بعين ملؤها الفتور حتى لا يكون جزاؤكم الفشل وخور العزيمة وضعف الإرادة.

نحن الآن في قطر متعطش جداً إلى الإصلاح وليست مسألة التعليم وحدها هي محور رغبة الأمة بل سائر حركاتها الاجتماعية والشخصية مريضة للغاية، وهي في حاجة شديدة إلى أطباء ماهرين فالمعروف أن محاربة تلك الأمراض والأدواء يلزمها قوة الصبر على المداومة في بث روح الإصلاح مع العلم بأن البذرة الأولى من هذا الإصلاح المنشود يجب أن تكون في تربة التعليم، ويليها بعد ذلك بقية البذر بالقدر المستطاع...!.

هذا هو السر في أن المشروعات الأوربية تنجح نجاحاً باهراً لاقترانها بالمثابرة على مواصلة الأعمال، وسائر المشروعات معطلة ومعرضة للإهمال قبل ولادتها لخلوها من المواظبة على مواصلة حلقة أعمالها بدون أن يتعرض لهم سبب معقول.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

مجلس المناظـرة

حـول إيراد الخطباء الحديث

ـ رد على رد ـ

٣

وقـال العينـي مـا لفظـه: قـد أكثـر البخاري من أحاديث وأقوال الصحابة وغيرهم بغير إسناد فإن كان بصيغة جزم كقال وروى ونحوهما فهو حكم منه بصحته. وما كان بصيغة التمريض كروي ونحوه فليس فيه حكم بصحته ولكن ليس هو واهياً إذ لو كان واهياً لما أدخله في صحيحه اهـ. وقال أيضاً أعني العيني ما لفظه: وقد طعن الدارقطني في كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع على البخاري ومسلم في مائتي حديث فيهما.

وقد علمتم أن تدوين الحديث تأخر إلى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو الذي أمر بتدوينه وكتابه في أواخر القرن الأول ثم لا ندري هل بلغه الحديث الذي رواه مسلم وأثبته في صحيحه وهو قوله ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القـرآن فليمحـه» وقـد خـاطـب محبنـا العلامة الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار علماء العالم الإسلامي على أن يقولوا له شيئاً في هذا الحديث مما في علمهم وفهمهم فيه ولم يجبه أحد في ذلك التاريخ ثم لا أدري هل بقي كذلك ذلك الإشكال أو حصل جواباً ما.

وأزيدك أيها السلفي المحقق تعجباً على تعجبك من تحفظي في الحديث كما تحفظ من ذكرتـم ممن لا أزن تـراب أقدامهم ممن شرفتموني بأني قلت مثلما قالوا كابن العربـي والنووي وابن تيمية وابن القيم أنه قد وقع منذ أعوام أخذ ورد في الجرائد المصرية وفي مجلة المنار أن جماعة من العلماء المفكرين مثل الدكتور محمـد صـدقـي قـالـوا بـأنـه لا يـؤخـذ بالحديث مطلقاً إنما يؤخذ بالقرآن فقط وهو كتاب الإسلام المنزل من السماء وبه أمرنا لا غير وهذه المعمعة والمعركة لم أدخلهما ولست من أبطالهما ولا من فرسانهما ولم يزل هذا الفريق القائلون بهذا الأمر يناضلون عنه ويطالبون به ولا

أدري كيف انفصلت المعركة ومع ذا وذاك فإني مع الفريق الذي كان ويكون على ما عليه محمد ﷺ وأصحابه وسجل عني هذا، عليه أحيا وعليه أموت، وعليه فالأجدر بل الظن بك أن لا تحسب لي التحفظ من الكذب عليه ﷺ بالأحاديث غير المتواترة طعناً في الصحيحين وغير الصحيحين وظن بي خيراً وسل عني وزكني بمن ساكنني وعاشرني وسافر معي لا العكس ولا تظنوا الظنون هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً فللّه در الشافعي إذ يقول:

«إن كان رفضاً حب آل محمد، فليشهد الثقلان أني رافضي».

وقولكم واغرب من ذا وذاك تشبيهكم الحديث في التحريف بالتوراة والإنجيل الخ، قولكم فإن الدين الإسلامي تولى الله حفظه فالجواب: إن تشبيهي الحديث بالتوراة والإنجيل من حيث وجود التحريف بالزيادة والنقصان لا غير حسب المنطوق ولا تعتبر غير ذلك والتحريف بالزيادة والنقصان أمران موجودان في الحديث بالضرورة وحفظ الإسلام بعناية من الله وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو جل شأنه القائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وقال بعض الفقهاء: إن طائفة واحدة زورت على النبي ﷺ أربعة عشر ألف حديث تأييداً لأغراضهم ومذهبهم الفاسد، وعليه فلا يحزنك التحفظ في الحديث والقول بكثرة الضعيف فيه إنما يحزنني ويحزنك التلاعب الواقع فيه كحديث الأرز المتفق على كذبه ووضعه، ولا يبعد أن يكون غرض واضعه لعنه الله ترويج تجارة الأرز كما فعل بعض الشعراء في المدينة المنورة في الصدر الأول فإنه وقف على دكان تاجر عنده خمر سود كاسدة فقال له لو أشاء أن لا يبيت خمار واحد في دكانك لفعلت، فقال له افعل ولك عليّ ما شئت فأنشأ بيتاً أو بيتين يمدح بهما ذات خمار أسود فما عتم أن نفذت الخمر إذا اشترت كل غنية خماراً للتوهم أنها المعنية بالمدح بذات الخمار الأسود ولم يحضرني البيتان اللذان ذكرهما صاحب العقد الفريد.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

* * *

قتل بدعة شنيعة

بسيدي عقبة

من العوائد الممقوتة والبدع الشنيعة الاجتماع المشين الذي يقع ببلد سيدي عقبة وذلك في أول جمعة من فصل الخريف في كل سنة ويعبرون عنه (بجمعة الثلمود) ودونك صفة ذلك الاجتماع وما يقع من المنكرات والخزعبلات التي تأباها كل شريعة سماوية. يتكون هذا الاجتماع من جماعة الطرقيين ـ العمارية ـ العلوية ـ القادرية الرحمانية ـ كل طائفة تحمل أعلامها وتصحب معها طبولاً ومزامير ونساء يرقصون أمام الخاص والعام مختلطين بالرجال ومن بينهم ـ المومسات ـ ثم إذا وصلوا إلى الضريح المذكور دخلوا إلى حيث يؤدي الناس الصلاة واجتمعوا للتطبيل والتزمير والشطح ومغازلات الشبان فيصير الضريح مفجر الفاجرين بعد أن كان مصلى المصلين.

وفي السنة الفارطة حضرت هذا الاجتماع ورأيت بعيني رأس فتاة جميلة الصورة متزينة بأحسن ثياب مكشوفة الوجه ترقص أمام الرجال حتى افتتن بها بعض الحاضرين. كل هذه الأفعال الفظيعة تقع بمرأى ومسمع من جماعة البلدة ورؤسائها وطالما نبهناهم وطلبنا منهم قتل هذه البدعة الشنيعة فلم نجد منهم آذاناً صاغية وقلوباً واعية رغم المصاريف التي يتكبدونها أثناء هذا الاجتماع وتقدر بعشرة آلاف فرنك تصرف من «كيس» البلدة ـ ولو كان قصدهم الخير لأبناء جنسهم لأسسوا بها مدرسة تنبت لهم ذرية طيبة صالحة. . .

وفي هذه السنة المباركة قيض الله رجالاً عاملين قد أبطلوا هذه البدعة وأماتوها واجتثوا عروقها أيد الله أنصار السنة وخذل محبي البدعة ـ غير أن العضو العامل والسبب الوحيد في قتلها هو المسلم الغيور السيد الحاج محمد خوخو أحد أعيان البلدة ومن وافقه من كبارها كالسيد المسعود بن العبدودي والسيد الحاج المكي بن بو عبد الله والسيد الحسين اليزيدي والسيد البشير بن دخية وغيرهم من الغيورين بالرغم من المعارضة التي لاقوها من المعارضين وهم على ثلاثة:

رجل له مداخل. . وآخر جبل على حب كل قديم ولو كان مما يشوه وجه الدين، وثالث محب للفجور من إناث وذكور. . .

والآن وقد انتصروا هذا الانتصار

الباهروفازوا على أعداء الدين ناصري البدع الضالين المضلين هذا الفوز العظيم.

فإذن صرنا نؤمل فيهم كل الأمل ونسألهم باسم الشريعة المحمدية والمحبة الإنسانية الالتفات إلى حالة المسجد المنسوب إلى فاتح إفريقية سيدي عقبة بن نافع صاحب الأيادي البيضاء في الإسلام والمسلمين إذ حالته ـ كما تعلم حضرتهم ـ تقشعر لها الأبدان وتجود إزاءها العيون بما عندها من دموع مع وفرة مداخيله وكثرة الوارد وقلة الصادر التي لم يظهر منها إلا قليل وقليل جداً هذا القليل.

وعندي ـ كما يعتقد الجماعة ويعلم الناس أجمعون ـ أن سبب كل خراب وضرر هو وكيل المسجد المذكور الحالي الذي صار يتصرف في المداخل ولا تصرف المالك في ملكه وحسبك اتخاذها رأس مال للتجارة والفائدة ـ كرأس المال ـ له طبعاً.

فهل أنتم عاملون؟

معاذ الله أن يكون هذا مما تخور له عزائمكم التي عرفناها وسنعرفها إن شاء الله.

كما أن أملنا في معونة السيد بوعزيز بن قانة باش آغة لكم ومعاضدتكم وطيد ووطيد جداً إذ اعتقادنا فيه أنه ممن يحبون الإصلاح والمصلحين ـ ونحن لا نشك في أن مدخول المسجد ـ على شريطة أن يستلم «الكيس» من الوكيل ويمكز لأمين! ـ يكفي لإنشاء مدرسة به مع إعانة الطلبة الموجودين والذين فروا من خبز الشعير اليابس...

فمتى يحل اليوم الذي نبشر فيه المسلمين بانتصاركم الثاني وإنه لقريب إن صح منكم العزم والجد، ومن جد وجد.

مكاتبكم

* * *

«الشهاب» هذه المنكرات وأكبر منها هي ثمرة تشييد القباب على القبور وتقديسها واعتقاد النفع والضر فيها وشد الرحال لقضاء الحوائج إليها، ثم إذا تصدى الكتاب الإصلاحيون للإنكار رماهم أنصار البدع بإنكار الولاية ونفي كل زيارة وسب الأموات وغير ذلك من البطل والزور، ولو كان أولئك المتحمسون قاموا لإنكار هذه المناكر التي هي منهم بمرأى ومسمع قومتهم لمخاصمة الكتاب الإصلاحيين لخف

هذا الشر أو زال من زمن بعيد ولكن أنى يكون هذا منهم وهم لو فعلوه لزالت عروش سيادتهم، وضاقت عليهم موارد عيشهم، وأصبحوا كعامة الناس، وهذا ما لا تطيب به تلك النفوس.

❊ ❊ ❊

الشهاب

جريدة حرة

فهي لا تباع ولا تشترى، ولا تستجدي أحداً، وليس لأحد من منة عليها حتى في أضيق أزماتها، ولن تقبل من أحد منة أبداً، ولا تريد من أنصارها ومريديها إلا ترويجها لتعم فائدتها، وتقوى بواجب الاشتراك المشروع ماليتها ثم لا تعويل إلا على رب العالمين.

❊ ❊ ❊

من الإدارة

المشتركون الذين يطلبون تبديل عناوينهم ـ يجب أن يبينوا في طلبهم العنوان الأول مع العنوان الثاني، وأن يرفقوا طلبهم بفرنكين أجرة طبع العنوان الجديد.

المشتركون الذين مر عليهم النائب أو نبهوا كتابة بعدما مر عليهم عام ولم يدفعوا بدل الاشتراك نحبس الجريدة عنهم.

❊ ❊ ❊

ليس هذا من الإنصاف

﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾

أنا الواضع خط يدي أسفله كنت نشرت في «الشهاب» في ٦ سبتمبر الماضي كتاباً مفتوحاً إلى الشيخ القاضي بمليكة (غرداية) السيد الحاج يحيى بن صالح وطلبت منه الفصل في تركة المرحوم السيد صالح بن الحاج عبد الرحمن قائد مليكة المتوفى في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٧ ثم لم أر من الشيخ القاضي بعد ذلك الكتاب عملاً ما، ولا أدري ما معنى سكوته هذا هل هو احتقار لأصحاب الحقوق؟ أم عدم مبالاة بالنوازل؟ أم عدم مراعاة للقوانين؟ وكل واحدة من هاته لا تليق بمنصبه الشريف، وإذا لم يوصلنا حضرته إلى حقوقنا ويظهر مبادرة لفصل النازلة فإننا نضطر إلى رفعها إلى من لهم النظر عليه، والسلام. في ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ م.

عبد الرحمن بن الحاج أحمد

❊ ❊ ❊

عند من..؟

عند كاتب... كاذب

بعدما ذكر اركابا امت «البليدة» من «الجزائر» ترفرف عليهم «الأعلامات» المختلفة الألوان وخلفهم الزرناجية، ثم تلاقوا بأمثالهم ومعهم أيضاً سناجقهم وزرناتهم وطبولهم، ثم ختمت الاجتماعات بليلة أحياها أصحاب آلات الطرب والأفراح، بعد هذا كله قال الكاتب: «هكذا نود من إخواننا مقاديم المشايخ أصحاب الأركاب أن تكون زيارتهم للأولياء على شكل هذا النمط كعادة السلف الصالح».

والله يشهد وملائكته وأولو العلم أنك يا أخي كاذب على السلف الصالح فيما زعمت فاستغفر الله وارجع علانية كما كذبت علانية وإلا فإنك في وعيد الكاذبين من الهالكين.

* * *

عند الحلاق

— حين أنظر إليك يظهر لي أن الدواء الذي اخترعته لنمو الشعر لا ينفع مطلقاً.

— صحيح... ولكن صبي هو الذي يستعمله أما أنا فأستعمل دواء اخترعته لإزالة الشعر.

من الناس قوم..!

يروجون أنفسهم عند العامة بتهوين بدعها بالتأويل، فيجوزون لها المنكر الذي فيه من المحرمات القدر الكثير، بما يكون فيه للمباح من الحظ القليل، فيلقون الدروس في إباحة الزيارة وهي لا يختلف فيها اثنان، ويسكتون عما يصحبها من الشرك القولي والعملي والتمسح بالأحجار والمنكرات البادية للعيان.

لا ـ يا سادتنا ـ «أسعدكم الله»! ما هكذا النصح ولا هكذا البيان، فإنه لم يقل عالم أننا نرغب في المباحات أو المندوبات، إذا كانت مؤدية إلى المنكرات، بل قد تترك الواجبات إذا أفضت إلى المحرمات.

* * *

وصفات الأثرياء

يصف الأغنياء للفقراء هذه الوصفات التالية لكي يصيبوا الغنى مثلهم:

فروكفلر يقول: «يجب أن تقتصد وتستغني عن الكماليات وتحافظ على مواعيدك وتتعود عادات حسنة».

* * *

في العالم السياسي

إلى ماذا تسير أوربا؟

إلى سلم قريرة. أم إلى حرب مبيرة

دخول ألمانيا في جمعية الأمم الذي صير اتفاقات لوكارنو في مقام التنفيذ مما بشر بانقشاع السحب المظلمة عن جو السياسة الأوربية خصوصاً مع ما تقدم ذلك من مبادرة أرباب الصناعات الكبرى في البلدان المختلفة إلى التفاهم والتعاون، وما صحبه من شروع مجلس جمعية الأمم في إعداد المعدات لعقد مؤتمر لتخفيض التسلح.

الناظر إلى هذا كله يرى أن أوربا تسير بعزم صحيح إلى تحسين حالتها المالية والاقتصادية على أساس التعاون مصممة على تخفيض المبالغ التي تنفقها في التسليح وتخفيف أعباء الضرائب عن كواهلها.

لهذا أبلغ مستر ميلون وزير المالية الأميركية الرئيس كوليدج في زيارته الأولى له بعد عودته من أوربا، أنه ليس ما يدعو أميركا إلى العدول عن إلحاحها في مسألة ديون الحرب، وأكد له أن بوادر التجارة العالمية حسنة.

فإذن أوربا تسير نحو السلم والرخاء والوفاق والوئام على أساس التفاهم والتعاون.

إلى جنب هذا نرى حادثين عظيمين حدثا في الشهر المنصرم ربما كانا نواة قوية لانقسام أوربي يجعل الأمم الأوربية معسكرين عظيمين يدفعهما التنافس الاقتصادي والحماس الحربي إلى الغايات الوخيمة والحرب التي لا تبقي ولا تذر:

في ١٧ سبتمبر المنصرم تقابل م. بريان والهر ستريزمان وزيرا فرنسا وألمانيا وكان تقابلهما ـ الذي نشأ عنه تقارب الأمتين اقتصادياً وسياسياً ـ مثار خوف واحتساب في إيطاليا وانكلترا وعدته بعض الصحف موجهاً ضد هاتين الأمتين على الخصوص.

لم تقف إيطاليا وانكلترا أمام هذا الحادث ساكتتين، بل قابلتاه بمقابلة وقعت في ٢٠ سبتمبر بين موسوليني وتشامبرلان لم تكن تلك المقابلة ـ مهما حاولت بعض الصحف سترها ـ إلا جواباً لسابقتها.

فإذن قد عادت أوربا إلى سياسة التوازن الذي كان موجوداً قبل الحرب رغم جمعية الأمم..! وذلك أساس الشر المستطير، وربك العليم الخبير.

الجزائري

خطرات الأسبوع

١٣٣

في ١٩ من الشهر الجاري يفتح بسوثفيلد «انكلترا» جامع عظيم بنته الفرقة الأحمدية من الفرق المنتمية للإسلام، وتقول الأخبار الإنكليزية أن الذي يفتحه هو الأمير فيصل النجل الثاني للملك عبد العزيز السعود.

قال مكاتب «المورنين بوسط»: إن هذا حادث يهم العالم الإسلامي كله.

متى يعلم هذا المكاتب وأمثاله أن الإسلام اليوم تهمه أمور أخرى... مما يجلب القلوب، لا مما يخلب الأبصار، ويصدع الآذان، ويكون جعجعة بلا طحن...

١٣٤

ورد مصر هذا الشهر السيد محمد الغنيمي شيخ الطريقة الغنيمية الخلوتية المنتشرة في السودان المصري، وقالت الصحف عنه: إنه لما زار لندرة منحته الحكومة الإنجليزية لقب (سير) من ألقاب الشرف الإنجليزية..!.

لعل بعض زملائه عندنا الذين لا يزالون يترددون على باريس لما يقرؤون هذا الخبر، يطيرون إلى فرنسا يسألون الحكومة لقب «دوك» أو «بارون» من ألقاب الشرف الفرنسوية. لكن ليهدؤوا فإن فرنسا الجمهورية لا تمنح هاته الألقاب ولا تعترف بها.

نعم إن حضرة «البابا» في روما له ألقاب يمنحها لمن يكون في نظره مستحقاً لها. . .

١٣٥

أحسن الأشياء إذا كان في غير محله صار أقبح الأشياء، لأن سر الحسن في التناسب والمناسبة، فمتى يفقه هذا المتهافتون على شارات الشرف وألقابه؟

العبسي



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ٣ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١١ أكتوبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

م. فيوليت

و «عصبة» الغلاة من المستعمرين

كانت هذه الصحيفة نوهت بأن م. فيوليت من خيرة الرجال الذين انتخبتهم كتلة الشمال بالبرلمان الفرنسوي أيام أخذها لزمام الحكم لتنفيذ ديمقراطية فرنسا في البلدان المرتبطة بها، وكانت خطبه التي كنا علقنا على بعضها ولاحظنا أنها تؤيد ما نوهنا به، وكانت تلك الخطب كلها ترمي إلى لزوم تحسين حالة الأهالي تدريجياً ولزوم منحهم ما يملك عواطفهم ويبرهن لهم على التفات فرنسا نحوهم. وعلى أن إخلاصهم لها وموتهم في ميادين القتال كجميع أبنائها لم يذهبا سدى. كما يوسوس لهم به المهيجون والمشوشون، وهم عنهم معرضون.

لو كان لـ «عصبة» الغلاة شيء من الإنصاف والتدبر، أو شيء من احترام المبادىء الفرنسوية ومراعاة مصلحة فرنسا نفسها ـ التي هي مصلحة الجميع ـ لكانوا يلاقون تلك الخطب بالتصفيق الشديد، ويكونون مع م. فيوليت في تنفيذها بالتعاون والتأييد، ولكن أنى يكون لهذه العصبة إنصاف وهي لا ترى الجزائري إلا كالحيوان الأعجم لا يصلح إلا للعمل؟.

وأنى يكون لها تدبر وهي تحسب الجزائري قد قضى عليه ضغطها الطويل فلا إحساس ولا شعور لديه ولا تنبه ولا أمل؟.

وأنى يكون لها احترام لمبادىء فرنسا الحقة وهي لا ترى الحرية إلا لها في تنفيذ أغراضها ولا ترى المساواة إلا بين أفرادها ولا ترى الأخوة إلا للقوي الذي يشاكلها في طرائقها.

أم كيف تحترم هذه المبادىء وهي لو احترمتها لغلت يدها عن الظلم والإرهاق ولأوقفتها عند حد من الاستعمار معقول، وهذا ما لا تطيقه تلك العصبة ولا يحسنه أفرادها.

وأنى يكون لها احترام مصلحة فرنسا وهي لا ترى شيئاً قبل مصلحتها؟

كانت خطب م. فيوليت تقابَل ـ لما

فيها مما ذكرنا ـ بالاشمئزاز والاحتساب وكانت المعارضة واقفة عند هذا الحد قبل أن يشرع م. فيوليت في تنفيذ بعض إصلاحاته، ولما شرع في ذلك بالفعل وابتدأ بمسألة الاعتناء بالحوامل والمراضع، قامت قيامة القوم في المجلس المالي ولاقى سمو الوالي العام معارضتهم، وسمعنا ـ نحن الجزائريين ـ من قوارص كلامهم ما لم يكن مثله في الحسبان، ولولا اتفاق النواب الجزائريين ـ الأفردين ـ والجماعة العاقلة المنصفة من إخوانهم الفرنسويين ـ لكان طلب سمو الوالي العام يبوء بالطرح والخذلان.

كنا ـ في هذه الصحيفة ـ نشرنا خطبة الوالي العام في المسألة ثم نشرنا مقالاً في التعليق عليها والتنديد بالمعارضين لها وأفهمناهم إذ ذاك أن الاعتناء بالحوامل والمراضع من الجزائريين الفرنسويين يكوّن نشأ قوياً يشتد به ساعد الجيش الفرنسوي، ونسلاً صحيحاً كثيراً يزداد به عدد أبناء فرنسا التي لا تزال تشكو من قلة النسل بينما نسل أعدائها في ازدياد مطرد، وكنا نحسب أن هذا كلام جلي مقنع لكل من له أدنى مسكة من عقل، وأقل اهتمام بفرنسا ومصلحتها.

لكن القوم كانوا عن ذلك بمراحل فلم ينفكوا من يوم ذاك عن دس دسائسهم ضد الوالي العام، والعمل مع أحزابهم وجمعياتهم في أم الوطن على حمل الحكومة الباريسية على نقله من منصبه في القطر الجزائري، حتى علموا أنه لا تجدد له ولايته بعد ستة أشهر فأظهرت صحفهم ابتهاجها وأعلنت عليه حرباً قلمية مغرضة، وحملت عليه حملة عدائية نكراء، لا تزال توالي كراتها إلى الآن. وإذا بحث المنصف الخالي من الغرض الذي يثير تلك الحملات ـ من الإشاعات والانتقادات والتحاملات الحزبية ـ لا يجد للرجل إلا ذنباً واحداً، هو ذنب عظيم في نظر «العصبة» هو ذنب لا يطاق، هو ذنب لا يغتفر، هو «عزم الرجل على تحسين حالة الجزائريين الفرنسويين تدريجياً مجازاة لهم على إخلاصهم، واحتفاظاً بقلوبهم!»

ها نحن عرفناك أيها الجزائري خطر هذه العصبة عليك، ووقوفها حاجزاً قوياً بينك وبين فرنسا؛ فلا تدع صوتك يصل إليها ولا خيرها يصل إليك، فماذا فعلت أمامها؟ وماذا عساك تفعل؟ ما دمت خائر القوى ضعيف العزيمة، مشتت الرأي، مختلف الأهواء، ليس لك حزب

«جزائري فرنسوي» يخدم فرنسا ويخدمك، وليس لك جمعية من نوابك تنطق بلسانك وتدفع عنك من يصدمك، ولا نواب لك بالبرلمان الفرنسوي يسمعون صوتك ذلك الوسط الراقي الذي يسهر على مصلحة فرنسا ويقدر قدر أبنائها المخلصين!

نعم قد قام بعض نوابك بواجبهم، فقد وافتنا جريدة «صدى تلمسان» الفرنسوية تحمل برقيات من نواب ماليين وعماليين وبلديين من أهل تلمسان ودائرتها لرئيس الوزارة ووزير الداخلية يحتجون لدى حضرته على الحملات العدائية الخالية من كل لطف وأدب الموجهة ضد رجل الخير الذي مثل عظمة فرنسا وشرفها وحريتها وحنوها الوالدي على أبنائها بالقطر الجزائري حتى اكتسب ثقتهم واحترامهم وحسن عواطفهم نحوه كما هو مكتسب لثقة الجمهورية وفرنسا جمعاء، ويؤكدون رغبتهم في تمديد ولايته لصالح فرنسا والجزائر، وأرسلوا برقية لجناب الوالي العام يعربون له عن تشكراتهم له واحترامهم وتعلقهم بفرنسا وإخلاصهم ويعلنون له تأسفهم واستنكارهم للحملة العدائية الموجهة نحوه والتي ما أثارها عليه إلا حسن قصده وسياسته نحو الجزائريين الفرنسويين.

نحن نشكر هؤلاء النواب ونرجو أن يقوم جميع النواب بمثل عملهم إذا كانوا يشعرون. وجريدة «الشهاب» بلسان الأمة ترفع صوتها عالياً لدى الحكومة والأمة الفرنسوية ضد هذا العداء الشائن الناشىء عن فساد في السياسة وأغراض مستولية على النفس، معلنة أن م. فيوليت هو الذي ينبغي اعتماده في تنفيذ سياسة فرنسا الحقة وخدمة مصلحتها وجمع القلوب عليها، مكررة احتجاجها بصادق لهجة ونقاوة ضمير على ما تكرر إتيانه «عصبة» الغلاة مما يجرح العواطف ويعرقل الأعمال ويسيء في وقت واحد إلى فرنسا العظيمة، والجزائر المخلصة.

ولهذه «العصبة» نقول: إننا مع تقديرنا لأعمال م. فيوليت التي ساءتكم؛ وشكرنا له على مقاصده التي أخافتكم ـ فإننا لا نراها إلا نزراً يسيراً مما نستحقه من فرنسا العظيمة بخدمتنا وإخلاصنا.

وليكن معلوماً دائماً عندكم أيتها «العصبة» أن الجزائريين الفرنسويين الذين قدموا مثلكم الدم والمال للراية الفرنسوية وجميع الواجبات ـ لا يفتئون يعملون بجد وإخلاص ورفق وسلام

حتى ينالوا من فرنسا العظيمة ـ رغم الأنوف ـ جميع الحقوق؛ ويقاسموكم تحـت رايتهـا ثمـرات الحيـاة، كمـا شاطروكم تحت تلك الراية كاسات المـوت، ويفـوز يـومئـذ دعـاة الإخـاء الفرنسوي الجزائري وأنتم كارهون.

قد اعتدتم ـ أيها العصبة ـ أن ترموا كل من يتكلم على مصالح الجزائريين وينافح عنهم ويطالب لحقوقهم من فرنسا وباسم عدالة فرنسا وإنسانيتها، اعتدتم أن ترموه بـ «آنتي فرانسي» لتجدوا من هذا الوصف حجة لكم في معاكسته والضغط عليه وتشويه سمعته وسمعة كل من اتصل عند الأمة الفرنسوية بدعاية مدهشة غريبة وإن كان بريئاً من كل ما تقولون.

فهل أنتم مقدمون اليوم أيضاً على رمي م. فيوليت الفرنسوي الصميم بهذه الفـريـة المضحكـة؟ لا لا؟ دعـوا هـذه الأنشوطة للجزائريين الفرنسويين، ولكن تيقنوا أنكم لا تكونوا بها دائماً ناجحين.

حذار من حشو الدماغ!

اليوم يوم التاسع والعشرين من صفر

جذبت الصقعاء أهدابها وسقطت في البحـر منبـورة مجبـورة، وكشفـت عـن هلال يتألق جمالاً ونوراً، فرفع الناس أكفهم إلى الرحمان وسألوه مغفرة ونعيماً منثوراً، ووجهوا أعطر الصلوات نحو من كان سعيه مشكورا.

ثم عكف فريق على فعل الحسنات ليرضي العليم الحكيم، وفريق على إتيان دناءات يشمئز منها قلب اللئيم. فطائفة استعارت بروداً إذا رأيت لابسيها من بعيد خلتهم نموراً، سيما إذا كانوا يفترسون اللحوم النيئة وسمعت لهم زئيراً، وقوم شحـذوا فـؤوسهـم وصقلـوا أسلحتهـم وأعدوها ليوم كان شره مستطيراً.

فما كادت غياهب ذلك اليوم الموعود تفر أمام رماح الشمس الثاقبة حتى علت ضجتهـم وارتفعـت أصـوات طبـولهـم وأبواقهم وانطلقوا من «زاويتهم» يطوفون بين الأزقة في حالة تغنيني شهرتها عن وصفها، ويدخلون الديار ليتبرك منهم

ـ على زعمهم ـ أهلها.

فاستغرب الأجانب هذا الطواف، وتساءلوا عنه فيما بينهم وكثر في تأويلاته الخلاف، ففزعوا إلى «صدى المغرب» لعلهم يجدون فيها شيئاً يجلي به عنهم الريب، فعثروا على ما ارتادوه، بأن ذلك فعل يرضي الإلٰه ويتقرب به إليه عبده، فتنفسوا للراحة، وفرحوا بما ألفوه ثمة، فأجابهم من أجابهم بأن ذلك كذب وزور، والدين لا يرضاه بل يعده من الفجور، إذ لو كان في فعله أمر أو ترغيب، لأسرع إلى أدائه النبي والصحابة عليهم رضوان القريب المجيب.

ثم أردت أن أنشر بعض كلمات أنهى بها أصحاب تلك البدع لعلهم ينتهون، وأستلفت أنظار أولي الأمر إلى ذلك لعلهم إلى منعه يهرعون؛ فتذكرت أن الناس شيوخاً وشباناً؛ نشروا في ذا الموضوع المقالات الطنانة؛ ونبهوا على ما في ذلك من البلاء والخسران لأنه جناية على خير الأديان. فلما رأوا أنهم على الحديد البارد يضربون؛ وفوق الماء المسكوب ينقشون، فأرجعوا نبالهم إلى كنانتها، وجففوا أقلامهم لما رأوا من عجزها، وتلوا قوله تعالى: ﴿ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾ وتركوا المتعصبين في ظلام ليلهم يسبحون.

فعند ذلك عزمت على تقبلهم، والسير على أثرهم، فتذكرت وعيد الذين كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وأردت أن اؤدي واجبي كالذين أدوه.

وبينما أنا أتهيأ لهذا الخطب، وأسأل الله أن يسهل عليّ كل صعب، إذ ظهرت على أعمدة «لافيجي مروكان» البيضاوية رسالة استشهد بها أحد محرري تلك الجريدة على النفع الذي حصلته أمته بواسطة تلك الطرق الضالة، ووصف وصف شاعر حساس ممر «الطوائف» بين أزقة مكناسة. ومثلهم طوراً يرقصون ويصدحون وتارة يفترسون اللحوم النيئة وأخرى يشدخون رؤوسهم بالفؤوس والأسلحة. وشخص للقاري هيئتهم الذميمة وأفاض في ذلك الألفاظ ونمق العبارات بحيث يستطيع المطلع الذي ثبطه سوء الحظ عن الذهاب إلى تلك البلدة أن يستحضر في ذهنه ذلك المنظر الشنيع. ثم ذكر بأن منع ذلك بتلك المدينة من المحال لأن الزائرين يأتون إليها من كل فج وصوب وأقر ما فعلته بلديتها حيث جعلت هذا الموسم سبباً لجلب السواح إلى عاصمة مولانا

إسماعيل ثم اعترف بفضل كثير من الطرق قائلاً إنهم لم يتعرضوا لنشر دعوة الأمة الحامية بل أعانوها على بثها لما رأوا من الحرية التي منحت لإخوانهم الجزائريين. هذا وأيد أقواله بما صرح به ابن عبد الكريم حيث قال: «إن من أسباب فشلي وجود الوزانيين بين أظهر القبائل الجوفية بالمغرب».

ثم بعد ذلك أتى بالرسالة التي أشرت إليها سابقاً وقد وجهها إليه سيد تكنى بأبي درقة ولعله ظن أن هذه الكنية تقيه سهام المنتقدين وتجعل دونه سجافاً لا تنشق ولا تتمزق. كلا ثم كلا. ودونك أيها القارىء الكريم نص هذا الكتاب ثم بعد ذلك أعلق عليه ما يمليه علي «نزقي».

«فلنذكر أن المسلمين الذين اتخذوا طريق الهدى منهاجاً لا يخضعون لخدمة الأولياء ويرون ما عليه أصحاب الطرق مخالفاً للدين.

«وقد تألبت جماعة بالمغرب وجهت سهامها نحو الذين يندرجون في سلك أهل الطرق ويشيدون القبب على أضرحة الأولياء ويعكفون على خدمتهم. ومن المعلوم أن زيارة قبر الرسول (ﷺ) ليست بواجبة ـ بخلاف شد الرحال إلى الكعبة ـ وهي صنع من الحجر كان يعبده إبراهيم (كذا) فإنها لازمة لكل حاج.

«ويوجد بالمغرب بعض المسلمين حملوا سلاحهم على الوزانيين والتيجانيين والدرقاويين والناصريين والعيساويين والحمدوشيين الخ زاعمين أن «ذكرهم» لا يطابق الدين وأن رقصهم وغناءهم زندقة تعرّض متعاطيها للاستهزاء وأن «مقدّسي» تلك الطرق يستحقون النار لأنهم ينشبون العامة في حبالهم ويأخذون أموالهم.

«فإذن كيف تكون وقفة فرنسا بين هذين الفريقين؟ فالمتحقق لدينا هو أن دخولنا إلى المغرب كان بإعانة من أهل الطرق: فالوزانيون هم الذين كابدوا مشاق في سبيلنا بالأطلس وقادوا إليه مسيو دوسكونزاك ومولاي العربي هو الذي مهد لنا الطريق نحو أتوات. وكذا التيجانيون فإنهم اشتهروا بمكافحتهم لعبد القادر وبمساعدتهم لنا بالمغرب بما لهم من التأثير على أهله. وأكثر الدرقاويين منقادون لدعوة فرنسا عكس ما كان حدث ببلاد الجزائر.

«هذا ونشاهد الآن ظل تأثير الطرق التي ظاهرنا أهلها يتقلص كما نرى عدد المحتطبين في حبل أعدائنا يزداد.

«وعليه فالمتعين على فرنسا هو تمييز الحب الطيب من الحب الخبيث دون أن تولج نفسها في المعارك الدينية فيحبط سعيها في ذلك. ثم بعد هذا تعاضد المتشيعين لنا القائمين بنشر دعوتنا وتراقب الذين لا يبدون لنا مودة مع محافظتها على كل من الطرق لما سلف لها من الأهمية بالمغرب في زمان ساد الظلم فيه على أننا ننتظر منهم عوناً عند الحاجة بأن يطلعونا على أسرار الأمة ويتوسطوا لنا كما كانوا يفعلون».

هذه آراء أبي درقة وما أبعدها عن الجادة وهذه أفكاره ولكنها في عباب الخطأ خائضة! فاخفض درقتك يا صاح! ودعني أنبئك بما فيه مصلحة الأمتين بهذه البلاد؛ فلا تظن أن إبقاء الطرق بها يقضي على كل عناد، لأن حزب المتعصبين لأولئك الضالين أخذ ينمو ويزداد، وله من السلطة ما لا يخفى على كل أحد، إذ العلم والثروة بيده، وهذا مما يضمن النجاح لسعيه. فالأحسن للدولة الحامية أن تستميل إليها قلوب أعضائه، سيما وقد أخذت على عاتقها المناضلة على ديننا وقالت أنا أحميه، كما صرح بذلك مشاهير رجالها مراراً ووعدوا به ليلاً ونهاراً، أليسوا هم القائلين إن غرض فرنسا الآن ليس هو الاستيلاء على البلدان والضغط على أهلها؟ أليسوا هم الذين أعلنوا بأن منشودتهم اليوم هي استمالة قلوب رجال المستعمرات والسعي معهم في سعادتها؟ فإذن لماذا يا أبا درقة تحرّض أمتك على إبقاء ما لا يقبل عقلاً ولا طبعاً ولا شرعاً، وتدفعها على معاندة النخبة التي تقدِّر لفرنسا قدرها وتنتظر منها خيراً ونفعاً؟

هذا وإذا علمت فرنسا أننا كثيرو الغيرة على ديننا، ولا نبخل في الدفاع عنه بأموالنا وأنفسنا تنبأت عما تستوجبه من الشكر الجزيل إذا أعانتنا على المناضلة على يتيمتنا، وساعدتنا، على تطهيرها مما لوثها به الخارجون عن سنتنا.

وخلاصة القول إن التوغل في البلاد والطواف في سهولها وجبالها والاستيلاء على قلوب سكانها والحصول على ودهم ومدحهم لا يتأتى من استخدام الأوباش من أهلها بل بإبراز إلى عالم الوجود ما سبكته شفتا المقيم العام مسيو ستيق في النوادي والمسامرات كنشر الأمن وإجراء العدل وكف المظالم وغير ذلك مما سرنا سماعه.

«الرباط» اليزيدي

«الشهاب» إن الإخلاص لفرنسا والتعاون مع أبنائها الأحرار على نشر الأمن والمدنية بالشمال الإفريقي، ليس مما يختلف فيه اثنان، على أن المتهذبين المفكرين ـ مثل حضرة الكاتب ـ أدرى بهذا وأحرص عليه، غير أنهم يأبون بقاء مظاهر الهمجية في بلد يدين بالإسلام ويعيش تحت الراية الفرنسوية، فهم لذلك يقاومون أنصار البدع والخرافات من هذه الجهة التي هي محل خلاف بينهم، لا من الجهة الأخرى التي هي محل وفاق، وختام المقال المتقدم صريح فيما قلناه.

* * *

حكم عربية

لا تفتش على عيب الصديق فتبقى بلا صديق.

جعفر الصادق

حق أن تشارك في النعم من يشارك في المكاره.

أكثم بن صيفي

لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك.

الجنيد

إذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشنك ذلك فإنما هو أحد رجلين فإذا كان من إخوان الثقة فانفع مواطنه قربه من عدوك: شرٌّ يكفُّه وعورة يسترها وغائبة يطلع عليها. وإن كان غير ثقة فهو أولى به فهبه له.

ابن المقفع

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

مناجاة زهرة
في إحد بساتين مزاب!!

أيتها الزهرة الباسمة!!

أيتها الزهرة الباسمة! إذا سكب الفجر دمعة السلام على وجنتيك، وأمطرت السماء ودق النور على جبينك القاني، وأنشد العندليب صلاة الصبح فوق لبات أفنانك الزمردية، فولّي وجهك البهيج شطر السماء وارفعي يمينك اللطيفة نحو إلٰهك. ثم سليه ـ وأنت البريئة من الذنوب، الطاهرة من آثام البشرية ـ أن يمن على أولئك البؤساء الذين تبخرت

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

نفوسهم صاعدة مع الأحلام الكاذبة إلى سماء الشقاء! واختفت أمانيهم اللامعة وراء الشفق الأزرق المترامي الأطراف! ثم سليه رحماك اللهم رحماك!

إيه أيتها الزهرة الباسمة، إذا وضعت السماء تاجها الذهبي على مفرقك الجميل، واعتلى العصفور وجنتيك مثل سمو الخال على الخد الأسيل، ووضع قبلة السرور والعطف على ثغرك الألمى. فارفعي رأسك إلى محيط الرحمة والحنان، وناشديه العطف على تلك الهامات المتدلية وراء حبال المشانق؟! على تلك الأيدي المقطعة بسلاسل الفظائع البشرية! على تلك النفوس المترامية في لجج القاموس تعالج نزعات الغرق، على تلك الأفئدة التي اخترقتها لفحات الفاقة، على تلك المهج السائلة في كؤوس الحب من ألم الفراق، على تلك الأرواح المتصاعدة من مجازر الإنسانية إلى سماء الأبدية والسابحة في محيط اللانهاية ـ . . . وأنت محسنة أيتها الزهرة الباسمة. . .

ثم إذا ما اصفر محيا النهار من ألم وداع أليفه وأنشد قصيدة الفراق على مسامع الطبيعة الهائلة وأرسل الأفق أشعته اللازوردية. فقفي متوسلة إلى خالق هذا الكون البديع وسليه أن يحيي آمالاً داستها أقدام الليالي وعبثت بها أكف الأيام فلم يبق منها إلا ذلك النور الضئيل الباقي من الغروب أو الأريج الضائع من الزهرة الذابلة!

وإذا سمعت حفيف أجنحة الليالي فنامي مطمئنة على ساعدي الطبيعة الجميلة فلك السعادة الأبدية ولك البقاء أيتها الزهرة الباسمة. . .

«مفدي زكريا بن سليمان»

* * *

الأمر بالمعروف

جاءنا من مقام نائب جلالة الملك البلاغ الآتي:

إن رئاسة القضاء المحترمة قد رفعت إلى جلالة الملك العظيم بأنها قد انتخبت الذوات المذكورة أسماؤهم في البيان المرفوق بهذا ليقوموا بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنها رأت أن يكون رئيس تلك الهيئة الشيخ عبد الله الشيبي ونائبه السيد حسين نائب الحرم وكاتب الهيئة الشيخ عباس عبد الجبار وأن يكون مركزها بمدرسة السيد أحمد عيديد بباب الصفا وأن تكون أعمالها تتبع الأمور من جهة المعاملات

والعادات، فما وافق الشرع منها تقره وما خالفه تزيله وأن تمنع البذاءة اللسانية التي تعودتها السوقة وأن تحث الناس على أداء الصلوات الخمس جماعات وأن تراقب المساجد من جهة أئمتها ومؤذنيها ومواظبتهم وحضور الناس بها وغير ذلك من دواعي الإصلاح وأن تتخذ في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة وإذا أعياها أمر من الأمور رفعت فيه إلى أولي الأمر لإجرائه. وحيث قد صدرت الإرادة السنية الملوكية بالموافقة على ذلك وجرى تبليغ الذوات المنوه عنهم بالأمر وقد باشروا ما عهد إليهم به فللإعلان ذلك ونشره جرى تحريره.

(هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

* * *

– من أهل مكة –

محمد عقيل، محمد شرواني، عبد الله شيبي، عبد الرحمن بشناق، عمر جان، عباس عبد الجبار، عمر فقيه، عبد الرحمن الزواوي، حسين باسلامه، حسين نائب الحرم.

* * *

– من أهل نجد –

محمد بن مضيان، علي المنصور آل هديان، أحمد بن ركبان، عبد الله السليمان آل مهنا.

(أم القرى)

* * *

(الكأس المحطمة)

الهوى والشباب والأمل المنشو
د توحي فتبعث الشعر حيا
والهوى والشباب والأمل المنشو
د ضاعت جميعها من يديا
يشرب الخمر ذو الحجى ويبقي
لغد في قرارة الكأس شيا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسي
ثم حطمتها على شفتيا

السايح بشارة الخوري

في الأدب

دمعة حارة في سبيل الأمة والشرف!

بكيت ـ ومثلي لا يحق له البكا ـ على أمة مخلوقة للنوازل
بكيت عليها رحمة وصبابة وإني على ذاك البكا غير نادم
ذرفت عليها أدمعاً من نواظر تساهر طول الليل ضوء الكواكب

* * *

بكيت على قومي لضعف نفوسهم على حمل أثقال العلى والفضائل
بكيت عليهم والحشا متقطع بكائي على طفل ضعيف العزائم
بكيت عليهم إذ رأيت حياتهم مكدرة مملوءة بالعجائب

* * *

بكيت عليهم إذ نسوا كل واجب ومالوا إلى حب الهوى والرذائل
بكيت عليهم كلما هب حرصهم وظنوا بأن المرء عبد الدراهم
بكيت عليهم ـ لا أبالك ـ فالبكا ـ طبيب يبل الصدر عند المصائب

* * *

بكيت فلم يجد البكاء عليهم فلون الدجاجي يبدو لهم غير حائل
رضوا بحياة الذل والجهل والكرى عن العلم فروا والحجا والمكارم
فلا سمعوا صوت النبوغ يفيدهم ولا تركوا جواً فسيحاً لكاتب

* * *

بكيت على شباننا وغرورهم فما بالهم لم يهتدوا بالأوائل
بكيت على روح البلاد تضاءلت بجهل وخذلان وكفر النعائم
بكيت على الأيام ثم نحوسها فعاش كريم النفس رهن المخالب

* * *

ولم أبك جبنًا أو مخافة ناطق — فلي أمة متنامة للجلائل
تمر على المكروه وهي طليقة — وتلبس ثوب الصبر عند العظائم
ولكنما أبكي نفوساً ضعيفة — رأت خدمة الأوطان ليس بواجب

* * *

غفلنا فلم ننظر لما يجري حولنا — على أن هذا الدهر ليس بغافل
جمود وجهل وافتراق تجمعت — علينا فلم نحفل برفع الدعائم
سلكنا طريقاً للوبال مصيره — نبذنا حياة الشعب عنا بجانب

* * *

كفانا كفانا فالحياة تبدلت — إلا اختاروا ما يحلو بخير الوسائل
فسيروا حثيثاً واستردوا فخاركم — فبئست حياة المرء تحت الأداهم
فإن دمتم فيما أرى من تخاذل — فلن تبلغوا ـ والله ـ أعلى المراتب

* * *

ستبدي لنا الأيام كل كريهة — إذا نحن سرنا في طريق الغوائل
فنضحى بلا عين ولا الأذن والحجا — ويصبح قول الحق نفس الجرائم
فنبكي دماء كلما قام دهرنا — ليخطب فينا بالردى والنوائب

* * *

وما المرء إلا بالعلم معظم — ولا نال بالإهمال أعلى المنازل
ولا ساد قوم همهم في ثراهم — ولا خير يأتيهم بأحلام نائم
وما ضاع حق خلفه من يريده — ولا مات شعب أو هوى بالمطالب

الباكي على الأمة والشرف
رمضان حمود بن سليمان

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
ببقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٦ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٤ أكتوبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الحيـــاة الجديـــدة

نحن اليوم في عصر تقدمت فيه حتى الحيوانات ولم يبق عذر لمعتذر عن النهوض والأخذ بأسباب الرقي وبذل النفيس والعزيز في سبيل التمتع بما يتمتع به كل المخلوقات!

على أننا لو نظرنا إلى أحوالنا نظرة ولو كانت صغيرة لهالنا الأمر وأدهشنا وقعه وتلقاء ذلك يجب علينا الشروع في العمل باتحاد لإحياء ما اندرس من المجد الباذخ والعز الشامخ والمدنية الحقة والحضارة الأصلية التي كان عليها آباؤنا والأجداد.

وإذا ما استفقنا من المنام ونبذنا الكسل ووحدنا صفوفنا في سبيل العمل نجد أن لا بد لمن يريد الحياة السعيدة ـ وإن شئت قلت الجديدة ـ من الإسراع بإيجاد ما تتوقف عليه الحياة وأهم ذلك:

١ ـ المدارس الحرة وما أدراك ما هي. فإنها تضيء العقل وتزيل غشاوة الجهل وترفع الأمم لأعلى الدرجات وتوصل من أكثر منها إلى المقامات العليا بالنسبة للأمم الناهضة التي اجتهدت وأصابت في حين أننا عنها غافلون وفي أبحار الجهل سابحون حتى أدى بنا ذلك إلى ما صرنا لأجله يشار إلينا بالبنان في الجهل والفقر والانحطاط والذبول بعد الازدهار والذل بعد العز والتأخر بعد التقدم وبالأحرى الموت بعد الحياة.

فلا سعادة إلا بالعلم ولا مجد إلا بالعلم ولا حياة إلا بالعلم وما العلم إلا بتأسيس المدارس والاعتماد على النفس في التعليم وتوسيع نطاقه واختيار الأكفاء من المعلمين الذين توفرت فيهم شروط الكفاءة وكانت أخلاقهم حسنة ومعارفهم كافية ويحسنون ـ أكثر مما يلزم ـ أسلوب التعليم. إذ قد رأينا كثيراً من المعلمين جاهلين ومن كان ذا شهادات تؤهله لتعمير أدمغة رجال المستقبل بالعلوم والمعارف التي عليها المدار بالحياة ـ فطالما كان يجهل أساليب التعليم وبثها بين أبنائه أعني تلامذته.

من شروط التعليم المطلوبة الالتفات

بكامل الوجه لما قرنا وإلا فالجهل ربما كان أحسن من فساد في تعليم وجهل في بثه وربما كان ذلك مصحوباً بفساد في أخلاق. . . وتلك الطامة الكبرى.

٢ ـ وضمن التعليم المطلوب نشر العربية الجميلة إذ ما الفائدة في شاب يحمل ما شاء الله من الشهادات ويجهل لغة قومه ودينه؟.

ولا يؤمل الإنسان خيراً من شبيبة تترك لغتها وتتجاذب أطراف الحديث ـ فيما بينها ـ بلغة أخرى. كما نرى بعض الشبان يفتخرون بمعرفة اللغات وإذا ما خاطبتهم بالعربية اعتذروا لك بغيرها عن عدم معرفة ما تقول. .! والحال أنها لغتهم التي يجب عليهم معرفتها قبل سواها.

نعم إن كل لسان بإنسان ولكن لا توافق على ذلك قبل درس اللغة القومية، ومن كان يرى خلاف هذا فرأيه سقيم وفهمه عقيم ودائرته الفكرية ضعيفة وهو إلى الأمية أقرب منه إلى العلم.

٣ ـ وأكبر داع لنشر العربية وجود صحافة عربية بين الوطنيين بلغتهم الأصلية ترشدهم إلى ما فيه صلاحهم في الدارين وإن كنت غير موافق على نشر أسئلة علمية دينية على صفحات نشرة دورية يتناولها العموم في الطرقات التي لا تخلو من الأوساخ خصوصاً والمجالس البلدية تفعل ما تشاء. . !.

(يتبع) مصطفى بن شعبان

صوت العلم يناديكم، فهل من مجيب..؟

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

٢٢

ـ عيب ـ ورب الكعبة ـ عظيم من رجالنا في تهاونهم بحياتهم وحياة أبناء المستقبل، تلك الحياة التي تناديهم بحق الدين والوطن أن يبادروا إلى إصلاحها وأن يواصلوا سير الإصلاح دون أن يتخلله انقطاع ـ ما دام فيهم عرق ينبض وقلوب تتنفس الصعداء ـ إلى الأمام أيها الزعماء في نشر الدعوة العلمية بحرص وإخلاص وقد تعرضنا لكم في مقالاتنا المتسلسلة عن أسباب التثبيط وشرحناها

بما لها وما عليها.

وأود من حضرات القراء أن يعطوا لها جانباً من الاهتمام وأن يعاودوها مرة بعد أخرى وأن يفهموها العامة فإنها دروس علمية وكلما عمت كانت أكثر نفعاً وبتكرارها على الأسماع تكون أشد تأثيراً.

فليست القراءة سطحية بنافعة ولا القراءة لأي اعتبار كان غير قصد الاستفادة تعود على صاحبها وغيره بالثمرة المطلوبة.

إنما يلزم القراء في قراءتهم الصحف السيارة أن يقصدوا التدبر والاعتبار بقلوب ملؤها الشوق العظيم إلى الاستفادة حتى إذا ما رأوا فكراً صحيحاً يطابق المصلحة العمومية عضوا عليه بالنواجذ وأكثروا من ذكره في المجالس ليدور على أفئدة الجمهور فتختمر به عقولهم ليمتزج ذلك الفكر بدمائهم الطاهرة فيعشقونه حتى يندفعوا بعد ذلك إلى إبرازه من القوة إلى الفعل خارج الأعيان.

هذه هي السنة في تكوين الأمالي من الوهم إلى القوة المفكرة ثم إلى الخارج فإذا كنتم ـ أيها القراء ـ سائرين على هذا المنهج الواضح وبذلتم الوسع في نشر الأفكار الصحيحة التي تقرؤونها بين السواد الأعظم، مداومين على تلك السيرة الحميدة بقوة النشاط وروح الثبات الصادق ـ ثقوا بنيل أمانيكم وبأنكم فائزون في مساعيكم الإصلاحية كما قد قيل قديماً:

أول الفكر غاية العمل.

فليست بلاغة الكتّاب ولا أفكارهم السليمة بنافعة وحدها متى أعرض عنها القراء إعراض من لا يبالي ولا من لا يهمه الأمر، فتكون قراءتهم في مثل هذه الحالة لمجرد التفكه والانبساط وترويح النفس بالحوادث المستجدة.

جميع الأمور يجب أن تكون لأغراض مقصودة ويجب أن تكون مقرونة بالعناية على قدر تلك الأغراض حتى المزاح بشرطه يجب أن يكون كذلك.

وأما الذين لا يفرقون بين مواطن الجد والهزل فمن العبث أن يقرؤوا الجرائد ومن العبث إذا كنا نرجو منهم أو نعتمد عليهم بذر الإصلاح وهم غير صالحين.

ثابروا بعزم وداوموا بحزم ـ أيها القراء ـ واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.

(انتهى)

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

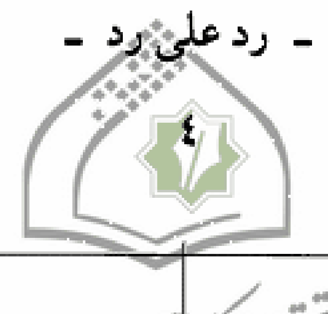
لقد جعلوا دين المهيمن ذلة
كما جعلوا قرآنه عصمة الضعف
رأوا أن ذل النفس للضد مذهب
فصاروا لدى الأعذار أردى من التلف
أبيح حمى الإسلام بين ظهورهم
وهم في حساب الثمن والربع والنصف
ألا قاتل الله المثبط إنه
هو الفاسق العاصي لرب السماء السقف

(المنهاج) «الإمام الحضرمي»

مجلس المناظرة

حول إيراد الخطباء الحديث

- رد على رد -



٤

اعلم أيها الأخ أني أجل وأبجل بكل تعظيم وإعجاب الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم رحمهم الله وجازاهم عنا خير جزاء مع عدم العصمة لي ولهم؛ راجع شرح القسطلاني في باب النكاح الجزء الثامن تجد قول ابن الملقن: «ليت البخاري ثمرة كتابه من هذا» لأنه البخاري رحمه الله ساق حديثاً في منتهى ما يأباه العقل والأدب ويخجل صاحب الحياء من ذكره ولذا لا أستطيع ذكره هنا ولا يسعني إلا موافقة ابن الملقن فاعذرني ولا تعذرني، وعلى كل حال أرجو وآمل أن يظهر لكم أن قولكم في أخيكم هذا أن هذا لمن طغيان القلم ليس بصواب ما طغى القلم ولا صاحب القلم. وقولكم وأغرب من ذا وذاك تقليدكم للغير فيما عزوتموه للإمام أبي حنيفة بأنه لم يأخذ إلا سبعة عشر حديثاً فالجواب: أن مرادي أن أبا حنيفة رضي الله عنه تحفظ كثيراً من الوقوع في الضعيف وإليك ما قال العلامة ابن خلدون في ذلك عند كلامه على علوم الحديث:

واعلم أيضاً أن الأئمة المجتهدين

تفاوتوا في الإكثار من هذه الصناعة والإقلال فأبو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثاً أو نحوها، ومالك رحمه الله إنما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ثلاثمائة حديث أو نحوها وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون ألف حديث ولكل ما أداه إليه اجتهاده في ذلك. وقد يقول بعض المبغضين المتعسفين إلا أن منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمة لأن الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة. ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن أصول صحيحه ويتلقى الأحكام من صاحبها المبلغ لها. وإنما قلل منهم من قلل الرواية لأجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعرض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الأكثر فيؤديه الاجتهاد إلى ترك الأخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الأحاديث وطرق الأسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق إلى أن قال: والإمام أبو حنيفة إنما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والعمل وضعف رواية الحديث اليقيني إذا عارضها الفعل النفسي وقلّت من أجلها روايته ولم أقل في أبي حنيفة شيئاً غير ما ذكر من تحفظه في رواية الحديث لهذا المعنى الذي ذكره ابن خلدون.

وأما قولكم وأغرب من كل ما ذكر تلك الجملة التي ذيلتم بها لما اتكلتم على الموطأ الخ. تلزمون تلك الجملة التي وددت محوها بدمي بكتابه الذي هو أس الإسلام فالجواب: إني لا أدري بهذه الجملة والمقالة في الجريدة بين أيدينا سوى قولي: «وكذلك يوثق بأحاديث الموطأ» وقولي بعد ذلك: «وقد التزمت منذ أمدان لا أفوه بالحديث فيما ينبني عليه حكم شرعي وخصوصاً في الحلال والحرام والأمر والنهي إلا إذا كان ثابتاً في الصحيحين والموطأ» فعلام سفك الدماء وليس أيضاً هناك من خطأ يجبر بالدم؟

ما هذا التعمق لغير ما جرم وما هذه الغيرة بل الغلطة التي أورثتكم هذا التحمس والانفجار بالعزم على سفك الدم ما أشبهكم عندي في هذه الغيرة التي أردتم أن تعملوا بها عمل هارون الواثق الخليفة العباسي الذي لم يكفه التشفي لغيظه في قتل العالم السلفي المرحوم الشهيد أحمد بن نصر أن قتله بيده على

ذنب أنه لم يقل بخلق القرآن وكذلك أنتم أنكم تريدون ـ على ما أظن وبعض الظن إثم ـ أن الموطأ كتاب أس الإسلام وقلت أنا أس الإسلام هو القرآن والتاريخ يعيد نفسه وما أشبه الليلة بالبارحة.

وأما كلامكم على أحاديث العلامة الغزالي رحمه الله وإيرادكم ما قالوا فيها فمعلوم ومفروغ منه، وإنما أتعجب ويتعجب القراء في دفاعكم عن المرحوم السيوطي وحملكم على الغزالي، والحال أن المردود على السيوطي والمقول فيه أكثر من المردود والمقول في الغزالي ومفروغ منه أيضاً شنشنة مغربية في الغزالي قديمة أني تبرأت منها. وما معنى قولكم إذاً وأفضع ـ كذا بالضاد والصواب بالظاء المشالة ـ من كل ما ذكر وأبشع قولكم أخطأت في الأخذ من الجامع الصغير الخ؟.

فالجواب أن كل ذلك مفروغ منه من لدن العلماء الأجلاء فلك أن تجعل اليواقيت يواقيت فأنت حر وأما أنا فأجعلها أحجاراً؛ وبالفعل قد جعلتها كذلك وألفت القراء والنظار إلى ما نقله عنه الأمير في حاشيته على شرح عبد السلام على الجوهرة من الأباطيل والخرافات التي ظهرت له ونقل بعضها عن محيي الدين الصوفي من إثباتهم القضايا الكلامية (التوحيد) بالكشف والذوق وغير ذلك مما لا محالة مفرق منه أن تقروا جميع ما جاء به السيوطي. أما أخوكم هذا فأقر ما أقرع العلماء المعتبرون في الغزالي وفي السيوطي وغيرهما. رحم الله الجميع فلا أقدس ما لم يدافع عنه ويقدسه الإسلام الصحيح والسلام في البدء والاختتام.

(يتبع)

الزواوي إمام

جامع سيدي رمضان بالجزائر

محمـــــــــد

عبـده ورسـولـه

«أطلعنا على مقال بجريدة السياسة الغراء بمناسبة حلول المولد الشريف تحت عنوان:

(محمد عبده ورسوله)

ولما فيه من الحقائق التي ينبغي أن تلاحظ بوجه خاص من سيرته عليه

الصلاة والسلام آثرنا نقله هنا لقرائنا الكرام طبقاً لمبدأ جريدتنا التي أسست على القيام بالدعوة إلى العمل بالدين الخالص من شوائب البدع والرجوع إلى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح» ونصه:

في مثل هذا اليوم، من خمسة وأربعين وثلثمائة وألف عام، ولد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه الصلاة والسلام.

ولد يتيماً فقيراً، وكفله عمه أبو طالب، فأنشأه على ما كان ينشأ فتيان ذاك الزمان، ولكن محمداً امتاز على أقرانه بصفات خصته عناية الله بها، فكان موفقاً. اشتغل بالتجارة فكانت أظهر صفاته الأمانة فسماه الناس «الأمين» قبل أن يبعثه الله رسولاً هادياً وأميناً على دينه حفيظاً.

حتى إذا بلغ الأربعين اختاره الله لرسالته فبعثه في الناس نبياً ورسولاً، فكان آخر الأنبياء وخاتم المرسلين.

كان محمد بشراً كالناس يطعم ما يطعمون ويشرب ما يشربون ويلبس ما يلبسون، ويجري عليه من أحكام القدر ما يجري على سائر الناس، فقد مرض محمد كما يمرض الناس، ولقد مات محمد كما يموتون، ولكن محمداً كان المثل الأعلى للبشرية المنزهة. حتى أذهل الناس كماله وعظمته، فكان منهم من لا يصدق أن هذا الكمال وتلك العظمة تتفقان لمخلوق من البشر، وحتى كان من أثر ذلك الذهول أن لم يصدق الناس يوم مات محمد أن محمداً قد مات حتى عمر العظيم أصابه في ذلك اليوم ما أصاب غيره من دهش، فصاح في الناس وسيفه في يده مصلت يهدد بالقتل كل من يجرؤ على القول بأن محمداً قد مات.

وبقي القوم في دهشتهم حتى خرج عليهم أبو بكر فذكرهم بقوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل..﴾ الآية. وقال: ﴿أيها الناس من كان منكم يعبد محمداً فمحمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت﴾.

هذا الكمال وهذه العظمة لم تخرجا بمحمد ﷺ على الإحساس ببشريته الكاملة، وبأنه إنما بعث ليهدي الناس إلى الحق، ويرشدهم إلى الخلق العظيم، ويضع لهم من النظم ما يجعل الحياة سهلة ميسرة. ولم يكن قط ذلك الكمال وتلك العظمة موضع فخر لمحمد إنما كان عليه السلام يفخر بما منَّ الله

عليه من أدب ومن خلق فيقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» ويقول الله تعالى: ﴿إنك لعلى خلق عظيم﴾ ويقول سبحانه: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ ففخر محمد بأدبه وثناء الله عليه بخلقه يضعان للناس أسمى ما يجب أن تتحلى به النفوس البشرية من صفات.

كان محمد عليه السلام المثل الأعلى للبشرية لا في أدبه وخلقه فحسب، ولكن فيما أنزل الله على لسانه من هداية إلى الحق ومن تشريع. دعا الناس إلى الدين في أبسط مظاهر الدعوة دعاهم إلى عبادة الله الواحد القهار لا شريك له في ملكه، ولا وسيط بينه وبين عباده. قال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني﴾ فليس في الإسلام من وساطة بين العبد وربه وليس فيه من رياسة دينية عليا ولا سفلى. وما ادعى محمد رسول الله أن له على النفوس سلطاناً، أو أنه يهدي من الناس من يحب، ولكن الله يهدي من يشاء. إنما قال إنه رسول الله وعبده ليس عليه إلا البلاغ سن للناس ما أنزل الله عليه من وحي، وتركهم بعد ذلك أحراراً في حدود ما سن لهم من تشريع، منهم إلى الله عليه حسابهم وإليه المصير.

«السياسة»

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

عند من..؟

عند عبد الكريم السكير؟؟

عجباً للخمرة تفعل بصاحبها ما لا يفعله العدو بعدوه. بينما تراه يهذي في سكره كالمحموم. إذا به يرمي الفضلاء كالكلب ينبح النجوم. وفي الوقت نفسه يناقض قوله بفعله فيذهب إلى حيث يقتل نفسه، وماله، وعرضه. فاللهم طهِّر أرضك من الأدران. إنك أنت الحنّان المنّان.

❊ ❊ ❊

من الناس قوم..!

ألحقت العظمة الموهومة بأنفسهم أن الفضل مقصور عليهم لا يتجاوزهم فهم لذلك لا يرون لأحد فضلاً ولا لغيرهم مقاماً في الهيئة الاجتماعية ولهذا لا يسمع في مجالس سمرهم إلا الخوض في أعراض الناس من ثلب وقذف وقدح وغير

ذلك تبريداً لنار جسدهم التي يتأجج لهيبها في صدورهم حتى تكاد تنفطر قلوبهم إذا سمعوا منك ثناء على فاضل أو ذكر محاسن كامل لأن ذلك يعدونه استصغاراً لمقامهم الوراثي الذي خولهم إياه جدهم الأكبر فلا ينبغي نسبة كل فضل إلا لهم ولا إسناد كمال إلا لحضرتهم وما علموا أن الفضل كل الفضل الذي يكسبه المرء بسعيه وجده لا الذي يورثه من أبيه وجده ألا فليكرموا أنفسهم وينتشلوها من هذا الحضيض الذي لا يرضى به عاقل وليحرصوا على تطييب أنفسهم من داء الحسد الفتاك ويعرفوا قدرها. فإن من أحسن ما يتصف به المرء أن يراقب عيوب نفسه ففي ذلك له مندوحة عن عيوب الناس وليوطنوا نفوسهم على سماع ثناء أهل الفضل فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

* * *

لكـــل داء دواء يستطـــب بـــه
إلا الحماقة أعيت من يداويها
لا أستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الأعمال إلا لظاهر

* * *

حقـائـق مدهشـة

عن علوم الأقدمين

بين الأوربيين جمهور كبير من العلماء الذين يعتقدون أن الأقدمين كانوا على جانب عظيم من العلوم والفنون التي ذهبت بها الحروب والانقلابات فلم يبق منها سوى آثار تدل على ما كان عليه القوم من حضارة راقية. وفي مقدمة المدافعين عن الأقدمين القائلين بتفوقهم علينا ومساواتهم لنا الأستاذ فون بيكر من مشاهير علماء الألمان والأب مورو الفرنسوي مدير مرصد بورجونيا بباريس. وقد نشر الأخير منهما مقالة في جريدة البتي جورنال دافع بها عن نظريته وسخر بالرأي القائل بأن أجدادنا كانوا أحط منا علماً وحضارة. وإليك خلاصة كلامه. قال:

لست أعلم هل يتفوق جيلنا الحاضر على الأقدمين في الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها أو لا، ولكني أعلم أن أسلافنا الأقدمين لم يكونوا أحط منا في العلوم والحضارة. ولعلي لا أخطىء إذا قلت أن كلامي لن يعجب الأغرار الذين يدعون العلم من أهل هذا الزمن والذين يحملهم الغرور على الحط من قدر الآخرين والتصغير من شأنهم. وإذا

باحثتهم في أمر قالوا لك إن الأقدمين لم يكونوا يعرفون شيئاً يستحق الذكر وأن ما وصل إلينا من علومهم هو جل ما كان عندهم لأن الأيام لم تذهب من ذلك إلا بالنزر اليسير.

ولا أزال أذكر أنه عندما نشرت كتابي «علوم الفراعنة الغامضة» سخر به جمهور من المدعين بالعلم وحاولوا الحط من شأن الأولين كما سخروا من قبل بآراء بيازي وسمث والسر جون هرشل الخاصة بارتقاء فن البناء عند المصريين القدماء وبلوغه المنزلة السامية كما يظهر من درس هندسة الهرم الأكبر في الجيزة.

ولسوء الحظ إنني لم أجد في دعوى أولئك الساخرين برهاناً واحداً يجدر بالاهتمام أو يحملني على تغيير رأي في هذا الشأن. فكل ما يحتجون به قولهم إنه ليس من المعقول أن يكون الأقدمون قد بلغوا من العلم المنزلة التي نعزوها إليهم وأن أهل ذلك الزمن ـ زمن مينا وخوفو ـ لا يمكن اعتباره من العصور التي ازدهرت بالعلوم والفنون كعصرنا هذا.

(يتبع) (السياسة الأسبوعية)

في الأدب

قلمي غلامي

إني ملكت من العبيد غلاماً فبحسن خدمته بلغت مراما
في روضته قد كان غصناً ناعماً فابتعته لي كي يكون غلاما
أنزلته عوضاً لها في روضة الآ داب أرجو أن يكون إماما
فهو المفيد لي الشوارد كلها حقاً يكون لما أريد قواما
أحببته حباً وإني كلما ناديته لبى وقام قياما
ما ضرني إن كان أسود لونه مجذوع الأنف فبالخصال تسامى
يعفو عن الهفوات والنقصان لا يجزي أخاه إذا جفاه ملاما
إن جاهل يوماً يخاطبه بما جرح العواطف منه قال سلاما
ينمي الحديث كما أشاء مترجماً مهما أردت إلى الصديق كلاما
فإذا أردت قضية حكمته فكأنني بيدي حكمت حساما
ولربما عجز الحسام عن الذي أرجوه أحياناً وكان مراما
فيتمه بسياسة وكياسة وتأدب حتى يكون لزاما
صيرت مركبه لفرط محبة مني يدي والفكر قبل زماما
وتراه معبد في الثقيل مغنياً وقد[1] أمة ببلاغة وحذاما[2]
أوتاره الأسطار إن حركته رقصت بتحريكي الحروف تماما
فتحرك الإحساس منها نغمة وتبث أفكاراً تبل سقاما
ما كان أسكته إذا استنطقته أنبأك أني قد نذرت صياما
فيظل يعمل صامتاً حتى ترى أثراً له بين الورى ومقاما

* * *

(١) رجل يضرب به المثل في البلاغة.

(٢) وحذام في إيصدق. إذا قالت إلخ.

زوجته سوداء[1] تشبه لونه فأحبها حباً يؤول هياما
فالمرء لا يصبو لغير شبيهه فعليه يحيا أو يموت غراما
والليل أسود مثلها فأحبه ويقيمه حتى يميت ظلاما
ولربما ولدا العجيب وربيا ه وهذباه وأصلحاه فناما
في ليلة ساد السكون بها وما سل الصباح على الظلام حساما

* * *

قد أطاعني وعلى المهمر أعانني فبصدره عني يكف سهاما
ورعى كأفضل خادم رغماً على أنف العدا لي حرمة وذماما

* * *

أعتقته للّه ربي خالصاً حر طليق حيث شاء دواما
ما لي ولاستعباده وأنا أرى استعباد أحرار الأنام حراما

* * *

أيراعي الإحسان ما أسلفت لي عوذاً بربي أن أراك مضاما
قل يا يراعي ما تشاء فأنت حر واصطبر مهما لقيت خصاما
واشكر إلاهك إن وجدتك منصفاً واسأل على الإسلام منه ختاما

إبراهيم بن بنوح امتياز

(١) الدواة.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٣٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٣٥ فرنكاً
بيقية البلاد ٤٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الإثنين ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٨ أكتوبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الحياة الجديدة

٢

والصحافة تكون أخبارية وهذه طبعاً لا تكون غير يومية وأدبية علمية تنشر في الأوساط الراقية وتبث فيها العلم والأدب وتزيل من الأفكار خرافات الدجالين وأوهام المفسرين الذين لا يطيب لهم عيش إلا في ظل الضلال والتضليل والغواية والعماية، وتكون أيضاً تجارية ترشو التاجر إلى الأسعار الجديدة خصوصاً في أيام مثل هذه أصبحت كل الأشياء تتغير أثمانها مرات بين المساء والصباح.

ومن واجب الصحافة الصدق في القول والتحري في النقل والثبات على المبدأ والمحافظة على السمعة والتفاني في خدمة الوطن والحقيقة ولا يردها عن غايتها السامية شيء ما دامت تعمل في دائرة الدين والقوانين.

٤ ــ وأما المباحث العلمية والأسئلة الفقهية فلها أعمدة المجلات التي ترحب بمباحث من هذا القبيل.

تلك المجلات التي بكل الأسف لم تكن بشمال إفريقيا ولو واحدة منها!.

وهذه المجلات تنشر المحاضرات والمباحث الدينية والعلمية والاجتماعية والفلسفية وهلم جراً. والمحامي يجدها لنشر مباحث قانونية والطبيب كذلك والعالم مثلهم. والشاعر والكاتب والغني الخ!

ومن واجب المجلات أن تكون خالية من الهزل لأنه يفسد سمعتها ويحط قيمتها ويدنس شرفها والهزل له صحف أسبوعية ولا بد أن يكون الهزل انتقادياً إذ يكفينا من الضحك الذي لا رجاء فيه بل ربما كان منه فساد للأخلاق وفناء للأوقات وضياع للأموال وما أشبه ذلك..!

٥ ــ ولا ينسى اليراع أن من شروط الحياة الجديدة التي نصبو إليها ولا بد منها حركة النشر والتأليف وما أدراك ما هي!

الجهل أقعدنا والفقر أعانه وإذا زال الجهل زال معه الفقر بالطبيعة. وهذا ما

لا يختلف فيه اثنان ضرورة أننا نرى صباح مساء أفراد الأمم المتعلمة في غنى متفاوت. وبالنسبة لفقرنا غنى كبير!

وإذا انتشرت الكتب الأدبية والروايات الأخلاقية وغيرها ووجد العامل البسيط والتاجر الضعيف والطفل الصغير كتباً يقرؤها ويفهمها تكون له دروساً غير منتظرة.

ولا يخفى ما في حركة التأليف من الفوائد، فالأدبية منها هي ما تلونا بعضها. وأما المادية فحدث عن البحر ولا حرج خصوصاً وقد تجد اليد العاملة بالمطابع حركة تقيها من الفقر والالتجاء إلى الغير وهذا أقل ما يمكن أن يقال...

٦ ـ والحياة الحقيقية تتوقف على سعادة العامل البسيط نعم ذلك البسيط لا بد من الالتفات إليه والاعتناء بحالته والدفاع عن حقوقه وأول ما يجب على العمال الشروع فيه وعلى العموم إعانتهم عليه. مسألة النقابات التي تكفل لهم حقوقهم وتضمن لهم أرباحهم التي ما هي إلا جزء من عرق جبينهم يبذلونه ليطعموا أبناءهم الصغار وأزواجهم العاطلات وأمهاتهم المقعدات وآباءهم طرحى الفراش!.

وسعادة العامل سعادة عمومية لأن العامل إذا أخذ حقوقه التي هي ثمن عرق جبينه فإنه دون شك لا يضطر إلى السرقة وتكسير الأبواب وشلق الجدران إن لم أقل قتل الأرواح.

(يتبع) مصطفى بن شعبان

على صوت العلم

أرجو من فضيلة سيدي مدير الشهاب الأغر نشر مقالة تأييداً لما دبجه يراع العلامة المحنك المصلح الكبير السيد الشيخ المولود الحافظي تحت عنوان:

(صوت العلم يناديكم فهل من مجيب؟)

وليعلم كل من له رغبة تامة في إحياء العلوم بالقطر الجزائري ـ بعد أن كادت تنقرض بانقراض أهلها ـ أن بينه وبين أصله النائي عقبة كئوداً إذ الأمة الجزائرية منقسمة إلى أقسام ثلاثة: أصحاب ثروة

جهلاء لا يلهيهم إلا ما يدخرونه في بيوتهم مجاراة لأغراضهم مثابرون على تحصيل شهواتهم مقلدون للأوربيين في الملابس والمآكل والمشارب دون المعارف والعلوم والآداب. فهؤلاء جل الناس فقد أجابوا بطرب وسرور خطيبهم الوسواس الخناس يتفاخرون في الإسراف وتضييع أموالهم في الملاهي والأعراس، وفقراء متعلمون أو معلمون فإرشادهم لا يسمع ـ لما قيل:

(فلا ترج الود ممن يرى
إنك محتاج إلى فلسه)

ومن أمثال من غبر ـ كل فقير حقير ـ وعلماء أغنياء تصدوا للإرشاد والوعظ بأقوال مغزاها احتكار الرياسة العلمية الوهمية فهم دعاة تجبيهم العامة العمياء بشرط الترخيص لهم في إتباع أهوائهم فلا يكلفونهم ولا يأمرونهم إلا بالأذكار المندوبة فرادى وجماعات فغالب أتباعهم لا يعرفون من واجبات الصلاة إلا استقبال القبلة.

ومن واجبات الصوم إلا الإمساك عن الأكل والشرب.

فلو تفضلت جلالتهم على العامة التابعة لهم، طوعاً لذكروهم بالقرآن لا بالخوارق لقوله عز وجل: ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾.

فمن اللازم لكل مرشد أن يتفقد الفاتحة في مريده وأن يفسر له قوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله﴾ إلى قوله: ﴿وأولئك هم المتقون﴾ فلو عملنا بهذه الآية الكريمة لكنا من أسعد الأمم الراقية مادياً وأدبياً. فالعلامة الحافظي إن كانت له مقدرة على التعليم فليجل في القطر متفقداً المتعطشين ليكرعوا من زخير يمِّه. فالمصلحون بالزواوة يستقبلونه بكل فرح ويبذلون النفيس من أموالهم، وقد تكبد مشقة السفر متعلماً خارج الوطن ومن السهل عليه أن يغذي أبناء وطنه بالمعارف. فبقدر الكد تكسب المعالي فلا خير في قول إذا لم يكن فعلا. فلنا الأمل الوطيد في تنزل القسم الثالث ـ العلماء الأغنياء المرشدين الذين بأيديهم زمام الأمة ـ للاعتناء بالقسم الثاني ـ المعلمين والمتعلمين الفقراء ـ. المحصلين لمعيشتهم بالكد يرثي لهم كل من رآهم على تلك الحالة المحزنة. وقد كان الشيخ ابن حداد رضي الله تعالى عنه يأمر أهل القرى بالزوايا بأمانة المعلمين المتمشيخين والإحسان إليهم بقدر ما

في وسعهم وكان لهم ذلك الإكرام أكبر منشط فإذا لم يقع ما نرجو تمثلنا بقول القائل:

(لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم.
ولا سراة إذا جهالهم سادوا) وهذا قولي وأستغفر الله تعالى وأطلب منه التوفيق.

والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ابن ثابت اليعدلي

«الشهاب» القسم الثالث في كلام الكاتب لا نراه منطبقاً إلا على الكثير من شيوخ الزوايا اليوم، فهل عناهم الكاتب و ـ لأمر ـ سترَهم باسم علماء.

مجلـس المناظـرة

حول إيراد الخطباء الحديث

ـ رد على رد ـ

٥



(تتمة لازمة)

ثـم إذا شئتـم المقـارنـة بيـن حجـة الإسلام أبـي حامد الغزالي السلفي وبين جـلال الـديـن السيـوطـي فـالعـرب بـل العلماء بالباب وأما قولكم فإن أوحد[(١)] المجتهدين شيخ السنة والمسلمين جلال الدين السيوطي لم يزل قذى في أعين المتهورين فالجواب عنه:

إنكم تهورتم وناقضتم ما وصفتم به أنفسكم من الانتماء إلى مذهب السلفيين أو أصحاب الجريدة هم الذين نسبوكم إلى السلفية ذلك بأن جميع من كان على مذهب السلف في هذا العصر هم الذين قالوا في السيوطي أنه تسرع وادعى الاجتهاد ولم يقبل منه ولم يلتفت إليه وأنه أخرجه التصوف من العلم الظاهر

(١) ولا يصح في واحداً واحداً فعل تفضيل لأن شرط أفعل تفضيل أن يشتركا في شيء ما ويكون الشيئان متفاضلين وأما الواحدية والفردية فلا تفاضل فيهما فلذا يقال والمعنى وحيد وفريد لا أوحد ولا أفرد ولكن الغفلات في العربية واللحن فيها لا يكاد أحدنا يسلم عند التدقيق فالعبرة بالمعنى الذي يؤدي المقصود وربما خصصت الموضوع بمقالة.

إلى العلم الباطن وأن العلامة الغزالي هو الذي يقول: «فمن قال إن الحقيقة تخالف الشريعة أو بالباطن يناقض الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه للإيمان».

وكذلك يتضح من مقارنتكم لابن تيمية بالسيوطي يوضح أنكم خلاف ما عليه السلف المعاصرون لكم ولنا الآن إذا انفردتم عنهم بالغلو في السيوطي وإقراركم إياه بأنه يرى النبي ﷺ يقظة ويصحح عنه الأحاديث مشافهة ليطمئن قلبه إذا قلتم هكذا بالحرف: «لو أن الأحاديث يقف عليها وهي موضوعة أو ضعيفة فيرشده النبي ﷺ إلى الكتب التي يجدها فيها بأسانيدها الصحيحة فيكون النبي ﷺ هو المصحح» اعلم أن هذا يجعل بينك وبين السلفيين والمحققين من علماء الشريعة ما بين مشرق ومغرب ونقول هذا فراق بيننا وبينك ولكنك تستتاب وتقبل توبتك إذا قلت شاكاً أو متردداً فيما قلت: لو أن ذلك مما دس عليه تلميذه الشعراني وإن كان هذا ضعيفاً الخ ولكنك مضطرب أيضاً إذ قلت بأن ما أردت حمله على الشعراني دسه على شيخه السيوطي ضعيف ويظهر من انتصاركم للمرحوم السيوطي وذكركم الورقة التي بخطه أنه رأى النبي ﷺ خمساً وسبعين مرة بيقظة أنكم اطلعتم على ما نقلت من فتاوى الشيخ عليش في هذا الشأن رؤية النبي ﷺ واستشارته يقظة كما ادعى ذلك على الخواص والسيوطي والشعراني وعرضناه على العلماء ماذا يقولون فيه، فظهر جنابكم أنكم تقولون بهذا فأنتم أحرار ولكن الشريعة تتعقبكم والعلماء بالباب. ثم أعرض عليكم مسألة واحدة وهي إذا قال أحد رأى النبي ﷺ يقظة وسأله عن حديث من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أصحيح هو؟ فيقول إن النبي ﷺ أخبره أنه صحيح وقام رجل أو عالم آخر يقول إنه رأى النبي ﷺ يقظة أيضاً وسأله عن الحديث نفسه فأجابه ﷺ إنه مكذوب عليه، أي القضيتين تثبت؟؟ نرجو الجواب.

وأما إسهابك في علوم السيوطي فإنا لم ننكر ما لا ينكر ولكن إذا خلط أو زاغ فإن علومه الكثيرة لا تسكتنا عن خطئه إذا ثبت ولو بلغ في العلم ما بلغ فإن كثرة العلوم لا تكون حجة على الهوى والصواب وهذا أشبه شيء بمن حكى الله عنهم وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(انتهى) **أبو يعلى الزواوي**

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

(وقال سالم بن وابصة)

عليك بالقصد فيما أنت فاعله
إن التخلـق يـأتـي دونـه الخلـق

وموقف مثل حد السيف قمت به
أحمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا أبديت فاحشة
إذا الرجال على أمثالها زلقوا

دمعـة علـى البـؤسـاء

١

البؤساء في الدنيا أجل من أن يحصون وأشدهم بؤساً من يشاهد الشر ينهك جسمه ولا يجد الاستطاعة لدفعه.

أتى علـيّ يوم تجلت إلـيّ فيه الهموم من كل جانب وأعوزتني الحيل وضقت ذرعاً مما حل بـي فكنت أروح النفس تـارة وأطـرد عنهـا النـوم أخرى حتـى أخـذتنـي سنـة بيـن خيـالات شـاخصـة وهموم قاتلة لم يزالا يتراءيا لي حتى في ذلك العالم.

بينما كانت النفس تجول لعل مما أحزنها طول عمرها يبارحها في تلك السنة التي شعرت فيها بقرب الراحة. إذا بصديق من الأصدقاء الذين عرفتهم وعـرفـت ثـروتهـم يفضـي إلـيّ بخبـره ويشـركنـي فـي بـؤسـه فـرأيـت واجـب الصداقة يقضي على سكب عبرات بين يديه يتأسى بها وتخفف عنه ما كاد يذهب به إلى مضجعه الأخير إن لم أشاطره في مصيبته التي تسيخ لها الرواسي وتذوب الجمادات.

أخبرني هذا الصديق أنه ممن ربـى في النعمة كما أعرف وأن والده ما لف في أكفانه حتى خلف له من المال ما تبقى صبـابتـه لأحفـاد الأحفـاد ومـن نفيـس المقتنيات وغيرها ما لا يأتي عليه العد؛ فلم يبلغ الثلاثين من عمره حتى انفصل عنه نقيره وقطميره، وجليله وحقيره، ولم يفضل له إلا أطماره التي يواري بها عورته وأفلاذ كبده الذين بهم يتكفف إلى الناس ويتعزى بهم عندما يتذكر المصير ومستقبل الأبناء. وأن سبب ذلك هو

دخوله في إحدى طوائف المتمشيخين وإعطاؤه العهد على السمع والطاعة للأوامر المتلقاة منهم ظناً منه أنها شبيهة بالأوامر الإلاهية وأن امتثالها متحتم على كل ساكني البسيطة فلم يشعر إلا وقد فقد رشده بذهاب ما ينعش به روحه وروح أبنائه وأصبح في ثيابه الخلقة وأبنائه المتصدق عليهم يلتمس ما يسد به الرمق ويدفع عنه كفر الجوع.

ما بلغ صديقي من حديثه إلى هذا الحد حتى رأيت الجو قد ملأ جوراً واعتسافاً وأن ساعة الخسف والمسخ التي ما زالت بهرجة الخلاف فيها قائمة قد أزفت فتظهر للعيان وترينا فعلتها بالمشايخ القابضين على نواصي البؤساء بيد حديدية لا تعرف الشفقة والرحمة ولا تتذكر ساعة المنقلب. كأن الرؤوف الرحيم ما خلق المساكين إلا لأن يكونوا تعبير أحلام الشياطين، وفريسة لفرقة الشاطحين، وكأن هذا العالم ما أوجده الله إلا لأن يبقي التصرف فيه لأصحاب الأغراض وذوي السيطرة والاستيلاء على الآراء من غير أن يأتي عليهم يوم تبرز فيه على رؤوس الأشهاد الضمائر وتفضح لهم فيه السرائر.

أيها الصديق العزيز لقد أفضيت إليّ بسرك ظناً منك أنك تجد في زوايا بيتي ما فقدته بالأمس وبثثت إلـيّ خبرك رجاء أن تكون تلك الخيالات التي استولت عليك حتى ذهبت بلبك لها شبه عندي - أعاذني الله - فأشاطرك إياها علك تنقذ ما حال بينك وبينه الأقفال والآلاف من مثلك ممن لا زالوا مخدرين لم يفيقوا من سكرتهم إلى الآن هيهات هيهات لقد نفذ القضاء وذهب ما مضى وليس في استطاعة أحد أن يحيي الموتى.

كان اللوم يتوجه لوالدك - لو قدر الله سعادتك - حيث أهمل تهذيبك وأخل بواجب نصيحته لك فلا يدعك أكلة في يد الملهوفين، ومضغة تلوكك أشداق المتمشيخين، فتقفو أثره من بعد وينمو قدرك عند فقده؛ أما وقد وكلك إلى ما حشره من حلاله وحرامه، بدل تهذيبه لك وإرشاده، فقد رجع المال إلى أربابه، وأراحك الله من وصمة صيرورته، فلأن تكون خفيف الزاد والرحيل وقد حلبت الدهر أشطره، وعرفت مشايخه وشطاره أحب إلـيّ من أن تدع أبناءك فريسة للائكين ومجزرة لسفاك الأعراض فإنك قد جربت وقاسيت ورأيت ومارست فلا أخالك تدع الأهواء تنشب في أبنائك من غير أن تدعهم عارفين بالزمان وأهله وتحذرهم

من وقائع الشيطان المستهلكين لأموال الناس بالخدع ودعوى الشيخوخة والتهذيب، ولا أحبك أن تقطع الرجاء وربك أرحم الراحمين وأعظم من انتصر للموحدين من المتمشيخين.

أيها الصديق ما الذي أغراك حتى أوقعت نفسك في حبال مبشرين المشايخ وقد كان لك في البعد عنهم ما فيه راحة بدنك ومالك ووقاية عرضك؟ وما الذي ألجأك إلى ولوج مضايقهم الضنكة حتى زجوك في سجن هواهم وقد علمت حدتهم وقساوة قلوبهم وقلة اكتراثهم بالمساكين؟ هل غرك على دفع أموالك وبسط اليد لهم في أمتعتك تلك المدارس التي تراها يشيدونها للإسلام؟ أم تلك الصدقات التي تشاهدها كل ساعة توزع على المضطرين وتلك الأحباس التي يخلدونها لمساجدهم فيرحمون عليها حين لا راحم، وذلك الكرم الحاتمي الذي ترى الوفود تحج إليه من كل فج عميق وتلك المآثر التي يرفعون بها دين الإسلام ويقيمون بها أركانه، وذلك العلم المبثوث لكل صادر ووارد؟ أم التبس عليك الحق بالباطل فظننت أن بيوتات مشايخ الوقت، كبيت السادات الدلابيين والناصريين والشرقاويين والفاسيين والكتانيين وغيرهم من ذوي المجد الشامخ والفضل الراسخ، فمآل ما لها لقمة لطالب العلم وسد لخلة مضطر، فأرشدنا ـ هداك الله ـ فلقد ربيت في مدرسة قلما تدرس الناس بأدراسها ومرت عليك مواقف كان يمكن لك فيها أن تنهض بنفسك لو قدر الله نجاحك.

(يتبع) **محمد بن أبي بكر السلاوي**

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

الحكومة
وأبناء الزوايا

تباشرت الناس كافة بنهي حكومة الجزائر الذي نهت به أبناء الزوايا أن يخرجوا من ديارهم يضربون في بادية الجزائر وقراها ومدائنها يجمعون النذور (الوعائد) التي تنذر للمشايخ الأولين، ويضربون على الناس باسم «الزيارات» مغرماً ثقيلاً. نهت الحكومة أبناء الزوايا بهذا النهي وجعلت على من لم ينته منهم عقاباً شديداً من سجن أقل أمده خمسة عشر يوماً، وغرامة مالية على قدر ما تراه

الإدارة، ولقد حبست الحكومة بالفعل منهم نفراً عديدين في جهات متعددة من غير أن تأخذها بهم رأفة مثل رأفتها بالأمة جميعاً.

ثم أمرت الحكومة لسائر الموظفين الإداريين أن ينفذوا هذا الأمر بصرامة قاسية وحذرتهم أن يخالفوا أمرها هذا فتصيبهم نقمة أو يصيبهم عذاب أليم، فهدأ بنو الزوايا ولم يعودوا يهمون بالخروج فإن من يخرج منهم الآن يجد له نكالاً كبيراً!

لو كان لي من الأمر شيء لخففت من هذا النهي بعض التخفيف ولاقتصرت على أهون ما يمنع بني الزوايا من الخروج فإني أحسبهم منتهين بأخف ما تنهى به الحكومة! ولو كنت مكان ذلك الموضع الإداري الكبير لما تشددت في عقاب شيخ كبير! من أبناء المشايخ بأكثر ما يتشدد في عقاب الجناة المجرمين.

لست أريد من أحد الموظفين أن يرد قضاء أبرمته الحكومة ولكني أريد منهم أن يستعملوا اللطف في تنزيل ذلك القضاء! بأن لا يعصوا الحكومة ما أمرتهم فلا يعدونه قيد اظفور، وأن لا يزيدوا على أن يفعلوا ما يؤمرون.

يحسب بعض الناس أن الحكومة أضرت ببني الزوايا فيما نهت، وأنها قد سدت في وجوههم باباً واسعاً من أبواب الارتزاق حتى ضاق العيش على من لم يتخذوا لهم من مكسب غير الطواف في البلاد لجمع النذور! والدوران على قبض «الزيارات»، ثم يقول هذا البعض من الناس أن الحكومة قد قست على هؤلاء «الأشراف» قساوة أوفت بها على أن قطعت عنهم أرزاقهم كأنها تريد أن تقتلهم جوعاً، من غير أن تراعي لهم ما أسدوه إليها من الإخلاص الخالص والولاء المحض، وأنا أرى أن الحكومة أحسنت إلى الطرقيين بنهيها هذا أكثر مما أحسنت إلى الأمة، وأشفقت عليهم أشد مما أشفقت على الناس، ولو قدر لنا أن نتهمها بالغرض في هذا النهي لاتهمناها بموالاة أبناء الطرق ومراعاة صلاحهم لا غير؛ ولكننا نوقن أنها قصدت خير الأمة وخير الطرقيين فلا سبيل إلى اتهامها بغرض من الأغراض.

كان الطوافون من أبناء الزوايا لجمع «الزيارات» لا يخرجون إلا أيام تطلع الثريا في الوقت الذي يخرج فيه الساعي لجمع الزكوات وكانوا قبل اليوم قليلين، وكان الناس يحبونهم حباً دينياً ملك به الطرقيون على الناس رقابهم وأموالهم،

وكانت الحكومة تواليهم ميلاً مع ميول العامة، واليوم قد كثروا كثرة غلبت على كثرة الأمة، ووصلوا بكثرتهم تلك إلى حد الابتذال، وأصبحوا يخرجون لطلوع الشمس لا لطلوع الثريا! ويجمعون الأموال باسم «الزيارة» و «الوعدة» و «الزكاة» و «العشور» و «الضيافة» و «الزردة» إلى غير ذلك من «أجرة الحجب» و «رشوة الحروز» وما يأخذونه على إعطاء الأولاد للنساء العواقر! والأثمان التي تنالهم من «بيع البخت» لمن لم تكن ذات بخت وقبول! لا بخصوص اسمي «الزيارة» و «الوعدة».

ولست أدري لماذا لم يبارك الله لهم فيما يأخذونه بهذا الوجوه الكثيرة مثلما كان يبارك لهم فيما كانوا يأخذونه باسم «الوعدة» و «الزيارة» وحدهما؟

رأت الحكومة ذلك كله فمنعت بني الزوايا من الخروج هذا المنع البات، غيرة منها على أشراف هذه الأمة أن يبقوا عفاة سائلين يتكففون ما في أيدي الناس، وستراً للموبقات التي يرتكبها أشرارهم باسم الشيوخ فيحملها الناس على أبناء المشايخ جميعاً، وفوق ذلك فإن الحكومة تحرمهم من خير كثير كما يتوهم بعض الناس بل قطعت عنهم شيئاً تافهاً قليلاً لا يكاد يغني عنهم من الضروريات فتيلاً، ولم تقطع عنهم إلا شيئاً سينقطع عنهم بحكم الضروريات غداً أو بعد غد، ما من ذلك بد، وليس فيه من شك.

علمت الحكومة سآمة الأمة قاطبة من هذا المغرم الثقيل فنهت بني الزوايا عن أمر أحسوا به هم في أنفسهم ثقيلاً، فقطعت بذلك رجاءهم فيما شغلهم أن يكونوا من العاملين على أنفسهم في هذه الحياة الدنيا، ولقد أحسنت الحكومة بهذا النهي إلى أبناء الطرق إحساناً كبيراً لم يحسنوه إلى أنفسهم فإنه ليس لهم مثل هذا النهي من سبب يتركون به الاتكال على المجد الكاذب والشرف الموهوم.

محمد السعيد الزاهري

في الأدب

الشعر المقصوص

ماذا جنى الشعر حتى ... جزيته الخير شرا
لم يجن والله ذنباً ... ولا أتى قط وزرا
لكن هو الجور طبعاً ... في الغانيات استقرا
يقتلن روحاً وجسماً ... فكيف يرحمن شعرا

* * *

أنالك الحسن حلواً ... فسمتِه الموتَ مرا
وزان قدك حتى ... سبى العيون وأغرى
وزاد جسمك ظرفاً ... وزاد طرفك سحرا
وكم في الجيد برداً ... وكم وفي الرأس حرا

* * *

قد كان رأسك روضاً ... به فأصبح قفرا
وصرت تحكين غصناً ... من الزهور تعرى
وكان شعري شعراً ... فصار بالقص نثرا
ضيعته وهو تبر ... من ذا يضيع تبرا؟

* * *

إذا بكيت عليه ... بكاء خنساء صخرا
فشاعر كان يوحي ... إلى شعرك شعرا
وما نظرت إليه ... إلا تخيلت خمرا
فكنت من غير شرب ... أميل وجداً وسكرا

* * *

وما انحنيت عليه ... إلا تمليت عطرا

ولا تمـــوج يـــومـــاً إلا تمثلـــــت بحــــرا
ولا تشفعـــــت فيــــه لـــديـــك ســـراً وجهـــرا
إلا وقبّـــــل عنـــــي رجليـــك يطلـــب عـــذرا

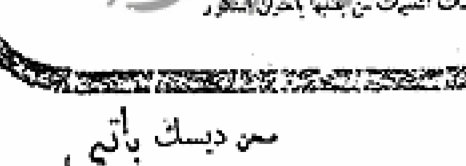
* * *

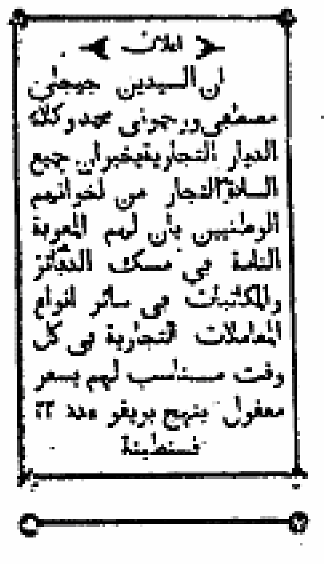
مـــا عـــاد شعـــرك ليـــلاً ولا جبينـــك فجـــرا
ولـــم يعـــد أبنـــوســـاً فـــي الجيـــد طـــوّق درا
ولا خيـــوط شعـــاع بمبســـم الشمـــس أزرى
ولا شـــراك غـــرام يصطـــاد عينـــاً وفكـــرا

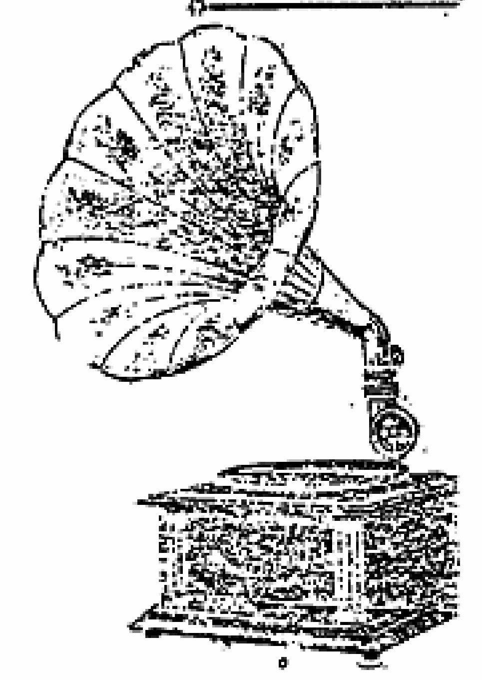
* * *

تحمّـــريـــن شفـــاهـــاً غنجـــاً وتطليـــن نحـــرا
وتلبسيـــــن حلــــي أو تبليـــن بـــالضيـــق خصـــرا
لكـــي تتيهـــي علـــى الأتـــراب بـــالحســـن فخـــرا
فكيـــف تـــرميـــن تـــاجـــاً أولاك نهيـــاً وأمـــرا

(مينيرفا) فوزي المعلوف بالبرازيل







المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما


نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٨ اكتوبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

دمعة على البؤساء

ـ ٢ ـ

أنسيت ساعة ترددك إلى الشيخ وأنت في ثروتك العظيمة وزيك العجيب فتراه مقبلاً عليك بكل جوارحه ونفيس أوقاته يسحرك بتحاليه تارة، ويستخرج منك بتبسيماته ما يمد يده إلى مستودعاته، ومعاين كيوسه بتتبع التقاط ما سقته إليه وإلى أغراضك الشاقة ـ تارة أخرى، حتى إذا نفدت تلك الدوالب التي كنت تحرك بها جوارح الشيخ صرت ترمي بدل تلك المجاملة رداً وإبعاداً، وعوض تلك التبسيمات وجوهاً كاشرة وقلوباً قاسية وأبواباً دونها ـ بالخصوص ـ مغلقة.

أنسيت وقت ما كان يتردد إليك طالب العلم راجلاً حافياً جائعاً كأنه أشبه شيء بحمار حين لا بريد ولا قطار بأوامر الشيخ ومكاتبه طوراً يلزمك ببهائم الخليع وآونة بضحية الأعياد وحيناً بجزاز العام ووقتاً بالسمن وتارة بأداء أعشار الحبوب له كأنه الساعي الشرعي أو رب إدارة الأداء والجبايات.

أنسيت وقد وردت عليك مكاتب الشيخ تخبرك بأن كثرة الزائرين والواردين على الزاوية استهكلت المواد الضرورية وتأمرك ببذل المجهود في القيام بها حتى إذا وردت زائراً فلا آكل ولا شارب ولا مأكول ولا مشروب وإنما الأموال استحالت عقاراً..!!.

أنسيت وقد شد الشيخ إليك وإلى أمثالك الرحلة فتكلكل عليك بخيله ورجله ثم لم ينفصل عن منزلك حتى بارحك كل ما تملك.

أنسيت وقد بعت البلاد وحملت الأولاد ووردت على الشيخ فريسة من غير تفكير فلم يحفل بأمرك بعد اختلاس الفضلة سوى زفرات من بين الحجب وسبات من داخل الأبواب، ثم لا أنت بالمال تسد به الفاقة إذا أثخنتك الجراحة ولا بالبلاد تقلك إذا طردتك البقاع ولا بالأولاد فتصون عرضك عندما رأيت المتمشيخ اتخذ ذكورهم وإناثهم خولاً... مقتعرين.

فإذا غرك أيها المسكين من مواقف الشيخ وقد تجلى أمامك بعد أن عظم لك أمره المبشرون وخوفك الانقلاب عنه المغامرون.

وماذا راقك منهم وقد أصبحوا في أموالكم يتصرفون ولأهليكم وأولادكم يستخدمون، هل ما تلي عليك من قبل أم قيامهم بالأسحار وتهجدهم بالقرآن ولزومهم الجمعة والجماعات وعيادتهم للمرضى ونصرتهم للضعفاء وإقامتهم دعائم الإسلام، وكثرة الصلاة والصيام، وبكاؤهم والناس نيام، كلا لا تجهلون قلة الأمانة وندور الديانة وكثرة الخيانة وشدة القساوة، ولكنكم لقنوكم أدعية ومستعملات جلها سحريات فلا تزال براكينها تلعب فيكم وأنتم لا تشعرون حتى تطرحوها في المزابل وتنبذوها تماماً. أما ما دمتم متقيدين بحبال النوم جاعلين أعناقكم في تلك السلاسل التي أثقلت ظهوركم وأنهكت قواكم إلا ولا ندم ولا توبة ولا رجوع، وإنما ضغط الطرد والتشريد يبدي منكم النحيف بدون شعور.

أيها الصديق ذهب المال والعقل وفقدت الرشد وسئمت الحياة فأخبرني عما شاهدت من شيخ التهذيب وماذا عليك من مجالسته وتلاوة مستعملاته؛ فلقد نصحكم الأقدمون حين لا زاوية ولا ورد ولا شطح ولا مزامير وحذركم المتأخرون حين شابت منكم الأهواء وكثر منكم الدخلاء وعمكم البلاء من كل واد واحتوت على أفكاركم البسطاء. فهل رأيتم كثرة صياحهم وسمعتم كثرة عويلهم ونحيبهم أم لا تزال الأغشية سميكة على أبصاركم والسحريات مستولية على بصيرتكم والحيرة تطردكم تارة وتشردكم أخرى؟ فأفيدونا هداكم الله فقد عم المصاب وصرنا نتحمل لكم ما لا تشعرون به أنتم أنفسكم. وليس في استطاعة بائس مثلك ـ يا صديقي ـ أن يريدك على عبرات متدفقة تشملها زفرات مزعجة سوى كلمات تهون عليك وعلى البؤساء أمثالك عندما تهوي لتنزع روحك من بين جنبيك. فإنكم سيأتي عليكم يوم تشاهدون فيه كل أمة جانية كل أمة تدعى إلى كتابها فينادي المنادي ألا فليتبع كل منكم من كان يعبد حتى يأتي دور المتمشيخين تكتنفهم ملائكة غلاظ شداد وقد تعلق بكل واحد منهم آلاف ممن ذهبوا ضحية الجهل مثلك يصيحون على الخائن أمام الحكم العدل على اختلاف شكواهم وتباين مصائبهم هذا يقول يا رب إن هذا

قد أكرهنا على أنفسنا... والآخر يصيح يا رب إن هذا قد استهلك أموالنا واستولى على آرائنا. وترمق الملبس عليك منهم وسطهم وقد أعوزته الحيل وضاقت به المسالك وتساءلت قائلاً يا ربنا هذه وقفة البائس المظلوم التي كان يتطلبها من وقت شعوره بالسموم القتالة، وهذه الساعة هي التي كنا نبرِّد بها غليلنا حين ما كانت الدواهي تحوط بنا ولا شاعر ولا متحرك وهذه الوثبة هي التي كانت تخفف شقاءنا ساعة ما كانت العبرات تنحدر من آماقنا. وهذا المتمشيخ الذي نراه يتعثر في دموعه ويبين من سوء ما حل به وعظيم رزئه هو أحد الذين كانوا بالأمس يبيعون جنتك ويهونون عذابك ويخونون عبيدك ويحجرون على ضعاف رحمتك، هؤلاء هم الذين لم يهابوا سطوتك ولا خافوا بطشتك حتى زعموا إنك تتحلل فيهم ويتحللون فيك وأنت هم وهم أنت؛ طوراً يشاهدونك في الأوثان، وأخرى في الغلمان، ومرة في الغنم، وأخرى في النعم، هؤلاء هم الذين فرقوا الدين وشتتوا كلمة المسلمين ونصروا دعوة الشياطين وتطاولوا على مقامات الأنبياء والمرسلين وموهوا الحق المبين وخانوا الموحدين. هؤلاء هم الذين رفعوا عنا الصلاة والصيام وبددوا جموعنا بالخرافات والأوهام وادعوا الأخذ عنك مباشرة بلا واسطة ولا إلهام والعروج إليك في كل الأعوام فحسنوا لنا الاستقسام بالازلام واختلسوا أموالنا ونحن نيام هؤلاء بك قد شدونا وبالانتساب إليك في حبالهم أوقعونا فخدمناهم لأجلك خدمة الغلام الرشيد وتقربنا إليهم بالجاه والأموال والأهل والعبيد فلما فحصنا داخليتهم واستكشفنا سريرتهم لم نشاهد منهم أصولاً ولا فروعاً ولا رأينا منهم سجوداً ولا ركوعاً ولا ولا. هؤلاء هم الذين كنا نستغثيك بهم لحسن ظننا فلا نغاث ونتوسل إليك بهم وأنت معنا أينما كنا فلا نجاب. قد أوهمونا أن أرزاق خلقك على أيديهم توزع، ومواهب فضلك من فضائلهم تتفرع، يا ربنا قد هديتنا فاستحببنا العمى على الهدى، وأرشدتنا فألهانا عن رشدك متابعة الهوى فهؤلاء ساداتنا وكبراؤنا قد أضلونا السبيلا.

وساعة انتهيت مع صديقي إلى حديث هذا المشهد العظيم ـ انتبهت من ضجعتي مرعوباً ووليت الفرار مذعوراً قائلاً في وقت أداء الحق الفرض: هذا هو اليوم الذي تظهر فيه الحقائق،

وتفتح المغالق. والمعارف فيه تذاع، والأهواء تبارح الأندية والبقاع، فما عليكم إلا أن تظهروا الجد تحمدون عقباه، وإياكم والكسل عن العمل؛ والاعتذار بالعلل؛ ومن عرف ما قصد، هان عليه ما فقد.

انتهى

محمد بن أبي بكر السلاوي

الحياة الجديدة
ـ ٣ ـ

وذلك لأنه جاهل والجاهل إذا لم يجد مرتزقاً من الحلال فلا يمنعه مانع من الارتزاق من الحرام.

وعليه يجب على العمال الاعتناء بأنفسهم وذلك بتأسيس النقابات التي تضمن لهم حقوقهم. وعلى العموم مساعدتهم على نيل مبتغاهم إذ سعادة الجميع بسعادتهم والشقاء بالشقاء!.

٧ ـ والشيء بالشيء يذكر فبمناسبة الكلام على سعادة البلاد وسعادة العمال وجب أن نقول: تداركوا ما فات واعملوا لما هو آت. وذلك بالمحافظة على الثروة ويستحيل أن يحافظ عليها الإنسان، إذا لم يجد من أبناء أمته وإخوانه تجاراً لا ذوي شركات كي لا تذهب الأرباح للخارج لأن البلاد في حاجة إلى العاملين من أبنائها. والوطنية تدعوكم إلى تأسيس الشركات لتحيوا التجارة الحرة من مرقدها وتنهضوا بها من مماتها وترفعوها من كبوتها وترتقوا بها إلى أعلى الدرجات وأسمى المراتب لكي تكون ـ على الأقل ـ بينها وبين تجارة الأجانب مناسبة. أما البقاء على هذه الحالة والآخرون يتقدمون بخيراتنا يسبحون في بحار ثروتنا ونحن ننظر إليهم، وربما كان الأشقياء منا أعواناً لهم على جمع ثروتنا بجيوبهم والقضاء عليها القضاء النهائي ـ فإن ذلك مما يرجع بالشعب إلى الوراء ويتركه فقيراً حقيراً جديراً بأن يشار إليه بالأنامل لا سيما وقد تقدمت الأمم ونالت... وما ذلك إلا باتحادها واعتمادها على نفسها واتكالها على قواها ولو مع وجود الضعف لأن الشرقي ضعيف

في كل مكان وزمان...!.

٨ ـ والكلام على التجارة يجر القلم إلى طرق موضوع الزراعة ـ أخت التجارة ـ وما أدراك ما هي التجارة هي أعظم موارد الارتزاق ولكننا بكل الأسف كدنا نهملها ومن حافظ عليها فقد تجده يستعمل الآلات التي كان يستعملها أجدادنا منذ قرون.

أي لا مواد عصرية ولا آلات ميكانيكية ولا ولا ولا...! بينما غيرنا أمامنا كيف يتقدم في أرضنا بخيراتنا وكيف يطاوعه العمل.

نعم يطاوعه العمل لأنه أعد المعدات وأحضر التحضيرات واستجلب الآلات العصرية من الخارج ومن كد وجد.

خلافاً لنا: نحن الذين لا زلنا نعشق القديم ولو أدى بنا إلى الفقر وضياع الثروة التي لم يبق لنا منها آلا جزء يسير والأسباب الداعية لذهابها لا محل هنا للكلام عليها....!.

نعم عشق القديم والنفور من الجديد هو الذي قهقرنا وأشرفنا على الإفلاس الخاص بعد العام...

فانهضوا بالزراعة يا عباد الله وأشبعوا الأرض عملاً تشبعكم خبزاً لأن نيل المنى لا يكون إلا ببذل الجهود وتضحية العزيز والنفيس ولا طريقة للاستفادة من الأرض وخيراتها إلا بالعمل ولا ينتج النتاج المطلوب إلا متى استكمل اللوازم... فهل أنتم سامعون...؟.

٩ ـ ومن المستحيل أن يحيا شعب حياة حقيقية بدون صناعة تغنيه عن السؤال وبذل عرق الجبين أو التسلط والاختلاس أو التذلل وتقبيل الأعتاب...

ما أجملك يا صناعة وما أغناك فللّه در من سمّاك تاج الذهب أو النور. بك يكتفي الإنسان عن كل ما يجلب الإهانة والاحتقار.

وأنت أيها الصانع ما أجملك في دُكانك تصنع وأنت حر طليق لا تملق ولا نفاق. تنهض صباحاً فتباشر العمل إلى أن تملأ جيبك من المال الحر الشريف من الدنس الخالي من المذلة.

هي والله ـ الصناعة جميلة أيها القارىء الكريم ولكن للأسف كله نرى الصناعة كادت تكون نسياً منسياً أو تموت ضحية الإهمال وعدم الاعتناء بها ذلك الواجب الضروري المتروك...!.

ولا بد من تقدم الصناعة الوطنية في الاقتناء لأن سلع الخارج لا تبور سواء هنا أو في بلاد أخرى خلافاً للصنائع الوطنية التي إن لم تجد مقتنياً هنا لا شك تحفر قبرها بيدها ـ لا قدر الله ـ.

اقبضوا على الصناعة بيد من حديد ووازروها وأعينوها ونشطوها بكل أنواع التنشيط ومن لم يعمل فقد قضى على أمته وبلاده.

١٠ ـ قبل أن نختم هذا المقال نستنهض همم إخواننا القراء ونستلفت أنظارهم لمادة حيوية بل هي ركن من أركان الحياة الحقة وتلك هي: التمثيل العربي.

لا نعني: بالتمثيل ذلك الرقص الصبياني والغناء الفاحش، واللحن الكثير حتى يخيل للناظرين أن الممثل ينطق بلغة غير عربية!.

ولا نعني بالتمثيل ذلك السفه المزدوج الذي لا غاية من ورائه إلا تعمير الجيوب (كابن كاملة عندنا).

ولكن نحث على التمثيل الحقيقي الذي يمثل مجد العرب وحضارتهم ومدنيتهم وشجاعتهم وبطولتهم وعدلهم وتشاورهم في الأمر. ذلك التمثيل الناشر للآداب العامة والأخلاق السامية المهذب للعقول والمنقذ من الضلال. وفوق ذلك فإنه أكبر عامل لحياة العربية الجميلة.

ذلك هو التمثيل ـ يا صاح ـ الذي ندعو إليه ونحث عليه وما عداه من أنواع الرقص والسخرية فإنه لا يسوغ أن يطلق عليه اسم تمثيل وإنما هو لعب صبياني بأتم معنى الكلمة.

وختاماً نؤكد على إخواني بكل قواي لأن يبادروا بتنفيذ هذه النقط وبدونها يستحيل علينا الحياة الحقة، وإن كنا أجملنا القول إجمالاً نهائياً ولم نبحث بحثاً كافياً ونحلل تحليلاً كيماوياً كل نقطة كما يلزم لكننا عزمنا بحوله تعالى أن نخص كل نبذة بفصل مستقل متى سنحت لنا الفرص وزالت من أمامنا الموانع التي لا تنفك نرجو زوالها لكي يبقى الجو صافياً لخدمة الأمة التي عاهدنا الله على العمل لفائدتها إلى آخر رمق من الحياة.

عل أن المواضيع التي ترتكز عليها الحياة الجديدة كثيرة غير أن أهمها ما أرشدنا إليه القارىء الكريم.

انتهى مصطفى بن شعبان

في الأدب

«فيوليت» أنت لها إذ كلهم عجزوا

أبنــاء آدم جنــس واحــد فلمـا
هـذا التقـاطـع فيمـا بيننـا يقـع
مـن يعـرف الحـق حقاً لا يليـق بـه
أن يترك الحق ما في الترك متسع
أولى من النفس بالإحسان حافظها
فهـل لمـا قلتـه صـاغ ومستمـع
باسم المساواة في صف القتال لنا
جمـع بـه الـدولـة القعسـاء ترتفـع
هـي المسـاواة لا تنفـك جـامعـة
شمل الشعوب لذاك الناس تجتمع
بالعدل تعرف فيما بيننا فلذا به
الشـرائـع تنهـانـا فنـرتـدع
«فيوليت» أنت لها إذا كلهم عجزوا
عن اتصال فأوصل أنت ما قطعوا
أبصرت ما أبصروا لكنهم قصروا
ومـا قصـرت فـأنـت اليـوم متبـع
فكم هزرنا سيوفاً في صفوفكم
تلقـاء أعـدائكـم والجـو منتقـع
وحيث (فيوليت) من أهل المروءة
والإحسان أدرك ذاك وهو مرتفع
فصـاح وهـو رفيـع فـي منصتـه
بالحق والبدل في جمع له سمعوا
فـذاك أطـرب مشـاكـل مجتمـع
والعدل يطرب من بالعلم ينتفع
الـرب خـالقنـا والأرض تجمعنـا
لِـمَ التقـاطـع فيمـا بيننـا يقـع

سيدي عقبة
إسماعيل مكي الخنقي

الشيء الذي يقال له العطا

ـ لملاحظ أمريكي ـ

ألف المستر هنري روزفلت كتاباً بهذا العنوان فتكلم فيه عن الطريقة التي جعلت أمر تنظيم جيش من الرجال والنساء ممكناً ـ ليس جيشاً حربياً يهلك بني الإنسان ويدمر العمران بل جيش أناس أفاضل وقفوا النفس والنفيس على خدمة الناس وإنقاذهم من الهلاك والانكماش. فالمستر روزفلت يبشر بإنجيل «الإخاء والخدمة» حتى إنه ليوهم قارئه بأنه قد اكتشف سر الكون المخبأ وهو الذي عرفنا منه ومن غيره أن مسرة العطاء أعظم من مسرة الأخذ.

وهو حق لا ريب فيه فإن المرء يشعر بسعادة وهناء عظيمين عندما يجعل الغير

في سعادة وهناء ويكون هناؤه أعظم مما لو حصر همه في توفير السعادة لنفسه. وفي الواقع أن الهناء الذي يحصل للواحد منا إن هو إلا رد فعل الهناء الذي تسهل للآخرين الحصول عليه. ويروى عن المستر هوفر ناظر التجارة فكر يستحق التخليد وهو قوله في خطاب ألقاه في اجتماع عقدته جمعية إعانة ما يأتي «إن إغراس الراية الأمريكية في قلوب أولاد أوربا على رفعها فوق كل مدرعات العالم.

فالعطاء هو صانع السلام والأخذ هو العابث بالسلام. وقد سألت مرة وأنا في اليابان أحد اليابانيين عما إذا كان من المحتمل شبوب نار حرب بين الولايات المتحدة واليابان: فأخذني إلى إحدى نوافذ الفندق الذي كنا فيه وأشار بإصبعه إلى رصيف خشبي عظيم في يوكوهاما وقال: «إن هذا الرصيف الذي نراه قد أعطته الولايات المتحدة إلى اليابان وكل الأموال التي قبضتها الولايات المتحدة من اليابان بموجب معاهدة عقدت بينهما قد أرجعت إلى اليابان لكي تعمل على تنشيط تجارتها وتسهيل سبل تلك التجارة وكل ياباني يعرف من أين جاء هذا الرصيف وكلما نظر ياباني إلى ذلك الرصيف يشعر بأنه مديون للولايات المتحدة».

وتتنازع اليابان في هذا الحين قوتان: «إحداهما تثير الخواطر بتهيئة المتاعب في المستقبل وهي مؤلفة من سوء التفاهم وغير ذلك من بواعث الأنانية وحب الظهور. والثانية هي قوة اللطف والإرادة الخيرية هذه القوة هي صانع السلام الحقيقي في العالم وفيها جنوح شريف لاستئصال كل ما هنالك من سوء التفاهم وأسباب الخلاف هذا الفارق الكبير هو سوء الظن على الغالب» وهو صادق في هذا القول ففي الأشهر الأخيرة تبرع الكولونيل ميشال فريدمن اليهودي الفاضل بمبلغ كبير من المال لكاتدرائية بروستانتية فهو قد أدرك النفع الكبير الذي يتأتى من هذه الكنيسة من حيث غرس مبادىء الدين والأدب الصحيح في أذهان الناس.

(الهدى)

لا طرق في الإسلام

غير خافٍ أن الداء المزمن الساري في كلية الأمة وجزئياتها والمتأصل في نفوس أبنائها لهو داء البدع الذي خدش وجه الدين الإسلامي الطاهر وشوه منظر الهيئة الاجتماعية وصير كل أمة وجدت فيها تلك البدع أحط الأمم وأدناها إلى الهوة والاضمحلال.

وهذه الأمة المغربية تعد في الصف الأول من تلك الأمم المبتلية بشيوخ الضلال الذين ما انفكوا يبثون خزعبلاتهم بين سائر الطبقات حتى أفضى الأمر إلى أن سرت العدوى إلى بعض علمائنا الجامدين فانطلت عليهم حيل أولئك الشيوخ وانقادوا إليهم وصاروا من العاملين في صفوفهم يبثون دعاويهم الكاذبة وأحلامهم الساحرة الجذابة ويبذلون أوسع ما لديهم لاستمالة قلوب العوام والبسطاء.

وإنها وربك لمصيبة عظمى وطامة كبرى موجبة لهدم ديننا القويم وداعية لإضاعة عزه ومجده الذي كنا نفاخر به ونشمخ بأنوفنا بوجوده.

ومهما بلغ الأسف والاستياء فليس كأسفنا واستيائنا على ما آل إليه أمرنا وصرنا نرمق من الأجانب بعين السخرية والاستهزاء وما برحنا نسمع منهم في كل وقت وآن كلمة تفطر قلب سامعيها وتذرف عبراته دماً قانياً حين يتلفظ أجنبي خسيس أمامه أو يكتب في صحيفة ما أنزّه قلمي عن ترداده معزواً ذلك للدين الإسلامي البريء.

حسرة عليك أيها الدين الحنيف إذ غدوت غريباً وعدت كما بدأت. تنتابك أمراض الأوهام والخرافات وتدمج فيك سنن مخترعات، ويعبث بك أقوام قد ضلوا وأضلوا سبيلاً.

كنت أشرف الأديان الذي كان من تمسك بمبدئك وتعاليمك نجا وبلغ أسمى مراتب الكمال.

كنت مظهر المدنية الحقيقة ومستودع الأسرار والمعجزات الباهرة الحقة وبك بلغت الأمم الراقية شأوها ونالت حظوتها وشرفت فوق أوج السعادة والمعالي.

يوم كنت بمعزز الجانب بنصرائك المصلحين وعلمائك العاملين يحمون حماك بكل ما لديهم من قوة وبأس ويذودون عن شرفك الغالي إلى آخر رمق بقي في النفس.

فما راعك إلا وقد ظهرت من حولك بدع لم يثبت لها أصل ولا عرفت من قبل فوجدت بين القوم مجالاً فسيحاً وعششت وباضت وفرخت في أدمغتهم وانحرفت بهم عن الطريقة المثلى. فكان من شأنهم ما يشاهد بالعيان ولا يحتاج إلى مزيد تبيان.

صرنا بذلك ويا للأسف هزأة للمستهزئين بعدما كنا سادة الأمم وأرسخها قدماً وأبعدها صيتاً في عالم المدنية والرقي.

بربك قل لي حتى ما نحن في بحر الضلال سابحون وفي غباوتنا وغوايتنا منهمكون «أتدوم البلاد في الجهل غرقى» أيروق في نظر سادتنا العلماء ـ وهم ورثة الأنبياء ـ أن يشاهدوا حالتنا الأسيفة ويضلون واجمين لا يبدون حراكاً ولا يطلقون سهماً يوقف من تيار من جعلوا التلاعب بالدين أقصى غايتهم ومطمح أنظارهم.

أيجوز لهم ـ والحالة هذه ـ أن يلازموا قعر بيوتهم وشرذمة الطغام تتطاول أيديها للعبث بالدين والاستخفاف به؟.

أما علموا أنهم مسؤولون أمام الله والناس أجمعين على تهاونهم وإهمالهم الإصداع بالحق المسدلة عليه ستر الأوهام؟

أما آن لهم أن يمزقوا تلك الستر والبراقع ويوضحوا لنا الحقيقة ويبرزوا إلينا تلك الجواهر المكنونة جواهر الدين الحنيف الممتلئة بها بطون المجلدات المودعة في خزائنهم؟

راقبوا الله أيها العلماء واسعوا بكامل مجهودكم إلى تنبيه أولئك الغافلين الذين ضلتهم فئة المبتدعين وقولوا لنا جهراً على رؤوس الأشهاد بلا خوف ولا وجل أن لا طرق في الإسلام.

أما كفاكم أن العوام يستدلون سكوتكم ويدعون أن ما هم فيه أمر ثابت لا يخرج عن أصول الدين؟

فقد رأينا ذلك الفتى تلميذ مدرسة الحياة وفقه الله وأخرج للناس تأليفه «الأطهار» وكان له من التأثير بين أبناء قومه ما سجل له في تاريخ أعماله الخالدة ولا زال حتى الآن صداه يرن في الآذان.

جمع حفظه الله في ذلك التأليف حججاً ساطعة وأدلة قاطعة تنافي كل طريقة تدعي في الإسلام غير طريق

الكتاب والسنة الذي أتى به النبي ﷺ.

وقد استدل بكثير من الآيات البينات والأحاديث الصريحة الثابتة التي لا تضحضحها أية دعوى أو تقف أمامها حجة مبطل معاند.

نعم لقي في طريقه بعض العراقيل والصعوبات ونسبت إليه بعض نقائص ظناً من المفسدين أنها تحط من قدره وينثني عن عزمه أو يحول ذلك بينه وبين عمله.

وقد كنا نعتقد أن السادة العلماء يشدون أزره بكل ما أوتوه من قوة وعلم ويقتفون أثره ويمشون على نهجه وما هي إلا طريق الحق ودعوة للإصلاح.

ومكثنا طويلاً ننتظر ما عسى أن يفعلوه فخاب الظن وبقيت دار لقمان على حالها والله لا يرضى سكوتهم عن تبليغ ما طوقوا به وسنعود لتكملة الموضوع حقه وكل آت قريب.

الرباط **«المغربي»**

اعتذار

للسادة المشتركين

لا يخفى ما تعانيه هيأتنا الاجتماعية من الأتعاب وما تقاسيه من آلام المماطلة تلقاء احتياجنا إلى الواردات من الضروريات التي تمس الحاجة إليها من الأمور الخارجية فإذا أعوز أحدنا أمر من الأمور الضرورية له في مهنته احتاج إلى المخابرات المرة بعد الأخرى والرجوع إلى وكلاء المعامل للتفاهم معهم في تدخير المطالب آنا بعد آن ثم لا يحصل على شيء بعد ذلك فيبقى منتظراً الزمان الطويل والأيام العديدة ولا يحظى بمقصود ولا يتصل بطلب. لهذا لما قرب نفاد ما لدينا من الكاغط وجهنا طلباً لشراء قسط وافر من أحد المعامل بفرنسا بواسطة بعض الوكلاء عنا وواعدنا باتصالنا به في فاتح سبتمبر الماضي فإذا به لم يأتنا إلى الآن بعد المخابرات مع المعمل والمراجعات الطويلة مع الوكيل وفي كل ذلك لا نسمع منهم إلا قرب وروده بمزيد التأكيد. فلما أعيانا الأمر وجهنا نظرنا إلى باعة الكاغط عندنا بقسنطينة فلم نجد شيئاً فسبب ذلك تأخر بروز الجريدة واضطررنا لإيقافها غير أننا لم

نغفل عن واجباتنا من طرق التحصيل على الكاغط كي لا يطول احتجاب الجريدة عن قرائنا الكرام فسافر مدير جريدتنا إلى الجزائر لهذا السبب. وفي هذا عذر لنا عند قُرائنا ومشتركينا الكرام في احتجاب الجريدة عنهم في هذا الأسبوع. ثم إننا نعلم السادة المشتركين أننا عقدنا العزم على تكبير حجم الجريدة ثم بذل الجهد في تحسينها ما أمكن وفي هذا كما لا يخفى ما يكبدنا المشاق الجسام والمصاريف الباهظة لأن غلاء مواد الجريدة وارتفاع قيمة الأيدي العاملة أمر لا يحتاج إلى توضيح فلهذا جعلنا معلوم اشتراك الجريدة في المستقبل كما هو مبين على رأس الجريدة ولولا الضرورات التي الجأتنا لذلك ما كنا لنغير معلوم الاشتراك ولكن للضرورة أحكام. تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

(الإدارة)

وادي ميزاب

صدرت هذه الرصيفة لتخدم الملة والوطن فمرحباً بالعضد الجديد.

قد كانت منها كلمات في جريدة «الشهاب» نمر عليها مر الكرام ولا نوافق هذا الرصيفة على فتح باب المناقشة معها وهي في أول يوم من وجودها بل نتركها حتى يشتد ساعدها وتتضح لهجتها وإذا ذاك نناقشها بصدق وإنصاف.

وأما اليوم فإننا لا نرجو لها إلاّ الثبات والرواج.

إلى طلبة العلم

اعلمنا الأستاذ عبد الحميد بن باديس أنه يفتح دروسه في فاتح نوفمبر حسب عادته فنعلن بذلك طلبته في القطر وغيرهم.

عندَ من..؟

عند المرجفين..

الذين لا تخلو منهم قرية ولا مدينة كما لا تخلو من إخوانهم...

خلقوا للفتنة وعليها يعيشون، ولها يسعون وبها يتنعمون.

نفوس شيطانية، وعقول بهيمية، وأخلاق سفلانية، وأهواء ظلمانية، وهل ينشأ عن هذا المزيج القذر المنتن إلا مصاص الشر وعنصر الفساد.

يقيمون سوقاً للباطل بأرجافهم، ألم تجيء صولة الحق فتقضي عليهم وعلى

سوقهم، ويبتلي الله بهم خيار عباده ثم ينتقم لهم منهم، ويدير دائرة السوء عليهم، تلك سنته تعالى فيهم وفيمن ابتلاهم بهم؛ فتربصوا إنا معكم متربصون.

من الناس قوم..!

يريدون تكميل أنفسهم بتنقيص غيرهم فيعربون بذلك عن أنهم شعروا بنقصهم أمام من حسبوهم كاملين.

أما الشعور بالنقص فضيلة وأي فضيلة. وأما محاولة إزالته بتنقيص الناس فرذيلة وأي رذيلة ومنقص الناس طبعاً للكمال يزداد بذلك التنقيص نقصاناً على نقصان.

هكذا الحرص والهوى لا ينتجان إلا خلاف المقصود.

نجوم أو رجوم

قال أبو يزيد البسطامي: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق.

وقال أبو عبدالله القرشي: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون.

فليتعظ بكلام هذين الشيخين أولئك الذين يدعون غير الله في قيامهم وقعودهم، ويستغيثون بهم في شدائدهم فإن ذلك إشراك والشرك يحبط الأعمال.

أثري

للاعتبار!!

بناء الممالك

كان اللورد ملنر قد قال يوماً في حيفا لجمهور من أعيان العرب جاءوا ليبينوا له مطالب الشعب الفلسطيني.

«في التاريخ أمثلة كثيرة على تهديم مملكة لمملكة ولكن التاريخ لم يرو أن مملكة شيدت ملكاً لغيرها. فليبن العرب ملكهم بأيديهم إن أرادوا ملكاً».

مطالع «الزهراء»

خطرات الأسبُوع

١٣٢

الذين يدوسون العقول بالضغط عليها هم في نفس الوقت يدوسون الحق والعدالة والإنسانية وإذا كان هذا مبلغ جرمهم فهم أفظع المجرمين وأخبثهم. لكن أليس من موجبات الأسف والعجب أن القوانين المدنية لم تضع لهم عقاباً يليق بجرمهم؟ بل ربما كانت ـ ولو بالتأويل ـ سلاحاً في أيديهم!!.

١٣٣

كثيراً ما نجد ساسة يعملون في خططهم «التمدنية..» ضد ما قرر علماء، تلك الأمة في تعاليمهم هذا لأن السياسة «التمدينة» لا تسير ـ غالباً ـ على نور العقل وإنما تتخبط في ظلام الهوى.

١٣٤

شأن أنصار الحق أنهم لا يكتبون حتى يقتلوا مسائلهم علماً، ويحصلوا أدلتها ترتيباً وفهماً، ثم يعاودون ذلك كله بالتمحيص والتحقيق والتهذيب؛ ولسان حالهم يقول: لئن تجتهد وتخطىء خير من تتهور وتصيب.

وشأن أنصار الهوى والعصبية أنهم يكتبون ما لا يعرفون، ويعارضون ما لا يفهمون. ويستدلون بما يجدون؛ فمن تأويلات بعيدة، ومن تنزيلات مقلوبة، ومن أدلة مقطوعة الأسانيد أو مكسورة المتون، كل ذلك بلا تحقيق ولا ترتيب، ولسان حالهم يقول: «حشلف» وجيب.

فأي الفريقين أهدى سبيلاً؛ وأقوم قيلاً؟

العبسي

تنبيه واعتذار

الرجاء من كل من يدعوه الحال إلى زيارتنا أن يرسل بين يدي مقدمه أخباراً أبريدياً كان أو تلغرافياً بتعيين اليوم الذي يأتي فيه لنكون على استعداد لمقابلته وقضاء غرضه من الزيارة لأن شواغل الوقت كثيرة ومن الشؤون الخاصة ما لا يسمح بالمقابلة الفجائية وقد يتفق أن نكون غائبين فلا يتم للزائر غرض وذلك ما لا نرضاه.

ومن لم يجر في المستقبل على مقتضى هذا التنبيه فلا لوم علينا إذا عاقتنا الشواغل عن مقابلته.

كما نعلن جميع الطلبة الذين يؤمون زاويتنا للقراءة سواء منهم الجدد أو القدماء الذين يرجعون في مفتتح السنة الدراسية ـ أنه يجب على كل واحد منهم أن يصحب معه (١) شهادة النظافة الشرعية وكازي جوديسبار. (٢) شهادة بحسن السيرة من حاكم بلده.

ومن لم يصحب الشهادتين معاً فإنه لا يقبل بحال ولا يسوغ له دخول للزاوية. فليحتاطوا لأنفسهم قبل تكبد مشاق السفر وضياع الوقت والمال، ولا يكن في ذلك حرج من ذلك فالحازم من احتاط.

الغرب محمد بن علي الشريف

مربع التلميذ

شبيبة قسنطينة أمس واليوم

منذ سنوات قليلة كانت شبيبتنا من أبناء الأثرياء همها المأكل والملبس والتبختر في نهج الإفرنجية ومزاحمة العذارى الإفرنجيات على مرائي المخازن... يستحيون من العمل ليأكلوا خبزهم بعرق جبينهم ويعيشون أعضاء مشلولة كلا على آبائهم حتى إذا ذهب أولئك الأبناء بأملاكهم الخاصة تلك الثروة التي لم يتعبوا في جمعها ـ أسرعوا في تبديدها وتفريقها وعادوا في أقرب وقت كلاً على الهيئة

الاجتماعية وبلاء عليها ومصدر عدوى فساد كثير، بعد ما ذهبت تلك الثروات التي تكون سلاحاً على الأمة، وقيداً في عنقها. . .

ومنذ سنوات قليلة أيضاً كانت شبيبتنا من أبناء الطبقات الأخرى بين إهمال في الشوارع وتعاطي خدمات ضعيفة مع خلو تام من العلم، وعرين فاضح من التهذيب.

أما اليوم ـ والحمد لله ـ فقد تبدلت الحال ولو بشيء يسير وهبت الشبيبة للعلم والاحتراف والحركة والنشاط، فأولئك الذين كانوا يستحيون بالخدمة أصبحوا بين تاجر وصانع وعامل وأولئك الذين كانوا مرضى بداء الكسل أصبحوا يؤيدون النادي الرياضي القسنطيني، وينشطون الشبيبة القائمة به ويقدمون أبناءهم إليه. وبعد ما كان آباؤنا إذا أرادوا الاجتماع اجتمعوا في الندوات.. أو في «المحل».. صاروا يؤدون الاجتماع بالنوادي والأماكن الأدبية.

ومما يدل على وجود هذه الروح الشريفة في أبنائنا اليوم أن توفق جماعة من الشبان المتعلمين إلى تأسيس مكان تحت اسم «مربع التلميذ» يشترك فيه التلامذة من أبناء «الليسي» و «المدرسة» وغيرهما ليتذاكروا دروسهم ويتطارحوا المسائل بينهم ويوجدوا بينهم روح ود وصفاء وتعاون على كل ما فيه علم وأدب وخلق وفضل.

نرجو من الذين يهمهم مستقبل الشبيبة الذي هو مستقبل الأمة أن يمدوا لها يد الإعانة المادية والأدبية ليعيش لها هذا المشروع الشريف النظيف الذي هو نواة للنادي العلمي الأدبي الذي عجز كبارنا عن تأسيسه، والعاقل منا يسعى إلى الخير والنفع من أي جهة جاءت إليه، ويسر بظهوره على يد غيره كما يسر بظهوره على يده.

والله نسأل أن يوفق هؤلاء التلامذة من شبابنا الناهض إلى كل ما فيه خير ونفع.

أيهـــا الأقـــوام أن تبثـــوا الهـــدى

مـــا لكـــم والله غيـــر العلـــم هـــاد





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٤ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

في سبيل الحياة

المدارس الحرة
والتعليم القومي

هل أنا في احتياج لأن أقول إن الحياة اليوم أصبحت تتوقف على العلم؟

إذا كان ذلك من المقرر - وهو كذلك - وجب علينا أن ندخل أبناءنا للمدارس وإن لم تكن هذه في حيز الوجود فمن المتأكد المفروض تشييدها.

وتشييدها يجب أن يكون على أسلوب عصري يكفل للتلميذ راحته الصحية والفكرية لأن هذا إذا كان مضغوطاً عليه من حيث ضيق المكان أو قلة النوافذ للتنفس لا شك لا يسمع ولا يعي.

وعلى المعلم أن يكون ذا خلق حسن بأن يستعمل البشاشة واللطف عند مخاطبة أي تلميذ أو توجيه سؤال إليه أو تكليفه حفظ دروس أو نسخها.

ومن العار أن يخاطب الأستاذ تلميذه بما يشمئز منه الإنسان كأن يقول له: يا بهيم يا كلب. إذ إن ذلك يدعو التلميذ للنفور من الدرس والأستاذ وربما حتى من المدرسة ويكون الأستاذ هو الجاني والمسؤول عن تضييع حياة ذلك التلميذ.

ولا نقول يستعمل مع تلاميذه البشاشة بدرجة يصبح بعدها أضحوكة لهم حتى يسقط اعتبارهم له واحترامه من قلبهم.

إذ كم من معلم عندنا في تونس يتدخل في شؤون التلامذة الخاصة ويتعاطى أموراً لا تسمنه ولا تغنيه من جوع كأن يقول للتلميذ أنت دستوري؟

ويا ويح ذلك التلميذ إن قال نعم وإن أنكر فيتعلم الكذب من جهة ويهجم عليه أستاذه من جهة أخرى ويفتش جيوبه. وقد عثر مرة على بطاقة انخراط التلميذ في الحزب الحر الدستوري التونسي وسرعان ما ذهب به لمدير المدرسة وهذا الأخير عدو لا للحزب وللأفكار الحرة بل ويميل كل الميل للاستبداد من جهة والتمسك بالبدع والخرافات من جهة أخرى ناهيك إنه

اليوم بصدد طبع رسالة ضد صاحب المنار الذي نشر مقالاً بمجلته ضد الطريقة التجانية.

دعنا من هذا الطرقي وأمثاله ولنرجع لموضوعنا فنقول:

تدخل المعلمين فيما لا يعنيهم يؤول في طبيعة الحال إلى ـ ١ ـ عدم الاحترام وسقوط الاعتبار وإحلال السخرية والازدراء بالمعلم محل الإكبار والإجلال ـ ٢ ـ أو إلى الضغط على الأفكار والتضييق الذي لا يرضى عنه أحد.

وبرامج المدارس التعليمية يجب أن تكون عصرية دينية في آن واحد. فأما من الوجهة العصرية فبالرغم طرح خرافات الذين ضاعوا وأضاعوا وضلوا وأضلوا. أولئك أصحاب البرامج العتيقة التي أكل عليها الدهر وشرب وأخنى عليها الذي أخنى على لبد وأصبح عدمها أحسن من وجودها.

ومن الفروض العينية أن تكون برامج المدارس غير خالية من الطبيعة والهندسة والكيمياء والجبر والجغرافية زيادة على التوحيد والفقه والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والإنشاء والخط واللغة والتاريخ وفي مقدمة كل هذه العلوم الجديرة بالاهتمام القرآن العظيم وما إدراك ما هو.

ذلك ما سميته التعليم العصري الديني إذ إن التعليم الذي نقصده وندعو إليه لا تعليم سطحي كما هو الآن بل تعليم حقيقي مفيد بترقي التلميذ من الوجهة الدينية والأخلاقية والعلمية كل يوم درجات في سلم الكمالات والنهوض.

أما تعليم اللغات فنحض عليه وندعو إليه بشرط أن تكون العربية هي الأولى. ولا نوافق أو نرضى بأن تكون في زوايا الإهمال وتفوز عليها غيرها من اللغات الحية أمثالها.

العربية قبل سواها ومن نال منها نصيباً وافراً أمكن له وسهل عليه تعلم غيرها لأن تضييع اللغة تسليم للذات ومن أضاع لغته ودثرت فقد أضاع مجده وذكره وأصبح منقرضاً مع من انقرض من الأمم التي يصفها لنا التاريخ.

وإن كان الكلام على اللغة في هذه المجلة خارجاً على الموضوع تقريباً، لكن قد ناسب المكان بأن لا نهمل ما شاج به الصدر.

والتعليم الذي هو نقطة بحثنا ينبغي أن يكون قومياً بأن تدرس العلوم الدينية

بعد القرآن الكريم ثم العلوم العصرية. وبعد ما تقدم وجب تعليم العلوم الأخرى التكميلية ودرس اللغات التي هي الشر بالنسبة للمتكلم.

ونختم المقال بالحرص والتأكيد على أبناء جنسنا بالإقبال على التعليم وتأسيس المدرس العصرية ودرس العلوم القومية قبل سواها ونيل قصبات السبق في هذا الميدان لأن كل الأمم تقدمت ونالت مناها وما كان تقدمها إلا بالتعليم النظامي والمدارس القومية ودرس اللغات الحية بعد اللغة الذاتية وطوبى لمن سمع القول فاتبع أحسنه.

تونس مصطفى بن شعبان

حول توحيد التربية والتعليم

والرجوع إلى مذهب السلف

إلى جناب العالم المفضال الشيخ سيدي أبي يعلى الزواوي إمام جامع سيدي رمضان بالعاصمة حفظك الله وسددك: السلام عليك ورحمة الله ما دمت محترماً لأهل نسبة الله ذلك ومن يعظم لحرمات الله فهو خير له عند ربه هذا وقد عثرت في جريدة (الشهاب) الغراء تحت عدد ٥٦ على مقال مسهب عنوانه توحيد التربية والتعليم والرجوع لمذهب السلف دبجها يراعك السيال فسرنا ذلك كثيراً لوجود فرد من أفراد المتأخرين ومصلح من كبار المرشدين قام يدعو الناس إلى الرجوع لمذهب السلفي ويحرضهم على الاستمساك بأهداب السنة والكتاب ونبذ ما يعرض لهما أو يصادفهما من الاجتهادات الفارغة والاختلافات المتضارية في موضوعي الرضاع والبسملة. وجدت أن في كلامكم أرشدكم الله ما يشير إلى تخطئة إمام دار الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التحية في القول بكراهة البسملة في الفريضة كما يشير إلى تخطئة من سلفه في مسألة الرضاع وغير خاف على فضيلتكم أن الباحث في المسائل الدينية يلزمه أن يتوخى الصدق وصحة النقل في جميع نظرياته لتكون نتائجه التي يقدمها برهاناً على صدق دعواه وحجة واضحة مبنية

على أسس متينة فيكون بهذا الوصف علي مهيع أصوب وأجدر بالقبول وحيث إن نظركم واقع موقع الإنقاد في هاتين المسألتين أحببت أن أتصدى لحل هذه العويصة التي أورثتكم حرازة وتحيراً وإن لم أكن أهلاً لذلك فأقول معتذراً وبالله منتصراً: قال الشيخ سيدي محيي الدين لا ينبغي لأحد قط أن يخطىء مجتهداً أو يطعن في كلامه لأن الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر حكم المجتهد فصار شرعاً لله تعالى بتقرير الله تعالى وبه قال وهذه مسألة يقع في محظورها أصحاب المذاهب لعدم استحضارهم ما ذكرناه دائماً فكل من خطأ مجتهداً خطأ الشارع فيما قرره حكماً وجعل أقوال المجتهدين كأنها نصوص للشارع في جواز العمل بها ويؤيد هذا قول علمائنا لو صلى الإنسان أربع ركعات لأربع جهات بالاجتهاد فلا قضاء مع أن ثلاث جهات منها غير القبلة يقين ولكن لما كانت كل ركعة مستندة إلى الاجتهاد صحت ولم تكن جهة أولى بالقبلة من جهة. ومعلوم أن اجتهاد المجتهدين قائم مقام نصوص الشارع في وجوب العمل به فإنه ﷺ أباح لهم الاجتهاد في الأحكام لقوله تعالى ـ وأوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الثمين يستنبطونه منهم ومن المعلوم أيضاً أن الاستنباط من مقام المجتهدين رضي الله عنهم فهو تشريع عن أمر الشارع كما تقدم فكل مجتهد مصيب من حيث تشريعه الاجتهاد الذي أقره الشارع عليه وما ثم قول من أقوال العلماء إلا وهو مستند إلى أصل من أصول الشريعة لمن تأمل لأن ذلك لا يخلو إما أن يكون راجعاً إلى عليه أو حديث أو أثر وقياسه صحيح لكن من أقوالهم ما هو مأخوذ من صريح الآيات أو الأخبار أو الأثر ومنها ما هو مأخوذ من المأخوذ أو المفهوم كما أن من أقوالهم ما هو قريب وعنها ما هو أقرب ومنها ما هو بعيد ومنها ما هو أبعد ومرجعها كلها إلى الشريعة المطهرة ـ ثم إن في كلامكم أيضاً أيدكم الله ما هو شبيه بالزاي ولا يغيب عنكم ما جاء في ذم القول بالزاي في دين الله هو ذلك ما رواه الترمذي بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال لأبي هريرة إن أردت أن لا توقف على الصراط طرفة عين لله فلا تحدث في دين الله شيئاً من ذلك. وكان الإمام رضي الله عنه يقول إياكم وزاي الرجال إلا أن أجمعوا عليه واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وما جاء عن نبيكم وإن

لم تفهموا المعنى فسلوا علماءكم ولا تجادلوهم فإن الجدل في الدين من سمات النفاق قال ابن القاسم بل هو النفاق كله لأن الجدال بالباطل في الحق مع العلماء كالجدل مع رسول الله ﷺ من حيث إن الحق شرعه وأن تفاوت مقام المجادل في الدين. ولنرجع إلى ما نحن بصدده من توضيح الخلاف في مسألتي الرضاع والبسملة ونعطي المثالين حقهما فنقول ـ إن معنى الرضاع لغة هو امتصاص الثدي أو الضرع ـ ويقال الرضاع والرضاعة بفتح الراء وكسرها فهما واصطلاحاً كما قال ابن عرفة هو وصول لبن مظنة غذاء آخر لتحريمهم السعوط والحقن وأن تحريمه محدود بحولين كاملين كما لأبي حنيفة ومالك طبقاً للآية الكريمة ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ بإكمال مدة الرضاع أو ما يقرب منها كالشهر والشهرين على الخلاف في المذهب وعند مالك أيضاً أن الرضيع إذا استغنى بالأكل من الرضاع ولو دون الحولين فلا يعتبر رضاعه مستدلاً بقوله ﷺ لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الطعام ـ ومن استغنى بالطعام عن اللبان فتقت أمعاؤه ـ وتفتق الأمعاء كناية عن تمكن اللبن منها بحيث يكون صلاح الولد به ـ وأما القول باستمرار تحريم الرضاع إلى الكبر فهو مذهب داوود عن عائشة رضي الله عنها بدليل قوله ﷺ ـ إنما الرضاعة من المجاعة ـ قال في النهاية المجاعة مفعلة من الجوع يعني أن الذي يحرم من الرضاعة إنما هو للذي يرضع من جوعه وهو الطفل يعني أن الكبير إذا رضع امرأة لا يحرم عليها بذلك الرضاع لأنه لم يرضعها من الجوع ـ ومفهومه أن رضعها من جوع حكمه حكم الطفل الصغير لحصول انتفائه بذلك وانتفاء جوعه به ـ وأما البسملة في الفريضة فمذهب المدونة وبه أخذ مالك رضي الله عنه مما صح أن عبدالله بن مغفل قال سمعني أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا بني إياك والحدث قال ولم أر من أصحاب رسول الله رجلاً انفض الله حدثاً في الإسلام منه فإني صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقولها فلا تقلها إذا أنت قرأت وقل الحمد لله رب العالمين الخ. وعلى هذا جرى عمل أهل المدينة ولا يقرب عن كريم علمك أيها الفقيه القواعد التي بنى عليها مالك مذهبه وهي سبع عشرة منها نص الكتاب

وظاهره أعني العموم ودليله أعني مفهوم المخالفة وعمل أهل المدينة الخ. ثم إن مصب الخلاف الواقع بين الأئمة في هذه المسألة منحصر في إثبات ونفي فعلي القول بالإثبات فهي آية من الفاتحة وعلى الثاني فليست بآية منها وكلاهما صحيح ولا تصادم للقاعدة المقررة بأن المثبت مقدم على النافي كما يتضح لك بيانه قال الجلال السيوطي في حواشي الموطأ قد كثرت الأحاديث الواردة في البسملة إثباتاً ونفياً وكلا الأمرين صحيح فقد قرأ ﷺ بها وترك قراءتها وجهر بها وأخفاها والذي يوضح صحة الأمرين ويزيل شك من شكك على الفريقين معاً من أثبت كونها آية من الفاتحة وفي كل سورة ومن ينفي ذلك قائلاً إن القرآن لا يثبت بالظن لا ينفي به ما أشار إليه طائفة من المتأخرين إن إثباتها ونفيها كلاهما قطعي ولا يستغرب ذلك فإن القرآن نزل على سبعة أحرف ونزل مرة متكررة فتنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف كقراءة ملك يوم الدين ومالك وتجري تحتها ومن تحتها في قراءة وأن الله هو الغني الحميد وأن الله الغني في سورة الحديد فلا يشك واحد ولا يرتاب في أن القراءة بإثبات الألف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الإثبات والحذف في ذلك سواء. وكذلك نقول في البسملة إنها نزلت في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها فإثباتها وحذفها قطعي وكل متواتر وكل في السمع فإن نصف القراء السبعة قرأوا بإثباتها ونصفهم قرأوا بحذفها وقراءة المتبعة كلها متواترة. فمن قرأ بها في ثابت في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا ومن قرأ بحذفها في حرفه فهي محذوفة في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا. وألطف وأبين من ذلك أن نافعاً له راويان قرأ عنه أحدهما بها والآخر بتركها فدل على أن الأمرين تواترا عنده بأن قرأ بالحرفين معاً كل بأسانيد متواترة فبهذا التقرير اجتمعت الأحاديث المختلفة على كثرة كل جانب منها وانجلى الإشكال وراح التنكيد ولا يستغرب الإثبات ممن أثبت ولا النفي ممن نفى وقد أشار إلى بعض ما ذكرته أستاذ القراء المتأخرين الإمام شمس الدين ابن الجزري فقال في كتابه - النشر - بعد أن حكى في المسألة خمسة أقوال ما نصه: قلت وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات والذي نعتقده إن كليهما صحيح وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كالاختلاف في القراءات هذا لفظه وقرره بأبسط من

كلام ابن الجزري الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه تلميذه برهان الدين البقاعي في معجمه اهـ كلام السيوطي ـ وسبقهم إلى ذلك أبو شامة بن النقاش وحاصله أن الخلاف بين أئمة الفروع يرتفع بهذا الجواب ويرجع النظر إلى كل قارىء من القراء بانفراده فمن تواترت في حرف تجب على كل قارىء بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها كما للشافعي وأبي حنيفة ومن لم تتواتر في حرفه فلا تجب على كل قارىء بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة ولا تبطل بتركها وهو عليه الشيخ مالك رضي الله عنه وأصحابه ـ وبناء على ما اتضح لك من ما تقدم فلا صعب ولا خطر بمكانه ولا عجب ولا مسخرة ولا تلاعب ولا فتنة وصح ما قالوا وكلهم من رسول الله ملتمس ألم تكفك هذه الدلائل الواضحة والأقوال الراجحة.

ولا يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

وثبوت الخلاف وروايتين عن النبي عليه الصلاة والسلام أمر وجودي وإنكاره بما علمت مكابرة للحق ومعاندة فكان الأجدر والأليق بك أيها المصلح أن تنبه الأمة من لسانها بإرشادها إلى ما يعود عليها نفعه عاجلاً أو آجلاً وتحثها على ترك المفاسد التي تكدر صفاء الجو بها فما أحوجنا إلى الإخلاص والإنصاف. فلو نصفنا وتتبعنا الحق في كل ما تمليه الأفكار أو تحويه الأسطار ونبذنا التعسف والاعتصاب الذميمين وحسنا الظن بأئمتنا وأسلافنا الكرام وحملنا مادة خلافنا على محامل حسنة لا نجهل بها الحق أينما كان بدون أن نمس كرامتهم بشيء كما هو المطلوب شرعاً لما كنا في أسوأ الحال يرثينا البعيد ويندبنا القريب ولما تقلص ظل شرفنا وقعدت لغتنا الرفيعة ومن أراد الإرشاد فلا يكون باحثاً أو منقذاً في ما تلقته كبار الأئمة بالقبول والتسليم منذ قرون عديدة فلا حجة لمن رام ترويج هذه البضاعة الكاسدة ـ ثم ألفت أنظارك أيها المرشد إلى ما ألمّ بحال أمتك الضعيفة من كوارث الجهل وسوء التفاهم فالواجب عليك وعلى كل ذي غيرة دينية أن يطمح بأنظار الأمة إلى ما يرفع شرفها من الحضيض الأبخس إلى الأوج الأقدس ـ والله يدعو إلى دار السلم ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ابن بشير الرابحي بالبليدة

العلماءُ والطوائف بالمغرب

تحت هذا العنوان رأينا مقالاً لأحد الشبان الفاسيين المقيمين بالرباط نوه فيه بتلك الأعمال الوحشية التي ترتكبها الطائفة العيساوية أيام المولد الشريف وحمل فيه حملته على بعض أهل العلم الذين في طوقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع ذلك تراهم متقاعدين عن الجهر بمعتقداتهم السنية والإعراب عن أفكارهم السلفية إلا قل قليل من تلك الجماعة. وهكذا يضيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين جبن العلماء تارة وتقاعدهم عن العمل طوراً وسكوتهم آونة أخرى ولقد جاءت قنبلة الشاب الفاسي حفظ الله أفكاره في أبانها ونزلت ضربة قاسية على أفئدة الطرقيين وأصحاب البدع الضالة واعتبرها السنيون موهبة من الله في هذا العصر الذي عم فيه الجهل الربوع وخيم بالديار (ما شاء الله) (إنا لله وإنا إليه راجعون).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدعائم المهمة التي بني عليها دين الإسلام وما بلغت الأمة الإسلامية في أطوارها الأولى ما بلغته في العزة الرفعة إلا بتجاهرها بالحق وعدم اهتبالها بما تلاقي في سبيل الإخلاص الديني من المصائب والعقبات ولقد حفظ التاريخ بين أسفاره سطوراً لأولئك المتفانين في الذب عن الدين وما أوذوا به وما لقوا في سبيل طريقهم من أنواع العذاب.

الدين الإسلامي يحضنا بأعلى صوته على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويهددنا بأنواع المصائب إن نحن تأخرنا عن ذلك الواجب قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ وقال ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ وقال حاكياً عن لقمان «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك» أي في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي صحيح الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم

يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.

وما خرج البخاري من حديث عبادة ابن الصامت قال بايعنا رسول الله ﷺ السمع والطاعة إلى أن قال وأن يقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وأخرج الترمذي وأبو داوود عن أوس بن حازم قال: قال أبو بكر رضي الله عنه فقد أن حمد الله وأثني عليه يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعوها على غير موضع ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذ اهتديتم﴾ وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب.

فهذه نصوص القرآن العظيم تدعونا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا محمد بن عبدالله الرسول المصطفى يدعونا كذلك فهل هناك عذر لعلمائنا في التخلف عما أمروا به؟ لا ويك ولا عذر ولا حجة وليسأل كل فرد عما جنت يداه وما هي إلا أيام قلائل حتى يقف الكل بين يدي العزيز الجبار من دون واسطة ولا ترجمان هناك تعرض عليه أعماله هناك يسأل عن النقير والقطمير هناك يسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا أدري كيف يكون موقف العلماء في ذلك المأزق الحرج الذي يتصدى فيه الحكم العدل للحكم ولا معقب لحكمه اللهم لطفاً ورحمةً.

من أهم المنكرات الموجودة في بلاد المغرب منكر الطائفة العيساوية ومن سوء الحظ أن وافقت تلك الشنائع يوماً مشهوداً في الإسلام ألا وهو يوم ولادة المصطفى عليه السلام فبدل أن يتشخص كل فرد منا في ذلك اليوم تلك الأعمال العظيمة التي قام بها منقذ البشر ومخلص الإنسانية محمد ﷺ إذا بالطائفة العيساوية على عكس ذلك نراها تأكل لحماً نيئاً وزجاجاً مكسراً نراها وهي تشطح في الأسواق في الأزقة كأنها بعملها الممقوت تشعر الأجانب عن ديننا أن هناك علاقة بين الإسلام وتلك البدائع الشيطانية ويعلم الله ورسوله وسائر الموحدين أن الإسلام بريء من تلك الأضاليل. ليس الإنكار على الطائفة العيساوية من بنات أفكار هذا العصر حتى يتهم فيه بل الإنكار كان منذ وجدت هذه الطائفة ففي كتاب الابتهاج لابن زيد الفاسي صاحب العمليات وهو من أهل القرن الحادي عشر شديد الإنكار عليهم والتعريض بأعمالهم وقد قال ما لفظه: وكثيراً ما

ينسب للشيخ ابن عيسى أقوام يهتكون أستار الشريعة ويحلون المحرمات ويقولون أقوالاً تشبه خرق العادات ويدعون أن ذلك مما خصهم به من البركات وحاشاه من ذلك إنما هم زنادقة أو مبتدعة وكثير منهم يمر بالأسواق فيخطف الصابون وغيره فيأكله ولا يرى تضرراً بذلك ويدخلون بيوت النار فلا يتضررون والحق أن ذلك من الحيل كما شاهدناه من بعضهم وأصدقنا في أضل فعله. ثم ذكر أبو زيد الفاسي تلك الحيل وأشبع الكلام عنها مما لم يبق لنا شك ولا ريب في ضلال هذه الطائفة الضالة المضلة.

فاتقوا الله يا جماعة العيساويين وتحققوا أنكم على ضلال مبين وأن لا منقذ لكم مما أنتم فيه إلا بإيابكم إلى صراط الله صراط الكتاب والسنة وأن ليس هناك إلا طريقة واحدة هي طريقة الرسول (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) أما أنتم أيها العلماء المخلصون فقوموا قومة صالحة ومروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر حسب ما أمرتم به فلا حياة لكم إلا بدينكم ولا عز لكم إلا باتباع آثار سلفكم الذي ضحى نفسه وماله في سبيل إعزاز الدين ونصرة سنة الرسول ﷺ فإن أنتم انتهجتم ذلك النهج وسرتم من حيث ساروا فإن الله تعالى يثيبكم كما أثاب من قبلكم وإن أنتم حدتم عن الجادة المثلى وأغوتكم تخاريف الدنيا فإنها أعظم الخسارة ولا يكفيكم ذكر ذلك في دروسكم العلمية بل اكتبوه كتابة وانشروه نشراً فها هي وسائل النشر متيسرة وها هي المطابع موجودة فجاهروا بالحق في سائر مجالسكم وأنديتكم ومجتمعاتكم تجازون من الله. وبهذه المناسبة أشكر علماء فاس الأماجد على ما أظهروه في هذه السنة من ضروب الإنكار على المبتدعة فإني ولله الحمد ما اجتمعت مع عالم من العلماء الفاسيين إلا وجدته منكراً لتلك الأعمال السيئة كما نتشكر من صميم أفئدتنا أولئك الخطباء الذين تصدوا في خطبهم لرد تلك الترهات وبالأخص خطيب الجامع الكبير حفظه الله وخطيب جامع الرصيف أرشده الله ووفق الأمة الإسلامية لما فيه صلاحها وبارك لها في رجالها ومصلحيها وأحيا المحبين للسنة وأمات الناهضين بالبدعة.

(فاس) محمد العابد الفاسي

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

في سبيل الدعوة والإرشاد

من أهم ما أسست له هذه الصحيفة الإصلاح الديني وتطهير العقائد من نزعات الشرك وباطل الخرافات ودحض أنواع العبادات القولية والنقلية، والإشادة بلزوم الاهتداء بالكتاب والسنة وعمل السلف الصالحين، والأخذ بكل ما وافق هذه الأصول والطرح لكل ما خلفها.

سارت هذه الصحيفة في خطتها هاته إلى اليوم غير أنها ـ في أوقات خاصة ـ وقفت تيار الدعوة لقوى وأبقت منه أشعة تلقيها أعداد «الشهاب» في كل أسبوع على الناس.

واليوم ـ وقد اعتاد الناس سماع الإرشاد؛ وهدأت ثائرة بعض المتحمسين ـ تفتح هاته الصحيفة أعمدتها لمقالات المصلحين، مذكرة حضراتهم ـ والتذكير سنة الإسلام ـ بآية الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن راجية لهم التوفيق والسداد.

الأقاويل وسوء الظن؟!

«فن الأقاويل» في مصر فن ثابت الدعائم، وطيد الأركان، ذائع الانتشار في كل مكان!.

والفنانون في هذا الفن نوعان: نوع ينقل الأقوال صحيحة بلا تحريف فما هو إلا واش صادق مغرم بالتفريق بين الناس. ذهنيته تأبى أن تحمل سريرته شيئاً سمعه فلا يستقر الكلام في داخلية نفسه هنيهة حتى يبادر فينقله إلى ذوي الشأن.

وهذا لا اعتراض لي عليه. فالداء داء عضال يخفف من لوعته إنه صادق لا يكذب؛ وإن كانت العملية عملية لا شمم فيها ولا فضيلة... لهذا ليس ذلك النوع من «الفنانين» موضوعي اليوم.

إنما أريد أن أتكلم عن النوع الثاني الخطير. أريد أتكلم عن أولئك المغرمين «بالأقاويل» ينقلونها بشيء من «التحابيش» و «الرتوش»... أو يبتكرونها ابتكاراً من عالم الخيال. ثم

يلذ لهم بعد ذلك أن يمتعوا النظر بالتفرج على الضحايا من أصدقاء تقاطعوا بعد الصداقة، وأوفياء رثت فيما بينهم حبال الوفاء.

الغريب في أمر هؤلاء أنهم لا يقدرون النتائج، وما هي إلا شهوة أساسها عقول مختلفة، فتارة يريدون بطريقهم هذه أن يقدموا دليلاً على «الإخلاص» وأن ينقلوا لهم الكلام المنكر أو المحرف ـ وطوراً يقصدون التفرقة للانتقام من الطرفين المتحابين ـ وحيناً لا يريدون هذا ولا ذاك وإنما هو مرض... والسلام.

دعنا منهم فهم لا يستحقون العناية، فإن من أخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة الحقيرة لا يزيد على أنه «حقير» لا قيمة له... وإن شئت فسم هذه المهمة «جاسوسية» عفنة ملوثة لها مقابل... فهي من تلك «الصفقات الساقطة» قد يستعان بها على الرزق والمعيشة. مهد الله لمحترفيها الأحوال.

إنما الذين يستحقون العناية حقاً إنما هم أولئك الضحايا الذين تنقل لهم «الأقاويل» فيأخذونها قضية مسلمة ولا يكلفون أنفسهم عناء البحث والتدقيق. فيكونون اعتقادهم ظلماً. ويقاطعون أصدقاءهم ومعارفهم ظلماً ثم يعلنون الحرب ظلماً وقد تكون النتيجة عليهم خراباً ودماراً.

أليس هو نوع من «الجبن» ذلك الذي يعتري أولئك المستمعين للأقاويل فلا يواجهون المتهمين، ولا يستجوبونهم من التهم الملصقة بهم بل يسمعون في الظلام.

هو حقاً نوع من الجبن. قد يبلغ بعد حين درجة «النذالة» الوضيعة إذا أخفوا ما في القلوب. وتظاهروا لأصدقائهم ومعارفهم السابقين بوجوه كاذبة خداعة في الوقت الذي يدسون لهم فيه في الظلام ووراء الظهور!!!.

علاج هؤلاء جميعاً «الاحتقار». لولا أنه يصعب على كل مطلع على أحوال قطرنا الاجتماعية أن تروج في أوساطه هذه الأساليب فتحدث أسوأ الأثر بغير سبب وعلى غير أساس!.

سببت لي مقالات «المصور» التي أنشرها منذ عام في مختلف الموضوعات الاجتماعية عناء كبيراً.. تشرفت بالتعرف إلى عائلات عديدة كنت ـ وشكراً لها ـ محل تقديرها وحسن ظنها. ولكن أتدري أن كل مقالة كانت تجر وراءها ذيولاً: فإن كتبت في

أسبوع عن (الزواج بأنواعه) تسلل «أرباب الفن» فقالوا لإحدى الأسر: إنه كتب عنكم بالذات وقال لنا ذلك... وإن كتبت عن الرقص بادروا إلى أسرة أخرى فقالوا إنه يقصدكم وأفضى إلينا بهذا... وإن كتبت عن «تربية الأطفال» اسرعوا إلى أسرة أخرى فقالوا، الوقائع تنطبق عليكم وأشار هو إلينا بأنه سيكتب... وهكذا مما لا يمكن. وأظل أنا أدافع وأبرهن حتى خطر لي أن أقصف هذا القلم المنكود إراحة للجميع.

العيوب العامة في القطر هي الجديرة بأن تطرح على بساط البحث. وهي التي تقع عند القراء موقع القبول. أما تلك الوقائع الخاصة فقلما تهم قارئاً وقلما تلقى اهتماماً... فإن طرحنا موضوعاً ليعلم كل ذي شأن أنه موضوع عام وعام جداً لا يعني عائلة واحدة، أو مدينة واحدة، بل يعني عائلات عديدة ومدناً عديدة.

فإن أبى البعض إلا أن يطبق ما يقرأ على نفسه فليس الذنب ذنبي ولست أنا المسؤول!.

وأما أبطال «الأقاويل» فإني أطلب لهم الشفاء والكسب الحلال!!!

فكري أباظة المحامي (المصور)

المنبر العام

جـواب

إن تركة المرحوم السيد القائد صالح بن الحاج عبد الرحمن كان قائداً بمليكة المطلوب فصلها على صفحات جريدة «الشهاب» في عدد ٥٣ الحقيقة أنها لا زالت في محكمة الاستئناف وبيان ذلك بعد وفاة المرحوم صالح بن الحاج عبد الرحمن نبهنا لحصر تركته وتصفيتها في عجل ولما ادعى اليهودي بلوذنين بدين وشراء بعض أملاك المرحوم وذلك زور منه وبهتان وبعد المرافعة انتقلت المسألة للترينال بالبليدة فنقل يوسف جميع متروك الهالك المزبور على يد الترينال المذكور فوقع حكم بأن جميع متروك المرحوم يكون تحت يد قاضي مليكه حتى تفصل النازلة وهذا الأمر كله لا يخفى على سيادة عبد الرحمن بن الحاج أحمد التاجر في قابس حيث هو وكيل وارث من الورثة ومما يؤيد ما ذكرنا أنه وجه شكاية قبل اليوم وأجيب حين تفصل النازلة يتصل كل ذي حق بحقه ولا يضيع له ولا لغيره شيء. وقد أجابه وكيل الدولة بما أجابتاه به وزاده إن القاضي منتظراً ما تجريه محكمة الاستئناف.

عزل خائن

عشية يوم الثلاثاء (٢٦) أكتوبر أبلغ رئيس ملحقة ببسكرة العسكري مدرس بلدتنا (كان) عزله من وظيفة التدريس بأمر الولاية العامة لما ارتكبه من خيانته المعلومة وأكله أموال المهاجرين (الشيخ الطيب العقبى ومن معه) فبكى حضرة المدرس بكاء الثكلى ولكن هيهات أن يرجع البكاء ما فات. وبعد اليأس طلب أن يعطى مرتبه عن الأشهر التي لم يتناول فيها المرتب فأبلغ رسمياً أنه يعتبر معزولاً من يوم دخوله السجن بسبب تلك الخيانة فاشتد حزنه وعظم استياؤه وخرج من دائرة (البرو عرب) يتعثر في أذيال الخزي والندامة وذلك جزاء الخائنين وقد أبلغ شيخ البلدة عزله رسمياً ومنعه من الجامع هذا شيء من خزي الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأخزى فاعتبروا يا أولي الأبصار.

(سيدي عقبة) مكاتبكم

المروءة

مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة

فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعاً دون خلق الله ماتوا

في الأدب

النبي محمد

(ﷺ)

هدمت أوهام القديم محررا أيقال دينك ملؤه الأوهام؟!

وشرعت للعقل الحكيم سياسة ضمنت بقاء جلالها الأيام

بنيت على النفع الحكيم وكل ما للعلم، فالعلم الصحيح قوام

عقل كعقلك لن يبيح جهالة أبداً، فكم سطعت له أحكام

الشمس بعض شعاعه ورواته وله على سرر الضياء دوام

تمضي القرون ولن يزول حديثه ... فحديثه الإشعاع لا الإظلام
تفسيره شرح الذي يقضي به ... العلم والإبداع والإقدام
يا هادم الأصنام دينك قدره ... أن لا تمت لوحيه الأصنام
بين الذي تعصبوا وتقهقروا ... وحجك - يا علم الشعوب - خصام!
هم يحسبون الدهر ليس بسائر ... ودليل شرعك للزمان إمام
اياته بنت الفخار ولم تزل ... تسع الذي ترضى به الأفهام
من أنكر العلم الصحيح فدينه ... وهم، وليس لمثله إسلام!

(الزهراء) أبو شادي

خطرات الأسبوع

١٣٥

من عدل جلالة الإمام (يحيى حميد الدين إمام اليمن) برعاياه وعنايته بهم أن جعل على كل بلدة مكتباً للتلغرافات قد كتب عليه بحروف كبيرة: (إذا ظلمت فبلغ الإمام) وهو للجميع.

عن «الأهرام» ٦ أكتوبر

هذا هو العدل الإسلامي والديموقراطية الحقة التي تتجلى في ملوك العرب عندما يتمسكون بأصول الإسلام.

١٣٦

تقوم بعض الصحف المصرية بحملات شديدة ضد الشيوخ الرسميين تنتقد عليهم أموراً في رأسها تملقهم الأمراء وترددهم على أبواب الحكام.

ما هذا؟!.. هل بلغ هذا الداء الذي كنا نظنه مقصوراً على أمثالنا إلى مصر العزيزة؟!.

ربما كان هذا الدواء داء رسمياً للشيوخ الرسميين أجمعين...

١٣٧

قام في الأيام الأخيرة عالم ألماني كبير ينقض مذهب «داروين» الذي يقول: إن الإنسان سليل القرود ويثبت إن القرد منحدر من الإنسان.

فهل ينتقل إلى هذا المذهب أولئك «الداروينيون» الذين كفروا أو كادوا بالكتب السماوية لما خالفها تعليم «داروين»؟ أم يتمسكون بالقديم؟!!.

حقاً إن من لم يفرق بين اليقينيات والنظريات يقع في خبط كثير.

العبسي



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكــــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



ACH-CHIHEB



الاثنين ٤ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٧ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

أثر الشجاعة الأدبية في النفس

قبل أن أشرع في الكلام على هذا الموضوع الخطير أرى من الواجب أن أبعث بتحياتي القلبية من وراء البحار إلى رجال «الشهاب» الأغر مظهراً كبير إعجابي وتقديراتي لمجهوداتهم النافعة، وتضحياتهم الكثيرة في سبيل نصرة المبادىء السامية ورفع لواء العدالة وبث روح التعاون والاتحاد، راجياً من المولى القدير أن يمدهم بقوة من لدنه وأن يعبد لهم الطريق ويذلل لهم الصعاب ويلهم مواطنيهم تقدير مجهوداتهم الحقة ومساعيهم الجديرة بالتعضيد والتحبيذ.

أعمال المرء مرآة مصقولة فيها ترتسم مبادؤه ويتجلى لغيره ما يختلج في نفسه من المبادىء والآراء والميول التي تشبعت به نفسه من منزله ووسطه الخاص وبيئته العامة.

فإذا كان منزله راقياً والذين يتعهدونه فيه بالتربية جامعين لشروط التربية عالمين أن الطفل يحاكيهم في كل ما يدخل تحت قدرته مما يفعلونه أمامه فيتجنبون ما يسوء فعله ويبتعدون عما يقبح ويزري من العادات والأخلاق، ويتعهدونه من حين لآخر بوسائل الحث والتشجيع إذا ما رأوا منه عملاً يستحق التكريم أو آنسوا منه الميل إلى الأخلاق الفاضلة والشيم الحميدة فيزكون له أخلاقه ويهذبون له عواطفه فيترعرع على الكمال ويشب على رقة الشعور وشرف الميول؛ وكما أن المنزل له ذلك الأثر الحميد أو السيىء كذلك الوسط الذي يوجد فيه الطفل له ذلك الأثر وتلك النتيجة فحفظ الطفل من الاختلاط بوسط منحط عادم لقوانين التربية وإعداد النشء، معناه وقايته من أمراض فتاكة معدية تنخر في أخلاقه وتفضي به إلى الانحلال والدمار فيعيش عيشة نكد وتعاسة وشقاء سببها إهمال المربين وجهل الأبوين.

ثم يلي المنزل والوسط الخاص البيئة العامة ويقصد بها الأفراد والجماعات التي يختلط بها أثناء مزاولته لأعماله بعد

أن أمضى شطراً من حياته متقلباً بين أهله ورفقائه فيكتسب المرء كثيراً من الخصال التي لم يعهدها في الدورين الأولين.

وهنا تظهر للناس تلك الصبغة التي صبغ بها أثناء الأدوار الثلاثة وعلى الأخص دور المنزل فإنه الدعامة الأولى التي يشاد عليها أساس المستقبل.

ومن الخصال التي يتحلى بها الطفل الشجاعة أو الجبن فإنه كثيراً ما يمر بمواطن يبعث فيه إحدى تينك الخصلتين وتربى عنده الشجاعة أو الجبن، فمثلاً تعويده الصدق في القول وتكرير ذلك معه بوسائل الترغيب يحمله ذلك على أن يعتاده ويصير خلقاً راسخاً في نفسه فلا ينكب عنه مهما كانت الظروف المحيطة به فتنطبع في نفسه غريزة الإصداع بالحق فيقدم عليه بكل شجاعة ورباطة جأش وطمأنينة نفس ولا يرجعه الوعيد الشديد عنه بل تراه يستلذ بصنوف العقاب التي يلاقيها في سبيل صدقه وعزة نفسه وإبائه الضيم وميله إلى الحرية والعدالة وإجراء المساواة في مواطنها. فالشجاعة الأدبية جماع لطائفة من الأخلاق الفاضلة.

وإذا أهمل الطفل وعومل بما يحمله على أن يكتم الواقع ويخترع حيلة تخلصه من الوقوع تحت دائرة العقاب ليكن بمنجاة منه وتكرر منه ذلك وترك علاجه لا يلبث أن يصير الكذب خلقاً من أخلاقه ويتأصل معه الجبن والخوف وما يلحقه من الأخلاق الأخرى من الذلة والمسكنة والرق والعبودية وطمس معالم الفضيلة التي لا يمكن أن تجتمع مع الخبث والدناءة وما إلى ذلك من الأخلاق والعادات.

فالجبن يستلحق أخلاقاً أخرى ويكون صاحبه بلاء على بلاده وأمته تراه ينتفع منها بكل ما تميل إليه نفسه وهو لا ينفعها بشيء بل يطعنها بخنجر خيانته ويقدمها قرباناً ابتغاء لمرضاة خصوم بلاده وأعداء قومه.

وما سبب هذه المخازي الجارفة للأخلاق الطيبة والصفات المرضية والخصال الحميدة إلا تلك الصبغة التي صبغ بها في عهد الصبا.

فالخلقان متباينان مباينة تتجلى في الأعمال التي يقوم بها كل منهما تبعاً لتأثر النفس وتمكن إحداهما فيها فإننا نرمي الفريق الذي تشربت الشجاعة من نفسه مقداماً جسوراً غير هياب ولا وجل

طموحاً إلى المعالي ميالاً إلى تنسم قمم المجد والفخار صابئة نفسه إلى الحرية طامعة في أن تدك معالم الجور وتقوض أساس التعدي في صراحة تامة وجلاء لا يشوبه أي طلاء وجرأة قوية وإيمان يملأ القلب.

ونرى الفريق الآخر خامل الذكر عاطل العمل يتهيب من ظله قد ملك عليه الخوف والجبن جميع المسالك فتراه حائراً مضطرباً متقلباً إذا استطلعت رأيه في مشروع خيري استحسنه فإذا طلبت منه تعضيده تبرّم وتجهم وانقلب على عقبيه عائباً لنفس ذلك المشروع الذي استحسنه بالأمس خوف أن يصاب بأذى أو يلحقه ضرر؛ أما غيره فلا بأس من أن يصاب بكل أنواع الأذى وصنوف الأضرار ما دام هو بمنجاة من ذلك العذاب؛ وإن استفسرته عن السر في ركونه إلى جانب الخمول وتركه المعترك جانباً بينما غيره مجد ومكد ودائب على إبداء آرائه وحريص على أن يحافظ على سمعة قومه داخل الوطن وخارجه ـ تراه يتململ من الحنق، مستولياً عليه اليأس قانطاً من انبلاج الحق.

وقصارى القول أن النفوس تختلف مشارب وأذواقاً وميولاً وعواطف فترى فريقاً يستسهل الصعاب ويستصغر العظائم مخترقاً بقومه سبيلاً وسطاً يحفظ عليهم مجدهم ويعيد إليهم عزهم، وترى فريقاً آخر لم يعوّد على مقارعة الخطوب ولم يمرن على مقاساة الشدائد وتحمّل الصعاب في سبيل الذود عن الحق فتراه خائفاً متباعداً لا يرى غضاضة في انتهاك حرمات حرية الأفراد والجماعات وإذا تظاهر بالامتعاض وطلبت منه أن يضم صوته إلى مواطنيه أبى واستكبر خوفاً وجبناً.

وهذا الفريق لا يقام له وزن ولا يصح أن يعتد به أو يعتمد عليه؛ وخليق بذوي العزائم الماضية والآراء الصائبة أن يتركوه ويمضوا في طريقهم القويم.

علي محمد شقرون
بالقسم العالي النظامي بالأزهر الشريف
(رواق المغاربة)
(القاهرة)

في سبيل الحياة

اللغة العربية
والمحافظة عليها

ما أجملك أيتها اللغة العربية ذات الجمال الباهر الذي فاق سواك من اللغات الحية أمثالك بجمالك فزت عليها وبكمالاتك أيتها الفصحاء قد دمت قروناً ولا زلت ولن تزالي أم اللغات.

ما أنت إلا هكذا والحق يقال بل أن من شاء وصفك بما تستحقين يجف عنه الدواة وينفد الورق ويسقط القلم من بين أصابعه وهو لا يشعر؛ دون أن يوفيك حقك بما امتزت به على زميلاتك.

هذه هي العربية المعتبرة في أعين من يدركون أن حياتهم وموتهم باضمحلالها - لا قدر الله - وإن شاء المحافظة على القومية فلا طريق لذلك غير العض بالنواجذ عن لغة دينه وقومه وبلاده.

لا ننكر ولا نحول دون تعليم اللغات الأخرى ودرجاتها بالنسبة إلينا متفاوتة غير أننا نرى - والحق ما نرى - أن العربية لا بد من تعلمها قبل سواها؛

وبعد إتمام دراستها كما يلزم وإتقانها كما ينبغي ورفع غباوة الجهل بها فهناك الأبواب مفتحة لمن يريد تعليم اللغات الأخرى لأنا نعلم أن من حفظ لغة قوم أمن كيدهم، ونال ما عندهم، خلافاً للجاهل الذي أمامه وبمحضره يتحاور القوم عنه بلغتهم وربما تناولوه بما يحزنه - لو فهمه - ويضحكون بعد ذلك على غباوته وهو - لا شك - يكون معهم من الضاحكين! أي الذين ضحكوا على جهله العميق وغباوته التي تركته أضحوكة، شأن أمثاله الذين جنوا على أنفسهم بأن حرموها من تعلم اللغات ولم يخطر ببالهم المثل القائل: كل لسان بإنسان ولم ينظروا التاريخ وما حكاه عن جمال الدين الأفغاني الذي كان يحسن سبع لغات وغيره من الماضين والحاضرين يحفظون من اللغات أكثر من لغة وثانية وثالثة.

ونحن لم ندع القوم لتعلم اللغات للتفاخر والتظاهر كأن يجتمع قوم ولا

يتجاذبون أطراف الحديث فيما بينهم إلا بلغة غير لغتهم القومية وأمثال هؤلاء كثيرون بتونس!

حتى إنهم لو خوطبوا في شأن جريمتهم هذه لوصفوا ناهيهم وناصحهم بالغباوة وربط الرأس وما دروا أن «الرأس المربوط» هو رأس كل واحد منهم. وليس هو المحافظ على القومية وحياة لغته العربية.

ليتني أعرف ما يظن هؤلاء «دعاة التمدن» عند إقدامهم على أعمال كتلك هل كان عجزاً منهم عن النطق بالعربية أم إهانة واحتقاراً لها؟ أم ماذا؟ . . ؟

كبرت غلطتكم! يا هؤلاء أن ظننتم أنكم بتجاذب أطراف حديثكم بغيرها من اللغات تحتقرونها وهي العزيزة رغم أنوفكم أو تهينوها وهي لغة الكتاب الحكيم والدين القويم.

إن كان هذا هو الداعي لتعويضها بغيرها في حديثكم فما أشقاكم وما أذلكم وما أعمى أبصاركم ما السبب يا ترى في هذا التبديل؟ إن كنتم تدعون أن أحدكم لا يحسن العربية فقد كذبتم لأني طالما رأيت جمعاً من أصحاب الطرابيش (مثلاً) على هذه الصورة ولم يكن فيه واحد من أصحاب القبعات.

(عجباً لهم قد ضيعوها جهالة
واستبدلوها بموحش الكلمات)

نعم نتعجب كما يتعجب الشاعر من قوم وجدوا من الحلاوة في لغتهم ما لم يجدوه في غيرها ورغماً عن ذلك يناصبونها العداء ويقاطعونها كأنها قتلت لهم أعزاءهم أو سلبت أموالهم!.

والذي يجب أن يلاحظ حول هذه المضحكات المبكيات أن التمرن الكاذب قد ضعضع لهؤلاء العقائد والعوائد والقومية والوطنية. وعلى المرشدين إرشادهم وبث النصائح الجمة إليهم لعلهم ينهضون ويعملون لمصلحة بلادهم والإسلام لأن الوقت وقت عمل واجتهاد لا وقت كسل وهزل ورقاد.

كفانا ما رقدنا كفانا. ويجب أن نترك النعاس لسوانا إذ أخذنا منه سهمنا بل هذا السهم كان كبيراً بخلاف الصناعات التي لم نأخذ منها إلا القليل. ولو عكسنا لأصبنا المرمى ونلنا المنى وزال العناء وحل الهنا محل الشقاء.

وأسفاه ـ يا صاح ـ تركنا لغتنا فتركنا مذبذبين لا من هؤلاء ولا من هؤلاء. تركناها تجبراً وتكبراً وتفاخراً وتظاهراً وما علمنا أن ترك اللغة يسرع بها إلى

التلاشي وهذا لا ينجر لنا منه إلا الفناء (فقط؛ ؛).

إن كنا نريد الحياة الجديدة السعيدة التي عمل إليها غيرنا ونال. فما علينا إلا المحافظة على لغتنا الشريفة لغة القرآن الكريم والحديث الشريف لغة الآباء والأجداد لغة القوم والوطن لغة العز والفخار والمجد والحضارة لغة مكارم الأخلاق والفضيلة لغة الشرف والحياة، مع تعلم اللغة الفرنسية فهي أقرب اللغات الحية إلينا وأحقها باعتنائنا للروابط الكثيرة التي تربط بين أبنائها وبيننا.

حافظوا على لغتكم يا رعاكم الله وعضوا عليها بالنواجذ وأبذلوا عزيزكم ونفيسكم في سبيل إحيائها والعروج بها إلى ما كانت عليه من العز والاعتبار؛ اصعدوا بها في سلم النهوض ولا ترجعوا إلى الوراء شأن أصحاب الحزم والعزم والجأش والقوى والثبات؛ أيرضيكم أن توصفوا بالتضييع أن تضييع حياة الأمة والوطن والدين؟ كلا ثم كلا؛ فما أنتم إلا عرب بل أسود تذودون عن عرينكم إلى يوم النشور.

تونس مصطفى بن شعبان

إلى الولي المجرم..!!

تحت عنوان الولي المجرم نشرت جريدة «الشهاب» الغراء قضية أحد المتمشيخين المتسمين بسمة الزهد والتقشف وممن إليهم المرجع في الضر والنفع والقبض والبسط وأفادت وأعمت الفائدة وسطرت أن رجال البحث والتنقيب اكتشفوا أخيراً قضايا محزنة ارتكبها من يتظاهر بمظاهر الأقطاب منها تقديمه من كرمه الله من بني آدم قربانا آلهة ومنها أمره لأحد أتباعه بقتل زوجته وهي حامل من غير ذنب جنته ومنها ومنها مما لا تفي تفاصيله هاته العجالة وقصدت بذلك أيدها الله بروح القدس تسلية من كتب ولا زال يكتب في الموضوع وتحذير من حارب الله ورسوله من قبل ولا زال يحاربه رجاء الإقلاع خوف الافتضاح ولقد شاهدنا لنفثات رصيفتنا شدة وقع

وتأثير في النفوس واضطراباً عجيباً وإظهار إعجاب، كل المغاربة كانت في غفلة عن هذا وشبهه فلم يكشف لهم الغطاء حتى سمعوا صرير أقلام «الشهاب» وكل الحقائق لم تأخذ في الظهور حتى التبس عليهم جزار المجزرة فشيخ الزواوي وحق ذلك لأمة عريقة في الجهل والبساطة فإنها ما فتحت أعينها إلا في المشائخ والمتمشيخين ولا تهذبت إلا في زواياهم طبق أوامرهم ورهن إشارتهم ولو تجلدوا (تجلد الحر الجلد) وجابوا البلاد وقطعوا الوهاد لشاهدوا ما هو أدهى وأمر ولصدقوا بكل ما يقال في الطرق والطرقيين ولما عميت عليهم الأنباء ولكن لما استولى على عقولهم البسطاء ثم بعد الطبخ والنفخ أخذوا في الانتعاش لم يشعروا حتى رأوا (كل المثالب تضاف إلى مشائخهم وأن حالتهم آيلة إلى نقل الموتى) فهناك أخذت أرواحهم في الانتعاش وسرت فيها الحياة الحقيقية كسريان النار في طبقاتها؛ المخدر لا زال مخيماً في الفؤاد وقد يفيد الأمة ذلك وقد شاقهم ما أفصح عنه «الشهاب» بكشف النقاب وداخلهم الفرح بمزيد الالتهاب فخامرني السرور ونشطت الأعضاء

ووجدت للكتابة خفة فرقمت إذ ذاك مذيلاً ما لأصدقائي الأعزاء أصحاب جريدة «الشهاب» الغراء بما لفظه وإليك نصه:

ما أقلت الغبراء ولا أظلت الزرقاء أقسى قلباً ولا أقل ديناً ولا أضر على الإسلام ممن يتسمون بتسمية المتصوفة «وليسوا منهم» بل هم في رتبة مبشري الكاثوليك والبرستانت ولا شاهدت بحاسة بصري ولا رافقت أحداً يدانيهم أو يضاهيهم في طغيانهم وعتوهم واستعبادهم الخلق على كثرة مخالطتي لأبناء المعمور مع اختلاف نحلهم وتباين آرائهم فما شئت أن تبحث عن عدو للدين في زي الموحدين إلا ولا تتجاوز أصحاب الشعوذة والاستيلاء على الأموال. وما رمت التفتيش على دخلاء الدين في هيئة المسلمين إلا وتجد بحثك مقصوراً على أصحاب الشطحات وذوي الأغراض والحيل والمكر فلو علق بذهنك البحث على فرد اجتمعت فيه كل المثالب عدا ابتسامات يختلس بها ما لا يتوصل إليه بالنهب فالواحد منهم يكفيك في مرغوبك ولو أقسم المؤمن المخلص في إيمانه أن الوبال الذي جره المتصوفة «كذباً» على المسلمين عموماً وعلى

المغرب خصوصاً أكثر مما ضربه التتار الإسلام لكان باراً في يمينه واقفاً مع حدود ربه فإن ضرر التتار على الإسلام كان يعلمه الخاص والعام فيأخذ كل واحد حذره ويحترس ليله ونهاره ويقابله مقابلة العدو لعدوه والبغيض لمبغوضه فكانت الحروب ربما تكون سجالاً بين المسلمين وبينهم حتى كان الظفر للموحدين وأذل الله أعداءهم الملحدين. أما هؤلاء فقد خانونا باسم الدين وساقونا لمواطن العطب ضحية الجهل ولم يكتفوا بما جنوا علينا وعلى ديننا حتى أخذوا يتتبعونا نهباً وقتلاً ويستبيحون سلب أعراضنا جزاء وشكراً كأن الرؤوف الرحيم ما أوجدنا إلا لأن نكون فريسة لهم وطوع أيديهم يبدلون ديننا ويظهرون في الأرض الفساد عتوا منهم واستكباراً ثم بعد ذلك نهبهم أعراضنا وأموالنا وأنفسنا يتصرفون فيها تصرف الأسد المفترس ولا رقة ولا إظهار شفقة وكأن من وهبهم ضعف الديانة وكثرة الخيانة لا يعرفنا بدسائسهم ومفتعلاتهم فنحترس منهم احتراس الفطن المتبصر من الجاهل الملحد. هيهات هيهات لقد مضت الساعة التي كان الليل سادلاً فيها ستور حلكة على المغفلين فكانوا يتلقون قول كل أفاك دجال. وهيهات هيهات لقد مرت تلك الضجة التي روجتهم فيها سلعتكم البائرة على ضعاف المسلمين فشدوا عليها يد الضنين فقد أصبح الجل يعتقدون أنكم لفقتم مستعملات موهتم بها على البسطاء فتهارشوا عليها وكسوتموها في حلل التنميق والتلفيق ما صار غير القائل بها على خطر. وأنكم حسبتم عليها من هذيانكم أجراً ووعدتم قارئها مثوبة وذخراً، كل ذلك حسداً من عند أنفسكم على الذي أسس على تقوى من الله ورضوان وافتراء على دين منبع أصله القرآن فما عليكم إلا أن تعترفوا بتدجيلكم وتهرعوا بالتوبة إلى ربكم أو تكفوا عن افترایاتكم وما موهتم به على الأشقاء مثلكم فإن اكتفيتم بما ترون من إقبال الرعاع عليكم وانضمام سوادهم إليكم اغتراراً بمواعيدكم العرقوبية وتلبيساتكم الشيطانية فلست صاحب شعوذة استولي بها عليهم ولا أنا ذو قوة تمنعني من ما يضمره لي رجال السوء منهم إذا أعلنت بالحقيقة كل الإعلان على أنهم لو أرادوا أن يربأوا بأنفسهم ويفكوا رقابهم من سلاسل المتمشيخين لكان بعض ما شاهدوه منكم فيه الكفاية أما وقد سفهتم أفكارهم واستحوذتم على آرائهم واستوليتم على أموالهم

وتعاقدتم على القضاء المبرم عليهم وتعاهدتم على التنكيل بهم وتقاسمتموه فيما بينكم مثنى وفرادى وبددتم جموعهم قبائل وشعوباً وصيرتم وحدتهم طرائق قدداً ودجلتموهم بتدجيلاتكم الفعالة وبدلتم دينهم وأظهرتم في أرضهم الفساد وأخذتم على أنفسكم أن لا ترحموا صغيرهم ولا تعظموا كبيرهم ولا تسدوا خلة ضعفائهم ولا تحترموا بضعة بينهم ولا تدعوا المسلمين يتزاورون فيما بينهم ولا يتواصلون ولا يصمدون إلى ربهم وعليه يتوكلون. وهم مع كل هذا يقدسونكم ويقدسون تدجيلاتكم ويهتبلون بكم وبمفترياتكم ويقدمون أقوالكم على جواهر نبيهم ويتحاكمون إليهم بدل أن يتحاكموا إلى كتاب ربهم يرقصون معكم إذا رقصتم ويشدخون رؤوسهم إذا أمرتموهم (ويكشفون عورتهم إذا فعلتم) وينهبون معكم إذا نهبتم ويعينونكم على سفك الدماء إذا ذبحتم ويشتمون معكم أعراض العلماء والمشايخ إذا اغتبتم فجدير بهم أن لا يذكروا وأن لا يجالسوا فضلاً عن أن يرثي لهم وإنما أوّجه تعزيتي إلى ذلك القطب الصالح والفرد الجامع من كان بالأمس يقسم الأرزاق ويوضح الأسرار للأشرار فأصبح يختلس الأموال ويسفك الدماء ويبيح الأعراض والفروج قد أودع أعماق السجن فاقداً لكل ما كان يدجل الناس به إلا سلاسل ملتفة على عنقه وقيود تعرفه بمقدار جرائمه وقساوة قلبه. فمنظر هذا الولي المجرم هو الذي يسوؤني من هؤلاء وإن كان الكل مجرماً وحالته الحالية هي التي ترشدنا إلى شقاء الأشقياء فنتقيهم. وإلى هذا البائس أوجه كلماتي راجياً من خالقي ومدبر شؤوني أن لا يختم على الأنفاس حتى نرى له نظيراً مشاركاً له في تقديساته ومسبوكاً معه في قيوده وكم له من نظير قدمته المغاربة جزاء فعله وإشهاراً لحاله. وفي الختام أشكر أصدقائي أصحاب الجرائد عموماً وبالأخص أنصار الحقيقة أصحاب جريدة «الشهاب» الغراء فإنهم هم الذين بدلوا نفيس أوقاتهم في تطريز أخبار مَن هناك من الدجاجلة ووفوا حقوقهم حقها وهم الذين أخذوا على أنفسهم الضرب على أيديهم وإذاعة أخبارهم وإشهار أحوال ساساتهم إذ لولا حدتهم وغيرتهم على دينهم ودين آبائهم وأسلافهم حتى برهنوا لنا بغاية الصراحة عن أحوال أقطاب التهذيب والتربية ورجال الإرشاد ليقتدي بهم أخوهم المغربي هنا

فيكتشف عن الختم الكتم الستر لأصبح مؤرخنا الناقد يمنح ذلك المتمشيخ العصمة ويصفه بما يصفه خاص بالباري تعالى. فالمنة لمن أشاع أخباره وأعلن حقيقته والفضل لمن قصد لأمته النجاح ووجه لها الفلاح بالكشف الصراح والله ينقذنا من مطمع فاس وصوفيته ويحثهم على الأنفاس بالإسلام ومنا إليكم أصدقائي ألف تحية بكل احترام وعلى ما تعهدون في صديقكم من صفاء السريرة ومحبة الخير لوطنه يا أصدقائي الأعزاء والختام في ٣ ربيع ٢ عام ٤٥.

محمد بن أبي بكر السلاوي

بمدرسة الصفارين من فاس وفقه الله

نظرة في الحديث النبوي أيضاً

ـ ١ ـ

معشر القراء عموماً، والكتاب خصوصاً، إنه ينبغي لنا أن تكون كتابتنا بقصد الإصلاح، وإبداء الآراء الإصلاحية والأفكار العالية الراقية مثل التنبيه إلى الخطأ ليتدارك فيترك أو إلى الصواب المطلوب ليؤخذ به، ويرشد إليه؛ ليستفيد الغر المبتدىء؛ ويفيد العارف المنتهي؛ وتظهر عند ذلك عقول الطلبة الكاتبين، وتتضح مناهج السالكين؛ فنضحي خادمين لجنسنا وديننا ووطننا ولحكومتنا إذ القلم نور يهدي به الله من يشاء؛ وتحلو عند ذلك مطالعة الجرائد، وإذا كانت هناك ردود ومناظرات ومساجلات على قواعدها وآدابها بين فريقين يحكم فيها فريق محايد يرجع إليه كما كانت المذاهب الكلامية القديمة؛ وهذا مما نراه لازماً بشرط النية الخالصة وهي تظهر من المعنى ومن الكلم.

(ومهما تكن عند امرىء من خليقة.
وإن خالها تخفى على الناس تعلم)

وللحديث الصحيح الدين النصيحة وأما ليقال رد وهو تردي أو ليقال عالم وهو ظالم، أو غالب وهو مغلوب فهؤلاء كما قال علي رضي الله عنه لا ناس ولا نسناس وأشباه الرجال ولا رجال وما أكثرهم عندنا بهذا القطر التعيس مثلما وقع لنا في السنة الماضية إذ قام فريق منا يدعو إلى الإصلاح في جميع شؤون الدين والدنيا كما هو الشأن عند الأمم الحية الحساسة الراقية

فقام فريق آخر مناهضاً للفريق الأول قائماً في وجهه ليس بالبحث والمناظرة وآدابها بل هو منتهز الفرصة ليقال أنه رد ودفاع عن الزوايا والأولياء والصالحين وكاد الأمر يتفاقم، وعند الله تجتمع الخصوم، وأنا أحد أصحاب الفريق الأول القائم بذلك الأمر الطبيعي الديني الضروري، وظننت أنني كما في المثل «وسربت لأحمد السرى» وعلى حد قولهم الشبيه بالمثل أيضاً ونبهتك لأنام، فإذا ببعضهم حمل عليَّ بالشتم والقدح والطعن تاركاً الجواب لما أبرمت ولم يتصد لنقض قضية واحدة من القضايا التي أشرت إليها من السموم التي تركتها لنا الدولة الفاطمية الباطنية، والموحدية التي دانت بعصمة الأئمة، فسرى ذلك في جسم الأمة؛ سريان السم في الدسم؛ والعياذ بالله، فالكتابة في المواضع مثل هذه ليست مستحبة أو جائزة فقط بل هي واجبة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للحديث الذي رواه مسلم «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ثم إن الحرب القلمية انطفأت جذوتها دفعة واحدة، لعدم وجود ميدان فسيح يسع الفريقين؛ وأعني بالميدان الجرائد، فتفرق حملة الأقلام، وبقيت الحالة على ما هي عليه من قبل، وكادت تلك بل تانك الجريدتان النجاح والشهاب تختصان ببعض الأنباء الهامة، وغير الهامة، والأخبار وإن كانت تليق للعامة والخاصة ولكنها أغنت عنها الجرائد الفرنسية، التي ينقلون عنها في الغالب وعن الجرائد الشرقية؛ ولا يخفى أن الجرائد العربية الإسلامية إنما يقوم بها، ويرفع شأنها، ويعظم قدرها، الكتاب العظام، ولا ينسى القراء المسنون مثلنا ما للجرائد المشهورة: الجوائب والعروة الوثقى والمؤيد واللواء والمنار التي هي ميدان لفرسان الأقلام وزعماء الآراء، والأفكار، والأنظار، ولم نكد نعتبر الجريدة لغير مقالة كاتب مشهور كأحمد فارس صاحب الجوائب والشيخين جمال الدين ومحمد عبده ورشيد رضا والشيخ علي يوسف والمنفلوطي وعبد العزيز شاوش وفريد وجدي وبالأخص صاحب مصباح الشرق المويلحي صاحب كتاب حديث عيسى بن هشام الذين تقدموا وفازوا فنبهونا وأفادونا فصاروا أئمة لنا، فينبغي أن نقتدي بهم، ونحذو حذوهم، ونبني كما بنوا، ونعمل كما

عملوا إلى النهاية؛ لا لأدنى قارعة تحل قريباً من جرائدنا ويغمد أصحاب الأقلام أقلامهم، فيستمر الجمود، هذا قصور وضعف في أصحاب الجرائد، يضرهم ويضرنا معهم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولهم.

يتبع أبو علي الزواوي
إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

ملاحظات مسافر

في كلمة تطرق الآذان، ومنظر يبهج العين ـ تسنح الأفكار في رياض العقول، فتجري على الألسنة ورؤوس الأقلام، وإذا كانت الآذان لا تعدم كلمة، والعين لا تعدم منظراً فالعقول لا تعدم أفكاراً. ما دامت ملتفتة نحو التفكير؛ سواء كانت في سكون الإقامة أم في تنقلات السفر؛ غير أن المسافر ـ وهو يشعر بالتجدد في كل حين ـ يجد بين مستطرفات الأحاديث، ومستحدثات المشاهد ما يبعث فيه قوة الملاحظة والتفكير. حتى لقد يلاحظ على الشيء يعرفه من قبل ما لم يكن يلاحظه عليه وهو مقيم.

قد أتيحت لنا سفرة وكتبت علينا خطرات إلى العاصمة الفرنسوية «باريس» فقضينا بها بضعة عشر يوماً شاهدنا بها شطراً من العالم وفنوناً من الحياة ما كنا نعرفهما من قبل إلا في سطور الكاتبين.

لا أخفي على القارىء أنني ما شاهدت من باريس في هذه الأويقات إلا ظواهرها وما ماجت به شوارعها، ولقد كنت في شغل شاغل بما قصدت إليه من خدمة عمومية ـ عن التمتع بمنتزهات باريس ومتاحفها ومعاهدها ومعابدها مما لا يصبر عنه قصاد باريس الذين يتسع لهم الوقت. والحال...

وإذ كانت سفرتي لوجهة عمومية فإنني سأثبت للقراء في كلمات موجزة ما يهمهم الاطلاع عليه.

(ع)

أنصار الجهل ببلاد قمار

إلى متى ونحن عن الحق معرضون والحال أن الزمان قد استدار ولم يبق من الجهل القديم إلا اسمه، ولا من فساد الاعتقاد إلا رسمه. رجع كثير من الناس والحمد لله بعد الحركة الإصلاحية التي قضت عن البدع وأطوارها والضلالات وأنصارها ـ على ما كانوا عليه من سوء الاعتقاد وفهموا جداً بأن لا سعادة ولا حياة إلا بالعلم ولذلك نراهم كل يوم في الارتحال لطلب العلم الصحيح وفي ازدحام على مجالس التدريس رغم ما يجده الجامدون في أنفسهم من الخوف على ذهاب رياستهم الموهومة فإنهم بعد ما شاهدوا من استنارة الفكر العام واندفاعه إلى العلوم طفقوا يختلقون الأكاذيب والأراجيف ويلصقونها بأهل العلم ويشون بهم ويستعينون عليهم بأهل الزوايا المغرورين. من ذلك ما شاهدته في بلد قمار وصادف أن كان يوم جمعة فحضرت مسجدها الجامع للصلاة فطال انتظارها للإمام فقام حضرة العلامة النحرير الشيخ سيدي عمار بن الأزعر المتطوع بجامع الزيتونة فطلب بواسطة من الإمام الخروج للصلاة خوفاً من خروج الوقت المختار فما كان من جواب ذلك الإمام المسكين إلا أن قال: لا يكون ذلك إلا إذا حضر أبناء الزاوية الموجودون هناك بدونهم لا تقام الصلاة. فأخذ مني العجب وقلت سبحان الله فإذا لم يتيسر لهؤلاء السادات الحضور بطلت الصلاة لا شك! وبقينا كذلك في انتظار أولئك إلى أن جاء البشير بقدومهم فحمدنا الله ثم أقيمت الصلاة وبعد الافتراق وقع ما هو أبشع وأشنع! حدث أن ذهب ذلك الإمام الجامد إلى بيت أسياده وبقي يحكي بما سولته له نفسه إلى أن امتطى جواده في الحين وذهب توّاً إلى منزل الشيخ المذكور وطلب منه الخروج إليه فخرج إليه مرحباً به ولكن ذلك المغرور لم يمهله بل ابتدره بعجرفة لا تسمع من الرعاة ولم يكتف بصنيعه هذا الظاهر بل زاد في الطين بلة وفي الطنبور نغمة إذ قصد ولاة الأمر واقترح عليهم بما ظهر له أنه مفيد!

ولكن بعد حضور الشيخ لدى السيد القبطان تبينت له المقاصد الفاسدة، فودع الشيخ باحترام وضرب باقتراحه عرض الحائط.

نشكر من صميم الفؤاد السيد القبطان أفيوليت على ما اتصف به من العدل

وإظهار المساواة ونشر راية الأمن الشامل والقوي ونصح أولئك المغرورين بإقلاع خزعبلاتهم وشاياتهم بأهل العلم المرشدين لا يهدي كيد الظالمين.

«أسيف»

أروبا المتحدة

لكل أمر وجهان فالحرب ويل ولكنها لا تخلو من خير إن الطبيعة التي تسير في الأنام روح البغضاء ليقتتلوا هي نفسها تستخدم الحرب لاحتلال روح الاتحاد بين الأخصام ومثلنا في مثل هذا الأمر الحرب الكونية الماضية فقد تطاحنت فيها جيوش أوروبا حتى كادت القارة تميد من هول ذلك التطاحن وما أن انتهت تلك الحرب الضروس حتى بدأت حياة الاتحاد لتأخذ شأنها وها هي اليوم تربي ما بينها علاقات سامية إن نمت تصبح بها أوروبا دولة نظام تضاهي الولايات المتحدة.

والفكرة المتقدمة آخذة بالنمو كما البرقيات التي تطيرها الأسلاك البرقية يومياً فهي اليوم على أحضان كبار فلاسفة الاجتماع من ألمانيا وفرنسا وإنكلترا وروسيا وبولندا وغيرها والأمل تنتقل من أحضان أوروبا إلى مجالس الأمم بعد أن تنتج الساسة الذين يقاومونها طفلة ولكنهم يخضعون لسلطانها وهي صبية.

نصف البشر يموتون قبل السادسة عشرة

يقول العارفون المدققون أن نصف البشر يموتون قبل أن يصلوا إلى السادسة عشرة من سنيهم وأن واحداً من كل عشرة يصل إلى الخامسة والستين.

صارت جدة وهي بنت ٢٧ سنة

في مدينة نكسفل من أعمال تنيسي عائلة مؤلفة من ثلاثة أجيال أم وابنتها وبنت بنتها والكبرى بينهن لم تتجاوز السابعة والعشرين من عمرها وهي السيدة التي تزوجت بنت اثنتي عشرة سنة وقد ولدت في السنة الأولى من زواجها ابنتها التي تزوجت حالما بلغت خمس عشرة سنة فصارت الأولى بذلك جدة.

«السائح»

في الأدب

إلى شبابنا المتنورين!!

يــا نخبــة العصــر الجــديــد تيقظــي ... فــالــدهــر يمشــي والكــرى يكفيــك
سيــري مــع الأيــام واتبعــي الهــدى ... فــالسيــر فــي سبيــل الهــدى ينجيــك
سيــري حثيثــاً لــلأمــام تعلمــي ... تــاريــخ قــوم شيــدوا مــاضيــك
أنــت البــلاد سمــاؤهــا وتــرابهــا ... منــك النجــاة لشعبنــا ينــاديــك
أنــت الحيــاة إذا نهضــت فــإننــا ... نحيــا ونسعــد بــالهنــا المبــروك
أنــي إلــى سبــل المكــارم والحجــا ... أنــي إلــى نبــذ الهــوى أدعــوك
أنــي إلــى ديــن النبــي محمــد ... أدعــو لــه وإلــى كتــابــه المسبــوك
فخــذي العلــوم إلــى الحيــاة سبيلهــا ... فــالعلــم سيــف مــن عنــى يفــديــك
وتمسكــي بــالــديــن لا تــزري بــه ... فــالــديــن مــن نيــر العبــاد يقيــك
وتعلمــي مــن كــل علــم لبــه ... فــالجهــل داء بــالــردى يسقيــك
وتعلمــي علــم الأوائــل إنــه ... علــم إلــى نيــل المنــى يهــديــك
فشــريعــة الإســلام رحــب صــدرهــا ... تســع العلــوم بنهجهــا المسلــوك
آيــاتهــا كــالنــور فــي لمعــانهــا ... فلكــم أضــاءت مــن دجــى وحلــوك
لا تسمعــي صــوت الــذي بجمــوده ... ينهــاك إذ يسعــى لأن يفنيــك
لا تنظــري للخلــف يــومــاً إنــه ... فــي هــوة وتقهقــر يــرميــك
بــل لــلأمــام إلــى الأمــام تقــدمــي ... رغــم العــدا ورغــم مــن حســدوك
واستــرجعــي مــا فــات مــن مجــد ومــن ... تلــك المفــاخــر إذ هــم ظلمــوك
بــالعلــم والأخــلاق والــديــن اصعــدي ... لا بــالحــروب ولا الــدم المسفــوك
فعــلامــة الإســلام فيــك تجسمــت ... وعظــامــة الإســلام تنظــر فيــك
أيــن الألــى بــالصبــر نــالــوا المنــى ... عــاشــوا كــرامــاً واعتلــوا كملــوك؟؟
كنــا وكــان العــز يخفــق فــوقنــا ... فصفــا لنــا زمــن كــوجــه ضحــوك
والعــالمــون بــأســرهــم فــي رقــدة ... وضــلالــة وجهــالــة وشكــوك

حتـى إذا تـم الـزمـان خـداعـه فهـوى بنـا لمكـانـة الصعلـوك
فتقـدمـوا مـن بعـدنـا بعلـومنـا بلغـوا العـلا بمكـاننـا المتـروك
أنكـون كـالنبـراس نحـرق جسمنـا وننيـرهـم بشقـائنـا المحبـوك؟؟
لا تعجبـن فـالعلـم يـرفـع أهلـه والجهـل يهـدم عـرش كـل مليـك!!

أخوكم في الوطنية والدين
رمضان حمود بن سليمان



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٧ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١١ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

موقف الشهاب

معارك الانتخاب

بين الشيوخ والشباب

قد اعتدنا في غالب الانتخابات بأكثر الجهات أن نرى المترشحين من صنفين من الناس: صنف الشباب وصنف الشيوخ، فتدور رحى الحرب الانتخابية ويكون الفوز غالباً للصنف الأخير.

كل أمة لا جديد لها هي في جمود مخطر يتدرج بها إلى فنائها، وكل أمة فقدت جميع قديمها هي في حكم العدم بانهدام أصول كيانها ودخولها في كيان آخر، وكل أمة كان جديدها إلى جنب قديمها كان ذلك علامة وجود بذرة الحياة والبقاء فيها التي لا تكون إلا بوجود التنازع ودراسة ذلك القديم والجديد.

لذا نحن نسر بما نرى من معارك الانتخاب بين الشيوخ والشبان بقطع النظر عما لنا فيهم جملة وتفصيلاً من رأي واختيار.

يتقدم الشبان لميدان الانتخاب يدعون الأمة إلى تقديمهم، محتجين لاستحقاقهم النيابة عنها بمعارفهم، ودرايتهم التامة باللغة الفرنسوية، وما عندهم من حمية ونشاط وإقدام.

ويتقدم الشيوخ إلى تلك الميادين أيضاً يحثون الأمة على انتخابهم محتجين لأنفسهم بما عندهم من دراية بأحوال الأمة ودواخل أمورها، وما لديهم من تأن في المجالس ولين عريكة مع أعضاء الأكثرية التي لا تساس إلا بالملاينة والمسالمة.

ويقول الشبان للشيوخ: أنكم مستسلمون، وتسمون استسلامكم مسالمة، وأنكم قد تداهنون وتحسبون تلك المداهنة ملاينة، وبعد فالمجالس ميدان؛ سلاحه العلم واللسان، وأنتم عزل منهما، أو ضعاف فيهما، فدعوا الميدان لأهلهما.

ويقول الشيوخ للشبان: أنتم قوم لا تدرون عادات الأمة وتقاليدها، لا تدركون نفسيتها، لأنكم بما عندكم من المعارف وما حزتم من الشهادات ترون أنفسكم فوقها فلا تتنازلون إليها، ولا

تندمجون في طبقاتها؛ وهبكم تعلمون ما تعلمون، فماذا يفيد الأمة ذلك إذا كنتم تجهلون من عنه تنوبون؟ وبعد فنائب الأمة يجب أن يمثلها، ونحن ـ لا شك ـ أحق منكم بتمثيلها، وإذا أردتم النيابة فكونوا لأنفسكم أمة مثلكم ثم نوبوا عنها.

تقف الأمة الجاهلة المسكينة حيرى بين هذه الآراء المتضاربة، والأقوال المتناقضة، يتجاذبها أصحاب الأغراض الصحيحة والفاسدة بأنواع الدعاية؛ وتتناوشها سماسرة السوء الذين لا ضمائر لهم ولا غاية؛ فتنقاد غالباً إلى أعرف القوم بمكان التأثير منها؛ وأشهر المترشحين بين طبقاتها وأقربهم إليها فتصوت في الغالب أكثريتها للشيوخ الأقدمين.

لا نقول في كل من فاز أو خاب من الشيوخ أو الشبان: هو جدير بالفوز أو الخيبة؛ فقد رأينا لبعض الشيوخ مواقف ـ وإن كانت قليلة ـ حمدناهم عليها؛ ورأينا لبعض الشبان مواقف ـ وإن قلّت أيضاً ـ أنكرناها عليهم، ولكننا نقول: إن الأمة الجاهلة لا بد أن يكون الخطأ في اختيار أكثريتها أكثر من الصواب، ولا تسلم من هذا إلا بالتدريب وانتشار التعليم في مستقبل الأيام؛ وهذا هو الذي يجب على مصلحيها ومفكريها نواباً وغيرهم أن يسعوا إليه ويتآزروا للتعاون في تحصيل أسبابه؛ ويوم ينتشر العلم في الأمة ويكثر سواد المتعلمين فيها لا يبقى شك في أنه لا يترشح للنيابة إلا من كان على ثقة حقيقية من أهليته ولا تقدم الأمة إلا من يكون جديراً بالتقديم.

أما ما دامت الأمة على حالها فإننا لا نعجب ملها ولا نلومها أن تقدم في الغالب من يكون على شكلها سواء كان ـ بعد ـ لها أو عليها.

يسوء الشبيبة المتعلمة ويسوء كل عاقل معها ـ أن لا تكون أكثرية النواب في المجالس منها؛ وسيطول أمد هذا إذا لم تعمل على إزالته بنفسها وتسعى إلى نيل الأكثرية في المجالس بالطريق الموصلة إليها.

لتوحد شبيبتنا المتعلمة صفوفها؛ لتجمع كلمتها؛ لتؤسس حزباً منها وممن ينضم إليها؛ ويوم يكون هذا الحزب يكون للشبيبة صوت مسموع وجانب مرهوب؛ وتتقدم يومئذ بدعاية قوية منظمة تضمن لها الفوز والانتصار.

هذه الجريدة «لسان الشباب» تخدم الشباب وتناصره وتود أن ترى بيده قيادة

الأمة وزعامتها؛ غير أنها أخذت على نفسها وأعلنت في أوائل أعدادها أن لا تتدخل في معارك الانتخابات ما دامت الانتخابات فردية لا يرتبط فيها المترشح بمبادىء حزبية مقررة يسير عليها؛ وهي غير حائدة عن هذا المبدأ حتى يتأسس «الحزب الجزائري الفرنسوي» على المبادىء الديمقراطية الحقة التي لا تفرق بين أبناء فرنسا الأروبيين والجزائريين. ذلك الحزب الذي لا يزال تأسيسه غاية من أهم غاياتنا، ولا نزال نسعى بجد حتى نصل ـ بإذن الله وقوة الحق ـ إليه.

وما على الذين يألمون من تأخر الشباب في معارك الانتخابات إلا أن يسعوا معنا لهذه الغاية التي فيها الصلاح العميم والسداد الكثير للجميع.

نظرة في الحديث النبوي أيضاً

ـ ٢ ـ

وبينما نحن ـ معشر الكاتبين بالجزائر ـ سكوت عن الحوار إذا بالأخ الشيخ السيد محمد بن بكر السلاوي ثم الفاسي راسلني في شأن إيراد الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وناظرني راداً عليَّ ملاحظاً على بعض آرائي وأقوالي في ذلك فأفادني وأفدته بما نشر واطلع عليه الإخوان القراء بسبب ذلك الاحتكاك الفكري بدت لي نظرة في الحديث أثبتها هنا راجياً أن يستحسنها الإخوان القراء فأقول:

إن أزمة الحديث، القديم والحديث، معروفة، ومفروغ منها أيضاً؛ ولكن على القاعدة التي قالوا فيها: كم ترك الأول للآخر؛ أي وربي لقد ترك الأوائل لنا في شأن الحديث النبوي وفي غيره من العلوم ما يجعلنا نرفع رؤوسنا عند الأمم ذوات الأنظمة والتراتيب في العلوم مثل فرنسا وإلمانيا وقد وقفت منذ أعوام على مقال في شأن الحديث النبوي عند علماء المسلمين اثنى فيه علماء الألمان على العلماء الإسلاميين في ذلك الضبط والإحاطة والاتقان والحق كذلك (إنما يعرف الفضل من الناس ذووه) ومع ذا وذاك فلا ينبغي أن

نعدل عن القاعدة الأدبية التي ذكرها فخر العرب وأكبر ممثل لها أعجوبة الزمان، ونادرة الأقران، الحريري رحمه الله حيث قال: إن أخاك من عذلك لا من عذرك وصديقك من صدقك لا من صدقك».

وعليه فإن أمر تدوين الحديث النبوي عندنا فوضى لا شورى لم يضبط ضبط القرآن الذي تولاه الرسول ﷺ نفسه ملقناً ومملياً على الكاتبين كما علم. ثم بعد وفاته ﷺ تولى نسخ ذلك وكتابته في المصحف لجنة منها الشيخان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وتولى كتابته كرام كاتبون من الأنصار، فلا يثبتون ما كان محفوظاً إلا إذا كان مكتوباً؛ ولا ما كان مكتوباً إلا إذا كان محفوظاً، مع تمام المطابقة؛ ثم إن عثمان رضي الله عنه لما بلغه اختلاف القراء الحفاظ في القراءات كتب أربعة مصاحف على قراءة حرف واحد من الأحرف السبعة فبعث بها إلى الآتاي فأمر باعتبارها رسمياً دون غيرها وكذا ينبغي أن يفعل بالحديث النبوي لو شاء الله؛ ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً، صار الحديث كلام النبي ﷺ للعامة والخاصة يتناقلونه ويحفظونه ويتحاكونه ويستدلون به وقد ثبت أنه - ﷺ - نهاهم عن كتابته كما ذكرنا ذلك مما رواه مسلم «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه» فبقي الحديث لم يدون منه شيء إلى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في رأس القرن اول فأمر بتدوينه وكتابته ولم ندر هل بلغه ذلك الحديث أو لا؟ فمن المحتمل أنه لم يبلغه، ولم يرد شيء عن ذلك إلا ما تناوله الكتاب منذ أعوام، فإن العهد الذي أخذوا فيه في تدوين الحديث آخر عهد وفاة الصحابة جملة إلا قليلاً من المعمرين كأنس بن مالك رضي الله عنه الذي صلى خلف عمر بن عبد العزيز فقال ما أشبه صلاة هذا الفتى بصلاة النبي ﷺ فصار أمر التدوين للعجم لأن العلوم صارت صناعة كما قال ابن خلدون والعجم أحذق في الصنائع، وصاروا حملة العلم، والمصيبة التي أصابتنا في الحديث أن العرب والعجم دخلهم التحزب والتشيع والتحيز إلى فئات وتفرقت الأمة إذ ذاك إلى ملل ونحل، فكانوا شيعاً وهم يتلون أو يتلى عليهم القول المنزل أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء؛ والحكومات داخلة في التعصبات الأموية والهاشمية وشيعتها وخوارجها

ثم العباسية والعلوية الشريفة ولم يضبط شيء من الحديث كما ينبغي قياساً على القرآن بأن تتولاه الحكومة وتجعل له لجنة «أكاديمية» من العلماء الماهرين في الفن أمثال مالك والشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن ماجه وسائر الحفاظ وتضع أي الحكومة لذلك قوانين وضوابط ومواد للثواب والعقاب، ولا تدع حكم من لا ينطق عن الهوى متلاعباً بها، بين ذوي الأغراض والمفاسد من الأجانب والأباعد؛ وتضرب على أيديهم وتنكل بهم حتى لا يفوه بالحديث إلا من كان على بصيرة منه، على قواعد وقوانين تضعها الحكومة كما قلنا. ثم نقول أيضاً: من أجل ذلك دخل الحديث النبوي ما دخل التوراة والإنجيل وقلت هذا القول وما زلت ولن أزال أقوله ولم أقف على أن أحداً سبقني إليه بل أنا أبو عذره، وأزيد أقول إن الحديث سبب قوي في تقوية الفرق من الشيعة البالغة عشرين التي منها الباطنية الإسماعيلية الكافرة الملعونة على لسان الرسول نفسه ﷺ ومع ذلك تجدها زورت ودست، ودلست؛ وأرسلت؛ وأسندت؛ وحدثت؛ وعنعنت بآلاف من الأحاديث لتؤيد كفرها وانصرافها عن الجادة وتدهورها إلى سواحيق الخيال والضلال والوبال فسممت الأمة بباطنيتها وعالم غيبها وتصرف أوليائها وأقطابها وأغواثها في دواوينها ومجالسها التي لا يصدر إبرام ولا نقض من الله تعالى إلا بموافقتها ومصادقتها والطامة الكبرى أن اتخذ ذلك من يدعون أنهم أصحاب السنة والفرقة الناجية وتغالوا في الولاية أن جعلها بعضهم مقدمة على الرسالة كما قال قائلهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الوالي

والعياذ بالله، إلى غير ذلك من مقالات الكفر والضلال ثم إذا أنكرها منكر شنعوا عليه أنه أنكر الولاية والكرامات فيفسقونه ويهجرونه كأنه حاد عن الإسلام وذلك أن الإسلام هو الولاية والكرامات والخوارق والحوادث الصادرة من الأولياء أصحاب الكشف وما وراء الحس من الباطن مثل الأباطيل التي نقلها الشيخ عليش عن الخواص القائل بأن الأئمة المجتهدين يشاورون النبي ﷺ يقظة ومشافهة في المسائل التي يدونونها ونقل ذلك الشعراني وأن الجلال السيوطي يشاور النبي ﷺ يقظة ومشافهة إلى غير ذلك من الدعاوى

الطويلة العريضة التي لا يتأتى إثباتها شرعاً والتي لم يقل بها الصحابة والتابعون والصالحون من سلف الأمة وإنما سرت من سموم الطائفة الباطنية التي ظننا أنها ذاهبة بذهاب دولتها الشيعة الفاطمية الرافضة. فإذا بمن يظن أنهم من طلبة العلم يؤيدون ذلك ويعززونه ويقرونه كما فعل صاحب المقالات المنشورة بإمضاء إسرافيل تحت عنوان النفخ في الصور وكذلك الشيخ السيد محمد بن أبي بكر السلاوي ثم الفاسي أقر الجلال السيوطي على مدعاه ـ تصحيح الحديث عن النبي ﷺ ـ فأدهشنا ذلك مع ادعائه المتذهب بمذهب السلف الصالحين البراءَ من شطحات الباطنية.

(يتبع) أبو يعلى الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

مجلس المناظرة

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

«ننشر في هذا المكان كل ما يرد علينا من الرسائل المشتملة على الردود والمسائل المختلف فيها بين الكتاب على اختلاف مشاربهم، ما كانت تلك الرسائل غير خارجة عن آداب البحث والمناظرة والعهدة في كل ما ينشر بها على أصحابها وللإدارة حتى التعليق. وحذف ما لا يليق».

مما لا ريب فيه أن الدين عند الإسلام ولا شك أن أسه امتثال الأوامر واجتناب النواهي الموجبة للملام وأن الأمر بهذا الاعتبار فتعين على كل بشر أن يعظم المسلمين قاطبة بلسانه وقلبه فهو أقرب إلى نجاته من ربه خصوصاً الأولياء منهم والصالحين الذين سبقونا بالإيمان. قال الله تعالى ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال سيد ولد عدنان خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وورد آباؤكم خير من أبنائكم إلى يوم القيامة. فما بعد هذا أيها المسلمون إلا إجلال الأولياء وتعظيمهم واحترامهم والثناء عليهم فإنهم رضوان

الله عليهم قد أسدوا إلينا معروفاً أي معروف حيث نشروا فينا العلم الذي به حياة الأمة كما لا يخفى على كل أمة. فقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم فبثوه رضي الله عنهم فينا بالتدريس والتدوين والتأليف جزاهم الله عنا بأفضل ما جزى به نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته. ومن المعلوم المقرر في الشرع من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه فيجب على كل مسلم عاقل فضلاً عن فاضل أن يحبهم محبة الآباء للأبناء ويثني عليهم أفضل الثناء إذ بهذا جاءت الشريعة السمحاء وما سواه ضلال وهواء. على أنه قد التحقوا بالرفيق الأعلى فلا ينبغي ذكرهم إلا بالثناء الأسنى امتثالاً لقول خير الورى اذكروا موتاكم بخير فقد أفضوا إلى ما قدموا ونحن عياذاً بالله تعالى أبينا إلا الإنالة منهم بالسب الذريع والقدح الفظيع بل ما من جمع جمع إلا وتراه خائضاً في جنابهم الشريف وعلى منصبهم المنيف بأن السيد الفلاني كان يفعل ويفعل والآخر كان يقول ويقول وأما فلان فصدر منه وصدر بك كافر فهذا لا يرضاه الله ورسوله بل لا يرضاه مؤمن كامل الإيمان. فمن ذلك ما تفوهوا في جناب الولي الصالح الفرد الواضح صاحب صلاة الفاتح الشيخ أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه حيث قالوا إنه كان متزلزلاً في مسائل من التوحيد وأنه كان يفضل صلاة الفاتح على كلام الله تعالى حاشاه من ذلك رضي الله عنه إذ هو يعلم علماً ضرورياً أن فضل كلام الله تعالى على غيره كفضل الله على عباده. نعم كان يمنع بعض أصحابه الذين لا يحسنون التلاوة منها ليلاً يدخلوا تحت وعيد قوله ﷺ رب قارىء يقرأ والقرآن يلعنه فحيث كان الأمر بهذه المثابة أمرهم بقراءة صلاة الفاتح قائلاً إنها أفضل لكم حيث إنه لا إثم عليكم إن لحنتم أو مددتم ما لا يمد أو نحو هذا مما تلاوة القرآن بعكسه. فبهذا الاعتبار بان قصد الشيخ وظهر وتأمل فإنه رضي الله عنه إنما قصد بهذا الخصوص من أصحابه لا العموم فلا مجال لضعيف الفهم وسيئه حتى إن كابر وجادل فتكفينا مقالته المشهورة رضي الله عنه ونصها: إذا بلغكم شيء عني فزنوه بميزان الشرع فإن قبله فذلك وإلا فاضربوا به الحائط، واصل هذا للشافعي رضي الله عنه فليس بعد هذا أيها القراء إلا التعنت والعناد الذي يخشى على صاحبه من سوء المهاد إلى

غير ذلك من الخرافات والأقاويل الزائفة والخزعبلات. من ذلك المقالة التي ظهرت في هذه الأيام التي سولها الشيطان لبعض ضعفاء الأحلام فلا يكترث بها أحد من الأنام سيما الفضلاء من الأعلام فقد تضمنت سب الأولياء رضي الله عنهم ورميهم بما لا يليق بجنابهم وعلى الأخص الأشراف فهي أشبه بالريح لا يلتفت إليها ذو العقل الرجيح. هذا فإن الشيخ المذكور ذو طريقة أساسها الكتاب والسنة وما أجمعت عليه الأئمة من الأمة ومما يرشدك إلى ذلك أن من شروطها الصلاة في وقتها والمحافظة على شرائطها وأركانها فليس كل مصل مقيماً وناهيك بهذا العهد الذي أخذه على أصحابه ومنها معظم الأولياء عامة تعظيماً لائقاً بهم بل المسلمون كافة لأنهم كأسنان المشط. قال تعالى إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم إذ الله تبارك وتعالى أخفى وليه بين خلقه فما من جمع جمع إلا وفيه ولي صالح يعلمه الله تعالى وعليه يتعين تعظيم المؤمنين قاطبة.

تأمل أيها القارىء بعين بصيرتك في هذا الشرط وما اشتمل عليه من المصالح الدينية والدنيوية كالاتحاد والوئام الذي لولاه لهلك الأنام ومنها تلاوة القرآن وإن كانوا لا يقرؤونه جماعة رعياً للكراهة على أن أصحابه الذين بحضرة فاس يختمون ختمتين في الشهر وذلك أنهم يقرؤون حزبين بعد الزوال وحزبين بعد الفجر الذي ينال العامل فيه من كل أجر. قال تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً فأعظم بها فضيلة لا يحصل عليها إلا من وفقه الله وهداه ومن كل شر وقاه ومنها ذكر الله تعالى الذي يقول فيه جلت عظمته آمراً به واذكروا الله كثيراً وقال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه عز وجل أن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه؛ الحديث ومنها ومنها ومما يزيدها شرفاً وتيهاً وانتشاراً في العالم شرقاً وغرباً حتى إنها تسمى في البلاد الشرقية بالطريقة المحمدية زد على ذلك أن أهل طيبة يقرؤون الوظيفة بالضريح النبوي وجل الناس متمسكون بها وإن شئت فقل كلهم. أليس فيهم رجل رشيد ينقذهم من هذا الضلال المديد؟ بلى ولكنها طريقة حاذية حذو السنة متمسكة بهدي أفضل الأمة فأكرم بها طريقة لا يطول لسانه فيها إلا من لم يميز بين الشريعة والحقيقة ولا يتعرض أهلها لغيرها من الطرق خلاف ما يزعمه بعض المتمشدقين فمن المتمسكين بها

من الأعلام والأئمة العظام الإمام العالم العلامة الفاضل الفقيه العامل سيدي أبو إسحاق إبراهيم الرياحي التونسي وناهيك به وقد ألف فيها رحمه الله وأكرم مثواه ومنهم الفقيه المحدث العامل الولي الصالح سيدي العربي بن السائح المكناسي دفين رباط الفتح رحمه الله وناهيك به أيضاً وله تآليف فيها أوضح فيه الطريقة غاية الوضوح ومنهم الفقيه العالم العامل شيخ الجماعة في عصره سيدي محمد كنون الفاسي وناهيك بهؤلاء الأعلام الذين افتخر بهم الإسلام ولو لم يكن من المتمسكين بها إلا هم لكفى.

(الرباط) عبد الله بن العباس الجراري

« الشهاب » : تعظيم الأولياء كما عظمهم الله ـ عقيدة إسلامية إجماعية لا يختلف فيها اثنان، ولا ينافي هذا التعظيم ما يجب من البحث والتحري فيما ينسب إليهم من أقوال وأعمال؛ ولا الإنكار على من انتمى إليهم؛ وخالف ما كان معروفاً من سيرتهم؛ وإذا راجع المنصف أعداد هذه الصحيفة من أولها يجدها طافحة بهذين القسمين ولا يجد بها كلمة واحدة مما ينافي التعظيم والتكريم. ومن المؤسف أن كثيراً من الكتاب يلبسون أو تلبس عليهم هذه الحقائق ـ على وضوحها ـ فينكرون غير منكر ويقبحون غير قبيح ويخرجون عن جادة الصواب والإنصاف. وذلك ما لا يرضاه الله والصالحون.

ألف صاع وخمسون كبشاً...!

كل من عرف الأمة الجزائرية عرفها بالعناية بالكسكس واعتباره الركن الأهم من أغذيتها اليومية حتى إنهم يسمونه في بعض الجهات (النعم) وفي بعض النواحي (الطعام) كأنهم لا يرون نعمة تفوقه ولا طعاماً يغذي البدن سواه.

وقد اشتهرت ميلة دون غيرها من المدن والقرى بإحكام فتله وإجادة صنعه بما تنتقيه له من صنوف القمح الطيبة وتحويره بالمنخل الصفيقة حتى دعي (المحور) وصار يشبه به ما يصنع بغيرها كما يشبه المغفل بالمرابط أو المعظم (بالمقدم) يجامع الاشتهار في الجميع.

غير أنه على هذا الاعتبار كله لم تجر العادة بإهدائه من بلد إلى بلد ولا ببيعه في الأسواق إلا الصاع والصاعان يحملها جمع عظيم من الإخوان في إحدى رحلتي الربيع والخريف يكون عشر ذلك أو نصف عشره زاداً له في

يومي إقامته بحريم شيخه والباقي سلم يأخذه الشيخ في مقابلة بناء منزل للإخوان في الجنان.

وليس من المعتاد ولا من المقبول أن يحمل ركب من الإخوان ألف صاع من المحور الميلي ولو كان في ذلك الركب قطب صاحب وصول... فإياك أيها القارىء الكريم أن تغتر بما يذيعه بعض السالكين... من أن ركب الحج الخريفي تزود بألف صاع من المحور الميلي!

أما أولاً فلان ميله ليست مصدراً لهذه البضاعة لا بيعا بالثمن ولا سلماً في رجاء الشفاعة...

وأما ثانياً فإن معنى ألف صاع محور ثلاثة أو أربعة آلاف صاع من القمح، لأن الصاع من المحور يستهلك من ثلاثة إلى أربعة آصع من البر.

وهذا القدر يطعم مليوناً من الناس على الأقل؛ لأن الصاع في اللسان الجزائري عبارة عن قنطار وأربعين إلى خمسين كيلو.

وأما ثالثاً فأي مناسبة يا ترى بين هذا المقدار الهائل من المحور وخمسين كبشاً سماناً غلاظاً شداداً...؟

فما معنى هذا الكذب المضطرب..؟

وما الداعي لاختلاق التبجح بالأكداء..؟

إن كان حقاً ما تقول يا مكرم أحبته بالغائطة والطبول... فقليل مقابلتهم بالجاوي والبخور بل تقصير مجحف بهؤلاء السادة من ذلك المزور إلا أن يكون في ذلك إشارة إلى أن الركب تجرد من الدنيا الفانية فكأنه من الموتى القادمين على الدار الباقية.

أستغفر الله مالي وللخوض في كلام القوم، وأنا لا أحسن في هذا الرمل العوم، فلعل الكلام من الأسرار، المحجوب عنها أهل الظاهر بالأغبار، وليتكم إذ أخلدتم إلى هذه الأرجاس، لم تشهروا بالأمة أمام جميع الأجناس، وليتكم إذ رضيتم الاكتساب برفات الضرائح، لم تعلنوا للأمم البعيدة بهذه الفضائح. وليتكم إذ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، لم تلقنوا أعداء الدين شبهات يرونها للطعن فيه حججاً باهرة، أقمتم سنتكم الخريفية؛ ولم تبالوا بأوامر الحنيفية، فما لكم وللإلحاح؛ في التعويض بدعاة الإصلاح إنهم ليسوا عبدة بطونهم يحسدونكم على (الزرد)، ولا لهم خصومة مع أشخاصكم لا من قبل ولا من بعد؛ إنما نصحوا لكم بالدعوة إلى التوحيد والاتحاد؛ وترك

التفـرق علـى الشيـوخ والأجـداد؛ والاعتماد عليهم في النجاة يوم المعاد، مخافة أن تأخذكم ملائكة غلاظ شداد، هـذه كلمتنا إلى المنسوب للسطـل، المتعبد بالغائطة والطبل.

عضامى

«الشهاب»: لم يخف علينا ما فاض به هذا «السطلي» من التعريض البارد والغمز المهين، والتحكك بالكتاب الإصلاحيين، غير إننا سكتنا عنه مراعاة لأفراد عقلاء في الركب نعتقد إنهم لو اطلعوا على ذلك لما رضوه من كاتبه وكنا نحسب أن الكتّاب الإصلاحيين يسكتون عن هذا الكاتب احتقاراً له، حتى جاءتنا هذه المقالة لكاتب إصلاحي فنشرناها لحق الإصلاحيين في الذب عـن حـوزتهـم. وإسكـات ثـرثـرة المتمشـدقيـن عليهـم، ونـود أن ننـزه صحافتنا العربية عن كتابة مثل هذا «السطـلي» مـن الـذيـن لا يـدرون مـا يقولون؛ ويضرون أكثر مما ينفعون.

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

ملاحظات مسافر

السفر إلى باريس

من زمن غير بعيد كان القسنطيني ـ ونحوه ـ إذا ما سافر إلى تونس أو إلى الجزائر عد نفسه وعده قومه وأهله؛ وأقاموا له حفلة التشييع عند ذهابه، وحفلة الاستقبال عند إيابه.

أما اليـوم فـإنـه قـد يقطع البحـر، ويطوي البر، ولا يدري به إلا أهله، ولا يراه أحد أنه جاء بفعل غريب، وهذا تطـور يـدل علـى مبـادىء نشـاط فـي حركات الأمة وزوال شيء من الجمود عن أبدانها.

ومن زمن غير بعيد أيضاً كان سفر أهـل العلـم والـديـن إلـى أوربـا منكـراً كبيراً عند العامة ونقيصة شائنة عند المنتمين إلى التدين، وكان من دعته ضرورة إلى السفر رجع مستحياً يلتمس لنفسه المعاذير التي لا يقبلها منه إلا القليل.

أمـا اليـوم فقـد أمَّ فـرنسـا القضـاة والمفتون والمسلكون ورجعوا فرحين مستبشرين معجبين؛ ولقيهم الناس بكل إعجاب وترحاب وهذا تطور يدل على

تفتح في عقلية الأمة وزوال شيء من الجمود عن أفكارها.

معلوم ما كتبه الفقهاء في حكم مثل هذا السفر، ومعلوم ما ذكروه فيه من التفصيل، غير أن ذلك ـ في نظري ـ لا يخرج عن كلمتين: «مصلحة» و «مفسدة» فإن كان للأولى فحكم سائر المصالح، وإن كان للثانية فحكم سائر المفاسد، وربما كان الوفد الإسلامي الإفريقي العظيم الذي حضر حفلة تدشين جامع باريس مشتملاً على نماذج من القسمين.

باريس مركز الجزائر السياسي والعلمي والاقتصادي؛ وباريس غير ذلك أيضاً...

و «انظر إلى السوق فقد صفت موائده * للتبن قوم وللجميز أقوام».

وإذا كان الذي يريد الرسوخ في العلم؛ أو التوسع والنجاح في التجارة لا غنى له عن الذهاب إلى باريس فالذي يتصل من السياسة بسبب أحق وأحوج إلى ذلك.

ليس للجزائريين اليوم من رغبة إلا نيل جميع الحقوق الفرنسوية كما قاموا عن صدق وإخلاص بجميع الواجبات؛ وهذا الحق المنطقي الذي يتعامى عنه قوم؛ ويقبله آخرون ـ هو ضروري القبول عند الفكر الفرنسوي العام هنالك؛ والقائمون بالدعوة لهذا الحق الذين كثيراً ما يرمون من قوم بـ «الضدية» ـ لا يرون هنالك إلا كسائر أبناء فرنسا المطالبين بما لهم من حق؛ فالمصلحة العامة المشتركة تقضي على كل متصل بالسياسة أن يكون على اتصال بالمركز السياسي الأعلى ونفسية الأمة الفرنسوية في مهدها فذلك أقوى ضمان للتفاهم والتواد والتعاون الذي هو غاية كل محب لخير فرنسا وأبنائها الجزائريين.

مراسلات

مسكيانة

وردت علينا رسالة من مسكيانة على لسان فقرائها يشكون حالتهم في هاته السنة، وذلك إن الزكاة التي كانوا يأخذونها من الأغنياء جمعت هذه السنة لبناء مدرسة وصار الفقير إذا سأل الغني الزكاة يجيبه: إنني دفعت ما وجب علي لجماعة المدرسة.

ثم استفتى الكاتب العلماء هكذا:

أيباح لنا أن تجمع مال الزكاة لبناء مدرسة أو قنطرة أو مستشفى ونمنع منها

الفقراء والمساكين الذين أوصى بهم ربنا؟ أرشدونا مأجورين.

وادي سوف
مشروع اقتصادي

لا يخفى أن الأهالي اليوم في حاجة شديدة، واضطرار أكيد، إلى كل ما ينمي ثروتهم؛ ويسد خلقهم؛ ويدفع عنهم أذى الفقر الذي أحاط بهم من كل جانب؛ واحتوشهم من كل ناحية؛ حتى أتى على كل مقوماتهم وتركهم في بيداء العدم هائمين؛ وفي بحر الفاقة عائمين.

بيد إننا لم نعدم أحراراً عاملين؛ وأساتذة ماهرين؛ يعملون على درء هاته الأدواء الفتاكة؛ والأمراض الوبيلة؛ من بين أظهرنا. من ذلك ما نريد أن نذكره في هاته العجالة من مأثرة عظيمة؛ ومنقبة فخيمة؛ لرجال سوف وولاتهم العادلين؛ ستكون لهم شاهد صدق؛ على نواياهم الطاهرة؛ ومزاياهم الباهرة ويستحفظ لهم في التاريخ ذكراً خالداً.

ذلك إنهم وفقوا منذ أشهر إلى إحداث شركة تجارية كبرى تربط بين سوف وبسكرة بسيارات رملية؛ وأوتومبيلات صحراوية؛ من الطراز الحديث؛ والنوع العالي، تأليفاً لأوامر المسلمين وتخفيفاً من عناء المسافرين.

وقد تم بحمد الله هذا المشروع الاقتصادي العظيم فتمت به وجوه الخير وأنواع السعادة. وسهل به كل صعب مما كان يعانيه المسافر إلى سوف من ضروب الألم وأنواع العذاب وفي ترك الصحارى القاحلة؛ والفيافي البعيدة؛ فأصبح بفضل هاته السيارات؛ وهؤلاء الجماعات؛ يقطع مسافة مائتين وخمسين كيلومتراً بطمأنينة وسلام؛ وتريث وانتظام؛ وذلك كله في ساعات تتراوح من التسع إلى العشر.

وأصبح المسافر من بلد قسنطينة يمكنه في ظرف أربع وعشرين ساعة أن يصل إلى بلد سوف ويطوي كل تلك المسافات البعيدة؛ بين قطار يلوي الأرض لياً؛ وسيارة تطوي البيد طياً.

ولحد الآن لا تزال السيارات تباعاً تحمل المسافرين من بسكرة إلى سوف بحفظ أكيد؛ واعتناء ما عليه من مزيد.

والشكر كل الشكر في هذا العمل المبرور؛ والسعي المشكور؛ لصاحب الأيادي العديدة؛ والمناقب الحميدة، سعادة الوجيه المحترم السيد القبطان (بيفاليت) دامت أياديه؛ وخابت أعاديه فقد كان عضدهم الوحيد؛ وساعدهم الأشد؛ وناصرهم الفذ؛ ورائدهم

الخبير؛ بما أبداه من الجد وأظهره من العناية بهذا التأسيس الصائب ولا غرو فهو الذي وجه لهم الطبات؛ وسهل لهم الطرقات؛ ومهد لجميعهم طرق الأمل، وفتح في وجوههم أبواب العمل. فاستحق بهذا شكر الإنسانية، وحمد الطبيعة، ورضاء الشعب.

هذا ولا ننسى ولن ننسى أن لحضرة الإنساني الكامل؛ والعبقري الفضال السيد المختار بن بلقاسم «قائد أولاد اسعود» اليد الطولى والمنة الكبرى في هذا المشروع؛ فشكراً له شكراً؛ وثناء عليه ثناء بقدر إخلاصه ووطنيته وإحسانه وعبقريته؛ كما نشكر بملء أفواهنا وقلوبنا حضرة رئيس الشركة الوطني الغيور السيد الطيب بن الهادف والسادة قضاة سوف ورؤساءها المحترمين وجميع الطبقات من سكانها ومستوطنيها تاجرهم وفلاحهم وعاملهم بل وحتى سكان البادية منهم فقد أظهر الجميع في هاته الأونة إخلاصاً وجداً نادرين إزاء هاته الشركة المباركة والجامعة الميمونة، التي تركت في أرجاء القطر صدى لا يزال يرن في الآذان.

وادي سوف أخليفة بوسحابة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

نجوم أو رجوم

قال أبو سليمان الداراني ـ من شيوخ الزهد الأقدمين ـ: مفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع.

عن (الرسالة القشيرية)

فأي المفتاحين بيد أصحاب القصاع؟؟

أثرى

للاعتبار

كنوز أدبية عربية

أضيفت إلى مكتبة المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو مجموعة جديدة يبلغ عددها ستمائة مخطوطة عربية قديمة اشتراها الأستاذ مارتن سبرنغلنغ من مكاتب القاهرة.

وقد جاء في وصفها أنها كنوز من الآداب العربية أكثرها أقاصيص عن حياة العربي غنية بقيمتها الخيالية يرجع عهدها في القدمية إلى قبل عصر التمدن الغربي.

وقد قضى الأستاذ سبرنغلنغ أربعة أشهر في القاهرة يبحث عن الكتب العربية القيمة حتى عاد بهذه المجموعة.

(السائح)

هكذا تتسرب ذخائرنا النفيسة من يد من لا يقدرونها إلى الذين يعرفون قيمتها ويحسنون الاستفادة منها.

مطالع

خطرات الأسبوع

١٣٨

ما أكثر الكوارث الطبيعية التي أصابت كرتنا الأرضية هاته السنة، وآخرها الأعاصير المخيفة التي خربت (فلوريدا) بأميركا في الشهر الماضي وهي من أجمل الأقاليم الأميركية وأغناها.

ويلاحظ أن هذه المهلكات يحل أكثرها وأعظمها بالأمم الغربية.

نحن - المؤمنين بالله - لا نشك أن ذلك أثر غضب الله على الجبابرة الماليين المتسلطين، وما هي إلا إنذار لهم بشيء نكر، فهل تغني النذر؟

١٣٩

يقول أناس: إن (كمالاً) ببعض محدثاته في نظام تركيا ـ قد كفر.

وأنت إذا ألقيت نظرة على خريطة الشرقين الأقصى والأدنى؛ وشاهدت ما تلقاه أممهما ـ حتى المستقلة... ـ من البلاء والعناء وقرنت ذلك إلى أعمال ساعة أوربا ـ قلتَ هذا(شيء يكفر)..!.

١٤٠

العلم الغربي والشعور الشرقي هذا على أتمه وهذا على أتمه ـ لم أرهما مجتمعين في وطننا إلا قليلاً.

لماذا كان هذا الاجتماع قليلاً؟

لأن الطعام الشرقي لا يحسن طبخه الغرب، كما أن الطعام الغربي لا يحسن طبخه الشرق.

قد يكون الرجل كاملاً بالعلم، ولكنه لا يكون مكملاً إلا بالشعور؛ ولا ينفعنا من أبنائنا المتعلمين أن يكونوا كاملين، حتى يكونوا مكملين؛ وإذ ذاك نكون لهم من الشاكرين.

العبسي

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 910

صيدلية تبيع الادوية الرئيسة المتقنة والعقاقير الجديدة بكامل اتقانه ومزيد اتقان وتعطي الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري [illegible]

Ford

ايها المزارعون! ١٩٢٦

[illegible]

الشركة الجزائرية الوارد المراقة

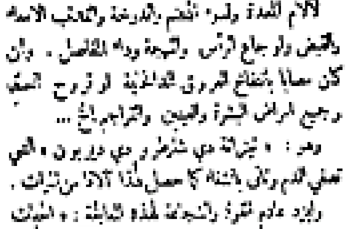
[illegible]

Madoui Houcine
– 24, Rue Damrémont 24 –
et
Rue du 26ᵉ de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone : 2-31

[illegible]

ماضوي حسين

[illegible]





دواء نافع

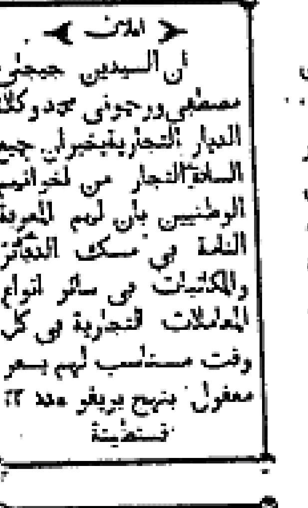
[illegible]

H. Moulis & Cⁱᵉ

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 910

﴿اعلان﴾

يعلن صاحب الاتيل والحمامات المعدنية بالمسخوطين انه يوجد بيوت تامة اللوازم لكل من يريد الاقامة هناك مع الطبخ لمن يقصده مع اهله ويقرأ الاعلان جريدة الشهاب بحمام الون المرغوب



﴿اعلان﴾

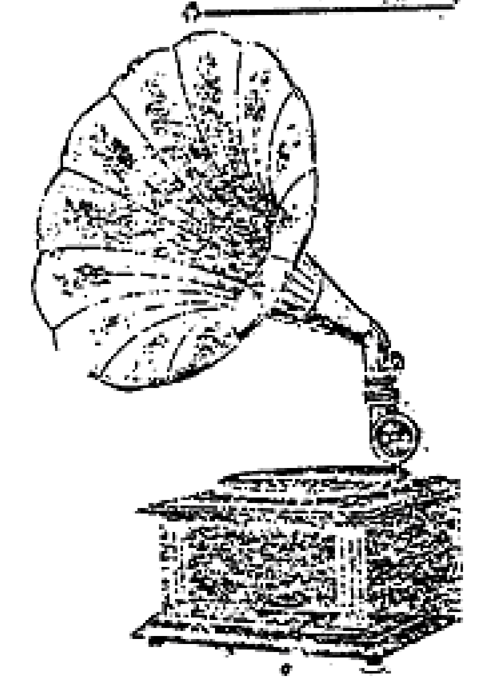
ان السيدين جبجلي مصطفى وزجوني محمد وكلاء الديار التجارية يخبران جميع السادة التجار من اخوانهم الوطنيين بان لهم المعرفة التامة في مسك الدفاتر والمكاتبات في سائر انواع المعاملات التجارية في كل وقت مناسب لهم بسعر معقول بنهج بريفو عدد ٢٢ قسنطينة

صحن ديسك باتي

ليعلم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة اصحان (باتي) من اعلى طراز بالاصوات والحان المشاهير والشهيرات من المغربيين والتونسيين والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيرات اهل البلد وخارجه تعطي الصوت بالديانة فقط ولها صوت رخيم يحرك الشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تأجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحانها احط ثمنا من غيرها ثمن الصحن الواحد ٣٠ فرنكا وهي مضمونة لدى المحكومة بالطابع بعنوان نعلمه

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٥ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

خطاب الولي العام

بالنيابة المالية

تعريب «الشهاب»

ألقى سمو الوالي العام بالنيابة في افتتاح أدوارها المنعقدة هاته الأيام خطاباً بين فيه مهمات المسائل التي باشرها منذ تقلده مسؤولية ولاية الجزائر العامة وهي القرض الفلاحي فذكر حسن عائداته على الوطن وانتشاله إياه من براثن سنوات الجدب المتوالية وذكر تفريج أزمة الساكن بالبناءات الرخصية وطلب من النيابة أن تصوت لها على اثني عشر مليوناً من الفرنكات زيادة على الثلاثين مليوناً التي دفعها بنك الجزائر، ثم المواصلات البحرية وما يجب لها من التحسين الذي يعود على الجزائر بالفوائد الجليلة ثم ذكر الأشغال العامة التي كان لها مقام خاص من الأهمية في نظر سموه؛ ثم أعمال الموانيء ثم مصلحة السدود والري ثم مناجم الفسطاط ثم ذكر مسألة المتوظفين ثم المساعدة الطبية والتأمينات الاجتماعية ومقاومة الأمراض ثم المصنع الأهلي الذي أحدث أخيراً للفنون اليدوية الجزائرية ثم مكاتب التعليم ثم الحالة الاقتصادية. فذكر فيها إن غلو مواد المعاش عامل مؤثر أثراً سيئاً في حياة العائلات الفقيرة من أروبية وأهلية خصوصاً مع قلة المداخيل وإنه بالقرض الذي هو عشرة ملايين مع ما تلزم زيادته عليه من خمسة ملايين ونصف يمكن تفريج هذه الأزمة وإعانة القرض الزراعي ومكاتب الإحسان الأهلية. ثم ذكر الأمن العام فأعلن للمجلس بقوة أعمال المحترفين بالتهييج الذين يتضاعفون ليوسوسوا بالفوضى الأهلية باذلين غاية مجهودهم في إيجاد البغضاء والعنف وأتى لذلك بحجج ملجمة ثم شهر أمام المجلس بالمجرمين المخطرين الذين يأتون الأهالي بأقاويل حرب معلنة وقال: فرأيت من الواجب أن أقاوم هؤلاء الناس ودعايتهم ثم قال:

السياسة الوحيدة الممكنة الأتباع. إذا لم تكن مني ملاطفة لهؤلاء الناس

بالعطاء فالمتصل يذهب دائماً نحو أولئك المعمرين المستحقين لكل إنجاب الذين كثيراً ما رأيتهم منكبين على العمل فأثار ذلك إعجابي من تلك القوة العاملة ومن ذلك الجهد المبذول مع الثبات والإرادة، ولكن لا أخشى فإنني لم أترك أبداً فرصة لإشهار هذا ـ ويذهب مني انعطاف كالسابق نحو أممنا الأهلية المخلصة الصادقة.

من يستطيع نكرانه؟ تعيسة جداً حالة كثيرين من الأهالي وأنتم وأنا ـ مع تحققي ذلك ـ نتألم لذلك بصدق طوية.

ولكن أفي الحق أن تحمل تبعة ذلك على الأمة الحامية وحدها؟. في هذه الأرض الفارغة الوحشة التي لا تجود فيها الطبيعة المقهورة والتي يصير الرجل بها ذئباً على أخيه ـ الأمم الأهلية التي اجتاحتها قرون الأمراض والحرية والعبودية ومحقها قدر قاس مبرم اضطرت للبحث عن الأمن والراحة؛ في دائرة غايتها الاستسلام والصلوات؛ تلك الدائرة التي تلزم الإحاطة بطرق فهمها والتي ليست بغير العظيمة.

من يستطيع إذاً أن يلوم تلك الأمم على احتفاظها بتلك المعتقدات العملية العائلة والأدبية التي ضمنت في أزمنة ماضية نجاتهم؟ فإن هذه الأمم بعيدة عن متطلبات الحياة العصرية التي تحتم علينا نحن هذه الحركات الطافحة التي هي في الحقيقة نصيب للجميع ـ وراضية ببقائها تحت حكم مصادفة السعود التي ترمى بها الطبيعة، ولهاته الأمم يقال «لا زالت الأنشودة القديمة تحرك مهد البؤس الإنساني».

لا حق لنا باسم غربيتنا أن نقتلع بمرأى منها من يعجبون ببقائهم متمسكين بتلك المعتقدات؛ سواء كان ذلك منهم بذرق أو بتدين؛ بل يلزمنا أن نكون بجنب سرير المتألمين ولو كانوا غير شاعرين بتألمهم؛ الشيء الذي أطلبه لهؤلاء هو أطباء ونساء باذلات أنفسهن ومقربات للمنازل العائلية وعارفات بالنساء الأهليات اللواتي يجب علينا أن نلتفت إليهن، ـ وأدوية ـ وتمرين حقيقي متواصل على العمل وذلك مع الثقة والإحسان والوداد الحقيقي.

من يستطيع إذا فوق هاته الأرض

الإفـريقيـة أن يعتقـد بفكـرة خبيثـة: تضـاد المعمـريـن والأهـالـي؟. وقـد خـاطبنـي أهلـيّ أخيـراً فقـال لـي: إن البطـالـة أحـدثـت قلقـاً واضطـرابـاً فـي الأمـاكـن التـي لـم اليـد الأروبيـة. ولكن كيف تكون حالة المعمرين بدون هاته الآلاف من الأيدي الأهلية اللازمة لرفع مستوى قيمة الوطن، هؤلاء عمال لغاية واحدة وشركاء في مشروع واحد، كمـا أنهـم اليـوم صـاروا أبنـاء لـوطـن واحد، في يوم الخطر، حيث تحتاج فـرنسـا كـل أبنـائهـا، لا تفـرق بينهـم، فحينئذٍ؛ يليق أن تعطي لكل ـ بدون تمييـز وبـإنصـاف ـ الحقـوق والعـدالـة والإحسان.

إني أعلم أن هناك من يريدون جمع المحاصل كل على حدة، أما أنا فلا ادعو أن لا يقع عد حصص كل أحد بتدقيق إلا في العائلات المتباعدات والمتعادية، ثم على تقدير لزوم جمعها يجب أن تجمع على الإجمال، وإنني أذكر كلمة (غوت): «لقد نسيتم في حساباتكم وجموعكم حاصل الحياة الحقيقـي» إذ شـرط الحيـاة شيئـان: الاتحاد والتآزر.

إننـي أعلـم ـ يـافـرنسـوي فـرنسـا الممهدين المقدمين ـ عملكم الباهر، بكل قواي أكون مؤيداً لكم.

كل يوم أبادر وأستعجل وأقضي بكل ضميري فاتحاً بابي منصتاً لمن يشير علي، وأنا مثلكم مدفوع بحرارة العمل وبحسن بذل الجهد غير معصوم من الخطأ مثلكم ومتصلباً أمام كل هذه الصعوبات التي تقلقكم وكثيراً ما تحول بينكم وبينما إنكم متعطشون إليه من الأعمال والتأسيسات.

أي فخر وأي سرور يعتريني عندما يحدثني كبراء الأجانب الذين تجب علي مقابلتهم عن إعجابهم العمل في فرنسا! ولكـن أوفخـر أكبـر حينمـا أستطيـع أن أقسم لهم عن حق أن لكل هنا بأي لباس كان ومن أي جنس كان راية واحدة ووطناً واحداً وقلباً واحداً! وجد هذا فليبـق هـذا وتعسـاً للـذيـن نسـوا فكـرة (مازارين) القائل: «من ملك القلب ملك الكل» تصفيق شديد.

في سبيل الحياة

الصحافة العربية

ما لها وما عليها

الصحافة هي لسان الضمير الناطق بما يجيش به الصدر ويخطر على البال وهي أكبر عامل من عوامل النهوض وبها لا سواها فازت الأمم ونالت مناها وأحرزت غايتها وما تصبو إليه من سعادة وهناء بعد شقاء وعناء. وبها دون غيرها نهضت الأمم وفاقت من السبات العميق وعلمت أن عليها واجبات لا بد من قضائها سواء كانت دينية أو وطنية أو اجتماعية أو غير ذلك.

ومن قلّب صحف التاريخ يجد الفرق بعيداً بين الأمس واليوم أعني يوم كانت الأمم بدون صحافة وحيالها شبه بهيمية لا تعرف من كتبها شيئاً وبينما اليوم قد أصبحت ذات ألسن كثيرة ما تركه لسان اعتنى به آخر.

على أننا إذا حولنا أنظارنا نحو الشرقيين والغربيين نجدهم قد سبقونا إلى هذا الميدان الفسيح الأرجاء لما علموا من أن لا حياة لهم بدون صحافة تدافع عن مصالحهم وتذود عن حياضهم وتذب عن حقوقهم وإذا تكلمت كان كلامها مبنياً عن خبرة وإدراك لا عن جهل بالأصول والفروع.

فهذه الولايات المتحدة التي نسبة أوربا إليها من حيث الرقي والتقدم كنسبتنا نحن لأوربا وأرى هذا الوصف مطابقة للواقع تمام المطابقة لا سيما إذا علمت أيها القارىء الكريم أن بالولايات المتحدة وكندا «٢٢» ألف جريدة يبلغ ما تطبعه كل يوم مساء وصباحاً «٣١» مليون عدد عدا المجلات والكتب والرسائل وغير هذه من النشريات التي تتساقط كأوراق الخريف وأكثر من تساقطها الإقبال عليها ومعاضدتها بكل أنواع المعاضدة.

وفي إنكلترا التي سموها بحق سيدة البحرين من الجرائد ما يعادل «٦٨» في المائة من جرائد العالم.

وإذا كان بك استعجاب من هذه

الإحصائية فسيضاف إليه الاستغراب إذا علمت يا صاح أن في السويد تلك الدويلة الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها ستة ملايين نسمة؛ مائة جريدة وواحدة.

نعم تعد ستة ملايين نسمة وهو نفسه عدد إخواننا سكان القطر الجزائري الذي لم يكن به من الجرائد اليومية ولا واحدة!.

أما فرنسا القريبة منا فيها من الجرائد اليومية وغيرها عدد لا يستهان به. لكل جريدة لها مطبعة خاصة ومحررون وموظفون وميزانية قارة إذا ما ألقينا نظرنا إلى كمية ما يطبع من كل جريدة فلا شك نجد الفرق بيننا في شمال إفريقيا وبينها في أروبا أبعد من البعيد. وإليك ذلك إن شئت.

لما كانت الجرائد كثيرة ويستحيل علينا إحصاء جميعها فنكتفي ببعضها ومنه يشفي القارىء غليله ويبرأ عليله:

جريدة «المتان» تطبع كل يوم (٧٠٠,٠٠٠) نسخة وأقل جريدة عدداً في الطبع جريدة «الفيقارو» تطبع (٢٥) ألف نسخة أيضاً.

هذا من حيث الانتشار وسعة الرواج وأما من حيث الميزانية والمداخيل والأرباح فحدِّث عن البحر ولا حرج. فقد ربحت في العام الماضي جريدة «الدايلي ميرور» (٢٨٨,٨٩٤) جنيه أي فرنكات: (٤٣,٩٩٩,٧٨٢) تقريباً حسب حالة الصرف اليوم. وأقل جريدة إنكليزية ربحاً في العام الماضي: (١,٣٦٦) ج أي (١٥٧٠,٦٩٨) فرنك.

وجريدة (لا كوروي) بلغ عدد مشتركيها ثمانين ألفاً وجريدة «نيويورك» تطبع كل يوم (٢٥٠) ألفاً ويوم الأحد (٦٠٠) ألف. وصفحاتها (٤٠) ويوم الأحد (١٠٠) وموظفو إدارتها (٢٣٠٠) تنفق الساعة الواحدة (١٨) ألف فرنك الخ الخ.

وصحافة الشرق بعيدة الفرق بينها وبين صحافة الغرب ولكنها هي أيضاً بعيدة الفرق بيننا وبينها ومن شاء أن يبحث فله أن يعلم أن جريدة مثل الأهرام في مصر تطبع عشرات الآلاف يومياً وقس على هذا.

والآن وقد أحطت القراء علماً بحالة الصحافة وخصوصاً بالغرب مهبط الرقي في هذا الوقت!. فهل من نهضة نراها بين أبناء ملتي للنسج على منوال الغربيين الذين اقتبسوا منا كل الكمالات

وتفننوا في استنتاجها في وقت نحن فقدنا فيه ما حسدنا عليه الغرب وأفتكه منا لا بعنفٍ وقوة بل برفق ولين لأننا نحن الذين تركنا وهم الذين أخذوا ونحن نمنا وهم فاقوا ونحن تكاسلنا وافترقنا وهم جدوا واتحدوا. نعم كل ذلك كذلك جهل من انتباه بعد نومنا الكهفي وهل من يقظة بعد نعاسنا الطويل وهل من اتحاد بعد افتراقنا المميت؟؟؟

ولا انتباه ولا يقظة ولا اتحاد إلا بالصحافة تلك التي تزيل غشاء الجهل وترشد الحائرين وتكون واسطة بين الحاكم والمحكوم فالأول لما يجب عليه نحو الرعايا من الاعتناء بأحوالهم المادية والأدبية والمحكوم لما يجب عليه محافظة على الشرف وصوناً للعفة وحسن الأخلاق.

على أن مهمة الصحافة لم تقف عند هذا الحد بل إنها تنشر للتاجر أسعار الصرف التي أصبحت رشوة ضرورية وتفيد الزارع بالآلات الجديدة الميكانيكية وبأسعارها التي لم يجد وسيلة للوصول إليها إلا بواسطة الصحافة وما أدراك ما هي.

وأهميتها للعموم لا تقل عنها عما ذكرنا. فقد يتبارى على صفحاتها الشعراء ويتسابق في ميدانها الكتاب إذ تنشر للأولين غرر شعرهم وللكاتبين درر نثرهم وكلاهما لخدمة الصالح العام والذب عن الفضيلة ونبذ الرذيلة والمحافظة على مكارم الأخلاق وتطهيرها من الأمراض التي ابتليت بها ومحاربة المحرمات كالميسر والخمر والعهر والفسوق وتنبيه الراعي لمكامن الداء ليسرع بالدواء. ونشر الأخبار والاكتشافات والاختراعات والإرشاد لما جاء به الكتاب المبين والسنة الشريفة حتى يخرج الناس من مأزق قد أصبحوا فيه جاثمين وهذا كانتشار المضلين والمضللين والأبالسة والدجالين ودعاة الزوايا والطرقيين أولئك الذين ضلوا وأضلوا وخربوا الدين بدعوى وما علموا ـ أو علموا ـ أنهم هم المفسدون والدين بريء منهم ومن أعمالهم وخزعبلاتهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب. ومن الفروض العينية عليها النقد والانتقاد أي نقد المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب وانتقاد أخلاقي اجتماعي بعيد عن الغرض ومقاومة الخونة وأعداء الحق. ودعاة الاستئثار وغلاة النهميين الذين لهم بطون لا تشبع وعيون لا تدمع

وإحساس. . لا ينفع، كصاحب جريدة «لتونري فرنسي» في تونس من يوم أسست إلى يوم ينفخ في الصور وهو ما انفك مثابراً على اختلاق الأكاذيب على أبناء البلاد وتشويههم هم منه براء وتحريش الحكومة عليهم والتمويه على رجالها بما يمليه عليه ضميره. . . وأمثال هذا كثيرون. . ؟.

وتلقاء هذه الأعمال المهمة والمجهودات الجمة يجب على الوطنيين مد يد المساعدة إليها ومعاضدتها بكل أنواع التعضيد وتأييدها بكل ما أوتوا من قوة وإزالة العراقيل والصعوبات من طريقها وذلك كنشر الإعلانات العائدة مصلحتها على الجانبين وترويجها بجميع القوة والإقبال عليها إقبالاً يفرضه الوطن وتوجبه الوطنية.

وختاماً ـ بعد هذه الإطالة ـ نحث القراء بجميع ما لدي من قوة ونحرضهم من صميم فؤادي على تأييد صحافتهم الوطنية الصادقة ذات المبدأ الشريف والبرنامج الخالي من شائبات الضلال والتضليل. والإقبال عليها وتأييدها قولاً وعملاً لأنها في الحقيقة هي المحامي البارع عن حقوق الوطن وأبنائه والأخلاق ومكارمها والصالح الأعم بكل معنى الكلمة.

هذه حالة الصحافة هنا وهناك بسطناها بإطناب وابنّا لإخواننا القراء ما يجب عليهم نحو صحافتهم التي ما فتئت تعمل لسعادتهم ولا رجاء لنا من ذلك إلا العمل لفائدة الأمة العزيزة والوطن المفدى.

(تونس) مصطفى بن شعبان

نقد العلماء بدعة جديدة!

ظهر بظهور جريدة المنتقد أفراد من أهل العلم ينتسبون للسلفية.

فعزمت على ابتداع بدعة أرجو أن لا يشن الغارة علي السلفيون من أجلها.

ذلك أني اتخذت شهر أكتوبر ميقاتاً لنقد أحدهم بالجريدة التي تخلف جريدة المنتقد المظهرة لهذا الصنف من العلماء راغباً من المنتقد عليه أن يجيبني عما توقفت في صحة انطباقه على السلفية. رأيت أن أقتصر على نقد هذا النوع من البشر أولاً لحدوث ظهورهم والنفس أميل إلى القديم المألوف دون الجديد المستحدث. فارتبنا في صدقهم لمخالفة تعاليمهم لتعاليم علماء اعتدنا منهم ملاينة العامة ومجاراة أميالها وتأييد أشياء أنكرها هؤلاء السلفيون.

ولا غرابة إذا توقفنا في صحة ما لم يكن معتاداً لنا فالعادة طبيعة ثانية كما يقول حكماء الإفرنج ثانياً لتمحيصهم وامتحانهم فإن السلف معروفون بالعلم الصحيح والفهم المستقيم وسلوك جادة الإنصاف ولو من أنفسهم.

ثالثاً لأنهم إما عديمو الأتباع من العامة أو قليلوهم وعلى قلتهم يغلب على ظني أنهم لا يتعصبون لمتبوعهم تعصباً أعمى لأن السلفي يربي أصحابه على الإصغاء للدليل وعدم تقديس الأشخاص.

رابعاً لأنهم في أغلبيتهم قليلون يمكنني معرفتهم وتمييزهم عن بقية من يدعي العلم حتى لا أنتقد على أحد بمذهب غيره وقد ابتدأت خطتي هذه في العام الماضي بنقد الأستاذ عبد الحميد بن باديس فأجابني بما شجعني على خطتي وقوى عزمي على السير إلى الأمام في مهمتي. أما في هذا العام فقد وقع اختياري على الشيخ «السعيد الزواوي» ذلك الشيخ الموقر إمام جامع سيدي رمضان.

قرأت مقالات عديدة لهذا الشيخ فرأيت بها صراحة وليدة شجاعة أدبية وأنقالاً تعرب عن سعة في الاطلاع مما رجحه لدي أن يكون صاحب هذه السنة والثاني لتنفيذ هذه البدعة أو السنة.

لا يجهل جزائري أن جامع سيدي رمضان قد اتخذ منذ أزمان مركزاً تجتمع فيه طائفة جديدة من الطرقيين تقيم فيه مراسم حضرتها وطقوس عبادتها وشعائر ديانتها.

وأنت أيها السلفي الصميم ـ أو المتطرف ـ أمام ذلك الجامع الفسيح وخطيبه الفصيح تحضر حضرتهم وربما أثنيت عليهم ثناء دينياً وربما كان ذلك فوق المنبر مع أن الجامع من بيوت الله التي يجب أن تكون مطهرة من غير عبادة الله ولا يعبد الله إلا بما شرع في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم وهو ما تدعون إليه معشر السلفيين.

أترى فضيلتك هذه الفئة سلفية ولو بعشر معنى الكلمة؟ وأن حضرتها مما اشتملت عليه من أقوال وهيئات كان يفعلها محمد بن عبدالله (ض).

إن كان الأمر كذلك فأرجوك أن تثبت لي ذلك بالأدلة المعتبرة عندكم معشر السلفيين.

لست أنكر على فضيلتكم شيئاً من ماضيكم ولا نسألكم عن مستندكم فيه لأنه يمكنكم أن تعترفوا بالخطيئة ـ إن

كان هذا الفعل خطيئة ـ وتعلنوا بالتوبة وهي كالإسلام تجبّ ما قبلها.

قد يكون إعلانكم بهذه الصفة ـ لو يقع ـ مفيداً لي ولكن أفيد منه سؤالكم عما سيقع في هذه السنة.

ذلك أن هذه الشرذمة أعلنت في إحدى صحفنا دعوتها لسائر منوميها إلى الاجتماع بجامع سيدي رمضان في هذا الشهر.

فهل كان هذا الإعلان بإذنكم.

وإن لم يكن بإذنكم فهل أنتم راضون به منفذون له؟

وإن لم تكونوا راضين وعجزت فضيلتكم عن صدهم عن الاجتماع فهل تعجزون أيضاً عن التغيير بالقول؟

هذا ما أراه إلى جانب سلفيتك أرتبت في صحة اتفاقه معها ورجوتك لإجابتي عنه على ما هو المعروف عنك من الصراحة والشجاعة الأدبية. ذانك الوصفان اللذان تعرى منهما أكثر شبابنا وارتديت بهما على كهولتك وشيخوختك.

لا تظن إنني كنت عليك مع من حمل عليك في هذه الأيام وأضفت سهمي إلى ما وجه لك من السهام.

لأنني لا أرى تلك المباحث من القضايا العامة التي أسست لها الصحف خصوصاً صحفنا فإنها ـ وهي قليلة ـ باشتغالها بتلك المباحث تضيع ما هو أمس بالحالة الحاضرة وأولى بالمعالجة.

هذا عذري في الوقوف دون نصرتك وإن كنت غير محجر عليكم طرق تلك المواضيع إذ لا تحجير على الأفكار.

ملاحظة:

قد أسأل لم أخرت بدعتك الجديدة عن ميقاتها إلى شهر نفامبر.

والعذر في ذلك إني قرأت قبل هذا الشهر بشهور في جريدة الشهاب كلمة:

«في سبيل الوفاق والتفاهم»

فنشطت للقراءة ما بعدها وإذا باقي الكلام يرشدني إلى أن المراد التفاهم السكوتي.

واليوم قرأت بمكان هذه الكلمة من تلك الجريدة كلمة غيرها.

«في سبيل الدعوة والإرشاد»

فأسكتتني الأولى وانطقتني الثانية فألفيتني في شهر نفامبر. فجعلت هذا الشهر وقتاً ضرورياً لبدعتي.

نسأل الله أن لا يعيد علينا هذه الضرورة مرة أخرى.

«بيضاوي»

نظرة في الحديث النبوي أيضاً

ـ ٣ ـ

وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في المغني ما لفظه:

«وأما الشطح فنعني به صنفين من الكلام أحدثه بعض الصوفية أحدهما الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله تعالى والوصال المغني عن الأعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم إلى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قيل لنا كذا، وقلنا كذا، ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور الحلاج الذي صلب لأجل إطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله إنا الحق وبما حكي عن أبي يزيد البسطامي إنه قال سبحاني، سبحاني، وهذا فن من الكلام عظيم ضرره في العلوم (كذا أمل العوام)؛ حتى ترك جماعة من أهل الفلاحة فلاحتهم وأظهروا مثل هذه الدعاوى فإن هذا الكلام يستلذه الطبع إذ فيه البطالة من الأعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والأحوال فلا يعجز الأغبياء عن دعوى ذلك لأنفسهم ولا عن تلقف كلمات مخلطة مزخرفة ومهما أنكر عليهم ذلك لم يعجزوا عن أن يقولوا هذا إنكار مصدره العلم، والجدل والعلم حجاب، والجدل عمل النفس؛ وهذا الحديث لا يلوح إلا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا ومثله مما قد استطار في البلاد شرره وعظم في العوام ضرره **حتى من نطق بشيء منه فقتله أفضل في دين الله من إحياء عشره**، إلى أن قال: «وأما الصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها ظواهر زائفة وفيها عبارات هائلة وليس وراءها طائل وذلك إما أن تكون غير مفهومة عند قائلها بل يصدرها عن خبط في عقله وتشويش في خياله لقلة إحاطته بمعنى كلام قرع سمعه. هذا هو الأكثر وإما أن تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تقييمها وإيرادها بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسته للعلم وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالألفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام إلا أنه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير

الأذهان أو يحمل على أن يفهم منها معاني ما أريدت بها ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه إلى أن قال: وأما الطامة فيدخلها ما ذكرناه في الشطح وأمر آخر يخصها وهو صرف الألفاظ الشرعية عن ظواهرها المفهومة إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأفهام فائدة كدأب الباطنية في التأويلات فهذا أيضاً حرام وضرره عظيم فإن الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه ينقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منفعة كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ فإن ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به، والباطن لا ضبط له بل تتعارض فيه الخواطر، ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا أيضاً من البدع الشائعة العظيمة الضرر وإنما قصد أصحابها الأغراب لأن النفوس مائلة إلى الغرب ومستذلة له. وبهذا الطريق توصل الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها وتنزيلها عن رأيهم كما حكيناه من مذاهبهم في كتاب المستظهري المصنف في الرد على الباطنية فتأملوا.

(يتبع) أبو يعلى الزواوي

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

الحكومة

وأبناء الزوايا

وقفت في جريدة النجاح أخيراً في على نهي آخر نهت به الحكومة اتباع الطريقة العيناوية الوحشية التي يتعاطونها عندما يجتمعون، غير أن هذا النهي لم يكن من إدارة الولاية العامة بالعاصمة حتى تنهى به اتباع هذه الطريقة أينما كانوا من سائر بلاد الجزائر، وإنما هو نهي من إدارة الولاية الشرقية (قسنطينة) خاصة يمكن أن لا تنتهي به العيساوية بالولاية الوسطى (الجزائر) وبالولاية الغربية (وهران)، وإنا نود أن تنهى حكومة الجزائر بقية العيساوية عما نهي عنه إخوانهم بعمالة قسنطينة، ونرغب إليها أن تحرم على العمارية والطيبة ما يأتونه في نواديهم من المنكرات والبدع.

إننا نتحقق أن الحكومة لا بد أن تنهى هؤلاء المتوحشين عما يفعلون، وأنها لا

محالة جاعلة على من لم ينته منهم عقاباً شديداً، فقد كان حقاً عليها أن لا تترك الجهلاء يموتون بين يدي سمعها وبصرها ضحايا السموم والمسامير! فقد ذكرت النجاح أن عيساوياً مات من بلع المسامير في هذه الأيام.

إنه إذا لم تنه الحكومة أمثال هؤلاء، ولم تذق من يخالف منهم عن أمرها عذاباً مهيناً، فمن ينهاهم بعدها؟ وهل هم بنهي غير نهيها منتهون؟ لا. لا! ليس هناك من ينتهون بنهيه، ولا هنالك من ينهاهم غير الحكومة، وليس عالم من علماء الدين بقادر على أن يهديهم إلى صراط مستقيم، ذلك بأن علماء الدين (الذين تحسبهم العامة علماء) عالمان: واحد لا تقدر أن تفرق بين عقله وبين عقول العامة البسطاء، ولكنه تزيا بزي العلماء الدينيين في اللحية والعمامة! فحسبه الناس عالماً فقيهاً. والآخر يعرف الحق من الباطل، والمعروف من المنكر، ولكنه لا يستطيع أن ينكر على جماعة العيساوية ما يحدثون في الدين وما يبتدعون ولا على جماعة غيرها من جماعات الطرق، خوفاً من العامة أن ترميه بأنه ينفي الولاية ولا يعترف بالكرامة! ولا يؤمن القطابة أو الغوثية! فيجمد مكانه لا يتحرك لتغيير منكر رآه في زاوية.

ولقد رأيت من هؤلاء المتدينين! من لا يؤمن بالبعث، ولا يصدق بأن الله يحيي العظام وهي رميم، ثم رأيته يؤمن ـ إذا كان في جماعة من جماعات الطرق ـ بأن «الغوث» الفلاني أحيا بغلة بعد موتها! وأن الآخر طلع إلى السماء! وتطوع لجر الشمس مع الملائكة! حتى خرج «انترتيا»! ثم هبط به إلى الأرض.

وما من أحد من هؤلاء إلا وقد دخل في طريقة من الطرق، وكل همه أن يرضى عنه الناس؛ وأن يحمده على الأقل اتباع ذلك الطرق الذي دخل فيه؛ ويقنع بكل ثناء يثنونه عليه ولو بأنه خامل! «معتقد» صاحب «نية» و«تسليم»! راض عنه الشيخ! وما أشبه ذلك من كل ما يفهم منه رضي الناس عنه. وإن منهم من يتخذه الشيخ خادماً من خدمه، وتجده راضياً بذلك طمعاً.. وغروراً...

وأخرى فإن كثيراً من علماء الجزائر وأدبائها أيضاً يحسبون الحكومة إنما جاءت إلى الجزائر لتحمل أبناء الزوايا على رقاب الناس، وأنها قاعدة هنا لتنفيذ ما يأمرونها في الدين ولتنفيذ ما يحكمون لا شيء آخر غير هذا. إن

الذين (في نظر العامة) يخافون من الحكومة إذا هم نهوا عن منكر رأوه بأعينهم يفعل في الطريق، فجاءهم الخوف من جانبين من جانب العامة التي يرونها تحسب من الدين كل ضلالة قدم عهدها، وطال عليها الأمد، ولا سيما إذ كانت من زاوية من الزوايا، لأن كل دار زاوية تقيمها العامة وتراها دار شارع..! فهي ترى كل ما يصدر منها شرعاً سماوياً ولو كان منكراً من المنكرات. ومن جانب الحكومة التي يظنونها لا تغضب إلا لغضب الزوايا، ولا تضيق إلا لضيق الطرق؛ وهم واهمون فيما يظنون؛ فإن حكومة فرنسا حكومة لا دينية، لا تخضع لإدارة كنيسية، ولا لزاوية.

ولا أنكر أنها كانت في أيام الاحتلال الأولى تمالىء أبناء الزوايا؛ وتحسن إليهم؛ لتخمد الثورات الثائرة يومئذ في وجه الاحتلال؛ ولتستعين بهم أيضاً على من لم يبايع من جهلة الطرقيين الذين حاولوا أن يردوا قوات الاحتلال الهاجمة بإشهار السبحات، وبالدعوات الصالحة، وأما اليوم فقد تألفت الحكومة في هذه البلاد، وحكمت عليها حكماً قوياً لا تحتاج معه إلى أبناء الزوايا ولا إلى أحد سواهم؛ فهي الآن لا تماشي أحداً على أحد من المسلمين، ولا تظلم أحداً من الأهالي لصالح آخر، فجميع طبقات هذه الأمة سواسية عندها، تحكم بينهم بالقسط، وتعدل بينهم في الحكومة.

إنه بعد هذا لا ينبغي أن يسكت علماء الدين عن المناكر التي يرونها في الطرق، ولا تكن في صدورهم خيفة من حكومة لا تعترف بالدين ولا تكون له ولا عليه، ولا تتدخل فيه بوجه فهل هم متكلمون؟

لا أظنهم فاعلين، لأن صفة العلم التي بها يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، قد سبقهم بها أبناء الزوايا ظلماً وعدواناً، فادعوها لأنفسهم ادعاء، وبعض الناس بحسبهم عالمين، وما هم بعالمين.

لم يعد أبناء الزوايا يكتفون بأنهم أبناء زوايا، وأنهم مشائخ طرق، فتجاوزوا ذلك إلى العلم فنسبوه إلى أنفسهم ليصفهم الناس بصفة العلم أيضاً زيادة على صفة المشيخة والولاية، وعلى صفة الصلاح والزهد، وإن كانوا أحرص الناس على حياة.

وبذلك احتكروا اسم العلم احتكاراً، وقصروه على أنفسهم وعلى أتباعهم من

دون المؤمنين؛ وكرهوا أن يصفوا بالعلم أحداً من العلماء إلا أن يكون ابن زاوية منهم؛ فهم علماء الظاهر وعلماء الباطن فيما يقولون؛ ويكفي المرء عندهم أن يكون شيخ طريقه؛ أو ابن زاوية لوصفه بصفة العلم؛ وتسميته باسم العلم (ظاهراً وباطناً) ولو كان لا يقرأ ولا يكتب.

إن أبناء الزوايا لا يعتقدون في أنفسهم أنهم يعلمون شيئاً من غيب السموات والأرض، ولا ظاهراً من الحياة الدنيا ولا باطناً؛ ولكنهم ظنوا أن العلم وسيلة من وسائل الكتاب، وطريق من طرق العيش، فادعوه لأنفسهم طلباً للرزق ولو كانوا لا يعلمون.

ولهذا السبب تجد أكثرهم يدعون الحسب وشرف النسب، ويزعمون أن الله فضلهم على عباده فإنهم أبناء زوايا وأبناء طرق...

ولقد نازع أبناء الزوايا حتى الموظفين على وظائفهم، وحسدوهم على وسامات الاحترام، ويزعمون أنهم أكثر اعتباراً من الموظفين عند الحكومة وعند الأمة جمعاً، ولكن كان ذلك وبالاً عليهم وخساراً مبيناً. لأن الموظفين لم يكونوا كالعلماء يرضون لحرمتهم أن يأخذها عليهم الطرقيون.

أعرف موظفاً إدارياً بجنوب الولاية الشرقية (قسنطينة) أحب أن يشارك أبناء الزوايا فيما يصنعون، مثلما دخلوا هم فيما ليس فيه حق من أمر الموظفين فجعل يخرج كل ربيع وكل خريف إلى عرب البادية يجمع المال بالوجوه التي يجمعه بها أبناء الزوايا، فكان ينزل من العرب في أعز مما ينزلون به ويأكل أطيب مما يأكلون، ويشرب ألذ مما يشربون، ثم يجمع من المال أكثر مما يجمعون.

وأعرف آخر يتهالك على الناس عرضاً، يضرب بهم ضربة من زاوية ثم زار زاوية وفرض على زائرها نعجة أو كبشاً ومن الإبل ألزمه بأن يؤدي إليه ناقة أو حملاً، وهكذا من زار بشيء آخر ضرب عليه قيمته مرتين، وبذلك استطاع أن يقطع واردات الزوايا في تلك الجهة.

إن الموظفين هم الذين تسببوا في نهي الحكومة الذي نهت به أبناء الطرق عن الخروج قائلين: إن الأمة قد كثرت عليها الضرائب والغرامات حتى عجزت عن الخلاص، وحري أن تعفى من كل مغرم غير مغرم الحكومة، وأنا أراهم

في ذلك محقين.

أنا لا أنكر على بني الزوايا ادعاءهم العلم لأنفسهم وإن كانوا غير علماء، ولا منازعتهم للموظفين، لأنهم يقولون بذلك عن شرف، ولم يضيعوا كبير مروءة ولكني لا أرضى لهم أن يأتوا منكراً في طريق من طرقهم؛ فإن ذلك سبة الدهر، وعار الدنيا، وخسارة الآخرة.

وأما الذين ضاق عليهم العيش بنهي الحكومة فإني أسأل الله أن يرزقهم من عنده رزقاً كفافاً!

محمد السعيد الزاهري

القرآن

إن القرآن نزل لهداية البشر إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة. وهذه الغاية بثلاثة أمور أولها تصحيح عقائد فيما يختص بذات الإله وما يجب لها من صفات الكمال. وثانيها تهذيب الأخلاق بالمواعظ الحسنة وتكميل النفوس وترغيبها في العبادات والأعمال الصالحة والأخلاق الطيبة التي أجمعت العقول على حسنها. وثالثها إصلاح حال الجماعة بتجديد علائق بعضهم ببعض ووصف العلاج الناجع الذي يشفي الجماعة من أمراضها المستعصية وهو في كل ذلك لم يعرض إلا قليلاً لجزئيات الأمور لأن الجزئيات كثيرة التغيير سريعة التحول، فقرر القواعد العامة التي تتمارى العقول فيها، والتي ترمي إلى إصلاح الأرواح والنفوس من غير إخلال بمصالح الجسد. وأكتفي من الجزئيات بذكر ما فيه نفع ظاهر أو ما فيه ضرر بين

فالقرآن لم ينزل لتقرير قواعد العلوم، وتفصيل مسائل الفنون إذ لو كذلك لكان كسائر الكتب العلمية التي لا ينتفع بها إلا قليل من الناس، وإذا يفوت الغرض المقصود منه - أعني هداية البشر- ولو أنزل تفصيل قواعد العلوم وتفصيل مسائلها لاستنفد عمر الإنسانية في إدراك قواعده والتصديق بمسائله. فهو إذا عرض لذكر شيء من الآيات الكونية في سياق التدليل بها على ما يقرره من القضايا فإنما يتناوله بالقدر الذي يشترك في التسليم به كافة الناس عامتهم وعلماؤهم ويلفت الأذهان إلى ما في تلك الآيات من أسرار تدق على عقول الدهماء، ولا تجل عن أفهام العلماء، في أسلوب يحفز العقول إلى المعرفة ويستثير ما كمن في النفوس من القوى إلى التبسط في

العلم، واستجلاء آيات الله في الكائنات، مجزلاً للعلماء حظهم من الثناء والتكريم فتراه حين يدلل على وحدانية الله بما في خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر، ما ينفع الناس إلى غير ذلك من الآيات الكونية تراه حين يدلل على الوحدانية، في هذه الكائنات وغيرها من سنن ثابتة محكمة مطردة تدل على وحدانية الله وقدرته وإن في ذلك آيات لقوم يتفكرون ومعرفة ما فيها من آيات ويسوق النفوس والهمم إلى استجلاء ما في الكائنات من أسرار.

«المنارة» محمود محمد الغمراوي
بمعهد أسيوط

الحياة في أوربا وأوربا في الحياة

الأصيل والمفكر يزيد استعجابه عند التفسح والتفرج عليه فيما يشاهده من كثرة السياح والسائحات بشاطئه يتجاذبن رقيق الغزل وهم ينظرون إلى صفاء وجهه وطيات سيره يلتوي كالثعبان إلا أنه قليل الخرير صامت متبسم كالعالم الدراكة النحرير. يعرب حاله على قوة مادة مائة ولنعرف بقوة معامله المخلصة فنقول أن معمل بيرلي» وحده المعد لصنع محركات الأطمبيل وغيرها يوجد به عدد ١٢٠٠٠ عامل وأكثر وكل منهم يأخذ أجرة من ٢٥ لليوم إلى خمسين فرنكية فصاعداً حسب الصنعة التي يتميز بها كذا تقاس جميع المعامل الأخرى، فمنها ما هو معد للضروريات ومنها ما هو معد للحاجيات. ـ زار في تلك المدة هاته العاصمة مولاي يوسف سلطان المغرب ومما أكرم به جلالته أن فرجوه في جميع المعامل فنعم الفرجة لمن كان له إدراك وعقل سليم فيدري ماذا تكون ولاية ويكون سلطان.

عبابسة محمد الأخضري



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٨ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

حول خطاب السيد الوالي العام

ـ ١ ـ

للمفكرين الجزائريين غاية سياسية واحدة، هي رغبة جميع طبقات الأمة، التي لا تجيب إلا بها لو سئلت عنها، وهي التي جاهرنا بها من يوم تأسيسنا ولا زلنا نجاهر بها ونداقع عنها إلى الآن وبعد الآن.

هذه الغاية، وهذه الرغبة، هي: أن يعطى لأبناء فرنسا الجزائريين كما كل ما لإخوانهم الأوروبيين من الحقوق، كما كان عليهم مثل ما عليهم من جميع الواجبات.

هذه القضية المنطقية التي يسلمها كل عقل سليم، وتقضيها كل سياسة حكيمة ـ كانت إلى زمن قريب لا يجرؤ على التصريح بها إلا نفر قليل، ولقد كان التصريح بها والمدافعة عنها سبباً في التهجم لهذه الصحيفة وحزبها من وجوه لم تعتد سماعها ثم لم تصبر عليه، ولا سيما بعد الفصول التي علقتها هذه الصحيفة على خطاب سابق لسمو الوالي العام في هذا الموضوع.

أما اليوم ـ والحق كالشمس لا بد له من ظهور ـ وإن تكاثفت السحب ـ فقد أعلن غايتنا السياسية بحجتها هذا الرجل العظيم من على منبر الخطابة الرسمي في أعظم مجلس منتخب بالجزائر فقال: «في يوم الخطر، حيث تحتاج فرنسا كل أبنائها، لا فرق بينهم؛ فحينئذ، ينبغي أن تعطى لكل ـ بدون تمييز وبإنصاف ـ الحقوق والعدالة والإحسان».

هذه ـ يا سمو الوالي ـ هي غايتنا ورغبتنا لا أقل ولا أكثر، فإذا شكرناك على عدلك وإنصافك وديموقراطيتك الفرنسوية الحقة فإنا نشكرك أكثر على هذا التصريح الرسمي الذي أبقيته لنا حجة في عراكنا السياسي تلجم به كل من يحاول قلب غايتنا وجهتها، أو يقف في وجهها بسلاح التشويش والمشاغبة.

نحن نعلم كسموّه أن غايتنا العظيمة لا يحققها مجرد هذا التصريح العظيم ولكننا نتحقق أن كلام الأحرار لا بد أن يبذلوا في تحقيقه كل ما لديهم من

جهود وذلك ما نأمله من م فيوليط الديموقراطي العظيم.

نعم لنا الأمل الكبير في م فيوليط وأمثاله من الأحرار الفرنسويين، ولكن ماذا يصنع هو وأمثاله ما لم تكن منا نحن مطالبة جدية وصوت عال يملأ الأسماع عبر البحر، وما دام نواب الأمة المنتخبون لا يؤسسون حزباً ولا نسمع لأغلبيتهم في هذا المعنى صوتاً؛ لا في المجالس ولا على صفحات الجرائد.

لا، حرام علينا أن نسكت أو نيأس، فسنبقى على خطنا رافعين صوتنا بهذه الغاية مؤيدين لكل مؤيد لها رغم سكوت الساكتين، وتقاعس المتقاعسين، وليس اليوم الذي تتقدم فيه الشبيبة المتعلمة لزعامة الأمة وقيادتها وتمثيلها في المجالس النيابية، تلك الشبيبة التي تغذت بالعلوم فعرفت ما لها وما عليها وتشبعت بالديموقراطية الفرنسوية فتفهم معنى الحياة وتأبى الذل والاستعباد، تلك الشبيبة التي ستكون عضداً قوياً لمثل م فيوليط في خدمة فرنسا الخدمة الحقيقية بنشر آراء الحرية والعدالة والأخوة نشراً فعلياً بين أبناء فرنسا أجمعين.

ونزيد يومئذ على قسم سموه الصادق: «أن لكل هذا باي لباس كان ومن أي جنس كان راية واحدة وطناً واحداً وقلباً واحداً» وهي ـ لعمر الحق ـ أكسير الجميع.

لها تابع

في سبيل الحياة

نشر المجلات

مجلة الإصلاح الديني

كل يوم نرى الأمم الشرقية تزيد تقدماً إلى الأمام مؤملة أن تصل إلى درجة في الرقي والمدنية العصرية هي ما تبتغي الوصول إليه ولو أدى ذلك إلى بذل النفس والنفيس لأن من يعرف المطلوب يحقر ما بذل على أنها لم تكن تقول ها إنا نريد الحياة الجديدة والوصول إلى السعادة والإحراز على المكان اللائق بي أن أجلس به والوصول إلى ذروة المجد والحضارة

بدون أن يكون قولها مصحوباً بعمل بل أحياناً تجد العمل أكثر من القول وهذا شأن من يريد أن يحيا حياة سعيدة ويحرز على مناه وينال مبتغاه ويأخذ حقه من الحياة كما أخذ من قبله بجهود متفاوتة ووسائل مختلفة وطرق متباينة.

نعم لا بد من العمل وهذا لا يكون إلا بتعب لأنك أيها القارىء الخبير إذا شئت ـ فردياً ـ أن تعيش عيشة ترضاها لنفسك بوفرة المال مثلاً فقبل كل عمل تسعى بجميع جهودك في إيجاد المال الكافي وهذا من شأنه أن لا يأتي إلا بتضحيات أوقات وجهود وفناء جزء معتبر من العمر لكي تسعد وتقضي بقية عمرك آمناً مطمئناً.

هذا فيما إذا كنت فرداً ومصلحتك خاصة فما بالك إذا كانت العاملة للحياة السعيدة والعيش الرغيد أمة كاملة للمصلحة العامة العائدة على سائر الأفراد بما يصبون إليه من عز ومجد وسعادة وهناء ويمن ورخاء وتقدم إلى أمام بدل التأخر إلى الوراء والسير القهقرى!؟

وبالآخر لا نطيل عليك أيها المطلع الخبير الكلام في فلسفة العمران والاجتماع وغاية ما ندعوك إليه العمل للحياة لأننا اليوم أموات وهؤلاء أفضل منا بكثير ضرورة أنهم لما كانوا بقيد الحياة كانوا عاملين ناشطين خلافاً لنا نحن الكسالى الخاملين الذين لا يذكر الذين بعدنا شيئاً عنا إلا الكلل وضعف العزيمة وشدة الجبن ونهاية الجمود والخمول.

وفي مقدمة العمل الذي ندعو إليه وبه السعادة والهناء هو نشر المجلات العلمية والأدبية والأخلاقية (إلخ) ولا نقول ولا يمكن أن نقول أننا عاجزون عن ذلك خصوصاً ونحن نريد أن تكون مجلاتنا راقية غزيرة الفوائد كثيرة المباحث لا يشبع القارىء منها لطلاوة مباحثها وحسن سبك أقلام تحريرها مع التحاشي عن استعمال الألفاظ الدخيلة التي ليست من اللغة في شيء.

أجل. ذلك غير مردود على قائله وإنما في المبادىء لا بد من استسهال الصعب لإدراك المنى حيث إننا نرى مجلة المنار الغراء التي يصدرها بمصر إمام المصلحين الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا لم تكن يوم تأسيسها في سنتها الأولى على ما هي عليه اليوم من كبر الحجم واختيار المواضيع والرقة في التعبير والجزالة في التحرير وهذه بعض أعدادها من السنة الأولى (مثلاً) بين

أيدينا تشهد بذلك. وأيضاً مجلة الهلال لم تكن في عهد تأسيسها تبلغ معشار ما بلغت إليه اليوم من الرقي كالورق العال والصور الكثيرة والمباحث العالية وكبر الحجم فوق ذلك ومن شك في قولنا فما عليه إلا مراجعة أعدادها الأولى حيث تجد الورق من كاغط الجرائد والحجم لا يزيد عن ١٦ صفحة والصور لا وجود لها وهلم جراً، وكذلك مجلة المطرف ومجلة السيدات والرجال وغيرها من المجلات الشرقية التي لا نبالغ إذا قلنا أن كل عدد منها يزيد تقدماً وتحسيناً عما سبقه من الأعداد شأن الأمم الحية التي لا تجهل مزية المجلات في الحركة التقدمية الشعبية خلافاً للملايين التي تسكن بشمال أفريقيا ولم يكن لها من المجلات شيء لا قليل ولا كثير، ومع ذلك تجدنا ننفر من سماع أقوال عن قومنا الكهفي الذي نخشى دوامه ـ لا قدر الله ـ لا سيما ونحن ما زلنا متمسكين بالبدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا جاءت في قرآن حكيم ولا خرجت من بين شفاه ذي الخلق العظيم. وإذا ما سألت مرتكب ذلك العمل المنافي حتى للعقل فضلاً عن الدين يجيبك ببلاهته المعهودة هذا ما وجدنا عليه آباءنا وإنا على آثارهم مقتدون، لأن أولئك الآباء الذين شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله معصومون وفي الوقت نفسه تجد الحاضرين من أبناء آدم كل ساعة يزيدون الطين بلة والمريض علة بأن يخترعوا من أنواع الأباطيل وصنوف المخازي ما يعجز عن الإتيان بهما إباؤهم أو حتى إبليس، والمصيبة تتعاظم والبلية تتفاقم إذا ما رأينا أصوات المصلحين قد بحت ومحاجرهم قد جفت عن تلك البدع التي يتبرأ منها الدين وينكرها العقل السليم خلافاً لعصر أولئك الأفراد الذين لم يجدوا في وقتهم مرشداً غيوراً وناصحاً أميناً حتى عمت البلوى وبلغ السيل الزبى واتسع الخرق على الراقع ولم يبق للسكوت مجال إلاّ عند سادتنا العلماء الذين يرون الأمر بالمعروف كفراً والنهي عن المنكر إلحاداً حتى إنك تجدهم أحياناً يؤيدون الضلالات كالعالم الزيتوني وحامل الشهادة العالية الذي أصدر رسالة في تأييد الطريقة التجانية التي كتب ضدها أحد علماء مصر في مجلة المنار الإسلامي تلك الرسالة التي لم يحصل عليها حتى كاتب أو مفكر وحتى وقع العثور عليها لا بد بحول الله من أن تأخذ حظها من النقد

الذي فرضه الدين الحنيف.

وذلك لا دواء له إلا بنشر مجلة باسم الإصلاح الديني، تتولى الدفاع عن الدين وتبرئة ساحته مما حاول أن يلصقه به أعداؤه الذين لم يكونوا متبعين ومن برنامجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن الفضيلة ومحاربة الرذيلة كالبدع والإسراف وشتم الدين وشرب الخمور وتعاطي المقامرة والفجور والفسوق واتباع طرق الضالين والمضلين الذين خربوا الدين بعنوان حفظ كيانه وما علموا ـ لو علموا أنهم بعملهم هذا يهدمون صروح الدين ويقوضون أركانه.

أولئك هم شر البلية وإثمهم عند الله عظيم وعذابهم أليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، لمواجهة مقاومتهم قبل أن يستفحل داؤهم ويتفشى في الأجسام مرضهم المعدي ذا الجراثيم الخبيثة التي ما حلت بجسم إلا وأبقته على وشك الهلاك إن لم أقل أهلكته لا سيما وهي في الرؤوس عقائد شيطانية كوجوب تقبيل الأضرحة والتمسح بأطراف «السناجق» على الوجه والضرب على التوابيت لقضاء الحوائج والطلب من الموتى كل المطالب والرغائب وما إلى ذلك من أنواع الشرك الذي لا يغفره الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وزيادة على ما تقدم ذبح القرابين لشرب الدماء بدعوى التقرب إلى الله، ثم أكل الحشرات والسموم والحيوانات الميتة والتمرغ على التراب وأشواك الهندي بدعوى التقرب إلى الله أيضاً! ثم ضرب الدفوف والمزامير وشد الرحال لغير الثلاثة أي لزيارة سيدي فلان والاجتماع بأبناء سيدي فلان...! وعلاوة على ذلك مسألة كشف العورات ورفع الحجاب عن وجه المرأة بدعوى أن جماعة الطريقة لا ينظرون إليها بعين منكسرة لأنهم في زاوية المدعو مسعود الهذيلي الذي لا وجود له في التاريخ؛ الكائنة بالقرب من مدينة القيروان.

ماذا أقول عن الزوايا وأنا لو كتبت عنها كل أعمدة هذه الجريدة لوجدت القول غير واف بالمقصود والأعمال أكثر مما يحصيها قلم؟ لكن لو توقف المناهضون الأفريقيون وشمروا عن ساعد الجد وأصدروا مجلة الإصلاح الديني فعندها يأخذ المرض في التلاشي والداء في الابتعاد عن الأجسام. أما ونحن لا مجلات لنا ولا روح لتلك الحركة النبيلة خصوصاً مسألة المجلة المذكورة ولا أمل في ردع أولئك

المجرمين ولا قطع دابرهم ولا القضاء عليهم القضاء النهائي الذي لا حياة لهم بعده، وإن نحن سكتنا وحولنا وجوهنا عنهم وتركناهم في ضلالتهم فهناك الطامة الكبرى على الدين والوطن والشرف والأخلاق ومن أنذر فقد أعذر.

والذي نختم به المقال هو الإلحاح الشديد والإلحاف الذي ما عليه من مزيد والطلب بكل تأكيد من إخواننا القراء وخصوصاً المتنورين منهم الذين لهم غيرة عن الدين والوطن وعن الإسلام عموماً أن يجيبوا النداء ويعملوا بصدق وإخلاص واتحاد لإنشاء على الأقل مجلة أو مجلتين مؤقتاً وأولاهما مجلة الإصلاح الديني لا نرى الحاجة أكثر إلى سواها منها وما ذلك بعزيز على عزم القارئين وأضداد الطرق والمضلين وأنصار الدين الحنيف ورواد الرجوع به إلى ما كان عليه السلف الصالح سالماً من الضلالات خالياً من الشائبات لأن السعادة كلها في التمسك بالدين الخالي من بدع المبتدعين كما جاء به رسول رب العالمين.

تونس مصطفى بن شعبان

الحياة في أوربا أو أوربا في الحياة

ـ ٢ ـ

ثم نزلت بمرسى مرسيليا. وما هي مرسيليا؟ مرسيليا مدينة عظيمة على ساحل البحر المتوسط من شاطىء القارة الأورباوية بينها وبين الجزائر نحو ٨٠٠ قطعة بحرية كيل ميتر ومنها فتحت فرانسا سنة ١٨٣٠ الجزائر فطار صيت مرسيليا بعدما كانت منسية الذكر ودوى صوت سعادتها منذ امتلاك الجزائر التي ملكت فرنسا بامتلاكها جل القارة الإفريقية ثم شرعت تتقدم للسعادة بالخطوات الطويلة وأعانها على ذلك ساعد الجزائر بما تلده أرضها الخصبة من الحبوب وما تنتجه من الأغنام وغير ذلك حتى الرجال. فتوفرت لديها أسباب التقدم والعمران وشرعت تخطو إلى الرقي التجاري، والصناعي بعد ما بدأت بتوسيع نطاق المدارس وجعلت التعليم إجبارياً وأول ما حرصت عليه وثابرت أشد المثابرة هو تطهير الأفكار ومقاومة الجمود... فبزغت عليها

شمس السعادة في أقل من نصف قرن.. وذلك بتوفير المادة باستثمار أعلى خبرات أفريقية بعد فتح الجزائر إذ المال قوام للأعمال....

ومذ فتوحها صدح صوت مرسيليا مترنماً، يقول هلم بني الغبراء لتنظروا حزم الرجال عند ما تتوفر لديهم الشروط. هلم لتتفرجوا على تقدم مرسيليا وما وصلت إليه من العمران وما تقدمت إليه من التأسيس في المعامل والصنائع التي تفتخر بها دول العالم على بعضها. وبناء البنايات. ومد قضبان الترامواي وتحسين حالة المرسى وتكثير محلات النوادي والمجتمعات أما المدارس والكليات فلا كلام عليها إذ هي من الضروريات التي تبدأ بها الأمم الحية قبل كل مشروع. وما عدلت عنها أمة إلا وبقيت في ظلام الهوان والاحتقار... كيف وهي السبب الوحيد لتنوير فكر الشعب والسير به إلى ذروة السداد وأوج العلاء وها هي التجارب بين أيدينا. ومن شك في ذلك فعليه بمشاهدة مرسيليا التي هي أحد المراسي العظمى من مراسي فرنسا. كلو هافر ودانكيرك وبوردوا ومرسيليا أم الجزائر وجدة مراسي البحر الأبيض المتوسط... وسكانها اليوم يزيدون على مليون نسمة جلهم غرباء فمن الطليان وحدهم أكثر من مائتين ألف نسمة وكلهم في رفاهية العيش بين تاجر وصانع وعامل والكل مرموق وبيِّن الهيبة والاحترام ـ وكثيراً من الغرباء كالإسبان والروس والأرمن وغيرهم طوحت بي طوائح البحث والتفكير الذي تظهر به نتائج الباحث ما يعود على شعبه بالخير العميم بعد رجوعه إلى دار قومه وتلك هي الضالة المنشودة...؟ تجولت في غالب المعامل فحرت في فكري وقلت متسائلاً: الحياة في أوربا أو أوربا في الحياة؟ وجدت معامل يعجز الكاتب البليغ عن وصف معمل واحد وما احتوى فيه من الإطلالات الماكينيكية والنظام والتحسين فضلاً عن تقويم رأس مال التأسيس وما تشيد به ذلك المعمل ولعل صاحب العقل الضعيف يقول إن ذلك كله من تأسيس الدولة ونحن لا دولة لنا. فالقول له أعد النظر أيها المسكين فإن جميع المعامل وجميع أسباب التقدم الوطني هي شركات وطنية لا دخل للدولة فيها.. ولينبئك مثل خبير هذه كلمة على المعامل إذ هي روح التقدم الوطني بعد تثقيف العقول الصحيح. أما المدارس والنوادي، ومراسح التمثيل

والسينما فلا كلام عليهم لأنهم أكبر من أن يوصفوا.

أما الشغل بجل هذه المعامل فهو بيد الوطنيين سيما الأمور الماكينجية والرياسات والكتاب والجميع مشترك في هذه الخطط والمراتب بين ذكر وأنثى ولا تجد المتقاعدين عن العمل بل كلهم تراهم يهرعون في كل صباح إلى المعامل كقطيع الغنم الذي يهرع إلى الماء من شدة العطش والكل متحدون وداخلون في جمعيات الشغالين «الساندكات» وكانوا قبل تقاطر الجزائريين إلى أرض فرنسا دائماً في حالة اعتصاب مع أصحاب المعامل يطلبون في ذلك زيادة الأجرة حتى ما زالت أسعار المعاش في الغلاء ولهم حق في ذلك لأن أصحاب المعامل وأرباب رؤوس الأموال يحبون دائماً تشغيل العمال بأبخس ثمن وهم يربحون على ظهر كل شغال المئات من الفرنكات في اليوم ولا تأخذهم شفاقة ولا إنسانية على ذلك العامل المسكين الذي تتوقف عليه جميع فوائد الدنيا من صناعة وحرفة وما يلزم حركات الوجود من الأشغال الضرورية.

كان حال العملة الأورباويين قبل ورود العملة الجزائريين والمغربيين إلى فرنسا ـ في أسعد وقت وأطيب عيش لأنهم متى ما حسوا بالغلاء في المعاش وسيره ورأوا الزيادة في جميع البضائع التي تصنع على أيديهم تعصبوا لطلب الزيادة في الأجرة فتزداد لهم رغم أنف أرباب المعامل أصحاب الحشم وذوو البطون العريضة...

ولما أحس هؤلاء بقوة حزب العملة وسيره كل يوم إلى الأمام طلبوا من الحكومة أن تفتح طرق السفر إلى العملة الجزائريين والمغاربة ليخدموهم بابخس ثمن ويقوموا لهم بواجبهم عند إبان الاعتصاب العام الذي يحلمون به كل وقت وحين والذي لا مناص منه وكل آت قريب.

قدم الجزائري إلى بلد أمه فرنسا ليعمل بكده وعرق جبينه، فلما وصل إلى فرنسا وذهب إلى المعامل ليشتغل ظهرت علائم التحيز والميز بين المسلم الجزائري وأخيه في الراية والوطنية المسيحي الفرنساوي وغيره... أصبح الأهلي الجزائري يشتغل في الأماكن الشاقة بأقل أجرة من زميله المسيحي وأصبح محسوداً مكروهاً عند جميع الأحزاب وحزب أرباب المعامل وحده هو الذي يرضى بتكاثر الأهالي فإنهم

يعاملون معاملة العبيد قديماً.. وفي جميع الحقوق. فكم من أهلي أصيب بجروح في المعمل فلا يسمع له كلام لا من رب المعمل ولا من شركة الضمان «الأسورانس» ولا تتعجب أيها القارىء من حالة الأهالي التعيسة التي شاهدتها بنفسي بأرض فرنسا وما بعد العيان بان وقد كنت أظن وأنا أحد قراء الجرائد الوطنية أن العياط والمياط الذي وقع بمجلس النيابة بالجزائر وبالبرلمان بفرنسا من أجل حرية سفر الأهالي إلى فرنسا ـ أن فائدة هذا السفر لا تخلو من منافع يرجع لها الأهلي العامل إلى وطنه كتعليم الحرفة وتهذيب العقل وتعليم اللغة وتعليم الاجتماع لأنه ذهب إلى مهد الحرية والتمدن... وإذا به أصبح بفرنسا محل حديث الاستهزاء والازدراء في كل مجتمع وناد وفي كل جريدة يومية ومجلة أسبوعية. طالعتني ذات يوم من أول أسبوع نزلت به بثاني عاصمة دولة الحرية والمساواة ـ ليون ـ جريدة تسمى «ليبروقرى» فوجدت بها كلمات مستهجنة في سب الأهالي الجزائريين وعنوان بحروف مغلظة «ليزاراب فولور» والقضية هي سريقة بين أهلين سرق واحد صاحبه، فشرع صاحب الجريدة المعتبرة التي يعد مشتركوها بأكثر من ثلاثين ألف ـ يهول على الجزائريين الذين دافعوا العدو بالأمس بنفسهم ونفيسهم والذين حرث أشلاءهم مدفع كاتصانفا الألماني «بشارل أروا وفيردان وشارل مان» وجميع مواطن الكر والفر بأرض فرنسا هكذا كانوا يسمون ابن الجزائر في ذلك الحين باسم «سيدي وتوركوا» واليوم صارت المراسح التفريجية والسينما لا تخلو من تصاوير الجزائريين بأبشع صورة بتلك البرانيط المعوجة واللباس والوسخ والألوان المسودة والذوات الناحلة مما يترك اللبيب تائهاً ساهداً من هذه العداوة التي ظهرت من أناس بفرنسا لإخوانهم الذين ماتوا معهم جنباً لجنب.

ـ دخلت مدينة ليون العاصمة الثانية بعد باريس ـ يتخيل للناقد البصير أن جل المدينة كلها كأنها معامل لقوة معاملها يخطتها نهر «الرون» العظيم أحد أنهار فرانسا الأربعة لاندين ولافروند. ولالوار. وهذا النهر العظيم الذي اختط مدينة اليون قد زاد في بهائها وجمالها يبتهج الناظر عند أول التفاتة إليه، أما الفلاسفة والشعراء فهم له أخدان لا سيما عند البكرة.

نظرة في الحديث النبوي أيضاً

ـ ٤ ـ

ولنرجع الآن إلى أسباب توهين الحديث الشريف وتدليج من لا خلاق لهم ولا مراقبة لمولاهم وخلقهم الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ في مصلحة الخلق؛ فأدخلوا في الحديث وأدمجوا فيه ما ليس منه في شيء، وهم يعلمون قوله ﷺ «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»؛ ويالله من الجسارة والقساوة ورقة الديانة وغرض الحياة الدنيا وإثرتها على الآخرة «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» ولكن ليس على تفسير الباطنية «بل على تفسير اللغة التي نزل بها القرآن لغة صاحب القرآن على تفسير ظاهر الفرقان إذ لم يكلفنا الله ولا رسوله بالباطن والخيال والتقادير تلك الدوائر التي لا نهاية لها ولا ضبط لجنونها وفنونها السامة.

(لم يمتحنا بما تعي العقول به
حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم)

والذي يقضي بالحيرة والعجب أن التوليج والتدليس في الحديث لم يكن من المنافقين فقط الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بل هو من كل طائفة من الطوائف الإسلامية ومن النساك ممن يزعمون أنهم على شيء. قال ابن الصلاح: «رويت عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم أنه قيل من أين لك عن عكرمة عن ابن العباس في فضائل القرآن سورة فسورة فقال إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومعاذ بن أبي إسحاق فوضعت هذا الحديث» اهـ.

قلت هذا في الصلاح على زعمه وعقله المظلم ودفاعه الخرب، ولا يخلو أنه تعمد الكذب على رسول الله باستحلال أو بلا استحلال فعلى الأول كفر وعلى الثاني معصية من الكبائر وأكبر الكبائر الحديث المسلسل والقسم الذي كذبوا فيه على الرسول ﷺ وعلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وعلى الله جل جلاله وهو ـ الحديث المكذوب ـ قال النبي ﷺ بالله العظيم لقد حدثني جبرائيل عليه السلام وقال

بالله العظيم لقد حدثني ميكافيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل عليه السلام وقال قال الله تبارك وتعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم متصلة بفاتح الكتاب مرة واحدة لشهدوا علي أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر ومن عذاب النار وعذاب القيامة والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين. اهـ.

يتبع أبو يعلى الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

مظاهر الحياة والرقي

الظاهر دليل الباطن في الأعم الأغلب من أحوال الأمم والأفراد، وإذا كانت معرفة نفسيات الأمم وأخلاقها وعوائدها تحتاج إلى طول معاشرة ودقة ملاحظة، فإن العلم بأن الأمة في حال حياة أو موت، آخذة بأسباب الرقي أو الانحطاط ـ يحصل للمتأمل بنظرة في مظاهرها من حركة وسكون في الفكر والبدن؛ ومن نظام وآداب في مواطن الازدحام.

العالم كله ـ من أكبر أجرامه المبثوثة في الفضاء، إلى الذرات الكهربائية الإيجابية والسلبية التي يتركب منها الجوهر الفرد الذي هو أصغر من ذرة الهباء، متحرك ومتحرك بسرعة فائقة، والحياة في هذا الكون مكتوبة لأهل الحركة لا لأهل السكون.

أول ما يأخذ بفكر الجزائري الذي جاء من بلاد السكون والتأني ـ الحركة السريعة والنشيطة من المشاة في شوارع باريس من الشباب والشيب تلك الحركة الدالة على الحزم والنشاط والمحافظة على الوقت وعمارته بالأعمال.

هذه حركة الأبدان؛ أما حركة الأفكار فيثير إعجابك بها ما تشاهده من أنواع الصحف التي تتطاير من أيدي الطوافين بها في كل وقت وتكتظ بها مراكز الباعة المنتشرة في جميع الطرقات، ولا تكاد ترى أحداً من جميع الطبقات ليس في يده أو جيبه صحيفة أو

صحف، فالأمة التي تندفع للعمل هذا الاندفاع ـ ويكون لها بتغذية عقولها بثمرات الأفكار هذا الاعتناء ـ أمة حائزة على قدر عظيم من قوة الحياة، ومتمكنة من درجة سامية من درجات الرقي.

وما دامت الدنيا لا بد فيها من سيد ومسود لا بد أن تسود هذه الأمة الأمم الجاهلة الخاملة التي لا تعرف قيمة للوقت ولا مقداراً للعمل ولا شأناً للصحافة ولا معنى لتغذية الأفكار، وربما كان في سيادتها عليها خير لها، فتثير منها جراثيم الحياة، ودفائن الشعور، فتنبعث من نومها الطويل إلى حياة العمل والتفكير وقديماً قال (المتنبي): «وربما صحت الأجسام بالعلل».

مراسلات

الجزائر

جرى بالأمس اجتماع موظفي الديانة بهذه المدينة ـ الجزائر ـ بأمر من رئيس الجمعية الدينية السيد رزوق محي الدين وكان هذا الاجتماع بالجامع الكبير ولما تم عقد نظامهم في مسلك انتظامهم قام حضرة الرئيس السيد رزوق وتلا علينا قرار الوالي العام في المجلس النيابي المالي بأن جنابه حسّن رواتب الموظفين في الديانة جميعاً تحسيناً محسوساً فسر ذلك جميع الموظفين فانشرحت صدورهم أي انشراح، ومما زاد في انشراحهم ورود الخبر بتجديد مدة ولاية الوالي المحبوب إلى أمد مديد؛ وعند ذلك قام الشيخ الزواوي إمام جامع سيدي رمضان فألقى هذا الخطاب:

«لا يشكر الله من ما لا يشكر الناس».

«حديث»

العدل أساس العمران

يا حضرة الرئيس المعظم المحترم! إن الجواب على هذا البيان الذي تلوتموه علينا؛ وهذا الإنعام الذي بلغتموه لنا لزم أن يكون مقابلاً له جملة بجملة؛ ولكن ذلك؛ مما يعجز عنه من مثلي، وربما لا يناسب الإطناب لهذا المقام فأوجز قائلاً بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن رفقائي العلماء الأئمة وسائر الإخوان العاملين والديانة الإسلامية الحاضرين لهذا الجمع العظيم الشأن: إنا نشكركم شكراً جزيلاً، ونثني عليكم ثناء جميلاً؛ وندعو الله لكم بالخير والنصر والتأييد؛ ولحضرة

الرئيس الثاني فضيلة الأستاذ إمام الأئمة المفتي المالكي؛ وجميع الذوات أعضاء الجمعية الدينية الإسلامية بالتوفيق والنجاح لهذه المساعي المشكورة؛ والأعمال المبرورة؛ ثم نطلب من حضرتكم تبليغ شكرنا الوافر، وثنائنا العاطر؛ إلى سمو والينا المحبوب الذي التفت إلينا وأجرى هذا العدل والإحسان، ولا يخفى عن مثله أن العقل أساس العمران، كما قال بهرام الحكيم الموبذان؛ ولكن أين ما قال الموبذان، أو كسرى انو شروان، ومما قال منزل القرآن، إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وذلك أن العدل نصبه الرب جل جلاله بين الخليقة كالميزان، وأنه ـ العدل ـ إذا كان في دولة فهو من علامات دوام الملك والعكس، ولقد أجاد شاعرنا في قوله في ذلك:

عدلوا فما ظلمت لهم دول ... ثبتوا فلا زلت لهم قدم

بذلوا فما شحت لهم شيم ... سعدوا فلا زالت لهم نعم

هذا ولا ينبغي أن نسكت عن قضية بل حادثة وهي أن سمو والينا المحبوب قد شاع وذاع أنه كثير الالتفات والعناية بشؤوننا معشر المسلمين من حالتنا السيئة، فأراد أن يتدارك ما نحن فيه كما تدارك بعض الولاة الذين قبله، ولكنه هو والزيادة؛ فالحق والحق نقول إننا لم نر والياً مثله أطال الله مدته وحياته. ثم من الوقاحة أن يقوم بعض من لا إحساس لهم ولا شعور صاحب جريدة من جنسه ذو مال يعاكسه ويصده عن الخير وعن الصراط السوي فضد الخير الشر منذ خلق الله البشر، ومنذ هبط أبونا آدم من الجنة فريق في الجنة وفريق في السعير فجناب الوالي اتبع الهدى وخصمه اتبع الهوى والله يقول: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والله لا يهدي القوم الظالمين».

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

من الجزائر

جناب مدير جريدة «الشهاب» المحترم بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المرجو من جزيل فضلكم نشر الأسئلة الآتية الموجهة لصاحب مقالات «صوت العلم إلخ» على صفحات جريدتكم الغراء وإني لكم من الشاكرين.

سيدي المحترم بعد مطالعتي لتلك المقالات المتناسلة التي جاءت بها

قريحتكم على قراء الشهاب على لسان العلم أرجوكم أن تسمحوا لي إفادتكم زيادة للفائدة ـ عن كيفية العلم الذي ينادينا من البليغ الحيواني لا يلبي من ليس فيه فائدة ومن فضلكم أن يكون الجواب موجزاً والسلام.

(الجزائر) عن لسان مستفهم

تبسة

قام أعضاء جمعيتنا الخيرية في هذه السنة بأعمال جليلة وأفعال جميلة وأظهروا للعموم من الغيرة الدينية والحمية الوطنية ويمزيد الاعتناء بما نيط بعهدتهم بكيفية لم تعهد من ذي قبل حيث شرعوا في الطواف على الفلاحين بالبليدة وأحوازها لجمع الحبوب وأواني الدراس وتوزيعها على الفقراء والمساكين وقد جمعوا منها نصيباً وافراً، كل ذلك بهمة رئيسها الهمام السيد قابه عمار بن عبد السلام وفضيلة الشيخ العالم السيد ابن طيار سليمان وأعانهما على ذلك كل من حضرات السادة حركات مسعود وأبو صبيع الطيب، جواد معمر عيساوي، التجاني جلالي، معمر شاوس معمر، وذراع الصادق زعبي، محمد لازعلي، المولولد شريفي، محمد يوبو العربي، وأولى هؤلاء الفضلاء للجمعية خيراً يذكر وفعلاً لا ينكر. جعل الله عملهم خالصاً لوجه الكريم وأثابهم فضل الثواب.

يبتغي الشعب

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

يبتغي الشعب أن يسد الخروقا ... يبتغي الشعب أن ينال الحقوقا
يبتغي الشعب أن يرى للمساوا ... ة شمولاً وأن يزيل الفروقا
يبتغي الشعب أن يطالب حراً ... يبتغي الشعب أن يسير طليقا
يبتغي الشعب أن يشق إلى العلـ ... ـم ومنه إلى البقاء الطريقا
يبتغي الشعب أن يكون لديه ... كل فرغ من العلوم وريقا
يبتغي الشعب أن يرى العهد قد أبـ ... ـرمه ذلك الحليف وثيقا

يبتغـى الشعـب بـالسعـادة فـوراً	ولآمـال عنـده تحقيقـا
يبتغـى الشعـب أن يعيـش رضيـا	وافـر العمـر أو يمـوت حنيقـا
أنـه حـر لا يـريـد وإن هـ	ـدد بـالمـوت أن يكـون رقيقـا
إنـه أدى قبـل ذا ثمـن اسـ	ـتقـلالـه مـن دم لـه أهـريقـا
إنـه لا يـروم أن يتـولـى	أمـره غيـر مـن يـراه شفيقـا
إنـه لا يـود أن يـذهـب الأمـ	ـن فيـؤذي منـه فـريـق فـريقـا

(السياسة الأسبوعية)

في المجد

مفاخر الإسلام

فإذا كان الإنجليزي يفخر بأن آباءه كانوا أول من فكر في وضع حد لحكم الفرد، وإذا كان الفرنسي يفخر بأن أسلافه أول من فكر في تبيين حقوق الإنسان الطبيعية، فهلا يفخر المسلمون بأن أوائلهم كانوا بإيعاز من دينهم أول من أعلن الناس كافة بأن الإنسانية قد بلغت سن الرشد، وأنها أصبحت لا يصح أن تخضع لطوائف تنتحل لنفسها حق الوصاية عليها، وأن السلطان للجماعة لا للفرد وأن المعول على العقل لا على الموروثات، وأن الإيمان بالدليل لا بالتقليد، وأن التمايز بالمزايا لا بالجنسية ولا بالقومية، وأن الحكم بالشورى لا بالاستبداد، وأن الدين هو الفطرة التي فطر الله النفوس عليها، لا الرسوم ولا الأشكال التي يزينها الوهم ويولدها الخيال، وأن أصل كل الأديان واحد وما فرق الناس شيعاً وأحزاباً إلا قادتهم بما صوروه لهم من الأباطيل والأضاليل الخ الخ، قلت فهلا يفخر المسلمون بهذه العراقة في الأصول العالية مع الفاخرين، ويتحققون أن لهم أكبر أثر في ترقية الإنسانية مع العاملين؟

عن (نقد كتاب الشعر الجاهلي) (لمحمد فريد وجدي).

(عن مجلة كل شيء)

في العدل

عدالة وضاءة

برأ مجلس الجنايات المنعقد بباتنة ساحة السيد الهاشمي بن شنوف من تهمة تدبير جناية قتل م. سارابي مير خنشلة الذي أغتيل منذ بضع سنوات فكان لذلك وقع سرور عظيم عند أقاربه ومعارفه وكل من يحب الحق ويفرح بالعدل.

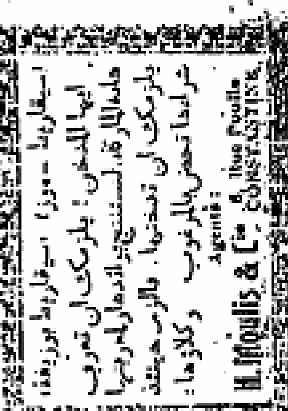
لم يكن من سيرة الجزائريين مع جيرانهم الفرنسويين السطو والاغتيال ولا عرف من أبناء بيوتاتهم أن يقفوا هذا الموقف من الإجرام، فلذا كان اندهاشنا عظيماً يوم ألقي القبض على السيد الهاشمي بالتهمة المذكورة؛ وكنا ـ ككثير من الناس ـ نتوقع بظن قوي تبرئة ساحته، وكذلك كان بيت ابن شنوف بيتاً كبيراً من بيوت العرب الأقحاح، فيسر العرب براءة ساحته من جريمة ليست من شأن مثله.

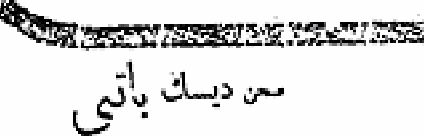
ليس من عادة (الشهاب) أن يهني الأشخاص؛ ولكنه هنا يهنىء الجزائر بسلامتها من لطخة تبقى حجة على أبنائها يستغلها ضدهم من يكون لهم من الخصوم في مستقبل الأيام.

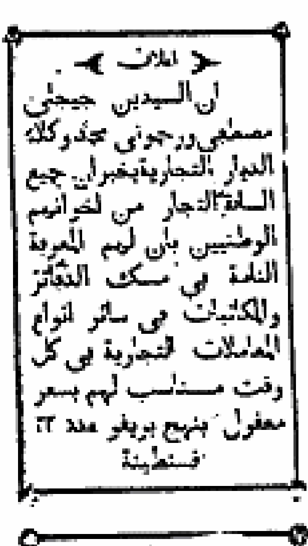
صيدلية قيرو

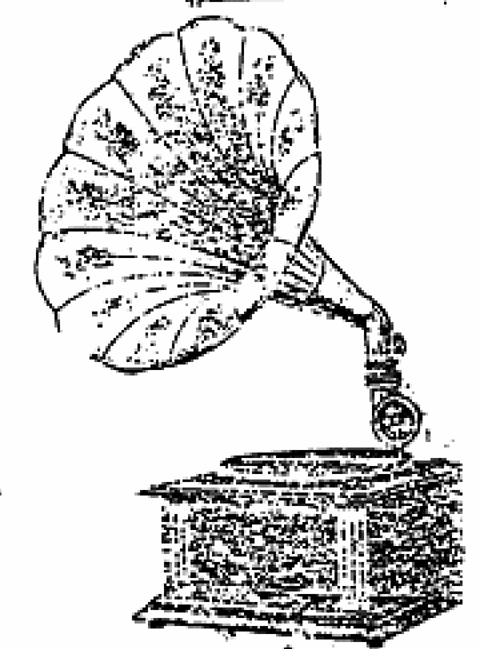
Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210

صيدلية فيها الأدوية الرفيعة المتقنة للعقارات الجديدة بكامل اتقان ويزيد الآن يعطي الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري فهي مرآة الغيورين من الدمشاركة ... فاقصدوها فانها الصيدلية الشهيرة بهذه الديار تجدون بها مرغوبكم









المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

ACH-CHIHEB



الاثنين ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٢ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

حــول

خطاب السيد الوالي العام

ـ ٢ ـ

رأى جنابه حالة الأهالي البالغة من التعاسة حداً مؤلماً جد الألم لا يستطيع أحد إنكاره، فلوح جنابه إلى تأصل هذه التعاسة وقِدمها وأشار إلى علة بقائها ودوامها، فقال: «الأمم الأهلية التي اجتاحتها قرون الأمراض والحروب والعبودية ومحقها قدر قاس مبرم اضطرت للبحث عن الأمن والراحة، في دائرة غايتها الاستسلام والصلوات».

الأمراض المتفشية؛ والحروب المبيدة، والعبودية للجبابرة المتسترين باسم الملك أو باسم الدين ـ أدواء ما نجت منها أمم الغرب الراقية إلا منذ نحو القرنين، فما كان قدوم هاته الأدواء فيها بالذي يمنعها من الشفاء منها لما عالجت نفسها بنفسها، ولم يقف في طريقها من يعرقلها، فزالت تلك الحروب الأهلية؛ وخفت وطأة الأمراض الفتاكة، وتحررت الرقاب عن أرباب السلطتين. فهل بوشرت مثل هذه المعالجة في القطر الجزائري؟ وهل كانت لها مثل تلك النتيجة؟. نعم يرى الناس أن فرنسا قد باشرت معالجتها من يوم احتلالها للجزائر؛ واليوم قد مضى قرن وهي دائبة في ذلك العلاج، والنتيجة؟ أما الحروب فقد زالت والأمن ضارب أطنابه في القطر، وأما الأمراض فقد نجت منها المدن والقرى ولا زالت البوادي تقاسي آلامها وخصوصاً في سنوات الجدب، وأما العبودية فلا زالت ضاربة نيرها على الأمة، باسم الدين من شيوخ الزوايا الذين يجبون الضرائب من الأمة مثل ضرائب الحكومة أو أكثر، وبسلطان المال من الماليين حتى من بعض الأهليين، ولا يفوتنا هنا أن نقول: إن الأحكام الاستثنائية تشعر الأهالي بأنها عبودية مضروبة عليهم في القرن العشرين...! فإذن لم تكن نتيجة العلاج في هذا القرن حاسمة لهذه الأدواء كلها من جميع وجوهها فهل المسؤولية على الطبيب (فرنسا) أم على

المريض (الجزائر) أم على القائمين على معالجة المريض وتنفيذ وصايا الطبيب (رجال الإدارة)؟؟؟

الطبيب خبير، والمريض مطيع ـ يا جناب الوالي! ولكن ثم إهمال، وثم إعراض من الآخرين؛ ألا ترى أنه إذا قام من يدعو إلى الاعتناء بهذا المريض ـ مثل جنابكم ـ لاقى من المعارضات والمعاكسات والتقولات ما قد لقيتموه في هذه الأيام. فإذا أراد الطبيب الشفاء لمريضه والفخر بنتيجة علاجه فليوكل على تنفيذ وصاياه مثلكم من الأحرار الديمقراطيين؛ وإلا فإن المرض يطول وتكون المسؤولية عليه عند العقلاء أجمعين.

يرى جنابه أن هؤلاء الأهالي التعساء «في دائرة غايتها الاستسلام والصلوات» وأن هـذه الأمـة «راضيـة ببقـائهـا تحت حكم مصادفة السعود التي ترمي بهـا الطبيعـة» ولهـا يقـال: «لا زالـت الأنشودة القديمة تحرك مهد البؤس الإنساني».

يرى الغربيون ـ وكثير منهم يرى بـإخـلاص ـ حـالـة المسلميـن التعيسـة فيحسبونها آتية من دين الإسلام؛ ولكن الذين يدرسون منهم الإسلام درساً علمياً يمتلكهم الدهش لما يشاهدون من الفـرق بيـن أصـول الإسـلام وأحـوال المسلمين، على أنه ليس بأعظم من الفـرق الـذي بيـن المسيحيـة والمسيحيين...

ليس الاستسلام لمخلوق من دين الإسلام، ذلك الدين الذي يأمر عند الفراغ من عمل بالنصب في عمل آخر (سورة ألم نشرح) والذي يقرأ المؤمن به مرات في يومه في صلواته. «وإياك نستعين» (سورة الفاتحة) والاستعانة لا تكون إلا بين اثنين من العبد بالسعي ومن الرب بالتيسير، وليس هذا من شأن المستسلمين، وليست الصلوات إلا في أوقات قليلة يكمل فيها المؤمن روحه، ويريح من أتعاب الدنيا باله؛ إلى غير هذا من حكم وفوائد، ثم يؤمر بعد انقضائها بالانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله (سورة الجمعة). وليس إيمـان المسلـم بالقـدر ليتـرك العمـل، ولكن ليعمل واثقاً بالله؛ وليصبر عند نزول المصائب، وخيبة الأمل، وفشل الأسباب.

وإذا كـانـت ثـم «أنشـودة قـديمـة» فالإسلام جاء ليقضي عليها، وقد قضى عليها بالفعل قضاء أنشد العالم بعده في بغداد وقرطبة وغيرهما أنشودة التمدن

الإسلامي الذي استقت منه أوربا ما يستحسن من مدنيتها اليوم؛ فإذا خفت صوت أنشودته؛ وصدح صوت أنشودة أخرى بين المنتسبين إليه، فالذنب ليس ذنبه عند المنصفين.

لقد كانت فرنسا نفسها منذ قرن ترزح تحت نير (اكليروسها)، وما ذاقت طعم الحياة حتى رفعت عن عنقها ذلك النير، وأوقفت الأكليروس عند حد محدود، رغم من كان ينصره من طبقات العامة البلهاء ومن الأغمار المخدرين.

أما الجزائر فإنها لا زالت تئن تحت اكليروسها الذي تسلط على مالها باسم الدين وأن ما تراه يا جناب الوالي من استسلام وجمود وخمول وكسل هو ـ في الأغلب ـ من هذه الناحية أتى لا من دين الإسلام.

ولو وفقت الحكومة إلى تكثير عدد المدرسين الذين ينشرون التعاليم الإسلامية الراقية المهذبة؛ وضربت على يد كل متلاعب بالأمة باسم الدين وأوقفته عند حده ـ لنشطت الجزائر من عقالها بالعلم والعمل والأخلاق، وكان من ذلك أعظم النفع لفرنسا نفسها، وأجزل الفخر العظيم لها بين الأمم.

العفة

أجمع الآن جمهور المفكرين على الإقرار بأن العفة من الفضائل الاجتماعية والواجبات الصحية بقدر ما هي دينية.

وقد أقلع علماء الطبيعة والطب عن الطعن في الطهارة بسنان قوارصهم الغليظة، وانقلبوا عن اعتبارها مخالفة للطبيعة وغير ممكنة. وهم الآن يحثون بأعلى أصواتهم على الأخذ بها، ويلتمسون من أرباب السياسة والآداب العامة ومن رجال الدين خاصة، أن ينضموا اليوم في مقاومة الخلاعة والفساد. وأن في هذا الانقلاب السريع لعبرة لأولي الألباب.

(الفتح) الدكتور سربليد

من كتاب Vie de jeune homme صفحة ٩.

إضافة محكمة مجردة

توجد ببلدة سوق أهراص محكمتان شرعيتان هما: «محكمة مجردة» و«محكمة سوق أهراص» ولنظر الأولى كل سكان هذه الدائرة وهم عبارة عن نحو ١٣ قيادة وقسم معتبر من دائرة المشروحة ولنظر الثانية جميع سكان المدينة وعدة قيادات من دائرة المشروحة (لافيردور) وعلى الأولى باش عدل مستقل يستعين بعدلين وعلى رأس الثانية قاض كذلك. وهكذا استمر النظام الشرعي بهذه البلدة منذ تاريخ بعيد جداً واعتاد أهل كل ناحية الترافع لدى المحكمة المخصصة لهم وبالرغم من وجود المحكمتين بالبلاد وقيامهما بمأموريتهما بنشاط فإن المتقاضين كانوا كثيراً ما يتذمرون من تأخير فصل نوازلهم الذي لم ينشأ إلا عن تراكم النوازل على اختلافها لدى محكمة واحدة ليس بها إلا ثلاثة أعضاء عاملين ولم يخف هذا الخلل عن رئيسي المحكمتين المشار إليهما وهما أعلم من كل أحد سواهم بما تنتدبه مصلحة القضاء بهما فاضطرا إلى الاستعانة بمستكتبين وقتيين يتقاضون أجورهم من موظفهما الرسميين على قيمة خاصة وبهذه الوسيلة استطاعا إرضاء المخصوم بالإسراع بفصل نوازلهم وتحضير رسومهم والنهوض بأعباء المسؤولية الملقاة على عاتقهما. وما كان يدور بخلد مفكر والحالة هذه أن الحكومة تعمد إلى ضم المحكمتين لبعضهما وإلزام الجماهير الكثيرة التي تعد بعشرات الآلاف وتشغل مساحة كبيرة من خريطة عمالة قسنطينة بالتقاضي لدى محكمة واحدة لما في ذلك من إيجاد مشاكل قضائية كثيرة كان في الإمكان التباعد عنها مع ما فيه من إحراج وقف الخصوم وإلجائهم إلى تحمل منغصات الازدحام وداء الانتظار الطويل الأمر الذي لا يتسبب عنه إلا جرح عواطف الخصوم وفتح كوة لتسرب دسائس المغرضين الذين يترصدون الفرص لتوجيه حملاتهم العنيفة على النظام الجزائري واتهام إدارة البلاد بالسعي للقضاء على ما بقي من المميزات الإسلامية بالقطر الجزائري. وكل مفكر يدرك بالبداهة قيمة ما تحدثه أمثال هذه الأراجيف من التأثير العميق بنفوس

العنصر الأهلي ومقدار ما تجره من الخطر على سياسة الحكومة التي لا تعتمد في إجرائها إلا على ثقة العنصر الأهلي فإذا ما أصبحت هذه الثقة مهددة بخطر هؤلاء المغرضين فإنه يخشى أن تخلفها الريبة مع أن مصلحة إدارة البلاد تقضي بأن تكون دائماً على وفاق تام مع جميع الجزائريين محرزة على ثقتهم ورضاهم.

إذاً فقد ثبت أنه ليس هنالك من منفعة تنجر من وراء هذا الانضمام أصلاً فموظفو المحكمتين يتقاضون مرتباتهم من المبالغ الموظفة على النوازل سواء قبل الإضافة أو بعدها وعدد موظفيهما هو هو سيان ذلك في الحالتين وحينئذ فما هو الحامل على هذا الإلحاق الذي كلف المتقاضين تضحيات لا يستهان بها وبدل راحتهم أدى إلى تعبهم فبعد أن كان الواحد منهم يتوصل إلى نشر قضيته لدى المحكمة في بضع أدراج وإلى فصلها نهائياً في المدة المناسبة لذلك عادة أصبح الآن لا يستطيع مجرد مواجهة المكلف بسماع النازلة مبدئياً من قاض ونحوه إلا بعد أن يمكث بالباب أربعة أو خمسة أيام يذوق في أثنائها عذاب الازدحام ويتجرع مرارة الانتظار ويضحي من المصاريف ما لا طاقة له به هذا كله في التوصل إلى نشر النازلة. أما التوصل إلى فصلها نهائياً فقد أصبح متعذراً إن لم نقل متعسراً. وبالجملة فالذي يسوقه اليوم سوء طالعه إلى هذه المحكمة المخلوطة يلزمه أن يستعد للإقامة بالمدينة بصورة أبدية وإلا فما عليه إلا أن يسلم في نازلته رأساً. وبما أن القضاء هو أكبر دعامة يرتكز عليها العمران فالواجب على كل الحكومات المتمدنة أن تسعى في توطيد مركزه وتيسيره على طبقات المتقاضين الذين أكثريتهم تمثل العجز والفقر عندنا وحينئذ كان من واجب حكومة الجزائر التي تمثل دولة من أكبر الدول المتمدنة أن لا تتنكب السير في هذه الجادة المثلى وأن تسعى جهد المستطاع في تمهيد وسائل الراحة للخصوم وإعداد كل الوسائل التي تمكنهم من التوصل لحقوقهم بكل سرعة.

نعم نعلم أن الإدارة الجزائرية تعتبر محكمة مجردة مضافة منذ زمان ولكن نعلم كذلك أن لها خبرة وحكمة تمنعانها من تنفيذ ذلك فعلاً مع ما يترتب عليه من الحضارة التي لم تخف على ولاة الجزائر السابقين مثل م. ستيق وأسلافه وكنا نعلق آمالاً جمة على

تعيين م. فيوليط ذلك الرجل البرلماني في السير بالعنصر الأهلي نحو الرقي والسهر على سعادته وراحته ونعتقد أنه لا يقل حكمة ودراية عن أسلافه وفعلاً حقق هذه الآمال ولعل هناك من ذوي الأغراض من ضلله في واقعة الحال التي شرحنا حقيقتها هنا بكل نزاهة وإلا لما أقدم عليها خصوصاً ورئيس المحكمة المختصة رجل قضى ما يزيد عن أربعين حولاً في القضاء كان فيها مثالاً للنزاهة والكفاءة وبذلك استحق رضا عامة سكان منطقته ورضا رجال الحكومة كذلك. وبناء على كل ما تقدم فإننا نلفت أنظار رجال الإدارة الجزائرية الأحرار إلى هذه المسألة الحرية بعنايتهم وبالأخص جناب م. فيوليت الوالي العام ونلتمس منهم باسم جماهير الخصوم الكثيرة من سكان حوزى سوق هراس والمشروحة أن يبادروا بإرجاع ما كان إلى ما كان وإراحة الخصوم من العناء وتخفيف أعباء المصاريف الباهظة عن كاهلهم وإننا نعتمد على عدالة الدولة الجمهورية ونزاهة ممثليها بالجزائر أن يبادروا بتلبية هذا الصوت الناطق بألسنة سكان الدائرتين ولنا في حزمهم أعظم كفيل.

نقد العلماء

الجواب عنه

رب اشرح لي صدري؛ ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي.

اللهم أني أعوذ بك أن أقول زوراً؛ أو أغشى فجوراً؛ أو أكون بك مغروراً.

وقفت في جريدة الشهاب الثاقب، عدد ٦٨ على خطاب تحت العنوان المتقدم؛ موجه إليَّ بإمضاء المحب بظهر الغيب الكاتب المجيد البيضاوي؛ يلتمس الجواب، عن أسئلة ذات بال؛ يهتم بها شرعاً، وعبارات جميلة جليلة مؤثرة طبعاً؛ كذا فليكن التخاطب، وكذا فليكن التأدب؛ ولقد ذكرتني يا أخي برسالتك ومخاطبتك هذه برسالة السلفي الصالح يحيى بن يزيد النوفلي إلى مالك بن أنس الإمام رحمهما الله؛ فأوردهما ـ السؤال والجواب ـ لاختصارهما وفائدتهما وربما اكتفينا بهما؛ لولا فوائد وإيضاحات وبيانات لازمة لغيرنا وهما:

بسم الله الرحمٰن الرحيم على رسوله محمد في الأولين والآخرين من يحيى بن يزيد بن عبد الملك إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك

تلبس الدقاق، وتأكل الرقاق، وتجلس على الوطي؛ وتجعل على بابك حاجباً؛ وقد جلست مجلس العلم وقد ضربت إليك المطى، وارتحل إليك الناس؛ واتخذوك إماماً؛ ورضوا بقولك فاتق الله تعالى يا مالك وعليك بالتواضع كتبت إليك بالنصيحة كتاباً ما اطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام.

وأجابه مالك: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من مالك بن أنس إلى يحيى بن يزيد سلام الله عليك أما بعد: فقد وصل إلي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والأدب أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيراً وأسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أما ما ذكرت لي أني آكل الرقاق، وألبس الدقاق وأحتجب وأجلس على الوطي فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى فقد قال الله تعالى: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني أعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام، ـ اهـ.

قولكم إن جامع سيدي رمضان قد اتخذ منذ أزمان مركزاً تجتمع فيه طائفة إلخ إلخ فالجواب عنه: «كل ذلك ليس ذا وقوع وإليكم الحقيقة: أني أعرف هذا الشيخ المربي الصوفي أبا العباس السيد أحمد بن عليوة كما أعرف كثيراً غيره من شيوخ الوطن ومن شيوخ مصر والشام إذ الأمة كلها متصوفة بقضها وقضيضها. ثم إذا كان مرادكم كما ظننت (إن بعض الظن إثم) أن جميع المتصوفة مبتدعون يهاجرون كما ذهب إلى ذلك المتطرفون منا معشر الحزب الإصلاحي المعتدل والمتطرفون من السلفيين فهذا ليس بصواب وإذا فعلنا فلا تجد من يعاشرنا أو تعاشروه ونطلب أرضاً غير هذه وسماء غير هذه وليس هذا شأن من قبلنا ومن معنا من المعتدلين كالطرطوشي والشاطبي مؤلف الاعتصام وابن حيان صاحب البحر المحيط وابن تيمية وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا إنما شأنهم التفاهم والنضال والجدال بالتي هي أحسن إلى غير ذلك مما ملأ كتب المتقدمين ودل عليه زُبُر المتأخرين والمسألة بحالها مفروغ منها، لقد كدنا وكادوا نقرأ عليهم ويقرؤون علينا سورة الكافرون والعياذ بالله وأنشد:

(سقيناهم كأساً سقونا بمثله
ولكنهم كانوا على الموت أصبرا)

والله نرجو أن يهدينا وإياهم سواء السبيل «ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».

إذا عاتبتني يا أخي البيضاوي على مصاحبة الشيخ العلوي فعاتب المحب الأستاذ الشيخ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار فإنه صاحب الشيخ البكري رئيس شيوخ الطرق في مصر؛ وعاتب الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله فإنه صاحب المرحوم الشيخ محمد المبارك الزواوي ثم الدمشقي الصوفي الأديب وصاحب الأمير عبد القادر وأنجاله المتصوفين، ـ

أعلم أن الشيخ السيد أحمد بن عليوة كسائر شيوخ الطرق من أهل العصر والوطن كما أتكلم عن ذلك بعد قول الآن أنه ـ الشيخ أحمد بن عليوة ـ كان من عادته أن يدعو إخوانه ومريديه للاجتماع الكبير العام في كل عام مرة؛ وفي العام الماضي لم تأذن له الحكومة بذلك الاجتماع في بلده مستغانم فأذنت له في ذلك بهذه العاصمة ـ الجزائر ـ في جامع سيدي رمضان حيث أخوك هذا إمام، فوردوا السنة الماضية وهذه السنة فاعتبرتهم مسلمين من أهل الكتاب والسنة وليس لي في هذا المسجد امتياز عنهم أو حق أكثر أو أدنى من أدناهم «وما أنا بطارد المؤمنين» بل لو لم تأذن لهم الحكومة ورئيس الجمعية الدينية لم اك بطاردهم وهم جاؤوا ليذكروا اسم الله وليجتمعوا والله تعالى يقول «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وأن محمداً ﷺ جاء بالاجتماع والجماعة والجمعة واهتم بأن يحرق بالنار من تخلف عنها كما علمت. وأما كوني قمت خاطباً فيهم وربما ذكرتهم في الخطبة المنبرية فقد كان كل ذلك وإليك البيان وبعض أعيان الجزائر يشهدون ولله الحمد:

كان صاحبي هذا الشيخ أبو العباس أحمد بن عليوة بلغه عني أني خطيب كثير التعرض لبدع المتصوفة وافتتان الأمة بالولاية والكرامة وإسناد الحوادث السماوية والمصائب التي كتبها الله جل جلاله في كتاب من قبل أن يبرانا وكنت منددا بذلك وما زلت ولن أزال حتى عاداني سائر أئمة مساجد هذه المدينة. وأما وكلاء القبور والقبب فإنهم إذا خلوا عضوا عليَّ الأنامل من الغيظ لأني حرمت تلك الزيارات والنذور والقربات والاستغاثات والالتجاء إلى غير الله والعياذ بالله، ولما قدم علينا منذ أعوام صلى الجمعة بمسجدي هذا ولم أشعر

به قبل الخطبة والصلاة وكنت أعرف جماعة من مريديه يصلون بمسجدي هذا فعرفوا بيني وبين الشيخ فبقينا كذلك على المعرفة المطلقة العامة فصرنا إلى المعرفة الخاصة فكاتبني وكاتبته وكان كلما جاء إلى هذه المدينة يصلي بهذا المسجد ويزورني وأزوره فوجدته كما وجد النبي ﷺ زيد الخيل اليمني فسماه زيد الخير فقال فيه كل من حدثوني عنه وجدته أقل مما قالوا إلا زيد الخير أو كما قال ﷺ. أي وربي لقد وجدت أبا العباس الشيخ أحمد ابن عليوة أكثر مما قالوا ومما ظننا ولم أرد بهذا ما يظن الناس كما تعودوا من الكرامات والخوارق أنه يطير في الهواء أو يجتذب زنبيل الأرواح من يد عزرائيل ليرد أرواح بعض مريديه إلى جسده لشكوى أم المريد أو زوجته أو يعجبني إذا قال ما قال من قال به قامت السماوات والأرض أو ما يقول الجمهور من الغوغاء الجزائرية في كل ولي حي أنه لو لم يشأ ما بات فرانسيس هنا أو أوقف السكة الحديدية وعطلها عن المشي أو صير الخمرة عسلاً وهلم جراً. ليس لهذا أعجبني؛ إنما أعجبني لفهمه وإدراكه وأدبه وشجاعته وتواضعه وامتيازه عن سائر شيوخ الطرق فإنه يستطيع رد الجواب والخطاب مع كل واحد من أهل المعرفة وبالأخص مع الولاة والمتصرفين والمخالفين في الدين وإذا تكلم مع المتصرف والبوليس فالعامل فالوالي فالوزير فرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية كفى وشفى ما في النفوس بخلاف غيره من الجامدين الأذلاء المتحيرين كما بلغنا عن جامد لنا في الزواوة إذ زاره بعض الولاة المعتبرين فوجده كتب على باب زاويته ما معناه «هذا زمان السكوت» فأراد المتصرف أن يستفهمه ما معنى هذه الجملة؟ فإنه بدل أن يقول له: لأنه زمان الظلم والجور وعدم العمل فالسكوت أولى إلى غير ذلك مما هو من دأب السلف كما فعل الفضيل بن عياض وسفيان الثوري مع هارون الرشيد والحال أن المتصرف ينتظر ذلك فإذا به أجاب أنه لا علم له بما كتب على باب زاويته وقبره!!

فما خطبت به السنة الماضية وجدته هذه السنة أن ظاهر أهل هذه الطريقة محمود الإيمان المحافظة عن الصلوات الخمس وعلى الشعار العربي الإسلامي المحمدي من سدل اللحية وقص الشارب ولم يشوهوا خلقتهم بخلق اللحية تلك البدعة التي يتبرأ منها محمد ﷺ وصالح المؤمنين. ثم قلت بما

إننا مسلمون وكتابنا هو الكتاب العزيز وسنتنا هي سنة نبينا محمد ﷺ فمن وافقنا على ذلك فهو لنا ونحن له ومن خالفنا خالفناه وإذا كان الحكم بأيدينا نضرب عنق من خالفنا ولو كان شيخكم هذا فطأطأ رأسه وماذا عسى أن أزيد يا أخي البيضاوي؟ أستطيع أن أقدم لك عدالة من أعيان الجزائر ـ المدينة ـ كما تقدم. نعم إني توقعت أن لا يصلوا خلفي من أجل هذه الحملات والحال أنه كثيراً ما نهاني المفتي المرحوم ابن ناصر الشيخ أرزقي وغيره من الطلبة وبعض القراء الحزابين بأن الناس أنكروا على إنكاري عليهم البدع وتعلقهم بالأولياء دون الله ورفعهم الحاجات إليهم وبأني لا أقضي شيئاً فكان جوابي كما علم منهم بقيد الحياة. إنما قلت ما قلت ليس لأن يصلوا خلفي أو لا يصلوا أو يرضوا عني أو لا يرضوا إنما قلته معتقداً أنه الحق من ربنا أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين؟ فكيف لي بهذه الآية: «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» ـ إن كانوا لهذا يصلون خلفي ويتصدقون فلا صلى أحد ولا تصدق ولا أفلح ولا أفلحت معه إن غششته أو أدخرته نصحاً، ـ

هذا ما أقول لك يا أخي البيضاوي مع الشكر الجزيل لك على ما وصفتني به وما اعتقدته في مظهر الغيب من أني صاحب صراحة وشجاعة وارتديت من ذلك على شيخوختي ما عجز عنه شبان وكهول الجزائر إلى غير ذلك مما هو من شأن الكاملين مثلكم أن يظنوا الكمال ولكني لا أغتر إذ قد تنقل عين الرضا نقطة ذال الذرة؛ إلى عين العرة؛ وقد تواتر قولكم هذا فيّ من جميع الإخوان والأقران. وإني أقول إن ذلك فيك أنت الذي لمزوك في مقالات الرشيد من السنة الماضية بأنك جئت بالحمى فعدوا لك الصراحة والشجاعة والإقدام حمى ومرضاً وفي الذي سميته أباذر العقبى والشيخ مبارك الميلي وأخوان من بسكرة ومصطفى بن شعبان ولكنا كلنا لم نؤذ ولم يصبنا ما أصاب عبد الحميد بن باديس على ما بلغني، وليس لي إلا أن أقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين!

هذا وأختم بجملة واحدة أخاطب بها إخواننا المتصوفين أهل الوطن خصوصاً وغيرهم عموماً فأقول: إننا ننكر عليكم ما دخلته عليكم الطائفة الباطنية ودسته لكم سما في الدسم من إحداث القول

بالوحدة والقطب والغوث والديوان. وتصرف هذا الديوان تلك الأشياء التي لا تستطيعون إقناعنا بدليل شرعي نقلي عليها فأنتم مثبتون ونحن ناقلون ومن الأصول أن النافي لا يطالب بالدليل وعندما تقيمون لنا دليلاً على هذه البدَع التي سممتكم وسممتنا معكم الباطنية الملعونة بها ـ نخضع لكم ونرجع إليكم إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم فلا عدوان إلا على الظالمين.

أبو يعلى الزواوي
إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ملاحظات مسافر

الصحافة مرآة الأمم

لا أدل على رقي أي أمة المادي والأدبي من صحافتها، بوفرة عدها، بعدد مشتركيها، بعدد ما يطبع من كل منها، إلى تنوع مشاربها، إلى بلاغات عباراتها، وسمو مواضيعها، هذه أمور يعلمها من الصحافة من قرب ومن بعد من مركزها. وثم أمر آخر ليس دون هذه في الدلالة ولا يعرفه إلا من حل بمراكز تلك الصحف وخصوصاً في عواصم أممها، ذلك هو بناياتها وإداراتها حقاً إن ما رأيته من بنايات كبريات الصحف بباريس وفروع إداراتها وإتقان نظمها وضخامة أثاثها ورياشها ـ لشيء يماثل إدارة دولة ونظام مملكة.

قضت علينا الأخوة الصحافية بزيارة عدة من مديري الصحف الباريزية ورؤساء تحريرها مع بعض الرفاق من متعلمي أبناء الجزائر المقيمين هناك، فكنا نرى منهم بشاشة ولطفاً وانعطافاً على الجزائريين واستحساناً لمبدأ صحيفتنا السياسي «يجب أن نعطي جميع الحقوق لمن قام بجميع الواجبات».

كانت لنا مقابلة خاصة في مكتب رئيس التحرير الثاني لجريدة (الكوتيديان) لسان الحزب الاشتراكي الراديكلي. تلك الجريدة الحرة الديموقراطية لذلك الحزب القوي النفوذ، فربطت بيننا روابط الحرية والديموقراطية، وطلب العدل والمساواة لأبناء فرنسا أجمعين أروبيين وجزائريين. ووعدنا بنشر ما نوجهه إليه

مما فيه خدمة للجزائر فشكرناه وخرجنا من عنده نحمل بين جوانحنا وداً لجريدته وحزبه راجين لهما الانتشار الواسع والنفوذ المتين.

زواج المسيحيين وغيرهم
بالمسلمات في تركيا

تلقت المقطم تلغرافاً من لندن بأن شركة الاكتشانج التلغرافية وزعت على صحف لندن تلغرافاً جاء من مكاتبها في الآستانة وقد قال إن وزير الحقانية أبلغ مندوبي الصحف أنه يجوز من الآن فصاعداً للأجانب والمسيحيين أن يتزوجوا نساء مسلمات.

(الفتح)

للنشر الحر

جمعية المؤاخاة الجزائرية

المؤاخاة الجزائرية اسم لجمعية خيرية أدبية علمية سياسية تأسست منذ سنين تحت رئاسة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري الشهير وقد حازت من الشهرة والإقبال في ذلك الأوان من مجموع الأمة الجزائرية ما حازه رئيسها وقد علقت عليها الآمال كما علقت عليه وبقي الشعب الجزائري ينتظر منها كل الخير والرقي والسعادة.

وفي وقت نشوء جمعية المؤاخاة الجزائرية كانت في حالة الطفولية جمعية الشبيبة الإسلامية وهي تتمايل كالنبات الغض في بسط الحقول ومع قوة الجمعية الكبرى الأولى وضعف هذه الثانية كان الناس يحتقرون الشبيبة الإسلامية ويقول البعض فيها ذلك المثل العامي (ما تجيشي في بحرها ساقية) بل ولا عين. ولكن ويا للأسف لقد خابت تلك الآمال وذهبت قصور الرجاء أدراج الرياح وتلاشت تلك الأقوال كالعادي من الأصوات بلا أفعال ولا أعمال. وإن ذلك لمن أعظم الأخطار وأشد الأضرار التي تقضي على الجمعيات الخيرية والمشاريع العمومية بالفشل والانحلال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد حصل هذا وزاده تشنيعاً وتكديراً ذهاب أموال الناس التي كانوا يجودون بها عن طيب خاطر لجمعية المؤاخاة الجزائرية حيث أكلت بالباطل ظلماً وعدواناً وهو الأمر الذي دفعنا إلى الكتابة في هذا الشأن بالشهاب الأغر وأن الضمير في قولي دفعنا راجع على جماعة المشتركين والأعضاء الذين عزم جلهم إن لم نقل كلهم على البحث عن

حقوقهم وحقوق أمتهم التعيسة التي طالما تلوعب بها كما يتلاعب أهل الرياضة بالكرة القديمة التي يتدافعونها بينهم حتى يحوزها أدراهم بميلها وتكورها وأمهرهم خفة ونشاطاً. فلقد صار الحال بهذه الدواعي والأسباب الخارقة للقوانين والشرائع داعياً إلى خيبة كل مخلص لما تقدمه من أعمال المغرضين في سلب أموال الناس بالباطل والبهتان وصار الرجل الصادق والرجال الصادقون إذا عزموا على أمر نافع وأجمعوا رأيهم ونشروا مقصودهم أجيبوا من كافة الجهات بأين الجمعية الفلانية وأين الجمعية الفلانية وأين! وأين! لقد ذهبت وذهبت أموال الناس معها.

فأي نفع يرجى بعدها. فلم يلبثوا أن تنحل عزيمتهم وتحول نيتهم. وهكذا فبالله عليكم أيها الأعضاء المديرون والسادة المراقبون وبالعو المال! أين الأعمال؟ وتلك الآمال؟ وأين المراقبة؟ وأين الأمانة وحفظ الأموال؟. أما سمعتم قوله تعالى ﴿أن الله يأمركم أن تؤدوا الآمانات إلى أهلها﴾ الآية؟ أم لم يبال أحدكم أن يسعى في جمع بعض الأعضاء الإداريين للمذاكرة فيما يخص مآل أموال الناس بل تلك الآلاف المودعة عند السيد.... أمين المال. وفي عقد اجتماع عام (اصمبلي جنرال) ليقع الاتفاق من كافة الأعضاء العاملين للمؤاخاة الجزائرية على مصرف الأموال المذكورة ووضعها فيما هو أحق بها من الأمور النافعة للأمة والوطن على نحو الغرض الذي أعطيت لأجله لصندوق الجمعية المذكورة. أم ما معنى هذا التغافل منكم يا حضرات الأعضاء حتى كأن الجمعية لم تكن والأموال لم توجد ولم تدفع على أيديكم؟...

فلقد مضت عدة أعوام ولم نر أثراً للأعمال. وليس ذهاب الرئيس بحجة على اضمحلال الجمعية وانحلال أمرها لأن بقانونها الأساسي فصلاً ختامياً فيه بيان انحلال الجمعية قانونياً وبيان طريق الأموال المجموعة. وإذا كان هكذا فليس اللازم بعد ذهاب الرئيس إبقاء الأموال مودعة طول الأبد عند زيد أو عمرو واعتبار الجمعية منحلة انحلالاً غير معهود في قانون الجمعيات. فالواجب أن تسارعوا أيها الأعضاء إذا كان مقصودكم النفع العام إلى تنفيذ قانون الجمعية لا سيما مادة حلها منه. وإلا فإنه قد يحتم علينا الحال إلى أن نلفت أنظار من بيده حل المسألة لنتصل بحقوقنا المهضومة والسلام.

الجزائر — طالب الوفا

ملاحظاتي

سيدور الحوار بين العلامتين السلفيين: الزواوي والبيضاوي بأسلوب راق يبقى أنموذجاً في التحقيق والنزاهة والإنصاف، وإذا ذكر الشيخ ابن عليوة فلا حديث لهما على شخصه، وإنما يكون كلامهما على ما كان منه من قول وما صدر منه من رأي في الدين، ومن أباح لنفسه أن يقول ويرى فلا شك أنه لا يضيق صدره إذا قال الناس ورأوا فيما قال ورأى، لا سيما إذا كانوا علماء منصفين أمثال هذين الشيخين؛ فنرجو من الذين لا علم لهم أو لم يتضح بعد علمهم أن يسكتوا ويستمعوا مستفيدين.

وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين

للشيخ بركات العروسي القسنطيني

هذا اسم كتاب في الصلاة على النبي ﷺ في أربعة وعشرين مجلساً، لأهل الصحراء ولع بقراءة هذا الكتاب في ليالي الشتاء فيطيبونها بالصلاة على الحبيب، وقد وفق لطبعه السيد الحاج أحمد بن حفيظ خراشي مع ترجمة مؤلفه وشرح بعض ألفاظه بخط واضح على ورق صقيل وجعل ثمن النسخة عشرة فرنكات لمن اشترك قبل الطبع؛ وخمسة عشر ثمنه بعد تمام طبعه دون أجرة البريد فيهما؛ ومن أراد الاشتراك فليكاتب خراشي الحسين.

أحمد بن حفيظ ببسكرة

في الأدب

الشعر وما لاقاه

بعد أن كان الشعر يهدي أناساً	في سبيل الحياة ضل الطريقا
فمضى خاطباً بليل بهيم	ثم أعيا فنام نوماً عميقا
تاه دهراً لا ينبض القلب منه	طول أعوامه فيسقي العروقا
وسقاه من الدواء طبيب	جرعة هب بعدها مستفيقا
شاهد الناس مسرعين خفافا	فعدا يسرع الخطا ليفوقا
يطلب السبق في الرهان ويأبى	أن يرى في سبيله مسبوقا

إنــه لاقــى فــي الطــريــق جبــالا ثــم لاقــى سبــاسبــاً وخــروقــا
ثــم لاقــى مــن بعــد لاي عيــونــا وإلـــى جنبهـــن روضــاً أنيقــا
ثــم لاقــى مستنقعــات مــن الغــد ران تحـــوي ضفــادعــاً ونقيقــا
ثــم لاقــى يمــاً ولاقــى عليــه عنــد زورق شطــه مــوهــوقــا
فمضــى فيــه وهــو يسمــع للبحــ ــر زفيــراً مــن تحتــه وشهيقــا
يعبــر البحــر فــي جنــان مــن الليــ ــل علــى زورق يعــانــي الفتــوقــا
يحتمــي بــالمجــذاف بيــن يــديــه ويــداري مــن الفــؤاد الحقــوقــا
يطلــب الســاحــل الــذي لا تــراه لعينــه قبــل أن يمــوت غــريقــا
أعلــن البحــر الــرحــب فــي حلــك الليــ ــل عــداء لــه وكــان صــديقــا
هــو أن لــم تكــلاه يــا رب يهبــط منــه بعــد العــذاب قعــراً عميقــا
أبشــرخ مــن الشبيبــة يــردى بعــد أن كــان بــالحيــاة خليقــا
ضــل فــي سيــره السبيــل إلــى أن شــام فــي عــدوة الخضــم بــريقــا
فهنـــاك اطمـــأن يشكـــر للـ ـــه مــن القلــب منحــه التــوفيقــا
وجــدت نفســه الســلامــة شيئــاً طيبــاً فهــي تشتهــي أن تــذوقــا
وعســى أن ينــال مــن بعــد ضيــق فــرجــاً عــوض لا يعقــب ضيقــا
إنمــا الشعــر مــا يــريــك بنــور منــه فــي حلكــة الحيــاة الطــريقــا
ومــن المعنــى مــا يفيــض شعــورا ومــن اللفــظ مــا يكــون رقيقــا
ومــن الشعــر مــا إذا أنشــدوه هــاج إحســاســاً فــي النفــوس عميقــا
أنــا أبــدي فيــه الحقيقــة للقــو م وإن سمــونــي لهــا زنــديقــا

السياسة الأسبوعية

جميل صدقي الزهاوي

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٥ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

مرامي التربية الحديثة

للأستاذ أحمد فهمي العمروسي بك

عن «الهلال» بتلخيص

الأستاذ العمروسي بك من كبار رجال التربية في مصر وله جملة مؤلفات خاصة بهذا الفن تشهد بسعة اطلاعه وسداد رأيه. وقد رغبنا إليه في أن يقف القراء على بعض مرامي التربية الحديثة إذ لا جدال في أن أخطر مسألة تهم أقطار الشرق العربي اليوم هي مسألة التربية التي عليها يتوقف اتجاه النزعات الجديدة في الشباب. فأتحفنا بهذا المقال الممتع الذي ألم فيه بالموضوع على إيجاز عبارته.

[المحرر]

أسمى ما ترمي إليه التربية الحديثة غرس مبادىء الأخلاق العملية الفاضلة في أفئدة الأطفال والشيبان وإنماء حب العمل في قلوبهم والصبر والمثابرة عليه من بدء حياتهم وإعدادهم بالطرق القويمة والأساليب الحكيمة لأن يتولوا شؤونهم بأنفسهم وألا يعولوا في مختلف أعمالهم إلا على جهودهم وإرشاد عقولهم لكي يضعوا قدمهم من أول الأمر ثابتة في ميادين الحياة العملية الحقة وهي الزراعة والتجارة والصناعة ويصبروا ويتجلدوا ويقاوموا حتى يغلبوا ويفوزوا.

وإن كل تربية لا ترمي إلى هذه الغاية السامية هي والعدم سواء لأنها لا تطابق سنة الوجود في شيء وكذلك كل تعليم لا يمد النشء بوسائل الكفاح في معترك الحياة إنما هو تعليم عقيم لا خير فيه.

وإني أسوق إلى القراء فقرة من كتاب «روزفلت» أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين وصف فيه الحياة النشيطة فقال: «لا يتسنى لمجتمع من المجتمعات أن يرقى رقياً صحيحاً إلا إذا عاش أفراده من رجال ونساء عيشة نقية بسيطة صحية وربوا أبناءهم على اقتحام العقبات وتذليل الصعوبات وعودوهم انتزاع الفوز والنصر في الحياة عن طريق الجهد والمعاناة. وإن الرجل الجدير بهذا النعت لهو الجلد الصبور النشيط الذي يكد ويكدح ليل نهار

لحفظ كيانه وإسعاد من يعيشون تحت كنفه».

وإن المثل الأعلى الذي يتطلع كل أميركي إلى احتذائه والنسج على منواله في الوثوق بالنفس والاعتداد بالذات هو قول الصانع الأميركي الكبير «باترسون» عن حادث وقع له أيام صباه. ذلك أنه قال لأبيه مرة إنه في حاجة إلى مزلق (قبقاب للسير على الجليد) فقال له يا بني أمامك الغاب فخذ ناساً واحتطب لك حملاً ثم بعه في المدينة واشتر لك بثمنه ـ إن شئت ـ مزلقاً.

الإنجليز ينحون هذا النحو بعينه فإن الدعامة الكبرى التي يرتكز عليها صرح التربية عندهم إنما هي الثقة بالأطفال بمجرد أن يدرجوا ويفهموا فيوكلون إلى أنفسهم في جميع أمورهم من المرضع إلى البيت ثم منه إلى المدرسة. نعم يثقون بهم في أعمالهم فيتركون لهم الحرية التامة في اختيار السبيل التي يسلكونها بعد إيضاح الجادة لهم وإنارة الطريق أمامهم فإذا لم يجيدوا الاختيار فعليهم وحدهم يقع الضرر وكذلك يثقون بكلامهم فهم صادقون في حديثهم مصدقون في أهلهم وخلطائهم إلا أن تقوم الحجة على غير ذلك.

وتلك هي الطريقة المثلى التي هداهم إليها المربي الكبير الدكتور تومس أرنولد منذ نصف قرن تقريباً وهم يدينون بها ويحرصون عليها أشد الحرص. والغرض الذي يرمون إليه من إتباع هذه الطريقة هو تعويد أولادهم النشاط في العمل والصراحة في القول والاستقلال في الرأي والدربة على الثقة بالنفس وإيقاظ الشعور بالتبعة فيهم وتقديرهم إياها منذ الصغر حتى قدرها.

وإن شجاعة الأطفال الإنجليز وفروسيتهم أمر مشاهد معروف لدى من يراقبون أعمال الأطفال ويتتبعون حركاتهم.

حكى «مسيو تين» في كتابه «مذكرات عن إنجلترا» إنه رأى غلاماً صغيراً ممتطياً برذونا ووراءه أخواته الكبيرات وبينما هم سائرون وسط الحقول إذ رأوا ثوراً ضخماً يتطاير الشرر من عينيه فالتفت الغلام إلى أخواته وقال لهن: أيتها الفتيات اتبعنني ولا تخفن مكروهاً فإني مستعد لقمع شروته وكسر شرته.

عزم الشاعر الإنجليزي «وورد سوورث» مرة على تسلق جبل للتنزه والرياضة وبينما هو يصعد إذ هبت عاصفة شديدة فاستمر في الصعود على

الرغم من قصف الريح وهو يقول: «إن العدول عن المضي في مشروع قام في سبيله خطر صغير لهو خطر على الأخلاق كبير» فالإرادة والمثابرة هما من أقوم الأخلاق التي يمتاز بها أفراد الأمم الراقية الآن.

والفضل في بث هذه الأخلاق السامية في نفوس النشء من بدء حياتهم راجع إلى الأم المهذبة المستنيرة التي تفهم سياسة الأطفال وتقوم بتدبير شؤونهم خير قيام كما هو الحال الراقية.

لقد توصلت الأمم التي تقدمتنا في مضمار التربية والتعليم إلى ضرورة تعهد أطفال الشعب من بدء السن الثالثة من أعمارهم إلى السنة السادسة بالتربية والتهذيب والتأديب في مدارس خاصة تسمى مدارس الأمهات في فرنسا ومدارس الأطفال في إنجلترا ورياض الأطفال في ألمانيا وأميركا وفي كثير غيرها من البلدان.

والغرض الذي ترمى إليه تلك الأمم الراقية من وراء أخذ الأطفال بالتربية والتعليم من هذه السن هو المحافظة على صحتهم من مضار البطالة ومخاطر الشوارع ورداءة البيئة التي يعيش فيها آباؤهم والعناية بتربيتهم حواسهم وتقوية كل حاسة منها بالتمرينات العملية البسيطة التي تناسبها ليتسنى لها أن تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على أتم وأكمل وجه.

ثم يأتي بعد ذلك تدريبهم على الأخلاق وطبعهم على الفضائل بالطرق المحسة فينبهون كلما سنحت الفرصة إلى عدم التعدي على الغير مثلاً واغتصاب حقوقه واستعمال الغلظة والقسوة في معاملتهم كما يجب أن ينبهوا إلى تجنب الأنانية وحب الذات وأن يعوّدوا احترام أهلهم وأساتذتهم والامتثال لأوامرهم كل ذلك توصلاً إلى تعويدهم حب النظام وتعليمهم كيف يعيشون في المجتمع وكيف يسيرون في الحياة المستقبلة.

أما التربية العقلية فلا يبدأون بها إلا في سن الخامسة وهي لا تخرج عن تعليمهم مبادىء القراءة والكتابة بكيفية مختصرة إلى أبسط حد مستطاع تفادياً من الأخطار التي تنجم عن إجهاد أذهانهم وحشوها بالمعلومات في هذه السن الصغيرة.

ولعل أهم الغايات التي تتوخاها تلك الأمم من إنشاء هذا النوع من المدارس

والعمل المتواصل على نشرها وتعميمها بين جميع الطبقات غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال من بدء نشأتهم وتوجيه غرائزهم وميولهم إلى الوجهة الصالحة ولا شك في أن الأطفال في هذه السن يكونون أسهل تطبعاً وأسرع تعوداً للعادات الخلقية منهم في الأعمار الأخرى.

وفي اعتقادي أن مجرد توجيه نظر الأطفال في هذه السن إلى الصواب وهم متلبسون بالخطأ أوقع في قلوبهم وأغرس للفضيلة في نفوسهم من تلك الدروس التي يتلقونها من كتب علم الأخلاق في المدارس الابتدائية والثانوية والتي لم يستقر رأي العلماء والمفكرين منذ ألفي سنة قبل الميلاد إلى اليوم على فائدتها وتأثيرها في تهذيب الطباع وإصلاح النفوس، وستظل تلك المسألة الشائكة وهي علاقة العلم بالأخلاق موضع جدل بين العلماء قد لا ينحسم أبداً في حين إنهم جميعاً متفقون على أن الأطفال يتعلمون الخلق الصحيح والاستهواء والمحاكاة.

وقد أصبحت تلك المدارس في جميع البلاد الراقية المرحلة الأولى من مراحل التربية ولا سيما الخلقية والاجتماعية فيها وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه إنشاؤها.

أحمد فهمي العمروسي

المرأة المسلمة

دفاع عنها في الصحف الإنجليزية

نقلاً عن «السياسة الأسبوعية»

يندر أن يقرأ الإنسان رأياً فيه شيء من الصدق والصحة عن المرأة الشرقية، والمسلمة على الخصوص؛ في صحيفة من صحف الغرب التي عودتنا ألا تكتب عنها إلا الأكاذيب والأباطيل؛ ولكن هذا المقال الذي نشرته صحيفة (المانشستر جارديان) الإنجليزية لأحد الكتاب الذي رمز إلى اسمه بحروف كان غريباً أن يقرأه المرء لما فيه من آراء صحيحة تخالف ما تعودنا قراءته وهو كما يأتي:

من الأمور الشيقة التي تبدو للباحث المراقب لتطور الشرق الأوسط وكيف

يشيد بناءه الجديد؛ موقف المرأة إزاء ذلك التطور وتلك الخطوات؛ وتصور المرأة الشرقية لأختها الغربية؛ وتصور تلك لأختها الشرقية. ولقد كان من نتائج الحرب أن جمعت بين الشرق والغرب في كثير من الوجوه كما هدمت من ذلك الحاجز الحائل بين الاثنين.

فكثيراً ما تخطىء الشرقية الحكم على الغربية، لأنها تقيم حكمها دائماً على ما تسمعه من رجالها وما يجلبونه إليها من أخبار عنها، فهي تعتقد أنها تحيا حياة لهو وسرور وكسل وإسراف؛ تفرط في الشراب مع بني جنسها من الرجال الذين لا يمتون إليها بأواصر القربى؛ وتنجو من الفضيحة دائماً لأن الزوج أو الأخ الأوربي لا يكترث لذلك لسبب ما.

هذا في الواقع حكم كاذب لا أساس له، وعلى شيء بيّن من الجهل، ولكن يجب أن لاننسى أن المرأة الشرقية في الأغلب ليس لها الفرصة في أن ترى الوسط العالي من نساء المجتمع الأوربي أو المتعلمات الراقيات منهن. لذلك تبني كل آرائها وحكمها على ما تشاهده من الأهالي الأوربيين الذين يقطرون للشرق، واللاتي ليس لهن في المعتاد سوى قليل عمل وكثير وقت يمضينه فيما هو أشبه بمعرض من حياة اللهو واللعب، فلا يعطين صورة صحيحة فيها مفخرة لإخوانهن في الغرب.

وكذلك الحال مع المرأة الشرقية، فقد ظلت الغربية طويلاً حتى ما قبل الحرب، تبني كل حكمها على المرأة الشرقية مما تقرأه عنها ومما يكتبه بعض المتسرعين من الصحفيين ومؤلفي الروايات الخرافية وعلى ما ينقله المراسلون المسيحيون من أنصاف أكاذيب عن الحياة الإسلامية؛ مما لم يكن عدلاً ولا حقاً، بل صورة بشعة مضللة.

فظلت الغربية تعتقد طويلاً أن المرأة الشرقية ليست سوى مجرد متاع وقطعة أثاث يملك زوجها أن يسخرها كما يريد ويعاتبها وقت ما شاء، ويطلقها بعد العشرة الطويلة وبعد نضوب جمالها من أجل حسناء صغيرة.

ولم يبذل أحد الطرفين أي جهد ـ اللهم إلا في حوادث نادرة جداً ـ ليفكر أو يتذكر أنه على مثل هذه الصورة الفاسدة من حياة الاثنتين؛ ماكان يمكن أن يوجد في الوجود حياة عائلية محترمة؛ ولانهار قوام النظام العقلي

عامة في أسبوع واحد.

إنها لحقيقة صريحة أن المرأة المسلمة بعيدة كل البعد عن أن تكون عبدة لزوجها؛ بل لقد ظلت حتى عهد قريب سابقة لأختها الغربية في كثير من المظاهر.

فلقد كان جهاد ونضال حتى ظهر في إنجلترا أخيراً ذلك القانون الذي يبيح للمرأة الإنجليزية الحق الطبيعي في التصرف في أملاكها؛ ذلك الحق الذي تتمتع به المرأة المسلمة منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة.

وهناك حقيقة أخرى، فالزواج في الإسلام ليس مجرد رابط ديني، وإنما هو مسألة شرعية تخص الطرفين، ويعطي المرأة سلاحاً ماضياً، لأنه في وسعها أو وسع ولي أمرها أن يضع في عقد الزواج أي شرط يناسب مصلحة الزوجة.

ولكن الواقع في مسألة الطلاق أن الميزان لا يتعادل؛ فهنا تجد كفة الرجل هي الراجحة كثيراً، فإن القوة التي ينيلها الشرع الإسلامي للزوج في طلاق زوجته دون إبداء أي سبب أو باعث هي دائماً محل النقد والتذمر. ولكن كثيراً ما يحدث أن ترفع الزوجة قضية تطالب فيها الزوج بإبداء التفسير والأسباب التي تدفعه إلى ذلك.

وشيء آخر، فالمرأة المسلمة تتمتع بحق شرعي هو إجبار زوجها على أن يقدم لها مسكناً لائقاً بمركزها، وهو مضطر أيضاً أن يكون مستعداً لأن يقدم لها ذلك بعد الطلاق أيضاً.

وقد حدث في إنجلترا في العهد (الفكتوري) أن ماتت زوجة أحد الأغنياء وهي في حاجة إلى القوت والملبس والمسكن؛ هذا لا يحدث في الإسلام، فإن مجرد شكوى بسيطة من الزوجة إلى القاضي تنيلها جميع حقوقها رغم أنف الزوج.

بقيت هناك أهم النقط، وتلك هي مسألة تعدد الزوجات في الإسلام حيث يبيحه كثيراً. ولقد أفاض كتاب الغرب وأسهبوا كثيراً ودائماً، معلقين على العار الاجتماعي الفاحش الذي يصيب المجموع من ذلك النظام الفاسد عند حدوثه في الشعوب المتمدينة. ولكن من الحق وإقرار الحقيقة في نفس الوقت أن يقول المرء إن الشرع الإسلامي يقيد الزوج الذي يرغب في الزواج بثانية وثالثة بكثير من القيود والصعاب التي تجعل هذه المحاولة عسرة ومخاطرة،

ولا تحدث كثيراً إلا في الممالك المتأخرة والشبيهة بها، مثل بعض أجزاء الفرات من العراق، حيث يعني تعدد الزوجات عندهم زيادة في الرخاء المنزلي وعلواً في المراكز لأن جميع الزوجات يخرجن إلى العمل والسعي في طلب الرزق.

ولقد ترك الإسلام دائماً مخرجاً سهلاً للزوجة الأولى التي لا ترضى أن يتزوج زوجها بثانية وثالثة، وذلك بأن تضع نصاً في عقد الزواج يحرم زوجها من العقد على غيرها قبل أن يطلقها؛ وهذا ما تراعيه دائماً الزوجات الفطنات وأولياء أمورهن وخاصة في الهند.

ولا ريب أن هناك صعوبة أمام المرأة الشرقية المتطلعة إلى المستقبل، وأختها الغربية التي تود الأخذ بيدها. فالشرق؛ وليس الإسلامي منه فقط بل آسيا جميعها تقر بأن مركز المرأة الشرقية الاجتماعي مخجل حاط من قدرها؛ ويختلف كل الاختلاف عن مركز أختها الغربية في المجتمع الإنساني.

وفي استطاعة المرأة الإنجليزية المتعلمة المقيمة في الشرق أن تمد يد المساعدة، وستجد حليفاً وفيا في الزوج الشرقي المتحضر الحديث، فهو في الواقع تعب متألم الآن يرى زوجته قعيدة المنزلة جاهلة لتفهم حياته وعمله، ولا هي تستطيع أن تكون ربة بيت عصري أو شريكاً مساعداً له في الحياة والتفكير.

ولا شك أن ذلك النوع من الفتيات الإنجليزيات اللاتي يتصورن أن الحياة في الشرق هي مجرد الجلوس وشرب (الكوكتيل) مع ضباط الطيران في فنادق المدينة، أو النوع الآخر من اللائي يعشن في مملكة شرقية عشرين عاماً ثم يفخرن بأنهن لا يعرفن كلمة من لغة تلك الدولة؛ هذان الصنفان لن يقدما أي خطوة في إدخال الحضارة العصرية إلى البيوت الشرقية.

ولكن تلك التي يتسنى لها أن تعرف الحياة الإسلامية وتحبها، ستقدر كثيراً من وجوهها العديدة السامية. وسترى أنها كانت خاطئة فيما توهمته مما سمعته أو قرأته. والواقع أنه يمكن عمل الكثير نحو تعليم المرأة المسلمة المستعدة والأخذ بها إلى الصورة الصحيحة من الحياة الراقية وإحلالها المحل اللائق بها من العالم.

نظرة في الحديث النبوي أيضاً

قال السخاوي «هذا الحديث يظل متناً وتسلسلاً وقد اتبعه أهل الكشف» اهـ فاعتبروا يا أولي الأبصار.

قلت ولا أشك ـ وأنا أقل طلبة العلم في الحديث ـ إن هذا من تزوير إحدى الطائفتين القائلة إحداهما بالبسملة والأخرى بعدم البسملة في الفاتحة فالقائلة بالبسملة وضعه واضعهم انتصاراً أي سلاحاً في نحره في الحقيقة. والقائلة بعدم البسملة تهكماً بخصمه؛ وهو متهكم بالله ورسوله والملائكة المقربين والعياذ بالله وهكذا شأن الجسارة والوقاحة وعدم المبالاة ففي مثل هؤلاء ورد الحديث الصحيح إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

سئل يحيى بن سعيد عن مالك بن دينار ومحمد بن واسع وحسان بن أبي سنان قال ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث لأنهم يكتبون عن كل من يلقون لا تمييز لهم وروى الخطيب بسندة عن ربيعة الراي قال من إخواننا من نرجو دعاءه لو شهد عندنا بشهادة ما قبلناها، وعن الإمام مالك رحمه الله أدركت سبعين عند هذه الأساطين وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئاً وإن وعدهم يؤمن على بيت المال لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وتزدحم على باب محمد بن مسلم الزهري اهـ من العيني تلخيصاً.

قلت هذا في الصالحين مثل من ذكروا وأعظم منهم (ما لم يكونوا من الصحابة) كسفيان الثوري ذلك الإمام المجتهد العظيم الصارم في دين الله والذي لا تأخذه في الله لومة لائم والذي لا يحسب الخلفاء والأمراء ورسالته إلى هارون الرشيد مشهورة وصلاحه وتقواه مما ملأ ذكره الأسماع؛ وصار كلمة إجماع، وسفيان بن عبينة شيخ الإمام الشافعي والإمام الأعمش الذي لقبوه بالمصحف والذي لم تفته تكبيرة الإحرام في الجماعة خمسين سنة والذي لم يلحن قط فقالوا ـ أعني علماء الحديث كما في العيني ـ إنهم مدلسون ولقد أدهشني هذا الخبر الكبير الشأن؛

أما الأعمش فممكن لأنه متشيع وأما السفيانان فيأبى العقل قبول أدنى قادحة فيهما ولكن الحكم في هذا للأئمة من الفن والاختصاصيين فيه، وهذا من مهارتهم التي بسببها أثنى عليهم علماء الألمان فللّه درهم؛ وعلى شدة الضبط من علماء الحديث قال بن عبد البر وعليه فما سلم من التدليس أحد لا مالك ولا غيره.

قال العلامة الزرقاني في شرحه المنظومة البيقونية والحامل على الوضع أما عدم الدين كالزنادقة أو الانتصار والتعصب لمذاهبهم كالخطابية والسالمية أو اتباع هوى بعض الرؤساء والخلفاء والأمراء تقرباً إليهم أو ذم من يريدون ذمه أو للاكتساب والارتزاق أو الأغراب لقصد الاستشهار أو غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا أحاديث فضائل السور وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به ولا عبرة بما ذهب إليه بعض الكرامية وبعض الصوفية من إباحة الوضع في الترغيب والترهيب اهـ فتأملوا ضعف العقل والدين كيف خرب الأدمغة ثم يلجؤون إلى الكشف والباطن قطع الله دابرهم، وأراح الأمة منهم.

ثم إن علماء الحديث قالوا إن الحديث المشهور والعزيز والغريب لا ينافي الصحة ولا ينافي الضعف فذكروا إزاء المشهور الصحيح المشهور الضعيف الموضوع بالكثرة فلذلك قالوا كل متواتر مشهور لا العكس وإن من الأئمة في الحديث من لا يعولون على المرسل في الأحكام وقد أخذ به مالك.

وعلى هذا فيتلخص أن الاعتماد في الحديث إنما يلزم أن يكون على الإسناد والمتواتر؛ وقال السلفي الصالح العلامة العابد الزاهد الناسك الشهير ابن المبارك الإسناد من الدين ولولا إلا الإسناد لنال من ثناء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم اهـ.

قلت والذي يطلع على ما أورد العلامة ابن خلدون من الأحاديث التي وضعت في المهدي وما قيل فيها وكثرتها العجيبة لا يكاد ينطق بالحديث أو يعتمد ما ليس في الكتب الثلاثة الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم؛ وكذلك قول الزهري إن الناسخ والمنسوخ في الحديث أعني الفقهاء الفطاحل والله ولي التوفيق.

أبو يعلى الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

صناعات عجيبة

من الصناعات العجيبة التي يمارسها بعض الناس ويربحون منها أجزل الأرباح ما يروى عن المختصين بتمييز التبغ. فإن هؤلاء يحتاجون إلى أن يمضغوا الأنواع المعروضة لهم ليعرفوا منها الطيب من غير الطيب. وهناك آخرون يختصون بتمييز الأشربة الروحية وقت صنعها ليروا هل تم اختمارها واستوت أم لا. والعادة أن المشتغلين بفحص الخمور لا يشربون الخمر كما أن ناقد التبغ لا يدخن.

نقد العلماء

تناقض عجيب بين الأقوال والأفعال

«الشهاب» سراج منير قد نزع عن أبصارنا غشاوة الضلالة. فنحن في قراءته مجدون ولأعمال أربابه شاكرون. لا سيما أعمال كتابه السلفيين الأبرار. جزاهم الله عن دينه خيراً. ولقد تتبعنا كتاباتهم في الإصلاح خصوصاً كتابة العلامة «الزواوي» بكل اهتمام. لما حوته من المباحث المفيدة. ونحن طلبة علم نقصد إنقاذ أفكارنا من الوقوع في ظلمة التقليد فلما ذاع خبر الاجتماع بجامع سيدي رمضان لطائفة العلوية استبشرنا بفرصة ثمينة نشاهد فيها بعض مآثر السلف الصالح بما يبذله حضرة الإمام «الزواوي» من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والانتقاد على مخالفات هذه الطائفة وبدعها. فعلاً أسرعنا يوم الاجتماع. فوجدنا الجامع مكتظاً باتباع «العلوي» وهم بهيأتهم الخاصة بهم وتأوههم بكلمة «الله» ومقابلة بعضهم بها بدل سنة السلام والسبح الغليظة في أعناقهم!. ولما استمعنا للإمام الخطيب «الزواوي» في خطبته وجدناه يمدح الشيخ العلوي الجالس بجانبه مدحاً مفرطاً حتى حقق أنه مجدد دين الأمة الإسلامية بنص الحديث وهو «أن الله يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» فهالنا الأمر جداً. وكان من جملة ما قال مخاطباً للعلويين «أشهد أنكم أولياء حقاً وإن شيخكم ولي حقاً»!.

ومن شدة ما نالنا من الحيرة والدهشة كدنا أن لا نصدق بأن الخطيب بين أيدينا هو صاحب تلك المقالات السيالة في (الشهاب) لأن التناقض ظاهر محسوس بين ما نفهم من مقالاته وبين ما شاهدنا من موقفه بجانب شيخ الطريقة العلوية واستنتجنا من حكمه هذا على العلوية بأنهم أولياء الحكم العام

على صحة أعمال كافة الطرقين وعلى صحة دعوى رؤية الرسول ﷺ يقظة. لأن الشيخ العلوي يدعيها وما مسألة «عبس ليك تشهد» عنا ببعيدة. وإن منهاج العلوي هو منهاج كافة الطرقيين وزادوا عليهم بالخلوات والمشاهدات واتخاذ الزي المخصوص وجعل السبح الغليظة في الأعناق والزيارة المالية وهي الداهية الكبرى إلى غير ذلك من الأوصاف التي لا يبررها الشيخ الزواوي في كتاباته. ولقد أخذ منا الوجوم مأخذه عند خروجنا من الجامع وبقينا في قلق وانزعاج حتى قرأنا في «الشهاب» الأغر مقالة السيد البيضاوي تحت عنوان (نقد العلماء) فارتفع عنا بعض ما أصابنا وسارعنا إلى كتابة هذا المقال إلى صحيفة المناظرة من «الشهاب» الأغر مخاطبين به حضرة الأستاذ البيضاوي ليسجله في نقده طالبين منه متابعة النقد حتى النقطة التي تزيل عنا كل التباس في شأن هذا التناقض العجيب بين الزواوي الكاتب والزواوي الخطيب. ويصح لنا أن نأخذ الإرشاد من موطنه العدل والله الموفق إلى الصواب.

جماعة من طلبة العلم بالعاصمة

للنشر الحر

سبحانك هذا بهتان عظيم

«زرت منذ مدة مدينة رباط الفتح وتعرفت بنخبة شبيبتها الناهضة فرأيت ما لم يكن يخطر ببالي وجوده بمغربنا المنحوس الحظ من وطنية صادقة وتوحيد صادق وحماسة عربية وأفكار عالية واجتهاد وإقبال على العلم واعتناء بالجرائد والمجلات عربية وفرنسية وإنجليزية وإسبانية على اختلاف أشكالها وموضوعاتها و... و... فرجعت لمسقط رأسي غابطاً إخواني الرباطيين على ما أتاهم الله تعالى من هذه الشبيبة التي هي من أعظم نعم الله تعالى معلقاً على وجود هذه الشبيبة بالمغرب آمالاً جمة حققها الله بمنة.

ولكني لم يخطر ببالي إنه يوجد بين هذه الشبيبة الراقية التي هي واسطة عقد أبناء المغرب مثل (سيادة العاجز الحقير) (العبد) الفقير كثير المساوىء الشرقي بن محمد الشرقاوي) (كما قال عن نفسه) لم يكن يخطر ببالي إنه يوجد بالرباط مثل هذا الشاب الذي أظهر لنا في هذه الأيام الأخيرة كواغد سماها

(نهاية الانكسار. !) مشتملة على خرافات ومعتقدات شركية وضلالات بينة وأفكار قديمة ترابية ونحو هذا من الأمور التي ألصقها دعاة الاستعباد وأنصاره بالدين الحنيف كي يشغلوا المسلمين بذلك عن أسرار دينهم ومدنيته التي لما استمسكوا بها قبضوا على نواصي ممالك العالم ولما نبذوها وراءهم ظهرياً واشتغلوا بمثل الأمور التي قام بنشرها حضرة (العاجز الحقير)؛ أتى عليهم الدهر وأذلهم الله وأخزاهم وجعلهم طعمة باردة للآكلين ﴿بأنهم استحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾ ﴿ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النار﴾.

قام مجادة (العاجز الضعيف) بنشر (نهاية الانكسار) زاعماً أنه أراد أن يبحث في ذلك الكتاب النفيس الذي حبرته أنامل مولانا العلاّمة المقتدر الكاتب النقاد والشاعر المفلق والمطلع المتضلع عين أعيان علماء المغرب الأستاذ الشيخ المكي الناهي بما طابق مسماه (إظهار الحقيقة. وعلاج الخليقة) بعبارات تشمئز منها الصدور ومعتقدات أوهام. ما هي إلا أضغاث أحلام كأن حضرة (العاجز الحقير) ليس من شبان القرن العشرين ولا من تلاميذ فخر علماء المغرب أبي شعيب والمدني بن الحسني رضي الله عنهما ولكن العذر لحضرته أنه قرأ فقرتين أو ثلاثاً من حاشية (الطالب) بن الحاج فقام يجادل بهما أنصار الإسلام وحماته الذابين عن حياضه على مقدار علمه وفهمه...

ولقد كتب الكتاب المجيدون في تقريظ النامي المتقدم الذكر ونشر نزراً من ذلك على صفحات الجرائد العربية من مغربية وتونسية وجزائرية ومصرية وسورية و.. و... و... ولا أظن أنه مر علي أسبوع من ظهر إظهار الحقيقة لم أقرأ فيه قصيدة أو مقالة في مدح الكتاب ومؤلفه وتعضيده ونصرته والإنحاء باللائمة على فخامة (المخرف) البطلوي ولا زال يرن في آذان مواطنينا الكرام صداماً نشرته المرحومة (وإظهار الحق) و (الصواب) الغراء في جل أعدادها منذ ظهر لعالم الوجود ذلك الكتاب المنول به وكذا ما كتبته جريدتنا الإسلامية الحقة (جريدة الشهاب) الغراء في الأيام الأخيرة.

لما لم أر الآن موجباً لطرق تلك

المواضيع التي طرقها فطاحل الكتاب حتى صارت لدينا من البديهيات وإنما الذي دعاني لكتابة هذه الأسطر هو إظهار عجبي التام من مجادة هذا الشاب «العاجز الحقير» الذي جاء في هذا الزمان الذي أراد الله تعالى أن يظهر فيه الإسلام مما ألحق به من الخرافات والأوهام «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون...!» أتى في هذا الزمان وأراد أن يروج بدعه وضلالاته ويدعو إليها وما هو ببالغ من متمنياته شيئاً.

وإني لا أشك في أن حضرة «نقادنا البصير» «العاجز الحقير (العبد) الفقير كثير المساوىء» يعتقد أن الإسلام براء من كل نسبه إليه سامحه الله.

(ولكنها الأغراض عمت فأعمت).

وفي الختام آمر حضرة «الشرفي» أن لا يؤاخذني في التعبير عنه بالعاجز الحقير (الخ) فإني لا أعلم عنه إلا ما وصف به نفسه في كواغده «وأحق الوصف ما وصف الإنسان به نفسه» فإنه أعلم الناس بها من غيره.

تلميذ بمدرسة الصفارين العامرة

وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين

للشيخ بركات العروسي القسنطيني

هذا اسم كتاب في الصلاة على النبي ﷺ في أربعة وعشرين مجلساً، لأهل الصحراء ولع بقراءة هذا الكتاب في ليالي الشتاء فيطيبونها بالصلاة على الحبيب، وقد وفق لطبعه السيد الحاج أحمد بن حفيظ خراشي مع ترجمة مؤلفه وشرح بعض ألفاظه بخط واضح على ورق صقيل وجعل ثمن النسخة عشر فرنكات لمن اشترك قبل الطبع وخمسة عشر ثمنه بعد تمام طبعه دون أجرة البريد فيهما؛ ومن أراد الاشتراك فليكاتب خراشي الحسين بن أحمد بن حفيظ.

بسكرة

جريدة وادي ميزاب

بعض الواجب

بصفتي عربياً، مسلماً، جزائرياً، كاتباً - على قدر معرفتي؛ ومبلغي من العلم، ولولا امتياز عن الحيوان غير الكاتب - يتعين علي بعض الواجب

نحو هذه الجريدة المنشأة لنا، الزائدة فينا.

نعم لأنها عربية إسلامية جزائرية. وبالضرورة أنها تخدم العرب والإسلام والجزائر. وقد صرحت بذلك في الافتتاحية من مفتتحاتها وذكرت فصولاً في بروغرامها؛ تسير عليها تسر الناظرين وكلها مستحسنة جميلة جميلة، كيف لا ومنشئها أبو اليقظان الذي هو هو، إذا نشأ وشى؛ وإذا عبر حبر، فنهنته ونهنىء أنفسنا معشر الكتاب الجزائريين به، ونشكره على قوله: «إلا أنها يعني جريدة وادي ميزاب قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموماً والجزائري خصوصاً فهي مجال أقلام كافة الأحرار الباحثين الخ الخ».

وعليه فنرحب بالجريدة وبصاحبها الزائد فينا وندعو الله الرحمن الرحيم أن يجعلنا وإياه ممن أرشد إلى طريق قويم؛ وهدى إلى صراط مستقيم. بقي علينا أن نذكر قضية واحدة يظنها الجهال منا فرقاً أو خرقاً واسعاً بيننا وبين الطائفة الأباضية المعروفة بقطرنا هذا ببني ميزاب؛ لو سكتنا عنها لسئلنا عليها ولم أغفلناها! وبعبارة أخرى إنه لما كانت هذه القضية حقيقة عرفية وشرعية وظنها بل اعتقدها الجهال من الطائفين ـ وإن شئت قلت الجانبين المالكية والإباضية ـ إنها أعني القضية ذات فرق أو خرق كما قلنا فإنا نراها خلافاً مذهبياً فقط كسائر الخلافات المذهبية الإسلامية الكثيرة التي تجمعنا فيها الأصول الإسلامية من القواعد الخمس الإسلامية! الإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج ولا يجوز بحال تكفير أصحاب القبلة والإيمان؛ وبالتالي يلزم بل يجب ترقيع ذلك الخرق.

فإذا ثبت هذا وهو ثابت في كتبنا الفقهية والكلامية وكتبهم كذلك كما ثبت أن الجنس العربي والوطن الجزائري يجمعنا بالضرورة وكذلك سائر المصالح والمعاملات والروابط التي لا تعد ولا تحصى ـ فلا يجمل بالعارفين منا ومنهم أن نخسر تسعاً وتسعين بالمائة من المصالح المتفق فيها وعليها لمجرد مضرة واحدة من خلاف مذهبي ولا يبلغ بنا وبهم التطرف إلى هذا الحد في هذا العصر الذي انتبهنا فيه إلى مغبة الخلاف والفراق المنهي عنهما في كتابنا الواحد الوحيد الذي نتلوه ويتلى علينا ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وقوله تعالى «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك

وصاكم به لعلكم تتقون».

هذا ما نقول بالإجمال للفريقين من قبيل الذكرى والله جل شأنه يقول وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين، ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وقد تسامح ديننا الإسلامي في الجوار والمعاملة مع الطوائف غير الإسلامية بما إذا استطردنا إليه يطول الكلام في شأنه ولا حاجة إليه في هذه العجالة وربما أفردنا له مقالة. وأما الطوائف الإسلامية فهم أخوة بنص الكتاب «إنما المؤمنون أخوة» وثبت في الصحيح «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ونعتقد أن هذا هو الحق، فماذا بعد الحق إلا الضلال. هذا بعض واجبي وفقني الله إلى جميعه إنه تعالى ولي التوفيق.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان

«الشهاب» نشرت هذه المقالة برصيفتنا (وادي ميزاب) الفيحاء ولما كان كاتبها العالم السلفي قد نطق بالحق الصريح والعلم الصحيح ـ بادرنا بنشرها إقراراً لما فيها وتأييداً لكاتبها وإعلاماً بأن ما دعت إليه من الأخوة والاتحاد وعدم الافتراق رغم ما هنالك من بعض الخلاف ـ هو الحق الذي ندين الله تعالى به وندعو دائماً إليه والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

في تركيا

ابتاعت الحكومة التركية من المصانع الألمانية قاطرات لسككها الحديدية بينها عشرون قاطرة للسير السريع وستقطع المسافة بين أنقرة والأستانة في ١٤ ساعة بالسكة الحديدية ولما لم يكن عند الحكومة التركية المال اللازم لأداء ثمن هذه القاطرات فقد اتفقت مع المعامل على تقديم مقادير معلومة من التبغ التركي عوضاً عنها.

تعمير مساجد الأستانة

قررت نظارة الأوقاف في الأستانة إصلاح جوامع ومساجد هذه المدينة فبدأت بإصلاح جامع أيا صوفيا وتقدر نفقات إصلاح مئذنتي هذا الجامع العظيم بمبلغ عشرة آلاف جنيه ونفقات إصلاح قبته بثلاثة آلاف جنيه، وهذا غير ما يقتضيه إصلاح الجوامع الأخرى من النفقات الكبيرة.

المدارس الأجنبية في تركيا

كونت وزارة المعارف في أنقرة لجنة أناطت بها بحث جميع الكتب المدرسية في المدارس الأجنبية في البلاد التركية وقد أعلنت اللجنة أخيراً إن أبحاثها تنحصر في أن تلك الكتب محشوة بأخطاء فاضحة في كل ما له علاقة بتركيا والأتراك وهكذا الخرائط. وعليه أرسلت الوزارة الآنفة الذكر إلى نظار المدارس الأجنبية أمراً يحتم عليهم القيام بتصحيح هذه الأخطاء بوجه السرعة وسنت قانوناً يحتم على أولئك النظار إرسال ثلاث نسخ من أي كتاب من الكتب المدرسية إليها قبل توزيعه على الطلاب وإلا استهدفوا للعقاب الصارم الذي نص عليه القانون الحديث.

أم القرى

مشروع خيري
حول
تأسيس معهد علمي
لصاحب الوقيع

التعاون على البر والتقوى من الواجبات الشرعية ومن الدعائم المتينة التي ترتكز عليها حياة الأمم، وأفضل ما يتناوله عموم هذا التعاون هو القيام بنشر التعليم الصحيح بين أفراد الشعب، وهو الصراط المستقيم إلى السعادتين الدينية والدنيوية... !.

ـ فمن رام أن يعيش سعيداً ويموت سعيداً عليه أن يعض بالنواجذ على تعلم العلم والعمل به فإن الكفيل الوحيد في إنارة السبيل للوصول إلى أعلى مقام يتصوره الإنسان ليكون مستريح البال قبل المعاد وبعد المعاد ـ فكان من الواجب ـ على الأمة طبعاً ـ أن تتأسس معاهد علمية لغرض التعليم تتضمن راحة الطلبة في القيام بحاجياتهم الضرورية التي من أجلها تنقيح برنامج التعليم على وجه يكون مفيداً بأكثر ما يستطاع ويكون شاغلاً لمدة الدراسة ـ التي لا تنقص عن ثمانية أشهر في السنة ـ على هذا الأساس عزمنا بحول الله على تأسيس معهد علمي خدمة للراغبين في التعليم، وقد اقترحنا لهذا الغرض أسلوباً ربما لم يكن معهوداً بقطرنا وهو: إن الواحد من الطلبة الراغبين في الالتحاق بمعهدنا يلتزم النفقة على نفسه مدة الدراسة، ونحن قد أعددنا لهم محلاً وأعددنا لهم كذلك من يتشرف لخدمتهم في جميع لوازمهم ويكون ذلك تحت إشراف الطلبة

أنفسهم وتحت تصرفهم دون أن يدخل واحد أي واحد فيما يرونه صالحاً بمؤونتهم وراحتهم. . . !.

ـ وعليه فنحن نتشرف بإعلان الجمهور بأن كل من رغب في الانتساب إلى معهدنا عليه أن يكاتبنا لنفيده بالتعليمات البسيطة على أنه لا لوم علينا فيما إذا اكتفينا بالعدد المستطاع بحسب أسبقيتهم من الطلب وأوقفنا الآخرين.

وفي الختام ندعو إليه تعالى التوفيق إلى أقوم طريق.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

عنوان المكاتبة
بني حافظ ـ عين الإقراج ـ لفييت
Bani Hafed Ain Legradj
par LAFAYETTE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الاثنين ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٩ نفامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

في سبيل الله

ومن أجل الوحدة العربية

للعلامة الأديب الكبير أحمد زكي باشا

ركوعاً؛ أيها القلم!

سجوداً، أيها الرأس!

خشوعاً خشوعاً، يا هذه النفس!

فقد أنعم الله علينا بالوصول إلى أقدس بقعة في هذا العالم، وبالانتهاء إلى مبعث النور الذي انتشر شعاعه في الآفاق، فكان فيه الهداية، وكانت منه السعادة لهؤلاء العرب الذين وصفهم الله بأنهم «خير أمة أخرجت للناس».

في هذا البيت الحرام؛ وتحت ظلال الكعبة المعظمة، كان أمر لا نظير له في تاريخ الإنسان، ولن يكون له شبيه إلى انقضاء الزمان.

قام المصطفى عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى التوحيد في أمر الدين، وإلى الاتحاد في أمور الدنيا. وما لبث إلا قليلاً حتى تمت له الآية الكبرى والمعجزة العظمى؛ التي لا نرى لها مثيلاً على عهد الفراعنة والقياصرة والأكاسرة؛ ولا في أحوال أكبر الدول في هذه الأيام.

كان العرب قبائل متناكرة، وشعوباً متنافرة؛ وشيعاً متناحرة، إلى ما كان فيهم من عادات قبيحة مستنكرة. فما هو إلا أن وصل صوت البشير النذير إلى آذانهم، حتى دخل في شغاف قلوبهم وأثار حميد العواطف الكامنة في نفوسهم، فأصبحوا بنعمة الله إخواناً؛ وصاروا بين عشية وضحاها كتلة واحدة: لها شعار واحد، ولها راية متحدة.

لك أن تتصفح تواريخ الأمم كلها قبل الإسلام وبعد الإسلام، فإنك تجد عندهم من المحامد ما يوجب عليك أن تحني الرأس؛ ولكنك لا ترى فيهم مجموعة الفضائل والكمالات التي بثها الإسلام في صدور المسلمين. تلك الفضائل والكمالات التي تتجلى آثارها في كل صفحة من تاريخ الإسلام ويفيض فيها بحروف من نور جمال الحكم الإسلامي أيام عهده الأول.

عهد الصفاء التام، عهد الصراحة في

السياسة الدينية والدنيوية، عهد الحرية الصحيحة في الأقوال والأفعال.

ومن شاء. فليأتنا بأجمل مكرمة يزدان بها تاريخ الأمم الغالبة قبل الإسلام وبعد الإسلام؛ ونحن نأتيه بعشرات من أمثالها التي تزدان بها صحيفة الإسلام.

بل انظر يا صاحبي إلى حالة العرب، بعد أن وحد الرسول كلمتهم وبعد أن ضم شملهم وبعد أن جعلهم أمة واحدة! إنه قذف بهذه الكتلة إلى المشارق والمغارب؛ فدانت لهم الدنيا في أقل من ثمانين سنة. وهو ما لم نر له شبيهاً في دولة اليونان والرومان، ولا في أية دولة من دول أوربا وأمريكا في هذا الزمان: فقد جعلوا هذه الأمم أمة واحدة لها دين واحد وأمة واحدة، نعم ولغة واحدة.

دكت الدولة العربية عرش الأكاسرة؛ ودوخت جيش القياصرة ثم رفعت رايتها المظفرة على أملاك هؤلاء وهؤلاء ونشرت في ثنايا هذه الراية المجيدة وتحت ظلالها الوارفة المبادىء الصحيحة الصادقة وهي الحرية والمساواة والإخاء وذلك فيما بين سد الصين شرقاً إلى سيف المحيط (الأطلنطي) غرباً إلى جبل قاف (وهو ققفاسية ولا تقل قوقاز) من ناحية الشمال إلى ما وراء خط الاستواء في تخوم الجنوب.

وما برحت الدولة الفتية العربية راقية في معراج العظمة والجلال حتى تسللت إليها جراثيم الفساد: في جسم الدين وفي كيان الدولة. تظاهر فريق من أعداء الإسلام بالدخول فيه فأدخلوا إليه تلك الضلالات وتلك الشناعات المعروفة بالإسرائيليات.

ثم انضم إلى دولة العرب أفراد من رجالات الأمم المغلوبة قد تولاهم شيء من الغرور بإرجاع الأمور إلى ما كانت عليه في الجاهلية. فكادوا للدولة بطريق الدس والتفريق.

وحينئذٍ انقسمت الكلمة واضطرب الحبل لكن قوة الاستمرار حفظت الدولة من الانهيار إلى الوقت الذي ترامى فيه ملوك الإسلام في أحضان الإفرنج؛ إلى الوقت الذي تناسى فيه علماء الإسلام أوامر القرآن فجعلوا دينهم مطية لدنياهم. ونحن لا نزال نرى هؤلاء وهؤلاء إلى يومنا هذا وهم يعملون المعاول في هدم الباقي لنا من ذلك التراث المجيد.

وانظر ذات اليمين وذات الشمال تجد مصداق ما نقول، ولا يحتاج النهار إلى بيان.

ــ ٢ ــ

لكن الذي أنزل الذكر؛ قد تعهد بحظه (ومن أصدق من الله قيلاً)؟

لكن الذي جعل البيت مثابة للناس وأمناً، قد أخذ على نفسه أن يجعل كيد الأعداء في تضليل. (ومن أوفى من الله عهداً مسؤولاً)؟

لهذا كله نحن نقلب وجوهنا في مشارق الأرض ومغاربها، فننصرف بطريق الإلهام إلى مشرق النور، إلى مصدر الهداية إلى مبعث التوحيد في الكلمة إلى منبع الاتحاد في الأمة.

فحيثما ولينا وجوهنا، نجد في جزيرة العرب بقية من تلك البذرة الطيبة كامنة في أرض صالحة ومن جزيرة العرب، نترمق الخير كل الخير: محفوظاً في صدور أبناء الصدر الأول وسلالة السلف الصالح.

تترامى بنا الآمال إلى أن النسيم الصافي لا بد أن يهب كرة جديدة من بوادي الجزيرة ومن فوق رمالها الباقية على نقائها، فيكتسح تلك الأدران التي رانت على الشرق وعلى أهليه؛ ونزلت به وبهم إلى الحضيض حتى صاروا غرباء ديارهم، أذلاء في مجموعهم، خولاً للأجنبي يمتص دماءهم وهم غافلون.

ــ ٣ ــ

كان في الجزيرة بالأمس ملوك أربعة، وكانت الأنظار متجهة إلى كل فرد منهم. وطالما حامت الآمال حول اتحادهم وتأليف كتلة قوية منهم. وكأن الله قد أراد أن تكون الجزيرة شطرين فشطر شمال (شامي) وآخر جنوبي (يماني) فلذلك نزل بالأربعة إلى اثنين وجعل مقاليد القسم الشمالي في يد بدوية قوية خرجت من وكرها في البيداء وهي نقية صافية فأولاها من الكرامة منتهاها وشرفها بخدمة الحرمين. تلك اليد البيضاء بغير سوء هي يد الإمام عبد العزيز آل فيصل السعود. أيده الله ما دام هو وبيته وقومه رافعين لكلمة الله عاملين على الاحتفاظ بجزيرة العرب للعرب.

أما في الجنوب: فقد أراد الله تكليل ما بذله الزيود من جهود؛ ففازوا ببغيتهم بعد خمسة قرون صارت بلادهم إليهم تحت ظلال علمهم الخفاق وبطلهم السميدع وكاثرهم الأروع الذي ما زال

يجري على سنة آبائه الأكرمين في مقارعة الأهوال ومصادمة الخطوب ومكابدة الحروب حتى أصبح وهو الكل في الكل ببلاد اليمن الميمون هذا هو يحي المتوكل على الله رب العالمين.

فأنت ترى أن الجزيرة قد عادت إلى نغمتها القديمة: قيسية ويمانية «وإن كان الحكم هنا وهناك في يد العدنانيين».

ولعمري إن في هذا الانقسام كل الشر والوبال على اليمانية في الجنوب وعلى التميمية في الشمال والتاريخ خير شهيد ولا ينبئك مثل خبير وإن شئت البيان يا فتى عدنان فتصفح تاريخ قومك في الجاهلية والإسلام وأما أنت يا فتى قحطان فإذا أردت أن ترى شيئاً من ويلات هذا الانقسام بعد الإسلام فسل دمشق وبغداد وسل الأغالبة وبني عبد الواد، بل أسبل العبرات تلو العبرات على أطلال المدائن التسع قرطبة وطليطلة وسرقسطة وبطليوس وطرطوسة وقرطاجة وطلبيرة وتطليلة وغرناطة وغيرها من أمصار الأندلس ذلك الفردوس الإسلامي المفقود الذي لا يعود ولن يعود بفضل الانقسام القحطاني العدناني القيسي اليماني.

هذه ثمرة من حنظل الانقسام الذي ذاق العرب مرارتها في جزيرة الأندلس وقد كانت خير مهاد للآداب العربية وكانت مشرقاً يتلألأ غرب الدنيا بأنوار الحضارة الإسلامية ذهبت هذه الجزيرة بالمرة، وبقيت لنا عبرتها المرة بما فيها من لوعة وحسرة؛ فهل من مدكر؟ ثم تداعت الأركان من شمالي إفريقية ووسطها فخلت الديار من سادتها. وهكذا شأن مصر وسورية وفلسطين والعراق وكذلك الحال في الهند والجاوة الخ الخ.

فلم يبق لنا إلا جزيرة العرب؛ أعني قلبها الخافق النابض وإلا فكثير من سواحلها وجزائرها ومفاتيحها في يد الأغراب أو كأن قد كان.

— ٤ —

لذلك كان حقاً على كل عربي يغار على أمته وبلاده ويتغالى في استعادة المجد الذي كان لأجداده أن يعمل بكل ما آتاه الله من قوة في الرأس والقلب؛ ومن حول في اليد وبسطة في اللسان حتى لا يتطرق ذاك الفساد إلى تلك الجزيرة المقدسة التي نضحي في سبيلها بالنفس وليس بعد ذلك سبيل للمزيد في باب الجود.

وتناهى إلى قومي؛ وترامى إلى سمعي، شيء من الأراجيف عن قرب

الاصطدام بين الإمامين اللذين جعل الله زَمام العرب في أيديهما وألقى بمقاليد الجزيرة المقدسة في أعناقهما ما فأخذتنا الراجفة وخشينا على البقية الباقية لنا من أرض حرة ومن أمة حرة أن يخيفها العدو الواقف لناديها بالمرصاد وأن يصيبها شيء مما أصابنا نحن في سائر البلاد؛ فتركنا الراحة والأهل والأولاد وسارعنا إلى التحذير وصرخنا صرخة النذير لكي يعلم قومنا بما في الانقسام الجديد من شر مستطير وخطب منكر وخطر نكير هجرنا الراحة التي تقضي بها السنون الستون، وتركنا مصالحنا عرضة للضياع، وأودعنا الأهل والولد تحت رحمة الله. ثم خضنا باب البحر الأحمر في فصل الحر الأحمر. وتهجمنا على جهنم عدن ثم أقدمنا على تهامة اليمن وما أدراك ما تهامة اليمن في وطس شهر أغسطس هي نار في الأرض وفي السماء تشتعل في الليل وفي النهار على حد سواء ثم اقتحمنا العقبات وتسلقنا الجبال وهوكعنا في السهول حتى وصلنا إلى صنعاء فوجدنا سيدها الأكبر على غاية ما يرجوه الشرقي المشرق من كرم الأخلاق ومن حميد السجايا ومن الإخلاص الوافي للقضية العربية والوحدة العربية.

حتى إذا رجعنا أدراجنا وأتينا أرض الحجاز ألفينا سيد هذه البلاد الذي اختاره الله لخدمة الحرمين الشريفين وليس وراء ذلك من تكريم قد امتاز على كل رجال هذا العصر بالصدق في القول والإخلاص في العمل وبالصراحة التي هي شعار البدوي الصميم فهو يتفق كل الاتفاق مع أخيه اليماني في الغيرة على حفظ البيضة لإحياء مجد العرب، وفي العمل الصالح الصحيح لجمع الكلمة من أجل تجديد الشباب في دولة الإسلام.

أفرأيت كيف اختار الله لهذه الأمة في وقتها العصيب أعظم رجلين ظهرا في التاريخ بهذه الجزيرة المقدسة فوضع في عنقها أمانته في أرضه وفوض إليهما القيام بعهده وجعل مصير العرب بين يديها القويتين القديرتين.

وما دامت الوجهة واحدة كما رأينا والقلوب متحدة على ما تحققنا فالسبيل مأمونة والغاية مضمونة بإذن الله والله ولي الصابرين و «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين.

أم القرى

في جوار بيت الله الحرام

أحمد زكي باشا

مجلس المناظرة

حول توحيد التربية والتعليم

والرجوع إلى مذهب السلف

رد على رد

إلى الفقيه الفاضل السيد ابن بشر الرابحي البليدي حفظه الله وسدده وبعد: فقد اطلعت على ملاحظتك التي صوبتها إليّ في عدد ٤٥ من الشهاب الأغر فأقول:

لولا إنه من عادتي، عدم السكوت، عن أي أحد خاطبني ـ كائناً من كان، لئلا يغيظه ذلك؛ إني احتقرته، أويظن ما قيل من الحكمة، جواب السفيه، الإعراض عنه؛ ـ لولا هذا كله لسكت عنك، وذلك أننا وإياك على حد المثال «نحن في واد وأنتم في واد» ومع ما سنبرهن لك عليه من جهلك بأدب البحث والمناظرة وإساءتك لنا والقراء الأفاضل يشهدون؛ وهم محكمون طبعاً، فإن حكمهم أدبياً عليكم؛ خير من حكمهم مادياً، وعلى كل حال فها نحن مجيبون لكم عن قليل من كثير، لتتعلموا أدب البحث والمناظرة ثم تدخلون ميدانها فنقول:

قولكم السلام عليك ورحمة الله ما دمت محترماً لأهل نسبة الله الجواب عنه: إنك مبتدع للمسلمين السلفيين والخلقيين! هل السلام بدعة جديدة، أو ظننت ظناً فاسداً بعباد الله، حتى قيدت سلامك بهذا القيد البدعي في حين أن السلام يجوز على اليهودي والنصراني غير الحربيين وبالتالي تقول السلام على من اتبع الهدى؛ فالذي عليه السلف والخلف؛ أن يسلموا على من يخاطبونه من أهل الإسلام والسلام بالسلام الوارد؛ ولو سلمت علينا كذلك لأجبناك كما أمر الله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» ولكننا الآن تحيرنا كيف نرد عليك السلام أما على البدعة التي ابتدعتها فلا؛ وعلى الظن الذي ظننته فلا، وعلى الخيال الذي تخيلته فلا!!!؟

وقولك وقد عثرت في جريدة الشهاب الأغر تحت عدد ٥٦ على مقال؛ فالجواب إن الكتاب يقولون على

مقال تحت عنوان؛ لا تحت عدد؛ ولكن توقفك في السلام كيف تسلم؛ وبخلك به أذهلك؛ كأنك في الحساب، لا تثريب عليك يا أخي اليوم يغفر الله لك.

وقولك بيد إن في كلامكم أرشدكم الله ما يشير إلى تخطئة إمام دار الهجرة الجواب: هذا معنى قولنا آنفاً أنتم في واد ونحن في واد؛ وذلك أنا عرضنا القضية، على العلماء الذين اقترحنا عليهم عقد مؤتمر؛ في مكة المكرمة، أو في مصر، لتوحيد المذاهب، وتوحيد التربية والتعليم، وضربنا لهم مثلاً من الخلاف في مسألتي الرضاع والبسملة فنزعت أنت إلى الغيرة على مالك أمام دار الهجرة ودافعت عنه؛ وعن مذهبه، قيل إن يدعوك إلى حضور المؤتمر؛ يعطيك صاحة الله يجازيك بالخير؛ عن مالك وعن مذهبه؛ وعلى كل حال؛ فقد أرحتنا؛ وأرحت العالم الإسلامي من التعب.

(وليس على الله بمستنكر
أن يجعل العالم في واحد)

وقولك قال الشيخ محيي الدين ـ ولا شك إنك تريد ابن العربي الحاتمي الصوفي ـ لا ينبغي لأحد قط أن يخطىء مجتهداً فالجواب أصاب الشيخ محيي الدين وأخطأت أنت وذلك أنه قال لا ينبغي؛ ولم يقل لا يجوز، وفهمته أنت أنه محال؛ ونحن نقول إن كل مجتهد يصيب ويخطىء، فتفطن ولا تدن بعصمة الأئمة، لقد كدت تفعل باستدلالك بقول الباطني.

وقولك ثم إن كلامكم أيضاً أيدكم الله ما هو شبيه بالرأي فالجواب إنك تعرضت بالسادة الحنفية؛ وإمامهم أبي حنيفة؛ رحمه الله؛ فإنهم هم الملقبون بأصحاب الرأي؛ راجع ابن خلدون تجد كيف قال عند كلامه على الفقه، ولكنك جهلت معنى الرأي؛ والنظر؛ والفهم؛ والتفهم، وقد أفدتنا وأفدت السادة القراء كثيراً؛ وبالأخص في مسألتي الرضاع والبسملة اللتين ضربنا بهما المثل ليتأمل العلماء المجتهدون وأنت تعلم ما هو العالم المجتهد الذي على أمثاله نعرض هذه المسائل إنهم يجهلون معنى الرضاع لغة وشرعاً وعرفاً ويجهلون جميع الكتب التي ذكرتها، وجميع مظان المسألتين: الرضاع والبسملة، فأرحتنا وأرحتهم، وخصوصاً المدونة ولم يسمع بها إلا أمثال أحمد باشا تيمور وأحمد زكي باشا سكرتير الوزارة المصرية اللذين

قومت فمطيرة كل واحد منهما بثلاثمائة ألف فرنك؛ هذا قبل الحرب.

وأما براعتك في صرف رضع يرضع من باب ضرب وعلم رضعاً ورضعاً ورضعاً ورضاعاً ورضاعة فمما لا يوجد في كتاب سيبويه ويعجز عنه من بقيد الحياة من علماء العربية ولعلك رأيت الفيروزآبادي يقظة أو الحريري ولا يقدر على ذلك غير هذين أو سيبويه، والكسائي ونحن لم نسمع بهؤلاء.

وأما قولك فكان الأجدر بك والأليق أيها المصلح أن تنبه الأمة من سباتها فالجواب: إنك الآن غير مناظر بل صرت أميراً ومرشداً وناهياً؛ ولكن من ولأك أميراً ومرشداً وأنت في موقف الخصم أليس هذا برهان قولنا إنك تجهل أدب البحث والمناظرة؟ ـ فكيف إذا قلت لك إني لم أعرف لك إمارة؛ وكيف أعترف لك بالإمارة؟.

نعم اعترف لك بذلك إذا حكم الحاكم في ذلك؛ وصار لك الأكثرية في الانتخاب، ويكتب القرار في ذلك؛ ويصادق عليه مجلس نواب الأمة؛ ويوليك رئيس الوزراء، أو رئيس الجمهورية ويأتي ذلك الأمر على طريق الولاية العامة، والولاية العامة ترسله إلى الوكالة العامة، وهذه ترسل إلى عامل العمالة؛ وعامل العمالة يرسل إلى قوميسير سنترال (الوسط)، وهذا إلى قوميسير الحارة فيبحث هذا عن سكناي، ويرسل إلي ويأمرني لأذهب إلى إدارة شيخ المدينة (المير) لأخذ الأوراق عن ذلك فاعترف لك إذ ذاك وأكون تحت أمرك أو أهاجر؟.

وأما قولك ثم ألفت نظرك إلى ما ألم بحال أمتك الضعيفة، فالجواب عنه كما تقدم أمر منك وأنا تحت طاعتك الآن ما دمت غير مهاجر، ولكني لجهل العربية لم أفهم إضافتك في قولك أمتك الضعيفة؟ إلا إنك لك أمة، ولي أمة غير أمتك. وإن أمتك قوية وأمتي ضعيفة وما هي أمتك وما هي أمتي؟؟

وبعبارة أخرى كأنك تقول دع هذه العلوم كلها وسلمها لأهلها كما قال الهروي لابن رشد وعليه فأقول لك ما قال ابن رشد للهروي:

(فلو كنت سلمت العلوم لأهلها
لما كنت فيما تدعيه منازعا)
(لئن ضمنا عند التنازع مجلس
سقيناك السم لا شك فيه ناقعا)

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان

شكر وعتاب

لا يجهل أحد ما في الجرايد عموماً من المصالح الهامة والفوائد النافعة ولا سيما الجرائد التي تضم بين أعمدتها جمل العلم والأدب وتعتني بها عنايتها بنشر الحوادث والأنباء مثل جريدة (الشهاب) المضحية كل نفيس وغال في سبيل الإصلاح وبث روح المدنية الحقة التي عليها بني الإسلام البريء من أعمالنا ومعتقداتنا التي سنتها لنا الأيام فهي الجريدة الجديرة بالمدح والثناء نظراً لنفسها العالي وهمتها القعساء واهتمامها كثيراً بنشر كل مقال علمي ينفع الجاهل ويذكر العالم كالمقال الذي نشر باسم الأستاذ الفاضل أبي يعلى الزواوي تحت عنوان (حول التربية والتعليم والرجوع إلى مذهب السلف) فجاء على أبدع نظام. وأحسن ما يرام. يتدفق حكمة وعلماً. ومعرفة وفهماً مشتملاً على نصائح وإرشادات كان لها وقع عظيم. وتأثير جسيم في نفس القارىء المفكر لكن لم نلبث إلا قليلاً وقد رأينا مقالاً آخر لبعض الفضلاء منكر فيه ما ادعاه الكاتب الأول في مسألتي البسملة والرضاع بانياً إنكاره على اعتقاده أن كل مجتهد مصيب وهو اعتقاد فاسد وخطأ صراح وإن كان لا يوجب لمعتقده جهلاً ولا انحطاطاً فليس الفاضل من لا يغلط. . . لذلك جعلت موضوع كتابتي منحصراً في هذه النقطة قاطعاً النظر عما عداها والله المستعان؟.

زعم هذا الكاتب أنه لا يسوغ لأحد كائناً من كان أن ينكر قولاً من أقوال أئمة الاجتهاد ولو تيقن فساده وقامت له الأدلة الصريحة على بطلانه ومخالفته الكتاب والسنة معضداً كلامه هذا بما قاله محيي الدين وإن كنت لم أراجع كلامه في مظانه ثقة بالناقل فإن الناقل أمين ونصه حسبما نقله هو لا ينبغي لأحد قط إلا النكرة في سياق النفي للعموم أن يخطىء مجتهداً أو يطعن في كلام لأن الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر حكم المجتهد فصار شرعاً لله تعالى بتقرير الله تعالى الخ كلامه وهو كلامه باطل وإن قاله من قاله فقد كان الإمام مالك رضي الله عنه إذا استنبط حكماً قال لأصحابه انظروا فيه فإنه دين وما من أحد إلا ومأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا صاحب هذه الروضة عليه السلام

وستعلم بطلانه من أوجه ثلاثة:

١ ـ ورود الأحاديث الصحيحة الدالة على أن المجتهد يصيب مرة ويخطىء أخرى فمن ذلك ما رواه الشيخان[1] إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر واحد وفي رواية عن الحاكم إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر واحد فإن أصاب فله عشرة أجور. ولا أدري ولست إخال أدري الأجدر بالإتباع كلام محمد ﷺ أم كلام غيره؟ على أن وجود الخلاف بين العلماء على القول فإن النبي ﷺ مجتهد هل يقبل اجتهاده الخطأ أم لا أعظم شاهد وأكبر دليل لبطلان ما ادعاه هذا الكاتب. قال الحافظ ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح: ومما ينبغي أن يعلم أن الناس تختلف أحوالهم في المعرفة والخبرة والنظر والاستدلال في جميع المعارف فقد يتفطن الإنسان لدلالة لا يتفطن لها غيره وقد يتبين له ما يخفى على غيره حتى الأنبياء يتفاضلون كما قال تعالى «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً» اهـ فإن ادعى الكاتب أن الأحاديث المذكورة آنفاً إنما يستفاد منها جواز خطأ المجتهد والجواز أعم من الوقوع ووجود الأعم لا يستلزم وجود الأخص أجيب بالتسليم ولكن أنى له نفي الوضوع؟ ألم يطلع على المسائل التي خالف فيها مالك رضي الله عنه السنة وإن كان يثاب عليها من حيث الاجتهاد كترك رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه وترك الجهر بآمين في الصلاة وترك السنة في قول الإمام ربنا ولك الحمد وترك السنة في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة وغير ذلك مما يطول ذكره هنا وقد تتبعها وأطال النفس فيها علامة الدنيا الإمام ابن القيم رحمه الله فراجعها إن شئت.

٢ ـ اتفاق علماء المعقول على أن الصرف هو مطابقة الخبر للواقع لا للاعتقاد وهو الحق الذي لا ريب فيه ولا الالتفات لما هول به النظّام من المعتزلة وإن ارتضاء بعض أشياخنا ودعوى كل مجتهد مصيب تناقض هذا وتعاكسه وتجر بصاحبها إلى المذهب الباطل مذهب النظّام فإن كان يريد بالإصابة إصابة المجتهد بالنظر لاعتقاده وما أداه إليه اجتهاده فمسلم به ولا إشكال فإن المجتهد إذا تحير في مسألة لتعارض أدلتها عنده فلا شك أنه يبحث

---

(١) اللفظ للبخاري.

في المرجحات كالنسخ والتاريخ وما ضاهاهما مما هو مسبوك في علم الأصول فإذا ترجح لديه دليل حكم بمقتضاه طبق ما أداه إليه النظر والاجتهاد وهل هو موافق لما هو في الواقع أو مخالف له يبقى ما هو أعم وإن كان مراده أن المجتهد مصيب دائماً وأبداً ولا يقبل فهمه الخطأ والنسيان.

فان كان لا يدري فتلك مصيبة
وإن كان يدري فالمصيبة أعظم

٣ ـ يلزم من ادعى عصمة المجتهد من الخطأ القول بجواز وقوع محال وهو ضروري الفساد وإيضاحه أن وصف الشيء بكونه صواباً وهو في الواقع خطأ أو العكس كأنه جمع بين الضدين واجتماعهما محال لأدائه إلى اجتماع النقيضين واجتماعهما محال ضرورة ولا يرد هذا بانفكاك الجهة وإن وصفه فأحدهما باعتبار الواقع وبالآخر باعتبار ما أدى إليه اجتهاد المجتهد لأنا نقول هذا محال وفاق بيننا وبين الكاتب كما سلف تحريره فإن أراد بمنع تخطئة المجتهد أي بأن ينقص أو يسب كما تشاهده في هذا العصر من أولئك التعساء الأغبياء الذين ينتسبون للعلم وهو منهم براء فنحن لا نعارضه في هذا ولا يعارضه إلا جاهل وإن أراد بمنع تخطيئه أي منع القول بإنه يأثم إذا اجتهد ثم أخطأ فمسلم ولكنه أطلق في محل التغيير وما كان ينبغي له فإن المجتهد إذا أخطأ فله أجر واحد ولا إثم عليه بخطئه على الصحيح إلا أن يقصر في الاجتهاد فيأثم اتفاقاً. ومن العلماء من قال: كل مجتهد في الفروع التي لا قاطع فيها مصيب بناء على أن حكم الله في حقه وحق من قلده ما أداه إليه اجتهاده وهو قول الشيخ أبي الحسن والقاضي أبي بكر الباقلاني من المالكية وغيرهما والمنقول عن مالك أن المصيب واحد وأما الفروع التي فيها قاطع من نص وإجماع فالمصيب فيها واحد وفاقاً فإن أخطأ المجتهد لعدم وقوعه عليها لم يأثم على الصحيح. قاله إمام الحرمين والحطاب إذا علم هذا فلا يبعد أن تكون للشيخ الزواوي رعاه الله أدلة قاطعة تشهد لما سطره يراعه فينبغي أن تطلبها منه قبل المبادرة إلى الاعتراض عليه وقتئذٍ يتضح الصبح لذي عينين. اللهم أرنا الحق حقاً وأعنا إتباعه. وأرنا الباطل باطلاً وأعنا على اجتنابه، ووفقنا لما تحبه وترضاه آمين.

(فاس)

أبو الوفاء بكلية القرويين

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ملاحظات مسافر

في وزارة الداخلية

في باريس شاب جزائري له مكانة عالية في العلم، ومنزلة رفيعة عند علية القوم؛ ما فتىء يخدم الجزائر بقلمه ولسانه هنالك منذ زمن طويل ولا يزال يخدمها ويخدم الجزائريين الواردين على باريس في مختلف الأغراض. هذا الرجل هو السيد أحمد بهلول الأستاذ الاختصاصي.

ما تعرفت بهذا الرجل وعرفته حقيقة قصدي حتى عرض علي ما أريد من المساعدة والتعضيد، فذهبنا معاً إلى وزارة الداخلية وقصدنا منها إلى قسم الشؤون الجزائرية وقابلنا م بوتيني المدير الثاني وألفينا المدير الأول متغيباً؛ فكان مما دار فيه الحديث بيننا مسألة مدة الخدمة العسكرية التي لم يسو فيها الجزائريون بإخوانهم الفرنسيين وعرفناه بما يشعر به الأهالي من عدم المساواة وخصوصاً في هاته المسألة، وبما لهذه التفرقة بين الجنود من الأثر المسيء الذي يجب أن يبعد عن قلوبهم فعلمنا منه أن الولاية العامة بالجزائر ووزارة الداخلية على وفاق في لزوم جعل مدة الخدمة العسكرية واحدة للأوربيين والجزائريين وإن الذي يمانع في ذلك هو وزير الداخلية، وصرح لنا أن عدم المساواة في مدة الخدمة العسكرية مخالف للسياسة وللحقوق!.

لا تعجب أيها الجزائري الذي لم يعتد سماع هذا الحق والإنصاف بهذه الصراحة فإن هذا فرنسي، في إدارة عليا؛ بباريس، لا ينظر الجزائريين إذا طالبوا بحقوقهم المهضومة أعداء لفرنسا بل يراهم قوماً ضعافاً من جملة من يخدمون راية فرنسا لهم حقوق يجب أن ينالوها، هذه هي العين التي يرى بها فرنسيو فرنسا الجزائريين؛ وكثيراً ما تلقى فيهم من يعجب إذا حدثته بحالة الجزائريين التعيسة وانحطاطهم في الحقوق السياسية عن جميع الأجناس المتساكنة بالجزائر الذين لا يقومون لفرنسا بما يقوم لها به الجزائريون.

في جمعية حقوق الرجل

وذهبنا معاً إلى هاته الجمعية التي تعد بحق مفخرة عظيمة للأمة الفرنسوية فإنها ما فتئت عاملة بمجلتها وخطبها في

حمل الرأي العام الفرنسي على اعتبار ما في كنف فرنسا من الأمم، وفي كشف فضائح الأحزاب الاستعمارية التي كثيراً ما تعميها مصالحها عن رؤية مصلحة فرنسا واحترام سمعتها.

قابلنا كاتب الجمعية العام م قيرينى بما يتصف به من يشغل مثل مركزه في هاته الجمعية الإنسانية من الأخلاق والآداب.

علمنا منه أن م فيوليط ساع في إبطال النفي الإداري إذا وجد ما يقوم مقامه في زجر المجرمين فذكرنا له أن المجرمين الحقيقيين تمسكهم العدالة بجرائمهم؛ ولكن ثم من تسميهم بعض الإدارات مجرمين إذا رفعوا أصواتهم بكلمة حق وهؤلاء هم الذين يسل على رؤوسهم سيف النفي الإداري ليسكتوا.. فكلمة الحق يعسر وصولها إلى ذوي الأمر الفرنسوية ما دام هذا السيف مسلولاً.

سألنا عن الشيوعية في الجزائريين وعما كان إجراء م فيوليط في تتبعها وهل كان في ذلك شيء من العنف فقلت له إنه لا شيوعية في الجزائر وإن ما أجراه م فيوليط جاوز فيه بعض المنفذين حدود وظيفتهم وقد أسفرت عاقبة ذلك الإجراء عن براءة الجزائريين من تهمة الشيوعية وصرح إثر ذلك جناب الوالي العام بهذه الحقيقة كما نقلناه عنه في أحد أعداد الشهاب الماضية.

ودعنا م قيرينيي ونحن نود أن ينخرط في سلك هذه الجمعية العدد الوفير من الجزائريين وخصوصاً المفكرين.

ع

وسيلة المتوسلين
في
فضل الصلاة على سيد المرسلين

للشيخ بركات العروسي القسنطيني

هذا اسم كتاب في الصلاة على النبي ﷺ في أربعة وعشرين مجلساً، لأهل الصحراء ولع بقراءة هذا الكتاب في ليالي الشتاء فيطيبونها بالصلاة على الحبيب. وقد وفق لطبعه السيد الحاج أحمد بن حفيظ خراشي مع ترجمة مؤلفه وشرح بعض ألفاظ، بخط واضح على ورق صقيل وجعل ثمن النسخة عشرة فرنكات لمن اشترك قبل الطبع؛ وخمسة عشر ثمنه بعد تمام طبعه دون أجرة البريد فيهما: من أراد الاشتراك فليكاتب خراشي الحسين بن أحمد بن حفيظ.

ببسكرة

مشروع خيري

حول تأسيس معهد علمي
لصاحب التوقيع

التعاون على البر والتقوى من الواجبات الشرعية ومن الدعائم المتينة التي ترتكز عليها حياة الأمم، وأفضل ما يتناوله عموم هذا التعاون هو القيام بنشر التعليم الصحيح بين أفراد الشعب، وهو الصراط المستقيم إلى السعادتين الدينية والدنيوية...!.

ـ فمن رام أن يعيش سعيداً ويموت سعيداً عليه أن يعض بالنواجذ على تعلم العلم والعمل به فإنه الكفيل الوحيد في إنارة السبيل للوصول إلى أعلى مقام يتصوره الإنسان ليكون مستريح البال قبل المعاد وبعد المعاد ـ فكان من الواجب ـ على الأمة طبعاً ـ أن تتأسس معاهد علمية لفرض التعليم تتضمن راحة الطلبة في القيام بحاجياتهم الضرورية التي من أجلها تنقيح برنامج التعليم على وجه يكون مفيداً بأكثر ما يستطاع ويكون شاغلاً لمدة الدراسة التي لا تنقص عن ثمانية أشهر في السنة. على هذا الأساس عزمنا بحول الله على تأسيس معهد علمي خدمة للراغبين في التعليم «وقد اقترحنا لهذا الغرض أسلوباً ربما لم يكن معهوداً بقطرنا وهو: إن الواحد من الطلبة الراغبين في الالتحاق بمعهدنا يلتزم النفقة على نفسه مدة الدراسة. ونحن قد أعددنا لهم محلاً وأعددنا لهم كذلك من يتشرف لخدمتهم في جميع لوازمهم ويكون ذلك تحت إشراف الطلبة أنفسهم وتحت تصرفهم بدون أن يتدخل واحد أي واحد فيما يرونه صالحاً بمؤونتهم وراحتهم!.

ـ وعليه فنحن نتشرف بإعلان الجمهور بأن كل من رغب في الانتساب إلى معهدنا عليه أن يكاتبنا لنفيده بالتعليمات البسيطة على أنه لا لوم علينا فيما إذا اكتفينا بالعدد المستطاع بحسب أسبقيتهم من الطلب وأوقفنا الآخرين.

وفي الختام ندعو إليه تعالى التوفيق إلى أقوم طريق.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري
عنوان المكاتبة
بني حافظ ـ عين الإقراج ـ لفييت
Bani Hafed Ain Legradj
par LAFAYETTE

فأكثر من تلقى يسرك قوله ... ولكن قليل من يسرك فعله

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي ... فأدبني هذا الزمان وأهله

في الأدب

لا تعيش الشعوب بالأحلام

من قصيدة للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

إن فعل الرجال غير الكلام ... لا تعيش الشعوب بالأحلام
قد نسينا تقصيرنا ثم أكثرنا ... عتاباً منا على الأيام
أي خير من الحياة لشعب ... ماله من نقض ومن إبرام
ما حياة في الشرق ذات هدوء ... كحياة في الغرب ذات صدام
إننا أحجمنا وهم أقدموا شو ... ساً وليس الإحجام كالإقدام
لا يهيج الإحساس بالنقص شيء ... كاحتكاك الأقوام بالأقوام
نحن إن لم نسرع خطانا بعزم ... داسنا المسرعون بالأقدام
أيها الشعب إن أردت حياة ... فتقدم إلى الأمام الأمام

[السياسة الأسبوعية] (جميل صدقي الزهاوي)

بائعات الأزهار

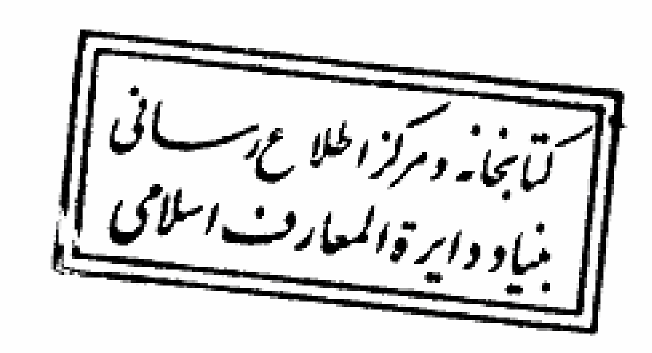
قيلت: في وصف فتيات بعن الأزهار في حفلة لإعانة منكوبي الشام.

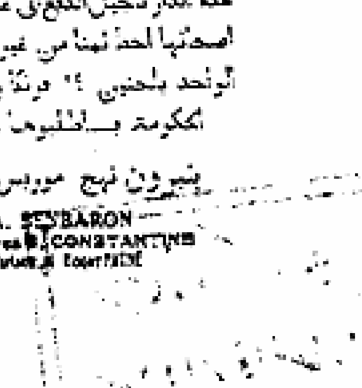
بينات الروض تسعى رفقة ... من بنات الجاه والقدر الرفيع
زاهرات بائعات زهرا ... يا لقومي هل دريتم ما تبيع
هذه الخضرة فيها أمل ... يبرىء النفس من الجرح الوجيع
وبه السلوى إذا الحظ التوى ... وبه الأمن إذا الآمن ريع
انظر الورد وسل حمرته ... هل محيا كمحياه البديع
صورة الحب هي الورد فمن ... يشتريه وله حسن الصنيع
حبذا الأبيض شفاف السنا ... عن عفاف وصفاء وخشوع
تلبس العذراء في أوج العلى • منه أبهى حلل القلب الوديع
هي طاقات من الزهر لها ... في اليد البيضاء آيات تروع

مــن شــراهــا فبمــا يبــذلــه ... بعـض تخفيـف لـويـلات الـربـوع
ستــر أعــراض وبــر بــذوي ... رحــم ذلــوا وإرقــاء دمــوع
وأســى جــرحــى وإبقــاء علــى ... أســد ألصقهــا بــالأرض جــوع
وكســاء ليتيــم ونــدى ... يستــدر الثــدي قــوتــاً للــرضيــع
إنمــا إحســانكــم يمــن لكــم ... وبــه الصحــة والشمــل الجميــع
وبــه دفــع الــرزايــا عنكــم ... إن فعـل البـؤس فـي الخلـق فظيـع
يستطيــع الجــود فــي درء الأذى ... عنكــم مــا غيــره لا يستطيــع
لا تضلــوا يــا أحبــائــي فمــا ... مـن يضيـع المـال فـي الخيـر مضيـع
هــذه الطــاقــات فيهــا للفتــى ... مــن غــوايــات الصبــا واق منيــع
ولمــن لاقــى شتــاء العمــر فــي ... زهــرات البــر بشــرى بــالــربيــع

(الهلال) خليل مطران









المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الاثنين ١ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٦ دسامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

في سبيل الحياة

النشر والتأليف

مما لا يختلف فيه اثنان ولا يتناطح عليه عنزان مسألة نشر التآليف والكتب والرسائل وما أشبه ذلك سوى تلك المسألة التي فاز بها الشرق فوزاً مبيناً وبقينا نحن لخلونا منها في ميدان الجهل نمرح وفي بحار التأخر نسبح! في وقت فجرت فيه مصيبة الجهل عن الأدمغة في كافة أصقاع الأرض إلا شمال إفريقيا!.

ألم ننظر إلى إخواننا الشرقيين ونفكر في أسباب نهوضهم وندع عن أدمغتنا خرافات ووساوس تقهقرنا بها إلى آخر درجة في التأخر وأحاطت بنا الأمراض الأدبية من كل الجهات وأقبل علينا الفقر بخيله ورجله وحاول الاقتراب منا لو لم يقيض الله من عباده زعماء ناشطين ورجالاً عاملين وأبطالاً مخلصين أخذوا بيد الشعب البائس وأفهموه أن له قسطاً من الحياة لا بد من أخذه وروحاً يستحيل العيش بدون تهذيبها وتربيتها تلك التربية التي من أهم الأسس المرتكزة عليها السعادة العامة. وكيف تكون هذه بدون أن تكون البلاد عامرة بالمطابع ذات الفوائد التي لا تحصى وهذه وحدها لا تكفي إذا لم يكن بالوسط رجال مفكرون وأصحاب أقلام مصلحون دأبهم السعي لسعادة المجتمع، غايتهم إصلاح الهيئة الاجتماعية ومعالجتها من الأدواء التي لا دواء لها إلا القراءة والاطلاع والتعمق في الأبحاث واستخراج مكنونات الأفكار الحية والآراء النقية السالمة من كل غش وخداع العارية عن الشخصيات والأغراض شأن العمل الخالص المطلوب منه تعمير الأدمغة بكل حديث وعظيم وامتلاء العقول بكل علم وفن وتنوير الأذهان بكل اكتشاف واختراع. كل هذه لا واسطة بينها وبين الشعب إلا المطابع المتولية طبع الكتب العلمية والأدبية والروايات الأخلاقية والانتقادية والنشريات ذات الفوائد المزدوجة والرسائل ذات الثمار اليانعة.

ما كل فكرة تسطر على صفحات الجرائد ولا كل مسألة تذاع بواسطة المجلات بل كثيراً ما يستخرج من الأبحاث العالية والموضوعات السامية ما يجدر بأن يكون كتاباً ويطبع مستقلاً أو رسالة توزع على العموم ليسهل تناولها واقتناؤها. إذ ترى من القراء ميالين للمطالعة والاقتناء وإنما يقعدهم ارتفاع الثمن الأمر الذي لا وجه لتسهيله إلا طبع الكتاب أجزاء إن كان الموضوع قابلاً للتجزئة.

يسوؤني ـ أنا بالخصوص ـ أن يصدر كتاب وتحرم منه طبقة من الأمة لا لسبب سوى ارتفاع ثمنه وهذا معقول من جهة المقتنين ولكنه معقول أيضاً من جهة الناشرين لأن من اطلع على أسعار الطباعة وارتفاع أجور اليد العاملة والورق والحبر وما أشبه ذلك يشتعل رأسه شيباً دون أن يجد وسيلة لإرضاء الجانبين.

والذي نرمي إليه في هذه العجالة وهذه الفقرة بالخصوص تقسيم النشريات أجزاء ليخف حملها على الناشر والقارىء بدون أن يلحق أحدهما ضرر أو شبهه. من المؤكد أن تقسيم الأعمال وما إليه يجر أرباحاً غير منتظرة ولو لم يمنعنا ضيق النطاق لأعطينا للقارىء صوراً من ذلك حتى يقنع ويؤمن على كلامنا هذا بدون أن يوافقنا على سبيل المراضاة أو يبقى في ذهنه ريب من القول أو شك مما نحن بصدده من الكلام.

فأما أن تقسيم الأعمال يجر أرباحاً هذا من الوجهة المادية والفردية وأما من حيث الفوائد الأدبية والعمومية بالخصوص فذلك لا نزاع فيه ولا اختلاف يعتريه. لأن تسهيل الاقتناء يجبر المطالع على عدم ترك أي مطبوع إلا ويطلع عليه ويغذي به قريحته.

قد يقول القائل ما بال أسلافنا الكرام كانوا أكثر منا نشراً وتأليفاً والحال إن في هذا الوقت سهل النشر بواسطة الطبعة ذات المزايا التي لا تنكر؟.

نعم يا أخي ذلك بالنسبة إلينا (شمال إفريقيا) فقط وأما الشرق وما أدراك ما هو فقد كثر فيه النشر بصورة تدهش الجاهلين الذين يظنون أن كل المسلمين كمسلمي إفريقيا الشمالية. . . !.

على أن حركة المطابع بالشرق راجت رواجاً غير منتظر وانتشرت انتشار

التيار الكهربائي في الأسلاك وعمت المدن والقرى والمداشر فضلاً عن العواصم ولا زالت ولن تزال ـ بحمد لله ـ آخذة في الانتشار ومديروها يواصلون العمل في سبيل ترويجها وذيوعها وتعميم فوائدها وتأييدها بالمال والعمل.

ونحن نرى حركة الشرق الأدبية وجهود أبنائه في سبيل نفع البشرية فهل لا نرى نهوضاً من قومنا وعملاً في هذه السبيل التي ما سلكها قوم إلا وآب بالنجاح والفلاح؟ فهل في الشرق رجال وهنا أطفال ديدن الأولين العمل والأخيرين الكسل؟.

الشرق نهض بأبنائه وأشرقت شمس التقدم والنهوض برجاله فهل شمال إفريقيا خال من الشباب والرجال؟ أم أنه عامر كغيره من الأقطار ولكنه مصاب بمرض الكسل أو الفشل؟ إن كان فينا عضو أشل يجب بتره أحسن من وجوده لكي لا يسري المرض في عضو آخر حتى تصاب أعضاؤنا كلها بالأسقام ونعجز عن المعالجة.

فإلى النهضة الأدبية أيها القراء والمفكرون بالخصوص. وإلى تأسيس المطابع ونشر الكتب واستخراج ثمرات الفكر المخبأة. وإلى تأسيس حركة أدبية عظيمة لا زال شمالنا الإفريقي متعطشاً إليها وما ذلك على رجال الحزم والعزم بعزيز.

تونس مصطفى بن شعبان

خط إمبراطور ألمانيا السابق

وقعت في برلين مزايدة لمشتري خطوط بعض عظماء الرجال وكانت هذه الخطوط معرضة للبيع عند أحد التجار فبيعت أربعة سطور بخط الشاعر هنري هين بمبلغ ألف وأربعمائة مارك وبيعت خطابات بخط جوت وشيلر بمبلغ يختلف من الأربعمائة إلى الخمسمائة مارك لكل خطاب ثم بيع خطاب بخط الجنرال لودندوف بعشرة ماركات فقط. وكان ضمن المعروض للبيع بعض السطور بخط غليوم للثاني أمبراطور ألمانيا السابق فلم يتقدم أحد لمشتراها مع أنها معروضة للبيع بمبلغ ثمانية ماركات فقط!.

(اللطائف)

تأثير المرأة
في الهيئة الاجتماعية

يقولون الأمة نسيج الأمهات ونعم ما يقولون. لأن المرأة هي التي تضع حجر الزاوية في بنيان آداب الأمة وشرائعها. وهي هي الحاكمة، في كل محيط وفي كل مجتمع، سواء كانت حرة أم مستعبدة، لأن دولتها دولة الحب والعواطف. فما أعظم سلطان المرأة. وما أقوى نفوذها في المجتمع الإنساني فهي التي تضع الرجل كيف تريد وكيف تشاء.

فمن مداركها السامية يكتسب عقله الثاقب وعلى فضيلتها المقدسة يوطد أساس سعادته وسعادة العائلة، فأعجب بها من مخلوقة ضعيفة قوية.

إذا قال النحاة إن الرجل مبتدأ قلت لهم إن المرأة الخبر، إنها الجزء المتمم للفائدة ولولاه لكانت الدنيا وادي البكاء والدموع وأي رجل يقدر أن يذل المرأة ويحقرها قبل أن يسبقها إلى حضيض الذل والحقارة وهو إذا احترمها فنفسه يحترم.

إذا نظرنا بعين المعتبر المتأمل إلى الكرة الأرضية؛ إلى الإنسانية جمعاء إلى الشرق وإلى الغرب تجلى لنا كشرقيين حقيقة قاسية - والحقائق جارحة قاسية - نرى أن ربوعنا الشرقية - من أقصى بلاد الصين إلى أعماق البلاد العربية - جامدة لا روح فيها ولا حياة تتحمل مشاق مدنية جافة قاسية وذاك لأن نساءنا مستعبدات. نرى الغرب يذهب في فضاء الرقي صعداً لأن نساءه عاملات؛ نشيطات لهن نفوذهن الكبير واحترامهن الوافر يسرن والرجال جنباً إلى جنب في ميادين الحياة والأعمال.

فمن شاء أن يعرف مبلغ ارتقاء أمة من الأمم في سياستها وأخلاقها وشرائعها وآدابها عليه أن يسأل عن مركز المرأة فيها فهي العامل الحي المؤثر في كل طور من أطوار الحياة.

زوجة. أم: كلمات سحرية تحرك أرق أوتار القلب؛ إن ملكك أيتها الأم وأيتها الزوجة ملك الحب والحنو والجمال والتعقل ملك دائم ما دامت

البشرية. الزوجة شريكة الحياة في القول والعمل والأم مطاعة في حياتها ومطاعة أيضاً بعد أن تغمض عينيها؛ إن ما تطبعه الأم في قلب ابنها من الأخلاق والمبادىء يظل مطبوعاً هناك إلى الأبد. وما يستنير به من نصائحها وإرشاداتها يهديه في سبيل الحياة فلا تزل به القدم.

ورب معترض قال: «إن تأثير المرأة لا يتعدى جدران المنزل» فإلى هذا المعترض أقول. إن الأسرة هي الأمة مصغرة. إن كانت راقية فالأمة راقية وإن كانت جاهلة فالأمة متأخرة منحطة والسر في ذلك يرجع إلى أميرة البيت. ذاك المكافح في معترك الحياة يحمل بين جنبيه شعوراً نشيطاً مجاهداً أوحت به إليه شريكة حياته، فكل ما في الرجل من قوة وطموح مستمد من تلك القوة اللطيفة التي تدفعنا إلى معترك الحياة غير هائبين ولا خائفين.

إن أول من رفع شأن المرأة في التاريخ هو صاحب الإنجيل الطاهر وصاحب القرآن الشريف. مصلحان كبيران عرفا ما للمرأة من تأثير كبير، عرفا ما لها من منزلة سامية وأهمية عظمى في تشييد بناية الإنسانية فعطفا عليها وحرّراها من عبودية التقاليد القديمة الجائرة. غير أن بذور تعليمهما بقيت مطمورة مدة تحت أطلال العقل البشري الخامل، مطمورة غير أنها لم تفقد قوة الحياة. إلى أن قيض الله لها من أبناء البشرية مؤيدين ومريدين فمزقوا عنها الحجب وأزاحوا عنها الأثقال فبرزت بأزهار عطرة وأثمار شهية فأحيت أمماً وكونت ممالك.

وكيف أنكر تأثيرها الكبير وجهادها المتواصل وقد رأيتها في بيت لحم تربي المسيح؛ وعاينتها على جبل الجلجلة جاثية بخشوع تحت أقدامه مصلوباً.

رأيتها أول مؤمنة برسالة محمد النبي العربي الكريم فكانت دعامة الرسالة وأم المؤمنات والمؤمنين.

رأيتها محيطة بلويس الرابع عشر وزمام الدولة في يديها.

رأيتها رفيقة نابوليون الكبير ونجم سمائه فلما تحول عنها أفل نجمه ومات في منفاه.

رأيتها فوق عرش بريطانيا العظمى آمرة ناهية وفي دولة القياصرة زاهية زاهرة.

رأيتها تتنقل في المستشفيات والملاجىء وفي حركاتها وسكناتها ولحظات عينيها بلسم وشفاء لشقاء وبلاء الإنسانية.

رأيتها نعم رأيتها وهو أعظم مشهد تمثله على مسرح الحياة. فوق المهد وهي تبتسم ابتسامة النور والرجاء والعاطفة؛ وقرب اللحد وكلها عواطف

تسيل من عينيها. فللّه أنت أيتها المرأة ما أعظمك في عين الإنسان. تتحملين آلامه مريضاً وشراسته معافى وتربيته صغيراً وعنفوانه شاباً وضعفه هرماً فللّه أنت يا ملحة الكون.

تلك هي المرأة؛ ولا ارتقاء لأمة ما لم ترتق نساؤها فهي مربية الرجل وهي التي تغرس في صدره أسمى المبادىء وأسماها. هي التي تهدي إلى الأمة نوابغها وعلماءها وقوادها وأبطالها فمن هذه الضعيفة تستقي البشرية أسمى القوات. تستقي النبوغ والبطولة والنشاط والآداب والمعارف.

من بين جدران بيتها تتدفق ينابيع المواهب ومن معاشرتها تكتسب الفضائل والأخلاق فعلّموا إذن أيها الإخوان بناتكم علموهن ليكن أمهات الغير بأعمالهن وأخلاقهن إن شئتم أن تكونوا أمة لها رقيها ولها مركزها تحت الشمس.

علموا المرأة وهذبوها؛ تعاونكم في معترك الحياة وتهذب أبناءكم فالمدرسة الأولى بين ذراعيها وأول أمثولة من شفتيها فإن فعلتم قادت بنيكم في سبيل الحكمة والفضيلة ورفعت أمامهم مشعل النور في موكب الحياة وإلا فلا حياة لأمة: الأم فيها أمة والزوجة جاهلة والآنسة لا تفهم لغة العواطف الراقية.

مينيرفا

عاليه فارس حداد

التهتك في المودة

شاعت في بعض نساء بولونيا موضة تدل على منتهى التهتك والحماقة فقد اخترعن نوعاً من الفساتين أقصر من كل ما عرف إلى الآن وهي أقصر قليلاً من السراويل الداخلية المصنوعة من الحرير وعليه الزخارف الكثيرة المختلفة ومعلق به أنواع الحلي المختلفة اللامعة بحيث تظهر المرأة كأنها لعبة من اللعب المزخرفة اللامعة مما يبعث على الضحك والاحتقار والإشفاق معاً. غير أن النساء في أوربا لم ترق لهن هذه الموضة الجديدة وامتنعن عن إتباع مثل هذه الحماقة وألف البعض منهن جمعية لمقاومة مثل هذه الموضات البالغة حد الحماقة والتهتك. وقد أظهرت الجرائد كلها غاية السرور بهذه الحركة المباركة من النساء مما سيجعل مخترعي الموضات يقفون عند حدهم ويراعون إحساسات الجمهور ويحترمون عواطفه الشريفة رغم أنفهم.

(اللطائف)

نقد العلماء

بحث في الجواب عنه

ظننت بالعالم السلفي الشيخ أبي يعلى خيراً، وأنه سيجيبني عما وجهته لجنابه من الأسئلة؛ فصدق ظني ـ في الجملة ـ وأجابني بما حبب إلي مراجعته حرصاً على الاستفادة من سعة معلوماته وطمعاً في إظهار الحقيقة وإبرازها للقراء وضاءة الجبين.

استهل سلفينا ـ أكثر الله من أمثاله فينا ـ جوابه بدعوات سنية ليست من وضع أصحاب الشطحات الذين يؤلفون ما لا يفهم من العبارات. . . فأرجو أن يكون فيها من المقبولين؛ وأدعو الله بمثلها لنفسي.

ثم نقل لنا أنموذجاً من مراسلات السلف الدالة على تناصحهم في الله وخضوعهم للحق ونزاهة كلامهم؛ مما يدل على قلوب طاهرة وصدور واسعة. ومتى كان الكلام من قلب طاهر اتسعت غالباً له الصدور.

لا أجدى على أخلاقنا من تطهير ألسنتنا وأقلامنا في المخاطبات والمحاورات؛ ولا أعون على ذلك من نشر مراسلات أسلافنا الكرام. فهو صنيع يشكر عليه ـ والله ـ سلفياً؛ وأشكر نفسي أيضاً إن كنت السبب في ذلك؛ وأحمد الله إذ وفقني لمخاطبة هذا السلفي العفيف القلم.

نعمة لا يعرف قيمتها إلا من ابتلى ـ مثل بيضاوي ـ بما ابتلي به القائل!.

ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم

لو اقتصر الشيخ أبو يعلى على تينك الرسالتين لعددت ما جاء في الرسالة الثانية جواباً إجمالياً لأعذار حالت بين قلمه والصراحة المعهودة منه فاكتفي بقول مالك (ض) «فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى. . . وإني أعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه».

ولربما حرمني بذلك من مراجعته ثانياً. ولكنه زاد عنهما زيادة وددت لو كانت على قدر السؤال فيحسن إلي وإلى القراء.

لم يخل جواب الشيخ أبي يعلى من أشياء لا يسعني السكوت عنها. فقلت:

«لعلي أراجع الشيخ فيفهمني» خصوصاً وهو الذي دعاني إلى ذلك بما جاء في الرسالة الثانية: «ولا تدعنا من كتابتك فلسنا ندعك من كتابتنا».

ولنحصر كلامي معه ـ هذه المرة ـ في قسمين: تطبيق جوابه على مقالنا السابق، ما كان خارجاً عنه ورآه جنابه متعلقاً به.

وهذا ملخص كلامي معه أولاً:

١ ـ جامع سيدي رمضان تجتمع به طائفة من الطرقيين الخ.

٢ ـ ثناؤه عليهم فوق المنبر وغيره.

٣ ـ هل حضرتهم ـ بالمسجد ـ بأصواتها وحركاتها كان يفعلها محمد ﷺ وأصحابه (ض)؟.

٤ ـ هل لفضيلته يد في هذا الاجتماع بذلك المسجد؟

أما الأمر الأول فلم أبرزه في صورة سؤال لكونه معلوماً محققاً وقد أجاب عنه الشيخ بقوله: «كل ذلك ليس ذا وقوع؛ وإليكم الحقيقة» اتهمت علمي عند قراءة هذه الجملة وظننت أنه سينكر دعوى اجتماعهم بالمسجد فوطنت نفسي على الاقتناع بإنكاره وعدم مطالبته ـ في هذا الأمر ـ بالدليل. ولكن كان ماذا؟

أخذ الشيخ ـ في بيان حقيقته ـ يمدح رئيس الطريقة المستغانمية؛ ويذكر معرفته لكثير من الشيوخ ـ شيوخ الزوايا ـ بالوطن وخارجه؛ وإن التعرف بأمثال هؤلاء (الجنوس) من البشر شأن من قبلنا ومن معنا ـ وشأن من بعدنا من عندي ـ وبعد كلام في هذا النمط اعترف بأنهم اجتمعوا بسيدي رمضان لما منعتهم الحكومة الاجتماع بعاصمتهم مستغانم.

والخلاصة إن الشيخ ينكر علي ـ فيما أظن ـ قولي: «منذ زمان» المفيد لقدم اجتماعهم بسيدي رمضان والحقيقة إن الاجتماع حادث منذ السنة الماضية والصواب ما قال وعبارتي موهمة.

وأما الأمر الثاني فقد اعترف به وقال: «كان كل ذلك» ثم أخذ يذكر حملاته على بدع المتصوفة ونحن نقول له أنت صادق في ذلك ومحق وهو ما رشحك عندنا للنقد حيث أثنيت على طائفة أدرك بدعها الطرقيون أنفسهم.

وأما الأمر الثالث فلم يجبني عنه وكأنه أنساه فيه إكثاره من مدح الطرقي العصري.

وأما الأمر الرابع فقد أجاب عنه جواباً إيجابياً وعلل ذلك بأنهم

مسلمون، يريدون ذكر الله تعالى، ويجتمعون له في المسجد؛ وقد حض الله على عدم طرد المؤمنين، وجعل المنع من ذكر الله في المساجد أقبح الظلم، واهتم رسول الله ﷺ بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة.

هذا كلامك يا أخي وهو ـ وحق إنصافك في غير هذا الموضع ـ كلام كاد يحملني على إساءة الظن بك وترك حبل القلم على غاربه يسطر ما يشاء.

إن عدم طرد المؤمنين حكاه الله عن نوح (ض) يجيب بذلك الكفار المزدرين بإتباعه.

وذكر الله تعالى في المساجد يجب أن يكون بما شرعه في القرآن وحديث نبيه ﷺ ومن ذلك الصلوات المكتوبة والنافلة وتلاوة القرآن من غير تشويش على المصلين.

أغفلت إجابتي عن الأمر الثالث صراحة ـ ولا أقبل غير الصراحة ـ فإن أثبت أن ذكرهم مشروع لم يصح لك تنزيل الآية على الموضوع.

والنبي إنما هم بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة لأداء الصلاة المكتوبة.

فانظر أيها القارىء الحر هل ترى في هذه الأدلة ما ينطبق على سؤالنا؟

لقد تصرفت في مدلول كلامي كي تنزل عليه من الأدلة ما لا يتفق مع أصله وهو من الاحتيال الذي رأيتك تنكره في افتتاحية العدد ٥٨ من الشهاب. حاولت فكري لكي يوجد لهذه العثرة عذراً يصح معه أن أقول لعلها فلم أجد إلا عذراً واهياً وهو إنكم استعجلتم في الكتابة ولم تتأملوها جيداً هذا ما رأيناه في جانب تطبيق الجواب على الأصل أبديناه بإيجاز.

وأما القسم الثاني فإنه تضمن:

١ ـ ذكر التصوف.

٢ ـ مدح صاحب عبس...

٣ ـ دعوى إني عاتبته على مصاحبته.

٤ ـ مدحه لإتباع طريقته.

أما التصوف فذكر في شأنه أن الأمة جمعاء متصوفة؛ وإذا بدعناها وهجرناها ضاق علينا الملك أرضه وسماؤه.

لا يتسع هذا المقال الذي عزمت على إيجازه ما استطعت للبحث عن أصل التصوف ودخوله في الإسلام؛ وإنما أقول إن التصوف في أوائل احتمائه بالإسلام ودخوله تحت رايته مغاير له كثيراً عند المتأخرين حيث فشا الجهل بأصول الدين وصار العالم

النحرير من يعرف مسائل العبادات والمعاملات آخذاً لها من كتب الفقه جاعلاً بينه وبين القرآن والحديث سداً خرقه من الكفر.

وقد تكلم أناس من أهل العلم عن الصوفية المتقدمين منهم ابن الجوزي في كتابه: تلبيس إبليس.

وتحدث عن المتأخرين الشيخ عبد الرحمن الأخضري ـ وهو صوفي ـ في القرن العاشر وكل ما وصفهم به من الدنايا موجود بهم اليوم مع فرق فيها اقتضاه طول الزمان ونصرة الجهل. مثلاً يقول في أهل زمانه:

وظهـرت فـي هـذه البـلاد
طـائفـة البلـع والازدراد

واليـوم لـم يكتفـوا بـالبلـع فقـط بـل تطاولوا في البنيان وتوسعوا في الأملاك علـى حسـاب الأمـة وزاحمـوا الـولاة الأهـالـي بـإدارات الحكـومـة تـزلفـاً لأصحـابهمـا عسـى أن يـزينـوا لهـم صدورهم بالأوسمة...

ومن تزلف بعضهم أنه ذهب إلى الولاية العامة وقابل بها موظفاً كبيراً فأراد أن يبرهن على إخلاصه للدولة بأن القرآن يأمرنا بطاعتها وتلا الآية التي تأمر بطاعة الله ورسوله وأولي الأمر ولم يزد كلمـة «منكـم» فـاتفـق إن كـان ذلـك الموظف يحفظ تلك الآية فزاد الكلمة تبكيتاً له على تملقه السمج.

وهذه الطائفة التي ذكرها الشيخ الأخضري ليست هي الأمة إنما هي شيوخ الزوايا الذين أضروا بالأمة أكثر مما أضر بها حزب الاستعمار.

وأما الأمة فليست متصوفة فعلاً وإنما تقدس المتصوفين من شيوخها، وتختلق حاشية الشيوخ ضروباً من الخوارق تنسبها لمتبوعيهم تخديراً لعقول العامة.

ولست أدعو نفسي ولا أحداً غيري إلى هجر الأمة ولا أرى ذلك رشاداً؛ ولكني أدعو نفسي وكل من فيه غيرة دينية إلى إرشاد العامة وتنبيهها على مـواقـع غلطهـا ببيـان الـديـن الصحيـح والنهج القويم.

ولا يصدنه عن ذلك اليأس من سماع قوله أو يقعد به ما يجده أمامه من المصاعب فإنه يكفيه أن يكون قد أدى الأمانة.

وقد ذكر الله أهل الحق من اليهود وانقسامهم إلى ذوي رجاء وعظوا أهل الـزيـغ وأهـل يـأس يثبطـون الأوليـن بقولهم: ﴿لم تعظون قوماً الله مهلككم﴾ الآيـة. إلـى أن قـال فـي حـق الأوليـن

﴿فأنجينا الذين ينهون عن السوء﴾ ولم يخبرنا بمصير اليائسين المثبطين.

فمجاهدة الضالين عن سواء الصراط بالكتاب والسنة ﴿وجاهدهم به جهاداً كبيراً﴾ من أقوى إمارات الإيمان وأفضل القربات.

وقد قمت أيها الشيخ في هذا الغرض بما نرجو لك ثوابه مضاعفاً فقد كتبت وخطبت ـ إلا خطبتك في مدح بعض الطرقيين ـ مع صراحة وشجاعة لا أخشى عليك تركهما لأنك شيخ.

والشيخ لا يترك أخلاقه
حتى يوارى في ثرى رمسه

ولعلك بثباتك على خطة الإرشاد مدة مديدة جربت ـ ولا أقوى دليلاً من التجربة ـ إن الناصح الأمين والمرشد المخلص لا تضيق عليه الأرض والسماء ولا يفقد من يؤازره ويناصره إذ الحق لا يفقد ناصراً.

وأما مدحه لصاحب المطبعة...

فقد قال فيه: الشيخ المربي الصوفي أبو العباس السيد... وإنه ذو فهم وإدراك وأدب وشجاعة وتواضع وامتياز عن سائر شيوخ الطرق.

جاوزت في (مدحه) حداً أضر به
من حيث قدرت إن (المدح) ينفعه

هذه الصفات بعضها فطري والأخرى يتوقف على العلم. أما الفطرية إن صحت لصاحبها، فليست تدل صراحة على الديانة ولا على غيرها. إنما تدل على الديانة إن استعملت في مرضاة الله؛ وتدل على شيء آخر إن استعملت في تضليل الفكر العام وأكل أموال الناس بالباطل وتحريف الكلم عن مواضعه ـ كما فعل بالأجرومية وابن عاشر وغيرهما ـ.

وأما الصفات العلمية فلم نعلم أن هذا الرجل قرأ بمدرسة علمية ولكن شغل وقتاً صالحاً من حياته في صنع الأحذية وهي مدرسة عملية...

نوجز القول في هذا الفصل وندع تفصيله إلى فرصة أخرى إذ لا ناقة لي ولا جمل في مدح هذا الرجل أو ذمه، وما تسرب إليه من قلمي فهو تقدير للضرورة بقدرها فلا أتوسع في شأنه أكثر من توسع مخاطبنا.

وليصبر لكلماتنا التي نعارض بها أخانا أبو يعلى وليعتقد إنه ساعده الحظ كثيراً حيث كان بين مادح متساهل وقادح متغافل.

أيها الشيخ اتق الله واعلم أنك ستحاسب على هذه الشهادة ولا

تستسهلنها لكثرة «الشهائد» من غيرك فقد علمت عاقبة جامعها. . .

ترفَّع يا أخي عن مجاراة أصحاب الأغراض فأنت عندي ـ والله ـ أجلّ من أن تتنازل إلى مدح. . .

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
على هبة فالفضل فيمن له الشكر

وهـب تلـك الصفـات مـوجـودة ـ فرضاً ـ أيمنعك ذلك من أبداء مناكير طريقته وأنت الذي لم تبال بالشيخ السيوطي والشعراني وغيرهما.

يمنعني من أن أحدث القارىء بفضل هؤلاء المنتقدين على هذا الممدوح قول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره
إذا قيل هذا السيف خير من العصا

وأمـا دعـوى معـاتبتـي إيـاه علـى مصاحبته (صاحب القضية) فليس في كلامي شيء منه.

سألتك ـ أو عاتبتك ـ على إحياء بدع بمسجد تحت نظرك بحيث إنك متمكن من تغيير المنكر بيدك فإن قلت ما يفعلون بالمسجد إلا السنة وبينت لي جميع أفعالهم به مستدلاً لكل فعل فعل بالأدلة المعتبرة أذعنت للحق وشكرتك على ما أفدتني به. أما خارج المسجد فلا أسألك عن مصاحبة أحد وأنت أدرى بمن تعاشر؛ فلك أن تعاشر هؤلاء المسلمين ـ إن شاء الله ـ أو شيخهم ولا تضطر إلى الاحتجاج بأن غيرك من السلفيين صاحب غيرهم من الطرقيين.

وأما مدحه (لأتباع السر المطلسم) فقد وصفهم بالمحافظة على الصلوات الخمس وسدل اللحية الخ، لا يمكنك أن تشهد لجميعهم بالمحافظة على الصلوات لأنك لست معهم في كل وقت خصـوصـاً القـادميـن مـن بـاريـس والسينغال. . .

وأما إرسال اللحية فليس فيه كبير فضل لأن حكم حلقها عند الفقهاء دائر بين الحرمة والكراهة. وكيفما كان لا نسميه بدعة لأنه لم يتخذ عبادة والبدعة التعبـد بغيـر مشـروع؛ ولا نقـول إن رسول ﷺ يتبرأ من فاعله لأن غاية جرمه أن يكون صغيرة من الصغائر.

وبعد فإن سلامة العقائد وطهارة الضمائر مقدمة على تزيين الظواهر. فلا نكبـر صلـواتهـم إن كـانـت عقـائـدهـم فاسدة؛ وقد صلى قوم مع رسول الله ﷺ ولم ينتفعوا بصلاتهم.

إذا رام كيـداً بـالصـلاة مقيمهـا
فتـاركهـا عمـداً إلـى الله أقـرب

وماذا يجدي سدل اللحية إن كانت جميع الأعضاء مركوسة في حمأة البدع. ما أجدرها إذن أن ننشد في حقها قول الأول:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا
فترعاها خيول المسلمينا

أنا لا أرى لحى هؤلاء القوم من الشعار العربي فإن أكثرهم ليسوا بعرب... وإنما هو شعار عليوي. يدل على ذلك أن أحدهم خوطب في السفر لزيارة شيخهم فاعتذر بكثرة ضرورياته فطولب بعوض ذلك أن يدفع لهم أجرة ركوبه ـ ليحج عنه أحد الفقراء أو تهدى للشيخ ـ فلم يستطع ولما ألحوا عليه خل بيته وتناول الموسى فحلق لحيته وجمعها والسبحة في لفافة وسلم لهم الجميع...

وختاماً أرشدك يا أخي إلى مطالعة كتبهم مثل شرح ابن عاشر وتفسير سوره والنجم والديوان الذي سماه الأديب السيد حسين الجزيري بحق «ديوان الضلال».

ولعلك لا تحوجني إلى اشتمال صحيفة الشهاب بما في هذه الكتب من الهوس تارة ترى الإلحاد وطوراً عقيدة الحلول وهكذا نجد بها جميع النحل إلا النحلة الإسلامية.

فانظر لنفسك وأرحني من عناء النقل والتنقيب فقد عهدتك تكره الجدل وتبغض قوانينه ولك على ذلك أجر من أحيا سنة أو أمات بدعة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

«بيضاوي»

الجواب في العدد المقبل...

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كتاب ورد على الإدارة من بوقاط متطوع ببرج بوعريريج يطلب ـ بأمر من الشيخ ابن عليوة ـ بيان اسم وعنوان: (بيضاوي) و (طلبة العلم بالعاصمة) أو يرفع قضية على (الشهاب) وضرب أجلاً للجواب ثمانية أيام.

والجواب ـ من الآن ـ ما يراه في العدد المقبل.

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ملاحظات مسافر

نحن مجهولون

فلنعرّف بأنفسنا

لا يجهل فرنسوى أن الجزائر من الممتلكات الفرنسوية، وأن لها أثرها ومنزلتها في حياة فرنسا الاقتصادية والحربية. وكيف يجهل ذلك وأيام الحرب الكبرى التي خضبت فيها أرض فرنسا بدماء الجزائريين لا يزال شبحها ماثلاً بين عينيه؟ وإنما يجهل الفرنسويون - عنيت الفكر الفرنسوي العام - حالة الجزائريين التعيسة، وحقيقة شعورهم مع فرنسا، وقيامهم بجميع الواجبات نحوها، ثم ما لهم من حقوق كثيرة مهضومة إزاء هذا كله.

ليت الفكر الفرنسوي العام هناك، كان يجهلنا جهلاً بسيطاً فقط، ولكنه في كثير من الأحوال يتصورنا على خلاف حقيقتنا. فلربما تصورنا في رفاهية وسعادة إذا شاهد النماذج المزركشة. التي ترد عليه من الجزائر في مناسبات كمناسبة افتتاحي المعهد الغبريطي.. ولربما تصورنا همجاً منحطين إذا شاهد أولئك العملة الجزائريين البائسين الذين يرميهم الفقر وبخس اليد العاملة بالجزائر حقها إلى ديار الغربة.

زد على هذا ما ينشر عليه من صحف الدعاية الاستعمارية، وما يقوله عن الجزائر أبناء الملق و «السلاتة» إذا خطبوا أو كتبوا...

ليس من الحق أن ألوم هذا الفكر في شيء مما أعتقد عن جهل بنا وإنما يجب أن نلوم أنفسنا إن لم تكن لنا صحافة فرنسوية تعرّفه بنا وتعرب له عن إحساساتنا وأمانينا. وتكون واسطة لحسن التفاهم الذي لا ينشأ عنه إلا حسن التعاون على خير فرنسا في جميع أبنائها، وتقاوم بحق كل ما يوجه ضدنا بالباطل.

ولذا قد عزمنا على أن نبذل كل جهد لجعل قسم من الشهاب يحرر باللغة الفرنسوية، ولما خاطبت في ذلك صديقنا السيد أحمد بهلول وعرفناه بمبدئنا الذي هو: «المطالبة بجميع الحقوق لمن قاموا بجميع الواجبات» قبل بابتهاج أن يكون رئيس تحرير هذا القسم قياماً بخدمة جليلة للجزائر ولفرنسا أيضاً. فشكرناه على هذا التأييد وعلى هذه الروح الحية والشعور الشريف.

وها نحن ماضون على هذا العزم راجين أن نجد من الأمة ومن شبابها

مثل ما وجدنا من هذا الرجل الحر العامل من التشجيع والتأييد.

(ع)

نقد العلماء

(الجواب على مقالة طلبة العلم بالعاصمة) فلا تناقض

وقفت في عدد ٧١ من الشهاب الأغر، على مقالة الإخوان؛ طلبة العلم بالعاصمة؛ منتقدين علي قولي إن السادة العلوية أولياء؛ إنه انتقاد معتبر، لو استوفوا شرطه، واستوفوا أيضاً قولي في تعريف الولي، والأولياء؛ وفهموا سبب قولي ذلك، ووسعوا حواصلهم؛ وحسنوا ظنونهم، ويا ليتهم أيضاً صرحوا بأسمائهم على مذهبي؛ ومذهب أبي ذر العقبي ومع إنني أظن أنهم ـ الإخوان ـ ليسوا جماعة؛ بل فذ أو فذان، وكذلك لو أجمعوا أمرهم، بعد أن سمعوا ذلك؛ ولم يعجبهم فشافهوني به؛ إذ إني أكلمهم كلهم، ولم أهجرهم؛ ولا واحداً منهم؛ وقد أسمعت كثيراً منهم أنّ أحب شيء إلي السؤال والحوار مع القصد الحسن، وعليه فأقول في الجواب:

يشهد المحافظون على صلاة الجمعة في مسجدي هذا إني قلت للمصلين المؤمنين المتقين منذ سنين مكرراً هذا القول إنكم أولياء وسبب ذلك إنهم كما قلت في مقالتي الأخيرة جواباً للأخ البيضاوي إن الأمة تصوفت بقضها وقضيضها وافتتنت بالولاية فلا يصدنهم أحد عن ذلك لا الحسن البصري بوعظه، ولا الحجاج ابن يوسف بعتوه؛ فجعلت «آخذ بالرفق إذ علمت من نفسي إني لست بموسى ولا الأمة بالفراعين فصرت أقول منذ عامين ما حاصله: إن الولاية موجودة لم ننكرها كما يتحفز إلى القول بذلك بعض المتربصين بنا الدوائر وكذلك الكرامة ولكن هل علمتم وعلم خصماؤنا ما هي الولاية؟ الولاية كل مؤمن تقي فهو ولي، وما دمتم مؤمنين متقين فإنكم أولياء بشرط أن تحافظوا على ذلك ـ الإيمان والتقوى ـ وتموتوا عليهما؛ هذا هو الوارد في الكتاب العزيز ﴿إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ قال إمام المفسرين الطبري: ثنى أبي عن مسعر عن سهل بن الأسد عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله ﷺ عن أولياء الله

فقال الذين إذا رأوا ذكر الله وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط عند هذه الآية ناقلاً مما للطبري مما نقلناه بالحرف ففسر ذلك أي قوله ﷺ إذا رأوا ذكر الله بقوله يعني حسن السمت والهيئة. ثم قال قال ابن عطية وهذه الآية يعطى ظاهرها إن من آمن واتقى فهو داخل في أولياء الله وهذا هو للذي تقتضيه الشريعة في الولي وإنما نبهنا هذا التنبيه حذراً من مذهب الصوفية وبعض الملحدين في الولي. انتهى. يعني انتهى قول ابن عطية.

هذا هو قصدي يا أخوة العلم وما كنت أظن أن تجهلوا هذا أو إني خصصت به الإخوان العلويين كلا بل تقدم لي كما قلنا آنفاً وقلته عشرات من المرات فاسألوا ليس إلا.

وكذلك أعاتب الكاتب ـ الذي كتب باسم الجماعة ـ لم لم يقل إني قلت للعلويين في ذلك الخطاب فلا تغتروا بل بشرط أن تحافظوا على الإيمان والتقوى وتموتوا على ذلك وتلوت الآية المقدمة.

وهنا اتهم الكاتب الفاضل بالاحتيال والتحريف بالنقصان وقصد تنقيصي وإنما اعذره ألف عذران يستفهمني مشافهة أو مكاتبة عما ظنه تناقضاً وله ألف حق في ذلك ولكم من متبادر أنه تناقض كما هنا فظهر أنه لا تناقض واحذركم معشر المناظرين مما قيل:

وترى الكريم إذا تصرم وصله
يخفي القبيح ويظهر الإحسانا
وترى اللئيم إذا تقضى وصله
يخفي الجميل ويظهر البهتانا

وأما عدا هذا مما يتعلق بالطريقة العلوية وشيخها فإني أعلن من الآن عن نفسي إني كما قلت ألف مرة إن ما وافق الكتاب والسنة فأنا موافق عليه وما خالفه فأنا مخالف له وإن مذهبي وطريقي وطريقتي ما قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني في مرضه الذي مات فيه حين زاره أصحابه فقال اشهدوا عني إني قد رجعت عن كل قول قلته خلاف ما عليه السلف وأنا أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور.

وذلك إني قد ظهر لي إن سائر شيوخ الطرق وإخوانهم متحفزون للوثوب على العلويين وإني أقول الآن إن العلويين وشيخهم كسائر الخلوتين ومشائخهم لم تنحصر الفضيلة ولا الرذيلة. وإن شاء القراء الكتابة في التصوف أكتب فيه ما

يشاؤون وأصرح فيه بعقيدتي فيه وإنه ـ التصوف ـ مستحب فقط بشروطه وهو جائز الترك كما في الأصول وجائز الترك ليس بواجب وإن الشيخ العلوي قال لي إنه يقبل جعل المؤتمر لتوحيد التصوف وتوحيد الأمة وهل غيره يرضون بهذا ويجعلون حداً لهذه الخلافات والحزازات المؤدية إلى الفتنة؟؟

(الحديث) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

عدد الخميس

لم يصدر عدد الخميس الماضي لأعذار فمعذرة من القراء الكرام.



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٤٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٤ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٩ دسامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

جناية الآباء..!

إنـه ليكـاد يقتلنـي الأسـى، وتكـاد تـذهـب نفسـي حسـرات، علـى أبنـاء الجزائر الذين قتل مواهبهم الإهمال، وذهب نبوغهم ضحية التربية الجاهلة.

لقد اشتعلت جوانحي أسفاً على ذلك الغـلام الصغير الـذي كلـف بـالعلـوم، وعشقها عشقاً، ثم لم يجد إلى مناه سبيلاً: منعه والده أن يضيع في القراءة ولو ساعة واحدة من حياته، لأن أباه الذي قد رزق بسطة في المال، وأوتي سعة في الرزق، لا يحسب العلم إلا وسيلة من وسائل العيش، وطريقة من طرق التحصيل، ثم لا يرى ذلك إلا بضاعة كاسدة، ما لها من رواج في هذه البلاد، فهو خاف على ولده أن يضيع عمره فيما لا يجدي عليه في حياته شيئاً، فسد عليه كل طريق يمكن أن يسلكه إلى العلم، وأغلق في وجهه كل باب ظنه يمرق منه إلى القراءة، فطار عقل الغلام وجن جنونـه، فلم يعد يهتف إلا بالعلم والعلماء عامة يومه، لا يسمـع لأحد يحدثه إلا أن يخوض معه في حديث العلوم وأخبار العلماء والمتعلمين؛ ولم يعد يذوق النوم إلا ليذوق حلماً لذيذاً من أحلام العلم لا غيـر. قـد أسلـم نفسـه إلـى الأفكـار والوساوس تذهب بها في كل مذهب، وتستن بها في كل سنن؛ قد يتلألأ صدره أملاً ورجاء حتى يخيل إليه إنه صار عالماً كبيراً، وإماماً متبعاً؛ أو كاتباً مبيناً، أو شاعراً مبرزاً، فيكاد يطير من شدة الفرح والسرور؛ وقد يضرب على صدره ظلام حالك من اليأس والقنوط، حتى يجد أمامه منفذاً يخلص منه إلى ما يريد، فإذا هو في ضيق شديد، لا يجد وجهاً للخلاص منه غير رصاصة يخرق بها (دماغه) ليستريح مما يعانيه من الشقاء في هذه الحياة؛ ولكن يصده عن ذلك إيمان ملأ عليه قلبه، وسائر ما بين ضلوعه؛ فيعود إليه أمله ورجاؤه؛ فإذا هو ناعم البال؛ قرير العين، بعلوم جمة خيل إليه أنه حصل عليها، وأنه أصبح يتيه بها تيهاً، ولم يزل هكذا يناجي ظنـونـه وخـواطـره، وأحـاديـث نفسـه وهواجسها: يسعد تارة بالأمل والرجاء، ويشقى تارة أخرى باليأس والقنوط.

خلا مرة بنفسه ـ وقد حبب إليه أن

يخلو بها ـ وأقبل عليها يحدثها في أمر أبيه، وفي منعه له من التعلم، ومن الاشتغال بالقراءة فتخيل أنه في ملأ من الناس يكلمهم في أبيه، وهم يلومونه على تثاقله عن طاعته فيما أمره به من الاشتغال بالتجارة وترك القراءة التي لا يراها الأب تغني في الحياة شيئاً؛ فكلمهم بكلام كثير لا أحصيه ولا أحفظ منه إلا قوله: «أيها السادة المنصفون! إن أبي دائماً يغلظ لي في القول في غير ذنب، وينتهرني في كل يوم بغير حق. قد كانت لي رغبة شديدة في العلم؛ ولن تزال عندي محبة كبيرة فيه؛ وقد نهاني عنه أبي فيما مضى نهياً عنيفاً، وما كان ليأذن لي في الاشتغال به اليوم؛ وما أراه إلا ناهياً لي عنه في القابل ما دام حياً يرزق.

أيها الفضلاء! إذا أنا لم أتعلم فكيف أستطيع أن أعرف الله؟ وأعرف كيف أعبده؟ أم كيف أحسن إلى الوالدين؟ وأعرف ما لهما علي من حق واجب؟ ما أراني أستطيع ذلك بغير قراءة؛ وما أراه يتهيأ لي بدون علم أبد الدهر، أنتم تعلمون أن العلم نور يضيء الصدور؛ ويحيي القلوب حياة يعرف المرء معها كيف يعبد الله لا يشرك به شيئاً؛ وكيف يحسن إلى والديه؛ ويعرف ما لهما عليه من الحقوق وما عندكم في هذا شك.

لقد كان حقاً واجباً علي أن أطيع أبي، ولكن كان حقاً عليه أيضاً أن يعلمني كيف أطيعه؟ وكان خيراً له أن يأخذ في تأديبي بالتي هي أحسن لا بالعنف والخشونة.

إننا سنختصم بين يدي الحكم الذي لا يظلم أحداً، ولا يحكم إلا بالحق بين عباده؛ على أنني حسن الظن في الله أن يبلغني مرادي من العلم قبل أن أفوت سن التعلم؛ ومن ظن الخير وعمل إليه لقي ما يظن، لا يجد عن ذلك محيداً.

لا تظنوا أن مجرد دعاء الوالدين على الأبناء يضر؛ ولا مجرد دعائهم لهم ينفع؛ فالضار والنافع إنما هو الله وحده؛ وليس ما يلاقيه الأبناء من شقاء الجهالة بناشيء عن دعاء الآباء عليهم؛ ولكن ذلك ناشيء عن جهل الأبناء، وليس بمسؤول عنه غير الآباء؛ إلا الآباء الذين ربوا أولادهم وعلموهم فأولئك ما عليهم من سبيل.

هذه عقليتي أيها السادة، وهي الحق، ما فيها من مرية ولا ريب. وإني أرجو أن لا تصدوا أولادكم عن القراءة

مثلما صدني أبي عنها فإن العلم أثمن تراث تخلفونه لهم من بعدكم؛ ولتخافوا على الثروة العريضة أن يعبث بها الجهلاء من أولادكم، ويمزقوها وراءكم تمزيقاً».

فلما أفاق وجد نفسه في توق شديد إلى العلم، ولوعة محرقة على القراءة؛ فبكى على نفسه بكاء مراً؛ وناح عليها نواحاً حزيناً، ثم هز قلمه وجعل يكتب آلامه؛ ويبث أحزانه؛ ويشرح بعض ما يجده في صدره من الحرقة على العلم، فظننتني أسمع بأذني نشيجه الشجي فيما كتب؛ وحسبتني أرى ببصري ما يعالجه في صدره من الهموم والغموم، فرثيت له وبكيت له بكاء كثيراً؛ رحمة به، وإشفاقاً عليه.

وما زال في مثل هذه الخواطر، لا يرتاح إلا إليها، ولا ينفس عنه من غمته إلا وهمه وخياله، ولا يأنس إلا حينما يخلو بنفسه؛ يحدثها كما يشاء، وترد عليه كما يحب ويريد. قد نفر من الناس أجمعين؛ لأنه ما من أحد يلاقيه منهم إلا ويعذله على تبرمه من أبيه؛ وعدم رضاه بما رضي له من البقاء في الجهالة، والإعراض عن القراءة كل الإعراض، حتى ما تخطر بباله، ولا يمر ذكر العلم على لسانه، حتى وصف الناس هذا الغلام بالعقوق؛ وبالجنون، فنفر منهم نفاراً شديداً. ثم ما زال يقاسي من أمره عذاباً أليماً، إلى هذه الساعة، وربما ظل أياماً كثيرة لا يذوق طعاماً ولا شراباً؛ وبات ليالي طويلة لا يطعم غمضاً من شدة الشغف بالعلم؛ ومن شدة الاشتياق إلى القراءة ولم يكن أبوه يسمح له بالاشتغال بالعلم على أية حال.

إن كثيراً من الوالدين (في هذه الأمة) ليصدون أبناءهم عن سبيل الله، ولكني ما رأيت في الآباء أقسى قلباً، ولا أغلظ كبداً ولا أقل رحمة من هذا الأب المتحجر فؤاده؛ الذي لا يحمل بين جنبيه من عطف الوالدين مثقال حبة من خردل، ولا يملك من الشفقة ذرة، وإني لا أحسبه يترك ولده هذا يشتغل بالقراءة أبداً، ولا أحسب الولد إلا أن يقضي من الوجد على العلم، ويموت شهيد الاشتياق إلى القراءة، لا يخطئه ذلك.

محمد السعيد الزاهري

في سبيل الحياة

نقابات العمال

من الأمة قسم لا يستهان به وهو المعروف بالشغالين أو خدام يومهم أولئك الذين تشفق عليهم حتى القلوب التي قدت من حديد أو كانت لا تعرف الحـروف التـي يتـركـب منهـا لفـظ «الإنسانية» فضلاً عن غير ذلك..!.

هذا القسم المعتبر تجده في أكثر أصقاع الأرض مداساً بأقدام الماليين أصحـاب المعـامـل والعقـارات والقـوة والمليارات من شيء يدعى فرنكات! وتراه في كل الأحايين مهاناً مغضوباً عليه لا سيما إذا طلب شيئاً من حقوقه في مقابل عرق الجبين. يطالب إخواننا العملة بحقوقهم فيجدون الآذان صماء والقلـوب مـن حجـارة أو أشـد قسـوة فيستنجـــدون ويقبِّلـــون الأعتـــاب ويستعملون كل أنواع اللين في الطلب فـلا يلقـون سـامعـاً أو مجيبـاً إلـى أن يضطروا إلى الاعتصاب وهناك الطامة الكبرى عليهم.. إذ تقوم قيامة الماليين ويبرقون ويرعدون ويرغون ويزبدون ويرمون العملة (المساكين) بكل أنواع التهم وينسبون إليهم كل نقيصة وتشد أزرهم صحافتهم الارتجالية كجريدة لاتونيزي فرانسي ولا دبيش تونيزيان (عندنا في تونس) ويشرعون في قلب الحقـائـق والافتـراء المحـض وتشـويـه سمعة العملة ويصدرونهم للحكومة كعـدو ألـد أو حيـوان مفتـرس يحـاول القيام بأعمال ضد أمن الدولة إلى آخر ما تلوكه ألسنتهم وتخرجه أفواههم وتنطق به شفاههم مؤملين أن لا يأخذ العمال أجورهم كاملة ليزيد فخامة صاحب رأس المال أرباحاً على أرباحه اليومية التي يتناولها بدون تعب أو شقاء وما عليه فيمن سالت الأودية من عرقه أو أنهك العمل قواه أو خارت جهوده بسبب الأعمال والأشغال المتراكمة عليه تراكم السحب في الليالي الممطرة.

والحقيقـة أن مـوقـف الصحـافـة الاستعمارية (أمثال من ذكرنا) وغطرسة أرباب المال وأصحاب المعامل تدعو العمال ـ ولو رغم أنوفهم! ـ إلى التفكير فـي شـأنهـم والاستعـداد لمـواجهـة

الطواريء هذا من جهتهم. وأما من ناحية العموم وفي مقدمتهم المفكرون والعاملون فعليهم أن يشدوا أزر إخوانهم ويتعاضدوا معهم قلباً وقالباً ويعاونوهم بأنواع المعاونة المختلفة هذا بالتفكير والآخر بالتحرير والثالث بالدفاع وهلم جرا. ولا يكون ذلك إلا بتأسيس النقابات للعمال التي لها منزلة عندهم كمنزلة الروح للجسد.

أيرضون أن يكونوا كالبقر يساقون إلى ما لا تعلم ولا يبدون حراكاً ولا تكون لهم جامعة نقابية تتولى النضال عنهم والدفاع عن حقوقهم المهضومة أو بالأحرى المحامي البارع بأفصح لسان؟ ولو شئت وزن أعمالهم لوجدتها أقل من الأجور بكثير؟ أيرضون أن يسيلوا أنهاراً من عرق جباههم وعند المساء لا يقدرون على تموين عيالهم وأطفالهم بأحسن من الخبز والزيتون إن قدروا على اقتنائه؟ أيرضون أن يخدموا ساعات أكثر مما يلزم ويتحملوا من أنواع السباب والشتم فوق ما يتصور العقل ويقال ضدهم بمحضرهم ما لا يمكن السكوت عنه وهم بمعزل عن الاعتناء بشؤون أنفهسم والوقوف عند الحدود؟ أيرضون برؤية أنواع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين على مائدة (السيد...) وهم شركاؤه في العمل بدون أن يشاركوه لا نقول في الربح بل بأخذ أجورهم كاملة ويرون مائدتهم ـ إن كانت لهم مائدة ـ لا تحمل شيئاً سوى الخبز والزيتون والكبار بدون حتى نصيب من الزيت عوض أنواع اللحوم والدجاج التي لو أخذوا أجورهم كاملة لقدروا على ما أكثر منها؟

لا شك أنهم لا يرضون بهذا العيش الذي لا يقبله الشحاذون ونحن كذلك لا نرضى أن نرى إخواننا في التعاسة إلى هذا الحد، أولئك الإخوان الذين هم جزء منا ونحن جزء منهم وشقاؤهم شقاؤنا وسعادتهم سعادتنا، ولا يسوغ لنا أن نقف أمام هذا المنظر المحزن مكتوفي الأيدي ناظرين إليهم دون توجيههم إلى واجبهم الذي جهلوه لجهلهم من جهة ولعدم الإعانة على المشاريع الحيوية من أخرى.

على أن المرض الذي منه يتألم إخواننا العملة لا يزول إلا باعتمادهم على أنفسهم بعد الله وتوحيد الكلمة وإزالة البغضاء من القلوب والقيام بتأسيس مشروع اقتصادي عظيم وحيوي أيضاً ألا وهو إحداث النقابات للعمال وبث دعوى في المجلس لفائدتها وتكوين ـ باختصار ـ روح نقابية في

جميع العملة بلا تخصيص وبواسطتها يقع التفاهم بين الجانبين ـ العمال وأصحاب المعامل ـ ويزول ما على العقول والأبصار من غشاوة. هذا ما أملاه الضمير سطره القلم في موضوع تتوقف عليه حياة جزء من الأمة عظيم وهو نفسه عامل من أجل عوامل النهوض وركن معتبر من أركان الحياة الجديدة التي يسعد بها جميع المتساكنين في وطن واحد وعلى الله الاتكال وبيده التوفيق ونجاح الأعمال.

مصطفى بن شعبان

مجلس المناظرة

حول مقالة الجراري

إني من عشاق الشهاب. والمتفانين في مطالعته والمسارعة إلى اقتنائه. وإن جوارحي كلها رضى عليه. مقالته إصلاحية. وموضوعاته نفيسة. وأجل من ذلك أن الشهاب هي الجريدة التي وسعت نطاق أعمدتها لتبادل أفكار المغاربة مع إخوانهم الإفريقيين في شأن الطرق. وقضت ببلاغتها على كيان المتصوفة. فتقلص ظلهم وقلت جموعهم وآل أمرهم إلى الانحلال. نعم راعني من الشهاب ما نشره بعدده (٦٧ تاريخ ٧ جمادى الأولى عام ١٣٤٥) من المقالة المعنونة بقوله تعالى ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ لأحد شبان المدارس الذين استولى عليهم حب الذات. ولم يكترثوا بهادم اللذات. وسولت له نفسه (تلبيس الحقائق) ولم يراقب في ذلك الخالق أو آجره أولئك الغلاة. ويا خسارة الصفقة إن كان ذلك. وإني قياماً بواجب الدين انقض المقال عروة عروة. والكلام مع الكلام. والقراء الكرام لهم في ذلك مجال. وإني راض بالحكم في ذلك ممن اتصفوا بالإنصاف. وأخلصوا لله أي إخلاص.

قل لي بربك هل تدري معنى قولك في طالعة المقال (جزاهم الله عنا بأفضل ما جزى به نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته) فأفضل صيغة تفضيل. وصيغة التفضيل تقتضي أن الأولياء يجازون بما هو أعلى مما يجازى به الأنبياء. أو الكلام يطلق جزافاً بلا قيد. ما هذا الغلو والإغراق. ألم تدر أن الأولياء

رضوان الله عليهم وإن بلغوا ما بلغوا لا يدركون شأو الأنبياء ولا شأو أصحابه عليه السلام ومن والاهم من أهل القرون الثلاثة التي قال فيها ﷺ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

أيها الكاتب القدير، والمطلع الكبير قل لي في أي جريدة وفي أي عدد أو في أي مجلة أو كتاب رأيت منا أو من غيرنا من يسب الأولياء صراحة أو تعريضاً أو تلويحاً أو كناية خفية أو جلية؛ بل نحن نعظمهم ونبجلهم ونثني عليهم؛ فهم آباؤنا في الدين؛ وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان؛ ولكن نحن نعلم علم يقين أن ما ينقل لنا من الكلام عنهم أو مما زور عليهم كما زوروا وافتروا على من هو منهم أعظم وأجل عليه السلام، وذلك لمقتضيات وأغراض أنت لا تدريها؛ فظننت أنه لا يجرؤ أحد عليهم لعلو مقامهم؛ أو هم معصومون من الخطأ؛ إذ العصمة لله ولرسوله أما نحن فنعرض على قواعد الشريعة؛ ونزن بموازين القرآن والسنة كل ما ينقل لنا عنهم أو عن غيرهم، إن وافق فهو في محله؛ وإن ظهر لنا خلاف ذلك قلناه ولا نخشى لومة لائم، نحن شعرنا واستيقظنا وفككنا أنفسنا من تلك القيود التي هي في يدك ورجلك وعنقك؛ لانقيد إلا بالشرع؛ والشرع ما جاءت به الشريعة؛ والدين تام لم يبق لمتنطع ما يزيد؛ ولا لمتصوف ما ينقص؛ قال الله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.

نعم نحن وإن كنا نعظم الصوفية مثل الجيلاني وابن العربي والغزالي ومن كان على شاكلتهم؛ هؤلاء أطباء القلوب؛ نعتقد جازماً إن الذين نحن مدينون لهم بعد سلفنا الأول هم الذين قيدوا لنا أوابد الدين وحملوها لنا غضاً طرياً أتدري من هم؟ هم مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وداوود الظاهري وأمثالهم رضي الله عن جميعهم؛ وأمثال البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وأبي داوود ومن كان على شاكلتهم.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا (جرار) المجامع

لا أولئك الذين تزور قببهم صباحاً مساءً.

وأما ما لمزت به صاحب المقال؛ من أن الشيطان سول له ما قال؛ من سب الأولياء الكمال فغاية ما يقال إنه

نبه شيخ صاحب المقالة على القيام بواجبه من نهي المنكر الذي كان قائماً على ساق المدينة من طائفتي عطوة وحمادشة؛ وذلك بمناسبة كلامه في درسه على النهي على المنكر والأمر بالمعروف في ذلك اليوم.

تنفس في مقاله المذكور بكلام هو نقطة من بحر غلاة التجانية؛ وأبو العباس التجاني نحن نعرف ترجمته من غير أتباعه فعليك بمراجعة ما أنبهك عليه؛ قبل وقوعك في الشبكة: ترجمه صاحب الاستقصا في دولة المولى سليمان وترجمه أيضاً سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الناصري في رحلته الكبرى وترجم له المؤرخ الرحالة العلامة بلقاسم بن أحمد الزياني في الترجمانة الكبرى والمعرب والبستان؛ وصاحب تحفة الزائر في مناقب عبد القادر؛ (محي الدين الجزائري) ولو سقت ذلك إليك فصلاً فصلاً لقامت علي القيامة...

أما أنت يا مولاي الكاتب فاعتقد فيه ما يخالجك في ضميرك؛ وأما نحن فعلى بصيرة من الأمر؛ وكلامنا مع ما ينقل عنه من الكلام المخالف لشريعتنا؛ وتأييداً لذلك أنقل إليك كلامهم من كتبهم كنت عارفاً بها أم لا، وأناقشه الحساب حتى تعلم ما هنالك.

وأما التفوه في جناب صاحب صلاة الفاتح فليس هو أول من قال عنه ما قال؛ فقد ردت على ما ينسب إليه فطاحل العلماء المقتدى بهم؛ وسنوافيك بما نسب إلى الشيخ من مقالاته الذي اعتنى بجمعها وإبرازها متبعوه؛ وقد تصفحنا بعض الكتب التي ألفها أصحابه، وأيدها أتباعه، فإذا كلها تحض على التمسك بأقوال شيخهم والإعراض عما عداها؛ وممن ألف وألقى نفسه للهدف؛ محمد بن عبد الواحد النظيفي المراكشي ألف كتاباً سماه (الطيب الفائح في صلاة الفاتح) ويعلم الله ما فيه من الزيغ والهذيان، الحري بالهجران؛ ولو أحرق لنال المتسبب في إحراقه الغفران، غير أن شرر الضلال ينمو في هذه الأزمان. وممن ألف أيضاً في طريقتهم عبد الهادي سلامة المصري كتاباً سماه (النفحة الفضيلة) قال في الصفحة الثالثة منه ما نصه: عدم زيارة الأحياء والأموات، قال شيخنا هذا شرط عندنا فمن أخذ وردنا لا يزور أحداً من الأولياء الأحياء ولا الأموات. إلى أن قال في (ص ١٢٠) إياك أن تنظر إلى ما في جوهرة المعاني إن المريد له أن يزور

الأولياء الأموات فإن الشيخ قد رجع عن ذلك الخ وفي (ص ٦) من زار ولياً وقصد تبركاً أو مدداً دنيوياً فليس من أهل هذه الطريقة الخ. ومما نسب لشيخه المذكور قال لي سيد الوجود «صلعم» مسألة أغفلها الشيوخ وهي أن كل من أخذ عن شيخ وزار غيره لا ينتفع به، ولا بذلك الغير أصلاً.

أيتصور أن ما بلغه «صلعم» للناس كان غير حق فلما انتقل تبين له الهدى ولم يخبر به إلا الشيخ التجاني وتابعيه. ويترك أصحابه ومؤيديه؟ (حاشاه من ذلك).

وقال أيضاً إذا جمع الله الخلق ينادي مناد يا أهل الموقف أحمد التجاني هو ممدكم في الدنيا ويقولون إن شيخهم ممد للعالم من نشأته إلى نهايته.

وقال أيضاً في (ص ٢١) جميع الأولياء من عصر الصحابة إلى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا؛ وهذا القول يدل على أنه أفضل من السلف الصالح الذين قال فيهم «صلعم» خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، فكيف يعقل إن من كان في القرن الثاني عشر يدعي هذا المقال؟.

وقال (في ص ٢٣) كل من أحب الشيخ ومات عليها ضمن له جده «صلعم» أن يموت على الإيمان ولا يرى في قبره إلا ما يسره، ويؤمنه من جميع عذابه، وتغفر له جميع ذنوبه، وتؤدى تبعاته ومظالمه، ويظله الله في عرشه ويدخله في أول الزمرة الأولى جنة عدن، وهذا بأخبار النبيء للشيخ مشافهة، وأما من أخذ ذكراً ينال ما تقدم ويزيد بأن أبويه وأزواجه يدخلون الجنة من غيرحساب ولا عقاب ما لم يصدر منهم سب للشيخ، وقال لي سيد الوجود أنت من الآمنين ومن أحبك من الآمنين ولا مطمع لأحد من الأولياء في مراتب أصحابنا إلا أصحاب رسول الله ﷺ.

وأما عن نفسه فقال في الكتاب المذكور قدماي على رقبة كل ولي من لدن آدم إلى النفخ في الصور.

وقولك إن الشيخ أمرهم بقراءة صلاة الفاتح قائلاً إنها أفضل لهم حيث لا إثم عليهم إن لحنوا أو مدوا ما لا يمد الخ. أليس كان الأولى بالشيخ أن يعلم أصحابه عوض الفاتح فاتحة الكتاب التي لا تصح صلاة إلا بها لقوله عليه السلام كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة

الكتاب فهي خداج خداج، لا سيما وصلاة الفاتح خلو من السلام عليه صلعم وتجرد الصلاة عن السلام أو العكس مكروه عند جل العلماء.

لو أراد أن يعلمهم صلاة جامعة يفضلها على كل صلاة في معناها لعلمهم الصلاة الإبراهمية التي علمها لأصحابه من هو خير من كل البشر، ويا ما أحرى صلاة خرجت من بين شفتيه عليه السلام وعلمها أصحابه الكرام؛ ـ أنت فوق كل صلاة ـ.

أيمكن أن يوجد مسلم كيف ما كان يرضى بأن يكون تلفيق كلام في أي موضوع كان يقاس فضله بالقرآن على أن اللحن والتصحيف والتحريف ظهرت مباديه زمن الخلفاء الراشدين حيث كثر الفتح الإسلامي، واختلطت الأعاجم بالعرب ولم يقدر أحد منهم رضوان الله عليهم ولا من القرون الأولى إلى القرن الثاني عشر الذي نبت فيه ميكروب المتصوفة لا سيما بأرضنا الطاهرة، أن يتدارك هذا الأمر حتى أتى من يدعي هذه الدعوة العريضة أو من دسها عليه. وهل الثواب والأفضلية إلا من وظيفة الشارع، وأما الحديث الذي جاء الكاتب يضلل به فقد ورد فيمن يقرأ القرآن وهو على جنابة. على أن ما ذكره الكاتب ليس من مقاصد التجانية وبرهاناً على ذلك أسوق لك عباراتهم بنصها ونصها من كتبهم المتداولة بينهم المتعبد بتلاوتها عندهم، ففي النفحة الفضلية (ص ٣٢) شرط قراءتها أن يعتقد أنها من كلام الله تعالى، وفي الورد السانح (ص ٣٤) إنها بمنزلة القرآن لأنها من كلام الله وليست من تأليف مخلوق، وفي جواهر المعاني ثوابها أكثر من ستة آلاف ختمة بأخبار الرسول لشيخهم يقظة، وقال في فضلها صاحب النفحة الفضلية (ص ٤٠) لو عاش العارف ألف ألف سنة كان ذاكرها عشر مرات أكثر منه ثواباً، وإذا صدر من العبد ما يحبط العمل فإنها هي لا تحبط، ومن قرأها مرة غفرت له كل ذنوبه لأنها لا تترك من الذنوب شاذة ولا فاذة، وهي تعدل كل تسبيح وقع في الكون.

وقال في الطيب الفائح (ص ٢٥) إن الله صلى على النبي بصيغة صلاة الفاتح، وما لك أيها الكاتب لم تعرج على شيء مما بينا، أو يقال في أمثالك (أن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين) ولو تتبعنا كشف العورات لما وسعها سوى الأسفار، وما جلبناه فيهم فهو قل من كثر.

سبحانك اللهم. ما سمعنا أحداً من السلف الصالح أخبر بمثل ما أخبر به هذا

الشيخ وأتباعه وما روى التاريخ عنهم إلا المجد الباذخ والشرف الشامخ كانوا كلهم رضوان الله عليهم يداً واحدة في العمل للدين والدنيا. فأبو بكر رضي الله عنه وهو أول المسلمين كان تاجراً ولم يبطل مهنته إلا حين تبوأ عرش الخلافة وأصحاب النبي ﷺ كلهم يتجرون في البـر والبحـر ويعملـون فـي نخيلهـم. وسيدنا عمر رضي الله عنه كان يقول ما من موضع يأتني الموت فيه أحب إلي مـن مـوطـن أتسـوق فيـه لأهلـي أبيـع وأشتري. وأبو قلابة (ض) لقي صديقاً له في المسجد فقال لئن أراك تطلب معاشك خير من أراك في زاوية المسجد وما ذاك إلا لأن النبي ﷺ كان يحثهم على العمل للدنيا كما كان يحثهم على العمل للآخرة. كان يقول اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا. . واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ونحن ما رأينا أو سمعنا من هؤلاء الدعاة إلاّ خلاف ذلك.

أرنـي أيهـا الكـاتـب أخبـار هـؤلاء وأعمالهم اليدوية التي كانوا يتعيشون بها حتـى تنسـب إليهـم تلـك المـزيـة التي خولتهم آياها. ياما أقبح عدم التثبت ولكنها الأهواء عمت فأعمت. وفي هاته العجالة كفاية والله ولي الهداية.

موحد

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

أبهذا يقابل النقد الديني

من الشيوخ العارفين المسلكين؟!.

«برج بوعريريج ٣٠ نفامبر.

إلى السيد صاحب الجريدة العربية (الشهاب) بقسنطينة.

أيها السيد الذي أعلمكم به هو أنه بعد بروز مقالتين في جريدتكم أخيراً موقعة إحداهما باسم (بيضاوي) والثانية بـ (طلبة الجزائر) ـ كلفنا الشيخ ابن عليوة رئيس الزاوية العليوية بمستغانم حسب رسالته المؤخرة في ٢٦ الجاري أن أطالب ربهما أو أربابهما.

ومن واجبي أن أعرفكم أن هاتين المقالتين المتضمنتين للإساءة حقيقة إن لم نقل للسب ماستان بكيفية حقيقية سمعة الطريقة العليوية، ومستوجبتان إذن جريان التبعة القانونية عليهما.

فلذلك ظهر لي من الواجب أن أطلب منكم إنذاراً لكم في منفعتكم إن

كنتم تحبون أن لا تجري عليكم هاته التبعة المنصوص عليها في قانون ٦٩ جوليت ١٨٨١ أن تعرفونا بألقاب وأسماء وعناوين كاتب أو كتاب هاتين المقالتين.

وإنني منتظر جوابكم في هذه الثمانية الأيام وإن انقضى هذا الأجل ولم يأتني منكم شيء فإني اضطر إلى السعي وراء النازلة.

وإنني أؤمل منكم الجواب عن هذا ولكم مني السلام.

بوشناق أفوكا متطوع ببرج بوعريريج.

(الشهاب) مبدأنا السلفي وجهادنا في سبيل تطهير الإسلام من تحريف الغالين وانتحال المبطلين مما يقضي علينا بنشر كل ما يحرره كتاب الإصلاح مما يوافق هذا المبدأ ويؤازر ذلك الجهاد. واعتقادنا بحرية التفكير وحرية النشر مما يوجب علينا فسح المجال لما يكتبه كل كاتب وإن خالف مبدأنا وإن كان رداً علينا. ولهذا تجد في هذه الصحيفة وفي هذا العدد منها مقالات للفريقين ونحن نرى أن في هذا الصنع ـ زيادة على القيام بواجب حرية النشر والتفكير ـ خدمة عظيمة للحقيقة التي لا يظهرها إلا مثل هذا البحث الواسع المجال؛ فإن أظهر ما يكون الحق إذا قرن به الباطل؛ وأقبح ما يكون الباطل إذا قرن بالحق وبضدها تتمايز الأشياء كما يقولون.

وقد كنا نجتهد دائماً في تنزيه كل مقالة عما يمس بالشخصيات أو يكون خارجاً خروجاً بيّنا عن الموضوع مع أننا لا نجد ـ والحق يقال ـ شيئاً من هذا في أكثر مقالات كتاب الإصلاح وما أكثر ما نجده في مقالات خصومهم.

ولقد كان من أحسن المناظرات وأنزه المباحثات ـ في نظرنا ـ ما دار بين العالمين السلفيين: بيضاوي والزواوي، في نقد الطريقة العليوية ووزن أقوال صاحبها وأعمال أتباعه بميزان الشرع سعياً وراء الحق وإن ثقل على قائله وسامعه، قياماً بواجب التواصي بالحق والتواصي بالصبر الذي لا ينجو الإنسان من الخسر ـ بعد الإيمان والعمل الصالح ـ إلا به.

ما كنا ـ ونحن ننهج هذا النهج الصريح ـ لنجهل أن في الناس ضعافاً لا يقدرون على سماع الحق وتجرع مرارته، فهم يجعلون أصابعهم في آذانهم منخلعة قلوبهم عميت في وجوههم المسالك لا يدرون أين

يذهبون. وأن في الناس أنانيين لا يستطيعون تحمل كلام الناقدين فهم يكادون يتميزون غيظاً عليهم، ويودون أن لو استطاعوا فقطعوا ألسنة الكتاب (قطع الله دابرهم) وكسروا أقلامهم (كسر الله شوكتهم)، وأن في الناس جهلاء متعصبين لا يستطيعون أن ينهضوا للحجة بالحجة، ويقرعوا الدليل بالدليل، فيلتجئون إلى التشويش والتشغيب؛ وكل أمر غير نافع ولا مشروع.

نعلم هذه الأصناف وأكثر من هذه الأصناف في الناس. ولكننا ما كنا ـ حسن ظن منا فقط ـ نحسب أن الشيخ ابن عليوة مشمولاً بصنف منها ولهذا قرأنا بدهش استغراب الكتاب الذي جاءنا من السيد بوشناق البوقاط المحترم الذي نشرنا ترجمته بصدر هذا المقال.

وجواباً عنه نقول: إن (الشهاب) يرفض بعزة وإباء أن يصرح بأسماء كتابه الذين يتشرف بمشاركتهم في خدمتهم للحق ونقدهم النزيه فليمض سيدي البوقاط المحترم في تتبع القضية إن شاء غير أن على حضرته أن يتثبت في فهم المقالتين وليستعن بمترجم ماهر يفرق بين ألفاظ النقد وألفاظ السباب؛ ونرجو أن لا يستاء حضرته لما أشرنا عليه بالاستعانة بمترجم ماهر ـ وهو رجل عربي ـ بعد ما جاء كتابه الذي نشرنا ترجمته بلسان غير لسانه وغير لسان الجريدة التي يخاطبها. وليتقبل فائق احترامنا في الختام.

للنشر الحر

لماذا...؟

حقائق راهنة

في سبيل النقد وبحثنا عن الحق قد كتبنا ما كتبنا في الشهاب الأغر. وخالصاً في هذا السبيل نكتب أيضاً اليوم في مقالنا هذا نضع أمام أعين القراء الكرام عموماً وحضرة الأستاذ البيضاوي خصوصاً الأسئلة الآتية:

١ ـ لماذا يقرر الشيخ «الزواوي» أن الشيخ ابن عليوة «إذا تكلم مع المتصرف والبوليس فالعامل فالوالي فالوزير فرئيس الوزراء ورئيس الجمهورية كفى وشفى ما في النفوس»؟. فهل المقصود من المرشدين المجددين للدين ـ كما قرر الشيخ الزواوي في خطبته ـ القيام بمهام السياسة من النيابة المالية والعضوية العمالية أو البلدية؟ لماذا لم يقرر مثلاً مقدرته العلمية العرفانية

وفصاحته في التدريس والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويأتي بدليل محسوس على أن الشيخ ابن عليوة أزال بدعة من البدع التي نقلق من وجودها! ونتعوذ بالله من شرها؟..

٢ ـ لماذا يتعمد الكتاب الكذب ولا من ينهى عنه؟ لماذا يقولون إن في اجتماع العلويين بجامع سيدي رمضان خطب ثلاثون خطيباً وحضرة الشيخ «ابن عليوة» من بينهم؟. والحقيقة أن الشيخ لم يلق ولا جملة واحدة. ولم يبلغ الخطباء ثلث هذا العدد الذي اختلقوه.

٣ ـ لماذا ينكر حضرة الشيخ الزواوي على المتصوفة القول بالوحدة؟ وهو نفسه يحكم بولاية القائلين بالوحدة المطلقة وهم طائفة العلوية الذين يصرحون بأن الله تعالى حال في كل مخلوق. وكل ذرة في الوجود جزء من الله. ولهذا لما يلاقي بعضهم البعض يتنادوا «الله!». حتى إن بعضهم صرح بأن الله لا يعذب الكفار يوم القيامة لأنهم جزء منه ﴿تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا﴾.

جماعة من طلبة العلم بالعاصمة

الكفر عناد

«الحب في الله والبغض في الله من الإيمان»

حديث

كلما وقع لمسلمي الجزائر شيء يضرهم إلا واتفقوا على السكوت عنه والركون إليه ومهما وقعت مسألة تنفعهم إلا وهيجت أدمغتهم الفارغة عواصف الشقاق والجدال.

تلك أمة لا تعرف صالحها من فاسدها ولا النافع من الضار، وأسفاه!.

تتنافسون وتتفرقون وتجادلون وتخاصمون وكتاب الله بين أيديكم. ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾.

منذ اجتمع مريد الطريقة العلوية بجامع سيدي رمضان بعاصمة البلاد إلا وكل من ظن أنه تعلم إمساك القلم إلا ويبدد حبر محبرته تبديداً على ذلك الاجتماع من غير مبالاة بما يحدثه من الحقد بين أبناء جنس واحد ودين واحد وما يغتنمه «السياسيون» من تلك الأحقاد التي هي من «أعمال» جهلهم ومحدثات حسدهم. صدق المثل «عدو عاقل خير من صديق جاهل».

ما أوجب التنديد على اجتماع العلويين. ـ وما أنا للعلويين بنصير ـ إلا كونهم انتسبوا إلى طريقة وتمسكوا بشيخ. إلا كونهم تظاهروا بشعائر الدين واجتنبوا المحرمات.

وما أوجب التنديد والنكير على من نادوا بفضل الشيخ بن عليوة ومزاياه إلا لكونه على ما قيل انخرط في (حرب الأولياء). لهذا قام «المصلحون» يوبخون ويعاتبون كل من صافح أو تبسم لهذا «الولي» لأن لفظة «ولي» كلمة دينية قديمة لا تستحسنها أسماع المتمدنين باللادينية. قال زعماؤهم «كيف تنكرون على الأولياء والطرق والتصوف وتعاونون وتؤيدون وتنتصرون للعلوي والعلويين إنكم لا قول لكم ولا مبدأ الخ».

أولاً أعلن إني لم أحضر الاحتفال ولست بعلوي. ولكن أبين إني أول من أنكر على منكرات «الصالحين» في هذا القطر المسكين قولاً وفعلاً فلا يتوهم المعاندون إني من «الجامدين» ولا من «المتعصبين» نعم أنكرنا على «الصالحين» أعمالهم المخالفة للدين ـ لأننا دينيون لا لادينيون ولم يأمرنا تمدننا ولكن إيماننا بالطعن في منكراتهم وإعراضهم عن مبادىء الإسلام وأكلهم أموال الناس بالباطل وخيانتهم لله ورسوله والوطن واشتغالهم بما لا يعنيهم ودعوتهم الربوبية والسلطة على من هو أفضل منهم وأشرف.

نعم أنكرنا على «الأولياء» بل على أبنائهم ولكن لم ننكر على الأولياء الصادقين الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحثون على العمل الصالح وينقذون الناس من مهالك التمدن الحديث ومفاسده.

فإن كنا لا نعبد الأشخاص فنحن لسنا بمقيدين بالكليمات كالمتلوكين بالعلم وأوعية الضلال الذين يعتقدون ـ تقليداً ـ إن التمدن في اللادينية والمحبة للفائدة، والحسن في الجمال الظاهري! نحن لا نعرف شيئاً آخر للإسلام المحمدي ولا نصغي إلا لأوامره فهو قانوننا الأساسي الذي به نزن الأقوال والأفعال وقد وضعنا في كفة ميزانه أعمال الشيخ بن عليوة فوجدناها كالذهب الزلال: أمر بالمعروف، نهي عن المنكر، حث على فعل الخير، قيام بالفرائض، ذكر الله، اتحاد الكلمة، هل في ذلك نقص؟.

فإن وقع غلو من بعض المريدين

فليس الشيخ بمسؤول عما يصدر من عديم التربية كما أن النبي لا يسأل عن عصيان قومه «إن عليك إلا البلاغ». فإن كنا لا نثني على ذي فضل ولا نندد على أعمال المفسدين ولا نعطي كل ذي حق حقه جسدياً أو طمعاً ابتغاء شهرة ننالها بالمخالفة والمعارضة فأحق بنا أن ننخرط في طرق اللصوصية أو ننسلخ كلياً من الإنسانكية.

عار عليكم أيها المسلمون ـ عار عليكم ـ اشتغالكم بالأهواء والسعي في قطع الوسائل التي تربط المسلمين وتبث روح الإخاء بين الموحدين فلا لوم ولا عتاب على العلويين حتى يخرجوا عن جادة الحق ويتظاهروا بالبدعة. أما الآن فلنتركهم وشأنهم أو أن نتخولهم بالنصيحة حتى تتم تربيتهم ويكونوا من المصلحين. والسلام على من اتبع الهدى.

ذو الفقار

التقاليد المزرية

أحد أمراضنا الاجتماعية

في بلاد الشرق عامة ومصرنا خاصة يكثر في نواحيها وفي كل أرجائها الدجالون والنصابون وترى بسطاء العقول منا وخصوصاً سيداتنا المحترمات يقبلن عليهم ويجللن مقامهم لا يحترمون تلك الفئة احتراماً لا مزيد عليه مفتكرين ومعتقدين في صحة ما يدعيه هؤلاء السفلة فتنمو تلك الأراجيف والخزعبلات في أفكارهن فلا يلتفتن إلى ما يلقى عليهن من النصائح. ومن غريب أمرهن أنه إذا شقي مصاب بعد استعمال وصفة من هؤلاء السفهاء أو رقص في زار مدة فتصير لشيخة الزار أو ما يسمونها (الكودية) المنزلة العظيمة والمكانة السامية عندهن. ومن العادات الرذيلة التي طالما استجار منها كل ذي نفس أبية هي عادة الزار فسأصف ما رأيته بعين رأسي من تلك العادات التي يقف أمامها الإنسان حائراً مكتف الأيدي.

توجد طائفة من النساء يسمين بالكوديات وهن اللاتي يحيين حفلات الزار فتجتمع النساء في بيوتهن في يوم معلوم من الجمعة وإن كانت السيدة من ذوات اليسار دعت تلك الكودية إلى منزلها ومعها جوقتها وأعدت لهم مكاناً مخصوصاً في منزلها مفروشاً بأحسن الأثاث؛ وعندما يتم عمل الرسميات عندهم من تعارف وشرب قهوة وسجاير وإصلاح الطبول والرقوق وإعداد كل شيء قامت الكودية ووضعت كرسياً وسط المجلس وأجلست عليه صاحبة

الدار أو من أقيمت لها تلك الحفلة وأحضرت دجاجتين وديكا ذا صفات مخصوصة وإشارات معلومة يصرف للحصول عليها مبالغ جسيمة من الأموال ثم ربطت أرجلهما ووضعت الديك على رأسها والدجاجتين كل واحدة عن كتفها وتتلو تعويذتين معهودتين ويرد عليها جوقتها فتخاف الفراخ والديك بطبيعة الحال وترى جميع الجالسات وهن من الطبقة العالية يمسحن وجوههن تبركاً وتيمناً بما سمعن ويقلن (داستور يا أسيادي يا أهل البيت مدد نظره يا ست. يا سيدي يابو السعود) تتلو ذلك وفي يدها البندير وبعد مدة تكون قد أتمت عملها هذا

(يتبع) **محمد حسب الله كيلاني**

«السياسة الأسبوعية»

الشهاب

لا يبرز عدد يوم الاثنين وسيبرز يوم الخميس القابل في حلته الجديدة.



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١١ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٦ دسامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء»

الشهاب

هل يرضي قراءه شكله الجديد؟

أسست هذه الصحيفة لخدمة الأمة الجزائرية من ناحية الدين ومن ناحية السياسة؛ فهي تعمل وتجاهد للإصلاح من الوجهتين.

في الدين الإسلامي، في آيات كتابه الذي هو كتاب الإسلام، في آياته الصريحة المفهومة لكل من يفهم العربية أدنى فهم - بعث للعقول على التفكير، الذي به تتسع دائرة المعارف البشرية ويمتلك الإنسان ناصية الكون؛ - وتهذيب للنفوس بشرح الأخلاق الفاضلة والرذيلة وذكر نتائجها النافعة والضارة مما يؤثر في سرعة القبول والإذعان - وتذكير وتنبيه بالأخوة الإنسانية العامة ليبعث الرحمة في قلوب أبناء البشرية فيتعاطفوا ويتراحموا فيغمر العالم أمن ورخاء وسعادة وسلام، - وأمر جازم بالعدل في الحكم عدلاً عاماً لا يفرق فيه بين الناس بجنس ولا عقيدة؛ إذ لا يقوم إلا على ذلك أساس المدنية والعمران. هذا هو الإسلام الذي تدين به الأمة الجزائرية وهي من أبعد الناس عن تعاليمه؛ فلا أجل ولا أنفع - لعمر الحق - من خدمتها من ناحيته.

وإلى هذا فللأمة الجزائرية حالة سياسية باعتبارها جزءاً من فرنسا في القانون الفرنسوي وفي النظر الدولي العام؛ وقد قامت بجميع واجباتها وبقي لها أن تنال جميع حقوقها؛ وخدمتها لنيل هذه الحقوق أعظم ما تخدم به لتنتفع بالحياة وتنفع بها، ولهذا كله أسست هذه الصحيفة للقيام بالخدمتين.

قضى علينا القيام بالخدمة الدينية أن ننشر مقالات للإصلاحيين وخصومهم وهي ملأى بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يقضي بجلبه الإرشاد والاستدلال؛ وكان عزيزاً علينا أن نراها ملقاة كسائر أوراق الصحف؛ وكنا نتلقى من ذلك رسائل الاستياء من كثير من القراء وهم في نظرنا محقون.

وللسلامة من ذلك أصدرنا (الشهاب) في هذا الشكل مرة في

الأسبوع مشتملاً على ما كان يصدر على مرتين؛ ليكون ذلك أقرب إلى صونه والاحتفاظ به.

فعسى أن يحل صنيعنا هذا محل الرضى من قرائه المحترمين.

رأيي في الحضارة الغربية

بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

عرف الأستاذ الرافعي بتعلقه بالشرق وتقاليده وإيثار حضارته على حضارة الغرب. وقد طلبنا أن يبين لقراء الهلال أوجه نفوره من الحضارة الغربية وإن كنا لا نتفق وإياه في جانب مما ذكره.

[المحرر]

سأوجز في هذا الرأي ما استطعت وسأجعل كلامي فيه أشبه بلغة النظر تأتي اللمحة القصيرة على ما تطول العبارة فيه وتمتد.

إن هذه الحضارة لا تظهر أبداً على حقيقتها إذا كانت حقيقتها لم تجتمع بعد وقد أنشأها جيل قريب منا وورثها من بعده وترك معها أخلاقه وطباعه فما برح الناس يشبهون الناس وإنما صبغت الحياة ولونت ودخلها التمويه والزخرف والخطب في هذا يسير إذ كان الأصل الإنساني لا يزال باقياً وأكثره لا زال سليماً وبعض الرؤوس التي اخترعت ما غير الدين لا تزال بعد في الدنيا. ولكن الثمن حين تتنسخ الأجيال خلقاً بعد خلق ويظهر على هذه الأرض الإنسان الميكانيكي الوارث أخلاقه طباعه من الآلات أكثر مما يرثها من النفوس يومئذٍ لا يكون القول في الحضارة موضع حسبان وظن كما هو الآن.

وعلماً أن الدنيا لا تزال بخير وعلى أن الحضارة الغربية تعد من الإنسانية موقع الألوان والتحاسين فقد غمر شرها وكثر أذاها وأخذ أهلها يدافعونها ويتذممون منها وألزموها الإثم وألحقوا بها الفساد وأبكى عقلاءهم وحكماءهم ما جلبت عليهم من الأخانيث والمضاحيك والمهازل والمفاسد وكبائر الإثم والفواحش ولم يقم خيرها بشرها ولا غطت مصالحها على مفاسدها.

فحمل الإنسان في نفسه نقيضين هما عقله وهواه أو دافعه ووازعه فإذا

أطلقهما معاً أفسداه وإذا صدهما معاً أفسداه كذلك ولكن تمام الإنسان ونظامه أن يطلق العقل ويحد الهوى فيصفي بعضه في بعض فإذا هو قد خلص وتحرر. وما دامت الأهواء مقيدة في حدودها فليس في العقل إلا محض الخير فإذا تركا جميعاً لغاياتهما طم شيء على شيء ورجعت الحياة صراعاً حيوانياً واحتالت العقول لتغيير الوضع الإنساني وتواضع الناس على الأخلاق البهيمية الفاسدة يدخلونها في آدابهم فلا ينكرونها ولا يردونها ولا يرون الأدب يكون بغيرها أدباً.

فالحضارة الغربية أطلقت العقول تجد وتبتدع وأطلقت من ورائها الأهواء تلذ وتستمتع وتشتهي فضربت الخير بالشر ضربة لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل إذ لا تزال تمد مدها حتى تنتهي إلى غايتها. وذلك هو السر في أنه كلما تقادمت الأزمنة على هذه الحضارة ضج أهلها وأحسوا عللاً اجتماعية لم تكن من قبل. ولو قد عمت الحضارة وتغشت أوربا كلها فلم يبق في تلك الأرض سواد ريفي أقرب إلى الطبيعة وأشكل بها ولا يزال في الحياة على إرثه القديم كالسواد الأعظم الذي يعمر قراها ويملأ صميمها في كل مملكة منها ـ لرأيت أفظع ما ترى العين من بلاد متعادية متنابذة لما يتنازع أهلها من طلب المنافع الشخصية والتكالب عليها والاستهتار بالشهوات والتناحر على تكاليف حياتهم الثقيلة المملولة المستوخمة، بيد أن ريف أوربا وقراها وما فيها من نزعة الدين ومن معاني الطبيعة البعيدة عن الحضارة ومن الأخلاق السوية الصحيحة التي لم تزغها المدنية ـ كل ذلك هو الذي يمسك هذه القارة أن تنهار ويحفظها أن تتحلل وهو كالبداوة المحضة بإزاء الحضارة في معانيها المستهلكة فهو بذلك مادة التجديد الإنساني في أوربا على حين أن هذه المدنية هي مادة التجديد الحيواني بما تصرف إليه الحواس من المتاع واللذة، والحواس رواد القلب فما أدت إليه أصلحه أو أفسده. ولقد قرأت في هذه الأيام رواية يقال إن كاتبها نادرة أوربا فما فرغت منها إلا وأنا أعتقد أن كاتب أوربا هذا هو حيوان أوربا. . . إن العقول الناضجة المميزة لا تهب منها الحكمة الإلهية بقدر ما تهب من الأهواء ولا بعض ذلك بل هي من قسط الأفراد الذين لا يبلغون فضلاً في الكتاب الإنساني الكبير أما الشهوات فهي للجنس كله إذ هي غايات طبيعية في

تركيب الأجسام. ولذا قامت الأديان على سنة حكيمة كافلة للمصلحة وهي إبعاد الشهوات عن المجتمع وإباحة القليل منها بشروط وقيود واعتبار درء المفسدة مقدماً على جلب المصلحة وذلك وإن لم يؤت الناس عقلاً فإن العقل لا يؤتيهم غيره في آداب الحياة. ولكن الحضارة قامت على إطلاق العقل والهوى فاستباحت الدين في طوائف من الناس وتركته بلا أثر في طوائف أخرى فأتت تحكيماً للشهوات في الناس وتمكيناً لأسباب في الاجتماع ومن ثم أخذت تقتلع الأخلاق الأنانية من أصولها وما أعرف أكثر مظاهر المدنية إلا أمراضاً مسماة بغير أسمائها وهي كلها جميلة سائغة مشعشعة لأنها كلها تؤلف حلماً مريضاً كأحلام الخمر والأفيون.

يحسب هذا الغربي المتحضر أنه قهر الطبيعة وسخرها فانتصر عليها ولا يعلم أن الطبيعة تهزأ به لأن هذا النصر بعينه هو الذي سلطها إليه فتهزم أخلاقه وتوهن قوته الروحية وتطحن لبه في قشرته وتمكن فيه لأعراض الانحلال والسقوط فهو لا يغير الطبيعة وإن انتصر عليها وهي تغيره ثم تتركه يحسب نفسه المنتصر فتضيف إلى حماقاته حماقة الغرور. أصبح الغربي المتحضر عصبياً ثائراً حساساً يدلف إلى الجنون بخطى بطيئة لكنها سائرة متحركة وابتلته المدنية بأمراضها التي لم تكن في أسلافه كالسرطان وغيره وضربته الشهوات بخدر الحاسة الروحية وخمولها فأصبح يعمل للغرض الأسمى بوسائل معكوسة لا تؤدي إلا إلى الغرض الأسفل؛ ورجع كأنه غريب عن الطبيعة الخشنة التي لا بد له من خشونتها ليبقى قوياً بها وقوياً فيها وقوياً عليها، وتغير من كل ذلك تاريخ عقله وأعصابه فضعف النبوغ الفني وأصبح النمط العالي منه خاصاً بالتاريخ القديم وحده مع أنه ليس بين القديم وبين الجديد إلا طبيعة هذه الحضارة وأثرها على العقول. أما الإنسان فهو هو بيد أنه في الحضارة الأولى المتخشنة كان كالدينار الجديد رزيناً خشناً فأصبح في هذه الحضارة الناعمة كالدينار الأملس مسحته الأيدي وأزالت حرشته.

اتخذت الحضارة المرأة الغربية من وسائلها في ترقيق الطباع وإرهاف الملكات ومع المرأة ما معها من فنون الدعابة والمغازلة والمفاكهة والإغراء وما تحت هذه من الطباع والأخلاق فإذا العالم المتحضر في صبغة من الأنوثة

متى أخذ الدهر مأخذه فيها استحالت من بعد صيغة من الفجور يشمل العالم. ويقولون الجمال والفن ولا يعلمون أنهما إذا استفاضا وعما جاء منهما الخيال والهوس وخرج من اجتماع كل ذلك الانحلال والسقوط كما وقع في التمدن الروماني والحضارة العربية.

إني لا أرى أكثر مظاهر هذه الحضارة إلا أسلحة قاتلة تقتل الخير والرحمة في قلوب الناس فهي ترفع تكاليف الحياة وتزيد فيها وتعسر آمالها فتنشىء بذلك الفقر المدقع وتخرج معه الفوضى والاختلال وتحدث به الأخلاق السافلة كالتلصص والدهاء والخبث والحسد ونحوها. ويزيد العالم كل يوم بأسباب كثيرة تبدعها الحضارة فلا تكون الزيادة إلا عبثاً وشراً ومضايقة لأن ما كان يكفي الجماعة ذات العدد أصبح لا يكفي إلا فرداً واحداً ويومئذٍ لا تستقيم الإنسانية إلا بأن يغتذي بعضها من بعض فيكثر القتل والاستراق والإباحة ولكن في ألفاظ وتعابير مدنية... والآفة يومئذٍ إن الإنسانية تكبر والأرض لا تكبر فتضيق الحياة بأهلها وتزيدها مطامعهم ضيقاً فيتقرر عندهم نظام التقتيل ويصبح قانوناً إنسانياً عاماً. وما أرى هذا القانون سينفذ إلا في الأجنة في بطون أمهاتهم بحيث يكون في كل أسرة ميزان للموت لا يعطي الدنيا من إحدى كفتيه طفلاً حياً إلا بعد أن يجتمع في الكفة الأخرى أربعة موتى أو أقل أو أكثر.

ولن يجدوا علاجاً من داء الحضارة إلا بالحمية منها فيوشك إذا هم تنبهوا إلى ذلك أن يمنعوا الناس من بعض فنون هذه الحضارة بقوة القانون وأن يفرضوا عليهم بعض الجهل فرضاً يؤخذون به ليبقى تاريخ العالم متصلاً وليجد النوع الإنساني على هذه الأرض من يوجده بصفاته وخصائصه فإن الأخلاق في تلك الحضارة قائمة على غير قواعدها إذا لم يكن من سبيل لتغيير البناء الإنساني إلا بتغيير هذه القواعد. وأنا أرى أنه لو انتزع من هذه المدنية أكثر حسناتها لذهب في ذلك أكثر سيئاتها إذ كانت الحسنة هي التي تخرج السيئة فالغنى الواسع بإزاء الفقر الأوسع والرفاهية السرية بإزاء الشيوعية والفوضى وهكذا. ونعيم هذه الحضارة نعيم في أقله وشقاء في أكثره وهو يفسد من يناله بإضعاف أخلاقه القوية الصالحة ويفسد من لم ينله بتقوية أخلاقه الضعيفة الفاسدة. ذاك تسقط به مؤاتاة الشهوات إياه وهذا يسفل به امتناعها عليه وهي لغيره معرضة، ذاك يفسده ما

في نفسه وهذا يفسده ما في نفسه وما في غيره. ولا يذهبن عنك إن الحضارة تقرر في جميع الناس هذين الأصلين العظيمين الحرية والمساواة فينشأ الناشيء عليهما ويترشح لهما في الحياة حتى إذا شب وانتهى إلى الواقع وجد تلك الحضارة بعينها هي التي تقتلع الأصلين وترمي بهما في وجهه فليس في الواقع إلا أشراف ووضعاء وإلا علية وسفلة وإلا أفراد معدودون من كل طبقة يراغمون سائر الناس من العمال والمهان والمساكين ونحوهم كأن أساطين المال والسياسة هم وحدهم أصابع الدنيا تأخذ بهم ما هي آخذة؛ وبذلك ترجع عقيدة المساواة وأنها لعقيدة الظلم وتعود فكرة الحرية وهي فكرة الاستعباد فإذا سواد العالم المتحضر هو الناقم على الحضارة المستريب بها وهو على سخطه ونقمته مسخر لمعيشته الضيقة المقسومة بالجرام من أيدي أصحاب القناطير يعطيهم دمه بخبزه ويشتري موته بعيشه وذلك كله مما يجعله متربصاً بالفتن سريعاً فيها إذا وقعت تابعاً لكل من يدعوه إليها أو يستجيشه عندها متوثباً على ما يدري وما لا يدري.

فالكبير في هذه الحضارة ظالم هو أشبه بمظلوم والصغير مظلوم وهو أشبه بظالم وكأن الحقيقة نفسها خرجت من موضعها فكل شيء حقيقة وكل شيء زور.

والروح الإنسانية متى أصبحت موتورة ساخطة متبرمة بأسباب مختلفة كأسباب هذه المدنية من سياسية واجتماعية ووطنية لم تكن روح الحياة ولكن روح القتل وما في حكمه، ومن ثم فلا بد في هذه الحضاة من انفجارات حربية مستمرة ولا به لها أن تجد من تقتله ومن تظلمه ومن تستعبده. وإذا تحاجزت الدول وتتاركت زمناً فإنما يسمن بعضها بعضاً في مراعي السلم والعيش وكل أمة عينها على شحم الأخرى..

ولقد كانت الحرب العظمى تنقيحاً إليها عنيفاً لهذه الحضارة الزائغة فوضع الله يده عليها فمحت أكثر حسناتها ورقائقها وطرفها البديعة وأميتت طباع الترف لتنبعث طباع القوة وقر في الرجل معنى الرجل وفي المرأة معنى المرأة وكانا قبل ذلك وأن الرجل نصف امرأة وإن المرأة ضعف نفسها.. فكأن الحرب كانت مصفاة للحضارة ثقوبها الخرائب والخنادق والقبور؛ ومتى جمت الأوساخ بعد زمن فالمصفاة باقية.

لست أنكر أن الحضارة زينة الحياة الدنيا وبهجتها ولكن آفتها أن غايتها التي تجري إليها إنما هي المتعة واللذة وانتهاب العمر فهي بذلك تؤتي جميع لذات الحياة لمن أطاق واتسع كما تؤتي جميع مكارهها لمن حرم وقتر عليه وبهذين توجد ألفاً من السفلة والحشوة وسقاط الناس إذا هي أوجدت واحداً من أهل الفضل والرحمة والإنسانية. ولا قصد فيها بل هي إسراف من طرفيها لا يألو أن يدفع الناس من حد إلى حد إلى غير حد علواً وسفلاً، فالنزاع في المادة والنزاع في العاطفة ذاهبان إلى ملتقى واحد هو سخط الإنسان على الإنسان سخطاً مدنفاً إذ لا أشقى في الاجتماع من ساخط على من لا يتراضاه، هي حضارة على المجاز إذا توسعنا في العبارة لتعم الناس فإذا حققنا في صريح هذا المجاز رأينا فيها الذلة والمسكنة والتهلكة بوسائل هي العز والغنى والحياة.

مصطفى صادق الرافعي

(الهلال)

من مقدمة التفسير الذي كتبه عمر راسم الصنهاجي أيام كان في السجن سنة ١٩١٦

المفســرون

لما كمل دين الإسلام وأتم الله به نعمته على من رضي به ديناً وسعت واجتهدت الصحابة رضوان الله عليهم في الدعوة إليه رأفة ورحمة بإخوانهم البشر لعلهم يهتدون وإلى حزب الحق ينقادون جمعوا القرآن وأرسلوه إلى البقاع من غير أن يزيدوا فيه من التقاء أنفسهم ولا حرفاً متيقنين أن فيه الكفاية ومنه الهداية ولم يشرحوه ولم يفسروه لأنه مفسر بعضه ببعض والحوادث والوقائع تشرحه وتظهر أسرار حكمه ومخبآت معانيه. ثم أتى بعدهم من أرادوا مزاحمتهم بل مسابقتهم فسعوا في تفسير آياته البينات وكلماته الواضحات لكن على حسب أغراضهم وميولهم وذهب كل منهم مذهباً واتخذ كل واحد طريقة لم يسلكها صاحبه وأيدوا دعاويهم بأسباب النزول الذي اختلفوا فيه وصار كل من هؤلاء يستنبط بعقله أشياء زيادة عما غيره حتى اضطروا إلى

الإسرائيليات بل إلى المفتريات بل إلى الكذب الصريح على الله وعلى رسوله وعلى الصحابة الكرام.

جل ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الموضوع تقشعر منه الجلود وما هو مروي عن كتب الأحبار وعبدالله بن سلام وابن منبه فالعاقل يضرب به عرض الحائط تنزيهاً لكتاب الله من الأقاويل والحكايات والقصص والخرافات التي هي جديرة برأس الغول وقصص الأنبياء وغيرهما من روايات التقصير والفكاهة.

اعتنى جل المفسرين بتفسير الكتاب ولكن لم يعتنوا بتصحيح الرواية ولا بالبحث عن سيرة ومقاصد الرواة كما اعتنى المحدثون ـ لله درهم ـ في تصفية الحديث وتنقيته. ومع تكبد المشاق لم يجزموا كل الجزم في صحة كل ما رووه وسمعوه وفيما حوته كتبهم وما طوته مجلداتهم لأن هناك أناساً ما اعتنقوا دين الإسلام وتظاهروا بالورع والزهد والتقوى إلا لغرض سيىء وخيانة. خصوصاً ممن استسلموا من اليهود.

ـ ولزيادة إيضاح إني الآن بعد أربعة عشر قرناً لا أثق بإسلام كعب وأضرابه ولي على ذلك أدلة أذكرها في موضعها

وأعظم دليل أن كل ما روي من الخرافات التي يأباها العقل فهي له ولحزبه والمسلمون في غفلتهم ـ دائماً ـ يثقون بكل ضاحك ومتبسم ولا يتنبهون ـ إلى اليوم ـ إلى السم الذي بين أسنانه وفي لسانه عند ضحكه وابتسامه.

إن الله لم يقص علينا قصة موسى عليه السلام ويوسف وغيرهم وعيسى من الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم ولم يخبرنا بغرق فرعون وخسف قارون وسيل العرم لنتلوها كما نتلو القصص مثل حكاية سيف ورواية ألف ليلة وليلة وإنما قصها لنعتبر بها، لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب! ولننظر كيف كانت عواقب الأمم التي قبلنا لنعمل بما سعدت ونجتنب ما استوجبت به سخط الله عليها ومكره بها. ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله. فهل ينظرون إلى سنة الأولين؟...».

لم يكف هؤلاء المفسرين أنهم أولوا القرآن على ما قص عليهم المردة الكاذبون بل زادوا في الطين بلة وقالوا إن هناك آيات منسوخة لا يعمل بها ولا يلتفت إليها وأكثروا في تعديدها وبالغوا حتى كادوا يقولون إن أكثر القرآن منسوخ ولم يزالوا في اختلاف ـ وريب ـ

وشقاق عن عدد تلك الآيات البينات التي نسخوا حكمها وحكمها إلى الآن وما ذاك إلا ليظهر كل من المفسرين اجتهاده وعناده وليفوق غيره وما ذاك عند العلماء إلا انحطاطاً في العمل ومرضاً في القلب وسفهاً. لأن اختلافهم وعنادهم وأحلامهم أدت إلى تفرق الأمة الإسلامية شيعاً وكل أمة تعصبت إلى من وثقت بغروره وأغراضه وإما لغرض وإما لعمي التقليد الذي ما دخل أمة إلا أهلكها، وكل فرقة منهم انتسبت إلى الحق وتزينت بأسماء مبرقعة مزركشة اختاروها تشويشاً لعقول الضعفاء والعوام المساكين الذين يصدقون بكل ما يسمعون وانتصرت بعددها وافتخرت بعبوديتهم واحترامهم لأقاويلها، وتزايدوا في الغل والحسد حتى أدى ذلك إلى إرهاق دماء الأبرياء والأمة المحمدية التي دأبها الأخوة والحنان. صار المنتسب إليها يود أن يمحق أخاه في الدين ويسحقه ويمحقه لمخالفة جزئية أو لخلاف لفظي في مسألة من أدنى المسائل وأحقرها. هذا والعدو مراقب يتربص الفرصة التي ينتهزها للفتك بهم والذهاب بسطوتهم وما أصاب المسلمين وما يصيبهم إلا من تعصب المتعصبين واعتماد المنتسبين إلى العلم الغافلين المغفلين على روايات وأقاويل الخراصين والمتحيلين «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين».

عن قتادة رضي الله عنه «المؤمن من سمع كتاب الله فوعاه بعقله وانتفع به» هؤلاء المفسرون وعوه بأغراضهم لا بعقولهم. وثقوا بغيره وبما أحدثه السفهاء من الحكايات والقصص لا به ولا بحكمه ومواعظه ولا بآياته الباهرات وإرشاداته المحكمات «وكم من آية في السموات يمرون عليها وهم عنها معرضون» بما تسول لهم أنفسهم ويوحيه إليهم شياطين الاضطراب المستولية على عقولهم حتى أوقعوا المسلمين فيما هم فيه من الذل والهوان والعجز والفقر والفاقة والإمحان، وكذلك بسماجة ألفاظهم الركيكة وخوضهم فيما ليس لهم به علم أي بفضولهم أبعدوا عن الإسلام طوائف وإنما لولاهم لكانوا للدين الصحيح حصناً حصيناً ودروعاً متينة تلاقي شر الأعداء والحساد وتدفع عنه ما أضمروه من المكائد والفساد وبقي السلطان للإسلام لا لخصمائه «نعوذ بالله من كل شيطان رجيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

عمر راسم

ذكرى، لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد

سبحانك اللهم وبحمدك، لا أحصي ثناء عليك، أسبغت النعمة. وأسديت الخير والمعروف، وهديت إلى السبيل السوي والسراط المستقيم. «وإن هذا سراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلك وصاكم به لعلكم تتقون»، بلغت المعذرة، ولك الحجة البالغة، أرسلت الرسل لهداية البشر فبلغوا، وأمرتهم بتبيين ما نزل إليهم فبينوا وما كتموا أنزلت معهم الكتاب بالحق والميزان (العدل) وأيدتهم بالآيات البينات، والدلائل الواضحات، والحجج الدامغات، فكذبوا وأوذوا، وكفر أقوامهم بكل ما أوتوا، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا، فانظر كيف كانت عاقبة المفسدين، عاقبة هي ـ والله ـ أسوا العواقب، الهلاك والدمار، والخسران المبين؛ فمنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من أرسلت عليه الريح العقيم، ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم، ومنهم من مسخ قردة وخنازير، ومنهم من خسفت به الأرض، ومنهم من أغرق في اليم وهو مليم، «ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم؛ وما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء»، فما نظروا إلى آيات أنبيائهم؛ ولا عقلوا شيئاً من هدايتهم، ﴿وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾؟ ذلك بأنهم اتخذوا آيات الله هزواً؛ واستحبوا العمى على الهدى؛ فعميت عليهم الأنباء؛ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون؛ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلًا!.

أتممت النذارة؛ وختمت الرسالة؛ بنبيك محمد (ﷺ) نبي الرحمة؛ والداعي إلى الخير؛ والقائد إلى الرشد؛ والهادي الصراط المستقيم؛ لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين؛ فقام بالدعوة أكبر قيام؛ وأدى الواجب بأحسن ما يرام؛ نهى وأمر؛ ورغب وزجر؛ ودعا إلى توحيدك وما قصر، وجاهد في سبيلك حق الجهاد؛ ونصح

للعباد؛ وقاسى في سبيل الدعوة والإرشاد؛ الأهوال الشداد فجازه اللهم عنا أفضل ما تجازي به نبياً عن قومه؛ ورسولاً عن أمته؛ وصلِّ عليه وعلى جميع إخوانه من النبيئين والمرسلين؛ وأرض عن الصحابة والتابعين والمقتفى أثرهم إلى يوم الدين من أئمة الدين.

أنزلت إليه الكتاب مفصلاً؛ آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات؛ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه؛ ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله؛ وما يعلم تأويله إلا الله؛ والراسخون في العلم يقولون: آمنا به؛ كل من عند ربنا؛ يذكر إلا أولو الألباب؛ كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ تنزيل من حكيم حميد؛ تكفلت بحفظه؛ وما وكلت إلى أحد القيام بحقه، تشريفاً له وتكريماً وجعلته تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين؛ فما تغير، على طول الزمان، ومرور السنين والأعوام، بل لا زال ظاهر الدلالة. قائم الحجة. واضح المحجة. لا تبلى جدته. ولا تنقطع هدايته. ولن يزال كذلك إلى أن ترث الأرض ومن عليها. هو حبلك المتين. وصراطك المستقيم. وحجتك على العالمين. من تمسك به اهتدى. ومن حاد عنه ضل عن سواء السبيل. هو مصدر دينك الذي ارتضيته لعبادك. وأصل هدايتك العامة لجميع الناس. من سائر الأجناس.

رحماك اللهم رحماك - إن القوم قد ضلوا. وعن هدي القرآن نكبوا ومتن عمياء ركبوا. طال عليهم الأمد فقست قلوبهم. وغرتهم الحياة الدنيا واستمتعوا بها. فهم عن الآخرة معرضون. - كلا ومعاذ الله - لم تلههم الدنيا فيشتغلوا بها. ولم تخظر لهم الآخرة ببال فيعملوا لها. ليسوا في العير ولا في النفير. لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. وإنما هم من الأخسرين أعمالاً. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً!..

حنانيك - أيها الدين الحنيف. قد عرفناك - ولله الحمد - وخبرناك. فأنت ذلك الدين المقدس. والشريعة المطهرة. من أدران الجاهلية وقاذورات الوثنية. والهداية الكبرى لإصلاح المعاش والمعاد. أنت الإسلام. وما الإسلام. ناموس الفطرة. وقانون العمران. وأس الحضارة والتمدن. معدن التهذيب والكمال. ومحتد السلام العام. ارتضاك الله من فوق سبع سموات. واقتضت مشيئته أن

يظهرك على الدين كله. ولو كره الكافرون. وقد فعل. فما زلت ظاهراً. تعلو ولا تعلى. وتجد ولا تبلى. لا حجة بالمسلمين عليك اليوم. ولا عار يلحقك من قبيح أفعالهم. وشنيع خصالهم؛ إن القوم قد بدلوا وغيروا. ونكثوا من عهدك ما أبرموا. فلا تحزن عليهم. لست من أفعالهم ولا أفعالهم منك. نحن أنصارك. لا نرضى أن تضام. وتطاير أعناقنا أهون علينا من أن تلحق بك سبة أو ملام، نكافح دونك ولو مزقنا كل ممزق، وننصرك إلى آخر رمق، نقول ذلك ونحن على يقين من أن الله معنا وأن العاقبة لنا صدق الله وعده. ونصر حزبه ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ اللهم ثبتنا على هذا المبدأ العظيم. واهدنا الصراط المستقيم ـ وألهمنا رشدنا وكن لنا معيناً وظهيراً كفى بك ولياً وكفى بك نصيراً.

فداك أبي وأمي أي رسول الله أن القوم قد فسدوا وأفسدوا وأحدثوا في دينك وابتدعوا واتخذوا رؤساء جهلاء فضلوا وأضلوا وأطاعوا فزاغوا عن الجادة المثلى تلاطمت بهم أمواج التنازع فأغرقتهم وعصفت بهم ريح المطامع فأهلكتهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد حذرت وأنذرت ووعظت وذكرت وما تغني الذكرى عن قوم لا يفقهون؟ لقد أسمعت ـ والله ـ لو ناديت حياً ولكن ـ ووأسفاه ـ لا حياة ولا شعور بعد ما مضى أولئك العظماء الأماجد الذين عرفوا معنى الإسلام وتشبعوا بمبادىء الدين الحق فساروا مع كتاب ربهم وسنة نبيهم (ﷺ) حذو القذة بالقذة لا تحريف ولا تغيير ولا زيادة ولا نقصان ولا تأويل ولا تبديل لكلمات الله «ذلك الدين القيم».

أجل، كذلك كان حال الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم أجمعين استجابوا لله وللرسول وجعلوا كلامهما فوق كل كلام إليه المرجع في الخصام والحكم عند التنازع ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما. فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

أولئك هم المسلمون في الصدر الأول وأولئك هم المهتدون؛ بهم رفع

الله الإسلام وشيد مناره وثبت أركانه وأعز كلمته وبهم أظهره على الدين كله. جاهدوا في الله حق جهاده وتمسكوا بالعروة الوثقى فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا اعتمدوا على الله فأمدهم وخافوا الله فآمنهم وحافظوا على الدين فوقاهم الله كيد الخائنين وجمع كلمتهم على التقوى وكانوا أحق بها وأهلها أولئك هم سادة الأمة وهداتها أولئك هم السابقون الأولون المشهود لهم بالفضل والخير على لسان نبينا محمد بن عبد المطلب (ﷺ) لا يبلغ أحدنا ـ أياً كان ـ حد أحدهم ولا نصيفه «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» حديث شريف.

المغرب يتبع مسلم غيور

سعيد أبو بكر

شاعر دقيق الإحساس متوقد الشعور طالما وشح جريدة (النديم) الحلوة.. المرة.. بزهرات أبياته التي تنفخ الحياة في قلوب العامة بأسلوبها السهل ونفسها العال، وتهز أعطاف الخاصة بخيالها السامي ونسجها البديع.

قد وفق هذا الشاعر الأديب إلى طبع ديوانه وهو مباشر لذلك منذ مدة وعن قريب يتمه. وقد جعل اشتراكه ١٤ فرنكاً بالجزائر والمغرب وعنوان مكاتبته هذا:

صندوق البوسطة عدد ٣٦٣ بتونس

مسألة الخلافة وجمعية الأمم الشرقية

ماذا يقول المسيو دي جوفنل في هذا الموضوع؟

نشرت «مجلة أوربا» مقالة للمسيو دي جوفنل عن تأليف عصبة أمم آسيوية قال فيها إن هذه العصبة قد لا تكون أسست في أودسا ولكن أمرها يهيأ الآن وقد ترى ذات يوم، من حيث لم نكن نشعر إنها أصبحت أمراً محققاً فالحلم بإقامة عصبة أو أكثر من الأمم الآسيوية هو حلم سائد في الشرق الآن، فالعالم الإسلامي بلا خليفة والمرشحان اللذان يشار إليهما الآن لتولي منصب الخلافة

هما ملك مصر وسلطان نجد والأول لا حظ له في النجاح على ما يظهر، وتقرير لجنة مؤتمر الخلافة في القاهرة يثبت أنه إذا أصبح الخليفة لا يملك قوة مطلقة فإنه لا يستطيع حماية القرآن والشريعة، وينفض المؤمنون من حوله ويقال عن الملك فؤاد إن بلاده لا تزال محتلة بالإنكليز ويعتقد المسلمون أنه ليس حراً وليس في بلاده قوة كافية لحماية البلاد الإسلامية، ثم إن السعديين وأكثر الساسة المصريين أميل إلى ابن السعود الذي افتتح البلاد التي يحكمها بالبنادق والحراب وحالفه النصر منذ عشرين شهراً ولكن رجال الدين وجامعة الأزهر يعدون الوهابيين بإثارة المقدسات التي لا احترام لها في أنفسهم، ولما عاد مندوبو لجنة الهند في مؤتمر مكة إلى بلادهم نددوا بتطلب ملك الحجاز وغلوه في مذهبه؛ فبالنظر إلى استحالة حل مسألة الخلافة الآن اتجهت أفكار الشعوب الإسلامية إلى إيجاد وسيلة أخرى لحماية البلاد الإسلامية وانتشرت بينهم فكرة إقامة عصبة أمم إسلامية بإزاء عصبة الأمم التي يعتقدون أنها بمثابة تنظيم جديد للأمم المسيحية. وقد فسرت معاهدات لوكارنو في آسيا بأنها محالفة بين الأمم الأوربية ضد الأمم الآسيوية؛ ثم إن القرارات المتعلقة بمشكلة الموصل جعلت الأتراك يعتقدون أنهم ضحية نتائج ميثاق الأمم الغربية، وإذا كانت ثورات الأكراد على حدود العراق وحشد الجنود الإيطاليين في رودس والتهديد بإنزالهم في بلاد الترك قد اضطرتهم إلى الإذعان والخضوع فقد رسخ في أذهانهم كما رسخ في أذهان كثيرين من المصريين والنجديين والسوريين والإيرانيين أن أوربا أصبحت متحدة وأن آسيا هي ضحية هذا الاتفاق الأوربي الجديد. ولقد كان مصطفى كمال باشا يريد أن يجعل الأتراك كشعب غربي في آسيا ولكن ما لاقاه من إنكلترا من الإذلال الذي مس مكانته ونفوذه والتهديد الذي يظهر أنه لا يزال موجهاً إليه من إيطاليا قد جعلاه يتحول إلى الجامعة الإسلامية وقد أرسل من يمثله في مؤتمر مكة وفي المفاوضات التي شرع فيها بين ابن السعود وزغلول باشا في تأليف اتحاد من البلدان العربية. وممثلوه في الحجاز والقاهرة هم الذين تولوا إدارة المفاوضات ولا ندري هل أمضي الاتفاق الآن أم لا، فإن الأسرار السياسية تكتم كل الكتمان في الشرق، ويظهر أن النفوذ الإنكليزي في إيران قد

ضعف واجتمع ممثلو إيران وأفغانستان في أنقرة بوزير الصين الذي جاء من واشنطن؛ ثم إن سفير تركيا وإيران اشتركا في وضع معاهدة الصداقة بين الصين والسوفيات وهي التي أمضاها سفير الصين لدى حكومة السوفيات حوالى أول أكتوبر ثم كان سفر رشدي بك وزير الخارجية التركية إلى أودسا تتمة لمفاوضات كثيرة أديرت بالاتفاق التام مع السوفيات في مصر ونجد والهند وإيران وأفغانستان والصين وتركيا وروسيا لأجل تنظيم آسيا على قواعد جديدة.

«الشهاب»: إن المقابلة التي قابل بها شيوخ الأزهر نجل ابن السعود لما زار مصر في الأيام الأخيرة، تثبت خطأ هذا الكاتب فيما قال. وإن الاتحاد الذي سعى الساعون فيه إنما هو بين أمراء جزيرة العرب ولا دخل لزغلول فيه؛ وإن الأمم الشرقية علمت أن سر حياتها في اتحادها لا في تنصيب خليفة يحتاج إلى من يحميه. وما أكثر ما تخفى حقائق الشرق على الغربيين رغم شدة بحثهم فيه.

«الجوائب»

التقاليد المزرية

أحد أمراضنا الاجتماعية

تابع لما قبله

وأنزلت الديك والدجاجتين وخرجت إلى فناء الدار وأحضرت كبشاً أسود سميناً ذا هالة بيضاء في وجهه، صرف عليه مبلغ جسيم من الأموال إلى أن عثر عليه ثم أمرت بذبحه وأحضرت طبقاً وجمعت فيه مقداراً من الدم وأمرت السيدة أن تغسل يديها وأرجلها ووجهها ففعلت ما أمرت به. ولما فرغن من ذلك احتطن بها وفي أيديهن الرقوق والصنوج وأدخلنها إلى الصالة باحتفال عظيم لم تتمتع تقريباً به ليلة عرسها وهي ملطخة بالدم إلى أن أجلسنها أمام محل الكودية فجلسن جميعاً وجيء بالقهوة وأخذن مقدار نصف ساعة راحة

ثم مسكن الرقوق وضربن عليها ضرباً مزعجاً والسيدة راكعة أمام الضاربات منكسة الرأس فدخلت عند ذلك إحداهن ومعها بقجة من الملابس الحريرية المطرزة بالقصب وأخرجن لها عباءة من الحرير الهندي مشغولة أطرافها بالكمتير النفسي وطربوشه مكلل بالقصب وأخرجت لها سيفاً وخنجراً مرصعاً بالجواهر فتقلدت تلك الآلات ووقفت تتمايل إعجاباً بنفسها بينما الآلات تضرب بشدة وعنف ثم انتفضت فجأة وقالت: (السلام عليكم) فقال الجميع أهلاً وسهلاً مرحباً من أنت فقالت أنا السوداني فضربن له على طريقته المعتادة فصارت ترقص رقصاً مهيجاً قبيحاً في آن واحد إلى أن فرغ الدور فأغمي عليها. وهذا قليل من كثير.

فأمام هذه العيوب الأخلاقية والإهانات الدينية لشرف الأمة تستلزم همة عالية من ذوي الغيرة والشمم فلا يسمحون لمثل هاته النساء بدخول منازلهم أو الدلالات فإن أكثرهن يكن السبب في وقوع الرذائل لدى كثير من العائلات ويجب على رؤساء الدين من جميع الملل أن ينشروا النصائح المقرونة بالأحاديث والآيات من الكتب المقدسة وتطبع في منشورات صغيرة توزع على الأهالي مجاناً.

وينبغي على المدرسين والمدرسات تعليم البنين والبنات فيظهرون لهم العيوب الأدبية والاجتماعية وإذا مرض أحد من الناس بمرض عصبي فليعلم أن هذه الأمراض وإن كانت كلها قابلة للصحة فإنها تحتاج إلى الصبر وحسن الاعتقاد بقوانين الصفاء.

محمد حسب الله كيلاني
«السياسة الأسبوعية»

مجلس المناظرة

شكر وعتاب

قرأنا في صحيفة (الشهاب) الجريدة الإسلامية القائمة ببث الدين الصحيح ونصرة مبادىء الإسلام القويمة كلمة تحت العنوان أعلاه بتوقيع أبي الوفاء بكلية القرويين رد فيها قول من قال إن المجتهد لا ينبغي أن يخطىء ويقطع النظر عن المسألة تماماً وهل أصاب الأول أم الثاني أم كلام محيي الدين في

واد وكلام المنتقد في واد آخر نقول إن كتابة أبي الوفاء تنم عن نفس طماحة للمعالي يريد صاحبها الوصول إلى أعلى ذروة والتربع على منصة راقية وفي إمكانه ذلك إن أراد الله. نعم الذي ألفت نظرنا بنوع خاص هو ما وصف به في مقالته الإمام مالك من مخالفة للسنة وتركها في موضع كترك رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه وترك السنة في وضع اليمنى على اليسرى الخ مسائله...

يا للعجب أهكذا يكون البحث مع المجتهدين أهكذا يوصف إمام دار الهجرة وشيخ السنة؟

أيصح دينا أن نصف مالك قدس الله روحه بتركه للسنة كما قلت أيها الكاتب في مقالتك؟ وهو ذلك الصنديد الذي دافع عن السنة دفاع الأبطال ودافع عنها حتى عذب في سبيلها العذاب الشديد. وحافظ على السنة محافظة لم تعرف في التاريخ حتى ميز من بين أئمة كبار بإتباع النص وطرح الرأي.. ما هذه الجرأة يا صاح لقد قرأنا ما شاء الله أن نقرأ في مؤلفات الأقدمين كابن حزم الظاهري وابن العربي المعافري وأمثالهما من ذوي النقد الصحيح، فما عثرنا على فرد منهم وصف مالكاً بما وصفته به أنت.

وقد قال سفيان بن عيينة الرجل الصالح في حديث يوشك الناس أن تضرب الأبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة.. نرى أنه مالك بن أنس. وناهيك بهذا شهادة وبشارة من الرسول عليه الصلاة والسلام. وتصلب الإمام مالك في السنة وتشديده في الاتباع ونبذ الرأي أمر معلوم مستفيض حتى عند الأصاغر الذين يقرؤون الشيخ الطيب على المرشد. ومن الأقوال المأثورة عن الإمام الدالة على عظيم اتباعه وشديد تمسكه بالسنة قوله: من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ـ الآية ـ فما لم يكن يومئذٍ ديناً فلا يكون اليوم ديناً. ووقوف الإمام مالك مع النص في العبادات متواتر عنه مشهور في مذهبه بل هو الذي رضي لنفسه الاتباع وهو صاحب البصيرة النافذة في دين الله. وقد قال الإمام أحمد إذا رأيت الرجل يبغض مالكاً فاعلم أنه مبتدع وقال أبو داود المبغض لمالك أخشى عليه البدعة وقال ابن المهدي إذا رأيت الحجازي يحب مالكاً فاعلم إنه صاحب سنة وإذا رأيت أحداً

يتناوله فاعلم أنه على خلاف السنة. فاتق الله أخي فيما لمزت به مولانا الإمام بنبذ السنة ولا أعتقد صدور ذلك إلا من طغيان القلم وعثرات اللسان فمالك هو الذي حافظ عليها ومالك هو الذي بثها حتى وجدتها الآن بيضاء نقية وإن كانت المسألة كما قال القائل:

وابن اللبون إذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

ولا تظن أيها الكاتب أني من أولئك المقلدين الجامدين الذين يقدسون الرجال لشخصياتهم وأجسامهم ولا ممن يقول إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ولا ممن ينشد:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد

كلا وألف كلا وإنما هو الحق أقول ولا أريد إلا الانتصار لرجل ذهبت حياته في سبيل نصرة السنة فلا يمكن أن نسمح لأحد أياً كان أن يصف إماماً قدسه المسلمون قاطبة واعترفوا له بالأسبقية وأشار له الحديث الشريف بما لا يرضى به أدنى الناس ولكن هي الجرأة في غير محلها أدت إلى هذا وأكثر منه ولئن دام المسلمون على هذه الحالة الشنيعة من لمز الأقدمين بما هم مبرأون منه والتنقيص من قدرهم الرفيع وجانبهم المنيع لوقعوا في الهوة السحيقة حيث لا مغيث لهم ولا نهوض (لا قدر الله) فسلفنا الصالح قد عمل غاية جهده ونشر العلم بأكمل معاني النشر فكان من الواجب أن نعمل أكثر من عملهم ونعلم أكثر من علمهم على قاعد العمران. ولكن فرطنا في تراث آبائنا وضيعنا مجد أسلافنا وجنحنا إلى الخمول والجمود فحقت علينا كلمة ربك. واشتغلنا بالسفاسف والأقوال وتركنا العمل وراء ظهورنا وصرنا كما ترى ويرى الناس. في هذه الأونة قمت أيها الكاتب تريد الإصلاح فوقعت في أعظم زلة وهي سب السلف الصالح المشهود لهم بالأفضلية في الحديث الشريف وهيهات هيهات:

عذرنا النخل في إبداء شوك
يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج .... أبدى
لنا شوكاً بلا ثمر نراه

نعم لو أردت أيها الكاتب أن تبحث حقيقة مع الإمام في مسألة من المسائل وقدر لك في باب الاجتهاد حظ والصحيح جواز تجزى الاجتهاد كما في كتب الأصول، فضع بين يديك أدلة مالك التي استدل بها في تلك المسألة

واقتلها فهماً وبحثاً ثم الق نظرة أخرى على دلائل غيرها وإذ ذاك رجح أنت أيها الكاتب أو المجتهد أحد الحكمين إن كنت تعرف للترجيح سبيلاً وإلا فمتى كان المجتهد آثماً وتاركاً للسنة إذا تعارض له دليلان ورجح أحدهما؟ اللهم غفرانك ورحمتك. أما مسألة القبض بالخصوص فلو كانت لك لمحة من اطلاع على مذهب هذا الإمام ما نسبت له ترك السنة ولقلت بصراحة إن مذهب مالك هو القبض وهو أرجح الروايات عنه والمسألة معروفة ألفت فيها المؤلفات وأجمع تأليف فيها تأليف الشيخ الإمام الذي ملأ بلاد فاس علماً خاتمة الرجال وفخر البيت الدلائي أبا عبدالله محمد بن أحمد المسناوي فهو أبو عذرها وابن بجدتها ولكن نقول كما قال المعري:

إذا وصف الطامي بالبخل مادر
وعيّر قسّاً بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت خفية
وقال الدجى بأصبح لونك ذابل
وطاولت الأرض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدي إن دهرك هازل

فتيقظ أبا الوفاء وتثبت في الأمور حتى لا تحوجنا مرة ثانية إلى تنبيهك ولا تجزع من الانتقاد فالنقد بإخلاص هو المفتاح الوحيد لرقي الأمم وإن أردت أن تطلع على جزئيات كثيرة ترى فيها مقدار اتباع مالك للسنة فأشير عليك بمراجعة كتاب المدارك للقاضي أبي الفضل المالكي وتزيين الممالك بترجمة الإمام مالك للحافظ السيوطي الشافعي رحم الله الجميع ولنا عودة في الموضوع إن شاء الله.

فاس مسلم

في سبيل الدعوة والإرشاد
أيضاً...

كنا فيما سبق نشرنا مقالاً تحت عنوان «في سبيل الوفاق والتفاهم» أردنا به جمع الكتاب على نقطة خاصة من الإصلاح وإيقاف ذلك التيار القوي من الكتابة الإصلاحية ظناً منا أن هذا يكون له تأثير حسن في قلوب قراء وكتاب

جريدة (الشهاب) لكن أنتجت هذه الكتابة خلاف ما نظن فقد فهمها غالب الكتاب الإصلاحيين ـ وفي مقدمتهم العلامة المصلح الشيخ الطيب العقبي ـ تحجيراً باتاً ومنعاً صريحاً لكل كتابة في الإصلاح الديني أو ما حام حول هذا! ورفعاً لذلك الاشتباه الذي علق بأذهان الكتاب ودفعاً لكل ما عسى أن يتخذوه حجة لهم في قطع الكتابة في جريدتنا الشهاب نشرنا مقالاً تحت عنوان في سبيل الدعوة والإرشاد طلبنا فيه من كتابنا الكرام الرجوع إلى الكتابة في نقد الدجل والدجالين وأفهمناهم أننا لم نكن ـ ولن نكون ـ لنحجر على كتابنا الخوض في نقد أعمال الطرقيين إنما أوقفنا ذلك التيار القوي حيث رأينا أنه بلغ حده ووصل إلى منتهاه ورجونا من بعد ذلك أن توافينا منهم كتاباتهم التي اعتدناها منهم في أول الأمر.

لكن هاته الكتابة ـ ويا للأسف ـ لم تكن لتروق لدى من تعود الصراحة في القول والبيان في الحجة من كتابنا المصلحين ـ وعلى الأخص ذلك الرجل الصريح في لهجته الثابت في مبدئه علامتنا الشيخ الطيب العقبي ـ فإنه لم يرها كافية كفاية تامة وصريحة صراحة حقة في رفع مقال ـ في سبيل الوفاق والتفاهم ـ ونحن نؤكد لحضرته ولكل من كان على شاكلته أننا أضربنا على ذلك المقال الذي زال بزوال ما اقتضاه من الأحوال ورجعنا إلى خطتنا القديمة التي أسسنا الجريدة من أجلها بدون تحفظ وبدون استثناء. فليعلم هذا كل مصلح كريم وكاتب قديم وليأخذ هاته الكلمات منا ميثاقاً صحيحاً وعهداً صادقاً إننا نوالي جهودنا وكتاباتنا في موضوع الإصلاح الديني ونقبل كل كتابة ترد علينا في هذا الموضوع فلا يحوجنا إخواننا الإصلاحيون إلى كتابة غير هاته وحسبنا الله ونعم الوكيل.



- 34, Rue Damrémont 34 -
et
Rue du 20me de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone: 2-31

مصدر السجائر الاهلية بالاتكم الروائح الزكية التمومية والمحاليين والدهان بالجملة والتفصيل والزوم للنزل من العطرية والحلويات الشهية خصوصا البيرة المعتبر هاته الامر الوطني الكبير السيكة

المضوي حسين

Ford

ايها المزارعون! ١٩٥

لا شيء يلزمكم لتوفير انتاج مزارعكم سوى جرار المزارع سطر الطرب

فوردصون الذي لا يحتاج الى المكلم منتظم

والزموا كمدة لراحتكم ولتحسين حالة زراعكم

ولرئيسه لجميع الات الحرالة

الشركة الجزائرية الرازم الملابة

الوكالة الرسمية

لاستعمال جرار فورد فوردصون ٣٥ نهج شنيوال قسنطينة . تلفون 8-33

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSANTINE
R. C. 210

صيدلية لبيع الادوية الرئيسة الحقيقة والنظارات الجديدة بكامل الثقة ورزيد الثمن على الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري ولبيع مرآة العيون من الماركة والشهرها بكامل الرفق الى الخارج بجميع القطر الجزائري والخصوصها فانها الصيدلية الشهيرة بهذه الديار

جربوها ترضيكم

H. Moulis & Cie
Agent:
CONSTANTINE

عضدوا

التجارة الجزائرية

بني شريف حسين والشريف الفاضين
بروبي ناسيونال عدد ٩ قسطينة

اطلبوا من هذه الدار جميع اصناف الدخان ، بالجملة و التفصيل ، الطرق ، اصناف السجائر ، الشكل وغيره ، اقلام الكثير الذي الثمن ، اصناف الحارة

حارة الحرير ، حارة الحطر وغيره

حلوى ، ادارين ، العاري من الثمن ، الاثقل الا كل ، شكل شيئة ، وبالاختصار

جميع اصناف العطرية ، الاصناف عالية ، والاسعار مساعدة ، والاثمان مقتصرة ،

عنوان التجارة : ابن شريف نهج ناسيونال رقم ٩ قسنطينة

تلفون نومرو ٢٢-٧٧

H. Moulis & Cie
Agents
CONSTANTINE

التأمينات الاقتصادية

اتوموبيلات ، نقل وغيره

ثروة ، أمن الحياة

الجمعية الافريقية الشمالية المستقر ديوانها بقسنطينة نهج الشول فرانس عدد ٤

رأسمال ٤٠٠٠٠٠٠ فرنك شهرية

﴿اعـلام﴾

يعلن صاحب الاتيل والحمام للعتيقة بالمخروطين انه يوجد بيوت تامة اللوازم لكل من يريد الاقامة هناك مع الطبخ لمن يقصده ومن يقصده منع الاعلام بغير اذنه الاعلان جريدة الشهاب بجمعايرق المرغوب

﴿ اعلان ﴾

ان السيدين جيجلي مصطفى وزروقي محمد وكلاء الديار التجارية يخبران جميع السادة التجار من اخوانهم الوطنيين بأن لهم المعرفة التامة في مسك الدفاتر والمكاتبات في سائر انواع المعاملات التجارية في كل وقت مناسب لهم بسعر معقول بنهج بريغو عدد ٢٣ قسنطينة



سمن ديسك باتي

ليعم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة اصحان (باتي) فيها من اعلى طراز بها الصوت والحان المشاهير والشهيرات من الغربيين والتونسيين والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه تعطي الصوت بالديامنة فقط ولها صوت رخيم محرك للشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تأجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحانها احط ثمنا من غيرها فان ثمن الصحن الواحد بلحنين ١٩ فرنكا وهي مضمونة لدى الحكومة فاطلبوها بالعنوان اسفله

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE
[illegible]

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الشهاب

الخميس ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٣ دسامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

«للحياة معنى فسيح نبيل لذلك الرجل الذي يحيا من أجل فكرة أو مبدأ، وإن الألم ليتضاءل بقدر اتساع ذلك المعنى... والحياة النبيلة الطيبة هي الحياة التي يحيا الفرد فيها لأجل مواطنيه، لأجل المجتمع، لأجل الناس جميعاً».

رابندرانات تاجور

شاعر الهند وفيلسوفها العظيم

العلـوم والمعـارف

لا يقوم بها إلا الحكومات أو الجماعات

كتب الإخوان الكتاب، في الصحف العصرية كما كتب من قبلنا، في الكتب والرسائل المرسلات، في فضل العلم والتعلـم والتعليـم، وحثـوا علـى ذلـك ورغبوا فيه؛ ولكن أين ما كتبوا وما رغبوا وما حثوا مما رغب فيه النبي ﷺ في صحيح البخاري: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. وأين هذا كله من قوله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وقوله تعـالـى ﴿شهـد الله أنـه لا إلـه إلا هـو والملئكة وأولوا العلم قائماً بالقسط﴾.

ولم يكتب أحد في هذه الأعوام؛ في الحث على طلب العلم والترغيب فيه وبيان لوازمه وإحضار الشواهد عليه، والأمثلة فيه عند أهله، مثل المحب الشيخ المولود الحافظي الأزهري؛ وقد حملت بمقالاته تلك أنهار «الشهاب»؛ وأسهب وأطنب، فالموضوع لا محالة يستلزم ذلك وزيادة، فأراحنا إذ قام بالواجب فجزاه الله عن العلم والجنس والدين والوطن خير جزاء يوم الجزاءَ الأوفى.

فأراد أبو اليقظان صاحب جريدة وادي ميزاب الغراء أن يعمل كذلك مثل ما عمل المحب الشيخ المولود؛ وأنا كـذلـك أردت أن أدلـي بـدلـوي بيـن الدلاء؛ ولكنني أخالفهما في الرأي

والفكر من غير أن أجزم أن الحق معي والمسألة بحالها؛ إني موافق على جميع ما قالا، أو يقولان في الحث على طلب العلم ولا بد من الدأب على ذلك ما دمنا على الحق المبين وإنما أخالف في الباعث على طلب العلم، والرغبة فيه، وقد تقدمت لي إشارة خفيفة، في مقالاتي المنشورة في الشهاب الثاقب بعنوان، ملكة التصرف في العلم، ودراسة المختصر ـ إذ استشهدت بقول السلفي الصالح الإمام سفيان الثوري، وهو ـ قوله ـ: طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم أن يكون إلا لله؛ فالذي يتأمل في معنى هذه الحكمة التي نطق بها ذلك الإمام ويتدبرها يجدها حكمة بالغة، وذلك إن المتأمل كائناً من كان يجد هذا الأمر في نفسه عند التأمل والتتبع والاستقراء ويكتفي به دليلاً؛ لأن الله تعالى يقول: وفي أنفسكم أفلا تبصرون؟.

نعم يجد ذلك المرء طالب العلم في نفسه أنه طلب العلم، لغرض لا لله؛ طلب العلم ليكون قارئاً يحسن القراءة والكتابة وليكون حافظ القرآن ويتغنى به بين المغنين ويباهي به بين المتباهين؛ ليقال فلان حفظ القرآن حفظاً جميلاً يرسم يجود العشر، والسبع، وقالون؛ وورش؛ وصار يقرأ في بيت مثري أبناء المثري. وحاله وفضله وجماله، وصلاحه، وفلان يقرأ في جامع قرية معظم محترم وهو إمام لا شغل له إلا من الدار إلى الجامع؛ وفي فصول المحصولات من الحصاد والتمر والتين والزيتون والسمن يملأ بيته من كل الثمرات؛ وفلان شيخ مجود نحوي يدرس عند ذوي فلان وفي زاوية شلاطة؛ ابن علي الشريف وفي زاوية سيدي عبد الرحمان الياولي وفي وفي. . .، وفلان يدرس الفقه مختصر الشيخ خليل والأجرومية والألفية والتوحيد والسوسي؛ وفلان عدل في محكمة كذا وباش عدل في محكمة كذا وقاضي في محكمة كذا وفي الجزائر ـ المدينة ـ وفي قسنطينة وفي عنابة وفلان كاتب خطاط ينسخ المصحف بكذا ودلائل الخيرات بكذا الخ.

هذا مما أدركناه نحن أهل هذا العصر من البقية الباقية من الوظائف أذكر عن نفسي: إني ما قرأت ولا رغبت ولا أعجبني شيء في صغري إذ كنت يافعاً إلا أن أكون خطاطاً مثل والدي رحمه الله وقبل ذلك أي حال الابتداء في ست سنين لم أقرأ إلا خوفاً من الضرب. لم أعلم بأن العلم نافع إلا

بعد ما مضي ثلث من عمري ثم قرأت ليقال إنه حفظ القرآن لأذكر بذلك بين الأقران. ثم ظهر لي ليقال فيّ إنه نحوي وعهدي إني كتبت رسالة لبعض التجار في سوق هرابس سنة ١٨٩٠ للقاضي المرحوم الشيخ عبدالله الكبلوتي فلما قرأ الرسالة وجد التاريخ قريباً سأل التاجر عن الكاتب من هو؟ فأجابه إنه طالب زواوي موجود هنا فقال له ائتني به فجاء إلي وقال إن الشيخ القاضي يدعوك فمشيت معه ولما حضرنا عند القاضي قال مستفهماً أنت الذي كتبت هذه البطاقة؟ فأجبته أن نعم فقال ما أجمل هذا الخط إلا أنك تلحن لغة ونحواً؛ فوجمت وانفضحت. ثم طلب مني أن يستكتبني فقبلت وصرت إذ أتممت كتابة صك اقرأه عليه لمقابلة الدفتر فألحن فيردني فأتأسف ثم أقبلت على النحو على زعمي حتى صرت أكتب واقرأ قليل اللحن وليس ذلك كله لله (غفرانك ربنا وإليك المصير) ثم ذكر الطلبة الأقران الاستعداد لامتحان العدالة وما أدراك ما امتحان العدالة فتجهزت له وعهدي إني قصدت المرحوم الشيخ شريف بن باديس القاضي لأنه من أعضاء مجلس الامتحان ولما اجتمعت به قلت له إني طالب فقير راغب في العدالة لا لأهليتي لها ولكني لأعيش وأخدم على والدين كبيرين عاجزين وإلا فالعدالة كانت إذ كان الزمان زماناً والناس ناساً لأمثال ابن عاصم وابن فرحون. فقال رحمه الله كلامك هذا يستحق العدالة ولقد أنبأني عنك مدير المدرسة الموسيو «موتيلانسكي» إنك من حسن الحظ على جانب عظيم فقلت له ليس لي شيء غيره فقبلوني وأنا لهم من الشاكرين مدى الحياة.

وأما الوظائف الكبريات من الإفتاء والإمامة والتدريس والوزارة والسلطنة والخلافة والجند والإدارات وسائر الولايات والمتصرفيات والمجالس الشرعية من الحقانية وجميع ما يستلزم العلم كالتجارة والزراعة والهندسة وبالأخص المدارس المعبر عنها بالجامعات ذوات التعاليم العالية وجميع الفنون والمعارف المرغوب فيها طبعاً فإن المرشحين لهذه الوظائف يجتهدون اجتهاداً عجيباً حتى إن منهم من ينتحر إذا سقط في الامتحان وذلك لشدة الرغبة في الوظيفة والمصلحة ليس لله؛ هكذا الشأن عند جميع الأمم من قبل ومن بعد «فطرة الله التي فطر الناس عليها» حكى المؤرخ أن زبيدة حرم

الرشيد أوصت إلى الإمام الكسائي ليرفق بابنها الوحيد الأمين فأجابها إنه لا يمكن أن يرفق به في التعليم لأنه مرشح للخلافة.

وكانت مزاحمة العلماء في الصدر الأول لأجل الفقه والفتيا المطلوبة عند السلاطين وعند العامة حتى اشتهر أبو يوسف بما بلغ إليه من المكانة العظيمة لدى الرشيد بعد أن كان فقيراً ابن أرملة لا يملك شيئاً. وقصة أبي حنيفة رحمه الله مع والدة أبي يوسف التي كانت تعنف أبا حنيفة إنه لم يطرد ابنها أبا يوسف من حلقته مشهورة لأنه يخرج من عند والدته ليخدم عليها فإذا به يأتي درس أبي حنيفة وهي تنتزعه. وقال لها ذات يوم يا جاهلة دعيه يتعلم كيف يؤكل البالوذج وبينما هم يأكلون إذا بأبي يوسف يتبسم فسأله الرشيد عن ذلك فاستعفاه فأبى إلا أن يخبره فأخبره بقول أبي حنيفة لوالدته فتعجب الرشيد.

والمعنى من هذه الفذلكة كلها أن العلم يطلب أولاً لمصالح الدنيا من المعاش والحياة والمراتب والوظائف والجاه والإمارة والملك والسلطة كما قدمنا وهو معنى قول سفيان الثوري رحمه الله «طلبنا العلم لغير الله» ثم إذا تعلم الإنسان السعيد وتبصر وتدبر ونظر وتفكر في خلق الله وتقدم في السن وصار كثير الاعتبار والاستبصار؛ ودرس العلوم الإسلامية الشرعية؛ وكمل إيمانه وحسنت تعاليمه، وتمذهب بمذهب السلف، وأعذر الله له ببلوغ الستين؛ تلك السن التي قال فيها ﷺ من بلغ الستين فقد أعذر الله له ـ بعد ذلك يأبى العلم أن يكون إلا لله؛ أي يتخلص العبد عند ذلك إلى العبادة؛ بذلك العلم؛ تعلمه أولاً للحياة الدنيا فيجده للآخرة أيضاً إن رافقه التوفيق وكتبت له السعادة الأبدية وهو معنى قول أبي حامد الغزالي رحمه الله، إن السعادة سعادتان، سعادة الدنيا وسعادة الآخرة؛ وكلاهما لا ينال إلا بالعلم، من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم؛ وهذا واضح، وفي صحيح البخاري باب العلم قبل قول والعمل لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله.

والمراد أن فضل العلم مسلم؛ ونفعه كذلك؛ فالشيء الذي لا خلاف فيه، فلا كلام عليه، إلا من حيث التدبير؛ والتفكير، في كيفية طلبه، وبماذا نجعل بني جنسنا، وأهل وطننا هذا، مقبلين عليه؛ وأعجبني أبو اليقظان إذ قال في هذا العدد الأخير ما حاصله فالمعنى:

يحار المدبر الحكيم في كيفية إدخال الرغبة في طلب العلم لأدمغة هؤلاء، فضحكت ضحكاً ما ضحكته قط فتمثلت حالاً بقول امرىء القيس:

(أجارتنا أنا غريبان ها هنا
وكل غريب للغريب نسيب)

والمعنى إني أشتكي ذلك من قومي؛ ما يشتكي هو من قومه؛ وهكذا يحق أن ينشد كل واحد منا، وعليه فأقول: إن التعليم تقوم به الحكومات لأن الله تعالى يهدي بالسلطان، ما لا يهدي بالقرآن، وهذا معنى التعليم الإجباري المتعارف عند الحكومات العصرية، ونحن معشر العرب خصوصاً؛ والمسلمين عموماً؛ فلا حكومات لنا إلا ما ينتظر من مصر والحجاز أي من التعاليم وأما تركية فقد أرتبنا في حكومتها المتفرنجة، المتبرئة من الإسلام العزيز، ولكن الأمة لا تساعد على ذلك هيهات!! فما معنى ما وقفنا عليه هذه الأيام من تخصيص مبالغ طائلة؛ للمساجد تصرف عليها ولعمارتها؟؟.

وهل عملت عمل فرنسا فقط، من فصل الكنيسة عن الحكومة وتركت الحرية للمتمسكين بالدين وإن الكفر والارتداد والتبرؤ من الدين ذلك الشيء المحزن خاص بالحكومة والموظفين فيها؟؟؟ وهو الذي نجزم به؛ ولكنه يضعف التعاليم الدينية إلا إذا تقوت الجمعيات الدينية.

وعليه فيلزمنا في هذا الوطن العزيز، الذي إذا سعد سعدنا؛ وإذا شقي شقينا؛ طبعاً أن نطالب الحكومة بتأسيس المدارس العربية بجنب كل مدرسة فرنسوية، ويعطى لها نصف الوقت ونصف الميزانية، ويفيدنا ذلك ويفيدها لأنه مقوم للأخلاق المعوجة؛ ويقلل من الجنايات والفسوق والعصيان، ولا ينفع العربي المسلم إلا تعاليمه وأخلاقه وآدابه الطبيعية، ونطالب بهذا بالرفق والمسالمة لأنه مفيد للأمة والدولة، إذ الدولة للأمة والأمة للدولة، ومنها ـ الأمة ـ تركبت الدولة وبالأخص العسكرية.

وإذا أبت الحكومة نطلب منها إن تعاملنا مثل الكاثوليك فصل المسائل الدينية عن الحكومة وتركنا وشأننا؛ ولا تعاكسنا كما لا تعاكس الكاثوليك ولا يخطر ببال إن تعاكسنا، لأن من مضرتها الجهل وفساد الأخلاق فإن كل شر وكل فسق وكل مروق وتمرد وقبيح وعار وشنار وعداوة وبغض إنما تصدر عن الجهل وفساد الأخلاق.

وإن قلة التعليم يستلزم قلة المعارف وكلاهما سببان قويان في الفقر، والفقر والشر المدقع يؤديان إلى مصائب عامة كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.

وقد قلت في مقالتي المتقدم ذكرها إن العلوم عندنا قسمان شرعية وعقلية؛ فالشرعية نقوم بها نحن معشر الوطنيين، والعقلية تقوم بها الحكومة وكيفية قيامنا بالعلوم الشرعية أن نشكل جمعية معتبرة ينتخبها طلبة العلم وهؤلاء (طلبة العلم) ينتخب بعضهم بعضاً على قاعدة إن كل طالب علم، فيه أهلية لدراسة علم من العلوم الشرعية؛ له حق في الانتخاب وتؤخذ أسماؤهم في الولايات الثلاث، من القطر ثم هم ينتخبون اثني عشر نقيباً ممن يرضون ثلاثة في كل ولاية باعتبار عنابة كولاية وترتكز الجمعية في مدينة الجزائر وتتصرف في دراسة العلوم الشرعية، وتولى وتعزل، وتكون الولاية بالامتحان ويكون نظرها وولايتها عامة؛ وتجعل بروغراماً للدراسة، وتدخل تحت نظرها الزوايا؛ والقرى، ويكون لها الأمر والنهي، مثل ما لجمعية الكاثوليك واليهود أيضاً؛ ويكون لهذه الجمعية التصرف المطلق في شؤون الديانة مثل الحسبة التي هي عبارة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتضرب على أيدي المرقة والفساق والفحاش المتفاحشين المتسابين والسابين للديانة والرسول الذي أنقذهم من النار والعار، فرجعوا إلى جاهليتهم، ولمثل هذه الأمور تليق الأحكام الأهلية العرفية لأنه من مصلحة الحكومة والأمة كما قدمنا إذ التربية والتعليم تهذيب، وتقويم للأخلاق المعوجة؛ وتقويم الأخلاق يستلزم الخلق بمعنى المخلوق أي تحسين الصحة الجسمية بسبب السيرة الحسنة، من ترك المسكرات والملاهي الفاسدة وتجنب الأمراض المهلكة السارية المعدية وفي هذا أكبر مصلحة للحكومة العسكرية؛ وقد أثبتت التجارب العسكرية في الحرب العالمية الأخيرة؛ أن الجنود السكارى، عاجزون عن المقاومة الأولية من التمرين وحمل أعباء الحرب وآلاتها قبل أن يتقاتلوا وتفشت فيهم الأمراض إلى غير ذلك مما حققوه مما حدا بأميركا العظيمة الشأن أن حرمت الخمر رسميا.

وبقي أمر الأموال، لهذه الجمعية، والهيئة المتولية للعلوم الشرعية فيكون مفروضاً على حسب مقدرة كل بيت،

من بيوتات المسلمين المتمسكين بالدين ويتبارون في ذلك؛ لأنه خالص لله، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ وفي الحقيقة لأنفسهم؛ ولأبنائهم، ولجنسهم ودينهم، وعرضهم المفضوح بين إخوانهم المشارقة. إي وربي لقد كدنا نصير سبة ونحني الرأس إذا ذكر الجزائري بالرغم من أن منا رجالاً إذا ذكروا رفعنا رؤوسنا ولكن طال علينا الأمد فقست القلوب وكثير منا فاسقون. وبالجملة إن الأموال إما أن تؤخذ بالاكتتاب، أو تجبى بطريق مثل الزكاة أي يتعين القدر اللازم على الأغنياء والفقراء بنسبة كذا في المائة من الكسب فالمتخلف عن ذلك والمستثقل يعد مارقاً وخارجاً عن الجماعة خالعاً لربقة الإسلام من عنقه، ويكتب مثل هذا الحديث في أوراق القانون وهو ـ الحديث ـ.

روى الحسن البصري أنه أدرك ثلاثمائة من أصحاب النبي ﷺ منهم سبعون وكلهم يحدثه أن النبي ﷺ قال: من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

ولا أظن أن يتخلف عن هذا؛ من له مثقال حبة من خردل إيماناً وغيرة دينية وجنسية ووطنية وإنسانية، ويصبح أقل من الجمعيات الثلاث الكاثوليك بروتيستانت إسرائيلية، أو ينتسب إلى إحداها ويتبرأ من الإسلامية ومن شاء أن يفعل فليفعل «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

وهذا ما أقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

ذكرى، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

ـ ٢ ـ

ماذا كان بعد تلك الأرواح الطاهرة والنفوس الأبية والهمم العالية خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات واستبدلوا نعمة الله كفراً وحرفوا الكلم عن مواضعه فتلاعبت بهم الأهواء واتخذوا من دون الله أولياء وتفرقت بهم السبل وتشابهت عليهم الأمور فتاهوا في بيداء الجهالة والضلال لا يفقهون «ظلمات» بعضها فوق بعض إذا أخرج (أحدهم) يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» صاروا طرائق قدداً وشيعاً وأحزاباً

كل يدعو إلى نفسه وينحي باللائمة على غيره كلا واستغفر الله، ارتقوا إلى درجة يكفر فيها بعضهم بعضاً ويفسق بعضهم بعضاً بينما تراه يغلو في شيعته ويدعى لهم مقامات ما أنزل الله بها من سلطان كل ذلك واقع ما له من دافع يؤتى باسم الدين والدين براء من ذلك وكلام الله والرسول وراء الكل هو هو بموقفه ذلك الذي عرف به في زمن النبوة لم يزحزح عنه قيد أنملة ولا أقل منها صادعاً بالحق داعياً إلى الصراط المستقيم صراط الله ينادي: ألا فأقلعوا عن غيكم وثوبوا إلى رشدكم وأنيبوا إلى ربكم ولا من يجيب. لا تنفعهم الذكرى ولا تعمل فيهم المواعظ سواء عليهم أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هو إلا خلق الأولين، وما هم لك بسامعين ذلك بأنه اختلط عليهم الحابل بالنابل ووقعوا في حيص بيص فلا يدرون ماذا يتبعون؟ ولا أي طريق يأخذون؟ ولا يعلمون أيهم الضال المفتون؟ فاعرضوا واستكبروا «وقالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز».

عفواً ـ أيها القارىء ـ عفواً لا تمتر في قولي ولا تؤاخذني بما لم أقصد أو ترمني بما أنا منه بريء فإني أزن ما أقول وأفكر فيما أكتب لست ممن يلقي الكلام جزافاً أو يرمي بالقول على عواهنه ـ أي وربك ـ أقسم قسماً حقاً لا خائناً فيه ولا آثماً. أني لا أحمل لأحد ضغينة ولا أضمر له حقداً وإنما هو الحق أقول من غير مبالغة ولا تحامل لا ينازعني في ذلك اليوم وقد برم الخفاء وظهر الصبح لذي عينين، إلا معاند مغرور أو ضال جهول لا يجرمنك شقاقه ولا يستفزنك قوله (فإنما بقاء الباطل في غفلة الحق عنه) فتعال وضم صوتك إلى صوتي وأصدع بدعواك وقل الحق ولو خالف هواك تفز برضي الله تعالى وتؤد ما وجب عليك ثم ـ لا عليك بعد ذلك ـ «من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل».

فإن أنت ولا بد لم تقتنع مني إلا بدليل، ويا حبذا لو كنا نزن كل قول ونتثبت في كل دعوى فلا ننعق مع من نعق أو نهتف مع من هتف إلا بعد أن نسبر غوره ونطالبه بالحجة لكي نمحص صدقه وكذبه ونتبين حقه أو باطله ـ فإني محيلك على شيء أطوع لك من بنانك وأدنى إليك من شراك نعليك.

ادر طرفك نحو العالم الإسلامي

اليوم وقبله بكثير ثم ول وجهك شطر تلك الأعصر الثلاثة عصور الصحابة والتابعين وتابعهم (رضي الله عنهم) تجد الحق أبلج والدعوى صحيحة ظاهرة ولا ظهور الشمس في رابعة النهار.

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

فإن أبيت إلا أن تقيس قبساً من شعلتي وتقدح من زند فكرتي فأجل ـ على الخبير بها سقطت وعند ابن بجدتها حططت وإني ذاكر لك ـ إن شاء الله ـ من الأدلة ما يثلج صدرك ويروي غلتك فكن مطمئن البال.

هلم معي ـ أيها القارىء ـ لأريك ما عندي من حديث القوم (والحديث ذو شجون) على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم.

لنبدأ بحثنا هذا بصفوة الأمة وخلاصتها من بهم ترزق وتستغاث ـ أتوب إلى الله ـ بل هم المتصرفون في الكون كله بيدهم مقاليد الأمور يحيون ويميتون ويعطون ويمنعون ويسعدون ويشقون ويرزقون بغير حساب. لا أخال أحداً يجهلهم وهم أقطاب العالم وأوتاده وإن كان ولا بد من البيان فهم المتسمون بالصوفية وحاشا وكلا وإنما هم متصوفة دجالون.

ادخل بك الآن في حضرتهم الشيطانية (أو الإلهية كما يقولون) لتتضح لك تلك المخازي والموبقات والمفاسد المهلكات. نجدهم في هذه الحال أصنافاً كثيرة منهم من يرقص على الطار والمزمار والطبل والمزهر! إلى اختلاط تام بالنساء والصبيان المرد في ألعاب خاصة وتبديل وتحريف لأسماء الله وهم يتصنعون ذلك بل يتنافسون فيمن يكون أقدر على التحريف من الآخر ليوافق نغماتهم وشطحاتهم. ثم هم في تلك الآونة يأكلون الشوك والزجاج ويتشبهون بالحيوانات العجم أكلاً وشرباً ومشياً وتسمية ففيهم الجمل والسبع والذئب والقط و(الحلوف) والكلب كما أنهم يلطخون ثيابهم بالدماء ويأكلون اللحوم النيئة. لهم أذكار أخرى يوقعونها على نغمات الكمنجة وربما كانت معهم مغنية لتشنف أسماعهم بـ(الموال) لا أذكرها هنا إنهم يتركون الصلاة اليوم والأسبوع أو أكثر على حسبما تدعو الحاجة إليه ليعطوا الناس (البركة) من أوساخ أرجلهم التي ذهبوا بها لزيارة (الشيخ) ورجعوا بها ـ عفوك اللهم عفوك ـ.

ومنهم من يرقص على المزمار

والمزهر أيضاً ولكن تفنن في أساليب الحمق فنوناً وأضاف إلى تلك الجنون جنوناً! فصار يشدخ رأسه بالمعاول والفؤوس ينتقم من نفسه لا لذنب جنته ولا لسوء اقترفته وإنما هو الإكثار من أكل الحشيشة والأفيون والنهم في تعاطي الخمور. حين ذكرهم (للقندور) يفعل بالرؤوس فعلته ويجني على عقولهم السخيفة جنايته فيتيهون في الأرض حيارى من نشوتهم يفعلون بأنفسهم ما سمعت ورأيت كل ذلك والعامة تحبذ عملهم وتعد ذلك كرامة لهم ولشيخهم المرحوم لا تسأل عما يزهق من النفوس من جراء ذلك الفعل الشنيع فتذهب ضحية الجهل وفريسة لسوء العمل! نسألك اللهم حسن الخاتمة.

ومنهم الذين يوقعون بأرجلهم على ألحان الموسيقى الأندلوسية ونغماتها الشجية إلى تبديل وتغيير كاد أن يكون تلاعباً بالصلاة على البشير النذير (ﷺ).

ومنهم الذين يشطحون على الطاس و (الطبلة) بكيفيات مدهشة تشمئز منها نفس الإنسان بل تأنف من فعلها عبدة الجان إلى أذكار ساقطة وقولات السفاهة والخنا ـ اللهم الطف بنا ـ وأهونهم في ذلك من يرقص على ألحان الأشعار والغناء وتمطيطات الأصوات الرخيمة الغناء. يكفي أن أقف بك في هذه الحلقة وقفة تتبين فيها أحوالها وتجوس خلال أعمالها فهي أهون الطوائف شراً واضعفهم ضعفاً نسبياً ـ ضراً ثم اترك لك المجال واسعاً لتحكم على من قبلها ولا أخالك خافياً عليك حاله.

اشتملت هذه الحلقة على خبائث كثيرة منها الرقص وهو حرام بإجماع المذاهب الأربعة كما حكى ذلك الطرطوشي والقرطبي والشاطبي وغيرهم من العلماء حتى الصوفية أنفسهم كالغزالي والجنيد.

ومنها السماع وأهون ما فيه قصائد العشق والحب والخمر، إلى النفير من العلم والعلماء إلى الحلول والاتحاد ـ عياذاً بالله ـ وستقف على كثير من أقوالهم في هذا المعنى أضف إلى ذلك بأن الذي يقوم به الآن مرد حسان تخشى من سماع أصواتهم الفتنة! إلى ذكر جهري بنغمات مخصوصة تخرج أسماء الله والرسول عن وضعها الأول بمد ما لا يمد وقصر ما لا يقصر إلى زيادات ربما كانت غير معقولة المعنى.

ويعلم الله ما يتخلل تلك الجموع في

هذه الأيام ـ ولا أحكم على غيرها ـ من أنواع الفجور والفسوق والعصيان حتى صارت الزوايا معهراً مباحاً للنساء والرجال هنالك يلتقي الخل بخليله والحبيب بحبيبه، فإنا لله وإنا إليه راجعون. قل لي ـ بربك ـ ماذا رأيت في هذه الأعمال أهي موافقة لروح الإسلام أم مخالفة له؟ متى كان الإسلام ـ و دين الركوع والسجود ـ موافقاً لهذا؟ أفي عهد الرسول ﷺ والصحابة وكانوا يجلسون وكأنما على رؤوسهم الطير من الوقار والهيبة؛ أم في عهد التابعين وتابعيهم (رض) وهم المشهود لهم بالخير والاقتداء؟ هذه سيرتهم بين أيدينا وليس فيها شيء من ذلك ولا ما يشبهه. هل يجوّز عقلك ـ أيها القارىء ـ أن يكون هذا من الإسلام أو يوافق مبدأه؟. الإسلام دين يحظر على الإنسان أن يمشي في الأرض مرحاً، فكيف يسوغ الرقص وهو أشد المرح؟ دين يبين للإنسان منزلته وأن الله خلقه ليكون سيد الكون واجتباه للخلافة عنه في هذه الدار. حاشاه أن يرضى بنزول العبد عن درجته التي خلق لها إلى أسفل السافلين ويتشبه بالوحوش والمجانين؛ دين ينهى الإنسان عن فعل ما يزري بمروءته أو يحط من كرامته لا يحل له أن يأكل في السوق وأمام الناس اللحوم النيئة وتلطيخ ثيابه بالنجاسات والدماء. دين يبني الأمور على الحيطة والحكمة أنى يبيح له ثلغ الرأس وأكل السموم القاتلة «سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم» مخالف لدينك على خط مستقيم.

لعلك تتساءل ـ أيها القارىء الكريم ـ ما قصدهم بهذه الشطحات ومعنى تسميتها بالحضرة؟ ربما كان قصدهم الأولي من ابتداعها ترويح النفس من عناء العبادة وطول المراقبة والمشاهدة ومشقة الجهاد الأكبر جهاد النفس. لو وقفوا عند هذا الحد لخف الأمر وهان وقلنا كما قال الغزالي: الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول إلا بالتعب لعل القوم اجتهدوا فأخطأوا. ـ وسبحان من لا يجوز عليه الخطأ ـ وهذه معصية كبرى أتوها بجهالة «وكان أمر الله قدراً مقدوراً. عسى الله أن يرحمهم. وإن تابوا أن يتوب الله عليهم». ولكن هيهات هيهات أنّى لك بالتماس الأعذار لهؤلاء الأشقياء والأشرار؟ القوم يرفعون عقيرتهم حتى تشق عنان السماء صباح مساء. إن لهم في تلك السويعات أوقاتاً مع الله عندهم فيها المراقبة والمشاهدة والخلوة والجلوة فيها تفتح لهم البصائر والأبصار وتخرق

لهم الحجب والأستار وتكشف لهم المعارف والأسرار ويخلعون العذار ويتعالون عن عالم الفناء والاغيار إلى عالم الشهود والوجود المطلق. هنالك تتجلى لهم الحقائق وتنجلي لهم الدقائق الخفية والرقائق وتدار عليهم الكؤوس أبهى من الشموس وتسفر لهم ليلى عن وجهها اللثام وتميط عن محاسن محياها الخمار وقد انقطع الغير وزال البين وامتزجت الذات في الذات والصفات بالصفات فلم يبق عابد ومعبود ومحب ومحبوب وقال قائلهم:

عجباً كيف ينافيني البقاء
وأرى فانــي
ووجودي كل شيء سبقا
ليس لي ثاني

وقال:

والذي أهواه حقا
لم يزل ذاتي وعيني
فانظروني تبصروه
إنه والله إني
ليس من يهوى سواه
في طريق الحب حجة

وقال:

فما ثم من شيء سوى الله في الورى
وما ثم مسموع ولا ثم سامع
وما الخلق في التمثال إلا كثلجة
وأنت لها الماء الذي هو نابع

ذلك مقام السكر والغناء رقصوا فيه وشطحوا وصاحوا وصرخوا:

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا
جبال حنين ما سقوني لغنت

تغنوا فيه بليلي وسلمى وعزة ونعمى وحلا لهم المدام وطاب لهم الحال والمقام واتحدت الآنية بالهوية ورفعت عنهم سبة التكاليف الشرعية:

كذلك أرواح المحبين يا فتى
تهززها الأشواق للعالم الأسنى
فلا تلم السكران في حال سكره
فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

ومما زاد في طين أفكهم بلة، وفي طنبور عويلهم نغمة؛ أنهم ألحقوها بالعبادات ففرضوا لها أركاناً وواجبات وسنناً ومستحبات وشروطاً لم يأذن بها الله، بل ارتقوا عن ذلك درجات ففضلوها على كثير من العبادات ففي كلام لبعض شيوخهم (عمارة واحدة أفضل من عبادة خمسة وثلاثين سنة) وفي رواية لغيره (تعدل بعبادة سبعين سنة) وإنهم يجدون قلبهم فيها مع الله أكثر مما يجدونه في الصلاة والصيام إذ هذه إنما شرعت للعوام. عياذاً بك

اللهم من هذا الكلام. فإنه مخالف لشريعة الإسلام. وتنقيص للرسل الكرام. وتثبيط للناس عن ذكر الله وعن الصلاة. فهم بعمارتهم هذه (كالذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم يكذبون) لا تقم معهم أبداً. ولا تغتر بزخرف قولهم وبهرجة عملهم. فإن وراء الأكمة ما وراءها.

المغرب يتبع مسلم غيور

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

بيـان

فاجعة الفتك بالأستاذ

في ليلة الأربعاء ٩ جمادى الثانية الساعة السابعة مساء كمن أحد الأوباش للأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس في طريق داره بعد خروجه من درس القرآن العزيز وفاجأه بضربتين على الرأس والثانية تحت العين وكانت الأولى قوية للغاية أراد بها الجاني إسقاط الأستاذ للقضاء عليه.

ولكن الألطاف الربانية ساعدت الأستاذ وأمسك له اليد التي فيها الدبوسة واليد التي يسل الموسى بها وبقيا يتدافعان في وسط الدرج المؤدية هبوطاً لداره في مكان خال من المارة إلى أن انتصر الأستاذ وصعد به وهو يستغيث حتى صار الجاني يحاول الهروب بعد أن كان يحاول القتل ولقوة الضربتين فشل الأستاذ وهرب الجاني داخل الزنقة وكانت ذات مخرجين.

فأمر الأستاذ الناس الفازعين أن يسدوا عليه المخرجين لئلا يهرب ثم شرع الأستاذ في البحث مع آخرين فوجده أحد الباحثين في دهليز في الدار التي بها مسكن الأستاذ وشاهد الموسى بيده فألقى القبض عليه بعد إمساك يده التي بها الموسى.

وتناوله كل أحد من الحاضرين وأرادوا الفتك به لرؤيتهم الأستاذ في تلك الحال مخضباً بالدماء لكن الأستاذ منعهم من ذلك.

ثم أتى البوليس وأمسك الجاني وسار الجميع إلى كوميسارية القسم

الثاني وبعد سؤاله عن اسمه أجاب: ممين محمد الشريف بن محمد من أهالي جعفرة حوز مجانة دائرة برج بوعريريج. وبعد تفتيشه وفحصه وجدوا تحته ورقة الرجوع في السكة الحديدية للجزائر وسبحة عليوية وبوجود ذلك تحته مع هيئة لحيته الهيئة المخصوصة لإخوان ابن عليوة تبين أنه من أتباعه وأنه مسخر منه أو من يقوم مقامه للفتك بالأستاذ والقضاء على حياته.

ووقتئذٍ زج في السجن وسير بالأستاذ في العربة التي أتى بها من موقع القضية إلى الطبيب الجراحي.

فضمد له الجرح ورجع إلى داره في مظاهرة كبيرة من جميع الطبقات.

وتحققوا أن الجاني من أتباع ابن عليوة الصوفي العصري... كما أننا تحققنا أن مع الجاني ثلاثة أو أربعة من أتباع الشيخ المربي... وكلهم أتوا للفتك بالأستاذ حسبما تلقيناه من بعض جيرانه لأنه قبل وقوع ما ذكر بيومين كثر ترددهم على هذا الجار وسؤاله عن سكنى الشيخ وأوقات رواحه ليعرفوا الزمان والمكان المناسب للفتك.

وبالفعل وقع ما ذكر ولما وقع البحث من إدارة الكوميسارية أدى ذلك الجار شهادته وعرف الجاني أنه من أولئك السائلين الذين ترددوا على محله لأخذ الإرشادات عن محل سكنى الشيخ وعن أوقات غدوه ورواحه.

والحمد لله أن سلم الله الأستاذ وفضح كيد الخائنين. وللناس أن يحكموا على هاته الطريقة بعد صدور هذا من أهلها بما يشاؤون.

شكر عام

للإحساس العام

تهاطلت على الإدارة البرقيات والكتب من جميع جهات القطر ومن تونس الشقيقة بالتهنئة بسلامة الأستاذ والاستياء من توحش الجاني العيلوي، مثلما تواردت وفود القسنطينيين من جميع طبقاتهم على داره، فجاءنا من جنابه ما يلي:

«إنني أشكر الشكر الجم الأمة الجزائرية جمعاء على ما أظهرته من العطف والشعور نحو شخصي

الضعيف. بما رأيت من القسنطينيين كلهم، وما تلقيته من الكتب والبرقيات من جميع الجهات، وأشكر كذلك الأمة التونسية العزيزة التي لا يفصلنا عنها غير الاعتبارات السياسية من فاصل في الوجود.

إنني - وأيم الله - لأرى نفسي أحقر وأقل من هذا الاعتناء؛ ولكنني أسر وأبتهج عندما أعلم أن هذا الشعور العام دليل على ما في قلوب المسلمين من المكانة العظيمة لكلمة الحق وسمعة الدين الذين ما أوذيت إلا في سبيلهما من طائفة تدعي الخصوصية في الإسلام وتبعث أتباعها يسطون على الأبرياء بالظلم والعدوان.

فهذا العاجز يكرر شكره بلسان الحق والدين لأهل هذا الشعور الطاهر الشريف سائلاً من الله تعالى أن يزيده رسوخاً في قلوبهم على مدى الأيام».

عبد الحميد باديس

مجلس المناظرة

لا ننشر تحت هذا العنوان إلا ما كان مستوفياً لآداب البحث والمناظرة من تصحيح النقل وتدليل الدعوى ووقوف مع الموضوع فلا ننشر:

(١) ما ينقل بدون عزو ولا.

(٢) ما يخلو من الدليل أو يكون دليله من محل النزاع بين الخصمين ولا.

(٣) ما يخرج عن الموضوع ولو إلى علميات فضلاً عما إذا كان لشخصيات.

فإذا لم ننشر مقالات لبعض الكتاب فذلك لإخلالها بهذه الشروط.

وبهذه المناسبة نلفت أنظار الكتاب إلى لزوم البيان التام في الخط وتنكب كل تطويل، فخير الكلام ما قل ودل ولم يمل.

ملاحظات مسافر

بقيت لي ملاحظتان من سفري إلى باريس: ملاحظة على المسجد وملاحظة على قبر الجندي المجهول سأوافي بهما قراء (الشهاب) إذا تم لي الشفاء بإذن الله.

(ع)

انتظروا...؟

تحت يدنا مقالات منها مقال في الرد على (موحد) مكتوب بأسلوب أديب بليغ ومقال من الكاتب السلاوي في نقد تعاليم بعض الطرق نقداً علمياً نزيهاً والجميع للعدد القادم إن شاء الله.

الرجل والمرأة

قال فيكتور هوجو الشاعر الفرنسي الخالد الذكر:

الرجل هو البحر؛ والمرأة بحيرة. فالبحر تزينه اللآلىء والبحيرة تزينها مناظرها الشعرية الجميلة.

الرجل نسر يطير في الجو ويحكم كل ما تحته والمرأة بلبل تغرد فتحكم القلوب.

الرجل له مصباح هو الضمير. والمرأة لها نجم هو الأمل فالمصباح يهدي، والأمل ينجي.

والخلاصة إن الرجل ملتصق بالأرض والمرأة بالسماء.

المصور

أنباء الأسبوع

تركيا

يزداد تخوف تركيا من مطامع موسيليني كل يوم وخصوصاً بعد المعاهدة التي أبرمتها إيطاليا مع ألبانيا التي تراها الأمة التركية حماية ضمنية ومقدمة لمقاصد موسيليني في الأناضول.

تجري أعمال التسليحات البحرية والبرية والجوية في تركيا بغاية الهمة والنشاط بإنشاء أسطول يحسب له حساب في المستقبل واستعمال البنادق الرشاشة السريعة الطلق المخترعة حديثاً لتسليح العساكر بها.

الصين

لا تزال الروح البلثفية تتقوى في شطر الصين الجنوبي الذي قاعدته كانتون ويشتد مع ذلك بغض الإنجليز ومقاطعة بضائعهم.

إيطاليا

تعامل الحكومة الفاشيتية المعارضين وزعماءهم بنهاية الشدة والقساوة الخالية من كل معنى إنساني من قتل وإبعاد وسلب جنسية وبطش بعائلات المبعدين وأبنائهم ومصادرة أملاكهم حتى اضطر هؤلاء إلى نداء جمعية الأمم باسم الإنسانية لفائدة أولئك النسوة والأولاد المستضعفين.

حاولت إيطاليا لمقاصدها المعروفة عقد معاهدة ودية مع ألمانية ترتبط بها الحكومتان ولكنها لم تحصل من ألمانيا

إلا على اتفاقية تحكيم إجباري يلجأ إليه عند حدوث حادث بالحدود.

العراق

نشرت وزارة المعارف مؤخراً تقريرها عن سنة ٩٢٥ ـ ٩٢٦. وقد جاء فيه أن عدد المدارس الابتدائية بلغ ٢٢٨ مدرسة لها ٨٧٤ معلماً وفيها ٢٢,٧١٢ طالباً. وكانت خلال السنة المدرسية المنصرمة خمس مدارس ثانوية منها اثنتان كاملة الصفوف في بغداد والموصل.. وهذه المدارس الثانوية مقسمة كل منها فرعان: فرع للعلوم وفرع للأدب وهي مجهزة بمختبرات كبيرة وهي تفوق مدارس فلسطين من هذه الجهة وتفوقها أيضاً من حيث الروح الوطنية. وتجد فيها الخرائط المدرسية والفوانيس السحرية ومصورات الصحة والزراعة وألواح المحادثات ونماذج دروس الأشياء وليست هذه الأدوات تشترى من محل واحد في أوربا بل تجد منها أدوات إفرنسية وألمانية وإنكليزية بخلاف ما سمعناه عن مدرسة السلط في شرق الأردن لما أراد مديرها شراء مختبر من فرنسا منعته إدارة معارف فلسطين وجعلته يشتريه من معامل إنكلترا ويدفع ثمناً أكثر من الثمن الذي كان يريد دفعه إلى معامل فرنسا.

ويتبع إدارة المعارف مدارس للصناعة وكلية ودار للمعلمين وأخرى للمعلمات وأرسلت في العام الماضي ٢٣ طالباً إلى خارج العراق لإتمام دراستهم في الجامعات فذهب ثلاثة منهم إلى أمريكا وعشرة إلى إنكلترا وثمانية إلى جامعة بيروت الأميركية واثنان لزيارة المعاهد الطبية في إنكلترا. ومجموع عدد الطلاب الذين يدرسون خارج العراق على نفقة المعارف ٣٥ طالباً.

وقد بلغت ميزانية المعارف للعام الماضي نحو مليونين و ٣٠٠ ألف روبية أي نحو ١٧٣٥٠٠ جنيه ينفق منها نحو ٨ بالمئة على الإدارة والباقي ينفق على المدارس والمعلمين والبعثات والمساعدات.

بغداد (د.م) عن (ش)

الحجاز

روت أم القرى من أخبار الحجاز أن الهيئة العلمية انتخبت بضعة عشر عالماً للتدريس في العلوم الدينية المختلفة في المسجد الحرام.

ـ أنشأت حكومة الحجاز مجلساً دعته مجلس التجارة لفض الخلافات التي تحدث بين التجار في المسائل التجارية.

ـ سقط الغيث في الحجاز بغزارة شديدة وقد امتلأت صهاريج جدة وسالت الأودية في سائر البلاد وفي العسير أيضاً.

ـ ينتهي في هذا الأسبوع تعمير بناية المعهد الإسلامي السعودي وترميمه.

ـ عين فضيلة الأستاذ القصاب رئيساً للجنة منكوبي الطائف.

ـ أذاعت إدارة الصحة العامة تعليمات وإرشادات مفيدة للوقاية من الملاريا.

ـ أصدرت بلدية مكة بياناً هددت فيه بالعقاب كل من يرمي زبالة في الطرقات ومنعت صياح الباعة.

أنباء علمية

التعاون العلمي الدولي

اجتمع في جنيف هذه السنة أعضاء لجنة التعاون الفكري العلمي نظمتها جمعية الأمم فكان بينهم أينشتين العالم الطبيعي الألماني الشهير ولورنتز العالم الطبيعي الهولندي وهو رئيس اللجنة والأستاذ غلبرت مري الإنكليزي أستاذ الآداب اليونانية بأكسفرد وفرنن كلوج البيولوجي الأميركي ومداموازل بونبقي أستاذة علم الحيوان في جامعة أوسلو والسر ج.س. بوز العالم النباتي الهندي المشهور وغيرهم. ولا ريب في إن كل الفائدة تنجم عن اجتماع كهذا يضم أساطين العلم والبحث من مختلف البلدان.

البحث العلمي في روسيا

يظهر مما جاء في مجلة ناتشر أن رجال العلم في روسيا لم ينقطعوا عن البحث العلمي وأن الحكومة الروسية الحاضرة آخذة في تعضيدهم وقد وصلوا إلى نتائج مهمة في تربية القمح والهرطان ودوار الشمس الذي يزرع بكثرة في جنوب روسيا لعصر الزيت من بزره. وأن معهد البيولوجيا الامتحانية وغيره من المعاهد والمعامل العلمية لا تنفك عن البحث.

تكريم شوقي

دعا معالي أحمد شفيق باشا وزير الأوقاف سابقاً نفراً من شعراء مصر وعلمائها إلى حفلة شاي في داره واقترح عليهم تأليف لجنة منهم تهتم بتنظيم حفلة شرقية كبيرة تكريماً لأحمد شوقي بك شاعر مصر فألفت اللجنة وانتخب

أحمد شفيق باشا رئيساً لها وأحمد حافظ عوض بك صاحب جريدة كوكب الشرق عضو مجلس النواب سكرتيراً عاماً.

(المقتطف)

تكريم الأدب ورجاله

«شعراء الجزائر، في العصر الحاضر»

في الأسبوع الماضي أقيم احتفال عظيم بنادي قدماء الصادقية حضره عدد كثير من أبناء الصادقية والزيتونة وغيرهم لتكريم الأديب الكاتب السيد محمد الهادي السنوسي الزاهري مؤلف الكتاب أعلاه وألقيت الخطب البليغة في الثناء على المؤلف وشكره على خدمته الجليلة في إحياء أدب قومه وفي التنويه بشأن الأدب العربي عموماً والجزائري والإفريقي خصوصاً. وتجلت في ذلك الاجتماع روح الود والأخوة بين الجارتين الشقيقتين تونس والجزائر؛ ثم ختم الاحتفال بتلاوة قصيدة بليغة للمحتفل به وانفض الجمع لاهجاً بالثناء على المؤلف الذي كان سبباً في هذا الاجتماع البهيج.

ونحن نشكر إخواننا التونسيين على هذا الاحتفال والتكريم الذي نعده موجَّهاً من تونس إلى أختها الجزائر في شخص أديبنا العامل النشيط ونهنىء صديقنا الكريم بهذا النجاح الأدبي الذي هو به جدير راجين لتأليفه تمام الرواج الذي هو رواج لاسم الجزائر وتشريف لسمعتها.

تهنئة «الشهاب» الوحيد بشكله الجديد

جناب محبنا السيد بوشمال أحمد مدير جريدة الشهاب ـ الصائب ـ السلام عليكم ورحمة الله وبعد فإنه بمناسبة بروز جريدتنا في حلتها الجديدة جادت قريحتنا الراكدة بأبيات تهنئة لها وأداء لواجب قيام نخبتها وعليه فنود منكم نشرها بين أعمدتها المملوءة بالعلوم والمعارف وهذا نصها:

تجلت عروس للمحب جميلة ... تميس بأثواب الجمال البديعة
سبت من ذوي الحجى عقولاً بحسنها ... فتاهوا بها عشقاً حيارى بنشوة
ولاح لنا بين النجوم (شهابها) ... سمت رتب به وأخرى تدلت
بعلياك يا (شهاب) سادت (جزائر) ... وأضحت تباهي الشرق فوق المنصة
مفاخرها علت وطاب سرورها ... بحزم ذوي الإصلاح جند الشريعة
عززت جناب المصلحين بنهضة ... وتأييدك السمحا بكل رزانة
وكنت لهاتيك الخرافات رافضاً ... ولم تقف إلا الشرع في كل قولة
فلا غرو إذ كنت الإمام لشعبنا ... ولا عجب إذ قيل فيك بأسوة
إذ ما سمت فوق السماك جريدة ... فإن (الشهاب) فوقها لمزية
ألا فلتدم حيا على سنن الوفا ... فانت لعمر الدين أصدق لهجة
ولا تسمعن إلى الزعانف غوغة ... فهم نكراء الحق عند الحمية
وصوّب إليهم أسهماً قلمية ... مقومة الرؤوس في كل رمية
وثابر على ركن تداعى إيوانه ... وقاوم بسيف الشرع كل رذيلة
ولا تخش سطوة الجهول فإنها ... خيال تراها كالسراب بقيعة
لقد فاز بالمنى محق وما انثنت ... عزائمه ولو أصيب بنكبة
عليك بجد واصطبار فإن من ... تحلى بصبر لا يبوء بنقمة

«الرابحي»





المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٣٠ دسامبر ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

«إن من يريد أن يخدم الأمة ويقودها يجب أن يكون متقدماً عنها. وقد عرفنا بالتجربة أن الجلادين (المكلفون بقتل المجرمين) يقفون على الدوام ينتظرون مثل هذا الخادم المتقدم. ولكن هذا الحظ السيىء يجب أن لا يمنع أحداً من إظهار الناس على أخطائهم وإنذارهم بالأخطار التي تهددهم».

«الهلال»

م. جوزيف كايو
رئيس الوزارة الفرنسية سابقاً

ملاحظات واقتراح

كل مشروع لم يؤسس على قواعد حكيمة فمآله الاضمحلال. ولكل قائم بمشروع شروط إذا اختلت كان مشروعه على شفا جرف هار.

وتلك الشروط تختلف باختلاف المشاريع.

فالتاجر مثلاً يلزمه أن يكون مطلعاً على أسعار السلع وعلى قيمة الصرف وعلى كل ما يتعلق بالنظامات المالية ويكون عارفاً بمصادر الواردات وأن يكون هو نفسه طلق اللسان والوجه بشوشاً كثير الاطلاع والنشاط إلى غير ذلك من الشروط التي لا يستفيد من تجارته.

فكذلك نود أن يكون إخواننا الصحافيون في صحافتهم. وقبل تعديد المسائل التي لا تستقيم صحيفة بدونها اذكر مسألة العلم التي هي الأساس لكل مشروع وفي الصحافة هي الكل لأن الصحافي الذي لم يتزود بعلوم كفيلة بحياته الصحافية كالذي دخل الهيجاء بغير سلاح.

غير خاف بأن تعاطي خدمة الصحافة هو تعاطي تعليم شعب أو شعوب كاملة.

ولا يتجاسر المرء على التعليم إلا إذا قلد بجائزة تخوله حرية التعليم، وليس تعليم شعب أو شعوب كاملة بهين.

فإن قيل إن الصحف أساتذة الشعوب فما هؤلاء الأساتذة ـ في الحقيقة ـ سوى أرباب تلك الصحف.

وإنه لمن الغلط الفادح أن يتجاسر أمرؤ على تعليم شعب كامل وهو جاهل أو قريب من الجهل!.

ولست أعاتب المتطفلين على الصحافة جزافاً ـ ورب الكعبة ـ لأني أود أن تكثر الصحف العربية لما في ذلك من الفوائد الجمة بل أعاتبهم بجد وإنصاف والذي يؤيد عتابي النزيه هو البعض من ماضي الصحافة العربية في القطر الجزائري. ولقد أصيب هذا الوسط ببعض أشخاص جلهم جهلاء فرموا بأنفسهم في ميدان الصحافة فكبوا كبوة كانت جزاء تطفلهم ولكن كانت للصحافة الحقة طعنة لا تنسى!!؟.

وكما يجب على الصحافي أن يكون عالماً يجب عليه أن لا يغفل عن أمور إن أتى بها ترتقي صحيفته وكان لها صدى عظيم في العالم أجمع واكتسب صاحبها قوة يستولي بها على القلوب:

١ ـ يجب على الصحافي أن يكون حراً بأتم معنى الكلمة مستقلاً عن الحكومة مستقلاً عن الأشخاص وأعني بهذا الاستقلال الاستقلال الفكري والعلمي.

٢ ـ ثم إذا ما صار حر الضمير وجب عليه الثبات إذ يجب عليه أن يكون مستعداً لكل ما عساه أن يلاقيه في سبيل حرية ضميره تلك الحرية التي تتنازع عليها الحكومة من جهة أخرى، فإذا لم يتحصن الإنسان بثبات هائل خانته تلك القوى الجاذبة فامتلك ضميره فسقط عند الخاص والعام فصار عبارة عن تاجر أوراق!.

٣ ـ يجب السير بمقتضى الظروف والأحوال ففي شعب كالشعب الجزائري يجب الاهتمام بالأخلاق، هنا يجب خدمة العقول وتنبيهها بسلسلة فصول ممتعة ولا يجمل الاهتمام بأمور السياسة مثلاً وإهمال رأس المال التي هي مسألة الأخلاق.

(ووضع الندى في موضع السيف بالعلي
مضر كوضع السيف في موضع الندى)

٤ ـ يجب الاعتناء بوجه خاص بأمر النشر، غير خاف أن الغرض من نشر الصحف خدمة اللغة العربية المهملة فإذا تسوهل في نشر فصول بلغت النهاية في التحريف والفساد في النحو

واللغة والتركيت الخ... أهينت لغة التنزيل وأسفرت النتيجة عن ضد المقصود!.

هذه بعض نكت مهمة وفي مقدمتها مسألة العلم التي يجب الاعتناء بها حتى ترقى صحافتنا العربية كما نرى الصحافة الغربية اليوم.

ومن الضروري أن نقلد الغربيين في أمثال هذه المشاريع التي لم يسبق لنا القيام بها والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها.

نعم إني بهذه المناسبة أقترح على المفكرين أمراً وألح على النظر فيه لأننا - في اعتقادي - في أشد احتياج إليه ومتيقنون بالنجاح فيه والله سبحانه هو الكفيل؛

اقترح تأسيس جريدة (أو جرائد) فرنسية على نمط ولهجة وصبغة الصحف العربية السيارة وهذا أمر هام لو يتأمل فيه المفكرون لوجدوا فيه منافع جليلة.

غير خاف أن مستقبل البلاد بمستقبل أبنائها وأبناء القطر الجزائري جلهم يحسنون اللغة الفرنسية أكثر من اللغة العربية فتجد التلميذ بعد خروجه من مدرسة أو كلية مشتركاً في صحف ومجلات فرنسية محض، ولا يرى الصحف والمجلات العربية إلا كما يراها زميله الفرنسي... (!). فتفلت عنه تلك الفوائد والدرر التي لا يجدها في الصحف الفرنسية الجافة... فيعيش أجنبياً عن سياسة قومه ومواطنيه وسائر المسلمين ولا يعرف حينئذٍ من السياسة إلا ما يعرفه زميله الفرنسي عن م «هيريو» «وملران» و «كلمنصو» و... و... وهذا - لعمر الحق - أمر خطير على مستقبل البلاد!..

يجب إن رمنا أن يشاركنا شبابنا الزاهر (والضائع) في شؤوننا - التي هي غير شؤونهم وأن يباشر العمل في سبيل وطنه ومواطنيه - أن ننشىء صحفاً باللغة الأجنبية حيث لم نجد - ويا للأسف - سبيلاً لمخاطبة شبيبتنا بلغتها - لغة العربية الفصحى.

فبصحف باللغة الفرنسية يمكن لنا إيقاظ شبابنا من وسنه وإرجاعه من تيهه وخيلائه.

بفصول عربية مملوءة أخلاقاً إسلامية وإحساساً شريفاً مفرغة في قالب فرنسي يمكن لنا أن نستميل قلوبهم شيئاً فشيئاً حتى يتكون في نفوسهم وازع يذكرهم في واجباتهم.

وثم منفعة أخرى عظمى من جهة سياستنا متى نشرت آراؤنا وأقوالنا باللغة الفرنسية ـ أي لغة الحكومة ـ تناولها الفكر العام الفرنسي بسهولة واطلع على حقائق ربما غابت عنه بفقدان ترجمان يذيعها في العالم الأروبي بلسان أروبي فهذا الاطلاع يزيل من جهة أخرى كثيراً من الأوهام وسوء التفاهم التي يحدثها خصومنا والخونة بيننا وبين الفرنسيين الأحرار؛ وصراخنا يتصل بكل سهولة وبسرعة بولاة الأمور في قطرنا وفي فرنسا.

إن حاجاتنا تقتضي علينا مخاطبة جميع الفرنسيين سيما حيث إن المستعمرين لم يألوا جهداً في إخفاء وإخفات أصواتنا وصراخنا مكراً بنا وخيانة لحكومتهم!.

ولا أذهب بك بعيداً أيها القارىء الكريم فإنك ترى وتسمع ما يلاقيه والينا الحالي م فيوليت من المقاومات العنيفة من طرف المستعمرين الطغاة لأنه حاول نوعاً ما تبليغ شكوانا ومطالبنا إلى المجالس السياسية العليا بفرنسا وأجهد هو نفسه لتطبيق مبادىء ديموقراطية علينا معشر المسلمين الجزائريين!.

أجل علينا بتأسيس جرائد فرنسية لأننا لا نحصل على النتيجة بالصحف العربية فقط مثل ما نحصل عليها بالصحف العربية والفرنسية.

وهذا اقتراح لا يعترف بقيمته إلا الذي يعرف مبلغ النقص والفراغ الواسع بفقدان الصحف الفرنسية لدينا.

«الفرقد»

ابن السعود في الحجاز

نشرت إحدى الزميلات مقالاً عن مجلة (النواب) المصرية تحت عنوان «بوليس بريطاني في الحجاز» كان بعيداً عن الحقيقة بعد الأرض عن السماء فنشرنا الفصل الآتي مقتطفاً من مقال طويل لكاتب العرب وأعظم سياسييهم وأعلمهم بأحوال الشرق؛ الأمير شكيب أرسلان بياناً لحقيقة حالة ابن السعود السياسية في الحجاز الذي يهم كل مسلم أن يطلع على أخباره. قال سعادة الأمير:

ابن سعود تقاتل مع الملك حسين

فتغلب أخيراً عليه وهذه حال الدنيا أن تبيت على غالب ومغلوب! ودخل ابن سعود الحجاز واستولى عليه.

والسلطان عبد العزيز بن سعود كما هو الملك حسين بن عون مسلم عربي. وكل منهما ذو عصبية في العرب ولكن عصبية ابن سعود أقوى كما ظهر.

وليس من المعقول أن ابن سعود يبذل ما بذله من المال والدم ويحارب زيادة على سنة ونصف سنة حتى بعد أن يستوثق له الأمر يتقدم إلى أحد الأشراف فيقول له: قم شرف مقعدك فأما أنا فقد انتهت مأموريتي وإني راجع إلى بلادي. إن هذا بعيد عن العقل.

ثم إن ابن سعود كان قد دعا العالم الإسلامي إلى عقد مؤتمر للنظر في مستقبل حكومة الحجاز فلم يلب يومئذٍ دعوته أحد مراعاة لخاطر الحسين وأولاده. ولعلهم لو أجابوا دعوته في ذلك الوقت لقرروا للحجاز طريقة حكم لا يقدر أن يخرج منها سلطان نجد اليوم.

ولما لم يبق له منازع في الحجاز قام الناس بمكة وبايعوه ملكاً على الحجاز ثم اعترفت به دول كثيرة إسلامية وغير إسلامية.

فما الفائدة في أن نقوم الآن وننازعه، ونثبت بطلان دعواه في الاستيلاء على البقاع المقدسة ونقول له ارجع من حيث جئت على حين لا يسمع لنا.

نقول له أنت وعدت بإخلاء الحجاز بعد الفوز على الحسين فيقول لنا إن الحجاز أقدس بقعة إسلامية ويجب لها قوة لحمايتها. فأين هذه القوة في الحجاز؟ فأنا أشفقت على الحجاز أن يبقى بدون جيش يحميه فبقيت في الحجاز لحمايته. ولقد ندبت دول الإسلام للنظر في هذا الأمر فلم يتقدم أحد فلذلك لا وجه لهم في العتب علي. وتراني لست في الحجاز سالباً ملكاً بل متحملاً وقراً من أثقل ما يحمله ملك مسلم في هذه الأيام ألا وهو إدارة الحجاز وحمايته.

فإذا قلنا إن دول الإسلام يجوز أن تجتمع وتقرر للحجاز إدارة خاصة ونستغني بذلك عن ابن سعود. فالجواب غير معقول أن إدارة مشتركة مختلطة لا تقدر أن تقوم بأمر الحجاز أو ينتظم لها حال بل مصير ذلك إلى الفوضى. ومصير الفوضى إلى تدخل الدول الأجنبية في أمر

الحجاز... ولا بد للحجاز من دولة عسكرية تحفظه من الخارج وتؤمنه في الداخل.

نعم إن دول الإسلام تقدر أن تعضد الدولة الكافلة اليوم للحجاز بما استطاعت لأجل الإصلاحات اللازمة المتعلقة بصحة الحاج ورفاهته وابن سعود يجب أن يوفر لجميع المسلمين حقوقهم في إدارة الحرمين الشريفين فيما لو اشتركوا في المغارم اللازمة لذلك. ولكن تكليف ابن سعود الخروج من الحجاز بعد أن استولى عليه وتعهد بشؤونه وبايعه أهل مكة لا نظنه معقولاً ولا مقبولاً. وعلى فرض أنه معقول ومقبول فالحجاز محتاج إلى حكومة ذات قوة لإدارته وصيانته فأين نجد هذه القوة في الحجاز وأطراف الحجاز عند أحد أكثر من ابن سعود. فالعدول عن هذا إلى غيره ترجيح بلا مرجح.

والملك حسين إن خسر عرش الحجاز فالملك تقليد لا تخليد وهو نفسه قد كان أميراً من قبل غيره. والآن باق له ولد مالك في العراق والآخر مؤمر على شرق الأردن. إذا لم تقطع شفعة هذا البيت من الملك إن كان ثمة ملك.

وقول بعضهم ابن سعود تحت سيطرة إنكلترا ليس بصحيح. ولقد قيل مثله وأكثر منه في الملك حسين...

فالأحسن لنا ترك هذه الأقاويل التي لا تنفع القضية بل تزيد الشقاق والشحناء سواء من هذا الجانب أو ذلك الجانب.

ولعل المسلم إذا تأمل ووجد أن ٩٠ في المائة من العالم الإسلامي تحت السيطرة الأجنبية يرى أجدر المساعي بالمبادرة هي إيجاد الوئام بين الحكومات الباقية على الاستقلال آخذاً بحد ذاتها عن السقوط في الهوة التي سقطت فيها رفيقاتها.

ومما لا يجوز أن نخفيه ولا أن نجهم الكلام فيه أن جزيرة العرب تحت الخطر...

وإننا نكتفي بهذه الإشارة، فالواجب علينا أن نبادر إلى جمع الكلمة ونتقي الخصام ما استطعنا ونتغلب على أهوائنا إن كان لنا هوى مع واحد دون آخر وأن نصرف كل قوتنا لحفظ الجزيرة.

شكيب أرسلان

مجلس المناظرة

رد على رد

ما أنت أول سار غره قمر

وقفنا في جريدة «الشهاب» الغراء على مقالة تحت عنوان (حول مقالة جراري) وبإمضاء (موحد) تعرض فيها كاتبها للرد على المقالة المدرجة بالشهاب؛ المعنونة بقوله تعالى: **﴿إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾** لدرء بعض ما يحوم حول الطريقة التجانية من التهم والشبهات، والأباطيل والترهات.

وبما أن حضرة «موحد» لم يقف في بحثه عند قاعدة الكلام مع الكلام، ولم يراع في مقاله ما يفرضه الأدب ويمثله الاحتشام، بل تجاوز ذلك إلى النيل من مقام الشيخ التجاني رضي الله عنه والتعريض بسمعته الطاهرة وعرضه النزيه، وما اكتفى حتى ادعى أن التاريخ يشهد له بهذا ـ فنحن ـ خدمة للحقيقة التاريخية ـ لا يسعنا إلا أن ندرأ هاته الشبهة الكاذبة؛ والتهم الباطلة، التي ألصقت بجانب الشيخ وهو منها بريء.

لقد أحالنا صاحب المقال في ترجمة الشيخ التجاني على تواريخ عدة وأسفار شتى فما يريد بذلك؟ يريد أن يقول إن للشيخ في بطون التواريخ سمعة سيئة، وذكراً مشوهاً. والله يعلم أن الواقع غير ما يريد؛ كما يشهد به كل مؤرخ منصف ومخبر رشيد.

فهذا صاحب الاستقصاء (وهو أول من أحالنا عليهم حضرة الكاتب) يشهد بعالمية الشيخ التجاني ووفور معرفته وصدق صلاحه وعلو كعبه فقد قال في الجزء الرابع من الاستقصاء أثناء سياق أخبار مولاي سليمان صفحة ١٢٧ ما نصه: «ولما اجتمع به (أي المولى سليمان بالشيخ التجاني) ورأى سمته ومشاركته في العلوم أقبل عليه واعتقده وأعطاه داراً معتبرة من دوره كان أنفق في عمارتها نحواً من عشرين ألف مثقال ورتب له ما يكفيه وأقبل الخلق عليه واشتهر أمره بفاس والمغرب وهو شيخ الطائفة التجانية رحمه الله ونفعنا به» وقال في الجزء نفسه صفحة ١٥٠ «وفي ليلة الاثنين الخامس عشر من شوال السنة المذكورة توفي الشيخ العالم

العارف الإمام أبو العباس أحمد التجاني شيخ الطريقة التجانية».

فهل هذا ما يعنيه «موحد» بقوله ترجمه صاحب الاستقصاء. . !!؟ أما إذا كان يعني غير هذا فما أجدره أن يقول في أمثال هذا المؤرخ الكريم:

حسبتهم سهاماً صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي

ومهما يكون من أمر فإن إجماع المؤرخين على فضل رجل وصدقه ونزاهته يعد مستحيلاً رابعاً عند ذوي العقول المفكرة والآراء السليمة، ولله در شاعر المعرة إذ يقول:

وكيف يصح إجماع البرايا
وهم لا يجمعون على الإله

لذلك نحن لا نعجب إذا نسب بعض المؤرخين المغرضين إلى الشيخ أعمالاً خبيثة، ومقاصد سيئة، بينما غيرهم من المؤرخين المنصفين ينقضون هذا فينسبون إليه أعمالاً تذكر فتشكر ويقولون عنه إنه «عالم عارف إمام» إلى غير ذلك من ألقاب الشرف وصفات الفخار.

على أن الشيخ جمع من دواعي الغبطة وأسباب الحسد (مثل العلم والمال والشرف والولاية) ما يجعله عرضة لتقول المغرضين، ومضغة في أفواه المرجفين، الذين يبتلي الله بهم عباده الصالحين وأولياءه المتقين، في كل عصر وجيل. سنة الله التي فطر الناس عليها فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا.

وبعد فما للكاتب ينكر على الشيخ التجاني (خاصة) منع الزيارة وقد سبقه إلى ذلك شيوخ أجلاء وأولياء كبار في مقدمتهم ابن العربي (الذي اعترف له الكاتب بأنه أحد أطباء القلوب) ومن كلامه في ذلك: «ما سامح شيخ مريده في الاجتماع بغيره إلا حصل له تردد في أي الشيخين أعلى من الآخر حتى يتلمذ له وإذا حصل له ذلك رفضه قلب الاثنين فلم ينتفع بأحد منهما لأن شرط الانتفاع جزم المريد بأنه لا يخرج من دائرة شيخه حتى يحصل له الكمال» البغية ص ٢١٩ وأنى له أن ينكر منقبة نصب المنبر، والتنويه بالشيخ في يوم المحشر؛ وقد جاءت السنة بنصب منابر المتقين لإكرامهم؛ وأيدت هذا آية يوم ندعو كل الناس بإمامهم.

وإذا كبر عليه أن يسمع عن الشيخ أنه أوتي أعظم مدد، وأنه وصل في نفوذ الهمة إلى أبعد حد، فليكذب إن شاء الله حديث «لا يزال عبدي يتقرب إلي

بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي...» وهو حديث صحيح رواه البخاري عن أبي هريرة وقال العلامة ابن تيمية في كتابه الفرقان هذا أصح حديث يروى في الأولياء.

أما رؤية النبي ﷺ يقظة فقد أثبتها غير واحد من علماء الدين وأساطين الملة منهم القرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج من المالكية والغزالي والبارزي والسبكي من الشافعية لحديث «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي» أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة.

وكم كان عجبي شديداً لقول الكاتب: «أليس الأولى بالشيخ أن يعلمهم بدل الفاتح فاتحة الكتاب» كأن الشيخ كرس حياته، وأفنى أوقاته؛ في تعلم وتعليم صلاة الفاتح هذه فلم يبق له مجال لغيرها ولا فراغ لما عداها. ولكن ليسمع (موحد) ما يقوله الشيخ التجاني لأصحابه في بعض وصاياه: «... وأوصيكم المحافظة على حفظ الفاتحة وتكميل تلاوتها في الصلاة بالترتيل وأن تكون على الوجه الذي أنزلت به...» الجبش ص ٢١٧ - فهل هذا كاف في التدليل على أن الشيخ لم يكن غرًا ولا جاهلاً لدرجة أنه يعلِّم أصحابه صلاة الفاتح ويترك تعليمهم فاتحة الكتاب كما زعم هذا الكاتب عفا الله عنه؟

أما أقوال الشيخ المروية في فضله وفضل صلاة الفاتح وفضل أصحابه فلا يكن في صدر الكاتب حرج منها؛ ولا تذهب به الآراء كل مذهب فيها. فهي بشارات يتسع لها فضل الله ويقبلها كرمه الجزل؛ وتحمل كلياً على محامل شرعية؛ ومقاصد خيرية؛ لا يجد المعارضون إلى إبطالها سبيلاً، ولو كان بعضهم لبعض دليلاً. وتركت التأويل، خوف التطويل.

أما ما انتقده الكاتب على بعض التجانيين من الإخلاد إلى الكسل، والإعراض عن العمل؛ فليس للشيخ فيه من قول يؤثر أو كلمة تثري، والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى، لا بل نهى الشيخ عما يترتب على ذلك، وينشأ عما هنالك، من استجداء باسم الإيمان، وتمعش على حساب الإخوان، فقد قال يوصي مقاديمه، في بعض رسائله الحكيمة:

«وعليه ـ أي المقدم ـ أن يتباعد عن تغريم دنياهم وأن لا يلتفت إلى ما في أيديهم وإن لا يطالبهم بإعطاء شيء لا من القليل ولا من الكثير إلا ما سمحت نفوسهم ببذله من غير طلب» الجبش ص ٢٠٦.

فما ظنكم أيها القراء بشيخ تلك مكانته التاريخية. وهذه آثاره الدينية. ما ظنكم بشيخ يشترط على آخذ ورده؛ وملتزم عهده، إقامة الصلوات في أوقاتها؛ وعدم التخلف عن جماعاتها؛ ويحذره من تعرضه لأسباب الرفعة والجاه، ومن لباسه حالة إلا من مكر الله.

أفتساء به الظنون والآراء؛ وتحكم في الأغراض والأهواء، وينصب له بمثل تلك الحبائل؛ ولا ذنب لهُ إلا العلا والفضائل؟.

وأنت أيها الكاتب! ما لمقالتك ترمي بشرر كالقصر، كأنه جمالات صفر، فهل هي قبسة نور أو نار، أم هي قطعة من مجلة المنار...؟ ولما رأيناك أقتفيتها أثراً بأثر؛ قلنا لك ما أنت أول سار غره قمر.

بسكرة (منصف)

تنبيـــه

صاحب أمضاء (موحد) من أهل المغرب الأقصى.

اعتـــذار

تأخر عنا الورق فصدر هذا العدد في ١٦ صفحة.

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

ها نحن نعود والعود أحمد

ما هذا السكوت؟ ما هذا الخمول؟ هل استحالت تلك الشعلة إلى رماد؟ وكيف ارتضت تلك النفس الثائرة المتمردة عيش الجماد؟!.

هذا ما كتب لي به أخ من إخواني الذين بيني وبينهم الفيافي الشاسعة والأراضي السحيقة ولا يسعني الآن إلا أن أكتب ولا يسع «الشهاب» لسان الشباب إلا أن ينشر ما أكتب.

يا أخي!

لقد ظننت أن أخاك سكت وأن ناره استحالت رماداً، وأن ذلك الذي تعرفه أصبح جماداً...؟ ظننت شراً قبل أن تسأل عن الخبر! وفاتك أن بعض الظن إثم.

لا يا أخي!

أنا ناطق وإن بدا لك إني ساكت، ومشتعل وإن رأيتني في صورة خامد! وكونك لم تعلم ليس الذنب فيه ذنبي بل ذنب قوة لا قبل لي بمقاومتها.

تسألني عن هاته القوة؟ ذلك ما ستجده في غضون مقالي هذا إن سمحت تلك القوة نفسها ولا أخالها إلا من الفاعلين!.

دخلت ـ كما تعلم ـ في غمار الكتاب وخمارهم ورميت معهم بسهم ولست أدري ماذا كان حظ رمايتي من الإصابة. إلا إني قضيت أمراً واجباً وأرحت ضميراً مضطرباً. فكنت أكتب بحرية لا تشوبها شائبة جبن وملق، وصراحة انتقاد لا ترتد أمام من دان الناس بتعظيمه وأجمعوا على إجلاله إن ظهر لي أن أمره خلاف ذلك... بغيتي الحقيقة أقررها وصورة أفكاري أبرزها غير حاسب لرضى السواد وسخطهم أي حساب، وكان أول ما استلفت نظري واستوقف خاطري مشهدان وقفت عندهما آسفاً حزيناً ولما اتزحزح عنهما قيد شبر.

أولهما مشهد الدين.

رأيته مقوض الأساس؛ ضئيل النبراس؛ مختنق الأنفاس، بعد أن استنار بنوره واهتدى بهديه سكان معظم الكرة الأرضية. حتى أصبح ـ بفضل ما يعترض مريده من أشواك البدع وقاذورات الخرافات ـ الوصول إلى جوهرته والوقوف على حقيقته عزيز المنال.

ثانيهما جماعتان.

جماعة قلدوا أمرهم هواهم، استرسلوا في عمايتهم وأبعدوا في غوايتهم... اتخذوا الشيطان ـ كما قال علي ـ «ملاكاً واتخذهم أشراكاً فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم... فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم» وبطش بأيديهم وتوصل لزرع بذور الشقاق وترويج بضاعة البدع بمساعيهم... جعلوا اسم الشريعة للوصول إلى مبتغياتهم الجنسية وآمالهم السافلة ذريعة!.

أولئك هم أرباب الطرق والطرقيون

وأعظم بجريمة الطرقيين نحو الإسلام والمسلمين!

وجماعة إزاء مشهد الدين المبكي، والمشوهين بسمعته والجاعلين الحنيفية السمحاء ناصرة العقل مؤيدة الحرية أشبه شيء باعتقادات الزنوج الوحشية، وأساطير اليونان والهنود الخيالية: هادئون هامدون. حامدون شاكرون، كأن لم يطرأ على الدين الذي يقولون إنهم حماته طارىء وكأن الشريعة على ما كانت عليه في أعصر الأولين وكأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليسا بواجبين.

أولئك هم العلماء والويل للعلماء! يوم يلجمون بلجام من نار ويسألون هل أديتم الأمانة يا خائنين!؟.

رأيت كل هذا ولما رأيته قلت ألا إن تقويم أود هؤلاء واجب وكبح جماح غلواء أولئك لمزيد الإصلاح ضربة لازب وفعلاً هممت ففعلت و «المنتقد» و «الشهاب» و «صدى الصحراء» على ما أقول وادعي شهود.

ولا تسل عما لقيت في سبيل الإصلاح والإرشاد فقد سلقت بألسنة حداد ووصمت بوصمة الكفر والإلحاد! الخ مما كان لي مدعاة ثبات وحديا يحدوني إلى الإمام...! ولطالما رأيت من وراء وجوه اسودت من الغيض وعيون تغرف عن كره وبغض ما عليهما من مزيد ابتسامة ملكية توحي إلى: إن سر في سبيلك ولا تبتئس فإنك غريب وطوبى للغرباء وإنك مهتد والمهتدون قليلون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين!.

وبينما نحن مغتبطون بعملنا، ثملون بخمرة انتصارنا وقول الناس من ورائنا جري المذكيات غلاب، إذ بالشهاب (عفا الله عنه) يقف في وجوهنا، مشفقاً على المبطلين من أقلامنا وليته وقف عند هذا الحد ولكنه... ولكنه... ولكن دع ما فات فقد مات...

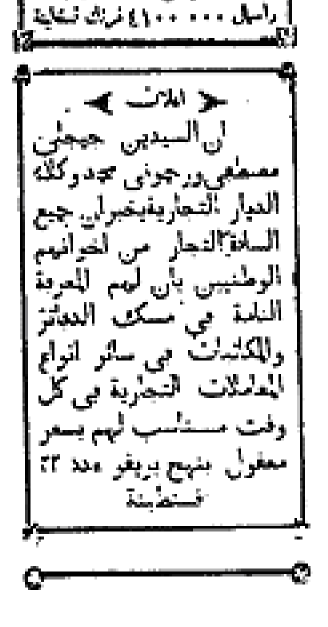
إذ ذاك وضعت ـ مع من كان على شاكلتي ـ القلم وأخلينا الميدان لفرسانه والمثل المضروب «إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر» سلوتنا.

البس لكل حالة لبوسها
إما نعيمها وإما بوسها

فهل عذرت إذ وقفت على الحقيقة يا صديقي؟

والآن وقد عاد الشهاب إلى الإصلاح فها نحن نعود والعود أحمد!.

محمد العزوزي حوحو







المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢ رجب ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٦ جانفي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

أيها المشترك!

اسأل نفسك، فإذا كنت قد دفعت واجب اشتراكك فلك جزاء الله وشكر الدين والوطن. وإذا كنت لم تؤد واجب اشتراكك فتذكر صحيفتك (الشهاب) التي لا تحيا إلا بك، وإلا لك، وما يبذل في سبيل إصدارها وإيصالها إليك من جهود عقلية وبدنية ومالية، وما أدراك ما المالية عند صحيفة لا تعتمد إلا على همم المشتركين في دفع ما عليهم من واجبها.

نرجو ممن صادف منه هذا الكلام نفساً كريمة وشعوراً حياً ممن لم يؤد واجب اشتراكه، أن يبادر بإرساله حوالة على البريد.

«الإدارة»

أيقصى القريب ويدنى البعيد..؟!

هكذا تريد جمعية الاتحاد الفرنسي التي يرأسها م لابتيت المقيم العام بتونس سابقاً.

صادقت هاته الجمعية في إحدى جلساتها الأخيرة على اقتراح يتعلق بهجرة عملة إفريقيا الشمالية إلى فرنسا ثم أبلغته لرئيس الوزارة ووزراء الداخلية والخارجية والمستعمرات. وهاك مضمونه كما نقلته رصيفتنا (الزهرة):

«بناء على أن استثمار مستعمراتنا والبلاد الواقعة تحت حمايتنا هو قبل كل شيء مسألة يد عاملة ووسائل نقل وأنه تحقق وقوع هجرة عظيمة من إفريقيا الشمالية إلى فرنسا وبالأخص الجهة الباريسية فإن جمعية الاتحاد تقترح على الحكومة أن تقيد هجرة عملة إفريقيا الشمالية وتضع لها أشد ما يكون من التراتيب وتطلب الجمعية زيادة على ذلك إن تجري مراقبة على العملة الإفريقيين ويلزموا بحسن السلوك وأن يكتنفوا بمساعدة تقيهم من فشل العزائم بأم الوطن وأن تستعيد فرنسا العملة الذين تحتاج إليهم من البلاد التي لها سكان زائدون لا من مستعمراتها

المتأخر استثمارها بسبب قلة سكانها» اهـ.

ربما ساغ وهان في أزمنة مضت أن ينظر إلى المستعمرات وبلدان الحماية بعين الاستثمار واستغلال الأرض قبل كل شيء. أما اليوم فإنه لا يسوغ لأحد ولا يهون على أحد أن تنظر تلك البلدان وخصوصاً الجزائر التي تعد جزءاً من فرنسا وتقوم بجميع الواجبات الفرنسوية. بتلك العين وحدها من غير التفات إلى حقوق السكان المادية والأدبية ومراعاة سعادتهم ورفاهيتهم التي تعود على أم الوطن بالخيرات الحقيقية والثمرات الجمة التي لا يوازيها ما تعطيه الأرض وحدها مع إهمال أهلها.

فإذا كان واجباً على هاته الجمعية وأمثالها أن تعنى باستثمار الأرض ـ وهو ما تشكر عليه ـ فقد كان واجباً عليها أن تعنى باليد العاملة التي بها يكون ذلك الاستثمار. لا نعني عنايتها التي عرفت بها أن هجرة عظيمة وقعت من إفريقيا الشمالية إلى فرنسا وبالأخص الجهات الباريسية، بل نعني العناية بالأسباب التي دعت الإفريقيين إلى هاته الهجرة. ولا شك أنه بأدنى التفات تعلم ـ لو أرادت ـ أن الفقر العام وقلة الأجور إلى أمور أخرى هي التي دعت الإفريقيين إلى الهجرة التي ليست من طبعهم بل هي أصعب شيء عليهم. فهل لهذه الجمعية وأمثالها أن يسعوا في معالجة هذا الفقر وتحسين حالة العمال من حيث الأجور؟ ونحن نكفل لهم يوم ذلك إقلاع الإفريقيين عن الهجرة من أنفسهم. أما تركهم في براثن الفقر والأثرة المالية بالداخل، وقطع رزقهم بمنع الهجرة بالخارج، ـ فشيء لا يجيزه عدل ولا رحمة ولا إنسانية.

نحن مع الجمعية ـ شاكرين ـ في طلبها: «أن تجري مراقبة على العملة الإفريقيين ويلزموا بحسن السلوك وأن يكتنفوا بمساعدة تقيهم من فشل العزائم بأم الوطن».

ولسنا معها في طلبها: «أن تستعير فرنسا العملة الذين تحتاج إليهم من البلاد التي لها سكان زائدون؛ لا من مستعمراتها المتأخر استثمارها بسبب قلة سكانها».

ود موسوليني لو ظفر من فرنسا بهذا فتحمل عليها السيول من ذوي القمصان السوداء زيادة على الألوف التي قد حملت بعد منها فتستعمر الأراضي

بسواعدها لتبعث بثروتها إلى أبناء الطليان الأجانب؛ وتستعمر الرؤوس بفاشيستيها التي هي أحد الخطرين العظيمين على الجمهورية الفرنسية.

عجباً! إخراج أموال فرنسية إلى الأجانب وما إلى ذلك من أخطار اجتماعية وسياسية ترضى بها هاته الجمعية في سبيل إقصاء الإفريقيين الأقارب الذين يرجعون بثروة فرنسا إليها ولا خطر منهم يخشى عليها ـ ويبنى ذلك على أن المستعمرات تأخر استثمارها بسبب قلة سكانها!!.

لا. أيتها الجمعية المحترمة! إذا تأخر استثمار المستعمرات فليس ذلك لقلة السكان ولكن لقلة العناية بهم وباليد العاملة وعدم إجراء الديموقراطية الفرنسية التي لا تكمل سعادة فرنسا بأبنائها سكان المستعمرات إلا بإجرائها. وأنفع أبناء فرنسا لفرنسا وأبنائها من يعمل لهذه الغاية ويسعى إلى تحقيقها وهي ـ لعمر الحق ـ الغاية الوحيدة الكفيلة بالرخاء والهناء والسعادة للجميع.

ابن ملجم القرن العشرين..!!

من هذا الملجم بسبحته الألفية..؟

من هذا الذي أراد تخريب مدينة العلم؟.

من هذا الذي دفعته غيرته الوثنية إلى الانتقام من المصلحين بإذاية زعيمهم الأكبر الأستاذ عبد الحميد بن باديس؟.

ذلك سالك من السالكين على يد الصوفي أبي العباس ابن عليوة!. وأحد العارفين المفتوح عليهم بخلوته!.

وما هو ابن عليوة...؟

هو رجل لا عقب له يخدم على نفسه فقط..!

وما هي خلوته!.

هي بيت يدخله من مريديه تارة واحد وأخرى هي.. ولا يتجاوزون عدد أصابع اليدين إلا واحداً..! مرسوم بهذا البيت أمام المريد كلمة «الله» ينظر إليها أيام إقامته بالخلوة التي يفقد فيها الأكل ولا يخرج منها حتى يشاهد الله جهرة! أو يرى أبويه الهالكين! أو شيئاً آخر..!

وإذا خرج المريد من الخلوة صار محباً للشيخ وأخاً مخلصاً لمريديه عدواً أزرق لمن عداهم.

تنعقد من هؤلاء المريدين شبه جمعية فدائية آونة وشبه لجنة تنشر الدعوة غالباً.

ففي الحالة الأولى تبحث عمن يستنقص الشيخ أو يجرح عواطفه اللطيفة... لكن تحل به غضبها وتنتقم منه لشيخها. وقد تكررت اعتداءاتها على من لم يؤمن بغوثية شيخها.

وفي الحالة الثانية يتنقل بعض أعضائها في البلدان ويتحدثون عن الشيخ وما له من الأسرار ويشترون بعض أصحاب الذمم الخربة ممن ينتسبون للعلم لكي يشهد لشيخهم أو يؤلف كتاباً باسمه يصطادون به البسطاء ويغررونهم بأنه عالم كبير بل بحر لا ساحل له...!

ومما حدث أخيراً أن هذه الشرذمة اجتمعت وتحدثت فيما تنشره جريدة الشهاب ـ عرضاً ـ ضد ترهات شيخها وقررت الانتقام من «بيضاوي».

ولما لم تعرف شخصه هولت على جريدة الشهاب وطلبت منها تعيينه فلم يؤثر ذلك في الإدارة شيئاً وأجابتها بالرفض وهناك قررت ـ بإجماع الأصوات ـ أن تعبث بحياة الأستاذ عبد الحميد بن باديس لكونه المشرف على تلك الإدارة.

بعثت شقيها ليلة الثلاثاء ـ ١٤ ـ الجاري فامتطى القطار من الجزائر إلى قسنطينة يحمل لحية جدباء ـ عجرود ـ وسبحة باكورية ـ للبركة ـ وهراوة وحشية وموسى بدوية وورقة الذهاب والإياب... بنية اغتيال الأستاذ والعود ليلة الأربعاء (١٥) إلى الجزائر ينزل بها ضحى ويلاقيه أعضاء جمعيته بكل حفاوة وتجلة وإكرام!.

وماذا صنع هذا الشقي المفتوح عليه..؟

وكيف كانت عاقبة المفسدين...؟

ضرب الأستاذ على الساعة السابعة ونصف ليلة الأربعاء بهراوة على رأسه وخده الأيسر كي يضعفه ويدهشه ثم يقضي عليه بالموسى ولكن غاب عنه سر شيخه ولم ينتفع ببركة شيخه ـ وربما كان معه حرز من الشيخ ـ وكانت الورقة ورقة ذهاب فقط... ولولا حنان الأستاذ وإنسانيته الكاملة لكانت ورقة ذهاب إلى دركه المعد له في العالم الأخروي.

أمسك الأستاذ هذا الشقي الوقح بثبات جنان وقوة فؤاد وحاول الانفلات منه فانفلت ولكن إلى غير منجاة فقد

أحاط به الناس وسدوا عليه كل مذهب ثم قبضوا عليه وذهبوا به إلى المحافظة حيث زج في السجن.

ويوم الأربعاء ـ ١٥ ـ اعلم شيخه من طرف بعض طلبة العلم بقسنطينة بتلغراف بشروه بفعل تلميذه الصادق المخلص..!.

وبقوا منتظرين هل يكلف أستاذ الأشقياء شابنا البوقاطو المتطوع مرة أخرى بالدفاع عن مريده..؟.

نوقف القلم في هذه النقطة وننتقل إلى النظر فيمن تلقى عليه هذه المسؤولية مسؤولية الاعتداء على إمام السنة وأستاذ الأمة!.

المتبادر إلى الأذهان عامة أن المسؤول عن هذا الاعتداء الوحشي هو ابن عليوة المربي لتلك الجمعية... ولكن العاقل يتوقف في هذا الأمر توقف حيرة، فإن هذا المربي! ـ على ما وصفه به الإمام الخطيب ـ ذكي فطن يبعد أن تخفى على فطانته عاقبة تعديه، ومؤيده لا ينفذ له مطلوبه إلا بعد أن يضمن له الحفظ والسلامة... وربما لا يتم ضمانه فيكون ذلك مضراً بناموسه وقادحاً في ولايته... أكثر بكثير من مقالات «بيضاوي» هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فقد اعتاد أتباعه الاعتداء وتكررت منهم الجنايات ولم يصبهم شيء فربما أمن بذلك هذا المربي مكر الله وظن أن سره ما زال ساطعاً...

فإن صح هذا الاحتمال الأخير وقلنا إنه المدبر لهذه الجريمة فقد تتشوف النفوس إلى وجه الفرق بينه وبين سائر الطرقيين فإن صحيفة «الشهاب» قد نشرت انتقادات تعم الطرقيين وأخرى خاصة ببعضهم ولم يقدم أحد منهم على الانتصار لنفسه بمثل هذه الفعلة الشنعاء بل منهم من صبر ومنهم من أجاب بالكتابة في نفس تلك الصحيفة أو في أختها صحيفة «النجاح» فكان دفاعه بنفس السلاح الذي حورب به فلم شذ هذا المربي الجديد والطرقي الحديث..؟ وخرق سياج الأدب وابتدع بدعة أنجس من البدع التي يبثها في أتباعه وكان أضل من الذين يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آيات الله لأنه سطا بالفعل.

الفرق ظاهر لمن تأمل قليلاً فإن هذا الرجل لم يزل في دور التأسيس وهو رجل ذو همة عالية! يريد أن يتغلب على جميع الطرقيين ويكاثرهم بالمشركين به

المشتركين في ورده...! وله بناحيته منافسون أشد منه قوة وأبعد صيتاً فلم يقو عليهم لأن لهم سلفاً قد عم ذكرهم وطار صيتهم، فمعاصروه متسلون عما أصابهم بانقياد العامة لهم والتفافهم حولهم ولم يجد هو ما يتسلى به لحداثته وضعف سمعته فأثرت فيه مقالات «بيضاوي» على لطافتها ونزاهة ألفاظها وليس ذلك بغريب فقد قيل قديماً: «نسمات النسيم تجرح خديه...».

هذه آراء ظهرت لي أبديتها لم أرد بها نفع ابن عليوة ولا ضره، وسواء كانت المسؤولية عليه أم لم تكن أفلا يكون حظ منها لناشر دعوته ومزكيه ومزكي أتباعه الإمام الخطيب...؟.

من الحيف أن نحرمه حقه من هذه المسؤولية وهو الذي شهد لهذه الطائفة بالولاية التي لا يلحق صاحبها خوف ولا حزن ولشيخها بالخصوص فإنه إذا تكلم مع رئيس الجمهورية فمن دونه شفى العليل وأزال الغليل.

فممن تخاف هذه الطائفة..؟

أمن الله وهي من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون..؟ أم من الدولة وشيخها محام كبير وسياسي خطير وخطيب قدير...؟

لا لا ـ دع عنك أيها القلم الهزل وتتبع مسالك الكتاب فليس الموضوع لذاك. إن المقام مقام جد فخاطب الشيخ الزواوي وكل منتسب للعلم خطاباً جدياً واستحثهم للاتحاد أمام هذا الحادث المؤلم المزري بسمعة الأمة الجزائرية عموماً والطرقيين خصوصاً.

ليبدِ كل جزائري مقدرته العلمية وشجاعته الأدبية ـ سواء في ذلك الإصلاحيون والطرقيون والمحايدون ـ وليظهر غيرته على العلم وأهله وليعلن باستيائه من هذه المعاملة العليوية..! ـ ولا أصفها بأكثر من ذلك ـ عاضدوا العلم ومن يسهر على سعادتكم وعارضوا الجهل والهمجية ومن يريد أن يركس الجزائر في حضيض الشقاوة باعتدائه على علمائها المبرزين.

ليس هذا الحادث من نمط الحوادث التي يمر بها القارىء مرور مستطلع للأخبار بل هو حادث غريب مزعج ـ للعالم والجاهل سواء ـ يقرؤه القارىء بامتعاض وتعجب واستغراب ويقرأ فيه الوحشية والخبث الأسود...

إن من يمسك قلمه عن الخوض في هذا الموضوع فليوطن نفسه للذل

وليصبر لمثلها فكأن قد. . .

وعلى الحكومة أن لا تنظر إلى هذه الجناية نظرها إلى سائر الجنايات الشخصية بل هي جناية حزبية من قوم فوضويين لا يرون إلا حزبهم في الوجود يريدون أن يخفتوا كل صوت يعارضهم ويتغلبوا ـ بجرائمهم الوحشية ـ على من لم يحبذ سيرتهم ويسلك طريقتهم. يريدون أن يسكتوا من أباحت لهم الدولة الكلام ويهتكون لبلوغ إرادتهم حجاب الأمن العام.

أما أنت أيها الأستاذ العظيم والمرشد الحكيم عدتنا العلمية وعمدتنا الإصلاحية فليس عليك إزاء هذا الاعتداء من غضاضة وما بك من عيب سوى أنك داع إلى الحق وناصر للدين ومحارب للبدع والخرافات.

امتحنك الله في جهادك وابتلى صبرك وثباتك بهذا الشقي الغر ونحن لا نجهل خطر هذه السبيل.

ومن ظن ممن يلاقي الحرو
ب أن لا يصاب فقد ظن عجزا

ولا نجهل أن اعتداء السفلة اللئام رفعة لشأن المعتدى عليه في الدنيا وتضعيف لمثوبته في الأخرى. وكائن قبلك ممن أوذوا في سبيل الله.

ولكن مع هذا كله لا نرضى أن يمس شخصك المحترم بسوء ونفديه بأنفسنا وأعز عزيز علينا لا خدمة لشخصك ولكن خدمة للأمة الجزائرية فإن في حياتك وطول بقائك سعادتها بما تبث في شبحها من روح العلم الصحيح والعمل الثابت.

«بيضاوي»

مجلس المناظرة

دفع اشتباه ونقد رد

ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين.
قرأنا في صحيفة الشهاب الغراء عدد ٦٧ مقالاً لبعض الرباطيين تحت عنوان «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فاستحسناه في الجملة من حيث وجود من ينتصر للأولياء وإن ساءنا من جهة معناه وعدم بيان المردود عليه. فإن الذين تكلموا أخيراً من جانب

المتصوفة من كتاب المتأخرين جماعة بين قاصد ومعجب. وقد كنت أحد الذين ولجوا هذا المضيق الضنك وجاسوا خلال الديار غير أني لم أتعرض لأحد الأولياء بسوء ولا أرى نفسي أهلاً للكفاح في ميدانهم الشاسع فإني منذ فتحت عيني ولا شغل لي إلا الاعتكاف على مزاولة آثارهم والتنقيب عن مآثرهم والبحث عن أفرادهم والوقوف في وجه من يريد أن يكيل لهم بما هم متحاشون عنه مع الاعتراف بشفوف منزلتهم وعلو كعبهم وإنهم قدس الله أرواحهم تصدر منهم الألفاظ ربما لا يفهمها القاصرون أمثالنا وتكون واضحة عند المتبحرين في العلم لها أدلة تنادي على من أنكرها بالقصور ضرورة إن فوق كل ذي علم عليم. وإنه كم من مسألة غامضة عند عالم جلية عند آخر إذ الأنظار لا تتحد وغير البديهي البطلان للأنظار فيه مجال والإحاطة إنما هي لله وحده. وهذا شيء يتحققه كل من أجال نظره في كتب السنة وخالط كتب أئمة الإسلام كابن العربي المعافري وابن القيم والسيوطي وغيرهم لا ينكره إلا متنطع ممار معجب بنفسه أو بسيط قح.

وكل هذا لا يخالف ما كتبته في مقالتي الأولى والثانية ولا ما لا أزال اكتبه فإن كل عبارة توهم الإنكار على الصوفية فإنما أقصد بها بذلك الدخلاء في الدين ومدعي الشيخوخة والتهذيب وهم لا شغل لهم إلا اختلاس الأموال واللعب بعقول الأغمار والإشراك والعياذ بالله بالواحد القهار حسبما حكينا بعض البعض من أحوالهم مما ذاع بالنشر ومما اشتغل بجمعه وتحريره الآن.

وقد انتدبت لنقد ما كتبه هذا الرباطي من بين الكتاب لأبين مقاصده وما أراد من مقالته حتى لا يسارع الغير بالإنكار البشيع الخارج عن الموضوع فتحسم مادة المحاورة. فإنا لو كانت تدرس بين أظهرنا سيرة النبي ﷺ ونتذاكرها فيما بيننا لكانت هي الحكم الفصل عند النزاع والقاضي العدل عند التنافر والخصام، ما يختلف اثنان ولا يشتبه علينا (سفاك الدماء) بالولي الكامل. فإذا تكلم متكلم عرفنا مقصده وإذا كتب كاتب حملنا مقاله على اللائق به لكن لما قصرت الهمم وضعف اليقين وذهبت المحاسن من الشيوخ ولم يبق غالباً إلا سماسرة العقول هان علينا عبء ما يكتبه الكاتب ويلفقه الشاعر ووضعنا بتفريط المصلحين موضع إفراط المتصوفين واحتسبنا أجر المصيبة بمن وهبنا الجمود والكسل واقتفاء

العوائد المسترذلة.

وقد شبه الكاتب نفسه بالكتاب الحقيقيين فأتى بمقدمة لا ارتباط بينها وبين موضوع مقاله زيادة على أن جل أدلته على العكس من مراده فإنه قد استشهد على وجوب تعظيم الأولياء بقوله ﷺ: خيركم قرني. وبالرغم من عدم الدليل ولو عن طريق الإشارة فإن تمام الحديث كما في الصحيح وهو: ثم يأتون أقوام يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ويكثر فيهم السمن صريح في العكس من مراده ودليله الثاني ـ وهو آثر ـ أباؤكم خير من أبنائكم من نمط ما قبله في عدم الدلالة أيضاً إذ خيرية الآباء على الأبناء من حيث المجموع، ووجود الإنكار من الأبناء على الآباء في جزئيات لا يرده الأثر. على أنه معارض بآثار أخرى قد ألم بها ابن عبد البر وله فيها كلام غريب فلا داعي للتطويل بجلبه؛ وهذا الاستدلال شبيه بما حكاه الله عن قوم نوح عليه السلام: ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين. وفي قوله: وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وفي قوله تعالى: **﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾**، وفي قوله تعالى: **﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا﴾**. وهي نزعة قديمة في الأمم تبعث هذه الأمة فيها سنن من قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع. فلا أدري هل جاراهم الكاتب أم ذهل عن موضوع الخلاف، كما لا أدري قوله ما من جمع جمع إلا وتراه خائضاً في جانب الأولياء فإن جموع المغاربة رغماً عن أنها جموع تكسير لا أعرف أن الطيش يبلغ بها إلى هذا الحد، وإن كان هناك رعاع كبعض الفساق الزاعمين الإصلاح اليوم فإنما هم عندنا من طراز أصحاب الملاهي لا يحتفل بهم ولا يقام لهم وزن ونعوذ بالله من رؤيتهم فضلاً عن القرب منهم كما نسأله العافية من سوء ما تعرض له الكاتب. فقد كنا نشتغل قبل هذا بما يعده الخرافيون من قبيل الموهوم فلا نتعرض لأحد بسوء ولا نزكي على الله أحداً. كل ذلك صيانة لعرض المسلمين وإرخاء للعنان أما وقد أخذنا في التصريح وأبينا إلا الإفصاح عن الحقائق فنحن نعد تعرض الكاتب للشيخ التجاني رحمة الله تعالى هي أول خطوة إصلاحية.

لها تابع فاس سلاوي

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

ملاحظات مسافر

عند قبر الجندي المجهول

تحت قوس النصر يثوي الجندي المجهول في ضريح مصفح بالحديد مكتوب عليه (انتصار سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٨). وفي وسط الضريح فوهة فيها نار لا تبرح متقدة ليلاً ونهاراً.

هذا هو قبر الجندي المجهول الذي تكرم في تكريمه جميع الجنود الفرنسية الذي أحرزت الانتصار في الحرب العالمية الكبرى. فلا يمر أحد به إلا متخشعاً مشيراً إشارة التعظيم والاحترام مظهراً علائم الهيبة والإجلال.

وقفت أمام هذا الرمز التاريخي العظيم؛ وللتذكار الفخري المهيب استعرض أهوال الحرب كما عرفت من أخبارها؛ وشاهدت من آثارها؛ وأحوال الإنسانية المعذبة بأيدي من يعدون أنفسهم من خيارها كمن تعدهم من شرارها، وما لقيه أقرب أبنائها إلي: ابن الجزائر ـ في غمارها.

بكيت ـ والله ـ أثناء هذا الموقف المؤثر والمشهد الرهيب. بكيت للعاطفة العامة الإنسانية. والعاطفة الخاصة الجزائرية؛ ولا أخال من يقف ذلك الموقف إلا باكياً أو مقارباً للبكاء لهاتين العاطفتين.

في ذلك الضريح الممثل لشرف فرنسا شاهدت روح ابن الجزائر تنهض منه بعبء عظيم ونصيب وافر. شاهدت ابن فرنسا الأوربي وابن فرنسا الجزائري يتعاونان على رفع الراية المثلثة وقد خضبت منهما الأرض بدم واحد؛ ثم شاهدت كيف أن ابن ذلك الابن الأوروبي يجني من يد فرنسا ثمار ما قدمه أبوه في ميدان الشرف؛ وإن ابن الابن الجزائري حرم من ذلك الجنى الذي قد زرعه أبوه في ذلك الميدان. وكيف أن ذينك الأبوين تساويا في الموت وأن ذينك الابنين لم يتساويا في الحياة حتى في الجندية التي مات في سبيلها أبواهما. ابن الابن الأوربي ينعم بكل الحقوق؛ وابن الابن الجزائري لما يعطى منها إلا القليل وقد يمن عليه ويعترض سبيله في ذلك القليل. جهل عام في أمته؛ فقر محيط بها؛ أحكام

زجرية آخذة بخناقها أحزاب وأفراد نفعية واقفة في طريق تقدمها وساعية في تشويه سمعتها.

هنا بكيت على ابن فرنسا الجزائري بكاء حاراً من لوعة يجدها الحميم للحميم، وزدت أسفاً أن كان هذا يجري باسم فرنسا ممدنة الشعوب وناشرة لواء الحرية وتحت رايتها المثلثة راية الحرية والمساواة والأخوة، وخرجت من غمرة هذا الموقف وفي قلبي نار أقوى من تلك النار التي تتقد في قلب قبر الجندي المجهول.

نار تتقد في قلب ذلك القبر؟ لماذا ترمز؟ لنار الحقد الذي يحمله بنو الإنسان على بعضهم بعضاً؟ وإن من ينظر ما تعده الأمم من التسليحات وما تثيره مصالحها من المنازعات لا يفهم من ذلك الرمز إلا هذا المعنى. أم لنار الحزن الذي أبقته آثار الحرب في القلوب؟ هذا المعنى يفهمه الآرامل واليتامى ومن أصيب بفقد عزيز أو محبوب.

أما النار التي خرجت يحملها قلبي فهي نار حزن على ما أصابت الإنسانية عموماً وابن فرنسا الجزائري خصوصاً؛ وأسف على ما يصيب اسم فرنسا الشريف من أغراض وأعمال النفعيين، وحقد، حقد على الذين لا يرحمون الإنسانية في نوعها أو أصنافها من الناس أجمعين.

(ع)

الصحافة العربية

وحادثة الاعتداء

قد اتحدت كلمة الصحافة العربية الجزائرية والتونسية على استنكار واستفظاع ما أتاه الجاني العليوي بإيعاز رجال طريقته، وعدّوه جانياً على العلم والصحافة والحرية. وكلهم الفتوا نظر الحكومة الجزائرية إلى ما يجب عليها من تتبع أصول الجناية وإنزال صارم العقاب بكل متسبب فيها وتشديد المراقبة على هاته الطائفة التي تعتمد في نشرها مبادئها الباطلة على القتل وسفك الدماء.

ونحن نشكر لهؤلاء الرصفاء الكرام قيامهم بواجبهم وإحساسهم نحو الأستاذ المعتدى عليه. ونرجو أن تقوم الحكومة الجزائرية بواجبها مثل ما قامت الصحافة بواجبها.

هذا وسننشر في أعداد آتية ملخص أقوال رصفائنا الكرام.

مرحباً بالزعيم السلفي

أما الآن فنعم! وقد وجب الرجوع...

بينما نحن ننتظر بروز «الشهاب» ونتصوره في شكله الجديد المنوه به في آخر أعداده ـ إذا بالعدد (٧٥) منه قد برز في تلك الحلة القشيبة وشكله الجديد فجاء فوق ما تصورنا وراق لدينا وكنا في مقدمة من حبذه وطالعه ومن وافق عليه. وما كدت آتي على آخر ورقاته حتى استوقف نظري منه نبأ عظيم، وحادث أليم.. فسررت للأول. وحزنت كل الحزن للثاني!!. وتلك هي الدنيا لا يكمل بها سرور. وأحزانها مع أفراحها تدور..

أما النبأ العظيم الذي به سررنا فخبر تحرير الكتاب: كتاب «الشهاب» برفع قانون «في سبيل الوفاق والتفاهم» ذلك القانون الثقيل ـ وضعاً وطبعاً ـ الذي كان من حين صدوره في العدد (١٩) من «الشهاب» حجر عثرة في طرائقنا فحال بيننا وبين الكتابة بجريدتنا ـ كما قالوا ـ كل هذه المدة الطويلة... وبالحق فقد كان غلاً ثقيلاً للأيدي والأعناق. وبلاءً شديداً لا يحتمل ولا يطاق. فمن واجب كل كاتب من كتاب هذه الجريدة أن يسر ويفرح برفعه ويتخذ هذا اليوم ـ يوم عيد وحرية... وله ألف الحق إذا هو سماه: «عيد تحرير كتاب الشهاب» ولا أكتم إخواني القراء إني من يوم صدور ذلك القانون. عقدت النية وعزمت عزماً باتاً ـ أن لا أكتب كلمة واحدة بجريدة تستبد إدارتها كل هذا الاستبداد وتقيد كتابها الأحرار ـ من يوم خلقوا ـ بمثل تلك القيود والأغلال... وما كنت لأرضى ـ ولن أرضى أبداً ـ بإعطاء أهل الطرق وأرباب الزوايا مثل تلك الامتيازات المجحفة بحقوقنا معشر الكاتبين، ولست بالناسي قط ما دار بيني وبين إدارة «الشهاب» من المفاوضات الطويلة العريضة في هذا الشأن. وكم كان كلامي معها مراً وشديداً جداً ولذلك كتمته عن القراء. وظل عندها سراً خفياً إلى اليوم وبعد اليوم... ولقد كنت أفرح كثيراً وأسر جداً لو اطلع عليه كل إخواني كتاب الشهاب وقرائه الأدباء!... ولكن

مضى ما مضى ودار الفلك دورته الأخيرة فعفا الله عما سلف. .

وقد طالما سألني والتمس مني كثير من المحبين ـ أثناء هذه العطلة التي مضت ـ. الرجوع إلى عهد الكتابة فكنت أجيبهم بقولي: «إنني لست من الذين يخدمون الجرائد لذاتها أو الأشخاص، ولكن أخدم مبدأ آمنت بصحته واعتقدت وجوبه، ومتى رجعت الجريدة إلى العمل بهذا المبدأ ارجع إلى الكتابة فيها. .» وما كنت لأرضى كل الرضى ويطمئن قلبي في رفع ذلك الأمر الثقيل بغير التصريح برفضه وإلغاء العمل به تصريحاً رافعاً لكل شك واحتمال؛ ولقد كان سروري عظيماً عندما وقفت في هذا العدد (٧٥) من الشهاب الجديد على هذا التصريح الذي جاء تحت عنوان «في سبيل الدعوة والإرشاد أيضاً. . .» فعلمت إني أنا المقصود بنقطه ونكته ولم يبق لي معه من عذر في الإحجام عن الكتابة وعدم مؤازرة القوم في خدمة هذا المبدإ الشريف الذي رجعوا إليه بتلهف وشوق. وبعد أن تحادثت ونفسي ملياً في أمر الإقدام على الكتابة ونظرت في مجمل ما كتبوه وتفصيله وطابت النفس بذلك قلت: «أما الآن فنعم! وقد وجب الرجوع. .» وهكذا كنت كتبت للمرة الأولى في «المنتقد» و «الشهاب» بشرف... وتأخرت (عند فقد الموجب) عن الكتابة بشرف أيضاً. . . وها أنا ذا قد رجعت إلى عهد الكتابة اليوم وللمرة الثانية بشرف. . .

بهذا قضى علي الواجب وحفظ الكرامة الشخصية. وعسى أن يكون في صنيعي هذا ما يقطع جهيزة كل أفاك ويذهب ـ عند التأمل ـ بأقوال الخراصين هنا. وهناك. . .

هذا ما عن لي أن أبينه للناس بمناسبة إلغاء امتياز الطرقيين. وتحرير الكرام الكاتبين. . . وذلك هو النبأ العظيم الذي وافانا به شهابنا الجديد. . .

أما الحادث الأليم الذي أدهشنا وقعه ونزل علينا نزول الصاعقة حتى إنا لم نطق ذكره. فهو خبر السطو الواقع على الأستاذ الشيخ «عبد الحميد باديس» ذلك السطو الذي حسبته «جمعية التآمر بقتل العلماء والفتك بهم» ـ يقضي على مشرع الإصلاحيين فساء فألها وخابت آمالها وتلك عقبى الظالمين.

وإن لي في هذا الموضوع لكلمة حارة أقذف بها إلى لصوص الطرقيين. . . فلينظرها القراء. في العدد المقبل. وما العدد المقبل منهم ببعيد. . .

«بسكرة» **الطيب العقبي**

إحساس أهالي بسكرة

نحو الحكيم سعدان

اليوم وقد رأينا من أبناء الجزائر المسلمين أساتذة مهرة وحماة قديرين وزعماء أفذاذاً وعلماء مفكرين يحاذون الغربيين حذو الغذة بالغذة ويزاحمونهم بالمناكب في مدارج الرقي والعرفان ـ يمكننا أن نتفاءل خيراً لهذا الشعث الغرير الذي أتى عليه حين من الدهر وهو يتسكع في ظلمات الجهالة ويعاني من ضروب العذاب الأليم، ما الله به عليم.

على أن أهم ما كان يدفعنا إلى الغبطة الحسنة ويحملنا على التفاؤل الميمون هو ما شاهدناه أخيراً في أبناء الجزائر من الإقبال الحاد على فن الطب الذي لا أجدى منه لبني البشر.

وقد كان من ثمرة هذا الإقبال المشكور، والسعي المبرور، أن وفد علينا من كبريات الكليات الطبية حكماء ماهرون؛ وأطباء عارفون، هم منا ونحن منهم، يشعرون بعواطفنا ونشعر بعواطفهم؛ يفهمون ألسنتنا التي هي ألسنتهم، يشفقون علينا كما نشفق عليهم، لا هم يستنكفون منا ولا نحن نفر منهم، هؤلاء هم أبناء جلدتنا؛ وأنصار ملتنا، الذين هاجروا الأهل والوطن، ردحاً من الزمن، وكابدوا صنوف العذاب في أزمنة الاغتراب، ثم أخذوا ينبثون في أطراف البلاد الجزائرية لينقذوها، من الأمراض الوبائية المحدقة فيها من كل صوب والجراثيم الهوائية المشرفة عليها من كل جانب.

وقد أتاح القدر لبسكرة النخيل أن يكون لها من هاته النعمة الكبرى حظ وافر وقسط كبير فقد هبطها أخيراً خيرة الشبان الناهضين، وصفوة الرجال العاملين، حضرة الحكيم السيد سعدان أحمد الشريف.

فكان كالغيث النافع يحيي الأرض بأمطاره، والفجر الساطع يزجي الليل بأنواره.

كتب لنا الاجتماع بهذا الشاب الظريف فرأينا منه طبيباً حاذقاً، وحكيماً صادقاً، جمع إلى حذقه في الطب

وتبريزه في الحكمة؛ خلقاً سمحاً وتساهلاً غريباً، وبشاشة نادرة؛ وشهامة لا نظير لها.

على أنا لا نطري هذا الرجل عن جهل أو غرة أو إغراق في حبه فقد رأينا غيره من الأطباء الكثيرين هنا وهناك وسبرنا غورهم، وعرفنا خبرهم؛ ولكن مرعى ولا (كالسعدان).

فمرحباً بك أيها الطبيب الكبير؛ مرحباً بك أيها الحكيم الشهير.

بسكرة محمد العيد

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
إن الجواب لباب الشر مفتاح
فالصمت عن جاهل أو أحمق كرم
أيضاً وفيه لصون العرض إصلاح
ما ترى الأسد تخشى وهي ساكتة
والكلب يخشى لعمري وهو نبّاح

أنباء عالمية

فرنسا

والسيادة الجوية

أستفيد من معرض الطيارات الجوي العاشر الذي أقيم في باريس الشهر الماضي أن لفرنسا السيادة الجوية بما شوهد من العدد الوافر من الطيارات التي يتراوح حجمها من أصغر طيارة إلى أكبر طيارة.

حماية الكاثوليك في الشرق

وقعت في الشهر الماضي معاهدة بين فرنسا والفاتيكان (حكومة البابا) معاهدة أعطيت بها حق حماية الكاثوليك في الشرق الأدنى والبلقان والشرق الأقصى، وباعتبارها حامية المسيحية في هذه البلدان بعرف الكنيسة تقام لها في الأعياد الكبرى «قداديس قنصلية» يرفع للمعتمد الفرنسي فيها عرش بجانب المذبح ويقدم الأكليروس إليه كل إكرام.

بين أمريكا وإنكلترا

اقترع البرلمان الأميركي على تكثير قوات أميركا البحرية وخصوصاً الجوالات الخفيفة فاستاء الفكر العام البريطاني ورأى هذا العمل منافياً لفكرة تقليل السلاح وربما بداية مسابقة تخشى نتائجها.

إنكلترا والصين

يظهر أن ما ذاقته إنكلترا من كسادة تجارتها ومقاطعتها في الصين حملها على تعديل سياستها بتلك البلاد الواسعة

بما يناسب ظروف الأحوال فقدمت بذلك مذكرة لوكلاء الدول الموقعة على معاهدة واشنطن واستحسنتها تلك الدول ما عدا دولة اليابان وهذه المعارضة تمنع من اتحاد الدول على عمل مشترك وتبقى كل دولة مطلقة اليد في سلوك سياستها الشخصية.

تركيا

استقدمت سفراءها بلندرة وباريس وروما ووكيلها باثينه ورقيبها لدى جمعية الأمم ولا يزال بال تركيا قلقاً من حالة البلقان المضطربة وغير المنتظمة وخصوصاً بعد عزم الأسطول البريطاني على زيارة المياه اليونانية.

مجلس جمعية الأمم

كان على هذا المجلس أن ينظر في ثلاث مسائل: الأولى عقد المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي من شأنه توطيد دعائم السلم في أوربا وقد انتهى منها المجلس في جلسة ٨ ديسمبر الجاري وعين يوم ٤ مايو المقبل لانعقاد هذا المؤتمر في جنيف برئاسة مسيو تونيس رئيس وزارة البلجيك سابقاً.

أما المسألة الثانية فهي مسألة التسليح وقد قامت في وجهها عقبات منها أن السوفيت طلبوا أن تجري المناقشة في التسليح في مكان آخر غير سويسرا، وكان قد سبقهم مندوب هولندا وطلب أن يعقد المؤتمر الاقتصادي في امستردام فرفض طلبه فلم يسع المجلس كذلك إلا أن يرفض طلب السوفيت وإذن لن يحضر السوفيت المناقشة في التسليح ولن يخضعوا لأي قرار يتخذ في أمر التسليح وإذن لا يسع اليابان ولا يسع غيرها من الدول المجاورات لروسيا أن يخفضن من سلاحهن شيئاً ورأى المجلس أن الأفكار ليست مستعدة بعد للمناقشة في مسألة التسليح فارجأها إلى وقت تكون فيه الأفكار أكثر استعداداً.

وأما المسألة الثالثة فهي إلغاء الرقابة العسكرية على ألمانيا والاستعاضة عنها برقابة جمعية الأمم التي لها أن تراقب جميع أعضائها على السواء ومع أن مسيو سترزمان وزير خارجية ألمانيا لزم فراشه لإصابته بالأنفلونزا وأن مسيو بريان وزير خارجية فرنسا لزم فراشه كذلك لإصابته بسعال شديد فقد سار المجلس في حل هذه المسألة شوطاً بعيداً وانتهت لجنته الفنية متفقة مع مؤتمر السفراء على نصوص التعهد الذي

تمضيه ألمانيا بشأن استحكاماتها على الحدود الشرقية وبشأن تجارة السلاح وحين تمضي ألمانيا هذا التعهد تلغي الرقابة العسكرية التي فرضها الخلفاء على ألمانيا في معاهدة فرساي.

السفور بالهند

اجتمع ألف سيدة لتمثيل المرأة المسلمة بالهند وعقدن مؤتمراً في بنغالور برئاسة مسز مرزا إسماعيل زوجة رئيس حكومة ميزور إحدى مقاطعات الهند الجنوبية، والغاية من هذا الاجتماع تحسين حالة المرأة المسلمة عموماً ونزع الحجاب.

وقد أحدثت هذه الحركة اضطراباً في الهند الجنوبية حيث قامت النسوة يطلبن التشبه بالمرأة التركية التي نزعت حجابها.

مغرم على العزوبة

وضع موسوليني ضريبة على كل الرجال العزاب من سن الخامسة والعشرين إلى الخامسة والستين والأموال التي تجمع من هاته الضريبة تنفق على الاعتناء بالأمهات العاجزات والأطفال.

عن الوطن

عين البيضاء

الدجل من آثار الطرق

ظهر من سكان (خنشلمة) بالشهر الماضي رجل من أتباع الطريقة العمارية زاد على ما يدعيه أمثاله من التصرف وشفاء المرضى وعلم الغيب ـ أن أتى بفن من الدجل غريب فزعم لعائلة أن ابنهم الصغير ليس ابنهم الحقيقي وإنما هو ابن الجن وإن الجن أخذت ابنهم وهو الآن في وهران. وبعد ما أجرى (عزائمه) وخزعبلاته على أولئك المساكين البسطاء وفاز منهم بغنيمته شاع خبر كذبه وتدجيله اللذين تكررا على أناس كثيرين ففطن إذ ذاك صاحب الولد «المبدل» وطاف بأرجاء البلدة حتى أمسكه ومكن منه البوليس وبعد البحث والتحقيق زج في السجن الكبير.

مكاتبكم

اشتركوا...!

في رسالة «عبس بالقول تهدد» المعلن عليها في الصفحة الأخيرة قبل نفادها.

زائر كريم

شرف الإدارة الكاتب القدير صديقنا السيد أحمد توفيق المدني راجعاً من تونس وطنه إلى الجزائر عاصمة وطن أسلافه بعد ما قضى بضعة عشر يوماً بين أسرته بتونس سمحت له بها السلطة بعد مكثه شهوراً طوالاً مبعداً عنها وقد عاد بعد هذه الأيومات إلى ذلك الإبعاد.

نرحب بالصديق العزيز ونرجو له الأمن والسلامة حيث ضعن وحيث أقام ونسأل الله الذي هو وحده ملجأ الضعفاء أن يعجل في سراحه إلى أهله وأن يلهم من لهم النظر في أمره الرحمة والصواب.

إننا نقول ـ عن علم وإنصاف لا عن عاطفة وتعصب ـ: إن هذا الشاب المهذب العاقل المتفاني في محبة أمته ووطنه لا يفكر أبداً في أي خطر يعود بأعظم ضرر فعسى أن تنظر الحكومة التونسية في أمره نظراً يليق بعظمة فرنسا وسماحها وإحسانها وتحوز على ذلك شكر الشاكرين.

حول حادثة الفتك العليوية

وردت على الإدارة كتب عديدة في السؤال عن صحة الأستاذ وسير النازلة.

أما سير النازلة فإن الجاني اعترف بأن السبحة والدبوس والموسى له وأنه أحد العليويين وأنكر جميع ما نسب إليه. وقد أدى الأشخاص الأربعة الذي كانوا أول من قبض عليه في سقيفة دار الأستاذ شهادتهم وكذلك جار الأستاذ الذي جاءه الجاني واثنان معه يسألون على محل سكن الأستاذ ولما واجهه الأستاذ عرَّفه بشخصه والبحث لا يزال جارياً.

وأما عن صحة الأستاذ فقد تماثل للشفاء والحمد لله وأخبرنا أنه سيفتح دروسه يوم السبت أو الأحد المقبل إن شاء الله.

خطـرات الأسبـوع

١٤١

شدة الحرارة تذيب الجامدات، وشدة البرودة تجمد المائعات. هذا ناموس طبيعي في الأشياء المادية، وفي الشؤون النفسية. فالنار تذيب الحديد، والبرد يحول الماء إلى جليد، وحرارة السرور تسيل الأذهان فتسرع الإدراك وتجيد التفكير، وبرودة الحزن تتركها راكدة محبوسة عن إدراك أي جليل أو حقير.

١٤٢

هبط مصر في الصيف الماضي الأستاذ سبرنجلنج وهو عالم أميركي مستشرق يجيد التكلم باللغة العربية غير ما يعسر على العجم من حروفها مع تمكن من الثقافة العربية.

أوفدته جامعة سيكغر للشرق ليبحث عن أصول كتاب كليلة ودمنة فهو يقوم برحلة قد تكلف الجامعة أكثر من ألف جنيه ليبحث عن كتاب عربي.

وأنا أقسم بالله ـ ولعنة الله على الكاذبين ـ إن في علمائنا العرب المسلمين من يسمع باسم كليلة ودمنة ولا تتحرك همته العالية إلى شرائه والاطلاع عليه، وربما عد من يشتغل بقراءته مضيعاً لعمره النفيس في الخرافات..!.

حقاً إن من حيي بالعلم يرغب في الاطلاع حتى على أبعد الأشياء، ومن مات بالجهل لا يشعر حتى بأقرب الأشياء إليه.

١٤٣

«إن إبطال الحرب مستحيل ولذلك نتخذ الأهبة للدفاع عن أنفسنا في كل وقت من كل كائن من كان».

هكذا يصرح المسيطر الطلياني الذي اعتاد أن يلقي كلماته واضحة بدون تمويه سياسي فيحدث الدهش لزملائه الذين لم يعتادوا في خطاباتهم للعالم هذا الأسلوب الصريح، ـ في حديث دار بينه وبين وكيل (الأسوسياتيد بريس).

ولا نحب أن تفوت ساستنا الفرنسيين هاته الكلمة التي ختم بها الحديث: «وبالآخر فإن روابطنا مع إنكلترا قديمة ولم تعكر بل لم تنقص قط»...

العبسي

شلت يد الجاني..!!

سمعنا (وما أهول ما سمعنا) إنه وقع سطو فظيع على كرامة الأستاذ الألمعي الشيخ عبد الحميد بن باديس من جانب بعض الأوباش المتمردين الذين لا تخلو منهم بلد. ومن حسن الحظ والحمد لله أن كانت الضربة خفيفة. وما كدنا نسمع هذا الخبر الأليم حتى امتلأت قلوبنا حزناً وأفئدتنا كآبة وألماً بما أصاب شقيقنا في الوطنية والدين. فحينئذٍ رأينا من اللازم بل من الفرض إبداء هذا الإحساس الخالص نحو شخصه الكريم وكل من يمجد حياة الجزائر الفتاة ويعرف قدر العظماء حتى تجتمع آلامنا وأفراحنا على صعيد واحد. ولم أخف عليه لصداقة بيننا أو لغرض شخصي ما لأنني لم أجتمع به قط ولا رأيته أبداً وإنما سمعنا ووجدنا فيه (والشهاب دليلنا) وطنية صادقة. وغيرة دينية وصراحة في القول وهي خصال خليقة بأن تحبب الرجال إلى الرجال.

عش سالماً «عبد الحميد» من البلا ... قد خابت الأنذال وهي كتائب
عش كالهلال سناؤه وعلوه ... والكل نحوك أنجم وكواكب
عش سائراً نحو الإمام ودم ولو ... هطلت عليك مصائب ونوائب
عش ناصراً للحق وارع ذمامه ... حتى تتم ما عليه تطالب
من يخدم الشعب العزيز فإنه ... رغم الليالي على التفوق راكب
من يخدم الشعب العزيز ويبتني ... مجداً تهدم لا محالة صائب

لمـا نهيتهـم بكـل رصـانـة ضـاقت عليهـم بـالجواب مـذهـب
حـاروا ولـم يلقـوا الـدليـل لسعيهـم مـالـوا إلـى التهـديـد وهـو مجـانـب
لـم يفلـح الجـانـي ولـم ينـل المنـى فـالله يـرفـع مـن يشـاء ويقـارب
قـل للـذي يسطـو علـى عظمـائنـا مهـلاً فـإنـك بـالتمـرد خـائـب
هـذا «الشهـاب» الفـذ تلسـع نـاره فـأرسلـه صـاعقـة فـإنـك غـالـب
وأذقهـم طعـم الـردى بسطـوره فـالعبـد للتقـريـع إنـه صـاحـب
وأرشـدهـم بـالبينـات ليهتـدوا بـالحـق إنـه للعقـول منـاسـب

وفي الختام نسأل الله لك العافية والشفاء وأن يجعل هته المصيبة آخر مصائبك بل لا أقول هكذا لأن من كان في رتبتك فلا بد أن يلاقي من الأهوال ما تشيب له رؤوس الصبيان ـ ولكن أقول اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه ـ.

بلدة (وادي ميزاب) رمضان حمود

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٩ رجب ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٣ جانفي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

مسابقـة

في أداء الواجب

بين هاته البلدان

وادي العثمانية، شاطودان، سانطارنو، سطيف، برج بوعريريج، المسيلة، بوسعادة، الجلفة.

في كل بلدة من هاته البلدان متخلفون لم يؤدوا لهاته الجريدة واجب اشتراكها فنذكرهم بإلحاح في المبادرة بأداء هذا الواجب في هذا الأسبوع.

فما هي البلدة التي تسبق فتستحق الشكر؟

سنبينها في العدد القادم.

سنة ١٩٢٧

الحالة السياسية العامة في فاتحتها

إذا كانت هذه الدنيا لا تخلو في جميع مظاهرها من أصول خير وأصول شر فكذلك هذه السنة في فاتحتها لم تخل من بذور لخير السلم وجذور لشر الحرب.

ومهما يكن من مجاملات الساسة في تصريحاتهم العامة واجتماعاتهم المتوالية، ومهما يكن من تألم الأمم من مصائب الحرب التي لم تضمد جروحها بعد، ومهما يكن من سعي من جمعية الأمم في سبيل السلم، - فإن التزاحم على المنافع، والشره في اتساع الممالك، والتغاضي عن حقوق المستضعف - مما يبعث على الخوف والاحتساب.

لنلق نظرة سريعة على علائق أمم الغرب الكبيرة فيما بينها وعلائقها مع غيرها مما سنذكره نرى ذلك الخطر مجسماً.

فإيطاليا قد أخذها كلها جنون قومي وامتلأت بسكانها فهي تريد لها منافذ للحياة بالغرب والشرق فقامت بزعامة مسيطرها بأعمال أقلقت ساسة أوربا وأثارت حفيظة أختها الأثينية وغضب الأتراك. ولا يزال الجو الأوروبي متلبداً من أعمالها بغيوم كثيفة تخشى عواقبها. وبإزاء هذه الأمة الثائرة تقف عجوز الأمم إنكلترا بسياستها الخارجية التقليدية المعروفة في مثل هاته المواقف. فهي تغري إيطاليا داخلياً وتحب تشويشها على فرنسا التي يقلق بال إنكلترا جيشها البري العظيم وأسطولها الجوي المتفوق وتود لو

تسرع بالتورط في حرب مع الأتراك وتكون نتيجة تلك الحرب ضعف إيطاليا المزاحمة لها في البحر الأبيض المتوسط وضعف تركيا التي تقف سداً حصيناً في وجه المطامع البريطانية بالشرق.

وأما ألمانيا فقد هدات بال العالم الأوربي من ناحيتها لما أعلنت رضاءها بالحد الغربي أي بانسلاخ الإلزاس واللورين عنها انسلاخاً لا تحاول الرجوع فيه أبداً وأخذت تستعيد منزلتها الاقتصادية في العالم وبدأت فعلاً المنافسات في الأسواق بينها وبين إنكلترا. ومن الغريب أن فرنسا اليوم أشد اطمئناناً إلى هذه الأمة التوتونية عدوتها القديمة منها إلى إيطاليا أختها الأثينية وحليفتها في الحرب الكبرى.

أما روسيا فإنها لما لم تنجح في نشر بلشفيتها ولت وجهها شطر عمل آخر ليست الأمم الغربية أقل خوفاً منها للبلشفة. ذلك العمل المخيف هو تكوين عصبة أمم شرقية من روسيا وتركيا والصين وإيران وأفغانستان ومن ينضم إليهم؛ وقد وضعت أصول هذه الفكرة في مجتمع أوديسا الأخير وآثار هذا العمل الأولي بادية لكل أحد مما يجري اليوم بالصين.

وأما تركيا فقد عرفت أن الغرب لا يزال يعدها أمة شرقية رغم كل شيء وإنها لا تغالب مطامعه وحدها فولت وجهها نحو أمم الشرق تعمل باتحاد مع الروس لإيقاف الغرب عند حده.

وأما أميركا فإنه لم يبق خافياً على أحد سوء ظنها بأمم أوربا وجمعية أممها واعتقادها أن سياسة أوربا تعمل للمنافع لا للسلم العام وفي خطاب رئيسها الذي ألقاه على مجلسي نوابها في الأيام الأخيرة أكبر دليل على ما نقول.

إلى هنا نعلم أن بركان الحرب في الغرب هو إيطاليا وقد نتفاءل بعدم الضرر من هذا البركان بما نعلمه من لين م بريان وشدة تأنيه في أساليب السياسة مما قد يطفىء النار الفاشيستية أو يوقفها عند حد معقول ـ وإن بركان الحرب في الشرق هو الصين. ولو استطاع الغرب أن يسلك معه سياسة عدل ومساواة لسلم من شره المستطير.

هذه هي الحالة المشاهدة ومع ذلك فنحن نتفاءل خيراً ونرجو للإنسانية الأمن والسلام.

ما عهدت الحق يخفى

أيهـا الشبـان قـومـوا كلكـم
واطلبـوا العلـم بكـل الاجتهـاد
إن بعـض القـوم مـن أمتنـا
مـزقـوا الـديـن بـأنصـار الفسـاد
ليتهـم مـذ سـودوا تـاريخهـم
لـم يبيعـوا الـديـن بخسـاً بـالثمـاد
لكـن الأهـواء غـرتهـم فهـل
يـرجـع الإسـلام فـي ذاك السـواد
ولقـد قـال العـدا فـي حقنـا
أمـة الإسـلام مـن أهـل الكسـاد
مـا عهـدت الحـق يخفـى لحظـة
حيـث إن القـوم ضلـوا وهـو بـاد

«قسنطينة» الحسن القسنطيني

ذكرى لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد

ـ ٣ ـ

مهلاً أيها القلم. فقد سئمنا هذا الحديث، فأخرج بنا إلى غيره، واتبع لنا سنة التدريج، من الأهون إلى الهين، إلى ما هو أكبر منه، كي لا تقلق راحتنا من أول الكلام؛ بمبتدعاتهم الكبيرة في الإسلام، وإن كانت مخازيهم كلها (شن وطبقة؛ وحداة وبندقة) ولكن «حنانيك بعض الشر أهون من بعض».

سماع سماع ـ أيها القارىء الكريم ـ اليوم اكشف لك عن معتقداتهم الفاسدة، وأميط النقاب عن مخبآت أسرارهم الباطلة، فقد خالطتهم فعرفتهم، وبلوتهم سنين عديدة، فوجدت أكثرهم كاذبين؛ وعن الجادة معرضين؛ أفعالهم جميعاً وأقوالهم على وتيرة واحدة؛ كأنهم فرسا رهان؛ أو كفتا ميزان؛ فاصغ لما سيتلى عليك من أمرهم؛ فعند جهينة الخبر اليقين؛ وما راء كمن سمعا.

لا أكون مبالغاً إذا قلت إن القوم انتحلوا لأنفسهم الألوهية؛ أو على

الأقل جعلوا أنفسهم شركاء لله؛ ذلك بأنهم ادعوا لأنفسهم مقامات عليا؛ ومراتب جلى؛ لا تنبغي لأحد غير الله.

فمنها القدرة النافذة؛ والتصرف المطلق في سائر الأكوان كلها؛ علويها وسفليها؛ تتحرك ذرة في العالم (عالم الرقا) ولا تسكن إلا بإذنهم؛ ووفق إرادتهم؛ بل لا يهجس خاطرهم بهاجس؛ ولا يخطر على ضمائرهم خاطر؛ ولا يرد عليها وارد؛ إلا بمشيئتهم وتصرفهم؛ يعلمون خائنة أعينهم وما تخفي الصدور؛ ذلك عالم الرقا وهو في زعمهم فوق الحجب السبعين التي فوق العرش. يبرمون مقدورات أهليه وشؤونهم وأعمالهم وأقوالهم في مجلس شوراهم (الديوان) كما يشاؤون وطبق ما يهوون؛ ثم ينفذونها فيهم بقدرتهم التي لا تغالب؛ لا راد لقضائهم ولا معقب لحكمهم...!!؟.

بله العوالم الأخرى دونه؛ من العرش والحجب والسموات والأرض وما في ذلك من أفلاك وأملاك؛ وإبشار وجنة، إلى جميع المخلوقات كلها؛ فإنها خاضعة لسلطانهم؛ خانعة لسطوتهم؛ بل وفي طي قبضتهم؛ وبين أصبعين من أصابعهم؛ يقدرون المقادير؛ ويدبرون الأمور؛ ويقسمون الأرزاق ويحفظون نظام الكون أن ينهار في جرف هار...!!.

ومنها أنهم يعلمون الغيب كله؛ كثره وقله؛ الخمس فما عداها مما كان وما يكون؛ وما لا يكون؛ وأن لو كان كيف يكون؛ أزلاً وأبداً؛ فما تسقط من ورقة إلا يعلمونها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس؛ احصوا كل شيء عدداً؛ وأحاطوا به علماً؛ لا تخفى عنهم خافية؛ ولا يغرب عنهم مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

فإن كنت في ريب من هذا فاسأل الذين يقرؤون كتبهم؛ ويتلون أخبارهم؛ تجد الأمر ما وصفنا، وأعلى مما ذكرنا وهاك جذوة من نارهم؛ وقبيصة من منظومهم ومنثورهم، هي قل من كثر؛ ونقطة من بحر؛ وكفى بها برهاناً.

قال في الأبريز: ولهم (أي أهل الديوان) التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية؛ وحتى في الحجب السبعين؛ وحتى في عالم الرقا وهو ما فوق الحجب السبعين. فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم. فلا تهجس في خاطر واحد منهم شيء إلا بإذن أهل

التصرف. ثم قال: وإذا كان هذا في عالم الرقا الذي هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش ـ فما ظنك بغيره؟ اهـ وقال لبعض مريديه وقد استغاث به في أمر: إن كنت تظن إن القط يأكل الفأر بغير إذن فلان ـ يعني نفسه ـ فما ظنك بشيء آخر. فلا تخف. وقال فيه أيضاً وقد ذكر عنده ملك سليمان وداوود ومعجزة عيسى: كل ما أعطيه سليمان في ملكه وما سخر لداوود. وأكرم به عيسى. أعطاه الله وزيادة لأهل التصرف من أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن الله سخر لهم الجن والإنس والشياطين والريح والملائكة بل. وجميع ما في العوالم بأسرها ومكنهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وقال أيضاً: السماوات والأرضون كلها بالنسبة إلي كالموزونة (السانتيم) في فلاة من الأرض. وقال أيضاً: رأيت ولياً بلغ مقاماً عظيماً وهو أنه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسماوات ونجومها والأرض. وما فيها وكرة العالم بأسرها تستمد منه ويسمع أصواتها وكلامها في لحظة واحدة ويمد كل واحد بما يحتاجه ويعطيه ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن هذا. بل أعلى العالم وأسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عنده. وفي الفيوضات الربانية.

ذراعي من فوق السموات كلها
ومن تحت بطن الحوت امددت راحتي
واعلم نبت الأرض كم هو نابت
واعلم رمل الأرض كم هو رملة
واعلم علم الله أحصي حروفه
واعلم موج البحر كم هو موجة
ملكت بلاد الله شرقاً ومغرباً
وإن شئت أفنيت الأنام بلحظتي

إلى أن قال:

مريدي تمسك بي وكن بي واثقاً
لأحميك في الدنيا ويوم القيامة
أنا لمريدي حافظ ما يخافه
وانجيه من شر الأمور وبلوة
أنا الواحد الفرد الكبير لذاته
أنا الواصف الموصوف شيخ الطريقة

وفيها أيضاً من قصيدة أخرى:

فلا علم إلا من بحار وردتها
ولا نقل إلا من صحيح روايتي
وشاهدت ما فوق السموات كلها
كذا العرش والكرسي في طي قبضتي
وكل بلاد الله ملكي حقيقة
وأقطابها من تحت حكمي وطاعتي

وذكري جلا الأبصار بعد عشائها
ومرتبتي فاقت على كل رتبة
وامري أمر الله إن قلت كن يكن
وكل بأمر الله فاحكم بقدرتي

وفي فتوح الغيب:

ويسمع تسبيح الصوامت مسمعي
وإني لأسرار الصدور اطالع
واعلم ما قد كان في زمن مضى
وحالاً وأرى ما أفاد مضارع
ولو خطرت في أسود الليل نملة
على صخرة صماء إني أطالع
أعد الثري رملاً مثاقيل ذرة
وأحصى عديد القطر وهي هوامع
واحكم موج البحر وسط حطيمها
عياراً ومقداراً وما هو واقع
وكل هدى في العالمين فإنه
هداي وما لي في الوجود منازع
أصور مهما شئت من عدم! كما
أقدر مهما شئت! فهو مطاوع
وبيتي بسقف العرش حاشاي ليس لي
مكان! ومن فيضي خلقن المواضع
وكل معاش الخلق تجريه راحتي
لراحتهم جوداً ولست أصانع
وامحو لما قد كان في اللوح ثابتاً
فتثبت إذ وقعت ثم وقائع
ووصفي حقاً فوق ما قد وصفته
وحاشاي من حصر ولا لي قاطع
وإني على مقدار فهمك واضع
وإلا فلي من بعد ذاك بدائع
وثم أمور ليس يمكن كشفها
بها قلدتني عقدهن شرائع . . !!؟؟

كفى كفى من هذه الترهات والأباطيل. فقد فهمنا كل شيء؛ القوم من مجانين الملاحدة ومعتوهي الزنادقة؛ وحمقى الأهكاء المتحيرين؛ فما بالك اشتغلت بالرد عليهم؟ ونقد هذيانهم وهذرهم؛ و - لو ذات سوار لطمتني -. دعهم وشأنهم. يهرفون بما لا يعرفون؛ ويخرفون أنفسهم فلا يفقهون؛ ذرهم في طغيانهم يعمهون وبضلالاتهم يجأرون؛ لا تعجل عليهم؛ فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون؛ لا تخش فتنتهم؛ ولا تخف غائلتهم؛ إنك أنت الأعلى؛ لأن أمتك (وهي خير أمة أخرجت للناس) لا يقعقع لها بالشنان؛ فلا تقبل لهم قولاً؛ ولا تسمع لهم ركزاً ولا علناً؛ أي مسلم يعلم هذا منهم ثم لا ينكره، أو يسمعه فيسكت عنه، اللهم لا يمكن ذلك؛ المسلمون من أوليات دينهم؛ وأصول شريعتهم؛ التي لا يكون المسلم مسلماً إلا بها؛ وحتى يعتقدوها اعتقاداً راسخاً لا تزلزله الجبال، متمكناً لا يقبل التشكيك بحال، - إن الله واحد في ذاته

وصفاته وأفعاله تعالى أن يكون له شريك في ملكه، وتعاظم أن ينازع في كبريائه وعظمته، تنزه عن الشبيه والنظير، وتقدم عن المعين والوزير. هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد المتفرد بالتدبير في الإيجاد والإمداد، والإصدار والإيراد، لا يخرج عن مقدوره شيء في الأرض ولا في السماء؛ ولا يحيطون بشيء من علمه ولا يظهر على غيبه أحداً؛ لا مدخل لأحد في أمره، ولا مطمع لمخلوق البتة في سلطانه. بل لله الأمر جميعاً.

هذه عقيدة المسلمين قاطبة يشهد لها الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وآثار السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وما لم يكن ذلك الوقت ديناً، لا يكون اليوم ديناً؛ ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، قال عبدالله ابن مسعود (رضي الله عنه): من كان منكم مستنا فليستنن بمن قد مات، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أبرّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه؛ فاعرفوا لهم حقهم؛ وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هو أعرف الخلق بالله؛ وأدلهم عليه، وأقربهم زلفى لديه، وما ادعى شيئاً في هذا لنفسه، ولا ادعى له في القرون الأولى، بل كان يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، وكان يقول: اللهم أسلمت نفسي إليك؛ ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك؛ وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت؛ ورسولك الذي أرسلت. وكان يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين». وفي حديث جبريل حين سأله عن الساعة: ما المسؤول عنها باعلم من السائل. وقال: إنما أنا قاسم والله يعطي؛ ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يا يأتي أمر الله.

وخاطبه ربه في آيات كثيرة، نفى عنه فيها التصرف في ملكوت الله وملكه،

وعلم الغيب كله؛ إلا ما علمه الله من ذلك؛ وقص عليه من نبأ المرسلين، وأخبار الغابرين، من ذلك قوله تعالى في معرض العتاب على دعائه (ﷺ) على قوم في قنوته: «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون» وقوله جلّ جلاله في إرشاده إلى إجابة الكفار عن مقترحاتهم: «قل: سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا؟؛ قل: لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك، إن اتبع إلا ما يوحى إلي. قل: لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، وما مسني السوء، إن أنا إلا نذير، وبشير لقوم يؤمنون. فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء؛ فتأتيهم بآية؛ وقال عز سلطانه: ليس عليك هداهم. إنك لا تهدي من أحببت. لست عليهم بمسيطر. لست عليهم بجبار. وما يدريك؟ لعله يزكي؛ وما يدريك؟ لعل الساعة تكون قريباً» وقال عز من قائل: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو. وما كان الله ليطلعكم على الغيب. إن الأمر كله لله»؛ وفي الصحيح «لما ركب الخضر وموسى في السفينة؛ أتى عصفور فنقر من البحر نقرتين؛ فقال الخضر لموسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله. إلا كنقرة هذا العصفور».

تلك عقيدة الإسلام؛ تنصرها الآيات البينات. وتزكيها الأحاديث والأخبار؛ وآثار السالفين الأخيار. لا يمتري فيها اثنان. تلك هي عقيدة ثابتة في الصدور. راسخة في الأذهان. لا يغتر المسلم بسواها. ولا يركن إلى ما عداها.

هذا وإن القوم (ذهبوا بذي هليان وبذي بليان) فأتوا بمنكور لا يعرف. ومجبول لا يعلم. على أنهم سفلة بله. (لا تقرع لهم العصاء) ولا يفقهون حديثاً. فذرهم في خوضهم يلعبون. وفي غمرتهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

يتبع (فاس) مسلم غيور

مجلس المناظرة

دفع اشتباه ونقد الرد

ـ ٢ ـ

وها هنا أقف ملياً ريثما أتأهب لتحمل عبء ما أراه سينقض عليّ قريباً من الخرافيين فإن أشهر الطرق وأكثرهم دعاوى وأحرصهم على تزليج القباب وتنميق السقف وتزويق الحيطان وتعليق القناديل والستور وتشييد الأضرحة وتشويهها بل أكثر الناس بذلاً للأموال وتلاوة لصيغة صلاة الفاتح وأشدهم احتياطاً من القرب من الأولياء من زيارتهم والتماس صالح أدعيتهم، هم أصحاب الشيخ أبي العباس رحمه الله؛ فلو شددنا النكير على عامة المتعمقين ربما نكون قد حركنا ألسنة لا قبل لنا بها وظهر لنا ما لم يكن بحسبان. ولو أرخينا الذيل عن القذى وتجاوزنا ما في المقال نكون قد أخللنا بواجب القارىء؛ وفي كل من المصيبتين مصائب جمة؛ ولا يخلو المؤمن الموحد من أحد أمرين: إما التصدق بالنفس والعرض ويكون قد ذب عن كتاب الله مجد الإسلام وأكبر معجزة للنبي عليه السلام جهد استطاعته، وإما حب العاجل الفاني وإيثاره على الباقي فيصدق بهذيان المتنطعين الذين لا يعدون أقوالهم من عملهم. ولا يخفى على الناقد البصير اختيار الشق الأول.

ونحن نتجاوز كل تلك الأوصاف التي شهد الكاتب بها للشيخ رحمه الله إذ من الممكن أن يكون استسلم معه منشور الولاية أو قامت عنده القرائن على ما شهد به للشيخ، ونسأله عن موجب نطق الشيخ بالألفاظ الموهمة الموقعة في الحيرة والارتباك حتى ألجأنا إلى تكلف التأويلات الساقطة بأن نحمل قوله بتفضيل صلاة الفاتح على القرآن على قولكم قال ﷺ رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه. فهل كان الشيخ ألكن فنقول إن التعبير قد تعسر عليه، أو عرف بجذب فنحمل كلامه على صدوره في حال سكره؟ كلا. لا تجهلون إن الشيخ كان من حذاق عصره ونبلائه بعيداً عن نسق المتصوفين في القديم وإنما منحتموه أوصاف الباري تعالى فصعب عليكم الاعتراض، فإن الشيخ رحمه الله عند بعض أصحابه لم يكن بشراً كالبشر يصيب ويخطىء؛ ولا

معصوماً فقط، بل فوق ما يظنه الظان. يعرفنا بذلك ما وصفه به بعض أتباعه الهائمين في حبه. ففي ص ٧ من (تنبيه الناس بشقائنا قضى بيعة أبي العباس) «إن الشيخ التجاني لا اسم له يختص به فإن أسماء الوجود كلها أسماء له لتحققه بمراتبها ولكونه هو الروح في جميع الموجودات فما في الكون ذات إلا وهو الروح المدبر والمحرك لها والقائم فيها، ولا في كورة العالم مكان إلا وهو حال فيه ومتمكن منه» اهـ بلفظه. فرتبة الشيخ التجاني لما كانت ملحوظة بهذا الملحظ أصبحت منزهة عن البحث فضلاً عن الاعتراض، حتى لو وقعنا في مأزق وسدت في وجهنا التأويلات المتكلفة ـ عمدنا إلى قول أنس رحمه الله المحمول معناه ـ كما في (القوت) لأبي طالب المكي و (الأحياء) لأبي حامد الغزالي و (الإتحاف) لأبي الفيض الزبيدي ـ على أن القارىء يكون كاذباً أو ظالماً فيلعن نفسه في عموم قوله ألا لعنة الله على الظالمين ألا لعنة الله على الكاذبين، فشوهناه بحمل صرنا به مثلة بين الأعلام. كل ذلك دفعاً منا لحق نراه واضحاً. كأننا نكفر بالله إذا قلنا للشيخ التجاني هلا أمرتهم بتعليم كيفية النطق بالقرآن بدل الفاتح ويكون ذلك الثواب

وتلك الفضائل المحبسة على الفاتح منصبة على حسن النطق بالقرآن والتدبر في معانيه والعمل به وتحكيمه في العوارض والخواطر والهروع إليه عند التنازع والرضا بما حكم به، وهل ضاق عنك التمثيل حتى أتيت إلى كتاب شعائر المسلمين والمعجزة الكبرى التي لا تزال ناطقة، فشوشت على المسلمين بإيهامك لو فرضنا أن ذلك من قبيل الموهومات وأبديت لهم ما لم يكن لهم في حساب؟ حتى نقل أصحابه في هذا الموضوع ما تسيخ له الرواسي وتكاد تزول له الأرض والسموات كقول صاحب (تنبيه الناس) في ص ٤٩ نقلاً عن الشيخ التجاني «إن النبي عليه السلام قال له إن المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل من القرآن ست مرات، ثم زاده النبي عليه السلام فقال إن المرة الواحدة منها تعدل من كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير وصغير ومن القرآن ست آلاف مرة» وكقوله في ص ٥٤ «إن المرة الواحدة لا تعدلها عبادة جميع الإنس والجن والملائكة» وكقوله في ص ٥٥ «يؤخذ جميع الأذكار من تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد واستغفار وصلاة عليه ﷺ وقراءة القرآن وغيرها من

الكتب الإلهية مثل التوراة والإنجيل مثلاً من أول منشأ العالم إلى بروز صلاة الفاتح من الذاكر. ويجمع الجميع ويضاعف ستة آلاف مرة ثم تتضاعف أيضاً على عدد ألسنة العوالم من كل ما سوى الله» إلى آخر التضعيف الذي استغرق ورقتين جله يتعلق بتضعيف القرآن، وتعطي لمن قرأ الفاتح مرة واحدة. وكل هذا منقول عن الشيخ عن النبي غالباً أو عن تقاييده وكتب أصحابه. فإن كان هذا السفه كله محمولاً على الخصوص لا يجادل فيه إلا ضعيف الرأي فأرجو الله إن لا يحشرني مع آرائكم المتقدة ذكاءً ونبلاً القابلة لمثل هذا وشبهه؛ وإن كان هذا الهذيان لا يقبل البحث فعلى أبحاث بني آدم من أول العالم إلى الآن السلام. ولعل القارىء حين يرى قول الكاتب إن ذلك محمول على الخصوص من الأصحاب يتحقق أنه يقصد الاستهزاء بالنقد لأن التفضيل راجع لذات الفاتح والقرآن عندهم لا لنفس التالي والقارىء سيما والإطلاقات صريحة في المراد.

والإتيان بقول الشيخ التجاني إذا بلغكم عني شيء فزنوه بموازين الشرع الخ، نقل في غير محله ضرورة أن الشيخ المذكور أصبح عند صاحب (تنبيه الناس) وشبهه ملحقاً بمدبر العوالم بأسرها كما تقدم كلامه صريحاً فلا تشريع ولا شرع تكليف زيادة على أنه لا يأخذ الأحكام إلا عن النبي عن الله أو عنه بلا واسطة كما في ص ٣٢ من (تنبيه الناس) وأما ذلك السب وتلك البهرجة فإنا نتحاشى عن المقابلة بالمثل، إذ يكفينا شرفاً النقد على المعصومين عندكم على أن كل ذلك لا يضرني حيث إني قرأت صلاة الفاتح مرة واحدة، وأما ما أشار إليه الكاتب من التعرض لمحاسن التيجانيين فلو فرضنا أنهم لا يتوضؤون إلا من زمزم أو الكوثر، ولا يصلون إلا في البيت الحرام أو المعمور ثم رأينا في كلامهم ما يخالف حدثنا وأخبرنا ـ ما كنا لنرفع رأساً إلى حدثني قلبي عن ربي! وندع قال ربي على لسان نبيي. بل لو شاهدناهم لا يفترون عن البكاء فرقاً من خالقهم ثم رأيناهم مصدقين بالذي أشرنا إليه رشفة من بحر ـ ما كان ذلك ليصدنا عن النطق بما نراه مخالفاً لجادة الصواب.

وأما قول الكاتب إن الشيخ قد حث أصحابه على تعظيم الأولياء فيرده قوله كما في ص ١٨ و ٣٨ من (تنبيه الناس): «إن من ترك طريقه فقد زلت

قدمه عن محجة الإسلام وكأنهم رجعوا عن ملة الإسلام ولا ينفعهم شيوخهم الذين دخلوا في طريقهم بل تحل عليهم العقوبة في الدنيا والآخرة بخلاف من ترك طريق غيره من المشايخ له فهو . . وهو» الخ ما في الكتاب.

وأما حكمه بالكراهة لمن يقرأ القرآن جماعة فيقال له إن الكراهة حكم شرعي لا تثبت إلا بدليل ولم تذكروه ومع هذا الحكم فقد نسبتم للتجانيين إنهم يقرؤون ختمتين في كل شهر إيهاماً بأن ذلك أخذه على أصحابه ساعة أخذه العهود والمواثيق على قراءة الأوراد. وأود من كل مسلم إن لو أتى ساعة قراءتهم القرآن والأوراد لينظر كيف يعملون فإن ساعة الأوراد يراهم واضعين الثياب ليجلس عليها النبي ﷺ وهم على الزرابي الزكشية محلقين متخشعين رافعين أصواتهم جهد الاستطاعة كأن المأجور على قدر الصياح، وساعة قراءة القرآن يسرده بعض الناس قياماً بواجب التحسين فلا مستمع ولا باك ولا متدبر ولا متخشع بل لا تجد أحداً في الزاوية بالكلية إلا بعض القاطنين يحرك سبحته ويتلو وظائفه.

وأما الاستدلال على صحة الطريقة بكونها منتشرة في المشرق والمغرب فهو كمن يستدل على أفضلية الجهل على العلم بكونه هو الغالب على العموم اليوم. وحالة المسلمين في الزمن الأخير. وهذه طريقة غريبة في الاستدلال. فإن الاعتماد على الكثرة وإبطال الشيء بسبب قلة قائله ـ قد أبطله الله بقوله: وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله. فالكثرة على خلاف الحق لا تستوجب العدول عن إتباعه لمن كانت له بصيرة وقلب، فالحق أحق بالإتباع وإن قل أنصاره كما قال تعالى: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. فأخبر الله سبحانه عن أهل الحق إنهم قليلون إلا أن القلة لا تضرهم. وما أحسن قول القائل:

تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل

وللشيخ الرهوني في كتاب البدع كلام نفيس تركنا إيراده.

يتبع (فاس) سلاوي

انتظروا. . . !

تقريظنا للبلاغ في العدد الآتي.

إلى زعيم المصلحين،
إلى من أوذي في الله

إلى الأستاذ عبد الحميد بن باديس

لا تبلــغ العليــاء دون ثبــات
هيهــات، دون المجـد كـل أذاة
يـا وقفـة لـك فـي سبيـل الله لـم
نـرهـا لغيـرك مـن ذوي الـوقفـات!
فـي الله مـا لاقيـت ممـا كـاد يـذ
هب بالذي لك من عزيز حياة
أن تكتب الحق الدماء فأنت من
كتبـت دمـاؤك للهـدى صفحـات
عجباً! لقد أسمعت حتى النائمـ
ـن من الورى بمقابر (الخلوات)
بعثـوا إليـك «منـومـاً» يعـدو علـى
مـا فيـك مـن جـد ومـن عـزمـات
قطع الطريق عليك في غلس ولم
تكـن (التيـوس) لتقطـع الطـرقـات
فأسال منك دماً زكياً في الدجى
ظلمـاً فيـا للظلـم فـي الظلمـات
شلـت يـد «التيـس» الشقـي فـإنهـا
شجـت جبيـن الفضـل والحسنـات
لا تحفلــن بعصــابـة تسطـو علـى
أهـل الحيـاة وهـم مـن الأمـوات
فسـلاحـك العلـم المبيـن وإنهـم
متسلحـون عليـك بـالسبحـات!
ولأنت ذو العلم الصحيح وهم ذوو
الأوهـام والأحـلام والشبهـات
إن كنت تألم في الجهاد فهم كذا
ك يجـرعـون مـن الـردى كـاسـات
ولـك الثـواب الجـم عنـد الله فـي
دار البقــاء مــن وارف الجنــات
ولسوف يبقى الدهر ذكرك خالداً
بـالعلـم لا بـإطـالـة الصلـوات!
لا تجـزعـن «عبـد الحميـد» لنكبـة
كـانـت عليهـم أكبـر النكبـات
أنت الزعيم الحر في «الإصلاح» والأ
حـرار لا تـرتـد بـالصـدمـات
سل اليـراع علـى الـذيـن تصيـدوا
هـذي العبـاد بصـالـح الـدعـوات!
قتلوا الشعور من الجزائر بالذي
يـأتـون مـن حيـل مفتـريـات
نصبوا الديانة شركة للكسب فاصـ
ـطـادوا بهـا مـن كـان ذا غفـلات
وكسـا خـداعهـم بثـوب «كـرامـة»
مـا مـر مـن حقـب ومـن سنـوات
حتـى لقـد صـار «التصـوف» عـادة
والنـاس أسـرى فـي يـد العـادات
أودى (التصوف) بالعقول فلا ترى
في (القوم) عقلاً وهو غير مَوات
لولا (التصوف) ما رأيت ذوي اللحى
يـأتـون أمـراً وهـو غيـر مُـوات

عجباً! لقوم يحجبون نساءهم
عن كل ذي عين وذي لحظات
وعن الكواكب والنسيم وما له
في الفجر من جري ومن خطرات
ورأيت منهم من يبيح لشيخه
ما كان من زوج له وبنات
ولربما زار النساء (مرابطاً)
قد جئنه لتطلب البركات!
فينال ما يعطينه! وينلن ما
ينوينه لكن على (النيات)
فيعدن في فرح بما حصلنه
من فيضه من سائر الحاجات!
وعفيفة هتك (المرابط) عرضها
وتظن ذلك أطهر القربات!
فتظل تفخر في النساء بأنها
ظفرت من الأيام بالرغبات
هذا (التصوف) عندهن وهذه
آثار (علم القوم) و (السادات)
مات الرجال، فلم تعد من غيرة
لهم على الأزواج والحرمات
ورأيت قوماً يتركون عيالهم
جوعاً بلا قوت من الأقوات
يتصدقون على المشائخ والعيال
يبيت من جوع على جمرات
مارست أخلاق الشيوخ فلم أجد
غير ـ الخمول ـ وغير ـ حب الذات ـ
ووجدت منهم من يعد أخا العبا
دة وهو في لهو وفي لذات
طلبوا صلاح المسلمين ففرقوا الإ
سلام في طرق لهم اشتات!
وبنوهم من بعدهم لا يهدؤو
ن اليوم في وقت من الأوقات
يتكففون الناس إلحافاً عسى
يعطونهم من فضلة وفتات
والناس لم تبق الضرائب عندهم
فضلاً فهم في أتعس الحالات
ضاقت سبيل بني الشيوخ فهل ترى
في الناس ذا فقر وذا صدقات؟
لم تجد أبناء الشيوخ (كرامة)
أثرت ولا ما قيل من (نفحات)!
نهضوا لحزب المصلحين لعلهم
يقفون دون طريقه عثرات
آذوك حين دعوت (من ضلوا) إلى
دين النبي بحكمة وعظات
وأذية الجهلاء مثل أذية الـ
ـعجماء ما كانت بذات ترات
صبراً زعيم المصلحين على الأذى
(لا بد دون الشهد من لسعات)
والمرء يدرك بالثبات على العلا
ما عز من غرض ومن غايات

محمد السعيد الزاهري

الشهاب: شكراً للشاعر الكبير والأديب الملي على هذا الإحساس الشريف الكريم.

خطرات الأسبوع

١٤٤

قال م ستيق في كتابه (السلام في إفريقية الشمالية): «على أن الأحسن في البلاد الإسلامية هو التظاهر بالسلطة الفعالة».

إذا كان التظاهر بالسلطة الفعالة هو الأحسن فليس خاصاً بالبلاد الإسلامية بل بالبلاد المسيحية أيضاً وبالبلاد الأروبية المتمدنة التي لا تدين إلا بالقوة على الأخص. ولا يجهل أحد إنه لولا تظاهر فرنسا بالشدة والقوة هاته الأيام الأخيرة، لكان موسوليني أقدم على ما تحدثه به نفسه من التوسع في بلاد جيرانه. وما موسوليني إلا ممثل روح أمة مسيحية أوربية ربما عدت نفسها أعرق الأمم في المدنية والتمسح.

في إذن.. الشيخ ابن غبريط فقط...

نشرت صحف شرقية بلاغاً رسمياً نشرته الحكومة الهولاندية بجاوة جاء فيه:

«إن كل موظف في حكومة جاوة يمضي على استخدامه ست سنوات ـ يرخص له بالسفر إلى الحجاز والإقامة فيها مدة ثمانية أشهر وأن الحكومة الجاوية تتعهد بنفقاته السفرية وإركابه في الدرجة الثانية في الباخرة هو وعائلته التي يمكنه استصحابها معه على شرط أن لا تزيد على زوجته وولده وخادمه وإن راتبه الشهري يصرف له طول هذه المدة ولكن يشترط إخبار الحكومة بهذا الأمر قبل ثلاثة أشهر».

سيادة رئيس جمعية أحباس الحرمين الشريفين! هل فهمت كيف تكون السياسة؟ وهل رأيت كيف تهيأ أمور الحج قبله بمدة طويلة؟.

لسيادتكم أن تغفلوا وتسكتوا حتى إذا أزفت ساعة الحج قلتم إنكم أعلمتم الناس بالإذن الدولي وقلتم حينئذٍ لم تجد الباخرة المتفق معها على رفع الحجاج العدد اللازم لسفرها...! وستجدون ـ طبعاً ـ من يقول لكم أحسنتم وصدقتم وجازاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

١٤٦

ما معنى هذ المنظر؟

دبوس! موسى! سبحة عليوية..!

ثلاثتها موضوعة على منضدة الكوميسارية بعدما أخذها البوليس من الفقير العليوي الذي جاء لقتل الأستاذ ابن باديس بأمر من أعياهم أمره...

سبحة تكون ثالثة هذه الأثافي ـ لا تخفى غايتها وقيمتها على أي إنسان.

العبسي

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

الشيخ سليمان آل مالك

عند عصر يوم الاثنين الماضي توفي العالم الماجد الشيخ سليمان آل مالك قاضي فحص قسنطينة، الرجل الحر الفكر الكريم الأخلاق الغيور على أمته ودينه العزوف عن [التقفاف] والتملق البشوش المتواضع فكان لموته أسف عظيم عند جميع الطبقات وشيعت جنازته يوم الثلاثاء في محفل عظيم فرحمه الله رحمة واسعة وألحقه بالصالحين.

آل مالك عائلة من عائلات بجاية التي تمثل مجد وشرف وأخلاق ذلك التمدن البجائي العربي القديم.

إخوة أربعة قرءوا وتخرجوا من المدرسة الثعالبية بالجزائر محصلين على شهادة القضاء ونائلين إعجاب شيوخهم باجتهاد وحسن سيرتهم وانتظموا في سلك القضاء فخدموه بشرف ونزاهة. وأدوا للحكومة خدمات نفعوها ولم يضروا أحداً ولم ينسوا فيها ما يوجبه عليهم الإيمان وكرم المحتد. وكانوا وهم متوظفون لا يسكتون ولا يقعدون عما فيه نفع لجنسهم ودينهم مهما سنح لهم ذلك حسب إمكانهم بعيدين عما يتقيد به بعض المتوظفين من الأوهام.

أصيبت هذه العائلة بفقد الشيخ سليمان الذي لم تفقده هي وحدها بعد ما أصيبت منذ بضعة أيام بأخيه السيد مصطفى فكان المصاب أليماً والحزن عميقاً.

فنسأل الله تعالى لها الصبر وحسن العزاء مذكرين إياها بأن العبرة بطيب الأعمال. لا بطول الأعمار.

انتظروا...!

في العدد القادم مقالة كبرى للعلامة العقبي في حادثة السطو على الأستاذ.

نقدات

«البلاغ الجزائري»

طالعنا العدد الثاني من هذا البلاغ فألفيناه «إن شاء الله» ثابت المبدأ لما فيه من التعلق بالبحث عن الدين والإسلام وتقدمهما، بعبارات تفصح عن حمية دينية وتدعو إلى الاعتبار! ونقترح على مديره المفضال أن يسلك طريق الصحافيين في تنقيح المقالات العلمية (وبالأخص) القصائد الأدبية. فإن وجدها صالحة للنشر فيا حبذا نشرها مع تحلية لصاحبها كأن يقول مثلاً:

«وافتنا هذه القصيدة العصماء من الشاعر الأديب. والعبقري النجيب... الخ ننشرها خدمة للأدب؟ ونسأل الله أن يكثر من أمثاله في أبناء الجزائر؟» وإلا يردها لصاحبها لينقحها أو يمزقها فذلك خير له لأنه إذا نشرها وجعل عليها تحلية كما سبق تكون فضيحة كبرى له ولصاحبها وللجزائر أمام الجمهور الراقي لأنه يتمنى أن يرى ويكثر من أمثال ذلك الشاعر في أبناء الجزائر؟

وأنا أقول قلل الله منهم في الجزائر. وأتمنى أن يكونوا وأكون معهم إن شاء الله من النبغاء العظام الذين تذكر أفعالهم للاقتداء وتنشر أفكارهم للاهتداء ويحسن الدعاء لهم. بالكثرة والارتقاء والرفاهية وطول البقاء وإلا فلا حول ولا.

«الجزائر العاصمة» جزائري

أنباء عالمية

فرنسا

ـ أحصي عدد سكان فرنسا فبلغ عددهم أربعين مليوناً وسبعمائة ألف نفس ـ أفادت تصريحات م بريان لمحرر «الماتان» حسن ظنه في الحالة العالمية ورجائه في حسن التفاهم بين إيطاليا وفرنسا اللتين يرى اتحادهما ضرورياً لسلم العالم.

ـ كان لتصريحات م بريان أحسن وقع في الدوائر الطليانية غير أنها تعلق حسن النتائج على تقدير فرنسا لمطالب إيطاليا وأهمها مسألة الانتشار الإيطالي ونظلم النزلاء الإيطاليين بتونس ومسألة اللاجئين الإيطاليين إلى فرنسا.

ألمانيا

ـ أذيع التقرير السنوي الثاني الذي وضعه رئيس لجنة التعويضات فإذا هو إشادة بأعمال ألمانيا التي دفعت بإخلاص وعند الاستحقاق كل ما

يتطلب منها بموجب تدبير دوز وقد قال الرئيس المذكور إن النقد الألماني لم يتغير سعره في السنتين الأخيرتين وتدفقت الأموال والقروض الأجنبية على ألمانيا وعرف الألمانيون كيف يستخدمونها وبذلك تقوت المالية الألمانية وتحسنت الحالة الاقتصادية.

ـ اتحدت جميع الأحزاب على المطالبة بلزوم الإنجلاء على رينانيا.

إنكلترا وإلمانيا

المنافسة التجارية بينهما

من أخبار برلين إن المنافسة التجارية قد تجددت بين إنكلترا وإلمانيا تجدداً يقطع رجاء العالم في السلام. فالمعتقد الذي يسود الأندية السياسية المقربة من الحكومة الألمانية هو أن الجهاد في جنيف لم يعد جهاداً سياسياً بين ألمانيا من جهة وبين إنكلترا وفرنسا والبلجيك وإيطاليا من جهة أخرى. إن هذا الجهاد قد تحول الآن إلى حرب تجارية بين إنكلترا وألمانيا والأولى هي التي أوقدت نيرانها. فقد كان مفهوماً من قبل أن فرنسا هي التي تلح بوجوب السيطرة على المصنوعات الحربية الألمانية. أو هي وحدها التي تطلب ذلك. أما الآن فقد تأكد أن إنكلترا لها اليد الكبرى في طلب السيطرة وهي تجعل كل صنف تجاري يمكن تحويله إلى سلاح أو يمكن تأليف مادة حربية منه من جملة المصنوعات الأوربية.

تقول إنكلترا إن ألمانيا تصنع أشياء تصدرها إلى الصين وإلى بلدان أخرى حيث تحول هذه الأشياء إلى ذخائر وحمم وقنابل ومدافع. أما الألمانيون فيقولون إن هذه المصنوعات ليست حربية ولكن إنكلترا تلح بأنها من الممنوعات كل ذلك حتى تقتل كل زحام تجاري يضر بها وهذه هي الحالة الآن.

ومن الغريب في هذه المسألة مسألة السيطرة على المصنوعات الألمانية إن كل لجنة تستلمها لا تلبث أن تحيلها إلى أخرى بسبب عقدها الكثيرة التي تصعب حلها.

الصين

ـ تزداد الحالة تحرجاً كل يوم وتنتشر الحركة الوطنية انتشاراً سريعاً ويظهر أن الحكومة الوطنية عازمة على نزع جميع المنح التي كانت للأجانب بأرض الصين وإنها تأبى إلا أن تعيش الأمة الصينية حرة مستقلة في بلادها.

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 510

صيدلية تبيع الادوية الرئيسة المختلفة للتعاريات الجديدة بكامل الثقة ويوجد الثمن بطلب الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري يجبي مرآة البيوت من الاشتراكة وانشرها بكامل بالرسل الى الخارج في سائر القطر الجزائري والمصدروها فانا الصيدلية الشهيرة بهذه الديار تجدون بها مرغوبكم

Ford

ايها المزارعون! ١٩٣٠

لا شيء يفارسكم لو يبر الاتاج حاراتكم سوى جرار حماوردت — فراط فورد سون الذي لا يختزع في الفكام صنعه. والزيره كمدة ازاء يكم والتحسين حالة زراعتكم وتوجد جميع الات الحراثة

بالشركة الجزائرية الزلزم الفلاحة

الوكالات الرسمية

ا اسكندرل فورد فردسون 75 نهج شيفال السلاتة. ، تلفون 8.33

Madoui Houcine

— 34, Rue Damrémont, 34 —
et
Rue du 26e de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone: 2-31

صندوق الصيدلية الاهلية بالادكم الروائح اللطيفة الصودية والصابون والدهان والعطور ولوازم المنزل من العطرية والعطريات العيلانية الاسماء المجربة الخاص بها لدى التاجر الوطني الكبير الشهير

ماضوي حسين

نهج دامرمان ٣٤ ونهج فوج الرماة ٢٦







دواء نافع



لالام المعدة وعسر الهضم والدريعة وتحلب الاسعاء والقبض وارجاع الرأس والبهجة وداء المفاصل ، وان كان معالبا بانتفاخ العروق الداخلية او قروح الساق وجميع امراض البشرة والعين والتراجم الخ ...

وهو : « تيزانة دي شارطر و دي ديروري » التي تصفي الدم وتزيل باستئصاله كما تحصل هذه الالام من ترات. ويزيد عليها الفرة والشجاعة لهذه التابلة : « التيزانة دي شارطر ديديرون » التي يحصل منها الشفاء التام . وانظر شاهد على هذا — فيه فائدة.

« اني مسرور جدا ، ولا استطيع التغافل من الاعلام بنفع دوائكم العجيب « تيزانتكم الصفية دي شارطر » الذي كان سببا في حفظ حياتي — انا دوبيك ايرهي ، وزوجتي وثلاثة اشخاص من زوجتي — شفيت من مرض قصبة البول وشفيت زوجتي من التهاب الامعاء وواحد من زوجتي من داء المفاصل والآخر للاخران من داء القبض ، انا لشاكر غير منسي هاته التيزانة اني يطهر بها » .

دوبيك ايرهي قبالي — بوطوقو (داهومي) التيزانة سعر القرعة ٢٤ فرنك ، سعر الكلة ٢ فرنك — بعض امراض البشرة سعر العلبة ٧٫٥٠ ف .

كلها تطلب من جميع الصيدليات ومعامل الادوية وعادويم — قرويول (تولوز) . ترسل كراسات التفسيرات من يطلبها بالعنوان المذكور

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 510

صيدلية تبيع الادوية الرئيسة المختلفة للتعاريات الجديدة بكامل الثقة ويوجد الثمن بطلب الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري يجبي مرآة البيوت من الاشتراكة وانشرها بكامل بالرسل الى الخارج في سائر القطر الجزائري والمصدروها فانا الصيدلية الشهيرة بهذه الديار تجدون بها مرغوبكم

H. Moulis & Cie
Agents
CONSTANTINE

﴿ السلام ﴾

يعلن صاحب الاتيل وللجماعات المعنية بالمستوطنين انه يوجد بيوت تامة اللوازم لكل من يريد الاقامة هناك مع الطبخ لمبعد ومن يقصده مع العلامة بفرادة الاعلان بجريدة الشهاب يجد مابرق المرغوب

﴿ اعلان ﴾

ان السيدين جبجلي مصطفى وورجواني محمد وكلاء الديار التجارية يخبران جميع السادة التجار من اخوانهم الوطنيين بان لهم المعرفة التامة في مسك الدفاتر والمكاتبات في سائر انواع المعاملات التجارية في كل وقت مناسب لهم بسعر معقول . بنهج بريفو عدد ٢٣ قسنطينة



صحن ديسك يأتي

ليعم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة صحون ابيكي فون من اعلى طراز بها اصوات والحان المشاهير والشهيرات من المغربيين والتونسيين والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه تعطي الصوت بالدقة فقط ولها صوت رخيم بحركة الشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تأجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحانها احط ثمنا من غيرها لان ثمن الصحن الواحد بلحنين ١٤ فرنكا وهي مضمونة لدى الحكومة فاطلبوها بالعنوان اسفله

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٦ رجب ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٠ جانفي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

جمعية التآمر بقتل العلماء والفتك بهم!!..
أطريقة تلك أم عصبة أوباش ولصوص؟؟

أين الحكومة لتحفظ النظام العام؟!

اخجل ورب الكعبة أن أصف طريقة تنتسب إلى الإسلام ويدعي أشياخها ـ بل كل أفرادها ـ السلوك والوصول إلى الله...

أخجل ومن صورني كيف شاء. ـ أن أصف طريقة كهذه بالتآمر على قتل العلماء والفتك بهم، ويعز علي جداً أن تنتهك حرمة الدين وتمتهن كرامة العلماء بواسطة من هم من هؤلاء!.. وأرى من الصعب البعيد جداً جداً أن يتعاطى هذه المهنة ـ مهنة السطو والقتل ـ غير عصبة لصوص وأوباش وما كنت لأصدق ولا ليدور بخلدي وفكري أن يقدم على ارتكاب هذه الأعمال البالغة إلى حد النهاية في القبح والفظاعة ـ أناس انتسبوا إلى دين الإسلام الذي يقول: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وتسموا زيادة على هذا الانتساب باسم الصالحين، السالكين، الواصلين! وما كنت أدري ولا أفهم من لفظ الصالحين أنهم هم الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، ويسفكون الدماء ـ حتى دماء العلماء العاملين ـ ولا يرعوون ولا ينحرجون، ولا فهمت قط ـ قبل اليوم ـ أن السالكين هم الذين سلكوا إلى ارتكاب هذه العظائم من أقرب أبوابها!... كما إني ما علمت ـ فيما مضى ـ أن الواصلين هم الذين وصلوا في الوقاحة وقلة الدين والحياء، وعدم الخوف من خالق الأرض والسماء. إلى هذا الحد وهذه الدرجة!... فرحماك اللهم بالأمة التي انعكس في نظرها معنى الحق والحقيقة... فسمّت العبث بالدين وارتكاب الفظائع والجرائم ـ التي تأتيها وترتكبها في اليوم والليلة المرة والمرات ـ طريقة... ويا لها من طريقة!. نعم هي طريقة؛ ولكن لمن يفهم أسرارها ويحل معمياتها وألغازها، ويعرف «علم القوم»...

هذا وإني إلى اليوم وساعة كتابة هذه الأسطر لا يكاد يسلم عقلي بوجود مثل هذه العصبة وفي البلاد حكومة تعمل لمصلحة المحكومين وتحافظ على الأمن والنظام العام. إذن فما هذا

الحادث الأليم الذي طرق الأسماع نبأه وتكرر مرات عديدة في جهات من هذه العصبة وقوعه؟؟. لا أدري وإن كنت أعلم يقيناً بأني لا أدري؟! سطو على عالم جزائري كبير؛ ورجل من رجال الإصلاح خطير.

حادث أليم مؤسف؛ مضحك مبك في آن واحد.. نبأ من الغرابة بمكان. ما كانت لتصدق به عقولنا لولا إنه كان؛ «وليس في الإمكان أبدع مما كان»...

صوفية مسلمون ويفتكون بحملة شريعة «محمد» ودعاة الناس إلى الخير. أهل طريقة يحاولون إقناع الأمة جمعاء ويريدون إفهامها ما هي طريقتهم وكيف سلوكها ـ بمثل ما رأينا وما سمعنا من هذه الجرائم والفظائع الجديدة العصرية... فهل بعد هذا الإفهام من إفهام؟... فليتنبه لهذا الغافلون النيام!... وهل تستحق من اسم تمتاز به عن غيرها. غير ذلك الاسم الذي جاد به عليها صاحب جريدة «النديم» حيث سماها: (طريقة الدبوس) رضي الله عنك يا نديم! فإنك في هذه وأمثالها زعيم! وكفى بك لأرباب طرق الضلال من عدو قديم...

لعلي ـ وأحسب إني صادق ـ لم استعظم قط في الحوادث التي سمعتها والأنباء التي مرت على إذني حادثاً كهذا ونبأ أزعجني مثل هذا النبأ العظيم الأليم.. نبأ السطو على هذا العالم المصلح المرشد ممن؟ من أفراد طريقة من أهل التصوف أو التصووف (كما قالوا) لتوافق القول المعروف عندهم...

يا للفضيحة! ويا للعار! يا للخزي والشنار!! ألهذا تؤسس الطرق ويمثل هذه النتائج وهذه الثمرات تأتي للأمة؟؟ بلاء كبير ومقت أكبر. ولكن ماذا نقول؟.. نقول: (الله أكبر ـ الله أكبر ـ الله أكبر) لقد بدلت الأرض غير الأرض والأمة غير الأمة والطرق التي أسسها الصالحون الأولون ـ غير الطرق وجاءت بغير ما قصدوه وأثمرت للأمة بذراً من غير النوع الذي زرعوه!.

فرحم الله من حسنت نياتهم من الأولين وساء عمل القوم المفسدين من المتأخرين... ما كنا نظن ـ والله ـ أن تصل الحال بمتأخري الطرقيين إلى هذه الغاية المشؤومة. ولا توقعنا سابقاً أن تحكم طريقة ـ ولو كانت عصرية ـ على رجال العلم بمثل هذه الأحكام القاسية: أحكام القتل والإعدام!.

وهل تصدر مثل هذه الأحكام الكبيرة من طريقة دون موافقة رئيسها وصدور إرادته السنية إلى اتباعه الكرام البررة. السالكين الخيرة الذين هم أطوع له من فعله، والزم له من ظله؟؟..

قد كنت أفهم (أحياناً) أن رجال التصوف ـ أو أولياء الله الصالحين ـ هم أرق الناس قلوباً وأعظمهم مرحمة وحباً بالإنسانية. ومن لا نية له في تنفيذ إرادة شيخه (التي من جملتها العفو والتسامح) فليس من ذوي الصدق والإخلاص في الطريقة ولكن هل يصح لي هذا الفهم الآن؟ وهل بقي في الأمة من يفهم كفهمي حتى بعد وقوع هذا الحادث الذي أيقظ النائمين. ونبه كل الغافلين. تالله إن مثل هذا ليوجب الحيرة والشك (في كل ما سنوه) ويجعل العاقل البصير يردد في الحكم على هؤلاء القوم بأنهم ممن تصح نسبتهم إلى بني البشر. فضلاً عن أهل الأخلاق الفاضلة الذين سماهم بعض الأقدمين صوفية. ماعمل القوم أعمال بني البشر؛ ولا وقفوا عند حد ما أمر به الدين؛ ولا تخلقوا بأخلاق أهل التصوف وتأدبوا بآدابهم!. فهل هم بعد هذا كله أولياء الله وصالحون؟.

ماذا عمل عبد الحميد وماذا جنى؟؟. ـ تعلم العلم ورحل في طلبه إلى تونس ـ رجع إلى وطنه مصلحاً ومرشداً ـ انبت لنا في هذه الناحية نشأ جديداً فنبت نباتاً حسناً ـ أسس لنا جريدة دينية أكثر منها سياسية ـ انتقد بعض كتابها نقداً علمياً بعض الطرق. فلم يرضها كل ذلك! وأخيراً حكمت محكمتها العليا (التي هي فوق الحكومات كلها) بالإعدام على هذا المشوش الكبير. والرجل المخطر وجوده على جماعة الطرقيين ومن يحميهم من أذنابهم الانتفاعيين...

هل نفذ حكم هذه المحكمة؟... نعم! ولكن لا على الوجه المطلوب حيث جاءت الأقدار فيه بعكس المراد. ففاز عبد الحميد ونجا من براثن الموت (والموت خزيان ينظر...).

كيف كان ذلك التنفيذ وكيف جاء على عكس المراد؟؟...

تقرب أحد شبان هذه الطريقة «الفدائية» إلى الله بإجراء هذه العملية وتنفيذ هذا الحكم القاسي، ابتغاء مرضاة الشيخ ونصرة لحزبه وطريقه.

وقد كان يعتقد «بالنية» أنه لو تم له ما أراد يدخل الجنة بسلام إذ الضمان في ذلك على الشيخ... ولكن كان من

أمره ما قصته علينا جريدة «الشهاب» فثبت أجر هذا المتطوع عند الشيخ على كل حال (وإنما الأعمال بالنيات).

فماذا يقول المسلمون في هذه الطريقة بعد اليوم؟ بل ماذا يقول كل الناس وبماذا يحكمون ـ وقد وقع ما وقع وصار ما صار ـ وهل هم متكلمون أم سيبقى الجميع وهم صامتون؟؟؟؛ (أما أنا فقد تكلمت)، وماذا تكون هذه الطريقة إذن فهل هي الحكومة القوية المتسيطرة على الشعب كله التي لا يرضيها عمل عبد الحميد ومن على مذهب عبد الحميد؟ أم هي طريقة ربانية ومؤسسة تهذيبية دينية؟؟ وهل حياة العلماء الكبار، والصغار وحياة الكتاب الأحرار، ليست في خطر بعد اليوم؟.

بل هل حياة كل فرنسي وكل يهودي، بل وكل رجل في الحكومة نفسها ـ إذا كان لا يعجبه ولا يروق لديه سلوك هذه المؤسسة ويحب أن ينتقدها انتقاداً حراً. . .

ـ هل حياة كل هؤلاء من الناس مؤمنة ومحفوظة مضمونة؟؟.

أم الخطر كل الخطر والويل كل الويل لمن تكلم ضد هذه الطريقة العصرية الجديدة؟؟.

كل هذه الأسئلة نود الجواب عليها من رجال الحل والعقد العالمين بدخائل هذه الجمعية «المباركة» والمطلعين على سننها الغيبية وأسرارها الخفية. وإلا فما معنى وجودهم بهذه البلاد وهم عباد أمثالنا؟. . .

فهل تنتبه الحكومة إلى ما في هذه الجمعية الجريئة وأمثالها من الخطر على الأمن العام؟. . وأظنها لو تدخلت في شؤون هؤلاء القوم بالضرب على أيديهم وتطهير البلاد منهم لما كان وقع منهم مثل ما وقع. وليس التدخل في شؤون هؤلاء الناس عندي من باب التدخل في أمر الدين الذي تتباعد عنه سياسة الحكومة وتأباه. . .

ولتعلم الحكومة وكل العقلاء من سائر الناس أن دين الإسلام بريء من هذه الطرق الفتاكة الجريئة على الظلم واغتيال النفوس. . .

واعتقادي الصميم أن كل علماء الإسلام شرقاً وغرباً ـ إذا خلوا عن الغرض والالتصاق بهذه الجماعة ـ يفتون بما قلته وبه يصرحون. . .

وحسب الحكومة العاقلة الرشيدة أن تنظر نظراً بسيطاً إلى أصول ما جاء به الإسلام فتعلم صحة هذه الفتوى. . .

يحزنني جداً وآسف كثيراً أن تكون أول كتابة في جريدة «الشهاب» بعد أن مضت كل هذه الفترة ونمت عن الكتابة بها كل هذه المدة الطويلة ـ ضد طريقة يقال لها (طريقة بن عليوة) وما كنت لأحب التصريح باسم زاوية بعينها أو طريقة بخصوصها أو إنسان بشخصه. ولكن الضرورة الجأتني لهذا. وقبح الله ضرورة كهذه...

قرأت في العدد (٧٥) من الشهاب خبر الحادث الأليم وجاء في العدد الذي بعده تفصيل هذا الحادث المؤلم، المؤسف، المبكي، المحزن، المقلق، المشجي الخ: حادث السطو على «الأستاذ عبد الحميد باديس» فهالني عند أول وهلة ما قرأت وكدت لا أصدق الخبر لولا أنه جاء في جريدة يقوم بإدارتها العليا نفس من وقع عليه حادث الاعتداء. تواترت الأخبار بعد ذلك وكتبت الجرائد كلها في هذا الموضوع ما كتبته فآمنا بوقوع ما وقع وصدقنا. ولله الأمر من قبل ومن بعد. مسكين عبد الحميد باديس! ومسكين القابض على دينه في هذا الزمان! ومسكين من يحاول إصلاح أمة هذا شأنها وهذه أفعالها مع علمائها الشرعيين. مسكين مسكين من هو مثلي ومثل عبد الحميد اليوم!!.. ظالم وملعون: من اعتدى على عبد الحميد. ومجرم كبير من حاول بالقضاء عليه القضاء على مشروعه الإصلاحي العظيم...

أيدري المعتدى على من سطا وبمن حاول الفتك؟؟ لا يدري! ومن لي بأن لا يدري؟!.

ما سطوت يا هذا المجرم الأثيم على عبد الحميد وحده! ولكنك سطوت على الفضيلة كلها والأمة الإسلامية جمعاء!...

ما حاولت اغتيال نفس واحدة ولكنك أردت أن تقضي على نفس تحيا بها الناس جميعاً...

وتالله «لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم!» وسولت لك نفسك الشريرة الأمارة قتل عبد الحميد لا بل قتل البقية الباقية بهذه البلاد من دين الإسلام المطهر من كل الأرجاس والأخباث... فسحقاً لك يا عدو العلم والدين سحقاً! وبعداً لك ولقومك ومن على شاكلتك بعداً! بل تعساً لكم تعساً وتباً لك ولهم سائر اليوم تباً!... أما سمعت أنت وأشياخك أن القوم الذين قبح القرآن سيرتهم وقص علينا نبأ عملهم الفظيع قال في حقهم: «يكادون

يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا!»
وهل أفهمك أحد أشياخك في درسه يوماً ما أن معنى كاد المقاربة؟ ـ وإن القوم المذكورين بهذه المخزية الشنعاء قاربوا السطو وما فعلوه. أما أنت أيها المجرم الكبير (ومغريك في الأجرام أكبر). فقد سبقت هؤلاء شوطاً بعيداً فسطوت بعبد الحميد (الذي خرج من درس كان يفسر به القرآن الكريم ـ ويبين للناس ما نزل إليهم ويتلو عليك وعليهم تلك الآيات البينات...) سطوت عليه يا عدو الله وعدو نفسك والمؤمنين بالفعل!.. وتقدمت يا غليظ الرقبة وقاسي القلب لتقضي عليه وتنهب من بين جنبيه تلك الروح الطاهرة الزكية وتفجع الأمة بقتل ذلك الشعور الشريف والإحساس الحي!!. وقد قالوا إن إدارتكم العليا هي التي عهدت إليك بقضاء هذه المهمة وأخذ عليك العهد فيها وأوصاك وأعانك على ذلك قوم آخرون... وقد كدتم تؤدون مأموريتكم وما تآمرت عليه جمعيتكم السرية ـ أو طريقتكم العلوية ـ تلك الطريقة التي لم ندر ما الغاية من تأسيسها سيما وقد تظاهرت بهذه المظاهر. مظاهر قتل العلماء، واغتيال النفوس: نفوس الأبرياء؟..

أردتم وأراد شيخكم قتل هذا المصلح الفذ والعلامة الذي ما أنجبت الجزائر ـ منذ أحقاب ـ مثله إلا قليلاً. والأمة في أشد حالات احتياجها إليه! وقد كنتم تفرحون (كما فرح بعض سفهاء الطرقيين بضربه) لو مات ضحية جهلكم، ولكن الله سلم فبؤتم أو باء كبيركم الذي علمكم طريقة القتل والاغتيال بخزي أبدي ولعن قد سجلته عليكم يد التاريخ. ولو قدر الله على عبد الحميد ومات جراء اعتدائكم لكنتم كلكم بجريرة هذه الروح الطيبة الطاهرة مأخوذين وبها (كما هو الحكم الشرعي) مقتولين، ولكن أنى لكم وللطرقيين أمثالكم أن تبوءوا بشمع النعل التي في رجل عبد الحميد؟!... ولا أظن أشياخكم يجهلون قول الخليفة الراشد: «لو اشترك فيها أهل صنعاء كلهم لقتلتهم بها».

ألهذا أسست طرقكم أيها الطرقيون! ألمثل هذه البضائع والجرائم تسرون وتفرحون، وتقولون: إن رجال الغيب أولياء الله تصرفوا في عبد الحميد (دقوه فقسوا فيه) والحال إنكم أنتم المتصرفون والفاعلون؟!. أهذه هي طرق تصرفاتكم في الكون؟ أأنتم السالكون المسلكون. والمرشدون الواصلون؟..

بربكم قولوا لنا متى جاز مثل هذا في دين أنتم إليه منتسبون؟...

أشريعة الإسلام هي التي أمرتكم بهذا؟ أم هو من إفك طرقكم الذي تأفكون؟... ألا بئس ما تعملون وساء ما به على العلماء تحكمون.. بالأمس سطوتم على (حسين الجزيري) صاحب جريدة «النديم» كما سطوتم على صاحب جريدة «النجاح» وجئتم في ناديكم المنكر مرتين. وما كادت الأمة تنسى أو تتناسى أنباء سطوكم (وما بالعهد من قدم) حتى جددتم لها حادثاً جاء أفظع من سابقيه بكثير.. فما الداعي وما الحامل لكم على ارتكاب كل هذه الجرائم وقيامكم في الكون بهذا التصرف أو التصريف.. أيها الأثرياء الصالحون؟!...

أعلمتم أن كل الناس تتألم من أعمالكم وتتساءل وتقول: أطريقة تلك أم جمعية ائتمار بقتل العلماء العاملين؟؟. فهل رضيتم ورضي عنكم شيخكم بعد أن أصبحتم أكبر جمعية في القطر يخشى الناس شرها ويشار إليها بالأيدي والأرجل كما يشار إلى غيرها بالأصابع والبنان؟!.. وهل اعتقدتم يا رجال الدين. أن حكومة فرنسا (اللا دينية) حكومة العدل وحفظ النظام والحرية سترضى بأن تكون حياة جماعة الطرقيين (وهم هم الذين تتبرأ من أعمالهم القبيحة وفضائحهم الشنيعة الإنسانية وكل عقلاء الجنة والناس وحتى الملائكة) ـ محفوظة مصونة. وحياة العلماء المصلحين (وهم الذين ينشرون أفكارهم الحرة ويبرهنون على صحتها بالحجة والدليل ولا يرهقون الناس على قبولها ولا يلزمونهم بها إلزاماً) ـ في خطر وعرضة لنهب الجاهلين؟ ذلك ما لا يعتقده عاقل...

ولا نظن حكومة فرنسا توافق عليه يوماً ما أو ترضاه. والذي يليق بنا اعتقاده في جانب هذه الحكومة الإنسانية المحضة هو أن تنهض بعزيمة ونشاط في مقاومتكم يا هؤلاء المجرمين الجانين على العلم والحرية وعلى الإنسانية جمعاء. فقد كشفت لها هذه الجرائم عن نياتكم. ومخبوء ضمائركم وطياتكم. وما أمر استغلالكم للجمهور وتجهيلكم للأمة وذهابكم بها في الغباوة؛ وإلقائكم لها في الهوة السحيقة: (هوة البؤس والفقر المدقع) بعد نزفكم لأموالها وامتصاصكم لدمائها في مثل هذه السنين الشديدة

والأيام العصيبة ما أمر كل ذلك عن الحكومة (لو نظرت في حالكم أيها الجناة بعين الاهتمام واليقظة) بخاف ولا بعيد.

والأمر المهم الآن الذي يجب علي أن أنبه إليه الحكومة بمناسبة هذه الحادثة الكارثة والفاجعة المؤلمة ـ هو أن تمعن النظر في فهم تعاليم القوم وقوانينهم الخاصة بهم. كقولهم الشيخ «الذي لا يعلم بحال مريده ولا يعلم حتى عدد شعرات جسده لا يصح أن يكون شيخاً مربياً..» وكقولهم «القطب أو الغوث ينظر إلى الدنيا كلها وما في هذا العالم كمرآة في كفه. ولهذا لا يؤوده ولا يعجزه التصرف في شؤون الكون» وكقولهم «يجب على التلميذ أن يترك اختياره لاختيار الشيخ ويدع إرادته لإرادة أستاذه ومربيه. ويجب عليه أن لا يعمل عملاً إلا بمشورته وإذنه أو أن يكون في كل عواطفه؛ وحواسه، وتصرفاته مستسلماً للشيخ كالميت بين يدي غاسله ـ الخ ما هو مسطور في كتبهم ومعلوم عند الصغير والكبير منهم ومأخوذ فيه العهد على كل من دخل طرقهم.

ومن هذا النموذج الذي ذكرناه يمكن للحكومة أن تعلم يقيناً وتجزم أن الطرقي لا يقوم بعمل قل أو أجل (وخصوصاً إذ كان من نوع ما وقع على عبد الحميد) إلا بإذن الشيخ وإرادته وأخذ رأيه (تفصيلاً في المهم وإجمالاً في غيره) قبل كل شيء وأقوى حجة أقدمها لها على هذا: هذه الجمل من تعاليم أهل الطرق المصطلح عليها عندهم والمتفقون كلهم (بالإجماع) فيها...

وما هذه الجمل إلا قليل من تعاليم كثيرة يعبرون عنها ويسمونها بعلم القوم. ويا لهم من «قوم!».

وأرى من الواجب على المحكمة التي ستتولى الفصل في هذه النازلة أن تفهم جيداً معنى هذه الجمل من اصطلاحات وعلم القوم! حتى تحكم في المسألة عن خبرة وبصيرة...

أما قراء «الشهاب» فقد حكموا لأول وهلة وعرفوا من هو الجاني الحقيقي والمجرم الأول المرتكب لهذه الجناية وما بقي على رجال الحكومة إلا أن ينظروا إلى هذه الحيثيات ويفهموها كما فهمناها. ولها إذا عميت عليها الأنباء في هذا الخصوص أن تسأل أي فرد من

أتباع هذه الطريق: هل شيخه من المربين المرشدين؟. هل هو قطب أو غوث؟. هل يعلم أحوال مريده ولو كان بعيداً عنه؟. هل المريد مستسلم له بنيته ذلك الاستسلام وهو دائماً وفي كل أحواله معه كالميت بين يدي غاسله الخ الخ؟؟.

كل ذلك إذا سألت عنه يكون جوابها فيه بلا شك وبلا تردد بالإيجاب والتلميذ لولا اعتقاده في شيخه أكثر من كل هذا لما كان ينقاد إليه ذلك الانقياد ويلقي إليه في كل شؤونه بالقياد وقد نراه يقدم له أعظم عزيز عنده وأكبر شيء يغار عليه ـ كزوجه وبنته البالغ البكر وهلم جرا ـ وهل كان ذلك إلا بالنية والانقياد وعظيم الاعتقاد في الشيخ؟...

فمن هو المسؤول عن هذه الجناية وأمثالها ومن هو المؤاخذ بها يا ترى؟؟.

نعم يمكن للشيخ ابن عليوة وأتباعه العقلاء (إن كان هناك أتباع للحديث يفهمون. ولما نقوله ونمليه عليهم يعقلون) أن يعلنوا بواسطة الجرائد براءتهم من أعمال هؤلاء الجناة المعتدين وطردهم وإخراجهم عن طريقتهم وحزبهم ويلعنوهم على رؤوس الأشهاد كما «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»..

ولا أرى لهم من وسيلة تمحو وصمة هذا العار الكبير عن هذه الطريقة ـ بل عن كل الطرق ـ غير هذه. وإلا فالجريمة بهم لاصقة لا محالة والتهمة عليهم متوجهة. وهم عن كل ما حديث مسؤولون وبه مؤاخذون ـ لا سيما الشيخ ـ وما أدراك ما الشيخ؟.. وإني أسأل هذا الشيخ نفسه بشرفه وإنسانيته وإيمانه بمعتقده: ماذا يفعل رجل مثلي يكفر بكل هذه الطرق: طرق التفرقة والضلال (بل طرق القتل واغتيال النفوس) ويعتقد أن لا طرق في الإسلام؟...

ماذا يفعل رجل مثلي يعتقد أن طريق الإسلام واحدة وهي صراط الله المستقيم الذي دعا الناس إليه بقوله: «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»؟.

ماذا يفعل رجل اعتقد أن المسلمين كالجسد الواحد وآمن بقوله «إنما المؤمنون أخوة»؟..

ماذا يفعل رجل هذه عقائده وماذا أفعل أنا ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق واجب ـ؟... ماذا أفعل؟...

أأصرح بعقيدتي وأجاهر برأيي ومذهبي. وهو الكفر بكل الطرق الباطلة في الإسلام. فيعاديني الطرقيون ويقتلوني؟...

أم أعتنق إحدى هذه الطرق ـ وأنا لها كاره ـ وأتجنس بجنسيتها مخالفاً لضميري واعتقادي ووجداني فاسلم من القتل فيقبلوني وربما عظموني وأكرموني ولكن بشرط أن أضل الناس وقد يضلوني؟ أم أسكت عن التصريح بعقيدتي وأنافق لأهل كل طريقة فأعيش عيشة الهوان والصغار، والذل والاحتقار أشعر من نفسي ويشعر العقلاء العارفون معي بمذهب الذبذبة والحيرة؟؟ قل لي بربك قل لي هل لي على عبد الحميد أو علي أنا من عار إذا أعلنت عقيدتي وأبنت للناس فكري وديني؟ كما أعلن الطرقيون أفكارهم وعقائدهم ودينهم الجديد لا بواسطة القول والكتابة والتأليف فحسب بل حتى بواسطة الغناء والتطبيل والرقص والشطح الطويل، ولم يكفهم لإظهارهم كل ذلك حتى حملوا به أعلاماً خفاقة على رؤوسهم يجمعون بها أمرهم ويعلنون لكل الناس شعائرهم وما هم عليه. ولم يخجلوا من ذلك ولا راقبوا الله ولا استحوا لا منه ولا من خلفه؟ أيفعل هؤلاء القوم كل هذه الأفعال ويعلنون مذهبهم بمثل هذه الوسائل كلها ويتّحدون على باطلهم ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم ولا هم يجبنون؟.

ويراد منا نحن معشر العلماء ـ أو طلبة الظاهر على رأيكم ـ أن نبقى متفرقين غير مجتمعين، ومتباعدين غير متجاورين؛ وساكتين عن التكلم بالحق غير ناطقين، ثم إذا نبس أحدنا ببنت شفة قتلتموه وضربتموه غير مشفقين. ولو انصفتم لقلتم لكم دينكم ولنا دين؟!.

كان الواجب على جماعة الطرقيين أن يردوا على جماعة العلماء بالحجة الواضحة والكتابة المنيرة لا بالعصا والموسى وضرب الدفوف والمزامير!!...

نحن لا نحارب أحداً من الطرقيين بعصا ولا موسى ـ ولا نضربهم بمدية ولا «دبوس» وإنما نبين عقائدنا بالنطق

بـاللسـان، والكتـابـة بـالبنـان؛ ونحتـج لصحتها بالدليل والبرهان ـ فهل هم فـاعلـون كمـا فعلنـا؟ وهـل ينصفـوننـا كمـا انصفنـا؟ وقـد علمـوا قـولـه عـز وجـل: ﴿وجـزاء سيئـة سيئـة مثلهـا﴾ هذا إذا كنا في نظرهم قد أسأنا، وقد قرأوا قوله تعالى كما قرأنا: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ إذا اعتقدوا ذلك وبه سلمنا...

أفمـا كـان الأليـق والأولـى بهـم (إن كـانـوا مسلميـن) أن يجـازونـا مـن جنس ما أسأنا به إليهم وأن يعتدوا علينا بمثل ما اعتدينا به عليهم؟ فيبقى «الكـلام مـع الكـلام» والكتـابـة مـع الكتـابـة؟... ولكـن مـا لهـم يعملـون أعمـال الـوحـوش وشـرار النفـوس، ويـردون علينـا بـالضـرب بـالمـوسـى والدبوس؟!؟...

ما هكذا يا معشر الطرقيين تكون الدعاية؟ ولا بهذه الوسائل تنشر الطرق والمذاهب؟؟.

أحسبتـم أن «القـوة تغلـب الحـق» كما قالوا... كلا. وألف من جنس كلا. إن الحق قوة سماوية لن يغلبها في الدنيا غالب؛ وإن كثرت العصي (الدبابيس) والأمواس واختلفت في مقـاومتهـا المشـارب. فـارجعـوا إلـى رشدكم؛ وأنيبوا إلى ربكم وتفكروا (ولو قليلاً) فيما أنتم فاعلون؛ لعلكم بعد التفكر والنظر إلى طريق الحق تهتدون!!.

هذه ملاحظتي بإزاء هذه الحادثة أبديتها، وكلمتي الحارة إلى أهل تلك الطرق (على قارعة الطريق). أرسلتها، وإنهم هم الذين أنطقتني رماحهم (لا بل سكاكينهم وعصيهم) فنطقت، وأساؤوا إلـى الإسـلام والمسلميـن فحـزنـت واستأت، ولو عملوا صالحاً يحمدون عليه لحمدتهم على ذلك وشكرت، ولكن أنى لهم ذلك وهم عن الحق معرضون، وبالباطل والعبث مشتغلون؟ «وسيعلـم الـذيـن ظلمـوا أي منقلـب ينقلبون».

(بسكرة) الطيب العقبي

مجلس المناظرة

دفع اشتباه ونقد الرد

ـ ٣ ـ

وأما الاستدلال على صحة الطريقة أيضاً بتسميتكم جماعة من أتباعها فيقابل بمن أنكر عليها وعلى شيخها فإن التجانيين أنفسهم يعترفون أن الإنكار الحاصل من العلماء على الشيخ قد انفرد به من بين علماء عصره. وفي الروضة السليمانية لابن القاسم الزاياني ما يفيد أن الشيخ لم يزل مدفوعاً في صدره من بين أعلام عصره لم يطلب له المأوى حتى ورد على المغرب ومع ذلك لم يسلم من سهام النقاد. فقد بالغ فيه الزاياني في الروضة مما وقفت عليه والترجمانة مما حكي لي وابن عبد السلام محمد بناني في مجموعة نفيسة تعرض له في مواضع منها والشيخ سيدي أحمد البكاي بن محمد بن المختار الكشي في منظومة له وكتاب له بالخصوص في مجلد. رأيت هذه الكتب بخزانة أوسع شيوخي اطلاعاً مسند العصر وراوية أخباره الشيخ سيدي عبد الحي. ولا يزال الضجيج قائماً على الشيخ وطريقته إلى الآن فقد تعرض لها المولى عبد الحفيظ بمؤلف مخصوص والشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم في الكمال المتلالي وللشيخ سيدي الفاطمي في تقاييد وقفت عليها له وكنانيش وابن عزوز التونسي دفين مكناس في مجلد وغيرهم والكاتب الشهير رشيد رضا في المنار ورأيت منظومة طويلة رنانة حاذى بها مؤلفها كلام الزاياني بل تجاوز الحد. مع ذلك لم نهدر محاسن الرجل كما فعل من كتب قبل ولا غرنا كثرة الأتباع الذين جلهم لا يميز بين الغث والسمين، فلو ساق الكاتب كل الأصحاب المذكورين في كشف الحجاب وطبقات السيد الحجوجي وزاد أسماء الموجودين اليوم لما كان ذلك ليرد بحث الباحث أو نقد المنتقد. وأظن أن المطالع إذا رأى كل هذه التدعيمات من الكاتب يعلم أن التعرض للأولياء عموماً صدر مقاله إنما هو وسيلة لمراده وتطويل لا طائل وراءه

سيما والعلة التي ذكر في وجوب تعظيم الأولياء وهي ما أسدوه إلى الأمة من التآليف والتدريس وما بثوه فيها من العلم ـ لا تنطبق على الشيخ فإن الشيخ التجاني رحمه الله لم يخدم الإسلام بتفسير حرك به همم الجامدين ولم يشرح ديواناً من دواوين السنة فيثاب عليه ثواب أجر العاملين ولا تخرج به بعض الأعلام لم يزل صيتهم يشاهد إلى الآن ولا خلف وراءه أثراً علمياً يدل على سعة تبحره ويكرس له في تاريخ حياته ولا ولد بحثاً لم يسبق إليه فيعد من استنباطاته ولا ساد على معاصريه بشيء استحق هذا التهويل زيادة على ما ساقه إلى الأمة من كثرة الثواب والبشارات. وإنما أعظم شيء ترى أصحابه يتفاخرون به ويفزعون إليه عند النزاع كتاب جواهر المعاني الذي زعم جامعه برادة أن النبي ﷺ أمر الشيخ بغسله بعد أن كان كتبه ثم أمره بكتابته ثانياً وما هو إلا كتاب (المقصد الأحمد) لابن عبد السلام القاهري في سيدي أحمد بن عبدالله. حاشا بعض تلفيقات إلى الآن لم أقف على الكتب التي اختلست منها، كما لم أتحقق قضية (الكناش) كشكول الطريقة والكتاب الذي هو عندهم كالفصوص عند الصوفية أما حل ألفاظ الهمزية المنسوب إلى الشيخ فقد أخبرني الثقة عندي أنه شرح أحمد بن عبد الحق السنباطي لا غير ولو فرضنا أنه له ما كان ليدل على كبير فضيلة. وعلى كل حال كثرة التتبع تؤدي إلى الإسهاب ومجمل القول إن كل من تتبع كتب الأصحاب لا يرتاب إن أولى العزم من الرسل فضلاً عن باقي الرسل والأنبياء والملائكة لا يمتازون عن مطلق الفقير التجاني إلا بالألقاب لا غير. وأما الثواب في دار الجزاء فإن الفقير الواحد القاري لصلاة الفاتح مرة واحدة يعطي مقدار ما رفع لجميع المخلوقات من جميع الأعمال مضعفة مائة ألف مليون مليار إلى ما لا نهاية له كما تقدم صريحاً نقلاً عن (تنبيه الناس بشقاء ناقضي بيعة أبي العباس) عن الشيخ. ومن أمعن النظر يتحقق أن الإسلام في واد وهذه الفضائل في واد؛ وإن دين العمل والجد وسلوك المحجة البيضاء قد استحال إلى مناقب وبشارات ومنامات، وإن بعض الأصحاب قد افتعل على الشيخ ما هو خارج عن دائرة العقل ومباين لدين أسس على الخوف والرجاء، كل ذلك إهانة منه للإسلام وأهله.

هذا وقد ارتكبنا مع الشيخ أبي

العباس رحمه الله تعالى من ضروب الحفاوة ـ احتراماً لشخصه ـ ما هو له أهل. وبالرغم عما سلكته فإني لا أجهل أن هناك جماعة ستقف في وجهها المألوفات فيكر علي ويقلب لي ظهر المجن انتصاراً لموهوماته ـ وعلى رسل الباحث فإنا ما نقرنا إلا الأبواب وإن ولجنا الدار فسأبدي كل الضنائن وأعرف الناس بدسائس الطرقيين. وإن كنت أيها القارىء ترى أن البحث في مثل هذا هو تعقب على كلام المعصوم فلا يكفي تشفياً هجري وقتلي وتعذيبي بكل ما يتصوره الفكر فلتعلم إني لست أمني نفسي الذليلة الحقيرة بتضحيتها في سبيل الإعلان بالحق ولا أضن بها على أمة أخذ الشعور يأخذ منها مأخذه فإني ما سكبت الدمعة الأولى على البؤساء حتى آثرت الدار الآخرة على الأولى، وما وقفت هذا الموقف الحرج وما أبديت فيه بعض المخبآت حتى تصدقت بعرض على كل من يتناوله ابتغاء مرضاة الله، فإن أهلني لأن أموت موتة شريفة بدل المستلذات التي بارحتها من أجله فيا لها سعادة ويا لها من شهادة في أمة لا تزال مرهونة. وإن لم يرني أهلاً لهذه الشهادة التي هي غاية الأمل فأرجوه أن لا تبلغ سهام الأعداء إلي كتابه كالذي به هدانا إليه وشرفنا على سائر الأمم حتى ينقطع أملي وتذهب قوتي وتضعف حيلتي وينمحق النفع مني فإن سبق القضاء وكانت (السهام) ولا بد واصلة فليكن نحري منفذها حتى إذا انقطعت الأوصال وتمزقت الأمعاء ومارت الأرض بالدماء! فليناد المنادي إذ ذاك: ألا إن كتاب ربكم الذي كان ينطق بالحق وبه قامت لله على الناس الحجة قد مزقته الأعداء كل ممزق، فانظروا ما كنتم تعملون، وما عذركم بين يدي خالقكم إذا لم تفصحوا بالحق وبه تعلنون، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

(فاس)

محمد بن أبي بكر السلاوي الفاسي
رحلة وفقه الله

البلاغ الجزائري..!

حمل إلينا البريد بهذا الاسم الكبير. العدد الأول والثاني معاً من صحيفة ذات ورقة واحدة صدرت بالعاصمة بتاريخ (٢٤) ديسامبر سنة ١٩٢٦ قال عنها أصحابها إنها: جريدة علمية، إرشادية، دفاعية..

وقالوا إنها تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع. قرأناها ففهمنا معنى علمية، إرشادية. ولم نستطع فهم معنى دفاعية لأول مرة ـ لذهاب الذهن في ذلك مذاهب شتى ـ.

غير أننا بعد مطالعتنا للعدد الثاني منها أدركنا الغرض الذي من أجله أسست هذه الجريدة وفهمنا جيداً معنى «دفاعية»..

وأكد لنا ما فهمناه ـ وقد يفهمه كل الناس معنا ـ أن صدور هذه الورقة جاء بعد حادثة السطو على أستاذنا الباديسي بتسعة أيام فقط!. وهي لعمري عجلة يحمد عليها رجال هذه الجريدة ويشكرون. وما رجالها إلا العليويون (بالفعل) أو (بالنسبة الصحيحة..) والجريدة بأفرادها ـ في الحالين ـ وجموعها (تكسيراً وسلامة) عليوية لا غير!!.

تصدر بالجزائر كما قالوا.. وتطبع بالمطبعة العليوية ببلدة «مستغانم»!!

ومما استلفت أنظارنا عند مطالعة العدد الأول منها وجعلنا نعجب كثيراً من حسن الصدف ـ أن رأينا كلمات لكتابها في مدحها وتزكيتها جاءت في نفس هذا العدد من هؤلاء الكتاب الذين هم مختلفون مسكناً وبلاداً! فلم ندر هل اطلع القوم عليها في عالم الغيب قبل بروزها فقرظوها بعد أن راقت لديهم؟ أم كانوا جميعاً مع مصدري هذه الجريدة على ميعاد واتصال تام؟

(كما هو شأنهم في كل أمر هم عليه متفقون) فكان العدد الأول منها كاملاً حتى فيما يلزمه من تقريظ من يشهد له من أهله؟!.

وكم تكون مثل هذه الشهادة نافعة وصالحة ـ سيما إذا كان الشاهد والمشهود له ولدي بطن واحدة في يوم واحد؟!.

أما نحن فلا يسعنا إلا أن نتقدم بواجبات التهاني والتبريك لكل من تهمه مثل هذه الجريدة الدفاعية... ونتمنى لها أن يتحقق معنى اسمها فيها! ولا نناقشها في شيء من برنامجها الذي ظاهر ألفاظه الرحمة وباطنها عند علام الغيوب...

وبودنا أن تكون كل دفاعات (طريقة العليويين) من قبيل ما جاء في جريدتهم لا تتجاوز حد المحاجة بالكلام والقول إلى إزعاج من يتفاهم معها (بالعصا والموسى!..).

نعم همنا بادىء بدء في موقفنا مع هذه الرصيفة الجديدة أول هجوم تقرر في خارطتها ـ باسم الدفاع ـ فقد كتبت في العدد الثاني منها تحت عنوان «الشهاب...!» ما لا نقول فيه وعنه إلا أنه كلام مركب يشبه دفاع المحامي الكبير...

وهو وإن كانت عليه مسحة من أسرار الغوثانية والقطبانية مقبول من هذه الجريدة ومعول عليه في الجملة..

قالت في ابتداء هذا الفصل ـ المعنون له بهذا العنوان:

«كما أعربنا في عددنا الفارط عن استيائنا عما لحقنا من الأسف من أجل السطو الواقع على الشيخ عبد الحميد باديس وما كان بودنا أن يؤذى مثله.

ورغماً عن دلالة هذه الجمل على المعنى المسوقة له وعما أخطرته ببالنا من قولهم: «كاد المريب أن يقول خذوني» ـ راجعنا العدد الأول من هذه الجريدة أو الفارط كما قالت ـ كلمة ـ كلمة وحرفاً ـ حرفاً ـ فلم نجد به لا تصريحاً ولا تلويحاً ولا رمزاً ولا إشارة [ولو على مذهب الصوفية] شيئاً مما قالته ودل عليه منطوق هذه الجمل ومفهومها ـ فعلمنا أن هذا الفصل المضحك قد بدىء ـ قبل كل شيء ـ بالكذب الحبريت ـ تضليلاً للأفكار واحتجاجاً بخلاف الواقع!.

وإن صدور مثل هذا من جريدة كهذه في أول هجوم أو دفاع من دفاعاتها ـ لعجيب! غريب!.

وقالت «أما ما لحق الأستاذ العلوي من الاستياء وتالله لكان أبلغ ما ينبغي أن يلحق المؤمن على المؤمن وما كان قولنا هذا عن مداهنة أو نفاق».

هنا تذكرنا قول المثل (صاحبنا يقرؤك السلام) وشكرنا الرصيفة المؤمنة ـ على شهادتها لأستاذنا عبد الحميد بأنه مؤمن ـ وقرأنا قوله عز وجل: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعدياً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيراً﴾.

كما شكرنا شيخ هذه الجريدة على ما أبداه أو لحقه من الاستياء الذي تجلت لنا أهميته في هذا التصريح النفيس...

أما بقية ما اشتمل عليه هذا الفصل

المختوم بتوقيع (البلاغ) فكله هجوم على (الشباب) ومحاولة لتبرئة طريقة هذه الجريدة وشيخها من تبعة الاعتداء الواقع على الأستاذ عبد الحميد بجمل وكلم هي من جنس ما تقدم وحيثيات، وتوجيهات، واحتمالات، ونظريات، يقدر أن يحتج بها كل مجرم في تبرئة نفسه! ولكن الحقيقة التي ينتجها البحث (الحقيقي) غير ما يقوله المجرمون.

وقد كانت آخر حجة اختتمت بها الجريدة فصلها هذا كأول ما افتتحته به من الكذب الصريح (المكرر) حيث قالت:

(وقد كنا نبهناها [أي الشهاب] على أنه لحقنا من الأسف من أجل هاته الواقعة بقدر ما لحقها؛ وإن أبت إلا سلوكها فإن لكل وجهة هو موليها) كذا قالت هذه الجريدة ولم تستح ولم تخجل من ذكرها غير الواقع مرتين ومن راجع عددها الأول لا يجد به أثراً لهذا التنبيه أو ما لحق المنبه من الأسف!

وكفى في الحكم على هذه الورقة ـ أن يرى مبصر ويسمع واع ـ كيف ابتدأت واختتمت فصل دفاعها بالكذب المحض وغير الواقع في كل ما قالوه وما اعتقدوه بإزاء هذا العمل الذي اجترحوه؟؟ وإلى الله تصير الأمور.

الإدارة

خطرات الأسبوع

١٤٧

قد حصنت الحدود التونسية الشرقية تحصيناً قوياً هاته الأيام. فهل تريد إفريقيا أن تتشرف بابتداء شبوب حرب عالمية أخرى في بقعة منها؟...

١٤٨

لما فاز م فرديناد بويصون الاشتراكي برئاسة مجلس الأمة الفرنسوي، صفق له الشيوعيون. فكأنهم يقولون: اليوم عند ابن عمنا وغداً عندنا وكل آت قريب.

١٤٩

ربما يكون بعد الشيخ سليمان مالك عن الأبواب أبعد الخطباء عن تأبينه، وهل يدري الساكتون أن سكوتهم كان أبلغ من كل خطاب؟!.

العبسي

في البلد

خلافاً لما أشيع

إن النواب الأهالي بالمجلس البلدي بقسنطينة مهتمون كدأبهم في السنة الماضية بأحوال إخوانهم وذلك إنهم اجتمعوا بتاريخ ٢٩ ديسمبر الفارط وحرروا رسالة بينوا فيها حالة فقراء المسلمين الضنكة وآثارها السيئة ورغبوا من الحكومة أن تسعى بتعيين مبلغ مالي كاف لمقاومة الأزمة الحالة بهم.

ثم ذهبوا قبل دخول العام الجديد إلى دار عامل العمالة وهناك قابلوا السيد الكاتب العام المخصص لأمور الأهالي ونالوا من الحكومة مبلغاً مالياً لإعانة الفقراء وهذا المبلغ من الخمسين إلى الستين ألف فرنك.

وخلافاً لما أشيع فإن النواب الأهالي بقسنطينة لم يتبعوا في سعيهم هذا غير رأيهم وغير العواطف الإنسانية الموجودة بقلوب كل البشر ـ وهؤلاء النواب لا يزالون على اعتنائهم القديم كي يرفعوا عن إخوانهم المسلمين شدة البؤس والشقاء.

وهذا نص الكتاب الذي وجهه السيد المير إلى السيد البريفي بواسطة سعيهم:

«قسنطينة ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٦٧.

من شيخ بلد قسنطينة إلى سعادة عامل العمالة أخبركم بكل احترام أن النواب الأهالي بالمجلس البلدي قد شرحوا لي الحالة التعيسة التي عليها المساكين الجياع من الأهالي وعددهم يبلغ خمسمائة نسمة مشتمل غالباً على الأرامل والشيوخ والأيتام.

ونظراً لغلاء الخبز وجميع الأطعمة فهؤلاء المساكين قد ألجأتهم الضرورة إلى التكفف وسؤال الناس بالشوارع. والمكتب الخيري قد عجز عن القيام بهم ولم يقدر على كفايتهم لقلة مدخوله وقد كانت الحكومة حسب تفقدها المعهود للفقراء أنعمت عليهم في السنة الماضية حيث كانت قيمة الخبز لم تتجاوز فرنكاً وأربعين سانتيماً للكيلوغرام وتكرمت بما يكفي نحو أربعمائة وخمسين مسكيناً يوزع عليهم الخبز مع الأدم اللازم، وإني على يقين من أن الحكومة ستغيث هؤلاء المساكين في وقت بلغ فيه الخبز فرنكين وسانطيمين للكيلوغرام. ولذلك أرغب من معاليكم يا سعادة العامل عمل ما يجب من غير تفريط لينال هؤلاء في أقرب مدة مبلغ ثلاثين ألف فرنك لكل شهر من أشهر جانفي وفيفرى ومارس المقبلة فإنه بهذا المبلغ يمكن توزيع

الخبز والمرقة على فقراء الأهالي وهم الشيوخ والعاجزون عن كل شغل في هذه الحياة ـ».

أنباء عالمية

فرنسا

انتخب لرئاسة مجلس الأمة م. فرديناند بويصون الاشتراكي فعد هذا فوزاً جديداً للروح الاشتراكية التي تمتد بسرعة في الأمة الفرنسوية.

إيطاليا والبلقان

تبذل إيطاليا جهوداً كبيرة لعقد معاهدات متنوعة مع دول البلقان للإحاطة بيوغوسلافيا ويظهر إنها ناجحة في سياستها هناك ولكن ماذا يكون وراء هذا النجاح؟؟.

تركيا

امتنعت الحكومة الكمالية من إعطاء رخصة بتأسيس حزب اشتراكي بتركيا فأين الحرية؟؟.

مصر

منعت الحكومة المصرية دخول المصحف الشريف باللغات الأجنبية إلى الديار المصرية. مماذا خافت؟

الصين

لا تزال الحركات الملية في قوة وانتشار ويزداد معها استهداف النزلاء الأجانب للخطر.

ترى الحكومة اليابانية إمكان الاعتراف رسمياً بالحكومة الملية الصينية في مستقبل قريب.

نصح م. إليكساندر فارين والي عموم الهند الصيني الفرنسي ـ لحكومته بالاعتراف بحكومة كانتون والإصغاء بإنصاف إلى ما قدمته من المطالب المعتدلة وحذرها من الوقوع في الخطأ الذي وقعت فيه دول أروبية أخرى.

جاوة وسوميترا

لا تزال نيران الثورة مشتعلة في جاوة وقد امتدت منها إلى سوميترا ولا تزال الجنود الهولوندية عاملة على إطفائها من جهة والصحف الهولوندية عاملة على إكسائها صبغة الشيوعية لكن الجاويين المقيمين بمصر لطلب العلم بينوا ـ وهم أعرف ببلادهم ـ أنها ثورة محلية محضة ضد رهق وإثرة الاستعمار الهولوندي.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الشهاب

الخميس ٢٣ رجب ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٧ جانفي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

لينظر جبابرة الأرض إلى مواطىء أقدامهم، لينظروا إلى الشعوب التي يقهرونها والمبادىء التي يزدرونها، فإنه من ثمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم.

أناتول فرانس

مدنية الإسلام في عالم الخيال!!..

وقفت على فحوى كلام بعض المفكرين الأورباويين فتماطرت من عيني عبراتها وامتلأ قلبي أسفاً وغدا يرسل زفرات تتعاقب من جلجلانه من حيث لم أشعر أأبكي مع شجو ذلك المفكر المخلص الذي أعلن وهو يتأسف بحقيقة الحال التي نحن فيها أم أبكي لمزايا الإسلام التي دثرت في ثوب نسجته دناءة العاملين للدنيا بالدين... قال ذلك المفكر: إن الإسلام خلافاً لما يتوهمه جل الغربيين حث على سعادة الإنسان ورغب في العدل بين أفراد البشر... كانت العرب قبل الإسلام في عصور الجاهلية لا تكترث للفضائل الموجودة فيهم الآن التي طار ذكرها في العالم كله. بل كانت غاية الرجل منهم لا تخرج عن اكتساب النوق والخيل والأنعام ولا تبلغ ما فوق الغزوات الداخلية التي كان السبب فيها الأخذ بالثأر... فهم إذ ذاك يزعمون أنهم في غنى عما سواه... اللهم إلا إذا ازداد ولد أو نتج فرس أو نبغ شاعر...

فلهذا كانت العرب لا تهنىء إلا لولد يزداد أو فرس ينتج أو لشاعر ينبغ أو لإنسان يتكرم أو لقوم ينتصر... فإزاء تلك الفضائل ترى لهم من العبث ما اشتهر بينهم من وأد البنات وتناول الخمر ولعب الميسر وغير ذلك من الخبائث المكشوف أمرها بتحريمها في القرآن.

لبثت العرب على تلك الحالة حتى أتى الإسلام يحث القوم على السير في سبيل جديد مفروش بالفضائل السامية نافذاً إلى حيث السعادة الحقيقية.

فرقع الخرق وسد الثغر وجمع الشتات على هذه الصفة قام رجل وما أدراك ما هو من رجل ونادى بأعلى صوته في ذلك الشعب وقال: «أيها الناس إن الله يدعوكم إلى شرع جديد وأمر سديد ويريد بكم إصلاح فاسد

العصور الماضية وجعل عصركم سيد العهود المقبلة...

فاتقوه ولبوه وأجيبوا لأوامره لأنه عزيز حليم خلاق لما في السموات والأرض ومدبر لشؤون المخلوقات ومدبر لنظامها البديع الذي لا يعلمه أحد سواه» ذلك الذي كان الله تعالى يوحي إليه هو محمد ﷺ..

فكان يسرد ذلك على القوم ويحثهم على اتباعه وبدأ إذ ذاك يحذو حذو كلام الله العزيز وينهج في سبيله فاقتفت العرب معالمه واقتفت أثره وتخلقت بأخلاقه فكان ما جاء به محمد ﷺ أحسن من دوام الوفاء وأعز من بيض الأنواق والأبلق العقوق فضم مفترق النشر وقوم الميل. فانتدبت الأمة العربية وتجمع شملها وبعد ذلك انبعثت إلى فتح العالم..

بكرت على الأمم الأعجمية وقطعت نظامها وأدبارها وأباحت ديارها وقتلتها أذرع قتل وجعلتها أحدوثة سائرة وعبرة ظاهرة بل مثلاً مضى ويالاً محفوظاً في صحائف التاريخ.

فتولت بنو يعرب العالم ونظمته نظاماً جديداً أقرب إلى نظامنا الحاضر من غيره... واستلمت زمام المدنية من أيدي العابثين الخاملين وأبرمت حبلها وشدت قواها وأوثقت عراها وكستها رداء العلى والاختراع والابتداع والابتكار والتفنن وغير ذلك مما سبب لهم ذلك شكران بني البشر - لم تبرح العرب تدير العالم والمدنية إلى أواخر القرون المتوسطة فكانت إذ ذاك بلاد الإسلام كلها مدرسة فمن أي جهة أتيتها تظن أن عاصمة العلم والمدنية بها. فمن أراد يرى شيئاً عجيباً فلينتقل بنفسه إلى تلك الأعصر الماضية ويسرح نظره على العالم الإسلامي. ماذا يرى؟! لم ير إلا مدناً ومدارس وقصوراً ومكاتب ومساجد ونظاماً وأخوة وتعاضداً وعلماً حتى عند صاحب الكوخ. وغير ذلك مما يذهل العقل وتتعجب منه الأفكار! فالق النظر على الأندلس ترى قرطبة وعلماءها وغرناطة وصناعها وإشبيلية وحراثها وغيرها من المدن والأمصار التي يضيق بنا المكان إن ذكرناها. ثم أرجع بصرك إلى القطر المغربي فترى مدينة فاس ومدينة مراكش عاصمتي العلم والنشاط بذلك القطر... ثم الق نظرك على الجزائر فترى فيها مدينة تلمسان وبجاية وقسنطين ثم بعد ذلك إلى تونس وقيروانها ثم إلى مصر وقاهرتها ثم إلى الشام ودمشقها ثم إلى

الجزيرة ومكتها ومدينتها ثم إلى العراق وبغداده وكوفته وبصرته ثم إلى الفرس وأصبهانها ثم إلى الهند ومدارسها وهلم جرا. . .

تجد في تلك الربوع العلم والفضائل والأنفة والعزة والنظام والأخوة والتعاضد والقوة والنشاط والعزم والجد وغير هذا مما اشتهر فيهم وجعلهم شمساً طالعة في سماء تلك الأعصر المجللة بحنادس الجهل والضلال.

وبعد ذلك بقليل تشاهد أيها المراقب ما حل بتلك المدنية وتلك الديار وتلك الأمة وكيف صارت هدفاً للنوائب وغرضاً لسهام المصائب ورهينة لليلى ونهزة للتلف. ومن له قلب يتأسف بل يجهش بالبكاء ويعول إعوالاً لا مزيد عليه لتمزيق ذلك النظام وتشعيب تلك الأمة وتصديع ألفتها وتبديد أفرادها وفقد علمها وفضائلها وتقهقرها إلى أسفل سافلين في أسرع ما يكون.

فأصبحت الربوع خالية كأنها لم تحو شيئاً ما! والعلم مفقوداً كأنه لم يشرف بتلك الأقطار قط!! والفضائل والنشاط والجد والنظام كأنها لم تكن أصلاً.. حتى إنها اليوم صارت في عالم الخيال تحكى في صحائف الكتب كحكاية من حكايات ألف ليلة وليلة... فيقرأها خلفهم الجامد الراكد لتسلية البال أو لتعليل أنفسهم الخاملة رجاء أن الله يرجع لهم ماضيهم الزاهر...

كتب ذلك المستشرق المنصف هذا وهو يتأسف وقرأته وأنا أتنفس الصعداء. ثم قال ذلك المخلص: إني أطلب من بني الإسلام الأحرار المتنورين الآن بأن أصرح بهذه المصارحة: إني لكاشف بالعداوة لأصحاب البدع المدروجة في الإسلام والذين كانوا هم السبب في تقهقر المسلمين... وإن كان لكلامي صدى بقلوب الأحرار منكم أرجو أن تسترجعوا ماضيكم وزهرته بهتك حرمة المبتدعين.

ترجمه بتصرف قليل جداً حقير من بني الإسلام نقلاً عن مجلة مركور دو فرانس في نفنبر سنة ١٩٢٥. إخواني اقرؤا ما قال هذا الأستاذ الأورباوي المستشرق ببصائركم ثم هل يسوغ لنا أن نبقى تحت سيطرة الدجالين والمبتدعين الذين عبثوا بديننا واستعبدوا نفوسنا حتى صرنا أمثولة عند الاورباويين؟!... ولنا عودة إلى الموضوع إن شاء الله.

«القنطرة» **ابن حفيظ موسى**

مساجلة علمية
في
درس الأستاذ العقبي

من البلاد التي أزمعت النزول إليها في جولتي الصحراوية بلاد بسكرة التي أصبحت بفضل علمائها وأدبائها كعبة العلم وركن الأدب.

ولقد حللتها فكان علي فرضاً محتوماً أن أتعرف إلى الأستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبي وأن أحضر درسه النفيس انتهازاً للفرصة وحباً في الاطلاع. اجتمعت أولاً بهذا الأستاذ المصلح فرأيت كل ما أقر عيني وأثلج فؤادي من أدب جم وإرشاد بين وصراحة حقة وخطاب عربي مبين. وحضرت ثانياً درسه السلفي وكان من حسن الصدفة وجمال الاتفاق أن حضر هذا الدرس عينه شيخان من شيوخ العلم الصحيح ورجلان من رجال الدين الخالص: هما سيادة العالم العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عمارة الشريف المدرس بالطيبات وجناب العالم الأديب الشيخ إبراهيم بيوض المدرس بالقرارة.

افتتح الأستاذ العقبي التدريس بحديث: إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم أخذ يفسر قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الخ ولست أريد هنا أن آتي على كل ما سمعته في هذا الدرس الطويل، فذلك ما لا أجد إليه من سبيل إنما أريد أن أعرض على القراء الكرام صورة مصغرة من الأسئلة التي ألقاها الشيخ محمد الطاهر على الأستاذ وكيف كان جواب الأستاذ عليها.

سأله عن الولاية سأله عن الكرامة سأله عن التقوى ففسر له الأستاذ معاني هاته الكلمات وأشعره بأنه لا ينكر واحدة منها ولا يرد ما أثبته الشرع فيها وبين له بجلاء ووضوح ما أنكره على الطرقيين وأبناء الزوايا من بدع يحمر لها وجه الإيمان ودعاوى ما أنزل الله بها من سلطان. فقال له الشيخ الطاهر لماذا تخص هذه الطائفة بالنقد دون غيرها والأمة كلها مشتركة في ذلك؟ وهنا أجابه الأستاذ بجواب جدير أن يكتب بماء الآفاق في صفحات الأحداق قال: لقد نظرت إلى الأمة نظرة المتأمل فرأيتها في جل انحطاط ديني ما عليه من مزيد: عقائد فاسدة دعاوى باطلة عوائد

ممقوتة طرق مختلفة تشريعات جديدة بلايا شتى فدهشت لهول ما رأيت ولكنني أخذت أبحث عن رؤساء الأمة إذ إنهم هم المسؤولون قبل كل أحد عنها فوجدتهم أقساماً ثلاثة لا رابع لها: رؤساء مخزنيين كالقواد والقضاة، وعلماء يدرسون العلم، ومرابطين (يعطون العهد) أما الرؤساء المخزنيون فإن الأمة لا ترجع إليهم في أمر دينها ولا تثق بهم فيه وهم أيضاً لا تساعدهم وظائفهم على ذلك. وأما العلماء ففيهم المخدوع الذي ضرب الأوهام غشاوة على قلبه والمنافق الذي لم يشأ إظهار ما يبطنه في قلبه خوفاً أو طمعاً وفيهم (وهو قليل وقليل جدا) من يصرح بإنكاره لهاته البدع الشنيعة ولكن صوته خافت وكلامه لا تتجاوز تموجاته حد مجلسه الخاص. وأما السادة المرابطون فهم الكل في الكل إليهم يرجع الأمر ومنهم تؤخذ المشورة وعليهم يعتمد في كل جزئية من جزئيات الدين وهم أسوة العامة وقدوة الخاصة كما يشهد بهذا كل من له مسكة من العقل أو ذرة من الإدراك لهذا لم أجد بداً من إلقاء مسؤولية هذا الانحطاط الديني على كاهلهم هم وحدهم دون غيرهم ولعلهم الذين تسببوا فيه من حيث يشعرون ولا يشعرون. ولا أنكر أن من بين هؤلاء المرابطين من يمقت العقائد الفاسدة والبدع المحدثة ويبغضها ولكنهم قليل...

ثم إن كلامي ليس متوجهاً لزاوية خاصة أو شخص معين إنما أريد به الإصلاح على وجه العموم».

فما كان من الشيخ الطاهر إلا أن اعترف له أمام الملأ وفي ذلك المجلس الحاشد بأحقية ما قال وأصوبية ما تكلم به وأخذ يحث التلامذة على الأخذ بكلام الأستاذ. ثم قال إني كنت أسمع عن الأستاذ العقبي غير ما رأيت منه اليوم وما بعد العيان بيان فانا أدين الله بكل ما قال وعليه أحيا وعليه أموت إن شاء الله وعلى هذا فليكن كل مسلم يريد النجاة لنفسه!!. وانفض المجلس على أثر هذا التصريح النفيس فكان ختامه مسكاً.

ومن الغد حضرت الدرس أيضاً كما حضر الشيخان المتقدما الذكر وبعد أن أتم الأستاذ درسه استأذنه حضرة العلامة الشيخ إبراهيم بيوض في إلقاء كلمات فأذن له بكامل الانشراح في ذلك: أثنى الشيخ بيوض على همة الأستاذ ثناءً حاراً وأقبل على التلامذة فقال لهم: لا أقول

لكم قدسوا الأستاذ فإنه معصوم ولكن أقول لكم احترموا الحق في شخص الأستاذ فإنكم تكونون بذلك قد أحسنتم لدينكم ولأنفسكم ولشعبكم الكريم.

فكان هذا الدرس كسابقه أيضاً في بهجته ورونقه مختوماً بهاته الكلمات الذهبية التي تركت في قلوب الحاضرين أثراً حسناً وذكراً جميلاً.

سمعت هاته النصائح البليغة فأردت أن أزين بها أعمدة جريدة (الشهاب) التي ما عقدت جولتي إلا لخدمتها.

(بسكرة) أحمد بوشمال

للنشر الحر

حقيقة الطريقة التجانية

سيدي مدير مجلة الشهاب الثاقب تحية واحتراماً.

كنت قرأت تحت العنوان أعلاه مقالاً بجريدة الزهرة الزاهرة لشيخ شيوخ الطريقة التجانية بحصرة تونس، بين فيه أصل الطريقة وبرأها مما زاده المنتسبون إليها فيها؛ ولما رأيت هاته الأيام في صحيفتكم البحث في هذه الطريقة رأيت من المفيد لقرائكم نشر ذلك المقال وقد أرسلته لكم لتتفضلوا بنشره وها هو نصه:

«إن الطريقة التجانية عهد يلزم الإنسان به نفسه بواسطة الشيخ رضي الله عنه مع الله تعالى والمقصود منه مجرد التقرب إلى الحق جل جلاله وهو لا يخرج عن أعداد معينة من الاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وذكر الكلمة المشرفة على شروط وآداب ومشروحة أجلى بيان في كتب فقه الطريقة وأذكارها أعني الاستغفار وما عطف عليه ورد الأمر بها في القرآن العظيم وليس فيها ما يخالف الديانة الإسلامية بل امتثال الأوامر واجتناب المنهيات شرط في سلوكها. فكيف مع هذا يتوجه أدنى اعتراض عليه رضي الله عنه وقد قال كل ما سمعتموه عني فزنوه بميزان الشرع وخذوا منه ما كان موافقاً له وأنبذوا، ما خالفه. هاته هي القاعدة المتخذة أساساً عندنا معاشر التجانيين وما عدا ذلك فهو من قبيل الابتداع وترك الاتباع وكيف مع هذا ترمي بما لا يليق بشرفه وشرفها بسبب أقوال وأعمال يقوم بها بعض المنتسبين إليها وهم لا يعرفون معناها ولا يدركون مغزاها ولكن لا يخلو زمان أو مكان من المنحرفين عن جادة الصواب فيما

يزاولونه وإرادة القضاء على ذلك من قبيل العبث لأن كلا ميسر لما خلق له فتوجيه الانتقاد للطريقة وإمامها رضي الله عنه من جراء أعمال وأقوال تقوم بها بطانة من المتسببين للطريقة التجانية هنا وهنالك تعرضنا لتفصيلها وما ينشأ عنها من المضار في كتابنا الاسترسال في بيان حقيقة الحال يسر الله علينا نشره للعموم من باب مؤاخذة الاتقياء بأعمال الأشقياء ولم يعهد في أي شريعة أن تكون أعمال المذنبين قذى في حدقة الدين. فعلى السابحين في بحر الانتقاد أن لا يكون غرضهم موجهاً إلا لأعمال وأقوال تلك البطانة إن لم يتوفقوا لطي نشر هذا البساط الذي لا خير فيه ونحن مشاركون لهم في إنكار جميع ما كان مخالفاً للشريعة المطهرة والدين القويم غير أني أنزعج انزعاجاً كلياً من نسبة ما أراه وما أسمعه اليوم لإمامنا التجاني رضي الله عنه ولطريقته من الأمور المؤذنة بقلة الأدب مع أولياء الله تعالى والناشئة عن أعمال وأقوال تلك البطانة وأشهد الحق والخلق إني غير راض بأعمالهم وأقوالهم وبريء من وخامة عواقب ذلك دنيا وأخرى. والحاصل إني بصفتي الموما إليها أرغب بإخلاص وإلحاح من إخواننا المسلمين المنتقدين أن لا يوجهوا انتقادهم للطريقة التجانية وإمامها لثبوت براءته وبراءتها ولهم فيما دون ذلك مجال متسع نحو من لم يقف عند واجبه وسلوكه. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. حرره شيخ شيوخ الطريقة التجانية بالديار التونسية فقير ربه وأسير ذنبه محمد الصادق بن الطاهر الرياحي لطف الله به في ١٢ دسامبر عام ١٩٢٦ صح من محمد الصادق بن الطاهر ابن الشيخ سيد إبراهيم الرياحي رضي الله عنه».

«الجزائر» أحمدي

الاعتداء على صاحب «الشهاب» (الأستاذ عبد الحميد بن باديس)

لما كنت كثير الكتابة في جريدة «الشهاب» الثاقب، وعرفت بظهر الغيب، الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، المشرف على «الشهاب» إنه قطب دائرتنا السلفية، وإنه من أسرة عريقة في المجد المؤثل، ذات إمارة وشهرة، منذ تسعة قرون ونيف؛ وكان من قضاء الله وقدره؛ أن اعتدى عليه؛ بعض الأوباش الحمقى؛ الذين لا يتركون أديماً صحيحاً؛ وكان هذا

المعتدي؛ على ما قالوا، من المنتسبين إلى الطريقة العليوية؛ وكان قد جرى ما جرى من الأخذ والرد في الكتابة، ما علم به القراء عموماً والأخ البيضاوي خصوصاً؛ قبل هذا الحادث الملم المليم؛ وكنا نظن أنا مدنيون متمدنون بمدنية فاضلة، محكومون ومقيدون بشريعة عادلة، فلا حكم للمتوحشين، ولا ما يؤذن باعتداء المعتدين؛ ولكن جرت عادة الله في أرضه، وحكمته في خلقه، أن يوجد الخير والشر؛ والخيِّر والشرير؛ ولا مانع لما جرى به القضاء الذي نرضى به، ولا نرضى بالمقضى ـ لما كنت كما ذكر فلا بد من نشر كلمة لي في «الشهاب» وهي كلمتي ـ في القضية:

إني أبرؤ إلى الله واتبرأ من هذا الفعل الفظيع الذي ندعو الله أن ينزل عذابه ولعنته في الدنيا والآخرة على من علم أو له يد أثيمة أو رضي بتلك الجناية التي لا تغتفر، ونتبرأ ممن يظهر في الظاهر القانوني الشرعي أو ثابت في الغيب ونفس الأمر إنه مشارك في هذه الجناية كائناً من كان.

ثم بقي أن أقول: إنه لا ينبغي بحال ونحن سلفيون إسلاميون شرعيون مقيدون بالقوانين الإلهية والدولية أن تكون أعمالنا من قبيل الرجم بالغيب أو التشفي والانتقام ممن عسى أن يكونوا بريئين؛ إذ لا حكم للعقل وحده بل هو مقيد بالشرع. نعم لأن العقل يحكم بتهمة جماعة من أهل هذه الطريقة إنهم محرضون؛ ويحكم إنهم مسؤولون هم وشيخهم ولكن يحكم كذلك إنهم بريئون فلا ينفك في التصور بين هذين الحكمين فالحكم لله العلي الكبير ثم الدولة. وما دمنا مقيدين بالشرع وكنا ولم نزل ذوي حملات على الباطنية فلا نقع فيها، ومن قدر على ذلك ويبرهن لنا فنحن معه إن شاء أن ننتقم بأيدينا ننتقم، وإلا فلا نزيد إلا في العداوة الممقوتة؛ والحماقة المذمومة؛ كما فعل الأخ البيضاوي في مقالته الأخيرة في «الشهاب» فإنه جعلني مسؤولاً عن هذه الحادثة إذ قال هكذا بالحرف: «من الحيف أن نحرمه ـ يعني إياي ـ حقه من هذه المسؤولية» وذلك بعد أن قال بما يجعل الشيخ العليوي نفسه بريئاً إذ قال هكذا بالحرف: «هذه آراء أبديتها لم أرد بها نفع ابن عليوة ولا ضره» وهذا تطرف وغلو لم أك لأظن في الذي تأدب ذلك الأدب والذي قبلنا بمثله أو لا أن يتبع ذلك بهذه السيئة؛ وأنه لا يبعد أن يجعل جميع من يعرف علوياً وهم ثمانون ألفاً

على ما صح في بعض الأخبار ـ مسؤولاً ويصح عند ذلك أن يدخل الأخ البيضاوي في هذه القضية العالمين عموماً والجزائريين خصوصاً؛ ورحم الله الإمام الشعبي السلفي الحقيقي إذ قال حينما قيل له كيف تعرف عقل الرجل:

«إذا كتب فأجاد». وأخونا البيضاوي كتب فأجاد فإذا محا حسنة بعشر سيئات فلا أفعل ذلك معه بل أقول ما قال يوسف والله المستعان على ما تصفون.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

إلى الناقد الخبير

إليك آيا صاحب القلم السيال، والعلم الصحيح، الذي لا يخشى في سبيل الدفاع عن الدين لومة المبتدعين ولا سطوة المتوحشين ـ إليك ـ يا بيضاوي أقدم ثنائي العاطر، وتشكراتي القلبية على ما قمت بل انفردت به من الذود عن الدين الحنيف والإصداع بما أمر الرسول.

حقاً إنك لمنفرد في الإغارة على ناشري مذهب البدعة ومؤيدي حزب الضلال ـ منذ برزت جريدة الشهاب ـ وأنت ـ تحمل الحملات الشعواء، فتمزق الكتائب وأفئدة (القوم) والقوم يعضون الأنامل غيظاً منك ولكن ماذا يفعلون؟

أي بيضاوي هكذا ليكن المصلحون، وهكذا فليدافع المحامون عن كيان شرعهم القويم، لقد بردت الغليل، وشفيت العليل، فامض في طريقك فالله مثبت أقدامك وناصرك على أهل الابتداع، نعم إنك تتكلم بصراحة وحرية ضمير، لا تداري ولا تركن إلى المداراة ومعاذ الله أن تكون من هذا القبيل.

أي بيضاوي إنك لا تعلم أن اسمك إذا ذكر أمام «القوم» وسمعوه ـ فروا منه سراعاً كما تفر الجنون النازلة بالصرعى من اسم (شمهروش الطيار)؟!! أو كما يفر الشيطان من الأذان.

اطلعت على مقالك الأخير المعنون بـ (ابن ملجم القرن العشرين) فرأيت فيه ذلك الكلام المنتقى والبلاغة الراقية والأسلوب المخترع والانتقاد الحر أو ـ المر ـ فأحدث بي شوقاً إليك وإعجاباً بك وشغفاً بقلمك البليغ.

أنت اليوم يا بيضاوي صاحب الراية

وقائد الجيش، فسل الحسام وحدد المدية وأحسن الطعنة ولا يكن طعنك إلا في النحور.

إننا نعلق عليك الآمال في هزم هذا الجيش الجرار جيش الشعوذة والتضليل، ونحن نسير خلفك، نحمي ظهرك، ونشد أزرك، ونمدك بآلات الحراب، في بعض الأمور الصعاب ـ فامض أيها الأمير، ولا تتوان في المسير وعلى الله تذليل العسير.

أي بيضاوي جزاك الله وأهله جزاء الأبرار، في هذه الدار، وفي تلك الدار، وزادك قوة ونشاطاً على ما أنت عازم عليه، ووفقك إلى الصراط المستقيم، ونصرك على مخالفي شرعه القويم.

(قسنطينة) محمد زغيلش

إلى الخطيب أبي يعلى

الآن وقد تناولت عدد ٧٦ من مجلتنا العلمية الشهاب الأغر فلم أمعن الفكر وأسرح النظر نحو تلك الأشعة المنبعثة من أفكار ذوي الآراء الراقية والأنظار السامية حتى فجعت بقضية الفتك بالأستاذ الحبيب سيدي عبد الحميد فبقيت بين تيار كهربائي يدفعني عن الخوض في هذا المبحث الصعب المرقي وبين مغناطيس فعال يجذبني إليه ويأمرني بإبداء ما يوحيه الفكر. وترددت هل يكون الخطاب متوجهاً إلى الأستاذ إذ هو الذي جنى على نفسه حتى ضحى في سبيل حياة أمته أنفس شيء يملكه المرء وهو حياته، أم إلى الشيخ العليوي وهو الذي تخرج به من استوى عنده إباحة سفك الدماء وحرمتها؟ حتى أزمعت أمري على أن يكون الخطاب متوجهاً إلى حضرتك. ولقد تربصت ملياً ريثما يتمحص لي الحق فلم أر بعد البحث أحداً جنى على الأستاذ إلا إخوتك، ولا سعى في نشر طريقة العليوي إلا أشباهك من ذوي الجاه والنفوذ والتظاهر بمظاهر العلم.

إن الشيخ ابن عليوة لم يرث التصوف عن آبائه ميراثاً أدبياً فنقول إن النفوس مجبولة على حب القديم، ولا عرف بعلم يميزه عن باقي الطرقيين فنمنحه وصف التهذيب وإرشاد الخلق إلى الحق، بل لم يكن إلا تاجراً شأن المتجرين في الحطب والملح كما في ص «٤٣» من ديوانه، فلما رأى أن التجارة في العقول أفضل من التجارة في

الملح وشاهد أن الخلق قد ألفوا الكسل بما أحدثه بعض المتأخرين من كثرة الثواب الخارج عن طور العقل على العمل التافه ـ هجر الأولى للثانية، واختار أن يكون تاجراً في العقول أفضل منه في البضائع. ومعلوم أن طريقة هذا أساسها لا يمكن أن تنتشر لولا أن هناك دواعي للنشر. إذ انقياد الخلق إلى شيخ لا يتميز عنهم إلا بالبزة بحيث يصيرون راغبين في سفك دم كل من يتعرض للشيخ وطريقته ـ من أغرب ما ينقله التاريخ ـ بحيث لو جوز العقل مثل هذا لأصبحت بقاع الأرض مملوءة بالمشائخ، لما أن المشيخة أصبحت المتجر الرابح، والرئاسة التي ليس وراءها مطمح لمن يسعى في الجاه. وقد طبقنا دواعي جلب الخلق على الشيخ فلم نجد منها ما يميزه عن مطلق السماسرة؛ فإن كان من جهة المجد المؤثل وإن الشيخ عريق في المتصوفين فالناس يرغبون في سفك الدماء الطاهرة حباً فيه لأجل سمعة أسلافه كما هو جل شأن مشائخ اليوم ـ فالعليوي مفسوح من هذه الحلة المزورة، وإن كان من جهة المعلومات فهذه تآليفه بين أيدينا لم نر فيها ما يصح إطلاق لفظ العلم عليه فضلاً عن أن يكون للشيخ ما يستوجب به هذه الشهرة وبعد الصيت، وإن كان من جهة إطعام الطعام وهو أحد موجبات الشهرة اليوم وإن كان نادراً في سماسرة اليوم ـ فالذي يملكه الشيخ اليوم لا نسبة بينه وبين بضاعته بالأمس. فلم يبق إلا أن هناك عوامل فعالة ليس هنا محل بسطها. إذ انقياد مثل الشيخ أبي يعلى وهو الذي وصف نفسه في جريدة الشهاب بكونه فقيهاً عالماً متبصراً كاتباً خطيباً إلى الشيخ العليوي ـ وهو من هو ـ ليس من السهل عند من يعاني مقالاته، سيما ووضع الرأس في سلسلة الشيخ لا محالة يؤدي إلى وضع الأغلال في أعناق البسطاء. فتوجيه الإنكار إلى الشيخ وهو الذي حدثني عن خلوته الشيخ الإمام المحدث أبو حفص سيدي عمر بن حمدان التونسي أصلاً إنه يدخل المريد إلى بيت مظلم يعده برؤية الله جهاراً إن مكث فيه ثلاثة أيام جائعاً ساهراً من وضع الحكمة في غير أهلها. ولوم ذلك الشقي؛ وبإخوتكم اقتدي في الأخذ عن الشيخ حتى أسلم نفسه في سبيله ظلم له في الحقيقة. فلم تبق القضية مقرونة إلا بكم فلولا أنتم وأمثالكم لم يبلغ الشيخ العليوي من الأشقياء مبلغه اليوم، ولولا الهيام بنهي... العليوي ما كنت لتدع

نقد الديوان الذي ملأه إلحاداً في أسماء الله وصفاته، ودعاوى تهد لها الجبال، وعجائب لا يفوه بها إلا من ولج المارستان. وتشتغل بشيخ السنة السيوطي وأمثاله وهذه آثاره العلمية المدهشة للألباب زعمت إنك صيرتها أحجاراً بالفعل كما صرحت بذلك في تعقبك علي.

عذرناك بالأمس بعد أن نقضنا ردك عروة عروة بكراسة بعثنا لكم بها على طريق الشهاب إثر ردك، كان الخير في عدم نشرها. لكن لم يخطر بالبال إنكم من أتباع العلوي وممن يتشبثون بأذياله. إذ يبعد كل البعد أن يكون ذلك الفكر الذي لم يبال بالسيوطي والشعراني والخواص منقاداً إلى شيخ لم يشذ عنه من أقوال الباطنية إلا ما جهله، حتى رأيت إقراركم الكاتب البيضاوي على ما نسبه لكم. فعلمت إن خطتكم لا تخرج عن نهج أتباع مشائخ اليوم من قصرهم المحاسن على مشائخهم دون باقي المشائخ، فإخوتكم لم تقصد إظهاراً لحق بكاتبتها ولا لها رغبة في إيضاحه، إذ لو كان ذلك هو المراد لما شددتم النكير على السيوطي في شيء. نرى كتب شيخكم مملؤة بأضعاف أضعافه ونحن إلى نقد أقوال أهل العصر أحوج، ولو كان مرادكم بمقالتكم (توحيد التربية) إرشاد الأمة إلى جادتها لما مكنتم ناصيتكم من العليوي، وقد علمتم أن البلية لم تأت الأمة إلا بتشعب الطرق واختلاف الآراء على حسب الأهواء، وادعاء كل طائفة أنها على الحق وأن غيرها على الباطل.

فإن لم يبك الموحد طول حياته فليذرفها الآن دموع تعزية لأمة تذم السيوطي وتمدح العليوي، وإن لم يتعجب الإنسان طول حياته فليتعجب من كاتب يحذر الأمة من دسائس الباطنية؛ وهذه تآليف قدوته كشرح المرشد والديوان من ذلك القبيل، وإن لم يعرف الإنسان مبلغ الغيرة الدينية من المشائخ فليعرفها من العليوي حين أوفد من يقضي على حياة الأستاذ سيدي عبد الحميد جزاء إرشاده له، وهذا تلميذه وقد ذكر السيوطي وأشباهه في معرض النقص فلم يكفه ولو بكلمة مع أن الشعراني هو الذي بذل مجهوده في انقياد الخلق إلى التصوف حتى صارت تآليفه منتهى رغبة المتصوف، وغاية دليل الادعياء في طريق القوم رضي الله عنهم.

بأي شيء يعتذر عن الشيخ العليوي هل بكونه هو المجدد على رأس هذا

القرن لهذه الأمة أمر دينها كما ادعى ذلك في ديوانه ص ٣٤ و ٥٧ فهو مأجور على دعاويه أم بكونه يحسن الكتابة إلى البوليس فمن فوقه ذا شجاعة وأدب وفهم كما ادعيت في عدد ٧٠ من الشهاب؟. هيهات هيهات لو كان مثل ما ذكر يقبل في الاعتذار لوجب عليكم الاعتراف بأن تعقبكم على السيوطي وهو الذي وضع عقله في طبق وأهداه إلى الأمم نائيها وقريبها فافتتنت بسعة معلوماته من قبيل الهذيان.

إن ابن عليوة في نظرنا ليس له من كل ذكر إلاّ حسن السياسة التي تعود على مشيخته بالمنفعة واقتفاء ما حكاه العلامة القرافي في (الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) في الخلوة. فإن يرد المنتقد التحقق فما عليه إلا أن يلتفت إلى تآليفه المطبوعة وبالأخص الديوان فيطابق الأوصاف على الموصوف. فإن كانت تلك العصائد الخارجة من نهج اللغة والأدب والموازين الشعرية هو الأدب الذي وصف به الشيخ فكل ما سوى الله من شجر وحجر أديب، وإن كان أدبه في شخصه فنحن لا نعرف الشيخ إلا من كتبه وأوصافه التي حكاها لنا من عرفه سنة ٣٩ لا من شجاعة في الديوان الذي ينعقد في أرض السمسمة وراء قاف ولا مبيضات مكاتبه للبوليس.

فإن كان أمثال هذه المحاسن هي التي عاقتك عن أن تبدي الحقيقة في الشيخ فنحن لا نزيدك دليلاً واضحاً على ذلك الشخص الذي أمره الأصحاب بدفع واجب المشيخة للشيخ فأبى حتى إذا ألحوا عليه وأبوا الانصراف عنه إلا بصبابة ماله عمد إلى الزي العليوي فبعث به إليه صحبة لحيته، وإن كان المانع غير ما ذكر فالحمد لله الذي أظهر سلفيتي في السيوطي ولم أسند عنه سبحة ولا شاشية ولا خرقة، وأظهرها لكم في العليوي.

على إني لو كنت مكان هذا الرجل لبعثت إلى الشيخ من الشعر ما طلب مني الشارع حلقه أفضل من أن نعمد إلى لحيتي فاجعلها وساداً في دار الشيخ أو لفافة وسط لفائف المجرمين في الخلوة. الله أجل وأعظم من أن يتخذ في خلقه شعاراً عليوياً يجيء باعتناق الطريقة ويذهب بالانسلاخ منها. وهو أقدس من أن يكل اللحية إلى الشيخ فله أخذها وقت ما شاء. فما فعله هذا المسكين فإنما هو جناية جناها على جسده زيادة على ما جناه قديماً على كيسه.

ولعلي يا أخي لو كنت مكانك

ورأيت ما تحمله صديق الجميع الأستاذ سيدي عبد الحميد في شخصه رغبة في حياة ذلك البيضاوي واحتراماً لمكاتبيه لما وسعني إلا أن أنفض يدي من كل ما يشوه الإسلام ويلطخ جوهره الصقيل، أو نصرح ببعض أعمالهم الوحشية تنزيهاً للتصوف وسادات القوم ألحقنا الله بهم.
فأقدر ـ أخي ـ قدر الجاهل الذي لا قدوة له سواك، وانظر لمثل ذلك المسكين الذي أغرى على مثل الأستاذ كيف أصبح يتحمل ضنك العيش في أعماق السجن تاركاً أهله وأولاده يسكبون على فقده العبرات ويترددون على الأبواب يلتمسون ما يسدون به الرمق، وأرحم جماعة طال ما ختم على أنفاسهم أختام العصر تجلي لهم الشيخ في الخلوة في أوصاف الجزار بعد إن مواعظه تحبس الأمطار، ولتكن ـ أخي ـ على يقين أن السكوت على هؤلاء الادعياء هو الذي جر إلى إنكار التصوف من أصله. فكف هؤلاء وإذاعة مثالبهم من احترام أولئك الاتقياء.
ولتعلم ـ أخي ـ إنني لست من الذين ينكرون المحاسن للسيئات، ولا من الذين يهجرون الحبيب للذنب الواحد.
فإنني رغماً على تعريضكم بي في ـ غير ما مقال ـ لا أنسى شجاعتكم في كلمات أبكيتموني بها في مقالكم الأخير. فلا تنسانا ـ أخي ـ من جنسها فإنا إليها بغاية الاشتياق.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

فاس في ٩ رجب الفرد عام ١٣٤٥.

محمد بن أبي بكر السلاوي وفقه الله

خطرات الأسبوع

١٥٠

كل يوم تأتينا الأنباء بفظائع الأميركيين وفتكهم بالسود الذين يقيمون بأميركا.

هذه أعمال ذلك النصف من الكرة الأرضية، وأما نصفنا المتمدن كانت القديم... فإن فتكه يتجاوز السود إلى البيض والصفر والحمر وجميع الألوان...

١٥١

خطب رئيس الحكومة السوفياتي فوعد اليهود بلسان حكومته أن ينشيء

لهم مستعمرات يهودية في روسيا تكون لهم منطقة قومية تميزهم عن سواهم.

هذا تزاحم جديد بين روسيا وإنجلترا على الروس اليهود، تلك تعدهم بتحقيق وطن قومي في فلسطين!. وهذه تعدهم بمنطقة قومية في روسيا..!.

أما الله فقد وعدهم بأن لا وطن لهم ولا دولة لهم إلى يوم الدين وهو أصدق القائلين.

١٥٢

أصدرت الحكومة التركية قانوناً بتطهير ساحات المعابد: مساجد وكنائس ـ من الحانات ومحلات القمار والفساد.

فهل لحكومة الجزائر أن تقتدي بهذا الصنيع الشريف المبني على احترام الأديان والآداب؟ أم في سبيل الضريبة لا تبالي بدين ولا أدب؟.

العبسي

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

تكريم الجزائر

لشاعر العرب

أحمد شوقي بك

الشعر لغة الروح الإنسانية في عالم الحقيقة وعالم الخيال، تنطق به على ألسنة أفراد ممتازين من أبناء البشرية من مختلف الأجناس في مختلف الأعصار والأمصار، وأولئك الممتازون هم الشعراء رسل الروح السامية بصفائها وشرفها عن المادة، إلى بني الإنسان الذين أحاطتهم المادة بالقيود والأغلال، فللشعر سلطانه العام على جميع النفوس، وللشاعر منزلته الرفيعة عند جميع الناس.

من قريب دعت لجنة إنجليزية إلى تكريم شاعر الإنجليز شكسبير وجعلت مسابقة بين الشعراء في نظم ما يتعلق به، فشارك فيها شعراء العالم من جميع الأجناس. ومن قريب هبط تاغور شاعر الهند إلى أوربا فلقي فيها من ضروب الحفاوة والتاريخ ما يليق بشاعر مثله، ومنح جائزة نوبل في الأدب سنة ١٩١٢ وهي أول جائزة من هذه الجوائز أعطيت لشرقي.

واليوم قد تألفت بمصر لجنة من أهل العلم والأدب تحت رئاسة أحمد شفيق باشا الوزير سابقاً. لإقامة حفلة لتكريم أمير الشعراء أحمد شوقي بك تكون في ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٥ (٢٥ فيفري ١٩٢٧)، ونشرت نداءً عاماً على العالم العربي تستنهض فيه الهمم للاشتراك في هذه الحفلة، وقد علمنا إن أبناء العربية في العالم قد لبوا طلبها وانتخبوا من يمدوه إلى مصر ليمثلهم فيها.

فلتكريم الشعر الذي هو لغة الإنسانية ولتكريم شوقي الذي هو رسولها باللغة العربية عزمت إدارة (الشهاب) على إقامة حفلة أدبية في محلها في التاريخ المذكور لتشارك الجزائر أبناء العربية في تكريم شاعر العرب اليوم.

ولتحقيق هذه المشاركة ندعو كل كاتب وشاعر أن يرسل ما تجود به قريحته في هذا الموضوع ليتلى في الحفلة بإدارة الشهاب ثم تجمع الرسائل والقصائد وتطبع في كتاب فيبقى تذكاراً لهذا الاحتفال، ونرجو أن يكون الإرسال قبل ٢٠ شعبان. ولنا في غيرة الأدباء وكرمهم عظيم الأمل في تحقيق هذا المقصد الأبي الشريف.

حمتك يد المولى...

لشاعر الشباب المشهور

حمتك يد المولى وكنت بها أولى
فيا لك من شيخ حمته يد المولى!

وأخطأك الموت الزؤام يقوده
إليك امرؤ أملى له الغي ما أملى

فيا لوضيع النفس كيف تطاولت
به نفسه حتى أسر لك القتلا

ونالك في جنح الدجى بهراوة
فأدماك بل أدمى الكرامة والفضلا

وأدمى البرور المحض والرفق والهدى
وأدمى الشعور الغض والحذق والنبلا

وأهوى إلى نصل بكف أثيمة
تعود أن ينضى بها ذلك النصلا

فأوسعتها وهناً وأوسعها قوى
وأجهدتها عقداً وأجهدها حلا

وكادت يد الجاني العليوي تعتلي
يد الشيخ لولا الله أدركه لولا

فوافتك بالنصر العزيز طلائع
مباركة تترى من الملأ الأعلى

وحفت بروح القدس شخصك فأنثنت
مصيبتك الجلى كرامتك المثلى

وغادرك الجاني الشقي موليا
وهل يسلم الجاني الشقي إذا ولى؟

وأن أنسى لا أنسى الذين تضافروا
على الفتك بالجاني فقلت لهم مهلا

أليس من الآيات إنك بيننا
تعامل بالعدل الذي أغضب العدلا؟
وترضي ولو عمن تبرم بالرضى
وتسلي ولو عمن أبى منك أن تسلى؟
وتحفظ حتى من أراد بك الأذى
وتنصر حتى من أراد لك الخذلا
لك الله من داع إلى الله لم يثق
بغير كتاب الله والسنة الفضلى
سعى لبني الإسلام بالخير ما سعى
فأبلى ـ رعاه الله ـ في الخبر ما أبلى
ولم يلبث الأشرار حتى تآمروا
عليه فلم يألوه من شرهم خبلا
أرادوا به الفتك الذريع شماتة
وما كان للفتك المراد به أهلا
فهل كان هذا شأن من يدعي التقى
وهل كان هذا شأن من يدعي الوصلا؟
إما كان إزهاق النفوس محرما
على القوم أم ظنوا النفوس لهم حلا؟
إذا كنتم يا قوم! بالحق قادة
فأدلوا ببرهان إليه كما أدنى
تنحلتم يا قوم! فعل محمد
وما فيكم من كان يشبهه فعلا
وحملتم يا قوم! هدى محمد
من الزيغ أقوالاً ينوء بها حملا
فصورتم الإسلام كالليل قاتما
من الزيغ والإسلام كالصبح أو أجلى

فوا عظم صبري! أين عهد محمد
تراه يتيح الله رجعته أم لا؟
وواعظم صبري! أين عهد صحابة
أقاموا هدى القرآن بينهم فصلا؟
تعال أبا حفص! تر العدل ذاهبا
كما شاءت الدنيا تر الظلم محتلا
تر الغي مرفوع المعالم محكماً
تر الرشد مدفوع المعالم مختلا
تغيرت الآثار بعدك وانطوت
رسوم الهدى وأخلولق الدين أن يبلى
وجاء على الإسلام بعدك معشر
تعدوا حمى الإسلام وافترقوا سبلا
فلم يحفظوا لله حصناً ولا حمى
ولم يرقبوا في الله عهداً ولا الا
غراد لهم في الحق دعوى عريضة
وإن سمعوا الحق استخفوا به جهلا
فهل كان دين الحق دين جهالة
وهل كان أهلوه زعانفة غفلا؟
فدم يابن باديس! كما كنت راشدا
فإني رأيت الرشد يستأصل الدجلا
وخذ بيمين الحق تعل عليهم
فإني رأيت الحق يعلو ولا يعلى..
وإن تك قد مستك منهم بلية
لذلك فالداعي جدير بأن يبلى
حنانيك لا تأخذ بها الشعب إنها
جناية أفراد ذوي همم سفلى

حنانيك لا تعرض عن الشعب وافتكر
بأدوائه وأجمع لأحزابه الشملا
ولا تأس فالتاريخ يا شيخ! حافظ
لأعمالك الكبرى وآمالك الجلى
سيتلو على الأجيال شكرك مومنا
إليك وأنباء الورى سور تتلى

«بسكرة» محمد العيد

عن الوطن

والي عموم الجزائر ومنح الأهالي حق الانتخاب

أوضح م موريس فيوليت والي عموم الجزائر إلى أحد محرري جريدة «سوار» الباريسية بالجزائر وقال:

«إن لمسألة التصويت أهمية لا ينبغي التغالي فيها وإن عدد الأهالي بالجزائر خمسة ملايين منهم ما ينوف على الأربعة ملايين يشبهون رجال القرن الحادي عشر و ٨٠٠ ألف أكثر تحضراً وتهذباً بقليل ويمكن أن لا يفيد الإصلاح الانتخابي إلا ٣٠٠ ألف شخص ولكنه مشروع مادي يجب إنجازه لفائدة عموم السكان إذاً كنا نبتغي منع بعض عناصر التهييج من إثارة الاضطراب في كثير من الجهات. وسأكثر عدد أطباء الاستعمار لأنه غير كاف بمقاومة داء السل ومرض السلطان وقد أحدثت عدة مستشفيات أهلية وهيئة من الممرضين وجعلت في الدواوير ممرضين أهليين وفي المكاتب مطاعم مدرسية توزع الطعام مجاناً. وبالأخر استعمل جميع الوسائل لترقية الصنائع وترويجها وأرجو أن أتمكن في مدة قريبة من ربط علاقات بين أرباب الصنائع وبعض محلات التجارة التي تروج مصنوعهم».

«الزهرة»

أنباء عالمية

فرنسا وألمانيا

يصر الفكر العام الألماني على المطالبة بالانجلاء عن الرين، ويبدي الفكر العام الفرنسي في ذلك أشد المعارضة.

الصيـن

رغـم مـا بيـن حكـومـة الشمـال والجنوب من الحرب القائمة فإن الأنباء تحقـق إن النـزعـة الـوطنيـة والبغـض للتسلط الأجنبي تعم الجميع.

إنكلترا والصين

يشاع إن إنكلترا سترسل بلاغاً أخيراً إلى الصين يكون مقدمة لنشوب الحرب بينهما.

فرصة ثمينة

اطلبـوا مـن إدارة الشهـاب رسـالـة الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، في الـرد علـى بـن عليـوة، وثمنهـا ٧ فرنكات دون أجرة البريد.



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٣٠ رجب ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٣ فيفري ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وانصف عن قوة.

عبد الملك بن مروان

لا تبرم أمراً حتى تفكر فيه، فإن فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسيئاته.

المنصور العباسي

في الشرق الأقصى

العلاقات بين الصين والسوفيات

أصبحت السكة الحديدية التي تربط موسكو بباكين مصدر خلاف مستحكم بين حكومة السوفيات وحكومة المرشال «شانغ تسولين» الذي هو اليوم دكتاتور منشوريا وحاكم شمالي الصين. وتعرف هذه السكة الحديدية بخط شرقي الصين. وقد أنشئت في عهد الحكومة القيصرية بموجب معاهدة معروفة. وقد بدأ الخلاف الحديث بشأنها بأن طلب المرشال «شانغ تسولين» من ولاة الروس الذين يديرونها أن يسلموها إليه هي وكل ما يتملكونه من مهمات وأودات. على أن الصحف الروسية تدعي بأن هذه السكة أنشئت كما قلنا قبل نشوب الحرب العظمى بعدة سنوات أي في عهد الحكومة القيصرية وإنه في سنة ١٩٢٤ عقدت محالفة بين حكومتي الصين والسوفيات تدير السكة المذكورة بموجبها لجنة مشتركة من الروس والصين على أن يتمتع الضباط الروس وجميع موظفي تلك السكة باستقلالهم في ولاية منشوريا. فطلبات المرشال شانغ سولين هي والحالة هذه فادحة جائرة. وبناء عليه أرسل المسيو تشيشرين - وزير خارجية السوفيات - رسالة إلى حكومة باكين المركزية يطلب بها منها أن توجه نظر المرشال إلى حقوق الروس في هذه المسألة وأن تسعى لحمله على العدول عن مطالبه الجائرة.

والظاهر إن المرشال «شانغ تسولين» لم يعبأ بهذه الرسالة ولا أبدى لها أقل اكتراث بدليل إن جنوده صادرت جميع سفن الأسطول الروسي الصغير على نهر سنحاري وطردت معظم الضباط الروس ومستخدمي السكة الحديدية الشرقية وأوصدت طائفة من المعاهد والمدارس الروسية بمدينة خربين واستولت على الأموال الروسية المودعة هناك. ولذلك ترى الصحف الروسية جميعاً ساخطة على المرشال شانغ تسولين وهي تعتبره

مسؤولاً عن القبض على الكثيرين من الروس. وقد وجهت حكومة السوفيات عدة مذكرات واحتجاجات إلى حكومة باكين، ولكن الحالة لا تزال باقية كما كانت والمرشال «شانغ تسولين» يصم أذنيه عن سماع أقوال الروس ولا يعبأ بتهديداتهم.

وقد كتبت جريدة أسفستيا وهي جريدة السوفيات الرسمية تقول: إن المحرر الذي تدور عليه سياسة السر أوستن تشامبرلن الخارجية هو عزل جمهوريات السوفيات الاشتراكية، وهو يبذل جهود الجبابرة لإدراك هذه الغاية سواء أكان في الغرب أم في الشرق. فأما في الغرب فهو ينسج حولنا شباكاً من الدسائس في البلاد الواقعة على البلطيك ويسعى لإيقاع الخصام بيننا وبين حكومة المرشال بلسدوسكي في بلونيا. وأما في الشرق فإنه يسعى لإثارة الأحقاد علينا في تركيا وأفغانستان وبلاد فارس والصين. وترمى سياسته في الصين إلى هدفين ـ أحدهما محق الثورة الصينية الأهلية التي قد أوقدت جذوتها حكومة كانتون في الجنوب. والآخر ضرب نفوذ السوفيات ضربة قاضية. وهو يرجو الوصول إلى الهدف الأول بواسطة القوات الأمبراطورية التي هو عامل على تنظيمها ويرجو الوصول إلى الهدف الثاني بقطع العلاقات التي تربط اتحاد السوفيات بحكومة الصين. وأحسن ميدان لتنفيذ هذه الخطة هو منشوريا. فإذا استطاعت إنكلترا أن تطرد روسيا من سكة حديد شرقي الصين وتجعل «موكدن» شقة حرام بين موسكو وباكين مع إبقائها في الوقت عينه معادية للروس، فإن نفوذ السوفات يصاب بضربة مؤلمة. وهذه الضربة تمكن إنجلترا من تحقيق غرضها الآخر وهو محق الثورة الأهلية في الصين.

وانتقلت جريدة أسفستيا من ذلك إلى القول بأن الحوادث قد كشفت عن نيات إنجلترا الحقيقية واتضح السبب الذي من أجله تقربت من المرشال شانغ تسولين وعقدت معه أواصر الصداقة كما فعلت أيضاً مع حليفه المرشال «واو باي فو» وأوعزت إلى الصحافة الإنجليزية بأن تتغنى بمديح هذا القائد. وفضلاً عن ذلك أوفدت الجنرال سيتون الإنجليزي ليكون مستشاراً للمرشال شانغ تسولين. وقد نشر هذا المستشار حديثاً مقالة حاول أن يثبت بها أن المرشال شانغ تسولين هو الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يعيد إلى الصين وحدتها ويضمن سلامتها. فإذا كان

دكتاتور منشوريا قد ثار ثائره في خربين وداس معاهدة السكة الحديدية الشرقية - وهي المعاهدة التي وقع عليها بإمضائه - فالسر في ذلك عند حكومة لندن بلا شك. ولسنا ننكر أن لهذا القائد الحق أن يتخذ لنفسه من يشاء من الأصدقاء فذلك من شؤونه التي لا تخص أحداً غيره ولكن يجب أن لا ينسى الحقائق. فقد علمنا بالاختبار أن الانقلابات تتوالى في الصين بمنتهى السرعة. ولا يعقل أن يجهل شانغ تسولين هذه الحقيقة، فقد كان هو نفسه منذ عام في موقف حرج لم ينج منه إلا بأعجوبة. وهو اليوم الحاكم المطلق في شمالي الصين. ومن يعلم ماذا قد يحل به في الغد.

هذه خلاصة ما كتبته جريدة أسفستيا السوفياتية عن مجمل الحالة في بلاد الصين. وقد كتبت جريدة «توفوستي» التي تطبع في باريس (وهي معادية لحكومة السوفيات) مقالة أعرب بها الكاتب عن اعتقاده أن بين انتصارات حكومة كانتون في الجنوب وموقف المرشال شانغ تسولين في الشمال علاقة ثابتة. فالحكومة الإنجليزية تنظر إلى انتصارات كانتون بعين الخوف والوجل يدل على ذلك مقالات السخط والاحتجاج التي تراها في الصحف الإنجليزية على اختلاف نزعاتها. والمرشال شانغ تسولين يعامل حكومة السوفيات بكل سخط وازدراء. ومعاملته هذه دليل قوي على أن نفوذ السوفيات في الصين ليس ذا شأن كبير كما يتوهم الكثيرون ولو كان كذلك ما جرؤ المرشال سانغ تسولين أن يعامل الروس بمثل ذلك الازدراء.

هذا، وقد استرخت العلاقات كثيراً جداً بين إنجلترا، وحكومة السوفيات أخيراً على إثر هذه الحوادث. والظاهر أن إنجلترا تريد أن تعامل حكومة السوفيات كما تعاملها هذه، فتثير عليها الأحقاد في الصين كما يسعى السوفيات أن يفعلوا في الهند. ولا شك أن النصر سيكون لمن هو أوسع حيلة وأشد دهاء في نشر الدعوة.

عن «السياسة الأسبوعية»

صوت الحكمة

إذا ما سفيه نالني منه نائل
من الذنب لم يحرج بموقفه صدري
أعود إلى نفسي فإن كان صادقاً
عتبت على نفسي وأصلحت من أمري

وإلا فما ذنبي إلى الناس إن طغى
هواها فما ترضى بخير ولا شر

المنفلوطي

حول الاقتراح

قرأنا في عدد ٧٧ من شهابنا الثاقف مقالاً للكاتب الأديب الشيخ (الفرقد) حوى نقطتين تناول الكاتب البحث فيهما. الأولى في واجبات الصحافي والثانية هي التي سندلي فيها برأي حيث نعلم حق العلم إن النتيجة بنت البحث والحقيقة لا يسطع نورها إلا من تقادح الأفكار وتبادل الآراء ليمكن للرأي العام انضمام كل ما قيل في الموضوع ليستخرج منه خلاصة كثيرة المعاني ذات فوائد لا تحصى ولا تعد وثمرات يانعة من بساتين زاهرة بالأنوار حافلة بشذى الروائح.

قد رأى الزميل (في اقتراحه) أن المصلحة العامة توجب تأسيس جريدة أو جرائد باللغة الفرنسية تحرر بقلم فرنسي مملوءة أخلاقاً إسلامية وإحساساً شريفاً لجهل المتنورين باللغة العربية الأمر الذي جعهلم محرومين من مطالعة صحفهم الوطنية وأحوال بلادهم التي لا تزيد معارفهم عنها ما يعرفه كبار الفرنسيين!.

أجل يا عزيزي. الشبيبة المتنورة لا تحسن العربية كما يفرض الواجب الوطني ولذلك رأيت الواجب يقضي بتأسيس جرائد تحرر باللغة التي يحسنونها لئلا يبقوا جاهلين ما يجب عليهم الإلمام به إن لم نقل القيام به.

لكن كان من الأصلح والأحسن تدريبهم على تتبع صحف بلادهم العربية أولاً ثم مطالعة الصحف الأخرى أعم من كونها داخلية أو خارجية وأن تعسر ذلك لخلو الأدمغة تماماً من العربية فمن الممكن (الواجب) تعليمهم لغتهم قبل سواها كما أشرنا لذلك في أعداد ماضية من الشهاب. لا تركهم وشأنهم في حالتهم المحزنة من حيث جهلهم لغتهم وعجزهم عن قراءة ما يكتب بها!.

أما بقاؤهم على حالتهم هذه فمن العيب الكبير علينا أن يكون شبيبتنا العصرية التي تعلق عليها الآمال بدرجة كهذه من أصناف الأخطار على القومية واللغة العربية التي هي لغة القرآن والسنة ولغة الآباء والأجداد ولغة الأبناء والأحفاد.

وأما ما أشار إليه الجناب من وجوب تأسيس صحيفة أو صحف باللغة الفرنسية تنطق باسم إخواننا الجزائريين

وتدافع عن حقوقهم وتناضل عن مطالبهم بنفس لغة الولاة الحاكمين فإن عملا مثل هذا من شأنه تقريب حصول النتيجة من المطالبة والأمل وزيادة عن ذلك فإنه يجعل الحاكم والمحكوم يتخاطبان بلغة واحدة وعندها تكون النتيجة مضمونة الحصول وقريبة الوصول.

وهذا ما رآه حزبنا الحر الدستوري التونسي عند إصداره لصحيفة باللغة الفرنسية تخاطب الولاة بلسانهم لكيلا يبقى هناك عذر من الأعذار أو غير ذلك...!.

وأيضاً مسألة الترجمة كان لها النصيب الأوفر من الإقدام على إصدار الجريدة المذكورة لما رأى العبث بالألفاظ والجمل في الترجمة وقلبها رأساً على عقب وجعل سماءها أرضاً وأرضها سماء..! لا سيما وفي بلادنا أمثال تريدون صاحب جريدة لا تونزي فرانسيز (تونس الفرنسية!!) وعصابته من المتعصبين الذين لا غاية لهم إلا إذلال العربي ودوس رأسه بأرجلهم وتشويه سمعته. هذا ما نجيب به حضرة الفرقد حسبما ظهر لي تعديلاً لاقتراحه وعندي إني قمت بواجب نحو حصول النتيجة المطلوبة.

(تونس) **مصطفى بن شعبان**

ومجرمون أيضاً...!

بخ بخ ساق بخلخال!

مرحى مرحى! عصبة الكسل! أنصار الخمول! زمرة التوكل، يمثلون دور جمعية فدائية! أو دفاعية! تسفك الدماء، تقتل الأبرياء...!.

حقاً إن الليالي أمهات العجائب.

سمعنا بالجمل استنوق وبالبغاث استنسر وبتحوّل الأنثى إلى ذكر... ولكنا ما سمعنا وما كنا نظن أن جماعة اللحي والقصع الثريدية! أرباب الأحوال النيات... رجال الرقصات والشطحات. الزاهدين القانعين يزهقون أرواح الذين يقفون عثرة في سبيل معايشهم....!

بالأمس صرع «النديم» وبالأمس ضرب صاحب «النجاح» واليوم يقع السطو على الأستاذ عبد الحميد بن باديس! لأنهم انتقدوا سلوك الطرق والطرقيين من نهب وسلب ودجل وضلالة وتضليل.

أعجوبة - وسيدي المربي! - لا أعجب منها إلا انقياد هاته الأمة ولا انقياد الأعمى للبصير، واستسلامها ولا استسلام المستضعفين لهؤلاء اللصوص

المجــرميــن. . . وأوليــاء الشيطــان المفسدين. . . !.

مهلاً رويداً «شيخ» المجرمين! إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً!.

أرسلت «منومك» ليقضي على أستاذ المصلحين قضاء مبرماً فتستريح من مر الانتقاد ويخلو لك الجو فتبيض وتفرخ وتصفر وتنقر آمناً مطمئناً.

أرسلته وأوصيته بأن يشمر الذيل ويدرع الليل ولكنه لم يحفظ تعاليمك، ولم تنفعه بركاتك من بعيد؟ فأخفق في مسعاه جالباً عليك سبة الأبد وعاراً لا يمحى دهر الداهرين!.

فتقلدها طوق الحماقة يا أيها المجرم السفاك الأفاك الأثيم!.

لا تحسبــن طعــان عبــس بــالقنــا
وضــرابهــم بــالبيــض حسـو الشرتـم

سلبتـم النـاس أمـوالهـم، أفسـدتمـوا عليهم دينهم ومآلهم، نفرتموهم من كل مـا فيـه صـلاحـهـم، عبثـتم بشـرفهـم واستحللتـم رؤيـة نسـائهـم والآن فهـل تستبيحون دماءهم أيضاً. . . ؟؟.

عبدتم المالك المعبود، برقص وقفز ولا كرقص وقفز القرود، وذكرتم الله بـأصـوات منكـرة دونهـا نهيـق الحمير وجلبة الفهود، عاديتم علماء الدين، واعتديتم على المسلمين، والآن نراكم تبرزون في صورة القاتلين. . . ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً. . . يا أولياء الله الصالحين. . . !.

أشركتم بالله وسرقتم وأتيتم البهتان من بين أيديكم وأرجلكم وعصيتم في معروف. .

فهل أنتم من بعد أولياء الله أم أولياء الشياطين يا أبناء صفوة المقربين. . . ؟.

ما بالكم ـ لا أبا لكم ـ هل عميت عنكم معالم القصد؟ واستبهمت عليكم سبـل الـرشـد، فنسيتـم سنـن آبـائكـم وأجدادكم الخاملين؟

فأين أنتم من أولئك الذين يرون الموت مغنمة وأعلى درجات التوكل التوسل. . . وإذا ما سرقوا حمدوا الله علـى أن لـم يكـونـوا ظـالميـن. . ! أم حضرتكم عصريون؟؟؟.

كفى كفى! برح الخفي! وظهر الأمر لـدى عينيـن! أنتـم مجـرمـون، أنتـم سفاكون، أنتم عالة على الناس وعبء ثقيـل علـى كـاهـل الحيـاة بـل أنتـم الموت. . . فإليك عنا يا موت! إننا أحياء وما نحن بميتين!

محمد العزوزي حوحو العقبي

حقيقة الشعر وفوائده

نظرة عامة وبحث لطيف

قد يظن البعض إن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى ولو كان خالياً من معنى بليغ وروح جذاب وإن الكلام المنثور ليس بشعر ولو كان أعذب من الماء الزلال وأطيب من زهور التلال. فهذا ظن فاسد واعتقاد فارغ وحكم بارد. فالشعر كما قال شابلن «Chaplin» «هو النطق بالحقيقة ـ تلك الحقيقة العميقة الشاعر بها القلب ـ والشاعر الصادق قريب جداً من الوحي».

نعم فهو أعلى منزلة من أن يتناوله هؤلاء الناظمون الماديون عبيد التقليد وأعداء الاختراع إذ لا يدرك كنهه إلا من له فكر ثاقب وعقل صائب وذوق سليم حتى يقدر أن يستخرج دره من صدفه وسمينه من غثه. وإن نبش دفائنه بغير هته الآلات الثلاث فقد حاول مستحيلاً وطلب أمراً عسيراً وكان من الذين:

أتوا بكلام لا يحرك سامعاً
«عجوز له» شطر وشطر هو «الصدر»
وقد حشروا أجزاءه تحت «خيمة»
كعظم رميم ناخر ضمه القبر
وزين «بالوزن» الذي صار مقتفى
«بقافية» للشط يقذفها «البحر»
وقالوا وضعنا «الشعر» للناس هادياً
وما هو شعر ساحر لا ولا نثر
ولكنه «نظم» وقول مبعثر
وكذب وتمويه يموت به الفكر
فقلت لهم لما تباهوا بقولهم:
ألا فاعلموا إن الشعور هو الشعر
وليس بتنميق وتزوير عارف
فما الشعر إلا ما يجود به الصدر
فهذا خرير الماء شعر مرتل
وهذا غناء الحب ينشده الطير
وهذا زئير الأسد تحمي عرينها
وهذا صفير الريح ينطحه الضجر
وهذا قصيف الرعد في الجو ثائر
وهذا غراب الليل يطرده الفجر
فذاك هو «الشعر الحقيق» بعينه
وإن لم يذقه الجامد الميت الغر

الشاعر والمصور أجيران للفن والجمال وكلاهما مدين بالإجادة والتدقيق في النظر والبحث فهذا في المحسوسات وذاك في المعنويات.

فكما أن المصور لا يقدر أن يتقن صورته إلا إذا تزود بجانب وافر من الشعور والإطاقة وكان الشكل أو المنظر الذي يريده أمامه يراه بعيني رأسه. فكذلك الشاعر لا طاقة له على امتلاك العقول والأخذ بأزمة النفوس إلا إذا أجاد تصوير تلك الوقائع الهائلة التي تقوم في ميدان صدره عندما يريد أن يعرب للسامع عن خاطر من خواطره الخاصة أو العامة كانت لا مجرد تنميق وتزوير وتكلف مشين وتعمل بارد وكذب فادح فإن هذا مما ينقص من قيمة الشعر والشعراء في نظر الأمة ومما يزهدها في سماع بنات أفكار الفحول منهم. بل قد يهبط بالقومية أسفل سافلين من جهة الأجانب أيضاً فإنهم يستلزمون بسيرة هؤلاء الناعقين ـ فهم وإن حسنت أفكارهم قادة الأمة في كل عصر ومصر فإما إلى الجحيم وإما إلى النعيم ـ إن أبناءها هازلون لا جادون وإنهم محتاجون إلى التأديب والتقريع أكثر منهم إلى التعليم والتثقيف إذ هم عالمون ولكنهم متلاعبون وسائرون ولكنهم متقهقرون.

وعندي إن الغرب ماتقدم إلا بشعرائه المجيدين ولا تأخر الشرق إلا بشعرائه المعكوسين الذين ارتدوا ثوب الجمود والتقليد ونسوا واجبهم الوطني الشريف ومالوا إلى اللهو والترف والمجون فنسجت العامة على منوالهم فمات الشعور القومي والميزة الشرقية وتلبدت غيوم الجبن وحب الذات على العقل ومسخت النفوس وعم الوبال جميع الطبقات.

نعم إنك لا ترى في هذه القرون الأخيرة إلا مخمساً ومشطراً ومعارضاً ومحتذياً ومادحاً وهاجياً ومتغزلاً و (مسمطا...!!) إلى غير ذلك مما يدل على البطالة المتناهية التي دهمت هؤلاء الأقوام البؤساء في عقر دارهم فقضت على حياتهم النفيسة وعزهم الموروث وملكهم الشامخ فصاروا آية للناظرين وعبرة للمعتبرين.

فيا أيها الشعراء الأحداث بكم تحيا الأمة وبكم تموت فأنتم رسل الحرية والسعادة إن شئتم وأنتم النعاة إن أردتم. فإن قمتم بواجبكم فمرحى أو أن تقاعدتم عنه فبرحى!.

ألاّ جدِّدوا عصراً منيراً لشعركم
فسلسلة التقليد حطمها العصر
وسيروا به نحو الكمال وزمموا
معالمه حتى يصافحه البدر
كما كان من قبل الرشيد وبعده
فتلك عصور الشعر حف بها النصر

فمن شاء منكم التشطير فليشاطر مواطنيه في الأمور العظام والأعمال الجليلة ومن أراد المعارضة فليعارض الخونة سماسرة السوء ويعاكسهم في أعمالهم الخبيثة. ومن له غرام بالاحتذاء فليحتذ أجداده الكرام وأسلافه العظام في إبائهم ونخوتهم وعزهم وقوتهم وسلطاتهم وإيمانهم وإنسانيتهم وجميع خصالهم، ومن تعلقت نفسه بالمدح فليمدح الأخلاق الحميدة وينشرها بين قومه ويتشبث بالفضيلة ومن يميل إلى الهجاء فليهج العوائد الفاسدة ويذم الرذيلة بأنواعها ومن يحب التغزل فليتغزل في وطنه المقدس الذي يعيش فيه ويأكل خيراته. فبذلك تسعد البلاد وترتقي. فمعذرة أيها القارىء الكريم علنا انحرفنا بك عن موضوعنا الأول فها نحن نعود والعود أحمد فنقول:

الشعر كامن في أعماق نفس الإنسان كمون النار في الحجر يظهر آثاره للخارج بالتحاكك والممارسة وقد يشعر العامي الجاهل الأمي ويكهرب السامع بشيطانيته ويترك أثراً مبيناً في نفسه. ويحاول العالم العروضي مجاراته فلا يفعل شيئاً سنه الله في نفوس عباده وهل تجد لسنته تبديلاً؟ وذلك إن الأول - بقطع النظر عن لحنه وتحريفه - يرسل كلامه من نفس منقدة وروح ملتهب وقلب مملوء إحساساً وشعوراً فيلقى رواجاً كافياً في أسواق الأفئدة والصدور والثاني ينمق كلامه تنميقاً ويزوره تزويراً فيرسله مع بريد التكلف والركاكة فيأتي كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات فهو لا يتجاوز الأذان ولا يساوم بأبخس الأثمان.

فحذار أيها المنشىء الأديب أن تقدم خطوة واحدة إلى صناعة الشعر (فهو ليس بصناعة ولا بضاعة كما يقولون ولكنه إلهام وجداني ووحي الضمير) - بنحوك أو صرفك أو عروضك أو بلاغتك أو بكثرة مادتك إذا لم تجد في نفسك وازعاً نحوه وميلاً إليه وتلذذاً غريباً روحانياً لسمعه يكاد ينسيك نعيم الدنيا وما فيها فإنك إن فعلت ولم تراع هذه الشروط اللازمة ضيعت وقتاً نفيساً وعمراً ثميناً وجنيت خزياً وعاراً.

إذ الشعر تيار كهربائي مركزه الروح وخيال لطيف تقذفه النفس لا دخل للوزن ولا للقافية في ماهيته وغاية أمرهما إنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق والجمال في التركيب لا في المعنى كالماء لا يزيده الإناء الجميل

عذوبة ولا ملوحة وإنما حفظاً وصيانة من التلاشي والسيلان فعلى تلك السنة وذاك المجرى وضع العرب «ديوانهم» وهم أجلاف أميون لم يدخلوا مدرسة ولم يتلقوا حكمة ولم يعرفوا وزناً ولا قافية ـ بعد أن قررها الخليل ـ وإنما حاكوا بشعرهم أوزاناً تلقوها عن الطبيعة المترنمة وكانت صالحة لاحتواء ما يختلج في صدورهم النقية من العواصف كالحب والبغض والسرور والحزن والحلم والغضب. فنسبوا وافتخروا وتحمسوا ورثوا ومدحوا وهجوا ووصفوا وبكوا الأطلال.

ولو أنهم قصدوا بالشعر الوزن والقافية لما قالوا في بداية الدعوة المحمدية ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيات ـ إن القرآن شعر وإن صاحبه شاعر مجنون مع علمهم إنه كلام مرسل لا أثر للوزن فيه وإن صاحبهم لم يسمع منه بيتاً في سوق من أسواقهم ولا في مجتمع من مجتمعاتهم ولا تحدث عنه أحد بذلك وإنما هو الكلام المبين والقرآن الحكيم تركهم في ريبهم يعمهون.

يتبع

رمضان حمود

مجلس المناظرة

إلى مترجم مالك

رأينا من بين أعمدة «الشهاب» الأغر عدد ٧٥ طرفاً من أخبار الإمام مالك وجملاً من ثناء الأيمة عليه تحت عنوان (شكر وعتاب) فشكرنا سعي الكاتب حيث عمد إلى الخطاب على المختصر فانتقى منه ما يشكره له من لا يملك الديباج وتزيين الممالك. ولولا أن ما ساقه جعله في معرض الرد على كلمة انتصر بها جامعها لأبي يعلى الزواوي لقلنا إن هذا مؤرخ جديد بعثه الله ليبدي للناس ما في صغار الدواوين ولكن لما رأينا قول الأول إن الإمام مالكاً رضي الله عنه خالف السنة في مسائل يثاب عليها من حيث الاجتهاد. علمنا أن ما هول به المنتقد وتعجب منه كأنه ينذرنا صاعقة عاد وثمود إنما هو نفخ في رماد ضرورة أن كل واحد يعلم أن الإحاطة بالنصوص لم تكن لأحد بعد رسول الله ﷺ فالإمام فمن فوقه لو بلغوا

ما عسى أن يبلغوا من حفظ السنة وتتبعها فلا بد أن يشذ عنهم الكثير من السنن فقول المنتصر إن مالكاً خالف السنة لم يكن قصده أنه خالفها بعد أن بلغته لرأيه أو رأي غيره من الرجال حتى يحمل عليه المنتقد تلك الحملة البشيعة ولا قصد منازلة الإمام حتى نتمثل له بذلك البيت. وإنما وقف على مسائل حررها الأيمة العظام من لدن الإمام الشافعي تبين منها أن نص السنة وصريحها مع غير إمام دار الهجرة فعبر بما عبر. ويوضحه قوله بعد إن الإمام يثاب عليها ثواب الاجتهاد إذاً لا اجتهاد مع وجود النص الصحيح السالم من المعارض. وأظن أن هذا لا يحتاج إلى مزيد إيضاح لوضوحه في نفسه وإنما عشق المنتقد الانتقاد فظن أن رقعة الأرض خلت ممن ينتصر للحق حتى لو عبر بقوله (إن مالكاً عذب في سبيل السنة وحافظ عليها محافظة لم تعرف في التاريخ) لا يجد من يعرفه بأن التاريخ حفظ لباقي الأيمة وبالأخص ابن حنبل ما لا يقصر بهم عن الإمام مالك وإن فساد هذا التعبير إنما نشأ من غبطة تراجم بعض علماء القرن الحادي عشر والثاني عشر فحيث ألفيناها فارغة من كل ما ذكر منا السلف على الخلف أو نشأ ذلك من مزيد إعجاب بالنفس يرشد إليه قولكم (لقد قرأنا ما شاء الله أن نقرأ في مؤلفات الأقدمين كابن حزم وابن العربي وأمثالهما من ذوي النقد الصحيح فما عثرنا على واحد منهم وصف مالكاً بما وصفه به هذا الكاتب) فإن من التفت إلى كتب الأقدمين وراجع ماكان يقع بين الأيمة وصدورالصحابة في مناظراتهم لا يمتري إن المنتقد لم يقصد إلا إظهار الدعوى والتطاول على النقد بالقامة فقط سيما إذا راجع ما للإمام ابن عبد البر في كتاب العلم وما قاله الإمام مالك في أهل العراق يعني أبا حنيفة وأصحابه وما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عباس من قوله وقد أوتي إليه بكتاب قضاء على أن علياً لم يقض بهذا إلا أن يكون ضل. وكان عالماً بأن التعظيم الحقيقي عند السلف هو التعاون على نصرة الحق وتشييد أركانه لا الإفراط في الأوصاف والعناوين التي لا تنطبق على أصحابها بحال فإنه يتحقق أن المنتقد ما أراد بقوله كمؤلفات ابن حزم سوى إظهار واسع الاطلاع وما قدمناه لا غير. فأما مؤلفات ابن حزم فهي على كثرتها لا يعرف منها بهذه الديار إلا الجمهرة والملل والنحل وكتاب الأخلاق ومسائل

الإجماع وكل هذه الكتب ليست بمظان معرفة قدر الإمام عند ابن حزم إذ كتب ابن حزم التي تعرفنا برتبة الإمام عنده هي مثل كتاب المحلى وغيره من كتبه الفقهية والأصولية والأول مشحون بالرد على الإمام بأبشع لفظ وأقسى عبارة كما أخبرني من وقف على مجلدة منه. وأما ما عزاه إلى ابن العربي المعافري فلعله راجع المظان كسائل الخلاف في عشرين مجلداً وغير ذلك من آثاره المقدسة فلم يجد دعواه. وأما القاصر مثلي فلا يدع المنتقد ينظر كتاب العواصم والقواصم ليتضح له خطؤه وإنما نرشده إلى المظان التي ينبغي أن يتطلب منها كلام ابن العربي ليعرف حرية الفكر كيف تبلغ بصاحبها ككلامه في الأحكام لدى قوله تعالى ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ ص ٢٥ و ٢٦ وككلامه لدى قوله تعالى ﴿إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه﴾ ص ٣٠ وكلامه لدى قوله تعالى ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾ ص ٤٩ ولدى قوله تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ ص ١٨٥ ولدى قوله تعالى ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ ص ٢٤٣ ولدى قوله تعالى ﴿فلا أقسم بالشفق﴾ ص ٢٩٧ وما ذكره في ص ٣٢٧ فإنه بالمراجعة وتسريح النظر في كلام ابن العربي يجده كثيراً ما يذكر قول مالك ثم يردفه بقوله والصحيح خلافه فيصير قول الإمام باطلاً وربما غير الأسلوب بعبارة لا تقدح عند المنصف في جلالة الإمام ولا تضعه من منصبه السامي فكان على المنتقد أن لا يتعرض لهذين الإمامين بحال ولا ينسب إليهما ما صح عنهما خلافه.

يتبع (فاس) السلاوي

صدى الاعتداء

على الأستاذ في الأزهر الشريف

ننشر مع الشكر الجزيل هذا الكتاب الشريف من إخواننا الأزهريين الدال على غيرتهم على دينهم وتعلقهم بوطنهم حامدين الله تعالى على ما نتحققه من خير لمستقبل الجزائر على

يد هؤلاء الأبطال المجاهدين في سبيل العلم والدين:

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان

إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس أطال الله بقاءه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد فنهني أنفسنا ونهني العلم وآمال الأمة ونهنيك بالنجاة من كيد من ابتلى الله به الدين والأمة والعلم والقومية وإننا لما أصابك لفي غم يونس وحزن يعقوب، ونشكو إلى الله التقصير. ولئن أوسد بك هذا الكلب فلك بابن أبي طالب ـ جعل الله أجلك أفسح من أجله وقارب بينك وبينه في عظيم الأجر ـ ما يملأ النفس عزاء والقلب رضى، وإن جل الخطب وعظم المصاب. وإن ما نزل بك من القضاء الذي لا محيص عنه قد كان علينا ـ جيرة الأزهر الجزائريين ـ أوجع نبأ ولئن كانت فئة العليويين المارقين ومن سيحشر معهم قصدوا من عدوانهم على الأمة في شخصك أن يسكتوا داعي الله ـ فكأني بك وأنت الأسد الهصور مسمعهم كلمة من أنت أعلق منه بالمعالي يوم أن سامه بعض بني قومه مثل ما سامك من هو معدود منا مساكنة: (أيها السادة إذا تقدمت فاتبعوني وإذا تأخرت (وحاشاك) فاقتلوني وإذا قتلت (لا قدر الله) فخذوا بثأري) فستجد أصحابك ليس أقل غيرة عليك من أصحابه وإن اختلف ظرف المكان.

القاهرة ١٢ ـ ٧ ـ ١٣٤٥ هـ
١٦ ـ ١ ـ ١٩٢٧ م
عن جيرة الأزهر الجزائريين
العربي بن بلقاسم التبسي

صدى الاعتداء في المغرب الأقصى

جناب مدير مجلة الشهاب المحترم تحية وسلاماً.

الرجاء منكم أن تنشروا على صفحات ـ الشهاب ـ الأغر القصيدة التالية بمناسبة نجاة العلامة السلفي المصلح السيد عبد الحميد بن باديس من ضربة الشقي الأثيم ولكم مزيد الشكر.

إلى العلامة السلفي

وقاك الله كيد الخائنينا
وأخزى المبلسين الملحدينا
ولا لاقوا من الأقلام إلا
طعاناً يصرع المستكلبينا
لقد ظنوا ـ وما ظنوا هباء ـ
بأنهم سيضحوا مفلتينا
وإن قتيلهم مرء مهين
على قوم يقرون المهينا
وإن قتلوه لا يبكى عليه
ولا يلقى حماة ملثرينا
فيقتصون من ألف بظفر
له إن لم يقوموا شاهرينا
من الأشرار ناس دأبهم أن
يعيشوا في الآثام مشوشينا
وإن ضحوا على التشويش أروا
حهم كي يكتبوا في المجرمينا
وإن راحوا بكل قبيح عار
وإن ثابوا بلعن اللاعنينا
أولئك من يروا طعماً لذيذاً
إذا عاشوا غواة فاتنينا
إذا قتلوا. إذا سفكوا دماء
تراهم في الشقا متبخترينا
يعدون الفضيلة أن يكونوا
جناة في الجناة مبرزينا
يحبون المديح بكل وصف
تسميهم به متنطعينا
إذا شئت امتداحهم فقل في امـ
ـتداحهم بغاة مفسدينا
لهم في ذاك فخر أي فخر
وأحبب أن يسموا مقلقينا
أراح الله منهم كل شعب
وأحيا المرشدين المصلحينا
وأبقى من يصون سياجه أن
يناوي من أرذل خائنينا
فكم قوم هنالك قد دعوا مسـ
ـلمين وما هم بالمسلمينا
نعم قد سلموا في دينهم فاسـ
ـتحقوا أن يقال مسلمينا
هم أهل المقابر والزوايا[1]
أماتهم الإله مذبذبينا

«فاس» **محمد القري**

للجواب

استفتاء

سادتنا العلماء حفظكم الله وأيدكم ولنص الدليل الصحيح بإفتائنا هداكم وأرشدكم ما قولكم في الشحوم القديمة

---

(1) (ش) بل هداهم الله وأرشدهم.

التي تباع في غالب الأسواق وفي كثير من الحوانيت بقطرنا بيعاً رائجاً بانكباب العامة عليها ولا نكير لها مع علم الخاصة والعامة إنها تجلب من البلاد الأجنبية.

وغير خاف عليكم زكاة الأجانب المخالفة للزكاة الشرعية على ما فيها فنحتاج إذن لقاعدة الفقهاء إذا تعارض الأصل والغالب بتقديم الغالب على معتمد المذهب المالكي.

فهل مسألتنا تجري على الأصل والغالب وما وجه الدليل من تقديم أحدهما في الجزئية نفسها حتى تتم الفائدة بأصلها وفرعها حتى لا يجرؤ على المعارضة بقيل وقال في غير ما تدعو إليه المعارضة كما وقع في كثير من المسائل المدرجة في أعداد من الشهاب رأينا فيها خبطاً في غير محله من غير المتأهل للكتابة والمتطفل عليها فحسب وعليه فالرجاء من علمائنا كتاب «الشهاب» جريدة الرقي والدين الصرف بالمعنى الحقيقي أن يفيدونا بالمشهور فيها حتى لا يبقى الخلاف بين المحرم والمحلل ادعاء من متفقهي القطر وتبقى المسألة محفوظة بين الخاص والعام ودمتم.

(أمبير) مستفيد

طلب حقيقة

منذ اجتماع العلويين في جامع سيدي رمضان للحج الأكبر كما يقول بعضهم ونحن في حيرة والتباس حقيقة مما صدر من أحد أعيان العاصمة وهو الشيخ محمد الشريف الزهار الإمام بجامع جدة (ض) من وقوفه بذلك المحفل وإلقائه لتلك الخطبة التي كادت أن تنشق لها السموات ومدحه لذلك الشيخ مدحاً مفرطاً أدهش الحاضرين.

ودونك أيها القارىء ملخص قوله: «أيها السادة إني قد كنت قبل الاجتماع بهذا الرجل العظيم أنكر عليه أقواله وأفعاله وأقدح فيه وأسبه وأقول لأتباعه إن شيخكم لَدعيّ زنديق بل كافر وما أشبه ذلك والآن لما اجتمعت به والحمد لله فقد ظهر لي ما كان خافياً عني من الأسرار والأنوار وها أنا تائب مما قلته وأشهد أنه ولي كامل زاهد قطب الخ» فبالله متولي السرائر هل كانت حقيقة اعتقادك أيها الإمام في ذلك القطب ما فهت به أمام الجمهور أم كان نطق لسانك مغايراً لجنانك فأصدقنا أرشدك الله حتى ترتفع عنا الحيرة وننجو من الوقوع في المحذور اقتداء بك حيث كنت أمام مسجد شريفاً بل نقيب

الأشراف وابن عائلة موصوفة بالصدق والكمال. فكيف محضت في هذا المجال فعجل بالجواب على كل حال.

«الجزائر» مستبين

سوانح وخواطر

في الاجتماع

دار الشرير والحقير فهما معونة كل على القدير. إلى الآن لم أسلم أن الماديين سعداء كما يزعمون. أظن إني لم أتجاوز الحدود إذا قلت إن الجامدين المثبطين خارجون عن دائرة السلف الصالح.

يبكي المتقاعد عن واجبه على وطنه ولكن الوطن لا يحتاج إلى بكائه فليبدل سيرة أنفع وأجدى له.

الإسلام ينادي أبناءه. فليجبه أبناؤه بماذا! بالعلوم والمعارف والرجوع إلى الكتاب والسنة.

نتمنى أن لو أغلقت أبواب الحانات والمواخير ولماذا لا نسعى في فتح أبواب المدارس الدينية والكليات العلمية فترجع المياه إلى مجاريها.

نلوم أبناءنا على انهماكهم في اللذات والفجور وغاب عنا أن الصورة آخذة شكلها من المرآة لا أكثر ولا أقل.

لا تقولوا إذا قدرتم أن تفعلوا.

ويل للخائن الذي ينتقم لنفسه من أمة كاملة ابتغاءَ مرضاة عدوه وهواه.

إذا كررت التنبيهات حلت العقوبات.

إذا عرفت الأمة عيبها فما عليها إلا أن تمحيه بيدها ولا تتكل على غيرها.

لا تلصقوا لأنفسكم ذنوباً أنتم براء منها قصد التواضع والسلامة كما يقولون فإن ذلك دليل على سفالة النفس وقلة الهمة.

أقرب ما يكون المرء إلى الدناءة والخزي عندما يذكر من لا يستحق الذكر.

أعجز الحيوانات من يفترس الموتى.

حاربوا الأيام بالأيام والليالي بالليالي.

التطفل على العلم محمود العاقبة إذا كان مبنياً على الجسارة والثبات والشعور بالنقص.

(يتبع) رمضان حمود

خطرات الأسبوع

١٥٣

نشرت جريدة (بتي برزيان) صورة قوم من سكان بولونيا ربطوا لصاً على خشبة وجعلوه وسط أكوام من الحطب وأوقدوا فيه النار. ولما حضر البوليس وقعت معركة دموية.

إن الأربعة ملايين من الجزائريين الذين هم في نظر م فيوليت كما نشر في العدد الماضي من رجال القرن الحادي عشر ـ لم يفعلوا ولن يفعلوا ما فعله هؤلاء الأوربيون المتمدنون في القرن العشرين. ولا يجوز أن نجهل أن هؤلاء القساة الجفاة يملكون حتق التصويت في كل انتخاب. . . !.

١٥٤

كتب لوي مادلان بجريدة (ايكودي باري) فصلاً عن الصين قال فيه: «إن الفاجعة الكبرى بدأت بلا ريب فإن السلطنة الصينية العظيمة تحاول منذ ما يربو على ٢٥ عاماً التملص من تسلط سلطة المتبربرين والمتبرون هم نحن».

هل ثم شيء غير الحرب العالمية الماضية يوصف اليوم بـ: «الفاجعة الكبرى». . . ؟!.

نعم! إن الذين يعلمون لا يشكون إن حرباً تكون بين الغرب والشرق تكون أفجع من حرب بين أهل الغرب. أو ربما كانت نجاة الفريسة من بين الأسدين المتحاربين أوجع لهما من جراحهما الدامية. . !.

١٥٥

أصدر الجنرال تشانغ كاي قائد جنوب الصين منشوراً قال فيه: «كل صيني يربي ظفيرة الشعر في رأسه فإنه يفصل ذلك الرأس عن جسد صاحبه».

من لنا بهذا الحكم لكل من يربي «قطوشة» في وسط رأسه لـ «يتهول» بها؟

لا. نحن مسلمون يكفي أن يجلد ويعزر حتى يتوب ويخرج العتة من ذلك الرأس الفارغ أو يزج في المارستان. . .

العبسي

أنباء عالمية

ألمانيا والروسيا

تقول بعض الجرائد إن ألمانيا أمدت روسيا في شهري نفانبر وديسانبر الماضي بذخائر حربية عظيمة لمساعدتها في جهاد إنكلترا.

الصين

نشرت حكومة كانتون الوطنية منشوراً طويلاً صرحت فيه بأن لا سبيل إلى السلم ما لم تنل الصين استقلالها. وإنها مستعدة المذاكرة مع كل دولة بانفرادها على قدم المساواة والاعتراف بالسلطة العامة للمتعاقدين من الجانبين.

قال مسيو شبي وزير خارجية كانتون: إن سلاح الماليين الصينيين هو سلاح اقتصادي وهو أقوى من كل آلة حربية يتصورها الأجانب.

تجري مذاكرات بين إنكلترا وحكومة كانتون ولكنها إلى الآن لم تأت بنتيجة.

نشرت بعض الجرائد إن روسيا مستعدة للتدخل في مسألة الصين بالقوة العسكرية.

بعدما خابت إنكلترا في مذكرتها الأولى للدول لتحمل على العمل معاً والتدخل بالقوة في مسألة الصين ـ أشيع اليوم بمكين أن وكيلها في الصين أرسل مذكرة أخرى إلى وكلاء فرنسا والولايات المتحدة واليابان وإيطاليا وأن الوكلاء ينتظرون تعليمات حكوماتهم.

تركيا وإيطاليا

لندرة ـ عقد المحرر السياسي في جريدة «الديلي هيرالد» فصلاً لخصوص زيارة المستر تشرشيل وزير المالية الإنكليزي لروما ولاحظ إن الفكر العام في إنكلترا يرى إمكان وقوع مذكرات بين المستر تشرشيل وزميله الكونت فولي في عقد قرض لإقرار العمولة الإيطالية تروج رقاعه في لندرة.

وقد ذكرت بعض صحف أميركية بلهجة تنم عن الاطلاع والخبرة إن السنيور موسوليني والمستر تشرشيل لما اجتمعا تفاوضا في مسألة البلقان ومن المحتمل في شأن آسيا الصغرى. ومهما يكن فإن هذا الخبر كاف لإزعاج تركيا بصورة شديدة على أن هذه الدولة أخذت تشتكي بلهجة قوية من تمادي إيطاليا في هذه التهديدات وتقول إن هذا السلوك اضطرها إلى تكبد مصاريف لإجراء تحضيرات عسكرية وصرف مال في ذلك كانت تود إنفاقه في إنجاز إصلاحات اجتماعية.

الروسيا والحرب

زوريخ - أوضح قوروكلوف رئيس الجيوش الحالة الخارجية في منشور بتاريخ ٦ جانفي الجاري ووصفها بمزيد الخطورة قائلاً إن حلقة أعدائنا الحائطة الروسيا تزداد تأثيراً وإن حالة ماليتنا سيئة وإن الحزب الشيوعي يبتلع مبالغ عظيمة غير أن بث دعايته متأكد.

ثم قال إن الجيش البلشفي قام في الصين بأعمال تبرهن على قوته ومقدرته وإنه ينبغي الاستعداد للحرب واستبدال الاستعراضات العسكرية المقصود بها التباهي وإظهار الأبهة بالتدريب على الرماية والتعليمات الحربية.

وبناء على هذا المنشور فقد أمرت الحكومة السوفييتية بإجراء تقييد جديد يشمل كافة الرجال القادرين على حمل السلاح من سن ٢١ إلى أربعين عاماً. وبعد بروز هذا المنشور بمدة قليلة سحب السوفييت مالهم من الذهب في إنكلترا.

زوريخ - يوم ٢٠ جانفي الجاري فتح مجلس إدارة الجيش السياسية برئاسة م. بوكنوف واستدوم اجتماعاته عشرة أيام فيحضر الصحفيون نصفها ويكون النصف الأخر سرياً. ومن الذوات الحاضرين بهذا المجلس فورشيلوف وكمنيف وتوشتشفسكي ولبديف وسبتين وبودمبلي وبعض ذوات آخرين من كبار القواد العسكريين الألمانيين كتموا أسماءهم.

ويشمل البرنامج المعروض على هذا المجلس إصلاح العمل السياسي وتجديد نظام الجيش لرغبة حكومة موسكو في اكتساب جيش بلشفي يضاهي أقوى الجيوش الأوروبية.

«الزهرة»

إحساس مشكور

جاءتنا عدة مقالات من جهات عديدة منها مقالة من السيد مبارك بن أحمد بن سيدي عثمان حوز بريكة ومن السيد علي بن الحاج عبدالله المسبلي ومن السيد بانوح ابن فضيلة الشيخ قاضي الأباضية بقسنطينة كلها تعرب عن الاستياء العام من حادثة الاعتداء على الأستاذ واستقباح فعل المتوحش العليوي ولضيق المقام اكتفينا بهذا التنويه مع الشكر الجزيل.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكــــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانــــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٧ شعبان ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ١٠ فيفري ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر. إنما العاقل الذي يعرف خير الشرين.

عمر بن العاص

أريـد حيـاتــه ويـريـد قتلـي
عـذيـرك مـن خليلـك مـن مـراد

جريدة الشهاب وأيم الله نعمة من نعم الله على أمم شمال إفريقيا عموماً والجزائر خصوصاً يجب أن تؤدي الشكر عليها لله خالصاً وتشكر لمن كان أبا بجدة هذه اليد البيضاء حتى تستحق المزيد. وجريدة الشهاب ظاهرة من ظواهر الحياة نرجو منها أثراً طيباً في حياة الجزائر الدينية والأدبية، وفي سمعة الجزائريين الذين لا يكاد يظن إن فيهم من هو بمثل هذه الصحيفة جدير. وجريدة الشهاب كنز من كنوز السنة ينقل إلى قرائه ما لذ وطاب مما تقطع الأعمار قبل الوصول إليه ليقبس منها من يريد الله به خيراً. وجريدة الشهاب مدرسة شعبية عصرية على أحدث نظام وأشهى أسلوب فيما تلتقي الديانة الإسلامية بالمدنية الصحيحة العصرية. لا تفتأ تهدي إلى قرائها من مختلف العلوم وضروب المعارف ما تقر به العين وتحسد عليه الجزائر. وجريدة الشهاب شعبة من شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما ملاك صلاح الدين لا نزاع في ديننا ما دام في الأمة من يؤدي منهما أضعف الأمر ولو بأدنى الخصال. تلك خلال قد عرفها المحب والمبغض والنازح والداني لهذه الصحيفة منذ أن درجت بين قرائها من مختلف العلوم وضروب المعارف ما تقر به العين وتحسد عليه الجزائر. وجريدة الشهاب شعبة من شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما ملاك صلاح الدين لا نزاع في ديننا ما دام في الأمة من يؤدي منهما أضعف الأمر ولو بأدنى الخصال. تلك خلال قد عرفها المحب والمبغض والنازح والداني لهذه الصحيفة منذ أن درجت بين قرائها ونور صبحها. فإن غمط شيئاً من ذلك غامط فقد أنبأنا بجهله، وحسر اللثام عن حسده، وقديماً كان الحسد والجهل فوق باع المصلحين. وأصدق الظن أنه لا يقطن سماء الجزائر ولا تقل سهولها وحزونها من لا يرى في عنقه ما دام في الفطر

السليمة إنما خلق الإحسان للمحسنين. من لا يرى لمنشىء هذه الصحيفة أيادي له على قطان هذا القطر يوكل الجزاء عليها إلى رب العرش. أيادي في هذه الآونة التي خفت فيها صوت أهل الحق، وصار فيها الدين إلى غربته، وامتدت الأيدي إلى دك حصونه دكاً والتي جهلنا فيها كل صلة تربطنا بديننا ولغتنا وقوميتنا. أفلا يكون فرضاً حتماً علينا ـ إن نحن لم نتول معه أمرها ونشد عضده كما هي فطرة الله التي فطر الناس عليها ـ إن نكف عنه الشر، ونقطع عنه هذه الألسن التي لم يخلق الله الإفساد لغيرها، ولعمري إن صحيفة تؤدي للأمة هذه الأعمال الجليلة وحاجة الأمة إليها حاجة العليل إلى المؤاساة لواجب علينا أن نحافظ عليها ونبذل في سبيلها كل مرتخص وغال حتى نفوسنا التي بين جنبينا. وما كان قبل اليوم كاهن ولا عراف ولا زاجر يقر إليه في أذنيه (ما كان) يظن أن هناك مخلوقاً من أنس أو جن تحدثه نفسه بأن يحمل المعاول والفؤوس ليهد علماً يزاحم الكواكب بالمناكب من أعلام الإسلام في سبيل الشيطان ومرضاة الطاغوت ولكن من سبقت عليه الشقوة وجرى عليه القضاء اتبع هواه فركبها عشواء مظلمة. من ذا الذي لا ينفلق كبده أسفاً وغماً لما أتاه هذا الأفاك الأثيم العليوي مما يغضب الرحمن ويثير الأشجان. ألا فليعلم العليوي السفاك ولي إبليس أن فعلته التي فعل لم تكن مسددة إلى الأستاذ العظيم ابن باديس وإنما رمى بسهمه في نحر الإسلام، وإنه إن أراد هو وشيعته أن يأتوا بدين مزيج من معتقدات الآباء الكاثوليك والرسل البروتستانتيين فليس له أن يرغم علماء الإسلام على قبول شنعه باسم دينهم وأن يكم أفواههم حذر أن يبينوا للناس ما آتيتم به مما ينقض الهيكل الإسلامي ويحطه لبنة لبنة فدون وصولكم إلى غايتكم والله لمس السماء ودك الشناخيب. أترم أنوفكم إن جادلكم بالحسنى التي كان يجادل بها رسول الله أعداء الإسلام؟ فهالكم الأمر وسدت في وجوهكم مدارج الحق فركنتم إلى الإجرام وعمدتم إلى قتل من شهد له رسول الله بأنه عدل هذا الخلف وأنه يحل محل نبيء في بني إسرائيل. إلا أن أعدى المسلمين للإسلام أولئك النفر الذين يظنون من قبل أنفسهم إنهم أولياء الرحمن وأحباؤه وملأوا أنفسهم ومن يتبعهم بأماني هي ضلال ما أرادوا بها صواباً فاستباحوا من الله المحارم، وتعدوا له الحدود، وأعرضوا عما فيه

من هدى، فاغتربهم الجهال وانقاد لهم الأغرار ودخلوا على الناس في عقائدهم، ولبسوا عليهم أمر دينهم، وزهدوا الأمة الإسلامية في علمائها الذين أمر الله أن يرد إليهم الأمر في التشغيب ونعتهم أجل نعت وحث على سؤالهم عند حلول أي حادث، وربما تحدث هؤلاء المضللون إلى طغام الأحلام أن بين الصالحين وبين العلماء خلافاً عظيماً قديماً وضربوا لهم الأمثال وساقوا عليها الشواهد وقصوا عليهم من الأغاليط ما جنوا به جنوناً حتى ذهبوا بهذه الأمة في متاهات لا نجاة بها. اتئدوا أيها المضللون ولا ترهقوا هذه الأمة فإن الذي نعلمه ويعلمه كل أحد إن طريقة القوم لا تتنازل عن حصاة من أرض السنة، وفي سبيل السنة تبيع العلماء الأرواح بيع السماح، فما العالم والصالح إلا شخص واحد يرى في مرآتين. فمن أي ناحية من نواحي علم الإسلام أتاكم ما أنتم عليه معشر الطرقيين مما لا يجتمع مع الإسلام تحت سقف واحد؟ بله صدر واحد. فإذا منَّ الله عليكم بمن يبصِّركم بمغبة عمايتكم ويدلكم على الإسلام الذي جاء به جبريل من عند الله وكان يدين به رسول الله ﷺ وصحابته والسلف الصالح ركب منكم الشيطان كل مركب، واستنكفتم عن قبول الحق الأبلج، ووضعتم أصابعكم في آذانكم، وأصررتم على عنادكم إصراراً، شأن من سبقكم في الجاهلية الثانية. ها أنتم استطعتم أن تفتنوا الأمة في دينها، وتحيدوا بها عن أوليات الدين الذي جعلتم أهله شيعاً وأحزاباً كل يزن غيره بأنه السالك بنيات الطريق والله تعالى يؤاخي بينهم ويأمرهم بولاية بعضهم بعضاً ورسول الله يحثنا على رص الصفوف وجمع الكلمة حثاً. فهل تستطيعون يوم يذاد من بدَّل وغيّر عن الحوض أن تغنوا عنهم من عذاب الله شيئاً؟ إن الدين الإسلامي في أصوله وفروعه وآدابه دين البشرية على العموم، ودعوة صاحبه عامة شاملة تامة؛ وإنه جاء لرفع الاختلاف وسد طرقه واجتثاث الحضوض وجعل كل أحد ممن يدين به يراض بلجامه. فإن أبى آب شيئاً من هذا فقد أطرح اسم الإسلام عن نفسه.

إنه لم يكن صحابي ولا تابعي ولا غيرهم من أهل القرون الثلاثة المشهود لها بالخير يعلم غير كتاب الله وسنة رسوله شرعاً يتبع ولا هدى يستنار به. فهل هؤلاء الطرقيون أهدى من أولئك القوم الذين أنعم الله عليهم؟ أو أرادوا

يعيدوا تاريخ الكنيسة في الإسلام، ويزعموا الزعامة الدينية، ويتولوا وظيفة التشريع والهدى وملاك الأمر؟، إن من أراد أن يلتمس الدين الإسلامي في أصوله وفروعه وآدابه من غير ناحية كتاب الله وبيانه فقد سفه نفسه، وطلب العلة من غير معلولها، والنتيجة بغير مقدماتها. وكفى بذلك غياً ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾.

(القاهرة) العربي بن بلقاسم التبسي

الأدب الجزائري يبعث من مرقده

ـ أو ـ

بارقة أمل في عصر جديد

إن للبشر روابط في الحياة تربط بين الأفراد والجماعات وتوحد بينها حتى تصير أمة جسدها الوطن وأعضاؤها أولئك الأفراد والجماعات وروحها تلك الروابط.

ومن البديهي إن درجة الجسد في القوة ودركته في الضعف على حسب ما لروحه من قوة وضعف، فقوة الأمة وضعفها على مقدار إحساسها بالروابط التي تربط بين أفرادها وجماعاتها.

والروابط شتى دينية وطبيعية وأقوى الروابط الطبيعية رابطة اللغة.

وقد عرف العرب في جاهليتهم وإسلامهم قيمة هذه الرابطة وأدركوا فضلها في توحيد كلمتهم وتهذيب أخلاقهم وترقية مداركهم فشجعوا أدباءهم برواية قصائدهم وتلقينها لصبيتهم حتى لقد كانوا يولمون الولائم ويقيمون الاحتفالات لظهور شاعر في قبيلة ويهنئون تلك القبيلة، على كثرة شعرائهم ووفور نبغائهم؛ ثم بالغوا في رفع مستوى الأدب بإماتة ضعيفة ونشر جيده ورفيعه واتخذوا لهذا الغرض النبيل موسماً ـ في أيام هدنتهم ووضع سلاحهم ـ تجتمع فيه أدباء القبائل، وتعرض نتائج أفكارها وغرائب قرائحها على أمير بيانها وبلاغتها الذي اعترفت له بالتقدم في مضمار الأدب ثم تخضع لحكمه وهي الأمة التي لم تخضع لدولتي الرومان والفرس.

ولما جاء الإسلام يحمل للبشر أعدل الأحكام ويسوي بين الأنام أقبل الناس عليه سراعاً ونزلوا في ظل عدله اتقاءً من حر الجور فاختلطت الأمم وعرف العرب أن لغتهم سيصيبها من هذا الاختلاط أضر الجوائح فاحتاطوا لها ووضعوا قواعد تحفظ وجودها؛ فكانت

نتيجة ذلك الاختلاط وهذا الاحتياط أن أصبحت اللغة العربية لغة علمية بعدما كانت طبيعية. ولولا الاختلاط لبقيت طبيعية، ولولا الاحتياط لأصابها من الاضمحلال ما أصاب أختها الفينيقية.

تلك منزلة الأدب عند العرب قديماً، أدركها غيرهم أخيراً فأشادوا بذكر أدبائهم؛ واتخذوا المجالس العلمية لترقية لغتهم حتى إن الأتراك ـ ولغتهم أضيق اللغات ـ رأوا أن استقلالهم لا يتم ما لم يستقلوا في لغتهم فأخذوا في ترقيتها ورفع مستوى أدبها عسى أن تنهض بالملك وتسع العلم وفنونه.

وقد عاشت الأمة الجزائرية ـ قديماً ـ دهوراً طوالاً وهي متشبثة بوحدة لغتها البربرية متمتعة باستقلالها، ولولا أن يوبا الثاني ـ الذي كان عاصمة ملكه شرشال ـ نشأ بروما وأولع بالأدب الإغريقي لبقي للبربر الجزائريين استقلالهم؛ ولما استولى عليهم الرومان وفرضوا عليهم سيادتهم وضخموا ملكهم على حسابهم!...

وقد أعاد العرب إلى الأمة الجزائرية وحدتها اللغوية بإحلال العربية محل البربرية وأعانهم على ذلك حاجة البربر إلى العربية من الوجهة الدينية، فأصبح شعبنا سامي اللغة عربي الآداب يترقى فيها حيناً وينحط آونة، وأخيراً بلغ من الانحطاط أن صار أدباؤه يشتقون استعاراتهم وكناياتهم من الفنون التي لا صلة لها بالأدب مثل الفقه والتوحيد، ويزنون قصائدهم ببعض المنظومات التي يقرؤونها في المواسم ومجامع الأذكار فيقولون هذه القصيدة من بحر «البردة» أو من بحر «الهمزية».

وقد كان هذا الانحطاط الأدبي مصحوباً ـ طبعاً ـ بالانحطاط في سائر وجوه الحياة ومميزات الشعوب. نزل الشعب الجزائري في دركات الخمول والجمود ـ وليس ذلك من طبيعته... ـ هاوية بعيدة القعر حتى إن نفخة الحرب الكبرى التي بعثت الأمم النائمة من مرقدها لم تكن كافية لإيقاظه، ولم يشعر بها إلا بعض الفتية من شعرائها الأحرار بقيت لهم نافذة تمدهم بالهواء الطلق وتعينهم على النفس في جو لم يغمده بخار الفحم الثقيل!..

شعر شعراؤنا بحياة جديدة فنفضوا أيديهم من ذلك الأدب البالي المشوه بلغة التأليف، ونفذوا إلى الأدب الغض واستمدوا من شعورهم الرقيق الطاهر، وعلى أمثال هؤلاء الشباب نعلق آمالنا في تجديد الأدب الجزائري ورفع مستواه.

أقول .هذا وبين يدي كتاب «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» يحمل من المواضيع الاجتماعية ما هو جدير بأن يكون أساساً لحياة جديدة.

أعجبني من هذا السفر الجليل أو إنجيل أدب هذا الجيل ما حواه من أدب رائع وبلاغة ساحرة وبيان فتان في مواضيع هي مبعث الحياة وقوام الوجود، وأكبر سروري به أنه جمع ـ لأول مرة ـ بين أدبائنا الذين تقلهم أرض واحدة، وتظلهم سماء واحدة، ويتنفسون في هواء واحد، ويتمتعون بخيرات وطن واحد.

لقد كان بل اليوم الجزائري المزابي لا يمد يده إلى الجزائري غير المزابي، والجزائري غير المزابي لا يصافح أخاه المزابي وكل يسبح في فلك خاص به. أما اليوم فقد تعارف أدباؤنا جميعاً، واتحدوا ـ ولله الحمد ـ تحت اسم الجزائر؛ وجمعت رسومهم دفتا سفر واحد.

وبصفتي محباً للاتحاد، محباً للأدب العربي الراقي؛ محباً لحياة جديدة تنشأ عليها ناشئتنا لا يسعني إلا إسداء الشكر الخالص لأديبنا الفتى.

«محمد الهادي السنوسي»

فبهمته ذلل صعاب هذا المشروع، وبثباته تحمل مصاعب جمة، وقضى على ما لاقى في سبيله من العقبات.

أيها «الهادي»! إن كنت تعلن لنا عزمك وحزمك بإعلان شروعك في الجزء الثاني واستئنافك للعمل من جديد ـ فليس ذلك بمانعنا من دهن عجلة عزيمتك بكلمات قليلة نعرب بها عن ابتهاجنا بعملك واغتباطنا بهمتك.

إلى الإمام! فإنك في عنفوان شبابك وإن أضعت الفرص اليوم فمن ذا الذي يضمنها لك غداً؟. جد في عملك وابدأ لنا الجزءَ الثاني من مشروعك فإن في الوطن أدباء من الحيف ـ بهم وبوطننا ـ إن تقبر أفكارهم وتعفى آثارهم في خدمة الأدب الجزائري.

إني أعتبر بروز هذا السفر الجليل مبدأ لتاريخ حياة أدبنا الجديد. وإن تأخيره إلى هذا الأوان لمما يبعث العاملين في حياته على الإسراع في السير به؛ وليكن اعتمادهم على الطفرة أكثر من اعتمادهم على ناموس الطبيعة، وليعتبروا أنفسهم قائمين بواجبهم وواجب آبائهم المفرطين!.

إن المسؤولية عظيمة والعمل شاق، ولكن الشباب يأتي بالعجاب؛ فإلى الأمام أيها الأدباء الكرام.

(الأغواط) **مبارك بن محمد السلفي**

إلى الكاتب السلاوي الفاسي

وقفت في مجلة (الشهاب) الثاقب، عدد ٨١، على الخطاب الذي وجهتموه إلي، وشرفتموني به كأول مرة، إذ خاطبتموني، وأشكركم ويشكركم القراء، على تحريك الهمة والتنشيط على الكتابة ويسند إليكم الأجر والثواب في ذلك لأنكم المسببون فيما هنالك ـ.

ثم مما لا يخفى عن مثلكم أن من الكتاب من لا يبالي بهم ولا بأقوالهم وكذلك الجرائد والرسائل فهؤلاء معروفون كأصحاب الخلاف الكثير سواء في المذهب أو المبدأ أو الجنس أو الوطن أو الحكومة؛ وأما الدين فمن باب أحرى وأولى؛ فالخلاف في هذه القضايا كلها قد يتغافل عنه ويحتمل.

وأما مثلكم ومثل جريدة الشهاب وحملة الكاتبين فيها فلا يحسن السكوت عنهم؛ ولا عدم المبالاة بهم لماذا؟

لأننا سلفيون دعاة الإصلاح العام في الدين وما ألصق به وفي الجنس وما هو فيه وفي الوطن والحالة التي هو عليه؛ والاستخفاف في مثل هذه الأمور ذنب لا يغفر، وكفر في كفر، أعاذنا الله وإياكم من ذلك؛ ونختص نحن ـ السلفيين ـ بشيء أدق ما يكون وهذا الشيء هو التدقيق والتحقيق في الأقوال والأفعال والحذر من الخطأ والخطل في القول والعمل؛ فنكون كما قال أصدق القائلين: والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم.

فإذا سلمنا هذا التمهيد والوقت نفيس والجريدة أنفس والورق والحبر كذلك والحق والصواب أكثر من ذلك كله وأنفس أجيبكم عن شيئين في خطابكم هذا ويكون جوابي من باب اللف والنشر المشوش قصداً تيمناً ودخولاً بالرفق الذي ما دخل شيئاً إلا زانه؛ أحد الشيئين جملة جميلة جليلة ختمتم بها الخطاب وهي:

«ولتعلم أخي إني لست من الذين ينكرون المحاسن للسيئات ولا من الذين يهجرون الحبيب بالذنب الواحد فإنني رغماً إلى آخر قولكم لا أنسى

شجاعتكم في كلمات أبكيتموني بها في مقالكم الأخير فلا تنسانا أخي من جنسها فإنا إليها بغاية الاشتياق» اهـ.

فأقول الحمد لله على التوفيق والله ما دريت على ما نقول ولا قصدت إلا خدمة الهدى والأمة والإخلاص في ذلك لله «فمن كان يرجو ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» وأشكركم والأخ البيضاوي مثلكم في خطابه الأول إلي وقد هزني هزاً إذ قال في: إني شيخ كبير موقر أحمل من الصراحة والشجاعة ما لم يحمله شباننا الخ وأشهدكم قراء الشهاب وأشهد الله وهو خير الشاهدين إني جعلته في حل من حملته على التي أجبته عنها إنه قد أخطأ فيها إذ جعلني مسؤولاً في الجناية الواقعة على الأخ الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس؛ وفهمت أنه شديد الغيرة وحريص على السنة ومحب للشيخ عبد الحميد فاعذره كما عذر عثمان بن عفان عبدالله بن عمر بن الخطاب إذ حمله جزع الفتك بأبيه وبتسعة من الصحابة العظام فقتل الهرمزان بدون محاكمة؛ وأبى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا محاكمة عبدالله بن عمر كما علمتم. وعلى هذا فأخونا البيضاوي عبدالله بن عمر فهو هو؛ ومن ذا الذي ما ساء قط.

وكذلك أنتم اجعلكم في حل من قولكم: حتى أزمعت أمري على أن يكون الخطاب متوجهاً إلى حضرتك الخ قولك فلم أر بعد البحث أحداً جنى! على الأستاذ إلا أخوتك.

وقولك وهو الذي وصف نفسه ـ تعنون إياي ـ في جريدة الشهاب بكونه فقيهاً عاماً متبصراً كاتباً خطيباً الخ ـ ولعلكم قصدتم بهذه الجملة قولي في جوابي إليكم عن شأن إيراد الحديث وقلت لكم هكذا:

إني لست من علماء الحديث ولكني كاتب متفقه ومتبصر. وعليه فأقول الآن من وجد لي حرفاً غير ما ذكر أو قلت أنا خطيب في مجلة الشهاب أو في غيرها أو بعدالة مرضية فما ملكت من شيء فهو له وهذا إمضائي الآتي. اعلم أنه تسوى بي الأرض ولا أقول ولا أفعل ما نسبت إلي إني قلته فتأمل العبارة وإياكم من التحريف بالزيادة والنقصان وإلا فلا يوثق بكم وبقولكم بل عاتبني بعض العلماء هنا وقال لي لم تقول إني لست من علماء الحديث في جوابك إلى الفاسي ولكن صراحتك وهكذا شأنك.

وهكذا كلامك في هذا الخطاب كله

قارس، في قارس وأحماض في أحماض، وكذلك قولكم «عذرناك بالأمس بعد أن نقضنا ردك عروة عروة إذ لم يخطر بالبال إنكم من أتباع العليوي» جوابي عن هذا الذي جعلتك في حل منه: إني لا أقول إني نقضت رد فلان أبداً إنما يقول ذلك الحكم وأما أنا فخصم ومناظر بل أقول أجبت عن كذا؛ وأما كوني من أتباع العليوي فالبينة على من ادعى واليمين على من أنكر وأزيد فأقول:

إذا كان يلزم من عرف أحداً غير معصوم ووزر ذلك الأحد أو لم يزر سواء كان ذلك الواحد قريباً أو بعيداً فيلزم من ذلك المشاركة فهو القول المصادم للآية ولا تزر وازرة وزر أخرى، وبعبارة أخرى لا ينجو أحد منكم ومن غيركم لأننا كلنا معاشرون للمخالفين وحتى الأخوين الشقيقين.

ما هذه المقدمات وما هذه الاستنتاجات يا إخوان؟؟ أستحلفكم بالله ما عرفتم أحداً من المتصوفة ومن غير المتصوفة من المبتدعين والعصاة والمرقة بل من الكفرة والفجرة؟؟؟.

إنما كان المنتظر أن تسألوني أصحيح أنا من الآخذين بالطريقة العليوية أو لا؟ أو لغيرها لا لمجرد مقتكم العليوي إن جميع من عرفه يستلزم المقت وهذه العقلية أو القضية لا تفيدكم؛ إنما يفيدكم ويفيدنا بيان البدعة والخطأ أولاً ثم تبديع من عمل بها بشروط إثباتية على قواعد الشرع العزيز؛ وأما من عرف أحداً فيلزمه جميع أعمال ذلك الأحد إن خيراً فخير وإن شراً فشر فهذا لا يعقل إلا بتفاصيل كأن يتآخيان أو يتصادقان أو يكون أحدهما سلطاناً على الآخر كما قيل (إن المحب لمن يحب مطيع) ومع ذلك ففيه تفاصيل أخر لا تخفى عليكم إن أنصفتم؛ هاتوا لي مسلمين عاملين بهذه الآية إنما المؤمنون أخوة أو بسنة رسول الله ﷺ إذ آخى بين الصحابة؟؟ ولن تستطيعوا أبداً إلا بالقول وقل كذلك الصحبة والوفاء.

ولما بلوت بني الزمان ما بي وما بهم
ولم أجد خلا للشدائد اصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفي

قال العلامة الغزالي في المعنى ما لفظه: فأما ما علمت أنه يعلمه ـ يعني من عيوب الأخ أو الصاحب ـ فلا بد من التلطف في النصح بالتعريض مرة وبالتصريح مرة أخرى إلى حد لا يؤدي إلى ألا يحاش فإن علمت أن النصح غير

مؤثر فيه وأنه مضطر من طبعه إلى الإصرار فالسكوت عنه أولى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح أخيك في دينه أو دنياه أما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال اهـ.

وكذلك مجرد معرفة أحدكم أحداً آخر إذا اختلفا مذهباً أو ديناً أو مبدأ فإنه لا يمكن أن يتحدا حالاً أو يغلب أحدهما الآخر أو يلزمون كل واحد منهما أعمال الآخر وهذا لا يعقل أيضاً؛ فلم يبق إذن سوى النظر إلى عمل كل واحد منهما إن خيراً فخير وإن شراً فشر؛ ولم يبق لكم معشر السلفيين معي إلا الاستفهام أأنا عليوي مثلاً أو خلوتي أو شاذلي أو قادري؟ فأجيب ولا ينتفي الحكم بل لا يجوز إلا بعد الجواب؛ ولا أحكم أن الشيخ السلاوي عيساوي أو موساوي مع جزمي أنه يعرف عشرات منهم ويعرفونه وإنما أنظر إلى أعماله لو كنت معه وكان كفتني أقواله إنه أعدى الأعادي للطرقيين، أما جوابي أنا عن هذا إني أعلنته، قبلكم كلكم، لا لفضلي عليكم، ولكن لسني وتاريخ تبروئي من كل ما يخالف عمل السلف أو الكتاب والسنة وقلت ما قال إمام الحرمين، إني راجع عن كل قولة قلتها تخالف عمل السلف ولم يقلها السلف، ولم يبق أيضاً سوى مباهلتي لمن رأى لي عملاً يخالف قولي، وأحق الناس بالشهادة على هذا من معي، نعم كنت منذ أربعين سنة خلوتياً فلما رأيت البدع والمخالفة والرقص والطبل واختلاط النساء بالرجال طلقتها ثلاثاً بتاتاً، ومع ذلك فقد بقيت أعرف جملة منهم، ومن الشيوخ، وهم يعلمون إني منكر مخالفتهم، وكذلك صاحبي، الشيخ عليوة يعرفني إني منكر ما يخالف عمل السلف، وأشهد الآن بين أيديكم إني ما عرضت وما عرضت وما أمرت ولا نهيت الشيخ العلوي إلا استحسن وسلم حتى قال إن حملاتك إن كانت علينا مقبولة، وإن كانت أنا فهي أحسن لنا، ويخاطبني قائلاً: إنك بنظرياتك السياسية والاجتماعية ننقاد إليك ونعمل بإشارتك وكذا كان يقول فيّ شيخي المرحوم ابن زكري المفتي المالكي بالجزائر وكذلك شيخي طاهر الجزائري ونحن بمصر وعندي الشهود على ذلك وما زال طامعاً فيّ وما زلت طامعاً فيه أي بأن نتفانى على كتاب الله وسنة رسوله، وصرح لي أمام جمع إنه إذا ظهر لكم معشر الإخوان في الدين والوطن والجنس أن نتفق على جميع ما يخص المسلمين والوطنيين فها أنا ذا

وإخواني وشكرته على ذلك ـ.

ولم أر أو أسمع من غيره من الشيوخ الذين عرفتهم إلا الصدود، وتصعير الخدود، ومقتني بأني كافر بهم، وببدعهم، وقلت لكم وما زلت أقول إنه ـ الشيخ أحمد بن عليوة يقول لكم: مروا جميع رؤساء الطرق لنجتمع ونتفق على الموافق للكتاب والسنة وللأمة[1].

يتبع الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان بالجزائر

سوانح وخواطر

في الاجتماع

ـ ٢ ـ

الشعراء يعشقون المجد ولكنهم يكتفون برؤيته من بعيد.

* * *

الشعراء رسل الحرية والسعادة وكثيراً ما يموتون مستعبدين معذبين.

* * *

الشعراء نسيم الحياة لرياض النفوس.

* * *

عندما يشتد البرد تحمر الأنوف وتسود الشفاه فعلى الذين لا يتحملون البرد أن يسدوا أنوفهم ويغلقوا أفواههم فإن الهواء مضر برئتهم ودفع الضرر واجب...!!!.

* * *

إذا كان مخاطبة من لا يفهمك أكبر هم، فمخاطبة من يفهمك ويتعنت عذاب جهنم.

* * *

الأناني حبيب نفسه. والبخيل عبد فلسه، واليوم ابن أمسه.

* * *

---

(1) إذا كان هذا الرجل صادقاً فيما يزعم فليبادر إلى الإعلان بالأمر بإحراق ديوانه المملوء بالعقائد الباطنية والحلولية والتهجم الصريح على مقام الربوبية ومقام الرسالة. وبالتوبة من جميع ما فيه. وإلا فإن المصر على ذلك الباطل لا يكون زعمه الرجوع إلى الكتاب والسنة إلا من باب التمويه الذي لا ينطلي إلا على بسطاء العقول.

«الشهاب»

الوطن كالهواء والنور والماء فكلها آلات الحياة فإذا فقدت أحدها فلا تقوم مقامها الأخرى.

* * *

عجباً كيف يكفرون قاتل النفس ولا يكفرون قاتل الفكر فما الفرق بينهما يا ترى؟ ولعل النفس الأمّارة بالسوء أنبل من الفكر الذي عرضت عليه الأمانة الكبرى فحملها..!.

رمضان حمود

الجواب بالبراءة

الشهم الغيور مدير جريدة الشهاب الأغر سيدي أحمد بوشمالي سلاماً واحتراماً.

اطلعت في جريدتكم السمحا عدد ٨٢ على سؤال عنوانه طلب حقيقة بإمضاء «مستبين» مضمنة اجتماع العلويين بمسجد سيدي رمضان وخطبتي في ذلك الاجتماع ومدحي لذلك الشيخ مدحاً مفرطاً وطلب مني الكاتب حقيقة اعتقادي الخ.

فأقول ولا أخشى لومة لائم لتظهر الحقيقة وضاحة الجبين وأشهد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور إنني بريء من بدع المبتدعين وخزعبلات المتصوفين وشعوذة المشعوذين ونصرة السفاكين... أحب العلماء العاملين والأولياء المتقين طريقتي السنة والكتاب شادلي رحماني.

بلغني عن الطائفة العلوية وشيخهم (المربي) من الأسرار والأنوار ما شوقني إلى مشاهدة رؤيتهم فاجتمعت بالشيخ وأصحابه في مسجد جدي محمد الشريف الزهار (ض) فكان كلامه في الصلاح والإرشاد والوقوف على حدود الشريعة ونفع العباد (لا يغرنك لين من فتى إن للحية سم يقتل) فأعجبني ذلك وحمدت الله على وجود رجل مثل هذا في هذا الزمان. خطبت خطبتي التي لا أنكرها ولكن لما اطلعت على حقيقة أمرهم وحللتها تحليل الحكيم الكيماوي تمثلت بالمثل السائر (ما أنت أول سار غره قمر) فتبين لي الرشد من الغي وظهر الأمر على خلاف ما كنت أظن... من أمور مصادمة للشريعة لا ينبغي السكوت عنها ولا يسعهم إنكارها وبّختهم عليها مشافهة وحذرتهم من سوء عاقبتها عملاً بقوله تعالى ﴿وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ فأبوا وأصروا على فعلها فتكلمت مع الشيخ نفسه ليزجرهم عن ذلك فتبسم وسكت فلما علمت أن القوم اتفقوا على الضلالة

نبذتهم نبذ النواة وهجرتهم وقطعتهم وقلت لهم هذا فراق بيني وبينكم لأن الحب في الله والبغض في الله فقد تحققت صدق ما هو شائع عنكم من هتك الدين باسم الدين وحمدت الله حيث أخرجني من الظلمات إلى النور وشاهدت الأمر عياناً فليس من رأى كمن سمع.

فتأسفت على ما صدر مني واستغفرت الله عسى أن يغفر لي ورجعت عن ذلك فإن الرجوع إلى الحق أفضل من الباطل هذا هو اعتقادي أيها السائل وهذا هو ديني الذي أدين الله به فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

كتب بالعاصمة في ٤ فبراير سنة ١٩٢٧

محمد الشريف الزهار

مجلس المناظرة

إلى مترجم مالك

تتمة المقال السابق

على أنا لو فرضنا فرض المحال صحة هذه النسبة ما كان ذلك مؤثراً في كلام المنتصر عند النقاد. إذ عدم تعبير هذين الإمامين بما عبر به المنتصر لا يدل على فساد التعبير ولا على ضعفه. وهذا يعرفه حتى (من يعتكف على حفظ أسماء الكتب) فضلاً عمن يقرأ المرشد بباطنيات ابن عليوية. ولعل فكيك لما ضعفا على أن يلوكا مثل معاني شرح الشيخ الطيب على المرشد لم تجد مندوحة عن التعريض بالمنتقد عليه واللمز الذي لا يعقبه إلا التقاطع والتدابر. ويعلم الله إن تدعيم الحجج بالسب والغلظة ليس مما يقمع الخصم ولا إن ذلك من دأب المتصفين بالنقد الحقيقي.

(فاس) السلاوي

الشهاب

هنا دخل المناظر مع خصمه في مسألة القبض ومذهب مالك فيها ولما كانت هذه المسألة مفروغاً منها عند أهل العلم رأينا أن نختم المقال.

في ذمة التاريخ أفظع حادث!...

لشاعر السلفيين وخطيبهم العلامة الأستاذ الشيخ الطيب العقبي

عبد الحميد النصر قد وافاك
رغم المنافس والذي عاداكا
واصلت سيرك مرشداً ومعلماً
ولسوف تحمد بعدها مسراكا
إني رايتك للزعامة أهلها
والكل للنظر السديد رآكا

إن كادك الأعداء يوماً أو سطوا
فالله جل جلاله يرعاكا
ما شوهوا لك سمعة كلا! وإن
قصدوا بذاك الحط من علياكا
أو ضرجوك بذلك الدم واعتدوا
فلقد أقاموا أمة تهواكا
هاجوا العواطف كلها فتحركت
فقلوبنا بالعطف لا تنساكا
تعساً لهم في جهلهم وضلالهم
ولكل من في الحق قد ناواكا
خطت دماؤك صفحة بيضاء شا
هدة بأنك حامد عقباكا
أدموك يا رجل الثبات! وقبلها
أدمى الشرار الرسل والنساكا
هي حلة الشرف الرفيع لبستها
حمراء صافية فجر رداكا
وافخر وسر نحو العلا متقدما
تطأ المعاند دائماً نعلاكا
أسست خير جريدة تدعو إلى
دين الهدى وتحارب الإشراكا
فاستصرخوا ودعوا ثبورا ويلهم
والكل بالإفك المبين رماكا
إن تنتقد طرق الضلال فلم تكن
في النقد كذابا ولا أفاكا
أو تحتقر تلك الجموع فكلهم
أهل ورب العالمين لذاكا

هذا هو العمل العظيم مثوبة
وأجل ما قد قدمته يداكا
يا ويحهم ماذا جنوا بصنيعهم
لو يعقلون تطلبوا لرضاكا
لم يغضبوك بسطوهم بل أغضبوا
رب السماوات العلا وأباكا
هي غضبة عربية مضرية
حلت عرى خطب امض قواكا
هي نقمة في زعمهم لكنها
جاءت بأعظم نعمة تغشاكا
لم يفلحوا في كيدهم إذ قارفوا
ذنباً ومدوا في الطريق شباكا
يتربصون بك الدوائر حيث لا
يبغون بالخطر العظيم سواكا
نصبوا لك الأرصاد في غسق الدجى
يرجون قتلك خلسة وأذاكا
من بعد ما ائتمروا على الأمر الذي
لو تم مس العرش والأملاكا
وتقدمت كف الأثيم بضربة
قد زلزلت من وقعها الأفلاكا
وقعت على رأس العلوم وربها
والرأس أثبت ما يكون هناكا
وسطا بأخرى دون تلك فصادفت
ما تحت هدب العين من يسراكا
واستل موسى للشقاء أعدها
فكفيتها والله قد أنجاكا

وأخذته أخذ العزيز ولم تخر
منك العزيمة عندها حاشاكا
لا حول عندك لا ولا لك قوة
لكن رب الناس قد قواكا
غالبته فغلبته صعدا إلى
حيث استجاب السامعون نداكا
فتفلت الجاني وولى مسرعاً
متقصداً داراً بها سكناكا
يبغي القضاء عليك ثاني مرة
فحماك ربك ثانياً ووقاكا!!
وتخافت الأقوام في خلواتهم
إن سوف لا تحي وقد أحياكا...
ودوا لو انتصروا فلما يفلحوا
بل أصبحوا صرعى بسيف هداكا
فتحقق الوعد الصريح بنصر من
نصر الإله وجل ما أعطاكا
تبت يدا العلج العليوي الذي
للفتك عن بعد الديار أتاكا
ما كان يخطر أن ينالك معتد
لكن بذاك الشر قد فاجاكا
خفت جموع الناس تنظر ما جرى
وجميعهم بالروح قد فداكا
ما كان أعظم هوله من حادث
زكى نفوسهم كما زكاكا!!

كادوا به يسطون لو مكنتهم
من قتله لسطوا به لولاكا
لله موقفك العجيب بنهيهم
عن قتل من للقتل قد وافاكا
علمتهم كيف التحمل للأذى
فتعلموا درساً على بلواكا
ذهبوا به زفاً لدار حكومة
والكل يحمي في الطريق حماكا
طاف الجميع حيال شخصك وابتغوا
سبباً به يستعجلون شفاكا
ثم انثنوا بك راجعين وأنت كالـ
ـبدر المنير تمدهم بسناكا
لا تجزعن عبد الحميد لحادث
هز البلاد وحرك الأسلاكا!..
لك أسوة بالهاشمي «محمد»
فاشكر لما رب الورى أولاكا
واصبر على ما قد أصابك واحتسب
عند الإله الأجر يوم لقاكا
فالله قال: «لتبلون» وأنت من
تدري حقيقتها ولا تخفاكا
في ذمة التاريخ أفظع حادث
قد سجلته على العدى ذكراكا

«بسكرة» **الطيب العقبي**

تكذيب إشاعة مغرضة

أشاع بعض ذوي الأغراض السيئة عن الدكتور (قالي) الطبيب الاختصاصي الشهير في مرض الحلق والفم والعينين والأذنين ـ إنه مات وإن محل عيادته معطل عن الخدمة. والحقيقة إن الدكتور (قالي) صحيح معافى مباشر لخدمته بكل حزم ونشاط كما هي عادته في محله المشهور.

وبهذه المناسبة نقول: إن هذا الدكتور طبيب قديم مشهور بين طبقات المسلمين بقسنطينة ونواحيها وهو طبيب كثير من العائلات الكبيرة بقسنطينة أكسبته مخالطته للأهالي دراية خاصة بأمراضهم وأمزجتهم وعطفاً زائداً على مرضاه منهم فكانت له سمعة طيبة جداً في جميع طبقات الأهالي بسبب مهارته الطبية ودرايته الخصوصية ومجامله اللطيفة فلذلك كان دائماً إقبالهم عليه عظيماً، ولا شك إن من سمع منهم هذه الإشاعة قد استاء كثيراً ويفرحون اليوم بظهور بطلانها.

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

٣٠,٠٠٠ فرنك

هبة عظيمة، من محسن عظيم على الجمعية الخيرية

مساء الأحد الماضي اجتمع في دار الجمعية الخيرية جمع عظيم من طبقات الأمة بدعوة من مجلس الجمعية ليطلعهم على حالة الجمعية وسيرها وأعمالها، ويستطلع آراءهم في أحسن الطرق لإنعاش الجمعية من فتور ألمَّ بها ولتوفير ماليتها لتوسيع نطاق أعمالها وتنويع وجوه إحسانها مما تشمله لفظة خير.

خطب الرئيس وخطب غيره في هذا الشأن، ودارت المحاورات بين الحاضرين في تشخيص الداء وتعيين الدواء، وكان الذي وقع عليه الاستحسان العام في النهوض بالجمعية هو أولاً عقد اجتماعات عمومية تدعى لها جميع الطبقات لإحياء الشعور العام بواجب هذه الجمعية العمومية. وثانياً الدعوة العامة للاشتراك الشهري من ذى القليل وذى الكثير لتعتمد مالية الجمعية على أمرقار دائم. مع ترك باب التبرع العام مفتوحاً لكل أحد متى شاء وبما شاء. وقد دل ذلك الاجتماع نفسه على صواب هذا الرأي. فما افترق هذا

المجلس حتى اشترك في الإعانة الشهرية كثيرون لم يكونوا من قبل مشتركين، وتبرع كثير من المحسنين، إلى ما ظهر على الجميع من التحمس والأريحية والعطف على هذا المشروع الإنساني العظيم.

قد اعتدنا في مثل هذا الاجتماع أن نسمع الخطباء يستنهضون الهمم يرغبون في الخير ويدعون إلى البر ويحثون على الإحسان، وقد كان الخطباء يقولون، ولكن الناس قلما يفعلون. أما في هذا الاجتماع فإنا سمعنا الخطيب القوال الفعال، سمعنا غنياً من أغنياء قسنطينة وفاضلاً من فضلائها «السيد عمر بن أحمد بن جيكو» يلقي خطاباً مؤثراً مرصعاً بآيات كثيرة من كتاب الله يدعو إلى البر والإحسان ويذكر فيه فضل الله عليه بالغناء وكيف حارب نفسه حتى نصره الله عليها فهو يجود للجمعية الخيرية بثلاثين ألف فرنك دفعها إليها حالاً ويلتزم بدفع مائة فرنك لصندوق الجمعية في كل شهر.

هذه أول عطية بهذا المقدار سمعنا بالتبرع بها على مشروع خيري عام في هذا القطر ونحن على يقين من أن أغنياءنا لو حاسبوا أنفسهم على الزكاة لكثرت فينا العطايا من هذا النوع، فعسى أن يكون فعل هذا المحسن الفاضل باعثاً لهمم طالما رقدت في وهاد الخمول والجمود.

أيها المحسن، باسم الدين والوطن والجمعية الخيرية نقدم إليك الثناء الجزيل والشكر الجميل الذي تستحقه بإحسانك للفقراء بالتوسعة عليهم. بإحسانك للأغنياء بتحريك هممهم؛ بإحسانك للجزائر بافتتاح عصر جديد للتبرعات الكبيرة من كبار الأغنياء للنهوض بالأمور الخيرية العظام. سائلين الله تبارك وتعالى أن يجازيك جزاء المحسنين ويثيبك ثواب المخلصين.

حقاً إن اجتماع هذا اليوم كان مظهراً لروح جديدة في قسنطينة فقد أبدى بعض أعيان الحاضرين فكرة تأسيس «جمعية دينية عمومية» مثل جمعية (الكونستوار) الإسرائيلية فأجمع الحاضرون على استحسان الفكرة والفت في الحين لجنة التأسيس.

ثم ختم الاجتماع بخطبة ألقاها الشاب الأديب السيد عطفاوي سليمان بن الحاج داود من إخواننا السادة الميزابيين وخطبة ألقاها الشاب الأديب السيد محمد ابن الأبيض من

إخواننا السادة القسنطيين ثم تصافحا وتعانقا رمزاً إلى الحب الخالص والاتحاد المتين.

في البلدية

المستحقون للخبز

جاءنا من أعضاء المجلس البلدي الأهالي ما يلي:

لا يسجل اسم أحد بدفتر توزيع الصدقات إلا بهذه الشروط:

أولاً: يسجل لأخذ كيلو خبز واحد كل رجل عمره ـ ٥٥ ـ سنة له ولدان بالأقل.

كل أرملة معها ولدان بالأقل.

كل رجل عمره لا يبلغ ـ ٥٥ ـ سنة معه أطفال إذا كان مريضاً.

ثانياً: يسجل لأخذ خمسمائة غرام خبز.

كل رجل بلغ الستين عاماً ومعه امرأة بالأقل.

كل امرأة بلغت ـ ٥٥ ـ سنة ولو كانت وحدها.

كل طفل يتيم الطرفين لا يتجاوز عمره ١٠ سنين وكل هؤلاء يجب أن يبينوا خصاصاتهم لأن هذه الشروط تعتبر بالتدقيق، وبما أن النواب البلديين قد يلتبس عليهم الأمر في أحوال الناس فالمرغوب من الخبازين وأعيان البلد أن يلفتوا أنظارهم إلى غدر بعض الناس الذين لهم الكفاف وينضموا إلى الفقراء المساكين وفي الحين يؤخذ منهم دفتر التوزيع وهذا من واجبات كل رجل حتى لا ينتفع بالصدقات إلا من هو فقير عائل.

أنباء عالمية

الصين

أصبح من المعروف رسمياً اتحاد الصينيين الجنوبيين والشماليين على لزوم السعي لتحقيق استقلال الصين ومنع كل امتياز أجنبي يجعل للأوروبيين حكومات متعددة في أرض الصين.

مليون لا بلشفيون
الاتحاد ضد الاستعباد

أصدرت وكالة الصين بباريس بلاغاً رسمياً اعترفت فيه الصين الملي واتحاد إحساسات الشعب الصيني من حيث الدفاع عن وحدة الصين القومية. واستنكرت بشدة نسبة البلشفة للصين الفتاة. لمنافاة البلشفة لتقاليد الصين التاريخية الممتدة إلى أربعمائة ألف سنة

في القدم، ونظاماته العائلية الاجتماعية، وأصول آدابه وفلسفته.

نظر البلشفيك في الحركة الصينية

صرح رودروتاك وكيل المواصلات في خطاب له ألقاه على المندوبين الشيوعيين الوافدين من لينين غراد أن الحركة الصينية مخالفة للثورة الروسية فإن الروس ثاروا ثورة اجتماعية وأما الصينيون فإن حركتهم ملية وطنية محضة ولكنهما مشتركان في بغض المتسلطين الأوروبيين ولذلك يجب أن يكونوا يداً واحدة لأن عدوهم واحد.

فرنسا في الصين

يستفاد من البلاغ الرسمي الذي نشرته وكالة الصين بباريس إن الصين لا تحمل عداءً لفرنسا كالذي تحمله نحو إنجلترا غير أنها تود منها صراحة أكثر عن نفسيتها الداخلية نحو الصين.

إنجلترا في الصين

قدمت إنجلترا مذكرتها للدول فخابت ووالت إرسال جنودها فلم يكن لها الرعب المعتاد في نظر الصينيين فالتجأت إلى الولايات المتحدة واليابان فلم تنل مرغوبها فالتجأت إلى إيطاليا لتساعدها ويظهر أنها تنال منها مساعدة وليس من المعقول أن تؤثر إيطاليا شيئاً في هيبة بريطانيا التي داسها الصينيون ولم تبق لها تلك المنزلة.

اليابان في الصين

يظهر أن الصين تأبى امتياز الأجنبي سواء كان أوروبياً أو آسيوياً فإن حكومة بكين أبلغت للوكيل الياباني الشروط الأصلية التي يمكنها بمقتضاها فتح المذكرات مع حكومة اليابان لإبرام معاهدة تجارية جديدة.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٣ شعبان ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٧ فيفري ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

لقد طال هم من غاظه الحق.

إن لم يكن لك عدو فلا خير فيك. ولا منزلة أسقط من منزلة من لا عدو له.

الوزير الحافظ ابن حزم الأندلسي

الجمعية الخيرية

مضى على هاته الجمعية عشر سنوات منذ أسسها أولئك الشبان المخلصون برئاسة ذلك الشاب الحازم النشيط الغيور السيد العربي ابن الأبيض برّد الله ثراه. مضت عليها هاته المدة وهي كما قال رئيسها الحالي في خطابه: تتقلب بين عسر ويسر. غير أنها كانت من حيث مظهرها وأعمالها وسمعتها في نمو مطرد وإن خفي بعض الأحيان.

جاءت هذه الجمعية والناس يائسون من بقاء كل جمعية بعدما انهارت جمعية «نادي صالح باي» التي ضمت في عضويتها أربعين من أعيان الناس، ورأسها متوظف من دار عامل العمالة، وأحدثت حركة كان يظن إنها حقيقة حركة حياة ثم ما لبثت أن ودعت الأمة لما ودع رئيسها الأعضاء منتقلاً إلى وظيف كبير، ولكن رغم ذلك اليأس فقد ثبتت مؤسسة أولئك الشبان الناهضين لأنها انبنت على إخلاص صادق وإيمان حي يستحيل أن يموت.

في الحق أن نقول إن هذه الجمعية ما أتيح لمجلس إدارتها في هذه المدة إلا العاملون المخلصون على تساو في الإخلاص وتفاوت في العمل. وما كانت تلقى من أعضاء البلدية طول هذه المدة إلا المساعدة والتأييد. وبذلك عاشت إلى اليوم تدر الخير وتوالي الإحسان حسب ما تسعه ماليتها.

وفي الحق أن نقول ـ أيضاً ـ إن الجمعية لم تقم بجميع ما ينتظر منها، كما لم تجد من الناس جميع ما تنتظره منهم. فلقد كانت تنتظر من الناس اشتراكات شهرية عامة حتى بالفرنك الواحد ولقد كانت تنتظر من أغنيائهم تبرعات سنوية من الصدقات الواجبة والمستحبة، ولكن ذلك كله لم يكن، وإنما تعتمد الجمعية على تبرعات فردية غير منضمة، وما تحصله أيام الدراس من زكوات بعض أفاضل سكان القرى خارج قسنطينة. ـ كما كان الناس

ينتظرون منها كفالة الأيتام وفتح التعليم المجاني وإنقاذ أولئك الصبية الصغار الذين ساقهم الفقر إلى مخالب المبشرين الأجانب يخرجونهم من دينهم وقوميتهم ويهيؤونهم لنشر نفوذهم فتخسرهم فرنسا والجزائر معاً.

كانت الجمعية في أول تأسيسها تعقد اجتماعاً سنوياً عاماً. ومنذ سنوات تركت ذلك الاجتماع وصارت تقتصر على أفراد تختارهم تطلعهم على حسابها وأعمالها في السنة، فنشأ عن ذلك بقاء الجمعية في عزلة عن الأمة ولزم من ذلك عدم المشتركين فيها الذين لهم الحق في انتخاب مجلس إدارتها فبقي ذلك المجلس متركباً من أعضاء مخصوصين غير منتخبين من العموم، وصارت الجمعية ـ وهي مؤسسة عامة ـ كمشروع خاص، وأدى هذا كله حتماً إلى ما ذكرناه من قصورها عن القيام بما ينتظر منها، وتقصير الناس فيما تنتظره منهم.

إن الدواء الناجع في نظرنا لإزالة هذا القصور والتقصير هو عقد الاجتماعات العمومية ليشهد الناس ويسمعوا ـ وهم لا يتأثرون إلا بما يشهدون ويسمعون ـ ما يحرك عواطفهم ويبعث هممهم ويعتقدون معه إن الجمعية جمعيتهم فينبعثون إلى الاشتراك فيها والتبرع عليها عن رغبة وإحساس. وفيما رأيناه في هذا الاجتماع الأخير على ما نقول أقوى دليل.

نعم قد تأخر عن إجابة الدعوة نحو السبعين وسكت عن التبرع والاشتراك ـ ولعلهم لينظروا ـ بعض الأغنياء الحاضرين، ولكن هذا أول اجتماع، «وأول الغيث قطر ثم ينسكب».

فالاجتماع الاجتماع أيتها الجمعية!

والاشتراك الاشتراك أيتها الأمة!

فيد الله مع الجماعة، والله مع العاملين. والله لا يضيع أجر المحسنين.

* * *

إلى الاتحاد.. إلى البر والإحسان...

الخطبة التي ألقاها الشاب الأديب السيد عطفاوي سليمان بن الحاج داود في احتفال الجمعية الخيرية الماضي

الحمد لله الذي أمر بالنصح والإرشاد وحرض المؤمنين لما فيه مصلحة البلاد والعباد والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وأئمة الدين:

مـاذا أقـول وقـد وقفـت بمـوقـف
حــرج بــه الأدبــا إلــي تشيـر

سـادتي إن مثل هـذا الاجتمـاع ممـا تنشرح له الصدور ويبتهج به كل وطني غيور ولا غرو فإن مثل هذا الاجتماع والمحتفلات هو الذي ينهض بالأمة من وهدة الانحطاط إلى سماء السؤدد والمجد.

إننا نؤدي واجبات الشكر للأعضاء الكرام فقد وضعوا لنا أساساً يجب أن نبني عليه وتقدموا أمامنا بنبراس نهتدي بـه هكـذا يكـون الإخـلاص والثبـات والتفاني في الصالح العام لمثل هذا فليعمل العاملون، فليست المخترعات التي نرى والتقدم الذي بهر أعيننا إلا نتيجة أفكار العظمـاء الـذين يقـدرون الحياة حق قدرها ويريدون أن يعيشوا بأتم معنى الحياة ويحسبون لمستقبل بلادهم ألف حساب. أملوا خيراً فجعلوا آمالهم نصب أعينهم فبلغوها واعتقدوا أن كل مرتبة تسنموها من مراتب الرقي هي دون ما يجب عليهم وصوله فصاروا يعملون لمقام لا شأو له.

من أولى يا ترى بالتقدم والتعاون على أفعال البر منا؟ ألسنا من بقايا المسلمين ألسنا أبناء أولئك العظماء الذين عاشوا في السعادة بمجهوداتهم وتنعموا في الهناء بمعلوماتهم وعشنا في الشقاء بجهلنا.

آه تراخينا عن العمل وأردانا الكسل فصرنا نباهي بالأجداد وما عملوا وليتنا اقتفينا أثرهم فجمعنا إلى مجد قديم مجداً جديداً.

وخيـر النـاس ذو حسـب قـديـم
أقـــام لنفســـه حسبــاً جـديـــدا
إذا مـــا الجهــل خيــم فــي بـــلاد
رأيــت اســودهــا مسخــت قــرودا

سادتي إن من الأمراض التي منيت بها أمتنا الجزائرية داء التخاذل والتفرق؛ ما لنا نتفرق ونتخاذل والله تعالى يقول إنما المؤمنون أخوة كفى كفى ما مضى فكم جر لنا التفرق من ويلات وكم تجرعنا من مرارته. أبهذا جاء الكتاب الكريم والشريعة المحمدية؟ والله إن الإسـلام غيـر هـذا وهـذا كلـه نتيجـة الجهل.

فمـا داؤنـا إلا الجهـالـة ويحكـم
وكم برداء الجهل من علل أخرى

أيجدر بنا ونحن في عصر تجلت فيه فائدة العلم بأجلى مظاهرها وأحلى منظرها أن نمكث في أوحال الجهل والغبـاوة ونستسلـم للقضـاء النـازل لا نبدي حراكاً؟ لا لا بل لا مناص لنا من

مجاراة الأحياء في مضمار التقدم والرقي ولا يسعنا إلا أن نضرب معهم بسهم. كيف نستكين للدعة والخمول ونرضى بسقط المتاع بدلاً من الحياة الطيبة والحال إن الصبح قد تبين لذي العينين.

سادتي إن من تأمل في بادىء الجمعية الخيرية يظهر له جلياً إنها لم تكن من أول وهلة على النمط الذي نراها عليه اليوم من الرقي وإنما ثبات أعضائها أوصلها إلى هذا الحد. أول الغيث قطرة فسيل لله دركم من رجال تجشموا كل صعب في سبيل أمتهم وذللوا كل وعر في منهجهم حتى فازوا ببعض مناهم وعن قريب ينالوا أجمعه إن شاء الله.

يسرنا أن نرى جمعيتنا في اجتماعها المقبل تقدمت أشواطاً عما هي عليه اليوم ولا شك إن هذا يكون قطعاً متى وضعت الأمة ثقتها فيها كما هو الواجب وعاضدتها بكل ما لديها من مقدرة فإن المال قوام الأعمال وفي هذا فليتنافس المتنافسون.

وما هي إلا همة من كرامكم
تشقون في ليل الأماني بها فجرا
تمدون إيمان التعاون بيننا
بنزر من الأموال يكسبكم أجرا
فجودوا ببذل المال في كل صالح
لأوطانكم تجنوا به الراحة الكبرا
وما قام مجد الغرب إلا بأهله
وقد قتلوا الأيام في كدهم صبرا
هم القوم قد جدوا فنالوا وأوجدوا
فقالوا وردوا عين حاسدهم حسرا

نسأله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه صالح الأمة والدين والوطن إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

* * *

للإعلان

تكذيب إشاعة مغرضة

أشاع بعض ذوي الأغراض السيئة عن الدكتور (قالي) الطبيب الاختصاصي الشهير في مرض الحلق والفم والعينين والأذنين ـ أنه مات وأن محل عيادته معطل عن الخدمة. والحقيقة أن الدكتور (قالي) صحيح معافى مباشر لخدمته بكل حزم ونشاط كما هي عادته في محله المشهور.

وبهذه المناسبة نقول: إن هذا الدكتور طبيب قديم مشهور بين طبقات المسلمين بقسنطينة ونواحيها وهو طبيب كثير من العائلات الكبيرة بقسنطينة

أكسبته مخالطته للأهالي دراية خاصة بأمراضهم وأمزجتهم وعطفاً زائداً على مرضاه منهم فكانت له سمعة طيبة جداً في جميع طبقات الأهالي بسبب مهارته الطبية ودرايته الخصوصية ومجاملته اللطيفة فلذلك كان دائماً إقبالهم عليه عظيماً، ولا شك إن من سمع منهم هذه الإشاعة قد استاء كثيراً ويفرحون اليوم بظهور بطلانها.

عدتي قلمي ووجداني

للأديب الوطني صاحب الإمضاء

«ليس الزمان وإن حرصت مساليما
خلق الزمان عداوة الأحرار»

حكمة بالغة - وربي - لقد أنشدت ولم أدر أي نائبة من نوائب أصابت شاعرنا فأثارت شاعريته فأنشد وكان في آن واحد شاعراً وحكيماً!.

لله أبوك أيها الضارب على أوتار القلوب واللامس لمكامن الإحساس والشعور!.

حقاً إن الشعر غير القافية والوزن وإنما هو شيء فريد، هو الروح، تلك التي متى حلت بجسم حركت فيه كامن الحواس وأيقظت فيه شعوراً بل أوقدت فيه ناراً...!.

ساعدني - يراعى - لمعاتبة الشاعر لنظمه المثير للعواطف الساكنة، تلك العواطف التي كلما ثارت اعترت صاحبها شدة يؤثر دونها الموت!.

كاد أن يستحيل العيش على من كان له قلب يعي، كاد أن ينشد جميع الناس «ليت أمي لم تلدني!».

قف بي هنا - أيها القلم قف! واحبسي أيتها المخيلة احبسي! لعل يؤول أمر كما إلى إحالة الصبر والرجاء الواجبين فتكفران وتكونان من الملحدين!.

قلمي، وجداني، أنتما عدتي وسلاحي، فإن عدمتكما فلئن ملكت الجبال ذهباً والبشر خدماً ما برحت أبكي لفقدكما وأندب حظي وحظكما!!.

أنتما عدة لتسليتي وتذكيري، أنتما سلاحي للذود عن نفسي وشرفي! العبرات بدونكما لن تنقطع والعبر بفضلكما لن تنسى!.

قلمي، وجداني، هذا يفكر وذاك يسطر والحق بينهما يعتبر!.

ما كتبت لأجل الكتابة لا ولا لأجل الإفادة فقط، وإنما اكتب لأجل التسلي

من نوائب الدهر القاسية إذ لم أجد لتسليتي غير يراعي ووجداني ولم يصف لي أحد سواهما!!.

إني ولو كنت من الذين يتلذذون بالآلام والأحزان فإني في بعض الأحيان اضطر إلى الشكوى ولكن...

«شكوت وما الشكوى لمثلي عادة
ولكن تفيض العين عند امتلائها»

ما قلت شعراً قط فإن قلته فللشكوى! وما أشبه هذه النفثة بالشعر!؟.

أشكو زمني، وليس الزمن سواي وجميع الناس، فهؤلاء لم يبالوا بمنكودي الحظ وأنا لم أستطع صبراً!.

أبى الزمان إلا أن أنثني أمام أحكامه فأبت همتي المذلة كل الإباء!.

وكأني بلسان حالي يردد هذه الأنشودة:

«همتي همة الكرام ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرا»!

آه إني من الذين يتمنون لو خلقوا جماداً لو كانت قلوبهم كالحجارة حتى لا يؤلمهم شيء فيستريحوا من كل ما يعانيه ذوو الألباب!.

«ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخ الجهالة في الشقاوة ينعم»!

«الفرقد»

إلى الكاتب السلاوي الفاسي

ـ ٢ ـ

وبقي أمر ديوانه وشطحات المتصوفة فأمر معروف وعليه جدالنا معهم؛ أما ديوانه فاحلف بالصيغة التي ذكرها الشيخ خليل صاحب المختصر في باب اليمين وهي «وفي علي أشد ما أخذ أحد على أحد» إنه ـ الديوان ـ ما جاء بيدي ولا طالعته ولا عرفته ولا سألت عنه؛ إنما جاء بيدي كتاب الشهائد وكتاب آخر في الرد على الشيخ عثمان التونسي لا غير.

وبالجملة فقد جعلتكم في حل من تكفيركم إياي وحكمكم علي بالجناية لمجرد معرفة الشيخ أحمد بن عليوة فتحرزوا أنتم أن تعرفوا أحداً من شيوخ فيبلغني عنكم وإياكم ثم إياكم؛ أما أنا فأباهل واستنزل صاعقة تأخذني أو تأخذ شيخاً من شيوخ الطريقة عرفته وعرفني وهم كثيرون كما قلت إن رآني منقاداً له

أو هو منقاد لي لما يخالف الكتاب والسنة.

والذي لا أجعله في حل - لا لغيظي الشديد ولا لذنبه الكبير - بل لأن القضية لم تخصني وحدي إذ هي تخص الأمة عموماً وطلبة العلم بالجزائر خصوصاً. وهو الذي كتب في الشهاب وتكلم لبعض أصدقائي هنا فقال في الشهاب عدد ٧٤ بإمضاء طلبة العلم بالجزائر يخاطب الأخ البيضاوي:

لماذا يقرر الشيخ الزواوي إن الشيخ ابن عليوة إذا تكلم مع المتصرف والبوليس فالعامل فالوالي فالوزير فرئيس الوزارة ورئيس الجمهورية كفى وشق ما في النفوس فهل المقصود من المرشدين المجددين للدين كما قرر الزواوي في خطبته القيام بمهام السياسة من النيابة المالية والعضوية العمالية أو البلدية اهـ وهذا لا أجعله في حل لأنه جناية على الأمة كلها.

ماذا يقول طلبة العلم بالجزائر ولكن على مذهب أبي ذر العقبي ليظهروا أسماءهم؛ وثانياً ماذا تقول الأمة وبنو الوطن في هذا؟؟.

أما أنا فأقول إن قوله - قررت ذلك في الخطبة - كذب في كذب، وإنما قلته في جوابي إلى الأخ البيضاوي جرياً على طريقتي وعلى نظريتي وعلى سياستي إني لو كنت قادراً على شيء من أحوال الأمة لكلفتهم جبراً بالسيف والنطع أن يكون راعي غنمهم وإبلهم وحمالهم ووقادهم وفحامهم وفلاحهم وصعلوكهم وحقيرهم وذليلهم ونساؤهم وصبيانهم يحسنون جميع ما ذكرت إنه يحسنه الشيخ عليوة؛ وأما أمثال الشيخ عليوة من أصحاب الطرق الذين هم تسعة وتسعون بالمائة في الأمة فمن باب أحرى وأولى أن ألقنهم ذلك وألزمهم به شرطاً أولياً لقيادة الأمة؛ وافضحتاه واعاراه.

ولو كنت صبيحة نشر الشهاب هذه المقالة في قسنطينة لاشتريت جميع أعدادها ولو كلفتني ما لا أطيق من المبلغ المالي واحفظ تلك الأعداد أو أحرقها أحسن كي لا تبلغ الأصدقاء إخواننا في الدين من التونسيين والمصريين والشاميين والنجديين فيحزنهم ذلك. ولكي لا تبلغ الأعداء فيفرحوا ويمرحوا ويسروا بأن الحذاقة والفطنة والمعرفة والأدب والسياسة والنظر وبالتالي حسن الخطاب والجواب محتكر في الجزائر بل وفي الأوطان الإسلامية للنواب في المجالس

المالية فقط؛ وهم اثنا عشر فقط منتخبون من خمسة ملايين؛ وأما العلماء ومعلوم إن شيوخ الطرق علماء[1] والعلماء ورثة الأنبياء فلا تلزمهم الفطنة ولا معرفة الخطاب والجواب ولا جدل ولا نظر بل يلزمهم أن يكونوا مع الفرنسيين على حد المثل الفرنسي: «امش كما أدفعك» ومعناه عندنا انقياد أعمى فإذا كان العلماء وشيوخ الطرق صماً بكماً عمياً؛ فمن لهذه الأمة المسكينة؟ واحزناه! وبعبارة أخرى فقد صادم هذا الرجل نصوص العقل والشرع؛ والعلماء ورثة الأنبياء

(١) متى كان هذا معلوماً وعند من هو معلوم؟؟ أحسبتم أيها العالم الفاضل أنكم إذا سقتم هذا الباطل سوق الضروري المعلوم يعمى الناس كلهم عن أنه باطل صريح؟! أرضيتم لأنفسكم تقديم هذه المقدمة الباطلة لأجل أن تحشروا شيوخ الطرق في عموم ورثة الأنبياء؟!.

إننا نعتقد أن حضرة الكاتب الفاضل أعقل من هذا واعلم وإنما لما تورط في علاقة من ملء ديوانه المطبوع الرائج بين أتباعه بتقريره ورضاه إلى اليوم بالعقائد الباطنية الحلولية وما إليها ـ اضطر إلى الدفاع عن نفسه ـ حتى بدعوى أن كون شيوخ الطرق علماء أمر معلوم فاللهم غفرانك.

«الشهاب»

كما في الصحيح (الجوهرة).

(وواجب في حقهم الأمانة
وصدقهم وضف له الفطانة)

وليس يؤذن بسقوط الدعوى مثل محاولة رفع ما لا يرتفع مثل ذلك إن الزمخشري رحمه الله معتزلي في مسائل مخالف فيها فإذا لم نتفق معه في تلك المسائل فلا يليق أن ننفي عنه البلاغة والفصاحة إذا عاديناه وكذلك جميع الأوصاف في المتخاصمين فلا بد من التسليم فيما يسلم فيه وإلا فعناد والعناد مما يكاد يجعل المناظر مجنوناً لا قيمة له ولهذا كان شيخنا الشيخ الطاهر الجزائري لا يناظر ولا يجاوب وهو هو رحمه الله.

ويالله من العقول! ويا للحزن على هذه الأمة أو يا للأسف على هذه الأغراض! والأمراض! ويا حزني على الهدى والصوب! كذا أراد الله «كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء» (ومن لم يجعل له نوراً فما له من نور).

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان ـ الجزائر

وصية الإمام لجابر

قال الإمام علي عليه السلام لجابر الأنصاري: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه. فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام الله فيما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء.

فيم هذا العداء؟!

عجيب ـ ورب الكعبة ـ أن يقام ضدنا بهذه الحملات الشنيعة، والعداء الصريح. إننا لم نعمل عملاً يستوجب أن نقابل فيه بمثل هذا أو بعضه، ما حملنا لأحد ضغينة، ولا أضمرنا له حقداً، ولا أخذنا من عرضه شيئاً؛ وإنما جادلنا بالتي هي أحسن، فلم ذلك...؟.

خبرونا ـ بحياتكم ـ ما يعنيكم من أذايتنا، والوشاية بنا، أتظنون إننا نسكت لكم عن هذا أو دونه؛ لا. ـ وربي ـ إن الأسد لا يهاب هرة، والمقتدر البليغ لا يعدم ما يقول. اعلموا إن لنا ألسناً كما لكم، وكلاماً مسموعاً كما عندكم، نعم وزدنا عليكم، بأننا معنا صولة الحق التي تطأطىء لعزتها الرؤوس، وتعنو لعظمتها وجوه الجبابرة والقاهرين، ولكن. هونوا على أنفسكم؛ ولا تخافوا ولا تحزنوا، فما كان لنا أن نعاملكم بمثل عملكم، أو نقابلكم بسعيكم، أو نجازي بالسيئة السيئة، ولكن نعفو ونصفح، ونقول كما قال قدوتنا الأعظم، (ﷺ): «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

عجيب، وحق الله أمركم، ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله، وهدى سلف هذه الأمة، ليحكموا بيننا؛ وكفى بهم حكماً عدلاً وقسطاساً مستقيماً، فكيف تستنكفون وتستكبرون وتصدون عن ذلك وأنتم تتلون: «إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا»، لم تظنون بالمسلمين الظنونا، وإن بعض الظن إثم، أقيموا لنا الحجة عن إيمانكم إن كنتم مسلمين، فاسمعوا وأطيعوا؛ وانظروا فيما دعوتكم إليه وتدبروا، أو

اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، ثم سلموا، أو جادلوا بالحجة؛ وخاصموا بالبرهان؛ ونحن لكم عند ذلك من الشاكرين.

عجيب منكم ـ والله ـ أن ندعوكم بدعاية الإسلام، فتولوا معرضين.. ثم لا يكفيكم ذلك حتى تنتدبوا أنفسكم لأذايتنا؛ وتجهرون بعداوتنا وتبهتوننا بالفحش من القول والسوء. ثم لا تقنعون بذلك، حتى تسعوا بالوشاية بنا إلى رجالات الدولة والحكام.

عجيب والله ـ هل بلغ بكم القح والسفه، وقله الحياء إلى هذا الحد؟. كيف تسعون بأخ لكم من دينكم، وعضو عامل من جماعتكم؟.. إلا تعلمون إننا ركن قوي في الأمة، وعرق حي في جسمها؟ فكيف تعملون على قطعه؟ وبقطعه تطيح صروح الأمة؛ وينهار بنيانها المشيد، إلا تستحيون؟ ألا تخجلون؟ وكيف يكون موقفكم أمام الإنسانية والأمم الحية في الدنيا؛ وأمام الله والرسول في الآخرة؟..

عجيب والله ـ هل بلغ بكم الجهل هذا المبلغ، ووصلت بكم الغباوة إلى هذه الحال، أو أعمت الأغراض أعينكم، وطبعت الأهواء على قلوبكم؛ فأنتم لا تعقلون. ذلك ما اعتقده. ولكني رحمة بكم أعلمكم إن كنتم لا تعلمون، أولاً ـ إننا ما قلنا حتى اعتقدنا؛ وما اعتقدنا إلا عن دليل وبرهان، فلا تمنوا أنفسكم بالباطل؛ وتطمعوا أن نؤمن لكم وحجتكم أوهى من بيت العنكبوت، أو نعود في خرافاتكم وأوهامكم بعد إذ نجانا الله منها، ذلك ما لا يمكن أبداً لا نرجع عن أفكارنا، ولا نقلع عن معتقداتنا، ولو قطعنا إرباً إرباً، فامضوا حيث تؤمرون.

امكروا إن شئتم أو لا تمكرون، فنحن مسلمون، نكره أن نعود في الكفر كما نكره أن نلقى في النار؛ وكيف يفارق نور الإيمان قلوبنا وقد شرح الله لنا صدورنا، وهدانا سبلنا، فلنصبرن على ما آذيتمونا، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

لا تحدثوا أنفسكم بالمحال، فإنا لا نرجع عن صبغتنا، ولا محيد لنا عن خطتنا، فاصبروا أو لا تصبروا، واجزعوا أو افزعوا؛ فإنا إلى الله راغبون؛ وبالله معتصمون.

عجيب والله كيف تأمروننا أن ندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا؛ ونشرك به في ملكه أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان؛ تأمروننا أن نشرك بالله ونجعل له أنداداً؛ وأنتم تعلمون أننا أخلصنا الدعاء لله؛ وكفرنا عما فرط منا وسلف؛ ودون الرجوع إلى تلك الجاهلية الأولى ضرب رقابنا وتطاير أعناقنا وكأنكم لا تشعرون. نضن بديننا أن يلوث بهذه المعتقدات الفاسدة؛ والخرافات الوثنية؛ التي دخلت عليكم وأنتم لا تعلمون من دعاة الزندقة والإلحاد كالباطنية والإسماعيلية؛ وليست من الإسلام في شيء.

نحن أعلم بمواقع الداء منكم. فاتبعونا لعلكم تهتدون. أو فكيدونا جميعاً ثم لا تنظرون. فلا ضير، إن سلقتمونا بألسنتكم الحداد. فثلبتم أعراضنا. وأكلتم لحومنا. ونصبتم ذلك الفخ لنا. فإنا إلى الله راجعون. وعند ربنا مختصمون. وهو أعلم بالمفسدين.

وثانياً ـ إن المسألة دينية لا سياسية، فلا تلبسوها غير صبغتها، ولا يجرمنكم شقاقنا أن تفسدوا وجوهكم حتى مع الحكام، حيث يتبين كذبكم، ويظهر تمويهكم، فتقضوا على تلك البقية الباقية من نفوذكم، وتقعوا في فخكم، ومن حفر لأخيه بيراً أسقط فيها. إن رجال الحكومة أعقل مما تظنون، وأوزن مما تخرصون وسيقفون بالطبع في هذه المسألة موقف الحياد، إذ لا يعنيهم من أمر الدين شيء ولو فرضنا أنكم ألبستم المسألة غير لبوسها وأفرغتموها في غير قالبها فتداخلوا فيها على غرة. ما هي إلا كلمة أو كلمتان حتى يتبين لهم الحق من الباطل والصدق من الكذب، وعندئذٍ تكون السوأة لكم والدائرة عليكم، فأسكتوا وأريحوا أنفسكم من هذا النصب فأنتم منه في وصب دعونا عنكم فلا حجة بيننا وبينكم ولا حاجة بنا لمقاومتكم ومخاصمتكم وأفهموا عنا جيداً أننا لم نعنكم بخطابنا ولم نقصدكم بكلامنا فأنتم في حل مما نقول، من أنتم حتى نوجه لكم الخطاب أو نعرض بكم في عرض الكلام، ليس شيء من ذلك بكائن وإنما هي ذكرى للمؤمنين وموعظة للمتقين وإنما يستجيب الذين يسمعون، فإن أبيتم الرجوع عن معتقدكم ولو باطلاً فما أكرهناكم عليه ولا نحن من المسيطرين فإن زعمتم إننا

على الباطل ـ ولا أظن ذلك واقعاً منكم ولكنكم مستكبرون ـ أو قصدتم الانتصار إلى معتقداتكم فلا سبيل إليه بالسب والشتم نعم بالحجة والبرهان والمجادلة بالتي هي أحسن، اكتبوا على صفحات الجرائد كما نكتب وانشروا التآليف والكتب كما ننشر أو اجعلوا لنا مجلساً نتناظر فيه ثم نتباهل فنجعل لعنة الله على المخالفين وإلا فاعملوا ما شئتم إن الله بما تعملون بصير؛ ولا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي القوم الضالين والعاقبة للمتقين.

غريب والله أمركم! ألم تعلموا أن أعمالكم هذه لا تزيدنا إلا إيماناً وتثبيتاً وإننا من الذين إذا قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم أيما وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل من يعلمكم ـ إن كنتم لا تعلمون ـ إن ما قابلتمونا به يدل دلالة ظاهرة على جبنكم وضعف حجتكم وعدم ثباتكم وإنكم لذلك بفضل الله مغلوبون وإننا بحول الله عليكم منتصرون فارجعوا أو لا ترجعوا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون.

(فاس) **محمد غازي**

موقف جد!..

تكريم السنوسي الزاهري

على الساعة ٨ مساء من يوم ٤ فيفري (ليلة الجمعة) وقع اجتماع كبير، واحتفال حاشد؛ في جامع بكار. أقامه أدباء بسكرة وتجارها وأعيانها تكريماً للعبقرية الماثلة في شخص الأديب النشيط، الشاب المهذب السيد محمد الهادي السنوسي الزاهري واعترافاً له بالجميل وشكراً له على عمله الخالد: إصدار كتاب «شعراء الجزائر في العصر الحاضر».

كانت الحفلة تحت إشراف الكاتب الكبير، والشاعر الاجتماعي الفكاهي! فضيلة الأستاذ محمد الأمين العمودي الوكيل الشرعي ببسكرة. ولما امتلأ الجامع بالسامعين قام حضرة هذا الرئيس فارتجل خطاباً كان في الأنفس بليغاً؛ ألم فيه إلماماً مفيدة بماضي الجزائر وحاضرها ثم جعل بين الناس إعجابه بصاحب «شعراء الجزائر...» الذي أقيمت الحفلة إجلالاً له، وتخليداً لمسعاه وأثنى على ابن عمه الشيخ الزاهري فكان إعجاب الحاضرين بخطابه موازياً لإعجابهم بهذا الناشىء

الصغير صاحب الهمة الكبيرة مؤلف «كتاب شعراء الجزائر...» ثم أخذ الرئيس يقدم الشعراء والخطباء بين يدي الحاضرين شاعراً شاعراً وخطيباً خطيباً؛ فقام حضرة الشاعر الملي الكبير السيد محمد السعيد الزاهري فأنشد قصيدة تهيج وطنية وأحزاناً وتفيض دموعاً على أمة الجزائر فخيل إلي إني في مناحة لا في حفلة تكريم ولقد أثرت في السامعين تأثيراً عميقاً. ثم تلاه شاعر الشباب محمد العيد حم علي فأنشد قصيدة تطفر فتوة وشباباً وتتدفق أملاً ورجاء فانبعثت في الناس الحياة بعد ما أذابت أنفسهم قصيدة الزاهري كمداً وحسرة؛ فكنت أرى الناس بين انفعالات متضادة، وبين تأثرات متناقضة: لم يكد الزاهري ينتهي من إنشاده حتى ترك صدورهم قبوراً لأنفسهم من حرارة بكائه على الأباء والأجداد ولم يكد محمد العيد ينتهي من إنشاده حتى تركهم يكادون يطيرون غبطة وسروراً من شدة ما بعث فيهم من الحياة والأمل. فرأيت كيف يفعل الشعر بالأنفس ما يشاء ويختار ورأيت الزاهري كيف أمات الأنفس (هذه المرة) من كثرة ما أبكاها ومن شدة ما ملاها موعظة وذكرى ورأيت محمد العيد كيف أحياها بعد ذلك من شدة ما ملاها أماني وآمالاً؛ لم يترك الزاهري شاباً في السامعين إلا وقد مشى به إلى أجله خطوات كثيرة وجعله لا يشك في بلوغه إلى الثمانين من عمره. ولم يترك محمد العيد شيخاً في الحاضرين إلا وقد أنساه شيخوخته وشيبه ورجع به إلى عهد الشباب.

ثم قام الماجد الشيخ الحاج عمر النق فأثنى على المحتفل به ثناءً عريضاً وشكره شكراً جماً وأثنى أيضاً على الأستاذ العقبي؛ وتكلم كلاماً صواباً.

ثم تلاه الخطيب الجسور حضرة الماجد الشيخ السيد محمد الطاهر بن العلامة الشيخ حمدان الونيسي صاحب المواقف الرهيبة فألقى خطبة حارة مؤثرة جداً؛ حتى إن من الناس من صفقوا له تصفيق الاستحسان من حيث لا يشعرون فنهاهم بقوله: «لا تصفقوا في بيت الله؛ ومن استحسن منكم شيئاً فليقل الحمد لله» وكانت خطبته البليغة في الكتاب المحتفل لأجله وفي صاحبه وفي سائر الشباب الناهض.

ثم تلاه المصلح الكبير والمرشد الصريح الداعي إلى الله وحده: الأستاذ الشيخ الطيب العقبي أحد مشاهير الخطباء في الشرق: فارتجل خطبة لم

أسمع في عمري مثلها من خطباء العربية اليوم. أفاض فيها عن العلم والقراءة إفاضة لم يدع معها مجالاً لقائل بعده؛ ولقد رأيته خطيباً بلسانه وخطيباً بلهجته وصوته وخطيباً بهيئته وبزيه العربي وخطيباً بحركاته وسكناته. جعل موضوع خطبته «العلم خير مقتنى» وأسهب في ذلك إسهاباً استحلاه الناس واستعذبوه حتى ملك به عليهم عواطفهم وأخذ عليهم مشاعرهم حتى نسوا أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ إلا إلى العلم وقد قال لهم في الأخير كلمة أثرت في أنفسهم تأثيراً حسناً وهي قوله: «... إنه لولا العلم ما كنتم لتجتمعوا هذا الاجتماع الحافل إجلالاً لهذا الناشىء الصغير (صاحب كتاب شعراء الجزائر...) الذي هو أصغر هذا الجمهور سناً...»، ثم أطال في الثناء على الأستاذ العمودي رئيس الحفلة إطالة محمودة وفي الحق إن هذا الخطيب قد أذهب بخطبته الكبرى سيئة امتناعه أول مرة من الخطابة «إن المحسنات يذهبن السيئات»!...

ثم قام حضرة الأديب الماجد السيد موسى ابن حفيظ فقرأ خطبة ظريفة أعجب فيها بهمة المحتفل به صاحب «شعراء الجزائر...». وشكر له أعماله الجلى. ثم قام في أخريات الحاضرين شاب صغير السن كبير الجرأة والقدر فألقى خطبة هائلة فالتفت الناس إليه فإذا هو الأديب الظريف السيد عبد الحميد بن الحاج ساعد.

ثم نهض المحتفل به فأنشد قصيدة عجيبة مملوءة بالجدة والابتكار جعلتني أظنه هو المعني بقول حافظ إبراهيم:

تخذ الخيال له براقاً فاعتلى
فوق السهى يستن في طيرانه

ثم قام الرئيس مرة ثانية فخطب خطاباً لطيفاً شكر فيه سائر الحاضرين...

ولم يرد الأستاذ العقبي إلا أن يصبغ هذه الجملة بصبغة دينية وهي أدبية علمية فابتدأها هو بتلاوة آيات من القرآن العظيم وختمها بمثل ذلك.

بسكرة ٨ ـ ٢ ـ ٢٧ «جساس»

* * *

روضة الأدب

واحسرتاه..؟

إلى كم نعيش بدون حياة
وكم ذا ننام عن الصالحات
فواحسرتاه على حالنا
وماذا استفدنا من الحسرات؟

عرانا الذهول ويا ليتنا
عرانا الذهول عن المهلكات
أنبقى بلا عمل نافع
ونرضى جميعاً بهذا السبات
حنانيك يا وطني ما اعترا
ك كم ذا أصابتك من مفجعات
أضاع بنوك عقولهم
وجاءوا إلى القوم بالمضحكات
ألا ينظرون إلى شعبهم
أما عندهم له أدنى التفات
لقد شغلوا بسفاسفهم
وليس عليهم إذا قيل (مات)
وقائلة لم لا تقتفي
سبيلهم إن أردت النجاة
ألست تراهم: فعيشهم
هنيء وهم أرفع الطبقات
أتحزن أنت على حالهم
وهم ينسبون لك الموبقات
فطوراً يقولون ذو غرض
وآونة ماله من حصاة
وآنا جهول وكم مرة
يريدون سقيك كأس الموات
لأنك سفهت أحلامهم
وعبت قبولهم المرجفات
فدعهم وشأنهم واتخذ
لنفسك غير سبيل العظات

فقلت: وقد فطرت كبدي
وسالت على خدي العبرات
هو الحر يقتحم المهلكا
ت إما إلى العز أو للممات
وليست براضية نفسه
مقاماً على مثل هاذي الحياة
ولو أن نفسي تطاوعني
وأرضى ضميري رضيت السكات
ولكن نفسي تمنعني
وذلك شأن نفوس الأباة
أرضى بذل ومنقصة
وعندي لسان من المرهفات
سأجعل لي مسكناً في السها
فإن لم أجده فبين الرفاة
ولي أمة فقدت مجدها
سأخدمها بسنا الخدمات
وأنفخ في نفسها نهضة
تروق على سائر النهضات
وألقي على نشئها نظرة
ترقي البنين وتعلي البنات
فتبلغ ما ابتغيه لها
وما يرتجيه جميع الحماة
فلي مبدأ سوف أخدمه
وأبلغه رغم أنف العداة
وليس علي إذا غضبوا
وكانوا الوشاة وأردى الوشاة..)

سيكفينـــي الله شـــرهـــم
وهـل مثلهـم يـرد للعـزمـات
وإنـي علـى مبـدئـي سـائـر
فـإمـا حيـاة وإمـا ممـات

(فاس) محمد علال الفاسي

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

الشهاب الراصد

هذا أول كتاب أهداه إلينا صاحبه من الشرق عن غير معرفة سابقة، ولعل المشاركة في الاسم، وفي إنارة الحقائق ورجم الأفاكين.. كانت داعية لتفضل صاحبه المحترم. فشكراً له على تفضله.

ألف الدكتور طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» فخرج عن موضوع اسمه إلى الطعن في القرآن والقدح في الأدب العربي ورجاله بانياً ذلك الطعن وذلك القدح على الشبه والشكوك لا على الحقائق واليقين، وعادلاً عن طريق النقد المخلص النزيه، إلى طريق الزراية والتشفي. فقابله الجمهور المصري بالإنكار لا لأنه انتقاد على الإسلام الذي يتسع صدره لكل انتقاد ينبني على علم وإنصاف، بل لأنه طعن بتشكيكات وتمويهات نمّت عما ينطوي عليه صدر صاحبه نحو الإسلام، وكان خطراً سريعاً على العامة وصغار الطلبة الذين تخدعهم خلابة الدكتور ومركزه في الجامعة المصرية. فأمرت الحكومة بحجز الكتاب وتحجير بيعه.

ثم جاءت نوبة أهل العلم ليحاربوا الدكتور بسلاحه ويأخذوه بفنه فوضع العالم الفاضل المحامي الكبير الأستاذ محمد لطفي بك جمعة كتاب «الشهاب الراصد» في أربعة أبواب في ٣١٧ ص: الباب الأول في الشعر الجاهلي والأمة العربية. والثاني في البحث التاريخي العلمي في اللغة العربية. والثالث في انتحال الشعر وأسبابه. والرابع في الشعر والشعراء. تشتمل هذه الأبواب على أبحاث تحليلية انتقادية وردود علمية تاريخية، ومعلومات قيمة في الأدب والتاريخ إلى بيان طرائق النقد العلمي المعتبرة عند علماء الغرب وبيان خروج صاحب كتاب «في الشعر الجاهلي» عنها.

والكتاب مفيد جداً ـ على الأخص ـ لشبيبتنا المتعلمة تعلماً إفرنجياً أنساها ماضيها العربي المجيد وزهّدها في قيمة ما أبقاه لنا أسلافنا من أدب رفيع. فهذا الكتاب يعرفها بجلالة ذلك الماضي. وقيمة ذلك الإرث الغالي، بشهادة علماء الإفرنج وعلى طرائقهم في البحث والتفكير.

فنحث الأدباء على اقتنائه ونشكر للأستاذ الفاضل خدمته العالية للعلم والأدب، وإفادته الجليلة لأبناء لغته، ودفاعه المجيد بالحق واليقين.

النديم الممتاز

دخلت رصيفتنا صحيفة «النديم» الحلوة... المرة.. سنتها السابعة حاملة لواء النقد النزيه، والفكاهة الأدبية، والأسلوب الفصيح اللطيف، بين جرائد العربية في العالم. وأصدرت عددها الممتاز حسب عادتها مشتملاً على مقالات أدبية راقية من ثمار العقل التونسي الحصيف، مرصعة بدرر من الشعر الحي الرقيق، ومحلاة برسوم نخبة من أنصار النديم ومحبيه من الأدباء الفضلاء الكرام.

نشكر لهذه الرصيفة الكريمة جدها وثباتها، راجين لها دوام الرقي ومزيد الانتشار.

ثمرة الاستقامة

عرف العالم الفاضل السيد دالي عمر ومحمد القاضي بقسنطينة بالوقوف العام على أموال الأيتام والمحافظة عليها والتثبت في ترشيد من يدعي الرشد منهم حتى شوهدت آثار ذلك عليهم اليوم. فلذا كان السرور عاماً بترقيته إلى الرتبة التي فوق الأولى في رتب القضاء جزاء لما عرف به. فـ«الشهاب» الذي لا يقدر الرجال إلا بالصفات يهني فضيلته، شاكراً له سيرته.

ثمرة الاتحاد

٥٥,٧٠٠ ف في مجلس واحد

منذ سنوات كان سكان قرية أم لباقي من عرش الحراكتة العظيم سعوا في تأسيس جامع وعينوا لذلك أرضاً وما بقي إلا جمع المال، فهبت بينهم ريح من خلاف أوقفت إتمام ذلك المشروع الذي كانوا في أشد الحاجة إليه.

لكن العقلاء من سكانها ما فتئوا

يعملون على جمع القلوب وإحلال الوفاق محل الشقاق حتى ظفروا بالمرغوب وحصلت الألفة والاتحاد، وكان من أول نتائج ذلك إحياؤهم العمل للمشروع الراقد فاجتمعوا في أوائل فيفري الجاري وجمعوا من المتبرعين من عشرة آلاف إلى مائتي فرنك ٥٥,٧٠٠ في مجلس واحد ولا تزال الزيادة منتظرة.

شكر الله سعي زعمائهم في الصلح والخير وجازاهم كلهم من خير جزاء المحسنين.

سوانح وخواطر

في الاجتماع

ـ ٣ ـ

يـنام الرجل العظيم على فراش الحوادث والنوائب ولكنها لا تقلق مضجعه.

* * *

قبل أن تتحدث اعلم أن الناس سيتحدثون عنك.

* * *

في لوح الشباب سطر غامض المعنى لا يفهمه إلا الشيوخ.

* * *

لا تترعرع الحرية إلا في مهد الاضطهاد.

* * *

في استطاعة المرء أن يعيش حراً وليس في استطاعته أن يفعل ما يريد.

* * *

السكوت في غير محله ضعف وخور.

التمادي على الضلال جنون ما فوقه جنون.

* * *

في الناس من يشعر ولا يتحرك ومن يتحرك ولا يشعر ومن لا يتحرك ولا يشعر وكلهم قد أصيبوا بمرض نفساني وقحط في العقل فطبيبهم الوحيد مناجاة الطبيعة كخرير المياه وتغريد البلابل، وصفير الرياح وقصيف الرعد، بذلك تتمكن فيهم ملكة الشعور وحب التحرك.

* * *

في دور الانحطاط يجد النطاسي الحكيم فرصة هائلة ومنفذاً ينسرب منه إلى درس نفسية الأمة وخباياها.

رمضان حمود

أنباء عالمية

البلدان العربية المستقلة

اليمن في الدرجة الأولى فإن استقلالها لا تشوبه شائبة والمعاهدة الأخيرة التي عقدت في ٢ سبتمبر ١٩٢٦ في صنعاء بين الإمام يحيى والسنيور غاسبريني حاكم مستعمرة الأريترية باسم الحكومة الإيطالية لا تمنح إيطاليا امتيازاً ما في اليمن ولكن الإيطاليين بدأوا يتذرعون بها لتأييد مركزهم ونشر نفوذهم فيه.

والحجاز أيضاً مستقل استقلالاً تاماً معترفاً به من جميع الدول طبقاً للمعاهدات التي عقدها الملك حسين قبلاً. ولم يتبدل مركز الحجاز بعد دخوله في سيطرة الملك ابن سعود أما نجد فهي مرتبطة مع الإنكليز بمعاهدة القطيف التي عقدت سنة ١٩١٦ ويسعى ملك الحجاز الآن لتعديل أحكامها.

أما العراق وسورية وشرق الأردن وفلسطين فأحوالها معروفة. وقد دخلت عسير بموجب معاهدة مكة التي أخيراً تحت حماية ملك الحجاز.

عن (المقتطف)

جمعية أمم شرقية

لم يبق شك في سعي دول الشرق المستقلة لتكوين جمعية أمم شرقية تضم في عضويتها تركيا وإيران وأفغانستان والصين ويرجح انضمام روسيا إليها وللغازي مصطفى كمال خطبة في هذا الشأن ألقاها علي محلبه الحرير ربما نشرناها في العدد القادم.

الاتحاد الصيني
بين الجنوب والشمال

تفيد الأنباء الأخيرة أن التفاهم بين حكومة الجنوب وحكومة الشمال بالصين يزداد تقدماً وهما على وشك عقد اتفاق ضد الأمم الأوروبية. والأمل الوحيد الذي كان لإنكلترا في إخماد الحركة الصينية الملية هو التفريق بين الجنوب والشمال فإذا بطل هذا العامل خابت جميع تلك الأمال... وقربت ساعة الخطر بخطوات كثيرة.

تصميم الصين على الجهاد

نشر الصينيون بلاغاً على العساكر الإنجليزية البرية والبحرية أعلموهم فيه أنهم ما أرسلوا إلا لتعطيل الانقلاب الديموقراطي وإن القرويين الصينيين عازمون رغم التسلط البريطاني على الجهاد الشديد في سبيل الحرية والاستقلال.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢٠ شعبان ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٤ فيفري ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك.

أفلاطون

الشجاع يموت مرة واحدة. والجبان يموت في اليوم عدة مرات.

شكسبير

لمن أشكـو؟...

ضاقت بالمسلم سبل الحياة وتقطعت بينه وبين السعادة الأسباب والأواصر.

طلع نجم الإسلام في جزيرة العرب فرأى نوره أقوياء الأبصار ولمح شعاعه من سبقت له السعادة وصاحبه التوفيق فكانوا وسط أشياع الضلال كالشعرة البيضاء في الإهاب الحالك.

وحيث كان الحق لا يعدم أنصاراً يحرسونه ويحوطونه بما أوتوه من عزيمة ثابتة وجلد لا تقوى عاديات الزمان على نقض بنيانه الرسيس فقد التفت تلك الشرذمة القليلة حول راية الإسلام ودافعوا عنها دفاعاً مجيداً حفظه لهم التاريخ بين ثنايا سطور أسفاره.

كانت كلمتهم متحدة وأهواؤهم غير متفرقة فنالوا عز الدنيا وامتلكوا منها معظم المعمور ونشرت رايات مجدهم على مختلف أطراف البسيطة.

هكذا بلغ مجد المسلمين إلى هذه الدرجة التي تدهش عظمتها هواة التاريخ والمطلعين على مجريات أمور ذلك الشعب النبيل.

هكذا بلغ مجد أمة نحت الوثنية عن بلادها واعتمدت في سائر أعمالها على معونة الله وحده ونصرته ثم على اتحاد كلمتها الذي تكونت منه كتلة لم تقدر على تفريقها أعظم قوة في الوجود.

هكذا بلغ مجد شعب تبرجت له الدنيا بلهوها وزخارفها فلم تصده عن دينه ولا أقعدته عن خدمة وطنه وملته.

هـذا مجـد العـرب الـذيـن هـذبهـم الإسـلام واستبـدل خشـونتهـم ليناً وبداوتهم حضارة وجهلهم علماً وافتراق كلمتهـم وحـدة فـانتشـر فـي الخـافقيـن ذكرهم وارتعدت منهم فرائص القياصرة والأكاسرة.

أولئك هم العرب الذين اعترف لهم أعداؤهم بحسن الإدارة والتدبير وبذر بذور المدنية الحقة في مزرعة الإنسانية والشفقة والرحمة.

أولئك هم العرب الذين تتنافس أوروبا إلى اليوم في نشر مكنون آثارهم والاعتراف بما لهم من المقدرة والاتساع في المعارف.

ماذا غيَّر حالهم وأي سبب أوصلهم إلى هذه الحالة الأسيفة التي تبكي عليهم أعين حتى من لا يرحمهم؟؟.

أسباب نهوض الأمم وسقوطها كثيرة لا يستقصيها العد ولكن سبب سقوط مجد العرب وإن شئت قلت سقوط مجد المسلمين هو انحرافهم عن الجادة التي كان يمشي عليها أسلافهم.

نبذوا أوامر شريعتهم التي توجب عليهم مراقبة أحوال جيرانهم ووزن قوتهم بقوة مناوئيهم مما تعبر عنه الدول الغربية اليوم بالتوازن الأوروبي.

وناهيك بما لاختلال ذلك التوازن من الأثر السيىء. إن من نتائجه تلك الحرب الكبرى الطاحنة التي قد سببت لمعظم الأمم ضائقة اقتصادية لم تزل رازحة تحت وقرها إلى الآن.

نبذ المسلمون ويا للأسف وهل يغني التأسف فتيلاً كتاب ربهم وسنة نبيهم فانتظروا النصرة من حيث لا تأتي نصرة وارتقبوا وهم جالسون في قعر بيوتهم أن تهب عليهم رياح النصر أو تشرق عليهم شمس السعادة.

يفزعون كلما نابتهم نائبة أو حلت بهم كارثة إلى أصنام القبور كما كان يفزع إليها الأولون قبل أن تستنير أفكارهم بمصابيح الدين.

يتعلقون بأذيال طواغيتهم من كهنة المشائخ الطرقيين ويتمسحون بها تمسحاً يعتقدون أن فيه صلاح الدنيا والدين. خاب وخسر رجل يرجو المعونة من غير الله وضل من ينتظر حصول مسبب عن غير سببه الذي اقتضت النواميس الكونية جعله سبباً في حصوله.

هذا هو السبب الحقيقي لسقوط مجد المسلمين وهذه علة من أكبر عللهم فهل هم عنها مقلعون.

سبق أن أبنت في بعض كتاباتي أنه طاف بالمسلمين وهم نائمون تحت مفعول المخدرات التي خدر أرباب الطرق والزوايا بها أعصابهم طائف شعور فنبه بعض أفرادهم للخطر المحدق بالجامعة الإسلامية وقام يعمل لصالح دينه بكل قوة وأعظم ثبات.

وسرعان ما سرى ذلك الشعور في كل بلاد وقطر من الأقطار الإسلامية التي منيت بذلك الداء العضال.

وقد كان قطرنا المغربي آخر من تأثر

بتلك الأفكار الحرة السلمية فنبغ فيه أفراد يعدون على الأصابع زاحموا إخوانهم على أنهار الصحف والمجلات فقامت قيامة الدجالين من المشائخ وأبرقوا وأرعدوا وهرعوا للوسوسة التي هي سلاح العاجزين. أفسحت هذه المجلة المجال لبعض الشبيبة الفاسية فنشروا على أعمدتها ما عن لهم نشره مما لا يخرج عن بيان حقيقة الدين الإسلامي وشرح المفاسد التي انجرت له من وراء أرباب الزوايا فرأى هؤلاء أن البلاء قد حاق بهم من كل جانب فوسوسوا للحكومة ما وسوسوا مما اضطر إدارة الاستعلامات إلى التوجيه من وراء بعض أفراد تلك الشبيبة المقهورة ومحادثة بعض ضباطها لهم في ذلك الموضوع محادثة تنم عما لأحرار الفرنسيين من الطيبة والرزانة فشرحوا لممثل تلك الإدارة أفكارهم ومقاصدهم الإصلاحية التي هي بريئة من السياسة والسياسة بريئة منها وخرجوا من لدن جنابه مرموقين بعين ملؤها الاحترام والإكبار.

فبلسان تلك الشبيبة التي لا يرجى خير للبلاد إلا منها نحيي ذلك الضابط الذي مثل أفكار حكومته الديموقراطية في محادثته معهم.

هذا آخر سهم في كنانة الطرقيين المشعوذين رمى به كبيرهم في هذه العاصمة فأخطأ المرمى فلتحذر الشبيبة شره ولتقاومه لدى المراجع العالية بواضح الحجج وساطع البراهين.

ولتعلم الحكومة الفرنسية وممثلها الحر بهذه البلاد المسيو ستيغ إن مقاصد الشبيبة لا يخشى منها شيء على سياسة البلاد.

أما الطرق فستعلم من مقالنا المنشور بهذه المجلة إن غائلتها شر الغوائل.

(فاس) مسلم غيور

* * *

إيضاح إثر اقتراح

قرأت بمزيد من السرور في عدد ٢٦ من شهابنا الأغر ملاحظات الكاتب البارع الشيخ مصطفى بن شعبان تتعلق باقتراح تقدم لي في عدد ٧٧ من نفس هذه الجريدة السلفية.

نعم؛ إني لمسرور جداً حيث رأيت اعتناءً (وليس بأول) من جناب الشيخ باقتراحي ولا غرو فهو يتعلق بمصلحة عمومية جديرة بالاهتمام.

ويا حبذا لو يعتني أغنياؤنا وذوو النفوذ منا بالمسائل الوطنية فينفذون

اقتراحات الكتاب والمفكرين الذين ليس في استطاعتهم سوى تكوين الفكرة وبثها معتمدين في تحقيق أمانيهم وآمالهم الوطنية الصادقة على المثرين والمستولين على العامة حساً ومعنى! فتكلل مساعيهم بالنجاح، ويذوقون ثمرة جهادهم الوطني!.

ولكن هيهات يفقه ذو المال أو يهتدي ذو النفوذ؛ فالأول ألهته أمواله؛ والثاني غرته سلطته أو تسلطه أو تسيطره، والأمة بينهما تعاني ما تعاني!.

مسكينة؛ أنت ـ أيتها الأمة! مساكين أنتم أيها المفكرون! ومغرورون أنتم يا عباد الدرهم والدينار؛ ويا ذوي النفوذ الطغاة؛ يا فراعنة القرن العشرين!.

لنرجع إلى الموضوع؛ لعل يحمل علي ـ مرة أخرى! ـ «صاحب القلم السيال» فيؤاخذني عن الخوض في غير مسألة «الاقتراح»!.

لا يتوهم بأن اقتراحي لتأسيس جريدة أو جرائد باللغة الفرنسية هو نفي لوجوب تأسيس جرائد عربية ملية.

لا! لا يلزم بمجرد اقتراح نفي واجب غير مناقض ولا معارض له!.

رأيت وأرى أن إنشاء صحيفة أو صحف فرنسية واجب علينا لمساس الحاجة إليها.

ولم يكن هذا الواجب أكيداً من وجهة مصلحة النشء الصغار الذين لا يزالون في دور التعلم لأني أوافق الشيخ في فكرته وهي أن نستدرجهم على تعلم اللغة العربية كما هو الواجب ولكن من وجهة المسنين الذين فاتهم وقت التعلم وبقوا متطرفين عن أبناء جلدتهم معرضين عن شؤون أمتهم الخاصة لأنهم يجهلونها ولا سبيل لهم لدرسها دون معرفة لغتهم.

قل لي ـ بربك ـ كيف يتسنى لمسلم تجاوز العقد الثالث أو الرابع من عمره وقد أحرز على شهادة «الليسانس» أو «الدكتوراه» وهو لا يحسن حتى المحادثة بلغته ولغة أجداده أن يحس كما يحس إخوانه في الوطنية والدين وأن يشعر كما يشعرون؟!.

كيف يمكن له مشاطرة إخوانه السراء والضراء وهو جاهل للآداب العربية تمام الجهل ولا يعرف من سير أسلافه العظماء ما يقوّم أخلاقه ولا من تاريخهم ما يكون له عبرة وذكرى؟!.

فالمسلم إن لم أقل «المتفرنج» الذي يكون بهذه المثابة لا يؤمل في إرجاعه

عن تيهه وضلاله بدون وسائل فعالة، ولا يرجى منه قط مطالعة الصحف العربية للاستفادة كيف لا وهو يجهل لغته.

يلزم لتذكيره ولإفهامه أن تخاطبه باللغة التي يحسنها فالصحف الفرنسية إذا هي الكفيلة الوحيدة بهذا الغرض.

هذا هو معنى قولي في ما تقدم:

«يجب إن رمنا أن يشاركنا شبابنا الزاهر (أو الضائع) في شؤوننا ـ التي هي عين شؤونهم ـ وأن يباشر العمل في سبيل وطنه أن ننشىء صحفاً باللغة الأجنبية حيث لم نجد ـ ويالأسف ـ سبيلاً لمخاطبة شبيبتنا بلغتها ـ اللغة العربية الفصحى ـ فبصحف باللغة الفرنسية يمكن لنا إيقاظ شبابنا من وسنة وإرجاعه من تيهه وضلاله وبفصول عربية مملوءة أخلاقاً إسلامية وإحساساً شريفاً مفرغة في قالب فرنسي يمكن لنا أن نستميل قلوبهم شيئاً فشيئاً حتى يتكون في نفوسهم وازع يذكرهم في واجباتهم»!.

فعلى هؤلاء كلامي ـ أيها الأستاذ ـ وفي أمرهم المدهش يلزمنا التدبر وإلا فعليهم وعلى مواهبهم السلام.

وفي الختام إني باسم الوطنية والغيرة أشكر الشيخ بن شعبان لاهتمامه بهذه المسألة الهامة ولولا ما احتجناه من التعليق على «تعديله لاقتراحنا» لما أعقبنا ما سطره قلمه الفياض في هذا الموضوع ببعض بيانات إيضاحاً وتذكيراً لأن الذكرى تنفع المؤمنين!.

«الفرقد»

حقيقة الشعر وفوائده

نظرة عامة وبحث لطيف

ـ ٢ ـ

الشعر مسطر بريشة الشعور على صحائف لغات الأمم الخاصة بها سواء كانت متمدنة أو متوحشة ولا يختص بالأولى وحدها بل ربما انتشر بين أفراد الثانية أكثر منه في تلك خلاف النثر فإنه بين العلم والتمدن والشعر هو الذي يهيىء له الطرق إذ يترعرع مع الإنسانية في مهدها وينمو تدريجاً على قدر القوة الفطرية والقابلية العقلية فيها فهو ناموس عام تدخل تحت تعاليمه جميع

الكائنات. وقد يبلغ الغاية القصوى والقدح المعلى في لغة قوم فيكون الآمر الناهي وقائد زمامهم وعليه تدور رحى حياتهم الاجتماعية وهو ما نشاهده الآن في أوساط الغربيين الفائزين.

وقد يوجد ولا يذكر بحكم الأمية السائد ـ رغم أهميته في تلك اللغة ـ كشعر سكان أواسط إفريقية الذين لم يبلغهم نور الحضارة ولا رسول التمدن أو كشعر العامة عندنا. وقد ينبت نبتاً حسناً في لغة خصبة واسعة الأرجاء بعيدة الأطراف بديعة الحسن ويسقى بماء التقييد والتفنن والاختراع فيسر لرؤيته الناظرون ثم لا يلبث أن يرميه الله بريح عاصف من جانب التقليد الأعمى والجمود المميت فيمسي في خبر كان أو أثراً بعد عين. ومن هذا القبيل شعرنا العربي المكتوب الذي اقتطفت زهرته من بستان الحياة في ريعان شبابه فترك أبناؤه يتامى حيارى لا دليل لهم يتخبطون في كل واد ويتبعون كل ناعق. واحسرتا عليه! ألهم أهل الجزيرة الفيحاء الشعر وضربوا فيه بسهم صائب وتفننوا في جميع أنواعه وتمسكوا به تمسكهم بلغتهم ودينهم وقوميتهم وعوائدهم وأخلاقهم بل جعلوه مرآة حياتهم وتفاخروا به على بعضهم بعضاً وعلى من سواهم من الأمم المجاورة لهم فقامت به قبائل وضيعة النسب وقعدت بها أخرى جليلة الشأن وبشراراته شنت الغارات ووقعت الحروب الطوال وبه أطفئت وكاد حاملو لوائه يعبدون من دون الله وهم الذين قال فيهم شاعر الشرق حافظ بك إبراهيم على لسان لغتهم:

سقى الله في أرض الجزيرة أعظما
يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلا وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات

فصار يتدرج في سلم الرقي ـ تابعاً لسنة النشوء والارتقاء ـ رويداً رويداً إلى أن طلعت عليه شمس الإسلام بأشعتها القرآنية مسحت وجهه ولينت خشونته وسارت به شوطاً بعيداً نحو الأمام فجاءت الحضارتان المبيضة والمسودة فأثرتا فيه تأثيراً عميقاً وأدخلتا فيه أشياء لم تعرف من قبل. ولا شك أن الأخيرة أجنبية عنه إذ إنها فارسية أكثر منها عربية ولهذا تجده غالباً ممزوجاً بروح فارسية تكاد تلمس باليد حين تقارنه بشعر من سبق من الأعراب المنزوين في جزيرتهم الجرداء. ولها والحق يقال أياد بيضاء في ترقيته والسير به في مدارج الكمال.

ولكن هل وصل إلى غايته ومنتهاه؟ وهل لبث في مكانه لا إلى الأمام ولا إلى الوراء؟ أم كبا كبوة ذهبت بقوته؟ تلك أسئلة عريضة طويلة تجيبك عنها الدموع الغزار والزفرات الأليمة والتأوه المذيب.

وذلك إنه سلط الله عليه من يقتله بالتحسينات الكاذبة والاستعارات الفارغة والتشبيهات المملة وإفراغ المعنى القبيح في اللفظ الجميل والتزام ما يلزم والتعقيد والإتيان بالكلمات القريبة الغليظة الشبيهة بصلابة الحجر فخمدت أنفاسه وقضى نحبه. وإني لأصف هؤلاء المتحذلقين بقولي:

في الناس قوم لن يبالوا إن أتوا
بغريب لفظ أو قبيح بناء
وضعوا الكلام لنفسهم وضميرهم
للأنام كعبرة علياء
جعلوا الكتابة غاية يسعى لها
أو منصباً لعظامة وثناء
زعموا الفصاحة والبيان بوضعهم
وعر الكلام كصخرة صماء
فتكلموا بالطبع حسب عقولهم
وإذا بهم في ليلة ظلماء
بلي الأديب بجهلهم وحياتهم
إذ حدثوا بجهالة ورياء
قد شوهوا وجه الجمال بفوهة
نزلت به من منزل الجوزاء
إن التكلف والتعمل هفوة
ذهبت بروح الشعر والإنشاء
لو سرحوا الأقلام تجري طليقة
لأتت لنا بعجائب الأشياء
ماذا عسى يجدي الكلام لمن مضى
لكن لب القول للأحياء

ولكن الأدب وإن عبثت به قوم لا يعدم أنصاراً يأخذون بيده فقد تداركه الله برحمة منه إذ قيظ له من جانب الغرب رجالاً وهم الأندلسيون أحيوا معالمه ونبشوا دفائنه بل كسروا تلك الأغلال الثقيلة القاسية التي أوقفته عن السير زمناً. وقد قامت عليهم قيامة الجامدين المقلدين فاعتمدوا في ثورتهم الأدبية هذه على سلطان الغناء القاهر المتبوىء عرش الأفئدة وسموا غزواتهم الظافرة «الموشحات» فوشحوا الأدب العربي بحلة ذهبية لا تبليها أيدي القرون. فقد وسعوا فيه وخالفوا من سبقهم من النظامين الواقفين كحجرة عثرة في سبيل نموه وجاءوا بالعجب العجاب في تلك الثورة المباركة التي «لو» أمد الله عمرها لأصبحت الثريا وما أدراك ما الثريا حذاء لها على أنها وإن حطمت أغلال القافية التي طالما أنَّ

تحت ضغطها الحديدي الشعر، وأدخلت تحسينات في الوزن المعروف من قبل فهي لم تتجاوز هذه الحدود المادية كثيراً ولم تعتن بدرس نفسية الأمة درساً مدققاً في ذلك العصر ورفع الستر عن سر أطوارها العديدة التي تقلبت فيه حاملة لواء النصر والسيادة على أوروبا. حتى تترك لنا صحيفة خالدة طافحة بمكامن أسرارها وخبايا زواياها ودرجة النهوض التي بلغتها في كل دور من أدوارها إذ إن بيتاً من الشعر صدق صاحبه فيه ونظر عصره بتأمل وإنصاف وبحث دقيق خير من ألف مجلد من مجلدات التاريخ الحافلة بسرد وقائع ذلك العصر سرداً. إذ إن العبرة بالإجادة لا بالإكثار. انظر إلى فكتور هيكو الفرنسي وشكسبير الإنكليزي اللذين صوّرا لنا عصرهما أحسن تصوير ـ وإن بحثا في حياة القرون الوسطى أكثر من بحثهما في عصرهما ـ فإنك لا تطالع رواية أو ديواناً لهما إلا وتشعر بنفسك كأنها تقهقرت إلى زمنهما وإلى ما قبل فصرت تنظر ما هنالك من رقي وانحطاط وعدل وجور ونظام وفوضى الخ.. ببحث لطيف يسيل رقة وبياناً. وما ذلك كله إلا بالانقياد إلى الإحساس والشعور لا إلى الهوى والنفس والتأثيرات الخارجية ـ كالخوف من الملوك مثلاً ـ.

ماتت تلك الدولة الأندلسية فمات الشعر العربي معها وما زال ميتاً أو مغشياً عليه وجثته الهامدة ملقاة تحت عروش الأعاجم إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري حيث قيظ الله من ينفخ فيه روح الحياة الجديدة ويخرجه من رمسه المظلم إلى عالم الوجود المنير فتشبث بأذياله كثيرون. منهم المجيد ومنهم المتوسط ومنهم المتطفل سنة الله في كل شيء توجهت إليه همم خلقه وما هي إلا جولة بعد جولة ظهر من بين تلك الغيوم المتلبدة والطبقات الثلاث فارس صعب المنال يقال له: ـ أحمد شوقي بك ـ حاملاً لواء القوافي فوق رؤوس إخوانه الشعراء سائراً أمامهم شامخاً بأنفه إلى السماء بلا منازع فجدد دولة الشعر ورفعها بعد سقوطها وأعزها بعد ذلها ـ وهكذا سنة التجدد والحشر جارية في نظام الكون منذ ابتداء الخليقة إلى يومنا وإلى ما بعد ـ فكان نصيبه وجزاؤه من هذا العمل الجليل الجدير بالإعجاب أن اعترفت له الناس بالإمارة الكبرى في دولته الجديدة فتقلدها مستحقاً لها ولسان الحال ينشد:

«ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء ترقى إلى العلا
فمن كان أسعى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من أراد تقدما
ولم يتقدم من أراد تأخرا»

وها هو العالم الإسلامي الفتى يريد أن يحتفل بأحمده كما احتفلت فرنسا بهيكوها والإنكليز بشكسبيرها سابقاً فشكراً عظيماً للمحتفل وهنيئاً للمحتفل العمل الخطير وهو الاعتراف بالجميل لأكابر الرجال يدل على دبيب الشعور بالواجب في شرايين الشرقيين دبيب البرء في السقم والفجر في تجاليد الظلام. فكل أمة عظمت من يستحق التعظيم وازدرت بكل خائن لئيم نالت مبتغاها وعقد النصر بلواء مستقبل أيامها. إذا فلتبشر الأمة الإسلامية المنكوبة!!!.

(يتبع) رمضان حمود

علماؤنا في العصر

— ١ —

رجعت بالبصر على الأمة الجزائرية فإذا هي أقسام أربعة، طبيب عليل، وحر ضليل وشخص ذليل، وشاة نحيل.

فالطبقة الأولى طبقة العلماء في العصر الحاضر، وما أدراك ما العلماء خلفاء الرسول ﷺ في شعبه وأمته!؛ هم رعاة وكل راع مسؤول عن رعيته. غير أننا نراهم بكل أسف جهلوا خطتهم وفائدتها، فأخذوا الضياء وبخلوا به؛ ونالوا الكبريت الأحمر وما استفادوا منه واكتسبوا الآيات وقصروا عن به إن هذا استعمالها، فهم إذ ذاك في قصتهم أشبه شيء بحنين.. وإلى تلك العيوب أضف لهم الطريقة العلمية التي ما زالوا متمسكين بها إلى يومنا، ترى العالم منا يغمز الشرح ويتلو شرح الشرح ويمغمغ في الحاشية والمحشى ثم إذا تم «درسه» وسألته عما درسه عجز وعيي وفشل؛ أيحسب إن أفكاره وقريحته وسجيته كأفكار وقريحة وسجية القدماء؟ لا ثم لا والله!.

لسنا ننكر أن ذلك السبيل في كيفية التعليم كان حسناً وأنيقاً ولكن كان في

عصره ونحن في عصر، إذا أمعنت النظر في التاريخ ترى أيها القارىء الكريم كيف راج الفكر العربي الإسلامي وكيف لا زال يترقى إلى القرن السابع الهجري، ففعل أجمل ما يكون في الأحدوثة وأزين في السمعة وأحسن في الذكر؛ ثم وقف فوقفت معه القرائح وركد معها هيجانها فناصت زهوته؛ وخمد نوره وزال ضياؤه؛ ولما فتر وونى وتراخى ولم يطق الابتكار والتفنن اتخذ تلك الطرق كأنها مختومة بختم التقديس حتى إنه صار اليوم يعتقد العلوم قد تمت في العصور الماضية وكل ما سواها خزعبلات يضحك لها هزءاً ولا تقرأ إلا لتسلية البال؛ يالله لتلك الأفكار الخاملة!! فلو عاد يوماً عالم من علماء القرن السابع وأدار نظره إلى علمائنا لقهقه ضاحكاً وقال «لم أكن أدري بل لم أكن أتخيل أن قرننا السابع يكون أنور من القرن الثامن وبأحرى وأولى من الرابع عشر لأن القرون تهذب القرون والآنف يكون أرقى من السالف غير أنني أرى قرننا أسنى في العلوم من عصركم أنتم الذين أتيتم بعد بسبعمائة سنة!» ثم لبكى بكاء شديداً وأعول إعوالاً لاندثار مزايا الإسلام.

قد قلنا إن علماءنا لا يلفتون النظر لغير ما في كتب الغائبين وكأنهم يجهلون قول الحكيم: لا تحقرون من الكلام صغيره؛ نعم العلوم في وقتها ارتقت ارتقاءً سريعاً مدهشاً حيث صارت فنوناً مفتنة بنوابغها وعلمائها ومتخصصيها فتنهدت وتوطدت وترفعت إلى عنان السماء وأصبحت ذات بال وتأثير وقوة بلا مثيل؛ وإزاء ذلك نرى علماءنا لا يخرجون عن دائرة كتبهم التالدة ولا يعيشون إلا تقليداً ولا تهتز عواطفهم للعلوم العصرية مع أن الحكمة ضالة المؤمن؛ فهم كالنساء الشرقيات لا يبصرون من الدنيا إلا جدران الدور أو أخبية الخدور...

تكلمنا هكذا بكيفية إجمالية على جمهور العلماء أو من ينتسب إلى ذلك غير أنه يوجد فيهم أصحاب الضمائر الحرة والنور الحقيقي نفعنا الله بهم وإننا نعتذر لهم كل العذر ولو كانوا غير مقصودين بكلامنا هذا.

«سهيل الوطن»

شهر شعبان في تونس غيره في الجزائر!..

وقفنا على ما كتبته جريدة «الزهرة» الفرنسية من قولها: «ثبت شرعياً دخول شهر شعبان الأكرم بيوم الأربعاء» وقد نقلت هذه العبارة بنصها جريدة «النجاح» القسنطينية في حوادثها الداخلية من عدد يوم الأحد المؤرخ في ثلاثة شعبان!.. وعلقت عليها بقولها: «نطلب من كل من رأى هلال شعبان بقسنطينة أو بالإيالة الجزائرية أن يوجه وثيقة شرعية لفضيلة الشيخ مفتي قسنطينة أو قاضيها وأجره على الله» كذا قالت جريدة النجاح الحرة الوطنية. وقد تجلت لنا مظاهر حريتها ووطنيتها حيث صارحت بهذا الفكر الحر ولم تعتمد في رؤية هلال شعبان غير الرؤية الوطنية بدليل إنها لم تطلب من محكمة تونس أن ترسل لها أو لمن ذكرت وثيقة شرعية...

أما نحن فقد تعودنا الخلاف في كل سنة ـ صوماً وفطراً ـ وما الخلاف في هلال شعبان إلا مقدمة الخلاف في رمضان وشوال (سنتنا معشر الجزائريين ولن تجد هنا لهذه السنة تحويلاً). ففي السنة التي تحفنا فيها الألطاف ونكون ممن رحم ربك بعدم الخلاف تكون مسافة الفرق في الصوم (والفطر طبعاً) يومين أو ثلاثة أيام فقط!!.. وإلا فالخلاف الغالب في مجموعة القطر أربعة أيام: كل يوم صوم جديد (في رمضان) وعيد عند قوم (في الأقطار...) وقد أجهدت نفسي ـ مدة السبع سنوات التي أقمتها بالجزائر ـ في فهم سر هذا الخلاف وموجبه فلم أجد لذلك سبيلاً.

أما اليوم وقد كتبت جريدة الجزائر الوطنية ما كتبت... وعلمنا أن أصحاب هذه الجريدة وحضرة مفتي قسنطينة وقاضيها لا يعتبرون ثبوت الشهر في بلاد «الجزائر» إذا ثبت في «تونس» ولو كان ذلك بوثيقة شرعية. فقد ساغ لنا أن نتكلم ونسأل أصحاب هذه الجريدة وحضرة مفتي البلدة وقاضيها عن العلة في ذلك عسى أن يطلعونا (هم أو غيرهم) على نص الحكم الشرعي الذي اعتمدوا عليه في هذه التفرقة والسبب الموجب لهذا الخلاف!.

فهل اعتبروا أن «تونس» بلدة ساقطة العدالة لا يعول على رؤيتها ولا بها يعمل؟ أم بدا لهم إن «تونس من البلاد

البعيدة جداً (كخرسان من أندلس) التي لا يجب على الجزائري (في مسألة الصوم والفطر) اتباعها والاقتداء بها. لما بيننا وبينها من تلك الحواجز «القمرقية»؟...

وهل إذا رئي الهلال في جهة الحدود (غار ديماو مثلاً) يعمل بهذه الرؤية عندنا أم لا يعمل؟؟...

هذا ما نسأل الجميع عنه ونرجوهم الجواب الشافي الكافي فيه. ولمن أحسن الجواب ألف شكر.

(بسكرة) الطيب العقبي

«الشهاب»

قولان موجودان للفقهاء في مذهب مالك وغيره: قوله بعموم الرؤية وقول بعدم عمومها. فلكل ذي علم أن يأخذ في خاصة نفسه بما شاء منهما متبعاً أو مقلداً، ولا يجوز إنكار أحد على أحد ما دام كل واحد متمسكاً بقول لبعض أهل العلم في مسألة هي من مطارح النظر والاجتهاد. ولا ينتظر من فتح الكلام فيها إلا توسيع شقة الخلاف. وقد بلا هذا الزعيم السلفي عناه الناس فيما هم عليه من مخالفة أصول التوحيد القطعية. فكيف يكون حالهم في مسائل الفروع الظنية؟.

وليعلم حضرة الأستاذ أننا ممن يرى قوة القول بالعموم ويعلم إنه هو مشهور مذهب مالك. ويعمل به في خاصة نفسه إذا تحقق لديه أمر الرؤية ولكننا نكره إثارة الخلاف في مسائل الفروع.

سوانح وخواطر

في الاجتماع

— ٤ —

قلب العظيم كقلوب الناس جميعاً مركب من لحم ودم ولكنه مملوء بغضاً وحقداً على الحياة فهو يرغمها إلى ما يريد فنراه دائماً في كفاح إما غلبته فمات شهيداً وإما غلبها فعاش سعيداً.

الحياة لا تحارب إلا من سالمها ولا تسالم إلا من حاربها فقاتلوها على الدوام تسلموا من شرها وإلا طلبتم الموت فلا تجدوها.

❊ ❊ ❊

في الأمة نبوغ كامن كمون النار في الحجر. ولا يبرز إلى الخارج إلا بالضغط.

رمضان حمود

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

المجلة الشرعية

للأحكام الشخصية

بالقطر الجزائري

في أوائل الشهر الجاري أنهت اللجنة التي كان كلفها سمو الوالي العام بإعادة النظر في هاته المجلة وتنقيح فصولها جلساتها وعملت العمل الذي نيط بعهدتها فقام في آخر الجلسة رئيس مكتب سمو الوالي فأبلغ اللجنة شكر سموه لها على ما قامت به وثناءه على رئيسها وأعضائها العلماء الأفاضل ثم أعلمها بأن سموه يخبرها بأنه لا يصدر أمره بإجراء العمل بالمجلة إلا بعد عرضها على مجمع من علماء القطر الجزائري.

«الشهاب»: هذا هو الاقتراح الذي كانت اقترحته إدارتنا على سموه في مقالاتنا التي كتبناها حول هذه المجلة فضم سموه إلى حسناته نحو الجزائريين هذه الحسنة الأخرى التي تدل على تقديره لعواطفهم والتفاته لما تقوله صحفهم الحرة المخلصة بلسانهم. فالشهاب بلسان الأمة الجزائرية يقدم أطيب الشكر لسموه راجياً له دوام التأييد في خدمة فرنسا بنشر الحرية والعدالة والأخوة ورعاية أبنائها المخلصين.

* * *

في سبيل الخير

توسيع نطاق الجمعية الخيرية

ظهر في القسنطينيين ـ بحمد الله ـ رجال لهم رغبة حقيقية في خدمة بني ملتهم وتحسين حالتهم المادية والأدبية، وإن كانوا قليلين. والذي أظهرهم وأثار نشاطهم هو اجتماع الجمعية الأخير الذي ذكرناه في عدد سالف. ولما أرادوا نفع قومهم لم يجدوا أمامهم مشروعاً عظيماً بنفعه وثباته وحصول الثقة به قبل الجمعية الخيرية التي كان الفضل الأول بوصفها هذا لرجال إدارتها العاملين.

رأى بعض الفضلاء تأسيس جمعية جامعة تكون كالأم للجمعية الخيرية وجمعية المساكين وجمعية العائلات الكبيرة ووقع اجتماع في دار الجمعية يوم الأحد الماضي حضره رئيس الجمعية وبعض أعضائها وجماعة من الناس وكانت الفكرة السائدة هي الاعتناء بالجمعية الخيرية الموجودة قبل التوجه لتأسيس جمعية أخرى من العدم وإبقاء فكرة التأسيس إلى وقت آخر مناسب لها إذا كان لا بد منها. ثم تأسست لجنة للنظر في توسيع قانون الجمعية الخيرية، وتكثير أعضائها وتنويع مواردها المالية وتكثير فروع أعمالها. ولعل توسيع نطاق الجمعية الخيرية بهذه الصورة يكون محصلاً لمقاصد أصحاب فكرة الجامعة الفضلاء.

* * *

الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط

من محاسن الصدف ولطائف الأقدار إن حضرنا الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط.

وقد كان أطيب قرى قدم إلى الأول نزولي هو البشارة بهذا الاحتفال.

إن لسراة الأغواطيين وأعيانهم ولوعاً بتهذيب أبنائهم تهذيباً عربياً فرنسياً، لذلك فكرت طائفة منهم - ونعماً فكرت - في إحداث مكتب عربي لتتميم هذا الغرض الشريف وإقامته على أساس متين.

تحالفت هذه الطائفة الإصلاحية على القيام بلوازم المكتب وسجلت على نفسها رسماً بذلك لمدة ثلاث سنين، وهي مدة تكفي لظهور نتيجة بالمكتب تبعث على الانخراط فيه وتلزم أهل القرية - إلزاماً شعورياً - على التفاني في السير به إلى الأمام. حقق الله مقاصدهم.

تمت بهذا التحالف وجهة التأسيس وبقي اختيار أستاذ قادر على القيام بمهمته مرضي السيرة لدى الحكومة كي ترخص له في مباشرة التعليم فكان الأستاذ الشيخ مبارك الميلي هو الكفؤ لذلك والرجل المستطيع للأخذ بزمام هذا المشروع والسير به في سبيل الحياة والتقدم.

فاختاره المؤسسون للنهوض بهذا العمل الجليل فقبل بكل انشراح إذ لا وطن خاصاً للعلم فحيثما وجد العالم تربة طيبة لبذرة أقبل عليها.

فقدم مطلبه للحكومة فلم تر بسيرته ما يحول دون إجابة مطلبه، وأذنت له في فتح المكتب ومباشرة التعليم به.

وبعد أن صدر الإذن الحكومي بفتح المدرسة شكلت لجنة لإدارة شؤونه والسعي في ترقيته.

وقد شكلت اللجنة على هذا النحو من هؤلاء للسادة:

رئيس : الحسين بن هدروق
نائب الرئيس : دهينة بن الحاج عيسى
الكاتب العام : الحسين بن الحاج عيسى
أمين المال : عطاء الله بوعامر
عضو مساعد : الطاهر بن الحاج الطاهر
عضو مساعد : أحمد بن عبد الرحمان

وقد ابتدأت هذه اللجنة أعمالها بالدعوة إلى عقد احتفال شيق بمناسبة فتح المكتب وعينت له يوم الأحد الحادي عشر من شعبان والثالث عشر من فيفرى.

وقبل العاشرة صباحاً من ذلك اليوم أخذ الناس يفدون على المكتب أفواجاً أفواجاً.

وحضر التلاميذ المعينون للقراءة بهذا المكتب فاصطفوا بعضهم خلف بعض على بنوكهم التي تهيئهم للجلوس على الأرائك.

وما بلغت الساعة العاشرة حتى جاء الكماندان رئيس ملحقة الأغواط والترجمان الحربي ومدير المكاتب الفرنسية وطائفة من رجال الحكومة وأعيان الإسرائيليين.

ثم جاء باشا آغا الأغواط السيد جلول وحضر من الرؤساء الجزائريين آغا الأغواط السيد محمد بن الشيخ علي والسيد لاغا دهيليس وطائفة من القياد ورجال المحكمة والمجلس البلدي.

وعين لرئاسة هذا الاحتفال الشاب النجيب العبقري فصيح اللسانين السيد عيسى الزهار الترجمان الشرعي.

ولما أخذ الناس مجالسهم قام السيد حضرة الكماندان وارتجل خطاباً أعرب فيه عن ابتهاجه بهذه الحركة المباركة وحرض الجزائريين على إحياء لغتهم وأبدى استياءه من أسلوب التعليم العربي القديم ذلك الأسلوب الذي عض عليه الجزائريون بالنواجذ رغماً عن كونه عقيماً.

ولما أتم خطابه قام السيد باشا آغا فشكر الكماندان على إحساسه الشريف ونظره الصائب وبين أن التعليم العربي فيه فوائد جمة للحكومة.

ثم قال أستاذ المكتب الشيخ مبارك

الميلي فألقى خطاباً حيى فيه الحاضرين وشكرهم على تشريفهم لجنة المكتب بتلبية دعوتها.

وبين غاية هذا المشروع وما فيه من المساعدة لتعميم المدنية بين الأهالي.

وأنحى باللائمة على أغنياء الأمة الذين أعرضوا عن القيام بواجبهم وصموا عن صوت الحق ففرطوا في تعليم أبنائهم وأبناء جنسهم.

ولما أتم الأستاذ الميلي خطابه قام الشاب النبيه السيد البشير بن قاضي الأغواط فتلا على الحاضرين ترجمة خطاب الأستاذ ومثل بصوته وهيئته الخطابة المؤثرة.

ثم تلاه السيد عيسى الزهار بخطاب حرض فيه الأغواطيين على مساعدة المكتب حتى يبلغ الغاية المقصودة منه، ودعا الجزائريين عموماً إلى المسابقة في هذا الميدان العلمي والمنافسة في كنز العلم النفيس.

وبعد أن أتم خطابه تقدم ـ بصفته رئيساً للحفلة ـ إلى السيد الكماندان في استماع ولدين من أبناء المكتب فتهلل وجه الكماندان لوجود من يثبت جنانه من الصبيان للكلام أمام هذا المشهد المكلل بالهيبة والوقار.

تقدم الولد الأول مصطفى بن موسى فتلا على الحضور ـ وهو يلتفت ذات اليمين وذات الشمال من غير أن تكون بيده ورقة ـ خطبة في الاعتراف بحسن صنيع الآباء وتحريض إخوانه على الجد في سبيل التعلم.

وتلاه الولد الثاني عمر بن دحمان فأنشد أبياتاً في محاسن القلم من حفظه (وهي من قصيدة ليحيى بن خلدون) فأثر على السامعين بصوته الحماسي وهيئته التمثيلية.

وبعد ذلك أديرت كؤوس الأتاي وقدمت صحاف الحلويات ثم قام الترجمان الحربي السيد جاك سيل وشكر ـ على لسان لجنة المكتب ـ السيد الكماندان على احتفائه بهم ومشاركته لهم في هذا الاحتفال الفخيم.

ولما انتهى الخطباء من خطبهم ورفع الحاضرون أيديهم من الحلويات أعلن السيد عيسى الزهار رئيس الحفلة انتهاء الاحتفال.

فخرج الناس وهم يحسون بعصر جديد ويشعرون بحياة غير الأولى حتى كأنهم يمشون في أزقة غير التي قبلها وكل يهنىء صاحبه بهذا اليوم الفخم

ويحمد الله على أن مد في أجله لمشاهدة هذا الاحتفال.

لقد أحدث هذا الاحتفال تأثيراً عميقاً في نفوس الأغواطيين جميعاً حتى استعبر بعضهم؛ ولا غرابة في سكب الدموع من الفرح فكثيراً ما تسيل دموع الحبيب لمشاهدة حبيبه بعد طول انتظاره.

حقاً إنه لمنظر مؤثر بأن الحاضر يشاهد اتحاداً عاماً بين جميع طبقات المسلمين: إذ يشاهد الموظف الكبير والصغير الإداري والشرعي والتاجر القوي والضعيف والغني والفقير مجتمعين كلهم على بساط واحد ويحسون بإحساس واحد.

ثم يشاهد اتحاد العنصرين الفرنسي والجزائري بما يراه من الذوات الرسميين والأعيان وهم مبتهجون بحركة الجزائري المسكين! نحو التمدن والحياة الحقيقية.

وإن في خطاب السيد الكماندان لأكبر دليل عل ذلك إذ كل من شاهده وسمع خطابه استشعر أن عواطفه نحو هذا المشروع هي عواطف المؤسسين نفسها حتى إنه اقترح اقتراحات في كيفية التعليم توارد فيها مع أستاذ المكتب في بيان الغاية منه.

وود لو يكون المكتب خالياً من القرآن لا يعنى إلا بتعليم العربية وهذه أمنية الأستاذ والمؤسسين نفسها.

أحمد بوشمال

«البرق»

انتظروا أول جريدة اقتصادية تحت الاسم إعلاه في الأسبوع القادم.

* * *

ويح الجزائر!...

للشاعر الملي الكبير الشيخ
السعيد الزاهري
ألقاها في حفلة تكريم جامع
كتاب «شعراء الجزائر»

ما كان لي من حاجة ومراد
إلا تيقظ أمتي وبلادي
هبت جميع الناس من نوم ولم
تزل الجزائر في لذيذ رقاد
هذه الحوادث أيقظت من هولها
حتى الجماد فعاد غير جماد
وأرى الجزائر في همود لم يكن
يوماً بمعهود ولا معتاد
ما للجزائر لا تحرك ساكناً؟
أفلم يكن أبناؤها بعباد!

هل كان في هذه الجزائر شاعر؟
يبكي على الآباء والأجداد
فيهيج شجوا في القلوب وعبرة
تهمي على أبناء «عبد الواد»
وعلى تلمسان التي كانت تتيـ
ـيه بعلمها تيهاً على بغداد
ويذكر النشء الجديد بما مضى
«بالناصرية» من هدى ورشاد
فتهز فتيان الجزائر نخوة
للمجد من ذكرى «بني حماد»
إني لأذكر آل رستم والذي
كانوا به من سؤدد وسداد
وأرى الحوادث أذهبت آثارهم
ومشت على تلك الرسوم عوادي
فتثور في نفسي كوامن حسرة
ملأت علي جوانحي وفؤادي
فلقد عشقت أوائلي لا سيما
من جاهد وافى الله حق جهاد
ذهبت أوائلنا الأباة لحالهم
بفعائل ليست بذات سواد
لكننا لم نقفهم، وبرورهم
حق على الأبناء والأحفاد
وأقل ما في البر من حق لهم
إنا عليهم نرتدي بحداد
وإذا أردت المجد تبني صرحه
فمجادة الآباء خير عماد

ويح الجزائر! كم تعض على الجزا
ئر من حوادث يعترين شداد
كل الشعوب تبيت فيما تشتهي
ويبيت شعبي في ضنى وسهاد
وبنو الجزائر بعد ذلك لم يزا
لوا اليوم بين خصومة وتعادي
يبغون توحيد العقول؛ ودون تو
حيد العقول توحد الأجساد
تكفي الجزائر جامعاً لشتات هـ
ـذا الشعب من فرق ومن أفراد
أنا لا أفرق في بني هذه الجزا
ئر بين ذي شرك وذي إلحاد
إن كان حبك للجزائر خالصاً
فلأنت أهل إخوتي ووداد
ماذا علي أكنت بعد أخاً هدى
أم كنت معتكفاً على الأوراد
كيف السبيل إلى الوفاق وأنت لم
تبرح لذنب أخيك بالمرصاد
ويعد هو عليك كل الصالحا
ت مآثما بتعنت وعناد
هذا هو الداء العياء يفت في
أعضائنا ويفت في الأعضاد
هيهات نبلغ مأملاً من دهرنا
ما دامت الأخلاق ذات فساد
فلرب عائلة تبيت على الطوى
وأبوهم في غيه متمادي

وأخي سماح في الخبائث مسرف
لكنه في البر غير جواد
هيهات تصلح أمة ذي حالها
حتى ينادي للحساب منادي
قتل الخمول مواهب النبغاء من
أبنائنا وأحالها لرماد
كم مر من زمن على شعرائنا
وبضاعة الشعراء ذات كساد
هذا نراه زاهداً في نفسه
ويضل ذلك صارخاً في وادي
حتى جمعت «محمد الهادي» شتا
تهم بعزم كان خير عتاد
لم ألق في أبنائنا براً بأمـ
ـته كمثلك حاضراً أو بادي
أخرجت رغم الدهر من شعرائنا
لهم كتاب تعارف وتهادي
أمجدداً أدب الجزائر بعدما
ظنوه لا يحيي مدى الآباد
أحييت ذكر الزاهريين الألى
وكذا تكون سلالة الأمجاد
وأعدت مجداً للجزائر ذاهباً
يا حسن مجد للبلاد معاد
والمجد أرفع ما يكون بناؤه
متجمعاً من طارف وتلاد
إن يتبع الشبان بعدك غاية
فلأنت للشبان نعم الهادي

محمد السعيد الزاهري

أنباء عالمية

مؤتمر علماء الأزهر

عول علماء الأزهر الشريف على أن يشتركوا هم وإخوانهم بسائر المعاهد في التفكير في الموقف الحاضر من جهة، والنظر فيما يجب على علماء المسلمين تجاه التطور الاجتماعي الحاضر من جهة أخرى. ورأوا أن يكون ذلك بشكل مؤتمر تسود فيه الحكمة وأصالة الرأي وصحة الحكم. وعلمنا أن الراضين عن هذه الفكرة من أجلّ العلماء والمخلصين الذين عرفوا في جميع أدوار حياتهم بالعمل لله والمصلحة العامة. ومتى وقفنا على تفاصيل أخرى عن هذا المؤتمر وموعد انعقاده وبرنامج مذاكراته نوافي القراء بذلك ونكتفي الآن بأن نرجو الله تعالى ونضرع إليه أن يوفق هذه الأمة الإسلامية إلى كل خير. وأن ييسر لعلمائها وقادتها السير بها في طريق الحياة والصلاح.

(الفتح)

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٢٧ شعبان ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٣ مارس ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

ما أخذت أمراً قط بحزم فلمت نفسي فيه، وإن كانت العاقبة علي، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه، إلا لمت نفسي عليه. وإن كانت لي العاقبة.

مسلمة بن عبد الملك

إذا طلبنا حقوقنا الشرعية نكون أضداد فرنسا؟!

تعد الجزائر من فرنسا في القانون الفرنسي وفي القانون الدولي العام، وقد قامت في الحرب والسلم بجميع الواجبات مثل سائر الفرنسيين، وصرحت ولا زالت تصرح بأقلام كتابها على صفحات جرائدها المعتبرة بتمام تعلقها بفرنسا وإخلاصها لها، وبرهنت على ذلك بالفعل في جميع مواقفها وشهد لها به عظماء فرنسا المدنيون والعسكريون. فكان للجزائر من هذا كله بمقتضى الحق والعدل والقانون والإنسانية حقوق سائر الفرنسيين.

«الجزائريون قاموا بجميع الواجبات فاستحقوا جميع الحقوق» ـ هذه القضية العادلة لها من الفرنسيين أفراداً وجمعيات وأحزاباً تصرح بها وتؤيدها وتناضل عنها وفي مقدمتهم الحزب الاشتراكي الذي منه جناب الوالي العام المحبوب عند أحرار فرنسا وعند الجزائريين.

من هذه الحقوق التسوية في المقاعد النيابية ومنها التسوية في نشر التعليم وفي أسلوب التعليم، ومنها التسوية في قانون تملك الأراضي العمومية، ومنها التسوية في عموم الأحكام العدلية، ومنها التسوية في مدة الخدمة العسكرية، ومنها، ومنها، ومنها. . .

تأبى الأحزاب الاستعمارية ومن إليها. . . الاعتراف بهذه الحقوق للجزائريين بل وتأبى أيضاً حتى من سماعها فتقف في وجهها بكل ما لديها من قوة واقتدار فتارة ترمي المطالبين بها ـ إذا كانوا جزائريين مسلمين ـ بأنهم أضداد فرنسا!! جاهلة أو متجاهلة أن ضد فرنسا إنما هو الذي يحاربها في الخارج أو الذي يعمل بضد مباديها الإنسانية العادلة في الداخل. وتارة تحاول كم أفواه الكتاب الصرحاء الذين

يعرفون فرنسا بحق المحقين من أبنائها وظلم الظالمين منهم، جاهلة أو متجاهلة أنها لو ظفرت بذلك لأعمت الطريق على السياسة الفرنسية فلم تبق من أبنائها الجزائريين من يرشدها إلى مكامن الداء لوصف الدواء. وتارة تحاول قتل الأفكار الحرة التي أثمرتها الديموقراطية الفرنسية في القرن العشرين جاهلة أو متجاهلة أن الفكر المبني على حق وعدل وإخلاص لن يموت. وتارة تحاول قلب حقيقتها وتشويه غايتها عند المراجع العليا جاهلة أو متجاهلة أن الحقيقة كالشمس لا تلبث وإن غطتها السحب أن تظهر للعيان وإذا تنازلت لمقاومتها بالحجة فتارة تحتج بأن الجزائريين غير راقين فلا يصلحون لنيل الحقوق. جاهلة أو متجاهلة أن نيل الحقوق وفي مقدمتها تعميم التعليم هو الذي يرقيهم ثم هل منحت الحقوق للطبقات الراقية من الجزائريين حتى يكون عدم الرقي عذراً في حرمان الباقين؟. وتارة بأن الجزائريين ليس عليهم بعض الواجبات الفرنسية. وإذا قلت لزاعم هذا: بيِّن لنا واجباً فرنسياً ليس على الجزائريين لم يجد ما يقول. . . !.

فهذه الصحيفة بلسان الشباب الناهض بالقطر الجزائري تصارح هؤلاء مصارحة لا ملق فيها ولا مواربة بأنها ترى الجزائر عضواً من العائلة الفرنسية الكبرى وأنها قامت بجميع واجباتها فاستحقت جميع الحقوق وأنها لا تزال تنادي بهذه الحقوق في كل مناسبة، وأن أبغض ما تبغضه من خصومها هو رميها بمضادة فرنسا التي تعد نفسها عضواً عاملاً فيها.

وبهذه المناسبة نحيي رجال فرنسا الأحرار وفي مقدمتهم م فيوليط الوالي العام للقطر الجزائري الذي لا زال يعمل على مبادىء فرنسا الحقة لتقريب أبنائها الجزائريين من مطالبهم.

❋ ❋ ❋

علم علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

ينسب إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه:

إذا المشكلات تصدين لي
كشفت حقائقها بالنظر
ولست بأمعة في الرجال
يسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الأصغرين
أبين مما مضى ما غبر

أخلاق معاوية

ينسب إلى معاوية بن أبي سفيان قوله:

قد عشت في الدهر ألواناً على خلق
شتى وقاسيت فيه اللين والطبعا
كلا ليست، فلا النعماء تبطرني
ولا تعودت من مكروهها جزعا

* * *

صوت الرحمة

إلى جمعيات الخير والإحسان
أنشئت بمناسبة تأسيس الجمعيات الخيرية بالبلاد المغربية

بني الإسلام كونوا راحمينا
وأحيوا ذكريات الأقدمينا
بني الإسلام هذا الدين يدعو
إلى إنجاد أهل البؤس فينا
إلى الإحسان نحو ضعاف حال
إلى عطف على المستضعفينا
إلى إنقاذ أخوتنا جميعاً
أيامى أو شيوخاً أو بنينا
فإنفاق على البؤساء منا
علينا واجب طبعاً ودينا
هلموا انفقوا عن طيب نفس
وجودوا واعملوا في العاملينا
ولا يقعد بكم شح وبخل
فبئس مصير كل الباخلينا
أولئك كالقذى في عين قومي
ولا زالوا هم الداء الدفينا
سيمحى ذكرهم محوا إذا ما
بدت أعمالهم للقادمينا
سيذهب وهمهم ويضيع مال
به صاروا طغاة مترفينا
سيصرف كل ما جمعوه شيئاً
فشيئاً في ديار المفسدينا
وإن ديارهم حقاً ستغدو
بلاقع عبرة للناظرينا
سيأتي يوم مصرعهم قريباً
وفيه نرى أكابر مجرمينا!
ألا لا يبخلن أحد علينا
وكونوا في العلى متنافسينا
لينفق كل ذي سعة ويرحم
أخاه. فذاك شأن المؤمنينا
وما معنى الأخوة بين قوم
إذا دام الضعاف مشردينا؟
إلا هبوا أجيبوا من دعاكم
وكونوا في الإجابة مخلصينا
أليس لكم بدينكم اقتداء؟
بلى! إنا نراكم مقتدينا
أليس الله نادانا مراراً
لنحسن إذ يحب المحسنينا؟

أليس الله يخلق كل شيء؟
بلى! بل هو خير المخلفينا
أليس نبينا قال ارحموهم
ليرحمنا إله العالمينا؟
أليس صحابة المختار كانوا
عليهم يؤثرون المعسرينا؟
ألم يتقاسموا الأموال حتى
غدوا من بينهم متوارثينا؟
ألم يتكافأوا حتى أقاموا
لنا من بعدهم سداً متينا؟
وربي ما دعوا للخير - إلا
وكانوا السابقين الأولينا
ومن يترك هدى صحب كرام
يكن في المفلسين الأخسرينا
ومن يعرض على القرآن يصبح
شقي العيش أعمى الناظرينا
ومن يلغ الهداية من حديث
يدم في بطن دنياه جنينا
بني الإسلام أدعوكم جهاراً
وما أنا من دعاة مفترينا
ولكن من دعاة الحق، أهوى
وأعشق ذلك الحق المبينا
ولا أرضى بأن تبقوا حيارى
وهذا الدين يهدي الحائرينا
وأرجو جمع شملكم وأبغي
صلاحاً عاجلاً للفاسدينا
وأطرب إن أنا شاهدت عطفاً
على كل السعاة البائسينا
فسيروا في سبيل الله سيراً
حثيثا ولتدوموا سائرينا
ولا يدخلكم عجز إذا ما
تجمعتم وكونوا صابرينا
فأنتم تعلمون بأن قومي
كثيراً ما دعوا متواكلينا
وكم من تهمة نيطت بهم! لا
دليل على حقيقتها يقينا
إلا فلتثبتوا البرهان حتى
نرى شمماً وعزماً لن يلينا
ويختم ذلك الدور اختتاماً
وقد دام المئين من السنينا!

رباط الفتح في
١٠ عاشر رجب عام ١٣٤٥
بقلم محمد المكي الناصري

* * *

لا تخف إنك أنت الأعلى

اكتب ما اكتب وأنا متأثر جداً مما دبره أصحاب الأغراض السافلة والمطامع اللاشعبية ضد شخصكم الموقر يأيها العالم الكبير، والمصلح الخطير، كفانا دليلاً على زعامتكم

الإصلاحية ونزاهتكم الشخصية مجلة الشهاب الغراء التي تصدر تحت أشرافكم ووفق رأيكم المحمود. تلك الجريدة الوحيدة في بابها التي خدمت الإسلام والمسلمين عموماً والإصلاح والمصلحين خصوصاً، تلك الجريدة التي كان الشمال الإفريقي متعطشاً لمثلها منذ زمان فجاءت بعد طول الانتظار ترفل في ثوبها الإصلاحي القشيب بتلك اللهجة الحارة والحكمة الكبرى «الحق فوق كل شيء» فهزت أعطاف المفكرين وأفزعت قلوب الغافلين فانتبهوا بتلك الصيحة ودبت إليهم روح الحياة بتلك النفخة فتهافت الناس عليها تهافت الفراش على السراج.

حركت أقلام القاصرين، وأنطقت ألسن العاجزين، أما الكتاب والمقتدرون فمرعى ولا كالسعدان. هنالك ابتلي المغرضون وفتن المدعون فما استفاقوا من لذيذ أحلامهم ونشوة ترهاتهم إلا وعوراتهم مكشوفة، وأباطيلهم مفضوحة والناس تنقم عليهم من كل صوب وحدب، فأيقنوا أن نجمهم قد أفل ونفوذهم قد ضأل فولوا الأدبار ورجعوا إلى أنفسهم وقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم وقالوا: انصروا أنفسكم إن كنتم فاعلين فوثبوا إلى عالم من علماء المصلحين، وزعيم من زعماء المفكرين فأرادوا به كيداً فجعلهم الله الأخسرين ونجاه ولكن باؤوا بالإثم العظيم.

على رسلكم أيها الطرقيون ما هذه الهمجية؟ أتقتلون رجلاً إن يقول ربي الله؟! هذا وأنتم تزعمون الخصوصية وتدعون الولاية والاجتباء، اذكروا هل يحل هذا في شريعة الإسلام، أو إنما حرم على أمثالنا من العوام، نحن لا ننكر عليكم شيئاً من هذا لأن سفك الدماء شعاركم وإزهاق النفوس ديدنكم وإذا كان ذلك جائزاً في شرعكم أن تفعلوه ببعضكم فكيف بخصومكم والدّ أعدائكم على زعمكم وإنما نرجو من عطوفتكم أمرين ـ ١ ـ أن تحصوا لنا على صفحات (جريدتكم) عدد القلى في برلمانكم الصحاري (الديوان) حيث سيقع بينكم احتدام كبير، وجدال عظيم في استئصال جرثومتنا نحن المساكين الذين نريد أن نبدل دينكم وأن نظهر في الأرض الفساد!! لما نعلمه علم اليقين من إن حضراتكم مظاهر التجليات ومما يوجد في هذا الوقت الحاضر بل له الأغلبية الساحقة. أنصار السلم العام والرحمة بالإنسان كيفما كان و ـ ٢ ـ أن

تبينوا لنا إلمنتصر من الفريقين في هذه المعركة الهائلة هل دعاة القسوة والإرهاب (اليعقوبيون) أو أهل الشفقة والاعتدال (الجيرونديون) لتبين مصير العالم هل إلى سلم عام أو حرب عالمية فقد تحيرت في ذلك أنظار الساسة العظام في هذه الأيام ولكم الشكر والسلام.

كفاكم يأيها الطرقيون من هذا، ودعوا عنكم ادعاء التصوف فقد ألزقتم به مخازي كبيرة، يبرأ إلى الله منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب، لا تتذرعوا إلى أذايتنا وأكل لحومنا والقضاء علينا بأننا ننكر التصوف فنحن لا ننكر الصوفي ولا على الصوفية ما لا ينكر، وإنما ننكر عليكم أنتم أعمالكم التي لا توافق التصوف ولا الإسلام معاً، لا تظنوا أننا نجهل التصوف أو لا نقدره قدره كلا. ولكن نحن أعرف به منكم فقد أخذناه من مصدره طاهراً نقياً ثم عرضناه بعد على الكتاب والسنة فما قبلاه قبلناه وما لم يقبلاه رفضناه اهتداء بهدي أربابه واقتداء بعمل أصحابه[1] أولئك العلماء بالله الذين آتاهم الله العلم والحكمة وخصهم بفهم أسرار دينه والاعتبار بآياته الكونية والتبصر بسننه التي لا تبديل لها، أولئك هم العلماء الأعلام نوّر الله بصائرهم وطهَّر سرائرهم وكشف عن قلوبهم حجاب الغفلة، وعماية الضلال، فتفجرت ينابيع المعرفة من صدورهم وانبجست منها عيون الحكمة ونفذت سهام عقولهم إلى بواطن الأشياء ومقتضيات الصفات والأسماء فرأوا بأنوار الهداية المحمدية في الكتاب مسطوراً «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض» «وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. إنما هذه الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هي دار القرار. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور» بل سمعوا بآذان الحكمة والاعتبار «أفلا يتدبرون القرآن فاعتبروا يا أولى الأبصار» فامتثلوا أمر الله وتدبروا، وتثبتوا في اختيارهم ما يبقى وتبصروا، ونفضوا أيديهم من غير الله إذ علموا أنه لا يضر ولا ينفع وأفرغوا قلوبهم لله واشتغلوا لعيوبهم

(١) كان الجنيد (ض) يقول: تظهر لي النكتة من علوم القوم فلا أقبلها إلا بشاهدي عدل كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

وأخبتوا إلى ربهم وأخذوا حذرهم ووقفوا عندما حد لهم وقاموا بحق الوراثة أكبر قيام. نظروا بأفكارهم الثاقبة وآرائهم الصائبة إلى مقام الخلافة الإلهية الذي منحه الله للإنسان بقوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة. ويجعلكم خلفاء الأرض﴾. فاكبروه، فترفعوا عن الأغيار، وانسلخوا عن الشرور والأشرار إجلالاً لمرتبتهم، وإخلاصاً لله في عبوديتهم وفي ذلك يقول ابن عطاء الله: ما أحببت شيئاً إلا وكنت له عبداً وهو لا يرضى أن تكون لغيره عبداً[١].

بهذا وأعظم من هذا نالوا الخصوصية وأدركوا الولاية والاصطفاء، وحاشاهم ومعاذ الله أن يكونوا على شيء مما أنتم عليه فلا نسبة بينكم بل هم عندي أعظم وأجل من أن نفضلهم عليكم.

ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل هذا السيف خير من العصا

ولذلك لا تعدونهم أنتم من أهل الحضرة وأصحاب الدائرة والعدد، كالجنيد والكرخي والثوري والسقطي وابن عياض والجيلاني وابن مشيش وأمثالهم لأنهم لا يعرفون قطباً[١] ولا غوثاً، ولا يدعون لأنفسهم تلويناً ولا تمكيناً ولا عاقروا المدام بين الندامى ولا افتتنوا بالخدود والقدود ولا لزموا صهر[٢] القعود ونقر العود ولا وقفوا على تلك الحدود أو قالوا بوحدة الوجود حقاً ليسوا من عرائس حضرتكم وأفراد جماعتكم بل ليسوا على شاكلتكم، وإنما هم علماء أعلام وأئمة عظام وفلاسفة الإسلام. كل ذلك، والفقهاء لهم بالمرصاد لا ينبسون بكلمة في فلسفة الإسلام ومدنية القرآن وسنن الاجتماع والعمران حتى تقوم قيامتهم وتدول دولتهم، حفظاً لكيان الدين وسياجه المكين أن يدخل فيه المغرضون ما ليس منه أو يلبس على العامة المتشبهون بالصوفية فيخبطوا خبط عشواء ويضللوا العباد ويدعوا إلى جهنم وبئس المهاد، وصوناً للحكمة عن غير أهلها أو وضعها في غير محلها. بهذا وذاك قام أمر الدين وارتفع

(١) لا ينافي هذا الكلام محبة الأنبياء والصالحين لأن حبهم لله وفي الله.

(١) وما ينسب إلى ابن مشيش من ذلك فأراه مكذوباً عليه ولي على ذلك أدلة.

(٢) هذه العبارة وقعت في شعر الششتري حيث قال:

قد وقفت على حدود تلك الحدود

وألزمت صهر قعود ونقر عود

مناره وعلا عماده. قبض هؤلاء الفقهاء على أمر الدين بيد من حديد فسدوا الذرائع وألجموا كل قول ـ مهما كان حاله ـ بلجام ظاهر الشريعة المتفق عليه ولم يلتسموا لأحد مخرجاً ولا خلقوا له عذراً، ولولا ذلك لعطلت الأحكام وانتهكت الحرمات وضاعت الحدود وقال كل في الدين ما أراد، فلما مضى أولئك الصوفية المحققون والفقهاء المجتهدون وجاء من بعدهم ادعياء الفنين ودخلاء العلمين (وافق شن طبقة) واصطحب المتفقهة الجاهلون والمتصوفة الكاذبون فاستبدلوا اللباب بالقشور، واشتغلوا بما لا يسمن ولا يغني من جوع، بل غفلوا عن مواقع الخطأ ومزلة الأقدام، وتركوا ـ بتواضعهم أو عدم ثقتهم بكفاءتهم العلمية ـ أمر الدين فوضى في يد الجاهلين، وأجلوا حامية مراكز خط الدفاع عن الشريعة المطهرة بدعوى التسليم لأولياء الله من غير ما بحث معهم ولا تمحيص للمحقين من المبطلين، إذ ذاك سنحت للمتربصين بالإسلام الدوائر الفرصة، ووجدوا لإلحادهم متسعاً، ولدجلهم مجالاً، فأفسدوا من العقول ما استطاعوا وشوهوا في وجه الدين ما قدروا وأتوا بدعوى الصوفية والتصوف ما تسود منه وجه الإنسانية وتقشعر منه جلود الذين لا يعقلون، وهنالك لفظ حملة الشريعة نفس نفوذهم الأخير ووضعوا تراث مجدهم التالد، مجد الوراثة المحمدية؛ بين يدي مشايخ الطرق الغاشمين، فما كان من هؤلاء إلا أن ركبوا العصا واتخذوا السهى ـ لا عن جد ـ مسكناً، وأوهموا عوام الناس بل عامتهم أن بيدهم تصاريف الأمور ومفاتح المقدور فوقع ذلك في النفوس حيث لم يجد معارضاً؛ ورسخ في القلوب إذ لم يسبق لها ما يخالفه من عقائد الدين الصحيحة السالمة، كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلباً خالياً فتمكنا

بادروا إلى استغلال هذه السلطة الروحية، التي أثمرت بذورها على يد من كان بالأمس يعكس آمالهم ويعاكس إرادتهم، ويقف وقفة الحارس المتيقظ في وجه كل من يهاجم الإسلام بما لا يليق.

استثمروا هذه السلطة بعدما دعموها بتلفيقات لا حظ لها من الصحة، ولكن نسبوها إلى بعض من يعتقد من الصالحين المتقدمين؛ ونسجوا من عندياتهم على منوالها أضعافها بمئين

كالشياطين يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ليموهوا على الناس إنهم خلف أولئك الذين بان فضلهم، وعظمت منزلتهم وإنهم على آثارهم مقتدون، وهيهات هيهات أنى يلتقي سهيل والسهى وأين الثرى من الثريا.

فقل لقتيل الحب: وفيت حقه
وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

وكيف يطمعون أن ينالوا ذلك المقام، وقد ناقضوا أصل الصوفية وفرعهم وخالفوا رمزهم وشعارهم فتكالبوا على الدنيا وسفلت أخلاقهم وطاشت أحلامهم وزادوا على ذلك أموراً أتحاشى عن ذكرها وأترفع عن نعتها ووصفها، ومع ذلك لا يستحيون أن يجأروا أمام الناس بأنهم صفوة الصفوة وخلاصة الخلاصة وخاصة الخاصة قال قائلهم:

هم الرجال أدام الله مجدهم
والغير ـ والله ـ أوباش وغوغاء ـ!

في حين إنا لا نعلم لهم معشار عشر ذلك بل لا نرى لهم قلامة ظفر حتى من التشبه بأولئك الأماجد العظماء ويا ما أسعدهم وأوفر حظهم لو نالوا تافهاً من التشبه الصحيح بأولئك القوم فكانوا كما قيل:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

ولكن:

طلب الأبلق العقوق فلما
لم يجده أراد بيض الأنوق

فهم كما قيل:

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

استفادوا من تلك السلطة الموهومة ففتكوا بالأمة فتكاً ذريعاً وأثقلوا كواهلها بالضرائب والزيارات واختلسوا أموالها بضروب الحيل وأصناف المكر والخداع حتى تركوها وما لها من ناطق ولا صامت، ولا تملك معهم فتيلاً ثم ما وقفوا عند هذا الحد حتى زادوا عليه طوراً فاستخدموها بقضها وقضيضها في مصالحهم الشخصية وحاجياتهم النفسية وأغراضهم الشيطانية بل وزادوا عليه أيضاً إلى ما تعلمه وتراه، ولا تزال الأمة ترزح تحت أعبائهم الثقيلة إلى الآن من غير أن تأخذهم عليها مرحمة أو يرقبوا فيها إلا ولا ذمة.

ما هكذا ـ والله ـ التصوف يا صاح، التصوف علم أو عمل، أما العمل فهو التخلق بأخلاق الله والتأدب بآداب الحنيفية السمحة وتقوى الله تعالى سراً

وعلانية ومخالفة الهوى ومحاسبة النفس على النقير والقطمير وأما العلم فهو المرشد إلى ذلك والدليل على عظيم هاتيك المسالك، وأهم ما يتخلق به الصوفي الحقيقي: الصبر عند البلية والسماحة والأناة والحلم والعفو واحتمال المكاره والرضى بالقضاء والزهد والقناعة والورع وعدم الغضب إلا لله وحب الخير لجميع المؤمنين بل لجميع الناس ومسالمتهم ورفع الإذاية عنهم وبعبارة أجمع وأخصر: هو التأسي بصاحب الشريعة (ﷺ) قولاً وفعلاً وحالاً وقال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ ولا يخفى على القارىء النبيه ما ينجم عن هذه الخلال العظيمة والأعمال الكبيرة والمجاهدات الأخلاقية الكريمة ـ إن صاحبها إخلاص ـ من العلوم الدينية والمعارف الربانية والمواهب الصمدانية ـ للحديث الشريف «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» وكذلك كان، فقد كرع الصوفية من موارد المعارف والأسرار ورووا، فنالوا من العلوم بغيتهم وأدركوا أمنيتهم، فأتوا من فلسفة الدين بالعجب العجاب؛ ولهم في باب الإرشاد والحكم ما يبهر العقول ويدهش الألباب؛ ومن غرر كلامهم (رض) في ذلك «لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. من علامة الغرور ترك الواجبات والمسارعة إلى نوافل الخيرات. الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك. ما حرموا الوصول إلا لتضييعهم الأصول، الرجاء ما قارنه عمل وإلا فهو أمنية. متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف إليك ومقبل بوجود لطفه عليك» هذه نقطة من بحار معارفهم الزاخرة أدرجتها ههنا ليقف منها إلى اكتناه مراتبهم العالية وعلومهم الغزيرة، ومع ذلك فما أوتوا من العلم إلا قليلاً، هؤلاء هم الصوفية حقاً، والعارفون صدقاً نحبهم ـ والله ـ حباً جماً، ونقتدي بهم ما أمكن على قدر وسعنا، وجهد طاقتنا «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها» على أني لا أزكي نفسي كما لا أزكي على الله أحدا، وليس من قصدي التبجح بمعرفة حقائق التصوف وأسراره، أو التلويح إلى إني ممن ضرب فيه بسهم، فتقول عني (مادح نفسه يقرؤك السلام) لا. والله لقد صدقتك الخبر، وإني أعرف بأمري من غيري، فما ذقت ولو من ثمالتهم جرعة

وليس لي في غنيمتهم قرعة.

وابن اللبون إذ مالز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

وإنما ذكرت ذلك في معرض الاستدلال ليعلم هؤلاء المدعون إننا نعرف الصوفية وإن لم نكن منهم ولا نبخسهم حقهم، لا نضيع قدرهم كما لا نطريهم ولا نكيل لهم الثناء جزافاً.

أترى بالله عليك أيها القارىء المنصف أن رجالاً كهؤلاء العلماء يسمون أنفسهم بسمات الألوهية أو يدعون لأنفسهم ما خرج عن حدود الشرع؟ كلا ثم كلا وحاشا ومعاذ الله، هم براء من ذلك وإن نسبة السفهاء إليهم افتراء عليهم وبهتاناً وإثماً مبيناً.

أترى إنهم يرضون أن يوصفوا بما يصفهم به هؤلاء الجهلاء أو يعظموا بمثل ما يعظمون به الآن لا. لا، ورب الكعبة.

أتراهم لو وجدوا في هذا الوقت يصبرون على هذه الجرائم التي تؤتى باسمهم ولا يكونون أول رام منه لهؤلاء المردة بسهم العقاب والملام ثم بطعان أسنة الأقلام إلى أن ينزلوهم عن مراتبهم ويبينوا للناس أجمعين إنهم قطاع الطريق لا شيوخ الطريق وإنهم جراثيم الفساد يمتصون دماء الناس ويستنزفون أموالهم ويفسدون عليهم دينهم وعقائدهم فيتركونهم ولا دين ولا دنيا.

أتراهم يسمعون ما دخل علينا من الأوهام والخرافات والمرائي الكاذبات فلا يغارون على دينهم ولا ينتصرون له وهم ذادته وحماته ورجاله المخلصون.

الصوفية رضي الله عنهم لم يكن لهم شيء من هذا ولا عرفوه، وإنما كان حالهم كما ذكرنا والتصوف حقيقة ما قلنا بسائر الإسلام حيث سار ويتوجه معه كيفما دار يقبله العلم الصحيح ويؤيده الدين الحق فهو كما قال الجنيد (رض) علمنا هذا مؤيد بالكتاب والسنة وكان الصوفية أيامئذ علماء فقهاء محدثين وفي ذلك يقول الجنيد علمنا هذا لا يصلح إلا لمن قرأ القرآن وكتب الحديث، فحفظوا بذلك من تلبيسات الشيطان فلم يكن لهم شيء ينكر إلا ما لا يسلم منه بشر من فلتات نظرية وعثرات لسانية.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

على أن كلامهم لم يكن ولن يكون ككلام من لا ينطق عن الهوى (ﷺ) يجب قبوله مهما صح بل ما كان موافقاً

لصريح الكتاب والسنة قبلناه وما لا فلا، مع التماس العذر لهم مثل فلتة غلطة عثرة والظن بهم على كل حال جميل.

أما أنتم أيها المتمشيخون فجئتم بعدما طوحت به طوائح الزمان ورمت به نوائب الحدثان فما كان منكم إلا أن تذرعتم ببعض اصطلاحاته عن طعن المنكرين وحاربتم باسمه حزب المصلحين ولكن سيهزم جمعكم وتولون الدبر، فأرجعوا على أنفسكم، «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً».

ألم تعلموا أن مقاوماتكم هذه لا تزيد للناس إلا نفوراً منكم وحقداً عليكم حيث بكل حركة من حركاتكم الدفاعية تفتضح عورة كانت عندكم مستورة وتبرهنون للناس على بطلان مدعاكم فأنتم تعينوننا من حيث لا تشعرون وتخربون بيوتكم بأيديكم وأيدي المصلحين.

انصفوا فهل كان الصوفية ينتصرون لأنفسهم؟ لا. ولكنهم يسلمون ويرضون لأنهم يرون الفعل حقيقة من الله ثم هو الذي يتولى نصرهم من حيث لم يحتسبوا. أين هو صبركم على الأذى واحتمالكم للمكروه ألم تسمعوا قول النبي (ﷺ) «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» أو ما كان من الدين أن تكتفوا بالكتابة في الجرائد والقول فتبينوا للناس مذاهبكم واعتقادكم وتدفعوا ما يوجه إليكم من التهم وتكشفوا عما أحاط بكم من الشبه فيرجع بعضنا إلى قول بعض، ولكن أبيتم إلا أن تظهروا للناس خبث نواياكم وفساد طويتكم وتبرهنوا على ما تضمرونه من السوء لمن يريد أن يغير منكراً أو يبين حقيقة.

ما فتكتم إلا بأنفسكم أما نحن فقد انتصرنا وأدينا الواجب وبلغنا الدعوة فإن هلكنا ففي سبيل الله وإن نجونا فقد عاهدنا الله أن نذب على الدين إلى أن يظهرنا على القوم المجرمين.

ذكرتمونا بتدبيركم قضية اغتيال الشيخ عبد الحميد بجماعة الفدائيين (وشيخ الجبل) بل هي أشبه بكثير بالقضية التي حكاها عن نفسه ابن العربي في الأحكام حيث ذهب ليناضل أمام الإسماعيلية فلما غلبه أرادوا قتله لولا أن تفطن فأسرع بالهروب حافياً؛ ولكن هل غاب عن حضراتكم أن قتل النفس حرام بل من أكبر الكبائر؟ قال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ الآية. ومهما

وجدنا من عذر لأولئك لا نجد لكم عذراً لأن الفدائيين والإسماعيليين كفار لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. أما أنتم فاستحي أن أقول مثلهم وإن كان مذهب المتصوفة يلائم كثيراً مذهب الباطنية وقبل البحث عن هذا التشابه الكلي وما سببه أبرىء ساحتكم من ذلك لأنا نراكم تذكرون الله جهراً وتجعلون السبح في أعناقكم وتصلون أمام الناس؛ وإن كنت أعلم أن الباطنية كذلك لا يتظاهرون بالكفر والإلحاد بل يتزيون كثيراً بزي الزهاد والعباد؛ وإنما أعلم من أمركم إنكم أرتكبتم جريمة لا تغفر.

قد يكون عذركم أن حضراتكم إذا غضبوا لا يقوم لغضبهم شيء!. ولكن أين عقاب الحكومة وفضيحتكم أمام الأمة جمعاء.

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

أما أنت أيها العبقري الكريم نهنيك بسلامتك ونهني الشعب الجزائري كله ببقائك لتقوده إلى حيث الهداية والرشد والصلاح والفلاح ولئن أصابك في سبيل الله ما أصابك فتعز بما أصاب من سلفك من المصلحين الصالحين واصبر فإن الله يحب الصابرين ولا يضيع أجر المحسنين.

(فاس)	محمد غازي

مدير المدرسة الناصرية

«الشهاب»:

قد أبان حضرة هذا الكاتب القدير عن حقيقة التصوف الإسلامي ومقام رجاله الأقدمين في العلم والعمل والتقوى والفضيلة، وذكر ما أجمع عليه الجميع من وجوب عرض أصوله وأقوال أهله وأعمالهم على الكتاب والسنة، وبين كيف اندس هؤلاء الدخلاء في أهله وهم أبعد الناس عنهم لما انحطت المدارك العلمية، وتخلى العلماء عن وظيفتهم. وفي هذا كله ما يدحض ما يتشدق به الدجالون، ويجاريهم فيه المغرورون، من إنكار حزب الإصلاح الديني التصوف الإسلامي الحقيقي من أصله، وإنكاره على عامة أهله، ليصرفوا الناس عن سماع كلمة المصلحين، ويبغضونهم في دعاة الحق من السلفيين، ويوهموهم إنهم على طريق أولئك العلماء الزهاد سائرون، والله يعلم إنهم لكاذبون وسيحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون.

الكتاب الإصلاحيون والضلال

الخرافيون

لقد حمل الكتاب الإصلاحيون غير واحد...! على طائفة الضلال الخرافيين حملة الأسود الضراغمة على الحمر الوحشية فلم تقابلهم بغير نهيق يملأ الفضاء ونهيق يصم الأذان.

اجتمعت هذه الطائفة إثر تلك الحملة باصطبلها ولم تستر أقذارها عن الأعين فأبرزت للناس وريقة لطختها بسيال أمعائها وحماة أفكارها فشوهت بها دمية الأدب الجزائري وغيرت جوه النقي.

حشرت ـ ولم تستح ـ وريقتها تلك مع الصحف الجزائرية وهجمت على الكتاب والتحرير هجوم أستاذها عن الشعر والتفكير؛ وكان الأجدر بها ـ لو عرفت كيف تعيش ـ أن تصرف عنايتها إلى اصطياد البسطاء في ظلام الجهل بسلاح الخزعبلات وجوارح الدعاوى العريضة.

استعدت هاتيك الطائفة ـ من قبل أن تخلق جريدة المنتقد ـ إلى نشر دعوتها بكل الوسائل واشترت ـ بعد تجربة طرق كثيرة للدعاية ـ مطبعة جمعت أموالها ممن ساقهم سوء طالعهم إلى مخالبها؛ وعزمت على إصدار جريدة لخدمة جناب القطب المتجمد! ولكن أستاذها ـ وهو من أفذاذ الأذكياء! ـ عرف أنها لا تروج إلا عند المشتركين في سبحته فرفق بهم ولم يجمع عليهم اشتراكين! وذلك مما لا يتنبه له إلا من شاب فؤاده في اختبار طرق استدرار الدينار!.

ولما جاءت نوبة الحديث عنه بجريدة «الشهاب» وجد الفرصة مناسبة لإصدار الجريدة ظناً منه إن الكتاب الإصلاحيين سيرفعون من قيمتها ويضيعون أوقاتهم في معارضة هذيانها فتتشوف نفوس القراء إليها وتروج عند غير المشتركين في سبحته! وفي رواجها أفظع سبة للأمة الجزائرية وإن رضيتها بعض صحفنا رصيفة لها ووصفتها بالغراء! كأنها تتقرب إليها بذلك ولم تجد سبيلاً إلا بنقل نعي بعض المتوفين عنها.

ولعل هذا الغرض السخيف خفي على بعض الإصلاحيين فكتب عن تلك الوريقة بالشهاب وجارته في ذلك الإدارة نفسها ـ مرة فقط ـ وهو ما لا نود أن يقع من بعد.

اقترح على الكتاب الإصلاحيين ـ بالجزائر وفاس وتونس ـ أن لا يشغلوا

أقلامهم البليغة بسفاسف هذه الشرذمة فإنها لا تتأثر بالكلام البليغ ولا يندى جبينها من الفضائح ولا نتيجة تبحث عنها غير اجتلاب الفلس من طرقه المذمومة.

لا تظنوا إن هذا الاقتراح ـ إن قبلتموه ـ سيسرها وتنشط في عملها إذ يخلو لها الجو ويتسع أمامها الميدان؛ بل إنه ليحزنها ويحيرها لأن فيه حبس وريقتها عن الرواج وإبقاءها في حوانيت باعة الخضر إذ إنها لا تباع ـ بقسنطينة ـ إلا عند أحدهم لأنهم لم يجدوا من باعة الدخان من هو ذو لحية تيسية!.

لا تفهموا من اقتراحي هذا إني أطلب منكم ترك الكتابة رأساً عن هذه الشرذمة فإني إنما أطلب منكم الإعراض التام عن مناقشة تلك الوريقة لكونها ساقطة تجل مجلتنا «الشهاب» عن الاشتغال بها.

نعم إن في الأمة من تغره الثرثرة لذلك أحب أحياناً التنازل لمناقشة الغوغاء ولكن في غير «الشهاب» فلو وفى الواعد بإصدار جريدة «المهماز» بوعده لكتبنا في هذه الجريدة باللغة التي يفهمها أولئك الزعانف وأجبرناهم على الحياء.

ولكن اكتفوا ـ أيها الكتاب المجيدون ـ بمناقشة الطائفة نفسها وإبداء ترهات طريقتها وإظهار خزعبلات تعاليمها ولا تضعوا معاولكم دون هدم صنمها.

ذلك الصنم العصري الذي اجتمع في وسطه العقائد الفاسدة المتباينة من مجسمة وجبرية وباطنية وحلول مطلق وحلول معين وغير ذلك مما يجده من يصبر لقراءة شرح ابن عاشر: وهو شرح يشهد لصاحبه بأنه من أبرع من يحرفون الكلم عن مواضعه.

ومع كوني اقترح عليكم أيها الكتاب ذلك الاقتراح فإني أستمنحكم العفو ـ مرة واحدة ـ في إبداء ملاحظات قد تتفكهون بها على مقالة (المنسوب لأمه) كما هو قانون «اليقاشين» خلاف ما جاء في الكتاب العزيز.

إنني أشفق على هذا الكويتب «أو الكويذب» ولا أمزقه تمزيق الليث للتيس لأنه حديث عهد بقراءة سيدي خالد «علي الجرومية» ـ كما يقول أمثاله ـ حسبما يدل عليه قوله «حتى لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر» وقوله «من قبيل المجموع لا من قبيل الجميع» قد غرته نفسه ـ وهم طائفة الغرور ـ

وحدثته بمنازلة «بيضاوي»! وهم شرذمة الدعاوي ـ ما بالك ـ لا أبا لك..! ـ تلج مضائق لا ينفذ إليها سر شيخك وتحمل نفسك ما لا طاقة لك بعبئه؟.

لو كنت ممن يفهم الخطاب ويفقه معاني الكلام لتركتك تفزع من صولة كل كاتب... فزع البكر من صولة الناكح... ولو استطعت أن أفعل كما فعل المتنبي مع ضبة لربيت فيك الحياء ولو كان وجهك من أديم الكلاب.

ولكنك تستطيع الصعود لفهم كلامي ولا أستطيع النزول لتفهيمك فأشكر الذي منحك البلادة وطوقك بالجهالة.

يقول ابن تونس إنني أسأت إلى القارىء بعنوان المقال ـ كأنه وكيل على القراء ـ (يعني فراي) لأنني ذكرته بفتنة مشؤومة على المسلمين.

ولم يفهم ـ ومن أين يأتيه الفهم؟... ـ وجه المناسبة بين القضيتين التاريخية والحالية.

أليسوا هم الذين ذكرونا بها؟

أليس الشؤم يذكر بالشؤم؟

«فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً».

ويقول ـ ابن أبيه ـ إن شيخه لا عقب له. كما أن النبي (ﷺ) لا عقب له!.

لقد أذكرني بهذا حكاية عن بعض الماجنين: كان ماجن لا عقب له ثم توفيت زوجه فسأله بعض أصحابه كيف حالك؟ فأجابه بأنه مثل الله! فوقف السائل موقف الدهش من هذا الجواب فقال له ذلك الماجن: ألم أصبح لا صاحبة لي ولا ولد؟.

ولكن صاحب الحكاية هازل ماجن أما ابن أبيه فهو جاد محتج.

وبعد فلم أرد ـ لو قدر له الفهم ـ تعيير شيخه من هذه الوجهة ومن تأمل قولنا: «إنما هو رجل يخدم على نفسه فقط» عرف المراد.

ومن شك في بلادة هذا المخلوق فلينظر إلى تسويته بن الكتاب الإصلاحيين وبين إخوانه الفدائيين إذ يقول ـ انقل عبارته للبركة ـ: «وأي فرق تراه بالله عليك بين الجاني على المسلمين بيده وبين الجاني عليهم بلسانه».

أليس هذا التصريح ـ من كاتيب في وريقتهم الدفاعية ـ صريحاً في الدفاع عن ذلك الجاني؟.

ثم أليس ذلك بحجة قاطعة على مشاركتهم في الجناية؟

ثم أليس ناطقاً بأن عدتهم الدفاعية

هي الهراوي والمواسي؟.

فهم يعتمدون فيما بينهم على السر وفي الخارج على الشر.

وقد أراد هذا المغبون ـ إلا من البلادة ـ أن ينفي عن رهطه الدفاع بغير القلم واللسان فقال ـ نفعنا الله بفقد أمثاله ـ: «ولا تنس أن «في الزوايا خبايا» ولتعلمن نباة بعد حين وما هي من الظالمين ببعيد».

هكذا يبرر مثلك رهطه وينفي عنهم وصمة التآمر بالفتك والتعدي على المصلحين.

ورجي الأخيطل من سفاهة رأيه

ما لم يكن له وأب لتمثيلنا لإلا

ارعدوا وأبرقوا واعدوا ما استطعتم للفتك بحياة دعاة الإصلاح فليست لي عدة في هذا الموقف غير سورة الفلق!.

وقد عاب على حضرة ابن تونس إني كتمت اسمي الصريح فماذا تريد من معرفة شخصي؟ إن كان الكلام مع الكلام فكلامي بالجرائد منشور فإن من الله عليك بفهمه فما ذلك على الله بعزيز وإن لم تفهمه «فما علينا إذا لم تفهم البقر؟».

وإن كنتم تريدون شخصي لتمثلوا خزية ثانية فما أنا بمعينكم على ذلك.

هذه نقط ثلاثة في مقال واحد كلها تنادي بقبح سريرة هؤلاء القوم وإنهم متحفزون للفتك بكل من خالف عقيدتهم والمسلمون كلهم على خلاف عقيدتهم حتى إن أصحاب الطريقة الشاذلية أنفسهم يتبرؤون منهم مع أن هذه الطريقة هي التي ينتسب إليها شيخهم.

بأن أرخت الحكومة العنان لهؤلاء الطغام ولم توقفهم عند حدهم فإنهم يعبثون بالأمن العام في سبيل مصالحهم الشخصية والحكومة خطتها حفظ مصالح الناس عامة والضرب على أيدي الجناة بأي لون اصطبغوا وفي أي مظهر ظهروا.

قد نبهنا ـ ونبه غيرنا ـ الحكومة مراراً إلى أضرار هؤلاء الفلتاء بالأمن العام وذلك قياماً بواجب سقط علينا بظهور وريقتهم الملعونة من قبل أن يلعن إبليس.

فلتمعن الحكومة نظرها فيها إذا أرادت ضبط الأمن وما ذلك عليها بالصعب العسير.

«بيضاوي»

«الشهاب»

لقد كنا نعرض دائماً عما في تلك الوريقة من الأذى والبذا حتى ألح علينا الكاتب البيضاوي الشهير في نشر هذا المقال الذي كال لهم فيه بكيلهم وخاطبهم بلهجتهم فنشرناه مقتصرين عليه مكتفين به معتذرين عن غيره.

هذه خطوة...!

لشاعر الشباب الناهض

أرق بالشعر لا عدمت رقياً
قد عرفناك نابغاً عبقريا
قد عرفناك نابغ الفكر حراً
نابه الذكر مخلصاً وطنيا
قد عرفناك بالجزائر براً
يوم أحييت ذكرها الأدبيا
يوم أحييت شعرها بعد إن لم
يكن الشعر في الجزائر شيا
كان بالأمس مودع القبر ميتاً
كيف أخرجته من القبر حياً؟!
إنها نهضة تحاكي ضبي الهند
ـد مضاء وتشبه البرق طيا
اهتماماً أظهرت أم كهرباء
واعتزاماً أشهرت أم سمهريا!
أنت هيأته كما شئت شعراً
ماثل الروح قائماً فتهيأ
وتخيرته اغض من الرو
ض وأزكى من عارض المزن ريا
وتخيرته ألذ من الوصـ
ـل وأحلى من العناق شهيا
وتخيرته أرق من الرو
ح وأسرى من (أكسجين) الحميا
عجب القوم من صنيعك لما
جئتهم بالكتاب غضاً طريا
جئتهم بالكتاب يحوي قريظا
محكم السبك متقناً عربيا
من معان مثل المرايا وضوحاً
ومبان مثل الصبايا حليا
حيث لا يجد الألباء إلا
منطقاً صائباً ولحناً خفيا!
وسطوراً تمثل الحسن للرا
ئي فتحكي خيط الغزالة زيا
ورسوماً تمثل الصدق والإخـ
ـلاص واليمن والرضى والرقيا
فقفوا خاضعي النفوس صموتاً
عندها واضعي الرؤوس مليا
وخذوا في الرجاء حول حماها
إنه كان بالرجاء حريا
إن في تلكم الرسوم شباباً
ناهضاً يمقت الهوان أبيا
لا خنوعاً لغيره لا ذليلاً
لا قنوعاً بغيره لا دعيا

لا خمولاً لا معرضاً لا بخيلاً
لا جهولاً، لا مغرضاً؛ لا دنيا
أودع الله في الشباب قلوباً
ملئست حكمة وعزماً قويا
ومضاء موكلاً بالجديدين وهما معلقا بالثريا
وشعوراً مثل الأثير رقيقاً
وطهوراً مثل النمير زكيا
لا تقولوا أطرى الشباب فإني
قد تخيلته ملاكاً رضيا
وتعالوا حيوا (السنوسي) يا قو
م فقد كان بالشباب حفيا
وتعالوا حيوا (السنوسي) يا قو
م فما كان غيره بمحيا!!

* * *

يا أسد الشباب رأيا صحيحاً
يا أحد الشباب عقلاً ذكيا!
أنت أغريتني بحب حياة
كدت فيها أقلد المانويا
أنت أطلقتني وما كنت رهناً
أنت أنطقتني وما كنت عيا
إنما لم أجد كمثلك يا خلـ
ـيل سميعاً عف الضمير بريا
أرسل الشعر إن رضيت رضيا
وهو واع وإن شجيت شجيا
أعل دست الآداب يا ابن علي
فهنيئاً لك العلو هنيا
هذه خطوة لك اليوم كبرى
فتقبل جزاءها الأبديا

(بسكرة) «محمد العيد»

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الشهاب

الخميس ٦ رمضان ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٠ مارس ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

أحسن الكلام ما شاكل الزمان. المأمون

مقابلة ديموقراطية الوالي م. فيوليت بأرسطوقراطية

المستعمرين أو مكافحة الأولى وبزها للثانية

ـ ١ ـ

يحار الفكر ويستولي عليه الدهش حالما يحاول إدراك حقيقة فرد أو مجموع، يتظاهر لمصدر نعمته بمحض الود، ويصل ما بين الطرفين بلحمته، وهو ـ في الواقع ـ فيه دعي أو مغالط دأبه قلب الحقائق!!.

وهل لسياسة المواربة اليوم حظ سوى الكساد؟ تمزقت تلك الأحبولة شر ممزق وتصرمت أيامها، ومن تغابى أو استبله ابن القرن العشرين فقد عرض بنفسه للمقت العام وكشف ما في الزوايا من الخبايا.

ظل الجزائري زهاءَ قرن يدلل على محبته وشدة تعلقه بفرنسا أم الديموقراطية بتضحيات ذات بال يقدمها، أنفسها حياته التي يلقيها في شتى الملاحم وأتونها، عله يحظى ولو ببعض حقوق مقابل جميع التكاليف. وغلاة الاستعمار هنا لا يفتأون يخلقون سياسة التحيز والأنانية لجعلهما أساً ترتكز عليه غاياتهم الانتفاعية تلك الغايات الشخصية الناجم عنها طمس العدالة وإقامة الحيلولة بين إخلاص الأهلي وبين عطف فرنسا ـ وكل من ذلك الإخلاص الراسخ وذلك العطف الإخائي لن يبرح قبلة الود المتبادل ـ وكذلك تفعلون وهكذا يتخيلون والجزائري ما عتم مالكاً لهدوه وإناته، لعلمه إن سياستهم أداء تعاسته وشقائه في كسر بيته، ومصدر ويلاته؛ ذلك المصدر الذي يكدر حتى صفو مياه البحر المتوسط؛ لأنها طريق صوته، ومتى كان من الميسور تكديرها وفقت تبعاً لذلك الذهنية الاستعمارية إلى

تسميم الجو السياسي أيضاً في المراجع العليا، لأن ثمة من ضروب تمويهات تلك الذهنية ما يلقي على الحقبة سجوفاً على سجوف.

هذه هي تقاليد سياسة الاستعمار التي سنتها أنانية المترفين في هذه البلاد من غير اكتراث بما من شأنه أن يرضي عدالة فرنسا وأحرارها أو يغضبها؛ لأن الغرض يعمي ويصم، ولولاه لأمكن الاعتراف بأن ذلك يعاكسها بل ينكبها. فأي حكم يتسنى بته في فريق يتعمدون هذه المعاكسة لروح ديموقراطية فرنسا بطريقة عملية؛ وهم يسبحون آنا فآنا بحمدها ويتغنون بحبها بطريق الشقشقة القولية؟ وأي موقف يقفه ساسة فرنسا الأحرار إزاء هذه الشرذمة الدكتاتورية المناوئة لمحط ثقتهم م. فيوليت الوطني الحر؟ وأي نزعة سياسية ينزع عنها الجزائري؛ وعوامل العداء والنزق من جهة ترسب به إلى أقصى غاية من لجة الإرهاق وعوامل الشارات الثلاثية الفرنسية التي تشبع بها كل فرنسي صميم من جهة ثانية تطفو به إلى ما فوق السماك الأعزل؟.

فهل من الحصافة أن يبدي الجزائري تذمره وأدواءه ـ وهي كثيرة وبديهية ـ أو يدفن استياءه عن أعماق قلبه فيسكت عن مضض ـ وقد أنهكته أوجاع التحمل ـ أو يظل أسير الذبذبة؟ وأي الرأيين أجدى؟ والمعتمد على الحقائق في أبحاثه لا يلبث أن يحكم بأن في انتهاج الأول عين إخلاص الود والنصح للشعب الفرنسي النبيل، وإن في تعمد الثاني الوقوع في خطل النفاق الذي هو بالخيانة أشبه؛ فأيهما تجاه السياسة الرشيدة أحكم؟.

أظهر الجزائري الأهلي رغم ما ورثه من العزة النفسية من التسامح والتودد للمعمر الجزائري ما يوجب الاندهاش؛ دأب على الاتجاه حذو روح هذه السياسة لحد اليوم احتراماً لصلة الجوار المديد المقدس في نظر الإسلام وتليينا لقلوب ربما تحجرت بعامل نشوة النشب وما إليه، وتقديراً لذلك المزيج القاني الذي حرر به على أرض «لمارن وشارلروا» بل وعلى أقاصي آسيا وفيافي مجاهل الجنوب الإفريقي وغيرها ـ عهد الإخاء والتعاون؛ واعتقاداً بأن هذه العوامل كلها كما أنها أناطت به تكاليف تخوله أيضاً حقوقاً يتمتع بها؛ فيكون بها مع ذلك الأخ المعمر في مستوى واحد، بل يعيش الإخوان سواسية في غبطة وسرور تحت ظلال الوحدة المتراصة.

ظل الجزائري يمني نفسه بهذه

الأماني التي يعزف بها كألذ أنشودة على قيثارة الحياة السعيدة ذهاباً إلى أنها وإكليل النصر الأخير التاريخي من الحقائق المحسوسة، ولكن سرعان ما استحالت حلماً لذيذاً، ختم بانتباه مرعب؛ إذ وجد النائم نفسه ملتحفاً بأخلاق النحوس، ومحاطاً بسياج شائك أدمى جثمانه من أخمصيه إلى هامته، وليس فيما يقع عليه بصره إلا ما نسجته عناكب أمانيه؛ وقد مزقته تلك الأيدي التي كان يحسبها نفس أياديها البيضاء، وأحرار فرنسا من وراء مجرى المتوسط يراقبون سير تلك الأدوار عن كثب سبراً لغور السياسة الجزائرية بمسبار الحق الذي هو فوق كل أحد.

وعلى هذا النسق مثلت أدوار تلك الرواية المحزنة؛ وعند تمامها هب أولئك الأحرار إلى القضاء على تلك السياسة المنابذة لروح العدالة، والموجبة لذيوع ما لا تحمده سياسة فرنسا وسمعتها التي يضنون بها مثلنا أن تعود مضغة تلوكها الأفواه؛ فانتدبوا لذلك العدل الوطني حامل شارة البطولية م. فيوليت.

فحالما وطىء م. فيوليت أرض الجزائر أخذ يدرس نفسية الأهلي والمعمر تجاه الحالة الاجتماعية والسياسة المتبعة تدريساً تطبيقياً على الوصمة التي انتدب لاجتثاثها؛ فطفقت من ثم الدلائل تكثر، كلما نحرها مرة تلو أخرى علماً زادت له إيضاحات مشهودة؛ وعوض أن يجعل غرة أعماله النضال بسرعة تريث؛ فأنشأ يستعطف رجال النيابة خصوصاً العنصر الاستعماري، وأصاخ إلى استعطافه المتدفق بالمهارة الدهماء المعجبون بمقدرته التي ينبض لها ـ طبعاً ـ كل قلب فرنسي صميم؛ ولم يشذ عنهم إلا حزب الأثرة المبتزون ثمرات جهود الضعيف، والذين يبتغون السعادة بشقاوة الخالي عن الظهير والمجير، فأعاد الكرة عليهم مدلياً ببيانات مدققة مدعمة بحجج سياسية وإنسانية في جميع خطبه التي لا يزال يرن صداها في أجواء السياسة. فلم تزدهم كراته وبياناته ورغبته في التضامن إلا عتواً ونفوراً، فباشر إذ ذاك النضال بحكمة وغيرة غير مشوبة بحملات عدوانية، وإنما الهدف الذي يسدد إليه رمياته في مناقشاته الهادئة هو النفع الجزائري العام، الذي به فلاح السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا، ومن ورائه جبهة من الدهماء الفرنسيين الاقحاح تؤيده؛ وقد انضمت إليه عفواً وانصياعاً لآرائه

المعتدلة، وعدولاً عن مبادىء مناوئيه المشطة، وترفعاً عن إيغالهم الذي يفند دعواهم محبة فرنسا المنتشلة لهم من حطة، والتي لولا تذرعهم باسمها لظلوا كما ظل شذاذ الآفاق محنطين ـ في هذه الحياة ـ بالأسمال، أو لما كانت لهم بالأحرى كلمة مسموعة.

ونجم عن هذا التفاعل والتشاد ثلاثة عوامل لها أثرها في السياسة الجزائرية التي عاشت ردحاً من الزمن وهي أعقد من ذنب الضب، لما تخللها من الغموض الناشىء عن التكتم الوخيم العقبى؛ على أن السبب في رواج هذا التكتم احتكار حزب الأثرة للنيابة البرلمانية، وكم أفواه الولاة ورجال إدارتهم بسبب ذلك النفوذ النيابي دون مشاركة الأهلي بكمامات التهديد بالطرد من حظيرة قصر «مصطفى» حتى لو أن أحدهم حاول بث رأيه والإعراب عن فكرة فرنسا الحرة لقامت الغوغاء؛ فسرعان ما يصدر رئيس فاتكان الحبوب... صك الطرد والحرمان؛ وأخيراً يلوذ نواب حزب الأثرة ـ كلما انقض عليهم شهاب من شهب أحرار فرنسا ـ بأكناف خطابات في البرلمان يموهونها بخلابة ألفاظ مرصوفة لتدعيم ما يتقولون وما ينعتون به الأهلي الجزائري من سعادة العيش ورفاهة من جهة؛ ومن تصويره من جهة أخرى شبحاً مخيفاً؛ إن لم يشدد عليه الخناق شداً هد أرض المريخ بعد التهام ما على القارة الأرضية؛ بل حتى نسل آدم لماذا؟ لأنه لديهم شرس متوحش لا يعمل فيه إلا بتر لسانه وتطويقه بغل محكم إلى الأبد:

١ ـ أول هذه العوامل ظفر ساسة فرنسا الديموقراطيين من هذا التحاكك بإرشادات ونصائح قيمة، وبإخلاص مولدها الحر المضطلع م. فيوليت؛ ولولا صراحته وإخلاصه لوطنه وشجاعته للسياسة لبقيت تلك النصائح والإرشادات موقوفة؛ بل مدفونة ـ كما هي ـ في دركات تلك السياسة الجزائرية المتلونة بتلون المنافع الخاصة، لكن تغلب عقل م. فيوليت على العاطفة، فأبى إلا أن يخلص النصح لأمته التي هي في حاجة إلى اختيار موقف سياسي منتج، وأبى إلا أن يغرس في نفوس أبناء الشعب الجزائري محبتهم لها فجناب الوالي تتبع هذه الخطة إذا تبعا لمحبته لأمته خصوصاً، ولمبدئه الإنساني عموماً، وإذعانٌ لصوت الواجب نحو إخلاص شعب له من التضحيات ما يدلل بها على استئهاله

للحقوق المقدسة.

٢ - وثانيها كشف الغطاء عن معائب تلك المخبآت ومشاينها، وإنها في نظر عدالة فرنسا شامة سوداء في السياسة الجزائرية محفوفة بنذر، وإن إرغام حزب الاستعمار مديري دفة السياسة على تلقيح مباديهم بلقاح هذه المعايب والمشاين ليس من محبة فرنسا في شيء، على أن الضغط على حرية التفكير وعلى أمة هادئة تضرب بإخلاصها الأمثال يدمي القلوب. وإن رئيت القوالب غير مكلومة، وبهذا الاستطلاع الجديد تعلم فرنسا الفروق بين سياسة النصح والود وبين سياسة التمويه والختل والشنأة؛ من الحصافة أن تتمسك بأهداب الأولى وتنبذ الثانية، أو تنفيها بالأحرى.

٣ - وثالثها تطمين خواطر الشعب الجزائري وإدراكه بأن ديموقراطية فرنسا ما فتئت مكينة في نفوس نبغائها وقادة مفكريها؛ إذ قد أوفدت عبقرياً من عباقرها مثل م. فيوليت أنشأ يبث العدل في أرجاء الجزائر، وينفخ في أبنائها روح التمدين الغض والرقي الفكري ويعلمهم الصراحة التي ظلت من قبله سمة العداء حسبما تصورها لهم ثقافة المعمرين وسلطتهم الغاشمة، لما يوقن - دام ظهيراً للحق - إن ما يجتني من النفع العام من وراء الصراحة أفضل ما يهديه الصريح لحكومته تذكار وداد وإخلاص فهب رؤساء الأهالي ونوابهم - وأعناقهم مشرئبة إلى تعاليمه ومشدوهون من تيار ثقافة جديدة ما ألفوا سماعها من مثله - إلى نبذ عبء ذلك النفاق الذي انقض ظهورهم حقباً متطاولة؛ لكن بعد لأي ما. لأن جمهورهم تثقفوا به واعتنقوه طيلة حياتهم - والعهدة على المعمرة المثقف - حتى إنه عز إن يتملص عنه بعض الشذاذ الذين ترجيهم إليه خلة الخنوع وليدة الضغط والجشع المقتطف من أساتذتهم المثقفين (بالكسر).

(لها بقية) عبد الحق

❊ ❊ ❊

في سبيل التعليم

العلماء الناهضون

تحيا بهم كل أرض ينزلون بها
كأنهم في بقاع الأرض أمطار

ليس العلم كثرة المسائل ولكنه نور يقذفه الله في قلب من يشاء هكذا قال مالك أمام دار الهجرة. فهنالك إذا عالم يحني جناجن صدره على مسائل كثيرة

يربو عددها على ما يحويه مجلد ضخم بين دفتيه. ولكنه بلا نور! فمسائله تلك تخرج من فيه وتدخل في أذنه دواليك دون أن تمس فكره أو يمسها فكره بضياء ولا نور. وقد يتلقاها منه مثله فتتضاعف النسخ وتكثر المجلدات المتنقلة في الأرض وقد ينتفع الناس بها انتفاعاً سطحياً ولكن ليس هنالك ما يهز القلوب ويحرك الأفكار وينير العقول ويبعث حياة جديدة جدية في الناس.

وهنالك عالم يروي المسائل ويعيها فإذا حفظها فلأجل أن يفهمها، وإذا كررها فلأجل أن يتدبرها، يلقي عليها من أشعة عقله ما يضيء جوانبها حتى يستكنه حقائقها ويجلو غوامضها، وتتشربها نفسه فيزداد بها عقله وقلبه نوراً على نور، فمثل هذا ـ والله ـ يكون بعلمه النير وعقله المنير مصدر حياة روحية وعقلية وسبب سعادة حقيقية لأمته.

هذان رجلان من العلماء الناهضين حل أحدهما ـ وهو العلامة الشيخ السعيد الزاهري ببسكرة فوجد بلداً خصباً بأهل العلم والفضل فبث فيهم فكرة تأسيس مدرسة لتعليم العربية فلبوا دعوته وابتدوا اجتماعهم باحتفال باهر وألفوا هيئة إدارية من السادة:

الحاج الحفناوي دبابش	رئيس
محمد الكبير بن الحاج منصور	نائبه الأول
الحاج الشاوي	نائبه الثاني
الدكتور سعدان	نائبه الثالث
عيسى بن عمارة	أمين المال
العبد بعدونة	كاتب
السعيد جودي	مفتش

وهي الآن بصدد تحرير القانون الأساسي للمدرسة لكي تعرضه على الحكومة ولا نخالها إلا آذنة ـ وحل الآخر ـ وهو العلامة للشيخ مبارك الميلي ـ بالأغواط فأثار بدروسه العالية التي كان يلقيها همم أهل الفضل والأدب إلى الرغبة في تأسيس مدرسة لتعليم العربية كانوا من قبل متشوقين إليها؛ وكان رفيقه الشيخ السعيد الزاهري أيام مكثه هناك ألقي بتعليم الصغار بذرتها وقد نشرنا تفصيل الاحتفال الذي وقع بالافتتاح الفعلي بعد إذن الحكومة في عدد سابق وسننشر الخطب التي ألقيت فيه.

أمثال هذين العالمين الناهضين موجودون في جهات متعددة وأهل الفضل لا تخلو منهم بلدة والحياة قد دبت ـ بحمد الله ـ في الأمة. فعسى أن ينهضوا أمثال هذين الرجلين ويحيوا

موات بلدانهم بمعارفهم مستعينين على ذلك بعد الله تعالى بأهل الفضل من الأهالي وأهل السياسة الرشيدة من الحكام؛ وليعملوا ولا ييأسوا فالله مع العاملين ولا يحب القانطين.

❊ ❊ ❊

ملخص خطاب السيد الكماندان

رئيس ملحقة الأغواط
الذي ألقاه في افتتاح المدرسة

أشكر كثيراً لجنة التأسيس حيث استدعتني لمشاهدة فتح مدرستها. وهذه المدرسة ليست معدة لقراءة القرآن ولكن لتعليم اللغة العربية. وإني حريص على ما بين هذين العنوانين من الفرق لأن القرآن العظيم صعب فهمه على المتضعلين في العلوم بله الولدان الصغار.

أما اللغة العربية فتعليمها سهل حتى على الصغار ويجب تعلّمها. وهي لغة ذات ماض زاهر: أنتجت شعراء وكتّاباً وفلاسفة. وهي واسعة ولطيفة. وزبدة القول إنها لغة أمة ازدهرت مدنيتها على العالم مدة طويلة.

وهذه المدنية التي بقيت لها آثار جمة إن ذهب معظمها ففي استطاعتكم أن تحيوها ولا يمكنكم إحياؤها إلا بتلقي العلوم.

إن اللغة العربية لغة تامة وليس من الصواب إهمال اللغات التامة. واعتبروا بما فعلت فرنسا بلغتي أهل بريطانيا والباسك: فإنهما ـ وإن كانت الدولة مستغنية عنهما ـ لم تهملهما وسعت في المحافظة على حياتهما. وبحياة لغة هذين الوطنين تمكن أهلهما من مجاراة إخوانهم الفرنسيين في سبيل الحياة والتقدم.

إذن يجب عليكم أن تتعلموا لغتكم ولا تهملوها.

أطلب من المدرس النابغة الشيخ مبارك الذي اشتهر علمه ـ أن يعلم هؤلاء الصبية لغة نبيهم الجميلة، ولا ينسى أيضاً أن يعلمهم طاعة الوالدين والخلق الحسن والنظافة.

وإني أتحقق أن لا يتراخى في القيام بواجبه أو يفرط في شيء منه، وإن صبيان الأغواط الذين يمكن أن يكون منهم رجال في الإسلام سينتفعون بدروسه نفعاً عظيماً.

وأطلب أيضاً من المدرس أن يذكر الولدان إحسان الدولة الفرنسية الجزيل إليهم ويحرضهم على أن يكونوا لها من الشاكرين.

(الشهاب: نشكر من صميم أفئدتنا

هذا الفرنسي الحر والحاكم العارف بمصالح المحكومين ونود لو يتوفر بإدارات الجزائر رؤساء يدركون ـ مثل ما أدرك هذا الرجل العظيم ـ أن لا معارضة بين مصلحة فرنسا والأخذ بيد الأهالي لتثقيف عقولهم بتعميم نشر لغتهم. بل ذلك هو عين مصلحتها ونفس خطتها.

بلغنا إن بجهات من عمالة قسنطينة حركة مباركة لإنشاء مدارس للعربية ومنها جهات قدمت طلباتها لإدارة عامل العمالة فألقيت في زاوية الإهمال أو أجيبت بالرفض!.

إن في إجابة السيد رئيس ملحقة الأغواط لمطلب بني الأغواط ـ مع أن التراب العسكري أضيق حرية من التراب المدني ـ لأكبر دليل على أن لدينا كثيراً من الحكام لا يمثلون الحرية الفرنسية.

ثم في ضربه المثل على مساعدة فرنسا لإحياء اللغات التي لا تحتاج إليها، بلغتي بريطانيا والباسك تصريح صريح في أن فرنسا لا تتعرض لنا في إحياء لغتنا على فرض أنها لا حاجة لها بها. والواقع أن لها إلى العربية حاجات فمتى يقلع الحكام المفتئتون على حرية فرنسا عن افتئاتهم ويجيبون الساعين في الخير من الأهالي إلى طلباتهم؟ ونحن إذ ذاك نشكرهم وإن لم يظهروا من العطف على الأهالي والشعور العالي مثل ما أظهره هذا الحاكم الفرنسي الحر في خطابه.

أما حديث السيد الكماندان على تعليم القرآن فإنا نوافقه على أن البرنامج الذي تسير عليه الكتاتيب القرآنية بالجزائر برنامج عقيم النتيجة. وعلى مفكري الجزائر أن يسعوا في تحسينه. ويا حبذا لو يتبارى في ذلك الكتاب ويبدون آراءهم للعموم عسى أن نستخلص من بينها طريقة مرضية.

وأما البرنامج الذي اقترحه على الأستاذ الشيخ مبارك الميلي فإنه موافق تماماً لما أبداه هذا الأخير في خطابه. ويمكننا أن نجزم بأنه البرنامج الوحيد الذي يسير عليه كل مدرس بأي مكتب حدث أو سيحدث لأنه برنامج كفيل بخير الأمة الجزائرية التي تريد أن تحافظ على دينها وعلاقتها بالسياسة الفرنسية الديموقراطية.

أنا إن حظيت من الشبيبة بالمنى
فسوى الشبيبة قط ليس بضائري

إن الحياة هي الحظوظ

للشاعر الأديب صاحب الكتاب المحتفل به

نادي الشبيبة قد تملك خاطري
والبلبل الشادي استفز مشاعري
ما كان بين جوانحي من واثب
إلا برنة شاعر أو ناثر
والقلب عاطفة إذا أيقظتها
هيجت عاطفة اللبيب الشاعر
لولا العواطف في الشعوب لما اعتلى
شعب وأصبح ناعماً بأواصر
أهل الزعامة في المواطن كلها
من كل مقدام أشم وكابر
لولا قلوبهم التي ملئت بها
ما كان منهم في الورى من ظافر
هذي عواطفكم كان رفيفها
نحو ابن جلدتكم رفيف الطائر
لولا أشعة نورها وهاجة
لنظرتها فكفى بنظرة خاطري
سبب لعمرك للإخاء وإنها
ستظل رابطة لكل جزائري
حسبي وحسب الناهضين جميعهم
ما أوجدت في ألفة وتناصر
صونوا العواطف بالثبات فإنها
نبراس نهضتكم بشعب عاثر
فإذا تمشت في القلوب فإنكم
لا بد أن تحظوا بعصر زاهر
عوذتكم بالله شبان الحمى
من كاشح أكدى وغمر ماكر
ومن الذين إذا ذكرت أفلهم
وزرا ذكرت الخاسرين الخاسر
من كل مكلوم الفؤاد ومفعم
غرضاً بأخلاق الرجال مقامر
ومضلل لم يدر وجه صوابه
ومماذق ومغادر ومكابر
ومتاجر تخذ الغواية متجراً
دون الهدى اخسر به من تاجر

* * *

أشبيبة النادي وفتيان الهدى
والماثلين بخاطري وبناظري
والدائبين مع الكواكب في السرى
للمجد في شمم الخضم الزاخر
والطالعين مع الصباح كأنهم
سرج أبت إلا احمرار العاصر
والمقدمين وللأسنة والظبا
ما للفوارس بالحسام الباتر
والمصلحين وللغواية معشر...
أدناهم في الدجل مثل السامري
أنتم مناط الشعب لا يلهيكم
ما تبصرون من الفريق الساخر
سيردد اللاحي المشط جهودكم
بين البريئة باللسان الشاكر

والـدهـر احفـظ للـرجـال مـآثـرا
فيما مضى فرطا وحتى الحاضر
إن الحياة هي الحظوظ ولن ترى
ذا حظوة في الناس غير الصابر
صبراً إذا ما الدهر لم يك منصفاً
فـالحـر لا يلـويـه غـدر الغـادر

* * *

مرت سنوات العسف الذي ملأ الدنى
وانهـار حصـن المستبـد القـاهـر
وتـرافعـت للعـدل رايـات ومـا
مـن رايـة إلا لشعـب ظـافـر
ودعـائـم الملـك العظيـم معـارف
فـإذا عـرفـت فـأوجفـن بـالحـافـر
والشعب كالطفل الغرير بساطة
فـي بـدء نهضتـه لأمـر فـاخـر
الطفـل مـوتـور القـوى مـن ضعفـه
والشعب يرزح تحت نير الجائر
هـــذا لفـــك قيـــوده متطلـــع
والنصـر بيـن تحـالـف وتـآمـر
والطفل بالتدريج يضحي يافعاً
ذا قـوة فـي النـاس ليـس بقـاصـر

* * *

هـذي بـلادكـم وهـذا نشـؤوهـا
فكـلاهمـا يـرنـو رنـو الحـائـر
هـزوهمـا فلعـل ضعفهمـا إذا
هـزا تـلاشـى كـالغمـام السـائـر
النشء متئد الخطى لم يلق من
ذي همـة شهـم ولا مـن سـاهـر
نـشء طـلائعـه الـذكـاء كـأنـه
قمـر تـلألأ فـي بيـاض سـافـر
لكنـه والحـادثـات تنـوشـه
ذاوي الطفـولـة والمحيـا النـاضـر

* * *

حييـت يـانفـر السمـاح ومعشـر الإ
صـلاح بيـن مكـارم ومفـاخـر
أهـديـت كـل حقيقـة وفضيلـة
ومـن التخيـل مبـدعـات السـاحـر
هـذا شعـورك والبيـان كـلاهمـا
وسط المجامع عاطر في عاطر
أنا إن حظيت من الشبيبة بالمنى
فسوى الشبيبة قط ليس بضائري
لا تعجبـوا إن قلـت مبتهجـاً بهـا
(نادي الشبيبة) قد تملك خاطري

السنوسي محمد الهادي الزاهري

* * *

عجز عن القول فاضطر للضرب

شأن الأوباش...

من الأفاضل الذين اجتمعت بهم في بلدة الجلفة حضرة الشيخ السعيد بن عبد السلام الباش آغة فكان منه اعتراض ومني دفاع على خطتنا الدينية في

هدوء، فإذا برجل طويل القامة أسمر اللون اعترى المشيب لحيته متوسم بوسام العلم ونشائي الافتخار والاحترام! جلس يبحلق في عينيه بدون سلام! وولج في الحديث معنا بدون نظام ففهمت من لهجته وإبعاده شقة الخلاف بيننا أن المفاهمة مع الذي لا يرى الحق إلا لجانبه عناداً وتكبراً ـ وخصوصاً مع شاب ـ عسيرة النوال.

سألني الباش آغة: ما قولكم في مسألة تجديد العهد؟.

فقلت ـ تباعداً من النزاع ـ إن وظيفتي الآن هي تجديد اشتراككم، وأعمدة «الشهاب» تتشرف بنشر سؤالكم وهي رحبة لردود الرادين.

ثم التفت للموصوف المزين الصدر بالأوسمة ورغبت منه تشريفنا باسمه! فأجابني بعنف: لا أعطي اسمي للمتعجرفين ـ لماذا متعجرفين؟ فنطق أحد ـ دخيل أيضاً ـ بأبيات معناها أن كل من أتى بنكرة جديدة فهو يدعى زنديق!.

أجبته لا مذهب جديداً نريد نشره ولا غاية للشبيبة إلا إصلاح الأمة وجمع كلمتها على الصالح العام لإنقاذ هذا النشء من براثن الجهل والجوع والأوساخ وأشرت لولد واقف أمامنا يطلب قوتاً ومثله كثير إذ لا مؤسسة خيرية بهاته البلدة...!.

ثم هممت بكتابة وصل السيد الباش آغة وفي ذمته أربعة أشهر فقال «هذه الجريدة اتاعكم يأخذها...» فأجابه صاحب الدكان الذي نحن فيه جالسون:

أمالأ... على ضلال!؟

قال: هذا هو مذهبكم.

قال: هذا هو مذهبكم.

لم يبق لي إلا ختم هذا المجلس بهاته الكلمة: لا مذهب لنا جديداً وخلاف المذاهب رحمة للمسلمين في الفروع ولم يجلب على الأمة ما جلبه عليها هذا الافتراق الطرقي الذي نحن بصدد إزالته وولجنا لأجله هذا الطريق الصعب وقلنا الحق الذي أغضب كثيراً من الناس.

أفلا يكون المسلم مسلماً إلا إذا جدد العهد وصار تابعاً أو خادماً لأحد الأشياخ؟

إيه..! إنا نرى ونسمع ـ وقد رأينا وسمعنا ـ أعمال وأقوال الذين جددوا هذا العهد...!.

فما سمع هذا الكلام ـ المخلوق الذي ستعرفه ـ حتى قام ووجه إلي

ضربتين لولا تباعدي عنهما لوقعتا علي وأخذ يقول: لا تستحي تسب الأولياء وتقول هذا الكلام أمام الباش آغة وشرع في سرد ألفاظ السب والبذاءة على مسمع من الناس مجتمعين أمام الدكان.

خلته في تلك الساعة ـ مع هيئته ووساماته! ـ من أخس الأوباش الذين لم يعرفوا للتربية معنى، ولا للأدب اسماً، وتعوذت بالله من الحمق والتكبر والطغيان والافتراء وتلطيخ أعراض الأبرياء، لتضليل البسطاء ليبقوا عبيداً أشقياء.

لم يكفه ذلك بل أحب أن يغري بي الحاضرين بقوله: لو أحبب لسلطت عليك عشرة من هؤلاء ليفتكوا بك ـ يعني دونكم فيه ـ ولكنهم كانوا أعقل منه فوقفوا بيني وبينه فانصرفت وأنا أقول: لا أحب أن أكون مجنوناً مثلك.

فاجأني أحدهم بقوله: هذا هو صاحبكم الذي قلتم له «حشلف يا حشلاف».

عجبت من قوله وأخذتني الريبة حيث كنت أظن إن هذا المخلوق صبايحي قديم أو دائرة متقاعد مغرور فإذا هو قاضي يحكم بين الناس ويصلح بين المتخاصمين... ! ومؤلف أيضاً.. !

ما الحامل له على هذا الجرم؟ لقد ألقى بنفسه في صف الجناة الأوباش. قال صاحبي لا غرابة وقص علي من حديث (القلاقلية) ما أزال عجبي واستسمح قرائي في عدم ذكره.

وقد بلغني إن السيد الباش آغة أنبه على فعلته المخالفة للآداب والمزرية بوظيفته.

أحمد بوشمال

«**الشهاب**»: يسوؤنا ـ والله ـ أن يكون في هيئة القضاء المحترمة من تنحط تربيته إلى هذا المقدار، وإن كنا نعلم شذوذ هذا الرجل فيها بهذه الأخلاق. وما كنا لنشرفه بالمقالة والملامة كالأحرار، وهو من أهل الضرب... والعصا... لولا أنه رجل دفعته غيرته المرابطية وحميته الطرقية، فدخل ميدان الكتابة والتأليف أيضاً!. فتمسك به أولئك الغرقى الذين يتمسكون حتى بخيوط الخيال، وتبجحت به تلك الفئة التي ترى فخرها وانتصارها في كل كويتب ونويظم يضرب على نغمتها ويكثر سوادها فرفعت أصواتها منوهة به وبكتاباته الخرافية التي وجدت فيها الضالة التي كانت تنشدها، حتى رجا صاحب الضالة (هداه الله) أن تحيى

طـريقـة الجنيـد السـالـك بخـرافـات حشلاف . . !

فوجب علينا بعد هذا كله أن نذكر هذه الواقعة ليعلم من ينظر الأمور بعقل وإنصاف مقدار من تنتصر به تلك الفئة ومقدار تحرى كاتبها في مقالاته وإن القوم يلتجئون لأيديهم عندما تقطع ألسنتهم، مـن جـانبهـم العليـوي إلـى قاضيهم حشلاف.

❋ ❋ ❋

تأجيل الحفلة الكبرى

لتكريم شوقي بك

تحت هذا العنوان نشرت رصيفتنا (الشورى) الغراء ما يلي:

أذاعت اللجنة التنفيذية للاحتفال بتكريم أمير الشعراء شوقي بك: بدلاً من أن يكون الاحتفال في ٢٥ فبراير (شباط) سيكون في ٢ أفريل (نيسان) المقبل.

ولذا أخرنا حفلتنا عن الموعد الذي كنا نشرناه إلى التاريخ المذكور.

الشهاب **لسان الشباب الناهض** **بالقطر الجزائري**

ما هذا التناقض العجيب

في أمر عظيم؟!

في هذا المكان قبل العدد الماضي كنـا نشـرنـا خبـر إتمـام لجنـة «المجلة الشرعية» عملها وعزم سمو الوالي العام على عرض المجلة على لجنة أخرى من علماء القطر وما جف ذلك الحبر حتى وقفنا على منشور موجة من الولاية العامة إلى القضاء وغيرهم من ذوي الحيثيات يسألون فيه رأيهم في نزع الأحكام الشخصية من يد القضاة إلى الجوجوات وقصرهم على التوثيق.

لهـذه الصحيفـة فـي هـذه المسـألـة مقالات طويلة نشرتها في أعداد مضت وكـان لهـا وقـع حسـن عنـد جميـع المسلمين لأنها كتبت بصراحة وإخلاص وأعـربـت عـن الفكـر العـام الجزائـري الإسلامي إعراباً صحيحاً. وإننا نقول اليوم بتلك الصراحة وذلك الإخلاص ونكتب ما نقول بالقلم العريض: إن الجـزائـري المسلـم مـا دام مسلمـاً لا يـرضـى أبـداً أن يفصـل فـي أحـوالـه الشخصية من نكاح وطلاق وما إليهما غير القضاة، ويرى أن التدخل في ذلك على هذا الوجه تدخُّل في شأنه الخاص به ودوس لضميره وعاطفته الدينية ولا

فرق عنده بين غلق المساجد وهدمها؛ وحمله في النكاح والطلاق على غير ما يدين به.

إن قوماً من النواب الفرنسيين في النيابة المالية لا يزالون يثيرون هذه المسألة في كل فرصة ولأجل قرارهم صدر هذا المنشور، إن هؤلاء النواب لأجل غرض سياسي أو مالي يريدون أن يدوسوا قلوب خمسة ملايين من أبناء فرنسا المخلصين ويجرحوا عواطفهم.

إننا نحذر أصحاب المسؤولية من سوء هذه السياسة ونكاد تكون على يقين من إن م. فيوليت الرجل الذي يقدر مصلحة فرنسا حق قدرها لا يسمح بتنفيذها.

* * *

التقريظ والانتقاد

الفكر السامي

في تاريخ الفقه الإسلامي

الأستاذ السيد محمد بن الحسن الحجوي الفاسي عالم مضطلع بالعلوم الشرعية بحاث فيها على طريقة النظار المستدلين شديد الكراهة للجمود والتخريف يجمع إلى هذا كله اطلاعاً على أحوال عصره وشؤون بلاده وتاريخ قومه.

أهدانا هذا العالم الفاضل الربع الأول الذي تم طبعه من الكتاب الذي وضعه تحت الاسم أعلاه مشتملاً على ثلاث تمهيدات (١) في مسمى الفقه وهل هو علم ديني محض أم لا. (٢) في الفقه قبل الإسلام وهل كان عند العرب فقه وفقهاء أم لا. (٣) في منزلة الفقه في الإسلام ثم على (المقصد) في الفقه على عهد الإسلام وهو أقسام أربعة باعتبار أطوار الفقه الأربعة التي تطور فيها في نظر المؤلف. الطور (الأول) طور الطفولية وهو من أول بعثة النبي ﷺ إلى أن توفي (الثاني) طور الشباب وهو من زمن الخلفاء الراشدين إلى آخر القرن الثاني (الثالث) طور الكهولة إلى آخر القرن الرابع (الرابع) طور الشيخوخة والهرم وهو ما بعد القرن الرابع إلى الآن مبيناً ـ كما قال المؤلف ـ الأسباب الموجبة لتلك التطورات ومقدماً أمام كل قسم ملخص التاريخ السياسي لتلك المدة في الأمم الإسلامية بإجمال وفي كل قسم أذكر أشهر مشاهير فقهائه قال: وسنذيله بما يتطلبه الفقه من التجديد ثم بيان الاجتهاد والتقليد.

طالعنا الربع الأول وهو يشتمل على التمهيدات الثلاث والقسم الأول من

المقصد فوجدنا مؤلفه الفاضل قد وفى بما وعد.

فنرجو لهذا السفر المفيد مزيد الرواج والانتشار. ونستحث همة مؤلفه الفاضل على المسارعة بإتمام طبع بقية الأسفار.

* * *

البرق

«صحيفة اجتماعية أدبية انتقادية سياسية اقتصادية فكاهية شعارها: خدمة الوطن والمصلحة العامة واستثمار المال».

تعزز جانب الصحافة الجزائرية بهذه الرصيفة الكريمة التي تصدر بقسنطينة صبيحة كل اثنين لمديرها وصاحب امتيازها الشاب النجيب السيد رحموني محمد عبد المجيد.

طالعنا العدد الأول منها فألفيناه محرراً بقلم راق يترجم عن ضمير حي وفكر حر فنرجو للرصيفة مزيد الرواج والانتشار ونحث أبناء الوطن على تعضيدها بجميع وجوه التعضيد. المخاطبة باسم المدير صندوق البريد عدد ١٦٦ قسنطينة.

الأسئلة والأجوبة

سؤال عن رؤية الهلال

قال رسول الله ﷺ الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان. وقد تعوّد المسلمون ذلك امتثالاً لأمره عليه السلام والآن فما قول سادتنا العلماء وقد ظهرت رؤية بصرية جديدة بواسطة المرآة المسماة باللسان الإفرنجي (التيليسكوب) وفائدتها تقريب البعيد للبصر وهي من أهم اختراعات هذا العصر وأجل مبتدعاته.

يا ترى ما منع إخواننا المسلمين من قبولهم ذلك وقلة اهتمامهم به ومع هذا هم يستعملون النظارة (جرميل) المعروفة عندنا بالمرآة الهندية فقل لي وربك أي فرق بينهما؟؟ وإن ذكرت لهم ذلك احتجوا عليك بقول العلامة خليل (لا بمنجم) نعم ولكن ابن لي من المنجم يرحمك الله.

وقد قال العلامة الدسوقي في هذا المقام (هو الذي يحسب قوس الهلال هل يظهر في تلك الليلة أو لا).

تأمل وانظر معنى قوله يحسب الخ فلم يقل أي بالآلة.

ومعلوم أن الفلكي صاحب المرصد يخبر عما شاهد بعين رأسه. غير معتمد قطعاً على حساب. أفيدونا مأجورين.

«الجزائر» الجيلالي عبد الرحمن الجزائري

* * *

جواب

عن سؤال الشحوم

وقفت على سؤال مستفت عن الشحوم التي ترد من فرنسا في مجلة الشهاب عدد ٨٢ وانتظرت إجابته في الأعداد التالية فلم أر من إجابة فقلت لعلي أقوم بهذا الواجب عن شهابنا الأغر. فأقول وبالله أستعين: اعلم أيها السائل أن الشحوم التي استفهمت عنها كلها ترد من مرسيليا وفرنسا وأهلهما كلهم مسيحيون أو إسرائيليون ولا مجوس هناك فهم أهل كتاب تحل لنا ذكاتهم بقطع النظر عن كيفيتها بالموسى أو بالشفور لأن الله لم يكلفنا بالبحث عن ذلك فقال ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ وهي صريحة في ذكاتهم والمفسرون كلهم على هذا. يخرج من جملة طعامهم الدم ولحم الخنزير فإنه مصرح بتحريمه مع الخمر في آيات أخر. فإن قيل إنهم غيروا وبدلوا فنقول: ذلك من قبل اليوم. قد قص الله علينا في القرآن تحريفهم وتبديلهم وسماهم أهل كتاب ونص الآية صادق عليهم. وإذا نظرنا إلى التبديل والتغيير فها نحن بدلنا وغيرنا وتركنا معظم شريعتنا وهي الصلاة والزكاة وغيرهما واعتصمنا بالمخلوق وتركنا الخالق ولماذا لم نحرم ذبائح من اتصف بهذه الأوصاف منا؟ وهل يقال فينا ليسوا بأهل كتاب أو شريعة؟ لا! وإن قيل إن أهل الكتاب يأكلون ذلك فها هو الإمام الشافعي يجيز أكلها مع الكراهة في الآخرين ومالك بالكراهة في الأول والحرمة والكراهة في الأخيرين وأظن هذا كافياً والله أعلم.

(عين مليلة)

محمد بن سي علي الإبراهيمي

* * *

صدى الاعتداء

الجزائر

الاعتداء على رجل كبير

تحت هذا العنوان نشرت رصيفتنا الشورى ما يلي:

اعتدى أحد الأشرار على الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس زعيم شبان الجزائر ونهضتها الأدبية وقد

هجم الشقي، الذي اتضح أنه من أرباب الطرق المشعوذة على الأستاذ بنبوت كبير وضربه به عدة ضربات فتمكن الأستاذ من القبض على سلاحه والاستغاثة بالناس. ثم سيق المجرم إلى مركز الشرطة حيث بدأ التحقيق.

فنحن نهنىء الأستاذ بالسلامة من شر هذا المجرم ونرجو أن تجعله العدالة عبرة لكل من تحدثه نفسه بارتكاب الاعتداء على الناس.

رسالة

جواب سؤال عن سوء مقال

تحت هذا العنوان نشرت صيفتنا مجلة الفتح، وهي لسان العلماء الأزهريين المفكرين ما يلي:

جاءتنا من المغرب الأوسط (الجزائر) رسالة نافعة إن شاء الله ألفها العلامة السلفي الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس من كبار العلماء المصلحين في الديار المغربية أجاب فيها على سؤال تقدم إليه من أحد الغيورين على صفاء الدين الإسلامي وجلال الدين المحمدي يستفتيه في حكم أبيات عامرة يتغنى بها بعض المنتسبين إلى الطرق الصوفية زاعماً فيها أنه مغرم بحب النبي ﷺ وأنه يطلب إليه عليه السلام أن لا يهجره وإلا فإنه يحاكمه إلى الله تعالى. وهو معنى سخيف وهذر لا يليق بمقام النبوة ولا يتفق مع دعوى الحب المزعوم.

فكتب الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس جواباً على ذلك يتألف من مقدمة في وجوب الأدب مع النبي ﷺ في كل حال، وفصل أول في بيان خروج صاحب الأبيات العامية عن دائرة الأدب المرعية، وفصل ثان في بيان حرمة مخاطبة النبي ﷺ بمثل ذلك الخطاب؛ وفصل ثالث في إن هذا المقال لا يصدر من العارفين، وفصل رابع في بطلان ما أعتذر به صاحب الأبيات وهو أن ألسنة المحبين أعجمية؛ وخاتمة تتضمن نصيحة نافعة ووصية جامعة.

وقد كتب كبار علماء المغرب تقاريظ لهذه الرسالة تؤيد ما أجاب به الأستاذ المؤلف الذي ما برح يجاهد في مقاومة خرافات ألبسها الجاهلون لباس الدين وليست منه، حتى أوذي في هذا السبيل على جلالة قدره واعتدى عليه في الشهر الماضي بعض المنتسبين إلى الطرق ممن عجزوا عن الحجة فلجأوا إلى وسائل الإجرام. هدى الله المسلمين إلى فطرة دينهم الذي لا حياة لهم إلا به.

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٣ رمضان ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٧ مارس ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

عقول الرجال تحت أسنة أقلامها.

خير الكلام ما قل ودل ولم يمل.

أبو عبدالله وزير المهدي

مقابلة ديموقراطية الوالي م. فيوليت بأرسطوقراطية

المستعمرين أو مكافحة الأولى وبزها للثانية

ـ ٣ ـ

ثم ما هي تعاليم م. فيوليت الحرة التي نقمها عليه غلاة الاستعمار مثار الزوابع عادة تفكيكاً لعرى الوئام، وازوراراً عن الصالح العام؟

١ ـ غرتها ـ كما لا يسهو عن البال ـ طلب التصديق على قرض مخصص من الخزينة الجزائرية لإعانة الحوامل والمراضع الجزائريات؛ وهي التي جبس بها نبض إنسانية النيابة في خطبة ألقاها يتميع لها الحجر الصلد، عربها في أبانها «الشهاب» الصريح وعلق عليها، وهي على بساطتها صادمتها مقاومة عنيفة من الانتفاعيين الذين أخذت أدمغتهم تمور لذلك في بحر من الإزباد والإرغاء ـ فبعد أن وأدوها في مهدها وأخمدوا أنفاسها تناولتها صحافتهم الاستعمارية كمسألة غريبة من شأنها أن تثير ذلك الخصام العنيف وذلك النقد المر المفرغ في قالب الهزء المتخنث؛ ونحن نقول لهؤلاء الرصفاء: من الخطل رفت مثل هذه الصلة الحيوية التي من ورائها (١): تضميد جروح الإنسانية المهيضة الجناح في هذه الديار: على أنه قد أسفر الإحصاء فيها عن موت ـ ٨٠ ـ صبياً في المائة من سوء الغذاء؛ تشهد بهذا خلاصة تحقيقات إرسالية النواب الفرنسيين إثر عودتها من الجزائر سنة ١٩٢٢ وقد

نشرتها الصحافة الفرنسية؛ وأي مأساة - بشرف تمدينكم - أفدح من هذه. «ب» وتكثير النسل وتوفر عدد القطين. على أن مثل هذا يعد قوة عتيدة مرجوة لحماية البلاد من الخطر الداهم، والعدو المهاجم؛ ودرء الخطب المقبل، ومن أنعشها فقد أنعش شعباً كاملاً، وربح عضداً قوياً، وشيد مكانة سامية بل كون لفرنسا جيشاً من الشباب يذود عن سياجها، ومن تنكب وناء يجانبه فقد سعى في هدم كيانها، وإن أحشاءه قد انطوت على ما انطوت عليه أحشاء البراكين من النيران والحمم ولو مكث طيلة حياته يلوك بلسانه كلمة الود والوطنية، ولو أمكن التوفيق إلى التمشي من قبل وفي الحالة الراهنة على قانون وقاية هذه النسمات ذات القيمة لكان عدد سكان الشعب الجزائري ضعفي ما هو اليوم من غير غلو ولا إغراق؛ لأن أمامنا شعوباً ارتفع عدد قطينها في مدة قرن بزيادة ثلاثة أرباعها. وهل تبلغ مجارفة المستعمرين هنا إلى هذا الحد؟ وإن أزمعوا على تمثيل دور يوازي دور أمريكا تجاه هنودها فإن فرنسا الرحيمة المفتقرة لشباب يجبر نقص مواليدها لا ترضى بهذه المجازفة.

٢ - ثانيها قرار تحجير وسق الحبوب تموينا للوطن الجزائري. وتوقياً من طوارىء المسغبة الجارفة لما وقر في نفس م. فيوليت من وجوب اتخاذ الحيطة اعتماداً على تحقيقاته من قلة المحصول، فهبت من ثم لافحة سموم الصحافة والنيابة الاستعمارية على هذا القرار ناعية على الوالي فكرته الحرة؛ وجنوحه عن المداجاة المألوفة من أسلافه المؤثرة فيهم عوامل الضغط، ونبوه عن الخور الذي قد يلجئه إلى الزرح تحت أعبائه؛ وكيف يرضى بالرق وهو من أمثل الأحرار؛ وكيف يخول أحداً ميزة على الآخر وهو من أجل العدول؛ وكيف يغمط حق الضعيف وهو مرسل لإعزازه وحمايته من الحيف؛ وما ذاك إلا إنه مغرم بفرنسا أولاً؛ وبالإنسانية خاصة؛ ولذلك ود غلاة الاستعمار سحقه وذهابه ضحية قراره وتعريضه في معرض رزي، وتهييج الفكر الفرنسي ووغر الصدور ضده فأخفقوا لأنه من ناحية الحق أتى ولم يتغلب هواه على مهارته وهم عبيد جيوبهم؛ يلذ لأحدهم سيما قداسة بالحبوب... امتصاص منابع الثروة كلها ليتسنم ذروة «المياردير» ولو كان من جراء هذا النهم الفردي محق خمسة ملايين نسمة.

وليتذكر دساتير الحكومة مأساة المجاعات الفتاكة بعد سنة ١٢٩٠ ليعلموا هدف سياسة م. فيوليت المتدفقة حناناً ومرمى سياسة الجوقة الاستعمارية ورئيسها... التي تنطق سموا على الإنسانية وفي إبان تلك المجاعات يصرح م. ستيغ في لجنة المكوس: «إن تجارة الجزائر تزداد بسرعة فائقة حتى إنها ارتفعت من ٦٠٠ مليون فرنك إلى مليار وستمائة مليون فرنك سنة ١٩٢١ فصارت واردات جمارك الجزائر تفوق واردات المستعمرات الفرنسية كلها مجتمعة».

فسرعان ما يدرك المتسائل أمام هذين العاملين؛ عامل المجاعات السائدة في الوسط الأهلي وعامل اتساع نطاق واردات جمارك الجزائر في آن واحد السر في تضادهما، على أن هذه الواردات المنوه بها ما هي إلا صادرات حبوب الجزائر الأسيفة؛ شحنتها كلها الأيدي الاستعمارية وأدخلتها في مستودعات أجنبية ريثما تستحكم حلقات العوز فتعيدها بأسوام تعرف هي وحدها مقدارها ونوعها... بعد إلجاء الحكومة إلى توقيع صك يخول لتلك الأيدي حق زيادة تسعة وتسعين في المائة مثلاً لمبرور لا يعدمونه في مثل هذه العطايا القاضية لثلة بأوفر السعود ولعموم الأمة بالنحوس.

ثم ليس من أبناء الشعب الجزائري من لا يود وفر واردات الجمارك الجزائرية وفيضانها؛ لأنها مادة عزتهم وشوكتهم بيد إنهم يودون ذلك بطريقة تضمن تموين الشعب بالحاجيات التي هي من الذرائع الكافلة بمضاعفة واردات الجمارك الناجمة عن الكماليات الكثيرة بكثرة ذيوع فنون البذخ اليوم حتى في الأوساط الفقيرة وهذه الكماليات قد يفضي عجز الشعب عن الضروريات إلى العجز عن توريدها من مصادرها الأجنبية فيقل ذلك الدخل وفي ذلك ما لا يغرب عن بال الملم بالأساليب الاقتصادية من الخيبة المزدوجة، وأفدح منها نضوب الثروة العمومية ودفنها في خزائن بعض المستعمرين؛ تلك الخزائن التي قد يتسرب شطر لاحتكار النفوذ السياسي ـ وهو رمز استعباد الشعب ـ وشطر يوزع في بنوك من يدري في أوقات الأزمة أماكنها؟.

٣ ـ وثالثها مسألة النيابة ومنح الأهالي حق التصويت فيها ـ وهي أم

المسائل وقطب رحاها ـ أثارتها تصريحات م. فيوليت الحديد الفؤاد لأحد محرري جريدة «سوار» الباريسية وكأنه بذلك عند قادة الحركة الاستعمارية الذين تغلغل في نفوسهم حب ا،ثرة قد جاء شيئاً إذ يستحق به المناهضة وشدة التنديد ومرارة الطعن في حين أنهم أحق بذلك؛ لأن سياسته سياسة الاستمالة والتوفيق والديموقراطية وسياستهم سياسة التعبير والانشقاق والأرسوقراطية المتحيزة لأنه يسعى لتنوير سمعة فرنسا بأشعة فكره النيرة وهم لا يفتأون يلوثونها بما يقصي عنها عشاقها والمعجبين بجمالها، ولأنه راسخ العقيدة إن منح حق الانتخاب ليس بعامل الإنسانية فحسب، بل حق يجب الإفضاء به إلى مستحقه. وإن منحه حالاً أيضاً مرفوق بحكمة التدريج ـ وليس بطفرة كما تذيع الزعمة ـ لأنه مسبوق بمائة عام! وهي أكثر مما ينبغي لمرون الشعب ومكافأته ولأنه مسبوق بتضحيات جمة لا تترك مجالاً للمكابرة ولا محلاً للمناكرة؛ أغلاها تقديم ٣٠٠ ألف مقاتل في الحرب العامة ذهب منهم ضحية الإخلاص لفرنسا ٦٢ ألفاً.

(لها بقية) عبد الحق

نص خطاب الأستاذ السلفي الشيخ مبارك الميلي

بعد شكر الحاضرين

لا أطيل على حضرات المستمعين بذكر تاريخ نشوء فكرة إحداث مكتب قرآني بهذه القرية وكيف تطورت هذه الفكرة؟

وكيف برزت إلى الوجود؟

كما إني لا أراني مضطراً إلى تنسيق عبارات الثناء على همة العاملين في تحقيق هذه الفكرة والمساعدين عليها فإنهم قد أثنوا على أنفسهم بشعورهم بالكمال وسيثني عليهم هذا المشروع ما داموا محافظين على حياته.

أما الغاية من هذا المشروع فهي غاية شريفة.

فإن غرضنا الوحيد أن نكون ناشئة مهذبة تعمل بالدين وتعظم الوالدين وتحترم القوانين.

وهذا المقصد النبيل والغاية الحميدة لا يمكن الحصول عليهما في المكاتب الفرنسية وحدها ولا في المكاتب القرآنية بانفرادها بل لا بد من اجتماع النوعين واتحادهما معاً على تحصيل

ذلك الغرض السامي.

وحاجة الساعي في هذه الغاية إليهما حاجة الراغب في الضوء إلى سلكي الكهرباء.

ذلك أن الأمة الجزائرية أمة عربية الدين فرنسية النظام الإداري.

والدين بالنظر إلى المجتمع كالروح والنظام كالجسد فلا يكون المجتمع حيوياً نامياً ما لم يتمسك بالدين ويعشق النظام.

فالأمة الجزائرية لا تكون حية إلا بالعربية لفهم دينها، والفرنسية لفهم قوانين دولتها وأنظمتها. ونحن نشكر الدولة الفرنسية على قيامها بتفتيح المكاتب المتنوعة في جميع جهات الوطن الجزائري إذ قامت بأحد شطري الحياة.

ووكلت إلينا أمر الشطر الآخر حيث منحتنا حرية فتح المكاتب العربية.

وهنا أصب على الأمة الجزائرية - أغنيائها ووجهائها - جامات اللوم والتثريب حيث فرطت في القيام بقسطها من العمل في سعادة الشعب الجزائري، ومساعدة الدولة الفرنسية - دولة الحرية والإخاء والمساواة - على ذلك فبقي هذا الشعب المسكين في أقصى نقط التأخر رغماً عن مضي ما يقرب من مائة عام وهو في أحضان دولة تعد - بحق - من أعظم دول العالم مقدرة على التمدين ونشر المعارف حتى في الأمم التي لا عهد لها بذلك.

لقد جنى أغنياؤنا ووجهاؤنا على سمعة الدولة الفرنسية في الخارج جناية لم تحو دفتا التاريخ نظيراً لها وتركوا لها نكتة في صحيفة تمدينها لا يمحوها غير تلافيهم لها بأنفسهم وتسابقهم بكل طاقاتهم في نشرها.

وذلك يسير عليهم لو يشاؤون.

لقد أصبح الجزائري - في الخارج - مضرب الأمثال في التأخر والهمجية بتفريط أولئك الأعيان في إعانة دولتنا على خطتها الجميلة ثم بنشريات بعض الكتاب المتطرفين في سلق الأمة الجزائرية بكل المثالب الموجودة فيها وفي غيرها والمفقودة منها.

وذلك التفريط وتلك النشريات أمر سيىء في نفسه سيىء في أثره.

وذلك ما يجعل سرورنا عظيماً بهذا المشروع الذي اجتمعنا للإعراب عن ابتهاجنا ببروزه إلى حيز الوجود.

حيث إن رجال الحكومة بهذه القرية وأعيانها قاموا بواجبهم في خدمة الدولة الجمهورية وحققوا إخلاصهم لها بمساعدتهم على تكميل تهذيب الناشئة حيث جمعوا لها بين التعليمين العربي والفرنسي وفي ذلك الخير كله والله الموفق.

عساهم يفوزون بعز أرقى مما هم عليه بإعانة حماية الدولة المهذبة والحركة الاقتصادية والمصالحة الحسنى التي نحبها من جميع فؤادنا.

وأحييكم سادتي باحترام طالباً منكم أن تقولوا معي فلتعش الجمهورية الفرنسية.

ولتعش بنتها الجزائر التي نهواها.

* * *

لم يبق للسكوت مجال

دافعان عظيمان دفعانا للسكوت وكدنا نخضع لهما لما كان تأثيرهما شديداً ووقعهما عظيماً إلا وهما: ١ ـ قلة الصحف. ٢ ـ التضييق بأنواعه...!.

وبما إن شرح هذين الدافعين ليس هو موضوعنا فإنا نرجىء الكلام عليهما إلى فرصة أخرى...

إن السكوت هو الرضى بالشيء كما هو مقرر إلا أنه أحياناً يكون عن غير رضى؛ كمسألة الحال.

فهذه مصيبة الزوايا والطرق لم تزل أعقد من ذنب الضب والأفكار حولها مختلفة اختلافاً عز نظيره.

وإن كانت نظريتي في هذه القضية معروفة إلا أنه يجب شرحها في بعض الأحيان.

دفعني اليوم للكتابة في هذا الموضوع ـ وإن كنت أود أن لا أتركه كل فرصة ـ لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه؛ ما رأيته أخيراً في صحيفة بعنوان الضالة المنشودة التي ما زال صاحبها ينشدها ولا يزال إلى يوم يبعثون... حوى ذلك الفصل من قلب الحقائق والكذب الصراح ما جعلني أقدم رجلاً للكتابة وأؤخر أخرى لعلمي أن ما كل كتابة تنشر وما كل فكر يذاع وما كل مقالة يناقشها الكتاب الحساب.

وقد اخترت أن أنقل للقراء الفقرة الأولى من المقال ليطلعوا عليها ويعذروني إذا حملت عليها وعلى صاحبها حملة لا كحملتي؛ على الأخ الفرقد حسبما قال في فصله الأخير.

قال الكويتب: يسرنا جداً أن نرى أحياناً بعض مؤلفات يدور محورها على الكتاب والسنة. ثم قال باختصار: ووقفنا على ما أودعه (أي الشيخ مناشو في الرسالة...) فيها من الآيات البينات والأقوال المحكمة والآراء السديدة الخ الخ.

هذا مع أن هذا الشيخ مناشو نفسه قد نقل عنه من حضر مجالسه إنه ندم على فعلته الشنعاء في وقت يرى هذا الطرقي أن الرسالة يدور محورها على الكتاب والسنة!.

ثم إذا أنعمنا النظر في الرسالة المناشوية نجدها كلها إفكاً وبهتاناً وقلباً للحقائق يتبرأ منها الدين والتاريخ. الأمر الذي دعا صديقنا الكاتب القدير الأخ محمد محيي الدين إلى تزييف ما جاء بها في رسالة ألفها أخيراً وها هي تحت الطبع. وربما خصصنا لها نحن (أي لرسالة مناشو بعض أعمدة من هذه المجلة السلفية الزاهرة).

والشيخ مناشو لم ينتصر للحق في إصداره رسالته كما يدعي هذا الطرقي بل كان الحامل له على ما ذكر خدمة أعتاب الغوث الرباني... والهيكل الصمداني.. قطب الأقطاب.. الشيخ أحمد التجاني... ولا يخفى ما في عمله هذا من ثواب وأجر...!.

كل هذا يقدم عليه الطرقيون وأبطالهم... وإياك إياك أيها الكاتب أن تكتب ضدهم أو تفند مزاعمهم ودعاويهم الباطلة فإن مسدساتهم لك بالمرصاد والمطابع والأقلام (؟) في استعداد لإصدار جريدة لتأييد الباطل والرد عليك. ثم هم يسمونك أعمى أحياناً ويدعونك «كليب تسبهم» تارة ثم يقدم أحد من دجاجلتهم ويقول إن رسالة كرسالة الشيخ مناشو يدور محورها على الكتاب والسنة...؟!

أي كتاب تقصد؟ هل كتاب شهادات وفتاوى؟ أم رسالة الشيخ مناشو؟ أم رسالة الشيخ حشلاف؟ أم كتاب الشيخ بن قدور؟... أما إذا كنت تقصد القرآن العزيز والسنة المطهرة فإنهما بريئان منكم ومن جريدتكم (الأولى والثانية) ومن رسالتكم المملوءة إفكاً وضلالاً.

قد حق الحق وبطل الباطل وظهر للعيان إلحاد دعاة الطرق وضلال شيوخهم... ومروق أتباعهم.

ولا حياة لدجلكم ـ أيها الطرقيون ـ وختلكم بعد اليوم، أحببتم أم كرهتم.

هذه الكلمة كتبناها باختصار حول

نقطة من كلام هذا الطرقي وسنتبعها بأخرى في تفنيد مزاعمه لأن الخرق اتسع عن الراقع ولم يبق للسكوت مجال.

(تونس) مصطفى بن شعبان

* * *

شر المغرورين.. أو الغرورين..

هم (١) المتمشيخون من المتعلمين وهم الرؤوس الجهال الذين اتخذهم الناس بعد ذهاب العلم بموت العلماء وأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. حتى ألّفوا تآليف أباحوا فيها لأهل البيت جميع المحرمات مستدلين بل محرفين لقوله تعالى إنما يريد الله الآية ولا ينظرون لقوله عليه السلام لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها كما في البخاري وغيره.

و (٢) المتصوفون بل المتطرقون ـ طهر الله منهم العالم ـ يزعمون أنهم يجددون لهذه الأمة «أمر دينها بإذن من النبي ﷺ لأنه يجتمع معهم كل يوم وليلة ولا يغيب عنهم طرفة عين ويلقنهم كيفية الذكر والصلاة عليه ويطلعهم على مقام محبيهم في الجنة ومقام مبغضيهم في النار ويقول له: قل لأصحابك يفعلون كذا وكذا ولم يتفكروا في حديث: من رآني فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي ـ فلا يرى إلا في المنام ـ ولا في حديث: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ثم منهم من يقول لو غاب عني النبي يوماً واحداً لخاصمته بين يدي الله إلى ما لا نهاية له من سوء الأدب مع سيد البشر ولا تسأل عما ينسبون لأنفسهم من الخوارق والشعوذات والخزعبلات التي تنطلي على الجاهلين من أولئك المتنمسين وأعوانهم المفتونين.

و (٣) ذرية الصالحين. وما أدراك ما ذرية الصالحين؟! تركوا ما كان عليه سلفهم الصالح وارتكبوا المحرمات ويزعمون أن آباءهم وأجدادهم ضمنوا لهم وللمتمسكين بهم الجنة ونسوا حديث: يا فاطمة أعملي ولا تتكلي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً. ثم من عجيب غرورهم واغترارهم إنهم يشربون الخمر جهاراً ثم يقول المعتقد فيهم إني رأيت سيدي فلان في (الطبرنة) وظننت أنه يشرب الخمر فناداني وقال لي اشرب من كأسي هذا فلما شربته.. وجدت رائحته طيبة وطعمه عسلاً والزجاجة شممتها بعد ذلك فوجدت رائحة الخمر! ويقول آخر

آني رأيت ابن سيدي فلان ومعه امرأة زانية... فلما خطر في قلبي شيء ناداني وقال لي أنظر ما أنا راكب فوجدتها دابة وهو فوقها..! إلى غير هذا من أمثاله وأكثر منه مما لا يكاد العاقل يصدق بوقوعه لولا مشاهدته وذيوعه.

وما كتبت لكم هذه الرسالة لتنشروها إلا لأني تلاقيت مع كثير من هؤلاء واطلعت على أمورهم. فمتى يخلص هذا القطر التعيس من شرورهم؟.

الجزائر

محمد الزهار إمام ونقيب الأشراف

(الشهاب: هذه الأصناف الثلاثة قد ملأت القطر الجزائري المسكين وشقيقه التونسي والمراكشي فأفسدت عليه أمر دينه ودنياه وقطعت عليه طريق الحياة والتقدم وقد امتزجت هذه الأصناف الشرية بالطبقة العامة من الأمة التي هي أساس بناء الأمة ومبعث قوتها ومادة وجودها فلا يرجى للأمة تقدم أبداً إلا بعد تطهير هذه الطبقات من هذه الأدران، وتلك هي الغاية التي يسعى إليها حزب الإصلاح الديني في الأقطار الثلاثة. وما زاد هذا الداء انتشاراً ورسوخاً إلا سكوت العلماء عن التغيير وكتمهم ما عندهم من علم وابتغاؤهم رضى العباد قبل رضى الله. وإذا كانت لهم شبهة في السكوت قبل اليوم فلا عذر لهم اليوم في التخلف وقد رفع راية الإصلاح أبطالها المجاهدون فلينضموا إلى حزب الله فإن حزب الله هم الغالبون).

* * *

لنشر الحر

رفع التباس

قرأنا ما نشرته جريدة «وادي ميزاب» الغراء في عدد ٢١ تحت عنوان «قتل لص مخطر في بريان» ثم قرأنا أيضاً ما جاء في صحيفة «النجاح» في عددها ٤١٥ تحت عنوان «قتل لص عمداً» ردا على ما جاء في جريدة «الوادي»!.

ولكن من أمعن النظر في ما جاء في الصحيفتين ظن أن المسألة ذات قضيتين والحال أن ما أرادت إذاعته النشرية الثانية هو عين ما أذاعته الأولى؛ غير أنها حاولت أن تلبس القضية غير لبوسها وتظهر أن ما نشرته الأولى مبني على الغلط والجهل بما عليه الشرع والقانون ولتتوصل بذلك إلى إدانة الآمر والفاعل وتبرئة ساحة ذلك الباغي!.

سلكت تلك الصحيفة إزاء القضية

مسلكين مختلفين: مسلك التخفيف على الباغي ومسلك التهويل على حفظة الأمن العام والسخرية بالنظام.

عنونت جريدة «وادي ميزاب» مقالتها يقولها: «قتل لص مخطر في بريان» ليدرك القارىء الفهيم بأن القتل لم يقع إلا لتحرج المقام لما يحدق من الخطر بالأمن العام بتلك البلاد؛ فعنونت الصحيفة مقالتها بقولها: «قتل لص عمداً» فحذفت من العنوان النقطة التي لأجلها كان القتل ثم أردفت ذلك بقولها «عمداً» أيضاً!!.

وصفت «وادي ميزاب» (بريان) بقولها: «كان البلاد الأمين والحصن الحصين» فوصفتها تلك الصحيفة بقولها «إحدى القرى الميزابية؟» بزيادة علامة الاستفهام التي لا محل لها في مثل هذا المقام إلا السخرية والازدراء ببلد وديع لا جناية له إلا أنه من (القرى الميزابية) العزيزة! ولم تراع على الأقل عواطف جانب عظيم من قرائها ومعاضديها.

بسطت (وادي ميزاب) سبب القضية بما يجعل الباغي جديراً بالجزاء الذي ناله، فحاولت تلك الصحيفة تجريد القضية من هاتيك الأسباب إلا سبباً واحداً وهو قطع الكتاف ومحاولة الهروب من بين يدي الأعوان مما يوهم تبرئة ساحته وإدانة الآمر والفاعل فكانت نتيجة ذلك ـ طبعاً ـ أن تتعجب الصحيفة من أمر خليفة القائد بقتل لص قبل محاكمته، وأخيراً طلبها من الحكومة العادلة... (وهو بيت القصيد) أن تعمل واجبها في هذه القضية المخالفة للنظامات المخزنية والشرعية.

ولكن إظهاراً لنزاهتها وتبرئة لساحتها مما عسى أن يلتصق بها من التهم حاولت أن تستر ذلك بقولها (وإن كنا نشكره ونشكر جميع الساهرين على الأمن العام).

ولأجل أن نبين لهاته الصحيفة التي خفي عنها الشرع والقانون حكم هاته القضية من الوجهة الشرعية والقانونية نقول:

«الحيث إن ابن الحسن اشتهر بالتلصص منذ أربع سنين وانتهاكه لحرمة المنازل ليلاً، وحيث إنه سيق أمام المحاكم مراراً وسجن فلم يرتدع، وحيث إنه ضبط أخيراً لتلبسه باللصوصية فهرب من السجن، وحيث إنه قاطع غنم بلد «بريان» حالة هروبه من السجن، وحيث إنه انفلت من بين يدي الأعوان محاولاً الهروب بقطع

كتـافـه، وحيـث إنـه هـدد الأعـوان بـالسلاح، وحيث إنـه لـم يمتثل أمـر الأعوان بالوقوف.

فإننا نحكم عليه بحكم الباغي لا بحكم السارق فقط ونطبق عليه ما قاله تعالى «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلـوا أو يصلبـوا أو تقطـع أيـديهـم وأرجلهـم مـن خـلاف أو ينفـوا مـن الأرض» وما قاله صاحب النيل وشارحه صفحة ٤٧٣ جزء ٧ من شـرح النيـل ونصه: (جاز اتباع باغ وقتله على أخذ المال أو إرادة أخذه وإن كان أخذه من غير ربه ولا من يد أحد كضالة ولقطة ودفين وثمار الخ).

هذا من الوجهة الشرعية وأما من الوجهة القانونية فليسأل سموه إدارة البوليس عمن حاول الهروب فاستوقفته أعوانها ثلاثاً فلم يمتثل ماذا حكمه؟؟؟

إن إرجاء البت في الأمر إلى وقت المحاكمة إنما هو فيما لم يكن فيه خوف الفوت أما ما نحن بصدده فلا يمكـن فيـه إرجـاء بتـه إلـى المحـاكمـة ضرورة أن الباغي لم يحمل بينه وبين الانفلات من بين يدي الأعوان.. شيء بدليل أن صاحبه الذي امتثل للوقوف ارجأوا أمره إلى المحاكمة ولم يلحقوه بصاحبه. (وإن قال له منتدب الإدارة فيما بلغنا: ليست بفرح إذ لم تلحق بصاحبك!).

فلو كان الأمر لمجرد قطع الكتاب كمـا زعمـت الصحيفـة لألحقـوا ذلـك بصاحبه لأنه مشارك له فيه.

فلنسأل ـ نحن ـ تلك الصحيفة ـ ذات الغيرة على الأمن العام ـ ماذا تكون حال الأمن العام لو لم يبادر ذلك الخليفة بالأمر فأطلق الباغي رجليه للريح؟ فهل يركن بعد هذا التمرد إلى السكون مع أنه لمجرد هروبه من السجن قاطع غنم «بـريـان» ثـم أشهـر السـلاح فـي وجـه الأعوان.

أم تأبى غيرة تلك الصحيفة تهديد الراحة العمومية إلا في القرى المزابية التي هي أحق بالسهر على حفظ راحتها شأن أطراف البلاد النائية؟؟؟

وليـت شعـري لـم لـم تقـف هـذه المحامية موقف الدفاع قبلاً عن كثير من أمثال هاته الحوادث؟؟!!...

إن في هذا لسراً خفياً لا يدركه إلا الراسخون في فن المحاماة..!!!.

الفرقد

حقوق الانتقاد

نشرت الجريدة الطرقية في أحد أعدادها مقالة عنوانها: الانتقاد، فأعجبني العنوان وقمت أطالعها وأنا أنتظر أن يكون موضوعها كما قام في ذهني الترغيب في انتهاج هذا السبيل وتنبيه الأفكار الجامدة لهذا الفن الجليل فإذا هي مقالة لم يقصد كاتبها إلا التحجير على الأفكار الحرة ومحاولة نزع هذا الحق من ذويه. فبعد ما كتب كلمات كالتمهيد لغرضه أصبح يتساءل هل يوجد في ربوعنا من حاز هذه الخصائص التي أدلي بها ليكون له من الشاكرين!.

ما كدت أتم قراءتها حتى بان لي غرض كاتبها وهو أنه لا يسمح لأي كاتب ـ غير منتسب للطرقيين ـ مهما كانت مقدرته أن يلج هذا الباب ويرفع صوته وينتقد طائفة أو طريقة أو شخصاً تسيطر على عقول البسطاء من الناس. هذا هو غرض الكاتب وهكذا رسم لنا خطة الانتقاد ومن لم يجب داعيه فهو من العيابين أو الطاعنين لا الناقدين ـ حسب عبارته ـ وأنا إجابة لصوت الضمير والواجب أقول لصاحب هاته الجريدة كأني بك قد شعرت بصعوبة الخطة وحرج المركز لأن خطة الصراحة صعبة جداً ولا سيما في خدمة طريقة قويت مطامعها الخاصة فرمت بكتابتك إسدال الغطاء وذر الرماد في العيون ورجعت تشك في وجود من يعرف للانتقاد معنى في هذه الديار؟!.

أنا في كتابتي هذه لم أقصد أن أفتح معكم باب المساجلة في مسألة كون طريقتكم الحلولية العصرية ظفرت بالمراد واستولت على عقول كثير من البسطاء وإن هذا دليل على أنكم على الحق أو أنكم جنيتم على العقول وأمتّم الإحساس القومي والديني معاً. فإني أترك هذا إلى موقفنا أمام الأمم الأخرى يحكم بيننا وهو الشاهد العدل. ولكنني أريد دفع غلطاتكم في تحكمكم على الكتاب الجزائريين ومحاولتكم غلق باب الانتقاد ولعلك طمعت أن تخدعنا بتلك العبارة التي كثيراً ما خدع بها سادتنا المتصوفة بقولهم: سلم تسلم!! كلا أيها الشيخ المربي إن نور العلم الوهاج الذي هو نبراسنا الساطع في ظلمات هذا الوجود ودليلنا الذي لا يضل في مجاهل هذه الحياة يخولنا الحق في انتقاد من يجب انتقاده لتأييد دعائم الدين وتمزيق غياهب الضلالات

التي خيمت في ربعنا، نعم إن الانتقاد قد عرف مزيته ديننا الحنيف على لسان نبيه ﷺ القائل: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. روي عن بعض الصحابة أنه قال إن الرجل إذا رأى منكراً لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر فإذا أدى ذلك فقد فعل ما عليه. هذا وقد ثبت عند سائر المنصفين الأحرار أن الانتقاد حق طبيعي للأفراد بموجب الحرية الفكرية فكل من منحه الله ملكة تامة وحدساً صائباً وفهماً ثاقباً له أن ينتقد بلا خوف ولا وجل إذ ليس لفن الانتقاد قواعد كما رسمها البعض لأنه نتائج حاصلة بالنظر الصحيح من دون تعصب ولا تهور ولا غلبته الظنون فهو معيار المفكرين يزنون به أعمال وأقوال الرجال في هذه الحياة.

يطول بنا الشرح لو أردنا أن نثبت أن الانتقاد قديم كالاجتماع نفسه وأنه كان من شنشنة العرب قبل الإسلام كما يظهر من أشعارهم وخطبهم وأما عند سلفنا الصالح فكان يستعمل بقدر ما آتاهم الله من غيرة على الدين وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يعرض نفسه للانتقاد عندما قام على المنبر في أول خطبة خطبها قائلاً: إن وجدتم فيّ اعوجاجاً فقوّموني فقام أحد الصحابة له قائلاً: لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا!! وهكذا كان يقول من لا يبخس مستنبطات العقل حقها. ومتى علمنا أن هذه الحقوق طبيعية دينية فما لي أرى صاحب هذه الصحيفة ينكرها للجزائريين المصلحين الذين لو لم يكن لهم من المزايا إلا تنبيه الناس إلى الدين الصحيح وتمهيد العقبات الاجتماعية للمستقبل لكفى بهم نفعاً. ولنقتصر اليوم على هذا الرد حتى نعود إلى بيان فائدة هذا الموضوع نحو الدين والأدب وكل آت قريب.

(الجزائر) ابن حزم

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ما مع مثلك يتكلم يا جودي..!

نشر «الشهاب» «الحادثة الحشلافية» كما وقعت بالصدق والصراحة المعروفين فيه فنشر «النجاح» مقالاً من الجزائر تحت عنوان تزييف دعوى

بإمضاء هذا المذكور. خرج فيها من التزييف إلى السب والقذع والافتراء مما تتنزه الأقلام عن رقمه والصحف الراقية عن نشره.

تأخر العدد الماضي من الشهاب فما وصل للجزائر إلا عشية الجمعة وقد علمنا بوجود المقال في إدارة جريدته يوم السبت فهل أتى في طيارة خاصة أم هيىء من قبل أم خلق بنهج القصبة؟.

أما ما لا نشك فيه فهو دخول أصبع الإدارة بالتخليل والتتميم، الذي لا يخفى على من يفرق بين أساليب الكتابة ولهجات الكلام. فهنيئاً لها بهذا الكاتب البذيء الجديد فلتوسع أعمدتها لسبه وقذعه وما وعد أو توعد بنشره عن زعماء حزب الإصلاح الديني ورجاله «جماعة الملاحدة أعداء الملة والدين وخصوم أولياء الله الصالحين» كما يقول هذا المذكور، ولتتحمل بأكتافها العريضة مسؤولية ذلك أمام الشرع والقانون والأدب العام كما تحملت مسؤولية ما زفر به كاتب من كتابها في شأن تونس الخضراء مستهزئاً فقال: «إن تونس تقدم الفرح بليلة!؟».

«خدعوها بقولهم حسناء
وهي خلو من الجمال براء»

هذا! ومديرها حسنة من حسنة تونس وعلمائها. وجنابه لا ينكر ذاك.

ما عندنا شيء من بضاعة القذف والسفه فنكيل منها لهذا المذكور وأمثاله بصاعهم فإننا علم الله فقراء من هذه المزية.. أو الرزية.. من حيث كانوا منها أغنياء فلتخب إدارتهم. وكتابها وأذنابها ومن دارت بهم.. وداروا بها.. في هذا الميدان ـ إن شاءت ـ وتضع، فليس عندنا لمن هانت عليه نفسه واستطاب هذا المرتع، إلا قولة الشاعر: لأخي بي مسمع...

إدارة «الشهاب»
بلسان حزب الإصلاح الديني

* * *

صدى الاعتداء

إحساس لطيف، من شاعر شريف

جاءتنا الرسالة التالية من الأديب الديني شاعر القيروان ننشرها شاكرين فضله خجلين مما وصفنا به لحسن ظنه ولسنا له بأهل.

حضرة المرشد الفاضل والمؤمن الكامل؛ مقاوم البدع والتدجيل، وواسطة عقد الأخيار في هذا الجيل، أوحد الرجال؛ ورافع صروح الكمال،

أبو العباس سيدي أحمد بوشمال، أمده الله بروح من عنده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإن حادث السطو الليلي على العالم المجدد والمصلح المفرد، الأستاذ الكبير سيدي عبد الحميد بن باديس قد أخذ رنة في العالم الإسلامي عند الأفراد الذين نور الله حجاهم وأفعم قلوبهم بحب الخير والسعادة إلى أبناء هذا الدين ـ نعم هي رنة أسف وفرح في آن واحد فالأسف من جهة وقوع بعض الضرر في ذلك الجسم الذي ملىء علماً وإصلاحاً والفرح لوجود عالم يصدع بالحق ويهون عليه كل ألم يحصل له في سبيل إصلاح المسلمين ـ أيها المدير المصلح أرجو المعذرة عن تأخير كتابتي في هذا الحادث لأني كنت حليف سقم وأخذت الآن في أطراف المعافاة فله الحمد والشكر الجزيل وقد نظمت الأبيات الآتية راجياً غض النظر عن الغلط والقصور والسلام.

دم أريق

في سبيل الله والإصلاح

دم جرى في سبيل الله والدين
فيه المثوبة يوم العرض والدين

أجر المجاهد فيه دون ما ريب
في جنة الخلد بين الحور والعين

من جسم عبد الحميد العبقري جرى
نجل ابن باديس نبراس السلاطين

دم بعلم وطهر صار ممتزجاً
بقوة العزم يجري في الشرايين

من ضربة من خبيث الفعل ذي بدع
من جهله صار مبعوث الشياطين

عبد الحميد وقاك الله من فئة
تمكن الجهل منهم أي تمكين

أرضيت ربك والجهال قد غضبوا
قوم تبدوا بتدجيل وتلوين

سلّوا الخناجر من جهل وأنت لهم
جردت سيف علوم للملاعين

نجاك ربك من أنجى بقدرته
في ظلمة الليل عند الضيق ذا النون

كم من دماء جرت للمصلحين وكم
قدنا لهم من ضروب الذل والهون

أما لكم أسوة في حيدر وكذا
نور الهدى عمر ذي البأس واللين

فأصدع بإرشادكم وأجهز على بدع
منسوبة عند أهل الجهل للدين

ودم إلى ملة الإسلام ناصرها
والله يحرسكم بالكاف والنون

ناظمها صالح سويسي الشريف القيرواني

في ١ رمضان سنة ١٣٤٥

صحيفة الأدب

إلى شباب الأمة

لشاعر السلفيين الكبير بالمغرب الأقصى

شباب الأمة اطرحوا المناما
وسيروا بين قومكم إماما
فليس يضيركم ما قد لقيتم
إذا كنتم لأمتكم قواما
أتزعج صيحة منها شباباً
قوياً بالحقائق مستهاما؟
أتكسر سورة منهم إذا ما
وشت بهم وأكثرت الملاما؟

* * *

بلى إن الشباب ذوو شباب
سيلتهم الخرافات التهاما
سيفني كل دجال عنيد
أناني ويطعمه الحِماما
وليس يهمكم نقد ولوم
إذا كانت يراعتكم حساما

* * *

فيها أيها الشبان وامضوا
إلى تعليم أمتكم دواما
وكونوا صابرين لها وقولوا
لجاهلها ـ بإخلاص ـ سلاما
وبثوا دعوة الإرشاد فيها
ولا تبقوا العداوة والخصاما

وغضوا الطرف عن أشياخ سوء
فإنا لا نرى لهم مقاما!
ولا يصعب عليكم أن تروهم
فقد كانوا ولا زالوا نياما
ولا يحزنكم ما قد أثاروا
فهم شاخوا وقد ملوا المقاما!
وألغوهم ولا ترجوا صلاحا
على أيديهم ودعوا الكلاما
أيبني الدار هادمها. أياسو
جراحاً جارح نخر العظاما؟؟
أيصلح مفسد في الأرض شيئاً
أتى إفساده عاماً فعاما؟

* * *

ألا فلتسقطوا الأشياخ عدا
ولا تدعوا الجهاد المستداما
ولا تخشوا محاربكم وأنتم
كتاب الله يقدمكم إماما
وإياكم من التفريط فيه
فينقلب الضياء لكم ظلاما
ألا عضّوا نواجذكم عليه
تصيروا مثل أسلاف عظاما
فمن أسراره كانوا استمدوا
الديانة والعدالة والنظاما
وصار لهم مقام لا يداني
ومجد لا يسامت أو يسامي
وفاقوا في التمدين كل قوم
وما كانوا شراراً أو لئاما

وقد فتحوا القلوب به فكانوا
دعاة السلم يبغون الوئاما
ولولا إنهم علموا هداه
لما ساسوا بحكمته الأناما
ولو تركوا من أشده لغي
لما وطئوا من الجوزاء هاما
ولو تبعوا طرائق محدثات
سوى القرآن لانقسموا انقساما

* * *

وكيف وفي الطرائق كل داء
مبيد يجلب الموت الزؤاما
وذلك ما به هلكت بلادي
وجرع أهلها جاما فجاما
(وأنا سوف تدركنا المنايا)
وبالحسرات لم نصل المراما

* * *

إلا فلنتحد في السير حتى
يكون نجاحنا أمراً لزاما
ونوفي نذرنا بقتال طرق
نذرنا قطع دابرها التزاما
وننتصر انتصاراً عن قريب
فما أحلاه إن كان الختاما

تحريراً بفاس ٢٦ شعبان ١٣٤٥
محمد المكي الناصري

كلمة صغيرة

لرصيفتنا «البرق» اللامعة

من المعلوم أو مما ينبغي أن يعلم أن ليس كل ما يقال في المجالس يصح نشره في الصحف، فإذا جاش صدر الشاعر بما تمليه عليه عاطفته الوطنية مما يضيق عنه صدر السياسة لم يكن لصحيفة مسؤولة تمثل فكر قسم كبير من الأمة أن تذيعه على العموم بالنشر. ونحن مع تقديرنا للأدب وتنشيطنا وخدمتنا لأهله نرى لأنفسنا وجوب العمل بهذا النظام. وإذا كانت رصيفتنا العزيزة لا تراه فإننا حاضرون لتقديم القصيدة الزاهرية البليغة لتنشرها بتمامها. وإذا لم تفعل ذلك فإنها تبرهن على أن الصواب مع رصيفتها «الشهاب».

شذرات

من كتاب (رمل وزبد)
لجبران خليل جبران
تعريب الأرشمندريت أنطونيوس بشير

المتساهل مريض بحب داء الادعاء.

* * *

أنا اللهيب وأنا الهشيم اليابس. وبعضي يأكل بعضي. فهلا حولت وجهك عني لكي لا يعميك دخاني.

جميعـاً نسعـى إلـى قنـة الجبـل المقدس. أفلا يكون طريقنا إذا اعتبرنا الماضي خريطة أقصر مما إذا اتخذناه دليلاً؟

* * *

لا تكون الحكمة حكمة إذا ترفعت عن البكاء وتكبرت عن الضحك وتلهت بنفسها فلم تنشد نفس غيرها.

الحقيقة لا بد ظاهرة

مهما حجبتها غيوم

وهذا هو شأن العظماء جميعاً، ما خلا منهم واحد من أعداء ينشرون عنه الأراجيف ويفترون عليه الأكاذيب ويتناولون بالتشويه كل قول له وكل رأي. ما خلا منهم واحد من اضطهاد معاصريه لا يترددون حتى في سومه العذاب وحتى في صلبه وفي إحراقه. وقد عانى المسيح وعانى محمد وغيرهما من الأنبياء ما عانوا؛ وعانى جاليليه الموت حرقاً، فكان والنيران تلتهمه من كل جانب، لا يكف عن ترديد «إنها مع ذلك تدور» لكن الزمان كفيل أبداً بإنصاف الفكرة وبإنصاف المفكرين.

ومن الذين اضطهدوا في العصر الحديث إميل زولا فقد عدت كتبه خطراً على الآداب والأخلاق العامة، ومن أجل هذا أقفل في وجهه باب الأكاديمي، ومن أجل هذا حرم الدفن في البانتيون. لكن الزمان فعل فعله فإذا رفات زولا تنتقل إلى البانتيون في احتفال رسمي يخطب فيه وزير المعارف ويخطب فيه سكرتير الأكاديمي فيجعلان الكاتب في صف أكابر عظماء التاريخ الخالدين. وكانت لزولا رواية وضعها في عام ١٨٧٧ وأسماها «المطرقة» وشرعت إحدى الصحف تنشرها في ذيلها تباعاً؛ لكن خصومه هبوا يحاربونه أشد حرب ويرجفون به أشد أرجاف وما ترددوا في نعته بالفظيع وبالمجرم وملأوا الأفق حوله تضليلاً، فهو يخدش العفاف والفضيلة وهو يلوث المجتمع الفرنسي بما ينسبه إليه من رذائل وعيوب وكان لحملة الأكاذيب أثرها في الرأي العام ضده فتحول عن كتب زولا وتحول بخاصة عن «المطرقة» فاضطرت الصحيفة التي تنشرها تباعاً أن توقف نشرها تفادياً من انصراف القراء عنها. وتوفي زولا ومضت أعوام، فإذا النقاد النزيهون يعرضون لكتب زولا ويحلونها من الجلال مكاناً رفيعاً، وإذا «المطرقة» تتحول من رواية غاية في الشناعة

والفظاعة إلى كتاب من خير كتب الحقيقة والرحمة. الحقيقة المؤلمة والرحمة المشفقة. ثم مضت أيضاً سنوات فإذا «المطرقة» تصبح وسيلة للدعاية الأدبية والاجتماعية، وتقتبس في التمثيل وفي السينما، وتجعلها جمعيات منع المسكرات إنجيلا، وقد أصبح الناس الآن يجدون في المطرقة ما يحتاجون إليه من دروس ومن نصائح ومن شفاء.

وقد وافق اليوم السادس والعشرون من شهر فبراير الماضي مرور خمسين عاماً على طبع المطرقة فاحتفل الفرنسيون بهذه الذكرى احتفالاً فخماً.

عن (السياسة الأسبوعية)



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الشهاب

الخميس ٢٠ رمضان ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٢٤ مارس ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس، فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة الناس.

الإمام الشافعي

مقابلة ديموقراطية الوالي م. فيوليت بأرسطوقراطية

المستعمريـن أو مكافحة الأولى وبزها للثانية

ـ ٣ ـ

حقاً إن م. فيوليت ناضل وكافح في مسألة النيابة عن الحق، وأزاح النقاب عن السياسة الجزائرية التي ينبغي إفراغها في قالب يوافق الحالة المستجدة ومبادىء فرنسا السامية وهذه تصريحاته التي ندرك بها سر تذمره من تعنت العاملين على مقاومة تلك المبادىء الفرنسية: «إن لمسألة التصويت أهمية لا ينبغي التغالي فيها، وإن عدد الأهالي بالجزائر خمسة ملايين منهم ما ينوف على الأربعة ملايين يشبهون رجال القرن الحادي عشر و ٨٠٠ ألف أكثر تحضراً وتمدناً بقليل، ويمكن أن لا يفيد الإصلاح الانتخابي إلا ـ ٣٠٠ ألف شخص» وهي ـ وأيم الحق ـ استبطنت ثنايا دخائل السياسة. وفي مقدور كل بسيط بله السابر غور السياسة أن لا يرتاب في حقيقة إهمال هذه الأربعة ملايين العائشين في القرن العشرين عيشة أناس القرون الوسطى ـ وحزب غلاة الاستعمار بذلك «اعلم» وجناب م. فيوليت الذي يحب فرنسا قبل كل شيء يروم ترقيع هذا الإهمال قبل الاحتفال العام في عام ـ ٣٠ ـ من القرن الحالي بمرور مائة عام على الشروع في تحضير الجزائر وتمدينها؛ وهي أقصى غاية يتمدين فيها شعب ولو كان من أحط الشعوب استعداداً.

وقد يوقن المفكر بداهة أن الخمسة ملايين نسمة كلهم أبناء هذا القرن الذي تبدت فيه تباشير الحضارة؛ وكلهم فتحوا أعينهم؛ وقد ألقتهم أمهاتهم إلى أحضان أم الأمهات فرنسا الكافلة بثقافتهم؛ ثم مع تلك الحياة التي هي حظ الأربعة ملايين المؤسف عليها لا يفوت الملاحظ تزداد ملاحظة «العبسي» في عدد ـ ٨٢ ـ من (الشهاب) الأغر، على أن همجية المسلم ولو تسفلت إلى أقصى درجة لا يوازي أثرها تجاه تعاليم دينه المفعم بأرقى الأساليب الاجتماعية أثر تمدين غيره.

ونظرية م. فيوليت هذه أوجه هدف يسدد إليه رمياته رجل مخلص مثله نجم المواهب؛ متعمق في معرفة اكتناه النتائج.

أما خلاصة إرسالية النواب الفرنسيين إلى الجزائر للاطلاع على حقيقة أحوالها في سنة ١٩٢٢ ونشرتها الصحافة الفرنسية وهي: (إن من الأربعة الملايين ونصف المليون الذين هم مسلمو الجزائر أربعة ملايين نسمة لا يملكون شيئاً من الدنيا، بل هم جميعاً مزارعون وأجراء وعملة عند طبقة المستعمرين (الكولون) وإن هذه الأربعة ملايين يتكففون بأجرتهم اليومية، وتراهم على أسوإ حال من المعيشة الخ) ـ فقد أعربت عن عطف منهم يقطر إنسانية، وعن صدق الوصف يوذن بإلفات الحكومة إلى هذا الخطر الداهم.

فنظرية الوالي م. فيوليت وخلاصة النواب الأحرار إذا تتفقان في حصر عوارض الضعف العمومي في نحو أربعة ملايين، وتتباينان في تشخيص العلة ومصدرها ـ فالعدول عن التنظير وشرح المرمى من أن التباين معنوي أو لفظي أو معاً أوفق؛ على أن النظرية والخلاصة صدرتا من أحرار غير عشاق الحقائق وعيون فرنسا، ورشقتا لذلك في الجملة صميم إحساس كل من يمت إلى الحكومة بعرق القربى السياسي، وحسبهما أنهما نتيجة إهمال مزدوج، الفقر وهمجية القرون الوسطى، ثم لا نكرر التساؤل على من تحمل المسؤولية «لأن غلاة الاستعمار الجزائريين بذلك أعلم».

ومما جاء في تصريحات م. فيوليت في جريدة «سوار» الباريسية عطفاً على الإصلاح الانتخابي: «ولكنه مشروع مادي يجب إنجازه لفائدة عموم السكان إذا كنا نبتغي منع بعض

عناصر التهيج من إثارة الاضطراب في كثير من الجهات» ولجناب الوالي الحق في الإدلاء بهذا لأنه ناصح أمين لأمته، وإن كان لا محل لهذا التخوف؛ لأن الجزائر شعب هادىء رصين، وإن ألح في طلب حقوقه فبواسطة عدالة أمثاله.

أما سياسة كتلة الاستعمار هنا فأجمل أثر الإيعازات لديها مشاهدة عقبى هذا التخوف؛ لأنه سلاحها، تقمع به كل من أراد نصح الحكومة بطلب حق، رامية له بالتهم المختلفة، ثم لا تألو جهداً في قدح زناد التهيج وإضرام ناره لاتخاذ الشرر المتطاير كحجة لو وجدت إلى ذلك سبيلاً؛ وأعيذها من التمشي على نظرية ذلك الوزير الإيطالي م. آماند ولا السخيفة وهي: «أرجو أن يعمد العصاة إلى المقاومة ليكون ذلك واسطة لتدويخ القطر»، وهذا الرجاء إن خطر في بال أحد ـ لم يحققه ولن يحققه لك ـ أيتها الكتلة ـ هدو الأهالي ورصانتهم.

وما تمديد أجل «الأندجينا» إلى خمسة أعوام ـ أيها الوالي الكريم ـ إلا نتيجة خلق هذه الكتلة لعناصر التهيج الوهمي، ولكي تبقى سوطاً تصفع به أقفية الأهالي كلما استعطفوا الحكومة على حالتهم الاجتماعية المتوقف رفاهها على إحقاق الحقوق.

فإن النيابة البرلمانية الأهلية إذا تقضي على هذا السلاح وهذا السوط بالتحطيم، وطغام المستعمرين لكي يبقونهما في أيديهم يقاومونها وكل ما كان من نوعها، وإن النيابة أيضاً تحرر الولاة والعمال والإدارات الجزائرية من ضغطهم، ولكن لأنهم يسعدون بتفوق نفوذهم السياسي يناهضونها وما شاكلها، وإنها أيضاً تفتح باب المعارف يلج منه الأهلي ويخطو في مضمار الرقي خطوات واسعة؛ بيد أنهم يستثمرون التجهيل الذي هو لديهم طريق الاسترقاق والإلجاء إلى إيجاد العبيد فإنهم لا يفتأون يكافحونها ويبدون من التسكع ما يفضح الغرض والأنانية بصورة جلية.

وكان الكاتب م. «بوشير» في كتاباته في صحيفة استعمارية جزائرية مرآة مكبرة يجسم بها هذا الغرض وهذه الأنانية من حيث لا يشعر ولا رجاله، وكل ما كتبه تعليقاً على تصريحات جناب الوالي م. فيوليت التي أفضنا في تبيانها وتنوير الحقيقة ينم على مقدرته في فن التهكم البشع، وما أجدره لو عدل عنه إلى النقد النزيه، لأن من

حصافة الرأي أن لا يتكيف الجنس الخشن بتخنث الجنس اللطيف إلا إذا جعلت «موضة شالوصتو ـ رقصة خلاعية ـ» كلا الجنسين في مستوى واحد، تمشياً مع روح التهتك الحديث في كل شيء، ومع نشوة «فحيح» الأوراق ذات الآلاف المستخرجة من جيوب...

ومثل م. «أبو الشر» أحرى بالعدول عن ذلك؛ لأنه بصدد مزاولة أعمال جدية، ثم ما كان لشريف الهمة المجاراة في مضمار هذه المباذل، وتتبع سائر العثرات، بيد أننا بعد أن يقال لـ م. «أبو الشر»: برح الخفاء ـ يا حضرة الكاتب ـ ولم يعد طريق المداجاة يروق لفرنسا، ولا قول القائل يرضيها: (إن أهالي الجزائر في رفاه عيش، لأنه غش بحت وتعمية) نناقشه في أهم ما تمس الحاجة إليه.

أولاً: عندما انبرى يمالىء حزب الإثرة حاول خلق تصادم بين طلب الوالي منح الأهالي حق الانتخاب، وبين ميلانه المختلق إلى إبقاء قانون الأهلية (الأندنجينا) والقصد من هذه المحاولة بذر النميمة، وهي محاولة جافة؛ وقد فات الوقت الذي تنطلي فيه مثل هذه الحيل المشتتة للوحدة على فكر الأهلي البسيط فضلاً عن المدجج بسلاح الفكر الحديث.

وثانياً: قوله: (فلنسجل عليه (الوالي) هذا الاعتراف الرهيب الذي هو حكم صارم على أعمال فرنسا بالجزائر؛ فلقد قال: (يوجد أمامنا بالجزائر خمسة ملايين من الأهالي منهم فوق الأربعة ملايين يعيشون عيش القرن الحادي عشر الخ)؛ هذا ما سجله (أبو الشر)؛ وإن كان كل ما يسجله على هذا النسق فعلى الواقع السلام؛ على أن هذا الحكم الصارم لا يحمل على أعمال فرنسا؛ بل ينزل على رؤوس أصحاب النفوذ الاستعماري المحتكرين للموارد والمواهب.

وثالثاً: قوله؛ (يرى (الوالي) بدون كدر محق حرية الصحافة الخ)؛ وهذه عكس للواقع على أنه متى ساغ لديموقراطي مثل م. فيوليت أن يحدث نفسه بمحق حرية الصحافة وهذه التهمة إنما تنطبق على الصحافة الاستعمارية الجزائرية؛ إذ ما فتئت تنشر كل ما يعاكس فكرة الوالي وآمال الأهالي بأبشع طريقة، وما شوهد قط نشرها لما يلائم فكرته ولا مما يحقق آمالهم.

ورابعاً: قوله؛ (إن م. فيوليت لم يترك ولن يترك (من التحدي) في هذه البلاد إلا أثراً واحداً ذلك هو بناء ـ ١٤ ـ حجرة ضيقة في سجن الحراش؛ أعدها للوطنيين الفرنسيين الذين لا يفكرون مثل أفكاره)؛ أجل؛ إن لم يوفق م. فيوليت لترك أثر غير ذلك البناء فالعهدة على المثبطين وحدهم الذين ما برحوا عقابيل للإصلاح؛ ولو حسن لثابت المبدأ أن يماشي هذه المواربة لأجاب: إن الفرنسيين الوطنيين أنفسهم ـ بصفة أنهم وطنيون ـ؛ الذين لم يعدمهم م. فيوليت في هذه الديار يحبذون ـ لو أمكن ـ فكرة تخصيص الحجرة ـ ١٤ ـ بالمناوىء لشارات فرنسا الثلاثية تذكار التهجم والتنكب عن المنهج السوي، و ـ ١٣ ـ الباقية للمناوىء الخيار في التفاؤل بها؛ بنقشها في مصوغ تكون التحلية به عنوان المستقبل السعيد أو في التشاؤم بها؛ بتصورها عدد كراسي المأدبة المعدة لإكرام الضيوف فالمناوىء حر في الاختيار لأن التقاليد تقبل كلتا النظريتين.

وخامساً: قوله؛ (إن هذا المنفذ الخارق للعادة الذي يمس كل شيء ولا يكون أدنى شيء ويرى أن الذين سبقوه في هذه الدار أمثال بوجو وتيرمان وكامبون ولافاريار وليتو وستيغ يرى أنهم قد وضعوا نصب أعينهم إرجاع الأهالي إلى الوحشية الأولى)، نقف هنا هنيهة ونسأل هل إهمال ذكر الفذ م. جونار نسياناً أو تناسياً، أو أن ذلك من أسرار. . . ؟ ـ ثم التدليل بمثل هذا من المجازفة بالحقائق ومن التحامل من الكاتب على هؤلاء الممثلين؛ وفي الحكمة «نفي العيب عن شيء حيث يستحيل العيب عيباً».

وإزاء هذا الموقف يلازم كل حصيف الثبات على مصارحة الكاتب وممديه الاستعماريين في هذه البلاد: إن العهدة ليست على فرنسا ذات المبادىء الشريفة ولا على الولاة ولا العمال «في الجملة» لأنهم مضطرون لمحاذاة الظروف ومجاملة أثر التكالب الاستعماري الجزائري؛ بما إنهم تحت إشراف نواب الجزائر في البرلمان، وإنما م. فيوليت يتفوق بالشجاعة الأدبية مع يقينه بأنه لا محيص له إزاءها من التضحية؛ وقد فعل انصياعاً لواجب الديموقراطية الفرنسية ولأن الحالة المستجدة والظروف الراهنة والسياسة الصميمة تلجئه إلى الإقدام على ما لم يتسن لسابقيه الإقدام عليه.

ولفرنسا وحدها التي ألفتت فكرها سياسة الجزائر الحاضرة أن توسع مجال الحرية للأهالي؛ سيما في مسألة التصويت للنيابة البرلمانية لتبسط سياسة التوازن بين العناصر الأهلية والعنصر الاستعماري لفائدة التضامن بين هذه العناصر كلها ـ والعناصر الأهلية بالأخص مستعدة بعد إزالة الميزة إلى أحكام عرى هذا التضامن، ولفائدة فرنسا، ولفائدة الولاة والعمال والإدارات الجزائرية أيضاً الذين يوفقون إذ ذاك إلى طريق إصلاح مزدوج والعمل في جو غير ضاغط لحرية العمل، وما ذلك بالأمر العسير على أحرار فرنسا الجاري في شرايينهم دم العطف الفرنسي الصميم.

«الجزائر» عبد الحق

المتنطعون والجرائد

نحن لا ننكر على المتنطعين اعتقاداتهم التي أشربوها في قلوبهم ورسخت في عقولهم، بحيث لو أتاهم الحق في صورة أعز مريد لهم وخاطبهم مخاطبة الصديق لصديقه والناصح الأمين لأمته. وقال لهم دعوا هذه الافتراءات والتنطعات ومدوا يد المساعدة إلى أرباب الجرائد وأصحاب المجلات الحرة التي عم نفعها البلاد والعباد. وتنورت بها جميع الأمم على اختلاف ألسنتها وألوانها. وأرجعوا إلى كتابكم العزيز الذي هو هدى ورحمة وحديث نبيكم الذي رفع منار العلم والإسلام وأعلى كعبهما وشيد صروحهما وسيرة سلفكم الصالح الذي ما فتىء يعمل ويحرض على التقدم والرقي والأخذ من كل علم ـ لقالوا له إنك لغوي مبين تريد أن تصدنا عما وجدناه مدوناً في كتبنا التي خلفها لنا علماؤنا والتي أخذناها عن شيوخنا وتلقيناها من أساتذتنا الذين طلقوا الدنيا وهجروا لذّاتها وزخارفها وعبدوا الله في الكهوف وقرون الجبال ولم يعرفوا هذه الجرائد والمجلات التي هي من علامات الساعة. وهكذا يجادلونه بأنواع الخرافات التي تمجها الأذواق السليمة وتأباها العقول المتنورة، بل تجعل الإنسان جدثاً يمشي بصاحبه. ولكن ننكر عليهم أن يعاكسونا ولا يتركونا وجرائدنا ومجلاتنا وعصرنا المزدهر بالعلوم والمعارف ويريحونا من تشدقاتهم وهمزهم ولمزهم. ولنا أعمالنا ولهم أعمالهم. وكل يعمل على

شاكلته وطريقته والمولى جل وعلا أعلم بمن هو أهدى سبيلاً.

إننا لنعجب كما يعجب كل غيور على الرابطة الدينية والرابطة الوطنية من بعض أناس يملؤون الدنيا صراخاً وعويلاً عندما يسمعون بأحد الأحرار من أرباب الجرائد وطئت قدمه بلادهم. ويصوبون سهام الحقد والحنق، ويشنون الغارة على أناس طلع بدرهم في سماء العلوم، وأشرقت شمس معارفهم على الجامعة الإسلامية بفضل الجرائد والمجلات التي هذبت الأمة ونورت أفكارها، واستأصلت العوائد المستهجنة والخرافات التي لا توافق روح الإسلام، وسهلت المعاملات وخدمة اللغة وتوسعت في بحورها حتى التقط دررها كل شيخ وعالم وتلميذ، وعرفوا بفضل الجرائد والمجلات سياسة الأمم وما ينوى لهم ولوطنهم الذي هو بمنزلة الوالدين والذي لا حياة لهم إلا بحياته.

إنه ليجمل والله بهؤلاء المتنطعين الجامدين الخاملين النازحين عن الفضيلة والإنسانية أن يستعملوا النكير والنفير والتشديد ضد من يمشي إلى الحانات ويعمر المراسح ويجتمع بالمومسات والأنذال وينفق الأموال على الخمر والميسر ويتعاطى الربا في تجارته ويسرق ويخون ويسعى بالغيبة والنميمة والغدر والمكر والخب ويشي بالمسلمين وما أشبه ذلك من الصفات الذميمة التي حرمها الرب جل جلاله ونهى عنها الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم. لا على الجرائد والمجلات الحرة لأن الجرائد والمجلات الحرة وفضائلها ومنافعها شيء تقصر عنه عقول المتنطعين فلا نطيل الكلام عليها لأنها كالغزالة في رابعة النهار.

ومن الدناءة والجبن أن يعيش الإنسان خالياً من الجرائد والمجلات القائمة بخدمة الأمة لأن مثل هذا قلما يرتقي أو يتقدم إلى معارج الكمال في الدين والوطن أو يعرف لدى الهيئة العلمية بل يكون وجوده محنة وبلاء.

قل لي بربك أيها القارىء الكريم ماذا تستنتج من هؤلاء المتنطعين الجامدين الذين قضوا على حياتهم ويريدون أن يقضوا على الأمة بأقاويلهم التي يلقونها في آذان السذج والبله؟!.

إن اللبيب الفطن ليقف موقف المتعجب المدهوش مما يجريه

الجامدون الذين هم في الحقيقة أشد حرصاً على حطام الدنيا من كل أحد ولكن لا بطريقة العلم والعمل والجد والاجتهاد والحرفة والصنعة والتجارة والفلاحة والسير في مناكب الأرض، بل بخطب يلتقطونها من بعض الكتب ويلفقونها ويقرؤونها في مجامع البسطاء بتذلل وخشوع ويرسلون على أثرها الدموع حتى يخيل للسامعين أن ملكاً من السماء نزل يزهدهم في الدنيا. والحال ما هم إلا رجال يصطادون... على أن الدنيا دار كد وعناء والعبد المحترف أفضل من العالم المتنطع الذي يبقى عالة على الناس ويزهدهم في الدنيا كي يشاطروه ويقاسموه أموالهم التي ما نالوها إلا بالتي واللتيا وتكبدوا في سبيلها أتعاباً ومشاق.

ولقد بلغ بهؤلاء الجامدين الخاملين الشره والجشع حتى صاروا يحرمون الجرائد والمجلات ويحظرون على الناس قراءتها وكل من دفع معلوم اشتراكه في الجرائد والمجلات فهو عاص ولا تقبل معذرته إلا إذا تبرع عليهم بمثله أو يثبته في ثلث وصيته... يا أيها الجامدون شمروا على ساعد الجد وأكدحوا وقلّبوا الأرض واستخرجوا ما أودع فيها الباري جل وعلا واعلموا أن الله ما ذرأكم وبرأكم وخلقكم إلا للعمل لا إلى البطالة والكسل والأكل والشرب واللباس والتلذذ بالكواعب من أموال (العاملين).

وإنا لننصح للمتنطعين أن يشتغلوا بما يعنيهم ولا يشوشوا بهذيانهم أفكار المصلحين. كما نحذرهم أن يقفوا حجر عثرة في سبيل أرباب الجرائد والمجلات وهذا خير لهم إن كانوا يعقلون. وليعلموا أن العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه قد تنبه لأوامر دينه القويم ونبذ الافتراق والشقاق والتعصب الذي نخر قوة الإسلام. وإلا فيقال لهم ادخلوا مساكنكم والزموا أجحاركم لا يحطمنكم الكتاب بأقلامهم وأنتم صاغرون.

(للقرارة) الطرابلسي

أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

ـ ١ ـ

يتسنى لي الآن أن أصرح بمقاصدنا الإصلاحية مع ما في تنفيذها من اقتحام الأخطار وتحمل المشاق والأكدار بعد ما اقتبست من نور الشرق الذي لم يدع صرحاً ولا بيتاً ولا كوخاً إلا وطرق بابه واستأذن أهله، ـ فتلقاه من هداهم الله بمزيد السرور والترحيب وشرحوا له أبواب أفئدتهم فتربع في وسطها ومكنوه من عنان إرادتهم فقادهم حيث خيرهم وصلاحهم. وأما الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم فإنهم كلحوا وجوههم وصرفوه عن أبوابهم مدعين أن شعاعه سيفتت قلوبهم التي امتلأت حباً في الدين مع أنهم في الواقع أبعد الناس عن الجادة!.

لكن قبل الخوض في تأثير ذلك النور الساطع أفلا يجمل بنا أن نتساءل عمن هداه إلينا حتى إذا ما عرفناه شكرناه لأننا ـ والحمد لله ـ جبلنا على الإقرار بالجميل. ولعلكم تتعجبون إذا سمعتم أن أجنحة الغرب هي التي حملت إلينا شمس الشرق! نعم! فالغرب هو الذي وضع بين أيدينا تلك الآلة التي بواسطتها تميز لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود بعد ما تخبطنا في ليلة طويلة القامة حالكة الجلباب. إذ لا يجهل أحد ما كانت عليه بلادنا من البساطة وعدم الاكتراث لما دون الفقه والنحو، والأكل والشرب والتلذذ (غالباً) في زمن كان الجاهل لا يجد ناهياً ولا زاجراً ولا نذيراً والعالم نائباً لا ينبس ببنت شفة خوف أن يجرح عواطف الأمة التي ما عتمت أن اعتقدت أنها سالكة صراط الله المستقيم.

فلما تحلقت الأجانب حولنا مراقبين لجميع حركاتنا تطاير من احتكاكهم بنا شرر نبهنا من سباتنا وأضرم ذلك الغشاء الذي كان الجهل قد نسجه على قلوبنا. فوجدنا أمامنا أمة سابحة في وادي الجهالة وهي تتغنى وتترنم. فهالنا أمرها واستقبحنا حالتها وكان ضحك الأجانب واستهزاؤهم بها أشد على آذاننا من القنابل رغماً عن كوننا نتلقى منهم ذلك بالمعذرة والسماحة لأننا بعدما تأملنا في حالتنا ألفيناها جديرة بالسخرية والاستهزاء سيما من أناس جاهلين

بمبادىء ديننا وقوانين شرعنا. ثم إننا أخذنا ورقنا وأسرعنا إلى المدرسة لننظر أيها أزكى طعاماً لنتزود برزق منه وذلك لأن طائفة من أولئك المستهزئين ملأ الله قلبها حباً للإنسانية وشفقة عليها كانت قد شيدت أعمالاً لن تزال مستوجبة منا الشكر عليها إلى أن نضطجع لآخر مرة، إذ فتحت لنا أبواب مدارس فيها علمتنا الثبات؛ ولقنتنا التعاضد، وغذتنا بالمثابرة على الأعمال، وأبعدت عنا اليأس؛ وأرتنا فيها تنظيم الأعمال إلى غير ذلك مما لا ينفتل عن ذهن مفكر.

ثم خططت الطرق والسكك الحديدية وبنت المكاتب للبريد والتلغراف. فجمعت بين المغرب والمشرق وحملت لنا على منطادها وباخرتها وقطارها وسيارتها وبواسطة كهربائيتها روح الحق ونور العلم الصحيح.

فتلقينا ذلك بمزيد الشكر وشمرنا على ساعد الجد وعكفنا على العمل إلى أن ذلل الله لنا الحديد فألناه والزجاج فسبكناه وصنعنا آلة استعنا بها على التفحص عن أسقام الأمة. بأول ميكروب تجلى لأعيننا لكبر جسمه وكثرة أشكاله وأنواعه وسرعة انتشاره وتكاثره هو جرثوم البدع الذي لم يترك شرياناً من شرايين الأمة إلا وتسرب إليه وباض فيه وفرخ.

فلما اشتغلنا بالبحث عن سبيل القضاء عليه وقفت في وجوهنا أسداد من فولاذ لم ندع شيئاً في تليينها إلا النار وإننا لنأنس تلك النار إلا أن جنوداً وقفوا دوننا ومنعونا من أن نذهب لنأخذ منها قبساً تصلي به تلك الأسداد.

والجنود عبارة عن قوم نزع الله من قلوبهم الصدق ومحبة الوطن وملأها خيانة ومكراً فصاروا يسعون بنا إلى الحكومات ويلبسوننا ثياب الأسود الضاربة ويزورون علينا الألقاب ويجعلوننا روايات يضحك عند سماعها الصبيان.

وكلما حملت لنا الريح صدى قبيح دسائسهم التي تهبط بإخوانهم إلى الحضيض بينما نحن نسوم الثريا في مكان لهم ـ تفجرت أكبادنا وخنقتنا العبرات.

وتتألف هذه الطائفة من أفراد طالما مكثوا في زوايا النسيان والجوع يريهم ألوانه، والبرد يرسل عليهم جيوشه وأعوانه، والذل يذيقهم عفوصته ومرارته، حتى وغرت صدورهم

وحسدوا إخوانهم على ما سدل الله عليهم من النعم وآلوا أن لا يدعوا باباً للمكر إلا طرقوه سعياً في إتلاف سادتهم وإطفاء لنار حزازاتهم لكن أبى الله إلا أن يخيب آمالهم ويحبط سعيهم ويرجعهم بخفي حنين. إذ عقول رجال الحكومة أرقى من أن تتنزل إلى سماع أقاويل أولئك اللئام لأنهم يعلمون أن لا ثقة ولا ركون لمن يخدع وطنه وذويه وحادثة «كليمس» الذي حكم عليه أخيراً بالإعدام تؤيد لنا ذلك إذ إنه بعد أن انخرط في سلك جنود فرنسا وأرسل بنادقه على إخوانه الألمانيين انتهز أول فرصة وتسرب إلى حزب المتمردين على إمامنا وأفرغ لهم كنانة حيله وحثهم على استعمالها نحو حاملي رايات الأمن والعدل والمدنية والرقي.

فلتكن حادثته مثالاً لأولئك الغافلين وليتقوا الله فيمن لا يرجو لهم إلا الخير والفلاح! لكن هيهات أن يرجعوا عما هم عليه وقد أفقدهم الله تلك الجوهرة النفيسة التي هي أشرف ما في الإنسان ألا وهي الضمير.

«الرباط» لها بقية اليزيدي

في احتفال مكتب الأغواط

ترجمة خطاب
السيد عيسى الزهار
بقلمه البليغ

سيدي الكوماندان ـ سيدي الباش آغة سادتي: اليوم فتحت مدرسة قرآنية بالأغواط فمن الواجب علينا أن نمدها في سيرها ونعمل لترقيتها كي تبلغ الغاية التي يرجوها منها مؤسسوها والتي شرحها قبلي العظيم والمحب الشيخ مبارك.

إني أرى في إنشاء هذه المدرسة مشروعاً حسناً وبما إني من الذين يقرؤون اللغة العربية أفضي لكم بابتهاجي بعود الآداب العربية إلى الحياة وزيادة أن التلاميذ الذين سيتلقون دروس هذا الشيخ الأجل الذي هو محبي الشيخ مبارك سيكونون كلهم بفضل ما تعلموه من اللغتين الفرنسية والعربية أنصار الحزب التراجم الذي يسر بعض زملائي تسميته بحبل الاتصال بين العنصر العربي والعنصر الفرنسي.

إن أولئك التلامذة إذا بلغوا سن الرجولية صاروا أعواناً لنا في نقلنا إلى لغة أمنا محاسن أدب محمد (ﷺ)

وجلبنا إلى اللغة العربية ذخائر أدب فولتير[1].

سادتي قضى الدهر بأن تكون أمتنا ـ بينما العالم أجمعه يكرع من حياض المدنية والرقي كما في عصرنا ـ من الأمم الشاذة المحرومة من تلك المادة الحقيقية.

لا فائدة في أن نرجع في الكلام إلى الأيام السوداء وقت سقوط العالم العربي العام ولكن لا يحسن بنا أن نمر اليوم من غير أن نفكر في سبب الهدم الذي داس أدبهم.

أي شيء أفكره في ذلك؟. إن الأسباب عديدة وفي مقدمتها وأعظمها الجهل؛ من أيام زاهرة وحضارة ساطعة وآداب راقية إلى انحطاط مزر إلى همجية عامة إلى تعليم عقيم: نقص حتى إنه لم يبق إلا لعبة ومشغلة للذاكرة التي يتراكم فيها ـ من دون نظام ولا ترتيب جمع كثير من سور القرآن ولا نهتم بما تحويه تلك السور من حكم عالية!.

كما توجد أسباب ثانوية لا أحب شرحها هنا لأنه ـ حسب نظري الحقير ـ إذا المرض أضعف رجلاً يرجع جسده مرعى لكل الجراثيم.

إن الأمة الجزائرية مثل ذلك الرجل، فانظر ضعفها ومرضها الأصلي وأقول منقاداً لطبيعته الجهل.

إذاً ففي محاربة آفة الجهل ونشر التعليم العربي والفرنسي تخفيف داء إخواننا من الدين وتصفية عقولهم ورفع حالتهم المادية وصيرورتهم موجودين عارفين أنفسهم عارفين الحياة أعني رجالاً يعشقون العمل والنظام واحترام حق الغير.

إن الدولة الفرنسية قد عملت أقصى ما في جهدها لإعانتنا في ذلك الارتفاع غير أنه لا يسوغ رجاء كل العمل منها لأننا نكون إذا قد حملناها شيئاً ليست مسؤوليته عليها وذلك تعد.

فلتقتد مدن الجزائر الأخرى بقرية الأغواط ولتنشىء مدارس كمدرستها ونحن نضمن لها بأن الجيل الآتي سيكون أسعد مما تقدمه.

وفي الختام اتركوني سادتي أقول لكم إن غايتنا هي أن نلقي في أذهان إخواننا المتأخرين فهماً في الحياة أحق

---

(١) (الشهاب: هذا هو قرن الثرى بالثريا وفولتير الذي قال في «كليفن» و «لوثر» أعظم مصلحين ظهرا في أوروبا: إنهما لا يصلحان أن يكونا ماسحي حذاء «محمد» ـ كما ذكر «مطالع» في العدد الثاني من هذه الصحيفة ـ نعتقد إنه يسلم هذا).

من فهمهم وأن ننفخ في روحهم أساليب عملية نافعة.

* * *

صدى الاعتداء

الاعتداء على زعيم النهضة الجزائرية العظيم!

أريد حياته ويريد قتلي!

* للعالم الفاضل صاحب التوقيع *

أفضي إلي بخبر الاعتداء على الأستاذ الجليل والمصلح الكبير بينما كنت طريح الفراش لألم ألم بي فحال بيني وبين القيام بالواجب نحو الأستاذ المعتدى عليه ونحو المجرم المعتدي معاً!!.

نعم إنه حال بيني وبين الواجب المقدس ولكنه ـ رغم شدته ـ لم يحل بيني وبين التألم والتأثر والتأوه وللحال تمثلت الأستاذ الكبير يقول:

أريد حياته ويريد قتلي!

هكذا تضاعفت الآلام وهكذا تعددت الموجعات والخطوب والأرزاء وهكذا قدر الأمر فكان.

لم يدع الأستاذ المصلح الكبير إلى منكر ولم يعمل على ترويج ضلال أو إحقاق باطل أو إزهاق حق أو اعتداء على كرامة أو انتهاك حرمة أو سلب أموال أو إزهاق أرواح إلى غير ذلك من الأسباب التي تدعو إلى التذمر والامتعاض وتحريك ثائرة النفس.

ولكنه ـ حفظه الله ـ قام يدعو إلى دين الله الحق بالتي هي أحسن في غير عنف ولا شدة مبيناً ـ بوجه مشروع وحجة سليمة ـ ما أدخل على الدين الحنيف والملة السمحاء من الأمور الباطلة والعقائد السخيفة التي ليست منه في شيء. علاوة عما يدعو إليه من الأخذ بأسباب الرقي والتقدم في كل ناحية من نواحي الحياة المحققة التي تتفق مع روح العصر الحاضر.

أفمن يدعو إلى حق ويبين للناس ما اعتقدوه من شرع الله وليس منه يعتدى عليه وتنتهك حرمته؟؟ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟.

نعم كل امرىء ينفق مما عنده فلا غرابة إذا تألبت جماعة الإضلال وأهل الباطل والإفساد الذين اعتادوا أن يعيشوا عالة على العباد. دون أن يدرك هؤلاء السذج البسطاء العقول الذين لم تتنور أفكارهم ولم تتثقف مداركهم ما يستعمله أولئك الدجاجلة من التمويهات

الفارغة وما يتخذونه وسيلة لابتزاز الأمـوال بغيـر وجـه مشـروع وانتهـاك الأعراض لأجل التبريك (والله يعلم إنهم لكاذبون).

عـز عليهـم أن يبيـن للنـاس حقيقـة دينهم القويم وأمر أولئك المشعوذين خشية أن يفقدوا عطف العامة عليهم فيفقدوا تبعاً لذلك ما اعتادوا أخذه وسلبـه وابتـزازه دون حـق أو شـرع ـ فجمعوا جموعهم واصطفوا بطلاً من أبطالهم ـ وهكذا اجتمع من قبل كفار قريش واختاروا جماعة منهم لإزهاق روح سيد المرسلين ﷺ للتخلص منه ومما كان يدعوهم إليه عليه الصلاة والسلام ـ لينالوا من أبي الشبيبة الناهضة ويمكروا به ولكن الله مكر بهم وهو خير الماكرين فخلصه ونجاه كما نجى نبيه ووقاه.

(وإذا العنـايـة لاحظتـك عيـونهـا

نـم فـالمخـاوف كلهـن أمـان)

ونحن إذا استعرضنا شيئاً من التاريخ ورجعنـا إلـى الـذكـريـات والحـوادث الماضية؛ وجدنا للأستاذ المصلح أسوة حسنـة بغيـره مـن الـزعمـاء والعظمـاء والعلماء الذين وهبهم الله قلوباً حية ونفوساً طاهرة وعقولاً راجحة وغيرة دينية صادقة فحاولوا ما حاوله الأستاذ الكبير وأرادوا ما أراده المصلح العظيم فأصابهم ما أصابه في سبيل الله والدين والحق!!!.

فقد نال زعيم تونس الجليل الأستاذ عبد العزيز الثعالبي الشيء الكثير في هذا السبيل وكادت تفتك به الغوغاء والرعاع من أذناب أولئك الأوغاد المشعوذين ومن انتمى إليهم. ثم انظر اليوم ـ بعد أن فهم القوم ما دعاهم إليه؛ ونبههم عليه ـ كيف قدروا جهاده ومجدوا فعله وأحبوا ميوله وإحساساته فأصبح أباً للشعب وحاملاً لواء الأمة بعدما كان ألد أعدائها.

ولا تنـس شبيبـة اليـوم أو الطبقـة المتنورة في الأمة من ازدرائهم علناً بالشعوذة والمشعوذين على صفحات الجرائد وفي الاجتماعات العامة.

ونـاهيـك بمـا لاقـاه فقيـد الإسـلام والمسلميـن المـرحـوم الإمـام الشيـخ محمـد عبـده. فقـد قـص علينـا بعـض شيوخنا من تلامذته ـ رحمه الله ـ قصصاً وحكايات ينفطر لها القلب ويذوب لأجلها الفؤاد أسى لأن الأستاذ الإمام حاول الإصلاح ونعى على المذبذبين سلوكهم وطرائقهم.

ولكن القوم الآن يترحمون عليه ويتمنون أمثاله من دعاة الإصلاح والعاملين عليه والمحبذين له.

هكذا أحسنوا إلى الأستاذ الباديسي من حيث أرادوا الإساءة إلى شخصه الكريم - بل استغفر الله - إلى المبادىء التي يجاهر بها ويدين الله عليها ويحبب قومه فيها بالدليل المقنع والحجة الصادقة والبرهان الواضح في لين وهوادة ورفق.

فسجلوا اسمه في صحائف الزعماء والعلماء والعظماء من حيث لا يريدون.

(وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل)

وبعد فقد بلغ السيل الزبى، وأصبح الأمر غاية في الخطورة ونهاية في المجازفة بالاعتداء على الأرواح والخروج عن مقتضى الواجب الذي يتحتم تقديسه ومراعاة حرمة القانون.

إن الاستهانة بالقانون جريمة لا تغتفر وذنب لا يصفح عنه وعمل لا يبرره شيء فقد انتهك ذلك المعتدى حرمته وخرق سياجه وشوهه تشويهاً مريعاً باعتدائه الشخصي على من خالفه في العقيدة دون أن يلزمه الأستاذ بعقيدة خاصة أو رأي خاص كما أنه لم يلزم غيره - بحال من الأحوال - برأي من الآراء أو مذهب من المذاهب.

فأي مبرر يبرر له أن يتولى القصاص بنفسه دون أن يلجأ إلى القضاء؟ وما ذلك المبرر؟ وأي قانون يسمح لمثل ذلك المعتدي باقتراف ما اقترف دون أن يوكل الأمر إلى رجال الإدارة؟.

حقاً إنها لجريمة مزدوجة تثير نفوس رجال القضاء وحماة القانون وأرباب الإدارة فماذا عساهم أن يفعلوا إزاء ذلك؟

أرجو أن يتتبع «الشهاب» الأغر جميع خطوات القضية بدقة وإسهاب حتى لا نحرم استيعاب أطرافها والإلمام بشعبها على وجه كامل واف.

وختاماً: أهنىء الأستاذ أولاً بنجاته، أمد الله في عمره وأدام بقاءه، ونفع به، ثم الشبيبة الجزائرية الناهضة برافع لواء الإصلاح وحفظه من تلك اليد الأثيمة، ثم بقية الأمة ممن يعطف على الحركة الإصلاحية وتصبو نفسه إلى نجاحها وتعميمها في سائر نواحي الحياة.

ويجب أن يكون الحادث مشجعاً للعزائم، مقوياً للهمم، مجدداً للقوى، باعثاً على التقدم، مرددين: -

(لا يظهر العجز منا دون نيل منى
ولـو رأينـا المنـايـا فـي أمـانينـا)

«القاهرة» علي محمد شقرون
بالسنة الرابعة من القسم العالي النظامي.
الأزهر الشريف

* * *

صوت الحكمـة

عندما يموت رجل عظيم يمسي النور الـذي يتـركـه وراءه منـارة فـي طـريـق الناس.

«لونغفلو»

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

نذكر الرجال، بالأعمال

جاءتنا رسالة من مكاتبنا بالأغواط تحمل نبأً ساراً لكل مسلم جزائري بعمل جليل للسيد الباش آغة جلول الشهير.

قال المكاتب: «إن السيد الباش آغة جلول قد تفضلت شيمته الكريمة باشتراء مسجد كان من قبل كنيسة للحكومة ووسـع فـي بنـائـه وجمّلـه بـالفـرش والأثـاث، ورتـب لـه إمـامـاً ومـؤذنـاً وخمسة من الطلبة لتلاوة الحزب كل يوم».

لهـذا السيـد المعظـم مكـانـة حـب واحترام عند جميع من هم في ولايته لعطفـه علـى البـائسيـن وشـدتـه علـى المجرمين وقد وفق إلى تتويج أعماله بهذا العمل المبرور أثابه الله عليه ووفق أمثاله إلى مثله.

الإفطار قهراً...

ماليّ يدوس العمال في دينهم!!

جاءتنا رسالة من مكاتبنا بالجزائر قال فيها: «إن عشرة من الخدمة المسلمين يعملون عند مالي أروبي في معمل (فرنان) فلما قرب رمضان اشترط عليهم لاستمرارهم على العمل عنده أن يفطروا في رمضان ومن أبى من هذا فإنه يطرد من المعمل. وللفاقة التي أعيت من يداويها اضطر أولئك العملة البائسون إلى الإفطار والاستمرار على العمل».

أنواع الحيف التي تقع على العامل الجزائري كثيرة معلومة ولكن ما كان يظن أن ذلك يصل إلى هذا الحد من القسوة وعدم المراعاة والمبالاة بأمر وجداني محترم.

نعرف كثيراً من العمال يعملون في رمضان عند الفرنسيين فيؤدون خدمتهم ولا يتعرض لهم أصحاب العمل في صيامهم فهذا المالي «المدقف» لا يكون مدفوعاً إلى شرطه هذا إلا بقصد سيء وتعصب ذميم قلَّ من يماثله فيهما من الماليين غير المسلمين.

كتاب مفتوح

إلى البلاغ أو...

تحت هذا العنوان جاءنا الكتاب الآتي للأديب الفاضل صاحب الإمضاء، وهو مظهر من مظاهر النهضة الفكرية الإصلاحية بالقطر المراكشي الشقيق فنشرناه حسب طلبه:

«حضرة مدير جريدة (البلاغ الجزائري)

بعد السلام التام فاعلم بأنني قد تأخرت عن بيع جريدتكم لأنها لا توافق مشربنا ونحن شهابيون والرباط لا يروج فيه أمثال تلك الجرائد لأن الرباطيين جميعاً هم من فريق المتنورين وهم من نخبة (الشباب الناهض).

وما بقي من العدد (١٢) وهو أول عدد وصلنا سيرجع إليكم مع البريد عاجلاً. فسامحنا يا مدير البلاغ! والسلام على من اتبع الهدى والشهاب».

«الرباط» ١٢ رمضان

محمد بن محمد القباج وكيل الجرائد العربية
وصاحب المكتبة المغربية بالرباط

❊ ❊ ❊

بل عندنا!...

سكتنا وطال سكوتنا ترفعاً عن الطائفة الخبيثة المؤيدة لحزب الضلال والنفاق واحتقاراً لها وشفقة عليها ـ شفقة القوي بعقله وعلمه على الضعيف بسفهه وجهله ـ لا خوفاً منها ولا احتراماً! واعتباراً لها حتى ظنتنا عاجزين عن مقاومتها خاضعين لها قانعين بما تبديه لنا من الأفكار السخيفة والحجج الواهية التي تضحك وتبكي في آن واحد!.

سكتنا عن طائفة الزيغ والفساد مكتفين بما قارعهم به علماؤنا وكتابنا من البراهين العقلية والنقلية القاضية على سفاسفهم قضاء مبرماً وحسبنا بخالص نية وحسن طوية أنها على وشك الارعواء عن غيها والرجوع إلى الحق الذي فيه فائدتنا وفائدتها وفائدة أعظم

شيء تجب علينا وعليها مراعاته وهو الدين الحنيف وكان ظننا مبنياً على ما استنتجناه من المعارك القلمية التي استمرت أكثر من حول وأسفرت عن ضعف بضاعة «القوم»! وقلة ما بأيديهم ـ وبعقولهم الناقصة ـ من المواد اللازمة لترميم هيكل خرب لا يسعى في ترميمه إلا الشياطين: شياطين الجن والإنس معاً.

وما كان في حسباننا أن لهؤلاء المجرمين بضاعة أخرى ادخروها لوقت نفاد النزر الذي كانوا يناوشون به فطاحل المصلحين وهي «بضاعة القذف والسفه» التي أشار إليها العدد الأخير من «الشهاب» وقد لاحظت بعين المتعجب المتأسف قول صاحب «الشهاب»: إنه صفر الكف من هاته البضاعة وإن لا طاقة له ـ ولا لنا معشر المصلحين ـ بدفع ما صبه وما يصبه علينا خصماؤنا من أنواع القنادع وصنوف البذاء.

أنا أقول له إننا حقيقة لسنا من أهل «القذف والسفه» وإننا نبغض بغضاً شديداً كل من اتخذهما سلاحاً ولكننا مستعدون استعداد الأبطال للدفاع عن شرفنا والذود عن حوضنا بكل ما توجبه علينا مقتضيات الأحوال ويدعوه إلينا المباشرون لنا بالشر والعداوة إذ لنا أقلام إن شئنا جعلناها رسل هدى وسلام وإن شئنا صيرناها سيوفاً في رقاب المارقين ونبالاً في أفئدة الناعقين!!.

قضيت جل عمري في قراءة الجرائد ولا أتذكر إني وقفت في إحداها على مقال أسمج وأرك من ذلك النجس الذي ألقته على قرائها وريقة... شهرتها تغني عن التصريح باسمها... بإمضاء جودي الحاج الجلفاوي وأرى أن ذنب صاحب تلك الوريقة أعظم بكثير من ذنب «الجلفاوي» إن كان لهذا الجلف وجود في عالم الحقيقة وإن غيرتي على حزب الإصلاح ـ التي ليست بأقوى من غيرتي على المروءة والآداب وعلى الصحافة أيضاً ـ حملتني على أن أرافعه أمام الرأي العام وأن أحكم في أمره كل من له مسكة من الأخلاق ومثقال ذرة من الإدراك والنزاهة.

لعل هذا المكاتب الجلفاوي (إن كان هناك مكاتب جلفاوي...) حسد الشقي العليوي على الشهرة التي نالها بين أنصار للطرقيين ومعاكسي الناهضين فاعتدى بقلمه الفاجر على حرمة أفاضل لم يمسوه بسوء إذ لم يصل به جبنه إلى السطو بهراوة محسودة!...

وأما إذا ثبت (كما يظنه بعض الظانين وبعض الظن إثم) أن القذر المنشور بالوريقة «جادت به قريحة صاحب الوريقة نفسه» فلا يسعنا إلا الحكم عليه بأنه أقل من أن نسميه صحافياً وبأنه ليس ـ كما يقول صاحب «الشهاب» ـ حسنة من حسنات تونس بل هو سيئة من سيئات الدهر لا يهمنا شخص المعتدي ولا يلزمنا تضييع الوقت في البحث عنه وإنما نقول إن استحقاقه للقرع بالعصا أكثر منه للتوبيخ بالكلمات المرة؛ والانتقاد بنفثات الأقلام الحرة ـ وإن عاد عدنا بأقسى وأمر!.

«سمهري»

(**الشهاب**: ـ قد كان لمقالة الجودي المشار إليها بما اشتملت عليه من فحش السِّباب ومنكر القول وزور القذف ـ وقع سيء وسخط شديد عند جمهور القارئين على كاتبها وناشرها، ولم يكتف كثير من الإصلاحيين بما كتبه الشهاب عليها، منهم هذا الكاتب البليغ «السمهري» فهبوا يذودون عن الحق والأدب والشرف بأقلامهم النارية التي تأكل هشيم الخرافيين أكل منتصرين بعد ما ظلموا ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

سيعرفني قومي!!

للشاب الشاعر الأديب

بعد مرور الخمس عشرة ألعب
وألهو بلذات الحياة وأطرب
ولي نظر عالي ونفس أبية
مقاماً على هام المجرة تطلب
وعندي آمال أريد بلوغها
تضيع إذا لاعبت دهري وتذهب
ولي أمة منكودة الحظ لم تجد
سبيلاً إلى العيش الذي تتطلب
قضيت عليها زهو عمر تحسراً
فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب
ولا راق لي نوم وإن نمت ساعة
فإني على جمر الغضا أتقلب
وصرت غريباً بين أهلي ومعشري
ومن كان ذا فكر كفكري يغرب
تعيرني هند نحولي وما درت
بأني من فرط التحسر موصب
(وأن شفائي عبرة) إن وجدتها
فيا رب هل حتى المدامع تنضب؟
تباركت: هل يبقى الشقاء مخيماً
على كل ذي عقل صحيح ويداب
وهل تلد الأيام ما لا أوده؟
فأبقى على طول المدى أتعذب

تباركت أنت العدل فاقض بما ترى
فما العبد إلا بالقضاء مرحب

عذيري من قوم أتوا بسفاسف
ووجههم بين البرية صلب

بذلت لهم نصحي وقلت تعلموا
وكل ذوي الرأي السقيم تجنبوا

ولا تركبوا متن الغواية والردى
ومتن العلا والجد والحزم فاركبوا

دعوتهم للصالحات فاعرضوا
وقالوا ضلالاً أنت خب مكذب

تحزب ضدي كل أهوج ظالم
ولو علموا إني الفتى ما تحزبوا

فعزمي عزم أبدل الماء جمرة
وهل يبرد العزم القوي التحزب

وما ساءني في القوم إلا عقولهم
وظنهم إن المعالي توهب

وكنت أرى تحت العمائم حاجة
فما هي إلا أن يدوم المرتب

بلوت بني أمي سنين عديدة
فألفيت أن النشء للخير أقرب

ولكن: أين النشء فهو موله
وأين ضمير النشء فهو محجب

تحجبه الآباء عن كل حكمة
وتمنعه من كل ما قد يهذب

أجدك لا تدري بأية أمة
رماها بذا الموت الزؤام التعصب؟

سيعرفني قومي (إذا جد جدهم)
كما عرفوني اليوم إذ قمت أخطب

فما الفذ إلا من يصارح قومه
وما الفذ إلا من يقول فيعرب

فاس ـ محمد علال الفاسي أرشده الله

صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210

صيدلية لبيع الادوية الرفيعة المختلفة والتحضيرات الجديدة بكامل اتقانه وتريد الآن تحضير الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري وتبيع مرآة العيون من الماركة واشهرها وتكفل بالارسال الى الخارج فبادر الآن بالزيارة. واصحبوا قانا الصيدلية الشهيرة بهذه المدينة تجدون بها ما ترغبون

Ford

ايها المزارعون ! ١٩٣

لا شيء يبلغ محصولكم الوفير الا تنظيم آلاتكم... فوردصون الذي لا يمتاز في احكام صنعه. بلزوم كمية من ادويتكم والحسب... وهو يوجد في جميع الات الفلاحة

الشركة الجزائرية لوازم الفلاحة

الوكالة الرسمية

الاسكندر... فورد ... 75 نهج ... بقسنطينة – التلفون 5-33

Madoui Houcine

– 34, Rue Damrémont, 34 –
et
Rue du 20e de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone : 2-31

عندنا السجادات الافرنجية والاهلية ... والعمايم والدهان ... وسائر اللوازم ... بالسعر المناسب ...

ماضوي حسين

نهج ... 34

دواء نافع

لآلام المعدة وعسر الهضم والمغص وتخفيف الاسهال والقبض واوجاع الرأس والشقيقة ودواء المفاصل. وان كان مصابا بانتفاخ العروق الداخلية او قروح المعدة وجميع امراض البشرة والعيون والتراخيم الخ...

وهو : «تيزانة دي شارطر» «دي ديبرون» التي تصفي الدم وتقي بالشفاء كما حصل هذا الآلاف من المرات. وتعتبرها دائم الفترة والشيخوخة لهذه العائلة : «التيزانات دي شارطر» «ديبرون» التي يحصل بها الشفاء التام. واعظم شاهد على هذا الرسالة التالية :

واني مسرور جداً ولا استطيع السكوت عن اعلامكم بنفع دوائكم العجيب «تيزانتكم المعتبرة دي شارطر» الذي كان سببا في حفظ حياتنا (مرسيليا...) وزوجتي وثلاثة اشخاص من عائلتي. شفيت من مرض قصبة الرئة وشفيت زوجتي من التهاب الامعاء وواحد من ... من داء المفاصل والآخر من داء القبض. انا اشكركم ...

موبيليك ... – ... التيزانة سعر القرعة ١٢ فرنك ... دهن امراض البشرة سعر العلبة ٧٫٥٠ ف.

كلها تطلب من جميع الصيدليات ... – ... ترسل ... للعنوان المذكور

﴿اعلان﴾

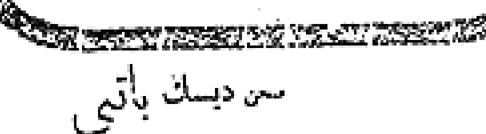
يعلن صاحب الاتيل والجماعات المعتنية بالمستوطنين انه يوجد بيوت تامة اللوازم لكل من يريد الاقامة هناك مع الطبخ لمن يقصده ومن يقصد مع اعلامه بقراءة الاعلان جريدة الشهاب يجد ما يريد المرغوب

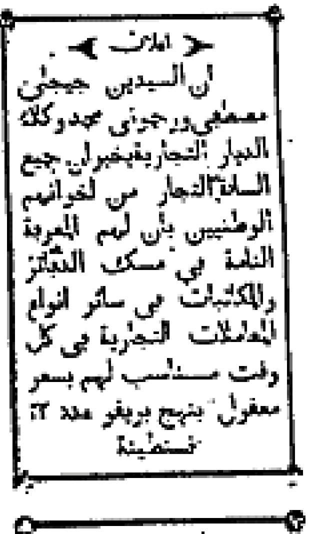
H. Moulis & Cie
Agence
CONSTANTINE

ايها المدخنون ! ...

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 210

صيدلية قيرو ...





صحن ديسك باتي

نعم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة صحان (باتي) تون من اعلى طراز بالصوت والالحان المشاهير والشهيرات من المغربيين والتونسيين والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه تعطى الصوت بالحيلة فقط ولها صوت رخيم محرك للشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تاجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحانها احط ثمنا من غيرها لان ثمن الصحن الواحد بلحني ١٩ فرنكا وهي مضمونة لدى الحكومة بالطابع بالعنوان نفسه

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
بقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ٢٧ رمضان ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٣١ مارس ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

الذي يخاصمنا يقوي عضلاتنا، ويسن حد براعتنا، فخصمنا إذن هو عون كبير لنا.

«بورك»

يقظة الشرق

الإسلام في بلاد العرب

أقوال مجلة الجرافيك

في اليوم الثاني من هذا الشهر ألقى جناب الدكتور كراين المشهور بعطفه على الشرقيين محاضرة عن بلاد العرب بسط فيها الحالة بوجه الإجمال وذكر كثيراً من عادات القوم وأنظمتهم وفي الواقع إن الشعوب الشرقية هي الآن في إبان نهضة سوف تحدث أكبر أثر في تاريخ العالم فمن حيفا إلى مراكش ترى آثار تلك النهضة في كل مظهر من مظاهر الحياة. وهي قومية قبل كل شيء. ولا شك أن الحرب العالمية الأخيرة أحدثت ثورة في عقول الناس. وإذا كان في الإمكان إخماد ثورة السيف فإن ثورة العقل يتعذر إخمادها.

ويعتقد الكثيرون من كتاب الغرب أن الغربيين أنفسهم هم المسؤولون عن هذه الثورة فقد غرسوا مبادئهم في عقول الشرقيين فكانت النتيجة أن هؤلاء ثاروا عليهم وأخذوا يطالبونهم بالمبادىء التي كانوا ولا يزالون يجاهرون بها.

نشرت مجلة «جرافيك» الإنجليزية مقالة في هذا الموضع لأحد كبار الكتاب عالج بها نهضة الشرق وعزاها إلى تأثير الحضارة الغربية وقال: إن ذلك التأثير ظاهر كل الظهور في مصر وفي تركيا حيث الاحتكاك بالحضارة الغربية على أشده فقد حلت الأفكار العصرية الحديثة محل الأفكار العتيقة وشمل ذلك الانقلاب بلاد فارس وأفغانستان والهند. ولا يخفى أننا اليوم في عصر بلغت فيه المنافسة الاقتصادية أشد درجاتها بحيث لا تستطيع بلاد من

بلاد العالم أن تتجاهل آثار تلك المنافسة أو أن لا تعبأ بقوتها وقد تغلغلت المتاجر الغربية في جميع أنحاء العالم وليس في وسع أي قطر من أقطار الشرق أن يوصد في وجهها الأبواب وبعبارة أخرى إن النواميس الاقتصادية التي لا يمكن مقاومتها هي المسؤولة عن إيصال الحضارة الغربية إلى بلاد الشرق. وفي الواقع إن نهضة الشرق الاقتصادية أو المادية لا تقل عن نهضته المعنوية أو الفكرية وإذا قصرنا كلامنا هنا على الوجهة المادية فقط جاز لنا القول بأن مجرد تقليد الشرقي للغربي في مظاهر معيشته وحضارته لا ترفع منزلته أو تجعله أفضل مما كان. لأن الفضل هو للجوهر لا للقشور وللمبادىء لا للطقوس.

وإذا علمت ذلك تعين لك فضل جلالة السلطان ابن السعود وجلال الخدمات التي قد أداها ولا يزال يؤديها للإسلام. فإنه مع كونه ليس عدواً للنظم الأوربية والحضارة الأوربية تراه لا يستحسن أن يقتبس المسلمون أنظمة أهل الغرب ويهملوا حضارتهم وكان الذين تقدموه على عرش الحجاز يدعون أنهم من أحرار زعماء الإسلام فأباحوا كثيراً من الأمور التي آلت إلى انحطاط المجتمع القومي في تلك البلاد. ولا شك أن لجلالة ابن السعود من النفوذ ما لا بد أن يكون لخير الإسلام خاصة وخير الناس عامة، فهو دقيق المحافظة على تقاليد الإسلام الصرفة. وليست هذه المحافظة مظهراً من مظاهر التعصب الديني بل هي رغبة صادقة في الخير والإصلاح.

وفي وجود جلالته على العرش خدمة لا تقدر للأمبراطورية البريطانية وذلك بسبب تزايد نفوذه في الإسلام. وقد كان منذ عام أو أكثر ذا شخصية غير بارزة. ولا يسع إنجلترا باعتبارها أكبر دولة غيرإسلامية أن تتجاهل هذه الحقيقة. وفي الواقع إنه بسقوط الحجاز كله في يده قد أصبحت جميع بلاد العرب تقريباً متاخمة لبلاد خاضعة لسلطة إنجلترا أو لنفوذها كفلسطين ومصر والعراق والسودان وشرقي الأردن. ولكل من هذه البلاد كما لا يخفى صلة معينة بالأمبراطورية البريطانية. فمن مصلحة هذه الأمبراطورية والشعوب الإسلامية كلها أن تنشأ بينهما العلاقات الودية وأن يدوم بينهما الولاء.

ونشرت جريدة التايمس فصلاً عن علاقة الوهابيين بغيرهم: فقالت إنهم شديدو التعصب للإسلام يحافظون على

حرفية النصوص؛ ويكرهون الشيعة وينظرون إلى الشعوب الغربية بعين الريبة؛ وقد وجه إليهم مسلمو مصر والهند تهماً لا حاجة إلى شرحها. ومع أنهم في عزلة عن العالم فإنهم أشداء البأس يعتقدون أن الله اصطفاهم للدفاع عن بيضة الإسلام. وبعض غلاتهم يطلبون أن توصد جميع بلاد العرب ـ ولا سيما جدة ـ في وجه الأجانب وأن لا يؤذن بتعيين قناصل أوربيين هنالك.

ولا شك أن الزمن سيقلل من حملتهم. أما الآن فإنهم شديدو التمسك بمبادئهم لا يتزحزحون عنها قيد أنملة. ومع أن نظامهم السياسي هو الملكية فإنهم ديموقراطيون بكل معنى الكلمة. وكثيراً ما يرغمون حكامهم على الجري بحسب رغباتهم.

ومما يجدر بالذكر أن ظهور الوهابيين وحركة الأتراك الأخيرة هما مظهر من مظاهر يقظة الشرق عامة. فالشرق يتمخض اليوم بانقلاب جسيم.

وليس هذا الانقلاب موضعياً بل هو يتناول كل بقعة في الشرقين الأدنى والأقصى. وما حوادث الهند والصين وسوريا سوى أدوار من أدواره. فنحن إذن على عتبة عالم جديد. وقد مر الغرب نفسه بمثل هذا الانقلاب. فتيار الحوادث جارف لا يقف أمامه شيء. والذين يحاولون أن يصدوا ذلك التيار أو يغيروا مجراه إنما يحاولون العبث والطبيب الحكيم هو من عرف الداء فوصف الدواء.

والذين يخشون من نهوض الشرق يخطئون خطأ عظيماً. فهذه النهضة مبنية على مبادىء الديموقراطية لا على مبادىء الأمبريالزم: أي أنها تحاول كسر قيود الاستبداد. فأي خطر إذن يخشى منه؟ أوليست هستيريا المتفائلين ومناداتهم بالويل والثبور دليلاً على قصر نظر في الأمور؟ وعلى كل فإن على الشرق قسطاً من الواجب نحو حضارة العالم وعليه أن يقوم بذلك الواجب في غير توان ولا كسل.

عن «السياسة الأسبوعية»

* * *

كلمة حول الاقتراح والإيضاح

زال الإشكال بيني وبين حضرة الكاتب الأكتب الأخ «الفرقد» الذي ما فتىء يمد الصحافة الحرة السلفية بأفكاره الصائبة وآرائه السديدة منها مقاله الجليل الصادر بعدد ٧٧ من

شهابنا الإسلامي وكنت طلبت منه تعديله بعدد ٧٢ من المجلة هذه نفسها. ثم إن الأستاذ الفرقد كتب فصلاً آخر بعنوان «إيضاح إثر اقتراح» أبان فيه حقيقة فكرته واقتراحه الأمر الذي كفانا مؤونة «الحملة عليه مرة أخرى»... لكن جنابه افتتح المقال بفقرة أراني قمت بواجب إن أنا أطلت فيها الكلام هذا لما لها من التعلق الشديد بحركتنا الإصلاحية والدينية بالخصوص ألا وهي قوله: «ويا حبذا لو يعتني أغنياؤنا وذوو النفوذ منا بالمسائل الوطنية فينفذون اقتراحات الكتاب والمفكرين.

نعم أيها الأخ لو يعتني أغنياؤنا بالخصوص بالشؤون الدينية والوطنية فإنهم أقدر من غيرهم بما في خزائنهم من الأصفر الرنان أو الأوراق المالية ذات الأصفار العديدة!.

حقيقة إن هؤلاء هم المسؤولون أمام الله تعالى لأنهم لا غاية يصبون إليها ولا سعادة يرونها (بنظرهم القاصر) إلا جمع المال وكنزه سواء تحت الأرض أو في قعور البيوت ثم يسمون بالكفر والإلحاد كل من خاطبهم في شأنه أو إخراجه لإنفاقه كله أو بعضه في سبيل الله والمصلحة العامة بل هناك ما هو أخطر وأعجب مما تقدم إذ تراهم مغشياً عليهم إذ ما سألهم سائل يريد عقد شراكة معهم مثلاً سواء كانت تجارية أو صناعية أو فلاحية فهم بأموالهم والآخرون بأبدانهم وعرق جباههم والأرباح تكون أنصافاً مثلاً فهناك الطامة الكبرى والداهية الدهياء على السائل المسكين الذي رأى من المصلحة المزدوجة اقتراحه ذاك على صاحب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. ونعني بالمصلحة المزدوجة أولاً: المصلحة العامة المنجرة من الشركة. وثانياً: استخدام مال ينتفع منه ربه بأرباح بدون تعب. وثالثاً: إنقاذ الفقير المسكين من الفقر المدقع.

على أننا لو شئنا أن نعطي للقارىء صوراً حقيقية نشرح بها أعمال هؤلاء النهميين الذين لا ينفكون يسعون للحصول على الكميات الجديدة من المال لإضافتها لما سبقها من أخواتها ـ لضاق علينا النطق وامتلأت أعمدة المجلة بدون أن نكون أتممنا البحث وأحطنا به من جميع وجوهه!.

وذلك لأن الماليين ـ الأغنياء ـ لا يعرفون الحروف المتركب منها لفظ الشفقة والرأفة ببني الإنسان حتى إن منهم من يسمع بقريب له بات يتضور جوعاً تحت أديم القر الشديد بدون غطاء ولا تتحرك لهم حواس الإنسانية

ولا عواطف الحنان نحو عضو من الجسد العائلي.

فهل أمثال هؤلاء يرجى منهم إعانة المشاريع والصالح العام لفائدة أمتهم وبلادهم وهم ما رأيت لهم قلوباً أشد قسوة من الحجارة وصلابة من الفولاذ وقوة من الحديد!؟.

أجل. هؤلاء هم الأعضاء الأشلاء في الأقوام والأمم وعلى أمثالهم لا يعمل وعلى أموالهم لا يعول فما هم إلا خشب مسندة أو صور متحركة إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإذ علمت دخائلهم وضنهم بمتاع الدنيا وشحهم على أبناء جنسهم فضلاً عن المصلحة العامة أيقنت أن لا فرق بين عدمهم ووجودهم وما هم إلا مثال ظاهر للعيان من الذين انطبقت عليهم الآية الكريمة أشد الانطباق: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

(تونس) **مصطفى بن شعبان**

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

ـ ٢ ـ

وإياكم أن يتبادر إلى أذهانكم أن الضمير هو ما طالما طرق أسماعكم عند دروس الألفية والأجرومية التي اختلست لكم من ثمين أعماركم زمناً طويلاً يا ليتكم لو صرفتموه في غاي من الغايات إذ النحو كما لا يخفى إنما هو من الوسائل التي تعين على بلوغ المراد لكن عذركم مقبول ضرورة إنكم نشأتم في زمان النوم والخمول.

فالضمير يا إخواني هو ذلك الشبح الذي لا تراه ولن نراه والذي يحبذنا إذ فعلنا معروفاً ويوبخنا إذا صدرت منا سيئة. وقد قسمه علماء الفلسفة إلى نفسي وأدبي.

فالأول تقرع أوتاره جميع حركاتنا. فمتى ما فكرنا أو قصدنا فعل أمر أو فرحنا أو اغتظنا فإنه يدرك كل ذلك بمجرد وقوعه.

أما الأدبي ـ وهو الذي يهمنا هنا ـ فهو الشعور الباطني الذي نجده بعد

الفراغ من فعل شيء ما. فهو يراقب أعمالنا ويشكرنا كلما رأى معروفاً صدر منا ويلومنا إذا أنس منا فعل سيئة ولذلك ننشط في الحالة الأولى ويأخذ منا الأسف والندم في الثانية مأخذه.

ودونك مثلاً يقرّب لك أيها القارىء الكريم معنى كل منهما: إذا عزم الإنسان على وشاية مثلاً فإن ذلك العزم يرن في ضميره النفسي. فإذا ما نفذه ووشى فإن ضميره الأدبي يلومه ويلبسه قميصاً من الندم مزركشاً بالعتاب الأمر.

ـ لكن من لأولئك الناس بضمير؟ والحالة إنهم يضمرون في كل آونة الهلاك لمن هو بريء ويسعون في إتلاف من فاه بكلمة حق وينصبون الشباك لمن ساعده علمه أو حظه على فوز ما. فهم لا يعرفون له معنى لما احتوت عليه نفوسهم من الكبر والأثرة والأنانية ولما جبلت عليه سلائقهم من السعي في إذاية الناس والإضرار بهم.

أراح الله أديم الكرة من وطأة أقدامهم وقطع معهم دابر الأنانية والحسد وأمد المصلحين بما أمد به أولي العزم من الرسل وكيف لا يتقبل الإله دعوانا وهو يقول: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»؟ وكيف لا يفلح المصلحون وغايتهم السير على أثر الرسل؟ ولذلك تراهم لا ينكصون على عقبهم رغماً على ما يتحملون من أنواع الأذايات من الجاهلين والمتجاهلين. بل دأبهم هو الثبات ورائدهم هو الصبر وشعارهم هو الحق، الأمر الذي يجعلنا متيقنين بأنهم سينالون بغيتهم ويفوزون على معانديهم رغماً عن الإمدادات المتنوعة التي يجود بها عليهم الأموات و. . . الأحياء.

هذا ولنرجع إلى الضمير ونقول إن فاقديه خطر عظيم على الأمة سيما إذا كانوا ذوي تأثير على أفرادها سواء برتبة عالية أو بعلم لأن الناس ينسجون على منوال أصحاب التأثير معتقدين أنهم على سبيل الهدى والحالة إنهم في قطار الضلال. والسبب في ذلك أن الجهلاء لا يعرفون للضمير معنى حتى يفرقوا بينه وبين العلم بل ديدنهم تقليد العلماء في الأفعال لا في الأقوال التقليد الأعمى فإذا ما عاتبتهم عن فعل سيئة أجابوك بأن الفقيه الفلاني يأتي أضعاف ذلك. فتقف متحيراً تالياً جوابهم الوحيد يوم يسألون عن سبب ضلالهم «وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كثيراً».

لكن مع هذا كله فإن لهم عبارة نفيسة يطلقونها على صاحب الضمير وهي قولهم «فلان من عائلة حسنة أو فلان ولد الناس» وهم والله صادقون في هذا الوصف لأن الخصال الحميدة تتلقف بمجرد مغادرة المهد. فلو أن جميع الآباء كانوا بمقدرة على تثقيف أبنائهم وسلكوا بهم أحسن سبل التربية لكان لكل فرد من الأمة ضمير ولما احتجنا لأمير يحكم بين الناس ولا لقاض يفصل بين الخصوم. لكن هذه غاية كل عقلاء الأمم أو بلدائها في طلبها وهيهات أن يدركوها!.

بيد أنه يحق علينا أن نختار لأبنائنا مدرسين متزودين من العلم الصحيح ما فيه الكفاية عاملين بمعارفهم متقين لله في السر والعلانية عالمين بواجبات الوطن لا من أولئك المعتوهين الثرثارين «المتطرقين» الذين يسورون ساعدهم بالسقاط من الناس ويظهرون للحكومة الحب والإخلاص ما داموا مواجهيها فإذا ما أدبروا شتموا وقبحوا.

ومن درس أخلاق القبائل البربرية لا يخالجه شك في ذلك حيث يعلم أنها تدافع عن بيضة حريتها بالنفس والنفيس ومن كان بهذه المثابة لا يصغي لمن يقيم سوقاً لنشر دعوة لمن تعده أجنبياً عنها.

وحقيقة الأمر أن أرباب الطرق عندما يذهبون إلى تلك القبائل يحذرون كل الحذر أن يواجهوها بمدح الحماية إذ لو أنهم باحوا بذلك لفرّ منهم البرابر ولما حصلوا على مرغوبهم وهو ـ كما لا يخفى ـ ملءَ كيوسهم ذهباً أو فضة لكنهم بينما يشوهون وجه الحماية لدى أولئك البؤساء إرضاء لهم واستجلاباً لكنوزهم يأتونهم من حيث لا يشعرون ليستوجبوا أيضاً أجرتهم من الحكومة.

فإذا داست أقدام رجال الحماية أرض تلك القبائل يجدون قلوب أهلها كلها بغضاً وحقداً لما بقي في آذانهم من تلك الصور الشنيعة التي أفرغ لهم فيها أصحاب الطرق وجه الحماية.

فلو أن رجال فرنسا لم يركنوا إلى هذا الخداع الفظيع واكتفوا بالعدل الذي هو شعارهم وأكثروا من حسن معاملة تلك القبائل كما يفعلون اليوم بنواحي مراكش التي مهدت منذ سنوات. وشيدوا المستشفيات العديدة ودفعوا

زمام الأحكام لمن يستحقه لملكوا قلوب الحضري والبدوي وخصوصاً الشبيبة التي لن يخطر ببالها أن تنكر جميل فرنسا التي سخرت جميع الوسائل لإيقاظنا وجعلت الأجانب يعجبون من سرعة تطورنا.

«الرباط» اليزبدي

* * *

شيوخ الطرق ليسوا بعلماء

قضية غير مسلمة

وقفت في مجلة الشهاب الغراء عدد ٨٤ على اعتراض الشهاب على قولي (ومعلوم أن شيوخ الطرق علماء) بقوله: (متى كان هذا معلوماً وعند من هو معلوم؟؟) إلى أن جعل قولي ذلك من قبيل سوق الضروري المعلوم باطلاً لتعمية الناس وعلى أني لما تورطت في العلاقة مع الشيخ عليوة اضطررت إلى الدفاع عن نفسي كذا قال فالجواب:

أما كون شيوخ الطرق علماء فلم أظن أن ينكره أحد لأنه من الضروري الجلي المشاهد، بناء على أن قولي من باب المجموع لا الجميع ومن جهة المصطلح والعرف بأن من درس العلوم الشرعية ولو بعضها كالفقه (علم الحلال والحرام) والفرائض والحساب والتوحيد (علم الكلام) والنحو والصرف واللغة والمعاني والبيان حسب المقرر في العالم الإسلامي عموماً وفي الأزهر خصوصاً ـ فهؤلاء يسمون عندنا علماء عرفاً وشرعاً، لأن علم الحلال والحرام هو سيد العلوم فجدير بحامله أن يسمى عالماً، وما دمنا أيضاً لم نحصر ولم نضبط من نعطي له اسم العالم ويندرج مع العلماء ولا شك أنه مضبوط في الأزهر بشهادة امتحان العالمية وأما عندنا في هذه الديار فعلى إجازة من أرباب الزوايا التي يدرس فيها الفقه أي يأذن الشيخ المدرس للطالب ليدرس تارة مع كتابة الإجازة وتارة بالإذن فقط فإذا اعتمدنا هذا ولا بد أن نعتمده وإلا فلا يوجد عالم إلا في الأزهر ومن الأزهر وهذا باطل بل ولو من الأزهر فقط فإني أعرف شيخين عالمين من أكابر علماء الأزهر أحدهما الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر الحالي أبو الفضل والآخر العلامة الشيخ محمود الخطاب وهما بقيد الحياة أما الأول شيخ الأزهر فلم أتحقق كثيراً أنه شيخ الطريقة يعطي الورد إذ لم يصرح لي بذلك عند زيارتي فضيلته عام ١٣٣٥ ولكن كان كلامنا في

عقيدة الأشعري وطريقة الجنيد وكان قصدي أن أسأله هذا لأنه هو الذي سألني أولاً ثم قيل لي إنه من شيوخ الطرق. وأما الشيخ محمود الخطاب فأشهر من أن يذكر ونادى في مصر بإتباع السنة هو ومريدوه وعرف بالفقرة هو وتلاميذه في اللباس وقص الشارب وإعفاء اللحى وعادى غالب علماء الأزهر من أجل مخالفتهم ذلك وهجرهم ملتزماً داره وله عدة تآليف وهو مدرس في الأزهر معدود من علماء الأزهر رسمياً ومن أكابر الطرقيين وأما في الشام فاعرف صاحبي وصديقي العلامة الأزهري الشيخ خالد النقشبندي الخطيب العام في مصر الشام فإنه شيخ الطريقة النقشبندية والشيخ يوسف النبهاني الذي هو ضدنا وضد صديقنا الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ومعنى ضدنا وضد المنار أنه ممن ينكر الإصلاحيين السلفيين وأنه يرى الولي على غير ما نراه نحن كما هو الخلاف القائم بيننا وبينهم ولكن مع هذا كله فإن أعدى أعاديه صديقي الشيخ رشيد رضا إذا سألناه عن النبهاني فلا يقول إنه ليس بعالم ولا متى عرف أنه عالم بل يقول إنه من علماء بلدهم ولكنه خرافي ضال مضل بل قبوري مشرك وهذا غاية ما يقول الشيخ رشيد وأقول أنا لا كما يقول الشهاب. وكذلك إن شيخ شيوخ الطرق في مصر الشيخ البكري صاحب صديقنا الأستاذ الشيخ رشيد رضا كما ذكرت ذلك في جوابي للبيضاوي، وإني أكتب هذا جازماً بأن يصلهم وكأني أكتبه وهم حاضرون وانتظر الجواب منهم. وكذلك أعرف هنا عندنا في الزواوة ثلاثة بقيد الحياة علماء معتبرين من حيث العلوم الشرعية ولا أستطيع أن أجاريهم أو أقف معهم فيما عدا الكتابة والخط أحدهم الشيخ الحاج أحمد أجذيذ شيخي حضرت عليه دراسة المختصر وختمه مرتين ومقدمة الأجرومية مرة والتوحيد السنوسية مرة، والثاني صديقي الأستاذ الشيخ أحمد آل يوسف الجنادي فإنه بحر لا ساحل له يتلو كتاب الله بعدة قراءات ورش قالون عشر، وأما الفقه والفرائض والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق فحدث عن البحر ولا حرج. والثالث الشيخ أحمد أبو القاسم البوجليلي فهو مثل الشيخ الثاني وكانت قراءتهما على أبي الثالث الأستاذ المرحوم الشيخ محمد أبو القاسم أعلم علماء الزواوة في عصرنا وعنه أخذ أستاذنا المرحوم ابن زكري الشيخ محمد سعيد مفتي

الديار الجزائرية وهذا أعني الشيخ محمد أبو القاسم شيخ طريقة خلوتي[1].

وأما كوني تورطت في العلاقة مع الشيخ عليوة إلى أن اضطررت إلى الدفاع عن نفسي فالجواب عنه: إني أعلنت عن نفسي إني سلفي وأعلنت إني تبرأت مما يخالف الكتاب والسنة ورجعت عن كل قولة قلتها لم يقلها السلف الصالح كما قال إمام الحرمين أبو المعالي ولعنت الباطنية وسمع ذلك مني الخاص والعام فاتضح مذهبي وديني وكذلك أعلن الآن أني إصلاحي كاتب على قدر معرفتي اجتماعي عمراني سياسي فالذي يتصف بهذه الصفات ويعلنها عن نفسه فلا بد أن يجتمع ويعاشر ويكون مدنياً أيضاً ليس متوحشاً فإذا توحش واعتزل وهاجر الناس كلهم والحال أن أكثرهم عصاة مبتدعون وعلى أنه واحد منهم في الهيئة الاجتماعية من الجنس والدين والوطن ـ فإذا فعل فقد ناقض ما يقول أي فليس بإصلاحي ولا سلفي ولا عمراني ولا مدني وعليه فإني لا أعد أحداً منا معشر السلفيين إذا عاشر أحداً من المخالفين أو جماعة أو أمة ـ إنه متورط في العلاقة ولا أمره أن يقطع العلائق من جميع المخالفين في المسائل الخلافية فيبقى إذاً مع الأحجار والأشجار فإني في هذا معاوية إذا مدت شعرة بيني وبين الناس أجذبها وإذا انجذبت ألينها، وإنما أريد أن ينظر إلي إذا كنت مع مخالف إلى أحد أمرين إما يصيرني إليه أو أصيره إلي وإلا فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام

---

(١) (الشهاب: ـ يدعي الأخ أبو يعلى أن شيوخ الطرق علماء في معرض الدفاع عنهم والتعظيم من شأنهم هكذا على الإطلاق والإجمال وهم في هذا الشمال الإفريقي يعدون بالآلاف قد ملؤوا المدن والقرى والمداشر واحتلوا السهل والجبل.

ثم لما نوقش الحساب في هذه العبارة جاءنا بعد البحث والتنقيب في الشرق والغرب والخروج عن دائرة الوطن الذي هو محمل البحث ـ جاءنا ـ أراح الله تعبه ـ بأقل من عدد أصابع يديه!.

لنتساهل مع حضرته ولنكمل له عدد المائة من الهواء... فيكون حاصل هذه العملية الهوائية والهووية.. هكذا: مائة من شيوخه العلماء في آلاف مؤلفة من شيوخه الجهلاء. ثم أليس من الحق أن يقال له بعد هذا إنما مثالك كمن قال في جلد حمار أسود فيه موضع كف أبيض إنه أبيض فلما قيل له في ذلك قال ـ بكل قوة.. ـ نعم هو أبيض أليست فيه بقعة بيضاء؟ إن كلامي من باب المجموع لا من باب الجميع؟!..

وهل بعد هذا المنطق يحسن بنا أن نطيل المناقشة مع فضيلة الشيخ أبي يعلى؟).

جاؤوا ليعاشروا الخلق ويجتمعوا وليدعوهم ولا يكون ذلك بالاعتزال عنهم وكذلك المرشدون العلماء[1]:

وأرى في أخلاق كثير من طلبة العلم بديارنا هذه هذا الخلق النزقي وضيق دائرة المعرفة ينزعون لأدنى شيء إلى المعاداة والمماراة وفي علمي إن أول ما يدرسون خطبة خالد الأزهري في شرحه على الأجرومية الحمد لله رافع مقام المنتصبين لنفع العبيد؛ الخافضين جناحهم للمستفيد، ولكنهم لا يعتبرون في ذلك غير أنهم لحنوا أو لم يلحنوا والنحرير منهم من يتعجب في براعة الاستهلال إذ تكلم بالرفع والنصب والخفض والسادة المتصوفة لا يزيدون على التعجب في قول الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو شتمني أحد في أذني اليمنى وأعتذر إلي في اليسرى لقبلت منه» هذه أخلاقنا أهل الجزائر اجتماعية دينية أدبية سياسية ولا تسع حوصلة سيد منا خردلة، لكل ضيق حسبي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الجزائر — الزواوي أبو يعلى

* * *

لسان حال...؟

سألت الناس عن خل وفي — فقالوا ما إلى هذا سبيل

تمسك إن ظفرت بذيل حر — فإن الحر في الدنيا قليل

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

(١) (الشهاب: ـ يا أبا يعلى! إن إخوانك السلفيين لم ينكروا عليك معرفتك بصاحبك ولا معاشرتك لأتباعه ولا إتيانك لمجامعهم فهم يعلمون أن النبي ﷺ عاشر الكفار والمنافقين وكان يغشى يهود المدينة في مجالسهم. وإنما أنكروا عليك مدحك وثناءك على شيخ هذه الطائفة وسكوتك عما في ديوانه المطبوع بإذنه الرائج بين أتباعه بتقريره، المملؤ عقائد حلولية صريحة وتهجمات على مقام الربوبية ومقام النبوة سخيفة) وإغضاؤك عما في الكتب المنسوبة إليه من أحاديث موضوعة وتحريفات باطنية لكلام الله وكلام رسوله ـ وأنت الرجل المعروف بشدة الإنكار على السيوطي وابن عربي والشعراني وغيرهم ـ هذا هو الأمر الغريب منك والمنكر عليك، ومحل الريبة فيك.

فإذا استطعت أن تخصص شيئاً من وقتك النفيس لنقد ديوان الضلال وكتب التحريف والتخريف نقداً علمياً نزيهاً كما أنفقت كثيراً من وقتك في نقد أولئك الشيوخ المذكورين فإنك تكون قد برهنت على صدقك وإخلاصك ونزاهتك وبرأت ساحتك من قولة كل قائل فيك وإن لم تفعل فإنك إذن من الظالمين).

في احتفال مكتب الأغواط

نص الخطبة التي ألقاها التلميذ مصطفى بن موسى

سادتي رجال اليوم!

إخواني رجال المستقبل!

لا أستطيع أن أكتمكم سروري بهذا اليوم الميمون، فقد سرى الطرب بجميع أعضائي حتى أخذتني قشعريرة السرور.

وماذا عسى أن أقول في هذا الموقف!

إنني ماثل بين رجال اليوم ورجال المستقبل.

أما الأولون فإني لا أخاطبهم بغير الإعراب عن شكرهم.

والاعتراف بجميل صنعهم: إنكم أيها الآباء قد أديتم ما عليكم بسعيكم في تلقيح عقول أبنائكم وتهذيب طباعهم.

وفوائد التعليم - وإن كانت يجتنيها المتعلم - غير قاصرة عليه: فإن الابن المتعلم المتهذب يعرف حقوق والديه فيصاحبهما في الدنيا معروفاً. ويدرك واجبات القرابة فيحسن معاشرة أخوته وأقاربه، ويؤمن بفضل الإحسان فيعامل الناس بالحسنى ولا يمد يده إلى إذاية أحد قريباً منه أو بعيداً عنه.

تلك بعض فوائد التعليم العامة التي فرط فيها جدودنا المتأخرون بإهمال أبنائهم؛ ثم أكثروا الشكوى منهم والدعاء عليهم.

ومثلهم مثل من له أرض صالحة للفلاحة ذات تربة طيبة وماء غرير، أضاعها سنين لم يتعهدها بالعمل، فكثرت فيها النباتات ذوات الأشواك، ثم جاءها لأخذ بعض نتائجها الطبيعية، فلم ينج من لسعات الأشواك، فخرج منها لاعناً لها وليس الذنب ذنبها.

وأما إخواني وأترابي فيجدر بنا أن نتخذ هذا اليوم عيداً سنوياً. وكيف لا؟ - وهو اليوم الذي رأينا فيه مكتبنا مفتح الأبواب. ويا طالما انتظرنا هذا الفتح!.

وهو اليوم الذي نبتدىء منه حساب عمرنا الإنساني، فإن عمراً يذهب في غير استفادة علم لخليق أن يضاف إلى العدم! ومن ظلم الحياة البشرية أن يدمج ذلك العمر ضمنها. إخواني رجال المستقبل! هل من أحد تعرض عليه الصحة فيرضى المرض؟ هل من أحد تعرض عليه الحياة فيهوى الموت؟ هل من أحد يعرض عليه الخلود فيفضل عليه الفناء؟ لا شك إنكم - على

صغركم - تجيبونني عن هذه الأسئلة بكلمة «لا» ولا شك إن هذا هو الجواب الذي يجيب به أكبر عاقل وجد أو سيوجد.

إخواني رجال المستقبل!

ها قد عرض علينا رجال اليوم المصلحون ما يحصل صحة عقولنا، ويدفع عنا أمراض الخيالات الفاسدة والخرافات الفتاكة بالعقل ها قد عرضوا علينا ما يبعث فينا حياة العلم، ويدفع عنا موت الجهل.

ها قد عرضوا علينا ما يسبب لنا الخلود؛ ويدفع عنا جراثيم الفناء.

حي وإن مات ذو علم وذو ورع
ما مات عبد قضى من ذاك أوطارا
وذو حياة على جهل ومنقصة
كميت قد ثوى في الرمس أعصارا

إنهم قد أهدوا لنا هدايا تدرك نفاستها بالبداهة.

حقاً إنها لهدايا نفيسة ولكن بماذا نكافئهم عليها؟ نكافئهم عليها بشيء واحد - وهو أيسر شيء علينا - ذلك الشيء هو الجد في الاستفادة منها.

إن حياة الآباء وكدهم ليس إلا لتقديم الهدايا لنا، ثم لا يطلبون منا غير حسن تناولها.

وإذا طلبوا منا أن نطيعهم فليس ذلك في مقابلة ما قدموه لنا بل في مقابلة رضاهم.

فإذا قدم لك الأب مأكلاً فهو لا يطلب منك غير تناوله، وإذا قدم لك ملبساً فهو لا يريد منك غير لبسه.

وقد قدموا لنا اليوم مائدة العلم فأحسننا حظاً من يكون أكثر تناولاً منها.

إن جميع الأغذية الجسمية إذا أكثر منها الإنسان أضرت بجسمه، أما الأغذية الروحية - وهي العلوم - فإن فائدتها تعظم كلما أكثر الإنسان منها.

إخواني!

لنسر إلى الحياة العلمية - الحياة الخالدة - سيراً حثيثاً، ولنقبل عليها بكل رغبة ونشاط، ولنجعل أغذيتنا الجسمية وسيلة إلى تحسين أغذيتنا الروحية فلا يكون أكلنا ونومنا ولعبنا إلا بقصد حفظ الصحة وتحصيل النشاط.

وهما القدمان اللتان نسعى بهما في سبيل العلم فإن حافظنا على الصحة والنشاط فإننا لا نقف دون الغاية، ولا نرجع دون اجتناء تلك الثمرة.

ومن جد وجد
وكل من سار على الدرب وصل

مجلس المناظرة

للحقيقة والتاريخ

للعلامة الأستاذ صاحب الإمضاء

حضرة الوطني الغيور مدير مجلة «الشهاب» وفقه الله لما فيه خير الوطن وسعادة أهله وكتب لشهابه حظاً وافراً من تمحيص الحقائق وتلافي مازل عن الأذهان أو شطت به أقلام الكتاب السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد فقد اطلعت فيما اطلعت عليه في العدد الثالث والثمانين من الشهاب على مقال مدبج بيراعة الاجتماعي الكبير والبحاثة الخطير العلامة الشيخ سيدي الزواوي تحت عنوان: إلى الكاتب السلاوي الفاسي ذكر فيه في مقام الاعتذار عن البيضاوي فيما ألقاه على الشيخ من تبعة في الجناية الواقعة على الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس ما نصه: (وفهمت منه ـ يعني المعتذر عنه ـ إنه شديد الغيرة وحريص على السنة ومحب للشيخ عبد الحميد فاعذره كما عذر عثمان بن عفان عبدالله بن عمر بن الخطاب إذ حمله جزع الفتك بأبيه وبتسعة من الصحابة العظام فقتل الهرمزان بدون محاكمة وأبى علي بن أبي طالب إلا محاكمة عبدالله بن عمر إلى آخر ما ذكره في هذا الصدد. ولما كان لكلام الشيخ منزلة خاصة في النفوس لما عرف به من سعة الاطلاع والعناية بالبحث والتمحيص وكان في كلامه مجانبة للحقيقة من بعض الوجوه أحببت أن أبين ما فيه إظهاراً للحقيقة ودفعاً لما يعلق ببعض الأذهان مما ينبو عنه مقام عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ذلك الرجل الذي كان معروفاً بشدة الورع وكثرة التحري لسنة رسول الله ﷺ والذي شهد له ﷺ بالصلاح على ما في صحيح البخاري في قوله لحفصة أخته إن عبدالله رجل صالح ووصفه معاوية بأنه رجل قد وقذته العبادة فأقول مع اعترافي بفضل الشيخ واعتقادي أن الإنسان عرضة للسهو والقلم قد يجور إن هذا الذي نسبه الشيخ إلى عبدالله بن عمرو وعده عثمان نفسه فتقا في الإسلام لم يكن مما جنت يدا عبدالله ولم يكن عبدالله منه في شيء وإنما هو شيء أتاه أخوه عبيد الله بن عمر وكان أصغر من عبدالله سناً وذلك أنه شاع عقب طعن عمر أن هذه الجناية لم ينفرد بتدبيرها أبو لؤلؤة بل شاركه في ذلك أناس آخرون. فقد قال عبد الرحمن بن أبي بكر غداة طعن عمر مررت على أبي لؤلؤة أمس ومعه جفينة والهرمزان وهم نجي فلما رهقتهم ثاروا

وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه فانظروا بأي شيء قتل عمر فجاءَوا بالخنجر الذي ضرب به أبو لؤلؤة فإذا هو على الصفة التي وصفها عبد الرحمن وكان رجل من تيم قد اتبع أبا لؤلؤة فقتله وأخذ منه الخنجر فلما رأى ذلك عبيد الله بن عمر أسرها في نفسه وكان رجلاً من فتيان قريش وأبطالهم حتى مات عمر فتقلد سيفه فأتى الهرمزان فقتله ثم مضى حتى أتى جفينة وكان رجلاً نصرانياً من أهل الحيرة أقدمه سعد بن أبي وقاص إلى المدينة ليعلم بها الكتابة فعلاه عبيد الله بالسيف فلما سمع بذلك صهيب وكان القائم مقام الخليفة أرسل إليه من أتى به فأخذ منه السيف وسجنه حتى يتم أمر الاستخلاف وينظر الخليفة في أمره. فلما بويع عثمان جلس في المسجد ودعا بعبيد الله بن عمر ثم قال لجماعة المهاجرين والأنصار أشيروا علي في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق فقال علي رضي الله تعالى عنه: أرى أن تقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم فقال عمرو بن العاص يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث كان لك على المسلمين سلطان إنما كان هذا الحدث ولا سلطان لك فقال عثمان أنا وليهم وقد جعلتها دية واحتملتها في مالي وعفا عن عبدالله. فلما استخلف علي وفرغ من أصحاب الجمل خافه عبيد الله بن عمر أن يقتله بالهرمزان فخرج حتى لحق بمعاوية فكان من رجاله وقد شهد معه وقعة صفين وفيها قتل قتلة حريث بن جابر الحنفي من رجال علي. ومن شعره في هذه الوقعة وقد حمل في آخرين على ميسرة علي.

أنا عبيد الله ينميني عمر
خير قريش من مضى ومن غبر
غير رسول الله والشيخ الأغر
أبطأ عن نصر ابن عفان مضر
والربعيون فلا أسقوا المطر

وأما أخوه عبدالله فقد حمله ورعه على أن يلزم بيته في كل تلك الشدائد والأهوال الهائلة التي كانت بين الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين مما لا نتولى الخوض فيه.

ذلك والله تعالى يحسن رعايتنا ويكتب لنا العصمة من الزلل في القول والعمل والسلام عليكم ورحمة الله.

«القاهرة»

إسماعيل بن علي بن صالح الجيجلي
بالأزهر الشريف

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

ثمار العقول

كتاب

ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار

بقطر المغرب الأقصى اليوم حركة إصلاحية تضارع أختها عندنا بالقطر الجزائري. غايتها تهذيب النفوس من الضلالات؛ وتطهير العقول من الأوهام والخرافات؛ وتنزيه الإسلام من البدع والمحدثات والرجوع بأبنائه إلى أصله النقي الشريف الذي اجتاحتهم عنه الدجاجلة والزنادقة.

وقد كانت مجلة «الشهاب» التي تعد نفسها لسان حزب الإصلاح الديني بالشمال الإفريقي مجالاً للكتاب والشعراء الإصلاحيين من إخوانها المغاربة ومرآة صادقة تجلت في إعداد كثيرة منها أفكارهم.

واليوم قد زف إلينا البريد المغربي كتاباً نفيساً تحت الاسم إعلاه دبجته يراعة زعيم السلفيين الكاتب البليغ والشاعر المجيد السيد محمد بن اليمني الناصري كشف فيه عن حقائق دينية القناع، وأفحم بحججه القطعية ما هذى به من الباطل والبذاءة بعض الرعاع. وأعرب فيه عن فكرة حزب الإصلاح ومقاصده، وفضح حزب الضلال في شركه وهوسه وطمعه وسوء مفاسده، بقلم سيال. وفكر صوال وآيات من الحق لم تبق للمبطلين من مقال.

فنشكر هذا الزعيم الكبير على هديته وجهاده راجين له من الله تعالى الثبات والتأييد والنصر في بلوغ مراده.

ثمن الكتاب ١٦ ف يطلب من المطبعة الأهلية بدرب الفاسي نمره ٣ بالرباط المغرب الأقصى.

السياسة الأسبوعية

وما أدراك ما السياسة الأسبوعية شقيقة السياسة اليومية لسان الأحرار الدستوريين، أعظم صحيفة أسبوعية في اللسان العربي. تصدر في اثنين وثلاثين صفحة من الحجم الكبير بالحرف الدقيق، مفعمة بالمقالات المسهبة في العلم والأدب والاجتماع والسياسة

ومختلف المواضيع الطلية المفيدة المحررة بأقلام علماء اختصاصيين غالباً فيما يكتبون؛ وبالمقالات الهامة المترجمة عن أكابر كتاب الغرب. متوخية بذلك كله نقل آراء الغرب إلى أبناء العربية في مختلف الأقطار وعقد رابطة التفاهم بينهم للتعاون على إيجاد حضارة في الشرق تنبني على التفاهم الصحيح والسعي الجدي والتفكير الحر.

دخلت هذه الرصيفة الكبرى في سنتها الثانية واعدة بزيادة الترقية والتحسين. فنحن نهنىء رئيس تحريرها الدكتور هيكل وجميع المتضامنين على خدمة هذه الصحيفة الكبرى بما بلغوا بها إليه من المكانة السامية والمقدار الجليل راجين لهم الثبات والتأييد والتوفيق ولها الرواج العظيم بين أبناء الضاد.

مجلة «المرشد»

علمية دينية أدبية تصدر ببغداد.

ختمت سنتها الأولى وجاءنا العدد الأول من سنتها الثانية حافلاً بالأبحاث المهمة العلمية والدينية والأدبية مصدراً مقدمة في التفسير الذي عزمت المجلة على نشره - مكتوبة بقلم بصير بالمسائل الدينية خبير بروح العصر فنهنىء الرصيفة الكريمة بسنتها الثانية داعين لها بالرقي والانتشار.

«الرائد» الممتاز

جاءنا العدد الممتاز من هذه الرصيفة الغراء التي تصدر بمدينة سان باولو بالبرازيل لمديرها ورئيس تحريرها الكاتب الكبير والنقادة الحر السيد نجيب قسطنطين حداد.

يقع هذا العدد في ثمانين صحيفة من القطع الكبير مزدانة برسوم كبار رجال النهضة والأدب في المهجر وتشتمل على مقالات تاريخية وعلمية واجتماعية وأخلاقية وأدبية لأكابر الكتاب وقصائد راقية ذات شعور حي ومرامي أساسية لأكابر الشعراء هنالك.

فنشكر الرصيف الكريم على هديته ونرجو لجريدته مزيد التقدم والرقي.

مجلة (الأخلاق)

دخلت هذه الرصيفة الراقية التي تصدر بنيويورك من أميركا سنتها الثامنة دائبة على خدمة الأخلاق بطريق الأدب والفن والرواية والفكاهة وجاءنا العدد

الأول من سنتها هاته حافلاً بالمقالات الأدبية والقطع الشعرية والرسوم الفنية حسنة الشكل والوضع وجميلة الترتيب والطبع فنرجو للرصيفة العزيزة دوام الترقي ومزيد الانتشار.

آه لمن أنا أشكو؟

لشاعر فاس البليغ

استغفـر الله مـاذا بـالقلـب مـن حسـرات
وكـم تنفـس نفسـي الـ ـتعسـاء بـالـزفـرات
علـى أمـور تقضـت وخلـدت سيئـات
وسـودت صحفـاً بـالـ ـذنـوب والعثـرات
آه علـى زمـن قـد أقـر تلـك الهنـات
ومـا أفقـت ومـا آ ن لـي ابتغـاء النجـاة
متـى أثـوب إلـى الـرشـ ـد واجتـلاء العظـات؟
واقتنـي لمعـادي نعيـم تلـك الحيـاة
يـا هـل أرانـي يـومـاً أهـش بـالحسنـات
واجتلـي فـي بـلادي شهـامـة مـن سـراة
وكـم أنـا كلـف مـن أمـر الفتـى والفتـاة
والأمـر عنـي غيـب وعـن جميـع الـذات
ومـا أهـم لشـيء همـي لمجـد لـداتـي
وهـم ضعـاف نيـام والـدهـر ذو نكبـات
متـى يقـال تـرقـي فـي الشعـب ذو خطـوات؟
وسـادت النـاس بـالعلـ ـم وانتـأوا عـن هنـات
وبعـدوا عنهـم كـ ـل عـادة وعـداة
وهـذبـوا النـشء أن يقـ ـتـدوا بقـوم قـداة
فينجـب الشعـب قـومـاً يـأتـون بـالمـدهشـات
فـي كـل أمـر خطيـر تـرى لهـم وقفـات
مـن كـل مصلـح قـوم ومـرشـد لغـواة
رقيـاً بنيـك أيـا شعـ ـب فـي معـالي الصفـات

وفي تشبعهم من
صنائع ولغات

وفي التحادهم بعـ
ـد جمعهم للشتات

لله يا وطني ما
لاقيت من عقبات

مذ كنت حتى عاث فيـ
ـك كل عاد وعات

فما رأيت صلاحاً
من كل غاد وآت

وكلهم يدعى فيـ
ـك إنه ذو أناة

وكلهم كذبوا ما
أتوا بشيء يواتي

وقصروا جهدهم في
نقض لما أنت آت

وهدم ما شدته من
مجد لقوم هداة

اه لمن أنا أشكو
ومن مزيل شكاتي؟؟

والمصلحون قليل
وأين أهل الثبات؟

أما أنا فلساني
عي بداء السكات

وأن تفتق يوماً
فغفلة من عداتي

وإن أكن ذا بيان
فالشعر ذو ضربات

فكم أبان لقوم
حقائق ومثاتي

ولا أزيدك شيئاً
فالحر بالغمزات

ذي قالتي لك تنبي
عن فكرتي وحصاتي

(فاس) محمد القري

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



ACH-CHIHEB



الاثنين ١ شوال ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٤ افريل ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

عدد العيد

عيد سعيد

وعمر مديد

كل عام وأنتم بخير

«الشهاب» يقدم خالص التهنئة والتبريك لأبناء الإسلام عموماً ولقرائه وأنصاره وحزب الإصلاح الديني في شمال إفريقيا خصوصاً بعيد الفطر السعيد. داعياً الله تعالى أن يعيده على الجميع بالهناء والسعادة والمجد والسيادة.

أصدرنا هذا العدد يوم الاثنين بدلاً من الخميس القابل ليهنىء قراءه صبيحة العيد ويرافقهم في أيامه.

الحمد لله الذي خلقنا مسلمين

في ليل الجهل الحالك الذي تكاثفت سدوله، وتراكمت غيومه، وأوحش سكونه، فلا يسمع فيه إلا هزيم رعود الجبابرة المسلطين على الجاهلين، ولا يرى إلا بروق أسواطهم الخاطفة لأبصار عمي البصائر، ولا يحس إلا بضيق الوحشة التي تصدع القلوب وتخنق النفوس؛ في هذا الليل نحمد الله الذي خلقنا مسلمين.

في بيداء الفقر المحرقة التي لا ينتهي من رمته الأقدار فيها إلى طرف، ولا يحظى منها إلا بالسراب، ولا يبوء بين جوانبها المترامية إلا بمرارة الخيبة وأثقال الأتعاب، ـ وفي جهنم الحاجة الماسة، والضرورة الضارة، التي تحرق الجلود وتذيب العظام، وتأكل القلوب والعقول ـ؛ في هاتين النارين نحمد الله الذي خلقنا مسلمين.

في ظلمات الظلم الداجية التي تميت الإحساس والشعور، وتحت أعبائه الثقيلة التي تقصم الظهور، نحمد الله الذي خلقنا مسلمين.

فلا الجهل الفاضح، ولا الفقر المدقع. ولا الظلم الفادح؛ ولا جميع مصائب الدنيا وأكدارها بالتي تنسينا حمد ربنا على هذه النعمة العظمى.

قد تحجب ظلمات الجهل عنا كل شيء ولكنها لا تستطيع أن تحجب عنا

منار الإسلام الذي لا نزال نبصره بما نحفظه في أعماق قلوبنا من مصابيح ـ ولو ضئيلة أحياناً ـ من نوره الوهاج.

وقد تنسينا متاعب الفقر كل عزيز، وتمحو منا كل عاطفة، ولكنها لا تستطيع أن تنسينا عزة الإسلام بتاريخه وآثاره ومباديه، ولا تستطيع أن تمحو منا عاطفة الشريعة التي خالطت بشاشتها القلوب وامتزجت بالأرواح.

وقد تنال يد الظلم منا كل الضنائن، وتتحيف منا كل الجوانب، ولكنها ـ والله ـ قصيرة شلاء عن أن تمس منا تلك الجوهرة النفيسة والدرة الغالية: عقيدة الإسلام التي أودعناها شغاف القلوب نفديها بكل عزيز وغال.

تلك العقيدة التي طابقت الفطرة الإنسانية فيما دعت إليه من كمال، ونهت عنه من نقص، وما فرضته من عدل ورحمة وإحسان، وطابقت العقل البشري بما قررت من علم؛ وما وسعت من تفكير، وما عرضت من مظاهر الكون الحسي والمعنوي للعبرة والنظر والغوص والاستنباط.

تلك العقيدة التي أفعمت القلوب إيماناً ومحبة ورجاء: ـ إيماناً تطمئن به النفس في مضطرب هذه الحياة، وتسمو به عن سفاسف المادة في معارج القدس، حتى تحتل عرش اليقين بين الكاملين ـ. ومحبة لهذا العالم الجميل تكسب محبة خالقه المنعم القدير، ومحبة لبني النوع الإنساني تحمل على الخدمة والنفع والإحسان العام مما به ملاك العمران. ـ ورجاء في الله وفي مخلوقاته من أسباب ومسببات يبعث على العمل الجدي، والسعي الدائم، والتفكير المنتج ويثمر الطيبة والابتهاج، وسعة الصدر وحسن التعامل.

لله الإسلام! ما أقواه في العقول!.

ما أعذبه في النفوس!

ما أبلغه في القلوب!

وهل يكون دين الحق والفطرة واليقين إلا قوياً عذباً بليغاً؟.

لنا منك نور سنبدد به ظلمات الجهل.

لنا منك غني سنقاوم به ويلات الفقر.

لنا منك قوة سنقهر بها كل ظلم.

لنا منك عقد صحيح سيثمر لنا ـ إن شاء الله تعالى ـ القول الطيب والعمل الصالح.

أنت لنا ونحن لك أيها الدين الشريف! عليك نحيا وعليك نموت ـ إن شاء الله ـ غير مبدلين ولا مغيرين.

ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

تنبيه: نهاية خطبة الميلي المنشورة بعدد ٨٨ هي قوله والله الموفق. والجمل التي بعدها هي في خاتمة خطاب الزهار المنشور بعدد ٨٩ وهي واقعة بعد قوله: (وأن ننفخ في روحهم أساليب عملية نافعة).

الفكرة الدينية

وكيف يجب أن تتمثل

الدين من أكبر العوامل التي قام بها صرح العمران وتأسس عليها بناء المدنية والاجتماع ويكفينا في ذلك تتبع الانقلابات التاريخية فإنا لو تصفحنا طيات التاريخ لما شهدنا نهضة قام بها البشر في سبيل تقدمه إلا والدين وسيلته الوحيدة في ذلك ودافعه الحقيقي، وحقاً لنا أن نعتبر الأدوار التي تطور فيها الإنسان حتى يومنا هذا أدواراً دينية حيث إن وسائل الإنسان الاجتماعية ومبادئه العقلية لم تأخذ استقلالاً بعد عن الفكرة الدينية، ولم تجد مفعولاً منفردة عن عامل الدين، فصبغة الثورات الاجتماعية وشكل الانقلابات الفكرية لم تظهر في الأغلب إلا بمظهر ديني، ولم يكن القادة فيها إلا رجال الدين.

بيد إن فكرة الدين كسائر العوامل الاجتماعية توجد نقيض أثرها حينما لا يحسن استعمالها ولا يديرها الرجال الخبيرون بمباديها. ولقد سجل التاريخ من أفظع الوقائع البشرية وقائع قام بها رجال باسم الدين وهم عنه بمعزل فأساؤوا تطبيقها، وقاموا في وجه تقدم البشر عقبة كؤودا، واستعملوا مبادىء الدين في غير محلها.

لا يكفي أن يكون الرجل ذا مبدأ خاص يؤهله لأن يصبح عاملاً من عوامل الاجتماع وقوفه على ذلك المبدأ وحده من دون درس المناسبات الأخرى التي تشاركه في أثره. فالرجل الديني لا يكفيه لأن يكون دينياً ـ أو عاملاً من عوامل الاجتماع ـ وقوفه على مبادىء الدين، بل من الضروري أن يحيط ببقية العوامل الاجتماعية الأخرى التي تشارك الدين في تنمية المجتمع وتوقيته، وإلا فكيف يمكن للرجل الديني أن يتمثل بفكرة الدين إذا لم يعرف كيفية تطبيقها في الخارج، وأنى يتأتى له التطبيق إذا لم يقف على المناسبات الاجتماعية التي تربطه بغيره وتربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، بل كيف يعتبر نفسه عضواً عاملاً في المجتمع بعضهم ببعض، بل كيف يعتبر نفسه عضواً

عاملاً في المجتمع إذا جهل موضوع عمله ومكانه وزمانه ومنافيه وملائمه؟.

إذاً فالرجل الديني هو الذي يمثل فكرة الدين في المجتمع، ويظهرها بشكل يتناسب مع بقية العوامل الاجتماعية ليتعاون معها على إيجاد النظام البشري والسعادة العامة.

وأحسن مثال تتضح به فكرة الدين: هو أن الدين قوة من قوى الاجتماع التي تسيطر على المجتمع وتقوده من حيث يقنع ويختار والرجل الديني هو الذي يدبر تلك القوة ويوزعها وينميها، فهو نظير السائق للسيارة يصرف قوتها حيث يجد مناسبات الطريق وشدة الحاجة، فيوزع ما لديه من قوة ويسرع ويتئد وفقاً للظروف. أما إذا ترك السائق تلك السيارة تتحرك بتلك القوة لنفسها أو كان سائقها جاهلاً فهي لا شك معرضة للدمار. كذلك لو أهملت قوة الدين في المجتمع أو أدارها من يجهل حقيقتها ومناسباتها فهي عامل التدهور الوحيد القاضي على الأمم بالتأخر والانحطاط.

لم ينزل الله تعالى الشرائع مرتبة إلا ليسير البشر متدرجاً به وفقاً لدرجة إحاطته ومماشاة لنسبة معلوماته ومعارفه بل الشريعة الواحدة نفسها تبتدىء بشكل بسيط ثم تتدرج مع الأمة فتتجدد وتتسع أو تتطور وتتلاءم. فإذا كان الدين هو القوة التي تسير الإنسان وتقوده وتتطور معه فرجل الدين هو الذي يتمثل بتلك القوة عملياً، أي يكون بدرجة قد أحاط بعقلية الأمة وقاسى شعورها ودرس نفسيتها ووقف على مناسباتها وروابطها حتى يظهر بأعماله مجسماً لفكرة الدين.

المجتمع مسرح تمثل فيه الحقائق وتتجلى فيه الفكر وزعماء الدين هم الممثلون للشعور والعاطفة المسيطرين على البشر أعني بهما الشعور الديني والعاطفة التي يقدسها الإنسان. فمن الضروري إيجاد أسباب التأثير فيهم وإظهار حقيقة الدين في أدوار تمثيلهم واتخاذ وسائل نفسية لتوثيق نفوذهم، ثم وراء ذلك التطور مع عقلية المجتمع والعمل على ترقيته من وجهة الدين على نسبة رقيه من جهة العوامل الأخرى.

ففكرة الدين قوة تتسع وتتطور نظراً لتوسع عقلية المجتمع وتطور أفكاره وتكون هي القائد له والعامل الذي يستفاد منه. ولنا أن نتساءل بعد ذلك: أين هي قوة الدين فينا، وما هي نسبتها نظراً إلى عقليتنا، ومن هم الممثلون لها بيننا؟.

عن مجلة «المرشد» الغراء

ألذ لذات الإنسان

أثمار الأعمال الجيدة
هي ألذ لذات الإنسان

إذا أحسنت حراثة الأرض وزرع أو غرس الجيد مما تزرع وتغرس فثمره يكون جيداً ولذتك به تكون تامة.

وإذا أحسنت البنيان أم الهندسة أم أي علم من العلوم أم تنضيد الحروف والطباعة بل الكناسة نفسها وكان لك ذوق سليم وضمير حي فإن ألذ لذاتك تكون هناك.

وإذا خدمت المبادىء القويمة وحلت دون روغ الرواغين وخدع المخادعين وتضليل المضللين وأذية النفعيين ففي عملك لذة تفوق كل لذة لأنك تكون عملت بإخلاص وتجرد وترفع عن النكاية والتشفي والشماتة والنفوس الكبيرة لا تكون صغيرة.

وإذا وجدت الثعالب البشرية في كوم وطردتهم والذئاب السياسية بين القطعان وكسرت أنيابهم تكون قد ساعدت الإنسانية والوطنية والمدنية وفي ذلك اللذة البالغة.

إعمل عملك بحكمة ونصح ومحبة صادقة للرقي والخير وغيرة صحيحة على الفضل والشهامة، وخدمتك نصوح وقلبك مستريح ولذتك فوق كل لذة.

وإنما لا تتطلب أجراً ولا تراود سكراً على أي عمل تعمل لأنك يوم تفعل ذلك تفقد الفضل الذي لك وتتسفل إلى دركات الذين تكون قاومتهم.

بين الناس أذكياء يبتذلون ذكاءهم وأدباء يجلعون أنفسهم عاراً على أدبهم بما يظهرونه من طمع وجشع وقد كان المال ألد أعداء الضعفاء والأدنياء من أجل المال الذي لا يدوم وإنما تدوم الحسنات من كل شيء وفي كل وقت.

نيويورك نعوم مكرزل

صاحب جريدة «الهدى» الكبرى

في العدد القادم

في مكتب الإدارة مقالات عديدة نعتذر لأصحابها الفضلاء في تأخرها للعدد القابل.

روضة الشعر

إلى نفسي!!

بقلم «سمير»

أقول لها وقد سارت ضلالاً
فضاق بسيرها ذرعي وحالي
رويدك فالوقوف على انتظام
أحب من المسير على اختلال

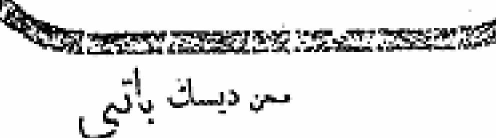
تـوديـن الحيـاة ولسـت أدري
أذلك عن هدى أم عن ضلال
فمـن يسبـر حقـائقهـا يجـدهـا
شقــاء معيشـــة وعنــاء بــال
وتهـويـن الأنـام ولـم أصـادف
بصحبتهـم سـوى قيـل وقـال
يصـاحبنـي الفتـى منهـم غنيـا
ويجفـونـي إذا مـا قـل مـالـي
ويظهـر لـي وداداً في ظهـوري
ويسعـى في غيـابي لاغتيـالـي
فـلا تتـورطـي فـي ود مـرء
ففـرط الـود فـاتحـة انفصـال
ولا تشكـي لغيـر الله ضيمـا
ولا تتـذمـري مـن سـوء حـال
تخـادعنـي الحيـاة وكـل أنثـى
تـروق لهـا مخـادعـة الـرجـال
أمـن يبكـي سـروراً واغتبـاطـا
كمن يبكي من الداء العضال؟
أجـل قـد ينحنـي علـم الجهـل
وقد يعلو الضلال على الكمال
ولكـن فـي نهـايـة ليـس يبقـي
سوى طيب الفضائل والخلال

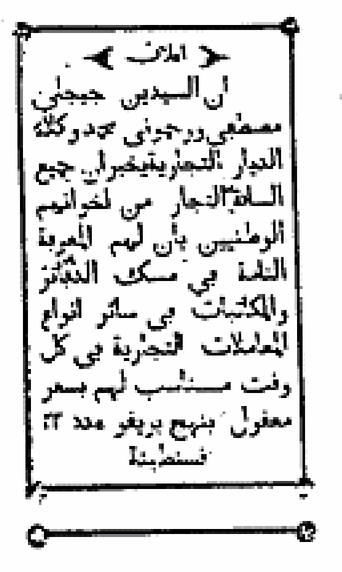
عن مجلة «الأخلاق» الراقية



H. Moulis & Cie
Rue Rouaud
CONSTANTINE







المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾
نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE



الخميس ١٢ شوال ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ١٤ افريل ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم.

«النجاشي أحد ملوك الحبشة»

حاجتنا إلى الأخلاق

للكاتب المفكر والشاعر الحماسي صاحب الإمضاء

الباحث اليوم في شؤون الأمة الإسلامية يرى أنها في طور حركة عامة. تدفعها إليها الضرورة ويلجئها لها الاحتياج. يراها آخذة في النهوض من هذه الهوة السحيقة التي سقطت فيها والتنبه من تلك النومة العميقة. التي لبثت فيها أحقاباً. سائرة إلى الأمام. حيث تجد العز والسيادة في انتظارها.

وإن أمة غير هذه الأمة ليصعب عليها ـ بعد ما أصابها من تلك الأمراض الاجتماعية الفتاكة. وبث في ساعدها من الوهن والضعف ـ أن تعيد كل ما لها من حول وقوة.

أما الأمة الإسلامية: فبما أوتيته من الاستعداد الفطري. لتسنم ذروة المجد. والجلوس على أريكة السؤدد. وما تصور في ذاكرتها. من تلك العقيدة الفعالة. (عقيدة أفضليتها على العالمين) لقديرة ـ لكن إذا أغضى رؤساؤها عن الأغراض ـ أن تحيا تلك الحياة الطيبة وتصل إلى ضالتها المنشودة. بسهولة نادرة.

وفي ما لها من معالم دينها وآثار أسلافها خير معين يساعدها على ما تشاء. وأقوى ساعد يعضدها في كل ما تريد.

فما الخطابة وما التذكير. إلا عاملان قويان من عوامل النهضة. إن لم يكونا العامل الواحد لها. وهما من بقايا تلك المدنية الإسلامية وآثارها الأول. فستستعين بهما وتجد لهما عاملاً ويداً.

ثم إذا نظر الإنسان في حالة هذه الأمة. ودرس نفسيتها. وسبر بالبحث الدقيق غورها. وعجم عودها. وركب بحر حوادثها.

إذا نظر الإنسان إليها تلك النظرة. علم أنه لا ينقصها من العوامل القوية إلا

أمران (العلم والأخلاق).

ثم إذا دقق النظر. وأجاد البحث. رأى أنها ليست في احتياج إلى كثير من العلوم. ولكنها تحتاج جد الاحتياج إلى الأخلاق الفاضلة والتربية المثلى.

فمهما كان الإنسان بليغاً. وإن كان لسانه ذلقاً. لا يستطيع أن يصف تلك الأخلاق السيئة التي فشت في هذه الأمة المسكينة ويصورها بصورتها الحقيقية. ويشخص ما ينجم عنها من الرزايا ـ لا يستطيع ـ وأنى يستطيع المرء وصف أشياء لا يجد عبارة تفي بها في قواميس اللغات جمعاً.

فما العهارة وما الفسق. وما التباغض والشنآن وما الخداع والكذب. وما سقوط الهمم ودناءة النفوس. ما كل ذلك ـ وهو ما تعلم ـ إلا قل من كثر. وشرر من جمر. من تلك الأخلاق السافلة التي تتمثل في أبشع صورة. وأقبح منظر.

إن الباحث المنصف. لا يجد مناصاً من أن يقول: إن تلك الأوصاف السيئة. مني بها العالم أجمع. وأصبحت مرضاً اجتماعياً عاماً ولكن: (حنانيك بعض الشر أهون من بعض).

ها هو ذا (الأوربي) العامل النشيط، بينما تراه يتحد ويتحابب مع أخيه. إذا به يكشف نفقاءه ويخدع قرناءه. فيخرج إلى ميدان البغضة والحروب: بينما تعلو همته إلى اكتساح المريخ. والصعود إليه. فيعد لذلك عدته. إذا به في عملية التسعة و... رغم كونه بلغ به الإفراط في اجتناب الجراثيم. إلى حد أصبح معه يكره حتى المصافحة!! فوجدت فيه الضدين. واجتمع في غمده السيفان. (وهل يجمع السيفان ويحك في غمد)؟!.

على أن البعض من ذلك. لم يوجد عند المسلمين. إلا بعد ظهور المدنية الغربية، التي قلدناها في كل ضار. وتجنبنا منها كل نافع.

فما السكير والميسر[1] إلا ابن لتلك المدنية وما الراقص والعاهر إلا ربيب نعمتها، وفرع لأصلها، وهل الحقود والمناوىء. إلا ابن لهؤلاء وحفيد لتلك؟.

إذا كان من الرأي المصيب، أن نقتبس من الغربيين، ما لهم من المعارف ونأخذ عنهم كل ما يرقينا في معترك الحياة، ويجعلنا في المصاف الأولية. للأمم الحية، فليس من الحكمة أن نقلدهم تقليداً، ونجمد على

(١) الذي يلعب الميسر.

أفكارهم جموداً، وإلا ضيعنا تلك الموهبة العقلية التي وهبناها، وأصبحنا من الخاسرين.

وقد نعلم أن هذه المقدمة الصحيحة الإنتاج تؤيدها نواميس العقل وقواعد الاجتماع، ولكن أين أولئك الرجال الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف؟ فيعملون عليها وينفذون بنودها بكل دقة؟

دعاة الإصلاح في هذا العصر كثير. وقليل منهم المخلص الشكور. ولقد صدق ابن عطاء الله إذ يقول: الأعمال صور قائمة أرواحها وجود سر الإخلاص فيها. والصوفية إذ يقولون إخلاصنا يحتاج إلى إخلاص.

ثلة قليلة أولئك المخلصون. ومع ذلك. فإني أنصح لهم أن يوجهوا نظرهم لتلك المسألة الهامة. (مسألة الأخلاق) فقد اشتدت وطأتها. واتسع الخرق على الراقع.

ظهر الفساد في البر والبحر. وكثرت العهارة والفجور. في السر والجهر. (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) واستمع إلي أقص عليك نبأ يثبت اعتقادك. ويقيم لك الدليل الواضح على ما قلناه:

في أواخر شعبان الفارط. قدمت لفاس سيدة (هانم) التركية الراقصة الشهيرة. بقصد جلوس يومي الخميس والسبت. حسبما في الإعلان الأول ولكن لفرط الإقبال الواقع عليها من الأهالي. قررت قضاء رمضان في هذه البلدة المباركة!!..

إنه لنبأ لو تعلمون عظيم. يندى الجبين لحكايته عرقاً. وتهتز أوتار القلب لسماعه فرقاً.

يصعد الواحد من المسلمين. لمشاهدة تلك الرقصة الهانمية. فيدفع واجب الدخول بكل سرور. بعد ما مر في طريقه. ومناكبه تزدحم مع أولئك البائسين الذين لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف. أو يسألون فلا يجابون. ويستغيثون فلا يغاثون.

أليس ذلك فساد الأخلاق وقبح التربية؟

وإن كان ولا بد من مثال آخر فهذه الطرق الضالة. التي تشدخ الرؤوس. وتأكل اللحوم. وتأتي بأنواع الهمجية المنافية للدين والدنيا.

أليس ذلك فساد أخلاقها وقبح تربيتها؟... يترعرع ذلك الناشىء

الصغير. في حجر التربية الفاسدة، ثم يفتح عينيه فيرى طائفتين، عن اليمين والشمال كلاهما حاد عن الطريق المثلى والصراط المستقيم، فأيهما اتبع ضل، وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

من ذا الذي يسلك بهذا الناشىء المسكين ذلك السبيل الأوسط؟ وهو أشبه شيء بسكة حديدية بين جبلين وعرين لا يستطيع أن يقود القطار فيها إلا الخريت البصير.

كل ذلك يوجب علينا وجوباً لا مبرر منه أن نعطي هذه المسألة حقها، ونقدرها قدرها. ونجعلها الشغل الشاغل لنا، فإنها المركز الأولي، والحجر الأساسي لنهضتنا الإصلاحية الدينية. إذا أردنا أن يكون لها أساس متين.

وإن كنت في شك من هذا فاسأل الإسلام واسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك: ألم يك من مميزات هذا الدين الحنيف، أن أكثر أوامره ونواهيه، راجعة إلى الأدواء الأخلاقية وما يعالجها؟

وهل بعث ﷺ إلا ليتمم مكارم الأخلاق؟

لماذا ولأي علة؟؟

لأن الأخلاق روح الأمم، وحياة الشعوب، وأكسجين الشعور، وبقدر ما يكون في الأمة من الأخلاق الفاضلة والصفات الكاملة، يكون علو كعبها، وارتفاع منارها فوق سماوات العزة والجبروت. وإذا أردت أن تعرف قدر الأمة ورتبتها، فانظر إلى أخلاقها. فإنها المحك الذي يميز لك بين الترب والتبر، ويعرفك الحصى من الدر.

طهروا أنفسكم يا قوم من هذه الأدران، ودربوها على الأخلاق الطيبة والصفات المرضية، لا تتبعوا خطوات الشيطان، ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر.

حافظوا على محياكم، وليكن لديكم أعز من ماء الحياة، واطلبوا الشرف والمجد، وابتغوا العزة فللّه العزة ولرسوله وللمؤمنين.

ربوا أبناءكم يا قوم التربية الحق وهذبوا أخلاقهم تهذيباً، واربأوا بأفلاذ كبدكم أن يكونوا مثال الدناءة والسقوط.

(الأخلاق والأخلاق، فإنها هي الحياة، هي الاقتصاد، هي الدين، هي كل شيء).

(فاس) **محمد علال الفاسي أرشده الله**

للنشر الحر

جريدة النجاح والأمة التونسية

أتعجب من إخون تأسفوا لما صدر من ورقة النجاح من التهكم والازدراء الغير اللائق بالأمة التونسية.

نعم يحق لي ذلك لأني ما علمت قبل اليوم إن سلم أحد من قذف النجاح وشتائم كتابه إلا طوائف الطرق وقياصرة الزوايا الذين ما برحوا يقدسونهم ويمجدونهم حتى كادوا يعبدونهم... خلافاً لجماعة «الملاحدة أعداء الملة والدين وخصوم أولياء الله الصالحين» (!!!).

نقول هذا وإني ماسك بيدي وأمامي ملفات عامرة بالأوراق المحشوة إفكاً وبهتاناً الصادرة من قلم تحرير النجاح وأقلام (؟) أتباعه وأذنابه وأشياعه وإخوانه. فالنجاح تلك الجريدة الوطنية (..!؟) ما فتئت تشتم الأقوام وتسب الأفراد وتتهكم عليهم وتزدري بهم ناسبة نقائصها إليهم رامية أعوارها عليهم وما درت أنهم روحها وإكسير حياتها والفضل فضلهم في تكوينها وملء أعمدتها وعشاقها شأن الصبيان الذين لا يعرفون مسك القلم ويجهلون أساليب التحرير وبالحري واجبات الصحافة. وما أحوجهم إلى أستاذ يفهمهم واجباتهم ويعطيهم درساً فيما عليهم من الحقوق؛ حسبما أملته قريحة صديقنا العلامة السلفي الشيخ الطيب في إعداد رصيفتنا «البرق» الخاطف... زيادة عن كونهم يهرفون بما لا يعرفون فالواقع يشهد أنهم لو علموا شيئاً لا يتفق مع مصالحهم. فلا يعسر عليهم قلبه وإبداله بما يليق! وما ترويج الطرق والدعوة إلى الزوايا بأمر بعيد!.

على أن جريدة النجاح لم تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى التفرقة بين الأمم المتجاورة وحاولت جعل فرق بين أمتين شقيقتين (تونس والجزائر) الأمر الذي كنا طرقناه على صفحات «صدى الصحراء» عندما تعرضت لنا النجاح ونسبتنا للتطفل على مقاومة الزوايا بالجزائر وترك ما عندنا من البدع والمنكرات وإذ ذاك أبنّا لها أن لا فرق بين كافة البلاد الإسلامية ولا سيما المتجاورة لأن الجوار أوصى به النبي (ﷺ) حتى كاد يورث الجار حسبما عبر صاحب من أصحابه (رض). وقلنا لها إن المسلمين أمة واحدة واستدللنا لها بقوله تعالى: ﴿إنما

المؤمنون إخوة﴾ بينما هي تحاول تمزيق وحدتهم وتشتيت شملهم!.

دعانا لتحرير هذا الفصل ـ أو البيان ـ ما رأيناه بعددها (٤١٨) تحت عنوان «زفرات القلوب» وفوق إمضاء «سطيح» ذلك الكاتب ـ أو الكويتب ـ الذي دفعه جهله إلى التحكك على أمة شقيقة لوطنه الذي يتبرأ من حضرته ومن صنيعه ويعد هذا طعنة نجلاء في نحر الأخوة والصداقة والرابطة المتينة التي بين الشعبين.

والذي يجدر بنا أن لا نهمله في هذا المقام هو أن الجريدة المذكورة اعتدنا منها قلب الحقائق والكذب على التاريخ ونكران الجميل كتهكم... في إحدى افتتاحيات صحيفتهم على أحد شيوخها العظام ووصف فلسفته بكونها عقيمة!.

وبالجملة فإنا لا نرى وجوباً للتأسف وإبداء التحسر على ما صدر من النجاح ضد الأمة التونسية لعلمنا أن جريدة النجاح حرة..! وكتابها أحرار فيما يبدونه من الانتقادات..! لكنا نختم هذه العجالة بكلمة هي: إن النجاح التي أخذت تعمل ضد الدين بتأييد البدع والطرقيين والزوايا والمشعوذين. والتي تصف المصلحين الدينيين بأنهم ملاحدة أعداء الملة والدين والتي يقول أحد كتابها إن الرجوع إلى الكتاب والسنة ضلالة أبدية وخسارة سرمدية. والتي يصرح أحد محرريها بأن رسالة الشيخ مناشو يدور محورها على الدين وإنها ضالته المنشودة ويسره العثور عليها. والتي يتهكم أحد محرريها على أساتذته وآبائه الروحيين. والتي تقول إن الزوايا هي بيوت الله. والتي والتي والتي...!

ـ هل يستبعد منها ويستغرب صدور سباب من طرفها نحو الأمة التونسية؟؟ كلا وربك فإنك بعد أن علمت ما أشرنا لبعضه هنا ولنا عليه أدلة أهمها وجود مجموعة النجاح كلها بين أيدينا ـ لا شك أنك تكون موافقاً لنا على الاستخفاف بها قائلاً أين الثريا من يد المتناول؛ ومتى كانت نجاحهم ذات صحائف بيضاء وتاريخ محفوف بالمحامد والجلائل حتى نتأسف منها ونعتبرها شيئاً يذكر؟ بل ما تاريخها إلا سواد في سواد في سواد. ومن كان هذا تاريخه فلا لوم عليه وليصنع ما شاء. بعد أن ترك الحياء... ونزع برقع الاحتشام وخرج مدحوراً مودعاً بلا سلام.

«تونس» مصطفى بن شعبان

(الشهاب: إن كان في هذا المقال شدة فلقد كان في المقال الذي أثاره شدة وبذاءة وافتراء وكذب وقد كتبه صاحبه مدافعاً لا مهاجماً، ولذلك نشرناه.

ولئن كان ذلك المقال الخاطىء القاطع ساء إخواننا التونسيين فلقد ساءنا أكثر، ساءنا ما يسوؤهم، وساءنا أن يكون في الصحافة الجزائرية من تتسع صفحتها الأولى لما لا تتسع لها أخريات الصحف الهزلية التي تحترم نفسها.

لصاحب «النجاح» المحترم حظه من العلم والفضل وجميل الأخلاق، ولطيف المعاشرة وكرم الأصل. ومن حقه أن نذكر له هذا وما كنا لنبخس أحداً حقاً، ولكن لم تكن صحيفته ـ مع الأسف الشديد ـ متجلى لهذه الصفات، وعلة ذلك ـ ولا نقول هذا وحدنا ـ هي استسلامه لأناس لا يساوونه في المنزلة، ولا يشاركونه في المسؤولية ـ وضعفه أمام رغبات.. ومؤثرات.

نحن ـ كجزائريين ـ نود لكل مشروع جزائري كل تقدم ورقي؛ وخصوصاً للمشاريع الصحافية التي هي مقياس درجة رقي الأمة وانحطاطها، ونود لصحيفة «النجاح» أقدم صحفنا اليوم كل فوز يثمره العمل الشريف؛ وكل نجاح تثمره الاستقامة.

أما محاولة الانتشار بتأييد خرافات الطرقيين وضلالاتهم التي أجمع المفكرون في مشارق الأرض ومغاربها من المسلمين وغيرهم على أثرها السيىء الفتاك في جسم الإسلام، وأخذ المصلحون في كل قطر في معالجة دائها؛ فما يمقته كل ذي عقل أو دين. لا سيما إذا كان بنشر الباطل والقذف بالزور؛ والتعرض لشخصيات الناس.

هذه كلمتنا لم يثرها ـ علم الله ـ حقد ولا غضب. نقولها بإخلاص لا يشوبه رغب ولا رهب. وللرصيفة رأيها).

تكرر الاعتداء على أصحاب الشهاب

وسوء سلوك أصحاب النجاح والبلاغ الجزائري

ليعلم أصحاب الجرائد الثلاث خصوصاً، والقراء عموماً، إني إنما زججت بنفسي للكتابة في الجرائد لغرض واحد، وهو الاستفادة والإفادة من علوم رجال ومعارفهم، واختبار عقولهم ومداركهم، وبث ذلك للطبقة التي تعقبنا ليأخذوا عنا، كما أخذنا نحن

عمن قبلنا، حسبما ذكرت ذلك في ابتداء مقالاتي «نظرة في الحديث النبوي أيضاً» ويشهد الله، وهو خير الشاهدين، إني ما أردت غير هذا، ومن أجل ذلك أحتسب في جميع ما أصابني أو يصيبني في هذا الميدان، كان ما كان.

ولتعلموا أيضاً أني لا أنتصر لفريق إذا أخطأ، ولا أتخلف عن الانتصار لفريق إذا ظلم أو ظلم، عملا بالحديث الصحيح «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ثم بعد هذا ولو لمزني لمزة منكم؛ بأني لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، من صفوفكم، نعم لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء في الباطل، ولكني مع هؤلاء وهؤلاء في الحق والعقلاء يشهدون وأنشد:

(على أنني راض بأن أحمل الهوى،

وأخلص منه لا علي ولا ليا)

كتبت في النجاح، عدة مقالات، إلى أن هاجمني فيه بعضهم وتجهمني فدافعت ولم ينشروا لي فوقفوا بيني وبين المهاجم فشبهتهم بالبلجيك، فخسرت المعركة، وجئت للعدو من عدوة أخرى، وجددت الكرة في ميداني «صدى الصحراء والشهاب» فانتصرت انتصاراً باهراً وهي الواقعة التي شبهتها بواقعة «المارن» الفرنسية.

وكتبت في الشهاب منذ أكثر من سنتين وجرت لي فيه عدة معارك ومناظرات علمها القراء وترك لي الوسع والساحة ونشر ما عليّ وما لي وقد سرني ما علي مثلما سرني ما لي وقد وطنت نفسي لخدمة ما ذكرته آنفاً في صدر المقال، إلى أن كاد المحب بظهر الغيب الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس يمل من معاركي التي أعجبته وأثنى علي فيها كما ذلك بخطه ثم هو لم يعجبه جعلي شيوخ الطرق من جملة العلماء وانتقد علي ذلك؛ وجعله باطلاً ومنكراً من القول وزوراً فأجبته عن ذلك بمقالة بينت فيها أن كلامي عن ذلك له أصل وفرع وبرهان محسوس ومشاهد؛ وذكرت له أن العالم بالأحكام الشرعية الفقهية علم الحلال والحرام، هو العالم عندنا منذ أحقاب بل من عهد النبي (ﷺ) إذ قال أعلمكم بالحلال والحرام معاذ[1] وبرهنت بعدة من العلماء أهل العصر ممن عرفتهم، وهم بقيد الحياة إنهم

(١) وهل مشائخ الطرق اليوم من هؤلاء العلماء. وهل هم أعلمنا بالحلال والحرام؟؟... غفر الله لك يا أبا يعلى فإنك إلى اليوم لم تحسن الجواب ولا عرفت كيف يكون الاعتذار؟...

علماء، ولم ينشر هذا المقال فكأنه خشي أن يكون عليه لا له[١]، وكتبت إليه مقالاً داعياً إلى الهدنة وإلى الاتفاق مع المخالفين أهل الطرق، وأرسلت نسخة من المقال إلى البلاغ فنشره؛ ولم ينشره الشهاب فعلمت أنه لم يعجبه رأيي في ذلك كله[٢] والله حسبي ثم الرجاء من الإخوان القراء أن يتأملوه هل يجدون فيه ما لا يرضي؟.

وعند هذا علمت أن العداوة قد استحكمت والتسامح مفقود وليس في ذلك كله ما يحمد، وساءني كثيراً إذا فشلت في سعي الصلح والهدنة والاتفاق على قواعد[١] نجري عليها نحن معشر السلفيين ويجري المتصوفة على قواعد ذكرتها أيضاً، ولو فعلنا لكان خيراً لنا وأقوم.

هذا ونعذر أصحاب الشهاب في واحد بالخصوص وهو تكرر الاعتداء عليهم الذي لا يرضاه ولا يقبله إلا من لا خلاق له ولا مدنية ولا إنسانية ولا عقل؛ وإنه لدليل التوحش والهمجية التي لا تصدر إلا ممن لم يبق فيهم تلك الخصلة العربية الإسلامية (حماية الذمار) وإكرام الضيف وإيواء الغريب ونصرة المظلوم. ومن الأسف الشديد بل من الغيظ ومن العار والشنار وسوء الدار؛ وما سوء الدار؟ سوء الدار الجلفة أو (الجيفة) التي يقع فيها ذلك

---

(١) قد نشرناه في عدد ٩٠ لأنه جاءنا قبل هذا فقدم بمقتضى الترتيب. وما كنا ـ والله ـ لنخشى من مقال لأنه إذا كان حقاً قبلناه وإذا كان باطلاً دفعناه وليس في حزب الإصلاح ـ بحمد الله ـ من يستنكف عن الخضوع للحق. ولا من يعجز عن قمع الباطل.

(٢) ما كادت تصل النوبة لنشره حتى رأيناه منشوراً وعلمنا من تعليقات ناشريه ما أيأسنا من قبولهم لما فيه فمن العبث أن نملأ به بعد صفحات «الشهاب».

وبعد فإذا كان أبو يعلى يعني بالهدنة والاتفاق مع الطرقيين السكوت عن ضلالاتهم التي جنوا بها على العقول والقلوب والأموال والأبدان؛ وشوهوا بها سمعة الإسلام؛ وسودوا صحائفه البيضاء، فإن دعوته من الضلال الذي يجب أن يستغفر الله منه؛ ولا نستجيز لأنفسنا أن نعينه عليه بنشره، وإن كان يعني أن نسكت لهم عن بعض الباطل ليقبلوا منا بعض الحق فإن هذا لا يرضاه من أنزل عليه: «فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين»، وإن كان يعني السكوت عن = أعراضهم وأشخاصهم فإن الطعن في الأعراض والتعرض للشخصيات مما قد تنزه عنه كتاب الإصلاح قبل دعوته وإن اتخذه سلاحاً قوم آخرون.

(١) سنعرض لهذه القواعد في عدد آخر.

الفعل الفظيع، والتوحش الشنيع، وإن الجلفة؛ أو الجيفة، من الجزائر، ونحن من الجزائر التي نرجو لها علماً وأدباً، إن نحن إلا مغرورون!!!.

نعم مغرورون إذ كنا نظن أن الحرية التي أحرمناها منذ ثورة سنة ١٨٧١ وكنا وآباؤنا نرسف في قيود العبيد الجناة الأباق حتى لقد صدق علينا المثل المضروب في المعنى «في رقابهم الرباق ومن شأنهم الأباق» ولهذا انسحب علينا الجبر وضربت علينا الدالة والمسكنة، واستمرت علينا (الأنديجينة)، ثم نطمع بعد هذه الأخلاق أن نفوز في الاجتماع والمدنية بين الأمم أو ندعي إنا عرب مسلمون عقلاء منصفون؟؟.

هيهات هيهات!! إذ رجع قومنا إلى ما قبل الإسلام بقرون كما قص الله تعالى علينا أمثال هؤلاء الأجلاف، «يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا» وإلا فديانتنا السمحاء، تسمح للمناظر المخالف أن يقول ما شاء ويعتقد ما شاء إذا كان مسالماً مجرداً من السلاح وأخرى إذا كان ضيفاً أو غريباً أو ضعيفاً.

ولكن قد يرد على الخاطر، وجود الشذوذ من الجهال والجفاة الأجلاف، وذلك كله من الممكن، وقد نتسلى بما تسلى به مَن قبلنا، ممن مثلنا من الدعاة إلى المبادىء والمذاهب في العالم، ونطالب الحكومة باتخاذ الاحتياطات لمثل هذه المظالم، ونعذر الجاهل، ويقول الذي أوذي منا ما قال نبينا ﷺ «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» ولكنا لا نعذر أهل العلم عموماً، وأهل الجرائد خصوصاً، كأصحاب (النجاح) وأصحاب (البلاغ) الذين لم يقوموا ولم يقعدوا ولم يبدوا ولم يعيدوا شيئاً في هذا الحادث الملم المليم بل سلكوا مسلك المتفرج المتشفي، وهم أصحاب مبادىء ومذاهب، وبعبارة أخرى إنهم أصحاب جرائد كالشهاب لهم مخالفون يكادون يسطون عليهم فلا يأمنون ذوى بغي. كان المتعين عليهم أن ينتقدوا هذا الفعل الفظيع الذي هو ضد الحرية والعدل اللذين تدافع عنهما جرائدهم وإن ما جرى على متصرف الشهاب الشاب (أبي شمال) يجري عليهم إذ مثل النظير النظراء، وهذا مما انتقده انتقاداً مراً علي أصحاب (النجاح) وأصحاب (البلاغ) وهذا معنى قولي آنفاً إنني لست لهؤلاء ولا لهؤلاء في الباطل، وهذا الذي أدين به الله وأدين به الوطن وبنيه

وهذه الأمة المتقهقرة بل المتدهورة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولقد صدق علينا قول م. جونار، الوالي العام (كان على هذه الديار)، في جوابه إلى المرحوم الشيخ علي يوسف، صاحب المؤيد حينما اجتمعا في باريس سنة ١٩٠٣ فتشكى صاحب المؤيد منتقداً عدم وجود الجرائد العربية الإسلامية في الجزائر فقال الـ م. جونار إنه لم يجد من يستحق الامتياز لإدارة جريدة وتكون فيه أهلية لذلك فيمنحه ذلك إلى غير ذلك مما جرى بينهما من الحديث في هذا الشأن ونشره المؤيد في ذلك التاريخ.

وعلى هذا فإني أنتقد جرائدنا الجزائرية كلها فالشهاب للشدة وعدم الحلم والتسامح، والنجاح للتملق والمداراة للزوايا والطرق، والبلاغ الجزائري لعدم التبرئة والإنكار على هذه الاعتداءات، [والبرق] على الاستفتاح بالشر وتأبط الشر لا لكونه انتقد عدم رواج كتبي التي ألفتها في حين إنه يطلب رواج جريدته فلنتب إلى الله جميعاً أيها المؤمنون.

الزواوي السلفي

إمام جامع سيدي رمضان

نصيحة للكاتب

ليس أحد أولى بالأناة وبالروية من كاتب يعرض عقله. وينشر بلاغته. فينبغي له أن يعمل النسخ ويرويها. ويقبل عفو القريحة ولا يستكرهها، ويعمل على أن جميع الناس أعداء له، عارفون بكتابه منتقدون عليه، متفرغون إليه. وليعلم أن لابتداء الكلام فتنة تروق. وحدة تعجب، فإذا سكنت القريحة، وعدل التأمل، وصفت النفس، فليعد النظر، وليكن فرحه بإحسانه مساوياً لغمه بإساءته وكان قلم ابن المقفع يقف كثيراً فقيل له في ذلك فقال إن الكلام يزدحم في صدري فيقف قلمي ليتخير.

اللطائف المصورة

* * *

رسائل القراء

رفع التماس

قرأت في عدد الشهاب ـ ٧٩ ـ ما علقته إدارته على ما جاء في خطبتي من التكنيه عن الأدب الغربي بمحاسن أدب محمد (ﷺ) وعن الأدب الفرنسي بذخائر أدب فولتير ـ من أن هذا من باب

قرن الثرى بالثريا.

فشكرت لإدارة الشهاب اجتهادها في مقاومة الغلطات في ما عسى أن يكون له علاقة بالدين كي لا يظن إن قيمة فولتير وأمثاله تساوي قيمة سيد الوجود عليه الصلاة والسلام ولكن وددت لو لم تحملني الإدارة ما لا يحتمله كلامي.

فإني لم أقصد تشبيه سيد الأولين والآخرين إمام المرسلين بفيلسوف ووضعهما في مستوى واد ولا محل في كلامي للتشبيه وإنما أردت التكلم عن اللغة العربية واللغة الفرنسية فذكرتهما بما ساقني إليه قلمي ورأيت فإن فولتير أجدر بأن يمثل لغة أمته لأنه فيلسوف أديب! لم يولع بعلم آخر بخلاف باقي علماء وأدباء فرنسا الذين اشتهروا، فإنهم كثيراً لم يشغلوا ذكاءهم بالأدب والفلسفة مثلما شغل فولتير ذكاءه بهما وذلك مما يجعله أحق ممثل للغته!.

ومن المعلوم الواضح أن سيدنا محمد (ﷺ) أفصح من نطق بالضاد فكنيت بأدبه عن الأدب العربي العالي. وليس في هذا القدر من الكناية ما يوهم المساواة بينهما في الدرجة والاعتبار بل لا أرى في كلامي ما يوهم مساواة بلاغة فولتير في لغته لبلاغة رسول الله ﷺ في لغته.

وخلاصة الكلام أنه لا يسوغ تشبيه فيلسوف بنبي مرسل. وإن كان الشهاب يقول في ذلك إنه تشبيه الثرى بالثريا فأنا لا أقبل أن أشبه سيدنا محمد (ﷺ) بمخلوق آخر بلغ هذا المخلوق ما بلغ من العلوم الوضعية لا على نسبة الثرى من الثريا ولا على نسبة أخرى لأني أحب العمل بقول الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره
إذا قيل هذا السيف خير من العصا

عيسى زهار

(الشهاب: لهذا الأديب الفاضل شكرنا وتقديرنا لاعتنائه وإنصافه، وإنا لنرجو منه بما جمع من علم باللغتين أن يكون أول من ينفذ ما دعا إليه من نقل أدب فولتير وأمثاله إلى لغة الضاد على صفحات «الشهاب»).

فرصة ثمينة وفاتت الشهاب

ـ أو ـ

قول العلم وقول الخرافة

غار نبع من منابع المياه المعدنية: «حمام المسخولين» لأسباب طبيعية يكثر حدوثها في الحمامات المعدنية التي ما هي إلا فوهات براكين ومن حسن الحظ أن الماء غار إلى هوة ذات عمق بحدود فلم يتسرب منها إلى جهة أخرى فلما امتلأت تلك الهوة رجع الماء إلى مجراه وهو اليوم على ما كان عليه من قبل. هذا قول العلم في هذه الحادثة.

واسمع الآن ما تقوله الخرافة:

ذهب أحد «أرباب» الزوايا بحريمة للاستحمام فلم يلق من صاحب الحمام ما يليق بمقامه فدعا على الحمام فغارت مياهه. ولما رجع الماء قالوا إن صاحب الحمام ـ وهو فرنسي ـ التجأ إلى الشيخ وزاره... فدعا فرجعت المياه!!.

قد علم الناس الحادثة والقولتين فيها في وقتها الذي صادف أول إفريل ذي الحوتة المشهورة... ولكن ربما خفي على بعضهم ما كان فيها من فرصة ثمينة لأصناف من الخلق نحب أن نلفتهم إليها:

كانت فرصة للصحف الفرنسية فتهكمت على المسلمين البلهاء وسخرت من جهلهم ونسبت ذلك لجهل علمهم بالأمور الطبيعية حتى أبسطها.

وكانت فرصة للجريدة الطرقية المتملقة الطماعة فنشرت الحادثة وسمتها كرامة وأوفدت من مثلها لدى حضرة الشيخ ورجع لها بما تريد...

وكانت فرصة! «نشانيش» الزاوية فطبلوا بها وزمروا، وزادوا فيها وأكثروا؛ وروجوها على العمي البسطاء مستعينين بإخوانهم يوحي بعضهم إلى بعض بزخرف القول والغرور.

وكانت فرصة لأصحاب «النية» فطاروا إلى الزيارة التي تعود بـ «الخير» على الجميع...

ولم تفت هذه الفرصة إلا الشهاب فإنه لم يذكرها في وقتها لأنها صادفت عدد العيد ولم يشأ أن يشوهه بذكرها.

هذا وإن لكل شيء في هذا الكون وجهيان فلئن كانت هذه الحادثة فرصة لمن ذكرنا، فلقد كانت غصة على آخرين: على الذين يعيشون بمثل هذه الخرافات ولم يسعدهم الحظ بمثل هذه الصدفة فوا رحمة للمساكين... وللمجانين...

أنصار الحق

صوت من بو سعادة

﴿الحق أحق أن يتبع﴾ «قرآن كريم»
من رأى منكم منكراً فليغيره الخ..
«حديث شريف»

لا يغرب عن كل من له عين تبصر وأذن تسمع وقلب يعي أن مجلة الشهاب الفيحاء ديدنها محاربة البدع لا تأخذها في ذلك لومة اللائمين ولا يصدنها تعربد المعاندين إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل ولذلك كانت لهجتها الحارة تنقش في مرآة أذهاننا نقشاً لا يزول إن شاء الله، ففي كل عدد منها نرى أعمدتها طافحة بما تمليه أفكار فطاحل العلماء، تنفث أقلامهم السيالة تحارير أنيقة وعلوماً نافعة حقة بعبارة عالية دالة على علو كعب كتابها في المنقول والمعقول ومشاركتهم بتحقيق وتدقيق في كثير من الفنون، بذروا في أرض الجزائر نصائح رشيدة ومواعظ مفيدة فهدى الله بهم أقواماً سبقت لهم العناية أجابوا داعي الله إذ سعوا في تقويض البدع التي ضربت أطنابها بالقطر الجزائري. فحياكم الله وبياكم يا ذوي الهمم العالية لقد أبنتم الداء وبرهنتم على الدواء شأن الرجال الأحرار.

وبالعكس منكم هؤلاء طائفة الخرافيين الذين لا يفرقون بين غث وسمين ولا يميزون بين ضار ونافع بل هم إلى الضار أسرع وإلى الفاسد أميل بذلوا كل الوسائل لإيجاد عراقيل في طريق حرب الإصلاح الديني وخلقوا لذلك دسائس متنوعة فتارة يقفون وقفة المحامي الفاجر يدافعون عن البدع ومرتكبيها ويبررون خزعبلاتهم بزخاريف الأقوال الفارغة كفؤاد أم موسى وأخرى يرجعون إلى الفتك [العصا والموس] وطوراً يلتجئون إلى البذاءة والأذى شأن الأوباش يتكلمون على صفحات جريدة... بما تأباه المروءة ويتنزه عنه الأدب فتعاسف لمن يتصف بالرذائل وتباً لمن يجني على أمة جمعاء وسحقاً لمن يقاوم الحق بالباطل ويفتخر بالثرى على الثريا فيحق لكل من يقف على جعجعتهم أن يتمثل بقول المعري:

إذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعاير قساً بالفهاهة باقل
وطاولت الأرض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حايل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وعليه فإنه يتعين علينا أن نقول ما قاله العلامة الطيب العقبي: [لبيكم يا حزب الإصلاح الديني لبيكم] وليتحقق حزبنا المنصور أن قلوبنا تخطو خطاهم محبذين لما تمليه أفكارهم السليمة من العلوم الصحيحة فليدوموا على نهضتهم العلمية وغيرتهم الدينية ولا يصدنهم شقسقة المعارضين وتمشدق الأفاكين فإن النصر لا شك حليف الحق وكيف لا وربنا يقول «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

منصف

للحقيقة والإنصاف

في دائرة «العثمانية» وقعت فصول حادثة غريبة، ابتدأت بأخذ امرأة من بيت زوجها بحيلة اختلاسية، وختمت باسترجاع الزوج امرأته قوة واقتداراً، أوقف السيارة التي كانت تقلها واختطفها منها وأردفها على ظهر جواده وأم بها الجبال.

وإذ كان في هذه الحادثة شيء من دجل المتمريبطين وسيطرتهم فإننا سننشرها بعد التحقق من جميع فصولها، خدمة للحقيقة وإنصافاً للمظلومين.

سوانح وخواطر
- في الاجتماع -

الحكومة العادلة أسيرة لمطالب الأمة.

* * *

في الشرق أمم تصبو إلى نيل سماء الغرب ولكنها تجهل الطريق الموصل والأسباب الأولية اللازمة.

* * *

اليأس مقبرة الأحياء ومدمر الشعوب.

رمضان حمود

روضة الشعر

عاطفة وشعور لا مدح وإطراء
- حول المكتب العربي -

لي صديق في الأغواط أخبرني عما جرى هناك في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة افتتاح المكتب العربي الأهلي في تلك البلدة النوبية (جارتنا) فوصف

ما رأى فأجاد. كما بعث لي خطبتين فرنسيتين بليغتين. ألقيتا في ذلك المجمع الرهيب الأولى للشيخ مبارك المبلي والثانية للأديب النشيط السيد الزهار. فلما قرأتهما شعرت بعاطفة تجيش في صدري لم يعلمها إلا الله وأنا في ذلك الحين ولكن لم يلبث أن سالت مع قلمي دفعة واحدة فها أنا أقدمها لقراء لشهاب الثاقب رغم المثبطين!!.

ولم أقصد بها مدح زيد أو عمرو كما يتوهم البعض ولكنني أخدم الحقيقة لا غير. على أني وإن خصصت فرداً بعينه فالمراد تمجيد الوطنية في ذلك الفرد. وأقسم إني لو أعطيت الدنيا وما فيها على أن أمدح من لا يستحق المدح لما فعلت. فهاكها أيها الجزائري من أخيك الجزائري.

العلم أشرق نوره وتألقا
فوق «الجزائر» والظلام تفرقا

عصر الضلالة والغواية قد مضى
حيث الجمود على النفوس تفوقا

حيث الركود على الجهالة عادة
حيث المدارس واجب أن تغلقا

حيث الهوان على العباد مخيم
حيث المفاسد غصنها قد أورقا

حيث التفوه بالحقيقة منكر
وجريمة من قالها لن يطلقا

حيث الأبي يرى الممات بعينه
يضحي ويمسي بالعذاب مطوقا

حيث المهالك أزهرت وتفتنت
حيث البلا من كل باب حدقا

حيث التنازع ضارب أطنابه
حيث الخلاف مع التشاجر أبرقا

حيث البلاد تصيح وهي أسيرة:
ويلاه!! ما لي لا أرى لي معتقا

هيا انقذوني يا رجالي عجلوا
فالموت إن لم تسبقوه تحققا

لا تهجروا أمّاً تئن فإنما
شأن البنوة أن تحن وتشفقا

فتذكروا عصراً مضى إذ كنتم
في محجرها لا تحسنون المنطقا

حتى إذا انتشر الوبال ولم يعد
في الأرض أشقى من بلادي مطلقا

نادى مناد في المدائن كلها
هبوا فقد آن الخروج من الشقا

هبوا إلى نيل المعارف إنها
روح السعادة والسيادة والبقا

هبوا جميعاً للأمام تقدموا
بعزيمة فالعلم وعر المرتقى

هبوا تروا إن الحياة تجسمت
في عصرنا والفكر فيه تسلقا

وأتى لنا بدل الظلام وما به
عصر منير بالفنون تفتقا

فهي المجامع والمكاتب والمعا
هد أسست والعلم فيها تدفقا
ومطابع كانت علينا رحمة
وجرائد فيها البيان ترقرقا
فيه القوى على الضعيف مسيطر
فيه الكلام لمن يكون الأسبقا
فيه وفيه والعجائب جمة
حتى ابن آدم في سمائه حلقا

لما رأت هتي «الجزائر» حولها
من معجزات العلم شيئاً محرقا
وتيقنت حق اليقين وأدركت
أن الجهالة كأس سم يتقى
قامت إلى العلم الشريف تسوقه
لربوعها سوقاً لتعلو الأزرقا
ها هي في عصر جديد مبارك
ها هو كوكب سعدها قد أشرقا
وإذا أردت تحققاً فانظر إلى
«وادي مزاب» و «الشهب» مدققا
تر صورة للشعب وهي صغيرة
تبني على أن النهوض تحققا
تبني على أن الحياة تقدمت
فتعلق الأقوام فيها تعلقا
تبني على أن السعادة أقبلت
تبني على أن الصباح تفلقا
في بلدة «الأغواط» قوم شيدوا
بيت الحضارة والهدى والارتقا

بيت تربى الروح قبل فساده
بيت الفضيلة والمكارم والتقى
بيت تسر الأذن عند سماعه
والعين تحسد حسنه المتأنقا
كحديقة فيها المياه ترقرقت
والطير أنشد في الهواء وزقزقا
أو روضة فيها الشبيبة أزهرت
أو معمل الأفكار تفني الأحمقا
وله مقام في النجوم معلق
وعليه «مدرسة» كرمز أطلقا
قد جاهدوا في الله حق جهاده
بشجاعة أدبية لن تمحقا
لم يرهبوا في الله لومة لائم
جيش الجمود بعزمهم قد أخرقا
لاقوا الشدائد في سبيل مسيرهم
لكنهم لم ينثنوا عند اللقا
حرزوا على النصر المبين بجهدهم
وكذا المجد وإن خفا لن يخفقا
لما أرادوا فتحه[1] وبروزه[2]
جعلوا احتفالاً مستنيراً شيقاً
فيه الولاة مع العموم تجمعوا
فيه الأخوة والتحالف عبقا
فيه «البلادي» و «الفرنسي» البا[3]
والعنصران على المعارف وفقا

(١) الضمائر فيهما تعود على بيت الحضارة.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) تجمعا.

ظهرت براعة نشئنا وطموحهم
نحو المعالي عزة وتفوقا

لله درهم ودر أبيهم
لولاهم لولاهم لن يخلقا[1]

إني لأشكرهم وأشكر سعيهم
وأحض أبناء البلاد لتلحقا

يا ليتنا نبني جميعاً مثلهم
ونسير نحو العلم سيراً موثقا

خاب الذي ظن «الجزائر» أمة
منحطة عن كل أمر يرتقى

بعظامه الأسلاف والشرق الفتى
إنا سنرفع مجدنا أو نشنقا

ليس الممات على البلاد مذمة
بل هي فخر دائماً لن يخلقا

إن السفالة أن تقيم على الأذى
وتعيش في جو المذلة مرهقا

غرداية رمضان حمود

* * *

قرطاجنة في أربعة عصور

تاريخ شمال إفريقيا إلى الفتح الإسلامي

تأليف: أحمد توفيق المدني

الكتب العربية التاريخية لم تذكر أي شيء عن تاريخ تونس والجزائر ومراكش قبل الفتح الإسلامي. وذلك نقص كبير. لأن أمة شمال إفريقيا لها تاريخ كبير جداً قبل قدوم العرب ولها ملوك عظام من البربر. وانتصبت بها دول هائلة مثل دولة قرطاجنة. واحتلتها أمم كثيرة مثل الرومان والوندال والروم. ونبتت فيها مدنيات زاهرة ووقعت فيها وقائع عظيمة. كل ذلك لا وجود لأثر منه في العربية الآن. ولا يعرفه من أبناء البلاد إلا الذين اطلعوا على نتف منه في التواريخ الأروبية.

فكتاب قرطاجنة في أربعة عصور يسد هذه الثلمة. لأنه بحث بحثاً مطولاً في جميع أدوار ذلك التاريخ: فدرس أولاً دولة قرطاجنة الرومانية ودرس من بعد دولة الوندال التي احتلت البلاد ثم دولة الروم. وأعمال كل هاتيك الخارجية والداخلية مع البربر. وحالتها العلمية والاجتماعية والاقتصادية وأعمالها الفلاحية والتجارية. مع بيان جميع الأسباب التي سببت رقيها وأدت إلى اضمحلالها. وخلال كل ذلك بسطات عن الدول البربرية التي تأسست في البلاد وذكر ملوكها وأبطالها.

أما مقدمة الكتاب فتبحث عن جغرافية تونس والجزائر والمغرب. وعن أصل البربر وأنواعهم وعن حالة البلاد قبل عصر التاريخ.

(١) بيت الحضارة.

وأما الخاتمة ففيها ذكر الفتح العربي. والأسباب التي تم لأجلها نجاح الإسلام بهذه الديار واستقراره فيها قراراً متيناً.

وفي الكتاب تعاليق عديدة على الحوادث العالمية التي وقعت في تلك العصور. حتى يلم القارىء بما هو واقع في العالم عند تلاوته وقائع الكتاب.

وكل هذه مواضيع مصحوبة بصور عديدة جميلة جداً للملوك والأبطال والمدن والوقائع نقلاً عن النقود والآثار القديمة. وبعدة خرائط جغرافية.

والكتاب يطبع على مقدار المشتركين فقط. ويرسل إليهم مضمناً على طريق البريد صحبة هدية لكل مشترك وهي خريطة ملونة لكامل بلاد إفريقيا الشمالية.

قيمة الاشتراك في الكتاب داخل فيها معلوم البريد سبعة عشر فرنكاً. ترسل حالاً إلى صاحب الكتاب بالعنوان الآتي:

Ahmed Tewfik Madani

Rue Boutin, 4 - ALGER

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٩ شوال ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢١ افريل ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكر لها، ونظر إليها نظر المستريب بها، وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعد لفراقها عدته من قبل. «المنفلوطي»

ذكرى فهل من متعظ؟

للعالم الفاضل صاحب التوقيع

لقد اقتضت مشيئة الله سبحانه إيجاد عالم لعبادته وتسبيحه وتقديسه لمنفعة تعود على هذا العالم لا عليه سبحانه ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوني ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعموني إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ وبما أن الإنسان مضطر طبعاً إلى من يرشده إلى عبادة ربه على الوجه الذي يريده جل وعلا بعث رسلاً يهدونه إلى الحق وأمدهم بالوحي فقاموا صلوات الله عليهم بما كلفوا به من هداية الخلق إلى توحيد الرب الواحد القهار الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فاهتدى من هداه الله إلى الإيمان وضل من طبع على قلبه مقيماً على كفره وجحوده وهكذا توالت العصور على الأمم وهي متفرقة فرقاً وطوائف منها مؤمن ومنها كافر تارة يرسل رسولاً لهذه وتارة لتلك وكم من رسول بعث لبني إسرائيل خاصة. ولما أراد الله أن يمن على عباده ويخرجهم من الظلمات إلى النور بعث فيهم رسوله محمداً ﷺ فطلع فجر الإسلام والعالم في فترة من الرسل منهم من يعبد الحجارة ومنهم من يعبد أكلة ثم يأكلها ومنهم من يعبد آباءه وهلم جرا. بعث ﷺ والقرآن يؤيده ويناديه وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً فأسرع للتصديق به من شرح الله صدره للإسلام وقام ﷺ لتبليغ ما أمر بتبليغه وبين لأمته طرق التوحيد وضروب العبادة وأرشدها إلى صراط مستقيم جاءنا عليه السلام بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يده ولا من خلفه وحضنا على اتباع ما فيه وعدم

التفريط فيما فيه من هدى إذ إنه لم يتزل إلا ليكون المرجع وكان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) هذه إرادة الله وهذ ما لأجله بعثت الرسل وهذا ما بينه محمد بن عبدالله خاتم النبيين ﷺ. إذن ماذا فعلنا هل امتثلنا وقمنا بما أوجبه الله علينا؟ كلا إنما نحن قوم انهمكنا في الملاذ الدنيوية وافترقنا طرائق قدداً ورجعنا القهقرى إلى عصور الجاهلية من عبادة الأوثان والقبور ودعاء من أودع فيها من دون الله واتخاذهم ملجأ عند الشدائد ومقاطع الحقوق ومن إقامة المواسم وسوق النذور لهم وتشييد البناء فوق مدافنهم وفي كل هذه المعايب نتستر بستار الدين ونختلق عنه ما هو بريء منه ونلصق به ما هو بعيد عليه. الله يا أمة الإسلام اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله أبهذا جاءنا رسول الله ﷺ أم هكذا كان صحابته أم على هذا سار مَن بعدهم من السلف الصالح؟ ألم ينادنا القرآن بعزته واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ألم ينهنا رسول الله عن البناء على القبور واتخاذها مساجد قبل مفارقته الدنيا بخمس وهو يقول إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد إني أنهاكم عن ذلك؟ ألم يقل لنا عليه السلام من حلف بغير الله فقد أشرك! لقد آن لنا أن نقتفي آثار الصحابة ونترسم آثارهم ونهتدي بهداهم الذي من رسول الله أخذوه وهم الذين كان شعارهم ودثارهم إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها. ما لنا سبحنا في بحر الضلال ولم نستطع أن ننجو بأنفسنا والمعتصم بين أيدينا ذلك بإننا نستحب العمى على الهدى فأصبحنا لا نحق حقاً ولا نغير باطلاً وقلت البركة وذهب الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان وكثر منا التحزب ضد مريدي الإصلاح ومقاومة المصلحين والسطو عليهم والسعاية عليهم عند ولاة الأمور وتلفيق المفتريات عليهم. أيظن أولئك الدجالون أننا عي أو جبناء حتى نخفي ما يأمرنا الله بالصدع به أم أرادوا أن نتصف بما اتصفوا به من النفاق ونظهر خلاف ما نعتقد؟ إننا نصارحهم أمام الله والعباد إننا براء مما هم عليه من اعتقاد

الأوهام والخرافات كما أنه لا شبهة في أن الحق في جانبنا ومن عنده شيء فها نحن ندعوه للمبارزة على ساحة الكتاب والسنة فالكتاب أمامنا والسنة منهجنا وطريقنا. إلى الأمام أيها المصلحون تقدموا واخترقوا صفوف حزب الشيطان ولا تخافوا ولا تحزنوا إن الله وعدكم النصر سيهزم الجمع ويولون الدبر. سيروا إلى الأمام أيها المرشدون واعلموا أننا معكم وإن تباعدت أجسامنا فأقلامنا معكم وعقولنا تشد إزركم فسنعمل على قدر طاقتنا وأملنا في الله النصر عليهم وللموضوع عودة عند سنوح الفرصة وبالله نستعين ونعتصم ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.

«القاهرة» الحسن بن العربي أبو عياد

حقيقة الشعر وفوائده

نظرة عامة وبحث لطيف

ـ ٣ ـ

نعم إن شوقي أحيا الشعر العربي بعد موته ـ أو كان في طليعة من أحياه ـ وفتح الباب الذي أغلقته السنون الطوال ولكنه مع ذلك كله لم يأت بشيء جديد لم يعرف من قبل أو سن طريقة ابتكرها من عنده وخاصة به دون غيره أو اخترع أسلوباً يلائم العصر الحاضر وإنما غاية ما هنالك جاء بهيكل الشعر القديم الموضوع في قرون بلي عهدها ودرس رسمها فكساه حلة من جمال خياله ورقة أسلوبه وفخامة ألفاظه وقوة مادته. وتوّجه باتساع دائرة معارفه ومعلوماته وضرب به على أوتار قلوب كانت تتمنى بجدع الأنف أن يرسل الله لها من يسمعها نغمات شعر الفحول من القدماء ويحتذي حذوهم حتى تكون حياتهم متصلة بسلسلة محكمة الحقد مع حياة أجدادهم تبعاً لقاعدة: «كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف» فلما ظهر شوقي تلقته على ظمأ.

وبعبارة أوضح إن الشعر العربي كصحيفة من الأبريز الخالص وقد تراكم عليها غبار الإهمال مدة ليست بالقصيرة فجاء شوقي فرفع عنها تلك الأدران

فصارت تلمع تحت أشعة فكره المتقد كما كانت عليه من قبل في عصورها الذهبية الأولى تتعجب لرؤيتها الأبصار. ولم يخطر بباله في غضون ذلك كله أن يذيبها بنار التبديل والتغيير والتفنن ويجعلها إناء جميلاً ويصب فيه من بنات أفكاره خمراً حلالاً ويقدمه للشاربين عذباً زلالاً. شوقي وما أدراك ما شوقي شاعر حكيم مجيد في الطبقة الأولى من الفحول البائدة له غيرة كبيرة على الأدب العربي القديم ومتمسك به إلى حد التقليد وعدم الالتفات إلى جوانبه وأكثر شعره أقرب إلى العهد القديم منه إلى القرن العشرين الذي يحتاج إلى شعر وطني قومي سياسي حماسي يجلب المنفعة ويدفع الضرر ويحرك همم الخاملين ويوقظ الراقدين الخامدين فهو يخطو أول خطوة ويقطع أول مرحلة في سبيل الرقي والمدنية العصرية.

أجل إننا محتاجون أشد الاحتياج إلى شعراء مفلقين وكتبة مفيدين وخطباء مفوهين مثل «لامارتين» و «فولتير» و «ميرابو» لقطع بحر الاستعمار الطامي والوصول إلى شاطىء السعادة والحرية. فإن الرثاء والمديح ووصف القصور والمراقص والمعارضة والافتخار بعظمة من سبق من الأمم البائدة نحن في غنى عنها ما دام الشرق كله أو جله يئن تحت نفوذ الغرب الثقيل وما دمنا ننظر إليه نظر العبد لسيده. أنا لا أقول إن شوقي ليس له بعض قصائد تحوم حول السياسة والاجتماع خصوصاً في هذه السنين الأخيرة بعد الحرب العالمية أو أنه غير قادر على ذلك ـ معاذ الله ـ ولكن أريد أن أقول إن من يجود بمثل: «صدى الحرب» و «كبار حوادث وادي النيل» و (النيل) بنفس واحد مع طولها وقافية واحدة وأسلوب واحد على نسق واحد لا فرق بين أول ووسط وآخر القصيدة لا يتخللها ملل ولا ضعف ولا قصور لقدير ـ وأيم الله ـ وقدير على أن يدبج ببراعه السيال وفكره الجوال روايات شعرية: دراماطيقية هائلة، حماسية متقدة، وطنية عالية، يتضاءل بجانبها شعر (فولتير) و (لامارتين) وروايات (شكسبير) و (هيكو) ولكن بشرط أن لا يتولع بغريب الألفاظ وصخورها حتى لا نلجأ إلى مطارق القواميس في عصر يقال فيه: (الوقت ذهب إن لم تغتنمه ذهب) وأن يكسر تلك القيود الثقيلة ويتجاوز تلك الحدود (الباستيلية) التي أوقفت الأدب عن السير زمناً ويمضي في سبيله لا يلوي عما وراءه قائلاً:

(وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل)

ولهذا فإننا نترقب ليل صباح خطة جديدة يسنها لنفسه ويدعو الناس إليها ويباشر بثها بيده ولو يلاقي صدمات عنيفة وعراقيل جسيمة في سبيل نشرها والذود عن حياضها فإن وراء ذلك سعادة أمة جمعاء ورفع لغة هي أم اللغات وأوسعها إذ:

(لا بد للشهد من نحل يمنّعه
لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا)

ثم يخالف كل المخالفة من سبقه من الشعراء والأدباء حتى يعرج بالأدب العربي المنكوب إلى أعلى عليين ويبلغ به سماء الكمال كما فعل الغربيون قبله بأدبهم وكل شيء ينتمي إليهم ويدور حول محورهم.

لا أن يعيش في عصر الكهرباء والخوارق ولا ندري أقديم هو أم جديد؟ أمن أبناء العصر الحاضر هو أم من عصور قد سالت في محيط اللانهاية؟ فإن هذا مما يجعلنا حيارى في أمرنا لا نستطيع التمييز بين العصور المختلفة رغم التواريخ الموضوعة والبون الشاسع بين أطراف الزمان. شوقي من سكان مدنية القرن العشرين

ومع ذلك فقد قال فيه أحد الأدباء المشهورين: «أما المبنى فله فيه أذواق متعددة بتعدد مقامات القول، ترى فيه من نسيج البحتري ومن صياغة أبي تمام ومن وثبات المتنبي ومن مفاجآت الشريف ومن مسلسلات مهيار وفي المجموع تجد صفة عامة للنظم وهي أنه نظم شوقي» وقال فيه آخر: «إننا لا نرى شاعراً غيرك جمع الله فيه شتات ما تفرق في غيره ممن سلف من نوابغ الشعراء فكأن روحك العالية قد مازجها أرواح: النابغة وحسان وجرير والأخطل وبشار وأبي نواس وابن الرومي وأبي الطيب المتنبي...» لا مراء أن المذكورين هنا مع شاعرنا أهل قرية انقرضت ومضت إلى سبيل ربها. إذاً فما الفائدة في حشر الأحياء مع الأموات وكل يعمل على شاكلته وعندي أنها أوصاف ونعوت لو أمعن النظر فيها قائلها لما فاه بها ولا سجلها بقلم يريد به إعلاء عصره على سائر العصور الغابرة. فهي هجاء قبيح في صورة إطراء ومديح. إذ لا ترينا شاعراً مستقلاً برأيه وفكرته بارز الشخصية معروفاً بنفسه واختراعاته. وإنما غاية أمرها جعلته مرآة صافية تنعكس فيها أعمال غيره وألصقته

بالقدماء لصقاً لا انفكاك بعده يشبه الحرف الذي لا يفيد معنى إلا إذا ألصق بشيء آخر وكأن الغاية القصوى التي نسعى إليها جعل الأقدمين قطبنا الوحيد بحيث لا تدور حياتنا إلا عليهم وإن خالفناهم ولو في جزء من الجزئيات خرجنا عن الجادة وعشنا مذبذبين لا نفقه قولاً.

لا لا ما هكذا تؤكل الكتف ولا هكذا تساس الحياة. ولكن لها شروط وأي شروط!!.

يتبع غرداية رمضان حمود

الإمامة والخطابة عندنا

— ١ —

هذا موضوع من أهم المواضيع الدينية والاجتماعية معاً وقد كانت كثيراً ما تحدثني نفسي بالكتابة فيه خصوصاً عندما يتجلّى لي الخلل واضحاً في أعمال بعض الأئمة والخطباء أثناء أداء فريضة الصلاة أو شهود الخطب الجمعية وغيرهما. إلا أن الذي حال دون إبراز ما يختلج بضميري لحد الآن هو علمي أن الخلل في أداء هاتين الوظيفتين بأكثر مساجد بلادنا وبالأخص مساجد العاصمة قد استوى في علمه الخاص والعام وألف الناس إسنادهما في أكثر الأحوال لغير الأكفاء كما اعتادوا الصلاة وراءهم وحضور خطبهم كذلك حتى لقد صاروا يتعجبون كثيراً إذا خولف هذا الأسلوب المتعارف فأسندت إحدى الخطبتين إلى رجل توفر فيه شرط الكفاءة على القيام بهذه المهمة لعلمهم أن هذه المناصب ببلادنا كادت تكون وقفاً على عائلات خاصة يتوارثها الخلف عن السلف بقطع النظر عن التأهل للمنصب والاقتدار على النهوض بأعبائه فيما إذا توفر الشرط الرئيسي وهو الانتماء لتلك الأسرة الخاصة فماذا تفيد الملاحظة بعد تقرر هذه الحقائق الماثلة للعيان والتي لا يختلف فيها اثنان. إلا إن الذي شجعني اليوم على اقتحام هذه العقبة التي تحفها الأخطار من كل جانب وأقلها إغضاب بعض أرباب هذه الوظائف الذين لا يسرهم الخوض في هذا الموضوع على الإطلاق اللهم إلا إذا كان لفائدتهم هي أسباب ثلاثة:

(١) إن كلا من المصلحتين الدينية

والاجتماعية يغضبان على كل مسلم اشرب «حب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» أن لا يدخر وسعاً في إسداء النصيحة كلاً أو بعضاً كلما سمحت الفرصة بذلك ولكن على شرط أن يكون الباعث على ما ذكر هو الانتصار للحق ليس الإثم. ماذا عسى أن يضيره بعد ذلك إذا كانت نصائحه تلك تثير غضب طائفة خاصة أو ترضي من عداهم؟ فإن للحق في كل زمان ومكان أضداد لا يكونون غالباً إلا ممن اعتادوا الاستفادة من استمرار ظلمات الجهل والغفلة بجو الأوساط التي يعيشون بها فلذلك تراهم كلما لاح لهم بصيص من النور ولو كان ضئيلاً جداً إلا وبادروا بإطفائه حالاً إن أمكن ذلك وإلا اتخذوا من وسائل المقاومة كل ما يعتقدون أنه يوصلهم لذلك ووقفوا موقف المستميت في الدفاع عن مركزهم الذي يرونه صار مهدداً بخطر الانهيار.

(٢) إن عقلية الأمة التونسية قد سارت خطوات بعيدة نحو الرقي، ومبدأ النهوض القومي قد ارتكز ارتكازاً متيناً جداً في كل رأس يحمل ولو أوقية من التفكير لذلك فهي تطمح إلى درس كل التقاليد الوراثية التي من شأنها أن تحول دون رقيها وهي اليوم لا تلتمس إلا الكفاءة أين وجدت بحيث ترى الاستياء مخيماً عليها كلما أسندت إدارة شيء من شؤونها السياسية أو غيرها لمن تعتقد فيه عدم الكفاءة أو الإخلاص بقدر ما يعلوها البشر والسرور عند انتقاء الأكفاء والمخلصين (وإن لم يزل ذلك قليلاً جداً مع الأسف) فالصوت الداعي لاعتبار الكفاءة في الشؤون الاجتماعية والحالة هذه لا شك أن أكثرية الأمة تصغي إليه كل الإصغاء ولا يتصامم عنه إلا النفعيون خاصة.

(٣) إن قدوة تونس في سائر المدنية والنظم الحيوية سواء كانت دينية أو غيرها إنما هي مصر التي لا تزال كعبة للشرقيين بصورة عامة والتونسيين منهم بصفة خاصة رغم تيار المدنية الغربية كانت مسألة الوراثة في المناصب الدينية وغيرها سائدة فيها بصورة عظيمة جداً، كالشفاعة في إسناد ما ذكر لفرد معين عند فقد الوارث ولكنها في نهضتها الحالية أدركت إن الاستمرار في هذه السبيل المعوجة لا بد أن يعرقل سيرها إلى الإمام إن لم يقض على نهضتها القضاء المبرم فقامت تنتصر للكفاءة وتحارب التصلب الذي لا مبرر له بكل ما أوتيت من قوة وفعلاً تم لها ذلك سياسياً وقد التفتت اليوم بكل عناية

للانتصار للكفاءة الدينية وذب المتهافتين على المناصب الدينية بدون تأهل ولا اقتدار جاعلين شفيعهم الوحيد كونهم ينتمون لزيد العالم أو لعمرو المالي أو لخالد الشريف وهكذا فأصدر معالي وزير الأوقاف بها أخيراً منشوراً في هذا الغرض ننقله بحروفه عن «السياسة» الغراء قالت:

«امتحان العلماء حفظاً لكرامتهم»

«لاحظنا أن حضرات العلماء طلاب وظائف الإمامة والخطابة والتدريس بالمساجد يكثرون من الالتجاء إلى الشفعاء إلى غرضهم وفي هذا حط من كرامة العلماء ومضيعة للزمن وظلم لمن لا يجد شفيعاً ويحول بين الوزارة وبين انتقاء الأكفاء ومنعاً لهذا قررنا اتباع النظام الآتي في اختيار العلماء لهذه الوظائف بالمساجد الخيرية.

(١) يعمل اختبار للمفاضلة تحريرياً في الإنشاء وشفوياً في الخطابة بين حضرات العلماء الذين يرغبون في الاستخدام ويرتب الناجحون بحسب درجاتهم في النجاح ويرشح أفضلهم فأفضلهم.

(٢) إذا كانت الوظيفة الخالية في بلد يتقدم لها أحد العلماء من أهله يكون أحق من غيره وإن تعدد يرجح أفضلهم.

(٣) إذا تقدم للوزارة من نال شهادة الوعظ والإرشاد يكون أحق من الناجحين في الاختبار.

(٤) تكون المفاوضة بين العلماء المكفوفين في الخطابة فقط.

(٥) تتكون لجنة الاختبار برئاستنا أو من تعتد به وعضوية حضرات مفتي الوزارة ومدير المساجد والمفتش الأول للمساجد.

إذا كانت مصر مصدر الكفاءات على اختلاف أنواعها تضطر لهذه الوسيلة خشية الوقوع في غير كفء إن وجد. وذلك ينافي على خط مستقيم غرض الشرع ومصلحة المسلمين معاً فلماذا لا نتخذها نحن قاعدة ترتكز عليها أعمالنا الدينية وغيرها لقلة الكفاءات [مع الأسف] بيننا ولا سيما في هاتين الخطتين الإمامة والخطابة.

أنا أحترم المجد العائلي الصحيح أكثر من كل أحد سواي ولكنني أحترم كثيراً من ذلك المصلحة الشرعية التي أصبحت مهددة بخطر عظيم. فإذا كانت مراعاة المجد الوراثي تحول دون تنفيذ أغراض الشرع وتحرم عامة المسلمين وخاصتهم من الاستفادة من التكاليف

الشرعية كما ينبغي فلا شك أنه يتعين حينئذٍ غض الطرف عنها والسهر على تنفيذ إرادة الشارع فحسب. نعم لو أمكن الجمع بين الأمين لملأنا الفضاء بتصفيق الاستحسان ولما وجدت من يفكر في مزاحمة أولئك السراة الأماجد ولو بواسطة الامتحان على تلك الرتب التي قصرت عليهم وقصروا عليها وصار حالها معهم كحال الأعرابي القائل:

«وأحبهـا وتحبنـي
ويحـب نـاقتهـا بعيـري»

وعندئذٍ نقول جميعاً بلسان واحد:

«فما خلقت إلا لجود أكفهم!!
وأقـدامهـم إلا لأعـواد منبـر!!»

أما والأمر بعكس ذلك تماماً فلا بد من التنبيه على مواقع الخلل والالتجاء إلى الذكرى التي شهد القرآن بنفعها [وإن لم يكن ذلك اليوم فغداً].

«تونس» مصلي

* * *

غوائل الطرق

أتقدم اليوم إلى قراء (الشهاب الثاقب) ببيان حقيقة واقعة في نواحي قطرنا المغربي، ليعلموا منه غائلة الطرق وكيف فتكت بالمسلمين فتكاً ذريعاً، ودهورتهم إلى هذا الحد الذي لم يبق بعده - لولا تدارك الله - إلا السقوط فيعذروننا على حملاتنا المتوالية على الطرق والطرقيين. وسنوالي ذلك حتى تكون القاضية عليهم إن شاء الله.

قد ذكرنا وذكر غيرنا على صفحات هذه المجلة الغراء كثيراً من مفاسد الطرق والطرقيين وما أدخلوه على المسلمين في العقايد والعبادات والعادات، ولكن كان حظنا من ذلك الاقتصار على ما هو مسطر في كتبهم مما يعلمه كل الناس مع المقابلة بينه وبين قواعد الدين الحنيف ليتبين الرشد من الغي، ويتميز الخبيث من الطيب. لم يكن اقتصارنا على ذلك إلا خشية الوقوع في الأعراض وإتباع الأغراض، ولا يخفى ما ينشأ عن ذلك من الضغائن والأحقاد، والعداوة والبغضاء، فيؤدي إلى التفرق والاختلاف، والتقاطع والنزاع، عكس ما نؤمله ونرجوه فنكون كما قيل:

رام نفعاً فضر من غير قصد
ومن البر ما يكون عقوقا

أما وقد خلع هذا المتنطع الجديد ربقة الإسلام من عنقه، وجاهر بما لا

يتوقف مسلم معه في الحكم بارتداده فإنا سنوفيه وزنه ولا نبخسه حقه.

لا إثم ولا عدوان على الإنسان في التشهير بمثل هذا الشيطان المارد والتصريح باسمه ونعته حيث تجاهر بفسقه وسعى في الأرض فساداً عظيماً وأتى إفكاً وإثماً مبيناً.

هذا الدجال المارق هو المسمى ـ العربي بن عزوز شيخ الطائفة الدرقاوية ببعض قبائل الغرب.

أترى ما هي أعمال الشقي؟

أعمال لا يتصور صدورها من شيطان فضلاً عن إنسان فضلاً عن صاحب إيمان، أعمال تكاد السموات يتفطرن ولو من ذكرها، وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً حتى من وصفها، فكيف بارتكابها وحمل الناس عليها، أعمال هي والله الإلحاد والإشراك والخروج عن دائرة الإسلام من غير ما شك ولا خلاف، أعمال يتقلب المسلم المؤمن عند سماعها على أحر من جمر الغضى أو نار اللظى.

مسكين أيها المسلم ما أعظم مصيبتك وأكبر ألمك. وارحتماه، بك أيها المسكين: ألم يكفك ما أنت فيه وما حل بك من البؤس والشقاء والنكال والهوان، حتى قام هذا الشقي يضاعف ألمك ويقلب أصول الشريعة وفروعها أمامك وبمرأى منك ومسمع كيف لا ينفطر قلبك ولا يضيق صدرك ولا يخرس لسانك ولا تذهب نفسك على أعماله حسرات.

استمع أيها الأخ الكريم إلى هذه الأعمال لتشاركني في الأسى وتشاطرني في الحزن والألم.

يأمر هذا الشقي الرجل أن يخرج له عن جميع ما يملك من مال وضياع وعروض ورباع حتى من ولده وحشمه وخدمه وخوله: ثم يأمره بعد بالسؤال والاستعطاء والتكعف على أبواب الناس وما اجتمع له من المال أيضاً يذهب به إلى هذا الشقي المذكور، يحمل عن هذا الفقير المسكين، في مقابلة هذا العمل الصلاة والصيام وكل شعائر الإسلام فرضاً كان أو نفلاً، فرعاً أو أصلاً ـ قد اشتهر في محله في هذه الأيام بالعهارة والفساد فصار يقصد من كل فج عميق لذلك فتختلط النساء والرجال ويقع ما لا يحمد شرعاً ولا طبعاً جهاراً من غير خوف ولا وجل. له الآن في عصمته تسع نسوة بعد أن طلق في يوم واحد ثلاثة وأراد أن يعقد فيه

على أربعة ولما سألته الحكومة عن أسماء المطلقات لم يعرف منهن واحدة الأمر الذي يدل على أن له من النساء أكثر مما ذكر بكثير، ومن أغرب أحواله مع فقرائه أنهم يجتمعون للذكر نساء أو رجالاً ويخللون أذكارهم بالتقبيل للنساء ومما يعدون من كراماته، إن رجلاً ذهب إليه بزوجه فلما اختلى بها راودها عن نفسها فأبت أن تمكنه من ذلك فمات لزوجها برذون كان يملكه فأخبرت الزوجة زوجها إن الشقي راودها فامتنعت فقال لها انظري الآن نتيجة امتناعك. وأعماله من هذا القبيل كثيرة كما شهد بذلك خمسة عدول وسبعون شاهداً من اللفيف ولا زال أهل الحل والعقد يتتبعون القضية حيث ورد لهم بذلك أمر شريف من حضرة سلطاننا المعظم مولانا يوسف أعانه الله وأرشده لما فيه صلاح البلاد والعباد. فإنه أعزه الله ما زال ساهراً على أمور الدين خوفاً من أن تعبث به أيدي العابثين حافظاً لها من تقليد المفسدين وتحريف المبطلين جزاه الله عن اعتنائه بشؤون الدين خيراً ومنحه أجراً عظيماً وذخراً آمين.

(فاس) (كشافة)

مجلس المناظرة

مسألة الشحوم

رأيت في مجلة (الشهاب) الغراء عدد ٨٢ كلام مستفهم من حكم الشحوم التي تجلب من بلاد الأجانب وعن نظر الشارع فيها فأحببت أن أفيده بما عندي خدمة للعلم وقياماً بواجب ديني وإن كنت أعلم أنني خلو من كل شيء يؤهلني لطرق المواضيع الصعبة التي لا بد للباحث فيها من العلم الغزير والباع الطويل وإنما حذاني على تكلف مشاقها، وتحمل أعبائها الثقيلة عاملان قويان: أولاً: امتثال قوله عليه الصلاة والسلام من سأل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار. ثانياً: استنهاض همم الكرام الكاتبين للكتابة في المسائل العلمية والأحكام الدينية رجاء أن ينبذوا ما هم منهمكون فيه من أشكال الأباطيل والترهات: أما أنت أيها المستفيد الكريم فإليك أزف كلماتي متيقناً أن كل كلام فيه مقبول ومردود وخطأ وصواب فإن أنا أصبت فتلك أمنيتي وإن كانت الأخرى فما أنا إلا إنسان وكل إنسان يخطىء ويصيب.

وبعد فإن هذه المسألة متوقفة على معرفة حكم ذبائح أهل الكتاب وقد ذكر

الله حكمها في كتابه العزيز فقال وطعام للذين أوتوا الكتاب حل لكم، ففسر الجمهور الطعام هنا بالذبائح وذهب غيرهم إلى أن المراد به كل ما يطعم وهذا منشأ الاختلاف بين الفقهاء في شحوم اليهود لأن من فسر الطعام بالذبائح أجاز أكل شحومهم ومن فسره بما يأكلون لم يجزها لكونها محرمة عليهم بنص الكتاب، والحق أن المراد بالطعام في الآية الذبائح قال ابن العربي في الأحكام «ولقد سئلت عن النصراني يفتل عنق الدجاجة ثم يطبخها هل تؤكل معه فقلت تؤكل لأنها طعامه وطعام[1] أحباره ورهبانه وإن لم تكن هذه ذكاة عندنا ولكن الله أباح لنا طعامهم مطلقاً وكل ما يرونه حلالاً في ديانتهم فإنه حلال لنا إلا ما كذبهم الله فيه ولقد قال علماؤنا إنهم يعطوننا نساءهم أزواجاً فيحل لنا وطئهم فكيف لا نأكل ذبائحهم والأكل دون الوطء في الحل والحرمة» وما ذكره رحمه الله من جواز أكل ذبيحتهم ولو بالخنق كفتل عنق الدجاجة هو الحق إن شاء الله تعالى خلافاً لابن سراج ومن انتصر له: وبكلام ابن العربي تعلم أن كل ما رأوه حلاً في ديانتهم فهو حلال لنا سواء بسواء إلا ما قصدوا بذبحه التقرب لآلهتهم أو للمسيح فلا يحل لنا أكله لأنهم لا يأكلونه فليس هو من طعامهم وكذا ما حرم علينا بصريح الكتاب أو السنة ولو كانوا يرونه حلالاً كلحم الخنزير. أما ما سموا عليه اسم آلهتهم أو اسم المسيح أو ما ذبحوه لكنائسهم وأعيادهم فأكله مكروه وليس بممنوع لأنهم يأكلونه وجملة ما عند المالكية في هذا المبحث أن ذبيحة الكتابي تؤكل بشروط ثلاثة:

(١) أن يذبح ما يملكه لا ما يملكه المسلم أو ما هو مشترك بينهما وإلا فهل يكره أو يمنع قولان.

(٢) أن لا يقصد به التقرب لآلهته.

(٣): أن يذبح ما هو حل له بمقتضى شرعنا فما حرمه الله عليه لا يجوز لنا أكله كالحيوان المحرم على اليهود من كل ذى ظفر وهي كما في كتب الفقه الإبل وحمر الوحش والنعام والأوز [لا الدجاج] وكل ما ليس مشقوق الظلف ولا منفرج القوائم بخلاف مشقوقها كالبقر

(١) هذه العبارة لا يفهم منها تقييد ولا تشديد خلافاً لما ادعاه الشيخ محمد عبده ونقله عنه السيد رضا في تفسيره معترضاً على ابن العربي مع أنه لا يفهم من كلام ابن العربي ما فهمه منه أصلاً.

والغنم والضباء. نعم يحرم عليهم أيضاً شحم الأولين كما قال تعالى ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ الآية. وأما أكل شحوم اليهود بالنسبة إلينا فاختلف العلماء في ذلك فمن مانع ومن مجيز كما تقدم. والاختلاف إنما هو في خصوص شحومهم أما النصارى فلا فرق في ذبائحهم بين اللحم والشحم. وبما ذكرناه تعلم أن الشحوم التي تجلب من البلاد الأجنبية يعتبر فيها جميع ما سطرناه، فمن تحقق استيفاء ذبائحهم للشروط السابقة حل له شراءها وأكلها باتفاق ولا معنى للخلاف في هذه الصورة كما أن من علم اختلال شرط من تلك الشروط حرم عليه أكلها باتفاق أيضاً. ومن جهل الأمر ووقع له اشتباه يرجع حينئذٍ للمسألة الهائلة التي أشار إليها (المستفيد) في سؤاله وعلى مسألة حكم اجتماع الأصل والغالب وهذه المسألة اختلفت أنظار المالكية فيها فذكر الشيخ المنجور أنهم اتفقوا على تقديم الأصل في دعوى الدين ونحوه وجعلوا القول قول المدعى عليه ولو كان الطالب أصلح الناس واتقاهم لله مع أن الغالب أن لا يدعى إلا ما له كما اتفقوا على تقديم الغالب في البينة إذا شهدت فإن الغالب صدقها والأصل براءة ذمة المشهود عليه واختلفوا فيما عدا هاتين المسألتين كمسألة دعوى المبتاع الجهل بالعيب الظاهر فما لك قبل دعوى المبتاع بيمين تقديماً للأصل والموثقون وابن حبيب لا يقبلونها إذا كان العيب بموضع ظاهر لا يخفى غالباً. وبمراعاة هذه القاعدة نقول إن الظاهر في الشحوم الأجنبية هو الحلية والجواز نظراً للغالب لأنهم غالباً إنما يذبحون لأنفسهم لا للمسلمين بقصد إباحة الأكل لا بقصد التقرب إلى آلهتهم ولا غير ذلك ولأن غالب سكان البلاد الأجنبية أهل كتاب إما نصارى أو إسرائيليون ويقل فيهم وجود المجوس الخ وعلى فرض وجوده من بينهم فقد نقل السيد رشيد رضا في تفسيره صفحة ٢٠٣ عن أحكام عبد المنعم الخزرجي ما لفظه: اختلف العلماء في الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى من هم وقد اختلف في المجوس والصائبة والسامرية هل هم ممن أوتوا كتاباً أم لا وعلى هذا يختلف في ذبائحهم ومناكحهم؛ فها أنت ترى الاختلاف بين العلماء حتى في ذبيحة المجوسي ومن عطف عليه الأمر الذي يؤيد ما ذكرناه وأما كونهم بدلوا وغيروا فلا يكون ذلك مانعاً من مناكحتهم وأكل ذبائحهم وإن

زعمه بعض المتأخرين. فهذا ما ظهر لي كتبت الآن فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء والسلام.

«فاس» أبو الوفاء بكلية القرويين

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

حفلة شرقية
ـ أو ـ
لهو للغافل وعبرة للعاقل

ليلة الأحد الماضية، في درب [أحمد باي] أمس أو دار الجنرال اليوم ـ أقيمت حفلة شرقية تكريماً لأعضاء مجمع تقدم العلم الذي انعقد في الأسبوع الماضي بقسنطينة.

قهوة أهلية، وموسيقى عربية، ونساء إفرنجيات ويهوديات يخطرن في لباس نساء جزائريات من هيئات عديدة، وبعض رجال كذلك، ورقص من آخر طرز أظهر فيه بعض شبابنا أمام آبائهم وفي مخاصرة النساء براعة كبيرة..!.

إن هذه الدنيا ـ والناس يعلمون ـ ملأى بالآلام والعبر، وفي ذلك ما يصرف عن اللهو ويشهل عنه فلا بد في شيء من الغفلة قلت أم كثرت لينصرف المرء إلى شيء من اللهو واللعب قل أم كثر. ولقد كانت هذه الحفلة حقاً لهواً عجيباً للغافلين أو المتغافلين، ولقد كانت كذلك وأكثر من ذلك مثار عبرة للعاقلين والمتدبرين.

أليس في ذلك البناء العظيم الذي شيده [أحمد باي] آخر بايات قسنطينة المشهور بالظلم والفسق عبرة لكل ظالم جبار؟

أليس في امتلاء رحاب ذلك البناء بالأهالي ليلة اللهو بالمسلمين مع خلو محل انعقاد المجمع منهم إلا فرداً أو فردين عبرة لمن يريد أن يعرف درجتهم في الحياة؟..

ثم، أليس في رقص أولئك الشبان و... وأخذهم من التفرنج بذنبه... دون رأسه عبرة؟.

بلى! هذه وغير هذه عبر لمن اعتبر.

بعد هذا فإنه يروق لنا ما رأينا من امتزاج الأمتين في مظهر ولاء ووداد نرجو أن تكمله فرنسا بالتسوية في الحقوق بينهما تلك التسوية التي لا يثمر

الود الحقيقي الدائم سواها.

وختاماً نقول لذلك القائد صاحب الكلمة المشهورة في [السرك سيفيل]؛ إن رونق الحفلة وجمالها الذي كان من صنع الأهالي ونظامهم، وإن إقبال الأوانس والسيدات الأفرنجيات - برغبة وشغف - على الرقص مع شبابنا الراقصين - ما يحملك على الحياء والندم من تلك الكلمة البذيئة القاذفة الجافية المخالفة للواقع.

ليدم الصفا والوئام بين الأمتين!.

ليدم العاملون منهما على النفع العام بجد وإخلاص وإنصاف!.

* * *

احتجاجات الأمة
في مسألة القضاء الإسلامي

الجزائر

السيد الوالي العام

جاءتنا هذه الرسالة بالفرنسية فعربناها ونشرناها معضدين.

تلمسان في ١ أفريل سنة ١٩٢٧.

إن النواب الأهالي الواضعين خطوط أيديهم أسفله في أشد الاهتزاز من تهيئة التشريع المنشورة الآن لنزع الأحلام من يد القضاة يعلنون بإخلاصهم للحكومة الفرنسية المشهورة باحترامها للحقوق الفقهية المستخرجة من أصول ديانتهم وهم يطلبون من جنابكم أن تقدموا للهيئة الحاكمة ومجالس النيابة غرضهم في إبقاء الشريعة الإسلامية على حالها وإصدار الأحكام من قضاة مسلمين كما وقع الطلب من رجال المخزن أنفسهم. وهم يرفضون باسم الأمة التي انتخبتهم الطلب المخالف لذلك الصادر من بعض النواب الأهالي من لجنة الاقتصاد الذين لم يعتبروا اعتقادات منتخبيهم الدينية.

طالب	:	نائب عمالي وبلدي.
بيكسر	:	نائب بلدي.
بن قلفاط	:	نائب بلدي.
بوجاقجر	:	نائب بلدي.
مرزوق	:	نائب بلدي.
بوكلي حسن	:	نائب بلدي.

* * *

الجمعية الودادية
لمتخرجي المدارس بالقطر الجزائري

يخبر الرئيس الأعضاء أن الاجتماع العمومي أخر إلى السابع والعشرين من شهر ماي الآتي وأن المأدبة تقع في

الثامن والعشرين فمن كانت له رغبة في حضور الاجتماع والمأدبة عليه أن يكاتب الرئيس قبل ١٥ ماي لتبعث له ورقة الرخصة بنصف قيمة كراء القطار.

* * *

ما على مثله يعد الخطأ...

جاءتنا رسالة «الزقم» يبدي فيها صاحبها بلسان قومه استياء شديداً مما في «تقويم» بل تعويج محمد الساسي صفحة ٣٤٣ ـ من قذف قومه والكذب عليهم.

نعتذر لصاحب الرسالة وإخواننا الزقميين في عدم نشرها فإن كلام ذلك المخلوق لا يساوي جواباً وليس له عند أحد قيمة ولولا خاطرهم لما شرف اسمه بهذا المكان من «الشهاب».

فوق هام العلى بأس معال
وبناء على العوام مشيد
فهو مبدي حقائق الكون للنا
س بقول أجلى سناً من عمود[1]
وهو باني حياة مجد لقوم
ولقوم هدام مجد وطيد
وهو من يوقف الحياة على أحـ
ـياء شعب عن الرقي مذود
وهو من يبذل النفيس من العمـ
ـر لإحياء شعبه المكنود
وهو من يقدر الأنام ويدري
قدر كل من سيد ومسود
وهو من يبتني وجوداً جديداً
في فضاء رحب وكون جديد
مرحباً بالموفق الندب أهلاً
بزعيم الإصلاح أسد الأسود
لا عدمناك مصلحاً ونصوحاً
لأناس على الهوان قعود
لأناس عن المعالي نيام
لأناس عن كل مجد رقود
قد تساوى لديهم أن يكونوا
سادة الناس أوخسيس العبيد
شأن ضعاف النفوس شأن الكسالى
شأن من ألفوا وخيم الجمود
شأن من أخلدوا إلى الراحة العمـ
ـياء واستسلموا إلى التقليد
فهم من إخلادهم في إسار
وهم من تقليدهم في قيود
من رأوه في حالة قلدوه
بله فيما يقودهم للكنود[1]
هم لعمري أشباه بله الخنائي
أو قرود تشبهت بقرود

(١) عمود الصبح.

(١) الكنود كفران النعمة.

خلة فيهم عظيم عليهم
نبذها أو يسلسلوا في القيود
مصلحو الناس في الوجود قليل
وقليل وجودهم في الوجود
وإذا هم أتوا وقد نبغوا كم
ذا يلاقون من حقود الحقود
غير أن الحقود مهما تكن لا
تك شيئاً أمام أسد ربود
وبعيد أن يجبنوا في مقام
هم قيام على حماة البعيد
وعزيز عليهم أن يروا في
بلد هم سكانه قبح عيد[1]
وعظيم سكوتهم عن أمور
تصم الدين بالشنار الشديد
وعظيم سكوتهم عن مخاز
هي أعدى من الوباء المبيد
وقبيح بهم مقام على الذ
ل وإن هم أوذوا إذاية هود
وغريب بلادة من فطين
وغريب فطانة من بليد
فهم الحاملون للدين حتى
ينجحوا أو يغيبوا في اللحود

(١) جمع عادة.

أنجح الله سعيهم وهداهم
لصواب الجواب يوم الورود

شاعر فاس محمد القري

* * *

الطحال والكبد

هل هما دمان؟

ذكر الفقهاء أن الدم حرام إلا الطحال والكبد فإنهما يحل أكلهما؛ وإن كانا من الدم. فهل هما من الدم حقيقة حتى يحتاج الفقهاء إلى استفتائهما عن حكمه؟ نظن أن ذلك بعيد لغة وتشريحاً. وقبل إثبات ذلك نرى أنه لا بد من الكلام على الحديث الذي ورد في سنن ابن ماجة وأوقع الفقهاء في هذا الخطأ اللغوي التشريحي لنبين قيمته كحديث.

المنار

* * *

روضة الشعر

مرحباً بالأستاذ عبد الحميد

لا زلنا نسمع من الأستاذ كلمات الاشتياق إلى زيارة الديار المراكشية وقد صح عزمه في هذه الأيام على السفر وما بلغت أنباء أسفاره السادة المغاربة حتى جاءت عدة كتب في حثه وتنشيطه

وجاءتنا هذه القصيدة البليغة من شاعر فاس الكبير في الترحيب به وبرفيقه السيد أحمد أبي شمال قبل قدومهما.

فشكراً لأولئك السادة على إحساسهم وكرمهم.

مرحباً بالأستاذ عبد الحميد
وبيوم يزور فيه سعيد
بصديق مرافق لصديق
برشيد مرافق لرشيد
سوف يلقى منا ويلقى صدوراً
رحبت للتبجيل والتمجيد
سوف يلقى منا ونلقى اقتبالاً
دونه جودنا بكل تليد
مرحباً بالمبجلين العزيزين
ن الجديرين بالثناء الحميد
من شباب إلى المعالي سراع
وشباب لكل خير شهود
من شباب تمثل النبل فيهم
وهم قائلون هل من مزيد؟
من شباب على المعالي دؤوب
وشباب على الأعادي شديد
من شباب يسعون سعياً حثيثاً
لوئام بين الشعوب مديد
من شباب بهم صلاح بلاد
وشباب بهم حياة جدود
مرحباً بالداعي لنيل معال
تمتطى بالتوفيق والتسديد
مرحباً بالداعي لنبذ مخاز
تعتدي بالفتى لنار الوقود
مرحباً بالعظيم بل بالصحافي
مرحباً بالزعيم بل بالعميد
مرحباً بالصحافي الحر بالذا
هب بالشعب في سماء الصعود
إن تسلني عن الصحافي من هو
قلت: من يبتني حياة الخلود

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٥٠ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

ACH-CHIHEB

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

الشهاب

الخميس ٢٦ شوال ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٨ افريل ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :
«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

كلمات العظماء

الموت أهون مما قبله وأشد مما بعده.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

بين القديم والجديد

إلى الشيوخ

— ١ —

النزاع بين القديم والجديد بجميع أنواعه ناموس طبيعي لنظام الحياة. ومنه النزاع بين الشيوخ والشباب. فلولا اندفاع الجديد لما خرج الإنسان من العصر الحجري، ولولا تثاقل القديم لطفر طفرة قد تكون عاقبتها الانهيار والانكسار، وهذا النزاع وإن كان لا ينقطع فإنه يشتد ويقوى عندما تأخذ الأمة في طور التنبه بعد السبات العميق فظهوره من مقال هذا الكاتب المفكر بهذا المظهر دليل على وجود حياة جديدة جدية في القطر المغربي الشقيق.

قد تقدمت أعصار وأزمان بالمغرب ولم يعهد بزمان منه أن قام فيه الشبان ضد الآباء الكبار بمثل ما قام به هذا النشء الجديد الذي أصبح اليوم مقر النظر الشزر من جميع الآباء والأكابر كأن النبوغ لم يتكون قط عند المغاربة إلا بهذا القرن. وفي الحقيقة لم يرتق الفكر القديم إلى هذه الدرجة من حيث تقدير الأفكار والشعور الفياض بأليم الأوهام والتدليسات في المعاملات الدنيوية والأخروية، وحب نصرة الحق، والتطلع إلى العلا والرقي وترويج الأفكار فيما بينها.

اعتبر بعض الأجانب أن الفضل في ذلك راجع إلى وجودهم بيننا حيث أضرموا فينا جمرة حب الأوطان وحرية الفكر والمخاطرة بالنفس في سبيل

المعالي. ونحن نقول بيقين إنهم لو لم يكونوا بيننا لما كنا هكذا ولما رجونا زوال ما عليه المغرب اليوم.

كان المغرب قبل اليوم (جنة فأحيا) بجمهور عظمائه وكبرائه وعلمائه المفضلين للعزلة والخمول، والمرجحين للمصلحة النفسية فوقع منها بأيدي الجادين المجتهدين الناهضين المقاومين لعقبة الحياة والمعيشة فتواثبوا عليه وكان لهم في ذلك جزاء الكد والإقدام وحسن الإدارة، وأصبح رهين الأغلال بعد ما كان جامحاً في جهالته من التدبير السياسي والاجتماعي.

تحت ظل هذه الحالة سطع نور النشء الجديد وفيه ما فيه مكاناً فميز بين آبائه المعظمين المنعمين وبين جيرانه الجادين المتدفقين كداً وعملاً وسياسة، فتنبه لخلل ما جناه القديم الذي ترك سبة وعاراً على وجه الأرض فتقدم إلى آبائه بالملاطفة وإبداء ما بفكره من الآراء ليتداركا ما فرط. فأبوا واستكبروا وقابلوه بكل مساءة. ولما جد جده طرحوا به إلى زاوية الأعمال فأصبح وكأنه جنس ثان يزاحمهم بفناء الدين.

يتحرق النابغ الحديث على ما يقابلونه به من المخالفة والعكوف على كل أمر لا يسر فيظنه من الجهل المستولي على عقولهم، ولكنه لم يكن سوى التعصب على النابغ الحديث.

نبدي لهم أقصى أفكارنا وما نرومه من التحسينات لحالتنا الراهنة من الأمور الدينية والدنيوية كي نتخلص من خمولنا، ونبرهن على بطلان قول من يسم المغاربة ببرودة الفكرة والعزيمة والقصور على منفعة النفس فيتكالبون ويتشبثون بأفكارهم العتيقة ويرموننا بالجهل والنزق فنجيب بتأدب ـ «أنتم الآباء ونحن الأبناء المتقلبون في حجوركم، ولولا عطفكم وتعهدكم لنا بتربيتكم لما قمنا إليكم اليوم بمجازاة صنيعكم وذلك باستجذاب أنظاركم إلى ما فيه صلاح جميع الأمة. نحاول لنا ولكم النصيحة فنشاوركم في الأمر فترموننا بالجهل والخفة وما هو فوق أن يذكر... فنطاطىء ولا نجيب إلا بتأدب لأنكم الآباء وواجب علينا احترامكم ـ ألم يكن كذلك من الواجب نظراً للحقوق الشخصية مراعاتكم لنا؟».

أترموننا بالجهل؟ ما علمنا لكم بآثار خلدتموها لنا كما خلدها لكم أجدادكم الأولون. هم جاؤوا بالعلوم الجمة والآداب الراجحة والملك الباذخ

والعمران الواسع والهمة القعساء وسلموه لكم فلم تنتفعوا به. قضيتم الأشراط والأشواط من العمر النفيس ولم تأتوا بمخلدات عظيمة كما لأسلافكم وتريدون منا أن نكون مثلكم ونجني على من بعدنا مثل جنايتكم ونسلم الأمر إليهم كما تسلمناه منكم وهكذا تستمر سلسلة التاريخ عاراً وشناراً!!.

أنتم الذين فتحتم أعيننا واطلعتمونا على تاريخ النبي العظيم عليه الصلاة والسلام وعلى سير الخلفاء وجميع أمراء الإسلام وعظمائه وبينتم لنا مزايا هذا الدين الحنيف فلم نر فيه من ذلك كله شيء مما أنتم عليه في السلوك الديني والرقي الدنيوي.

نرى جيراننا خائضين معترك الحياة جادين مكرمين للنفوس باحثين عن الحقائق والفوائد فسخروا الأمواج والرياح والحرارة والبرودة واكتشفوا بدائع العلم وأسرار الطبيعة. وأنتم لا تزدادون إلا جماحاً.

وإن نحن تكاسلنا عن السير للإمام فمن يبلغ هذا العبء الثقيل المحيط بأولادنا وأحفادنا؟ أيفعل ذلك الأجنبي عن اللغة؟ أم ينزل الله ملائكة من السماء أو جنة من الأرض تقوم مقامنا؟ كلا وألف كلا!!.

«ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم»

فيا أيُها الأدباء الأحداث اجعلوا نصب أعينكم إعلاء الأدب العربي وترقيته وأفهموا واعتقدوا أن موقفنا مع أجدادنا الكرام كموقف الأم الحنون مع ولدها فإنها إذا ربته وبلغ أشده واستوى فلا بد له من القيام والسعي في مناكب الأرض لا الركود في حجرها والدوران حولها:

«فبمكث الماء يبقى آسنا
وسرى البدر به البدر اكتمل»

اجهدوا أنفسكم في درس لغتكم في فهم أسرارها في تدقيق معانيها في اتقانها غاية الاتقان فإذا تم لكم المزاد واستحوذتم على جانب وافر منها انبذوا عنكم كل صلة بينكم وبين ماضيها اجعلوها وسيلة إلى نيل مآربكم لا غاية لا تتجاوزونها غيروا تفننوا وسّعوا اصلحوا فإنكم بذلك تكونون عصراً مستقلاً منيراً مملوءاً بالأعمال الجليلة والاختراعات الخطيرة. وهنا يقول قائل كيف نستطيع أن نميز بين اللغة والأدب وهما شيء واحد والتفريق بينهما يستلزم

موت أحدهما لا محالة. وهذا اعتراض والحق يقال له نصيب من الأهمية والاعتبار لا ينبغي لنا السكوت عنه فها نحن نجيبه بدليل على سبيل التمثيل ولا نظنه يتردد في قبوله إن كان من المنصفين: اللغة شيء والأدب شيء آخر اللغة وعاء والأدب مائع يختلف لونه وطعمه باختلاف أذواق الشاربين. فاختر أنت أيها «القائل» ما يحلو لك، أياقوت سيال؟! أم ماء زلال؟ وإن شئت الوضوح أكثر فالفرق بينهما كالفرق بين ماء البحر وملوحته فإن الماء شيء والملح شيء آخر وإن ظهر لنا صعوبة انفكاكهما عن بعضهما فبعملية كيماوية بسيطة نحصل على كل جزء منهما وحده وإن أردنا إتمام عملنا فلنزد لذلك الماء النقي نصيباً من السكر فنحرز على ماء حلو عوضاً لنا عن ماء مالح أجاج. وهكذا اللغة والأدب.

وقد يقتنع بهذا الجواب ولكنه لا يلبث أن يعيد الكرة مرة أخرى ـ فيقول ناقماً على كلامي على شوقي ـ ما الفائدة في تتبع خطوات رجل قد عرف ما له وما عليه ونقد أقواله والناس كلها قد أجمعت على علو كعبه في الشعر والأدب مع كون بلادك في غاية الانحطاط والجهل فهذا ضرب من العبث وقتل للوقت فأقول له أما الداعي إلى ذلك:

١ ـ خدمة الأدب بقطع النظر عن البلاد السائد فيها.

٢ ـ لم أقصد النقص من سمعة الشاعر الكبير فقدره أعلى منزلة من أن تتناوله يد المتطاول.

٣ ـ لغة القرآن تجمعنا رغم تنائينا.

٤ ـ الشرق جسد واحد وإن تعددت الأعضاء.

٥ ـ البحث في حياة العظماء فائدة عظمى لا ينكرها إلا متعنت.

٦ ـ أبناء المغرب مشغوفون بالتشبث بأذيال أبناء المشرق من عهد بعيد رغم الحواجز التي بنتها يد الضغط.

٧ ـ مصر مهد العربية الآن ومنبع العلوم والأدب الشرقي فنحن نحب أن نراها في تقدم مستمر.

٨ ـ فتح باب النقد الأدبي لبني جلدتي إذ هو سلطان مملكة العلم.

٩ ـ وإن كان الكلام على شوقي وأضرابه فإن القصد منه إنارة الطريق الذي يجب أن يسلكه أبناء الجزائر الأدباء لأن المشرق في غنى عن أقوالنا في هذه الأيام.

١٠ ـ لا يوجد عندنا شاعر يقدر على

خدمة أمة الضاد بأسرها حتى يستحق هذا الالتفات.

١١ ـ اعرب عما يجيش في صدري بغير تمويه وكذب وبغير زيادة ولا نقصان.

١٢ ـ شغفي بالتجدد في كل شيء... فما بالك بالأدب الذي هو كل شيء!!!.

١٣ ـ عدم اعترافي بنهضة الشرق الحديثة ما دام لم يؤسس بنيانه مبادىء عظيمة وحياة جديدة!.

١٤ ـ لكل زمان رجال ولكل رجال زمان.

١٥ ـ لا حياة ولا رقي مع التقليد.

١٦ ـ أقول الحق جهراً لاأبالي
وإن سخط العموم من المقال
ولو جمعت أناس الأرض طراً
وقالت قد أسأت فلا أبالي

يتبع: رمضان حمود

الإمامة والخطابة عندنا

ـ ٢ ـ

لا تجد من المسلمين رجلاً له إلمام بعلم الشريعة وأسرار التشريع ليس في قلبه شيء من تأخر الإمامة والخطابة عندنا بصورة مزرية جداً بسمعة الإسلام والبلاد التونسية معاً. ينتظر المصلون أيام الجمع والأعياد بفارغ الصبر اغتناماً لثواب العمل في هذه الأيام المفضلة فإذا أقبل يوم الجمعة أو العيد رأيت الحمامات غاصة بوفود المصلين الكثيرة لأداء وظيفة الغسل المشروعة في ذلك اليوم ثم تؤم هذه الجماهير التي قد يتعذر إحصاؤها المساجد الجامعة على بمختلف أنحاء المدينة للصلاة فبمجرد دخولهم لهذه الجوامع التي يكتظ أكثرها بهم (ولله الحمد) لا يلبثون أن يعقب نشاطهم فتور ويغشى النوم أعين أكثرهم ويتغلب على البعض الآخر فعلاً حتى يضطر لتجديد وضوئه وربما فاتته الصلاة من جراء ذلك رأساً وهل تدري مم ذلك؟؟.

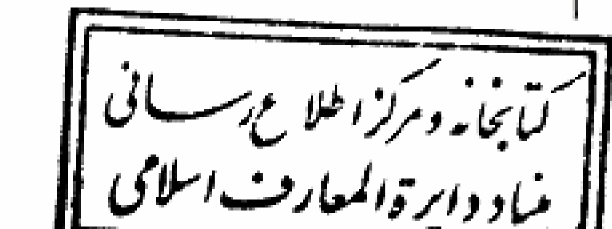
ذلك لأن جماهير المصلين يجدون بوسط الكثير من المساجد (إذا كانت الصلاة جمعة) قارئاً يهجي من مصحب ذي خط خشن جداً بصورة مثل مبتدىء

لا يزال بمكتب القرآن فلا يستطيع هذا القارىء النطق بالكلمة إلا بعد أن يكررها مراراً فضلاً عن أن يحافظ على واجبات القراءة الفنية فإذا انقضى دور القارىء جاءت نوبة الإمام فينفتح أحد أركان باب المسجد على مصراعيه تصحبه صدمة قوية تكدر صفو ذلك السكون المقيد بقصد الإيذان بخروج الإمام فيخرج الإمام فعلاً بأبهته الرسمية! وعمامته الكبيرة! وطيلسانه المتدلي! وحذائه الأصفر! لا ينقصه شيء من هيئته المعروفة يتقدمه قيمون يختلف عددهم باختلاف حيثية الإمام والمسجد فيصعد المنبر وتمتد نحوه الأعناق فيخال القريب أنه سيستمع خطب قس وفصاحة سحبان وحكم علي نظراً لحيثية الإمام وحسن هندامه ولكن ما أعظم خجله حين يأخذ هذا الإمام أيضاً في تلاوة الخطبة بصورة لا تقل عن حالة قارىء مسجده والطامة الكبرى إن أغلب الخطب التي تتلى اليوم إن لم نقل كلها بمساجدنا ليس منها ما هو مبتكر في وقته بل يرجع تاريخ ابتكارها إلى تاريخ منصب الإمامة في تلك الأسرة فعندئذٍ يجبر المصلي على سماع خطبتين يحفظهما من يوم كان صبياً يحمله والده معه للمسجد للتمرن على العبادات الدينية ثم استمر يسمعهما إلى أن صار شاباً وكهلاً وشيخاً أيضاً. أليست خطبة واحدة من هذا القبيل تكفي لتنويم المصلين جميعاً ولئن بقي منهم من هو مستيقظ فهو من الشواذ الذين لا يؤثر فيهم المنومون! تتساءل عندئذٍ ما هو السبب الذي أوقعنا في هذه الحالة الأسيفة ونزل بحالة مساجدنا الأدبية إلى هذه الدرجة والجواب إن سبب ذلك ينحصر فيما يأتي:

(١) إسناد المناصب إلى غير مستحقيها فالإمام الذي لا يستطيع قراءة خطبة ورثها من جده الأعلى هيهات أن ينتظر منذ ابتكار خطبة تتناسب مع الزمان والمكان.

(٢) عدم انتشار علم الوعظ والإرشاد بيننا وبالآخرة علم التفسير الذي بين روح الآيات القرآنية والحديث الصحيح فهما الأصلان اللذان لا يمكن لمن حاول سوس العالم الإسلامي أن يستغني عنهما بحال.

(٣) جمودنا على خصوص ما قيل وكتب وعدم الخروج عن ذلك قيد أنملة فالحالة السائدة في أكثر الأوساط العلمية ببلادنا هي ما ذكر. وقلما تجد زيتونياً مفكراً أو مبتكراً أو كاتباً ولا شك



أن الخطابة فرع الكتابة غالباً فحياة الزيتونيين كلها علمية وليست بها حصة ولو كانت يسيرة عملية. ألا ترى أن الواحد من أكابر العلماء الزيتونيين يعيش الثمانين والمائة ثم يموت هو وعلمه معاً ولا يترك أثراً يذكر به أو ينتفع به الناس من بعده. ولا تحسب أن ذلك زهد منه في الكتابة وإنما هو عجز حقيقي عنها ولذا فهو مجبور ولا بد فيما إذا تولى منصب الإمامة أن يخطب بخطب أسلافه الموروثة أو يقتني دواوين الخطابة ليخاطب المصلين منها والعذر له في ذلك فإن حياته كلها قضاها في حفظ المسائل وإلقائها وهكذا يموت وهو لم يفرغ بعد من الحفظ ولا فرغت المسائل ـ أيضاً. لا نقول هذا انتقاصاً لعلمائنا ولكنها الحقيقة التي يجب أن ننقلها للأجيال القادمة قياماً بالواجب التاريخي ومع ذلك لا ننكر قط أن تلك الرؤوس المعممة فيها قوة معنوية مهولة جداً فهي تستطيع الاضطلاع بما هو أعلى من مهمة الكتابة والخطابة وغيرهما ولكن من سوء حظ المسلمين أن أصحاب تلك القوى لم يتوفقوا إلى كيفية استثمارها بصورة تلتئم مع ضروريات الحياة الحاضرة وتخلد لهم الذكر الجميل وترفع أمتهم إلى قمة المجد والسعادة لذلك فهم لا يستطيعون طرق المواضيع التي تفيد في الحياتين مثلما كان يفعله الرسول (ﷺ) وخلفاؤه على أننا نستطيع أن نؤكد تأكيداً باتاً أنه يوجد بين أظهرنا اليوم كثيراً من ذوي الكفاءة التي تكاد تكون خارقة للعادة وبوسع هؤلاء أن يتحملوا بأعباء هاتين الخطبتين بكل أمانة واقتدار. ولكن لسوء حظ الأمة التونسية بقيت هذه المواهب الثمينة منبوذة في زوايا الخمول لا يقام لوجودها أدنى وزن فهي مبعدة عن سائر الشؤون الاجتماعية ومقهورة بسلطان المجد الوراثي والمالي ولا تنسى سلطان الشفاعة أيضاً. فأمة هذه حالتها لا بد أن تكون حالة مساجدها ما ذكر في الحظ. ومن العبث أن يحاول المصلون عندنا الاستفادة من هذه العبادات الدينية الهامة بصورة تقرب على الأقل من الغاية التي يرمي إليها المشرع من وراء التكليف بها ما دامت حالتنا على ما هي عليه.

لا يغرب عن علم من له أدنى عناية يدرس نفسية العرب قبل الإسلام وبعده إن المقصود من الخطابة عندهم إنما هو التأثير على السامع والاستيلاء على حواسه الظاهرة والباطنة وعندئذٍ يصير

هذا السامع مسلوب الإرادة التي تنتقل إلى ملك الخطيب فيسخرها كيف شاء ولا شك أن غاية مثل هذه ليست من الغاية السهلة التي يتوصل لها كل إنسان لتوقفها على شروط قلما تسمح المقادير بتوفرها في شخص واحد. منها صفاء الجنان وفصاحة اللسان والخبرة في نفسية الوسط الذي يحاول استهواءَه والإحاطة التامة بتقاليده وأخلاقه. وبعد هذا كله فلا بد من توفر الشرط الرئيسي الذي هو ملكة التأثير وهي قوة غريزية ونور إلهي يقذفه الله في قلب من شاء من عباده وليس بوسع أحد اكتسابه فيه وحده يمكن للإنسان الإحراز على النجاح النهائي في هذا الميدان ولعله يكفي لإقناع القارىء بصحة هذه النظرية إيراد شاهد واحد هو أنك ترى الموضوع الواحد يعالجه عدة أفراد كتابة أو خطابة اتحدوا في اللغة والأخلاق والوسط وغيرها ومع ذلك تجدهم يتفاوتون في الإجادة تفاوتاً بيناً فبينما ترى الواحد منهم إذا تكلم سكنت له الحركات وخشعت الأصوات واضطر كل الحاضرين إلى الإنصات ترى غيره بعكس ذلك مع اتحاد الموضوع والألفاظ تقريباً. ومثل ما ذكر في الخطابة موجود في الكتابة فمن الناس من يستطيع أن يقود الفكر العام بكتابته إلى حيث شاء ومنهم من لا يكون لكتابته تأثير أصلاً أو تأثير ضعيف إذاً فلا تكون الخطابة مثمرة إلا إذا روعيت هذه الشروط وعلى قدر اختلالها كلا أو بعضاً تنحط الخطابة إلى أن «تكاد تلحق بأصوات الحيوانات» وبالأخص إذا فقد الابتكار وخلفته الحكاية أو المحاكاة ثم انضم إلى ذلك التعبد بخطبة خاصة في جمعة المواد من كل سنة ومثلها في العيدين وفي التنويه ببعض الأشهر كذلك. فإنها تكون جانحة نزلت بالمصلين كما هو المتقرر عندنا بل الأنكر من ذلك أنك تسمع عين الخطبة التي سمعتها في هذا الجامع إذا صليت في الجمعة التي بعدها بغيره بألفاظها وحروفها وشكلاتها. فهل وصل العجز بنا إلى هذه الدرجة؟ وهل لا يؤثر ذلك على مركزنا الأدبي؟ وهل هذه هي الغاية التي لأجلها شرعت الخطب في الدين الإسلامي؟؟!!.

إن للإمامة والخطابة مركزاً سامياً في نظر الشارع ناهيك أن الأول قدوة المسلمين في أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين ولو لم يرد في التنويه بها إلا قوله عليه السلام «أئمتكم شفعاؤكم فاختاروا بمن تستشفعون» لكفى. وأما

الخطيب فإنه يقف موقف المنذر والمبشر والمرشد إلى ما فيه سعادة الدنيا والدين وكلها أمور ذات أهمية كما ترى لا يقدر الإنسان على القيام بها إلا إذا صاحبته الكفاءة وحفته العناية السماوية وحسبك من اهتمام الرسول ﷺ بهما أنه لم يحفظ عنه إنابة غيره في واحد منهما مع حضوره إلا ما كان من تقديمه أبا بكر للصلاة بالناس في مرض موته، ومع ثبوته إنابته في غيرهما من فرائض الدين بكثرة كإمارة الجيوش ونحوها فشيء يهتم به نبينا لهذه الدرجة يتعين علينا أن نبالغ في المحافظة عليه وحمايته من كل خطر حرصاً على تنفيذ إرادة الشارع وسعياً وراء الحصول على مرضاته وتأسياً به ﷺ وكفى به «أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

«تونس» مصلي

أفضل الجهاد الحط من قدر العلماء المنافقين

كلمة صدرت من رجل عظيم تقلب في السياسة وسبر غورها وتتبع أحوالها حتى وقف على دسائسها وخباياها وقواياها فوجد قواعدها مؤسسة على الخداع والمكر واستعباد الأحرار والشره وخدمة الجيب لا غير ثم حول وجهته نحو الفتور الذي أصاب أمة الإسلام والضعف الذي تمكن من قلوبها واستولى على عقولها منذ القرن السادس حتى يومنا هذا فعثر عليه فإذا سببه من علماء السوء الذين ملأوا أوعيتهم وعيابهم وحقائبهم بأنواع الخرافات والإسرائيليات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا أقرها الشارع ولا عرف بها الصحابة ولا سمع بها التابعون، وتزلفوا بها إلى الملوك والسلاطين المستبدين ولفقوا تلفيقات أملاها عليهم حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة وبذلك نالوا منزلة عظمى.

فشت تلك السنّة السيئة بين أمة الإسلام فتمسك بها كل عالم منافق وسرت سريان الكهربة في الأسلاك فاستضاء بها حزب المارقين وحببوها وزينوها في قلوب المصابين في عقيدة دينهم والذي زاد الإسلام تضعضعاً هو وجود أفراد شاركوا المولى في بعض التصرفات وادعوا لأنفسهم أشياء يتنزه عن سماعها كل مسلم غيور على دين الإسلام. ولم ينكب الإسلام بنكبة أعظم من هذه النكبة العظمى، شيء تنفطر منه السماء وتهتز له الأرض وتخر

له الرواسي لأن دين الإسلام دين نقي لا يقبل زيادة ولا نقصاناً ولا إدراك المبتدعين المتألهين ولا تشددات المتنطعين ولا تشدقات المقلدين ولقد حاول أعداء الإسلام مثل [أكرومر] و [هانتو] وأضرابهم تلطيخ الدين الإسلامي كما حاول من قبلهم أرباب الكنيسة ولكن أنى لهم ذلك فدين الإسلام كالغزالة في السماء لا يحجبها البخار المتصاعد من أفواه الملحدين ولا يغطيها السحاب المتراكم من سراخ المعاكسين ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

ولو أن العلماء قاموا بوظيفتهم التي أمرهم بها المولى جل وعلا من أمر ونهي وإرشاد ونصح لما وقع الإسلام في حبائل أعدائه.

ولو أنهم صبروا على الأذية في سبيل الدين مثل ما صبر نبينا ﷺ وأولو العزم من الرسل عليهم السلام والصحابة والتابعون رضي الله عنهم لكان الإسلام ثابتاً على أساسه الذي بني عليه لا يزعزعه أحد مهما أوتي من العز والسلطان. فضل الله الرسل بعضهم على بعض ورفع درجة العلماء العاملين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين لحدود الله على غيرهم من أولي الجاه والرفعة والسؤدد والبذخ بإقامة الدين والجهاد في الله.

تقدم الإسلام وانتشر في جميع الأقطار بفضل نقاوته وسماحته وطهارته بفضل المتمسكين به الذائدين عن حياضه.

يقف الصحابي في ملأ من الناس ويتكلم بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يخاف إلا من كتمان الحق.

هكذا شأن السلف الصالح، فيجب على العلماء أن يقتدوا بهم ويتكلموا الحق ويصدعوا به ولا عليهم في محبة الناس وبغضهم وليجزموا إن العالم المحبب في قومه مداهن.

وإذا أراد العلماء النجاة فليرجعوا إلى ما كان عليه سلفهم في العصر الأول عصر النبوة والصحابة وليتحدوا جميعاً على محاربة البدع وأربابها وليعلموا أن العالم الجبان لا يصل إلى درجة الشرف والعز ولا يبلغ ذروة الإنسانية إلا إذا تمسك بالكتاب والسنة وترك الجبن لأن الجبن صفة دميمة لا يتصف بها عالم.

نعم لقد قام العالم المصلح عبد الحميد باديس بواجب الدين النقي ودافع عن الحنيفة السمحة. وانتشلها من مخالب العابثين بها. والجاهلين

لحقيقتها وطهرها من بؤرة الأقذار التي أراد أن يلصقها بها أرباب الشعوذة. وأظهرها في حلتها الجميلة وثوبها القشيب. وشخصها للناس بحليها وحللها السندسية، وأسس جريدة يخدمها بها تحت إشراف نخبة عالمة صالحة عارفة بأصول الدين وقواعد الإسلام وسيرة السلف الصالح والتمسك بالقرآن والحديث. ولقد نجح في تأسيسه ومشروعه الذي لم يسبقه إليه أحد وظهرت فوائده وإصلاحاته كالشمس في كبد السماء.

فها إن بعض المتألهين لم يرق في نظره هذا المشروع وهذه الجريدة الحرة التي تخدم الأمة بيراع طاهر ولهجة صادقة وتبين للناس ما نزل إليهم. وقد كشفت الغطاء عن دسائس المارقين فأغرى بعض الأشقياء من المجرمين للفتك بالشيخ السلفي.

وفعلاً سافر هذا التعيس وقصد بلد العلامة الشيخ عبد الحميد وكان من أمره ما كان ونجى الله الشيخ من كيد الخائنين ورد الله المذبذبين بمكرهم لم ينالوا مقصودهم وكفى الله الجزائريين موت العلامة وأبقى حياته نوراً يتلألأ في سماء قطره رغم أنف أعدائه.

أيظن الدجاجلة أن بموت الشيخ لا قدر الله تموت الأمة الجزائرية لا. لا، لا لا تموت فإن الأمة فاقت من سكرة الجهل وتنبهت لدسائس الملحدين وتفطنت لخرافات الدجالين وسفسطة العلماء المنافقين الذين اتخذوا الدين هزؤاً ولعباً يتزلفون به إلى عبدة الأجداث لينالوا قسطاً من الأموال المجلوبة لهم من بعض البسطاء الذين إذا قيل لهم إن الله عز وجل يقول (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل فيقتلون ويقتلون) يقولون نحن نقاتل في سبيل سيدي فلان وفلان ويعدون إليك من أنواع الخرافات ما تقشعر منه جلود البهائم لو كانت تعقل فضلاً عن من رزقه الله العقل وميزه به على سائر الحيوانات.

ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ولا تفتنا بما فتنت به هؤلاء المساكين.

دم سالماً آمناً يا نجل باديس
من كل خب محالف لقسيس
لا تخش عن ثلثة اللحا وشيخهم
لا تكترث بطريقة الدبابيس
واصدع بقول الإله والرسول ودم
على سبيل الرشاد رغم غطريس

وانشر أوامر ديننا القويم ولا
تأخذك في الحق لومة القلانيس
وجاهد الزائغين في عقيدتهم
والزاعمين الهدى في قول تدليس
واصبر كما صبر الرسل الكرام على
أذاية القوم أرباب النواقيس
فالدين لا يقبل الأدران من فئة
خبيثة مثل أشماس وقسيس
يا ويل من غوة قوم دجاجلة
وعبس القول في طي القراطيس
كفر صراح وربي المصطفى منقذ الأ
نام من دين تثليث وتغطيس
يا تعس ذاك الشقي من جنايته
ماذا يلاقي من الأهوال والبيس
يا ضربة من مريد ما أراد بها
إلا التغرب من شيخ الخوى قيس

«القرارة» الطرابلسي

الرجوع إلى الحق

رجوع

الحق يعلو والأباطيل تسفل

لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين رسولاً بعثه الله تعالى على رأس الأربعين سنة مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً رسولاً كابد في ذات الله تعالى مع الكفار ومشركي قريش ما كابد ﷺ حتى بلغ به الحال أن سجوا جبينه وكسروا رباعيته وهو ﷺ يقول «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» إذ كان عليه الصلاة والسلام رؤوفاً رحيماً براً عطوفاً حليماً فكان يناظرهم ويجادلهم بالآيات البينات والحجج الساطعة البراهين الآخذة من الخصم باليمين قاطعة منه الوتين ولكن برفق ولين امتثالاً لقول مربيه جلت عظمته ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ولا زال ﷺ كذلك مدة من ثلاث وعشرين سنة إلى أن نزل عليه ﷺ يوم حجة الوداع وهو واقف بعرفة: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾. ولا يرد ما نزل عليه من الآيات فإنها آيات ذات أحكام معلومة من الدين بالضرورة فالدين تمام ولا بد فما بقي لأحد أن يزيد وينقص ويفرض ويسنن ويحلل ويحرم ولا بقي لإنسان أياً كان بعد قوله ﷺ تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها أن يقول حدثني قلبي عن ربي أو رأيت النبي ﷺ في المنام فأخبرني بأنني وأصحابي في

الجنة أو رأيته عليه الصلاة والسلام فلقنني هذا الورد وقال لي إن ثواب قراءته المرة الواحدة يعدل ثواب غيره من الأذكار والأوراد الآلاف العديدة إلى غير ذلك مما تنفر منه الأسماع وتمجه الطباع ولا يقبله لا شرع ولا عقل جفت الأقلام وطويت الصحف فلم يبق لمبتدع ولا مخرف ما يقول إذ الإسلام جاء مصفى من هذه الأباطيل والضلالات والبدع المتوعد أصحابها بالنار. وكيف لا يتوعدون بذلك وهم الذين اتخذوا بيوتاً في صورة المساجد سموها الزوايا للإضرار والتفريق بين جماعات المسلمين والفتك بعظمائهم وما بالعهد من قدم فيما صدر من رؤوس بعض الطرق الفتاكة. إياك إياك أن تغفل عن ما بهذه الزوايا من الفظائع والزرايا فما إخال هؤلاء إلا كالمنافقين الذين قال لهم الله تعالى فيها الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون فبدل أن نتحد ونتآخى عمد هؤلاء إلى العكس عياذاً بالله تعالى حباً في الدنيا وجلباً لأوساخها وطلباً للرياسة آه ثم آه ووا أسفي أما آن لنا أن نبتعد عن هذه السفاسف الباطلة التي لم يجيء بها لا نبي مرسل ولا ملك مقرب. سفاسف شوهت الإسلام والمسلمين وصيرتهم هزأة وأضحوكة لدى الأعداء العادين الله تعالى يعبد بمثل تلك الخرافات التي اختلقها أولئك الطرقيون من رقص على التمويل وشدخ للرؤوس بأنواع الآلات المحددة كالفؤوس وأكل الزجاج ونهش اللحوم النيئة والاعتقادات الفاسدة التي مآلها بعد التحقيق والنظر إلى الارتداد والإشراك عياذاً بالله تعالى كاعتقادهم أن الشيخ له التصرف في الكون قبضاً وبسطاً وعطاء ومنعاً إلى غير ذلك مما هو فوق هذا ويستحي القلم من تسطيره. أعرضوا عن هذه الخزعبلات المفضية بكم بحسب ما تعطيه النصوص الشرعية إلى أسفل الدركات وتعالوا أيها الإخوان لنتحد ونتعاضد ونقف مع الكتاب والسنة ونهتدي بهما فإنهما الحبل المتين والعروة الوثقى القائل فيهما النبي ﷺ تركت فيكم كتاب الله وسنتي لن تضلوا ما أن تمسكتم بهما فالمؤمن من تمسك بكتاب الله تعال وما صح وروده عن النبي ﷺ وعمل بمقتضى الشريعة. فأي فائدة استفادها الإسلام من هذه الطرق سوى أنها فرقته شيعاً وجعلته طرائق قدداً وهل الإسلام

كان خاسراً بدونها في القرون الثلاثة التي قال فيها النبي ﷺ خير القرون قرني الخ؟ لا وربك ما كان الإسلام إذا ذاك إلا ما كان عليه من الاتحاد والتآلف والتآخي والتوادد والتراحم وإخلاص العبادة وإحسانها والمدنية والحضارة مما يدل على أنه لم يبق اليوم سوى اسمه الطريق الطريق لله أبوك فإنها واحدة سهلة لينة سمحاء مذللة. قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فما هي إلا سبيل واحدة لا ثاني لها أبداً بحال. قال الله تعالى وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وما هي إلا طـريقـة النبـي ﷺ تلـك الطـريقـة الحنيفية والدين الواضح المطهر من الأدنـاس وسـائـر الفـواحـش القبـائـح القاضي على أوهام أولئك الخرافين قضاء مبرماً. والتعصب أخي من بعض شبيبة عصرنا هذا حيث إن هذه فكرته ومع ذلك ينتسب لبعض الطرق ويفضلها على سائر الطرق حتى إنه اليوم جعل يؤيد ذلك بالتأليف عفا الله عني وعنه رجوعاً أخي إلى الحقيقة والحق دفعة واحدة فإنه أبلج من الشمس في ربيعة النهار ولله در القائل.

ما عهـدت الحـق يخفـي لحظـة
حيـث إن القـوم ضلـوا وهـو بـاد

وكيف يخفي وهو أنور نور ولكنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور سنة الله تعالى في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً. وقوفاً أيها الأخ مع الشريعة فإنها بيضاء نقية خالصة من البدع والأوهام الفارغة التي أدخلها علينا أولئك الزائغون عن حدود الله تعالى حتى كادوا أن يأتوا عليها ولكن يريدون أن يطفئوا نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره وها أنا ذا أعتذر لإخواننا القـراء فيمـا سلـف مني فمـا هـو أيهـا الأعزاء إلا هفوة عارضة على أنه (وليس اعتقاد المرء ماخط كفه * كما أن حاكي الكفر ليس بكافر). وإنما استنتجنا بتلك المقالة السالفة ما استنتجناه ولم يكن إلا هذا الرجوع إلى الصراط السوي لكفى وفقني الله وإياكم لشريعة المصطفى.

في ١٣ رمضان عام ١٣٤٥

الجراري الرباطي

[الشهـاب: لقـد كـان لهـذا الأخ الفاضل مقالات نشرت في الشهاب أيد بها الطرقية وها هو اليوم ـ والحمد لله ـ يرجع إلى الحق ويعلن براءته منها

وهكذا فئة الحق يزداد فيها ولا ينقص منها ولو ذهبنا نذكر الراجعين إلى الحق وطريقة السلف من إخواننا الكتاب لضاق بنا المقام فالحمد لله على نصرة دينه وتأييد أنصاره].

* * *

براءة ببرقية

براءة من العالم الشيخ عبد الأحد نجل العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني من المقال الذي أدرج بجريدة البلاغ الجزائري عدد ١٦ بإمضائه.

وردت لنا برقية من الشيخ المذكور هذا تعريبها مقال البلاغ الجزائري ليس لي.

عبد الأحد الكتاني

مجلس المناظرة

جواب عن سؤال الشحوم

ورد في مجلة الشهاب الغراء في عددها ٨٧ تحت هذا العنوان ما نصه.

اعلم أيها السائل أن الشحوم التي استفهمت عنها كلها ترد من مرسيليا وفرنسا وأهلهما كلهم ـ مسيحيون أو إسرائيليون ولا مجوس هناك فهم أهل كتاب تحل لنا ذكاتهم بقطع النظر عن كيفيته بالموسى أو بالشاقور لأن الله لم يكلفنا بالبحث عن ذلك فقال وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وهي صريحة في ذكاتهم الخ ما كتبه فضيلة صاحب الإمضاء.

بعين مليلة محمد بن سي علي الإبراهيمي

أقول وبالله أستعين.

هلموا يا معشر المسلمين تسمعوا وتنظروا ما تطرق إلى دينكم الشريف من بعض...

ألا يا حضرة الكاتب لقد غلطت وكدت تغلط خير أمة أخرجت للناس ـ كيف تحكم على من في مرسيليا وفرنسا بأن كلهم مسيحيون أو إسرائيليون ولا مجوس هناك مع كونك لم تراهما أو رأيتهما ولم تستقص برؤيتك لهما معرفة من فيهما جميعاً فضلاً عن أن تحكم عليهم إنهم كتابيون أم مجوسيون ألا فاتق الله يا حضرة الكاتب (ولا تقف ما ليس لك به علم) فحكمك عليهم بقولك كلهم مسيحيون أو إسرائيليون ولا مجوس هناك خطأ لا يسلم. وما الذي

ألجأك يا ترى إلى هذه الفتوى الغرارة التي أغريت بها الأمة على أكل الحرام أصبحت تستبيح لهم ذكاة المجوسيين رغماً عن تحريم الله ورسوله وإجماع المسلمين لها هلا اتقيت الله واحترمت الدين الحنيفي وهذا الشهر العظيم قدره.

هب أنهم كما زعمت كتابيون كلهم (والحال ليسوا كذلك) فهل ذبحوا مواشيهم التي منها هذه الشحوم بحضورك فشاهدتهم كيف صنعوا في أثناء ذلك؟ وهل غسلوا مذبح كل ذبيحة لهم؟[1] أم هل تيقنت أنهم ذبحوا ذبحاً شرعياً فلم يصرعوا بنحو المعوال ولو واحدة أم تبيح لنا أكل فتيلتهم بغير ذكاة شرعية.

(غرداية) يتبع سليمان بنوح

صدى الاعتداء

في الله أوذيت

للشاعر الأديب صاحب الإمضاء

في خدمة الدين والأوطان والبشر
قد نلت ما نلت من مكر ومن ضرر
وفي مقاومة الضلال قد نصبت
لك الحبائل في سهل وفي وعر
وأجمعوا لك أهل الزيغ كيدهم
جزاء ما نسجت علياك من أثر
إن البغاة فلا عاشوا ولا سلموا
قدحاً ولو فعلة من أكبر الكبر
وأرسلوا وفدهم إليك منتقما
فلم تساعدهم الأقدار بالظفر
وجاء أشقاهم إليك مختفيا
فكنت من مكره مولاي في حذر
رام اللئام لخبث في نفوسهم
أطفاء نور بذاك القطر منتشر
راموا بك الفتك أقوام أبالسة
وما دروا إن أهل الحق في وزر
وأضمروا لك سوءاً في نفوسهم
فكان فعلهم ضرباً من الخور
فلم ينالوا تجول الله بغيهم
وأصبحوا في حضيض الذل كالبقر
إنا على رغم بعد الدار قد أسفت
نفوسنا وعرانا منتهى الكدر
فيابن باديس لا تجزع لحادثة
لولا ثباتكم آلت إلى الخطر
فإن من يبتغي إنقاذ أمته
من المكاره لا يخشى من الغير
في الله أوذيت فاصبر صبر محتسب
ورم على النصح والإرشاد للبشر
أبقاك ربي محفوظاً ومحترماً
بجاه خير الورى المبعوث من مضر

«علوي»

(١) أي فيطهر اللحم والشحم منها على القول بطهرة بللهم.

ذنب ابن باديس ذنب غير مغتفر...

للوطني اليعربي صاحب الإمضاء

جنى على نفسه في ذاتك الجاني
يا بؤسه من أثيم للشقا جاني
سطا عليك ووجه الليل ملتفع
بشبه صنعه من قبح وكفرات
أدمى فؤاد الهدى لما أراق دماً
من مهجة نبضها وقف لأوطان
سلاحه مدية ـ وسبحة ـ وهرا
وة: إخاء وأيم الله ذو شان[1]
هذا التصوف فلتسجع بلابله
بكل زاوية «خضرا» و«ديوان»
ما ضر لو كانت للأثيم منتقماً
بكيله وشفيت غل ظمآن
لكن عفوت عليه عفو مقتدر
لله من شيمة شما وإحسان
خابت مساعيه فليخلد بخلوته
حتى يرى الحق[2] في جوار سجان
تبت يداه وأيدي الموعزين له
في هدم صرح هداية وعرفان

(١) إخاء المدية والسبحة والهرواة.
(٢) إشارة إلى ما يفعله العلوية من البقاء أياماً معدودة في الخلوة ليشاهدوا «الرب».

تسعى لتحريره من غيه فأبى
إلا اعتسافاً وتأييداً لأدران[1]
جهل وتشعيب آراء وشعوذة
«باسم الإله»!! وزور تلو بهتان
تلاعب بعقول النشء ترهة
رقص، مكاء وعزف بين «إخوان»
أساطر وأضاليل منمقة
كأنها السل في جثمان الإيمان
يا للضلالة!! كم عاثت بأدمغة
كعيث ريح بأزهار وأفنان
«وللعمام»! كم جرة إلى وطن[2]
دهر أفنون تعالبية وخسران
كأنه[3] وكأنها[4] لذي نظر
فريسة، سرب عقبان وغربان
ذنب ابن باديس ذنب غير مغتفر
يدعو لتحطيم أنصاب وأوثان
قال: الهداية عصماً ليس يخطبها
من حاد عن نهج سنة وقرآن
قال: السعادة في علم وفي عمل
وفي القضاء على سلطان كهان
قال: الرقي إلى العقول تحريرها
من سلطة الوهم عين كل نقصان

(١) الأبيات الثلاثة التالية لأدران مفسرة لها.
(٢) أعني من يلبس العمائم تظاهراً بهيئة دينية.
(٣) الوطن.
(٤) العمائم.

قال: الجهالة للأحجاء مقبرة
قال: المتمدن والإسلام صفوان
دعا فلباه فتية غطارفة
من كل «طيب» ذكر نجم فرقان
شفوا الغليل بحكمة وتؤدة
وفصل قول يفوق حكم لقمان
فثار عنهم من البغاث ثائرة
فكأن ما كان من نصر ـ وخذلان
دام ابن باديس كعبة لذي أمل
صاد إلى العزة القعساء غرثان
هو السعودي[1] فلتسعد بطلعته
شبيبة القطر من شيب وشبان

شنقيط ٢٠ شعبان ١٣٤٥

غريب «غريب»



(١) تشبيه تام لا نسبة إذ أجل الأستاذ من أن ينتسب لغير محمد «ﷺ».



- 34, Rue Rouhtel, 38 -
et
Rue du 20e de Ligne 2
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone : 2-31

مدوي حسين

Ford

ايها المزارعون !

١٩٥

ترودصون الذي لا ينازع في المكان ...

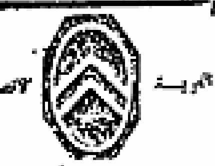
الشركة الجزائرية الزراعية المالية

عضدوا

التجارة الجزائرية

بنى شيخ الحسين والشريف الجزائريين بروى ناسيونال عدد ٩ قسنطينة

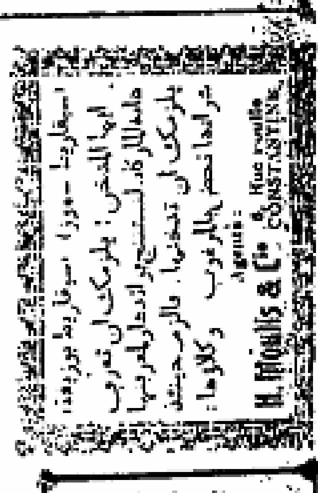
تلفون رقم ٧٧—٤



اتوموبيلات * نصر و ين *

ثروة * أمن الحياة

راسمال ٠٠٠ ١٠٠ ٤ فرنك



صيدلية قيرو

Grande Pharmacie Commerciale
Rue Caraman CONSTANTINE
R. C. 910

صيدلية لبيع الادوية الرئيسة المختلفة للتعاليات الجديدة بكامل الثقة ويزيد الثمن تعطى الدواء حسب تذكرة الطبيب بكامل التحري تجلب مرآة العيون من الماركة واشهرها بكامل الرتق الى ... الادوية تحقق ما يروقكم

﴿ اسلام ﴾

يعلن صاحب الاتيل للاجانب المعنيين بالمسافرين انه يوجد بيوت تامة اللوازم لكل من يريد الاقامة هناك مع الطبخ لبعد ومن يقصده مع اعلام ... جريدة الشهاب يجد ما يروق المرغوب

﴿ اعلان ﴾

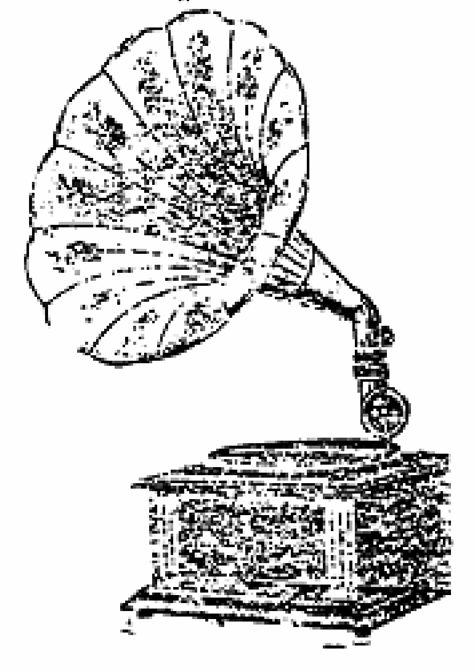
ان السيدين جيجلي مصطفى ورجوني محمد وكلاء الدار التجارية يخبران جميع السادة التجار من اخوانهم الوطنيين بان لهم المعرفة التامة في مسك الدفاتر والمكاتبات في سائر انواع المعاملات التجارية في كل وقت مناسب لهم بسعر معقول بنهج بريغو عدد ٣٣ قسنطينة

صحن ديسك باتي

ليعم كافة المسلمين انه يوجد في دار بنبرون الكائنة بنهج موريس ٣ قسنطينة صحان (باتي) فون من اعلى طراز بالاصوات والالحان للمشاهير والشهيرات من الغربيين والتونسيين والمصريين وقد احدثت اخيرا اصحانا من غناء مشاهير قسنطينة وشهيراتها داخل البلد وخارجه تعطي الصوت بالجودة فقط والصوت رخيم محرك للشعور ومن التسهيلات التي استعملتها هذه الدار تاجيل الدفع الى عشرة اشهر كما ان ثمن اصحانها احط ثمنا من غيرها ذا ان ثمن الصحن الواحد بالحنون ٢٤ فرنكا وهي مضمونة لدى الحكومة ... بالجودة ...

بنبرون نهج موريس ٣ قسنطينة

J. et A. BENBARON
3, Rue Morès 3, CONSTANTINE



المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٣ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ — قسنطينة ٦ ماي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء»

أبو يعلى الزواوي وخصومه الكبار...

أكرموه وراقبوا الله في الشيخ!!...

أبو يعلى شيخ كبير في سنه شباب صغير في عمله ونشاطه، كاتب لا يستهان بكتابته! ملأ عام أول الصحف العربية بمقالات كنا في حاجة لكثير منها. وكل القراء على علم بما نشره في «المنتقد» و«الشهاب» و«صدى الصحراء» و (النجاح) أيضاً... وكتب في «وادي ميزاب» وحتى في [البلاغ] العليوية... ومن تأمل في كل كتاباته عرف من هو أبو يعلى؟ وعرف مقدار ما كان يشغله قلمه من فراغ الصحافة العربية.

كتب كتابات كثيرة ولم يظهر للقراء بها عيب سوى انتقاده الذي وجهه إلى كبار العلماء المتقدمين. فهالهم ذلك وكبر عليهم أن ينتقد متأخر ينظرون إليه بنظر المعاصرة. ـ متقدماً سيما من اشتهر بالعلم الكثير والمادة الغزيرة كالإمام جلال الدين السيوطي. وكنا نود ممن لم يرق لديهم عمل الزواوي أن يردوا عليه قوله بحجة وبرهان فيقرروا لنا خلاف ما ادعاه، ويثبتوا بالدليل القاطع كل ما نفاه. فلم نر منهم ما تطمئن به النفس ويرتاح له البال خصوصاً في مسألة تصحيح الأحاديث على رسول الله ﷺ بعد وفاته! وما كان يخطر لنا بخاطر أن نرى من يسلك في إنشاده الطريقة العلمية تأخذه العزة بالإثم أو العصبية وحمية الجاهلية فيغضب لمن انتقد بهذه الطريقة وعلى هذا الأسلوب، لا لشيء سوى إن كان هذا المنتقد عليه قديماً!. وذلك لأن الحقائق العلمية والقضايا العقلية هي هي. وسواء على المنصفين أكان الكلام فيها مع القديم أم الحديث...

أنكر المنكرون على أبي يعلى إطلاق العنان لقلمه حتى في نقد الأقدمين! وتنكرت له قلوبهم. ومنهم من نظر إليه وإلى كتاباته شزراً وسموه في ذلك [ككل من انتقد كلام المتقدمين] آكلاً للحومهم ونابشاً لقبورهم!. وما كانوا في كل ذلك من المحقين ولا المحققين... أما أنا فلم أكن لأفرق في المسائل العلمية بين قديم وحديث... وقد يكون الحق مع المتأخر فقط. وقد يكون مع المتقدم دون المتأخر. وقد يخطىء الفريقان. وقد يصيب الاثنان. فالصور العقلية أربع!. وليس لنا

والحالة هذه أن نحكم بالحق لغير محق.
وما أحسن قول أبي العباس (المبرد) صاحب [الكامل] حيث يقول: «ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ولكن يعطي كل ما يستحق». . ولله در الشاعر في قوله:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً
ويرى للأوائل التقديما
إن ذاك القديم كان حديثاً
وسيبقى هذا الحديث قديما

ومن مذهبي الاستقلال في الفهم ما وجدت إليه سبيلاً. وذلك ما أتمنى لنفسي البقاء عليه. وأتمنى لكل كاتب وكل طالب علم أن يكون كذلك. . لهذا ما كنت على [الزواوي] مع الناقمين عليه. ولا كنت معه في كل ما كتب ونسب إليه، إذ لكل منا رأيه واجتهاده ولا سيما في مثل هذه المسائل التي اعتدنا الأخذ والرد فيها. . .

ذلك أول دور مر على شيخ الشباب الناهض وشاب الشيوخ النائمين: أبي يعلى الزواوي. . . وبينما الشباب مغتبط بكتاباته فرح بتولجه حياة النشاط والكتابة معه دون أقرانه. إذا بزوبعة شديدة وثائرة أعصار زعزع قد زعزع أو كاد يزعزع عقيدة أولئك الشباب في شيخهم (الزواوي) وما سبب ذلك إلا مدحه لرجل اعتقده الكثير منهم أنه ينتحل نحلة باطلة، ويدعو لغير الحق، وأنه في طريقه على غير هدى. . . وكانت فعلة أبي يعلى هذه كبيرة حتى على الخاشعين!. ولهؤلاء الشباب أو بالأحرى جماعة «حزب الإصلاح الديني» ألف حق وحق إذا هم لاموا شيخهم (الزواوي) على مدحه لرجل من غلاة الطرقيين جاوزوا الحد فيما نقل عن أمثاله من المتقدمين. والحال أنه في فنهم وعن درجتهم من المتأخرين! . . .

مدح أبو يعلى هذا الطرقي كل ذلك المدح الطويل العريض. وما كان ينبغي له أن ينكر في جنب أي طريقة محدثة في الإسلام ما لا برهان له به ولا قبل له بتحمل مسؤوليته أمام حزبه وأمام الله والناس أجمعين!. . كما أنه ما كان ينبغي لرجال «حزب الإصلاح الديني» أن يتصوروا من إمامهم الزواوي عدوا مبيناً للإصلاح والمصلحين ومناهضاً للسلفيين حتى يحملوا عليه تلك الحملة التي ما كان بها جديراً. . .

أبو يعلى (فيما أرى وأحسب) مؤمن هين لين ولعله تخدعه الظواهر أحياناً فينخدع لها ويغتر، وما هو أول سار غره قمر!. .

ولعل له عذر لم نطلع حتى الساعة عليه! أما أنا فما كنت لأرضى منه كل ما عمل، وما كنت لأسيء به الظن إلى درجة أن أخرجه من مذهبنا السلفي وألحقه بمذهب طرق «القوم» الذين تعلمون ويعلم الناس من هم اليوم؟..

ولقد علمت وعلم من شاء أن يعلم معي براءة هذا الرجل (النادر أمثاله اليوم) من كل تلك الطرق وحتى من الطريقة التي كان ـ أيام غفلته وقبل أخذه بالحظ الأوفر من مذهب الحنيفية السمحة وطريقة السلف الصالح ـ قد قيد نفسه أو قيده الغير برهبانيتها المبتدعة وما شرعه رؤساؤها للناس من تحديد في العبادة وتوقيت في الزمن، وما كان له ولا لهم ولا لأحد من الخليقة أمر ذلك. وإنما الشارع الله... ولله دره في هذه ودر أبيه. هذا عمل أبي يعلى على سبيل الإجمال وذاك ما نقم عليه خصومه الكبار... ومن هم هؤلاء الخصوم؟ هم والحق يقال علية الكتاب وأجلّ حملة الأقلام الكاتبين. وهنيئاً لأبي يعلى هنيئاً أن ابتلي بمثل هؤلاء الصقور. وما أسعد حظه وأنعم باله بين الأقران!! حيث لطمته ذات سوار، وبلي بمن خؤولته بنو عبد المدان! والرجل العظيم يكون مغتبطاً إذا كان خصومه من كبار الناس الأشراف. ويحزن كل الحزن أن يبتلى ببغاث الطير وخصوم ضعاف.. قال الشاعر:

ولو إني بليت بذات حر ... خؤولته بنو عبد المداني
لهان علي ما ألقى ولكن ... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني!؟

وجاء في المثل القديم «لو ذات سوار لطمتني» فهنيئاً لك يا أبو يعلى بمثل هؤلاء الخصوم! وليت لنا في كل معركة خصوماً كخصومك الكرام!..

وقع ما وقع ضد أبي يعلى وكل ذلك كان من عمل أخينا «بيضاوي» عفا الله عنه. وهو الذي تولى كبره قبل كل الكتاب. وأثار على هذا الشيخ حرباً عواناً وصب عليه ذنوباً مثل ذنوب أصحاب الذين ظلموا ـ وما كان أبو يعلى من الظالمين لولا مدحه لطائفة العليويين ـ. صب عليه ذنوباً من انتقاده المر طبعاً، الحلو وضعاً:

ذلك الانتقاد الذي صاغه هذا «البيضاوي» في قالب لم تجد النفوس بدأ من الإعجاب به ـ واستسهال ما به من شدة ضير أبي يعلى فكان هنيئاً مريئاً، وكان عذباً سائغاً للقارئين!... وعلى ما به من غضاضة أو مهانة تلحق

الشيخ الزواوي لم تستنكره النفوس ولم تنفر منه الطباع فما أبرع ذلك الكاتب وما أقدره!!. وما أعظم تحمل الشيخ الزواوي للزعامة وما أصبره!!..

أما أنا فكنت كغيري ممن لم يتعجل في يومين ويتسرع في الحكم بين الفريقين. فلم أبادر أبي يعلى باللائمة والتثريب. ولا دافعت ولو بالتي هي أحسن عنه، شأن من يتحرى الحقيقة في الحكم وينتظر انجلاء غبار المعركة عن الخبر اليقين، وقد كانت المواحق وحجج الشباب تذهب بأبي يعلى إلى حيث لا يعود لحقوق المصلحين، وخشيت عليه أن يلحق بفريق الأخسرين، وكاد يركن إليهم شيئاً قليلاً. لولا أن ثبته الله بالقول الثابت فاعتذر عن نفسه بما لا أقول إنه محق في جميعه ولكنه قد أصاب المرمى على كل حال. وعرف كيف يقف (عند الابتلاء) وقفة الأبطال، وقد أبت له شهامته وسلفيته الصادقة أن يغادر حزب المصلحين إلى جماعة الطرقيين... قررت (وقد بان الصبح لذي عينين) أن اخترق في هذه المعركة الحامية صفوفاً، وأقول بين الفريقين قولاً معروفاً تدخلاً من بين الأخوين، وعملا لإصلاح ذات البين، وذلك الواجب الذي لا بد منه، والغرض المتأكد الذي لا مندوحة لي عنه. ورجاء أن لا يبقى ونحن قسمان: راد ومردود عليه!. وكلنا يكره هذا الانقسام ولا يرضيه. ولله أبو (الزاهري) حيث يقول لجماعة المصلحين كأخ ناصح، «تسامحوا فيما بينكم فإنه لا سبيل إلى الاتحاد كالتسامح»... ومن هذا القبيل ما كتب لي به أبو يعلى نفسه حيث يقول: «لا ينبغي بل لا يجوز أن يتخاذل السلفيون بدل أن يتناصروا ويتسامحوا في الأشياء التي حقها التسامح ولا يهدروا محامد ومحاسن رجال منهم عرفوا بما عرفوا به من الخدمات الخ» وأنا بما لي من الدالة على إخواني جماعة المصلحين وما عرفه الشباب مني من مواقف الصدق، يحق لي أن أصول وأجول في هذا الميدان وأقول بإخلاص وحق:

كفى! كفى! أيها الكاتبان القديران. والإمامان العظيمان!!.. كفاكما من الكتابة ضد شيخ السلفيين وأكبرهم سناً. إمامنا أبي يعلى الزواوي. كفاك! أيها «البيضاوي»! وأنت أيها «السلاوي»! كفاكما من شن الغارة على هذا الشيخ الذي صيرتماه غرضاً لقلميكما المرهفين. كأنكما لم تجدا غير لحمه لهما طعاماً، فأسرفتما في

عذله ولم تقتروا وما كان ذلك قواماً!.

ماذا تريد أنت يا «بيضاوي»؟! أتريد من هذا الشيخ الذي غرك نشاطه في الكتابة خصماً وقرناً؟ وأنت الذي عرفناك شاباً قوياً، ونابغاً عبقرياً، وموحداً سلفياً، ألست أنت أنت الرجل الغليظ الشديد على خصومك؟ ألست أنت الذي جرأت ذلك العلج العليوي على قتل «عبد الحميد باديس» ولكن الله سلم؟... ألست أنت المعروف بمواقفك والمشهور بفعلاتك يا بيضاوي؟! يا «بيضاوي» يا «بيضاوي»؟! وأنت يا أيها «السلاوي»؟ يا صاحب تلك الصرخة القوية التي ارتجب لها أقاصي البلاد. وكادت تبعث الأمة المغربية من مرقدها. وتهيب بمن طال عليهم أمد الموت إلى كل أسباب الحياة..

ماذا تريد يا «سلاوي»! هل تريد أن تميت أبا يعلى وأفكاره في قطر «الجزائر» وأنت قد أحييت ميت الأفكار في بلادك «المغرب الأقصى؟!.. اتركا لنا الشيخ الزواوي يتكلم كما شاء وكيف شاء! فهو شيخ الأحياء (على كبر سنه) ومن أكبر أنصار الشباب الناهضين ـ في حدته ونشاطه ـ وهل نهض من شباب هذه البلاد إلا أقل من القليل، فضلاً عن الكهول والشيوخ الذين هم في نومهم العميق وسباتهم الطويل؟!.. أفلا يجدر بكما أن تكونا معي ـ وحالتنا هذه ـ بمثل أبي يعلى فرحين مسرورين مغتبطين؟ بلى! بلى! وأنا أسألكما يا «بيضاوي»! ويا «سلاوي»! لما عرفتما من نشاط هذا الشيخ ألا ما أشفقتما عليه أو رحمتما شيخوخته وسلفيته الصادقة وتركتماه لنا عضداً قوياً، وشيخاً سلفياً!..

ودعاه ينتقد انتقاده الحر (بين الشباب والشيوخ) ويبرز لنا من خبايا معلوماته وأبحاثه النافعة ما لا يسعفنا الوقت للبحث في مجلدات الكتب والتنقيب عليه.

اتركا أيها الكاتبان القديران! أبا يعلى طليقاً في كتاباته. حراً في أبحاثه وانتقاداته ـ لا تثيرا عليه بمحاربتكما له شراً، ولا ترهقاه من أمره عسراً، والتمسا في غير الكتابة ضده لكما أمراً، لا تتخذا منه لكما (وهو شيخ كما علمتما) قرناً، ودعاه ولو لم يقم لما تكتبانه ضده وزناً!.. فإن الرجل منا وإلينا، ـ وحسبكما من كتاباته ما كان لكما ولمن معكما ولا يضركما ما كان علينا أو عليكما. فإنا وإياكما لعلى هدى وبينة من هذا الشيخ السلفي الذي طالما أعلن براءته من التصرف الباطني.

وأنكر قبل كل أحد (أو معه) الأقطاب. والأغوات والدواوين الخفية والتصرفات الغيبية. لرجال الزوايا وآبائهم الأولين إلى آخر ما عرفناه وعرفناه من مذهبه القديم وطريقه المستقيم. فهو ليس بطرقي ولا بذنب طرقي قطعاً. كيف وهو قد قطع تلك الأذناب كلها ولم يبال حتى بالرؤوس؟!.. فما لكما لا ترجوان له وقاراً، ولا تقبلان منه لا بالحق ولا بالباطل اعتذاراً؟! أما أنا فإني أرى من العار كل العار أن ينسلخ الشيخ الزواوي من مذهبه السلفي ويصبح كطرقي أو ذنب طرقي.. وإني لأربأ به وبكل سلفي عن هذا كما أبرئه من هذه التهمة الباطلة التي تسمانه (أنتما أو غيركما) بها.. وأبو يعلى (في نظري) أجل وأعلى من أن يخطر بباله هذا الخاطر واعتقادي الجازم فيه (وفي أمثاله) أنه لو قيل له: كن شيخ مشائخ الطرقيين كلهم في الشرق والغرب وخذ لك أعظم الألقاب وأضخمها ـ لما كان ليرضى بها ويتنازل قيد أنملة عن مذهبه المعروف المشهور.. فكيف يرضى أن يكون تابعاً لابن عليوة في طريقته التي جاءت في أخريات الطرق كلها؟!..

ولو شاء أبو يعلى أن يدعو الناس إلى طريقة أخرى جديدة وحديثة يؤسسها هو بنفسه ويسميها الطريقة [اليعلاوية] لكان على ذلك قديراً ولكانت طريقته اليعلاوية أو الزواوية أسرع انتشاراً وأكثر اتباعاً. ولبز بها طريقة ابن عليوة لأنه أعلم منه بكثير وأرقى منه في الفكر والتفكير [حسبما حقق لنا من اجتمع بالاثنين وعرف الشيخين] سيما وأبو يعلى قد مازج الناس وخالط دوائر الحكومة في الشرق والغرب وسبر غور الأفكار في الخافقين. وضرب في اللغة العربية والفرنسية بسهمين. فظفر بالقسطين وحاز السهمين. إلى غير هذا من أمور كثيرة يمتاز بها شيخنا الزواوي على شيخ فرقة العليويين..

ومن قارن بين كتابات (الزواوي) وأعظم ما يفتخر به العلويون من تأليف شيخهم الذي سموه أو سماه... [المباحث العلاوية في الفلسفة الإسلامية].: من قارن بين الكتابتين ظهر له الفرق بين الشيخين جلياً. وما كان فضل أبي يعلى على شيخ العليويين في ذلك خفياً.

وهل يرضى مثل هذا الرجل أن يكون متبوعاً لابن عليوة أو غيره وهو من قد عرفتماه فضلاً ومعرفة وسبقا إلى مذهب السلفية كما عرفتما مقدار مقدرته في

الكتاب وبحثه وتنقيبه؟..

ومن أين وأنّى؟ للعلويين أن يصلوا إلى درجة أبي يعلى الزواوي!... فكفّاً عن لومه وتثريبه أيها الأخوان العظيمان! والكاتبان الكبيران!: «بيضاوي» و «السلاوي» فإني أرى (يقظة ومناماً) أن ذلكما خير لكما ولأبي يعلى الزواوي. «إن كنتم للرؤيا تعبرون»... أما رفيقكما الثالث وصاحبكما في الغارة ـ لا في الغار ـ «تأبط شراً» فهو ذلك الكاتب الجريء صاحب القلم الكبير، والشر المستطير، الذي سطر تلك المقالة المشتعلة ناراً فآزركما في حملتكما الشديدة المنكرة. وغارتكما الشعواء المنكرة على شخص أبي يعلى وأفكاره الحرة... ولتأبطه الشر وإسراعه به أرسلها له على جناح «البرق» حيث لم يجد لها في بريد الأرض قراراً: تلك المقالة هي التي كانت على أبي يعلى في مجموعها (فقط) وعلى العليوي وطريقته في جميعها إحدى الضربات القاسيات لا! لا! بل كانت من أكبر الجنايات التي لا ينساها الدهر ولا يغفرها التاريخ لكاتبها الجبار العنيد الذي أسر في نفسه أمر. وتأبط بتلك المقالة شراً... وإني لعلى يقين من أن شره وشرر ناره في البلاد سينتشر. وإن كتاباته سوف لا تبقي ولا تذر. فيا ويح العليويين وأحبابهم، والطرقيين وأذنابهم، من هذه الصاعقة المنقضة من وراء رعد البرق عليهم! ويا ويلهم يوم يكشف عن ساق ويضع عمامته فيطلع بناره على أفئدتهم ويتقدم بهراوته إليهم! فويل لهم مما كتبوا ضده وويل مما يكتبون!!!.

أما أنا (على ما عهده «الحافظي» من شدتي وإغلاظي) فإني أرى هذا الكاتب شديداً غليظاً. وأسأل الله أن لا يسلطه علي ولا على من أحب وأرجوه [إن كان يرى لي حقاً في الأخوة الأدبية] كما أرجو لكل من رفيقيه: «بيضاوي» و «السلاوي» فهو صاحبهما بالجنب في غارتهما على أبي يعلى ـ بل ثالثة الأثافي لهما ـ أن يكف من غلوائه فيكبح جماح قلمه الناري ويقضي عن صدى صوته الرهيب الذي أزعجنا وأزعج معنا شيخنا الزواوي. وعسى ولعل أن يرحمنا هو ورفيقاه ويرحموا معنا أبا يعلى الذي ما كان مستحقاً قط من هؤلاء الفرسان المغاوير لما أرهفوا به مرهفات أقلامهم النارية ورموه به من مقذوفاتهم الجهنمية. وعار عليهم [وهم شباب ناشط] أن يجعلوا هذا الشيخ هدفاً لهم وهم يعلمون، فهل هم بعد هذا عنه

منتهون «أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون»؟؟. . .

والشيخ شيخ لولا نشاطه ما كتب. ولولا محبته الالتحاق بالرفيق الأعلى من رجال حزب الإصلاح ما قفز ولا وثب. أنا وأنتم أيها الكتاب الكرام على وفاق تام في انتقاد أبي يعلى على مدحه (بغير الحق أو بعض الحق) كل ذلك المدح لرجل شاع وذاع وملأ البقاع والأسماع إنه داع إلى مذهب وحدة الوجود. قائل بالالتحاء والحلول. فيما يعتقده ويدين به. ونحن كأنتم لا نرضى من الشيخ الزواوي داعية لابن عليوة ومبشراً بهذا المذهب. . . وكلنا يعلم أن أبا يعلى رجل مسلم موحد لا يشرك بالله شيئاً. يعتقد أن الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله. ويطبق هذه العقيدة السلفية [التي هي عقيدتنا جميعاً على رغم أنف جماعة المشركين والملحدين. . .] بالفعل. لا كمن يقولون ما لا يفعلون ويعتقدون غير ما يقولون ويعملون!. . .

أنكرت في نفس ما أنكرتموه على الشيخ الزواوي. وكان بودي أن لا يكون مدح [ولا يمدح] طرقياً انتسب لغير طريق «محمد» ﷺ وأحدث في أمر المرسلين حدث [الطرق] الذين تفرقت بهم عن سبيل الله وصراطه المستقيم وصيرتهم شيعاً فذاق بعضهم بأس بعض وضل أكثرهم وما كانوا مهتدين ولكن ما خطر لي على بال أن أسيء الظن بالإمام الزواوي إلى درجة أنه يصبح كعدو كاشح وخصم الله الحقاني. . وما كان (على كبر سنه وجلالة قدره) ليستحق منكم أيها الكرام الكاتبون! هذه الحملة المنكرة الشديدة والغارة الشعواء التي كدتم تمزقون بها عرضه تمزيقاً ـ بل مزقتم بالفعل ـ حتى صار أحدوثة المجالس وحديث السمار! ما كان ليستحق هذا ولا بعضه منكم وكان يكفي في معرفة الحق وتوخي مرماه وما يقصد إليه فيما قال أو كتب أن توجهوا إليه سؤالات تستطلعون بها طلعة وتقفون بها على الحقيقة. كقولكم له:

هل رجعت يا أبي يعلى عن عقائدك السلفية؟ هل اعتنقت مذهب الطرقيين؟ هل أخذت العهد عن ابن عليوة؟ هل اطلعت على ديوانه ومدحته؟ هل هل. الخ ما تضمنته كتابتكم التي كانت تشير إلى اتصافه بمدلولات هذه الأسئلة ولا شك (عندي) ولا شبهة أنه يجيبكم بالسلب لا بالإيجاب. وهنالك لا يبقى محل لتحاملكم عليه كل ذلك التحامل. ويزول اللبس والشك والارتياب. . . وتربحون الوقت ولا تخسرون سلفياً

كهذا ومناصراً لكم. في نشر دعوة الحق ضد الخرافيين...

وليس لي ولا لكم بعد معرفة مذهبه قديماً وحديثاً والوقوف على مبدأ عمله ومنتهى أفكاره - أن نغريه بمعاداة زيد أو عمرو أو نمنعه من أن يصاحب اليهودي، أو النصراني، أو العليوي، أو أي أحد من أهل المذاهب والنحل - في الدنيا معروفاً - وقد جاهدوه على أن يشرك بالله ما ليس له به علم. فلم يطع كل حلاف، مهين، هماز، مشاء بنميم، مناع للخير، معتد أثيم، وكان أبعد الناس عن أن يعتقد ما يعتقده أهل هذه الصفات المتكالبين على حب الدنيا وطلب الرياسة والجاه والظهور، ولو بما يفرق كلمة الأمة ويقصم الظهور!!. خصوصاً غلاة الطرقيين والمباهين بكثرة الأتباع من الجاهلين...

ومما أنكره عليكم يا هؤلاء الكتاب الثلاثة! الذين لا أدري من سيكون - أو كان بالفعل - رابعكم؟... عدم تسامحكم وتساهلكم حتى مع إمامنا السلفي! وهل رأيتم في حزبنا من الشيوخ والأئمة غير أبي يعلى؟...

وليس من الصفقة الرابحة والرأي السديد أن يخسروا (حزب الإصلاح الديني) رجلاً مثل أبي يعلى الزواوي ويأخذه غنيمة باردة جماعة الطرقيين وأبناء الزوايا، وفي مقدمتهم طائفة العليويين، فيصبح وقد ملأ بلاغهم بكتاباته ومقالاته المطلقة التي طالما كانت بلاغاً لقوم عابدين، ومادة غزيرة تملأ جرائد حزب الله المصلحين...

فمن الواجب إذا علينا معشر السلفيين المحافظة على هذا العضو العامل الناشط في مجموعتنا، والرحمة به والشفقة عليه، ومن لم يرحمه بعد كل بياناته وتصريحاته واعتذاراته (الواضحة في نظري، وغير الواضحة عندكم)، وبراءته عن الطرقيين عموماً والعليويين خصوصاً: من لم يرحمه بعد هذا كله فهو عندي ممن قسا قلبه ولم ترق عاطفته أزاء إخوانه السلفيين وكبير الشيوخ الكاتبين، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء... فمن حرك قلمه بعد اليوم ضد هذا الشيخ فإني لا أراه وأحسبه في حملته عليه واسترساله في مناقشة كل ذلك الحساب العسير إلا مفرطاً من المفرطين، واحد الغالين المعتقدين كما أجزم كل الجزم، وأحكم في صريح الحكم، بأنه كان في اغتنام هذا الشيخ وربحه من المفرطين... وإني لمنذركم أيها الكتاب الثلاثة خصوصاً! وغيركم من الكرام الكاتبين

عموماً ـ بأبي يعلى في كل كلمة حق يقولها فلتنتهوا عن الحط من كرامته أو مسه شخصياً فذلك خير لنا ولكم. وإن أبيتم إلا شن الغارة عليه مرة ثانية (كما بلغت عن بعضكم) فاعلموا جميعاً إني سأنصره بقدر الاستطاعة ولا أدع لكم عليه سلطاناً ما دمت أراه غير مغير ولا مبدل في أصل سلفيته ومذهبه الإصلاحي المبين). والمؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه. ونحن أحق بأن لا يظلم لنا جار، ولا تخفز لنا ذمة وجوار، على الشرط أتعهد لأبي يعلى وكل أخ لنا معشر السلفيين بنصره ما استطعت إليه سبيلاً. فإن هو غير وبدل (لا سمح الله) فإني أول من يتبرأ منه ويعاديه، ويبادر باللوم والتنديد عليه، فهل لكم يا معشر الثلاثة، الذين تقدموا في إشهار الحرب على الشيخ الزواوي وأسرفوا وما تأخروا ولا تخلفوا، بل أسرعوا كل السرعة ولغيرهم خلفوا: هل لكم أن تكونوا أمة وسطاً لا مفرطين ولا مفرطين؟ وهل أنتم عن محاربته منتهون؟ وله معززون وموقرون؟ وهل أنتم لهذا الشيخ راحمون ومكرمون؟؟؟...

أكرموه وراقبوا الله في الشيخ الخ ولا ترهقوا بالتهديد!!!...

(بسكرة) الطيب العقبي

«الشهاب»: جاءتنا هذه المقالة الضافية في الانتصار للشيخ أبي يعلى الزواوي، وهي بقلم إمام الكتاب، الأستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبي وقد نشرناها فرحين بنصرة الشيخ أبي يعلى، ونتمنى على الكتاب «الثلاثة» أن يكفوا بعد هذا المقال، ونتمنى على الإمام الزواوي أن يتبرأ صراحة من العليوي ومن عقيدته التي ملأ بها ديوانه الحلولي. وعفا الله عما سلف بعد أن يقع كل ذلك البيان.

بين القديم والجديد

إلى الشيوخ!

ـ ٢ ـ

إن الجمود في أساليب التعليم للعلوم الإسلامية هو أعظم خطر يخشاه المصلحون عليها وهو ما ترتفع به الشكوى من مفكري الأزهريين والزيتونيين والقرويين فعسى أن يكون لمقال هذا الكاتب الإصلاحي أثر حسن

عند الذين يهمهم أمر القرويين من رجاله العلماء الأبرار إلى الشيوخ!.

عار ثم عار على مئات ومئات من العلماء والفقهاء والمدرسين بقطرنا أن يتقاعدوا عن مصالح أنفسهم حتى في تلقي العلوم، ويحتاجون إلى غيرهم لينبهوهم على جانب الخلل ويلجئوهم إلى إتباع برامج ومسالك يسيرون عليها في القراءة لتحصيل النفع العاجل ثم يأبون كل الأباء، ويا ليتهم خضعوا لهذه الفكرة وعملوا بها.

بينما التلميذ الأوروبي يتردد إلى المدارس والكليات متلقياً منها فنوناً نظرية وعملية بأبسط أسلوبه وأقربه إذا بالتلميذ الفاسي يتردد بلبدته بين المجالس في بحر لجي من الخلافات والمناقشات المتراكمة بطول الزمن على ما في العلوم الإسلامية من جوهر صاف ولب مفيد.

تعقيد في التعليم تشويه في العمل. هذان الداءان أبعدا الإسلام والعلوم الإسلامية عن يد المتناولين. وأقسم لو قام النبي عليه الصلاة والسلام بدء أمره داعياً الأقوام بمثل ما أنتم عليه من تعقيد وتشويه لما لبى دعوته أحد من الناس.

أزيحوا عن أعينكم أستار هذه التقاليد والتعصب النفسي وآتوا هذا الدين من أبوابه التي فتحها لنا معلمنا الأعظم عليه الصلاة والسلام، وقوّموا طرق التعليم واقطفوا ثمرات كل العلوم.

أما نحن فإنا نجهد نفوساً ونتعب قلوباً مجدين طاقة جهدنا في غرف العلوم العربية العصرية التي تزيد الإسلام بهجة وتفرغها في حياضه ونشق طريقاً خيرياً علمياً سلمياً إلى رأب ما فتقته أيديكم مع أسفنا على بقائكم أنتم في عزلتكم في ظلمات أفكار باردة لا تبغون عنها إقلاعاً نظراً إلى درجتكم المادية التي تخشون سقوطها بقطع جرثومة هذا الداء أما نحن فقد وهبنا أنفسنا في سبيل الله معتقدين أن الكبير والصغير كليهما عاملان في الصالح العام بيد واحدة عملا بالحديث الشريف: «المؤمن لأخيه كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

نحيي الليالي في منافع أبناء جنسنا ونتعذب ليستريحوا ونموت ليحيوا ونسبح في علوم الأوروبيين لنروي منها أمتنا العزيزة.

نحن اليوم الواردون على هذه الدار الفانية وأنتم الراحلون عنها فإن شئتم فأسلكوا طريق الهدى وعززونا بأفئدتكم

وأفكاركم لأنا وإياكم جانبان يرفع عليهما هيكل الإسلام ـ إن رمتم تدارك ما فات من حياتكم وتخليداً لآثاركم؛ وإن أراد الله تأخيركم بدءاً وختاماً فابتعدوا ناحية وتزملوا برداء خمولكم وذوقوا من أول العذاب الذي ستلجأون إليه جزاء لخيانتكم الأمانة التي أودعت بين أيديكم فاتركوا الشباب النابغ ذا العزيمة الوقادة يذوب كداً ومكافحة ومباراة بالحياة ليسترجع ما خربتموه أنتم.

فاس أسد الله

❊ ❊ ❊

بيان حقيقة

كنا نشرنا في العدد السالف من مجلة الشهاب نص براءة الشيخ عبد الأحد الكتاني مما نسب إليه بجريدة البلاغ الوارد لنا على طريق (التليغراف) واليوم ننشر لقرائنا نص مقال ورد علينا من فضيلته توضيحاً للحقيقة وإشهاراً بمن يعتمد الافتراء.

إلى جناب محرر مجلة الشهاب الأغر دام اعتباره. إن جريدة البلاغ الجزائري قد نشرت في عددها الأخير ١٦ بتاريخ ١٢ شوال عام ٤٥ بإمضائي زوراً وإفكاً مما تعجبت منه أكبر عجب واستغربت الغرض من تزويره أشد استغراب.

وبما أن تلك المقالة ليست بقلمي ولا لي فيها يد فها أنا أشهر كذب مزورها ومرسلها لتلك الجريدة على صفحات جريدتكم راجياً أيضاً أن تنشروا ذلك عن عجل.

فإن الأستاذ والدي دام الله علي رضاه يمنعني إلى الآن من المكاتبات والإشهار عن نفسي لأسباب أهمها أني ما زلت أزاول دروسي العلمية بجامع القرويين عمره الله ومن نصيحته لي أن معاطاتي لأي شيء دون ما ذكر في السن الحاضر والمقدرة الحاضرة يعوقني عن الكمال المطلوب والضالة المنشودة منه لي. ولأن من لم يفرغ من إصلاح نفسه كيف يتصدى لإصلاح غيره. وأحمق الناس من يعلم الناس عنه أنه في حكم صبيان المهد في كل شيء وهو ينزل نفسه في الصدر.

أولاً تعلم أيها القارىء ما حمل ذلك المزور عني على ما أمضاه من الكذب والبهتان إنه هو وجماعة عرفهم الناس لا زالوا يتحككون بالجبال. ليظهروا للملأ إنهم رجال. عسى أن يجدوا من

ينزل معهم للمجال. مجال بث الضغائن وثلب الأعراض المصونة والتعرض للشخصيات المحترمة وإبداء ما في النفس من الحزازات انتصاراً لقوم وحطاً من كرامة آخرين وبما أن هذا المقدار من الغش والخديعة وخلق السبل لهتك الأعراض يعد أكبر تعد على ما حرم الله من الأعراض فهذا إعلاني للملأ أجمع أنا أربأ الخوض في هذا الغمار أو نتطلب لأحد الستار خصوصاً على صفحات الصحف السيارة مسيرة الشمس والقمر ولو كنت ممن يباح له إشهار نفسه وأذن له في التصدي في يومه وأمسه لما تعديت الدعوة إلى غير سبيل ربي وإن ولجت أبوابها فلا أدعو بغير الحكمة فإذا عودتها لساني وعجزت عن الوصول به إلى الغرض المقصود تجاوزت الدعاء بالحكمة إلى الدعاء بالموعظة التي من شرطها أن تكون حسنة ثم إن أتيح لي الجدال وهو ما لا أبتغيه ولا أوده لما كان مني إن شاء الله بغير التي هي أحسن. أما الدعوة بغير هذه الأساليب المشروعة فلم يتعودها آباؤنا وأسلافنا قط لذلك أؤكد لمزور تلك الخريفات عني أني لا أجيب طلبته لا أسلك خطته فليبهرج بما شاء كيف شاء وليبق كما هو يخبط خبط عشواء في ليلة الحقد والحسد الظلماء وإني أؤكد لك إنما عرفناك كما عرفناك لمقالتك السالفة وغيرها. وسيتتبعك القانون وينطبق عليك نظام وبند التزوير إلى هذه الدرجة السافلة والبحث جار وراءك وستعرفكم المحاكم بنشرياتكم بعدها التي عليها تجرون وخلفها تتبعون إذا المستريب يقول بقاله وقلمه (خذوني خذوني) راجياً من جناب المدير أن لا يعتبر عني إلا ما كان بإمضائي وخطي المعهود وله جزيل الشكر والسلام بتاريخ ١٦ شوال عام ٤٥.

«فاس» عبد الأحد الكتاني

❋ ❋ ❋

تلمسان

احتجاجات الأمة

في مسألة القضاء الإسلامي

أرسل النواب المسلمون الواضعون خطوط أيديهم أسفلها إلى سمو الوالي العام بالجزائر رسالة برقية نصها:

إن نواب المسلمين بتلمسان في أشد التأثر من مسألة نزع الأحكام من يد القضاة وهم يرفضونها كل الرفض حيث إنها تمس بالعقائد الإسلامية التي

احترمتها دائماً فرنسا وهم لفرنسا في الخلاص القلبي التام. وهم يطلبون بكل احترام من جنابكم التفات أنظار الحكومة لإبطال التبديل المأمول فيه الإمضاءات:

بن عبدالله	نائب مالي
بن سليمان	نائب بلدي
المشاشي	نائب بلدي
بو صالح	نائب بلدي

مجلس المناظرة

جواب عن سؤال الشحوم

تابع لما قبله

كما يحتمله قولك أو بالشاقور اللهم إلا إن كنت تريد بالشاقور أن يكون محدداً كالموسى فيقطع به أعضاء الذكاة [جرا كجر الموسى فما بالك إذا لم تبين] والصحيح في إباحة ذبائحهم لنا اشتراط حضورنا عند تذكيتهم لها (فطالع المختصر) وعندنا معاشر الإباضية من خرسان إلى أندلس اشتراط حضورنا وكونهم يعطون الجزية وهو الأحوط والأنسب.

وهلا اعتبرت كراهية إبقاء الكتابي جزاراً في أسواق المسلمين وكراهة ذبيحة الذمي التي ذبحها لنفسه مما يراه حلالاً.

وهلا قلت كقول أهل الحق والصواب إذا فعل الكتابي بالذبيحة ما يحرمها على نفسه فقد حرمت على المسلمين أيضاً لأنها ليست بطعام لهم مثل أن يجبذ عنقها حتى تموت لأن ذلك لا يسمى ذبحاً في الشرع ولا في اللغة لأن رسول الله ﷺ فسر طعام الذين أوتوا الكتاب بالذبح وأما المسماة عند اليهود بالطريقة فحيث حرمت عليهم حرمت علينا لأنها ليست بطعام لهم على الصحيح وقيل تكره، وعلى كلا القولين فبيعهم إياها لنا منفسخ. فكذلك شحوم اليهود إذ أخبرنا تبارك الله تعالى بقوله ﴿حرمنا عليهم شحومهما﴾ والنبي ﷺ يقول لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها وباعوها وأكلوا ثمنها فعلى هذا فإن الشحوم ليست بطعام لهم فأنى يجوز لنا أكلها أو استعمالها لغير الأكل.

وعلى كل حال تمجسوا الآن

بنكاحهم ذوات المحارم قد شوهد منهم ذلك كبيراً كما شاهدنا كنائس في شمال إفريقيا منقوش على أبوابها صور تدل على أن أهل تلك الكنائس مجوسيون فكيف بأروبا المشحونة بالأجناس المختلفة.

فالواجب على حضرة الكاتب أن يثوب إلى الحق والصواب ويتوب إلى الملك الوهاب من إضلال عباده لئلا يختم له بما لا تحمد عاقبته والعياذ بالله... نسأله تعالى تحسين خواتمنا آمين.

«غرداية» سليمان بنوح

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

أهكذا يدون الفقه الإسلامي؟!...

كنا نوهنا باللجنة العامة التي وعد سمو الوالي العام باستدعائها من المسلمين لتنظر فيما استقر عليه رأي اللجنة الخاصة الأولى في مجلة الأحكام الشرعية. وكان الناس يحسبون إن الحكومة تستدعي لها من العمالات الثلاث عدداً وافراً من أهل الكفاءَة والمكانة عند المسلمين. لكن خاب الظن وانعكس الأمل لما عينت لجنة من عشرة أعضاء فيهم بعض ممن كان في الأولى.

إن الفقه الإسلامي - كدين - لا يصلح لتدوينه إلا من يدين به، و - كعلم - لا يعقل تدوينه إلا من العلماء و - كقانون - لا تجيز العدالة أن يسنه إلا أفراد تنتخبهم الأمة أو على الأقل تختارهم الحكومة من جميع الأمة ممن يتناسبون مع عددها ويكونون ممثلين حقيقة لنفسيتها وحائزين على ثقتها. فهل توفرت في لجنة الحكومة هذه الشروط كلها؟ كلا!.

إن المهنة الصحافية التي لا تقوم إلا على بيان الحقائق تضطرنا أن نقول ما قد يؤلم وقد يكون مؤلماً لنا. فبواجب المهنة وللحقيقة نقول: إن في هذه اللجنة الثانية من لا يرى الفقه الإسلامي - فيما يقال - بعين عموم أبناء دين الإسلام، وفيها من لا يشم للفقه رائحة وفيها من لا يستطيع أن يقول كل ما يعتقد بحكم المنصب الذي يشغله، وفيها من ترضي كفاءَته ومكانته.

إن أهم ما تخدم به الصحف الحكومات هو تعريفها رغبات الأمة وما تعتقده في أعمال الحكومة، وبهذا الواجب نقول للحكومة: إن المسلمين على اختلاف طبقاتهم حتى النساء في الخدور - بلغ منهم الاستياء المبلغ العميق مما يتوقعونه من نزع الأحكام الشرعية المدنية من قضاتهم بالتدريج... أو إسقاط منزلتهم من الآن بجعل الترافع الأصلي عند «الأجواج» ولا يكون عند القضاة إلا إذا تراضى عليه الخصمان!.. وإن جمهور الأمة يعتقد أن تدوين الفقه على هذه الصورة ترضية لا أثر لها و«كله» لا تستر ما وراءها، وإنهم يرون أنهم إذا صرفوا عن أحكام مختصر خليل في شؤونهم الشخصية فقد صرفوا عن الدين، وإن فرنسا إذا فعلت معهم ذلك فقد جرحتهم في قلوبهم جرحاً لا يندمل، وإنها بدل أن تمنحهم الحقوق التي يستحقونها كأبناء لفرنسا مخلصين - أرادت - بلا فائدة تعود إليها؛ ولا ضرورة ألجأتها - إن تصرفهم عن أحكام تتعلق بأشخاصهم راسخة في أعماق قلوبهم بحكم العادة والوراثة والدين.

ها هو شعور أبنائك المسلمين قدمناه لك يا فرنسا العظيمة بكل أمانة وصراحة ووضوح خدمة للجانبين ونحن بذلك قد أدينا واجبنا الصحافي الشريف، فهل لمن بيدهم مقاليد الأمور أن يقدروا المسألة قدرها؟ وهل لهم أن ينظروها بالعين التي ينظرها بها المسلمون وهل لهم أن يحافظوا على قلوب خمسة ملايين تخفق بود فرنسا؟ ربما كان كسر هذه القلوب لا يهم أقواماً من الناس..! ولكننا نعتقد أن أقواماً كثيرين وفي مقدمتهم سمو الوالي ومسيو ميرانت الرجلان العظيمان ممن يخدمون مصلحة فرنسا بإخلاص يهمهم ذلك. فماذا هم فاعلون؟.

هذه كلمتنا نقولها بلسان الأمة وفيما توارد على الحكومة من احتجاجات النواب، وفيما نشرته وقالته الرصيفات الأخرى ما يؤيدها وتؤيده، فإذا لم تسمع هذه الأصوات كلها وجازت هذه المسألة على الأمة الجزائرية دون رضاها وفوق يدها، فليست مسؤولية ذلك عليها، ولا هي من سكوتها أو رضاها أو عدم فهم المقصود بها.

فليسجل ذلك التاريخ وليعلمه العالمون.

مسجد باريز

أمسجد للإسلام أم محل للهو الليلي؟
[BRITE DE NUIT]

قرأنا في جريدة لاديبش القسنطينية عدد ٢٧ أفريل تحت عنوان مسجد باريز.

باريز يوم ٢٧ أفريل ـ

إن السيد روبير بروص النائب البلدي على الدائرة الخامسة من مدينة باريز وهي الدائرة التي شيد على ترابها المسجد وجه عدة أسئلة إلى عامل المدينة (بريفي دو لاسين) وعامل الشرطة بها (بريفي دو بوليس) في شأن الهيئة المستشرقة المفرطة في التجارة الساقطة التي أزهرت بالمسجد ـ.

وقد اعترض النائب المذكور ضد واجب الدخول الذي يطلب الآن من زائري المسجد وضد وجود محل يرى فيه أزواج يشك في هيأتهم وأفراد مشغوفون بتمشرق زائف كما اعترض ضد بيع الزرابي.

وختم احتجاجه قائلاً:

بدلاً من تحويل مكان كان يعد بيتاً مقدساً للإسلام إلى هيئة سوق مستشرق للذوق العصري الفاسد ليتهم جعلوا فيه مستشفى للمسلمين.

قرأت هذا النبأ عن تأسف لا عن تعجب لأني كنت في الأيام الفارطة اجتمعت بأفراد من أفاضل الفرنسيين الذي قدموا إلى قسنطينة بمناسبة مجمع تقدم العلوم وأخبروني بما شاهدوه بمسجد باريز والأماكن الدائرة به اللاصقة ببنائه من الفجور المدهش الذي جعلهم يسمونه (Brite de Nuit) محل ليلي للهو ـ فإني وإن كنت بعيد النسبة عن الكتابة بالجرائد وخصوصاً باللغة العربية لقصوري المفرط فيها أتطفل بتعليق بعض الكليمات. والداعي هو أني كنت حضرت افتتاح مسجد باريز وتحركت شواعري لما رأيته هناك ولما كنت علقت عليه من الآمال. فيا للخيبة رأيته داراً تنسب للإسلام في أعظم مدن العالم المتمدن ومنبراً تلقى فيه معاني الإسلام فيكون الضوء المزيح لغلط الجاهلين به وإعراض المتجاهلين المتعاطين لقلب الحقائق في تاريخ الماضي وفلسفة الحياة والمستقبل. هكذا رأيت مسجد باريز وهكذا رآه أعظم الفرنسيين الذين ابتهجوا بوجوده وبرهنوا عن فرحهم بمظاهرات وعبارات حفظتها لنا ذاكرتنا القلبية هذا زيادة

وفوق المعنى السياسي الذي زاد في شرف فرنسا وقدر إخلاص الإسلام نحوها ـ فإذا بأملنا خاب حيث جعل المسجد وأطرافه معرضاً لبضائع ولأمور يرام بها إحداث أخلاق ينسبها المغرضون للشرق ويجعلونها تمثالاً لحياته وللتمدن الإسلامي وهكذا صار وجه الإسلام ملخصاً بمسجد باريز في بازار وحمام ومطبخه وقهوة ـ أما المسجد فلا روح له ولا حياة ـ وهكذا صحت فيه قولة سيدي الأخ عبد الحميد عند رجوعه منه حيث قال فيه: جسد بلا روح. صبرنا لهذا كله ولكن جرائم الربح التجاري إن حلت ببقعة وإن كانت مقدسة تطوف به وتمغطسها إن وجدتها خالية من هيئة الدفاع مع أنهم يقولون إن هناك جمعية البقاع الشريفة والأحباس التي لها النظر الأعلى على مسجد باريز والتي يرأسها سي قدور بن غبريط...

جرت جرائيم الربح التجاري بمسجد باريز وأطرافه إلى أن صار في جنبه محل لهو صح عليه وصف السيد روبير بروص النائب البلدي ذلك الوصف الكافي المفهوم الذي لا يحتاج إلى شرح حيث يفهم منه بتوضيح إن هناك قاعة معدة للرقص أيضاً...

فشكراً للنائب الفاضل الذي أعرب عن إحساس شريف وكل مسلم له شعور بهمة الإسلام يشاركه قلبياً في اعتراضه.

وفي الختام هل يباح لنا أن نسأل... هل هناك هيئة حريصة على احترام المسجد؟ فإن كانت هي جمعية الأحباس هل يسوغ لها أن تغض البصر عن الفجور التي حطت بالإسلام في موضع جعل لتبجيله أمام العالم المتمدن؟

أم هل هي جاهلة بما اشتكى منه السيد روبير بروص فلا أظن هذا لأن الجمعية ملخصة في شخص واحد وهو رئيسها الذي لا يبارح باريس... ولعلهم يعتذرون باحتياج المسجد إلى مداخل تصرف عليه فالجواب إنه يمكنهم جلب ما يجب صرفه على المسجد بكيفية لا تحط بتقديسه وليتيقنوا على كل حال إن صمموا على الاحتجاج بالضرورة أن معشر المسلمين يرفضون وجود مسجد تصرف عليه مداخل الفجور ويرضون عوضاً عنه بتأسيس مستشفى.

بن باديس المولود
أفوكات ببارو قسنطينة

روضة الشعر

أم اللغات

مـا لـي أراك أخـا النهـى مهـزولاً
ينهـل دمعـك بكـرة وأصيـلا
أأنـت تعشـق غـادة عـربيـة
فيهـا غـدوت متيمـاً متبـولا
فـأجبتهـا والـدمـع يشبـه خـدهـا
لا تحسبينـي عـاشقـاً عطبـولا
يـا ويـل بنـت الضـاد مـن أبنـائهـا
عـافـوا الفصيـح وآثـروا المبـذولا
أبنـاء يعـرب والعـروبـة أمهـم
هجروا الصحيح وواصلوا المعلولا
شبـانهـم وكهـولهـم وشيـوخهـم
قـد ضيعـوا المعقـول والمنقـولا
مـن كـان حـراً للعـروبـة ينتمـي
لـم يـرض عـن أم اللغـات بـديـلا
روض العـروبـة أينعـت ثمـراتـه
وقطـوفـه قـد ذللـت تـذليـلا
أرجع لأمك يا ابن يعرب نادماً
آيـات أمـك فصلـت تفصيـلا
سـادت علـى أقـرانهـا ببـدائـع
سمـح الـزمـان بهـا وكـان بخيـلا
فـاخـر بهـا مـن شئـت غيـر مـدافـع
حملـت علـى عـرش العلـى إكليـلا
سل إن جهلت الناس عن تاريخها
سحبـت علـى كـل اللغـات ذيـولا
قـل لـلألـى جحـدوا روائـع آيهـا
هـاتـوا لنـا شبهـاً لهـا ومثيـلا

(بيروت) [العرفان] نجيب بالوظة

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيماً

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٠ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ قسنطينة ١٣ ماي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

بين ١٨٢٧ و١٩٢٧

ـ بقلم أرثر بريزبان ـ

ـ للأرشمندريت أنطونيوس بشير ـ

«اليأس مميت الهمم، ومبيد الأمم، وكثيراً ما يتسرب إلى الأمم المتأخرة عندما تشاهد تأخرها بين الأمم المتقدمة عليها أشواطاً بعيدة في العلم والمدنية والعمران، جاهلة أن تلك الأمم التي تقدمتها اليوم كانت أحط منها هي الآن من زمن قريب. ومن أحسن ما يبعث الرجاء في تلك الأمم المتأخرة ويرفع عنها غائلة اليأس ـ أن تعرف بما كانت عليه تلك الأمم المتقدمة في حالتها الماضية وكيف صارت إلى حالتها الحاضرة، لتنهض من جمودها وتقتدي بها في سيرها مفعمة القلب بقول الشاعر العربي: ـ «كل من سار على الدرب وصل». وقد وقفنا في جريدة (الهدى) الكبرى على مقال تحت العنوان إعلاه رأيناه وافياً بالغاية التي نقصدها من قتل اليأس وبعث الرجا فأتحفنا به قراءَنا الكرام».

الشهاب

نحن في فجر عام جديد نرجو أن يكون سعيداً علينا وعلى الإنسانية قاطبة وفي هذه الأيام الأولى من السنة كثيراً ما نسمع الناس يتحدثون بالأيام القديمة وأفراحها وطمأنينتها وبساطتها وغير ذلك من وسائل الراحة الفكرية الغير المتيسرة اليوم مع أن الرجال والنساء لم يكن لهم فيها سيارات وراديو وصور متحركة فقد كانوا أحراراً بأرواحهم أكثر منا كثيراً نحن العائشين في سنة ١٩٢٧.

هذه ملاحظات عامة نسمعها كيف توجهنا وإيان ذهبنا ـ ولكنها بعيدة عن الفكر غريبة عن الصواب لأنه في كل تاريخ الإنسان على الأرض لم يكن فيه جيل أسعد من جيلنا الحاضر ولا إنسان أوفر غبطة من كل واحد منا. ولكي نجعل هذه الحقيقة واضحة في أذهان القراء الأدباء نقدم لهم في هذا المقال خلاصة موجزة عن الحياة في إنكلترا في سنة ١٨٢٧ وقد اخترنا إنكلترا دون غيرها لأنها كانت في ذلك العهد أوفر ممالك الأرض تقدماً وعمراناً. أما أمريكا المحبوبة فلم تكن في ذلك الحين مأهولة بالسكان لدرجة تؤهلها لأن تكون مثالاً من هذا القبيل ولكن إنكلترا مع كل تقدمها في تلك الأيام كانت جحيماً هائلاً لسكنى أبناء الإنسان وإليك البرهان.

كانت الأكثرية الساحقة من الناس في ذلك العهد تشتغل ثمانين ساعة في الأسبوع لقاء أجرة تافهة جداً حتى إنهم لم يستطيعوا أن يأكلوا لحماً أو أثماراً أو سمناً أو حليباً أو سكراً لأن أجورهم كانت تكاد لا تكفي للخبز الجوهري وكان المتعلمون بعض العلم في الأمة يؤلفون خمسة في المائة ولم تكن الحكومة تنفق بارة واحدة على المدارس. تسعة وتسعون بالمائة من العمال لم يسافروا أكثر من عشرة أميال عن مساقط رؤوسهم طفل من كل طفلين كان يموت قبل أن يبلغ سن الرشد. كانت اللصوصية ضرورة لازمة للحياة في تلك الأيام ولم يكن للفقراء أفضل من المكسر تعزية يلجأون إليها للراحة من همومهم ومتاعبهم أما العبارة التي نرددها نحن اليوم في مطالع العام الجديد وهي «أتمنى لك عاماً سعيداً» فقد كانت ادعى إلى الهزء والسخرية بمن توجه إليه منها إلى احترامه لأن الناس لم يكونوا قادرين على الآمال بالسعادة في عام ١٨٢٧.

كان معدل عمر النساء في عام ١٨١٧ ثلاثين سنة فقط وقد ارتفع اليوم إلى خمسين سنة ونيف في إنكلترا وخمس وخمسين سنة في أمريكا وفي هذه الحقيقة وحدها برهان كاف على أننا أسعد كثيراً من جدودنا وجدودهم لأن الأسباب التي تعمل على تقصير الحياة في الأمة هي وبال وشقاء على النفوس البشرية في جميع الأجيال والعصور وكان معدل المواليد في تلك الأيام عظيماً ـ ٣٦ بالألف أما معدل المواليد فهو اليوم ٢٢ بالألف كل سنة ولكن معدل الوفيات أقل من ١٢ بالألف.

في ذلك العهد المظلم كانت آلام الإنسان تبدأ في مهده ولا تفارقه إلى لحده. قليلات جداً من الأمهات اللواتي نلن العناية الطبية في ذلك الزمان مع أنهن كن في حاجة إليها مثل أمهات هذا الزمان وأزيد فإنهن لم يعرفن شيئاً عن أنواع الطعام الذي يجب أن يتناولنه في الأشهر الأخيرة من الحمل لمساعدتهن في ولادة أولادهن ولم يكن لديهن المال الكافي للحصول على هذا الطعام لو عرفن فوائده. أما الطبيب عندما كان يوجد طبيب في مثل هذه الظروف، فلم يكن يعرف شيئاً عن مضادات الفساد ولم يكن ليحلم بما عرفه الطب الحديث من أنواع المسكنات والمخدرات لأن الكلورفورم لم يكن مستعملاً في عام ١٨٢٧ قليلون جداً كان في طاقتهم أن يشتروا الحليب

في تلك الأيام ولم يكن لدى العالم طعام مخصوص للأطفال إذا عجزت أمهاتهم عن إرضاعهم ولم يعرف أحد شيئاً عن منافع أشعة الشمس والهواء النقي للأطفال ولذلك كانت حياة الأطفال محاطة بالأخطار من جميع الجهات.

والطفل الغير الشرعي في ذلك العهد ـ وكل طفل من عشرة كان هكذا ـ كانوا يسلمونه «للرعية» التي لم تكن لتحفظه في عنايتها طويلاً حتى تسلمه في الخامسة أو السادسة من عمره لأصحاب المعامل الكبيرة الذين كانوا يشغلونه من عشر ساعات إلى ست عشرة ساعة كل يوم. ولذلك كان العمال التعساء يموتون بالألوف ولم يكن لهؤلاء البؤساء من رجاء بالخلاص من هذا الظلم فكان طويل العمر منهم يحتمل عناء هذه الخدمة حتى يبلغ الأربعين ويعجز تمام العجز عن القيام بأية خدمة كانت فيضطر ثانية إلى أن يلتجىء إلى بيوت الفقراء حيث يرى العذاب أشكالاً وألواناً ويواجه ساعته الأخيرة ثقل الكاهل بكل ما في الأرض من الظلم والقسوة.

لم يكن للشعب المسكين في تلك السنين سوى عيدين يتركون فيهما أشغالهم وهما عيد الميلاد وعيد مولد الملك ولذلك كانوا يشتغلون كل يوم سحابة السنة يأكلون عشاءهم الحقير وينامون ثم ينهضون باكراً إلى الأعمال الشاقة. هذه حياتهم في المدينة عاشوا أم في المزارع والحقول وكانت جميع أنواع الألعاب ممنوعة في أيام الأحد ومثلها جميع وسائل التسلية والتلهية ولم يكن يؤذن بشيء من هذا القبيل إلا في العيدين المرقومين ولكن الشعب كان يقضيهما بالسكر والسفاهة والدناءة.

وقد قادت هذه الحياة ملايين الناس إلى اليأس وأخيراً إلى الإجرام وكان القضاة قساة الرقاب متحجري القلوب وكانت السجون مدارس قذرة للرذيلة والشرور، وكانت الجرائم التي تستحق الموت أكثر من أن تحصى ولكن الجرائم قد قلت في المائة سنة الأخيرة ٧٥ بالمائة وكان الناس يضطرون بدافع الحاجة إلى السرقة ليعيشوا. قال أحد مشاهير الكتاب «إن أكثر من ٧٢ بالمائة ألف حكم عليهم بجرائم متنوعة في سنة ١٨٢٥ ولكن المعدل سقط إلى ١٩ بالمائة ألف في عام ١٩٢٠ ومع أن السكان تكاثروا أضعاف أضعاف ما كانوا في سنة ١٨٢٧ فإن الجرائم تزول

من العالم رويداً رويداً بالرغم من كل ما يسمع من الصراخ والضجيج عن كثرة الجرائم والمجرمين.

كان العامل من مائة سنة ينفى من إنكلترا إلى أستراليا لمدة عشر سنوات لأنه سرق قطعة صغيرة من المحل الذي يشتغل فيه وقد حكم على ابنتين بالسجن ستة أشهر لأنهما تطلعتا في عش حجل لأحد الأشراف الأغنياء وكان يحكم على الفلاح بالسجن إذا قطع قضيباً من بستان سيده. فمن كان يجرؤ أن يقول لأمثال هؤلاء البؤساء في ذلك العهد «أتمنى لكم عاماً سعيداً».

بيد أننا نحن العائشين في هذا القرن العشرين إذا تخاطبنا بهذه العبارة في مطلع كل عام فإننا نستطيع أن نحملها معنى حقيقياً لأن رجالنا ونساءنا وأولادنا اليوم يعيشون بأكثر حرية وسعادة من جميع جدودنا وأسلافنا القدماء.

نحن لا نقول إن الإنسان قد بلغ حد الكمال اليوم ولكننا نعتقد أنه أقرب كثيراً إلى الكمال من جميع الذين عاشوا قبله على ممر العصور فهو اليوم سيد نفسه أكثر مما كان في سنة ١٨٢٧ يحصل على مال أكثر ويعرف ويسافر ويتقدم في حياته ويستطيع أن يرفع رأسه ويتحرك بغير عوامل الحاجة والجوع واليأس من جميع الذين عاشوا قبله على وجه الأرض.

ولذلك يسرني جداً أن أكون مبرراً بهذه الأسباب عندما أقول لجميع قرائي الأدباء «أتمنى لكم عاماً سعيداً».

تعريف الغر الغبي

بمقام الإمام الحافظ ابن العربي

ـ ١ ـ

رمى إلي بعض الإخوان بورقة الطائفة الحلولية ولفت نظري إلى مقالة نشرتها بإمضاء [الحسيني] من حضرة فاس.

قرأت المقالة فكانت من طالعتها إلى خاتمتها سباً وإفكاً وجهلاً وغباوة ولقد كانت جديرة بالإعراض الذي شرعه الله عن الجاهلين، ولقد كنت أقابلها بذلك كعادتي في أمثالها لو كانت مقتصرة على سب ابن باديس والحط منه والكذب عليه، ولكنها تجاوزته إلى الإمام

الحافظ خزانة العلم وقطب المغرب أبي بكر بن العربي، وما كان لي أن أسكت عن الذب عنه ممن تهجم عليه بالجهل والتعصب والإفك والبهتان.

قال الغر عن كتاب العواصم: «لم يقتصر فيه مؤلفه على سب وثلب الأموات الذين كانوا في القرن الخامس كالغزالي وابن حزم والرابع والثالث لا بل تجاوز إلى أهل القرن الأول».

لا نرى تكذيباً أبلغ لهذا المباهت من نشر الكتاب وحسبنا الآن أن نذكر كلمة منه قالها الإمام في شأن السلف تدل على ما وراءها. قال رضي الله عنه: «وكل منهم عظيم القدر مجتهد فيما دخل فيه مصيب مأجور».

قال الغبي: «لا تظن أيها القارىء إنه يسب ويقع في مثل يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الملك ابن مروان الذين هم الشجرة الملعونة في القرآن وألفنا سبهم والوقيعة فيهم من المسلمين».

الجهل المركب والتعصب الأعمى والغرض المعمى والهوى المتبع أربعتها امتزجت واختمرت فأثمرت هذا الفصل ومثله من كلام هذا المخلوق: تفسير محرف منبوذ واحتجاج بما ألفه من مثله ممن لا يتحرون فيما يقولون ولا يمحصون فيما يعلمون، وتسوية بين يزيد ومروان وعبد الملك. وهاك ما يقوله الإمام ابن خلدون فيهما: «وكذلك مروان بن الحكم وابنه وإن كانوا ملوكاً فلم يكن مذهبهم في الملك مذهب أهل البطالة والبغي إنما كانوا متحرين لمقاصد الحق جهدهم إلا في ضرورة تحملهم على بعضها مثل خشية افتراق الكلمة الذي هو أهم لديهم من كل مقصد. يشهد لذلك ما كانوا عليه من الأتباع والاقتداء وما علم السلف من أحوالهم فقد احتج مالك في الموطأ بعمل عبد الملك، وأما مروان فكان من الطبقة الأولى من التابعين وعدالتهم معروفة».

قال الغر: «بل هؤلاء مدحهم مؤلف هذا الكتاب التعيس ويسب ويقدح ويضع من خصمهم سيد الشهداء».

قال الإمام في العواصم: يا أسفا على المصائب مرة ويا أسفا على مصيبة الحسين ألف مرة»، وقال أيضاً: «ما أدرى ما هذا إلا التسليم لقضاء الله والحزن على ابن رسول الله ﷺ بقية الدهر».

أهذا هو السب والقدح الذي يزعمه

هذا المفتري الجهول؟!.

رأى الإمام ابن العربي في مسألة نظرية رأياً لم يبنه على هوى ولا على عصبية وإنما جرى فيه مع ما ظهر له حسب اجتهاده من دليل فعذر الحسين رضي الله عنه في خروجه، وعذر من خرج لقتاله وجعل الجميع مجتهدين متأولين وذكر من حجة من خرج إليه قوله ﷺ: «إنها ستكون هناه وهناه فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان». فأنكر الناس عليه وخطؤوه في عذر الخارجين لقتال الحسين بالتأويل. ـ وكان منهم علماء محققون خاطبوه بالعلم وخطؤوه بالدليل ولم يمسوا مقامه بتنقيص لما يعلمونه من جلالته وعلمه، ولم يرموا عقيدته بزيغ ولا تضليل لما يعلمونه من رسوخ قدمه في السنة وشدة تعظيمه للسلف وذبه عنهم في كتابه «العواصم والقواصم» وغيره، ولم يروا منكراً في خطاه وتخطئته بل ولا في خطأ الحسين رضي الله عنه وتخطئته كما لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يرون بدعا في خطأ بعضهم وتخطئة بعضهم لبعض. وجلب الشواهد على هذا مما يطول به الكلام وتغني عنه كتب الأئمة كجامع العلم لابن عبد البر وغيره، وهذا ابن خلدون المخطىء لابن العربي في عذر الخارجين ـ قد قال في الحسين رضي الله مخطئاً له فيما رآه خطأ فيه:

«وأما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه بأهليته وشوكته فأما الأهلية فكانت كما ظن وزيادة وأما الشوكة **فغلط يرحمه الله فيها**» ثم ساق بيان وجه غلطه، ولم يكن هذا عند أهل العلم والإنصاف قادحاً في علم ابن خلدون ولا في عقيدته بل كان من أدلة فقهه بفن السياسة والاجتماع واستقلاله بالبحث والنظر.

من العلماء المحققين الذين تكلموا في تخطئته ابن العربي بعلم وإنصاف هذا الإمام ابن خلدون القائل في مقدمة تاريخه: «وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه إن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل» فانظر إلى أدب هذا الحكيم مع هذا الإمام كيف عبر في جانبه بغلط كما عبر بها في جانب السبط رضي الله عنه

وكيف بين وجه غلطه في اجتهاده بغفلته عن شرط معتبر في المقام. هؤلاء هم العلماء الذين يتكلمون بعلم وإنصاف وعن أهلية للبحث في عويصات المسائل التي تضيق عنها حواصل البغاث وتقصر دونها أيدي الضباع.

ـ وكان من الناس آخرون تكلموا بهوى وعصبية، وقلة بضاعة علمية، فقالوا وتقولوا ما وجده هذا الغر الغبي أساساً لما زاده من عند نفسه من كذب حبريت وتضليل بعيد وتشنيع قبيح.

فمن هؤلاء من حرف عبارة ابن خلدون المنقولة بالمعنى: «بشرع جده» فقال: «بسيف جده» ومنهم من قال: «كان يزيدياً يقول بصحة إمامة يزيد وسقوط إمامة الحسين السبط. واستباح برأيه دم الحسين» ولا يخفى ما في هذه الألفاظ من تهويل وتنديد يقصد بهما التأثير في النفوس بإيهام أن الإمام يحب يزيد ويبغض الحسين ويستبيح دمه. وإذا راجعت كلام الإمام ابن خلدون علمت أن ذلك كله لم يكن من ابن العربي وأن المسألة لم تزد عن خطأ واحد في نقطة معينة وهي عذر يزيد بالتأويل. ومنهم من كان يخشى أن تصيبه الصواعق إذا مر بقبره ومنهم من أنكر أن يكون شيخاً لأبي يعزى لأن عنده شما يشم به! ومنهم من زاد على هذا قوله «والباطن لا يستمد من بحر الظاهر!» ومنهم من قال لو أدركته لقتلته ومنهم من هم بإحراق قبره. إلى غير هذا من أقوال لم تبن على عدل ولم تؤيد ببرهان.

وبعد هذا فنحن نرى خطأ الإمام في عذره يزيد بالتأويل، وفي توقفه في فسقه، ولنا ما نناقشه به من كلامه في بعض كتبه. وسنكتب ذلك في التعليق على كلامه في هذه المسألة من كتاب العواصم عندما ننتهي إليه في طبعه. والله المستعان.

لها بقية ع

غبي طالح...!

يجني على الجنسية والدين

أنبأتني ـ بكل استغراب ـ جريدة «البرق» الخاطف... الغراء بعددها ٤ بوجود شخص يقال بأنه ميزابي ينتمي إلى الطرقيين ولم ندر أكان ذلك تدجيلاً منه وتزلفاً أو تطلباً للارتزاق. إذ ربما استحسن هذه الوسيلة ـ وسيلة الدخول في طريقة من الطرق ـ أكثر من غيرها لجمع المال فأراد أن ينضم إلى أناس

امتازوا عن غيرهم بما أتوه من الحيلة والدهاء حيث ابتكروا وسائل لجلب المال وإدخاره بدون أدنى حركة ولا عمل ـ وسائل عجز عن ابتكارها جميع الخصيصين في فن الاقتصاد! فهم أنكى من «البلشفيست» الذين يحاولون مصادمة السنة الإلهية باختلاس أموال الأغنياء وإعطائها إلى الفقراء لأنهم يسعون في ابتزاز أموال الفقراء أنفسهم!.

نعم لم ندر أكان ذلك تدجيلاً منه أو طمعاً في الارتزاق بدون كد الساعد أو كان لأسرار رآها في تلك «الطريقة» فاعتنق بها وتمسك بأذيال شيخها الذي أولاه وضمه مع قومه! ولكن أي أسرار رآها غير التي يعرفها الخاص والعام ويخجل المرء من ذكرها؟ ومن هذا «المرابط» الذي أولاه الناس ورضي عنه الأولياء الصالحون (رحمهم الله ورضي عنهم) حتى يولي غيره ويرضى عنه؟.

فإذا كانت الولاية تعطي لكل من انسلخ عن جنسيته ومذهبه وأنكر أصله وفصله ونقض يديه من أبويه وأجداده وأسلافه أي اتخذ ديناً غير دينهم ومذهباً غير مذهبهم ومبدأ غير مبدئهم وسيرة غير سيرتهم وعوائد غير عوائدهم فبئست الولاية تلك وبئس المولي والمولى!!!.

«ولي صالح»! ما شاء الله! لا بل «ولي طالح» لا أصلح الله له بال، ولا أصلح الله له مآل! لا! واستغفر الله! بل أصلح الله البال ليهتدي إلى ما هدانا الله إليه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله! لأن الدين الإسلامي هو غير الدين وإن شئت قلت هو غير المذهب، وإن شئت قلت أيضاً هو غير الطريقة التي ابتدعها بعض رؤساء الطوائف والتي تسخط على كل من لم يعتنقها عمداً منه كان أو جهلاً! بل الدين الإسلامي الحنيف دين أقدس من أن يؤخذ من لم يعتنقه جهلاً منه فهو يستميل القلوب إليه بسماحة ولين وحكمة لم يعرف لها مثيل!.

عجباً! في الحين الذي يتأوه بعض العلماء الأحرار من الإفرنج من عدم اعتناقهم للحنيفية السمحاء ـ بعد ما أدركوا بعض مزاياها على جميع الأديان واطلعوا على بعض أسرارها ـ في الحين الذي يتقرب هؤلاء إلى الديانة الإسلامية ويتبرؤون عن ديانة وضعها ولفقها أرباب كنائسهم ـ في ذلك الحين نفسه نرى المسلمين يبتعدون عن دينهم المقدس ويتدينون بتعاليم عقيمة وضعها أناس لم يعرف لهم دين ولا مبدأ ولا غاية سوى إنهم منافقون لا من هؤلاء ولا من هؤلاء في نظر الإسلام!.

كيف يسوغ للمرء الوثوق بشخص لم يعرف لدعايته أو لدعوته أسس ولا غاية يا ترى؟ كيف يسوغ تقديسه وإنزاله منزلة البررة الأولياء وهو لا علاقة له بهم لكونه فاسقاً فاجراً متمرداً مذنباً مرتكباً لجميع المحرمات ومنتهكاً لجميع الحرمات ومعتمداً على جميع الموبقات؟ وهل تفيد قرابته بهم وهو ضال ومضل؟؟؟.

فإني أوجه هذه الأسئلة إلى «الولي الصالح» خاصة ولا أظنه يتردد ـ ولو لحظة ـ في الجواب لأنه ما تبع شيخ طريقته إلا لما ألفى في تلك الطريقة ما هو مفقود في الدين الإسلامي وفي مذهبه فاختارها عن دينه ومذهبه وإلا فما الذي ألجأه إلى الدخول فيها؟ وهل ضاقت دائرة مذهبه حتى عاقه ذلك عن تأدية بعض واجباته الدينية؟؟؟

أم هل يرى من الواجبات الدينية ابتزاز أموال الفقراء والمساكين وإباحة الخمور والفجور والفسوق. والسرقة باسم الدين. وتضليل الناس وتشريكهم، وتخليط الرجال بالنساء والتملق والتزلف والوشاية بالمسلمين الأحرار، والسطو والنهب وأكل المسامير والزجاج واللعب بالدفوف في المقابر وعلى قبور الأولياء الصالحين الخ... وماذا يقول عن ديوان شيخه المعروف؟ وهل تجوز له أو لغيره ولايته وهو يعرف ما كتبه في ذلك الديوان ونشره بين الخاص والعام؟ فإن أنكر كل هذا واعترف به ولكن ادعى بأنه ينتمي إلى الطرقيين لأنهم أشد الناس على الإطلاق تمسكاً بالدين فإننا نسكت هنيهة... ثم نلح على حضرته «الصالحة» أن يطرق برأسه إلى الأرض ـ قبل مجاوبتنا بمثل هذا الجواب ـ وأن يجول بفكره في أنحاء العالم الإسلامي مبتدئاً من مسقط رأسه (!) فيظهر له حينئذٍ الجواب الصحيح فإن شق على نفسه وصعب عليه الإصداع والإجهار به فليركن إلى السكوت فما هو بأول من التجأ إلى الصمت فراراً من العار.

وأخيراً ـ ماذا أقول لك ـ أيها «الغبي الطالح» سواء انسلخت من دينك واعتنقت مذهباً غير مذهب أسلافك وسواء صدر ذلك منك وحدك أو من آلاف مثلك فإن مذهب أجدادك المقدس سيبقى كما بقي منذ البعثة المذهب الصحيح الذي لا يتغير ولن يتغير! وإنما زيغك لا يعود ضرره إلا على إخوانك في الجنسية خاصة وعلى المسلمين عموماً. إذا ما ذكرت كلمة «المذهب»

إلا لمناسبة المقام وإلا فإن المؤمنين أخوة!.

نعم، إنك لبلية يتضجر منك كل من أفراد عائلتك الماجدة الأحياء منهم والأموات. ويسخط عليك المسلمون والملائكة أجمعون أكتعون أبصعون! ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾!.

ملاحظة ـ يسوؤني جداً الخوض في مسألة الطرق الآن! ولكن لما تكررت لإشارة من طرف جريدة «البرق» الغراء إلى هذا النحس! أردنا أن نبرىء جنسيتنا منه لأنه ـ والحمد لله ـ الوحيد المخالف لأكثر من خميس ألفاً من أبناء جلدته الذين «لا يؤمنون بالخرافات!» كما قال محرر «البرق» نفسه أيده الله وأمده بروح منه. الأمر الذي جعلنا نشك في نسب هذا الشخص..؟.

ليطمئن الأخ صاحب «البرق» معنا فإن هذا الشخص ليس منا ولسنا منه! ولينزه صحيفته من ذكره كما ينزه الجنسية التي ينتسب إليها من نسبه إليها فإنها الجنسية التي لم تعرف في تاريخها الماجد أمثاله ولن تعرفهم ولا نعذر صحيفة «البرق» اللامعة ـ بعد هذا البيان ـ إن عادت إلى تلطيخ جنسية كاملة بذكر شخص ربما كان غير عريق الجنسية والنسب بما لا يتفق مع كرامتها ومجدها سيما إن هي استصحبت ذكره وذكر جنسيته بأوصاف لا تليق بالمقام كما فعلت في عددها ٧ تلك الأوصاف الجارحة لعواطف كل ميزابي صميم!.

«الفرقد»

* * *

النشر الحر

أهذا هو شرف الصحافة وخدمتها للأمة يا مدير «النجاح»؟!...

قرأت في العدد ٤٣٩ من «النجاح» في المقال الافتتاحي المعنون بـ «النواب اليوم على كراسيهم» والممضي ـ كالعادة ـ بـ «عبد الحفيظ بن الهاشمي» قرأت هذه الكلمة «**وزارنا إلى إدارتنا كثير منهم** فأخذنا بأطراف الحديث على ما يجب على النائب اليوم أن يقدمه لشعبه من الأعمال وطلبوا **منا إبداء آرائنا في** كثير من المسائل الشعبية فأبدينا ما استقر عليه رأي الجميع من شؤون كثيرة عامة بعضها كان في

أعمالهم التحضيرية وبعضها وقع العزم على الحاقة بها» فقلت يا عجباً! يزورون إدارته ويطلبون آراءه ثم يعنون مقالة الحديث عنهم بذلك العنوان المشعر بالتهكم والاستصغار. ولما لم أكن من الذاهبين إليه أحببت أن اطلع من أصحابي على آراء حضرته التي أبداها لهم حتى لا أحرم من الانتفاع بها فلما سألتهم أنكروا كلهم الذهاب إلى إدارته وقال بعضهم إني لا أعرفه واستنكروا أن يحتاجوا في القيام بما في عدتهم إلى طلب آرائه وأبدو أسفاً شديداً على هذا التبجح الباطل من مدير صحيفة على عشرة من نواب الأمة.

وبعد المفاوضة مع جل أصحابي رأينا أن نعلن هذه الحقيقة للناس ونعلم حضرة المدير أنه كثيراً ما يوجه انتقادات إلينا لا حقيقة لها مع إبداء تأسفنا على سلوكه مثل هذه الطريق لتحصيل الشهرة والمكانة ونؤكد له إننا نحب الانتقاد ولكن بصدق وصواب.

نائب

«الشهاب»: في العدد الماضي والذي قبله تكذيب الشيخ عبد الأحد الكتاني ببرقية وبمقالة لما زور عليه في جريدة الحلوليين وفي هذا العدد تزييف لدعوى مدير «النجاح» وتبجحه على النواب العماليين فيا للأسف على الصحافة وسمعتها!».

* * *

رثاءَ الرثاء
أو دمعة على عقل سخيف

طالعت ما نشرته جريدة السعادة الغراء من قصيدة للشعرور العي في رثاء الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ووقفت على ما خطته يراعته الهوجاء في لمز حزب الإصلاح الذي أصبح الشبح المخيف الماثل أمام أعين الطرقيين المستحلين بيع الدين بالعرض الفاني قال أثناء أوصاف المدح الذي كالها للفقيد جزافاً.

ولست بمن يؤذونه بمعرض
لأنهم في سعيهم عمهم خسر
هم سفهاء الرأي لا علم عندهم
سوى ترهات عن شقائق «كذا» تفتر
خليلي أعرض عنهم وانتظر لهم
جزاء إذا ما ضم جمعهم الحشر
وقم بي نعزي أهله وأجلهم
بنوه وعبد الحي ذاك الرضى الحبر

إلى آخر ما هرف به.

إن المغاربة يعلمون منزلة الشعرور

ويعرفون دخائله وما خفي من شؤونه فهم في غنى عن أن يطلعهم عليها شاعر أو ناثر ولكننا نعلم أن بالقطرين الشقيقين الجزائر وتونس رجالاً لم تزل عقولهم نائمة تحت تخدير الطرقيين يرفعون الشعرور المومأ إليه إلى درجة يستحي هو نفسه أن يظهر بمظهرها بين أبناء وطنه فوجب علي أن أبين لهم منزلته ليكونوا على بينة من أمره وسواء على ارجعوا عن غيهم أم ضلوا في غوايتهم يعمهون.

الرجل من عائلة منحطة بالعاصمة الفاسية لم يسبق لفرد من أفرادها أن كانت له منزلة بين الطبقات للراقية أو شفوف أما الشعرور فبعد أن كان يتعاطى حرفة ذويه انحاز للطائفة التجانية واستولى بحيله وخداعه الذي لا يجاريه فيها أحد على عقولهم فرفعوه إلى مستوى لم يحلم به ولا آباؤه من قبل.

وقد ضل بحالته الموصوفة مع تخليلها بآيات من الشعوذة كان يتقن أدوارها فكان منزله مثوى عشاق السحر والمغرمين بعلم السيمياء. ثم دار الزمان دورته وجاءت الحرب العالمية الكبرى وانساقت إليها دولة بني عثمان التي كان بيدها نقض وإبرام أمور الحرمين الشريفين وجر الحلفاء إلى حزبهم الحسين فكان من سياستهم المتبعة إذ ذاك أن يكلفوا بعض أفراد من الأقطار الإسلامية التابعة لهم بشد الرحلة للحجاز كل موسم من مواسم الحج مدة سنوات تلك الحرب الطاحنة. وقد قدر أن كان من جملة المكلفين بتلك المهمة هذا الزعنف فرحل في بعض تلك السنوات إلى تلك البقاع الشريفة وهناك أظهر من خبث طويته ما كان كامناً فأنشأ قصيدة من قصائده الركيكة مدح بها الحسين ودعته إمارته إلى هجر آل عثمان فما كان من الحسين على غلظته وفضاضته إلا أن نهره وأسكته وأسمعه من لومه وتأنيبه ما أرجعه متعثراً في أذيال الخيبة.

وفي هذه الرحلة اشتدت علاقته بالسيد قدور ابن غبريط فنال بواسطته العضوية بجمعية أحباس الحرمين الشريفين وأصبح يدعي لنفسه من المكانة ما لم يعرف له منذ شب إلى أن اكتهل ومع هذه المكانة المزعومة التي لم تتجاوز تلك العضوية والتربع على أريكة القضاء بأحد ثغور هذا القطر فليس له في القلوب أدنى منزلة خلا إخوانه التجانيين الذين يقدسونه وتآليفه التي لا يخلو سطر منها من نفاق صراح أو كفر بواح.

هذه حالة الرجل ومكانته بين الطبقات ومن هذا البيان يعلم إنه من الطرقيين المستحلين أكل أموال الناس بالباطل وهؤلاء لا يرون لهم عدواً أكبر من دعاة الإصلاح الذين ينعون عليهم ضلالتهم ويرشدون الناس بآياتهم البينات إلى عيوبهم ومساوئهم خدمة للدين والحقيقة. فلذلك نراهم ينفثون سمومهم بمناسبة وبغير مناسبة سيما بعد أن أفسحت لهم المجال وريقة البلاء التي كانت عليهم في الحقيقة بلاءً ووبالاً.

كفاني أن يعرف إخواننا الجزائريون والتونسيون منزلة الشعرور بين قومه وبني جلدته أما انتقاد شعره السخيف الركيك فقد كانت بعض الصحف التونسية قامت به وكفتنا مؤونة البحث فيه على أننا ننزه أقلامنا أن تتلوث بانتقاد شعر ركيك في مواضع سخيفة لا يأبه لها ولا يعبأ بها.

فاس عبد القادر الدكالي

* * *

مسجد باريز

ذكرنا في مقالتنا الماضية الاعتراض الصادر من م. روبير بروص النائب البلدي وعلقنا عليه بعض كلمات وينبغي التأكيد والتأييد بأن الحركة الناتجة من الحالة التي وقع فيها مسجد باريز نشأت في باريز نفسها وإن الجرائد هناك أدرجت مقالات أعرب فيها أصحابها على تأثيرهم من الإهانة التي مست دار الإسلام وهم ليسوا مسلمين هذا ليتضح أن الداعي للخوض في المسألة ولو بغيظ واهتزاز يمكن أن يكون بعيداً عن التعصب الديني.

وها هي مقالة جاءت في جريدة «الوكري دو باري» عدد أول ماي من السنة معربة:

عنوانها «الله أكبر»

مضت سنة منذ وقع احتفال باهض لافتتاح مسجد بباريز كان المقصود منه ترضية المسلمين المنسوبين لفرنسا ترضية كانت مأمولة منذ زمان طويل وبرهان ساطع على وسع إحساسنا نحوهم حيث يهدى للمغاربة والجزائريين والفرنسيين مركز لاجتماعهم الخ الخ.

والوصول لهذا المقصود المشار إليه أبيح لابن غبريط رئيس لجنة التصريف للمسجد فتح اكتتاب غير محدود بمواطن الإسلام قاطبة وشاركت الدولة الفرنسية في هذا الاكتتاب وأهدت مدينة

باريز أرضاً قيمتها مليون فرنك.

فإذا بالمسجد صار محل لهو وطرب ثمن الدخول إليه بخمس فرنكات يتردد عليه عدد وافر من «الروامة» ولا يزوره المسلمون.

أما المطبخة اللاصقة بالمسجد التي أعدت كما كانوا يقولون لمتوسطي الحال من المساكين فإنها صارت مأوى للباريزيين وللباريزيات المخدرات الذين حرفتهم التفتيش عن المواضع النادرة للهو واللعب وأما الحمام...

هذا ما يقوله سكان حومة سكان المسجد الذين كانوا لا يتصورون على هذه الكيفية بيتاً رفعت لله.

هذا ما جاء حرفياً عن جريدة «لوكري دو باري» ـ وسنطلع على بقية ما كتب في الموضوع وننشره معرباً لأنه يكون من العار أن لا يوجد هنا صدى لتأثر إخواننا الفرنسيين.

وينك يا جمعية الأحباس...!.

ابن باديس المولود
أفوكات ببارو قسنطينة

مسجد عين التوتة
وتقاعس الجمعية عن العمل:
متى يكون الشروع...؟

منذ ثلاث سنوات قامت جمعية من فضلاء كومين عين التوتة تحت رئاسة م. ماقليوس حاكم إدارة الكومين. ذلك الرجل الحازم الذي ظهرت مآثر إحسانه حت عمت الوطن والأهالي ومن مآثره مؤازرته لإعانة هذا المشروع الجليل ألا وهو بناء مسجد تقام فيه الصلاة ويقرأ فيه العلم أليس هذا من تدابير الرجال العظام الذين يجلبون عواطف الأهالي باحترامهم الديانة الإسلامية ومعونتهم لمشاريعها الخيرية...؟ وفعلاً قامت تلك الجمعية بمعاضدة الحاكم المذكور وشرعت في جمع الأموال وإلى الآن وصلت إلى جمع عدد يربو عن التسعين ألف فرنكية. وعينوا فوق ذلك الموضع المعد لبناء المسجد إلا أن بعضهم شدد في توسيع البرنامج بأن اشترط بناء حمام يكون ملاصقاً للمسجد وتبقى مداخيله حبساً على المسجد تصرف في مصالحه. وحبذا الرأي لو شرع في العمل. ولكن بكل أسف لم يشرع فيه إلى الآن. فتعجبنا كثيراً في هذا

التقاعس والجمود الذي بلغ بهاته الجمعية إلى هذا الحد الذي كان سبباً في توجيه سهام الانتقاد وقد كانت جريدة النجاح أول من انتقد هذه الجمعية تنشيطاً لهمم أعضائها فما زادهم إلا تغافلا وجموداً كأن كلام الجرائد الوطنية لا يؤثر في خواص هذه الأمة.. كما تفعله الجرائد الأخرى من التأثير في عامة أممها. فإن الأمم الحية تتأثر من أقل مقالة تنشر بجرائدها. فمتى نفهم حتى نتأثر فنصبح شعباً عاملاً!! ونحن نوجه مقالنا هذا باللوم الحار إلى أعضاء تلك الجمعية ونقول لها إن مشاريع دينية كهذه يجب على من يعطى مقاليدها أن يخلص في العمل وأن يثابر على أن يمس عرضه لأن أنظار الأمة متجهة إلى من هم رؤساء أمثال هذه المشاريع الخيرية فهي تمدح من يستحق المدح بإخلاصه وتفانيه في إتمام ما يعود نفعه عليها. وتنتقد من يموه ويخون بالفعل أو يقصر في إنجاز ما يراه نافعاً لها ونحن نطلب بإلحاح من هذه الجمعية بلسان الأمة والدين أن تشرع في عملها حيناً أو تبين لنا على صفحات الجرائد سبب تعطيلها عن المشروع في العمل حتى تبرر نفسها من سهام الانتقاد ولنا عودة للموضوع...

وفي هذا القدر كفاية للذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

«بسكرة» **عبابسة الأخضري**

الشهاب

لسان الشباب الناهض

بالقطر الجزائري

من عاصمتنا التاريخية

جاءتنا النبذتان التاليتان من الشاب المهذب خريج مدرسة دار المعلمين بالأستانة العلية ورئيس نادي الشبيبة الجزائرية بتلمسان تنبئان عن أدب راق وشعور وطني فنشرناها شاكرين.

ضيفان معتبران

تشرفت مدينتنا تلمسان بزيارة فاضلين محترمين ألا وهما العالم النحرير والمصلح الكبير الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس والأديب السيد أحمد بوشمال مدير مجلة الشهاب الثاقب فاستقبلهما شعب تلمسان بما يليق بمقامهما من الترحيب والاحترام

وقد تشرفنا بمحاورة مع الأستاذ سيدي عبد الحميد في نادينا الشبيبة الجزائرية فألفيناه رجلاً عصرياً عالماً فصيحاً وسمعنا منه ما سرنا وأثلج صدورنا وجعلنا نتفاءل كل خير بمستقبل محيطنا الجزائري بوجود هذا الرجل الجليل الذي يضحي النفس والنفيس في إصلاح الأمة الجزائرية وإنقاذ الوطن الجزائري بناء عليه فنرحب بهذين الضيفين المعتبرين ونتمنى لأعمالهما ولمشروعهما الإصلاحي التوفيق والنجاح.

شلابي عبد القادر

مسابقة «الشهاب»

كيف يكون إصلاحنا

وبماذا تكون النهضة من سقوطنا؟

اطلب من السادة الأدباء الكتاب والعلماء المفكرين أن يرهفوا أقلامهم في تحرير مقالات في هذا الموضوع وتكون في ذلك بين حضراتهم مسابقة يتشرف العبد الحقير بإعطاء الفائز فيها مائتي فرنك وقد فوضت فيها الحكم للأستاذ عبد الحميد واللجنة التي يعين أعضاءها. وينتهي أمر المسابقة بغرة أوت القابل.

(تلمسان) شلابي عبد القادر

تنبيه: ترسل المقالة ممضاة بإمضاء مستعار ويرسل معها ظرف صغير مقفل فيه الاسم الحقيقي والاسم المستعار ويجعل الجميع في ظرف كبير.

استدراك: وقع في مقالة مسجد باريز السابقة تحريف في لفظة مكتوبة بالفرنسية وصوابها هكذا: (Boite de Nuit).

وجاءتنا الرسالة التالية من الأديب الخير الماجد صاحب الإمضاء تسر المؤمنين وتؤيد ما جاء الأستاذ يردده من الثناء على أهل تلمسان كلهم في دينهم وأخلاقهم وتعطشهم للعلم وتقديرهم لأهله وسرعة انقيادهم لأدلة السنة والكتاب. ولتفقأ عيون الكذابين...

صاحب مجلة الشهاب سلام كريم عليكم ورحمة الله وبركاته يليه.

حل بتلمسان أواخر شوال الفارط على حين غفلة من أهلها فريد عصره بالديار الجزائرية مؤسس حزب الإصلاح الديني بهذا القطر الأستاذ ابن باديس سيدي عبد الحميد المغني صيته عن الإيجاز في ذكر أوصافه الحميدة وعن الإطناب. نزل على حين غفلة

وكان أول موضع حل به مسجدنا الجامع الأعظم فلم يلبث أن هب على تلمسان بأسرها نسيم طيب استعشقه الخاص والعام وما من مسلم إلا هزته الأشواق إلى رؤية محياه الكريم واستماع قوله الحكيم فاستدعاه إلى الإقامة بدار سكناهم آله «بوصالح» فأجاب دعوتهم ولم يزل أعيان تلمسان كلهم بدون تخصيص الدرقاري منهم أو التجاني يتجاذبونه أطراف حديثه ويغتبطون التشرف بحضرته فأقام عندهم أياماً معدودات ودوا لو كانت أعواماً فما علموا من محاضراته ومسامراته إلا أنه مسلم لا يقتدي في معتقداته سوى بما جاء به الكتاب والسنة وهدى الراشدين على أنه لم يسمعوا منه ما تمجه الأسماع مما ينسبه إليه بعض المحترفين لغرض من الأغراض فكل ساعة قضوها بحضرة الأستاذ لم تزدهم فيه إلا محبة ووقاراً وخضوعاً وخشوعاً.

ولما لم يتمكن من لقائه وتلقي حكمه كل من كان يروم ذلك لضيق الوقت طلبوا منه أن يلقي على مسامع الناس أجمعين درساً بالجامع الأعظم فأجابهم لذلك إلا أن الحكومة لداع اقتضته سياستها منعتنا من ذلك الفوز العميم قائلة على لسان نائبها بتلمسان حاكم الدائرة إن للمسجد المذكور مدرساً وإماماً يقومان بوظيفة التدريس بالخصوص لا يسوغ لغيرهما ذلك قانوناً أما ما زعمه مكاتب البلاغ فهو محض افتراء وزور لأن هذا المكاتب ـ إن كان هو الذي نعرفه وهو ذاك الطالب الفقير الذي اجتمع بالأستاذ معانداً ـ قد أقر له بالسير على منهاج الصالحين ورام أن يقع صلح بينه وبين ابن عليوة فأجابه الأستاذ بأنه لا عداوة بينه وبين فرد من أفراد المسلمين حتى يدعى لمصالحته وإنما الأمر شيئان «القرآن» أو «الديوان» فإن اهتدى العليوي للكتاب المبين فهو أخوه في الإيمان بما جاء به الكتاب وإن بقيت أفكاره متشبثة بحبال ديوانه فهو بريء منه إلى يوم النشور والسلام.

بوصالح محمد الصغير

«الشهاب: من يدرينا أن يكون صاحب تلك الورقة يزور عن المكاتبين والمراسلين كما زور عن الشيخ عبد الأحد بن الشيخ الكتاني. وجزاء الكذوب أن لا يصدق».

خواطر

لبعض المفكرين

لا يكفي أن يكون الإنسان حميد السجايا بل يجب أن يحتفظ بما أوتيه منها.

السعيد من تسعى الشهرة وراءه لا من يعدو وراءها.

تاج العظمة هو المحبة.

إن التغلب على القلب عمل عظيم والمجد والشرف للمنتصر الباسل لكن الغلبة بالقلب أعظم، الإنسان مرآة لغيره.

لا تقوم حياة الإنسان باسمه بل بعمله.

من يستسلم لسلطان الطرب أو الخوف يقع في عبودية خطرة وثقيلة.

«السائح»

* * *

إلى «الشهاب» الأغر

السلام على حزب الإصلاح الديني ورحمة الله وبركاته وبعد بمناسبة زيارة العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشهم السيد أحمد بوشمال بلدتنا ابن العباس جادت فكرتي الكليلة بأبيات لا تفي بحق جنابهما فإني لست من فرسان الأدب ولا من فحول الشعر ولكن تطفلاً وعملاً بقول الشاعر:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

فالرجاء نشرها على صفحات شهابنا العزيز الأغر.

* * *

يا فرحتاه ببهجة الأدباء

ماذا أقول وقد بدا في قطرنا
فخر الرجال وزينة الفقهاء
ماذا أقول وفي فؤادي قد سرى
فرح بذي علم وذي علياء
ماذا أقول وقلبنا الخفاق في
لجج السرور بنشوة حلواء
في ربعنا بدران قد نزلا معاً
فتلألأ في سائر الأرجاء
عبد الحميد الشهم فيه تجسمت
سمة العظام وهمة العلماء
ورفيقه خدن الشهامة أحمد الدا
داعي لرفع شهابنا لعلاء
في يومنا هذا تزين قطرنا
بجمال أولي العلم والحكماء
في يومنا هذا تظاهر حزبنا
بكمال قوة أهله النجباء

في يومنا هذا تلقينا درو
سا من كبار القطر والعظماء
فلسان حال ربوعنا ناداهما
يا فرحتاه ببهجة الأدباء
يا فرحتاه بمن به بدر الشها
ب أنار أقطاراً بنور بهاء
يا فرحتاه بحزب إصلاح لدي
ن المصطفى شمس الهدى وضياء
انصره يا رحمان وانصر حزبه
واجعله للباغي (شهاب) «بلاء»

* * *

يا أيها الشبان إن شهابكم
يرجو بكم نصراً على الأعداء
قوموا لرفعته بأقوى ساعد
فبحزبكم تقوى عرى السمحاء
بالعزم ردوا كل بدعة خائن
قد جاء بالتدليس كالرقطاء
قد جاء بالتزمير والتطبيل والشـ
ـشحطات يا للبدعة الشنعاء
قد دنس الإسلام واستولى على
قلب الغبي وسائر البسطاء
فدعاهم لعبادة الأحجار والأ
جداث يا للسيرة العمياء
فليقرأ المغرور سيرة أحمد
خير الخلائف حجة الغبراء
هل جاءنا بمسدس ومدفع
أم جاءنا بالرقص والإغماء
أم جاء يأكل لحم ني أم أتى
بتناصر للحجة البيضاء
بتلاحم وتعاضد وتباعد
عن فعلة التضليل والإغراء
وتعاونوا في البر والتقوى ولا
تتعاونوا في الشر كالسفهاء
لهم أعدوا ما استطعتم هكذا
أمر الإله بحجة بلجاء
الشرع حرر رقبة الإنسان من
شرك الردى وعبادة الكبراء
هذا هو الحق المبين فمن رضي
فله الرضى وله جزيل جزاء
ولمن تعنت أو تهور أو بغى
من ذي الجلال صرامة القرناء
ولله أسأل أن يوفق جمعنا
لصلاحنا فله جزيل ثنائي

بلعباس «ابن المسلمين»

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ١٧ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٠ ماي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها:

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

بل نجيب

ولعنة الله على الكاذبين!...

وقفت في العدد (١٧) من جريدة الطرقيين الجديدة التي سموها (البلاغ الجزائري) وما هي إلا (بلاغ عليوي) فقط... ـ على مقال طويل تحت عنوان «كلمة في الإصلاح» وقد أنعمت تلك الجريدة على صاحب هذا المقال بألقاب ضخمة جداً... وهي هذه: حضرة. الكاتب. المقتدر. جلالة الأستاذ. الأبر... فهالني لأول وهلة ما رأيت من عنوان المقال ومدلول هذه الألقاب المشوقة (التي لا وجود لها في غير معامل الطرقيين وجرائدهم الحرة. السالكة. ذات الخصوصية...) وقد حسبت أن من وراء هذا كله [لامع البرق: لا خلب البرق] وبكل تكلف أتممت مطالعة ذلك المقال وأنا ألتمس إمضاء صاحبه المقتدر جلالة الأستاذ... فإذا به هكذا: (خديم الحضرة المحمدية عبد ربه أحمد سكيرج...) فحمدت الله حيث لم تمنح كل هذه الألقاب إلا لمن سمى نفسه (خديم الحضرة المحمدية... وهو عبد ربه أحمد سكيرج)... ومن هذا الإمضاء المبارك عرفنا صاحب الجلالة الأستاذ. وعرفنا الوجه المستعار الذي برز به هذه المرة ليمثل لنا به دور أحد المصلحين على مسرح جريدة العليويين! ومن وقف فيما سبق على مقالات صاحبنا سكيرج وقصيدته المنشورة في هذه الجريدة نفسها عرف معنى هذا الرجل وعرف كيف يجري الاستعارة في وجهه هذا. وفي وجوه كلامه كلها... أما أنا فإني لا أحاول في هذا الموقف مع قاضي الجديدة أو صاحب الوجه الجديد إطالة الكلام في فصول مقاله والبحث عما يصح من وجوه دلالتها عربية وتركيباً وما لا يصح. كما أني لا أريد تحليل مواد هذا المقال وجمله لأني لا أبتغي تعذيب صاحبه بمناقشته الحساب فيه...

نعم في هذا المقال [على طوله] نقطة واحدة استلفتت نظري بالخصوص وانطقتني وما كنت ذا رغبة في الكلام مع هؤلاء الكتاب المقتدرين. وأصحاب الجلالة من الأستاذين... ولولا أن الشيخ أكرهني على النزول إلى هذا الميدان لما نزلت...

كتب هذا الأستاذ في هذا المقال ما شاء وشاء له الهوى. ثم نصب نفسه للحكم بين المتصوفة وخصومهم ـ ولعل ذلك بعد الأعذار والإنذار والتلوم وإجهاد النفس بما لا مزيد عليه لمستزيد ـ فقال:

«ولو تجردت هذه الفئة للمباهلة مع السادة الصوفية ما أجابوا قولهم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين هكذا قال جلالته!.. وهو في كل مقاله الذي يحاول به الإصلاح [على زعمه] يسير على غير الهدى في تعسف ويتحكم ويحكم بغير الحق! ينتصب للحكم بين فريقين تصور وجودهما في مخيلته وخلق لهما صفات حسب إرادته ومشيئته فسمى من انتصر إليهم من فريقه: صوفية!. متصوفة!. أهل الاعتقاد! المتدينين!. أهل الله!. أهل الدين!. أهل النسبة الخ وسمي الفريق الآخر: أهل الانتقاد. (في مقابلة أهل الاعتقاد) المتمدنين (في مقابلة المتدينين. لأن التمدن عنده غير الدين. والدين ضد التمدن!..) أهل النكير على أهل الله!. المتجردين للطعن على أهل الدين. الخ ما وصف به كلا ممن ذكر وسمى من الفريقين وكل الناس على بينة من أمر هذا المصلح الجديد وحزبه. وما حزبه إلا جماعة الطرقيين الذين سماهم المتصوفة الخ وما خصومهم الذين أنعم عليهم جلالته بكل تلك الصفات والأسماء التي سماهم بها ـ إلا نحن الكتاب جماعة حزب الإصلاح الديني وخصوصاً من يكتب منا بجريدة «الشهاب» و«البرق» اللامع [في الثاني] الخلب (في الأول) قولان للشيخ أحدهما ظاهر والآخر باطن!...

لم يكن مقال (جلالة الأستاذ الأبر) عندي من الأهمية بالمكان الذي يستحق تعقب جمله ومتابعة تراكيبه بالرد والتزييف وشرح ما عميت أنباؤه من مغامزه ومراميه حتى تتبين للناس درجة كاتبه المقتدر كما قالوا.. فقد رأيته في مجموعة [ولا سيما مقدمته وصدره] أشبه برطانة عجمية منه بكلمات عربية مفهومة.. ونحن نعذره في هذا فإن لأرباب الخصوصية أحوالاً.. كما أن للواصلين منهم ألسنا أعجمية!... لهذا تركت الكلام مع جلالة الأستاذ في غير تلك النقطة الوحيدة التي هي بيت القصيد وموضوع الكلام مع حضرة الشيخ القاضي...

قلتم يا جناب عبد ربه خديم الحضرة المحمدية! «ولو تجردت هذه الفئة للمباهلة مع السادة الصوفية لما أجابوا

قولهم الخ» وأنا أقول لك: من هي هذه الفئة التي تعنيها. وتدعوها أنت وأشياعك الخ للمباهلة؟. ومن هم السادة الصوفية في نظر حضرتك؟.. لا بل من أنت نفسك؟ وفي أي زمن وجدت؟ ومع من تتكلم؟ وبأي لسان تنطق؟ وبالآخر هل أنت يقظان ـ وتتكلم ـ أم أنت في سنة الكرى تقول ما لا تعقل وتحكي ما لا يفهم؟!.. أجبني بربك ياسكيرج!. أجبني سريعاً ولا تتأخر!..

وإني أؤكد عليك في طلب الجواب لعلمي أنك من العارفين اصطلاحاً.. أتعني بالفئة التي تدعوها إلى المباهلة حزب «عبد الحميد باديس» وكتاب «الشهاب» أجمعين؟ أتعني بالسادة الصوفية رجال طرقك اليوم وسادتك العليويين؟ أأنت سكيرج قاضي الجديدة وأحد أبناء هذا العصر الحاضر؟... أمع رجال (حزب الإصلاح الديني) تتكلم وبلسان عربي مبين تنطق؟؟ إن كنت تحسب هذا فإن أمرك لغريب! وإن شأنك يا هذا! [في نفسك] لأغرب!..

دعوتنا إلى المباهلة وإنك لتدعونا إلى عظيم فخذ حذرك وأجمع عليك أمرك ورشدك وارجع إلى عقلك ثم نباهلك! وتذكر قبل الإقدام على تنفيذ هذه العملية الشاقة. أنك تعلم الحقيقة من أمر الطرق والدعاية إليها. وتعلم ما هي حال أهلها اليوم... وأنت قد وصفتهم بتلك الأوصاف وشهدت لهم تلك الشهادة التي ستكتب لك وعنها ستسأل لا محالة زوراً وبهتاناً. ووصفتنا نحن الداعين إلى الله وحده العاملين لرد الأمة إلى طريق «محمد» والتقيد بكتاب الله وسنة رسول الله بما وصفتنا به ظلماً وعدواناً!.. وهل تستطيع بعد هذه الذكرى والتذكر إن تباهل حزب الله المؤمنين وأنصار دينه الموحدين في شأن الطرق وخرافات المبتدعين؟؟.. تالله إنك لجريء إذن على لعن نفسك ومقتك... نحن نباهلك [ولا حرج] ولكن نخشى عليك الهلاك فارفق بنفسك إن كانت لك بها حاجة. واعلم أن ربك بالمرصاد. وما هي من الظالمين ببعيد. وإنا لننذرك صاعقة قوم هود. فعد لمثلها إن شئت. ولك أن تتوب ولا تعود.

قل لي يا سكيرج بربك ما غرك بنا معشر السلفيين، وما الذي حملك على مباهلة حزب الله المصلحين؟؟.. أتظن يا جناب الأستاذ الأبر!.. إن الجو قد خلا لك وأنك تستطيع أن تقول وتتقول وتخترع من الأوصاف ما شئت وبالآخر

تدعونا إلى المباهلة ثم لا تجد من يقف في وجهك ويرد عليك قولك من أهل التوحيد الصادقين، ودعاة المصلحين الذين يسميهم حزب جريدتك العليوية: جماعة الملاحدة شرذمة الضلال، أعداء الدين والملة والوطن الخ وتصفهم أنت أيضاً بما يقرب من هذه الأوصاف والله يعلم على من هي منطبقة وصادقة حقيقة وحكماً!. ولكن لا لوم ولا عار عليكم. فإنكم أنتم السالكون أهل الحقيقة...

إن كنت تظن هذا يا حضرة الشيخ! فقد ظننت عجزاً.. ولتكن على ثقة بأن هذا الظن لك أثم من وحي الشيطان وعمل أوليائه الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. وما هم من المحسنين ولقد جئتم فيما قلتم وحاولتم شيئاً إذا تكاد السماوات (السبع) يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً. وإنه للإفك المبين والبهتان العظيم. وما كفى حزبك ولا كفاك ما أنتم عليه من كل ذلك حتى قمت تتكلم بلسانهم وفي جريدتهم (كمصلح في زعمك) داعياً عباد الله المخلصين. ودعاته الهادين. إلى مباهلة من سميتهم (ولعلك لا تزال تسميهم) السادة الصوفية.. وتدعي ـ جهلاً منك أو تجاهلاً وتضليلاً للأفكار ـ أنهم لو تجردوا لمباهلتهم ما أجابوا. ووالله وتالله وثالله وأيم الله لقد جئت شيئاً فرياً.

فها نحن ندعوك ورجال كل الطرق عموماً وأصحاب تلك الجريدة (العليويين) خصوصاً لمثل ما دعوتنا إليه ـ وسمنا ما شئت من تلك الأسماء كلها! وسم حزبك كيفما شئت ـ وتعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

وإني أتكلم معك بلساني وبلسان كل فرد من أفراد (حزب الإصلاح الديني) الذين هم على مذهبي وفكري يعتقدون اعتقادي ويدعون الناس لما أدعوهم إليه من الرجوع إلى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح ورفض كل طريقة غير طريقة «محمد» بن عبدالله. تلك الطريق التي هي سبيل الله السوي وصراطه المستقيم...

ولكي نخفف عليك وعلى حزبك ونقرب لكم المسافة نضرب لك من الآن موعداً نلتقي فيه للمباحثة والمناظرة على رؤوس الأشهاد وأمام العالمين أو المباهلة والملاعنة إن شئت وشاءت طائفة الطريقة العليوية وجماعة الطرقيين. واختار أن يكون الموعد

والملتقى في «الجامع الكبير» بعاصمة «الجزائر» يوم الجمعة الأخيرة من شهر ذى الحجة الحرام من عامنا هذا. فهل يعجبك هذا ويرضيك؟ وهل ترانا أجبناك لما دعوتنا إليه؟ وهل تجيب حضرتك لمثل ما دعوتنا إليه أم تتأخر ولا تجيب «فتقعد ملوماً محسوراً» يصدق عليك وعلى حزبك قولك السالف في جماعة المصلحين: ولعنة الله على الكاذبين؟؟؟... فإن كنت محقاً في دعواك صادقاً في عقيدتك مخلصاً في دينك فدونك والمناظرة أو المباهلة!. وإن كنت قد قلت ما قلت وكتبت ما كتبت وأنت غير صادق في دعواك وعلى غير بينة من أمرك فبادر بالتوبة والإنابة وارجع إلى ربك واقلع عن ذنبك! فذلك خير لك وأبقى. لأن المسألة مسألة جد وفصل. وما هي بالعبث ولا الهزل. وما كانت المباهلة في شرعنا قط من باب تضليل الأفكار وليس الحق بالباطل لا! لا! بل هي الحق المبين الذي تطمئن له نفوس «الذين آمنوا وكانوا يتقون» ويركن إليه كل عامل عاقل... ولتعلم أيها الشيخ إن الدبرة كائنة (لا محالة) على المبطلين، وإن الفوز والنصر للمحقين.. وإني أطارحك (سلفاً) نصن الملاعة والمباهلة فأقول: «اللهم إن كنت تعلم أن سكيرج وجماعة الطرقيين فيما هم عليه اليوم وما يدعون الناس إليه ويقرونهم على فعله في طرقهم محقون وإن ذلك هو دينك الذي ارتضيته وشرعته لعبادك بواسطة «محمد» ﷺ ـ فالعني ومن معي لعناً كبيراً! وإن كنت (يالله يا ربنا ورب كل شيء!!). تعلم أن ما عليه الطرقيون اليوم فيما هم فيه من أمرهم ودعايتهم الناس إلى طرقهم. هو من الحدث في دينك والباطل الذي لا يرضيك ولا يرضي نبيك ـ. فألعن (سكيرج) قاضي الجديدية ومن معه لعناً كبيراً! واجعل مقتك الأبدي وخزيك ولعنتك الدائمة على الكاذبين!». (آمين. آمين. آمين).

هكذا أباهلك وألاعنك يا سكيرج!. فلاعني بمثلها! وإياك أن تتأخر أو تنهزم يوم اللقاء!. وأرجوك بعد هذا كله أن تعيد نظراً في قولك: «ولو تجردت هذه الفئة للمباهلة مع السادة الصوفية ما أجابت قولهم الخ». لتعلم هل صدقت فيما قلت وكتبت فرأيتنا عن الإجابة من المتأخرين؟ أم أبصرتنا كيف نسرع الإجابة بالفعل ونتقدم إليكم حتى في تعيين المكان والزمان ونجعل لعنة الله على الكاذبين؟. وعساك تشهد لنا

وحزبك بأنا قد أتيناك بالحديث على وجهه وكنا من الصادقين. فما عليكم إلا أن تصدقونا الحديث كما صدقناكم وتستجيبوا لنا كما استجبنا لكم إن كنتم من المحقين فقد حصحص الحق وتبين الصبح لذى عينين، ولتعلمن نبأه بعد حين. وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين:

«بسكرة» **الطيب العقبي**

سيهزم الجمع ويولون الدبر

حياك الله وأيدك يا سيف السنة وعلم الموحدين! وجازاك الله بأحسن الجزاء عن نفسك وعن دينك وعن إخوانك السلفيين المصلحين.

ها نحن كلنا معك في موقفك صفاً واحداً؛ ندعو دعوتك، ونباهل مباهلتك، ونوازرك لله وبالله، فليتقدم إلينا الحلوليون وشيخهم ومن لف لفهم وكثر سوادهم، في اليوم الموعود والمكان المعين لهم؛ وليبادروا بإعلان ذلك في جريدتهم؛ إن كانوا صادقين. فإن لم يفعلوا ـ واحسب أن لن يفعلوا ـ فقد حقت عليهم كلمة العذاب وكانوا من الظالمين والحمد لله رب العالمين.

عبد الحميد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

العليوية بالجزائر
أخت القاديانية بالهند
وشبه الشيء منجذب إليه...

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

شر الطوائف التي أصيب بها الإسلام من أوائل نهضته هي طائفة الباطنية الملاحدة الذين جاؤوا بعقائدهم المجوسية والهندية وحملوا عليها مقتطعات من الآيات والأحاديث حملاً تتبرأ منه العربية التي هي لغة القرآن وصاحب القرآن، وفهموا من تلك المقتطعات ـ بزعمهم ـ ما هو مضاد تمام المضادة لما فهمه أهل القرن الأول من الصحابة وهم العرب الأقحاح، والفقهاء الأبرار؛ والاتقياء الأطهار؛ الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، ونشره بين الأمم بالقول والعمل. وتعاموا عن مأخذ تلك المقتطعات من سوابقها ولواحقها، وما طفحت به الشريعة من كثرة النصوص المحكمات؛ فظلموا وألحدوا في ذلك

الحمل؛ وذلك الفهم، وهذا الاقتطاع. وزادوا إلى هذا كله ما جاؤوا من عند أنفسهم من كلمات باطلة نسبوها إلى النبي عليه الصلاة والسلام. ثم عملوا لترويج هذا الكفر الأنكر والتزوير الأقذر بالتظاهر بسمة الصلاح والزهد والدعوة إلى الخير ونشر الإسلام، فراجت دعوتهم على العامة وعلى كثير ممن يعدون من الخاصة ولم ينج من فتنتهم إلا الفقهاء بالسنة، والبصراء بأحوال العمران، والمتمسكون بهدى السلف في فهم النصوص والعمل بها.

وشر ما جاءت به هذه الطائفة من عقائدها الزائفة هي عقيدة حلول الخالق في المخلوق ووحدة الوجود وإنه ما ثم إلا شيء واحد هذه المرئيات مظاهره؛ فلا خالق في الحقيقة ـ عندهم ـ ولا مخلوق؛ ولا رب ولا مربوب، ولا عابد ولا معبود، وهنا يسقطون التكاليف ويخلعون ربقة التشريع ولا يبقى ـ عندهم ـ معنى للدين. وهذا عند كل مسلم ـ بأدنى تأمل ـ من الكفر الصراح، المنافي للقطعيات الضروريات. وهم لو ابتدؤوا دعوتهم بهذا التصريح لقابلتهم عامة المسلمين بالسخرية والإعراض؛ بل ربما نالتهم بالضرب والتقتيل. ولكنهم لخبثهم ودهائهم يبتدئون دعوتهم بتلقين ذكر سري... وحث على العبادة ومشاهدة الله!. ثم بالرقص الذي تتهيج فيه الأعصاب وينفتح فيه الخيال ثم بالخلوة والجوع والسهر فيها حتى تتغلب عليه سوداؤه ويستولى على عقله وهمه وخياله فيخرج وهو يقول إنه لا يشهد إلا الله وإنه ما في الكون إلا الله وإن الله هو وإنه هو الله إلى هذيانات لا تقبلها ملة ولا يصدقها عقل؛ غير ملة الحلولية وعقل من قضى مدة تحت تأثير الأوهام والمخدرات.

هذه هي النحلة الحلولية التي جاء ابن عليوة ينشرها بين المسلمين بديوانه، وهذه هي النحلة التي جاءت ورقة الحلوليين للدفاع عنها. ولقد اختارت ـ كما هي سنة الباطنية الحلولية من قديم ـ التستر باسم التصوف والتمويه بالدفاع عنه لتغر العامة الجاهلين وتستهوي أفئدة الطلبة الجامدين.

ولقد كان في ديوان الضلال كفاية للدلالة على باطن هذه الطائفة وسوء قصدها. غير ما أبانه الكتاب من قبائحها وسوء قصدها. غير ما أبانه الكتاب من قبائحها وفضائحها. لكن الله تعالى أراد أن يفضحها فضيحة من عنده على لسان

جريدتها فنشرت في عددها الثامن عشر رسالة جاءت إلى مديرها من معتمد الجمعية القاديانية بالهند تلك الجمعية التي تنتمي إلى غلام أحمد الذي ادعى أنه هو المسيح المنتظر وأن الوحي نزل عليه بذلك وتناول القرآن بالتأويل الباطل والتحريف الجاهل مثل فعل ابن عليوة في تفسير سورة النجم وغيرها.

أرسل معتمد هذه الطريقة رسالته مبتهجاً بتلك الجريدة؛ ونشرتها تلك الجريدة الحلولية في صدرها مبتهجة بها؛ فتعانقت الأختان؛ واتخذت الطريقتان. وما بقي علينا إلا أن نعرف المسلمين بضلال هذه الطريقة القاديانية الضالة - أولاً: ليعلم بالقطع ضلال العليوية أختها المبتهجة بها لأن الضال لا يلتصق إلا بمثله والشكل لا يحن إلا إلى شكله، - وثانياً: ليحذر إخواننا الجزائريون من عائلة القاديانية التي أرادت أن تتخذ جريدة العليويين الحلوليين ركوبة لها تنشر عليها ضلالاتها في القطر الجزائري. وموعدنا بذلك الأعداد الآتية والله المستعان.

(ع)

قطع بدعة شنيعة بقرى الزاب

للعلامة المرشد صاحب الإمضاء

اعتاد الكثير من نساء الزاب «طولقة» وما حولها من القرى السفر للشيخ عبد الرحمن الأخضري وشد الرحال لقبره على رأس كل سنة مع بعض الرجال الذين لا همة لهم ولا مروءة فتهيأ النساء لذلك اليوم المشهود ويتزين بأفخر اللباس ويتطيبن بأذكى الروائح. يوم عظيم حره شديد وقعره بعيد تختمر فيه عقول الزائرين والزائرات والراقصين والراقصات يوم يرفع فيه التكليف وتسقط فيه أوراق الخريف ضرب طار وشطح وبندير ومزمار ولا أزيدك أيها القارىء بياناً لهذه المناظر المخجلة المميتة للشعور المخدرة للأعصاب وغيرها من البدع التي يمجها السمع وتأباها الطبيعية ورضي بها أهل الأغراض وألصقوها بالشريعة وصيروها جزءاً منها لا يتجزأ في نظرهم حتى إنك لو أردت البحث معهم فيها أو مع أذنابهم لحكموا بفسقك وكفرك وزندقتك قبح الله سعيهم وأغراضهم لأني اليوم لست بصدد تعداد البدع ولأن الأرض غير الأرض والهواء غير الهواء كل هذا والعلماء ساكتون صامتون

جامدون ملجمون بلجام الدينار والدرهم وبملء بطونهم من أيدي الذين ينتسبون لهذا الدين بالعمائم وفخفخة اللباس وشقشقة الكلام الفارغة طهر الله منهم ساحة هذا الدين القويم دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتباً لفعالهم.

في هذا الشهر الجاري اجتمعت النساء كعادتهن متزينات لزيارة الشيخ عبد الرحمن الأخضري وأعدت لذلك عدتهن وخرجن من بيوتهن يتبخترن ولا أزيد إيضاحاً حذراً من جرح العواطف؟؟؟.

فما شعرن إلا وقد فاجأهن بغتة ذلك الحازم النشيط (قارد) شانبيط أحمد أبو زيان الذي كثيراً ما ضرب على أيدي الفجرة أهل الفساد بحزمه وعزمه وقوة إرادته فشكراً له شكراً فأصاب نحو عدد ٦٠٠ ستمائة امرأة الأمر الذي لم يكن يتصوره فهاله شناعة هذا المنظر القبيح وبهت مما رآه فأغلظ عليهن وردهن قهراً مغضبات بعدما تعاصين عليه وفي الحين أرسل صورة هذه الحالة الفظيعة للسيد الكماندة بيرديرو حاكم ملحقات بسكرة العسكرية وأعانه على ذلك سعادة السيدة باش آغة بوعزيز بن قانة فشكراً له شكراً جميلاً على هذا الإحساس الديني فأصدر السيد الكماندة حينها أمراً يقتضي منع البدع والمضار المنافية لسماحة الدين الإسلامي هكذا نود من أبناء فرنسا الأحرار الذين تزيد بأفعالهم الحسنة رابطة الوداد متانة في قلوب المسلمين. وشكراً للمشائخ كافة على سرعة تبليغهم قرار السيد الكماندة للناس وتحذيرهم من المخالفة.

يشكرون بلسان الأمة على ما قاموا به من العمل الجليل نحو الوطن الذي أحاطت به البدع من كل جانب ومكان دعتهم نحو الغيرة الوطنية والهمة العالية النقية إلى الوقوف أمام هذه الموبقات المهلكات المشوهة لمحاسن الدين الإسلامي وسمعة فرنسا التي كتبت على نفسها احترام الأديان قاموا بواجب عظيم حق له أن يكتب بماء الذهب ويتغني به أبناء الجزائر الأحياء الذين أحاطوا بمجريات الأمور خيراً لا الأموات. . .

ونود أن لو قام الولاة بكل أمر ترضاه الإنسانية كما نود من العلماء أن يطرحوا الكسل جانباً والأغراض الشخصية وأن يصدعوا بما كلفوا بتبليغه ليرضوا الله ورسوله وملائكته والناس أجمعين.

«البرج» طولق علي بن عمارة

للنشر الحر

كلمة إلى كتاب «البرق»

للكاتب الكبير صاحب الإمضاء

لست بكلمتي هذه أبتغي مناقشة أو جدالاً. فما أنا بالمجادل ولا بالمناقش. وإني لأربأ بنفسي أن تكون خواضة في ميدان هذه الفتنة الداخلية. أطفأ الله نارها.

إنما رأيت من واجبي ـ وما اطلعت في حياتي غير صوت الواجب ـ أن أوجه بهذه الكلمة إلى كتاب جريدة البرق. ولي من نزاهة كلمتي هذا ما يجعلني أعتقد أنها تنال لدى كل أديب شريف قبولاً حسناً.

إن للصحافة الراقية آداباً وكرامة. وإن للكتابة النزيهة قانوناً. وإن للانتقاد حداً يجب ألا يتعداه. ولا يكون الكاتب حرياً بهذا الاسم إلا أذا رفع نفسه عن الانغماس في حمأة الشخصيات.

وحري بداعي الإصلاح ـ الداعي إلى حزب الله ـ أن يجعل رائده في دعوته تلك الطريقة التي أمرنا ربنا باتخاذها: ادفع بالتي هي أحسن. فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.

فالحملة التي حملها كتاب البرق على أضدادهم ليست من هذا القبيل. بل رأيت أن بعض أولئك الكتاب قد تعدى حدود الأدب واللياقة والنقد وأتى بما يعده كل أديب من فحش القول وبذيء الكلام. فأين ترك قوله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة؟.

لو أن أولئك الكتاب صوبوا شهب انتقادهم على أضدادهم فحسب انتصاراً لفكرة ودفاعاً على حق ودحضاً لأباطيل ـ لما كان لنا إلا أن نأسف في نفوسنا على شدة في غير موضعها ـ وعلى كلام يجب أن يتنزه عنه الصحفي الفاضل. لكن الأمر وآسفاه لم يقف عند هذا الحد. بل تعدى إلى هتك ستور المخدرات. والمس من كرامة العفيفات الأمر الذي لا يرتضيه رجل أبي في قلبه مكمن للشرف وللفضيلة. بسط أحد الكتاب القول في صاحب «النديم» ووصفه بكل نقيصة ورذيلة فقلنا شأنه وشأن صاحب النديم. فإن له قلمه وله صحيفته. وله أصدقاء. وإخوان ـ أتشرف أن أكون من بينهم ـ يعرفون فيه الفضل والاستقامة والأدب. والغيرة على الدين وعلى الوطن وعلى الشرف.

والرجل المتصدى لما تصدى له صاحب النديم أصبح رجلاً عمومياً يجب أن ينال كل ما يناله الرجال العموميون.

فهل من الأدب والشهامة التبجح بعد ذلك على ذات خدر عفيفة. ومس شرفها ـ والنيل من كرامتها ـ لا لسبب إلا لأن بين زوجها وبين الكاتب مناقشة حادة؟ ما هكذا يا سعد تورد الإبل!.

وما كان من عادة العربي الأبي الداعي إلى خطة السلف أن يقع في هذه الموبقة. والكاتب يعلم ولا ريب أن امرأة صاحت وأذلاه. فكانت صرختها تلك مجلبة لحرب دامت ١٤ عاماً. سقط فيها أبطال العرب في ميدان الشرف سقوط أوراق الخريف.

إن الرجل الحر الأبي لا يهاجم رجلاً مثله إذا كان ذلك الرجل أعزل، فمن هو يا ترى الرجل الذي يتهجم على امرأة مخدرة ويقذفها إفكاً وبهتاناً؟.

كان بودي أن لا أرى حامل القلم إلا واقفاً موقف الدفاع على الشرف المهان. وذلك واجبه. وتلك خطته التي يلزم أن يتوخاها. فكيف بي وأنا أرى صحيفة شعارها؛ «تسامحوا فيما بينكم فلا سبيل إلى الاتحاد كالتسامح».

تنشر بين أعمدتها فاحش القول وبذيء الكلام. ثم هي بعد ذلك تقول على بنات تونس الأقاويل. وتصادم الفضيلة بالطعن في شرف مخدرة. وتتحدى المروءة والكرامة بتهجمها على بنات الجزائر المصونات اللاتي يخسأ دونهن نظر كل مريب؟.

فكأن البرق قد أسست أولاً لمقاومة البدع الفاسدة والطرق المبتدعة، وتقويم الأخلاق وتهذيب النفوس، ثم انقلبت ولبئس المنقلب، أداة تهجم على الفضيلة والكرامة.

وكأنها قد أنشأت لمناقشة الرجال، فأصبحت موجودة للافتراء على النساء.

أسست للحث على التسامح والتآخي، وهي تصير داعية الشقاق والتفرقة. مذكية لنيران الضغائن والأحقاد.

إن هذه لكلمة حق لا أريد بها باطلاً، أسوقها! إلى كتاب البرق، طالباً منهم سلوك الطريقة المثلى في المناقشة والمجادلة، ولا يضرهم من ضل عن هذا الطريق إذا اهتدوا، حتى تكون صحيفتهم؛ كما نرجوه لها رجاء صادقاً، مثالاً للأخلاق الفاضلة، مربية

للأمة مثقفة لعقليتها؛ لا أداة تخريب وتهديم، مثيرة عداوة وبغضاء.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب﴾.

«الجزائر» أحمد توفيق المدني

(الشهاب: ـ قد سلك زميلنا الفاضل صاحب «النديم» ـ في بعض وجوه نقده ـ طريقاً لا يشك أحد في أنه مندفع فيها عن غرض ومتعمد فيها إلى شخصيات فقد نصب بين عينيه بعضاً من أهل العلم وحمل القلم، وأخذ يكرر الغمز منهم والسخرية بهم، متخذاً من كلمات ينسبها إليهم وهيآت وأعمال يلصقها بهم ـ محتطباً لتحقيرهم وتصغير شأنهم وتشويه سمعتهم وتكرر ذلك منه وتكرر... وكنا دائماً نود أن يعدل زميلنا عن هذه الطريق لعلمنا ببلوغه منها إلى غاية سيئة يوماً من الأيام، ولقد صدق ـ مع الأسف ـ هذا الظن يوم عير «النديم» بعض الكتاب الأباة ـ باطلاً ـ بالتقاط فتات الموائد، وهم من يقولون ويصدقون.

واستف ترب الأرض كي لا يرى له بأعلى من الطول أمرؤ متطول فثار أولئك الكتاب لما مسوا في شرف هممهم ثورة أفضت بهم إلى ما أفضت إليه.

وبعد فقد ـ والله ـ ساءتنا هذه النهاية كما كانت تسوؤنا بدايتها ولنا الرجاء القوي في إخواننا الكتاب أن يتلقوا كلمة الأخ السيد أحمد توفيق بما تلقى به كلمة الناصح المخلص من القبول وفي أخينا صاحب «النديم» أن لا يعود إلى ما يثير مثل هذه الحرب من ذكر الشخصيات. سدد الله خطا الجميع إلى الحق والنصفة والصواب).

حياة التمثيل

ونبوغ الناشئة الفاسية

ليس ينبو عن الأفكار السامية ما لفن التمثيل من حس التأثير وأبلغ الانفعال على الأخلاق والسلطة على المشاعر الإنسانية وامتلاك منافذها.

وليس بخفي على ذوي الشعور ما لهذا الفن من سيطرة التقويم لما اعوج من فروع الأمة وانحنى من هيكلها البهيج.

نشأ هذا الفن في الأمم الضخمة المستفحلة في الأعصار الغابرة فربي في المهد الروماني وترعرع تابعاً لحياة الدولة وبهج منظره في آن استفحالها.

ولقد شغفت بحبه العرب العرباء فرغوه في قوالب توائم أذواقهم ومشاربهم واهتدوا بتشخيصاته الحماسية وما شاكلها من الرماية والإقدام وابتهجوا به في أسواق فصاحتهم فمثلوا النطق بالضاد واستهجنوا التعقيد في الكلام والتنافر والغرابة في النظام.

وأما الأمم الأوربية فقد شب فيها هذا الفن فأكرمت مثواه وألبسته أشرف حلة تناسب مغزاه وشيدت له شوامخ القصور وفسحت له مسارح تسرح في بهجتها الألباب ويجلب حسن موقعها غاية الإعجاب.

وإن عرجت على الأمم المصرية في الأعصار تجدها أرسخ الأمم قدماً في هذا الفن العجيب والحائزة قصبة السبق في مجاله الرهيب قد انتخبت له أبدع الأساليب وأحكم الروايات واتخذته أكبر أستاذ يهذب الأخلاق وينزع جرثومة الشقاق ويصقل الأفكار وينفي عن البؤساء داهية الإعسار.

وها هي أخيراً قد بعثت من بين أبنائها كتبة تحمل راية هذا الفن الأدبي فزارت جل البقاع وعطرت الرباع.

ولقد حظينا في السنة الفارطة برؤية جوق عربي مصري فوطىء ترابنا وأقام بيننا مناظر مدهشة سامية ومظاهر حفيلة راقية بمثل رواية الإمام العادل الرشيد ورواية صلاح الدين الأيوبي الشهم الكبير الوحيد واكتسبت من بيننا شهرة طائلة وذكراً جميلاً حسناً واستمال النفوس بلطافته ولطيف ظرافته فسرت منه تلك الانفعالات الأدبية إلى شبيبتنا الفاسية وأحدقت بأفئدتهم إحداق الهالة بالقمر والسوار بالمعصوم فانبروا من ذلك العهد لحذو حذوهم والجري على شاكلتهم وما هي إلا قطعة من الزمان أو برهة من الأوان حتى برزت شبيبتنا في حلل الجمال والطلاوة والكمال تنادينا بلسان الأدب والشعور هلموا يا عشاق المدنية هلموا يا أصحاب الأذواق السالمة هلموا إلى مسرح تتحلى فيه أبناء وطنكم مشاركين الأمم الراقية في حياتها وشق طريق لها في رقيها فبرزت شبيبتنا في هذا الفن وأتت بما هو من العجب أعجب ومن الغرابة أغرب فأبصرت العقول وأدهشت بنبوغها سائر الطبقات على اختلاف المشارب والحيثيات واكتسبت ثناء العموم عن الإطلاق وأرضت سائر الأفكار بالأطباق.

دعاها ذكاؤها الفطري لتكون في صف الأمم المتمرنة وتخطو خطوة في

ميدان الترقي والمدنية لتسد باب الخمول وتفتح لأبناء المستقبل باب التقدم والكمال دعتنا إلى مسرح لنرى نتيجة ذكائها فلبينا النداء وودنا أن لو أتينا على سواد المغل أقبلت عليها الوفود من كل حزب وأمت مسرحها من كل جانب على اختلاف مراتبهم ومقاماتهم فغصت تلك الرحاب مع اتساعها وامتلأت مع تعدد طبقات بنائها ولما أخذ القوم مراكزهم وتشوفت إلى الرواية أنظارهم طلع علينا الشاب الراقي مدير هذا الجوق العربي ورائد هذه النهضة الأدبية السيد محمد الزغاري فخطب خطبة رنانة شكر فيها الحاضرين وأعرب عما سيمثل من الروايات وهي رواية صلاح الدين الأيوبي فاستوجب بشهامته تصفيق الاستحسان من كل من ضمه هذا الميدان.

ثم دارت أدوار هذه الرواية على أبدع أسلوب واحكم طريق أما النبلاء الأجلاء الذين قاموا بأهم الأدوار فهم الشاب الذكي السيد محمد بن محمد التازي وهو الذي قام بدور (صلاح الدين الأيوبي) فأراق الحاضرين بثباته وشهامته وبهجته والشاب الألمعي السيد محمد بن العربي بوعياد وهو الذي قام بدور (وليم وولي عهد أسكوتلاندا) فألان العواطف برخيم صوته ولطف شاعريته وسكب من مياه الشؤون عبرات واستخرج من أعماق الشعور زفرات والشاب الغطريف السيد عبد القادر بن محمد بن جلون وهو الذي قام بدور (جوليا) أخت قلب الأسد وأرانا كيف يتجرد الإنسان من الذكورية إلى الأنوثية وكيف يمثل الجنس اللطيف بكل أسلوب لطيف والشاب النبيه السيد عبد السلام بن محمد التويمي وهو الذي قام بدور (ملك النمسا) فأحسن وأبدع وأما بقية الأدوار فقد قام بها السادة الآتي ذكرهم وهم الشاب الشاعر المتيقظ السيد محمد بن الشيخ وهو الذي قام بدور (عماد الدين) والشاب الشهم المقدام السيد العربي قصاره وهو الذي قام بدور (ديقو) والشاب اللطيف الأبهي سيدي الضالي الشدادي وهو الذي قام بدور [الملكة وبدور الخادمة أجين] والشاب الأنجد السيد عبد الرحمان الميسوم وهو الذي قام بدور [خادم مارتين ووزير من الوزارة] والشاب الذكي سيدي أحمد الودغيري وهو الذي قام بدور (المركيز) والشاب الأريب سيدي المهدي المنيعي وهوالذي قام بدور (ملك فرنسا) والشاب النجيب السيد المهدي الفاسي

وهو الذي قام بدور [الوزير حسان] والشاب اللبيب السيد محمد بن الحسين بوطاب وهو الذي قام بدور (الوزير زيد وجندي إنجليزي) والشاب النابغة السيد محمد الخلطي وهو الذي قام بدور [الكونت مالبورن الوزير بكر] والشاب المهدي بن سليمان وهو الذي قام بدور [خادم ورصيب].

وقد تمت هذه الحفلة على أحسن مرام وأبدع نظام وشفعت بحفلة ثانية من حسنها وصرفت مدخولات الكل في أحسن المشروعات كإعانة أصحاب العاهات وإعانة ذوي الاحتياج والنكبات فحياك الله يا أيها الشباب الناهض وأعانك على المسير بسير المتمدنين إنه تعالى ولي المصلحين.

(فاس) **الطيب بن العربي بوعياد**

* * *

مجلس المناظرة

حول مسألة الشحوم

الحمد لله ابتداء وانتهاء إلى مدير الشهاب الثاقب السلام عليكم ورحمة الله وبعد فالمرجو من فضلكم إدراج هذه المقالة قبل فوات أوانها رأيت ما رد به الكاتب سليمان بونوح على فتواي التي أدرجت بمجلة الشهاب عدد ٨٧ على الشحوم لكن رده هذا خال عن الحجة والدليل ولا يسلم له فأردت إجابته عنه والعلماء ينظرون ويرجحون الموافق إلى الشرع وإنني مبتهج بهذا الكاتب المعارض لأن البحث في المسائل الشرعية يصفيها ويزيل عنها كل غش ودخيل. قال هذا الكاتب بعد ما ذكر جملة من مقالتي ـ هلموا يا معشر المسلمين تسمعوا وتنظروا ما تطرق إلى دينكم الشريف من الأغلاط ـ فأقول له اللهم اهدنا جميعاً وأرشدنا إلى الصواب والسداد، وقال لا يا حضرة الكاتب لقد غلطت فكدت تغلط خير أمة أخرجت للناس كيف تحكم على كل من في مرسيليا وفرنسا بأنهم كلهم مسيحيون أو إسرائيليون ولا مجوس هناك مع كونك لم ترهم أو رأيتهم ولم تستقص إلى آخر جملته. فأقول له نعم لا مجوس هناك عن تحقيق من العارفين المطلعين فأخبرني أنت إن كنت ذا علم ودراية هل سمعت أو رأيت أن هناك نحلة مجوسية مستقلة بأحكامها ومعابدها وذبائحها منحازة بتقاليدها عن الكتابيين، فيلزمنا التحرز من مذابحها أو نحرم من أجلها ذكاة أهل الكتاب ـ جوابك يكون لا ـ أما احتجاجك بمن تجنس بنكاح

المحارم فإن ذلك من الأفراد القليلين والحكم للكل لا للفرد فانظر إلى المسلمين منهم من تجنس ولا نحكم على الأمة كلها بالتجنيس ولا يحرم من أجل الأفراد ذكات أمم كثيرة لأن ذلك من التنطع في الدين والتقول على الشارع ما لم يقله نعوذ بالله من ذلك.
وقال ما ألجأك إلى هذه الفتوى الغرارة التي أغريت بها الأمة على أكل الحرام فأصبحت تبيح لهم أكل ذكات المجوس وما الذي حملك على هذا التشنيع والمبالغة والكذب علي وأنا بقيد الحياة ومقالتي لا زالت بأيدي القراء وأنت ذكرت في الجملة التي كتبت احترازي عليهم ولا مجوس هناك. ولا غرابة فإنك كذبت على الله فضلاً على غيره. فالآن يحق لي أن أقول مثل ما قلت لي غلطت. وأنت خلطت وخبطت خبط عشواء وما شعرت. ثم قال هب إنهم كتابيون كلهم فهل ذبحوا مواشيهم التي منها هذه الشحوم بحضورك فشاهدتهم كيف صنعوا في أثناء ذلك وهل غسلوا مذابح كل ذبيحة لهم أم تيقنت إنهم ذبحوا ذبحاً شرعياً إلى آخره. فأقول له من أين لك هذه الشروط الشاذة ومن أين أخذتها أمن الكتاب أم من السنة أم من الفراغ. أما الكتاب فها هو بين أيدينا فلم يشترط علينا في أكل ذكاتهم الحضور لها حالة الذبح وكذلك السنة فقد كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون طعام أهل الكتاب بدون حضور لحالة الذبح وأكلوا قديدهم ولا يمكن الحضور له ثم زاد شرطاً ثانياً أشد من الأول وأغرب منه وهو غسل المذبح فيا للفضيحة والعار وهل هذا شرط عند المسلمين يحرم بتركه كل المذكى. فاضحك يا من بلغت إلى هنا أو أبكي على أحكام الشرع العزيز، وزاد ثالثاً وهو هل ذبحوا ذبحاً شرعياً. فأقول له وما فائدة الكتابي إذا لم يذك بأحكام كتابه فيا للعجب منك وأمثالك المشددين. ولنقل الآن مثل قولك هلموا، تعالوا أيها المسلمون تنظروا وتتعجبوا من هذا التشديد النهائي والتعصب المذهبي والتقليد الأعمى لا لا يا حضرة الكاتب إن كنت تريد المناظرة فاطرح عنك هذا الغلو كله واتق الله فإنه ينهاك عن الزيادة والاقتداء بقوله عز وجل: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم﴾ وقال ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم

ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ وقال ﷺ ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، وقال من شدد شدد الله عليه فيلزمك أن لا تحرم بالتعصب والشكوك والأوهام وتترك صريح السنة والكتاب. أما الطريفة وذوات الظفر وشحوم اليهود التي حرموها على أنفسهم استنكافاً فحرمها الله عليهم جزاء لبغيهم. فإن الإمام ابن رشد الحفيد ذكر في البداية الخلاف الوارد في ذلك كله وبعده قال فذبائحهم والله جائزة لنا على الإطلاق وإلا ارتفع حكم آية التحليل جملة فتأمل هذا فإنه بين.

ولنقتصر للكاتب على هذا فإن اكتفى به كفاه وإن طلب الزيادة زدناه!.

محمد بن سي عيسى الإبراهيمي

تكريم ودادي

لعالم عامل

للعلامة الشيخ مبارك الميلي من جميل الأخلاق وطيب المعشر ما يجعله صديقاً محبوباً عند أصحابه، وله من صفاء الفكر وصحة العلم ما يجعله عالماً موقراً عند عارفيه.

فلما قدم البلد في الأسبوع الماضي أقام له جمع من الشبان المتأدبين حفلة تكريم بمكتب (سيدي فتح الله) فرحاً بقدومه وتنويهاً بفضله. وكان مما دار عليه كلام الخطباء ثناء على الأستاذ في العمل العظيم الذي هو بصدده وهو تأليف تاريخ كبير للجزائر من العصور إلى اليوم.

نشكر السادة المحتفلين عل شعورهم الشريف نحو الأستاذ وتقديرهم للعلم وأهله، ونرجو لحضرته هناءً وسلاماً وتماماً لعمله الجليل.

ثمار العقول

السائح الممتاز

جريدة السائح لسان الرابطة القلمية بنيويورك، ومجلى النبوغ العربي في أمريكا جاءنا عددها الممتاز لسنة ١٩٢٧ آية خالدة للعربية في القرن العشرين نظماً ونثراً؛ وبرهاناً ساطعاً على أن العربية لغة إنسانية عامة تسع كل ما يصل إليه الإنسان وتصلح للتعبير عن جميع ما يختلج بصدره في كل قطر وزمان.

فلرصيفنا العزيز صاحب السائح وإخوانه العاملين شكر أبناء العربية في كل قطر، ورجاء التقدم والارتقاء.

نبأ محزن غريب

لا أحد من قراء الشهاب يجهل الكاتب الضليع المصلح السيد محمد غازي مدير المدرسة الناصرية بحضرة فاس، فقد نشرنا له مقالات عديدة في الإصلاح الديني كان لها عند القراء وقع حسن أو وقع شديد...

جاءتنا رسالة من فاس بدون إمضاء تنبئنا بأن الكاتب المذكور صرفه مؤسسو المدرسة عن إدارتها وقدموا شكاية لولاة الأمر فاعلم أولاً بالنفي إلى مكناسة ثم ألقي عليه القبض وزج في السجن وكل هذا بدعوى إنه مشوش للأفكار!.

ولما كانت أعمال هذا الرجل ـ كما هو مشاهد في جميع كتاباته ـ دينية محضة، وكنا نعلم سياسة فرنسا في حرية الأديان، استبعدنا وقوع هذا الحادث على هذه الصورة. وتوقفنا عن الكتابة في الموضوع ريثما نتحقق وقع الحادث وسبب وقوعه من ثقة يصرح لنا في رسالة خاصة باسمه!.

إلى العدد القابل

في مكتب «الشهاب» مقال نفيس للعلامة الشيخ الزواوي أبي يعلى وبقية مقال «تعريف الغبي» وكتابات في مسألة الذبائح ودفاع النواب في مسألة القضاء الإسلام سننشرها في المستقبل لضيق هذا العدد.

* * *

في الأدب

دمعة حارة على الوطن...!

أبكيك يا وطني مدى الأعصار
بمدامع فوق الخدود جواري!
إني رأيتك في التسفل مفرطاً
وسواك يرقى أوج كل فخار!!
ما بال قدرك هاوياً متدهوراً
بعد التفاخر مع ذوي الأقدار؟!
درست محاسنك التي ترقى بها
أخنى عليك الدهر بالأوزار!!
صرت المحط لكل ذل فادح
وقبائح وشوائب الأكدار!
يبكي عليك تأسفاً ذو غيرة
يا فاقد المنجين والأنصار!
لا يرتضي بك قادم مستيقظ
يا من غدا أعجوبة الزوار!

أبني الجزائر ما لكم نمتم بحيـ
ـث سواكمو في أحسن الأطوار؟!
أعرضتم عن كل ما هو واجب
ونهجتم في مسلك الأضرار!
لم لم تغاروا من صنيع سواكمو
وتشمروا لإزاحة الإعسار؟!
وتخلصوا أبنائكم وبناتكم
مما وقعتم فيه من أخطار؟!
وتعلموها ما عليها ما لها
كي تعلمن تسير في الأوعار؟!
عجبي عظيم يا ترى هل أنتمو
جنس جماد لم يبال بعار؟!
أو أنتمو حجم تجمع في الثرى
إني ظننتكمو ذوي أقدار؟!
فيقوا من النوم الذي أنتم به
فسباتكم أفضى بكم لخسار؟!
وتميزوا بصنيعكم مما رعت
كلأ كذات الصوف والأوبار!
وتفكروا فيما لغيركمو الذي
قد طار في الآفاق كالأطيار!
مستصحباً بالكهرباء ويا لها
من جودة الإبداع والأفكار!
والجهل منتشر على قطري وقد
ألفيته أدنى من الأقطار!

ماذا التغافل والحوادث جمة
في ذا الزمان عديمة المقدار؟!
هل بالتواني والتكاسل ردها
إن أقبلت في جيشها الجرار؟!
مهما لبثتم في غواية جهلكم
تسعى لترجعكم إلى الأدبار
إن الجزائر قد تبكي مشفقاً
حياً بدمع ساجم مدرار!!
بئس الحياة حياتها عاشت بها
بحقارة وبئاسة وصغار!!
يا ليتها تحي فيحي مجدها
تغدو بعز سيدة الأمصار!
كشفت أراذل ذي البلاد عتوها
ببدائع وخصائل الأشرار!
قد حاولت تقضي على من قد يقو
د الشعب سار فائق الإقهار!!
يرقى إلى أوج الكمال به ولـ
ـكن خاب أهل الشرك والأقدار!!
جنحت عقول الجاهلين لغيرها
جلت مصائبها على الأغمار!!
ربنا فرج غموم المسلمـ
ـين وكن لهم لإنالة الأوطار

«البليدة» محمد بالقراد

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـــات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED

ADMINISTRATEUR-GÉRANT

13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB





الخميس ٢٥ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢٦ مـاي ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الوهابيون سنيون

(ليسوا بمعتزلة كما يقولون هنا عندنا بالجزائر)

للعلامة السلفي صاحب الإمضاء

إن العامة وبعض الخاصة، كثيراً ما يطلقون كلمات وأقوالاً لا يلقون لها بالاً، فتلتصق وتلتفق مع غيرها، فتتفق أو لا تتفق؛ فتجري وتسري سريان السم في الدسم، إن كانت كلمة شر وضر ما لم يعارضها العلم والدين الصحيحان؛ فلذا قال ﷺ: «وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة» وقال أبو هريرة (ض) إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم والعياذ بالله.

بسبب استيلاء الإخوان الوهابيين النجديين على الحجاز المطهر من الشرك والكفر، وتبوؤهم دار الإمارة، واستوائهم على العرش العربي في أم القرى وكانوا غير معروفين عند العامة هنا من حيث المذهب، في العقيدة والعبادة، بسبب كلمة الوهابية التي هي منشأ هذا الوهم؛ وسبب الارتياب، وربما كان لهم ـ للعامة ـ عذر ما لإيلافهم المذاهب الأربعة فقط وما عدا ذلك إذا نطق به ناطق يعدونه مخالفاً لاشتهار تلك المذاهب الأربعة دون غيرها فيتطرق ذلك إلى الخاصة وبعض الجامدين من الفقهاء والشيوخ والمتعصبين والمتنطعين من أهل العصر الذين لا دراية لهم ولا تحقيق ولا تسامح ولا نصفة مع المخالف فينفرون وينفرون فيطلقون عند ذلك كلمات وأقوالاً لا يعرفونها فيحل الداء، ويعز الدواء؛ وهكذا ابتلينا منذ قرون.

ولما سئلت عن هذه الكلمة «الوهابية» وعن عقيدة الإخوان النجديين وسمعت أذناي ممن سألوني ومن غيرهم قولهم إن الوهابيين معتزلة؛ وإن الحجاج منقبضون بسبب هذه الكلمة ـ الوهابية ـ أو المعتزلة ـ المخالفة على زعمهم أجبت بالاختصار أن الإخوان الوهابيين حنابلة يتعبدون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الذي هو أحد

المذاهب الأربعة المشهورة وإلا فهناك مذاهب كداود الظاهري والثوري والأوزاعي والليث وغيرهم يصح تقليدها والعمل بها، لولا دعوى الإجماع المزعوم انعقاده على هذه الأربعة - أرجو أن لا يحمل علي ذوو الحواصل الضيقة بإني قلت بجواز تقليد غير المذاهب الأربعة.

نعم أقول بذلك إن صح السند ووافق الكتاب والسنة وإنه لا تحجير على النظر والفكر في العمل إذ كل من أولئك الأئمة الأربعة يقول ما معناه: ما صح من كتاب الله وسنة رسوله فهو مذهبي وما لا فلا، وإنه لا يلزم الناس بمذهبه دون غيره، ثم إني قلت هذا توسعاً وتوفيقاً وجمعاً لكلمة أهل الإسلام وتوحيدها وجعلها جامعة للمسلمين من حيث الأصول التي لا يمكن بحال مخالفتها كالتوحيد (الشهادتين) والصلاة والزكاة والصوم والحج وما عدا هذه فيلزم حسن التفاهم فيه وعقد المؤتمرات له والاتفاق على القول به؛ وعدم القول به؛ فلذا قلت في بعض مقالاتي لا بد من الرجوع إلى مذهب السلف الذي يجمعنا لأن جميع المذاهب ولو الكلامية البالغة ثلاثاً وسبعين وقد انقرض من هذه كثير فالباقي منها كالشيعة والإباضية وأهل السنة يمكن إجماعهم على السلفية لأن كل واحد منهم يقول إن له سلفاً ولكن السلف الحقيقي المعتبر فنرجع إليه ولا نستنكف وبدون هذا لا يمكن الاتفاق ولا الاجتماع ولا بد من التسامح لكل اجتماع، ولكل مدنية، وقد جاء بذلك كله ديننا القيم المسامح وبقيت كلمة (الوهابية) تحتاج إلى إيضاح وبيان واجبين، على أهل العلم العاملين على جمع الكلم كما قلنا فأقول: قال المحب العلامة الكاتب العمراني محمد فريد وجدي في كتابه كنز العلوم واللغة ما لفظه: «الوهابية طائفة من المسلمين اتبعوا شيخاً يقال له عبد الوهاب ببلاد العرب تعلم هذا الشيخ على الطريقة المعروفة وسافر إلى الأستانة وبلاد أخرى واكتسب من سياحاته عقلاً جديداً ونظراً ثاقباً، وعلم أن المسلمين قد انحرفوا عن دينهم، وتداخلتهم البدع الصادعة لوحدتهم؛ والممزقة لجماعتهم، والذاهبة بجمال ديانتهم، فأخذ يبث له مذهباً قال عنه إنه رجوع إلى الدين الذي جاء به محمد ﷺ وحذف منه سائر البدع التي ألصقها به شيعه المسلمون ومتكلموهم على توالي القرون؛ وقام على منهاج قال إنه منهج

السنة الصحيحة فاتبعته طائفة من المسلمين ببلاد العرب وكثر عديدهم وصارت لهم شارة وجلالة وهددوا الدولة التركية في مكة والمدينة فأوعز السلطان إلى محمد علي والي مصر بالتجرد إلى محاربتهم، فذهب إليهم وحاربهم وكانت الحرب بينهم سجالاً ثم انتصر عليهم وقاد ابن سعود خليفة عبد الوهاب إلى الأستانة فضربوا هنالك عنقه، بصفته مبتدعاً، والذي يظهر لنا أن مبدأ هؤلاء القوم في ذاته كان جليلاً فإنه لا يشك عاقل اليوم خصوصاً في أن المسلمين انحرفوا عن دينهم وخصوصاً عامتهم فالرجوع إلى ما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه أمر لا ينكره إلا مارق، ولكن مما يؤخذ على الوهابيين غلو بعضهم في مباديهم فقد عدوا رفع القبب على القبور وإيقاد السرج عليها وإدخالها في المسجد وزخرفة المسجد من البدعة وهي في الحقيقة بدعة بنص السنة، ولكنهم غالوا في محوها فمحوها بشيء من الحماسة فجردوا مسجد الرسول من أمتعته بصورة جبروتية، عدها المسلمون إهانة فرموهم عن قوس وكرهوهم، وكان لا بد لهم في مبدأ أمرهم من حسن السياسة واستعمال الدهاء في تفهيم الناس مغزى ما يرمون إليه» انتهى نص الغرض مما قال هذا الكاتب الاجتماعي العمراني الديني ونحن الآن نقول:

إن عبد الوهاب حنبلي. وإنما هو عالم إصلاحي وأتباعه السلطان ابن سعود ورعيته وإمارته النجدية إصلاحيون سلفيون سنيون حقيقيون على مذهب أحمد الإمام وعلى طريقة الإمام تقي الدين ابن تيمية في الإصلاح والعناية التامة بالسنة، وابن تيمية رحمه الله مشهور كثيراً عند الإصلاحيين من أهل العصر عموماً والأستاذ المرحوم الشيخ جمال الدين الأفغاني يذكر المترجمون لهذا إنه ميال إلى التصوف بخلاف تلميذه الدراكة الأستاذ الشيخ محمد عبده وتلميذ هذا الأخير صديقنا الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا وسائر الكاتبين الإصلاحيين كفريد وجدي هذا الكاتب الديني المجيد كلهم سلفيون إصلاحيون ينبذون الأضاليل والخرافات وسائر الأباطيل التي لا أصل لها يعتمد في الدين؛ وكذلك نبذوا ونبذنا معهم جميع ما يشعر بالتحيز والتعصب لفئة أومذهب دون مذهب إذ أردنا أن نحمل شعار الإسلام المعتمد من الكتاب والسنة وما كان عند السلف أصحاب خير القرون وما لا فنضرب به عرض

الحائط كفانا من التكاليف والتقاريع وحمل الأثقال، وقيل وقال، وكثرة المذاهب والشياع والطرق ونحو ذلك من التزام ما لا يلزم مما حمل الأمة أثقالاً على أثقالها. فإن الخلاف القائم الآن بين الوهابيين والإصلاحيين السلفيين من جهة؛ والمتصوفة وعامة الأمة من جهة له التفات وسيعظم شأنه بطول الزمان والله أعلم. ولله عاقبة الأمور؛ وإنما يلزم حسن التفاهم بالتي هي أحسن وبحسن الظن وبدون عنف وبدون تعصبات شخصية أو جنسية أو وطنية أو مذهبية وبدون لعن وتطعن وتفسيق وتكفير كما هو شأن المناظرات وإدلاء الحجج وتقديم البينات والعمل بأحسن أقسام الحجة البرهان بأن لا يكون الغرض إلا بيان ما صح من ديننا وما ينفع لاجتماعنا للدنيا ولا نظن أن عاقلاً يعمل على غير هذا الوجه المطلوب وهذا شأني ولا فخر ومن رأى لي في مناظراتي غير هذا فلينبهني إليه وأشكره سلفاً؛ وبهذه الطريقة عملت وعليها سرت في كتابي (الإسلام الصحيح) الذي هو الآن يطبع في مطبعة صديقنا الأستاذ المصلح الشيخ محمد رشيد رضا بمصر؛ فإني ذكرت فيه ما تيسر من دسائس الباطنية التي راجت في الدولة الفاطمية الشيعية التي قامت من وطننا هذا بجحافلها إلى مصر والشام؛ وكذلك دولة الموحدين بعدها فإنها دانت بعصمة الأئمة؛ تلك العقلية الفاسدة بإجماع الأمة الآن ان لا عصمة إلا للأنبياء على الخلاف في أنواع الخطأ كما قرر أئمة علم الكلام وعلى تأويل ظاهر القرآن؛ وأما ما أحدثه الغلاة من المتصوفة من القول بالقطبانية والغوثية والإبدال وتصرف الأولياء الأموات ورفع الحاجات إليهم والتوسل بهم وتأسيس الديوان وإصدار الأوامر منه وعنه وغير ذلك مما لا حجة نقلية شرعية دينية دان بها سلف الأمة ـ فهو ما لا يماري فيه إلا جهول معاند ومكابر فإنا نافون ذلك وهم مثبتون بزعمهم والنافي لا يطالب بالدليل ولا يغرنهم إن المثبت مقدم على النافي ولكن فليأتوا بما أثبتوا أو يثبتون.

«والدعاوي ما لم تقيموا عليها
بينات أبناؤها ادعياء»

والفضل في هذا الانتباه إلى هذه الدسائس الباطنية يرجع إلى العلامة شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله رحمة واسعة.

ثم من بعده كتلميذه ابن القيم ومن

تتبع ذلك من النظار والنقاد من العلماء المؤرخين الباحثين كابن خلدون فإنه هو الذي ذكر ما ذكرنا عن الغلاة المتصوفة من إحداث القول بالقطب والوحدة فقال إنما سرى إلى الغلاة من المتصوفة كمحي الدين بن العربي الحاتمي وتلميذه ابن سبعين وابن العفيف التلمساني وابن الفارض لأنهم كانوا مخالطين للإسماعيلية فليراجع، والإسماعيلية والباطنية بمعنى واحد، ثم الوهابيين كما تقدم ثم جمال الدين الأفغاني وتلميذه الإمام الأستاذ الشيخ محمد عبده رحمهما الله فصارت الأمة فريقين[1] الإصلاحيين الوهابيين السلفيين، والمتصوفة ومن تبعهم.

ـ والذي ظهر لنا إن الخلاف والنزاع القائمين بين ابن تيمية وبين خصومه العلماء والقضاة السبكيين في القضية أن هؤلاء كانوا مع الحكومة فغلبوه بالحكومة وقهروه بها فزج في السجن ومات فيه، وما أشبهه عندي بالعالم الإيطالي القائل بدوران الأرض فسجنوه وقتلوه تشبيهاً على طريق المشالكة ولم يغلب ابن تيمية بالحجة فلذلك جدد أتباعه الكرة فانتصروا فإن لم ينتصروا كادوا ولله في خلقه شؤون يبديها ولا يبتديها، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

ولنورد الآن جملة صغيرة برهاناً على أن تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية سني سلفي محض، وإنه بسبب ذلك أوذي في الله، ولأنه فضل مالكاً وأصحاب المدينة من التابعين في الحديث والعمل على الحنفية القائلين بالرأي والقياس وكانت الحكومة وعلماؤها القضاة السبكيون حنيفة فكبر في صدورهم ما اختار ابن تيمية ورجحه بأدلة؛ قال مؤلف كتاب غاية الأماني في المعنى ما لفظه:

«إن العلم إما رواية وإما رأي وأهل المدينة أصح أهل المدن رواية ورأياً وأما حديثهم فأصح الأحاديث. وقد اتفق أهل العلم بالأحاديث على أن أصح الأحاديث أحاديث أهل المدينة ثم أحاديث أهل البصرة؛ وأما أحاديث أهل الشام فهي مورد ذلك فإنه لم يكن من الإسناد المتصل وضبط الألفاظ ما لهؤلاء ولم يكن منهم قوم يعني أهل المدينة ومكة والبصرة والشام من يعرف بالكذب لكن منهم من يضبط ومنهم من لا يضبط. وأما أهل الكوفة فلم يكن

(١) ش: الإصلاحيون السلفيون عام، والوهابيون خاص لأنه يطلق على خصوص من اهتدوا بدعوة العلامة الإصلاحي السلفي الشيخ عبد الوهاب.

الكذب في أهل بلد أكثر منهم فيهم ففي زمان التابعين كان بها خلق كثير منهم معروفون بالكذب لا سيما الشيعة فإنهم أكثر الطوائف كذباً باتفاق أهل العلم ولأجل هذا يذكر عن مالك وغيره من أهل المدينة إنهم لم يكونوا يحتجون بعامة أحاديث أهل العراق لأنهم علموا أن فيهم كذابين الخ الخ» قلت وهو كلام نفيس يراجع والمؤلف وهابي سلفي حنبلي ليس مالكياً وأنا أوردته لذلك لا لكوني مالكياً؛ وكذلك ألاحظ أنه ـ الأمر والشأن ـ ولا شك أن أبا حنيفة رحمه الله إنما قلل من الأخذ بالحديث ولم يعتمد إلا سبعة عشر حديثاً على ما قالوا لهذا السبب إن في أهل العراق كذابين، ثم إن هذا المؤلف الوهابي قال: «إذا تبين ذلك (يعني ما تقدم) فلا ريب عند أحد أن مالكاً رضي الله عنه أقوم الناس بمذهب أهل المدينة رواية ورأياً فإنه لم يكن في عصره ولا بعده أقوم بذلك منه إلى أن قال: ولهذا قال الشافعي ما تحت أديم السماء كتاب أكثر صواباً بعد كتاب الله من موطأ مالك انتهى. قلت أوردت هذا حجة على أن إخواننا الوهابيين ليسوا بمعتزلة كما يشاع ويذاع بل هم سنيون كما ذكرنا حذروا من التمادي في الرجم بالغيب وسوء الظن.

وكذلك أقول عن نفسي إني لا أتعصب لمالك دون غيره من الأئمة وقد ذكرت في مقالاتي «توحيد التربية والتعليم» انه إذا شاء المسلمون عقد مؤتمر لتوحيد المذاهب إن أمكن بل ممكن فإني أول من يرضى بذلك وبأن لا نأخذ عن إمام دون إمام من أئمة المسلمين إنما نأخذ بالأصوب والأصح والأحسن وقد قالوا إن الشافعي رحمه الله أمهر الأئمة في الناسخ والمنسوخ من الحديث، وأبا حنيفة في المعقول والرأي والقياس وأحمد بن حنبل في السنة وعمل السلف، فالأمة تحتاج إلى ذلك كله عند التوفيق لا التفريق.

وأورد أيضاً خاتمة للحجة على ما ذكرت ما قال الكاتب المجيد العمراني الاجتماعي الأمير شكيب أرسلان الشهير تعليقاً على الكتاب (حاضر الإسلام) وهو بالحرف: «لا ينكر أن الوهابية هي نهضة في الإسلام عظيمة ممتدة من أكثر بلاد العرب وفي الهند والقائمون بها أولو تعصب شديد وربما أفرطوا في مبادئهم وغلوا في عقائدهم شأن جميع المذاهب التي لا يقف أتباعها عند الحد الذي وضعه أصحابها ولكن المقرر أنها حركة إنابة إلى العقيدة الحق وهدى السلف الصالح واقتفاء أثر الرسول ﷺ

والصحابة ونبذ الخرافات والبدع وحظر الاستغاثة بغير الله ومنه التمسح بالقبور والتعبد عند مقامات الأولياء ولذلك يسمونها عقيدة السلف ويلقب الوهابيون أنفسهم سلفيين وأكثر اعتمادهم في الاجتهاد على الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية» اهـ.

الجزائر أواخر رمضان ٤٥

الزواوي السلفي

الإمام الخطيب لجامع سيدي رمضان بالجزائر

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مباهلة الشيخ الطيب العقبي

عرض الحالة التي جرت إليها

موافقتي عليها

للعلامة السلفي صاحب الإمضاء

الأمم اليوم كلها تتدرج ـ إلا أمة الجزائر ـ في مدارج الرقي العلمي والاقتصادي والسياسي وسائر ضروب الحياة الشعبية.

الغربية منها تستزيد من التقدم في هذا الرقي لتحفظ سيادتها على من ساقه القدر إليها من معبدي الجهل وصرعى الخرافات والخلافات.

والشرقية تعاني ذلك لتسترجع حياتها وتحفظ وجودها وتحمي شرفها وتباهل الواقعين في مجدها القادحين في تاريخها.

وبينما هذه الأمم ـ على اختلاف غاياتها ـ تسعى وتجد في سبيل التقدم نرى أمة الجزائر تعمل في نشاط تلك الأمم لعكس غاياتها؛ بل لغاية الجمود والانحطاط والتفرق والتخاذل.

إن حالة أمة الجزائر في القرن العشرين لحالة عجيبة مدهشة: تفرق بقدر ما فيها من الآحاد، جهل عام إلا بطرق الفساد؛ فقر غطى الوهاد والنجاد، ثروة في الخرافات والدعاوى بعناد، الخ الخ.

وأقسم بكل يمين يعتبره الموحدون والملحدون والمشركون والطرقيون أن الجزائر لو تركت وطبيعة الزمان من غير دين يهديها ولا عدو يرديها، ما بلغت إلى هذه الدركة من الانحطاط ولكانت أحسن مما هي عليه الآن بكثير.

وأقسم ثانياً بتلك اليمن إن عدوها لو لم يكن مزدوجاً ـ داخلياً وخارجياً ـ ما كانت مضرب الأمثال في التأخر والتقدم فيه!.

فالجزائر[1] لها أعداء أجنبيون وأهليون لا تأخذهم فيها مرحمة ولا شفقة.

أما الأجنبيون فإننا كما لا ننكر وجودهم لا نكبر أفعالهم، ذلك بأنهم يرون حياتهم في موتنا وسعادتهم في شقائنا؛ فهم يتنعمون ببؤسنا كما يتنعم الصيادون بترويع أسراب الحيوانات الوحشية؛ ولا يسرهم اجتماعها واتحادها إلا إذا رأوا في ذلك تكثيراً للصيد واختصاراً للرماية.

ولا عليهم من ترويعها أو الإجهاز عليها لأنهم لا يرون لها وجوداً مستقلاً وإنما هو وجود مكمل لوجودهم.

وأما أعداء الجزائر الذين هم من أبنائها فهؤلاء يكبر العقلاء أفعالهم ويتقربون إلى الله بحربهم وإشهار خبائثهم. ويخدمون الوطن العزيز بتطهيره منهم تطهيراً علمياً لا هراوياً...

(١) لا يخفى أن قوله «لها أعداء» قضية مهملة فهي في قوة الجزئية فللجزائر أيضاً أحباب ـ وإن قلوا ـ أجنبيون وأهليون، ولا يزالون ـ ككل ذوي حق وباطل وعدل وظلم ـ يتنازعون؛ والغلبة لأهل الحق والعدل وإن بعد حين (الشهاب).

شعر عقلاءُ الجزائر من شبابها العاملين المخلصين بأصل الداء الذي أقعد وطنهم؛ وعرفوا أن له مادتين: داخلية وخارجية، وأدركوا أن المادة الداخلية أضر من الخارجية وإن كانت أصعب علاجاً.

إذ ذاك أخذوا في بري جسد الأمة كي يروها سادة الداءِ الداخلي الذي خفي عليها فأخذت تعمل لتقويته، وكانت الأمة تتألم لذلك ظناً منها أن الشباب أخطأوا ناحية الداء، ورشح لها هذا الظن إن الشيوخ ـ وهم عندها أعرف من الشباب ـ لم يكونوا باحثين عن الداء من هذه الوجهة.

ولكن الشباب عرفوا أن الأمة مغرورة بهيئات خاصة كانت تراها محل العلم والإدراك فلم ينالوا بانزعاجها ولا بإذايتها خصوصاً وهم يعلمون أن جرثومة هذا الداء طال عليها الأمد فتمكنت من جسد الأمة، ووجدت في الجهل أحسن وقاية تقيها الهرم، فقلعها يحتاج إلى قرع يصم الآذان ويفزع الجبان.

ولم يخفف الشباب من ألم الأمة بتبنيجها ببنج النفاق خوفاً عليها أن يحدث فيها مرض آخر واختاروا

الصراحة وإن كانت آلم للأمة لأنها أوفق بعملهم من النفاق.

وأخيراً دلهم أحد الكتاب ـ ويا ما أسرع انقيادهم للصواب ـ على عرق من عروق تلك الجرثومة فتوجهوا إليه بفؤوس أقلامهم، وإذ ذاك طارت هراوة من ذلك العرق وقعت على أستاذهم عبد الحميد ولكن الله حفظه من سوء وقعها.

هنالك أنشد الكشوث المحيطة بذلك العرق قول الشاعر:

جراحات السنان لها التآم
ولا يلتام ما جرح اللسان

فعزمت على اتخاذ ورقة دعتها دفاعية وندعوها في حقيقتنا ـ لا حقيقتهم ـ هجومية على الأغراض.

وبما إن الكشوث لا ورق لها فقد استعانت بعروق أخرى واستعارت منها الورق... وأصدرت ورقة باسم الدفاع عن الصوفية عامة لا عن عرقها العليوي خاصة...!.

وقد كنت معرضاً عن قراءة هذه الورقة ضناً بالوقت من إضاعته في قراءتها ثم مناقشتها؛ وعلماً بأن لدينا من الكتاب من يناقشها ويكيل لها بكيلها أو أوفى، فإن واجب خطتنا يقضي علينا باقتسام الأعمال؛ أحدنا يقوم بالتحرير الحار؛ والآخر بالتحرير المعتدل، وثالث بالتعليم وهكذا.

وفي هذا اليوم قرأت بافتتاحية الشهاب عدد ٩٧ مقالاً لخطيب السلفيين وكاتبهم وشاعرهم الشيخ الطيب العقبي تحت عنوان:

«بل نجيب ولعنة الله على الكاذبين»

فألفت هذا العنوان نظري بنوع خاص واستعجلني لقراءته وتقديمه على ما كنت مشتغلاً به.

وإذا به يباهل سكيرج التيجاني بالأمس والعليوي! اليوم؛ ولا أدري ماذا يكون غداً فإن لسان حاله ينشد:

يوماً يمان إذا لقيت ذا يمن
وإن لقيت معدياً فعدناني

ثم قرأت تعليق الأستاذ عبد الحميد عليه فأحببت أن أضم صوتي لصوتهما؛ وإن كنت أعلم إن جميع السلفيين يضمون أصواتهم لخطيبهم، صرحوا بذلك أم لم يصرحوا وإنما اخترت التصريح لأنا ـ كما لا يخفى ـ من علماء الظاهر.

فها أنا ذا مرافق للأستاذين على نص المباهلة وزمانها ومكانها.

وأرجو ـ رجاء محب لمصلحة

الجزائر - أن يجمع الطرقيون أمرهم وشركاءهم، ويعلمونا بقبولهم للاجتماع في ذلك الزمان والمكان عسى أن تنتهي هذه المعركة التي يسوء كل عاقل وجودها بله دوامها؛ وتزول الضرورة الداعية إليها.

ولست أتفاءل بانتهائها ما دام الداعي إليها موجوداً، وحسبي أن آسف لوجود ذلك الداعي الذي يجعل كتابنا البلغاء يستعيرون للدفاع عنهم أقلاماً عاشورية.

يا حبذا اليوم الذي يجتمع فيه الإصلاحيون والطرقيون ويتفقون فيه على تطبيق الدين الصحيح لا على الاعتراف به فقط.

ما أحسنه من يوم ينشد فيه أحد الفريقين للآخر.

سوف ترى إذا انجلى الغبار
أفرس تحتك أم حمار

مبارك بن محمد الميلي

تعريف الغر الغبي

بمقام الإمام الحافظ ابن العربي

— ٢ —

لا تتسع صفحات هذه المجلة لترجمة هذا الإمام العظيم وقد استوفتها كتب التاريخ والتراجم كنفح الطيب، ووفيات الأعيان والمدارك وأزهار الرياض والديباج من الكتب المشهورة المتداولة وبالوقوف عليها تعرف مكانة هذا الإمام في العالم والفضل والدين.

غير أنني أقتصر على جمل كلام الأئمة الأثبات تبين ما أتى به هذا الغبي من الزور والبهتان وتزيف ما نقله عن بعض الكاتبين.

نقل الغبي عمن قال هو فيه: «العلامة النسابة سيدي عبد السلام القادري» - إن فتنة العوام قامت على ابن العربي حتى نهبوا داره وهدموها وأحرقوا كتبه بسبب كتاب العواصم. وأنه فر إلى العدوة ولحق بالسلطان عبد المؤمن بمراكش.

والحقيقة أن هذا الإمام - كما وصفته الكتب المذكورة في صدر المقال - «استقضى ببلده فنفع الله به أهلها وقام بأمر القضاء أحسن قيام مع الصرامة في

الحق والقوة والشدة على الظالمين والرفق بالمساكين، والتزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى أوذي في ذلك بذهاب كتبه وماله فأحسن الصبر على ذلك كله. وفي أيام قضائه احتاج سور إشبيلية إلى بنيان جهة منه ولم يكن بها مال متوفر ففرض على الناس جلود ضحاياهم وكان ذلك في عيد أضحى فأحضروها كارهين ثم اجتمعت العامة العمياء وثارت عليه ونهبوا داره وخرج إلى قرطبة. وبعد ولايته للقضاء صرف عنه وأقبل على نشر العلم وبثه.

ونقل هذا الغبي عن «علامته» أيضاً ـ أن الإمام ابن العرب ذهب إلى مراكش فاراً وأن أهل بلده عينوا جماعة للحاق به عند السلطان وأن السلطان سلم لهم ما قطعوا به وأنه كلمهم في رجوعه فامتنعوا واعتذروا بأنهم يخشون عليه من العوام أن يقتلوه فأمر السلطان أن لا يرجع إليهم.

أما سبب ثورة العامة عليه فقد علمت سببه الحقيقي مما نقلناه قبل عن المصادر الموثوق بها التي ليس في شيء منها أدنى إشارة لما قاله هذا الكاتب ونقله عنه هذا الغبي. وأما خروجه إلى مراكش فإنه لم يكن فيه فاراً ولا مهاناً وإنما خرج في وفد من أعيان أهل بلده لتقديم البيعة للسلطان عبد المؤمن ابن علي فكان خطيب الوفد بين يديه. قال المقري عن عياض: ـ «وتوفي منصرفه من مراكش من الوجهة التي توجه فيها مع أهل بلده إلى الحضرة ـ أي مراكش ـ بعد دخول الموحدين مدينة إشبيلية فحبسوا ـ أي لم يؤذن لهم في الرجوع إلى بلدهم بمراكش ـ نحو عام ثم سرحوا فأدركته منيته» وقال لسان الدين ابن الخطيب في كتابه «الحلل الموشية»، في الأخبار المراكشية: ـ

«وأول بيعة وصلته وأول وفد وفد عليه أهل إشبيلية ولذلك اعتنوا بها في مدنهم وصيروها حاضرتهم بالأندلس وكان من الوفد القادمين عليه القاضي أبو بكر ابن العربي المعافري والخطيب أبو عمر ابن الحجاج والكاتب أبو بكر ابن الجد وأبو الحسن الزهري وأبو الحسن بن صاحب الصلاة وأبو بكر السجرة والباجي والهوزني وابن القاضي شريح وعبد العزيز الصدفي وابن السيد وابن الزاهر وغيرهم من وجوه إشبيلية في ذلك العهد فأذن لهم في السلام عليه. وتقدم القاضي أبو بكر بن العربي وخطب خطبة بليغة استحسنها الخليفة عبد المؤمن ثم تلاه الفقيه أبو بكر بن

الجد بخطبة ثانية فأحسن وأجاد ودفعوا له بيعة أهل إشبيلية مشهودة بخطوطهم فقبلها منهم واستحسن فعلهم. ثم إن الخليفة عبد المؤمن سأل ابن العربي عن المهدي هل رآه ولقيه في مجلس أبي حامد الغزابي في بغداد فقال له لم ألقه وإنما سمعت به وإن الشيخ كان يقول لا بد من ظهوره وفي أيام ابن العربي من وجهته هذه توفي رحمه الله ودفن بجبانة فاس».

ونقل الغبي أيضاً عن «علامته» ما نصه: «وقال تلميذه عياض كان كثير الفضول والحكايات والغرائب ولكثرة ذلك اتهموه وأكثر الناس الكلام فيه وفي علمه وروايته وحديثه».

قال القاضي عياض في المدارك بعد ما أثنى على الإمام في علمه ودينه وأدبه وأخلاقه: «ولكثرة حديثه وأخباره وغريب حكاياته ورواياته أكثر الناس الكلام وطعنوا في حديثه» فزاد «علامة» الغبي لفظة «فضول» وزاد لفظه «اتهموه» التي تفيد اتهام أهل العلم له مع أن الذين ترجموا له ممن عرفوا وأخذوا عنه كعياض وابن بشكوال وصفوه بالعلم والعدالة، فالناس الذين طعنوا في حديثه إذن هم العامة المتسببون للعلم الذين شأنهم في كل مكان وزمان الإنكار على كل من يأتيهم بما هو خارج عن دائرة أنظارهم الضيقة وغير مألوف في عوائدهم أو غير معروف في بلادهم. ومن رحل رحلات ابن العربي ولقي من لقيهم ورجع ـ كما في «الديباج» ـ إلى بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق ـ لم يسلم من طعن ضيقي الأعطان من أنصاف العلماء وأرباعهم وأخماسهم عدا عن أهل الجهل المركب والغباوة الكثيفة من العامة وأشباههم. وقد أنكر قوم على ابن العربي قوله في حديث إنه يرويه من بضع عشرة طريقاً وبالغوا في الإنكار حتى عرض لذلك الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني فذكر من طرقه ما زاد على العدد الذي ذكره ابن العربي. وهكذا يعرف الفضل لأهل الفضل ذووه ويثبت علم العالم للناس مما ثلوه فمثل هذا الحافظ هو الذي يعرف فضل ابن العربي ويدري مكانته في العلم والدين.

ثم من انقلاب الأحوال وارتكاس الأيام أن يأتي غبي مخلوط فيتكلم على ابن العربي وكتبه ويضيع وقتاً في مناقشته. ولقد كان حرياً بأن يكتفي في جوابه بقول الشاعر في مثله:

وقل لبليد الطبع ويحك ليس ذا
بعشك فأدرج سالماً غير غالم

بل: غير سالم ولا غانم.

(ع)

* * *

مجلس المناظرة

حول مسألة الشحوم

وقفت بمجلة الشهاب عدد ٨٧ على الجواب في هذه المسألة وأقول في رده:

قد قرر مالك رحمه الله تعالى مذهبه وأسسه على الكتاب والسنة وعمل أهل المدينة وجاء من بعده علماء حازوا من المعقول والمنقول القدح المعلى فسلكوا طريقته المثلى وأجمعوا على أن ذبيحة الكتابي لا تؤكل إلا بشرط أن لا يأكل الميتة وأن توافق الذكاة الشرعية في الصفة ما عدا النية والتسمية. ومن عهدئذٍ استمر العمل كذلك إلى المائة السادسة فسئل القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله عن الكتابي يفتل عنق الدجاجة هل تؤكل معه أو تؤخذ منه طعاماً فأجاب نعم تؤكل لأنها طعامه وطعام أحباره ورهبانه قياساً على إعطاء نسائهم وذراريهم إلينا في الصلح إذ النكاح دون الأكل في الحل والحرمة حكي ذلك في كتابه الأحكام بيد أن في ذلك الكتاب نفسه تناقضاً بيناً لمن تتبع هذه المسألة بدقة نظر حيث قال عند قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات ما نصه فإن قيل ما أكلوه على غير وجه الذكاة كالخنق وحطم الرأس فالجواب إن هذه ميتة وهي حرام بالنص فإن أكلوها لا نأكلها نحن كالخنزير فإنه حلال لهم ومن طعامهم وهو حرام علينا فهذا مثله والله أعلم. ثم قال بعد بقريب ما نصه المسألة السابعة قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح. أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتب حل لكم. دليل قاطع على أن الصيد وطعام الذين أتوا الكتب من الطيبات التي أباحها الله وهو الحلال المطلق وإنما كرره الله تعالى ليرفع الشكوك ويزيل الاعتراضات ولكن الخواطر الفاسدة التي توجب الاعتراضات وتخرج إلى تطويل القول. ولقد سئلت عن النصراني يفتل عنق الدجاجة ثم يطبخها هل تؤكل معه أو تؤخذ منه طعاماً وهي المسألة الثامنة فقلت تؤكل لأنها طعامه وطعام أحباره ورهبانه وإن لم تكن هذه ذكاة عندنا ولكن الله أباح طعامهم مطلقاً الخ والضر في أثناء الكلام المتقدم وقوله كالخنق وحطم الرأس فالجواب إن هذه ميتة وهي

حرام بالنص الخ تجد إنهما المنخنقة والموقوذة من دون ريب. وما كادت تنتشر فتواه تلك التي كاد أن يخرق بها الإجماع حتى قام عليه أهل عصره ومن بعده بالغوا في الإنكار عليه حتى قال ابن سراج إنه هفا هفوة وقال ابن عبد السلام إن قوله هذا بعيد وقال ابن الحاجب بعد ما حكى قوله هذا في توضيحه واستبعده وقال الحفار إن الطلبة والشيوخ ما زالوا يستشكلون ذلك وبالغ البساطي في الإنكار عليه حتى قال ما نصه: ليت قوله هذا لم يخرج للوجود ولا سطر في كتب الإسلام ومن يومئذٍ بقي بين دفتي سجله لا يراعى بالحكم به إلا ما يحكي كغيره من الأقوال فكيف والأمر ما ذكر ساغ لمفتينا أن يقول ولو بالشاقور وهل للشقور موضع غير وسط الرأس في غير المفتي وما هي إلا الموقوذة المصرح بتحريمها.

برج الغدير محمد الأخضر العياضي

* * *

احتجاجات النواب

في مسألة القضاء الإسلامي

اعتراض في شأن القضاء من السيد بن باديس محمد المصطفى قدمه في مجالس العمالة أثناء جلسته الأخيرة بقسنطينة فوقع الاتفاق عليه ثم قدمه في النيابة المالية (القسم العربي) فوقع الاتفاق عليه أيضاً كما قدم اعتراضاً مثله السيد زروق محيي الدين والسيد معمر بن غراب في النيابة المالية فوقع الاتفاق عليهما.

حيث إن إدارة الولاية العامة طرحت للبحث قانوناً أهم اختراعاته إعطاء الأحكام الذاتية المتعلقة بالمسلمين إلى «الجوج دبي» ونزعها من يد القضاة إلا إذا اتفق الخصمان على رفعها أمام القاضي وهو في الحقيقة شرط يساوي نزع الأحكام من يد القضاة حيث لا يتمكن الوفاق بين خصمين.

وحيث إن المسلمين لا يستعملون في الحقيقة هذه الرخصة كما إنهم لم يستعملوا الرخصة التي جعلها لهم قانون ١٨٨٧ الذي أباح لهم رفع نوازلهم الذاتية أمام «الجوج دبي» إذا اتفق الخصمان على ذلك. وهذا دليل قاطع على تعلقهم بديانتهم التي لا تبيح تدخل حاكم غير مسلم في فصل النوازل التي تتعلق بالذوات.

وحيث إن هذا الاختراع المتأمل فيه أثر جداً في قلوب نواب الأهالي ووجب عليهم إلفات أنظار الحكومة إلى ما سينتج من إنجازه.

وحيث إن نواب المسلمين بشكواهم يقضون واجبين: الأول نحو منتخبيهم الذين يلزمهم الإعراب عن إحساساتهم ونحو الحكومة بتبليغ تلك الإحساسات إليها وحيث إنهم يذكرونها ما قاله صاحب هذا المقال في عرضحال كان قد قدمه في النيابة المالية في جلسة أول جوان ١٩٢٥ راجين من الحكومة أن تتفكر بأنها وعدت حينئذٍ باعتباره والعمل به.

وحيث إن الاختراع المتأمل فيه يمس جداً بعقائد مسلمي الجزائر.

وحيث إنه ينبغي التصريح بأن إلزام المسلم برفع نوازله الذاتية أمام حاكم غير مسلم ولو بوجه معلق على شرط يساوي حرمانه من اتباع شريعته.

وحيث إن فصل النوازل الذاتية على يد حاكم غير مسلم لا يعتبر شرعاً.

وحيث إن هذه القاعدة وإن كان يظهر فيها للأجانب بعض التشديد هي مقدسة عندنا لا تقبل تبديلاً ولا تغييراً.

وحيث إن كل ما يؤدي إلى هدمها لا يرضي المسلمين أبداً لتعلقهم بديانتهم.

وحيث إن تأثر نواب المسلمين يلزمهم بذكر الوعد الذي حفظه التاريخ الصادر من فرنسا عند حلولها بالوطن انها تحترم دائماً عقائد المسلمين وتضمنهم في الاستعمال بها.

وحيث إن القوانين الصادرة الآن من الحكومة والتي مست بتلك العقائد لم تقبل مع الصعوبة إلا لكونها احترمت الأمور الذاتية.

وحيث إن كل ما يمس بتلك الأمور يوقع ضجة مفجعة في الأفكار لا يمكن بعد تسكينها.

وحيث إن الاختراع المتأمل فيه خال من الفوائد المادية لأنه ينتج منه ارتفاع عدد النوازل المرفوعة أمام «الجوج دبي» وإن فصل هذه النوازل نفسها يشكى منه الآن للتعطيلات الواقعة فيه.

وحيث إنه يحرم المسلمين من السرعة في فصل النوازل السرعة التي يجدونها في محاكم القضاة.

وحيث إنه يوجب عليهم زيادة باهظة في مصاريف الخصام ويجعلهم يفرون من الأحكام الشرعية ويرومون فصل نوازلهم من متحكمين عسى أن يكونوا عديمي الهمة.

وحيث إن الاعتبارات الاقتصادية لا يمكن ذكرها في أمر مهم مثل هذا ولا لها دخل ولا فائدة فيها.

بناء على هذه الحيثيات

إن القسم العربي من النيابة المالية يطلب بإلحاح أن تترك وترفض كل اختراع يكون مآله نزع الأحكام الذاتية من يد القضاة وإعطاءها «للمجوج دبي».

(الشهاب: بمثل هذا الاعتراض تكون مسألة القضاء أخذت حقها من الدفاع، لم يذكر صاحب الاعتراض أن طلب إبطال الأحكام من يد القضاة صدر من نائب مسلم كما كتب ذلك وقيل في اعتراضات أخرى وجهها نوابنا للحكومة وذلك يدعونا لبيان نقطتين لإزالة الغلط.

أولاً: لم يصدر أبداً طلب مثل هذا من نائب مسلم، فالحقيقة إن صاحبه في لجنة الاقتصاد هو نائب فرنسي م. راووكس وفي أثناء الخوض في المسألة قال نائب مسلم «يمكن أن يوجد بين الأهالي من يختار «الجوج دبي» لفصل نوازله». فليس من الإنصاف أن يعد ذلك عليه كاختراع المسألة نفسها وتوجيه طلب في إنجازها وهكذا لما قدم السيد ابن باديس اعتراضه الأول ضد اقتراحات لجنة الاقتصاد وقع عليه الاتفاق من جميع زملائه في القسم العربي من النيابة المالية ولما قدم عرضحال السيد ابن باديس للجلسة العامة للنيابة المالية في شهر حزيران سنة ١٩٢٥ قام السيد سيسبان الشريف نائب باتنة وعضد زميله ابن باديس وطلب من المجلس ومن الحكومة الاعتناء بالعرضحال المذكور.

تجدد الخوض في المسألة لا عن طلب من نائب مسلم كما أشيع أيضاً بل عن اقتراح صدر من قسم المعمرين من النيابة المالية في شهر حزيران سنة ١٩٢٦ فجدد السيد ابن باديس اعتراضه المنشور أعلاه فوقع الاتفاق عليه من زملائه كلهم من دون أن يوجد نائب واحد يخالفه في رأيه.

هذا ما وجب علينا بيانه اعتماداً على المنشورات الرسمية التي تحت يدنا وذلك إحقاقاً للحق ولإزالة الغلط.

ومن المؤسف أن يتصدى قوم لمثل هذه الإشاعة الباطلة عن نائب شاب عاقل عالم ليطمسوا بها ما له من مواقف حسنة في النيابة المالية يشهد له بها زملاؤه).

مراسلات

تلمسان ٢١ ماي ١٩٢٧

صاحب مجلة الشهاب الغراء سلام كريم عليكم ورحمة الله وبركاته.

رجع التلمساني مكاتب البلاغ إلى عناده فبعد ما بحث عن أشياء لا طائل تحتها ودافع عن نفسه بما يستفاد منه أن الزور والكذب مستحيلان في حقه تعالى عن ذلك لولا انه زاد علاوة على ما كان افتراه سابقاً مدعياً فيها أن مقالتي الأخيرة ليست من عندياتي وإنما كلفني بإعلانها الأستاذ عبد الحميد. سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم أما دعواه تنقيصي قدر العليوي فالتنقيص المعهود عندي لا يكون إلا لمن تقدم له الإشهاد بالكمال والكمال في اعتقادي لايتم إلا لمن اتبع كتاب الله وسنة نبيه. ثم زعمت يا مكاتب البلاغ أيها المنزه عن النقص والكذب والفجور إني صاحبت الأستاذ إلى محل مفتي تلمسان لا لقصد الزيارة بل لإعانته على إلقاء درس بالجامع الأعظم فلتعلم أن لا أصل لزعمك هذا ويجب علي إخبارك بأن مخبري الجرائد ينبغي لهم الاطلاع على حقائق الأشياء قبل إبرازها. لم يطلب الأستاذ من مفتيك ولا من غيره إذن التدريس وإنما ـ الحق كما تبين لك سابقاً ـ أن أهالي تلمسان لعدم تمكنهم من لقاء الأستاذ طلبوا منه ذلك فأجاب طلبهم وأما شيخ الإسلام بتلمسان فلم يكن جوابه لهم إلا وفقاً لمرغوبهم بيد إنه أقر أن الأمر ليس بيده إنما هو بيد حاكم الدائرة.

ثم سألت عما قمنا به من بعض الواجبات في حق الأستاذ ـ مع اعترافنا بغاية تقصيرنا في ذلك ـ أهو نفاق أم وفاق؟ أخبرنا بالله عليك أيها الكاتب ما كان أوجب علينا ذلك النفاق؟ أما الوفاق فما رأيت من شك فيه سواك فوالله ما علمنا من مؤسس حزب الإصلاح في جميع مذاكراته إلا ما يوافق اعتقادنا في الشيخ التجاني وغيره المقتفين للكتاب العزيز والسنة الشريفة.

محمد الصغير أبو صالح

فـاس

جناب المدير المعتبر السيد أحمد بوشمال سلاماً واحتراماً.

بما إني رأيت على أعمدة جريدتكم (الشهاب) الغراء تحت عنوان (رثاء الرثاء الخ) مقالاً فوق إمضائي على طريق الاختلاس والتدليس من أحد الكاتبين الأغمار فإني أرفع براءتي من ذلك المقال المزور عني إلى كافة الناطقين بالضاد بواسطة جريدتكم الفيحاء التي ألفنا منها خدمة الحقيقة المجردة أينما وجدت ورفع الستار عن وجوه المخبئات والقضايا التلبيسية التي ابتدأنا نرى بعين التحسر وقائعها الغريبة

في نفس عصرنا الزاهر الذي يحتم على كل من أضلته سماء علومه ومعارفه وأقلته أرض سلمه وراحته أن يعمل بكلتا يديه لإفادة بني الجلدة والوطن ويسهر على انتشال القومية والدين من مخالب الأغراض التي كشرت عن أنيابها وتحفزت للوثوب على شبح ذلك الساري في طريق العمل النافع متغرباً عن خلطاء السوء أعزل من سلاح الثلب الذي نرى هذا المزور يحاول عبثاً أن يحمّل ساعدي مؤنة حمله الثقيل في حال إني ألفظه لفظ النواة واستبدله بقلم الحق الذي أشهر به الآن عن نفسي بالبراءة التامة من ذلك القول المختلق عني راجياً من حضرتكم نشر هذا والسلام.

عبد القادر الدكالي

(**الشهاب**: قد قابلنا مع غيرنا خط إمضاء هذه الرسالة بخط إمضاء المقالة فوجدناهما متشابهين للغاية فاستبعدنا جداً أن يكون ثم تدليس؛ وإن كان ثم تدليس فإثمه على فاعله ونحن براء منه، ولاتقاء كل تدليس نعلن من الآن أننا لا ننشر مقالاً لكاتب لا نعرف خطه إلا إذا جاءنا مصحوباً بغلافين معنونين باسمه عليهما طابع البريد).

الجزائر ١٨ ذي القعدة ١٣٤٥

حضرة الفاضل مدير جريدة «الشهاب» المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني بعد اطلاعي على المقال الذي نشر في عدد ٢١ من جريدة «**البلاغ الجزائري**» بإمضاء «**الصنهاجي**» ولظن بعض الناس أنه من منشاتي أرجو من فضكلم أن تعلنوا على صفحات جريدتكم براءتي من ذلك المقال. واطلب من هذا الصنهاجي أن يضيف لهذا الاسم لقباً أو كنية أو علامة إن شاء ليكون كل فاعل شيء مسؤولاً عن فعله ورأيه وينال كل واحد جزاء أعماله لا أعمال غيره ـ وأتمنى أن تستلزم الكتاب أسماء معلومة لئلا يقع التشويش على القراء وفي القاموس العربي ما يغني الرجل عن أن يختلس اسم غيره والسلام.

عمر راسم الصنهاجي

* * *

دمعة كئيب

تهيج بلابل السجون على الفكر
فتضطرب الأفكار في جنة الشعر
وتنظم من بحر الطويل قلائداً
مرصعة بالعمل والفهم والتبر

وتبحث عن لب الحقائق كلما
بدا في سماء الجهل وهم من الذعر
تميل مع الدين الصحيح وحزبه
وتنظر أهل البغي بالنظر الشزر
وتقطع عنق كل وغد منافق
يعاند أهل الله بالإفك والسحر
تشعبت الآراء والدين واحد
وبعض على نهج الهداية في خسر
وكل فريق يدعى السبق في الوغى
ليحظى بما يرجوه في السهل والوعر
على السب في الأشخاص كل تعاهدوا
وبالطعن قد أملوا جرائد بالنكر
فما كل قول فيه سنة أحمد
وما كل بدع مرشد يحظى بالشكر
وما كل من يعطي «العهود» بمصلح
تراه أخا الإحسان والجود والبر
وما كل مدعى المشيخة خدنها
فما قصده إلا الرياسة في القطر
فقل لي رعاك الله أين وجدت من
تبرع بالأموال في العسر واليسر
فقل لي رعاك الله أين وجدت من
يواسي بني الضراء والبؤس والفقر
وهل أحد بث العلوم بقطرنا
بمدرسة يبغي التفوق في الأجر
وهل أحد أجدى ويسعى لمجدنا
بلى قد سعوا في القتل والضر والكفر؟

وهل كانت الأشياخ ترهق عالما
وتبعث جيش الفتك للعالم الحبر؟
وهل كانت الأشياخ في الشح غاية
تعامل أهل العلم بالعجب والكبر
إذا لم يكن للدين منهم نصرة
فكن بطلاً واضرب بهم لجج البحر
فقل لي رعاك الله واحكم بما ترى
وكن منصفاً شهماً خبيراً بذا الخبر
فخلي ودعني فالهموم كثيرة
وذرني أنوح فالفؤاد على الجمر
فآه على الدين الحنيف وأهله
وآه عليه من ذوي الجهل والغدر؟
وآه على الدين الحنيف وأهله
وآه وما يجدي التأوه بالجهر؟
«ول كان رمح واحد لاتقيته»
ولكنه ثان وثالث في الصدر
أمعشر شبان الصلاح تقدموا
فأنتم لنا نور ونار على الغمر
فأنتم على الدين الصحيح وغيركم
عكوف على الأجداث دوماً لدى القبر
سللتم سيوفاً من هنود قواطعاً
جهدتم ورب البيت بالقضب السمر
فلا زلتم أهلاً لكل فضيلة
تجدد هذا الدين في السر والجهر

الجزائر — ابن الخطيب

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في
الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة
في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٤٠ فرنكاً بتونس
والمغـرب ٥٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٦٠ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً

المكـــاتبـات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
﴿بوشمال أحمد﴾

الإعلانـــات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة
ثمن النسخة ٦٠ صانتيما

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة

BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB



الخميس ٢ ذي الحجة ١٣٤٥ هـ قسنطينة ٢ جـوان ١٩٢٧ م

جريدة سياسية تهذيبيّة انتقادية ـ شعارها :

«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

ليس الخبر كالعيان!

تفرقت أفكار الناس من أجل الحركة الإصلاحية، وقد ظهر أثر الخلاف جلياً فيما يرجع للطرق وأربابها! من وجهتي الاعتقاد والأعمال، ولما كان الأستاذ الأكبر الشيخ سيدي عبد الحميد بن باديس وهو زعيم المصلحين اغتنمت فرصة تشريفه مدينتنا تلمسان فلازمته للاستفادة من علمه الصحيح الخالي من الأباطل والشكوك والخرافات! ومن جملة ما أجابني به في مجمع حافل حينما سألته على الطرق وشيوخها المتقدمين والمتأخرين وما أكثر ما ألقيت عليه الأسئلة مني ومن غيري فيجيب عنها بما يطمئن له القلب من الكتاب والسنة ويقول: ـ ما معناه ـ ليس من عندي وإنما هو ـ كما سمعتم ـ كلام الله وحديث رسول الله وما أنا إلا ناقل مسؤول أمام الحق والرسل والملائكة والناس أجمعين.

أجابني بالجواب الآتي شفاهياً ثم رغبت منه كتابته فلبى طلبي ـ جزاه الله عن الدين خيراً ـ وذلك لكي أتمكن من نقل نسخة منه وأنشرها على صفحات مجلتنا «الشهاب» المنير خدمة للصالح العام ومقتاً وتبكيتاً لأعدائه المفترين وتأييداً لحزب الله المصلحين.

محمد الصغير بوصالح التلمساني

«بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الشيوخ المتقدمون رحمهم الله كانوا في مجموعهم أهل علم وصلاح، علموا الناس وذكروهم وماتوا ولم يتركوا من حطام الدنيا إلا القليل ولم يتركوا شيئاً، فرحمهم الله وجازاهم الله خيراً، لا نذكرهم إلا بخير؛ ولا نتعرض لهم إلا بوزن ما جاءنا عنهم من الأقوال والأعمال والأحوال بميزان الكتاب والسنة، فما وافق قبلناه وما خالف طرحناه؛ ونحن في ذلك موافقون لوصاية أكبر الشيوخ الزهاد المتقدمين الإمام الجنيد رحمه الله لما قال: أمرنا هذا مقيد بالكتاب والسنة. ولوصاية كبير من أشهر المتأخرين الشيخ التجاني رحمه الله تعالى لما قال: اعرضوا ما جاءكم عني على الكتاب والسنة فما وافق فأقبلوه وما خالف فاضربوا به عرض الحائط.

وقد قال إمام الأئمة ونجم السنة مالك بن أنس رحمة الله عليه: كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر. يعني النبي ﷺ.

أما شيوخ اليوم فإنهم أعرضوا عن العلم وأقبلوا على جمع الحطام، وأعرضوا عن الكتاب والسنة وأقبلوا على كتب منسوبة إلى المتقدمين متمسكين بكل ما فيها من غث وسمين، ودعوا إلى طرقهم المتعددة المتشعبة كل يرى طريقته على الحق وغيرها على الباطل، فأحدثوا العداوة والفرقة بين المسلمين وأنسوهم الوحدة الإسلامية التي تجمعهم.

فهؤلاء إخواننا في الإسلام، نحب لهم مانحب لأنفسنا ونكره لهم ما نكره لأنفسنا، كما يفرضه علينا الإسلام. فلهذا ندعوهم بدعاية الله إلى كتاب الله وسنة رسول الله وما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة. فنقول لهم: يا أيها الجاهلون المتقدمون إن التقدم لا يكون إلا بالعلم فتعلموا وتقدموا. ويا أيها المتكاسلون عن العمل المنتظرون لأوساخ الناس والآكلون لأموالهم بالباطل اعملوا واكدحوا وكلوا خبزكم بعرق جبينكم وتقوتوا من كد يمينكم. ويا أيها المعرضون عن كتاب الله وسنة رسوله ارجعوا إلى دينكم من الكتاب والسنة فإنه لا نجاة إلا بهما، ولا خير إلا فيهما، واجعلوهما حجة على غيرهما ولا تجعلوا غيرهما حجة عليهما.

ويا أيها الذاهبون في سبل متعددة متباينة اعدلوا عن بنيات الطريق واسلكوا الجادة ولا تتبعوا السبل فتفرق بهم عن سبيله، فإنكم ما دمتم على هذه النسب المتباينة يضلل بعضكم بعضاً، وينفر بعضكم من بعض لا يرجى لكم اتفاق ولا اتحاد. فارجعوا إلى اسم الإسلام الذي يجمعنا، وطريقه الواحد المستقيم الذي كان عليه محمد وأصحابه والصالحون أسلافنا، وكتابه النور والتذكرة والتبصرة الذي نجتمع عليه ونتفق على الاهتداء به ويطمئن قلب كل مؤمن إليه.

هذه دعوتنا لإخواننا هؤلاء الذين اتخذوا دينهم لعباً، وذهبوا فيه طرائق قدداً ونحن، لا نضمر ـ والله يشهد ـ لأحد من المسلمين بغضاً ولا حقداً، بل لا نطوي لهم إلا على الحب والشفقة والإخلاص. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

قاله وكتبه خادم العلم وأهله صبيحة الأحد ٢٢ شوال عام ١٣٤٥ بلدة تلمسان حماها الرحيم الرحمن بطلب من الأخ في الله سيدي محمد بوصالح

وجماعة من المحبين في الله. راجياً في ذلك ما يرجوه كل داع إلى الله ودينه القويم والسلام.

عبد الحميد بن باديس
غفر له آمين»

* * *

إلى الطرقيين.. الحلوليين..

على رسلكم يا جماعة الطرقيين ومهلاً ثم مهلاً فليس الأمر كما تخالون؛ وليست النتيجة كما تريدون، أظننتم إنكم بذلك السلاح الضعيف سلاح العاجزين تستضعفون من إرادتنا القوية وتنالون من مبادئنا العظيمة الطاهرة؟ لا والله فسنبقى بحول الله ثابتين إلى النفس الأخير وسنجرعكم أنواع النكال بأقلامنا الحارة وألسنتنا الصريحة والله تعالى في عون الذابين عن طريقه القائمين بنصرة دينه ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

لا نمتري لحظة يا قوم في أن النجاح حليفنا والعاقبة عاقبتنا وقد قال الله والعاقبة للمتقين وإن ألذ ساعة في حياتنا هي تنغيص الحياة عليكم يا جماعة الضلال والأخذ بثأر أهل السنة منكم يا شرذمة الخبال.

هل بلغت بكم السفالة والسفه إلى حد سب السلف الصالح الذي أوصل لنا الدين غضاً طرياً ولو بقي للحثالة أمثالكم لضاعت أصوله في لحظة فبوجود أولئك الأسلاف الكرام طهر الله أرواحهم لم يزل الدين محفوظاً وكم حاول آباؤكم قديماً وحاولتم أنتم الآن تشويه مباديه وتغيير معالمه فأبى الله ذاك وأيد دينه بأمثال القاضي ابن العربي المعافري الذي لا ذنب له إلا قيامه بالدفاع عن السنة ورد تمويهات المبتدعة: ماذ جنى ابن العربي رحمه الله حتى استوجب هذه الحملة الجاهلية من السنة حثالة كحثالة الشعير لا قيمة لها في نظر الإسلام ولا هي تعتبر في أعين المسلمين؟ ماذا عساه ذنب ابن العرب رياه! حتى صار يذكر بألفاظ السباب والفحش من قبل سفلة مارقين في الدين.

اللهم إن القوم قد ضيعوا دينك واستوجبوا عقابك وسبوا سلف صالح أمة نبيك فعليك اللهم بهم وسلط عليهم كلباً من كلابك. ما كنت لأتناول اليراعة لولا إني رأيت مقالاً بقلم بعض ججار فاس لا يستحق أن يكون وسخ نعال ابن العرب ولا دون ذلك. أيعرف القراء من هو ذلك الشيطان الذي تصدى لسب ابن

العربي هو ذكر بالغ لا يصل الماء إلى كعبيه اليبين الطوال وإذا حضرت في مجالسه تراه يفتخر بتغيير دين الله ويقول إنه بعظيم مكانته في الحيل (كما قال أو الألحاد كما هو الحق) أمكن له أن يزيد حرف الواو في وثيقة حتى يقع الاضطراب فيها فاستحق بعمله هذا ١٠٠٠٠ فرنك ولقد سمعت هذه الحكاية من فيه والله شهيد على ما أقول. رأيت مقالاً بتوقيع هذا الساقط وأنا أعلم تحقيقاً إن ليس له في ذلك إلا التوقيع لأن تلك المصادر لم يسمع بها ولو مرة في عمره وما أشبه روايته برواية (سيرانو) مع صاحبه البليد.

يقول هذا الكويتب إن الشيخ ابن باديس أراد بطبعه كتاب العواصم والقواصم إحياءَ مقالة قيلت منذ عصور في جناب الحسين سبط المصطفى عليه السلام الخ فلعل كتاب العواصم لم يشتمل إلا على هذه المسألة حتى لا يطبع أو ينشر! وهل الكتاب إذا احتوى على غلطة طرح لأجله تماماً وهل شققت على قلب الشيخ ابن باديس حتى حكمت حكمك الجائر. الشيخ ابن باديس هو أعظم من عقولكم وأكبر من أن يتنازل إلى مخاطبتكم فليس هو إلا ذلك الرجل الذي أراد الله إحياء دينه على يديه وليس هو إلا ذلك الإنسان الذي بعثه الله في هذا العصر ليجدد للأمة أمر دينها فهل أردتم التحجير على الله في مواهبه وعطاياه أم غاظكم أن رأيتم رجلاً يقول ربي الله أم أحزنكم تنبه الأمة وتيقظها وإرادتها الرجوع إلى دينها السلفي الطاهر الذي لم تشبه عقيدة حلول ولا شيء من تلك الأباطيل. لنفرض فرضاً جدلياً أن الإمام ابن العربي قال هذه المقالة فهل ابن العربي نبي من الأنبياء وجبت له العصمة ومن الذي لا تعد له هفوات وغلطات لكن الحقيقة إنكم لا تريدون نشر أمثال هذه الكتب التي تبعث في الأمة الإسلامية حياة ونهضة وبالضرورة تضمحل تلك الخرافات التي تنشرونها حيناً بعد حين على أن الحقيقة أن ابن العربي رحمه الله لم يقل شيئاً مما تقول عليه وغاية ما قال؛ إن الإمام الحسين رضي الله عنه أراد إظهار الحق في زمن كانت العصبية فيه لأهل الباطل ويا ليته اقتدى بمن تخلى عن الأمر حتى لا تقع تلك الفتنة العظيمة والحادثة المؤلمة التي لا أنساها ولو دخلت إلى القبر؟ ثم قال الإمام ابن العربي وأنا لا أدري كيف تتجاسر طائفة تنتمي للإسلام على الفتك بسبط الرسول ولكني أظن أن أولئك

الأتباع تقدموا للقتال متاولين بشبهة قول جد الحسين عليه الصلاة والسلام إذا بويع لخليفتين.

هذا هو كلام ابن العربي الذي نقل عنه فتصرف فيه القوم حسب ما أرادوا وساءت أهواؤهم الفاسدة عاملهم الله بما يستحقون ورحم الله الإمام ابن العربي ورضي عنه وجزاه خيراً فقد ناضل عن السنة ورد هجمات المبتدعين على الإسلام بقلب ثابت وما مواقفه المشهورة مع المبتدعة في رحلاته الشرقية إلا نموذج شريف من حياته المملوءة بجلائل الأعمال وما موقفه الرهيب في بيت القدس مع أعيان المبتدعة ورؤوس الباطنية إلا دليل واضح على مكانة الرجل وعظيم دينه ومن كلماته الذهبية التي توجد له في العواصم ونقلها عنه الإمام أبو إسحاق قوله: (أشرف ميتة في أشرف وطن أناضل فيه عن الدين) وهنا نلتفت التفاتاً ونعلق على ما جاء في مقالة ذلك الساقط من الأغلاط والأكاذيب قال: إن الشيخ عبد الرحمن الفاسي كان إذا مر بجهة روضة ابن العربي أسرع ويقول لرفقائه الخ من الذي نقل هذه المقالة إليها الكويتب وهل رأيتها في كتاب هذه المقالة؟ هي قطعاً من تلك الأكاذيب الصريحة لا تفيد شيئاً أمام الحقيقة وهل بمثل هذه الاختلاقات يقدح في جناب الشيخ الإمام ابن العربي ثم قال الكويتب إن ابن العربي ذكر يوماً بالخصوصية عند العارف الخ ونقل هذه القضية عن المقصد. ها هو المقصد بين أيدينا بخط مؤلفه وعليه هوامش بخط أخيه العلامة المؤرخ أبي حامد العربي ولا توجد هذه المقالة ولا توجد هذه المقالة بالكلية فهي أخت الأولى وبنت عمها وهب أنها ثابتة أليس العارف وإن بلغ ما بلغ بشراً يقبل كلامه ويرد ثم قال الكويتب ولما عد بعضهم من أشياخ أبي يعزى ابن العربي كتب عليه العارف الخ ماذا تفيده عبارة العارف في الموضوع وهل إذا انتفت تلميذية أبي يعزى لابن العربي انتفى عنه كل خبر وقد امتلأت عبارات المتصوفة بأمثال هذه العبارة وتعودنا سماعها منهم في جانب كل عظيم من عظماء الإسلام وقد قالوا مثل ما قال العارف في شأن السخاوي مع زروق وادعوا أنه لم يكن من أرباب هذا الشأن وإنما هو من أهل الحديث وكذا قيل في ترجمة أبي الحسن ابن حرزهم دفين فاس أنه لم يأخذ عن ابن العربي إلا العلم الظاهر وهذا كله في الحقيقة مجرد اصطلاحات مذمومة لا اعتبار بها

ولا نتيجة لها وإلا فأي فرق بين المسلمين وهل الإسلام جاء بشيوخ ظاهر وشيوخ باطن فما هي إلا حواجز وفواصل فرق بها المتصوفة الجاهلون أفكار المسلمين وهل يخطر ببال فرد مساواة أبي يعزى للإمام ابن العربي ليكن أبو يعزى رحمه الله ما شاء عابداً زاهداً متبتلاً ولكن ابن العربي أعظم وأفخر وأنفع وها هي حياة الشيخ أبي يعزى نراها أمامنا في كتاب المعزى للصومعي ونرى من جهة أخرى حياة الشيخ الإمام أبي بكر ابن العربي فنجد الفرق شاسعاً بين الرجلين والمشاهدة أعظم دليل. وهكذا تجد بعض المتصوفة الغافلين يقدح في أمثال ابن العربي لا لجناية جناها ولا لذنب اقترفه وإنما هو لأجل قيامه بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتراهم إذا ظهر رجل من أهل السنة متشبث بدينه عظيم الرغبة في محو البدع تقولوا فيه ما تقولوا. فهذا الحافظ ابن حجر إمام أهل السنة ترى المنوي في طبقات الصوفية يعرض به ويقدح في جلالته لماذا كل هذا التعريض؟ لانتقاد ابن حجر يوماً على ابن وفي حتى نسبوا له القول بإنكار كرامات الأولياء كما في الرحلة العياشية وحاشاه من ذلك وهذا الإمام الذهبي وابن القيم وابن الجوزي ترى المتصوفة يحذر بعضهم بعضاً من مطالعة مؤلفاتهم لأنهم في نظرهم محجوبون وهذا الإمام ابن الحاج الفاسي صاحب المدخل ترى الشعراني في الجواهر والدرر نقلاً عن شيخه الخواص يقدح فيه وهذا الشيخ زروق ترى المكودي التازي في بعض أجوبته وابن عجيبة في شرح النونية يصفانه بالجمود وعدم الفتح عليه فهؤلاء وأمثالهم كلهم مطردون عند المتصوفة وأضف إليهم الطرطوشي وفقيه بجاية أبي زيد الوغليسي والإمام العلامة فخر الأندلس أبا إسحاق الشاطبي وأبا عبدالله الحفار وأبا فارس عبد العزيز بن محمد القيرواني وقد سمعت بعض الفقهاء الجامدين يقدح في الشيخ أبي إسحاق بعد ظهور كتابه الاعتصام فالأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله على غربة هذا الدين بين جماعة المبتدعين وقد ختم الكاتب مقاله بالتعريض بجماعة من العلماء الصالحين أمثال الشيخ ابن باديس صاحب السينية الشهيرة ولو كان لهذا الكويتب حظ من تاريخ الرجال لعرف من هي عائلة ابن باديس حقاً ومن هو الشيخ ابن باديس وها نحن نحيلك على مراجعة شرح القصيدة المذكورة

للشيخ الإمام اللغوي الشهير أبي أحمد بن محمد المانوي التلمساني المعروف بابن الحاج فبإلقاء نظرة عليه تعرف مقدار الشيخ ابن باديس ومكانته السامية في التصوف الإسلامي.

هذه كلمة إجمالية انتصاراً للإمام ابن العربي ولا نحتاج إلى مزيد تنويه بالرجل فهو أشهر من أن يعرف وقد رأيت الإمام الخزاعي أثنى عليه وحلاه بصفات عظيمة في تذييل له لكتابه (تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية) وما أجدر هذا الكتاب بالطبع.

(فاس) أبو الفضل

(بعض كلمة)

إلى الكاتب الكبير

(حضرة الأخ أحمد توفيق المدني)

وقفت بالعدد (٩٧) من مجلة «الشهاب» الحرة على كلمتكم المرسلة إلى كتاب جريدة «البرق» الدفاعية - بحق - فشكرت لكم تدخلكم في إيقاف هذه الثورة الفكرية. التي سميتوها فتنة داخلية وكتبتم لأول مرة كلمتكم الإصلاحية فيها.

وكم يعجبني ويروق لدي كثيراً أن يحرك الكتاب الكبار أقلامهم في عظيمات المسائل ومهمات الأمور؟...

ذلك لأنهم هم القادرون وحدهم على معالجة ما قد يستعصي علاجه على غيرهم ممن لو أسند إليهم الأمر فيه لأفسدوه وما استطاعوه ولا كانوا له أهلاً... لهذا أراني أيها الأخ الكريم! مديناً لكم بجزيل الشكران ومديناً بمثله لكل من حاول ويحاول إطفاء نار الفتنة والبغضاء من قلوب أبناء الوطن الواحد والشعب الذي تجمع كل أفراده روابط القومية، والوطنية والجنس واللغة والدين. زيادة عما هم متساوون فيه مما أصابهم ويصيبهم جراء تفرقهم وانقسامهم. وتخاذلهم من أنواع الرزايا وضروب العذاب الأليم...

وبهذا الشعور أسأل من فضل جنابكم - وقد يسّركم الله لأن تكونوا أداة إصلاح - أن ترسلوا بمثل كلمتكم هذه إلى الشق الآخر من مورثي نار هذه العداوة. ومثيري تلك الفتنة الداخلية (على رأيكم) أو الثورة الفكرية (على رأي) وأعني بهم رجال [البلاغ] القريبة منكم والمحتاجة فيما أرى أكثر من غيرها إلى نصيحتكم... (خصوصاً والقائمون بها من أهل الدعوة والإرشاد) ولا أدري لماذا كان حسن

ظنكم بكتاب «البرق» جميلاً. ولم يكن برجال هذه الطائفة كذلك؟!.

ومما لا أشك فيه ولا أرتاب أن جنابكم ممن لا يغره ولا يخدعه (قطعاً) تسمية «القوم» لها دفاعية. وهي في حالها وكتابها. وسلوك رجالها واحبابها كما رأيتم وسمعتم...

ولست أعتقد أن جنابكم لم ير بها وبمقالات كتابها ما يوعظون عليه. وتسدى لهم النصائح فيه ولأجله.

نعم أنا أعلم أنه لم يكن بين [البلاغ] الجزائرية و (النديم) التونسية في هذه المرة من موجب للتدخل بين الجريدتين. والسعي (بالحكمة والموعظة الحسنة) في الجمع بينهما وإصلاح ذات البين. وكان ما كان مما لست أحمده بين هذه و «البرق» وذلك ما حركتم القلم لأجله (فيما هو الأرجح عندي) فكان لكم من الأجر والثواب بمقدار هذه النية الصالحة.

وبما إني من كتاب «البرق» الظاهرين (لا المتسترين...) فإن لي الحق ـ وقد أخذت بحظ من نصحكم وإرشادكم ـ في مصارحتكم بأني ما كنت راضياً بما كتب «النديم» من ذلك الشتم المقذع والسباب المشين الذي أسميه (بلا مداهنة ولا مواربة) اعتداء على من لا يستحقه..

ولا رضيت ولا أرضى (عمري) بما جاء جواباً له من بعض كتاب «البرق» حملة الشر المتسترين. الذين تجاوزوا الحد في الكيل لصاحب «النديم» من جنس ما كال به لصاحبهم وتوعده به.. وأنا أنتقد معك أن يتجاوز البحث فيما بين عظام الرجال وكبار الكتاب إلى ما هو وراء الحجاب...

وقد بذلت كل جهدي (عند من لا تسعه مخالفتي لثقته بمودتي له وإخلاصي معه) في إيقاف المسألة عند حدها فوقفت إن لم يثرها الأخ (الجزيري) ثاني مرة... فتشتعل نارها وتعود جذعة. وهنالك لا أستطيع ولا تستطيع أنت إيقافها عند حد تنتهي إليه وغاية.

ويبقى على فضيلتكم (وأنتم بلا شك من أحرص الناس على إطفاء نار هذه الفتنة ـ كما قلتم ـ أو الثورة الفكرية كما قلت أنا) أن تسعوا عند أخيكم وصديقكم صاحب «النديم» ولدى رجال [البلاغ] وكتابها بمثل ما سعيتم به عند إخوانكم كتاب «البرق» ولكم الفضل وعظيم الأجر في كلا الحالين.

هذه كلمة مني أو (بعض كلمة) حملني على أن أوجه إليكم بها أخذي

بنصيبي من كلمتكم (التامة) إلى كتاب «البرق» كلهم ورجاء أن تتوفقوا وتنشطوا في إتمام مهمتكم ـ الإصلاحية ـ وليس من الصعب الممتنع على أحمد توفيق. أن يكون أداة إصلاح في الجمع بين الفريقين والتوفيق!...

وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه آمين.

(بسكرة) الطيب العقبي

انظروا كيف يكذبون ولا يستحون!

«وبعد هذا فنحن نرى خطأ الإمام في عذره يزيد بالتأويل، وفي توقفه في فسقه، ولنا ما نناقشه به من كلامه في بعض كتبه. وسنكتب ذلك في التعليق على كلامه في هذه المسألة من كتاب العواصم عندما ننتهي إليه في طبعه» الشهاب عدد ٩٦.

أمن يصرح هذا التصريح يقال له:

«حتى قد يذهب بالقارىء الظن أن يكون ـ ابن باديس ـ أغبطهم (كذا) ـ قتلة الحسين رضي الله عنه ـ من جهة مبالغته في التصويب» البلاغ ٢٢.

أمثل هؤلاء يؤتمنون على منقول، أو يناقشون في معقول؟ لا والذي رفع الذين أوتوا العلم درجات وجملهم بالصدق واليقين.

(ع)

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

العليوية بالجزائر ـ أخت القاديانية بالهند وشبه الشيءِ منجذب إليه...

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ـ ٢ ـ

كنا وعدنا بنشر شيء من حقيقة القاديانية الحلولية ليتقي الناس شرها ولا يغتروا بما تنشره لها جريدة أختها عندنا وليكونوا على علم من حقيقة هذه الأخت وغاياتها. ووفاء بذلك الوعد ننشر في هذا العدد وتواليه مقتطفات من مجلة «المنار» بقلم صاحبها العلامة الأستاذ السيد محمد رشيد رضا وقد

كان السيد أول من فضح القاديانية ورد على صاحبها في حياته وعلى أصحابه بعد وفاته فلفضيلته خبرة تامة بها.

نشر في ج ٨ م ٢٤ تحت عنوان «المسيحية الإسلامية القاديانية الملقبة بالأحمدية»:

«نجم بمصر هذه الأيام قرين بدعة (ميرزا غلام أحمد القادياني) بعد أن كانت محصورة في الهند ثم بثت دعوتها في أوربة والبلاد الأمريكية فصارت كالبهائية ذات دعاة وأتباع يبثون تعاليمهم في رسائل يطبعونها ويوزعونها، ومقالات ينشرونها.

كانت مسألة الاعتقاد بالمهدي المنتظر مثار فتن كثيرة، وبدع كبيرة، وسفك دماء غزيرة، كان آخر مظاهرها في البلاد الإفريقية مهدي السودان، وفي آسية (الباب) الذي ظهر في إيران وكان أمثال هؤلاء المبتدعين غافلين عن مسألة الاعتقاد بنزول المسيح على الأرض في آخر الزمان حتى قام بها البهائية ونظموا دعوتها وجعلوها قاعدة دعوتهم للنصارى، كما كانوا جعلوا قاعدة دعوتهم للمسلمين مسألة المهدي المنتظر، ولكل من الدعوتين عندهم درجات كدرجات سلفها من باطنية الإسماعيلية، ولكنها مناسبة لحال هذا الزمان، وآخر درجاتها دعوى الألوهية والربوبية لزعيمهم البهاء.

ثم ظهر ميرزا غلام أحمد القادياني في الهند فادعى أنه هو المسيح المنتظر وأن الوحي نزل عليه بذلك، وقد رددنا عليه في عصره، ورد علينا وهجانا في مصنف خاص أملاه عليه وحيه الشيطاني، وكان من وحيه هذا أن صاحب المنار «سيهزم فلا يرى» ولو نزل بناء قضاء الله تعالى بموت أو نكبة يبطل بها النار، لكان ذلك من أكبر فتن أتباعه الأغرار، ولكن ظهور الكذب والخذلان مما ينساه أو لا يراه أمثال هؤلاء العميان.

ضل كثير من المسلمين بدعوتي البهائية والقاديانية فلهذا كانت الدولة البريطانية مؤيدة ومساعدة لهما في الهند وإيران وفلسطين ومصر، وكلهم مخلصون لها، مؤيدون لسياستها، وقد كان حسين روحي أفندي البهائي أمين معتمدها في الحجاز منذ بدء الثورة الحجازية وقد كنا نظن أن بدعة القاديانية لا تتجاوز بعد موته ما نسخه من أحكام الشريعة وأهمها وجوب الجهاد ثم علمنا أنهم يدعون استمرار الوحي والنبوة في أتباعه» وقد نشروا في

هذه الأيام رسالة مطبوعة في الدعوة إلى دينهم المسيحي الإسلامي «وضعها بالإنكليزية [ميرزا بشير الدين محمود أحمد] زعيم الحركة الأحمدية من قاديان ـ بنجاب بلاد الهند» وترجمها بالعربية [الرحالة عبد المجيد كامل] صاحب (رحلة في بلاد الناس) «وطبع على نفقة الحركة الأحمدية بمصر».

موضوع الرسالة «الصلاة عند الإسلام» وصلاتهم صلاة المسلمين في الصورة وإنما تخالفها في المعنى والعقيدة، فقد علق واضع الرسالة على تفسير (صراط الذين أنعمت عليهم) تعليقاً صرح فيه بأصل ارتدادهم عن الإسلام وهذا نصه:

«ملحوظة ـ لقد وضع كل دين من الأديان المتبعة نموذجاً خصوصياً، ولا شك أن أفضل تلك النماذج هو ما وضعه الإسلام. إن في هذا الدعاء ـ لإرشاد المسلم بأن يتوسل إلى الله أن ينعم عليه بمثل ما أنعم به على أولئك المنعم عليهم ـ الذين قيل عنهم في موضع آخر من القرآن ما يفهم منه إنهم أصحاب النبي والصديقون والشهداء والصالحون وقيل في موضع آخر:

(وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين).

وجاء في آية أخرى إن الذين أنعم الله عليهم ـ إنما هم الأنبياء[1].

فالنبوة إذا هي أسمى المراتب التي يتطلع إليها المسلم لذلك ابتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يحشره في زمرة الأنبياء، وهو نموذج لم ينسج على منواله دين من الأديان على الإطلاق، بل جميعها سدت طريق الوحي الإلهي في وجوه العالم، فالدين الإسلامي وحده هو الذي يرشد تابعيه إلى أن طريق الوحي لا يمكن أن يسد في وجوه الناس، إذ إن الله الذي خاطب الناس وقتاً ما ـ لن يكف على هداية شعبه ومخاطبته.

«إن هذا النموذج فضلاً عن كونه ناف [؟] للاستحالة ـ فإنه يفتح أمام

(١) المنار: يعني بهذه الآية قوله تعالى في سورة مريم ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ الخ وهي لا تدل لغة على ما ذكره من حصر المنعم عليهم في الأنبياء ولو دلت على ذلك لكانت معارضة لغيرها من الآيات التي ذكرها أو المشار إليها، ولكن هؤلاء أعاجم لم يتقنوا اللغة العربية فجهلهم بها كجهل مسيحهم.

ذوي القلوب الطاهرة طرق النجاح التي لا نهاية لها، ويرسم لهم طريق السعي للاتصال بالله خالق الأكوان ومنبع كل قوة ومحبة.

«لقد أنبأ النبي الأقدس ﷺ بظهور أحد أعاظم أولئك الذين أنعم الله عليهم واسمه «المهدي والمسيح» فهو يدعى «المهدي» لأنه يهدي مسلمي وقته الذين انغمسوا في الخطايا ونسوا أوامر الدين الإسلامي حتى لم يعد في أقوالهم وأفعالهم أثر لجمال الإيمان، ويسمى «المسيح» لأنه يتمم النبوات المختصة بعودة يسوع المسيح إلى الأرض، وهداية العالم المسيحي الذي خالف التعاليم المسيحية كل المخالفة.

«ولقد ظهر ذلك الذات في الهند» بمحل يقال له «قاديان» وفي ظرف ثلاثين عاماً من حياته الرسولية ـ قوى دعائم الإسلام بمعجزات جديدة من عند الله، وقد يوجد الآن آلاف من حوارييه يستمعون الوحي الإلهي.

«ولقد عاش عيشة ملؤها الهداية الروحية بين أشياعه الذين فازوا فوزاً مبيناً باتجاه العالم إليهم، فهناك الشيخ «فاتح محمد سيال» وحضرة «عبد الرحيم نيار» يبشران بالإسلام في إنجلترا، ومفتي «محمد صادق» في أمريكا، فلا غرو أن أعلم الناس بأنه من الممكن الحصول على الوحي في أي وقت ـ قد كان من الأخبار السارة التي تدعو إلى تشجيع المسلم الحقيقي في كل آن، وتعد قياساً للحكم بين الأديان المختلفة.

«إن الدين الصحيح الحي ـ لهو الذي لا يخلو من الثمر أبداً، ولا ثمرة للدين إلا الاتصال بالله، وهذا لا يمكن أن يكون إلا بواسطة الوحي.

«ليس الإسلام كغيره من الأديان التي تمشي بأتباعها إلى أحط الدرجات بل هو يسمو بتابعيه إلى أعلى ذروة الخيال الذي يمكن أن يصل إليه فكر الإنسان، وعلى ذلك فهو أوحد الأديان الذي يشفي غلة الطبيعة البشرية، وإن أكبر حجة يتمسك بها الملحد ضد جميع الأديان ـ إنما هي قوله إنه إذا كان هناك إله كما يدعون ـ فلماذا لا يظهر بنفسه للناس؟ أما هذا الاعتراض فلا يمكن أن يوجه إلى الإسلام الذي لا يعتمد في براهينه على القصص الماضية، بل يعلن بأن هناك رجالاً [؟] حتى الآن يوحي إليهم علمهم «الزعيم الروحي» ومهدي هذا الزمن» اهـ.

يتلـو

مجلس المناظرة

سيدي مدير مجلة الشهاب الأغر

بمناسبة ما وقفت عليه في مجلتكم من أن بعض الإخوان الكاتبين تعرضوا لحكم ذبائح أهل الكتاب ولما كنت ألفت كتاباً صغير الحجم؛ كبير العلم، في الموضوع وكان من إرادتي طبعه وإلى الآن لم يتيسر، فظهر لي نشره في مجلتكم جواباً إلى الذين تناولوا القضية، وعلى ما ظهر لي إنه ـ كتابي ـ خلاف ما ظهر لبعض الذين تناولوا الموضوع ولكن حرية النشر واستعمال الفكر والنظر في الأحكام الفقهية ومع مراعاة المذاهب واحترامها ولكل أن يتمسك بما شاء ما دام الاحترام موجوداً والأدب سائداً.

وعليه فأذكر للقراء عموماً ولمن تناولوا القضية خصوصاً جملة في الموضوع هي لابن رشد في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد، وعلى ما أظن أنها تكفي عن كتابي نفسه لولا إيضاحات واستيعابات وبينات وتكفي الإخوان الكاتبين إذا أرادوا أن يكتفوا وإليكموها:

«قال القاضي ـ يعني ابن رشد ـ والحق إن ما حرم عليهم أو حرموا على أنفسهم هو في وقت شريعة الإسلام أمر باطل إذا كانت ناسخة لجميع الشرائع فيجب أن لا يراعى اعتقادهم في ذلك، ولا يشترط أيضاً أن يكون اعتقادهم في تحليل الذبائح اعتقاد المسلمين ولا اعتقاد شريعتهم لأنه لو اشترط ذلك لما جاز أكل ذبائحهم بوجه من الوجوه لكون اعتقاد شريعتهم في ذلك منسوخاً واعتقاد شريعتنا لا يصح منهم وإنما هذا حكم خصهم الله تعالى به فذبائحهم والله أعلم جائزة لنا على الإطلاق وإلا ارتفع حكم آية التحليل جملة فتأمل هذا فإنه بين والله أعلم. انتهى بالحرف.

قلت إني موافق على هذا بالحرف ومن شاء أن يخالفني فليخالف وذلك إن الفقهاء أهل العصر وجميع النساك والمتورعين يستعملون أنظارهم وأذواقهم وإحساساتهم نحو اليهود والنصارى المعاصرين فيرونهم لا يذبحون ولا يذكرون اسم الله تعالى ولا يتقون المحرمات في دينهم وفي ديننا من باب أحرى وأولى فيحكمون أن هؤلاء ليسوا بأهل الكتاب والحال إنهم أهل الكتاب وكانوا مع أوائلنا أهل عصر النزول جنباً لجنب مثل الآن فإذا قلنا إنهم ليسوا بأهل الكتاب وهم كما قلنا مع أوائلنا ومعنا إلى اليوم فنحن إذن

لسنا أهل الإسلام.

وبقي أمر اشتراط أن تكون ذبيحتهم كذبيحتنا بأن يشد الوثاق ويستقبل القبلة ويسمي الله تعالى ويقطع الشخص المميز العاقل تمام الحلقوم والودجين بلا رفع قبل التمام وأن تكون الذبيحة بالإحسان كما في الحديث إن الله كتب الإحسان على كل شيء إذا ذبحتم أحسنوا الذبحة فهذا معنى قول ابن رشد المتقدم وإلا ارتفع حكم الآية ولا معنى لها. نعم لأنها ذبيحتنا وقتئذٍ فلا خلاف ولا إشكال.

والحال إن الآية وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم تضمنت أيضاً جواز نكاح الكتابيات من غير شرط أن يسلمن وبحيث لو أسلمن أو بشرط أن يسلمن فلا يلزم أن يقول الله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن وعلى هذا فالحكم بيِّن كما قال ابن رشد وهو هو صاحب تآليف معتمدة عندنا بالخصوص وعند جميع أهل القبلة وكذلك أبو بكر بن العربي صاحب تفسير أنوار الفجر ثمانين مجلداً وفي كل مجلد ألف صفحة وصاحب الأحكام فإن قوله الذي بالغ فيه رحمه الله أن إذا رأى نصرانياً فتل عنق دجاجة يأكلها جواب للمتنطعين والمتحيزين السائلين عن الأشياء المشددين كبني إسرائيل وإلا فالله تعالى قال وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لهم وطعامكم حلٌّ لهم وفي الأمر رخصة فلا نقول ما هي ذبيحتهم وما هي ملتهم وما هي وما هي وما لونها ومن أين لحمهم ومن هم وما وما.

وكذلك يلزم أن نقول ما هذه المرأة الكتابية وما لونها وما جمالها وما قدها وما شعرها وما لباسها وهل تجعل الجنة لأطرافها وبنانها أو يشترط أن تسلم وتصلي وتصوم وتزكي وتحج. كما لم يشترط في المرأة هذا لم يشترط في الذبيحة ذاك والأمران مذكوران في آية واحدة إما التحريم جميعاً أو التحليل جميعاً ولم نسمع بمن حرم الكتابية.

فناظرت في المعنى مع أحد أصدقائي من فقهاء بلدتنا الزواوة منكراً علي فتواي هذه أشد الإنكار فقلت له يا أستاذ إنك استعملت إحساسك وذوقك ورأيك في المسألة وهذا مما لا ينبغي فإذ فعلت فإني كذلك بإحساسي وذوقي لا أحب أكل الدود والحلزون والحية والعقرب حتى آمن سمهما وأما القرد فهو أخونا إنسان أوجدنا كما قال داروين ولو كان التحليل والتحريم

بالرأي لحرمت هذه كلها وبالفعل فقد حرمتها على نفسي بحكم الطبع لا الشرع ولكني أناشدك الله أن تقول لي:

إذا وجدت امرأة كتابية ذات قد يقد وخد يخدكما قال الحريري أتعجبك أو لا تعجبك أتتزوجها أو لا تتزوجها وتفتي بجوازها أم بحرمتها؟؟ فسكت. فقلت إني لا أرضى أن تكون ذات صليب ودين ضد ديني في بيتي وأحرى في فراشي وأكثر من ذلك إني أمشي معها إلى الكنيسة لتؤدي عبادتها وهذا كله رخصة وتسامح وبالنظر إلى ما ذكرت فلا أقبلها بحال ولو تكون ذات ملايين ولكن الشريعة أباحتها إذا قدمت أختي المسلمة عليها فأنا رجل مليح وإلا فقد فعلت الجائز ولا حق لك أن تقدح في أو تستطيع إبطال حكم جوازها.

وبقي أمر فتوى الأخذ والعطا مع البنوك فقد حررت جملة صغيرة لطيفة ختمت بها كتابي ذبائح أهل الكتاب الذي انتقده تأبط شراً إنه لم يرُجْ فكأني جعلته سمساراً له ليروِّجه لي بشرّه أما إذا طبع فسيرى الإخوان ما صنعت فيه إذا انصفوا والله ولي التوفيق.

الزواوي

إمام جامع سيدي رمضان

الشهاب
لسان الشباب الناهض
بالقطر الجزائري

بين جمعيتين

كانت جمعية قدماء تلامذة مكتب سيد الجليس قررت في إحدى جلساتها لزوم شراء آلات محتاج إليها في ترقية التعليم بالمكتب ولما لم تتسع ماليتها لذلك طلبت من الجمعية الخيرية ٨٠٠٠ ف بناء على أن شراء هذه الآلات العلمية من عمل الخير الذي يشمله اسمها فأبت الخيرية من ذلك مستندة إلى أن قانونها لا يسمح لها بذلك. فاستاء من ذلك السيد محمد زرقين المعروف بنشاطه وحرصه على الخدمات العمومية فأرسل الكتاب الآتي إلى رئيس الجمعية الخيرية معلناً انسحابه من التطبيب في دارها. وهذا نص الكتاب:

«حضرة الرئيس

قد أخبرني مسيو رينو أن جمعيتكم الخيرية لإعانة فقراء المسلمين قد امتنعت من دفع ثمانية آلاف فرنك المطلوبة منها لتصرف في اشتراء الآلات العلمية لتلاميذ فقراء مسلمين وعليه فقد

انسحبت من جمعيتكم ولا أريد أن أبقى مسجلاً بقائمتكم على أني باق على خطتي القديمة والمعلومة بإخلاص مجرد من الصفوف والأغراض الشخصية وإني لأعمل لإعانة تلاميذ قدماء سيدي الجليس خدمة للعلم وإعانة للشبيبة الناهضة التي هي مستقبل الأمة حقيقة. هذا وأخبر الفقراء المسلمين إني مستعد كالعادة لمعالجتهم مجاناً من غير واسطة. وتقبلوا فائق احترام «محمد زرقين».

(ش: ـ مثل السيد محمد رزقين نود أن يدوم اتصاله بالجمعية الخيرية لتستفيد من رأيه ومن علمه. وفي مساعدة التلامذة على التعليم بهذه الآلات ما يفوق في ثمرته مساعدة الفقراء والمساكين ومثل القدر المطلوب لا يضيق عنه صندوق الجمعية وماليتها الموقوفة دون استثمار. فنود أن يعاد النظر في المسألة حتى يتفاهم فيها الطرفان بروح الإخلاص والإنصاف اللذين هما وصف الجميع.

يسوؤنا ما يسوؤك ولكن ماذا نفعل؟

لقد أعرب السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي في عدد ٤٤٩ من صحيفته عن الألم الذي تنطوي عليه صدورنا كلنا من حالة الخادمات الأهليات. وإن مسؤولية ذلك على الأمة كلها فليس من الحق ولا من الإنصاف أن يوجه اللوم فيها على خصوص النواب. هل في استطاعتهم أن يمنعوا البنات المسلمات من الخدمة؟! أم هل يطلبون من الحكومة منعهن فيرموا بالجهل باحترام الحرية الشخصية في كسب المعاش بوجه الخدمة؟.

إن المسألة مسألة فقر واحتياج فلا يرد المستخدمات عن الخدمة إلا استغناؤهن عنها فهل في أغنيائنا من يرضى بتأسيس مشغل يدوي للبنات المسلمات؟.

نائب

ما زادوه إلا شرفاً

تحقق عندنا أن الأستاذ السيد محمد غازي صرفه مؤسسو المدرسة الناصرية بفاس عن إدارتها وسعى بعضهم عند الإدارة في نفيه فضغطت عليه الإدارة ونفته إلى بلده مكناس.

إن قراء «الشهاب» لا يزالون على ذكر من مقالاته الرنانة في الدعوة إلى الحق والإرشاد إلى سبيل الدين الصحيح والعمل على الإصلاح الديني الذي هو الشرط الأصلي لتقدم

المسلمين في العلم والمدنية والعمران فيسوؤهم جداً أن يعامل هذه المعاملة وإن كانت ما زادته في الحقيقة إلا شرفاً.

إن هذا الأستاذ وأمثاله هم أعرف أمتهم بحاجة المغرب إلى الحماية الفرنسية لنشر المدنية والأمن والنظام، وإن في كتاباتهم التي نشرناها لأدلة عديدة على ذلك، فمن العجب المؤسف أن يكون في بعض رجال الإدارة هنالك من يسمع فيهم لأقوال قوم لهم مصالح حيوية في جهل العامة وجمودها وهم لذلك أبغض الناس فيمن يحارب الجهل والجمود سواء كان عربياً أو كان فرنسياً.

هذه حقيقة نلفت إليها نظر سمو مسيو استيق ورجال الحماية الأحرار حتى لا يتكرر مثل هذه الحادثة على الشبيبة المغربية الناهضة التي هي من ثمار الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى ولنا في حسن نظر سموه وبصره بحقائق الأمور رجاء وطيد.

القضاء الإسلامي

من النواب الذين كان لهم اهتمام بمسألة القضاء الإسلامي السيد أحمد بن والي النائب العمالي لقسم تيارت وقد جاءتنا منه رسالة مشتملة على البرقية التي كان وجهها إلى سمو الوالي في المسألة والجواب الذي أتاه من سموه وهو يشتمل على وعد رسمي بأن الحكومة لا تقتضي شيئاً يخالف دين المسلمين وعوائدهم. ونحن بعد تسجيلنا هذا التصريح الرسمي نشكر لحضرة النائب وأمثاله عنايتهم بشؤون أمتهم ونشكر لسمو الوالي العام وأمثاله اعتبارهم لأصوات نواب الأمة واحترامهم لمحترماتها.

في المجلس البلدي بالجزائر

قال مكاتبنا: قرأت في صحيفة اليوم ٢٨ ماي إنه في المجلس البلدي جلسة أمس طلب النائب شكيكن حمود وألفين وثلاثمائة فرنك إعانة «للإسورات» المسيحيات - وأربعة آلاف فرنك لمنكوبي الطيارة التي انقلبت يوم موت البحري المسلم مصطفى بن أحمد بطلقة مدفعية في عيد جاندارك. وطلب النائب ابن التهامي في الجلسة نفسها ٣٠٠ لمعمل العميان الأوربيين. ولم يقم واحد من الاثنى عشر (مسلم) يطلب فلساً واحداً لوالدي الجندي البحري اهـ.

كلهم أبناء فرنسا كلهم ماتوا يوم عيد.

وطني في عمل حربي فلماذا تفرقون؟! هذه هي المظاهر الفتانة التي نود أن لا نراها أبداً بين الأمتين المتآخيتين.

أما أنتم أيها النواب! أما أنتم أيها النواب! فقد برهنتم... وبرهنتم....

أما أنت أيتها الأمة فلبي نداء من دعاك للاكتتاب فتبرهني على الإنسانية والرحمة والعدالة الأخوية، وذلك مما يرضي فرنسا في سبيل أحد أبنائها الذين ماتوا يوم عيدها.

الألعاب الرياضية

في إسطاد فانسان يوم الأحد القابل تقع مباراة في كرة القدم بين النادي الرياضي القسنطيني وفرقة الشبيبة بعين البيضاء فاذهبوا للنزهة والرياضة وتنشيط الناهضين.

سوانح وخواطر في الاجتماع

ما أجملك أيتها الحرية! وما أفظعك! جميلة لأنك نور الله الذي ينير طريق الإنسان في هذا العالم المظلم وفظيعة لأن الأسباب الموصلة إليك لا تخلو من الدماء والأهوال التي تقشعر منها الجلود.

* * *

لا ينطق الشاعر الخبير بحقيقة إلا وتنفذها الأجيال المقبلة إن لم تلق رواجاً كافياً في عصره.

* * *

الوطنية الحقة سعادة يتمتع بها الرجل الغيور بين قوم ضلت أفكارهم في صحراء الخرافات الفارغة والجمود المميت ولو كان يلقى في سبيل صيانتها والذود عنها ما لا يحتمله غيره.

* * *

إن حمل المجد ثقيل وثقيل جداً لا تحمله إلا النفوس المتشبعة بأنواع التضحية وعدم الاكتراث بالآلام.

* * *

إن التكالب على المصالح الشخصية يمحي كل أثر السلام في هذا العالم السفلي.

* * *

لا تنفك الأطماع الاستعمارية والحروب الجهنمية سائدة بين الأمم ما دامت قواها المادية غير متساوية.

* * *

لا يمكن أن نسير بدون اتحاد ولا أن نتحد بغير غض البصر عن الماضي.

* * *

في الأمة أدواء عديدة تنهك جسم مجتمعها أهمها وأضرها العادات. من الجنون بل المحال محاولة إطفاء جذوة الوطنية الملتهبة في أمة دب في شرايينها روح التضامن والحياة النظرة وشعرت بما لها وما عليها فالحياة معنى كامن في النفوس وما استمد قوته من الروح فمن العبث القضاء عليه ما دام ذلك المحرك موجوداً.

* * *

الإخفاق دون بلوغ الغايات نتيجة الشك والتردد.

* * *

الشعر شريعة هائلة ولكنها لا تدخل تحت قانون من القوانين السماوية.

* * *

الشعر صلاة الأرواح النبيلة الطاهرة ولكنها صلاة بلا ركوع ولا سجود..!!.

* * *

المرأة صورة جميلة في أصلها ولكن شوهتها يد الشهوات.

* * *

المرأة كبيرة جداً في عين نفسها وأمام مرآتها فهي تحب أن يراها الرجل «بالمكرسكوب» ولكنه يأبى النزول على حكمها فتبغضه على الدوام.

* * *

الخيال إذا سقي بماء التفنن والإبداع صار حقيقة تلمس.

(غرداية) رمضان حمود


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خلوي: Cellulair: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 2001/1/1500/384

التنضيد: كومبيوتايب - بيروت

الطباعة: شركة مطابع الجامعة ت: 05/435650




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ACH-CHIHEB

Fondé en 1343 (h) - 1924 (a.d)

Par

Abdel-Hamid Ben Badiss

VOL. 2

deuxième année

(1344 - 1345 H / 1926 - 1927)

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI